

نور في معرفة الباري سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه والصلاة على عبده المقرب لديه محمد وآله وبعد فان المذنب الفقير صاحب الخطايا والتقصير قليل البضاعة وكثير الاضاعة
نعمة الله الحسيني عفى الله عن ذنوبه وستر عيوبه فانه صاحب المعاصي لما فرغ من كتابيه غاية المرام في شرح تهذيب الاحكام وكشف الاسرار في شرح الاستبصار
تاقت نفسه الى تأليف كتاب غريب على نمط عجيب لم يكتب في الاعصار الاولى ولم تنتجه قريحة احد من المتأخرين يكون للامي واعظا وموعدا وللعالم مطرحا
ومجلسا ينتفع به كل احد على قدر رتبته ويستضيء به كل من اراد ورود ظلمة شبهة على تفصيل احوال الانسان من قبل خلقه ومن بعد نشأته الى يوم وفاته
وحشره وعقبه وكذا احواله الى يوم دخوله نارا او جنة بل تفصيل احوال الدنيا واهلها قبل وجودها وبعد وجودها ما يكتب عليها الفناء ويشيد
من الله سبحانه التوفيق لرفع الاحتياج الى المخلوقين بحصول اسباب الغناء وسميته كتاب الانوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية راجيا من
الله سبحانه ان يجيرنا من اهوال البرزخ والحساب وان يجعله مقبولا عند اصحابنا اولي الالباب وقد التزمنا ان لا نذكر فيه الا ما اخذنا من آثار
العترة الطاهرة عليهم السلام وما صح عندنا من كتب الناقلين فان كتب التواريخ اكثرها قد نقله الجمهور من تواريخ اليهود ولهذا كان اكثر ما فيها الاكاذيب
الفاسدة والحكايات البادرة وقد رتبناه على ابواب ثلاثة **الباب الاول** فيما قبل الولادة الى الاذان **الباب الثاني** في احواله بعد الولادة
الى وقت موته **الباب الثالث** فيما بعد الموت الى دخول الجنة او النار **الباب الاول** يشتمل على انوار نور في معرفة الباري سبحانه اعلم ان المحققين
قد اكثروا الدلائل على اثبات الواجب وعلى كيفية صفاته الثبوتية والسلبية وقد كثرت المناقشة بينهم حتى قال بعضهم انه لم يتم دليل على اثبات الصانع
ووحدته خال عن الاعتراض لان مبنى اكثرها على ابطال الدور والتسلسل وفي ابطالهما كلام كثير واذا كان الحال على هذا المنوال فكيف يتعلق اثبات
الواجب ووحدته وما يتبعهما على مثل هذا مع ان الدلائل على مثل هذا لا تكاد تحصى شعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد بل الدعاء ايضا خفيا من فرط
الظهور وقد نقل لي ان الفاضل الدواني لما اراد ان يكتب رسالة في اثبات الواجب قالت له امرأة ما تكتب فقال لها رسالة في اثبات الواجب فقالت له أفي الله شك فاطر
السموات والارض فمزقها ولعمري ان من تأمل دليل الاعرابي حيث سئل عن الدليل على وجود الصانع فقال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام
تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج كيف لا تدل على وجود اللطيف الخبير يجده ادل على المطلوب من البراهين التي ذكرها ابن سينا في
الشفاء والاشارات والطوسي قدس الله روحه في قواعد التجريد فان قلت فاعرف انها على ما انتم والعقول ايضا ولذا ترى كل الاحمق يغلط احيانا
ويعقل الآخر وقد استفاض في الاخبار ان كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه وهذا المعنى شائع لا ينكر فان قلت
اذا كان معرفته تعالى على هذا النحو من الظهور فما بال العقلاء اختلفوا في اثباته وكيفية صفاته وبعضهم نفاه رأسا وقال ما يهلكنا
الا الدهر وبعضهم اثبت له شركاء كالمسيح وعزير وقالت طائفة الملائكة بنات الله وبعضهم قالوا بجسميته حتى ان طائفة من طوائف المسلمين
كالحنابلة ذهبوا الى تجسيمه كالاجسام وانه في صورة شاب حسن الصورة ينزل كل ليلة جمعة راكبا على حمار فهذه ترى الارض الى الجمعة
حتى انهم وضعوا للحمار شعيرا فوق سطوحهم وبعضهم صنعوا الشركاء من التمر كبني حنظلة وكانوا يعبدونه قال صاحب التتمة
ما انتفع كافر من ربه مثل انتفاع بني حنظلة فانهم كانوا يصنعون صنمهم من التمر والحلواء ويكرمونه ويسجدون له فاذا جاعوا اكلوه وكان ذلك
العام عام قحط ومجاعة وبعضهم اثبت الهين وهما النور والظلمة وقال ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر الى غير ذلك من المذاهب الفاسدة
والآراء الكاسدة قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان ما وقع به الاختلاف ليس هو محل الظهور فانا قد حققنا ان مكان

الظهور

نور في معرفة الباري سبحانه

[illegible] في معرفة الله تعالى بالدليل [illegible]

الثاني هو [illegible] من [illegible] الكفار [illegible] الاعظم [illegible]
[illegible] الاشقياء الا [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاطاف [illegible] على [illegible] الا [illegible] السلام [illegible]
الجنة [illegible] عن [illegible] الانبياء [illegible] الا [illegible]
ما كان نبيكم بالانبياء سوى الفطرة والسالكين وقد عرفت ان الانبياء عليهم السلام قالوا انما تحملت الا بدون ربنا [illegible] لا
الذين [illegible] الا [illegible] هذا الكلام الا [illegible] وقد وقع في فرق الاسلام ومن جملتهم ان السيد [illegible]
شريف في شرحه على المواقف لما نقل [illegible] وذكر فضائل امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه قال لكنا وجدنا السلف قالوا بان
الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وحسن ظننا بهم يقتضي انهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك
ونفوض ما هو الحق فيه الى الله سبحانه ومثل هذا قد وقع من علماء الاسلام كثيرا حتى ان اصل المذهب والحمد لله الذي جعلنا [illegible]
الاباء والاجداد فانه وعترته من افضل النعم واوفر القسم **الثالث** انه لا خلاف في ان حب الرياسة والجاه والاحباب وحب المال
فيما بين اهل ذلك المذاهب الفاسدة فانهم كثيرا ما يعظمون علماءهم ويجاوزون بهم انواع التعظيم والعوام يتبعون لاهل العلم في كل
وقيل وقد حكى عنهم بقوله عز من قائل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وفي الرواية انهم ما صلوا لهم ولا صاموا لهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فمن هذه الجهة قال انهم اربابا من دون الله ومثل هذا قد وقع في فرق الاسلام
كثيرا **الرابع** ان العقول كلها سافرت طالبة لمعرفته وقاصدة للوصول الى قرب حضرته في الدنيا فالمطلوب لكل طالب قد كان
مسافة السفر بعيدة جدا لانه وان كان اقرب من حبل الوريد لكنه على فانه تعالى وكان بالمنظر الاعلى وفي الدنيا بعيدا دونه ومع بعد
هذه المسافة فقد كانت مشتملة على اخطار وآفات وقد كان سالكها يحتاج الى جماعة من الرفقاء والمطية محملة ونور شمس يستضيء بها
في مسيرة ودليل حاذق قد تكرر سلوكه في ذلك الطريق يعرف موارده ومهالكه من اماكن النجاة فالدليل الحاذق لهذا الشأن هم الانبياء
والاوصياء هم المعصومون المؤيدون من جانب الغيب لان جرت العادة الالهية بعدم ارسال رسول الا بعد استكمال الاسم
وبلوغه الاربعين فانه سن اقصى غايات الكمال وفي هذه المدة قد كان الباري سبحانه بعلمه وتوفيقه يعرفه اماكن النجاة وسلوك الطريق
اليه فبعد الكمال المذكور ارسله الى الخلق فهاديا الا انه سبحانه قد هداه سابقا وكرر ترديده في طريق قربه ومعرفته ومن ثم ذهب المحققون الى
ان اشد محنة على الانبياء من انهم هو معاشرتهم معهم فان النفوس الحسنة اذا نزلت الى مخالطة الحيوانات وتعلمها المراتب
الكمال كان عليها في غاية الاشكال ومن هذا ارسل نبي ذو كتاب الا بعد سعي الانعام في البراري والقفار البعود على معاشرة
الحيوانات حتى يسهل الخطب عليه بعد الارسال روي ان موسى على نبينا وآله وعليه الصلوات والسلام كان يرعى اغنام شعيب فالهم من
قطيعه بين وصعد الجبال فبقي موسى تابعا له غاية يوم في رؤوس الجبال فلما ازمه تبكه على حجر مسح التراب من فوقه وقال مقتدرا لعدا انها الجهوان
اتعبتك هذا اليوم من جهة الطلب ولا كان القصد منك الغنيمة ولكن الخوف عليك من الذئاب ثم حمله على عاتقه حتى اوصله الحيوانات فلما كمل له هذا الخلق
اوحى اليه ان يا موسى قد صرت قابلا للرسالة فامض الى فرعون وقل له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومثل هذا قد وقع من نبينا في موارد كثيرة نذكرها في
موضعها ان شاء الله تعالى والحاصل ان الادلاء لهذا الطريق هم الانبياء واما النور الذي به يقطع تلك المسافة فهو نور العلم فان العقل انما يستنير
بالعلم ومن هنا ترى من فقد هذا النور واقعا الا بسلك الى سلوك ما امامه من الطرق تابع لكل ناعق يتبعه ويقول له هذا هو الطريق وهذا
شأن اكثر العوام من كل الملل والاديان واما مطية هذه المسافة فهي التجلد والصبر حتى لا يسأم من كثرة السفر لما ان الخطار فيها لان الشياطين قد
على رأس كل ضرب جماعات كثيرة منهم يوجبون ذلك المسافر في النزول معهم لقرب المسافة عندهم ولمكان الاستراحة لديهم ولا يعرف ذلك الرجل
ان غرضهم اخذ ما معه من بضاعة الايمان والاموال التي في يده من الاسلام وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام عريان فلباسه
الحياء وزينته الوقار ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وعند سلوك هذه المسافة اختلف
في الوصول الى المقصود فبعض يقي متابعا للدليل الطريق الحاذق فوصل الى ان قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض تابع لدليل الا معرفة له
بتلك المسافة الا وانه ضل تلك المرة فضل عن الطريق فكلما امعن في السير لم يزد من المقصد الا بعدا وهؤلاء المحكي عنهم بقوله عز من قائل [illegible]

ثم يهتدي الى النار ويقول لهم تعالى افتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وبعض اقتفى الاثر وهم المؤمنون الامثل فالامثل على تفاوت درجات
الانبياء وبعض ضل فاخذته شياطين القفار وروي يا من الله عليه النجاة بعد هذا فاذا رجعت جماعة المسافرين كانت على الخلاف شئ منهم الوصول بعينه
راي علامات ومنهم القريب الى الحي ومنهم المستوحش وكذا في روية المعرفة فان بعضهم يقول رايت بعضهم يقول سمعت السماع يختلف اختلافا
كثيرا وهو من هذا قال بعض بالولد واخرون بالصاحبة وجماعة بالجسمية الى غير ذلك مما عرفت وان اردت ضرب مثال حسي فانظر الى قاصد مكة
شرفها الله تعالى فان كل الحاج مقصدهم واحد ويرجع جماعة حاجين واخرون غير حاجين وثالث قد حجوا حجا فاسدا وجماعة ما ادركوا الا
الاضطرارين او واحدا لا حج بايدين واناس عدلوا من نوع الحج الى نوع اخر واشباه هذا الاختلاف الا لنظير ما عرفت وبعد الرجعة مثل ما فرقت في العقول
فما بحث لا انكر الخامس انه سبحانه وتعالى قد احتجب عن الحواس وفي الحديث ان الله تعالى قد احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم وما اثبتناه من الصفات انما هو على قدر عقولنا وما وصل اليه فهمنا فانا نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفي النقيض بالنظر الى
عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل وفي كلام الباقر ع اشارة الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق ومصنوع مثلكم
مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله سبحانه زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما وكذا حال العقلاء فيما يصفون
الله سبحانه وتعالى به قال الفاضل الدواني هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر في ذلك ان التكليف انما يتوقف
على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقايص الناشئة عن نسبتها
اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقايص الناشئة عن
انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة لا نظير
لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما امكن تعقله في الحقيقة وهذا احد معاني قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى ومع هذا فمن وصفه بالولد
فيزعم انه كمال تعالى عنه وكذا من وصفه بالجسمية الى اخر ما عرفت فهذا ايضا هو السبب في الاختلاف وقد غلط جماعة من الصوفية في اعتقاد الوصول الى حقيقته
وانه لا يحتاج الواصل منهم الى العبادات لانها وسائل قال العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب كشف الحق ونهج الصدق اني شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة
مولانا الحسين ع وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم كان جالسا لم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك صلاة ذلك
الشخص فقال وما حاجة هذا الى الصلاة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين الله سبحانه وتعالى حاجبا فقلت لا فقال الصلاة حاجب بين العبد والرب انتهى
اقول الى هذا فقد شاهدت منهم كثيرا وسننقل احوالهم انشاء الله تعالى واسباب الاختلاف اكثر لا يطول الكتاب بذكرها **نور الهي** يتضمن برهانا مختصرا في اثبات
الواجب وثبوت صفاته ويتفرع عليه من التفريعات ما لا يحصى اعلم ان هذا الصانع المحكم صنعه على هذا النظام الذي ترى يجب ان يكون في غاية الكمال بالنظر الى
كل كمال ويجب ايضا ان يكون كمالاته كلها موجودة بالفعل خارجة من القوة لانه لو كان له كمال منتظر الخروج من القوة الى الفعل لكان ناقصا بالنظر الى ذلك
الكمال فلم يكن كاملا من جميع الوجوه وقد وجب ان يكون كاملا منه واذا كان كذلك وجب ان يكون واحدا بالذات والصفات لان غاية الكمال فوق جميع الكمالات
وبان الواحد بالذات والصفات اكمل من الشريك في جميع الكمالات اذ يعقل ان المثل اكمل في الكمالات فهو الامثل في الذات والصفات ولا يعقل فوق التوحيد اكمل
في الكمالات فهو في غاية الكمال في جميع الكمالات ويجب هذا الصانع ان يكون موجودا لان الوجود كمال والعدم نقص ويجب ايضا ان يكون عالما وقادرا ومختارا
في فعله ومريدا وحيا وسميعا بصيرا الى غير ذلك من صفات الايجاب ذلك لان نقائضها نقص وقد حققنا انه يجب ان يكون في غاية الكمال فقد اجتنا
الاستدلال على كل واحد من هذه الصفات ايدا على حدة كما فعله المتكلمون ويندفع بهذا الدليل ايضا شبهة ابن كمونة المشهورة وحاصل تقريرها
انه لم لا يجوز ان يكون الواجب لذاته اثنين متباينين مستجمعين لجميع صفات الكمال بان يكون اثباتهما بالذات ووجودهما عين ذاتيهما كالصفات
ولا يكون وجوب الوجود مشتركا بينهما بل كيفية نسبة الوجود اليهما ينجاب عنها بانه لا يخلو اما ان يجب لغرض عن انه اما ان يكونا في الصفات الخاصة بكل منهما
متشابهين بان يكونا في جميع الكمالات مثلين او يكون احدهما اكمل يتفاوت في البين فعلى الثاني انما الواجب هو الاكمل وعلى الاول لا يكونان في غاية الكمال
اذ يعقل فوقهما اكمل وهو عدم المثال والواجب يجب ان يكون في غاية الكمال في جميع مراتب الجلال والجمال ومن جملة فروع هذا الاستدلال انه وجد
العوالم الممكنة المتناهية في جانب الازل ولا بد من حدوثه وزمانيتها فان من اعلى مراتب الكمال حديث كان الله ولم يكن معه شيء فلو كان الجميع لا كونه ازليا
او زمانا وكذا قوله عز من قائل **في الحديث القدسي** كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف به فانه ظاهر الدلالة على حدوث الممكنات
حدوثا زمانيا والاصل عدم التاويل فتكون الاشياء مخلوقة حادثة فلنبين اي مخلوق سبق المخلوقات وجودا **نور نبوي** اعلم ان الاخبار قد
اختلفت في اول مخلوق خلقه الله تعالى فروى محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه باسناده الى الصادق ع انه قال ان الله تعالى خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين

نور الهي

دفع شبهة ابن كمونة

نور نبوي

نور نبوي في اختلاف الاخبار في اول مخلوق الله وخلقه

عن يمين العرش من نوره وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام ان اول ما خلق الله تعالى القلم وفي الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبلفظ آخر اول ما خلق الله روحي وفي الاخبار عن علي عليه السلام اول ما خلق الله النور وروي ان اول مخلوق هو الهواء وذكره علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام وكان عرشه على الماء قال وذلك في مبتدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء وفي الروضة مسندا الى ابي محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل الشام فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق الله من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذن ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور الحديث فان قلت فما وجه التوفيق بين هذه الاخبار فالجواب ان بعضها محمول على الاولية الاضافية وبعضها محمول على الاولية الحقيقية اما اولية الماء فهو بالاضافة الى الاجسام الكثيفة التي تقع عليها الابصار واما الهواء الذي خلق الماء منه فهو ليس من الاجسام الكثيفة المرئية حتى ان بعضهم ذهب الى انكاره واما اولية العقل فقد يتحقق بانه اول خلق من الروحانيين اي الاجسام اللطيفة التي تشبه بالروح في اللطافة والصفاء ومنه الملائكة الروحانيين وهم نوع من الملائكة هو اسبق منهم من اللطافة وعدم الكثافة كما في باقي انواعهم مع ان بعض المحققين ذهب الى ان العقل الوارد في الاخبار بانه اول المخلوقات هو نور وضع وسيأتي الكلام فيه واما اولية القلم فهي بالنظر الى ما جانسه من ادوات الكتابة كالمداد ونحوه وفي العرب بقي في شأن الكاتب ... القلم ويؤيده ما رواه عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة الحديث وسيأتي تمامه في محله واما الاخبار الواردة باولية النور ونوره صلى الله عليه وآله وروحه فهي محمولة وهي عبارة عن نوره صلى الله عليه وآله وهو اول مخلوق على الاولية الحقيقية ليس فيه للاضافة مدخل بوجه من الوجوه لانه قد استفاض في الاخبار ان نوره صلى الله عليه وآله اخرجه سبحانه من نوره وافرز من ذلك النور انوار الائمة الطاهرين عليهم السلام وافرز من ذلك النور ثانيا انوار المؤمنين كما سيأتي بيانها في محله ان شاء الله فهو الاول والآخر وهو الظاهر والباطن ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقد ذكر في شرح المواقف وجها للجمع بين الاخبار الثلاثة وهي اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري وهو ان المعلول الاول من حيث توسطه في افاضة انوار انه مجرد يعقل ذاته ومبدأه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة كان نورا لسيد الانبياء وهذا انما يجري على مذاهبهم كما لا يخفى واما حقيقة هذه الانوار فلا نتحققها على حقيقتها ولكن المفهوم من هذه الاخبار هو ان المراد بهذه الانوار الاجسام اللطيفة النورانية على ان هذه الاجسام تتفاوت في النور واللطافة والصفاء ولما خلقها وادخل الارواح فيها كانت اجساما منها ارواح في عالم الملكوت تسبح الله تعالى وتقدسه وتمجده وتعلم الملائكة بعد ان خلقوا للعبادة والتسبيح ومنه قال عليه السلام سبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا الحديث وروى صاحب بستان الكرام ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا عنده جبرئيل عليه السلام اذ دخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوم لهذا الفتى فقال له نعم ان له علي حق التعليم فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف ذاك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل واسمك الجليل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة والى هذا الحديث نظر محيي الدين بن عربي حيث قال في اول خطبة فتوحاته الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار بانفاسه طبقات الفلك فالنبي واهل بيته قد شاركوا الملائكة في افضل صفاتهم التي هي النورية الخالصة وزادوا عليهم بالصفات العالية التي لا تكاد تحصى ومن هذا الباب يتجه للشهيد طاب ثراه عن شبهة من ذهب الى تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم السلام بان الملائكة من لا يفتر عن الطاعة والعبادة من اول عمره الى انقضاء الدنيا وحاصل الجواب ان هذه الصفة تتغير في صفات الانبياء فان ارشاد الخلائق الى طريق الهدى بعد الضلال له فضل عبادة الملائكة بحكم قوله تعالى ومن احياها

في أن النبي والأئمة عليهم السلام خلقوا من نور واحد

فكأنما أحيا الناس جميعا أي من أنقذها من الضلالة التي هي شبيهة بالموت بل أعظم منه كما ورد في الخبر في رواية الطبري عن أن جبرئيل ع نزل إلى منزل فاطمة ع فتكلمت معه وكانت تسمى المحدثة قالت له يا عم فلما دخل النبي ص قال له جبرئيل ع إن فاطمة قالت لي يا عم فكيف هذا ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وأنتم معاشر البشر قد خلقتم من الطين فقال له النبي ص صدقت فاطمة ع ثم قال يا جبرئيل نحن أيضا مخلوقون من النور أتعرف النور إذا رأيته قال نعم فقال النبي ص ادعوا لي عليا فلما دخل قال يا علي ادن مني فدنا منه فوضع جبهته على جبهته وحكها بها فظهر نور لا تكاد الأبصار تطيق النظر إليه فقال النبي ص يا جبرئيل تعرف هذا النور فقال نعم هذا النور الذي كنا نراه في قوائم العرش فقال يا جبرئيل من هذا قال لك فاطمة يا عم وفي هذا الحديث أسرار جليلة وحكم دقيقة لا تبلغ العقول أكثرها منها الإشارة إلى أن الإيمان لا يتم بالشهادتين فقط بل لا بد من الولاية لأنه تعالى في الكمال والإتمام لهذه الأشياء بقوله عز من قائل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا لما نصب النبي ص ولاية أمير المؤمنين ع يوم الغدير وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومنها أن المشابهة بينهما إنما أتت من قبل الملكوت ثم إنما فضله بالنبوة وبتوسط التعليم وإلى هذا الإشارة بقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأما قول علي ع أنا عبد من عبيد محمد ص فهو كما قال الصادق ع لأبي بصير أن المراد به عبد طاعته لا عبد الرق من باب التواضع لجنابه والطاعة لا يجوز لنا نحن أن نقول هذا القول وننسبه إلى أنفسنا لأن بيان التواضع لا يحسن إلا من قائلها كما هو المتعارف في الأمثال الزمانية كيف لا وقد ورد في كتاب ثواب الأعمال عن النبي ص قال أعطيت ثلاثا وعلي مشاركني فيها وأعطي علي ثلاثا ولم أشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك علي قال لواء الحمد لي وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار لي وعلي قسيمهما وأما الثلاث التي أعطيها علي ولم أشاركه فيها فإنه أعطي شجاعة ولم أعط مثله وأعطي فاطمة الزهراء زوجة ولم أعط مثلها وأعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما وينبغي أن يراد بالشجاعة هنا أعمالها وقائع الحرب لدخوله فيها لا بذاتها من قوة القلب والجرأة على اقتحام الحروب لأن للنبي ص منها الحظ الأوفر نعم لما كان هو الملك السلطان لم يباشر الحروب بنفسه بل كان يتصدى لها علي ع وروي أيضا عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ص في الحول الأول فقلت يا عبد الله أرني الحق ... وعلي بن أبي طالب يصلي ويقول في ركوعه وسجوده اللهم بحق محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي فخرجت حتى أخبر رسول الله ص فوجدته يقول اللهم بحق علي بن أبي طالب عبدك إلا ما غفرت للخاطئين من أمتي فقال فأخذني من ذلك الهلع العظيم فأوجز النبي ص في صلاته وقال يا ابن مسعود أكفر بعد الإيمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله ولكن رأيت عليا يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله به ولا أعلم أيكما أفضل عند الله تعالى فقال اجلس يا ابن مسعود فجلست بين يديه فقال اعلم أن الله خلقني وعليا من نور عظمته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تقديس ولا تسبيح ولا تهليل ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا والله أجل من السماوات والأرض وفتق نور علي بن أبي طالب ع فخلق منه العرش والكرسي وعلي والله أجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله أجل من الجنان والحور العين ثم أظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة الأخرى نورا فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء ع فلذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جل جلاله لي ولعلي ع أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي بن أبي طالب ع وروى غياث الدين عن ابن عباس قال لما كان رسول الله ص في مجلسه عنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرئيل الحق يقرئك السلام ويقول لك أحضر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل ع إلى السماء فدعا رسول الله ص عليا فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فأكلا ثم أحضر طستا وإبريقا فقال يا رسول الله قد أمرك الله أن تصب الماء على يد علي بن أبي طالب ع فقال علي ع السمع والطاعة لما أمرني به ربي ثم أخذ الإبريق وقام يصب الماء فقال له علي ع يا رسول الله أنا أولى أن أصب الماء على يديك قال رسول الله ص إن الله سبحانه أمرني أن أصب الماء على يد علي بن أبي طالب ع وكلما صب الماء على يد علي بن أبي طالب لم يقع منه قطرة في الطشت فقال علي يا رسول الله لم أر شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله ص يا علي إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به وغير ذلك من الأخبار نور أمامي قد تحقق أن النبي والأئمة ع قد خلقوا من نور واحد والنبي ص له فضيلة وأما سيد الوصيين أمير المؤمنين ع فقد فضله على الأئمة وذكروا أن له الفضل على الأئمة ووجهه ظاهر وأما الحسنان ع فالذي يظهر من أخبارهم أن لهما الفضيلة أيضا على باقيهم ولعل وجهه القرب من النبي ص ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة في منازلهم والقرب من زمن الإسلام وغير ذلك وأما هما فلم نعرف الأفضلية بينهما لأن الإمامة والخلافة قد انتهت من جدهما معا وقد كانا في الكمال الإنساني كفرسي رهان مع ما خص كل منهما ولا يبعد ... في الروايات الخاصة أن فاطمة ع أتت بهما إلى النبي ص فقالت يا رسول الله ورث ولديك فقال أما الحسن فله سؤددي وحلمي وأما الحسين فله سخاوتي وشجاعتي ومن هذا كان الحسين ع في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة أما الكرم فقد كان الحسن يكتب إليه بأنك تعطي الشعراء ... كثيرا من الأموال فأجابه الحسين بأنك تعلم يا أخي أن خير المال ما وقي به العرض ... على أن الإعطاء يقطع لسان العرض ولو لم ... حسنة

وفي روايات قيام

فقلت يا رسول الله

عليه يد علي ابن ابي طالب

مبينا مرشد نبينا الدالة عليه
في افضلية على الاوصياء الى الانبياء

يكن من اهل الاستحقاق وورد ومصنع جاير في بعض الاخبار من ان ارتفاع الصوت العرض يكتب من صوت الصدقة واما التجادة فمنها ما جبلت بواتعم الطفولية وتدل
على الجهاد مع ستين الفا وقتل الجماعات منهم حتى لحار ولعليا ان ذلجوا عليه كلهم وقد كانت العادة بينهم قديما ان يبرز واحد لواحد مع ما لحقه من العطش
ولا قرى يقتل اهل بدر واخونه ولكن قد سبق الكتاب الحجة بسياسة هذا الشيء وفي الروايات ان الحسنين قد كانا يتجادلان الى النبي ليميز بين كتابتهما
وقد كانا اطفالا لا افعالهما الا التي ولكن احتجبا ابيكما في الانتقال ابوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما اتيا اليها قالت يا ولدي اعتكت عقدة فيه سبع من اللؤلؤ
فانا اقطعه فكل من حوى الاربع فنظر الاحسن لما العقيها ابتدار الى الالتقاط فالتقط كل واحد منهما ثلثا والتي جبرئيل فقصم بجناحه اللؤلؤة وقد
نصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر الى رعاية خروجهما حيث لم يرد الله ورسوله وابوهما ادخال الغم الترجيح عليهما وامثال هذه الروايات الدالة على المساواة
بينهما لا تكاد تحصى مع انه ورد بهما من بدنه الشريف فكان الحسن شبيهه من الصدر الى الحلق والحسين شبيهه في النصف السافل وفي الروايات الكثيرة ان الجنة قالت يا رب
اسكنتني الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى الا ترضين ان زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروي انه كان رسول
الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما
اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما باقي الائمة فالاخبار قد اختلفت في احوالهم في المساواة
والاشرفية فروى الصدوق مسندا الى مولينا ابي عبد الله الحسين قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه الايمن واجلسه على فخذه
الاخرى ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم وكلهم في
الفضل والمنزلة عند الله سواء وفي الروايات الاخرى ان افضلهم قائمهم لعل افضليته باعتبار ارتكان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به ونحو ذلك
مما ياتي تفضيله انشاء الله **نور علوي** اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في اشرفية نبينا على سائر الانبياء للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم
في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين على الانبياء ما عدا جدهم فذهب جماعة الى انهم افضل باقي الانبياء ما خلا اولي العزم فانهم افضل من الائمة وذهب
بعضهم الى مساواتهم واكثر المتاخرين الى افضلية الائمة على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه من وجوه الاول قول النبي لولا علي لم يكن لفاطمة
كفو ادم فمن دونه وقد اعترض الرازي على هذا بان ابراهيم واسمعيل ابواها فلا يدخلان في هذا العموم والجواب وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع
قطع النظر عن الابوية مع ان غيرهما كاف في باب التفضيل اذ لا قائل بالفرق بين موسى وابراهيم الثاني ما رواه المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ان الله
تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة ثم عرضها على السموات والارض
والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم
خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري الى ان قال فلما اسكن ادم وحوا الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة فوجداها اشرف منازل اهل الجنة
فقال لهما سبحانه لولاهم ما خلقتكما ولا يعترض على هذا بان الافضلية باعتبار المجموع الذي قد دخل فيه النبي لان قوله تعالى ما خلقت خلقا هو احب
الي منهم بمنزلة قوله ما خلقت خلقا احب الي من محمد وما خلقت خلقا احب الي من علي وهكذا مع ان الاخبار الواردة على طريق التوحيد منكرة جدا ولعلك
تطلع على بعضها انشاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب الثالث ما روي مستفيضا من قوله اذا كان يوم القيامة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط فلا
يجوز احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب والا اهلك واتركه الله الدرك الاسفل وكذا روي انه لا يدخل الجنة احد الا كان معه براءة من علي بن ابي طالب
واحد من الوصيين بكره في سياق النفي وتوجيه هذا ظاهر لانه سيأتي انشاء الله تعالى في نور عرصات القيمة ان الله تعالى يبعث رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح
النار فيدفعهما الى علي بن ابي طالب ع ياتي الى شفير جهنم فيقف والملائكة تسوق الناس الى الصراط واقف عنده فيقول يا نار هذا لي وهذا لك
هذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به الاخبار وفي احاديث عيون اخبار الرضا ان النبي سمي بالقاسم لانه ربى عليا في حجره
لما اخذه من ابي طالب عام القحط وعلي قاسم الجنة والنار والنبي ابوه فهو ابو القاسم الرابع ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله فاقبل علي بن ابي طالب فلما راه النبي تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم
باربعين الف عام فقلت يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله سبحانه خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا
فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق
الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل
كل شيء سبح الله وهلله وكبره كان بتعليمي وتعليم علي فهللنا وهللت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق
ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه تعالى ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق

فيه احتجاج حرة بنت حليمة على الحجاج في تفضيل علي ع على سائر الانبياء

اللهين فهلوتي مما المحتد من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد احدهم ان يواقع اهله
جاءه ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انائه الذي يشرب فيه فيشرب هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت
الزرع على ابينيت فهم من بيتهم ومن ربهم ثم من وصيهم علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين ع و وجه الاستدلال
بهذا انه لان منهم الاشياء الاولى على درجة من نبيه التلبية كما يظهر من قوله وكل شيء سبح الله تع بتعليمه و تعليم علي الخامس مثل ما تلقا
في الاخبار من ان علم الائمة اكمل من علوم كل الانبياء ع وذلك ان من جملة علم الاسم الاعظم وهو ثلثة وسبعون حرفا منها اسنا
بيد الله سبحانه و تعالى واثنان وسبعون علمها الرسول وامره ان يعلمها لاهل بيته واما باقي الانبياء فقال الصادق ع ان عيسى بن مريم ع اعطي
حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي ادم خمسة وعشرين حرفا
وقد جمع كل ذلك لمحمد ص واحد انتشابه الله وذكر صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان
قال وجد في ذخيرة حواري عيسى ع رق مكتوب فيه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار و رجع موسى الى قومه
فسأله اخوه هارون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر
فرمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب واخذ الثالثة فرمى بها نحو السماء واخذ رابعة فرمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهتنا انا
والخضر من ذلك وسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا فقال ما لي اراكما في فكرة من امر الطائر في البحر قلنا
[illegible] الا انه اذا صاح يقول [illegible] فاشار برمي الماء يقول انه في اخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق و
المغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب ع فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر
واستقل كل واحد منا علمه واما حوادث العلوم المتجددة بحوادث الايام في اعصار الائمة فقد روي ان علمها يعرض على روح النبي ص ومن
بعده من الائمة ثم يعرض على الامام الحي حتى لا يكون لاخرهم فضل على اولهم بالعلم ومن كان اعلم كان افضل لقوله سبحانه هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب **السادس** انه قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع في علي عليه السلام من الصفات ما وجد
في غيره متفرقا من الانبياء السابقين وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله ص علي في السماء السابعة
كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم
واعطاه الله تعالى من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبه لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب
وسخاؤه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وذلك اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني ربي الحديث **السابع** انه روي في صفة
منبر الوسيلة من النبي ص وسلم انه منبر يؤتى به يوم القيامة فيوضع عن يمين العرش فيرقى النبي ص ثم يرقى من بعده امير المؤمنين
فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة دونه الى اخرهم ثم يؤتى بابراهيم وموسى وعيسى والانبياء فيجلس كل واحد على مرقاة من دون المراقي وفي
هذا ايضا دلالة على ترتيب الفضل والشرف **الثامن** ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين ع وقال له يا ابن الحسين انت
الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها فقال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت
من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر تضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي
في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت
فقالت انا حوت يونس يا سيدي ان الله تع لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد ص الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء
سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف
من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين
من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تع الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا
يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب ع والائمة الراشدين
من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ع ارجعي ايتها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء
التاسع ما اورده الصدوق نور الله ضريحه عن جماعة ثقات قالوا لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها
انت حرة بنت حليمة قالت نعم قال انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذين قالوا اني افضله على

علی من بہم نشا الانبیاء
فی تفضیل سو خاتم الامر بائیہ

علی من ہو لا خاطئ لک وعلی من غیر ہو لا نبیا افضلہ علی آدم ونوح ولوط وابراہیم وموسیٰ وداود وسلیمان وعیسیٰ بن مریم فقال الحجاج
ہات قول لک ان تفضلہم علی الصحابۃ وقرنہم بہ علیہم سبعۃ من الانبیاء من اولی العزم فان لم تأتنی بہا یا ما قلت والا ضربت عنقک
فقال انا افضلہ علی ہؤلاء الانبیاء بل اللہ عز وجل فضلہ فی القرآن العظیم علیہم ثم قوله فی حق آدم وعصی آدم ربہ فغوی وقال فی حق
علی وکان سعیہم مشکورا فقال احسنت یا حر فبم تفضلہ علی نوح ولوط قال اللہ تعالیٰ فضلہ علیہم بقولہ ضرب اللہ مثلا للذین
امنوا امرأۃ نوح وامرأۃ لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاہما وعلی بن ابی طالبؑ کان مَلَکہ تحت سدرۃ المنتہی وزوجتہ
بنت محمد فاطمۃ الزہراء التی یرضی اللہ تعالیٰ لرضاہا ویسخط بسخطہا فقال الحجاج احسنت یا حر فبم تفضلہ علی ابی الانبیاء ابراہیم
خلیل اللہ فقال ان اللہ ورسولہ فضلہ بقولہ قال ابراہیم رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی و
امیر المؤمنین قال قولا لم یختلف فیہ احد من المسلمین لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا وہذہ کلمۃ لم یقلہا قبلہ ولا بعدہ احد فقال
احسنت یا حر فبم تفضلہ علی موسیٰ نجی اللہ قال یقول اللہ عز وجل فخرج منہا خائفا یترقب وقال رب نجنی من القوم الظالمین و
علی بن ابی طالبؑ بات علی فراش رسول اللہ لم یخف حتی انزل اللہ تعالیٰ فی حقہ ومن الناس من یشری نفسہ ابتغاء مرضات اللہ قال احسنت
یا حر فبم تفضلہ علی داود فقال ان اللہ فضلہ علیہ بقولہ یا داود انا جعلناک خلیفۃ فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع
الہوی قال لہا فای شیء کانت حکومتہ قال فی رجلین احدہما کان لہ کرم وللآخر غنم فنفشت الغنم فی الکرم فرعتہ فاحتکما الی داود فقال
تباع الغنم وینفق ثمنہا علی الکرم حتی یعود علی ما کان علیہ فقال لہ ولدہ یا ابت بل یاخذ من صوفہا ولبنہا فقال اللہ عز وجل
ففہمناہا سلیمان وان مولینا امیر المؤمنینؑ قال سلونی عما فوق العرش وسلونی عما تحت الارض سلونی قبل ان تفقدونی وانہ دخل علی النبی
یوم فتح خیبر فقال النبی للحاضرین افضلکم واعلمکم علی فقال لہ احسنت یا حر فبم تفضلہ علی سلیمان فقال ان اللہ فضلہ علیہ بقولہ رب ہب لی
ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی ومولینا قال یا دنیا طلقتک ثلاثا لا رجعۃ لی فیک فعند ذلک انزل اللہ علیہ تلک الدار الآخرۃ نجعلہا للذین
لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبۃ للمتقین فقال احسنت یا حر فبم تفضلہ علی عیسیٰ بن مریم قال ان اللہ فضلہ علیہ بقولہ واذ قال اللہ
یا عیسیٰ بن مریم ءانت قلت للناس اتخذونی وامی الہین من دون اللہ الی آخر الآیۃ وعلی بن ابی طالبؑ لما ادعوا النصیریۃ فیہ ما ادعوا لم یعاتبہ اللہ سبحانہ وتعالیٰ فقال
احسنت یا حر خرجت من جوابک ولولا ذلک لما کان ذلک ثم اجازہا واعطاہا وسرحہا سراحا حسنا اقول ہذا الجواب بعینہا قد ورد فی الاخبار
ولکن لم یجتمع فی خبر فلذلک نقلناہ من کلام حر الاقدم وروینا فی الاخبار عن الائمہؑ وفی کتاب المناقب مسندا الی صعصعۃ بن صوحان انہ دخل علی امیر
المؤمنین لما ضرب فقال یا امیر المؤمنین انت افضل ام آدم ابو البشر قال علیؑ تزکیۃ المرء نفسہ قبیح لکن قال اللہ تعالیٰ لآدم یا آدم اسکن انت وزوجک الجنۃ
الآیۃ وانا اکثر الاشیاء اباحہا لی وترکتہا وما قاربتہا ثم قال انت افضل یا امیر المؤمنین ام نوح فقال علیؑ ان نوحا دعا علی قومہ وانا ما دعوت علی
ظالمی حقی وابن نوح کان کافرا وابنای سیدا شباب اہل الجنۃ قال انت افضل ام موسیٰ قال ان اللہ تعالیٰ ارسل موسیٰ الی فرعون فقال انی اخاف ان یقتلون
حتی قال اللہ تعالیٰ لا تخف انی لا یخاف لدی المرسلون قال رب انی قتلت منہم نفسا فاخاف ان یقتلون وانا ما خفت حین ارسلنی رسول اللہ بتبلیغ
سورۃ براءۃ ان اقرأہا علی قریش فی الموسم مع انی کنت قتلت کثیرا من صنادیدہم فذہبت بہا الیہم وقرأتہا علیہم وما خفتہم قال انت افضل
ام عیسیٰ بن مریم فقال علیہ السلام کانت امہ فی بیت المقدس فلما جاء وقت ولادتہا سمعت قائلا یقول اخرجی ہذا بیت العبادۃ لا بیت الولادۃ
وانا امی فاطمۃ بنت اسد لما قرب وضع حملہا کانت فی الحرم فانشق حائط الحرم الکعبۃ وسمعت قائلا یقول لہا ادخلی فدخلت فی وسط
البیت وانا ولدت بہ ولیس لاحد ہذہ الفضیلۃ لا قبلی ولا بعدی **العاشر** ما رواہ الصدوق رہ باسنادہ الی عمار بن یاسر قال
لما سار علی بن ابی طالبؑ الی صفین وقف بالفرات وقال لاصحابہ این المخاض فقالوا انت اعلم یا امیر المؤمنینؑ فقال لرجل من اصحابہ
امض الی ہذا التل وناد یا جلندا این المخاض قال فسار حتی وصل التل ونادی یا جلندا فاجابہ من تحت الارض خلق عظیم قال
ولم یعلم ماذا یصنع فاتی الی امیر المؤمنینؑ علی بن ابی طالبؑ فقال جاوبنی خلق کثیر فقال الامامؑ یا قنبر امض وقل یا جلندا بن کرکر
این المخاض قال فمضی وقال یا جلندا بن کرکر این المخاض فکلمہ واحد فقال لہم یا ویلکم من عرف اسمی واسم ابی عرف این المخاض
وانا فی ہذا المکان قد بقیت ابا و قد بقیت من ثلاثۃ آلاف سنۃ وقد عرفکم باسمی واسم ابی ہو لا نعلم این المخاض فواللہ ہو اعلم
بالمخاض منی یا ویلکم ما اعمی قلوبکم واضعف یقینکم امضوا الیہ وابتغوہ این المخاض فخوضوا معہ فانہ اشرف الخلق بعد رسول
اللہ اقول وجہ الاستدلال من ہذا الخبر ان خصل وصاف عیسیٰؑ ومعجزاتہ ہو احیاء الموتی وہنا قد احیی اللہ الاموات الرسول

في بعث علي مع الانبياء باطناً ومع خاتم الانبياء ظاهراً

علي بن ابي طالب فانه من هذا من ذلك الحادي عشر ما رواه صاحب كتاب القدسيات وهو من اعظم محققي الجمهور عن النبي
انه قال لعلي يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا ثم قال صاحب الكتاب وصرح بهذا
المعنى في قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح واشار الى بعث علي مع الانبياء ولكن لا نبي
باطنا الى اسرار الولاية التي ظهرت بعد محمد ليكون علماء امته الذين هم الاولياء اعلى من الناس في سواد دائرة الولاية وبياضها
الى الحق اقول هذا الذي رواه من بعثة علي باطنا قد روي مضمونه في اخبار اهل البيت عن علي ع وهو اشارة الى سر الهي في الغاية القصوى
من التحقيق وهو انه قد روي عنه انه قال في خطبة شاع من فضل وفضل كفضله من الانبياء مع انهم حازوا غاية الاعجاز واما
ابرهيم فقد نجاه الله سبحانه من نار النمرود وجعلها عليه بردا وسلاما ونوح قد نجاه الله من الغرق وموسى من فرعون واتاه التورية وعلمها
وعيسى اتاه النبوة في المهد انطقه بالحكمة والنبوة وسليمان الذي سخر له الرياح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال ع والله كنت مع ابرهيم الريح
في النار وانا الذي جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد
وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الروايات الخاصة ان النبي
كان يوما جالسا اذ دخل رجل من الجن يسأله عن اشياء من احكام الدين فدخل علي فصاغر ذلك الجني حتى صار مثل العصفور فقال يا رسول
الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي ومم تخافه فقال لاني تمردت على سليمان بن داود وسلكت البحار فارسل الي جماعة من الجن فلم يطيقوني
فلم يقدروا علي واتى الي هذا الشاب وبيده حربة فضربني بها على كتفي والى الان جرحه فقال له النبي ادن من علي حتى يطيب جرحك
تؤمن به وتكون من شيعته ففعل فحظه البيان المنقول منه تبين هذا كله وهي كالاسرار التي لا يعرفها الا العلماء الراسخون ومن عجائب
ما استفاض من الروايات من ان ابراهيم طلب مدة عمره من الله سبحانه وتعالى مرة واحدة تطلع على الملكوت ليشاهد عجائبها فقال يا رب ارني بنيه
ملكوت السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذا العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض والسماء واما مولانا امير المؤمنين ع
فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي انه كان يخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق سلوني
السموات فاني اعرف بها مني بطرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل في هذا الوقت فقال ع دعني انظر فنظر
الى فوق والى الارض وبيمينه ويساره فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم وشق سقف المسجد بجناحه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين
من اين علمت ان هذا جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجاب ولما نظرت الى الارض خرق بصري طبقات
الارض الى الثرى ولما نظرت يمينه ويساره رأيت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في هذه المخلوقات فعلمت انه هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه
باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع
العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء
والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد
انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت
يا رسول الله بم كلمك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا
بين يدي ربي عز وجل فقال قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد ع ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت
بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك
ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم الى الارض فقال يا محمد ما من ملك من
الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي فانهم
ابن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه فقول هذا
الحديث يدل على ان عليا ع عرج الى ملكوت السماء وهو جالس في بيته شعر هذي المعالي لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد ابوالا وهذه
الحالة قد كانت للائمة اعني مشاهدة الملكوت وبها فضلوا سائر الانبياء وروى صاحب مشارق الانوار باسناده الى مفضل بن عمر قال سألت
ابا عبد الله ع عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره ثم قال يا مفضل ان الله جعل فيه خمسة ارواح روح الحيوة فبها
دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها اكل وشرب وروح الايمان وبها امر وعدل وروح القدس وبها حمل

النبوة فاذا انفصل النبي استقل روح القدس بالامام فلا يغفل ولا يلهو ويعاين ما في الاقطار ورواة الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض
ولا مما في السماء وانه ينظر الى ملكوت السموات فلا يخفى عليه شيء منها ولا شيء فيه روح ومن لم يكن بهذه الصفة فليس بامام والدلائل
الدلائل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جداً والذي اطلعنا عليه منها نحو الف حديث لكن اردنا ان لا نخلو هذا الكتاب من بعض
مدائح الامير فلنذكر هذا الطرف القليل وكفاه شرفاً انه رقى كتف رسول الله عند كسر الاصنام وما احسن ما قيل فيه شعر قيل لي قل
لنا في مدحه ذكره يخمد ناراً موقدة قلت لا اقدم في مدح امرء ضل ذو اللب الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما
صعده وضع الله بظهري يده فاحس القلب ان قد برده وعلي واضع اقدامه في محل وضع الله يده وليس المطلب اظهار مدائحه
فانا نجله ونعظمه عن مدحنا لان من مدحه الله سبحانه وتعالى في محكم آياته ومتشابهها ومدحه انبياؤه المرسلون والملائكة المقربون
لا يليق بنا ان نذكر شيئاً من مناقبه على طريق المدح وانما المقصود من هذا تحصيل المثوبات الاخروية بان نتشبه بالاوائل وامثالي الى الا
تلالنا ونسلك في سلك عبيدهم ومحبيهم وفي كتاب الصدوق في الفقيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا قال للامام علامات يكون اعلم الناس
واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختوناً ويكون مطهراً ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه
ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع
ما خرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون
اشد الناس تواضعاً لله جل ذكره ويكون آخذ الناس بما يأمر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى انه لو دعا على صخرة
لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيامة ويكون
عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش
فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة وروى قدس الله روحه باسناده الى الصادق
قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة
رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وهو
الذي يحدو الى العالمين على ذكر ما ذكروه من مناقبه وقد قيل ان متعصباً سأل رجلاً من الشيعة فقال كم لابن ابي طالب من المناقب فقال
كيف اقول فيمن كتم شيعته مدائحه خوفاً منك وكتم اعداؤه مناقبه حسداً منهم وقد ظهر ما بين الكتمانين ما ملأ الخافقين وما احسن قول
الشافعي الشاعر شعر اولى النهى عجزت عن وصف حيدرة والعارفون بمعنى ذاته تاهوا ان ادعي بشراً فالعقل يمنعني واتقي الله في
قولي هو الله وكذا قول بعضهم شعر هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب وما اقول فيمن تنوه الملائكة في الحروب
روى العامة والخاصة ان النبي غزا غزوة فلما رجع الى المدينة وكان علي قد تخلف عند اهله فقسم الغنم فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين وهو
بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي
فقال ان لي معك سهماً فقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل معاشر الناس ناشدتكم بالله ورسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين
من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل
وميكائيل وروي عن الرضا ان علياً قال يا رسول الله انت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين وفضلني على جميع
النبيين والمرسلين والفضل لك يا علي وللائمة من بعدك عليهم السلام **فائدة** ما تضمنه الدليل الشايع من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت
عليهم يقيناً مما استشكل نقله عنه وقد اورد اصحابنا رضوان الله عليهم اشكالاً في هذا المقام وحاصله ان النبي قد كان يطلب زيادة المعرفة بقوله
اللهم زدني فيك معرفة وقوله قد كان يطلب زيادة المعرفة بقوله رب علمنا فانا ما عرفناك حق معرفتك وعلى هذا فيلزم ان يكون
علي اكمل في المعرفة منه وقد تفصى عنه محققونا بوجوه اولها ما نقل عن العلامة الحلي قدس الله روحه من ان المراد ان علياً لما كانت مادة
استعداده للمراتب المعرفية انقص من مادة استعداد النبي فكانه قال اني وصلت في درجات المعرفة الدرجة التي لا اتعداها فلو كشف الحجاب وهما

فی ان افضل الصحابة بعد النبی علی بن ابیطالب

ما یترتب علی المتقین ما یدرکنا بالبصر لما ازداد علی یقینا بهذه الجوارح کما تری وثانیها ما قاله شیخنا البهائی طاب ثراه من ان قول امیر المؤمنین
مشتمل علی درجات الیقین ومراتبها والمعنی لو کشف الغطاء عن مراتب الآخرة وما فیها لا ینبغی فی وصفها لما ازددت علما فی معرفتها وانا فی هذه
الدنیا فالکون فوقه فی المعرفة درجات بل فی احوال ثلث النشأة کما روی رئیس المحدثین الشیخ محمد الکلینی نور الله ضریحه عن اسحق بن عمار
قال سمعت ابا عبد الله یقول ان رسول الله صلی بالناس الصبح فنظر الی شاب فی المسجد وهو یخفق ویهوی برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه
وغارت عیناه فی رأسه فقال له رسول الله کیف اصبحت یا فلان قال اصبحت یا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من قوله وقال ان لکل یقین
حقیقة فما حقیقة یقینک فقال ان یقینی یا رسول الله هو الذی احزننی واسهر لیلی واظمأ هواجری فعزفت نفسی عن الدنیا وما فیها حتی کأنی
الی عرش ربی وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلک وانا فیهم وکأنی انظر الی اهل الجنة وهم یتنعمون فی الجنة ویتعارفون علی الارائک متکئون
وکأنی انظر الی اهل النار وهم فیها معذبون مصطرخون وکأنی الآن اسمع زفیر النار یدور فی مسامعی فقال رسول الله لاصحابه هذا عبد نور الله
قلبه للایمان ثم قال له الزم ما انت علیه فقال الشاب ادع الله لی یا رسول الله ان ارزق الشهادة معک فدعا له رسول الله فلم یلبث ان خرج فی بعض غزوات
النبی فاستشهد بعد تسعة نفر وکان هو العاشر وفی روایة اخری ان ذلک الشاب هو حارثة بن مالک الانصاری وثالثها ما قاله بعض الاذکیاء
من المعاصرین وهو ان یکون یقینا مصنوعا علی المعقولیة لا علی الهیئة وحاصله انه یقینی فی مراتب المعرفة ولو کشف الغطاء لما ازددت یقینا غیر ذلک الیقین
بان یتغیر علی بحدث لی علم یغایره کما هو واقع فی غالبنا ولیس المراد ان ذلک الیقین لا یقبل الزیادة والنقصان بل هو قابل له غیر انه لا یتغیر
الی یقین یغایره ورابعها ما خطر لنا وبعد هذا رأیناه فی شرح استاذنا الاجل الشیخ علی اعلی الله شأنه علی شرح اللمعة وحاصله ان النبی کانت
مراتب معرفته تتزاید یوما بعد یوم علی طول مدة عمره الشریف کان یحدث له بالوحی والالهام من درجات المعرفة ما بعد الدرجة السابقة
دنیا بالنسبة الی الدرجة اللاحقة ولذا قال انی لاستغفر الله کل یوم سبعین مرة من غیر ذنب فکان یطلب زیادة مراتب المعرفة فی حین
لا انقطاع علیه فما بعدها ن ولما استکملت مدته استکمل له ما یلیق بها من افاضة العلوم اللائقة بذاته الشریفة التی هی منتهی
مراتب البشر ولما حضر مرضه الذی انتقل فیه الی جوار القدس طلب علیا وادناه منه وعلمه علوم مدة عمره الشریفة بلحظة واحدة فلذا قال
لما سئل ما علمک رسول الله انه علمنی الف باب من العلم ینفتح من کل باب الف باب من هذا صار البطین لتراکم العلوم فی صدره الشریف فهو
بعد النبی یقول انی اعرف الله سبحانه بما علمه النبی ولو کشف الغطاء لما ازددت یقینا بالنسبة الی معرفتی الکاملة ویحتمل معانی اخر ایضا

نور مرتضوی فی بیان ان افضل الخلق بعد رسول الله هو علی بن ابی طالب وهذا علی سبیل الاغماض عن النور الاول لانه من کان افضل
من ابرهیم ونوح وموسی وعیسی بالدلائل السابقة لا یحتاج الی تفضیله علی غیره الی الدلیل ولکن قد وقع فیه الخلاف بین جماهیر المسلمین
فذهب الاشاعرة وجماعة من المعتزلة الی ان افضل الخلق بعد رسول الله هو ابو بکر وذهب الشیعة واکثر المعتزلة الی ان الافضل هو علی بن ابی
طالب والحق ان المعتزلة لم یخالف احد منهم فی افضلیته علی ابی طالب سوی شاذ نادر واما الاشاعرة فان تفضیل ابی بکر وان نقله عنهم
علماؤهم المتأخرون الا ان المتقدمین منهم قد وافقوا الشیعة علی ما ذهبوا الیه ولننقل کلام اعلم محققیهم حتی یتضح الحال فنقول ذکر
محمد بن عمر الرازی المعروف بابن خطیب الری وهو اعلم علماء الاشعریة صاحب التصانیف الکثیرة فانه قال فی الکتاب الذی صنفه وجعله
وسماه کتاب الاربعین فی الفصل الخامس من المسئلة التاسعة والثلاثین فی بیان افضل الصحابة بعد رسول الله واورد عشر حجج فی ان علی
ابن ابی طالب افضل الصحابة قال فی الحجة الثالثة ما هذا لفظه الحجة الثالثة ان علیا کان اعلم الصحابة والاعلم افضل وانما قلنا ان علیا کان
اعلم الصحابة للاجمال والتفصیل اما الاجمال فهو انه لا نزاع فی ان علیا کان فی اصل الخلقة فی غایة الذکاء والفطنة والاستعداد للعلم
کان محمد افضل الفضلاء واعلم العلماء وکان علی فی غایة الحرص فی طلب العلم وکان محمد فی غایة الحرص فی تربیته وفی ارشاده الی اکتساب الفضائل
ثم ان علیا ربی من اول صغره فی حجر محمد وفی کبره صار ختنا وکان یدخل الیه فی کل الاوقات ومن المعلوم ان التلمیذ اذا کان فی غایة الذکاء
والحرص علی التعلم وکان الاستاد فی غایة الفضل وفی غایة الحرص علی التعلیم ثم اتفق لمثل هذا التلمیذ ان یتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر
وکان ذلک الاتصال بخدمته حاصلا فی کل الاوقات فانه سیبلغ ذلک التلمیذ مبلغا عظیما وهذا بیان اجمالی فی ان علیا کان اعلم الصحابة فاما ابو بکر
فانه ما کان اتصل بخدمته فی زمان الکبر وایضا ما کان یصل الی خدمته فی الیوم واللیلة الا زمانا یسیرا واما علی فانه اتصل بخدمته
فی زمن الصغر وقد قیل العلم فی الصغر کالنقش فی الحجر والعلم فی الکبر کالنقش فی المدر فثبت بما ذکرنا ان علیا کان اعلم من ابی بکر واما التفصیل فیدل علیه
وجوه الاول ان اکثر المفسرین سلموا ان قوله وتعیها اذن واعیة نزلت فی حق علی وتخصیصه بزیادة الفهم یدل علی اختصاصه بمزید العلم الثانی قوله

افضل

في النصوص المستخرجة من التورية والانجيل

انه اقضاكم علىّ والقضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء لزم انه رجحه عليهم في كل العلوم واما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم زيد واقرأكم ابي الثالث روي ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبّهه علي ع بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا فقال عمر لولا علي لهلك عمر وروى ان امرأة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال عمر لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي ع ترك رجمها قلنا هذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا اشر من الاول وروى ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امرأته جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا عمر اتمنع منا ما جعله الله لنا وقد قال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما عظيما فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت وهذه الوقايع وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها لعلي ع الرابع نقل عن علي ع انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا في ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام الناسخة لها الواردة في القرآن الثاني لعل المراد لو ان قضاة اليهود والنصارى يمكنون من الحكم والقضاء على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه **الثالث** لعل المراد انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد ص وكان ذلك اقوى في التمسك بها **الرابع** انما تفحص على احوال العلوم واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين ع من اسرار التوحيد والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يأت في كلام سائر الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي آخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم اليه واما الاشعرية فكلهم ينتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذ ابي علي الجبائي المعتزلي وهو ينتسب الى امير المؤمنين ع واما الشيعة فانتسابهم اليه ظ وكلهم تلامذة علي ع واما الخوارج فانهم مع بعدهم عنه كلهم منتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي ع فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام منتسبون اليه وافضل فرق الامة الاصوليون وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب ع ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجة ولهذا قال ص اقضاكم علي وقال علي بن ابي طالب ع لو كسرت لي وسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم الخبر ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل منها ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدئلي ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسبة هذا العلوم ينتهي اليه فثبت بما ذكرنا انه ع كان استاد العالمين بعد محمد ص في جميع الخصال المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه اعلم الخلق بعد رسول الله ص وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقول الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم قال ذلك الفاضل الاشعري في الحجة العشرين اعلم ان الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الفضائل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد بينا ان علم علي كان اكثر من علم سائر الصحابة ويقوى ذلك ما روى ان عليا ع قال علمني رسول الله ص الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب واما الفضائل النفسانية العملية فاقسام منها العفة والزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم كانوا من تلامذة علي ع ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة كابي دجانة وخالد بن الوليد كانت شجاعته اكثر نفعا من شجاعة الكل الا ترى ان النبي ص قال في يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل الله تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآية ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلوة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات الى الله سبحانه وتعالى بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال فزت ورب الكعبة ومنها الفضائل البدنية فمنها القوة والشدة وكان فيهما عظيم الدرجة حتى قيل انه كان يقط الهام قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله ص وكان هو اقرب الناس نسبا اليه اما العباس فانه وان كان عم رسول الله ص الا ان العباس كان اخا عبد الله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه وان كان اخا عبد الله من الاب والام ايضا فان عليا كان هاشميا من الاب والام لانه علي بن ابي طالب بن

فقال علي ع ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك على ما في بطنها

العلوم

فانهم ينتسبون

منتسب

ابن ابي طالب

الفصاحة

بنت عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثلها واما ما كانت لعثمان رض وانه شارك في
كونه ختنا لرسول الله صلعم الا ان اشرف اولاد رسول الله صلعم هي فاطمة عم ولذلك قال صلعم سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة عم ولم يحصل مثل هذا
الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد ابرار كما كان لعلي عم اولاد مثل الحسن والحسين عم هما سيدا شباب اهل الجنة
ولذا ثم انظر الى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث عبد الله بن المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين مثل الامام زين العابدين عم والباقر عم
والكاظم والرضا فان هؤلاء الاكابر يعترف بفضيلتهم وعلو درجاتهم كل مسلم وتمام الدليل على علو شأنهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة
ابو يزيد البسطامي وكان سقاء دار ابي جعفر الصادق عم واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى الرضا وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة الى
اخر عمره ومعلوم امثال ان هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال انتهى كلام الرازي فليتأمل العاقل المنصف
العجب من هؤلاء القوم مع نقلهم مثل هذه الاخبار في كل باب يريدون مطاعن من ادعى الخلافة من المتخلفين كيف يفضلون عليه حتى انهم لم يرضوا بالافضلية
بدرجة بل قالوا ان ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة وعمر افضل من عثمان بسبعين درجة والخلفاء ثم وقع في عثمان وعلي فهل هما في الفضل
سواء والاكثر على تفضيل عثمان على علي بسبعين درجة والاقل على المساواة وهذا هو المصيبة العظمى والداهية الكبرى نعوذ بالله من سوء فهمها وما
عقلوهم كالمفتاح الى والسيد الشريف احزابهم وقد سمعت انهم يعدان خاولوا انهم كذا من مدائح الثلاثة ولم يتم لهم لكثرة الواردات عليه فقالوا
انا نكل هذا التفضيل الى السلف بحسن الظن بهم وهذا منهم اعجب من الاول فان الله سبحانه ذم اقواما في تقليدهم الاباء والاسلاف في مسائل الاصول
ذما شنيعا والعجب ان مثل هؤلاء الافاضل لم يجوزوا تقليد الاسلاف في المسائل الفرعية فكيف جوزوا تقليد اسلافهم في اعلى الدين وهو مسائل الاصول
لكن ابليس لعنه الله على اعينهم وصيرهم عميا وبكما فلا يسمعون ولا يبصرون وقد روي عن عمر بن الخطاب قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما
نزل في علي بن ابي طالب عم فما نزل وكانهم اخذوا التقليد من امامهم **فائدة** في بعض ما ذكره الفاضل اما قوله بان عليا كان يدخل على النبي
في كل حين فهو حق لان عليا كان له الخصوصية بالنبي الى بيت النبي صلعم فقد روي عنه قال كنت معه في بعض الغزوات لم يكن عند النبي صلعم سوى لحاف
واحد وكانت معه زوجته عائشة فنامت معه ومع زوجته عائشة تحت ذلك اللحاف فلما قام لصلاة الليل ثنى بعض اللحاف بيني وبين زوجته
وقد رأت عائشة انه عم يعتبر هذا القرب كونه يدخل في كل وقت هو احد الاسباب في كون القرآن الذي كتبه علي عم قد كان اكثر القرآن التي
كتبها كتاب الوحي لان جبرئيل عم قد كان ياتي الى النبي في اكثر الخلوات لا كان يدور معه منها الا علي ولذا قال علي عم كان يدور معه كيف دار واما
قوله بان ابا بكر ما كان يدخل على النبي صلعم الا مرة واحدة فهذا منه تواضع لابي بكر لانه ربما دخل من بين الايام مرة واحدة لمكان ابنته وهذا
الموضع عجيب هو ان العامة نقلوا ان ابا هريرة قد تفرد بنقل اثني عشر الف حديث لم يشاركه في نقلها غيره وقد تنبه لهذا المعنى سراج الدين
البلقيني وهو من اعظم محققيهم فابطل كلما تفرد بنقله ابو هريرة وقال ان وقت النبي قد كان مضبوطا بالنقل من السير والتواريخ والاخبار
لانه كان يخرج عند طلوع الفجر الى المسجد يصلي بالناس ويبقى معقبا الى طلوع الشمس مع الناس ثم يدير وجهه الى الناس حتى يقضي حوائجهم
ويبقى معهم في الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلو مع زوجته الى الصلاة الظهر ثم يخرج ويصلي بالناس ويحول وجهه اليهم بعد الصلاة
لتعليم الاحكام الى قبيل الغروب فيدخل منزله الى وقت الصلاة ثم يخرج للصلاة بالناس فيدخل منزله ويتابع زوجاته الى نصف الليل ثم يقوم لصلاة
الليل الى طلوع الفجر فهذا ليله وذاك نهاره ففي اي وقت تفرد به ابو هريرة مع بعده عن النبي في النسب والحسب ودعم هذه الاخبار المتكررة وانت
اذا تصفحت اكثر اخبارهم وجدتها على هذا المنوال وسيأتي تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى واما قوله ان القاضي يحتاج في جميع انواع العلوم فهو كما قال وقد اجمعوا
اصحابنا رضوان الله عليهم على ان من الشرائط القاضي ان يكون مجتهدا في اربعة عشر علما وهي علوم الاجتهاد المذكورة في كتب الاصحاب واما قضاة
الامصار في هذه الاعصار فقد جمعوا شرائطهم الجهل بالعلوم المذكورة وموافقة الحكام الجائرين لعلة المجانسة وكل شكل لشكله الف الا ترى
الفيل بالف الفيل ولعمري انهم باعوا حظهم من دار الاخرة بدار الغرور وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكفى لهم بشارة قول الصادق ان النار
وهي طبقة من طبقات جهنم شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال الله عز وجل اسكني فان مواضع القضاة اشد حرا منك **روى ابو حمزة**
الثمالي عن ابي جعفر عم قال كان في بني اسرائيل قاض كان يقضي بينهم قال فلما حضره الموت قال لامرأته اذا انا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري و
غطي وجهي فانك لا ترين سوءا قال فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما
كان الليل اتاها في منامها وقال لها افزعك ما رأيتي قالت اجل لقد فزعت فقال اما انك ان كنت فزعت مما كان مما رأيتي الا في هواي اخيك
فلقد اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق له فرأيت ذلك بينا في القضاء له على صاحبه

ومما يحتاج اليه العالم في القضا وشرايطه

فاصل بيّنها ما اتى لوضع هو كان معروا ان واقف الحق وروى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانكم ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء يعني القضاة كان بمنزلة الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قال ع القضاة اربعة ثلثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة واغلب قضاة هذه الاعصار من الاولين لانهم اخذوا القضاء بالبذل لمن هو اعلى منهم او بالمراثاة عن اسلافهم او بهما جميعا واما الاخذ بحكمهم وان كان حقا فقد قال بعض مشايخنا وبعض من تقدمنا الى عدم جوازه ولعله الاولى لما رواه مشايخنا المحدثون رض في كتب الاصول عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال ع من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله سبحانه وتعالى وهو على حد الشرك بالله عز وجل ويستفاد من هذا الحديث ان علماء الامامية رض في هذه الاعصار منصوبون للقضاء من الامام ع عموما ولا يجوز لاحد حكمه عليهم كان على حد الشرك بالله ولا يبعد ان يقال يجب على العلماء والمجتهد في مثل هذه الاعصار اذا امكنهم القضاء ان يتصدى له وان يظهر علمه فان بدع القضاة قد ظهرت وقال ص اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يظهر الجمه الله بلجام من نار واما قوله في الثالث قال عمر لولا علي لهلك عمر فقد قال صاحب الكشاف وهو من علماء الحنفية ان عمر قال هذه الكلمة في سبعين موضعا حتى اشتهرت في الامثال ونقلها علماء العربية في بحث لولا الشرطية واما قول عمر بعد رد المراة عليه كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فقد نقل علماء الفريقين انه قال بعد هذا ان لي شيطانا يعتريني فاذا عثرت فقوموني واذا غلطت فسددوني ولا تتبع الشانؤ على كل امر وقد صدق في هذا القول ونقل ابن مثله عن ابي بكر وهو صادق ايضا واما قوله علي ع لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها الحديث فمعناه انه لو تمكنت من الحكومة بين الناس من غير منازع وهذا يدل على انه ع لم يكن متمكنا في وقت خلافته من اقامة الاحكام على وجوهها الا تقية المتخلفون من البدع فصار لا يقدر ان يغير ما فعلوه فمنعوه عن القضاء اراده فلم يتمكن منه لانه كان منصوبا من قبل المتقدمين ومنع من صلوة الضحى فلقد ارسل ابنه الحسن ع ان ينادي في مساجد الكوفة ان لا يصلى الضحى فصاح الناس ضجة واحدة وقالوا واعمراه امرنا بالصلوة ونهانا عنها ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ومنع رد القبض والعول على اولاد فاطمة ع فانه كان مطلقين والقضاة يتغلبط من تقدمه وقد روى في طابق ... في كتاب العلل على الاخرى منها ما رواه مسندا الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت لم لم ياخذ امير المؤمنين ع فدكا لما ولي الناس لاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله سبحانه واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب وذكر ايضا جوابا آخر ورواه مسندا الى ابرهيم الكرخي قال سألت ابا عبد الله ع فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين فدكا لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله ص لما فتح مكة وقد باع عقيل ابن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا انا اهل البيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي وذكر ايضا جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن ع قال سألته عن امير المؤمنين ع لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وهذا الحديث ... غضب فاطمة ع على ابي بكر وعمر وروى اصحابنا ان جلالا من اولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا ع بحرها ولزم لجام دابته وقال ما تقول في ابي بكر وعمر فقال الرضا ع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالح السائل عليه في كشف الجواب فقال ع كان لنا ام صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر انها رضيت عنهما وذكر ابو هلال العسكري ان اول من رد فدكا على ورثة فاطمة ع عمر بن عبد العزيز وكان معاوية اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد ابنه فجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت من ورثة فاطمة ع فردها السفاح ثم قبضت فردها عليهم المهدي ثم قبضت ثم بعد المأمون فردها عليهم الواثق بالله ثم قبضت فردها عليهم المنتصر بالله ثم قبضت ثم فردها عليهم المعتمد ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي واما حدودها فقال موسى بن جعفر ع احدها الاول عريش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث سيف البحر والحد الرابع جبل احد من المدينة واما قوله ومنها علم التفسير الى آخره فقد تحقق في الاخبار من العامة والخاصة ان قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين المراد به علي بن ابي طالب ع وهو الذي فسر لابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس من اول الليل الى طلوع الفجر وفي روايات الخاصة عنه ع انه قال علم ما كان وما يكون كله في القرآن وعلم القرآن كله في الفاتحة وعلم الفاتحة كله في البسملة منها وعلم البسملة كله في بائها وانا النقطة تحت الباء وهذا الحديث مشكل من الاخبار واكثر الاشكال انما هو في قوله وانا النقطة تحت الباء ويحتمل ان يكون معناه

ومن حكمهم

يعتريني

وجوهها

الظالم

لما فتح مكة وقد باع

رضي الله عنهما

... الاشعرية وابو حنيفة والشافعي والحنبلي في تلاميذ علي

... علوم القرآن ولا نجم ... كان ان تقطع ... ويميزه عما ... ذكره في السورة كالثاني والثالث والثلثة ويحتمل معاني
كثيرة لا يحيط بعضها الا اولى الالباب والحاصل ان العلوم تشهد انه لم يوخذ علم الاسرار والعلماء كلهم تلاميذه واما المعتزلة فلان
كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية رض وابو هاشم تلميذ ابيه ابوه تلميذ علي ع واما الاشعرية فانهم ينتهون الى ابي الحسن
الاشعري وهو تلميذ واصل بن عطاء وكل فقهاء الاسلام فاليه يرجعوا اما مالك فاخذ الفقه عن ربيعة الراي هو اخذ عن عكرمة وهو عبد الله بن عباس
وهو عن علي ع واما ابو حنيفة فعن الصادق ع واما الشافعي فهو تلميذ مالك والحنبلي وهو تلميذ الشافعي واما قوله ومنها علم النحو وهو الذي علم الدؤلي
قال ابو القاسم الزجاج في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري قال حدثنا ابو حاتم السجستاني قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا سعيد بن
مسلم الباهلي قال حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على علي بن ابي طالب ع فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني
سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلث فالقى الي صحيفة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم
قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر
ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال ع
لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدتها فيها انتهى وذكر ابن الاثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو ان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له
يوما يا ابت ما اشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها ابوها مستفهمة فقال شهرا ناجر فقالت يا ابت انما اخبرتك ولم اسئلك فاتى ابو الاسود الى امير المؤمنين ع
وقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب ولحن بخبر ابنته فقال ع هلم صحيفة ثم املى اليه اصول النحو وهذه الكلمات اصل علوم العربية وقد بسطنا الكلام
في هذا المقام في كتبنا النحوية واما قوله ومنها علم تصفية الباطن وارادبه علم رياضة النفس الذي تدعيه الصوفية وتسميه العلم الخفي وقد كان ع يقول
ما عرض لي امران الا اخترت اشقهما على بدني ولعلك تقول ان هذا مناقض لقول البارع فيما رواه في كتاب الاستبصار في باب ما كره من قبل المنقول لا يعرض بابا
كلاهما حلال الا اخذ بالايسر وذلك لان الله يحب اليسر ويعطي على اليسر ما لا يعطي على العنف ووجه التوفيق اما بان نقول لكل امام تكليف خاصة به
خاصة به فلعل هذا من ذلك واما بان نقول ان البارع كان بادنا وقد كان بدانته تمنعه عن ارتكاب التكاليف الشاقة كما روي عنه انه كان يستعين
ببعض الخوف في جبال الناس وكان يعتذر بكثرة اللحم والبدانة واما قوله ومنها الفقه والزهد فحاله فيه وهو على الاول كور في الكتب مسطور وفي العامة يحكي
انه دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا ويتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا
سئلناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك
فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير فقال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها
فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما لو انكم فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له
بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه وروي عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين ع بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير
ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث
في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير
اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول ع هذا يخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول
هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين ع وروي عن الاسود وعلقمة قالا دخلنا على علي ع وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اسمال النخالة
ليبين في الخبز وهو يكسره على ركبتيه وياكل بملح جريش فقلنا للجارية لم لا تنخليه فقالت هذا الدقيق لامير المؤمنين ع انا نخلنا هو ثم يقول ع ... يكون النور في عنقه

بيان

يوما يا ابت

الضمرة

تخرج

فتبسم ع وقال انا اسرها ان لا تتخذ قلنا ولم يا امير المؤمنين ع فقال ذلك لجد ان تذل النفس ويقتدى بي المؤمن فالحق باصحابه واما سلمان وابو ذر رح
فحالهما مشهور وانهم رضوان الله عليهم ولم طاب ثراه ان سلمان الفارسي لما مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف انت يا عبد الله فبكى فقال
ما يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله ص عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب
فاخشى ان تكون قد جاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء واجانة وجفنة ودخل رجل على سلمان الفارسي رح فلم يجد في
بيته الا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك الا ما ارى قال ان امامنا عقبة كؤدا وانا قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا وقال وقع الحريق فاخذ
سلمان سيفه ومصحفه وقال هكذا ينجو المخففون وفي بعض الاخبار باسنادنا الى الصادق ع قال قد اضاف سلمان ابا ذر رح الى منزله فقدم اليه رغيفين
فاخذ ابو ذر رح الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين فقال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من
ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجراك حيث تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح
حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب
والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر الى الله اتوب واستغفر الله مما
احدثت واليك اعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما يوما الى ضيافته فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال
ابو ذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته وحمل اليه ملحا فجعل ابو ذر ياكل من ذلك الخبز ويذر عليه من ذلك
الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة وروي انه لما بعث الى المدائن ركب حماره وحده
فاتصل بالمدائن خبر قدومه فاستقبله اصناف الناس على طبقاتهم فلما راوه قالوا ايها الشيخ اين خلفت اميرنا قال ومن اميركم قالوا الامير
سلمان الفارسي صاحب رسول الله ص فقال لا اعرف الامير وانا سلمان ولست بامير فترجلوا له وقادوا اليه المراكب والجنائب فقال ان حماري هذا
خير لي وارفق فلما دخل البلد ارادوا ان ينزلوه دار الامارة قال ولست بامير فنزل على حانوت في السوق وقال ادعوا الى صاحب
الحانوت فاستاجر منه وجلس هناك يقضي بين الناس وكان معه وطاء يجلس عليه ومطهرة يتطهر بها للصلاة وعكازة يعتمد
عليها في المشي فاتفق ان سيلا وقع في البلد وارتفع صياح الناس بالويل والعويل يقولون واهلاه وولداه ووا مالاه فقام
سلمان ووضع وطاءه في عاتقه واخذ مطهرته وعكازته بيده وارتفع على صعيد وقال هكذا ينجو المخففون يوم القيمة واما قوله ضربة
علي خير من عبادة الثقلين الى يوم القيمة فهو مما استفاض نقله بل كان متواترا وقد اعترض بعضهم بانه كيف جاز ان تكون ضربة واحدة
خيرا من عبادة الجن والانس الى يوم القيمة واجاب عنه العامة والخاصة اما الخاصة فقالوا ان ضربه ابن عبد ود انما قصد بها وجه الله
سبحانه ولم يقصد بها اظهار الشجاعة المتعارفة بين الشجعان مع ان قتل مثله مما تفتخر به اكابر العرب لانه كان يعد بالف رجل فاخلاص نيته
في قتل مثل هذا اوجب له الفضل على عبادة الثقلين ويؤيده انه لما صرعه وركب على صدره ضج المسلمون وقالوا يا رسول الله قل لعلي
يعجل على انفاذ روحه فقال دعوه اعلم بما يصنع منكم ولما قطع راسه واتى به الى النبي ص قال ما بالك يا علي توقفت في قطع راسه فقال
يا رسول الله انه لما صرعته شتمني فتعصبت عليه وخفت ان اقتله لاشتمه اياي فتوقفت حتى سكن غضبي فقتلته لاجل وجه الله
سبحانه واما الوجه الذي ذكره جمهور المخالفين فهو ان الاسلام ذلك الوقت كان منحصرا في المدينة المشرفة فلو غلب ابن ود على الاسلام
ذلك اليوم لانهدم اساس الاسلام فضربة علي ع هي التي ابقيت الاسلام فهي اصل وجوده وعبادة الثقلين فرع عليها والاصل اشرف من فرعه وهذا
المعنى لطيف جدا ويؤيده قوله ص حين برز علي الى ابن ود برز الاسلام كله الى الكفر كله وفي هذا المقام وقيل هلال ابن ود نادى عمر يا ابن الخطاب يا عمر تجاد
ولا ذبا ضحيا جيئ نبيه رسول الله ص تماد اخذه من الرعب لقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الراي اري الله ان ندفع محمدا
برمته ونسلم قال امير المؤمنين ع انهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت ارجلنا كما قال الله تعالى وتلك لو انزلنا الا
شيئا ويظنون بالله الظنونا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق
ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سرا فاخبر جبرئيل رسول الله ص فخبرني بذلك رسول الله ص بعد قتل عمرو بن عبد ود
فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله
منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف وانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه

ولد
كؤدا
وعلته الريح
رضي الله عنه
المخففون
الثقلين اي خير من عبادة

فيه مرضا على ابطا وسجا لبث عتبة

حد فاختبى عنقه فانكبا على رسول الله صلعم يقبلانه ثم قالا اشهد انك رسول الله فقلت انا اشهد انك من الله ورسوله ان لا يعبد الا الله ولا يشرك
به شيئا فقال هذا رسول الله صلعم فقال الله لقد تبين ذلك في وجوههما ونادى بني ابي الحكم عدوهما جئت فقال عدو ربكما ان الحمام لبغض وان نفسا
النفس للنفس محبوبة فاصبت لعلياء يملكها الامر بغير فاجل الدنيا مقتضوه لا نعجبت هذا الحديث فانه قد ورد في الاخبار الخاصة ان ابا بكر كان يصلي
خلف رسول الله صلعم والصنم معلق في عنقه وسجوده له ويوضح هذا المعنى ما ذكره البلاذري وهو من الجمهور في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي كتب عبد
الله بن عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق البلاذري
احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا
فابتزه واستاثر بالحق على اهله فبعثت الى عبد الله بن عمر جهدا اكبر ابوك لم يتوقع هذا العهد من عمر بن الخطاب الى معوية بن ابي سفيان اعلم يا معوية
ان محمدا قد جاءنا بالافك والسحر ومنعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي تزعم انها القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه
وعلوه ومنها انه في السحر الذي يجري على موسى وعيسى كان في بني اسرائيل ويحن على الذي كنا قبل ذلك فانهما كانا اللات والعزى المانوية في محمد من اطنابا مع
وجلالنا اهل مجلسنا وشهد انه قال الائمة من قريش ولم ترنا علينا من الخلافة التي فوضها اليه مخصوصة له ثم كنفنا وخرجنا من بيته وجئنا الى
ابي بكر وامر الناس ببيعته وكنا نظاهر دينه محمد لئلا يجرب الناس عنا ولكنا في باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد ذلك استغنا
من اولاده وقد ذادوه على حسينا فتنا وقد ردنا فانا انت يا معوية فاوصيك ان لا تنالح فيها وافتل من اولاده واخفه ما فضل ابيك وقد ذكر
ولو لم تقدر على استيصالها بفتح وانه سيغير الناس تباعدهم عنك خروجهم عليك فكن في باطن الامر على ضدهم وازلهم عن مقامهم والحطاط مرتبتهم
ولا تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك فاخطر بقتنا وطريق اباءنا وانا على اثارهم مقتدون فان قلت فاذا كان حالهما هذا من حب الاصنام وعبادتها
فما سبب دخولهما الى الاسلام في اول البعث والنبي بمكة زادها الله شرفا وتعظيما قلت هذه شبهة قديمة فيحتاج الى جواب المعصوم وقد روينا كتاب الاحتجاج
عن سعد بن عبد الله القمي الاشعري حديثا طويلا قال فيه اني بليت باشد النواصب عنادا فقال لي يوما ما مثل الناس الروافض يقولون ان الاول والثاني
كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة خبرني عن اسلامهما اكان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت
وقلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان طوعا فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام عن طوع
قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فكتبت مسائل كثيرة وقصدت مولاي الحسن العسكري فدخلت عليه صاحب
الزمان عم جالس معه وهو غلام فاجابني مولانا صاحب الزمان عن المسائل كلها ثم قال واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما
اسلما طمعا وذلك انهما كانا يجالسان اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ويقولان لهما يكون
استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة شيء فلما ظهر امر رسول الله صلعم ساعداه على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلعم ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك تلثما وصعدا مع امثالهما العقبة وكان
حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا وبايعاه طمعا ان تكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد
منهما الى ما يؤول اليه امر من ينكث العهود والمواثيق وبالجملة فشجاعته عليه السلام الاحتياج بها الى الاستدلال وروى البرسي في كتابه لما وصف وقعة خيبر وان فتح
بها كان على يد علي ع ان جبرئيل ع جاء الى رسول الله صلعم مستبشرا بعد قتل مرحب فساله النبي عن استبشاره فقال يا رسول الله ان عليا لما رفع السيف ليضرب
به مرحبا امر الله سبحانه اسرافيل وميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته ومع هذا قسمه بنصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف
الى طبقات الارض فقال لي الله سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع سيف علي عن الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضيت فامسكته
فكان على جناحي اثقل من مدائن قوم لوط وهي سبع مدائن قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي الى قرب السماء وبقيت منتظرا
الامر الى وقت السحر حتى امرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلا كثقل سيف علي فسأله النبي لم لا قلبتها من ساعتك ورفعتها فقال يا رسول الله انه قد كان
فيهم شيخ كافر نائم على قفاه وشيبته الى السماء فاستحيى الله سبحانه ان يعذبهم فلما ان كان وقت السحر انقلب ذلك الشايب على عقبه فامرني بعذابهم وفي ذلك
اليوم لما فتح الحصن واسروا نساءهم فكان فيهم صفية بنت ملك الحصن فاتت النبي ص وفي وجهها اثر شجة فسألها النبي عنها فقالت ان عليا لما اتى
الحصن وتعسر عليه اخذه اتى الى برج من بروجه فهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوقه من قبل سقط من سريري فوقع بي فهوى بي عليه فاصابني
السرير فقال لها النبي يا صفية ان عليا لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكفى بها
شجاعة ربانية واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل ولما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب فقلع الباب وكان في يده

عشرة الترس

باب فيه فضائل علي بن ابي طالب وفاطمة ع

الذي يقاتل وهو في يده حتى فتح الله عليه وكان بعضهم دخل عليه ذات يوم بين يديه خبز يابس هو يريد كسره بيده يضعه على ركبته حتى يكسره
فقال له ذلك الرجل يا علي اين ثالث القوة التي قلعت بها باب خيبر فقال تلك قوة الله تعالى وهذه قوتي والنقل من هذا ولعله الرغيف الى جانب الاثر
وكراه فلام ووجها المداد في شعره صبيد الملوك ابن ابي طالب وازاركبت عصبة الابطال واما قولهم منها التبابعة فقد وجدنا اصحاب النبي
مع كثرة اموالهم عن الوصول الى ادنى درجة من مخاصمته في التصدق طالب قوله يا شيخنا الى خالد بن ربعي قال ان امير المؤمنين دخل مكة في بعض حوائجه فرأى
اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة
المغفرة فقال امير المؤمنين لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان من الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك
الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وال محمد عليك
اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله
سأل الجنة فاعطاه وسأله صرف النار فصرفها عنه قال فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا
يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين فقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألت الجنة فاعطاك
وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي انت والله
بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم اتعيش به قال
انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير المؤمنين الى المدينة ونادى من يدلني
على دار امير المؤمنين فقال الحسين بن علي من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك
قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب
الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي فقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله
الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين وخرج وقال ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي فقال يا ابا عبد الله
اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله لي على التجار قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال
واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة ع و
صب بين يديه حتى اجتمع عليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت فاطمة ع يا ابن عم
بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا او اجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة اعطيتهم قبل
ان تسألني قالت فاطمة ع انا جائعة واولادي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب علي ع فقال علي خليني
فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل ع على رسول الله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرئ عليا مني السلام وقل لفاطمة
ليس لك ان تضربي على يديه لا تلزمي بثوبه فلما اتى رسول الله منزل علي ع وجد فاطمة ملازمة لعلي ع فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابه
باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس منه درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل ع يقرئني من ربي السلام ويقول اقرئ عليا السلام وامرني
ان اقول لك ليس لك ان تضربي ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة ع فخرج ابي في ناحية وزوجي في ناحية فما لبث ان اتى ابي ومعه
دراهم سوداء هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج فقال رسول الله هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا
يسيرا حتى جاء علي ع فقال رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما فقال علي ع هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سوداء هجرية
فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله تعالى ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي
قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي ع الدراهم كلها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها فقال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير
قال فمضى علي ع الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال
بكم يا اعرابي فقال بمائة درهم فقال علي ع خذها يا حسن فاخذها فمضى علي ع فلقيه اعرابي اخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال
علي ع وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فانه بكم اشتريتها قال بمائة
درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي ع للحسن خذ السبعين والمائة وسلم المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ

المسجد والله علیهم وسلم انفا قال علی علیه السلام فمضیت فطلبت الاعرابی الذی باعنی الناقة لاعطیه ثمنه فرایت رسول الله صلی الله علیه وآله جالسا بالرحبة جالسا فی ذلک المکان
ولا بعد علی فلما راه النبی فلما نظر النبی الی تبسم ضاحکا حتی بدت نواجذه قال علی علیه السلام اضحک الله سنک بشرنی بیومک فقال یا ابا الحسن انک تطلب
الاعرابی الذی باعک الناقة لتوفیه الثمن فقلت ای والله فداک ابی وامی فقال یا ابا الحسن الذی باعک الناقة جبرئیل والذی اشتراها منک میکائیل والناقة
من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمین فانفقها فی خیر ولا تخف اقتارا واما قوله ومنها ان الله تعالی قال انت اخی من اخی رسول الله صلی الله علیه وآله وقد روی الخاصة والعامة
مستفیضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اتانی جبرئیل علیه السلام وهو فرح مستبشر فقلت یا حبیبی جبرئیل ما انت فیه من الفرح ما منزلة اخی وابن عمی علی
ابن ابی طالب عند ربه فقال جبرئیل یا محمد والذی بعثک بالنبوة واصطفاک بالرسالة ما هبطت فی وقتی هذا الا لهذا یا محمد العلی الاعلی یقرء
علیک السلام ویقول محمد نبیی رحمتی وعلی مقیم حجتی لا اعذب من والاه وان عصانی ولا ارحم من عاداه وان اطاعنی وقد استشکل هذا بعض المحققین من
المعاصرین الشیعة وقال انه محمول علی المبالغة والجواب انه لا یحتاج الی الحمل علی المبالغة بل هو محمول علی الحقیقة فان الشیعة مما یکفر الله عنهم ولکن لا انساله
الی امیر المؤمنین بالمحبة والولایة ترفع الله عنهم الحقوق ان الشیعة بعض لاحقات منهم من لا یعذب اصلا واما المخالفون فمع فاعلیة بعضهم من العبادة
وسائر انواع البر لا یدخلون الجنة باجماع اصحابنا وذلک لعدم ولایتهم علیا علیه السلام وهو اولی منها تولد من بین هاشمیین ولا باس بالتعرض لنسب الخلفاء
اما ابو بکر فلم یتعرض احد لنسبه بسوء لا من العامة ولا من الخاصة نعم ذکر هشام بن محمد بن هشام الکلبی من علمائهم فی کتاب المثالب ما هذا لفظه ومن کان ینادی علی طعام
ابن جدعان بن سفیان بن عبد الله القرشی ابو قحافة فهل تری لابی قحافة مالا او ثروة فمن این اسقل الی ابی بکر حتی صار بفیئه رسول الله صلی الله علیه وآله ویطعن بذلک
علی الله سبحانه حیث قال سبحانه ووجدک عائلا فاغنی فکابروا هذا القول وردوا علیه وقالوا بل اغنی ابو بکر بماله واما عدم الطعن بالسوء کما یشاء فی انسابه
انسابه فلعله لان الائمة من نسله وذلک لان ام فروة وهی ام الصادق علیه السلام بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر نعم لما ولی ابو بکر الخلافة کان ابوه ابا قحافة بالطائف فلما بویع لابی
بکر کتب الیه کتابا عنوانه من خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله الی ابیه ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی فانی الیوم خلیفة الله فلو قدمت علینا کان احسن بک فلما قرا ابو قحافة
الکتاب قال للرسول ما منعکم من علی قال هو حدث السن وقد اکثر القتل فی قریش وغیرها وابو بکر اسن منه فقال ابو قحافة ان کان الامر فی ذلک بالسن فانا احق
من ابی بکر لقد ظلموا علیا حقه وقد بایع له النبی وامرنا ببیعته ثم کتب الیه من ابی قحافة الی ابی بکر اما بعد فقد اتانی کتابک فوجدته کتاب احمق ینقض بعضه بعضا
مرة تقول خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله ومرة تقول خلیفة الله ومرة تقول تراضوا بی الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن فی امر یصعب علیک الخروج منه غدا وتکون عقباک الی الندامة
وملامة النفس اللوامة لدی الحساب یوم القیامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولی منک فراقب الله کانک تراه ولا تدعن صاحبها فان
ترکها الیوم اخف علیک واسلم لک وبقی الکلام فی النسب الشریف للخلیفة الثانی وروی ابن عبد ربه فی المجلد الثانی من کتاب العقد قال خرج عمر بن الخطاب
یده علی المعلی بن الجارود فلقیته امراة من قریش فقالت یا عمر فوقف لها فقالت له کنا نعرفک مرة عمیرا ثم صرت من بعد عمیر عمر ثم صرت من بعد عمر
امیر المؤمنین فاتق الله یا ابن الخطاب وانظر فی امور الناس فانه من خاف الوعید قرب علیه البعید ومن خاف الموت خشی الفوت ومن طریف ما بلغوا الیه من
القدح فی اصل خلیفتهم عمر ان جده صهاک ولدته سفاحا یعنی من زنا ورووا ان ولد الزنا لا ینجب ثم مع هذا ولوه الخلافة وشهدوا علیه بان ابا من
رواتهم فی ذلک من ذکره ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الکلبی وهو من رجالهم فی کتاب المثالب ما هذا لفظه فی عد جملة من ولدوا من سفاح هشام
غرائبهم قال کانت صهاک امة حبشیة لهاشم بن عبد مناف فوقع علیها عبد العزی بن رباح فجاءت بنفیل جد عمر بن الخطاب فهل بلغت الشیعة الی القدح
من هذه الانساب ومن عجیب ما رووه عن الخطاب والد عمر بن الخطاب انه کان سارقا وقطع فی السرقة ما ذکره ابو عبید القاسم بن سلام فی کتاب المثالب
من قطع من قریش فی الجاهلیة فی السرقة ما هذا لفظه قال والخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن رباح بن عدی بن کعب ابو عمر بن الخطاب قطع یده فی سرقة قدر وتجارة
عمر ورضی الناس عنه قال بعض المسلمین الا یتعجب من قوم رووا ان عمر کان ولد زنا وانه کان فی الجاهلیة نخاس الحمیر وکان ابوه سارقا وانه ما کان یعرف الا بعمیر
الی السنة ثم مع هذا جعلوه خلیفة فاما مقایحهم ومثالبهم وما نسبوا الی الله تعالی فی عباده وفعلوه علی من لا طعن علیه فی حسب ولا نسب ولا دین ولا سبب قالوا لیهم حسنوه
وفضحوا انفسهم بذلک کانوا اذا سکتوا عن نقل هذه الاحادیث التی تشمت بها الاعداء وجعلوها طریقا الی جعلهم بمقام الانبیاء وخلفاء الخلق
واما روایات الخاصة فی هذا الباب فکثیرة فلنذکر منها حدیثا واحدا وهو ما رواه ثقة المحدثین محمد بن یعقوب الکلینی ره باسناده الی اسماعیل قال تعرض رجل
من ولد عمر بن الخطاب بجاریة رجل عقیلی فقالت له ان هذا العمری قد اذانی فقال لها عدیه وادخلیه الدهلیز فادخلته فشد علیه فقتله والقاه فی الطریق فاجتمع
البکریون والعمریون والعثمانیون وقالوا اما لصاحبنا کفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غیره وکان ابو عبد الله علیه السلام قد مضی نحو قبا
فلقیته بما اجتمع القوم علیه فقال دعهم فلما جاء ورأوه وثبوا علیه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غیرک ولا نقتل به احدا غیرک فقال لیکلمنی منکم جماعة
فاعتزل قوم منهم فاخذ بایدیهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم یقولون شیخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان یکون مثله یفعل هذا ولا یامر به

نقلت

علی ابی بکر

فی التنابز

الغزی

الغری

من ولد

لبکلها

سمر قال الاحنف

في تزويج فاطمة لعلي بن أبي طالب

على ما ذكرت ايجوز الاطلاق ولذا ان نزاعنا على ما ذكرته من هؤلاء اجماعه ام لا يجوز قلت ان هذا الاطلاق وان لم يصطلح عليه الا ولد الكفار ومخوفهم تمييز نكاحهم من سفاحهم الا ان هذا الاطلاق على ما ذكرته من الجماعة جائز لانه سفاح في مذهبهم والشارع جوز عليهم هذا الاطلاق كما نجوز على من حضر واقعة الطفوف من اهل العراق والشام وغيرهم واما باقي الكفار فلا يجوز وقد روى عمار بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه اين ذهب فبينما يمشي معه في الحذائين ومعه غلام سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهته ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما ونحوه كثير واما قوله وفيها المصابيح فلا درجة اعلا منها وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتمنى ان يكون له زوجة مثل فاطمة عليها السلام فلم يحصل كفو لها من البشر فان اكابر العرب خطبوها منه فاعرض عنهم وما زوجها عليا حتى زوجها الله تعالى في السماء وروى باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله حينا ولم اتجرء ان اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وان ذلك ليختلج في صدري ليلا ونهارا حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم وظننت انه يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فوت فاطمة عليها السلام فما شعرت بشيء حتى اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي اجب النبي صلى الله عليه وآله واسرع فما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله اشد فرحا من اليوم قال فاتيته مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة رضي الله عنها فلما نظر الي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه فقال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد كفاني ما كان اهمني من امر تزويجك فقلت كيف كان يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما فقلت ما سبب هذا القرنفل والسنبل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنة كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحم عسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب عليه السلام الا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن ابي طالب رضى مني بعضهما لبعض ثم بعث الله سبحانه سحابا بيضا فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم امر الله سبحانه وتعالى ملكا من ملوك الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع مثلها اهل السماوات ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد صلى الله عليه وآله فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي من بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك فقال عز وجل يا راحيل من بركتي عليهما ان اجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشئن منهما ذرية واجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عز وجل اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن جل جلاله وقد رضيت لها ما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجابكم الجنة وروى الله في ملكته فقال ان الله عز وجل اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فاختارها الله لك يا علي فقال علي رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمين وروى ان شجرة طوبى وهي شجرة في الجنة اصلها في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام وفي دار كل مؤمن من الشيعة غصن من اغصانها فيه جميع انواع الاثمار وفيها في ذلك اليوم والقت جميع انواع الحلي والحلل والجواهر واليواقيت فالتقطه اهل الجنة لكونه نثار فاطمة عليها السلام فهم يتهادون به الى يوم القيامة وكان فيما نثرت تلك الشجرة قراطيس كثيرة وفي كل قرطاس اسم واحد من الشيعة وانه معتوق من النار كرامة فاطمة وعلي عليهما السلام وذلك الفرح عند اهل الجنة واما مهرها فهو ثمن درع علي عليه السلام وهو خمسمائة درهم اثنى عشر اوقية ونصف اوقية يعني بقيمة هذه الاعصار وقد كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله كل مثقال ذهب وهو الاشرفي الآن قيمته عشرة دراهم لكن هذه الاوقات انقصت قيمة الذهب واختلط الفضة فما تعارفت بعض البلاد من ان مهر السنة تسعة عشر مثقالا او نصف مثقال لا وجه له وهذا هو المهر الذي وقع التراضي عليه في الارض واما العقد السماوي الذي تقدم ذكره فقد روي في كثير من الاخبار ان الله سبحانه وتعالى جعل مهر فاطمة جميع الارض والماء ومن هنا قال العلماء ان فاطمة عليها السلام لم تحلل احدا في اكل من الارض بالمساكن وغيرها ولا بالانتفاع من المال الا الشيعة محبيها وكفانا بهذا مفخرا حين نفخر وقد وقع التزويج الارضي في اول يوم من ذي الحجة فالذي الكفعمي وقال ابن طاوس قدس الله روحه يوم السادس منه ولم يتزوج عليها حتى ماتت وذلك لانها الزهراء البتول لا ترى دم حيض ولا نفاس هذا هو البتول لا اشتقاقه من البتل وهو الانقطاع وكانت منقطعة عن نساء الدنيا ومن هذا سميت لا انسية حوراء واما التسمية بالزهراء فروى قدس الله روحه باسناده الى ابان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي

٢ والظاهر ان الاختلاف ... وكلهم رضوا القسمة ... قال رسول الله ... الثمار

في فضائل بضعة النبي فاطمة الزهراء ع

فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ع فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة
وإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة حجر الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ص فيسألونه عما
رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ع فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس
احمر وجه فاطمة ع وأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجر القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص
ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة ع فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي كان من نور وجه فاطمة
فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام ولعلك تطلب وجه اختصاص
هذه الأنوار بهذه الأوقات فنقول يجوز أن يكون وجه إيثار النور الأبيض بدخول الهم وقت الصبح ليكشف عنهم بقية ظلام الليل فيقوموا إلى الصلاة
وأيضا ينبغي أن يكون مخالفا لأول نور الشمس عند طلوعها لئلا يشتبه على الناس أحد النورين بالآخر فإن نور الشمس أصفر في ذلك الوقت وأما عند
انتصاف النهار فنور الشمس أبيض فيكون نورها أصفر حال الرسالة لعله ولا يتميز نور الجو وكأن الوقت الزوال تفتح أبواب السماء وينظر الملائكة إلى الأرض
ونور الجو أصفر وأما آخر النهار فهو نور الحمرة والشكر على أداء الفرائض كما يظهر من قوله ع فرحا وشكرا لله عز وجل ونور الحمرة أحمر كما هو المتعارف
واعلم أن مخالفينا لما رأوا الطعن على الثلاثة بما ذكرنا من طرقهم بعيد عن شأن علي ع رام بعضهم أن يذكر له قصة تشارك الثلاثة فيه فجاء في مبدأ
التفحص فما وجد إلا أن عليا ع أغار فاطمة ع بأن أراد أن يتزوج عليها فشكت إلى أبيها فقال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني فلا بأس أن نشير إليه
فنقول روى الصدوق بإسناده إلى ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا أتى رجل أبا عبد الله ع فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها
بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون أبي عبد الله ع من ذلك واستوى جالسا ثم قال إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد ص ثلث
مرات حتى دخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء وجعل على الرجال جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة
منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله فاشتد غم فاطمة ع من ذلك وبقيت متفكرة حتى جاء الليل فحملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين
على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي ع فدخل حجرته فلم ير فاطمة ع فاشتد لذلك غمه
وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما رأى
النبي ص ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه من الماء ولبس ثوبه ثم دخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد كلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة
من الغم وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي ص لا يهنئها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت
فحمل النبي ص الحسن وحملت فاطمة ع الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي ع وهو نائم في المسجد فوضع النبي ص رجله على رجل علي ع فغمزه
وقال له قم أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي ع فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله ص فقال رسول الله
يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد
موتي قال فقال علي ع بلى يا رسول الله قال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي ع والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت به نفسي فقال
النبي ص صدقت وصدقت ففرحت فاطمة ع بذلك وتبسمت حتى بدا ثغرها فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال ثم أخذ النبي ص بيد علي
فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ص الحسن وحمل الحسين علي ع وحملت فاطمة ع أم كلثوم وأدخلهم النبي ص بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج
وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة ع مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا أن لا يظله
سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ع ويتراضاها فبات ليلة في البقيع ما أظله شيء ثم إن عمر أتى عليا ع فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول
الله ص في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضاها فإن رأيت أن تستأذن
لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي ع على فاطمة ع فقال لها يا ابنة رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما
ولم تأذني لهما وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه
وارتكباه مني قال علي ع فإني ضمنت لهما ذلك قالت إن كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فأذن لمن أحببت
فخرج علي ع فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة ع سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا
وقالت يا علي جاف الثوب وقالت للنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا وجوههما إليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله ص إنما أتيناك
ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك قالت لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة أبدا حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما

فقال لها أما علمت أن عليا قد خطب بنت أبي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما أقول

في فضيلة علي ع و ما ثم نقل كتاب الامر واستشهاد ابو لؤلؤة

اسكتوا او

قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان قريب ضام من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت ما هذه الصحيفة
جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل هو ابو الخطاب فاحبلها فطلبها الزبير فخرج هاربا الى الطائف
فخرج الزبير خلفه فبصر به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل ههنا قال جاريتي سطرها نفيلكم فهرب منه الى الشام فدخل على ملك الروم فقال
له فقال له يا ابا عبد الله لك الى حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال رجل من اهلك اخذت ولده فاحببت ان ترده عليه فقال ليظهر لي حتى اعرفه
فلما ان كان من بعد الغد دخل الى الملك فلما راه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم (بملك الشام)
ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بطون قريش
عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوا فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا
ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر
على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب
ففيه فضيحتكم فامسكوا والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة فهذا نسب الخليفة الثاني واما افعاله الجميلة فلقد نقل منها العجائب ومنها هو مما لم
ينقله منه اعداؤه منها ما نقله صاحب كتاب الاستيعاب في الرجال وهو من افاضلهم قال ان عمر لما ضربه ابو لؤلؤة بالسكين
في بطنه قال ادعوا الي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك فقال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس هذا
دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقوه لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر تمام الخبر في الشورى والنبيذ
هو شراب الخمر ولقد كان يحب ان يلاقي الله سبحانه وبطنه مملوة مما يلبس من الشراب فانظروا يا اهل الالباب منها ما قاله المحقق جلال الدين السيوطي
في حواشي القاموس عند تصحيح لفظة الابنة وقال هناك وكانت في جماعة في الجاهلية احدهم سيدنا عمر وابتهج منه ما قاله الفاضل ابن الاثير وهما من
اجلاء علمائهم قال زعم ابو الحسن ان سيدنا عمر كان فيه شيء من داء وكان يتداوى بماء الرجال وغير ذلك مما يستقبح نقله وقد صنف
في الصناعة مثل هذا السر المكنون الحريري ولكن في كتب الرافضة مثل هذا انه روى العياشي منهم حديثا حاصل معناه ان الاسم الذي هو
لفظ امير المؤمنين قد خص الله به علي بن ابي طالب ع ولهذا لم يسم الرافضة ائمتهم بهذا الاسم ومن سمى نفسه به غير علي بن ابي طالب ع فهو ممن
يؤتى في دبره وهذا شامل لجميع المخالفين من الاموية لعنهم الله والعباسية لعنهم الله وقد نقلت اهل السنة ههنا عن مآثمهم
ما هو افحش من هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد بقي اشياء كثيرة منها ما ذكره الطبري في تاريخه وهو من علمائهم
قال اتى عمر بن الخطاب الى منزل علي ع فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط
السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه وقال [illegible] بن اسلم وهو منهم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة
فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي ص فقالت فاطمة
تحرق على ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن انتهى وقد اعترف بهذا النقل ابن منقذ منهم وجمهور المتأخرين منهم لكن قالوا انه لو
يفعل ما تقتضيه المصلحة ولا يخفى ما فيه فان فعله هذا انما كان في زمن خلافة ابي بكر وانهم ما اثبتوا خلافة ابي بكر الا من جهة الاتفاق
فقالوا وح كان الواجب على عمر ان يصبر حتى يحصل الاتفاق من علي ع وامثاله فتثبت خلافة ابي بكر وقالوا فاذا ثبتت فعل ما تقتضيه سياسته
ولا كان ينبغي لعمر ان يفعل ابتداء الامر ما يبطل دليل خلافة صاحبه ولكن هذا الذي اول فاروق كسر في الاسلام واما عثمان فقد
شهدوا عليه بارتداده عن الايمان روى السدي وهو مفسرهم في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم
يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول الله ص بني النضير فقسم
اموالهم فقال عثمان لعلي ائت رسول الله ص فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وانا اسأله فان اعطانيها
فيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي ع اشركني فابى عثمان الشركة فقال بيني وبينك رسول الله ص
فابى ان يخاصمه الى النبي ص فقيل له هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك
هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي ص واقر لعلي بالحق وشركه في الارض ومن غريبها شهدوا عليه على طلحة وعثمان من (في ذ)
شكهم في الاسلام وشهادة الله عليهم بالكفر بعد اظهار الايمان ما ذكره السدي ايضا في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا

في الطعن في أصل عثمان ونسبه وفي رواية علمائهم في هذا الباب

اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين قال لما أصيبت أصحاب النبي
بأحد قال عثمان لألحقن بالشام فإن لي به صديقا من اليهود يقال له دهلك فلآخذن منه أمانا فإني أخاف أن يدال علينا اليهود
قال طلحة بن عبيد الله لأخرجن إلى الشام فإن لي به صديقا من النصارى فلآخذن منه أمانا فإني أخاف أن يدال علينا النصارى قال السدي
فأراد أحدهما أن يتهود والآخر أن يتنصر قال فأقبل طلحة إلى النبي وعنده علي بن أبي طالب فاستأذنه طلحة في المسير إلى الشام وقال إن لي
بها مالا آخذه ثم انصرف فقال النبي على مثل هذه الحالة تخذلنا فأكثر على النبي من الاستئذان فقال علي يا رسول الله ائذن له لابن الحضرمية
فكف طلحة عن الاستئذان عند ذلك فأنزل الله عز وجل فيهما ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت
أعمالهم يقول يحلف لكم أنه مؤمن معكم ثم ذكر من كان كل قال وعفان بن أبي العاص ابن أمية من كان يخنث فقد حبط عمله بما دخل فيه من
الإسلام حيث نافق فيه ومن غريب ما بلغوا إليه من الطعن في أصل عثمان ونسبه ما رواه علماؤهم وذكر أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي
في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه ومن كان يلعب به ويتخنث يلعب به وأغرب من هذا ما ذكروه في ذم أصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في نسبه
وكونهم جعلوه ولد زنا وقد ذكره جماعة من الرواة وذكره أيضا أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال فإن من جملة البغايا من ذوات الرايات
صعبة فقال وأما صعبة فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة فوقع عليها أبو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة
بن عبيد الله لستة أشهر فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا أمرهما إلى صعبة فألحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت أبا سفيان فقالت يد عبيد الله
طلقة ويد أبي سفيان تربة ثم ذكر صاحب كتاب المثالب المشار إليه في جملة النسب طلحة بن عبيد الله من جملة ما أنشده فاصدقوا يا قومنا أنسابكم ثم أنبئونا عن الأكم
الجلي لعبيد الله أنتم معشر أم أبو سفيان ذاك الأموي وذكر أيضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال ومن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله أبو طلحة
بن عبيد الله ومن طريف ما بلغوا إليه من القدح في ولادة معاوية بن أبي سفيان ما رووه في كتبهم وروى أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب
فقال كان معاوية لأربعة لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن عمرو ولأبي سفيان ولرجل آخر سماه قال وكانت هند أمه من المغلمات وكان أحب الرجال
إليها السودان وكانت إذا ولدت ولدا أسود قتلته وقال في موضع آخر من الكتاب أما حمامة فهي من بعض جدات معاوية كان لها راية بذي المجاز يعني
ذوي الرايات من ذوات الرايات في الزنا وما أحسن قول بعض المسلمين إن هذا النسب مما يقلقل الصدر وتقول لنا عند ذكره لا تدبروا وقد نقل في كتب
كثيرة أن يزيد قد تعشق عمته وكانت بكرا فاستحيت أن يظهر لها الحال فأراد أن يمتحنها فأتى معها إلى بستان وجلس في موضع فأمر أن ينزي
حصانا على فرس حجرة تنظر إليهما فلما نزى عليها وهي تنظر إليهما التفت إليها يزيد وأمرها بالقيام من مكانها فلما قامت رأى في مكانها أثر المني
بإرادتها لذلك الغرض فمال إليها فلما جامعها لم يجدها بكرا فقال لها أين بكارتك فقالت إن أباك لم يترك بكرا فظهر له أن معاوية قد كان غالطها
وهذا العجب والأمر الغريب أن يزيد لع حاله أشهر من أن يذكر وولادته على ما قاله بعض مفسريهم أن معاوية كان ذات يوم يبول فلدغته عقرب في ذكره
فزوجوه عجوزا ليجامعها ليشفى من ألم اللدغ فجامعها فأنزل وطلقها فوقعت النطفة مختلطة بسم العقرب في رحم العجوز فحصل منها يزيد هذا هو المشهور
ولكن رأيت في بعض كتب المسلمين أنه كان عند معاوية جارية هندية تخدمه فحملت منه وجاءت بيزيد الكلب الرجس النجس وقال النبي اتقوا اليهود
والهنود ولو إلى سبعين بطنا وروى الكلبي أنه كان بين الحسين ع وبين يزيد لع عداوة أصلية وعداوة فرعية أما العداوة الأصلية فلأنه ولد
لعبد مناف ولدان هاشم وأمية ملتزقا فأظهر كل واحد منهما بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين أولادهما حتى وقع
بين حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم وبين أبي سفيان بن حرب والنبي وبين معاوية بن أبي سفيان لع وعلي بن أبي طالب ع وبين يزيد بن معاوية لع والحسين ع
وأما العداوة الفرعية فإن يزيد لع قال لأبيه يا أبت قد هيأتني وزينة الملك ما قصرت في حقي غير أنه كانت لعبد الله بن الزبير امرأة يقال لها
فاطمة من أجمل النساء فأريد أن تزوجنيها فدعا معاوية عبد الله بن الزبير وقال أريد أن أعظم قرابتك من رسول الله ص وأزوجك ابنتي وأجعل لك
ولاية مصر فانخدع به عبد الله وطلقها ورضي فبعد يوم دعاه وأخبره بإبائها لا ترضى إلا أن يطلق زوجها خوفا من الغيرة لجمالها فطلقها فبعد يوم دعاه
وأخبره بإبائها تأبى وتقول إنه لم يف لضنا الجمال فكيف يصنع بي إذا زال الملك والمال فاغتم عبد الله فسلاه معاوية وقال لا تغتم فإني سأرسل
إليها نساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة أرسل إليها أبو موسى الأشعري ليخطبها ليزيد لع فمر أبو موسى بقثم العباس فقال قثم إني راغب فيها أيضا
ثم بالحسين فقال الحسين كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال إني راغب فيها أيضا فقالت إنك شيخ كبير وأنا شابة ولكن أريد منك
طلب المصلحة فقال إن تريدي الولاية والنعم الدنيوي فيزيد لع وإن تريدي العقل والجمال وقرابة الرسول فقثم وإن تريدي العلم والزهد وبنوة
النبي فالحسين ع وقد رأيت النبي يقبله ويقول سيدا شباب أهل الجنة فقالت اخترت الحسين فسمع معاوية وغضب على أبي موسى الأشعري فقالت

ثم ذكر من كان كل قال وعفان بن أبي العاص بن أمية من كان يخنث

وبين علي بن أبي طالب

في الاشكال الواقعة في تزويج علي ام كلثوم لعمر بن الخطاب

هشام بن سالم ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الاختلاف لا اثر له لان عثمان في زمن النبي فقد كان ممن اظهر الاسلام وابطن النفاق وهو صلى الله عليه وآله قد كان مكلفا بظواهر الامور وكان انما يحكم ايضا وكان يميل الى مواصلة المنافقين رجاء الايمان الباطني منهم مع انه لو اراد الايمان الواقعي لكان اقل قليل فان اغلب الصحابة كانوا على النفاق لكانت نار نفاقهم كامنة في زمنه صلى الله عليه وآله فلما انتقل الى جوار ربه عز وجل برزت نار نفاقهم لوصيه عليه السلام ورجعوا القهقرى ولذا قال عليه السلام ارتد الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الا اربعة سلمان وابوذر والمقداد وعمار رضي الله عنهم وهذا الاشكال لا غبار عليه واما الاشكال في تزويج علي عليه السلام ام كلثوم لعمر بن الخطاب في خلافته لانه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادا اعظم من كل من ارتد حتى انه قد وردت في روايات الخاصة ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا امامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من اغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه فيقول ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وانا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلاك فيقول عمر للشيطان ما فعلت شيئا سوى اني غصبت الخلافة على علي بن ابي طالب والظاهر انه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم ان كلما وقع في الدنيا الى يوم القيمة من الكفر والنفاق واستيلاء اهل الجور والظلم انما هو من فعلته هذه وسيأتي لهذا مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة مناكحته وقد حرم الله تعالى انكاح اهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة فنقول قد تقصى الاصحاب رضي الله عنهم من هذا بوجهين عام وخاص اما الاول فقد استفاض من اخبارهم عليهم السلام السؤال عن هذه المناكحة فقال انه اول فرج غصبناه وتفصيله ان الخلافة كانت لعلي امير المؤمنين من الاولاد والبنات والازواج والاموال وذلك لان بها انتظام الدين واقامة السنة ورفع الجور واحياء الحق ومحو الباطل وجميع امور الدنيا والآخرة فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الامر الجليل الذي لا يتمكن من الدفع عنه ارباب معاوية بن ابي … الارواح وسفكت فيه المهج حتى انه قتل لاجله ستون الفا في معركة صفين وقتل من عسكر عشرة الاف واتفق الطرفان اشهرا ان نذكر فاذا … في ترك هذا الامر الجليل قد كان معذورا وكان سبب الكلام فيه عند ذكر اسباب تقاعده عن الحرب في زمن الثلاثة ان شاء الله تعالى والتقية باب فتحه الله سبحانه وتعالى للعباد وامرهم بارتكابه والزمهم به كما اوجب عليهم الصلوة والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام لا دين لمن لا تقية له فيقبل عذره في مثل هذا الامر الجزئي وذلك انه قد روى الكليني ره عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب اليه قال امير المؤمنين انها صبية قال فلقي العباس فقال له ما لي ابي بأس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس فاخبره وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه واما الشبهة الواردة على هذا وهي انه يلزم ان يكون عمر زانيا في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر الى ام كلثوم فالجواب عنها من وجهين احدهما ان ام كلثوم لا حرج عليها في مثل الاظهار ولا واقعا وهو ظاهر واما هو فليس بزان في الحقيقة وفي ظاهر الشريعة لانه دخول ترتب على عقد باذن الولي الشرعي واما في الواقع وفي نفس الامر فعليه عذاب الزاني بل عذاب كل اهل المعاصي والقبائح الثاني ان الحال المآل الى ما ذكرناه من التقية فيجوز ان يكون قد صحح تلك المناكحة رفعا للدخول في سلك عنوان الوطي المباح واما الثاني وهو الوجه الخاص فقد روى السيد العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد قدس الله روحه اذ نيته قال قلت لا يبعد الله روح فلانة ام كلثوم وكان متكئا فجلس فقال انتم تقبلون ان عليا عليه السلام انكح فلانا ابنته ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيديه وقال سبحان الله ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب امير المؤمنين عليه السلام ابنته ام كلثوم فابى عليه السلام فقال للعباس والله لئن لم تزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا فكلمه فابى فالح العباس فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل ثم اخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم اقول وعلى هذا الحديث قوله فرج غصبناه محمول على التقية او الاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى اعلم ان من اقوى الدلائل والمناقب التي ذكروها لابي بكر حكاية الغار لانها المصرح بها في محكم القرآن حيث قال سبحانه ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية ويعجبني نقل كلام وقع الي من جانب شيخنا الشهيد المفيد نور الله ضريحه قال رأيت فيما يرى النائم واليقظان كاني قد اجتزت في بعض الطرق فاذا انا بحلقة كبيرة دائرة ومنها رجل يعظ فقلت من هذا فقيل عمر بن الخطاب فاستفرجت الناس فافرجوا لي فدخلت اليه فقلت اتأذن لي في مسألة فقال سل فقلت اخبرني عن فضل صاحبك عتيق بن ابي قحافة

في ان النبي ما صحب ابا بكر في الغار الا خوفا

ما قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه فاني ارى من ينتحل مودتكم يدعون ان له فضل كثير فقال الله لم يعط فضل صاحبه عتيق بن ابي قحافة من هذا الآية في ستة اماكن الاول ان الله عز وجل ذكر النبي صلعم وذكر ابا بكر وجعله ثاني اثنين فقال ثاني اثنين فالثاني ان وصفهما بالاجتماع في مكان واحد تأليفا بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه قد اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقته عليه ورفقه لمكانه عنده فقال اذ يقول لا تحزن الخامس انه اخبر عن نزول السكينة ان الله معنا على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول صلعم لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه ولا سبب الاسباب فقلت له قد حررت كلامك هنا واستقصيت البيان فيه واتيت بما لم يقدر عليه احد ان يزيد عليه غير اني بعون الله ساجعله كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلعم وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فهو عند التحقيق اخبار عن العدد فقط ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا اثنان ومؤمنا وكافرا اثنان فما ارى في ذكر العدد طائلا يعتمد عليه اما قولك انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد فهو كالفصل الاول واضعف لان المكان يجمع المؤمنين والكفار كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وذلك ان المسجد النبي صلعم افضل واشرف من الغار وقد جمع النبي صلعم المنافقين والكفار وقال الله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم وايضا فان سفينة نوح اشرف من الغار وقد حملت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فهو كالفصلين الاولين واضعف وذلك ان اسم الصحبة يقع بين المؤمنين والكفار قال الله عز وجل حكاية عن بعض انبيائه عليهم السلم قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فسماه صاحبا وهو كافر وقد سمت العرب الحمار ايضا صاحبا فقال في ذلك شعر ان الحمار مع الحمار مطية واذا خلوت به فبئس الصاحب وسموا ايضا الجماد صاحبا فقالوا في السيف زرت هندا وذاك بعد اجتناب ومعي صاحب كتوم اللسان واذا كان اسم الصحبة قد وقع بشهادة كتاب الله عز وجل بين نبي وكافر وبشهادة لسان العرب بين عاقل وبهيمة وبين جماد وحيوان فاي فضل لصاحبكم فيه اما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له وذلك دليل على خطائه لان قوله لا تحزن ان الله معنا نهي له وذلك ان صورة النهي عند العرب قول القائل لا تفعل كما ان صورة الامر عندهم قول القائل افعل وليس يخلو حزن ابي بكر يكون طاعة او معصية فلو كان طاعة لما نهى النبي صلعم عنه فثبت انه معصية فعليك ان تستدل على انه انتهى لان في الآية دليلا على عصيانه بشهادة النبي صلعم وليس فيها دليل على انه قد انتهى واما قول النبي صلعم ان الله معنا على الاختصاص وعبر عن نفسه بلفظ الجمع ونون العظمة وذلك شائع في كلام العرب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وقد قالت الشيعة في ذلك غير بعيد لانهم قالوا ان ابا بكر قال له يا رسول الله ما معك اخوك علي بن ابي طالب وذلك انه خلفه على الفراش فقال له رسول الله صلعم لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محض لان الله تعالى اخبر ان الذي انزل عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود ودل على ذلك بحرف العطف فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا اخراج للنبي صلعم من النبوة وبعد فقد اخبر الله عز وجل انه انزل السكينة على نبيه صلعم في مكانين وكان معه فيهما قوم مؤمنون فشركهم معه فيها فقال في موضع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال في موضع آخر ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولما كان في هذا الموضع خصه الله وحده بالسكينة فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من تقدم فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحيروا جوابا وتفرقوا واستيقظت انتهى اقول انما اجرى الله سبحانه تلك الاسئلة لا الآيات من الاماني على لسان عمر ليجمع مع الجواب والا فهو عاجز من تقرير هذه الاسئلة لان من عجيب ما رووه في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وآله ما صحب ابا بكر في الغار الا خوفا منه ان يدل الكفار عليه رواه ابو القاسم نصر بن الصباح في كتاب النور والبرهان رواه عن ابن شهاب قال حدثنا شهاب بن معمر عن ابي يحيى عن محمد بن اسحق قال قال حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقذفون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقول حسان في هذا الحديث ما هذا اللفظ فامر رسول الله صلعم عليا فنام على فراشه وخشي من ابن ابي قحافة ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى به الى الغار اقول ويقوي هذا انه لما كان معه في الغار وسمع اصوات المشركين اراد الكلام لان يدل على النبي صلعم فقال لا تحزن ثم انه مد رجله الى باب الغار كي يعلموا بمكانه فخرجت حية ولدغته في رجله فبكى فابراها النبي صلى الله عليه وآله بدعائه لئلا يرفع صوته **المنقبة الثانية** من مناقب

في بيان فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

وما ارتكبنا منه فالآن انا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى علي وقالت اني لا اكلمهما
من راسي كلمة حتى اسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فان صدقاني رأيت رأيي فقالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا
فقالت انشدكما بالله اتذكران ان رسول الله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من امر علي فقالا اللهم نعم فقالت فهل سمعتما النبي يقول فاطمة بضعة مني قالت انشدكما بالله
وانا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي
قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد آذياني في حياتي وعند موتي والله لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى
القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال يا ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم
وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب فاطمة امرأة وتفرح برضاها وما يبلغ من غضب امرأة فقاما وخرجا فلما نعي الى فاطمة نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت
اوثق نسائها فقالت لها يا ام ايمن ان نفسي قد نعيت الي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن عم اني اريد ان اوصيك باشياء فاحفظها
علي فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشي فاني رأيت الملائكة قد صوروه لي فقال لها علي
اريني كيف صورته فأرته ذلك كما وصف لها وكما امرت به ثم قالت فاذا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن
من اعداء الله واعداء رسوله للصلوة علي قال علي افعل فلما قضيت نحبها صلى الله عليها وهي في جوف الليل اخذ علي في جهازها من ساعته كما اوصته
صلوات الله عليها فلما فرغ من جهازها اخرج مع الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر
وعمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل
فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي فلقياه وقالا له والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساءتنا وما هذا الا من شيء في صدرك علينا هل هذا الا كما اقبلا
غسلت رسول الله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي ان صدقتكما اني حلفت لكما قالا نعم
فحلف فادخلهما المسجد فقال ان رسول الله لقد اوصاني وتقدم الي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه
والفضل بن عباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة
لا تنزع قميص رسول الله ولقد سمعت الصوت يكرره علي فادخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما
كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي وهو ساجد فيركب على ظهره فيقوم النبي ويده على ظهر
الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يسعى الى النبي ويركب على رقبته ويدلي
الحسن رجليه على صدر النبي حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي من خطبته والحسن على رقبته فلما
رأى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله عن امري واما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما فمى
ما كان من كلامها لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها الي فيكما فقال عمر دعني
نحفر قبرها فقال علي والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف يبدر
قبل ان تصل الى شيء من ذلك فوقع بين علي وعمر كلام حتى تلاحيا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم
رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا قال المؤلف هذا الكتاب هذا الذي حصل بعد غاية التفحص عن مطاعن علي و
بنيه ثم سكتوا على هذا من غير ان يصنفوا ابطاله تشهد العقول والعادات بكذبه بل قالوا ان فاطمة لما شكت عليا الى ابيها من جهة انه
يريد يخطب عليها ابنة ابي جهل لعنه الله صعد النبي المنبر وقال سمعت عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة ولي الله وما كان هذا يجوز لان علما
فاطمة بضعة مني الحديث وكل عاقل يجزم ان هذا لا يليق بمرتبة النبوة وان مثله يخاصم لابنته من جهة الزوجية مع انه هو الذي اباح عمله به
والعادات جرت بقبح هذه المخاصمات الا ترى ان المامون لعنه الله لما كتب اليه ابنته ام الفضل تشكو من الجواد وانه تسرى عليها كتب اليها
انا ما زوجناك لنحرم عليه حلالا وقد كان يمكنه اشد المنع ولكنه لاحظ الشرع ومجاري العادات كيف لا يكون هذا والحال ان طوائف لعنهم الله
الخاصة رووا ان عثمان لعنه الله قد ضرب رقية زوجته وهي بنت النبي بزعمهم ضربا مبرحا حتى اثر السياط في بدنها على غير جناية تستحقها
فجاءت النبي شاكية تكلم عليها وقال لا يليق بالمرأة ان تشكو من زوجها وامرها بالرجوع الى منزله ثم كرر عليها الضرب فاتت النبي ثم ردها ثم
ضربها الضرب الذي كان السبب في موتها فامر النبي عليا ان يخرجها من منزل عثمان فاتى بها الى بيت النبي وتوفيت فان قلت اذا كانت فاطمة
طاهرة معصومة من ادناس نساء الدنيا فكيف جاز منها امثال هذه الغيرة الناشئة من غير ان تتفحص على حقيقة الحال قلت الجواب عن هذا من وجوه احدها

في فضايل علي وفاطمة وما وقع بينهما عليهما السلام

وامثال ذلك غير منافية للعصمة ولا للطهارة من الادناس البشرية وذلك ان الله سبحانه اخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يمتدح بانه اغير على اهله من الصحابة على اهاليهم
وكذلك الائمة عليهم السلام ولا يخفى ان المدح بالغيرة انما كان في الامور المباحة ولا افعال المحرمة بما لا يمتدح بها النبي صلى الله عليه وآله على الصحابة بانهم لم تعرض منهم لان
التفضيل لا معنى له حينئذ ولا وتزويج ما فوق الواحدة مباح وليس بمستحب وانما الفضل اصل التزويج والخروج به عن العزوبة ولعلها عليها السلام خطر ببالها
الشريف ان عليا عليه السلام اذا تزوج عليها وصارت ضرة لغيرها لم يحمل على ارتكاب الحقوق والمشاق التي حملت على النبي صلى الله عليه وآله هذا وقد حصل من بنات الانبياء
ما هو اعظم واشد فان في شان بنات الانبياء والاوصياء ابراهيم عليه السلام ان يخرج عنها هاجر وابنها اسمعيل الى واد غير ذي زرع ولا ينزل معها بل يصحبهما فيه هو وكيف
ويرجع اليها وقد امر الله ابراهيم بان يمتثل امر سارة ولو كان محرما في الشرع لما امره به فيستفاد من هذا كله ان اصل غيرة النساء على الرجال وما شاكله ومثاله
في هذا الباب من الامر الجائز نعم لا يجب على الرجال قبوله الا ان يكون عليه دليل من خارج كما وقع في شان ابراهيم وزوجته سارة من الامر الثاني ان المعصومين
عليهم السلام قد كانوا احيانا يتنزلون عن مراتبهم الى مراتب البشرية ويقع منهم الغضب والرضا والمحاورات المتعارفة في مجاري العادات لحكم ومصالح
ان يكون منها ان لا يعتقد فيهم فوق مراتبهم كما وقع من الغلاة واشباههم وهذا يظهر من تتبع الاخبار كثيرا ومنها ايضا ان يعقبه المحبة الاقوى
والخلة المستقيمة كما روي انه قد جرى بين الحسنين نوع من الكلام بعث على الانقطاع وبعد قبل الحسين انت اصغر من اخيك فلم لا تسعى اليه برضاه
قال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل من يسبق بالصلح فهو السابق الى الجنة وما احب ان اسبق اخي الى الجنة فبلغ الحسن فاتى الى اخيه الحسين
الثالث هو الاظهر عندي انها انما فعلت لعرفهما بما يؤل اليه الامر من اختصاص النبي لمن اختصمه حتى يكون باعثا على اتمام الحجة عليهما فاذا ترتب على مثل
هذا امثال هذه الحجج والفوايد فلا ريب في فعله ارجح من تركه كما وقع منها عليها السلام مرة اخرى لفايدة جليلة وهو ما رواه اقا طابت ثراه بان
ذكره الى ابي ذر رضي الله عنه قال كنت وانا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة آلاف
درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي تخدمه فجعلها علي في منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوما فنظرت الى راس علي في حجر الجارية فقالت
يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المسير الى منزل ابي رسول الله فقال لها قد اذنت
لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو
عليا فلا تقبل منها شيئا في علي فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله جئتيني تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي
له رغم انفي لرضاك فرجعت فاطمة عليها السلام فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك فقال علي عليه السلام شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله
واسواتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله تعالى وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء
اهل المدينة ثم تلبس وتنعل واراد النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل لعلي ان الله يقرئك السلام ويقول لك قد اعطيتك الجنة بعتقك
الجارية في رضا فاطمة عليها السلام والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها
قال علي عليه السلام انا قسيم الله بين النار والجنة وترتب مثل هذه الفائدة الجليلة على مثل هذا احسن جدا فان قلت ان ما دعانا الى ذكر بعض اوصاف الزهراء
لطال الكتاب لكنا من اهل طلب المحال واول عداوة خربت الدنيا وبني عليها جميع الكفر والنفاق الى يوم القيمة هي عداوة عايشة لمولاتها
الزهراء عليها السلام على ما روي عن الطاهرين عليهم السلام وذلك لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب فاطمة عليها السلام حبا مفرطا وكان عليه السلام اذا اشتاق الى الجنة
وثمارها اتى الى فاطمة عليها السلام وقبلها وما كان نائما ليلة الا بعد ان ياتي اليها ويشمها ويقبلها وذلك انه لما عرج الى السماء ودخل الجنة
ناوله جبرئيل عليه السلام تفاحة من تفاحها فاكلها ولما نزل الى الارض واقع خديجة رضي الله عنها فكانت النطفة من تلك التفاحة ومن ثم كانت
حمرة وجهها منها وقد انتقلت الى الائمة عليهم السلام فكانت في وجوههم فغارت عليها عايشة وبغضت مولاتها فاطمة عليها السلام لهذا وسرت هذه
العداوة من عايشة الى ابي بكر فعادى مولانا امير المؤمنين وعمر كان من احباب ابي بكر لجامع الشقاوة فشركه في العداوة فاستمرت الى يوم
القيمة واما قوله واما عثمان فهو وان شاركنا في كونه ختنا الخ اقول الاختان اللتان اخذهما عثمان هما رقية تزوجها عتبة بن ابي لهب
لعنه الله فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه
وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات وتوفيت بالمدينة زمن بدر
فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية والاخرى ام كلثوم تزوجها ايضا عثمان
بعد اختها رقية وتوفيت عنده وقد اختلف العلماء لاختلاف الروايات في انهما هل هما من بنات النبي صلى الله عليه وآله من خديجة او انهما ربائبه
من خديجة احد زوجيه الاولين فانه اولا قد تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له

الاوليين ابن ...

مطلب فيما بحث فضال بن الحسن مع ابي حنيفة في الشيخين

الشيخين كونهما ضجيعين لرسول الله ص وقد روي انه مر فضال بن الحسن الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه فقال
لصاحب له والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة
علت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فردها ورد القوم باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن
ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص
كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله ص
دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما
ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع
بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء ونظرنا فكان لكل
واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول
الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث اقول ويوضح هذا ما رووا في الجمع
بين الصحيحين للحميدي وغيره ان النبي ص لما هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها واستعرض مربد التمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر
سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه له وروى الحميدي رواية اخرى وهو ان النبي ص اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم من بني النجار فوهبوه
له وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي ص بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية ومن المعلوم ان
زوجته عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا لابيها ولا لقومها لانهم من اهل مكة ولا روى لها احد انها ابتنت بيتا لنفسها ومع هذا
فلما ادعت حجرة النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته النبي ص من بينهما صدقها ابو بكر وسلمها اليها بمجرد سكناها او دعواها ومنع فاطمة
عن فدك ولم يصدقها مع شهادة زوجها بالعصمة الطاهرة ورد شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ومنع فاطمة عليها السلام من ميراثها
واعطى ابنته الحجرة ميراثا ودفن ابو حفص فيها وحضن المقال عند رأسه واعجب من هذا ان جماعة من جهالهم ظن ان البيت لعائشة باضافته
اليها في المحاورات ولم يدر انه من باب قوله تعالى واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان البيوت انما هي للازواج وحيث انجر الكلام الى هنا فلا باس بذكر احوال
فدك من طريقهم بانه مما يظهر ايضا فضائل الشيخين فنقول ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي في حوادث سنة ثمانية عشرة ومائتين
ان جماعة من ولد الحسن والحسين ع رفعوا قصة الى المامون يذكرون فيها ان فدكا والعوالي وانها كانت لامهم فاطمة ع ومنعها ابو بكر بغير حق فسالوا المامون
انصافهم وكشف الظلم عنهم فاحضر المامون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء الجمهور وتوكل عليهم في اداء الصدق وسالهم عما
عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم من بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن غياث في احاديث يرفعونها الى النبي ص لما افتتح خيبر
اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرئيل بهذه الاية وآت ذا القربى حقه فقال محمد ومن ذو القربى وما حقه فقال فاطمة
تدفع اليها فدكا ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما بويع ابو بكر منعها فكلمته فاطمة في رده فقالت ان ابي دفعها
الي فقال لا امنعك ما اعطاك ابوك واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امرأة فادعوها بالبينة على ما ادعت فامرها
ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب ع فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاخبر ابو
بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها فقال ان فاطمة امرأة وعلي بن ابي طالب زوجها وهو جار الى نفسه النفع ولا يكون فشهادة امرأتين دون
رجل فارسل ابو بكر الى فاطمة ع فاعلمها بذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر لعله ان تكوني
صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه النفع فقالت فاطمة ع الم تسمعا من رسول الله ص يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا
بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما
اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت صلوات الله عليها ثم احضر يوما الف رجل من
الفقه والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج عندنا
جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة المرأتين وقالت طائفة نرى اليمين مع الشهادة
لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه فقد وجبت بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ع ما ادعت فكان اختلاف

الفدك حق لها

انه ذي

في بعض حال فدك وفاطمة عليها السلام

الطرائف أنهم عاملوا فاطمة عليها السلام في فدك والعوالي التي أطعمها النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك عن فضائل علي بن أبي طالب قد ذكروا منها طرفا جليلا وذكروها
عن فاطمة عليها السلام فروق لها عن أبيها فضائل جميلة فشهد لها أم أيمن وأسماء بنت عميس فردوا شهادتهما أنهما من أهل الجنة فقال المأمون كيف يجوز أن يقال
ويعتقد أن علي بن أبي طالب عليه السلام مع ورعه وزهده أقام فاطمة عليها السلام تطلب حقا وقد شهد الله ورسوله بهذه الفضائل ويجوز مع علمه وفضله أن يطلب الشيء
مبني على شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز أن يقال أن فاطمة عليها السلام مع طهارتها وعصمتها والخاصية سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة
كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه ويجوز أن يقال عن أم أيمن وأسماء بنت عميس أنهما شهدتا بالزور وهما من أهل الجنة
إن الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحادث في دين الله ثم عارضهم المأمون بحديث رووه أن علي بن أبي طالب عليه السلام أقام مناديا بعد وفاة
محمد صلى الله عليه وآله ينادي من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليحضر فحضر جماعة فأعطاهم علي بن أبي طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بينة وأن أبا بكر أمر مناديا
ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على النبي صلى الله عليه وآله عدة فأعطاه أبو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله وذكر أن محمدا صلى الله
عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله أعطاه أبو بكر ثلاث حثوات بغير بينة وفي الجمع
بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم في مسند جابر أن جابرا قال فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر لجابر خذ مثليها فتعجب المأمون من ذلك
وقال أما كانت فاطمة عليها السلام وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله ثم جعل فدكا والعوالي بيد محمد بن يحيى بن علي بن الحسين بن الحسن
علي بن أبي طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم غلتها بين ورثة فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله ومما يقال في هذا المقام أنهم رووا في صحاحهم أن علي بن أبي طالب
عليه السلام ممدوح مزكى في زمن حياته وبعد وفاته وأنه أفضل الصحابة فإن نجا الشك على الموصوف بتلك الصفات فإنما هو شك في سند تلك
الروايات وتكذيب لأنفسهم فيما صححوه مع أنهم رووا عن عطية عن أبي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكا ومما يقال أيضا أن عليا عليه السلام مع اتصافه بتلك الأوصاف كيف يترك زوجته المعظمة تطلب باطلا
ولا يقبل الشرع منها شهادة شهودها وكيف يقدم على الشهادة لها مع أن شهادته في الشريعة غير جائزة لها ومما يعجب منه في اعتذارهم لأبي بكر
ما قاله أحمد الخوارزمي في كتاب الفائق قال أن فاطمة عليها السلام صادقة وأنها من أهل الجنة قال فكيف تقبل دعواها وأنها من أهل الجنة لا يوجب
العمل بما تدعيه إلا ببينة لأن حالها لا يكون أعلى من حال النبي صلى الله عليه وآله ولو ادعى النبي صلى الله عليه وآله مالا على ذمي وحكم حاكما ما كان للحاكم أن يحكم له بنبوته
وكونه من أهل الجنة إلا ببينة أقول هذا الكلام مما تضحك منه العقول ويكشف عن أنهم ما صدقوا نبيهم
في التحريم والتحليل والعطاء والمنع مع أنهم ما عرفوا ثبوت البينة مع أنهم ذهبوا إلى أن حاكم الشرع يجوز له العمل بما علم ومن جملة أسباب
الحكم ومما يقولونه أيضا من طريف ما يجد لفاطمة عليها السلام مع أنها صلوات الله عليها ما رأت تكذيبهم لها وشكهم فيها وفي شهودها
بأن أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت إلى أبي بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق الميراث من أبيها لأن المسلمين أجمعوا على
فدكا كان لأبيها ولها في الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية بإسناده أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت
إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا
صدقة وإنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئا
فوجدت فاطمة عليها السلام في ذلك على أبي بكر فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما ماتت دفنها زوجها علي عليه السلام
ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث أيضا في الجزء الثالث وهذا عن أبي بكر وصاحبه يقتضي أن محمدا صلى الله عليه وآله
أهمل أهل بيته الذين قال الله له وأنذر عشيرتك الأقربين وفي القرآن قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة ويلزم على هذا أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم أنهم لا يرثون ولا عرف عليا عليه السلام
والعباس ولا أحدا من بني هاشم ولا أزواجه ولا أسمعوا لهذا الحديث الذي رواه أبو بكر مع حقوقه بينهم ولا بعد فإنه حتى خرج بعضهم
يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وخرجت ابنته الطاهرة المعصومة تطلب وتظلم جميع المسلمين على قولهم مع مخالطتها لأبيها سرا وجهرا
وليلا ونهارا ولا أسمعها ولا أسمع بعلها ذلك الحديث وأسمع أبا بكر فما هذا إلا من عجائب ما سمعنا بها في كل الملل والأديان وبعض الجمهور لما
عنده عمر ابن الأوث وما طاوعه نفسه على تكذيب أبي بكر ذكر للحديث تأويلا وهذا هو الإمام الرازي في تفسيره الكبير عند قوله تعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين بعد أن نقل الحديث الذي رواه أبو بكر ونحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا

صدقة

مبحث يدل على ما يليق بهما
احاديث فضائل الشيخين لمحبيهما من الاخبار

صدقة فالمحتمل ان يكون قوله ما تركنا صدقة صلة لقوله لا نورث والمقصود ان الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان
الانبياء اذا عزموا على التصدق بشيء بمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يورث وارثهم انتهى والكلام على هذا التاويل واسع الميدان والعظيم — على ذلك الشيخ
شهد فاني هذه الاحاديث ان فاطمة عليها السلام هجرت ابا بكر وصاحبه الى وقت الموت وخرجت من الدنيا غاضبة عليهما مع ان مسلم روى في صحيحه
الجزء الرابع من ثلثه الاخير وروى ايضا مسلم في صحيحه الجزء الرابع من اخره وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث رووه كلهم عن رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني من اغضبها اغضبني وانه قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ويعجبني
نقل هنا حكاية جرت بين شيخنا البهائي قدس الله روحه وبين عالم من علماء مصر وهو اعلمهم وافضلهم وقد كان شيخنا البهائي يظهر لذلك
العالم انه على دينه فقال له ما تقول الرافضة الذي كان يتكلم في الشيخين فقال له البهائي قد ذكر لي حديثين فعجزت عن جوابهم فقال ما هو
قلت يقولون ان مسلم روى في صحيحه ان رسول الله ص قال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد كفر وروى
ايضا مسلم بعد هذا الحديث بخمسة اوراق ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي بكر وعمر فما ادري ما التوفيق بين هذين الحديثين
فقال له العالم دعني الليلة انظر فيها فلما اصبح جاء ذلك العالم وقال للبهائي الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة
طالعت الكتاب فوجدت بين الخبرين اكثر من خمسة اوراق هذا اعتذاره من مناقضة الحديثين فان قلت هذا الحديث الذي ادعيتم ان ابا بكر قد
اختلقه روي عندكم فما الجواب عنه وذلك انه قد روى الصدوق باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى
الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر والجواب بعد صحة الرواية وبعد ان لا نحملها على التقية بوجوه الاول انهم لم يقصدوا — لا يقصد ورثتهم
الى توريث الدراهم والدنانير لاولادهم واهل ميراثهم مثل غيرهم من الناس فانهم يقصدون الى جمع الاموال وتبقيتها بعدهم لاهل ميراثهم
اما اذا بقي من الانبياء شيء من الميراث اتفاقا فلا باس به ولا ينافي الحديث الثاني ان الانبياء من حيث النبوة لم يورثوا الا العلم واما
من حيث الانسانية والبشرية فيجوز ان يخلفوا شيئا من الاموال ومن هذا قال بعض المحققين العلماء اولاد روحانيون للانبياء لانهم
يقتبسون العلوم من مشكوة انوارهم ويرثون ملكات ارواحهم كما ان الاولاد الحقيقية والاقارب الصورية يرثون الاموال بل كانت
الاولى اكد من الثانية ولذلك كان حق المعلم الرباني على المتعلم اولى من حق ابيه الجسماني عليه الحاصل انه من تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية
العلية الثالث انهم لم يخلفوا جنس الدراهم والدنانير التي يخلفها اهل الثروة اما غيرها من الاملاك والزراعات والمنازل فلا باس بان — الثروة
يخلفوها ومما يناسب في هذا المقام ما رواه الشيخ احمد في كتاب الفائق باسناده الى عروة عن عائشة انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابا بكر
قد اظهر منعها فدك وضعت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في حفدة من نسائها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص
حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم اجهشت القوم بالبكاء فخطبت خطبة بليغة اظهرت فيها الشكاية من ابي بكر — من المسلمين
وجميعا من المهاجرين والانصار في ترك نصرتهم لها في ميراثها وفي آخرها ثم انكفأت الى قبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل اهلك فاشهدهم ولا تغب قالت فيها افعلى عمد تركتم كتاب الله — فو ما زال حضرهم
واتخذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تعالى وورث سليمان داود مع ما اقتص الله من خبر زكريا ع اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت
بقول صفية شعرا: وكان قربك بالآيات يونسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي
العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت
وحالت دوننا الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا — الا نفثه
الشؤون بتهمال لها سكب اقول والله لو وقفت بهذا الكلام على ملك من ملوك الكفار لما ردها عما طلبت ولكان اعطاها من ماله
اضعاف ما ارادت ان منعها عما طلبت ولكن سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا كلام وقع في البين فلنرجع الى فضائل
الشيخين فنقول روى صاحب الاحتجاج طاب ثراه ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر ع كان في مجلس وعنده ابو جعفر ع و
يحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله ص في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد

في سبب قبول الناس بيعة عمر وعثمان ووضع الأخبار في مدائح المتخلفين

ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابابكر هل هو عني راض فقال ابو جعفر ع يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر
الذي قال رسول الله ص في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث
فاعرضوه على كتاب الله عزوجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله
قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عزوجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل عن
مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض مثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا يجب ان
ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عزوجل وان اسلما بعد الشرك
فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر ايضا محال
لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ص في الحسن والحسين ع بانهما سيدا شباب اهل
الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد ص وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء
بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى قد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع ان ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا
يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة
من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله ص نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي ص قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته
قد نزل على آل الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي ص في نبوته وقال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن
ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى قد روي ان النبي ص قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب فقال ع وهذا ايضا محال لان الله تعالى
يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون
الله تعالى الى غير ذلك من الاخبار الموضوعة التي استقصاها بفضل الله ولا تعجب من كثرة الاخبار الموضوعة فانهم بعد النبي ص قد غيروا وبدلوا في الدين
ما هو اعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه مدائح آل الرسول ص والائمة الطاهرين ع وفضائح المنافقين واظهار مساويهم كما سيأتي بيانه
في باب القرآن انشاء الله تعالى فان قلت العجب كل العجب والامر الغريب قبول الناس بيعة عمر بعد النبي ص مع حداثة العهد وسبب وضع الاخبار الكثيرة في مدائح المتخلفين
وامية وآل ابي سفيان مع تمامهم رووا عن النبي ص الاخبار الدالة على نفاقهم وخبث سريرتهم قلت الجواب عن هذا اجمالا وتفصيلا اما الاول فقد روي مستفيضا
عن النبي ص من طريق العامة والخاصة انه قال قد كذب علي في حياتي وستكثر علي الكذابة بعد موتي الا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار حتى قال جماعة
من الرواة انه لا خبر متواتر اللفظ عنه ص سوى هذا بعد اختلافهم في تواتر الحديث المشهور وهو قوله ص انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
وقد وقعت مباحثة بين سيدنا المرتضى قدس الله روحه وجماعة من الجمهور حيث ذكروا ان الشيعة يقولون ويروون ان الناس
كذبوا على النبي ص بعد موته ومن ذا الذي يقدر على ان يتعمد الكذب عليه ص فقال المرتضى هذا الحديث فقال هذا خبر مسند عن النبي ص فهو اما
صدق واما كذب فان كان صدقا تم المطلوب وان كان كذبا فهو من الاخبار المكذوبة على النبي ص وهذا من الاجوبة الحاضرة كجواب شيخنا
البهائي قدس الله روحه لما باحث بعض العلماء المخالفين فقال له لم جوزتم الى الشيعة قتل عثمان مع انه كان من اكابر الصحابة وقال النبي ص في
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال البهائي جوزنا قتله لهذا الحديث الذي نقلتم لان الذي قتله وحرض فيه هم الصحابة كمحمد بن ابي بكر
واضرابه وهؤلاء من الصحابة فلما ارتكبوا القتل ارتكبناه بحكم التجويز وهذا انما يناسب جواب الامام ع وقد سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال انهما
امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه فعليهما رحمة الله يوم القيامة فلما قام من المجلس تبعه بعض اصحابه وقال يا ابن رسول الله قد مدحت ابا بكر
وعمر هذا اليوم فقال انت لا تفهم معنى ما قلت فقال بينه لي فقال ع اما قولي هما امامان فهو اشارة الى قوله تعالى ومنهم ائمة يدعون الى النار و
اما قولي قاسطان فهو المراد من قوله عز من قائل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي كانا على الحق فهو من المكاونة والكون ومعناه
انهما كانوا على حق غيرهم لان الخلافة حق علي ابن ابي طالب ع وكذا ماتا عليه فانهما لم يتوبا بل استمرا على افعالهم القبيحة الى ان ماتوا وقولي عليهما
رحمة الله المراد به النبي ص بدليل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو القاضي والحاكم والشاهد على ما فعلوه يوم القيامة فقال فرجت عني فرج الله
عنك ومما يناسب هذا ايضا جواب بعض مشايخنا المعاصرين وكان رجلا من اجلاء سلاطين البصرة يوما بحضور جماعة من علماء الجمهور وكذلك السلطان منهم
فقال له يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عايشة فقال ذلك الشيخ عايشة افضل فقال ولم هذا فقال لقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وعايشة

من

خرجت من المدينة الى البصرة وصعدت الى العساكر فحاربت عليا وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كثير وتابا فالمسئول منها التكلم فقد لزم ينطلقوا ما توجهت الى المسجد لطلب فدك والعوالي من ابي بكر ولما منعها منه استقرت في مكانها الى يوم موتها فتحير السلاطين والحاضرون وقال السلطان هذا يا شيخ ينبغي لطلبة مثل هذه الجوابات بالكم وسنقرره فورا ان شاء الله تعالى فان قلت قوله صلى الله عليه وآله السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اهو حديث صحيح ام خبر مختلف قلت بل هو حديث صحيح ويدل على صحته ما رواه الرازي عن ابيه من الرضا قال سئل عن قول النبي صلى اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله صلى دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف تعلم انهم غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيمة عن حوضي كما يذاد الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل واما الجواب التفصيلي فهو ان الناس ما قبلوا مبتدعات عمر واصحابنا قال بعض المحققين من العارفين بضلال الضالين فقال ان السبب في ذلك هو ان المنافقين وهم اكثر المسلمين قد كان لهم طرق اخرى من التعصب على اهل البيت لعلل واسباب يطول شرحها وكون اكثر البلاد انما فتحت في خلافة عمر فلما خرجوا من الكفر الى الاسلام صادفوا مبتدعات عمر المحدثة ولم يكونوا عالمين بسنن النبي صلى فتلقوا سنن عمر بهيئة قوية من نوابه كما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت في عهد عمر بغيرها على تغيير شئ من سنن نبيهم ولا ان احدا يوافقه على ذلك فاضل عمر نوابه واضل نوابه من تبعهم فاتوا وصفهم يوم القيمة بانهم كما قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار واما الاخبار الموضوعة في مدائح الخلفاء لاغراضهم فمن جملة اسبابها ما روي في كتاب سليم بن قيس وهذا لفظه وكتب معوية الى عماله في جميع الارضين ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة ولا الاهل ولاية الذين يروون فضله ويحدثون بمناقبه وكتب الى عماله انظروا الى من قبلكم من شيعة عثمن ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضله ويحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل رجل منهم فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى كثرت في عثمن الحديث وبعث اليهم بالصلات والكسى واقطع اكثرهم القطائع من العرب والموالي وكثر والى كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتسعت عليهم الدنيا فلم يكن احد يأتي عامل مصر او قرية فيروي في عثمن منقبة او فضيلة الا كتب اسمه واعطي عطاء واجيز له ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمن قد كثر وفشا في كل قرية ومصر وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمن وفضله فقرء كل امير وقاض كتابه على الناس فاشتغل الناس بوضع الروايات في المناقب وعلموه غلمانهم وصبيانهم ويعلمونه كما يعلمون القرآن حتى علموا بناتهم ونساءهم وخدامهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة الى جميع عماله في جميع البلدان ان انظروا الى من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة انه منهم فاقتلوه فقتلوهم على التهم والظنون والشبهة تحت كل كوكب حتى انه كان الرجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اشد منه اكثر ولا بالعراق ولا سيما الكوفة حتى انه كان الرجل من شيعة علي من اهل البيت وغيرها من يثق به ويدخل بيته ويلقي عليه سره ويخاف خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه وجعل الامر لا يزداد الا شدة وكثر عندهم وظهرت الاحاديث الكاذبة من اصحابهم من الزور والبهتان فلبسوا على الناس ولا يتعلمون الا منهم ومضى عليهم قضاتهم وولاتهم وكان اعظم الناس في ذلك فتنة وبلية القراء المرائين الذين يظهرون الكذب ويجعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم وعند ولاتهم ويدنوا مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم شائعة كثيرة فوقعت في يد من لا يستحل الكذب فيقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا انها باطلة لم يرووها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفهم فصار الحق صدقا والصدق كذبا وقد قال رسول الله صلى لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد ويشب عليها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شئ قيل اتى الناس منكرا غيرت السنة وكان عادة المتخلفين من الاموية لعنهم الله والعباسيين انهم اذا ما لطاغ

في سبب تقاعد علي بن ابي طالب في جهاد الخلفة

الى فضل عمر طلبوا من علماء مصر من يركب الحمار بنا في مجمع الرافضة عند كثيرون لاجل الصلوة والقطائع كان يروى ان الحاكم
للمهدي العباسي كان مولعا بلعب الحمام والمراهنة عليه ثم طلب من يروي له حديثا في ذلك وجوازه فاتى له من حديث وضعه غياث في صحيح
بخبا الفاروق وغير المرتضى كبار من الاحاديث في عظام امور لاجل ثلة فلما خرج قال اشهد انها ما اعلم انه الحق كذاب وقد نقل هذه
المضمون جماعة من علماء الجمهور بقواعد وطلاتهم لان هذا الوقف على بحوثنا سلف **نور علوي** يكشف من سبب تقاعد امير المؤمنين
في خلافة المتخلفين مع اتمام على ما ذكرنا من الارتداد بعد النبي وتغيير سنته الواجب على المتمكن من المنع من المنع من مثل ان يبذل الجهد
والطاقة فيه وقد تقدم ان عليا اشجع الناس فيه وقد كانت شجاعته بحيث لا يشك فكيف ساغ له التجاوز عن الحال على ما وصفت قلت بما وقع فيه
خلاف بين الاصحاب فبعضهم قال الذي قعد هو العجز وعدم التمكن من الدفاع وبعضهم قال السبب فيه هو عهد عهد اليه رسول الله
في ترك الجهاد منهم اقول وهذا ان القولان كلاهما حق والعلل الشرعية معرفات لا مؤثرات وقد روى الخاصة بل والعامة ايضا لنا
على علل الشكرة منها ما رواه الكليني والصدوق قدس الله روحهما باسنادهما الى الصادق قال قلت له ما بال امير المؤمنين لم يقاتل فلانا
وفلانا قال لاية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع المؤمنين في
اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم لن يخرج ابدا حتى يخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم
اقول ان اكثر المؤمنين من الشيعة انما خرجوا من اصلاب تلك الاقوام المرتدين فلو حاربهم علي كما فعل بقوم الجمل والصفين والنهروان
لضاع المؤمنون من تلك الاصلاب المقتولون في المواطن الثلثة لم يكن في اصلابهم احد من المؤمنين بعلم الله فلذا قتلهم
الاولون وسلم الخوف ومنها ما رواه الرماني قال سئلت الرضا فقلت يا بن رسول الله اخبرني عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعدائه
خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله في ترك جهاد المشركين بمكة ثلث عشرة سنة بعد النبوة
وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه عليهم فلما لم يبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد لم يبطل ولاية علي مع تركه الجهاد خمسا
وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة وسئل ابو عبد الله ما بال امير المؤمنين لم يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله
ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الا ثلثة رهط من المؤمنين اقول قوله للذي سبق في علم الله معناه والله اعلم ان الله قد علم
بالمصالح الاخفية ثم فعل الله ثم لا يبعد عليه طائل وقوعها منهم على طريق الاختيار المستقبل علة لتعلق العلم بها في الابد فالعلم تابع
المعلوم ولا يبعد علته لكانوا فيهم مجبورين لا امة وهم الاشاعرة ومنها ما رواه الصدوق باسناده الى ابن مسعود قال اجتمع الناس في مسجد الكوفة
فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعوية فبلغ ذلك عليا فامر ان ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمعوا
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه قد بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي بسنة
الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم
ابراهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان
قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم ان
لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن بهم له قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي
اعذر ولي بموسى اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان
موسى خاف فالوصي اعذر ولي باخيه هرون اسوة اذ قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه
ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد اسوة حين فر من قومه
الى الغار من خوفهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار فالوصي اعذر ومنها ما روي عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ما منع امير المؤمنين
ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي ولحيي هذا الحديث لو لا يشهدون ان محمدا رسول الله ومنها ما
رواه قيس قال يا بن ابي طالب منعك حين بويع اخو بني تيم واخو بني عدي واخو بني امية ان تقاتل وتضرب بسيفك فانك لم تخطبنا
خطبة منذ قدمت العراق الا قلت فيها والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فما منعك ان
تضرب بسيفك دون مظلمتك قال قد قلت فاسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة المعاصي الا اني كنت لا اعلم بان

ملحقه

في بعض ما تمسكوا به أهل السنة على علي وشجاعته وشجاعة الصحابة

ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها ولكن منعني من ذلك امر رسول الله وعهده الي اخبرني بما الامة صانعة بعده فلم اكن بما صنعوا حين
عاينته باعلم به مني ولا اشد يقينا به مني قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينت وشاهدت فقلت لرسول الله فما
تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب
الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتتبع غيره واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن
تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني وقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان
موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني
خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم
اهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول بغسل رسول الله ثم شغلت بالقرآن فآليت على
نفسي ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في الكتاب ثم حملت فاطمة واخذت بيد ابني الحسن والحسين عليهما السلام فلم ادع احدا
من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من الناس الا اربعة
رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يبق معي من اهل بيتي احد اطول به واقوى اما حمزة فقتل يوم احد وجعفر قتل يوم موتة
وبقيت بين خليفتين خائفين ذليلين جعفر بن العباس وعقيل وهما قريبا العهد بالاسلام فاكرهوني وقهروني كما قال هرون لاخيه
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة ولي برسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية وساق الحديث
الى ان قال ويلك يا ابن قيس كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت اعوانا اهل بيعتي فقاتلوا وجاهدوا ونصروني ويوم
البصرة لما بغوا علي فنفرت اليهم في اثني عشر الفا وهم عشرون ومائة الف فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين
وكيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وان الله قتل منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وكيف رأيت يوم النهروان
اذ لقيت المارقين وهم يومئذ مستبصرين كما قال الله عز وجل الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فقتلهم الله بايدينا في صعيد واحد الى النار ولم يبق منهم الا عشرة ولم يقتلوا من المسلمين الا عشرة وساق الكلام الى ان قال اما
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع اخو تيم الذي عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة
الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت لكني لم اجد خامسا قال الاشعث قلت من الاربعة قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ابن
صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما الاولى فالتي وفى بها فانه بيعتنا لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار
فامرتهم وفيهم الزبير واما البيعة الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعدما قتل عثمن فبايعاني غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين
ناكثين مكابرين خاسئين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد الحديث اقول
هذه الاخبار تكشف لك عن اسباب تقاعده وان القولين السابقين كلاهما حق وذلك لان النبي امره بالتقاعد في زمن
الثلثة لكن ما امره الا بشرط عدم المعاون ولهذا امره بالمجاهدة عند معاونتهم لما يعلم من حصول المظاهر والمعاون ولم يأمره النبي
بارتكاب التهلكة وتحمل المهاترة لكن علم ان الصلاح في ترك منابذتهم تلك المدة واما شجاعة علي فلم تكن باشد من شجاعة النبي وما
تقولون من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى علي عليه السلام فنقول هو بالنسبة الى النبي اوجب فلم يترك منابذة
الكفار بمكة وبعد قدومه الى المدينة حتى قويت شوكته وحصل المعين وقوي الاسلام فعلى ما تنزلون جماعة كانوا مجاهرين بالاسلام
ولما النبي فانما تركها اهل عبادة الاصنام فما تورثون من الاعتراض علينا بالنسبة الى علي فنحن نورده عليكم بالنسبة الى
فعدوه ومما يوضح بعض ما قلناه ان الحسين كان من الشجاعة بمكان لا يداني فيه كيف وقد سبق ان النبي ورثه شجاعته
وسخاوته ولما ثار لطلب حقه وقلت اعوانه وكثرت الاعداء عليه اصيب بتلك المصيبة التي هدت اركان الدين وتزلزلت السموات
والارض فهي كالحجة على ان عليا انما قعد عن المنازلة لمثل هذا مع ان عليا وان كان له قوة الهيبة وبها قلع باب خيبر وقوة بشرية ولم يكن
بها قادرا على كسر فرص السعير لنبايس فبالنظر الى القوة الاولى انه كان قادرا لولا تلك الموانع من ارتداد الناس عن الدين ومن
جهة الودائع التي كانت في اصلاب المرتدين واما بالنظر الى القوة الثانية فهو كغيره من افراد الانسان يوصف بالعجز ونحوه نو

حقن نسخه

كتاب نسخه

خليفتين نسخه

عشرة نسخه

الذي نسخه

انه صلى الله عليه وآله ... خلفين رؤسهم ... السلاح ... عمار ... سلمان ومقداد وابو ذر والزبير

نور في عجيب قتل ابن الخطاب
نور يكشف ثواب يوم عمر بن الخطاب عليه اللعنة

نور الهي يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب ونبأه من كتاب الشيخ الامام العالم العامل ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال الفضل ابن
يوم التاسع من شهر ربيع الاول اخبرنا الامير السيد ابو المبارك احمد بن محمد بن اردشير الدستاني قال اخبرنا السيد ابو البركات محمد الجرجاني
قال اخبرنا هبة الله القمي واسمه يحيى قال حدثنا احمد بن اسحق البغدادي قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري انه قال كنت انا ويحيى بن احمد
ابن جريح البغدادي فقصدنا احمد بن اسحق القمي وهو صاحب الامام الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا من
داره صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول وعياله فانه يوم عيد قلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة عيد الفطر وعيد الاضحى
والغدير والجمعة قالت روى سيدي احمد بن اسحق عن سيده العسكري عن ابيه علي بن محمد ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل
البيت وعند مواليهم قلنا فاستأذني بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا قال فخرج علينا وهو متزر بمئزر له وهو متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا
عليه ذلك فقال لا عليكما انني كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد فادخلنا داره
واجلسنا على سرير له ثم قال انا قد قصدت مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخوتي في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الاول
فرأينا سيدنا قد امر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم
لاهل البيت عليهم السلام فرحا فقال عليه السلام واي يوم اعظم حرمة من هذا اليوم عند اهل البيت وافرح وقد حدثني ابي ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع
من ربيع الاول على رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة فرأيت امير المؤمنين عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله يأكلون والرسول يتبسم في وجوههما
ويقول كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما فانه اليوم الذي وعدوكما
يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يفرح الله
فيه قلبكما وقلب امكما قال حذيفة رضي الله عنه فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله صلى الله عليه وآله جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي
ويستعمل في امتي الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزي
ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي ويتغلب على ابنتي
ويمنعها حقها وتدعو فيستجيب الله الدعاء في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ
على الله عز وجل لما قد سبق في علمه لكني سألت الله تعالى ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي
وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الله عز وجل اليه فقال يا محمد انه قد سبق في علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين
من عبادي ممن نصحتهم فخانوك ومحضتهم فغشوك وصافيتهم فكاشحوك واوصلتهم فخالفوك واوعدتهم فكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني
لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا وصيك وولي خلقك من العذاب الاليم ولاوصلنه ولاصحابه قعرا يشرف عليه ابليس لعنه الله فيلعنه ولاجعلن ذلك يغصب
المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولادخلنهم فيها ابد الابدين يا محمد انا انتقم لادخلنهم
من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب عجل الامة يكفر بي اني قد امرت سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم ان يتعبدوا في هذا اليوم
الذي اقبضه فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق
ثلثة ايام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي
بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني ان من وسع ذلك اليوم على عياله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رأيته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قد فتح الشر واعاد الكفر وارتد عن الدين وحرف القرآن نور
ذكر صاحب كتاب الاستيعاب وهو من رجال العامة قال ذكر الواقدي قال اخبرني نافع عن ابي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ
على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير
ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى قال فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحا يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله قال فلما كان في النداء لصلوة الصبح
وخرج عمر الى الناس قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن تحت سرته فقتله فصلى العبد عبد الرحمن بن عوف وقال
ثم فصل بالناس احتملوا عمر فقالوا له لو وليت الخلافة لعلي ابن ابي طالب وقال لابنه ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان احملها حيا وميتا اقول انظر الى هذا الجواب
الاعتذار والاقرار منه حال موته بانه قد كان متحملا للخلافة غير قابل لها ولا فلو كان من اهلها كان عارفا بمواقعها ولا كان يحتاج الى
ذلك التلبيس المذكور في حكاية الشورى التي خربت بنيان الاسلام وهدم اركان الدين واخرت سيد الموحدين حيث قال في خطبة الشقشقية

في كيفية طعن ابي لؤلؤة وغيره الخطبة

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها
ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي
كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا
الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال
هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير
المؤمنين بلغ منه حيث اراد فنقول لا يخفى ما في هذه الخطبة البليغة من الذم لمن تقدم من الثلاثة ومن يكون على مثل هذه الحال
كيف يكون قد رضي بابي بكر وصاحبيه وبايعهما طوعا كما يقوله جماعات العامة ومن هنا ذهب بعضهم الى ان هذه الخطبة من قول
السيد الرضي جامع نهج البلاغة ويرد هذا القول ان حسنا كان في مثنى الاخبار قد نقلها مسندة ومفسرة بتفسير الحسن بن سعيد العسكري وهو
من اعيان الجمهور وتاريخ وفاته في مثنى الاخبار قبل ولادة المرتضى اخي الرضي الذي هو اكبر من الرضي رحمهما الله تعالى وقد نقلها صاحب كتاب الغارات مسندة
باسانيدهم وتاريخ الفراغ من ذلك الكتاب في الثلاث الثالث عشر خلون من شوال سنة خمس وثلثمائة وهذه السنة التي ولد فيها المرتضى الموسوي
وهو اكبر من اخيه الرضي رض كما عرفت وقد اعترف ابن ابي الحديد في الشرح انه اطلع عليها في نسخة قبل ولادة الرضي رض مع ان طبقة كلامه لا يخفى
على من له ادنى معرفة بعلم البلاغة فان كلامه لا يخفى كما قيل فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق فلا باس بالاشارة الى حل الفاظها وبسط
الكلام فيها يحتاج الى كتاب بانفراده فقوله عم اما والله لقد تقمصها فلان يعني ان ابا بكر لبس الخلافة متكلفا لها وليس هو من اهلها وقوله
محل القطب من الرحى معناه ان مدار الرحى ومدار عملها انما هو على القطب ولولاه لكانت الرحى صخرة موضوعة على صخرة لا ينتفع بها بوجه من الوجوه
وقوله عم ينحدر عني السيل اه شبه علومه وحكمه الواصلة الى الناس بالماء الجاري من المحل المرتفع الى المكان المنخفض فالمراد بالسيل علومه وحكمه
وقوله عم ولا يرقى الي الطير معناه ان الطير لو اراد الطيران الى درجة من درجاتها لم يبلغها وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس وقوله فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا معناه اني جعلت بيني وبين الخلافة ثوبا ولم اطلبها وكذا طويت عنها كشحا معناه اني اعرضت عن طلبها
اعراضا والكشح هو الخاصرة وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء معناه اني شرعت انظر واتامل بين ان اصول بيد ليس معها معين
وهو كناية عن قلة الناصر والمعين والطخية الليلة المظلمة السوداء وهي خلافة الثلاثة كما قال تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج
من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقد روي في الحديث تفسير الظلمات بخلافتهم
وقوله عم يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير معناه ان الكبير يسرع اليه الهرم كما ان الصغير يسرع اليه الشيب بسبب هذه الطخية العمياء وقوله عليه السلام
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه الكدح التعب ان المؤمن يتعب نفسه في هذه الطخية الى ان يلقى ربه وقوله عم على هاتا احجى اي على الطخية اولى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى الشجى ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والمراد هنا المصيبة المانعة من لذة الاكل والشرب وقوله عم ارى تراثي نهبا
التراث الميراث والمراد به الخلافة فانها ميراثه عن النبي ص والمراد ما هو اعم حتى يتناول فدك والعوالي فانه بعد فاطمة عم صار ميراثه ع وقوله عليه السلام
حتى اذا مضى الاول وهو ابو بكر لسبيله فادلى بها الى فلان بعده يعني انه رفعها الى عمر بطريق النص والوصية وقوله شتان البيت هو للاعشى يقول نفرق

عفطة ٢

حسنا كان

في تفسير الخطبة الشقشقية لمولانا علي ع

ما بين يومي يوم شري وهو هنا الاخ جنبتيا ويوم سنده وكونه علي من ناقتي في البر وهو القفار وهو قد استشهد هذا البيت في قومه رجلا كا
ندبهم النبي يوم غيبة ويوم ركوبه الناقة والحروف عداه بل مشتاقا الى نصر قوله ع فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر
وفاته اي يا قوم اعجبوا عجبا بينا هو قاطع ابي بكر يقول اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم روي الجمهور عن ابي بكر اذ عقدها لعمر بعد وفاته وفي هذا
دلالة على ان تلك الاستقالة كانت خدعة منه ومن ثم قال بعض المحققين معنى استقالته الامر تقبل علي بن ابيطالب ع يعني ما دام علي فيكم فو
فانا لست بخيركم فاقيلوني حتى يكون امر الخليفة بلا منازع وفي هذا دلالة على ان الخلافة لابي بكر ليست من النبي لانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
شيئا ولم يوص الى احد لا ارتياب هذا باعتقادهم كان هو الاولى حتى يكون الاختيار مفوضا الى الناس فكيف لم يصنع ابو بكر مثل صنعه ما هذا
الاختلاف بين وقوله ع لشد ما تشطرا ضرعيها شبه الخلافة بناقة لها ضرعان وكان كل واحد منهما اخذ منها ضرعا لنفسه بحاجته فصيرها
في حوزة خشناء الحوزة الطبيعة والمراد بخشناء الطبيعة فظا غليظ القلب وقوله ع يغلظ كلمها يعني ان تلك الطبيعة يعظم جرحها وهو كناية
عن ايذائه المؤمنين ويكثر العثار فيها اي يقع في الاحكام الشرعية في زمن خلافته اختلاف كثير وهو الغلط في الاحكام حتى كانت معه من كثرة غلطه
يقول كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وقوله لولا علي لهلك عمر في سبعين موضعا وقوله ع فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم يقال اشنق البعير يشنقه اي كفه بزمامه حتى الزق ذفراه بقادمة الرحل والمعنى ان صاحب تلك الطبيعة الخبيثة الخشنة
الذي يكثر الغلط منها في الاحكام والاعتذار عن الغلط في المسائل كراكب الصعبة ان كفها بزمامها خرم انفها وشقه لانها لا تنقاد بسهولة وان ارخى — الناقة
لها الزمام واسلسها تقحم في اودية المهالك وهذه طبيعة المتخلف الثاني مع انه لم يدر كفها وهي كالناقة الصعبة فلا جرم رمت به في وادي الضلال
وقوله ع فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مني على المجهول بمعنى ابتلي يقال مني بكذا ابتلي به والخبط السير على غير هدى والشماس الامتناع عن سلوك
الحق بسبب تسلط عمر ومساويه لهم والتلون عدم الثبوت على هيئة وصفة واحدة والاعتراض المنع والاصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه
بناء او غيره منع السابلة من السلوك وهو قد اعترض لهم في طريق الحق فمنعهم عن سلوكه فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني احدهم وطول مدة خلافتهما لان مدة خلافة ابي بكر سنتين وستة اشهر وايام ومدة خلافة الثاني عشر سنين مضت عليه فلما
اراد الله ان يقبضه الى ما هيأ من اليم العذاب جعل عمر الخلافة في ستة رجال وجعل عليا منهم وهم علي ع وسعد ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وطلحة وعثمان ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى ان يكون من هؤلاء
الستة وان اختلفوا فالحق بالقوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي بن ابيطالب ع ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان
مصاهرة وامور توجب ان لا يجتمعا على احد فقال علي ع للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد استصلحني الان للامامة وكان يقول
من قبل ان رسول الله ص قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واحد واني ادخل في ذلك ليظهر انه كذب بقوله الاول او لا وكان مقصد عمر من هذه
الشورى قتل علي بن ابيطالب ع لعلمه بانه لا يطيع عبد الرحمن بن عوف فانظر الى شدة عداوته لاهل البيت ع ومن جملة مكائده في هذه الوصية انه لم يوص الى
ابنه عبد الله بن عمر وقيل له في ذلك فقال الشر لعمر بن الخطاب في زوجته فكيف اوليه الخلافة وكان اخراجه مكيفا على الناس باعثا لهم على قبول الشورى
وقوله ع فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر اي فيا رب انت المغيث والمعين والمخلص من شدة الشورى
ومشقتها يا رب اين انا من الشورى وما لي وللشورى متى اعترض الشك في بمساواتي لابي بكر حتى قرنني عمر بمن هو ادنى منه ومن صحابة الاول لكني
اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا واسفاف الرجل اي تتبع مداق الامور وهرب من صحابه وطلب الامر والدنية والمعنى انهم ارادوا المكر والخدعة
تابعتهم تقية من القتل وتطيرت معهم الى ما طاروا واتبعتهم وقوله ع فصغى منهم رجل لضغنه اي مال رجل من اهل الشورى وهو سعد بن ابي وقاص
لضغنه لعلي بن ابيطالب ع فمال عنه الى عثمان ومال الاخر لصهره مع هن وهن اي مال الرجل الاخر وهو عبد الرحمن بن عوف لمصاهرة فيه وبين عثمان فمال اليه
لانه كان زوجا لاخت عثمان من امه وهي كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط هذا الميل ايضا ليس لمجرد المصاهرة بل كان معه شيء من البغض والحسد لعلي ع
وهو المراد بقوله مع هن وهن اي مع شيء وشيء الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه يعني حين بايعوا عثمان وقام بامر
الخلافة منتفخا جنبيه من البغض والحسد لعلي ع والنثيل الروث والمعتلف الاكل ومعناه ان غرض عثمان وحاجته الاكل والروث يعني يأكل ويروث فقط — الاكل والشرب
وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع اي اتفق مع عثمان بنو امية وهم بنو امية بن عبد شمس يأكلون مال الله من حيث
مباحات كاكل الابل نبات الربيع وكان يصرف مال الله على نفسه وعلى اقاربه حتى انه اعطى منه اصهاره اربع مائة الف درهم حتى وصل الامر الى
ان قال له المهاجرون والانصار اما ان تخلع نفسك من الخلافة او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه فقتلوه وكان مطرحا في خندق اليهود الى

ثلثة ايام

ثلثة ايام فلم يتحمل احد فتنه ولا يقدم احد على ذلك خوفا من المهاجرين والانصار حتى فتحه بنو امية ودفنوه وقيل كان مطروحا في مزبلة
اليهود ثلثة ايام حتى اكلت الكلاب رجليه فاستأذنوا عليا فاذن في دفنه وهذا الذي في المدينة هو عثمان بن مظعون لا عثمان بن عفان
فان قبره الى الان غير معلوم وقوله ع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته النكث هو النقض والبطنة كثرة الاكل وقوله ع فما راعني
الا والناس اليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي اي فما يعجبني امر مثل هذا الامر وهو اجتماع الناس
عليّ بتبعتي وتواليهم وازدحامهم مثل عرف الضبع ينثالون بمعنى ينصبون عليّ كانصباب الماء وشق عطفاي اي شق جانبا ثوبي من كثرة ازدحام
الناس وقوله ع كربيضة الغنم اي كاجتماع الغنم حول راعيها وقوله ع فنكثت طائفة ومرقت اخرى وهم اهل النهروان وفسق آخرون وهم
اهل صفين فقد اخبر النبي ع حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم اي لولا حضور
الحاضرين لاجل بيعتي وقيام الحجة عليّ بسبب وجود المعين والناصر ولولا ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا اي لا يثبتوا ولا يصبروا على ظلم الظالمين
والكظة بالكسر البطنة وشيء يعتري من امتلاء البطن ولا سغب مظلوم اي على جوعه وتعبه الذي صار من ظلم الظالم لالقيت حبلها
على غاربها هو جواب الشرط اي لتركت الخلافة او الامة ولالقيت زمامها على ظهرها وقوله ع ولسقيت آخرها بكاس اولها اي لخليتهم
يشربون من كاس الحيرة والجهالة بعد عثمن كما شربوا اولا زمن الثلثة وقوله ع تلك شقشقة هدرت ثم قرت الشقشقة بالكسر شيء كالرية
يخرجه البعير من فيه اذا هاج شبه هذه الخطبة بها لانها انما صدرت منه حين هاجت نفسه الشريفة من ظلم الظالمين وان ... رفع رقعة
الى امير المؤمنين ع فقرأها ثم قد كان فيه عدة مسائل منها انه سأله ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب
فاجاب ع بانه يونس بن متى خرج من بطن الحوت ومنها ما الشيء الذي قليله مباح وكثيره حرام فقال ع هو نهر طالوت لقوله تعالى
الا من اغترف غرفة بيده ومنها ما العبادة التي ان فعلها احد استحق العقوبة وان لم يفعلها ايضا استحق العقوبة فاجاب ع بانها صلوة
السكارى ومنها ما الطائر الذي لا فرخ له ولا اصل ولا فرع فقال هو طائر عيسى في قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
فتنفخ فيه فلينظر الناظر الى هذه الخطبة وما اشتملت عليه من الشكاية ممن تقدمه والعجب العجيب من جماعة المخالفين كيف احبوا
عليا وعمر وكيف جمعوا بين حب علي وعمر في قلب واحد مع ان حبهما مما لا يجتمعان ابدا كما سبق تحقيقه واعجب من هذا دعواهم حب علي
ومعاوية واعتقادهم الخير في كليهما مع ان كل واحد منهما قد كفر الآخر واستحل قتاله ولعمري لو تمكن معوية في حرب صفين من قتل
علي ع لقتله يقينا كما ان ولده الخبيث لما تمكن من قتل ولد الحسين ع قتله واسر بيته وفعل فعلته الشنيعة ولكن جوابهم انهما
مجتهدان قد اخطأ واحد منهما ويقولون المخطي هو معاوية لكن المجتهد المخطي لا عقاب عليه في اجتهاده الخطاء فنقول لهم اولا
ان معوية كان اعلم منكم باحوال علي ع واستحقاقه الخلافة لان الخلافة عند كافة المسلمين طريق ثبوتها اما النص كما تقوله الامامية والاجماع
كما تقولونه انتم وبعد قتل عثمان لم يحصل الاتفاق والبيعة الا لعلي ع فهو بعد عثمان خليفة واجب الطاعة باجماع كل المسلمين ومعوية كان اعرف
بهذا الامر من كل احد فقد رويتم انتم في اخباركم عن معوية متواترا واقراره عن علمه واظهاره استحقاقه علي الخلافة دونه وكذا علم اكابر صحابته مثل عمرو بن
العاص واشباهه كما رويتم في كتبكم عن عدي بن ارطاة قال قال معوية يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية
قال معوية قضيت لي على نفسك انا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسالك عن شيء
تصدقني فيه قال عمرو والله ان الكذب لقبيح فسل عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول
في كل المواطن لكن في موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعاني علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم
فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال امير المؤمنين ع دعاك رجل الى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر وكنت
من مبارزته احد الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال معوية هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت الجنة قال له عمرو فما
حملك على قتاله قال الملك عقيم ولم يسمعها مني احد بعدك فهذا اعتراف صريح من معوية بان عليا هو القابل للخلافة وهي له وقد قال ابن
عمرو بن العاص قصيدة في وصف حاله مع معوية لما وعده معوية بامارة مصر كذب عليه اولها معوية الحال لا تجهل وعن سبل الحق لا تعدل الى ان قال
وعلمتكم كشف سوآتكم لرد الغضنفرة المقبل وقلت لكم ان تنبلوا الرماح عليها المصاحف في المنزل ولولاي كنت كمثل النسا تعاف الخروج من المنزل
خلعت الخلافة من حيدر كخلع النعال من الارجل والبستها ابن هند كلبس الخواتيم في الانمل ولا لك منها ولا ذرة ولا لي ولا الجند

* [illegible] اهل البصرة [illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible] وقوله ع

ابيات ... في ذم معوية عليه اللعنة

من اول ورقة تلك الشجرة بل الجد سيف لا منفصل وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة في علي وفيهم ثم نكث سابر ومنع و
القضيب لمن ولي وامير امرة المؤمنين فقال لها اشترها الاطول وفي كفه كفه معلنا ينادي باسم الامير العلي فمن كنت مولاه فهذا اخي
على الله الان نعم الولي فقول مولاي فانه الجلال وعادى معاند الحق المرسل الى ان قال فان قيل بينهما نسبة فاين الحصان من البغل
وابن الحصان من حولة الشما وابن صخر يمن علي وقد بين تذرق زرق الغمام حذ القطنفرة الاصو وعلى نحو هذه الابيات من مدح علي
مذم معوية وهي قصيدة طويلة وقال في اخرها فان ليها بالفضل فهي عنق على الجليل ولما ابينا الا ان اجتهاد معوية في قتل علي في معركة
واحدة على نفقة ستين الفا من عسكره وخمسة وعشرين الفا من عسكر علي فاذا كان خطا هذا الاجتهاد معفوا عنه فلم لا تعذرون الشيعة في لعن
عمر وخطا فانه مجتهدهم في اجتهادهم في جواز هذا السب واللعن جوزوه بل ربما صرح بعضهم بوجوبه لوجوه منها ان الله سبحانه قد كلفنا
بالتوحيد والاقرار بالرسالة والامامة فان هذه الثلاثة من اركان الدين فاما التوحيد فهو مركب من ايجاب وسلب يجمعهما كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
من قال بان الله اله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالاجماع وكذا رسالة النبي صلعم مركبة من ايجاب وسلب ايضا وهو ان محمدا رسول الله صلعم
وان ادعى الرسالة غيره ليس بنبي مثله مسيلمة الكذاب ونحوه فمن شرك بينهما لا يكون مسلما ايضا وكذلك الامامة لانها في التركيب فيجب على القائل
بها ان يقول على هو الخليفة والامام وان من ادعى الخلافة غيره ليس بامام بل هو كاذب فكما يجب علينا التبري من الاصنام ولعنهما ولعن من اتخذها الها
وكذا يجب التبري من مسيلمة ولعنه يجب ايضا التبري واللعن على من ادعى الامامة وليس لها باهل فكما عذرتم معوية في تلك الاجتهاد التي سفكت
فيها الدماء فعذروا الشيعة في هذه الاجتهاد وان كان خطا ولا تقولون بل من سب ولعن واحدا من الخلفاء الثلثة وجب اجراء الحد لانه
منكم محض عناد وتعصب فان معوية سب عليا على المنابر وقذف فاطمة واستمرت بنو امية تسب ثمانين سنة الى خلافة عمر بن عبد العزيز حتى كان هو
الذي نهى عنه بلطايف الحيل فاذا جاز مثل هذا الاجتهاد جاز للشيعة مثل ما قلنا بالاجتهاد ومن العجائب ان كل من تخلف عن جيش الجور بعد النبي على الاول
في خلافة النبي صلعم واما ابو بكر فقد خالفه بالنص على عمر فانهم يزعمون ان النبي صلعم لم ينص على احد واما عمر فقد خالف النبي وخالف صاحبه ابا بكر
في امر الشورى بل كان الواجب عليه ان ينص على واحد منهما واما عثمان ونحوه فقد زاد على الكل وليت شعري اذا كان صلاح الامة في ترك النص على احد
بزعمكم كما تقولونه بالنسبة الى النبي صلعم فكيف ابو بكر لم يراع هذا الاصلح ولم يترك النص على عمر اقتداء بالنبي صلعم ما هذا الا عجب عجيب وامر غريب
ومما يناسب هذا المقام نقل حديث ونقل بعض الاشعار اما الحديث فقد روى رئيس المحدثين محمد بن يعقوب رضه باسناده الى يونس بن يعقوب قال كان عند
ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني
اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال له ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه
في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت المسجد فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء
متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل
غريب تأذن لي ان اسألك عن مسألة فقال نعم قال فقلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني
سل وان كانت مسألتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال سل قال قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص
قال قلت الك انف قال نعم قال قلت له فما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت له فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك
اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يد قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال ابطش بها قال قلت الك قلب قال
نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال
يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله القلب
لشك الجوارح قال نعم قال فقلت له يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا
العالم كله في حيرتهم وشكهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا
فقال اجالسته فقلت لا فقال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام
من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى اقول من الامور العظيمة ان واحدا
من جماعة المسلمين لو كان صاحب اولاد وعيال واطفال ثم لم يوص احدا يتكفل بامرهم وضبط اموالهم لذمته العقلاء من اهل عصره كما هو

... حكاية الغدير ... نصّ يوم الغدير ... المصنفين

هو المعروف الآن فكيف جاز للنبي ان يخرج من الدنيا ويدع هذه الامة الكبيرة بلا راعٍ ولا وصيّ ولا وليّ ان هذا من الامر الطريف واما
الاشعار فمنها ان الشيخ العالم العامل الشيخ الصالح الجزائري كتب الى الشيخ المدقق خاتم المجتهدين شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد رحمة الله كتابه
هذه لفظها ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله معتمدي واهل البيت معوّلي ومعتمدي في هذه الابيات لبعض النواصب لعنهم الله واخزاهم ما نصه
قال ما قول من انصفكم ... هذه النواصب ... امر الطغاة ...
بكم الاسلام ... شعر اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى بسبّ ابي بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله
قد كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة من عذر اذا اعتذرا فاجابه الشيخ بهاء الدين طاب ثراه ... بها الاخ الافضل
... ومن اولى لذلك ... في معارج ... هذه ... وطفقت اقول
شعر يا ايها المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا كذبت والله في دعوى محبته تبّت يداك ستصلى في غد سقرا فكيف تهوى امير المؤمنين وقد اراك
في سب من عاداه مفتكرا فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرأ الى الله ممن خان او غدرا وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا اتيت
تبغي قيام العذر في فدك اتحسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر
غداة غد وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا فلا تقول لي يا مقصر في سبّهم ... بل ... يكون له عذرا
اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت والامر متضح كالصبح اذ ظهرا ولكن ابليس اغواكم وصيّركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا حيث
انتهى الحال الى هنا فلا بأس بذكر يوم الغدير والكشف عن نور غدير ... يوم الغدير ونص النبي على علي بالخلافة والامامة اعلم ان
النص من الله ... على امير المؤمنين يوم الغدير ... عند شيعة اهل البيت ... المعصومين بالاسانيد المتكثرة ...
... واهل البيت ادرى بما فيه كان اهل كل امام اعلم باقوال امامهم من غيرهم فان اصحاب ابي حنيفة اعرف بمذهب ابي حنيفة من اصحاب الشافعي وكذا
اصحاب الشافعي اعرف بمذهبه من غيرهم واما علماء القوم فقد اختلفوا في ... منهم من انكره راسا وقال ان ذلك لو كان لكان على ... من الله
النبي ... فهذا ... منهم ... وبعضهم قال ... على النص ...
... الجواب ... الاحكام الشرعية ... من ... الشرع باخبار الآحاد ووجب علينا العمل بها
وخبر الغدير ... بالتواتر الينا ... واما من طرقهم فمن خلع ربقة التعصب ... انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على آثارهم مقتدون ... ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف
بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب ... وجعل ذلك كتابا مجردا ... الولاية وذكر الاخبار عن النبي ... اسماء الرواة من الصحابة فهذه اسماء من
روى عنهم يوم الغدير ونص النبي على علي بالخلافة ... عند الكافة ابو بكر عبد الله وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان علي بن ابي طالب
طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن ابي طالب الحسين بن علي بن ابي طالب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري سلمان الفارسي اسعد بن زرارة الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
سهل بن حنيف الانصاري حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب رافع بن رافع الانصاري سمرة بن جندب سلمة بن الاكوع ... ثابت
الانصاري ابو ليلى الانصاري ابو قدامة الانصاري سهل بن سعد الانصاري عدي بن حاتم الطائي ثابت بن يزيد بن وديعة سعد بن عبادة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان
الانصاري هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري ... عمر بن ابي سلمة عبد الله بن ابي عبد الاسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن الحصيب الاسلمي جابر بن
عمرو الانصاري ابو هريرة ... ابو برزة ... جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله ... زيد بن ارقم الانصاري ابو رافع
مولى رسول الله ابو عمرة ... الانصاري انس بن مالك الانصاري ناجية بن عمرو الخزاعي ابو زينب بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعد بن
عبادة الانصاري حذيفة بن اسيد ابو سريحة الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي زيد بن حارثة الانصاري مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن سمرة
... ثابت الانصاري عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بريدة ... الانصاري عطية ... النعمان بن العجلان الانصاري عبد الرحمن
بن يعمر الديلي ابو الحمراء خادم رسول الله ابو فضالة الانصاري عطية ... عامر بن ليلى الغفاري ابو الطفيل عامر بن واثلة
الكناني عبد الله ... عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري حسان بن ثابت الانصاري سعد بن جنادة العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل حبشي بن جنادة
عقبة بن عامر الجهني ابو ذؤيب الشاعر ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ابو امامة الصدي بن عجلان الباهلي عامر بن ليلى بن
ضمرة حنظلة بن ... اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ... قيس بن ثابت الانصاري عبد الرحمن بن مدلج ... الخزاعي فاطمة

الاجابة

وهذه صورة الكتابة

عثمان بن حنيف الانصاري

في نصه بخلافة علي ع في طرق متعددة

بنت رسول الله ص وعائشة بنت ابي بكر وام سلمة ام المؤمنين وام هانئ بنت ابي طالب وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب واسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر
ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر اسماؤهم ايضا وقد صنف ابو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني كتابا سماه كتاب الدراية في حديث الولاية في
سبعة عشر جزءا وهو من ثقات الرجال الاربعة مذاهب فكشف عن يوم الغدير ونص النبي على علي ع بالخلافة بعده وعن ماية وعشرين نفسا من
الصحابة منهم ستة نساء وعدة اسانيد هذا الكتاب على ما قاله صاحب الطرايف الف وثلثماية وخمسة وثلثون اسنادا وقد كان هذا في حجة الوداع وهي
آخر ما كان له من المواقف والاسفار فنعى الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله فانه بات ذي الحجة ومحرم وتوفي في صفر وقيل في ربيع الاول وقد روى
حديث يوم الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وقد ذكر انه انما صنفه للرد على الحرقوصية الحنبلية
لان احمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير الخارجي وممن صنف في حديث يوم الغدير الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني كتابا سماه دعاة الهداة الى اداء حق الموالاة
وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره انه قد روى خبر يوم الغدير من مائة وخمسة عشر طريقا وروى احمد بن حنبل في مسنده من خمسة
عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا وقال ابن المغازلي بعد روايته لخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن
رسول الله ص وقد روى حديث غدير خم نحو من مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت تفرد علي ع بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا كلامه ومن
رواياته الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص بمنى واني لادناهم في حجة الوداع قال لا
الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه وقال او علي او علي
ثلثا فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تع على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب الى آخر الحديث ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله ص من حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة و
المدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا الى رسول الله ص في يوم شديد الحر وساق الحديث الى ان قال ثم اخذ
بيد علي فرفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا ومن ذلك ما رواه ابو بكر
ابن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا
الناس الى علي ع فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله ص لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ع ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الحديث وكذا رواه ابو سعيد مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي بيد
علي بن ابي طالب ع فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي
طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولو استقصينا
الاخبار التي نقلها الجمهور في باب يوم الغدير لافضى الى تطويل الكتاب واما التاويل فقد قال الاكثر من محققيهم وحاصله ان المولى قد ورد في اللغة لمعان
منها الناصر ومنها المحب ومنها الاولى من كل احد كما يقال مولى العبد فقوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت ناصره فعلي ناصره
فلا يستلزم الاولوية المطلقة والجواب عن هذا ان هذا القول منه ص انما صدر بعد ان قال للناس الست اولى بكم من انفسكم كما في الروايات
من العامة والخاصة وح فقوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه منزل على تلك الاولوية لانتظامهما في سياق واحد مع ان هذا المعنى الذي قالوه لا
يحتاج الى هذا التاكيد العظيم في ذلك الحر الشديد وليس هو من خصائص علي ع لانه يجب على كل مؤمن ان يحب وينصر من احبه ونصره رسول الله ص
ولو سلمنا انه اراد الناصر كما زعموا فالنصر لا يمكنه اجراؤها الا اذا رجعت الامور اليه وكان هو الخليفة حتى يتمكن من نصر من نصره النبي ص ولا
كان يدع عثمان يخرج ابا ذر رض من المدينة ويفعل ما فعل وكل من تقدم من المخالفين ولكن باب التاويل واسع ولو فرضنا ان النبي ص نص على علي ع
باصرح من هذه الالفاظ لامكن تاويلها وحيث انجر الكلام الى هنا فلنذكر الصلوة على محمد وآله ع وكذا اللعن اعداءهم لنوضح ما يكشف عن الصلوة على النبي ص
ولواحقها في العامة والخاصة في تفسير قوله تع ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالت الصحابة يا رسول الله
قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد رواه الثعلبي في تفسيره والحميدي في الجمع بين الصحيحين والبخاري في الجزء الرابع ومسلم في الصحيح
وهذه هي الكيفية الكاملة للتصلية وادنى ما يجزي اللهم صل على محمد وآل محمد او صلى الله على محمد وآل محمد ويجب الصلوة عليه اذا ذكر واستحب

عن النبي من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار

فيفسر خلاف بين الاصحاب والذي دلت عليه الاخبار الصحيحة هو الوجوب كلما ذكر وذاكر سواء الحد جعلنا الذكر او غيره وسواء صلى عليه
ام لا وسواء ذكر باسمه او ملقبه او بكنيته بل وبالضمير الراجع اليه فانه كما في عنه روى الكليني وغيره بالاسانيد المذكورة عن النبي قال من ذكرت
عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ويجب الصلوة عليه عند ذكره ولو كان السامع مشغولا بالصلوة الواجبة فيقطعها ويصلي عليه كما في
الرواية ويبني على ما صلى واما صلوة المخالفين وبعض صلوة عوام الشيعة في الصلوة عليه ص بدون ضم الآل فهي صلوة لا يقبلها الله تع ولا هي
الكيفية المامور بها وقد روى بالاسانيد المعتبرة عنه انه قال لا تصلوا علي الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال ان تقولوا اللهم صل
على محمد بل تقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وسمع ع رجلا يقول اللهم صل على محمد فقال ع لا تبترها الا تظلمنا حقنا قل وآل محمد وفي
صحيح الاخبار انه قال من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وقال ع اذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على اهل
بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق
بي اهل بيتي واما ثواب الصلوة عليه فقد روي عن المعصومين ما لا يكاد يدخل تحت الضبط منها ما رواه ابو بصير عنه ع انه قال اذا ذكر النبي فاكثروا الصلوة
عليه فانه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملئكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على ذلك العبد بصلوة الله عليه وصلوة ملئكته فمن
لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله ملئكته وينبغي ان تكتب الصلوة لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال
شيخنا الشهيد في قدس الله روحه قل من كتب صلعم فقطعت يده واقل ما الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد روي عنه ع انه قال من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب انتهى وفي الروايات انه لما تزوج آدم الى حوا قال يا رب زوجنيها فقال حتى تمهرها قال يا رب ما مهرها فقال يا آدم صل على
قال الله تع يا آدم صل على محمد وآله عشر مرات فصلى آدم كما امره الله جل جلاله فزوجها فاذا كانت الصلوة مهر حواء فكيف لا يكون مهر
حور العين وفي الروايات ايضا ان الله تع قد خلق ملائكة سياحين في الارض ليس لهم غرض الا تبليغ النبي صلوة من يصلي عليه في اطراف
الارض يقولون له يا رسول الله فلان يبلغك السلام والصلوة فيقول النبي ص وعلى فلان الصلوة والسلام وكذلك يبلغون يا رسول الله ان فلان يبلغك
سلام المسلمين وروي ايضا ان الله سبحانه قد خلق ريحا يبلغ النبي سلام المسلمين وصلوة المسلمين وروى ابو سعيد في كتاب لوفي لشرف المصطفى
عن علي انه قال قال رسول الله اكثروا علي الصلوة فقلت وهل يبلغك الصلوة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله تبارك وتعالى
وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك من عرشه تحت عرش الرحمن وخلفه يبلغ تخوم الارض السابعة له ثلث اجنحة
اذا نشرها واحدها بالمشرق والآخر بالمغرب والآخر منشر على الارض فيرفرف فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت
على ابرهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك
ويقرئك السلام فيكتب له في رق من نور بالمسك الاذفر يرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ويغرس له عشرون الف
شجرة ومن كانت له حاجة عند الله سبحانه واراد قضاءها فليعمل بما قاله الصادق ع وهو ان يصلي على محمد وآل محمد في اولها وآخرها
ويذكر حاجته في الوسط فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط وهذا من باب حج الصفقة فاما ان يقبل الكل او يرد
الكل فالطرفان مقبولان فيقبل الوسط ايضا واما الآل فقد اختلف المسلمون في المراد بهم الذي اجمعت عليه شيعتهم بسبب النقل المستفيض
عن المعصومين انهم المعصومون ع لا غير ويعجبني نقل كلام ذكره المحقق الدواني وهو من علماء الجمهور في حواشي شرح الهياكل وهذه
عبارته آل الشخص من يؤول الى ذلك الشخص فالآل من يؤول اليه اما بحسب النسب او النسبة اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة في الشريعة
المحمدية وهم بنو هاشم وبنو المطلب عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال
الصوري اعني العلم الشرعي والاولياء والحكماء المتألهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة اقول وكما حرم على الآل
الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف فالآل من يؤول اليه اما بحسب نسبته لحيوته الجسمانية
كالاولاد النسبية ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصورية او بحسب نسبته لحيوته العقلية كالاولاد الروحانية من العلماء الراسخين والاولياء
الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه زمانا او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اوكد من
الاولى والثانية من الثانية اوكد من الاولى منها واذا اجتمع النسبتان بل النسب الثلث كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من
العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال ويحتمل ان يكون مراد المصنف من جميع اقربائه الآل اعني الصوريين والمعنويين وان
يكون مراده المعنوية سواء كانوا سابقين عليه بالزمان او لاحقين له وسواء انتسبوا اليه في العلم ظاهر الشرع او انتسبوا بالمنة

صلى الله عليه

كما يبلغون الائمة الطاهرين صلوات المصلين وزيارات الزائرين

في تفسير قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم

انتهى كلام شيخنا البهائي طاب ثراه ثم ان نقل حاصل هذا الكلام قال ثم وجوه سنحت بكتبها لتزيد على الاعتذار لا بالجرح على الاولى
وبعض الكلام هنا في تحقيق مسئلة عليه بقع التشبيه الذي في قوله كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وحاصل تقريرها ان هذا الاشكال
وصوابق التشبيه يعتمد كون المشبه به اقوى في وجه الشبه وصلوا بالصلوة هنا الثناء والعطاء والمنحة التي هي من آثار الرحمة والرضوان فيستعد
ان يكون عطاء ابراهيم والثناء عليه فوق الثناء على محمد او مساويا له وليس كذلك والا لكان افضل منه والواقع خلافه وقد تصدى
المحققون للجواب عنه من وجوه اقطعها ان المراد تشبيه اصل الصلوة لا الكمية كما في كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم والمراد في اصل صلوة بالكمية
لا في قدره ووقته وثانيها ما ذكره شيخنا الشهيد قدس الله روحه بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اي صلوة مماثلة للصلوة
على ابرهيم وآله والظاهر ان هذا يقتضي المساواة اذ المثلان هما المتساويان في الوجوه الكثيرة وثالثها ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل
صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة واورد عليه ايضا بان
التشبيه واقع في كل صلوة تذكر في حال كونها واحدة فالاشكال قائم وثالثها ان مطلوب كل مصل المساواة لابراهيم في الصلوة فكل
منهم طالب صلوة متشابهة للصلوة على ابراهيم واذا اجتمعت هذه الطلوبات كانت زائدة على الصلوة على ابرهيم ورابعها ان الدعاء انما يتعلق بما
المستقبل فهي في تشبيه بين لفظين فانما يقع في المستقبل وحاصله ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد كان الواقع قبل هذا
افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية للصلوة على ابرهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل
المحفوظ خال عن معارضة الزيادة وخامسها ان التشبيه بالمجموع المركب من الصلوة على ابرهيم وآله وفيهم الانبياء هم آل ابرهيم والمشبه الصلوة على نبينا
وآله فاذا قوبل الجملة بالجملة رجحت الصلوة عليهم على الصلوة على آله ويكون الفاضل من الصلوة على ابرهيم لمحمد فيزيد به على آل ابرهيم ويشكل بان ظ
اللفظ تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على ابرهيم وعلى آله بالصلوة على آل ابرهيم تطبيقا بين القسمين ولا يلزم فكل تشبيه على حدة
فلا يؤخذ من احدهما للآخر وسادسها ان التشبيه انما هو في صلوة الله على آل محمد في صلوته على ابرهيم وآله فقوله اللهم صل على محمد على هذا
منقطع عن التشبيه وفي هذا الجواب هضم لآل محمد كما قيل وقد قدمنا الدلائل على فضيلتهم على الانبياء وهو واحد من الاكو ويكون
السؤال عند الاعادة منتفيا بانتفائه وسابعها انه من آل ابرهيم فهو داخل في الصلوة المشبه بها مضافا الى العترة والصلوة المشبهة مختصة
به وحده فيصان الاولى افضل لهذا الاعتبار وعلى هذا انزل الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين
من الذبح العظيم كما روي في تفسيره وحاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام افضل من اسمعيل فكيف يكون فداء له والجواب بان الحسين وجدته
المعصومين عليهم السلام من اولاد اسمعيل فالحسين انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والاحسن في الجواب عن هذا الاشكال
هو ما رواه الصدوق طاب ثراه في عيون اخبار الرضا باسناده الى الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابرهيم ان يذبح مكان
ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب
الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك
قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي
قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال
يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح
الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بذلك
بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم وحاصله ان الفداء
بمعنى التعويض في معنى اللغوي وثامنها ان القوة في التشبيه هنا ترجع الى الظهور والوضوح والصلوة على ابرهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب
الملل والاديان لقوله تعالى حكاية عنه واجعل لي لسان صدق في الآخرين يعني ذكرا جميلا ومن هذا كانت الانبياء ينسبون انفسهم اليه في دينه فيكون هذا
التشبيه من باب قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد وتاسعها ان الكاف للتعليل مثلها في قوله تعالى واذكروا
الله كما هديكم وقد بقيت هنا وجوه اخر ذكرناها في شرحنا الصغير على الصحيفة السجادية على صاحبها افضل الصلوات والتحيات اذا انتقش هذا كل هذا
على صحيفة بالك فاعلم ان شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه بعد ان ذكر بعض هذه الوجوه قال قلت بناء على ان صلوتنا عليه عليه السلام
تفيد زيادة في رفع الدرجة ومزيد الثواب وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين من خصوص الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع لتنا

في الأعمال التي يستحق بها مزيد القرب والدرجات

لاوامر الله تعالى والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله فذلك عطاء الله من الفضل والجزاء والتفضيل بما لا يوتيه غيره صلوات الله عليه وصل جداً وعدّ وفائدة هذا الامتثال انما
يعود الى المكلف فيستفيد به ثواباً كما جاء في الحديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً ومنه يظهر ضعف الجواب الرابع من طلب التنافس في المستقبل
فان هذا كله في قوة الاخبار عن عطاء الله تعالى ويكون نحو التشبيه للاصل بالاصل سديداً ويلزم المساواة في الصلوتين ولكن تلك الامور
موهبية فجاز تشابههما وان تفاوتت الامور الكسبية المقتضية للزيادة فان الجزاء على الاعمال هو الذي تتفاضل فيه العمال لا الموهبة
التي يجوز تشبيهها بالكل والحد تفضلاً لخصوصياتها قواعد العقلية ومن ثبت الجزاء كله تفضل كما تقوله الاشعرية الا ان الصلوة هنا موهبة محضة
ليست عقيب الجزاء فالذي يسمى جزاء عند العمل وان لم يكن مسبباً عن العمل هو الذي يتفاضل فيه هذا واضح انتهى كلامه طاب ثراه وفيه نظر
بالبال التكلم عليه من وجوه اولها ان قوله ان الله اعطاه من الفضل والجزاء ما لا يوتيه غيره صلى الله عليه وآله جداً وعدّ اه فذلك لا يتم اتباع على
فان درجاته تعالى لما لا تقف الى حد وكل درجة فوقها درجة ونبينا قد امتاز على سائر الانبياء بزيادة القبول للفيوض الربانية وكان
يقول ان يقف عند درجة لا ينال الا بدعاء امته وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين واكابر المتقين مع ان دعاءنا له وطلبنا مزيد
الله سبحانه له انما هو من جملة اعمالنا التي نستحق بها مزيد القرب والدرجات الا انه قد نستفيد خاصة من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا جرف من
النار فاخذ بايديهم وبلغهم الى اقصى درجات المقربين وكان له ذلك المقصود فقد استحق بهذا منا الصلوة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعاؤنا له من جملة
اعمالهم ولا شك ان اعمالهم بما يوجب يد الثواب لهم بل الخلاف منا وليس هذا الامن بادعاء المؤمن لاخيه فيظهر له ثبت مما يوجب يد الاجر للداعي المدعو
له وقد اورد على هذا بانه منافٍ لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب عن تلك الشبهة كما قلنا هو الجواب عن هذه ايضاً فان المؤمن لما
صار مؤمناً باخباره ولا يفعل ما جبر به نفسه المؤمنين خص قدم المؤمن على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حياً او ميتاً كان دعاء الداعي من جملة الاعمال
المدعو له وفي الحديث القدسي مما اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال له يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف لي ذلك لسان قد عصيت عليه السلام
به قال اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصهم بلسان احد منهم وموسى على قد كان من اولي العزم المقربين وقد حث بالنسبة الى دعاء امته كذلك حال نبينا نبينا السلام
بالنسبة الى دعائنا كما يستفاد من بعض الروايات وثانيها انه طاب ثراه قد فسر الصلوة بالعطاء والمنح التي هي من آثار الرحمة والعطاء والمنح التي نطلبها
للنبي واهل بيته ليست مخصوصة بما تتعلق بهم وحدهم بل هو عطاء يزيد في علوهم ويرفع شرفهم فوق شرف الانبياء واكمل هذا واهم هو مقام شفاعتهم
للمؤمنين من امتهم ومقام شهادتهم على تبليغ سائر الانبياء والمرسلين كما ورد في الاخبار الصحيحة ونحو ذلك فهذا الدعاء وان كان لهم
صورة الا انه في المعنى يرجع فائدته الينا واليهم فالينا بقبول شفاعتهم في حقنا والخلاص من اليم العذاب في اظهار قبول شفاعتهم وحضور
مليتهم على رؤس الاشهاد بحضور الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والعباد الصالحين ولا ريب ان قبول الالتماس من رفع الدرجات
كما ان رده من اعظم النكبات ولا تظن ان اعلى الدرجات هو عالي الجنان والجلوس مع الحور والغلمان فان هذا من لذات البدن وذلك
من لذات الروح وهم انما كان مطمع انظارهم هو طلب اللذة المعنوية كما قال سيد الموحدين عليه افضل التسليمات ما عبدتك خوفاً من نارك
ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك وفي القرآن العزيز بعدما ذكر سبحانه اللذات الحسية من الاشجار والانهار والحور
والغلمان قال ورضوان من الله اكبر فانه لذة معنوية كما عرفت الاشارة نقيضه ايضاً بقوله تعالى حكاية عن دخول جهنم ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته فذلك ان الخزي عذاب روحاني وحرارة نار جهنم بما اعد فيها من العقارب والافاعي عذاب جسماني والاول افضع واشد
هو لا من الثاني ولذا لم يقل من تدخل النار فقد احرقته او عذبته او نحو ذلك والحاصل ان هذا الدعاء الخاص بالصلوة على النبي من
باب مادة وزيادة في تتمة الصلوة وتقبل شفاعته في امته وارتفاع درجة فان رفع الدرجة وان كان اتم الا انه هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة
على ما عرفته مع انه ورد في الروايات ان معنى السلام على المعصومين صلوات الله عليهم وسلامه سلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم وهذا مما يتعلق بالآدمية
وتزيد التأثيرات فيه كما لا يخفى وثالثها ان قوله طاب ثراه وتلك الامور موهبية فجاز تشابههما فيها يرد عليه انك قد فسرت الصلوة با
العطاء الذي هو من آثار الرحمة فنحن نقول ما هذا العطاء واي شيء ذلك العطاء الذي فضل الله فيه ابرهيم على محمد صلى الله عليه وآله بل ان ما في ان كان هو في
عالم الدنيا فهذا عالم المحسوس مشاهد هو صلى قد فضل على سائر الانبياء في جميع الكمالات وان كان في النشأة الاخرى فقد روي ان الحوض
والكوثر ومقام الشفاعة وقسمة الجنان والنيران والشهادة للانبياء بالتبليغ والسبق بدخول الجنة وكل كمال هناك انما هو له صلى
والى اهل بيته من غير مشاركة احد فاين هذا العطاء الموهبي الذي تشابها فيه مع ان المواهب التي تتفاوت فيها الدرجات انما تكون مسببة
عن الاعمال والاخلاص فيها ومن ثم فضلت ضربة ابن عبدود على اعمال الامة الى يوم القيمة ولا خلاف في ان اعمالهم قد فضلت اعمال الانبياء

المجالس يتضاعف ثوابا وعذابا
في لعن يزيد المؤمن ومستحقه

فتكون سواهد الله سبحانه ازيد واكثر وبالجملة اعتقادنا في هذه المسألة هو ان الصلوة على نبينا مما هو ونفعها الينا والينه بما عرفت والله اعلم
خاتمة هذه الفوائد في لعن الملاعنين اعلم انه قد ورد الخلاف هنا ايضا وهو ان المؤمن اذا لعن من يستحق اللعن من ظالمي اهل البيت وغيرهم
فهل يكون هذا اللعن مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى اقصى دركات العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيدهم عذابا وانما
يزيد المؤمن ثوابا والاول هو المستفاد من الاخبار ويعضده القول الاول وقال ان رئيس الظالمين هو ابليس اللعين لع وقد روي
في وصف محبسه الى يحيى بن زكريا ع انه قد كان على راسه بيضة فقال له يحيى ع ما هذه التي على راسك فقال هذه البيضة هي من لعنة المؤمنين
وذلك ان كل لعنة تاتي الي كالشهاب الثاقب فتوقد منها هذه البيضة واما الخونة الثلاثة الملعونون فمن اسباب تضاعف عذابهم بلعن
اللاعنين هو ان اسباب ظلمهم وجورهم وما الخلق في زمانهم قد اسند الى يوم القيمة على كل المؤمنين ولو قلت ان ظلمهم على كل المؤمنين
لكان قريبا من الصواب وذلك ان اشتباه الاحكام في هذه الايام وانتشار اعلام الجور واندراس الحق واهله انما هو من قبلهم وكذا سبب
الائمة ع على ما حققناه سابقا وهو اشد آثار الفتن وصدع اركان الدين فقد كل شيء وفي كل خطر يحصل للمؤمنين من هذه الجهات
فيلعنهم فيكون لعنه مقابلا لا بد التحقيقين لم فكيف لا يكون سببا في تزيد عذابهم بل لو لعنهم من غير ان يكونوا لم لكان كل ابن منف
لحالات الظلم ومن هذا قال الصادق ع والله ما اهريقت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيمة الا وهي في اعناقهما وفي الاخبار ما هو اصرح من هذا
وهو ان مولانا صاحب الزمان اذا ظهر واتى المدينة اخرجهما من قبريهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم الى زمانهما كقتل قابيل
هابيل وطرح اخوة يوسف له في الجب ورمي ابراهيم في نار نمرود واخراج موسى خائفا يترقب وعقر ناقة صالح وعبادة من عبد النيران فيكون لهما الحظ
الاوفر من انواع ذلك العذاب ولعلك تقول ان هذا ينافي قواعد العدل اذ هما لم يحضرا تلك الاعصار ولم يكونا من اسبابها وما وقع فيها من الظلم
كما كانوا اسباب الاستمرار الظلم بعدهما الى يوم القيمة فنقول هذا الابتناء بوجه ذلك انه سبحانه قد اخبر النبي ص وابان ان كل من يغصب خليفته
ويجترئ على ابنته يبتغي حقها ومواريثها يكون شريكا للظالمين في عذابهم والنبي ص قد اسمعهم مثل هذا فقدموا على اسباب العذاب بعد العلم
والسماع من الصادق الامين باخبار منهم فيكون ذلك العذاب قد استحقوه وما لو فلا يكون من انواع الظلم في شيء وايضا الامر من قبيل تخليد
الكفار في النار الى ما لا نهاية له مع ان اعمارهم التي كانت مدة زمان كفرهم اقل قليل وذلك ان الله سبحانه قد قرر مثل هذا العذاب بازاء
تلك المعصية وطول زمان المعصية وقصره مما لا مدخل له في طول العذاب وقصره وكذا زمان الطاعات والثواب المترتب على فعلها نور
في ابتداء خلق الدنيا روى الثقات من اصحابنا رض عن النبي ص قال ان موسى ع سئل ربه عز وجل ان يعرفه بدو الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى
تسئلني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعرف ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف
ثم افنيتهم كلهم في عشاء واحد ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر
خمسين الف عام ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربته في نفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق
على هذه الدابة فلدغتها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم خلقت الدنيا كلها آجاما
قصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليه فاكلتها حتى لم يبق منه شيء ثم اهلكتها في عشاء واحد فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها
فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين آدم في ثلاثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين
الف مدينة من فضة بيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف قصر من الذهب الاحمر فملأتها خردلا وكان الخردل يومئذ الذ من الشهد واحلى
من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت رزقه في كل سنة حبة من خردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا
خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي ص المراد بالدنيا في هذا
الحديث هو ما سوى الله تعالى من اجناس المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الناطقة وغيرها وهذا هو مذهب كافة اهل الملل
كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس واما حكماء الفلاسفة فقد ذهبوا من القدم والحدوث الى مذاهب كثيرة فذهب ارسطو ومن تبعه من
متأخري الفلاسفة كالفارابي وابن سينا الى ان الاجسام قديمة بذواتها وصفاتها وتفصيل مذهبهم انهم قالوا الاجسام تنقسم الى
فلكيات وعنصريات اما الفلكيات فانها قديمة بموادها وصورها الجسمية والنوعية واعراضها المعينة من المقادير والاشكال وغيرها
الا الحركات والاوضاع الشخصية فانها حادثة قطعا ضرورة ان كل حركة مسبوقة باخرى الى لا نهاية له وكذا الاوضاع المعينة التابعة لها واما
الحركة والوضع فقديمان بنوعيهما لان مذهبهم ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد بلا سكون اصلا واما العناصر فقديمة بموادها

وبصورها

[illegible]

في نسبة الأجسام إلى الفلكيات والعنصريات

تسمى الجسم بنوعيها في ذلك لأن المادة لا تخرج عن أصول الجسمية التي هي طبيعة جنس واحد غير مختلفة إلا بأمور خارجة عن حقيقتها فيكون نوعها مستمر الوجود بتعاقب أفرادها إلا أن الأولى أن يكون هذا النوع بجنسها في جسمهم إلى بقائه بقية وانقطاعه بصفاتها وهو قول من تقدم من الحكماء وهؤلاء قد اختلفوا في تلك الذرات القديمة فمنهم من قال إنها أجسام واختلفت في ذلك الجسم الأجسام هو فقال ثاليس الملطي إن الماء الذي هو المبدأ الأول ومنه أبدع الجواهر كلها من السماء والأرض وما بينهما وقال صاحب الملل والنحل وكان أخذ هذه من الكتب الإلهية في التوراة أن الله تعالى خلق جوهرا ونظر إليها بالهيبة فذابت وحصل منها ما حصل للبقاء وظهر على وجهها الحجب وزبد وارتفع منها دخان وحصل من الزبد الأرض وحصل من الدخان السماء وقيل الأكر وحصلت البواقي بالتلطيف قبل كان وحصلت البقية بالتكثيف مثل النار وحصلت العناصر بعضها بالتلطيف وبعضها بالتكثيف قبل الخليط من كل شيء لحم وخبز وغير ذلك ومنهم من قال إنه ليس بجسم فقالت الثنوية من المجوس النور والظلمة فإنهما قديمان وبدو العالم من امتزاجهما وقال الحرنانيون منهم القائلون بالقدماء الخمسة النفس الهيولى وقد عشقت النفس بالهيولى لتوقف كمالاتها عليها فحصل من اختلاطهما أنواع المكونات وقيل هي الوحدة فإنها تحيزت وصارت الوحدة نقطا ذوات أوضاع واجتمعت النقط فصارت خطا واجتمعت الخطوط فصارت سطحا واجتمعت السطوح جسما وذهب أبو سهل النوبختي إلى التوقف في الكل إذ حكي عنه أنه قال في مرضه الذي توفي فيه لبعض تلامذته الكبار أعلى الذي على المنكر الغالب فيهم وما في النقل ما يطمئن إليه القلب وغيره قد طعن في قولهم بتلك الحجج من سلطان زمانه تلقيبه بالفيلسوف هذا محصل مقالاتهم وأما الشبه التي استندوا إليها في تصحيح هذه المذاهب الباطلة فمذكورة في كتب الحكمة وكذا الأجوبة عنها فلعلك قد روي في الأخبار أن الله تعالى لم يزل خالقا وهذا الحديث بظاهره يدل على الحدوث مع أن الجواب عنه من وجهين الأول أن معناه والله أعلم أنه لم يزل متصفا بهذه الصفة وهو صفة الخالقية باعتبار القدرة على الخلق فإن القادر على الشيء يوصف به وإن لم يوجد ذلك الفعل ويدل عليه ما روي في الأخبار وكان خالقا إذ لا مخلوق وعالما إذ لا معلوم وقادرا إذ لا مقدور الثاني أن الخلق بمعنى الإيجاد تارة وبمعنى التقدير أخرى كما في المثل إني إذا خلقت فريت ولا إذا قدرت المضيق قال تعالى نزاه وفي قول الأئمة أن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين كهيئة الطير فهو خلق تقدير ومكون الطير وخالقه في الحقيقة هو الله تعالى أقول وعلى هذا ينزل قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين وهذا في الحقيقة راجع إلى العلم فإنه تعالى كان قد علم بالمخلوقات قبل إيجادها وأما قوله سبحانه في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف فالخلق في قوله فخلقت بمعنى الإيجاد وقد أورد على ظاهر هذا الحديث إشكال وحاصله أن الخفاء لا يكون إلا مع وجود أحد يخفى عليه الشيء حتى يتصف ذلك الشيء بالخفاء كما يقال هذا الشيء مخفي عن فلان وخفي عليه الشيء الفلاني ولم يكن في عالم الأزل مخلوق حتى يتصف سبحانه بالخفاء عنه فكيف قال مخفيا والجواب عن هذا الإشكال من وجهين الأول أن أرباب اللغة قد صرحوا بأن خفي بمعنى ظهر قال في الصحاح نقلا عن الأصمعي خفيت الشيء أخفيه كتمته وخفيته أيضا أظهرته وهو من الأضداد ونقل عن أبي عبيدة أيضا مثله ونزل عليه قوله تعالى إن الساعة آتية أكاد أخفيها بفتح الهمزة أي أظهرها وفي نهاية ابن الأثير مثله فالمعنى أني كنت كنزا ظاهرا فخلقت الخلق ليعرفوني على هذا الظهور الذي أنا عليه ولولا أن كنت بهذه الغاية من الظهور لما توصلوا إلى معرفتي بعد خلقي إياهم الثاني أن يكون الخفاء بمعناه الآخر وهو الأنسب لكن لا بالنسبة إلى المبادئ إنما تطلق عليه سبحانه باعتبار غاياتها ولوازمها ومعناه أني كنت كنزا مستورا ومحتجبا تحت سرادق العزة والجلال فأحببت أن أبرز من تحت هذا الحجاب فخلقت الخلق وأظهرت نفسي لهم من تحت تلك السرادقات لكي يعرفوني فإنه سبحانه لما خلق مخلوقاته تنزل من ذلك الحجاب إلى غاية الظهور وأزال الموانع التي لو بقيت لمنعت الخلق على ما كانت عليه قبله لم يصل إلى أقرب درجة من مراتب معرفة العقول الكاملة بل تنزل معهم في الخطاب غاية التنزل على ما جروا عليه فقال عز من قائل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وقال إن تنصروا الله ينصركم قال المنافقون واليهود إن رب محمد قد افتقر إنه صار عاجزا فطلب النصر فقال أمير المؤمنين استقرضكم وله خزائن السموات والأرض واستنصركم وله جنود السموات والأرض وفي الحديث القدسي يا ابن آدم ما أنصفتني أتحبب إليك بالإحسان وتتبغض إلي بالمعاصي خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد كأني محتاج إليك وأنت الغني عني ويكفيك للطيف خطابه وحنوه على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون إلى غير ذلك من الآيات والأخبار وهو الذي أطلع أبناء التراب على جنابه قدس العزة وأدناهم إلى حظائر الملكوت بجرعة أسند صفات الثعالب إليهم وأفعالهم الجسدية مع نقصها عن قابلية الكمال وروي في الحديث عن رسول الله قال إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وأمثال ذلك في الأخبار كثيرة تعالى شأنه يكشف عن ابتداء خلق السموات وكيفيتها وما يتبع ذلك اعلم وفقك الله أن

فصار ما

كعبه يهاتف إلحاد هذه

يقول يوم القيامة يا ابن آدم ... كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه

الكلام في الواحد الحقيقية من جميع الجهات

وجمعا كثيرا من علماء الاسلام انه مهد واصلا فاسدا ولفقوا له دلائل اوهن من بيوت العنكبوت وبنوا عليه فروعا كثيرة لا تكاد تحصى وذلك انهم نظروا الى ان الله تقدس وتعالى واحد حقيقي من جميع الجهات ليس للتركيب فيه مدخل بوجه من الوجوه لا خارجا ولا عقلا ولا وهما ولا غير ذلك لان كل مركب محتاج الى اجزائه التي تركب منها واما الوا الى البراهين على هذا والبراهين الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب يتناول الاسم كالاولى فلما ثبت وحدته الحقيقية قالوا ان هذا الواحد الحقيقي لا يجوز ان يكون مبدأ الا لفعل واحد والا لزم تعدد الجهات فيه فذهبوا الى ان الصادر منه جوهر واحد هو العقل الاول فهو معلول له لا غير وذلك انه واحد فلا يصدر منه الا واحد هذا هو الصادر الاول له باعتبارات ثلاثة وجوده في نفسه ووجوبه بالغير وامكانه لذاته فيصدر عنه بكل اعتبار امر فباعتبار وجوده يصدر عقل وباعتبار وجوبه بالغير يصدر نفس وباعتبار امكانه يصدر جسم هو الفلك الاول وكذلك يصدر من العقل الثاني عقل ثالث ونفس ثانية وفلك ثان وهكذا الى العقل العاشر الذي في مرتبة التاسع من الافلاك وهو فلك القمر ويسمى العقل الفعال المؤثر في هيولى العالم السفلي المفيض للصور والنفوس على البسائط وعلى المركبات بحسب الاستعدادات المسببة عن الحركات الفلكية والاوضاع الكوكبية ويلزم على هؤلاء ان هذه الاعتبارات الثلاث ان كانت وجودية فلابد لها من مصدر متعدد والا بطل اصلهم وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وان كانت اعتبارية امتنع ان تصير جزء مصدر لامور وجودية فان اجيب بانها ليست جزء من المؤثر بل هي شروط التأثير والشرط قد يكون امرا اعتباريا قلنا فليكن هذه الاعتبارات من الشروط في الاضافات المبدأ الاول فيكون بحسبها مصدرا لامور متعددة كالمعلول الاول فيبطل ما ذهبوا اليه مع ان اشتمال الفلك الثامن مع ما فيه من الكواكب المختلفة المقادير المتكثرة كثرة لا تحصى الى جهة واحدة في العقل الثاني كما زعموا مشكل جدا كما قيل وكذا اشتمال الصور والاعراض التي في عالم الكون مع كثرتها الى العقل الفعال اشكل من الاول كما لا يخفى وبالجملة فهذه العقول العشرة عندهم جواهر مجردة عن المكان والمادة وهي الملائكة فهذه السموات التي يمدح الله بخلقها نسبوها الى امر وهمي ولم يقم عليه دليل عقلي كما اعترف به المحققون والادلة النقلية من الكتاب والسنة والاجماع والدليل العقلي ايضا نافية بتكذيبه انه لا مؤثر في ايجاد الموجودات الا الله سبحانه ولعمري ان هذه الطائفة اشر من المجوس فان المجوس اثبتوا له سبحانه شريكا بفعل الشر وهو اهرمن وهو يلعنهم الشيطان وفاعل الخير هو يزدان وهو بلسانهم الواجب تعالى فقد اثبتوا له كل افعال الخير واما المشركون بالاصنام فقد حكى الله سبحانه عنهم ما اعتقدوه حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذا سائر طوائف الكفار على ما سبق ذكره نعم عند كثير من الفرق الاسلامية وغيرهم هؤلاء الحكماء الذين بلغوا من مراتب الادراك الكمال حتى قالوا انا لا نحتاج الى ارسال الانبياء لانه لا انبياء انما يرسلهم الله الى اهل العقول الناقصة واما نحن فقد كملت عقولنا قد عزلوا الله سبحانه عن عالم ملكوته كما ولهم ذهبوا الى ما ذهبت اليه المجوس وطوائف الكفار والعجب ان جماعة من اهل عصرنا ممن ينسب الى الاسلام قد وافقوهم على هذه الهفوات وخرجوا عن الدين من حيث لا يشعرون وهذا كله انما جاء من جهة التعويل على العقول الناقصة واما المتأخرون من الحكماء ومن حذا حذوهم من طوائف المسلمين فلما راوا قول قدمائهم بمكان من الشرك والبعد عن قول اهل الملل والاديان اولوا كلام قدمائهم وقالوا لا مؤثر في الوجود الا الله ومعنى ان تلك العقول المجردة هي الات وسائط بين الله سبحانه وبين خلقه فانه تسبب بها الى خلق ما خلق كما يتسبب النجار الى قطع خشبه بالمنشار وكالوالدين في حصول الاولاد وهذا تاويل الكلام بما لا يرضى به قائله وقد صرح بخلافه مع ان مفاسده كثيرة لا تحصى واعجب من هذا كله ان من وافق الفلاسفة من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى وهو ان كتاب ربهم وسنة نبيهم لم يهملا شيئا مما يحتاج اليه الخلق ومما لا يحتاجون اليه حتى ان الائمة ع ذكروا في ادنى الامور كالكنيف وضربوا من الاخبار عن جلاء الحمام وذكروا آداب الاكل والشرب والجلوس الى غير ذلك فاهملوا هذا الامر العظيم الذي يدور عليه مدار الخلق والايجاد وبه يتحقق الكفر والالحاد وكيف لم تذكر هذه العقول وافعالها بآية من الآيات ولا في حديث من الاحاديث ولا في تاريخ من التواريخ ولا نقله خلف عن سلف وكذا ما سبق من اعتقادات الحكماء ومن تبعهم من اهل الاسلام كيف اهملها الشارع ولم يتعرض لها بوجه من الوجوه ومن الطرائف في هذا المقام ان اخس المخلوقات وادناها واشرها هو الكلب مع انه سبحانه امر بتعليمه للصيد بل مدح تعليمه حيث قال مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي امركم على لسان رسوله ص ان تعلموا الكلاب من انبعاث كلب الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره ولا يعتد باكل ما امسكه وقوله مكلبين مشتق من الكلب اي حال كونكم اصحاب كلاب او معلمي كلاب فاذا لم يجب في الشرع تعليم الكلب الا من العلوم الالهية فكيف جاز لكم ايها الحكماء والعلماء ان تعلموا الانسان الذي هو اشرف المخلوقات الذي تمدح الله عند تمام خلقه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين بالعلم الذي توهمته عقولكم وحصلته اوهامكم وزعمتم انه علم ولم يذكر في شيء من الكتب السماوية وما سمعنا الهيولى والصورة ولا الجزء الذي لا يتجزى في شيء من الاخبار وان كان هذا اقل قليل مما نقدمه اذا عرفت هذا فاعلم ان الافلاك التي اثبتها الحكماء والرياضيون بالارصاد بسبب اختلاف الحركات تسعة افلاك كلية ولكنها تشتمل على افلاك جزئية واول الافلاك الكليات عندهم هي فلك الافلاك هو المسمى عندهم بالفلك الاطلس لانه غير مكوكب قالوا وهذا هو الذي يسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت

النظر واهل

الجزء

احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح

قالوا وهو

في بكاء آدم على الجنة ومقدار دموعه

قالوا وهو المسمى بالكرسي في الشرع ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وهو سماء الدنيا قالوا ودل على ترتيبها الحجب فما هو اسفل يحجب ما هو اعلى اذ لم يتصور لرشاعة الا لوقع على محاذاته فانهم وجدوا القمر يحجب السبعة السيارة الباقية انه تحت الجميع ووجدوا عطارد يكسف الزهرة والزهرة المريخ والمريخ المشتري والمشتري زحل وزحل بعض الثوابت فاما الشمس فانها لا تنكسف الا بالقمر ولا يتصور كسفها لشيء من الكواكب لانها تمحو بشعاعها اذا قربت منها لكن لها اختلاف المنظر دون العلوية فهي تحتها وفوق القمر وبقي الاشتباه في انها فوق الزهرة وعطارد او تحتهما اذ لا سبيل الى معرفة ذلك من الكسف لما عرفت من احتراقهما تحت الشعاع عند القران فلذلك عدل بطلميوس الى طريقة الاستحسان فقال هي كشمسة القلادة متوسطة بين السبعة السيارة اعني بين العلوية وبين السفليين والقمر وقد زعم مؤيد الدين العرضي المهندس ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس وزعموا ان هذه الافلاك لها نفوس وذكروا في الادراك وان هذه الافلاك عندهم اكمل من الانبياء لان شرف العباد عندهم انما هو للتشبه بالافلاك وقد سئل بعض تلامذة المولى صدر الدين الشيرازي المولى المذكور عن الافلاك هل لها نفوس ناطقة ام لا فاجاب بانه اذا كنت انت على هذه الحالة الحقيرة من صغر الجثة وقلة الكمالات لك نفس ناطقة فكيف لا يكون للافلاك نفوس ناطقة مع ما عليه من العظمة والجلالة وزعموا ايضا ان حركاتها ارادية لتحصيل رضا الحق من هذا كله ان مذهبهم هو ان هذه الافلاك ببساطتها لها نفوس ناطقة وحركاتها ارادية اختيارية وهذا كله مخالف لما ورد عن الائمة الطاهرين عليهم افضل الصلوة وهم اعلم بالافلاك وغيرها من بطلميوس وغيره وكان علي عليه السلام يقول سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها مني بطرق الارض ذلك انهم علموا بالحس و العيان كما في الاخبار المستفيضة عنهم من ان ارواحهم تزور العرش في كل ليلة الجمعة وانهم يستفيدون علوما جديدة في كل زيارة وهؤلاء الحكماء انما قالوه عن اوهامهم وعقولهم او بالسماع من امثالهم ولعل الراي كان اصلح فلنشرع بما اردنا بيانه ولنذكر بعض الاخبار التي يتضح بها الحال فنقول روى في كتاب عيون اخبار الرضا باسناده الى الرضا عليه السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في مسجد الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال عليه السلام سل تفقها ولا تسأل تعنتا واحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى قال خلق النور قال مم خلقت السموات قال من بخار الماء قال مم خلقت الارض قال من زبد الماء قال مم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مم هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن المد والجزر ما هما قال ان لله ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال من السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواءها وقتل قابيل هابيل فقال آدم شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس لعنه الله

تنح عن البلاد وساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ... الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كان من دموعه التي جرت من عينيه قال بكى مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات وسأله عن اول من وضع سكك هل المعازف القبان والمزامير والعيدان وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية العورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة العورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وغيرها وتفصيل كلام امير المؤمنين هنا ما رواه ثقة المحدثين الشيخ الكليني طاب ثراه باسناده الى محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة فاجابه وساق الكلام الى ان قال ولكن الله كان ولا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع

Marginal notes: عليهم افضل الصلوة — عن اشياء — تبارك وتعالى — البحر — سكك الدراهم والدنانير فقال نمرود بن كنعان بعد نوح [illegible] الحمام [illegible] — حتى ثار من الماء

في كيفية خلق السموات والأرض ورفع الشبهات عن الآيات السابقة الأمارات

فلا نقب في ذلك قوله تعالى والسماء وما بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها قال ولا شمس ولا
قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الأرض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عز ذكره والأرض بعد ذلك
دحاها يقول بسطها فقال له الشامي يا أبا جعفر قول الله عز وجل أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له أبو جعفر
فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت إحداهما عن الأخرى فقال نعم فقال أبو جعفر استغفر ربك فإن قول الله عز
وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت الحب فقال الشامي أشهد أنك من أولاد الأنبياء
وإن علمك علمهم وفي هذا الحديث دلالة على أن السموات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان والأخبار
في هذا المعنى كثيرة جدا وهو يدل أيضا على أن الأرض مخلوقة من زبد الماء كما دلت الأخبار الكثيرة أيضا ودل عليه ما روى علي بن إبراهيم في
تفسيره قال أبو عبد الله عليه السلام لأبرش الكلبي يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء
يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد
ثم دحى الأرض من تحته فقال الله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي ذلك التفسير فسلط العقيم على الماء فضربه فأكثر الموج
والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي أراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد أرضا وجعل الموج
جبالا رواسي للأرض وبالجملة فالمحصل من هذه الأخبار أن الماء أول مخلوق من هذه الأجسام كما تقدم في أول الكتاب وخلق من ذلك الدخان الذي ثار
منه السموات كما أن خلق الأرض سابقا على السماء إنما هو من ذلك الزبد والمراد بالسموات هنا السبع والأفلاك مع العرش وأما تحقيقه إن شاء الله تعالى وفي قوله
ورفع السماء قبل الأرض إشارة ودفع لما توهم بعض الملاحدة من التناقض بين الآيات في تقديم خلق السموات على الأرض وبالعكس فإن ظاهر هذه الآية تقدم
خلق السماء والمكان قوله والأرض بعد ذلك أي بعد رفع السماء دحاها وسواها وظاهر بعض آي القرآن العكس من هذا فأما الأولى فقوله تعالى لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين وقدر فيها
ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأما الثانية
فقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وحاصل الجواب الذي أشار إليه أنه
سبحانه خلق مادة الأرض وهي الزبد قبل خلق الدخان الذي خلق منه السماء فلما خلق السماء من ذلك الدخان رجع إلى تسطيح الأرض ودحوها فدحاها
ووسعها ولم يكن قبل هذا الدحو إلا الأرض التي هي موضع الكعبة الآن ومنه سميت مكة أم القرى لأن أرضها مادة لكل الأرض فتقدم كل من السماء
والأرض على الأخرى باعتبار فلا تناقض وأجيب عن دفع التناقض أيضا بأن كلمة بعد في قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها ليست للتأخر الزماني إنما هو على
جهة تعداد النعم والأذكار لها كما يقول القائل أليس قد أعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خالطتك وربما يكون بعض ما تقدم
في اللفظ متأخرا بحسب الزمان لأنه لم يكن الغرض الإخبار عن الأوقات والأزمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال إيراد الكلام على هذا
الوجه وقد قال بعض الأفاضل وجه الجمع هو أن تسوية السماء التسوية المطلقة متقدمة على دحو الأرض وأما تسويتها سبعا فمتأخرة عنه وقيل
فيه وجوه أخر والمعول على ما أشار إليه الإمام فإن قلت الحكم بأن الماء أول مخلوق من الأجسام ينافي ما ورد في التوحيد وما في تفسير علي بن إبراهيم لكن أول خلق
كما اشتهر ذلك المفسر إلا من الأخبار أما الذي وجد في التوحيد فهو أن مبدأ الخلق هو أن الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر إليها نظر الهيبة فذابت أجزاؤها فصارت ا:
ماء فثار منه بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الأرض مثل زبد البحر فخلق منه الأرض ثم أرساها بالجبال وأما الذي ذكره علي بن إبراهيم فقد ذكر
في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال وذلك في مبدأ الخلق أن الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري فقال يا رب بم أجري فقال
بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء
وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء فقد ذكر فيها أيضا الوجه في الجمع بينهما سبقية الهواء على الماء بأن سبقية الماء إضافية بالنسبة
إلى محسوسيات الأجسام والهواء ليس بمحسوس ومن ثم أنكر بعضهم وجوده ويبقى الكلام في الدرة والهواء يجوز أن يكون سبحانه قد كون الدرة من الهواء فخلق الماء
من الدرة وهو خلق الماء من الهواء لا بتوسطها انتهى ولم يوافق الشرع من الحكماء على هذا إلا ثاليس الملطي الإسكندراني فإنه قال بعد أن أثبت الصانع
ونزهه لكن أبدع العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعدومات كلها وهو المبدع الأول وهو الماء ومنه أنواع الجواهر كلها من السماء والأرض وما بينهما وذكر أن
من جمود الماء تكونت الأرض ومن انحلاله تكون الهواء ومن صفوته تكونت النار ومن الدخان والأبخرة تكونت السماء وفي قوله في الخبر الأول واستعمر إلى آخر كلامه
إبطال لما ذهب إليه الحكماء ومتابعوهم من علماء الإسلام من أصلين أصيلين بزعمهم الأول أن الفلك عندهم لا يقبل الخرق ولا الالتيام فإن قوله بلا مطر

عرفه

ازالة وجه الغطاء الصافي
في كيفية الامطار وزينب المندالي

خرق له ومعراج نبينا ص ببدنه الشريف سبع مرات مما يبطله ايضا وقد اوضحنا ذلك في رسالة المعراج الجسماني وبدعة والخارج واما الانعطاف فلا يمكن كما عرفت
نقضيها الشرع في نزول المطر ولنذكر ههنا حديثا واحدا وهو ما رواه علي بن ابراهيم باسناده الى الصادق قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر
حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن قال ان هذا ماء قريب عهد بالعرش ثم انشا يحدث صلوات الله عليه فقال ان تحت
العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز وجل ذكره ان ينبت به ما يشاء رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى
سماء حتى يصير الى السماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي الى موضع كذا
وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها
موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وقال
في اخره قال رسول الله ص لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله عز وجل يكره ذلك الاصل الثالث وهو في تحقيق حال الافلاك ليس بينها
فرجة بل مقعر كل فلك مماس لمحدب الفلك الاخر فان الشيخ كان يعتقد مثل هذا بالاخذ من كتب الحكماء واهل الرياضيات فقال اكتفينا
ربك من هذا الذنب العظيم فيدل على تحريم هذا الاعتقاد واشار على ان الجاهل معرفة ليس معذور فابطاله الا التراقي وامثال الصغر وحديث
زينب العطارة المسند الى الصادق عن النبي وذكر الحديث الى ان قال والارضون السبع ومن فيها ومن عليها عند السماء الاولى كحلقة في فلاة
قي وهذا كله وسماء الدنيا ومن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما
كحلقة ملقاة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي وهذه السبع
والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد
عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه
السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي
عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية الرحمن على العرش استوى وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه
القلوب فاذا كان الحال على هذا المنوال فاين الملاصقة والمماسة وكيف نفي الخلاء بل لا يلائم العقلية وقد روي ايضا مستفيضا
ان غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ومن بين السماء الى السماء كذلك ومن هنا الى السماء الدنيا مثلها فكيف الملاصقة والحال كما
عرفت والقي بكسر القاف والتشديد المفازة الخالية من الماء والكلاء وقد ذهب الحكماء ومتابعوهم الى ان الافلاك غير ملونة
واستدل عليه امام المشككين في كتاب المحصل قال لو كانت الافلاك ملونة لحجبت الابصار عن رؤية ما وراءها فكان يجب ان لا نرى الكواكب الثابتة
الافلاك لبساطتها والبسيط لا لون له والجواب على طريقتهم انا لا نسلم انه لو حجبت ما وراءه الكون ولذلك نرى كل الزجاج الملون وما لا يحجب مع ان هذا الدليل
الاعظم ومن الثاني بمنع كلية الصغرى بنقض كلية الكبرى واما على طريقة الشرع فمنع الثاني ظاهر لان الاخبار على ما عرفت تماما دالة
على عدم بساطة الافلاك بل على تركيبها وتلونها كل سماء بلون كما في حديث امير المؤمنين السابق واما الاول فانا لا نسلم ان الثوابت في
الفلك الثامن فان الاخبار ما بينا فيه صريحا وان ما بيننا وبين الفلك الثامن من جبال وبحور واجسام كثيفة تمنع مما قالوه مع ان قوله عز
من قائل انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب كذا قوله نعم انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ظاهر في ان هذه
الكواكب تماما في السماء الدنيا لا غيرها وما ال الى هذا شيخنا البهائي طاب ثراه وكذا بعض مفسري الجمهور وما ذكره المنجمون والحكماء
من ترتيب الكواكب في الافلاك لم يدل عليه دليل من الشرع بل الاخبار على خلافه ونقلها يفضي الى التطويل لان موضوع الكتاب ليس
المباحثة معهم وانما موضوعه نقل الكائنات في الافلاك والارضين على طريقة الشرع لكن لزم من هذا ابطال مذاهبهم الماخوذة
من الحدس والرياضات اذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر من هذه الاخبار وغيرها ان السموات طبقات كما ان الارض طبقات لكن روى علي بن
ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا قال قلت له اخبرني عن قول الله عز وجل والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض
وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله تعالى يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس
يقول بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى
عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة و

نور عرشي يكشف عن احوال العرش والكرسي

الارض الثالثة فوق سماء الثانية وسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق سماء الرابعة وسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوقها سماء الخامسة وسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق سماء السابعة وهو قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا اقول لا يخفى ما في هذا الحديث من الاشكال وقد امكن تاويل بتطبيق على الاخبار وظواهرها باثر او على اقوال الحكماء والرياضيين وهذا لا يوجب ريبة بل يجب التسليم والانقياد له وارجاع علمه الى قائله اذ الاخبار في كلامهم صلوات الله عليهم كالقرآن ظاهر وباطن ومنه محكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد ومجمل ومبين الى غير ذلك نعم قد وقع الخلاف بين ارباب الرياضة في الارضين السبع فقال بعضهم بانها طبقات سبع كما هو مدلول الاخبار ومنهم من قال بانها طبقة واحدة لكن تعددها باعتبار الاقاليم السبعة ولحوقه ذهبوا الى انها ثلث طبقات الارض الصرفة البسيطة والطينية الظاهرة التي على وجه الارض مع كرة الماء كرة واحدة وثلث كرات الهواء وكرة النار ومنهم من جعل الارض كرتين البسيطة وغيرها والماء كرة ومنهم من قسم الهواء كرتين ومنهم من قسمها اربع كرات وهذا الوجه لا ينطبق شيء منها على ظواهر الاخبار بعض

نور عرشي يكشف عن احوال العرش والكرسي اعلم ان العرش في اصطلاح الحكماء ومتابعيهم هو الفلك التاسع كما عرفت وهو المحيط بكل المخلوقات وليس فوقه شيء ولذا سموه محدد الجهات ومنتهى الاشارات واما في اصطلاح الشرع فيقال على معان اولها علم الله تعالى المحيط بكل شيء كاحاطة العرش الحسي بكل مخلوقات كما روينا في الاخبار عن الصادق ع في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وهذا العرش هو المراد من قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد روي ان الثمانية الذين يحملون هذا العرش يوم القيمة اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاولون فهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الآخرون فهم محمد وعلي والحسنان لا انهم عن حمل العرش بمعنى الجسم المخصوص في شغل شاغل قال طاب ثراه في الاعتقادات وانما صار هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا كانوا على شرائع الاربعة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صار العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد لعلي والائمة ع وثانيها الملك كما رواه ابن سنان قال سئلت ابا عبد الله ع عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وثالثها عالم الامكان وهو ما سوى الله سبحانه وروي في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وذلك ان عرش السلطان هو محل جلوسه ومظهر عظمته وهنا كل ذرة من ذرات المخلوقات فيها من الشواهد على غرائب صنعه وظهور قدرته ما لا يدخل تحت العد والاحصاء وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فكل مخلوق عرش له تعالى ورابعها صفات الجلال والاكرام فانه مظهر قدرته واسباب عظمته وخامسها قلوب عباد المؤمنين فان كل قلب منها عرش لمحل معرفته ومعدن عظمته وفي الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي لكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا مما روي ان السبب في التفرق بين يوسف ويعقوب هو ان يعقوب قد شغف بحب يوسف فادخل البيت غير صاحبه ففرقهما الله سبحانه بايدي الفراق وسمعت مشافهة من شيخنا الاجل صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين ان العرش في اصطلاح الاخبار يطلق على سبعة معان ولعله قال سبعين وسادسها المعنى المحسوس غير هذا وهو الجسم العظيم المحيط بالسموات والارضين والكرسي ايضا على ما عرفت من الاخبار السابقة وفي بعضها ان الكرسي شامل للعرش وهو نوع صريح يحمل على احد معاني العرش غير الجسم المحيط بما يناسبه وروي في رواية باسنادنا الى الصدوق قال سأل المأمون ابا الحسن الرضا ع عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره وقيل انه سبحانه علم خلقه التثبت والرفق في الامور وروي ذلك عن سعيد بن جبير اقول وهذا الجسم العظيم قد خلق من النور كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وفي بعضها انه مخلوق من الهواء كما تقدم ولا منافاة بينهما لامكان ان يكون مركبا من الامرين الا ان الجزء الغالب فيه هو النور فلذا نسب اليه وكذا الكرسي وفي الرواية عن الباقر ع عن علي بن الحسين ع قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق

كما قيل العرش الى سفل الاسفلين ليس ذلك شيء الا يسبح بحمده تعالى ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير متشابهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا
مما تحته لهدّ الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله
عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون لو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس
والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال ولقد طمع في التركيب من الدخان كالسموات السبع واما كيفية عظمة هذا الجسم فلا يحيط بها الامال العيون
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله تعالى العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم
ان يلتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة المضطرة فقال الله تعالى لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا
فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق
بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا
لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير
افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله تعالى لسائر الطيبين
تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رأيتم وهو على كل شيء قدير
وعن الصادق ع ان حملة هذا العرش اربعة املاك احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله سبحانه لبني آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله سبحانه للطيور
والثالث على صورة الاسد يسترزق سبحانه للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله سبحانه للبهائم وهو قد نكس رأسه استحياء من الله سبحانه منذ عبد
بنو اسرائيل العجل ولا تنافي بين الاخبار لجواز ان يكونوا اربعة في وقت وثمانية في وقت آخر وروي عن زين العابدين ع انه قال ان لله ملكا يقال له
خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له
ستة وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش
ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع
اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى وعن الصادق ع انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا
تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين
الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله سبحانه وفي الخبر عن الصادق ع قال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في
القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية
في الاشياء ثم العرش في الوصل منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر
من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة والقداد
الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء وهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم
الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي
قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وانيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء
والله سبحانه اعلم **نور يجلي بكشف عن بعض ما فوق العرش** قد عرفت ان الحكماء والرياضيين والمنجمين وكثيرا من علماء الاسلام قد ذهبوا
الى ان العرش هو منتهى المخلوقات وليس فوقه شيء وقد اكثروا عليه من الدلائل وليس لاثباتهم هنا الا كدلائلهم على الاحكام السابقة التي كذبتهم
فيها القرآن والسنة المتواترة نعم العرش منتهى مشاعر العقول والاوهام فلا تصل الى ما فوقه ولا حاجة الى الكلام فيه والعرش في جهة
الفوق كالثرى في جهة التحت وقال الصادق ع اذا انتهى الكلام الى الثرى فقد انقطع علم العلماء والظاهر ان المراد كون الثرى والعرش نهايتين
للعلم الكسبي الذي يمكن تحصيله بالفكر والنظر وان كان بعضه صحيحا والاخر باطلا فان العقول تتفاوت بالادراك والاوهام تدرك تنقص كلا بحسبها
المالوفة كما قرر في محله واما العلم الالهي الذي اتاه النبي واهل بيته فقد يتجاوز العرش وتحت الثرى فقد روي عن الطاهرين ع ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل
وعلقها بالعرش والسموات والارض وما بينهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الباقية الا الله سبحانه وتعالى وروي
عن الرضا ع انه قال اترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين و

نوع قمري يتعلق باحوال التركيب العشري الشمسي

روي عن الصادق انه قال ان الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر بحرا واثنى عشر جبلا واثنى عشر عالما وقال ان الله خلق اثنى عشر
الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم غيرهم وانى الحجة عليهم ولا يخفى ان هذه العوالم لا تكون الا فوق
السموات والاولى صريح في كونها فوق العرش ان العرش بطن القناديل فسبحان من جلت عظمته وتعت حوله قال محيي الدين
عربي في الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد اشار الى ذلك عبد الله بن
عباس فيما روي عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان كل من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي
وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بارواحهم لا
باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين
الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض انتهى وهذا العالم تسميه حكماء
الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد على هذا ابتنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي
الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتالم باللذات والالام الجسمانية وقال صاحب
شرح حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها
كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة واذا هي موجودة وليست
في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم العقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى با
لعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس وهو دون عالم العقل لانه اكثر تجردا من الحس واقل تجردا من العقل وفيه جميع
الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في
مكان ومحل واليه الاشارة بقوله والحق ان صور المرايا والصور الخيالية ليست منطبعة اي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي
صياصي اي ابدان معلقة اي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا
يكون فيها لما يتبين فيها فصور المرايا مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصور الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة
لا في مكان ولا في محل واما الحجب فهي فسماد قسم منها تحت العرش وقسم منها فوقه وفي كتاب الصدوق مسندا الى وهب قال سئل امير المؤمنين
عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك قوة
الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء
ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب منها مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستة سرادقات
في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت
ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت فقال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه
يا ابا الحسن وقال ع ان لله سبعين الف حجاب من نور لو كشف منها حجاب واحد لاحرقت سبحات جلال وجهه الكونين والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة
فدل هذا واشاله على ان العرش ليس هو منتهى المخلوقات بل فوقه ما هو اعظم منه بمراتب غير متناهية فلا تعقل **نوع قمري يتعلق باحوال القمر**
اعلم ان الذي يلوح هو ان نور القمر مستفاد من نور الشمس مستضيء به يزيد وينقص نوره بالقرب من الشمس والبعد منها كما هو مذكور في كتب الهيئة ومن هنا
بعث المشابهة في تفسير قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها بان المراد من الشمس رسول الله ومن القمر امير المؤمنين فان نور علمه مأخوذ من نور علم النبي ولكن بيننا
الشأن في الاخبار ما يدل على ان للقمر نورا ذاتيا غير مأخوذ من غيره ولا منافاة بينهما لجواز اجتماع النورين فيه كما اجتمعا في البشر الذي هو علي فان الله تعالى قد اتاه من العلم فنونا
كثيرة فاكملها النبي في حيوة وغيرها فانه جاء ادخلني تحت ثيابه والمخرج قيل له يا علي ما قال لك قال علمني الف باب واما مادة القمر وخواصه فقد عرفت اجماع
اهل السنة وتابعيهم على بطلان الكواكب عند تركيبها واما اخبار اهل البيت فقد روي في كتاب ابن بابويه باسناده الى ابن مسلم قال قلت لابي جعفر جعلت فداك
لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر قال ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى صارت سبعة اطباق
البسها لباسا من نار ثم صارت اشد حرارة من القمر وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء
فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس ويجوز ان يكون التركيب في الاطباق السبع مشابها للسموات السبع واما العرش والكرسي فلهما نور غير هذا كما سبق فان قلنا
كان وجه القمر من جانب السماء فما هذا السواد والكلف الذي يرى على وجه القمر قلت قد بحث ارباب علم الفلك بحثا في اقوال سبعة الا ان ما قبل الترجيح الا

١١

نور في تركيب الشمس والقمر وفي سواد القمر والكلف

لهم ومعاينتهم ولو كان كذلك لاختلف الناظرون فيه ولا سيما الذين نعتقد فيهم كلامهم في جنان واحد فانما قيل من انه شيء مما ينطبع فيه من المقابل من
الجبال والبحار ونحوها وما حكيت بانه تمثيل وان اختلاف القمر في قربه وبعده والخرافة ما ينطبع فيه من الكثافة انه السواد والكلف في الوجه الاشرف ورد بانه يجب على
هذا ان لا يرى بحسب القرب البعيد الرابع ان ابن سينا اجزاء من كرات القمر بينهما واختار ابن سينا في الشفاء بان هذا الابطال ثم الاصول الحكمية فان الاجرام
الفلكية لا تنفعل عن الاجسام العنصرية واليه قالوا ان الفلك غير قابل للتسخين عندهم ان الاملس بجرمها لا يقبل الخرق وكذا اجزاءه القابل لها فلما
فاذا الابطال والقول بدخان الفلكيات كما زعموا ان القمر مركب من اجزاء منها الحقائق ويبطل على هذا جميع قواعدهم المبنية على بساطتها الثاني
هو وجه القمر فانه مشتمل على اي العينين ووجه الانسان فلم عينان وحاجبان وانف وفم ورد بانه يلزم ان يتعطل فعل الطبيعة عندهم لان كل
عضو طلب النفع او دفع ضر فان الفم لدخول الغذاء والانف لفائدة الشم والحاجبين لدفع العرق عن العينين وليس القمر فاعلا لشيء من ذلك فيلزم
التعطيل الدائم فيما زعموه لحسن النظام وابلغه الثالث وهو الذي اختاره صاحب التذكرة وكثير من المتأخرين ان هذا الكلف اجسام سماوية مخالفة
له وهو جرم القمر قابلة للانارة بالتمام خالطة لوضعها معه دائما فاذا كانوا هذا النحو من الاختلاف في جرم من جرم الكواكب فكيف العلم
على كلماتهم الفاسدة واما طوائفنا فاما هذا الاخير بالغيب وقول مستند الى الريب واما بسبيل طرق الاخبار فروى قدس الله روحه مسندا الى
سلام قال قلت يا ليل الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله تعالى اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو
القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وروى العسكري معنعنا قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال
سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله الارضين كتب في
اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين
ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون المحو الواقع في الحديث الاول بهذه الكتابة الواقعة في الحديث الثاني واما عدم مشاهدة هذا السواد
في جرم الشمس فلعله باعتبار زيادة نورها الابري ما في وجهها كما هو شأن الاجسام المضيئة وقد وقع الخلاف بين اهل صناعة الفلك في ان فلك
الشمس هل هو فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما وذلك لما عرفت من ان الشمس عندهم لا تنكسف الا بالقمر ولا يتصور كسفها بشيء من الكواكب
لانها تستر شعاعها ومن هذا الجانب رجحوا الترتيب الذي سمي سمية القلادة لكن قال ابن سينا وجماعة انهم رأوا الزهرة في وجه الشمس كالشامة
كالسفرة لها وذهب مؤيد الدين العرضي ومحقق التحقيق الى ان فلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس كذبوا ابن سينا فيما زعم
قالوا ان في وجه الشمس نقطة سوداء فوق مركزها بقليل كالمحو في وجه القمر وهذه النقطة هي الشامة ولعل الشامتين يجوز ان يكون
احدهما هذه النقطة والاخرى عطارد هذا كلامهم اقول بناء على هذه الاخبار يجوز ان يكون ذلك السواد المشاهد على وجه
الشمس هو هذا المكتوب فتارة يشاهد نقطة وتارة يشاهد نقطتان وهذا المحو الذي في القمر هو احد معاني قوله عز من قائل فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ورحمة ويستفاد من قوله اذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
فليقل علي امير المؤمنين عليه السلام استحباب المقارنة بين اسميهما الا ما اخرجه الدليل كالتشهد الواجب في الصلاة لانها وظائف شرعية
واما الاذان فهو وان كان من مقدمات الصلاة الا انه يخالف وظائفها في اكثر الاحكام فلا يبعد القول من هذا الحديث باستحباب لفظ
علي ولي الله او امير المؤمنين عليه السلام ونحو ذلك في الاذان لان الغرض الاهتمام باسمه كما لا يخفى ويؤيد هذا ما رأيته في الطيف ليلة عيد
شهر رمضان المبارك والظاهر انها كانت ليلة الجمعة وقد حصل من النهار انكسار وخشوع وتضرع فرأيت كأني في برية واسعة
واذا فيها بيت واحد والناس تقصده من كل طرف فقصدته معهم فرأيت رجلا جالسا على باب هذا البيت وهو يفتي الناس باسئلة فقالوا لي
هذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقر الناس وتقدمت اليه فقلت له يا جداه انه قد انتهى البناء على ان نقرأ اول التشهد وهو اللهم اني اقدم اليك

في خسوف القمر وكسوف الشمس وعلل الكسوف

فهذا ابين يكي خاصية الوجه الباطل الذي ادعاه وهو يتكلم بما سمعناه لما قال القاسم على بن ابي طالب فالقمر يعرف بين اسمه كما قيل ان يكون هذا ابلغ في الدلالة حيث قد لم يقل الا انا قلت يفترق بين هذه الهيئة على ما اظن وقال ان ذكر اسم علي مع اسمه ليس ببعيد وقد نظر انه ممتزج بما روى في هذا الحديث من اهل الخلاف كرنا بينه فاذكر معه اسم علي ع فلما استيقظت ايت في اللطاف الذي اتى بعض الكتب فيه اسم علي ع والذي يدل على هذا ان يذكر اسم علي ع في الاذان وما شابهه نظر الى الاستحباب العام ولا يفصل انه ونطبقه من غير شيء في خصوص هذا الموضع وهكذا الحال في اكثر الاذكار مثل قول لا اله الا الله فسنة انه في كل الاوقات خلو خص عدد منه في يوم معين لكان قد ابدع في الذكر وكذا سائر العبادات المستحبة ثم يبقى الكلام في خسوف القمر فقد قال ارباب الهيئة انه قد يكون القمر مقابلا للشمس بقرب العقدتين فتكون الارض واقعة بينه وبين الشمس فتمنع الارض ضوءها عنه فيرى كمدا كما هو لونه الاصلي ولان جرم الارض اصغر كثيرا من جرم الشمس ذكروا انه يقابل جرم الارض شكلا مخروطا فيقع الظل الناشي من الارض مخروطا قاعدته دائرة صغيرة على الارض ورأسه على محاذات جزء من اجزاء فلك البروج مقابل الجزء منه حل فيه الشمس فان لم يكن للقمر في حال المقابلة عرض بان يكون في احدى العقدتين انخسف كله لانه اصغر من الارض بل من غلظ الظل حيث يصل اليه فيقع كله في داخله ويمكث فيه زمانا وان كان له عرض فان كان ذلك العرض بقدر نصف قطر صفحة القمر ونصف قطر دائرة الظل لم ينخسف وان كان ذلك العرض اقل من مجموع النصفين انخسف بعضه وذلك بقدر تقاطع القطرين اي تلاقيهما وتداخلهما فان فرض ان هذا عرض الاول ليا وفضل نصف قطر الظل على نصف قطر القمر انخسف كله وماس سطحه دائرة الظل من داخل ولم يكن له مكث ان كان اقل من ذلك الفضل انخسف بتمامه ومكث بحسب تفاوتهما في الظل هذا محصل ما قالوه في خسوف القمر واما كسوف الشمس فقالوا انه عند اجتماع القمر بالشمس في احدى العقدتين او بقربهما اجتماعا مرئيا لا حقيقيا ان لم يكن للقمر عرض مرئي حجب بيننا وبين الشمس لوقوعه على الخط الخارج من ابصارنا اليها فلم نر ضوء الشمس بل نرى لون القمر الكمد في وجه الشمس فنظن ان الشمس ذهب ضوءها وهو الكسوف فليس الكسوف تغيرا في حال الشمس كالخسوف في ذات القمر ولذلك امكن ان يقع كسوف بالقياس الى قوم دون قوم ويكون ذلك بقدر صفحة القمر فربما انكسفت الشمس كلها وان كان اصغر منها وذلك لانه اقرب الينا فيوتر مخروط الزاوية التي توترها الشمس كلا فيحجبها عنا بتمامها وربما تكون الشمس في بعد ابعادها فجنبها فلا قطرها اعظم اكبر يكون القمر في اوجه فليبعد عنا ويرى اصغر فلا ينكسف جميع صفحتها بل يبقى منها حلقة نور محيط به فيرى كالحلقة النورانية وآن على وجهها في بعض الكسوفات مع تدويرها وان كان للقمر في ذلك الاجتماع عرض مرئي فان كان ذلك العرض بقدر مجموع نصفي قطريهما لم يكسفها وان كان اكثر منه فبالطريق الاولى وان كان اقل منه كسفها بقدر ذلك هذا حاصل كلامهم في الكسوفين واما الذي ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام فروى في كتاب … عن علي بن الحسين ع انه قال ان من الايات التي قدرها الله عز وجل للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله قد قدر منها مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله تعالى ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واحب الله ان يستعتبهم باية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك على مجاريه قال فيأمر الملك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك فينطمس ضوءها ويتغير لونها فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الاية غمست في البحر على ما يحب ان يخوف عباده بالاية قال وذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله عز وجل ان يجليها او يردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك قال ثم قال علي بن الحسين عليه السلام اما انه لا يفزع للايتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله تعالى وراجعوه قال الصدوق في كتاب … ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب الفزع الى المساجد والصلوة عند رؤيته لانه مثله في النظر وشبيه له في المشاهدة كما ان الكسوف الواقع مما ذكره سيد العابدين ع انما وجب الفزع فيه الى المساجد والصلوة لانه اية تشبه ايات الساعات وكذلك الزلازل والرياح والظلم وهي ايات تشبه ايات الساعات فامرنا بتذكر القيامة عند مشاهدتها والرجوع الى الله تبارك وتعالى بالتوبة والانابة والفزع الى المساجد التي هي بيوته في الارض والمستجير بها محفوظ في ذمة الله تعالى ذكره اقول قوله عليه السلام البحر الذي خلقه الله بين السموات والارض كما تضمنه هذا الحديث موجود في كثير من الاخبار وهو ان الله سبحانه وتعالى خلق بحرا بين السماء والارض واسكنه بعد … وهذه الخضرة التي نراها خضرة

ماء ذلك

في تسبيح الجمادات لله تبارك وتعالى

ماء فلك البحر ولا يحتاج هذا وامثاله الى التأويل حتى تنطبق على ما هو المشهور لان مثله محوج الى تأويل الاخبار كلها
من غير ضرورة وبه يصدق هذا ما رواه صاحب كشف الغمة باسناده الى صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبث ان عاد فقلت له اسرعت الانصراف فقال انه سألني عن
شيء فاسأل الربيع فاسأله فقال صفوان الامر الذي سألني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت الى الربيع
فسألته عن ذلك فقال دعا المنصور ابا عبد الله عليه السلام لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر
خلقا ملقى فاتوا به فادخلته على المنصور فلما رآه قال نحوه وادع لي جعفر بن محمد عليه السلام فدعوته
فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف فقال فيه سكان قال نعم قال ما سكانه قال خلق ابدانهم
خلق الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد بياضا
من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطشت فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد عليه السلام
فلما نظر اليه جعفر عليه السلام قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا
الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس واما قوله ثم وكل بالفلك ملكا يديره ونحوه فهو مما يدل على ان حركته ليست بالارادة و
الاختيار منه كما قاله الفلاسفة وتابعهم من ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان
غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق والعقليات
عليها آنا فآنا فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقالوا ان المعوضة والنملة فما دونهما اجسام
مظلمة باجرام شريفة مستنيرة من حركاتها البركات وهذا الكلام مضاد للاجماع والاخبار الا قول فقال علم الهدى
طاب ثراه في كتاب الغرر والدرر لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب فانها
مسخرة ومدبرة واما الثاني فالاخبار الدالة عليه مستفيضة بل متواترة منها ما رواه رئيس المحدثين ثقة الاسلام الكليني
طاب ثراه في باب حدوث العالم عن الصادق عليه السلام مع الزنديق قال فقال اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا
يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين
فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر الحديث
ثم نقول ان الافلاك كغيرها من سائر الجمادات لها شعور التسبيح والذكر والخضوع والانقياد لخالقها بلسان المقال لا بلسان
الحال كما قاله المرتضى رحمه الله ويشاهده قوله عز من قائل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي الخبر
ان تسبيح السماء دويه والرعد صوته والجدار سقوطه وقد زار عابد عابدا فلما جلس معه في البيت واذا السقف يتزعزع
فخاف الضيف فقال له صاحب المنزل لا تخف فان هذا السقف يسبح الله ويعبده فقال الضيف نعم يا اخي لكن اخاف
ان تشتد ذكره وتوجه فيسجد وتظهر بعض الاعلام الى ظاهر الاثر وقال ان تسبيح الحصى في يده صلى الله عليه وآله ليس معجزة لاجل
المعجزة هناك الصحى ذلك التسبيح وكذا الوحوش والطيور والجبال على ما روي من ان الطير لا يقع في الحبالة الا عند غفلته
عن ذكر الله تعالى والتسبيح وكذا السمك والوحوش وقوله عليه السلام وذلك عند انكساف الشمس وكذلك بفعل القمر
فيه لا انه ظاهرة على ان الشمس والقمر في فلك واحد ولا يعارض هذا سوى اقاويل المنجمين وذلك لانهم والا فقد تحقق
ان الثوابت انما هي في السماء الاولى ولا نقول كل الكواكب فيه فانه قد روي في الاخبار ان من الكواكب ما يكون في غيره
وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن مزاحم قال سئل علي عليه السلام عن الطارق قال هو احسن نجم في السماء
وليس تعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه
وعن الصادق عليه السلام انه قال للبماني ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام
لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في
كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال انه مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم
ثم سماه الله النجم الثاقب اقول يمكن ان يكون هذا هو الطارق بعينه ويكون معنى قوله عليه السلام لا تعرفه الناس انهم

لا يعرفون صنعها وعلى ما نراه ونشاهده انوارها وقد عرفوا السير وبعض احكامها فان الكواكب التي عرفوها بالارصاد
هي السبعة السيارة وعرفوا من الثوابت الفا واثنين وعشرين او خمسا وعشرين ثوابت رصدوها وعينوا مواضعها طولا
وعرضا بالنسبة الى منطقة البروج واما غير المرصودة من الثوابت فغير محصورة وقد روى ثقة المحدثين شيخنا الكليني طاب
ثراه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء
حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب
وتوسد اللبن ولبس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه وهذا النجم هو زحل وفيه دلالة على خطاء المنجمين في
طبايع الكواكب وفي سعودها ونحوسها فان زحل عندهم انحس الكواكب كما عرفت واما قول الصدوق طاب ثراه ان الذي يخبر
به المنجمون من الكسوف فهو غير هذا فلعل المعنى ان ما يخبر به المنجمون يخبرون باكثر الكسوفات بل بكلها على ما هو المشاهد منهم في هذه
الاعصار ثم قد يخبرون عنه فلا يقع ولكن كلما يقع يخبرون عنه قبل وقوعه وسيأتي تحقيق الجواب عنه في النور الاتي ان شاء الله
تعالى اذا عرفت هذا فاعلم ان بعض المحققين ممن قال بمقالة المنجمين واهل الفلسفة من حيوة الافلاك والكواكب وان كل
واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان وان كل كوكب منها مع ما يتبعه من افلاكه بمنزلة حيوان واحد ذي
نفس واحدة يتعلق بالكواكب اولا لتعلقها وبواسطة الكواكب يتعلق بالافلاك كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وبواسطته باعضائه
الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية
قد استدل على حيوة القمر وتصرفه في فلكه بالفقرة المذكورة في اول دعاء الهلال من الصحيفة السجادية
على مشرفها السلام والصلوة والتحية وهي قوله عليه السلام ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في
منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير ووجه الاستدلال بامور **الاول** من جهة الخطاب وتوجيهه اليه
وذلك لا يكون الا لصاحب الحيوة الثاني وصفه بالسرعة فان المراد بحركته السريعة اما الحركة الذاتية التي
لها على نفسه كما قال به جمع كثير من محققي الحكماء في كل الكواكب وفرع عليه المحقق الطوسي طاب ثراه كون المحو المرئي في
وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه ولا يتبدل وضعه واما حركته العرضية التي بتوسط فلكه وهو الاظهر لان الاولى غير محسوسة
ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنسبة الى ساير الكواكب ظاهر لكون حركتها من ابطأ الحركات حتى
ان اكثر القدماء لم يدركوها ومن ادركها من قدمائهم ومتأخريهم قال انه يتم الدورة في ثلثين الف سنة وقيل
تتم الدورة في ستة وثلثين الف سنة بناء على ان بطلميوس وجد بالرصد انها تقطع في كل مائة سنة جزءا واحدا وقيل تتم
الدورة في ثلث وعشرين الف سنة وسبعمائة وستين سنة بناء على ما وجد المتأخرون في زمان المأمون من انها تقطع درجة
واحدة في كل ست وستين سنة وقيل تتمها في خمسة وعشرين الف سنة ومائتي سنة بناء على ان جماعة من محققي المتأخرين وجدوها
تقطع جزءا واحدا في كل سبعين سنة وهذا هو الموافق للرصد الجديد الذي بمراغة واما السيارات فلان زحل يتم الدورة
في ثلثين سنة والمشتري في اثنى عشر سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة
واما القمر فيتم الدورة في قريب ثمانية وعشرين يوما وقال شيخنا البهائي لا يبعد ان يكون وصفه القمر بالسرعة
باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز بعض الحركات للسيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن
بالثبوت وما لفقه اهل الفلسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها
الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بجوازها
بانشقاقها وما ثبت من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الشريف الى السماء السابعة فما فوقها شاهد
بانخراقها الثالث من قوله عليه السلام المتصرف في فلك التدبير فان ظاهر التصرف الحيوة والادراك كما هو ظاهر والجواب
اما عن الاول فبان الخطاب لا يدل على الحيوة وغيرها الا ترى قد تعارف نداء الاطلال والمنازل واما عن الثاني فبان
خالقه ومدبره ومقدره وهو الذي يحركه بسرعة وبطوء واما عن الثالث فبان اضافة الفلك الى التدبير

نور شمسي في اعظم نعم الله على عباده خلق الشمس

من قبيل اضافته الى الظرف فيها اي الفلك الذي هو محل الشمس نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امرها بالسقل كما ذكره جماعة من المفسرين في قوله فالمدبرات امرا **نور شمسي** اعلم وفقك الله ان من اعظم نعم الله تعالى على عباده خلق الشمس ضياء لهم للسعي الى المعايش ولتنضيج الاثمار ولمعرفة الاوقات وغير ذلك من الفوائد وهذا النور الذي هو فيها هل هو نور ذاتي لها ام حصل لها من جسم آخر كالعرش كما حصل القمر نوره منها ولعل في الاخبار دلالة على الامرين ووجه الجمع ما تقدم في القمر وقد روى شيخنا الكليني طاب ثراه وعطر الله مرقده بسند صحيح عن عاصم بن حميد عن ابي عبيدة قال سألت ابا عبدالله فيما يروون عن الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من نور الشمس ليس دونها سحاب وهذا الحديث يحتمل الامرين لان قوله عليه السلام جزء من سبعين جزء يجوز ان يكون المراد في المقابلة والمعادلة ويجوز ان يكون في الاكتساب والاستفاضة منها وروى الصدوق باسناده الى ابي ذر الغفاري رحمه الله قال كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع من مغربي او من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش وجبرئيل يأتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل وجعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر رضي الله عنه ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب واما حركة الشمس فقد عرفنا انها بالجر والاضطرار لا بالشعور والاختيار كما قاله الحكماء والمنجمون وروى الصدوق عن محمد بن مسلم انه سأل ابا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس فقال عليه السلام يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسألتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جرها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعبة منها خمسة آلاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في ذلك الجو الى ان تغيب اقول يستفاد من هذا الحديث اسرار الاول ان نور الشمس اذا زالت يشرع في النقصان الى ان تغيب فيظهر ان السبب فيه قلب ملك النور لها وكون قفاها صار الينا وضوؤها اقل من ضوء وجهها الثاني ان حركة الشمس من ابتداء الزوال يكون اسرع من حركتها اول النهار كما هو المشاهد فيظهر سببه ايضا وهو انها في اول النهار كانت صاعدة ومن الزوال صارت هابطة وحركة الهبوط اسرع من حركة الصعود كما لا يخفى وقد لاحظ الشارع هذا فجعل لفريضة الظهر قدمين وللعصر اربعة وذلك ان الجسم الآخذ في الهبوط كلما توغل فيه اسرع في الحركة فتكون اربعة اقدام للعصر موازية لقدمي الظهر في الزمان الثالث ان هذا الركود هو زمان قلب ملك النور لها ظهرا لبطن وقد سئل الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون يوم الجمعة لها ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركون في ذلك اليوم لحرمته عنده وعلة اخرى رواها حريز بن عبدالله قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر أتزول ام لا تزول فهذه ثلاث علل لركود الشمس وتفصيل العلة الثانية ما رواه محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال قلت له بلغنا ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك

في طوله

جذبها

فاذا قال ابو عبد الله ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس وعذب ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة لا يكون
ركود ورفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود بيان الكلام في تحقيق الركود هنا مما يرد على ظاهره من ان كل نقطة من
مدار الشمس محاذية لسمت راس افق من الآفاق فيلزم سكون الشمس دائما لو سكنت حقيقة عند الزوال وتخصيص الركود بافق خاص لكونه
اول المعمورة مع بعد تسليم سكونها في البلاد الاخر بحسبها اوقاتا اخر فان ظهر تكرر مثل ان يكون وقت الضحى في بلد اوقاتا اخر قبل ركودها
في صحة ذلك الافق ولا يلزم منه احد ومن ثم قال بعض محققي مشايخنا رحمهم الله لو حمل ركود الشمس قبل الزوال على تزايد شعاعها آنا فآنا و
انتقاص الظل الى حد ما ثم انتقاص الشعاع وتزايد الظل وقد ثبت في محله ان كل حركتين مختلفتين لا بد بينهما من سكون فبعد بلوغ
نقصان الظل الى الغاية وقبل اخذه في الازدياد لا بد ان يركد شعاع الشمس في الارض ساعة ثم يزيد وهذا ركودها في الارض من حيث شعاعها بحسب
الواقع وان لم يحصل بتمييز الظلال والحاصل ان المراد بركود الشمس حين الزوال عدم ظهور حركتها بقدر يعتد بها عند الزوال وعدم
ظهور تزايد الظل بخلاف الساعات السابقة واللاحقة وعبر عن ذلك بالركود هنا بناء على الظاهر والله اعلم انتهى كلامهم قدس الله ارواحهم
ويمكن ان يقال انك قد حققت العلة في ركود الشمس وهو تعذيب ارواح الكفار وارواح الكفار انما تعذب في دار الدنيا في وادي برهوت
في حضرموت اليمن كما ان ارواح المؤمنين تتنعم في وادي السلام الواقع في ظهر الكوفة وتعذيب ارواح الكفار في شان ركود الشمس في حوالها انما هو نوع عذاب
من العذابات في جهنم فينبغي ان يكون مناط الركود هو بلاد التعذيب ما شابهها وهو اليمن ومكة والمدينة شرفهما الله تعالى والطائف
وما والاها وكون هذا السكون في ضحى بلدة ما او في آخر ما ملزم نقول يمكن ان مبنى هذا كله انما هو على كروية الارض وهي في خط النهار
كما سيأتي انشاء الله تعالى فظهر من هذا ان الفلك ليس بمنتظم الحركة لا يخرج عن وضعه كما قاله الفلاسفة وسيأتي هذا مزيد تحقيق اذا وصلت
النوبة الى قول ارض انشاء الله تعالى وحيث انتهى الحال بنا الى هذا المقال فلا باس بذكر العلم المتعلق بالنجوم وحقيقته وابطاله والله
الموفق نور يجيء محققي بيان العلم الذي انكبت عليه الناس في هذه الاعصار في اكثر بلاد الاسلام واخذوا سعودهم ونحوسهم
منه وهو علم النجوم وتحقيق الكلام فيه لانتم الا بنقل كلام اعيان اصحابنا والاخبار الواردة فيه عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ليظهر
ان اتفاق الاصحاب انما جاء من قبل اتفاق الاخبار فنقول وبالله المستعان قال شيخنا المفيد نور الله ضريحه في كتاب المقالات اقول
ان الشمس والقمر وسائر النجوم اجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز لا خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسمواته وآية من آياته
كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل الآيات
لقوم يعلمون وقال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وعلامات وبالنجم هم
يهتدون وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فاما الاحكام على الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا
يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض انبيائه وجعله علما له على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في
الناس الى هذه الغاية واما ما نجده من احكام المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيها فانا لا ننكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة
وبدليل عادة وقد يتخلف احيانا ويخطي المعتمد عليه كثيرا ولا تصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين
الكتاب واخبار الرسول وهذا مذهب جمهور متكلمي اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله تعالى من الامامية وابو القاسم وابو علي من المعتزلة
انتهى كلامه رفع مقامه وقال سيدنا المرتضى رضي الله عنه في دار المقامة في جواب المسائل السلارية بعد ما ابطل كون النجوم مؤثرة بدلائل وبراهين
واما الوجه الآخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل امرا مخصوصا عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله او مفارقته
فقد بينا ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة وانما يتجملون الآن باظهاره وانه قد كان جائزا ان يجري الله العادة بذلك لكن لا طريق
الى العلم بان ذلك قد ثبت ووقع ومن اين لنا طريق بان الله تعالى اجرى العادة بان يكون زحل او المريخ اذا كان في درجة الطالع
كان نحسا وان المشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع به يخبر بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة وانا جربنا
ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا فيجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة
وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطأكم فيها اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق
الذي يقع من المخمن والمرجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء اكثر مما يخطي وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فان قلتم سبب
خطأ المنجم زلل يدخل عليه في اخذ الطالع او في تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته سببها الاتفاق والتخمين وانما كان يصح لكم

هذا

هيئة باب مستحب الاوقات
في ان علم الافلاك حرام ام في بعض

هذا التأويل والتخريج لو كانت صحة احكام النجوم سهل فالعجم هو عدم الفهما النجم فاما اذا كان دليل صحة احكام النجوم الاصابة فهذا كان دليل فسادها الخطاء وما النجم به القائلون بصحة الاحكام ولم يحصل عندهم منهم جواب كان بل لهم في شيء بعينه حد في الطالع والحكوا هل يولد له ولد فان حكموا اما بالاخذ والترك ويختلفوا ويفعل خلاف ما اخبروا به وقد اعضلتهم هذه المسئلة ثم قال ان تأمل معجزات الانبياء صلوات الله عليهم (خ ل نقول لهم) اخبارهم بالغيوب فكيف يعتمد عليها ان غيرهم يتصرف في ذلك مانعا من ان يكون ذلك معجزا لهم ثم قال والفرق بين ذلك وبين ما يخبر به من تأثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب وسير الكواكب وله اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن من الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يتفق فيها الخطاء فان الخطاء المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب هو العزيز فيها وما يتفق فيها من الاصابة فقد يتفق من المخمن اكثر منه فحمل احد الامرين على الآخر قلة دين وحياء انتهى كلامه اعلى الله مقامه وقال رضي الله عنه في الغرر والدرر وقد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم معلوم من دين الاسلام ومن دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته وخيار اصحابه فان الرواية عنهم في مذاهب المنجمين وبعدوها عن الاوضاع الاخذ لكان مطابقة وقال قدس الله روحه هي التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التأثير بالنفع والضر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجر على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسف وغيرها فانه لا بأس به انتهى وقال شيخنا الشهيد في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة له فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون الاول واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع ان التذلل ظاهر عليه فلا يحصل منه هضم لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنا فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص (او وضع مخصوص) يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم ولا اكثري انتهى وقال في س ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحذور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله تعالى وعظم قدرته وقال المحقق شيخنا الشيخ علي قدس الله روحه التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه حتى قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار اذا تقرر هذا فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهة التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه لئلا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال شيخنا البهائي عطر الله مرقده ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي في صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى واما السيد الاجل ابن طاوس طاب ثراه فقد صنف فيها رسالة نفى فيها انكار

في ان علم النجوم علم شريف ومن يعرفه

١٠ ... ما ثبت فيها كونها علامات ودلالات على الحوادث تجوز تعليمها وتعلمها والنظر فيها اذا عرفت هذا فاعلم ان محصل كلام الاصحاب
هو هذا وهو ان المفيد طاب ثراه اثبت كون الاحكام تتعلق على علم النجوم انما هو مبني على التجربة واما المرتضى طاب ثراه فقد تعاطى ابطاله ونفى
فقد نفى علم النجوم اصلا واساسا نعم اثبت الكسوفات ونحوها بالحساب وليس هو من علم النجوم في شيء واما من تأخر عنه فقد قالوا بانه علم لكن
يحرم تعلمه الا المعرفة قدر سير الكواكب بعده وبعضهم حرمه مطلقا واما السيد ابن طاوس وشيخنا البهائي قدس سرهما فقد جوزا تعلمه وتعليمه على وجه
خاص هو كون النجوم علامات والذي قلت عليه الاخبار هو ان هذا العلم علم شريف فان النجوم علامات على الكائنات ولكن قد ورد النهي عن تعلم
غير هذا العلم منظر فيها ثلث مقالات **مقالة الاول** في ان علم النجوم علم شريف من اشرف العلوم وقد علمه الله تعالى لانبيائه واوصيائهم عليهم السلام
ونحقق ما رواه السيد ابن طاوس رحمه الله باسناده الى يحيى بن سعد قال كنت كثيرا ما اساير امير المؤمنين عليه السلام اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل
النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن ودهاقينهم معهم براذين قد جاؤوا بها هدية اليه فقبلها
وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين عليه السلام
قال يا امير المؤمنين عليه السلام لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب
النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج
الميزان وانقدحت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر عن الاقدار ما نزل انقلح
البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سانظر لك واخرج من كمه اصطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين عليه السلام انت مسير الجاريات قال لا قال
فانت تقضي على الثابتات قال لا قال فاخبرني عن طول الاسد وتباعده عن المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك
قال فما بين السواري الى الدراري وما بين الساعات الى الفجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت
يا دهقان الملك انه انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن الاندلس
وهاج نمل الشيح والهرم مرافق الهضبة وفقد ديان اليهود بايلة وهد بطريك الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرافات القسطنطينية
افهل انت عالم بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت انه سعد
البارحة سبعون عالما في كل عالم سبعون الفا منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في العمران وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك قد حكمت على
اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق
الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل
انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال عليه السلام يا دهقان الم ارك عين التقدير في غاية التصوير قال بلى يا امير المؤمنين قال يا فقال
دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واما زعمك انه البارحة انقدح من برجي النيران فقد كان يجب ان تحكم
معه لان نوره وضياؤه عندي ولهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك
تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين عليه السلام فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم مما في ايدي
اهل زماننا هذا علم مادته من السماء وروى شيخنا الطبرسي في الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن
فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله فقال ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم
منا فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر
فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو الدلالة
على ان علم النجوم من اشرف العلوم ويستفاد منه ايضا ان النجوم علامات على ما في هذا العالم وروى ابن طاوس باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال قد كان علم نبوة نوح بالنجوم
وروى ابن طاوس ايضا باسناده الى الاعطاف قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق واجاله
فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله الى الشمس والقمر ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله عز وجل الى ذلك والنجوم
النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل
والنهار وكان احدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على
الكفر فاخرجوا الى داود عليه السلام في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء احد

في الأخبار الواردة في باب علم النجوم

فاوحى الله عز وجل اليهم اني كتبت عليهم بدو الخلق واجالهم ثم اخرجوا البلد من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم ثم يقتل
من اصحابك ولا يقتل منهم احد فقال له داود يا رب على ما اذا علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعى الله
عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم فقال علي ع فمن ثم
كره النظر في علوم النجوم وروى ايضا باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو
فهو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به وروى ايضا في كتاب مسائل الكتبا باسناده الى ابان بن الصلت
ان الصبا
سئل عن علم النجوم فقال هو علم من اصل صحيح وذكر ان اول من تكلم بالنجوم ادريس وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله
عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل فاتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى
بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق
منها فشابوا الحق بالكذب وروى ايضا عن الصادق ع قال في السماء اربعة نجوم لا يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون
بعضها منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم اقول المراد بالعرب وصيا محمد ص كما ان المراد ببيت الهند اوصيا ادريس الذي علم المشتري من اهل
الهند وروى باسناده الى الصادق ع في قوله تعالى يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل فهذه جملة من الاخبار الدالة على كونها علما وعلى استمرار بعض
احكامه وقد وقع غير ابن المنجمون ان النجوم علامات على وجود اثار القدرة المختار ولكن لا يعرفها على الاطراد والتحقيق الا من كان كاملا
في العلوم وليس هو الا الانبياء عليهم السلام وقد كان دانيال ع له معرفة عظيمة فيه وكان منجم بخت النصر كان له كتاب في النجوم بقي الى هذا الان ولنعم
هذا العلم الا كما في العلوم الخفية كالحدث والعقيقة فانه لا يعرفها كما هي الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب واما هؤلاء المنجمون فقد وقع بايديهم
منه احكام قليلة قد شيبت بها بكذبها كما اشير اليه سابقا فمن هذا قصر معرفتهم عن الاحاطة بها احاطة تامة ووقع الخلف في
اكثر اخبارهم فهي ليست بصادقة او بالتجارب كما قاله شيخنا المفيد طاب ثراه المقام الثاني قد تحققت ان السيد طاوس وشيخنا البهائي
قدس الله روحهما ذهبا الى جواز تعلمه وتعليمه اذا كان الاعتقاد على كونه علامة ولكن ظاهر الاخبار النهي عنه مطلقا وتحريمها وان كان
على سبيل كونه علامة روى الصدوق باسناده الى عبد الله بن عوف قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين
لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين ع ولم ذلك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك
اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال امير المؤمنين ع اتدري ما في بطن هذه الدابة اذكر
ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين ع من صدقك على هذا القول كذب بالقران ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد ص يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج
الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن امن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها وروى السيد الرضي ره في نهج البلاغة عن
ومن كلام له ع قال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه والحديث طويل وفي كتاب الاحتجاج عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل ابا عبد الله ع عن مسائل وكان
فيما سأل ما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز عن القضاء
وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه وفي الخصال عن ابن الحسين قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول سئل رسول الله ص عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وروي فيه باسناده الى ابن القداح عن ابائه ع قال نهى رسول الله ص
عن خصال ... قال وعن النظر في النجوم وروى ابن طاوس في كتاب فتح الابواب قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في
العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق ع تقول بعد فراغك من صلاة الاستخارة تقول اللهم انك خلقت اقواما يلجأون الى مطالع النجوم
لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها وايقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها
ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة
الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب لانها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه

في ان علم النجوم لا حقيقة له وانه كالسحر

لتفسيرهم وأجلك فلا اشتغلت من اعتمد على الخالق الذي سوى الذرات الا انت فحدثك لا شريك لك الدعاء ويظهر من هذا الخبر ومن غيره ان التطير والتفاؤل بالنجوم انما يؤثران لمن يهتم به ويتوكل على الله سبحانه وتعالى فان من تطير من شيء وقع في ضرره ولا يخلصه الا التوكل والصدقة وروى الصدوق قدس سره بسند صحيح عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك وتقدم بنقل الحديث بن شيخنا ابن يعقوب الكليني عن الحجاج قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب علم بنجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط فقلت ويل لك ما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم والاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة قد نقلنا اكثرها في كتاب نوادر الاخبار المقالة الثالثة فيما استدل به ابن طاوس رحمه الله على جواز تعلمه وتعليمه روى من كتاب التجمل عن محمد وهرون ابني ابي سهل انهما كتبا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابانا وجدنا كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها فقال نعم وعنهما انهما كتبا اليه عليه السلام انا بانا وجدنا ما كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها فقال نعم الحديث والجواب انه خبر مرسل فلا يعارض الاخبار الصحيحة مع ان النظر فيه لا يستلزم جواز تعلمه والعمل بما فيه كما لا يخفى بقي الكلام في الكسوفات التي يخبر بها المنجمون وان سببها اما حيلولة القمر او حيلولة الارض وهم يتفقون على ما يقولون وقد عرفت ان المرتضى مع كونه قد ذهب الى انكار علم النجوم وانه لا حقيقة له كالسحر قال والحكم في الكسوفات لكنه اخرجها من قواعد النجوم وادخلها في طريقة الحساب وهذا لا اشكال فيه وانما الاشكال في ان الوارد عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ان سبب الكسوفات هو ادخال الشمس والقمر في ذلك البحر بتعالى الفلك فيه عند معاصي العباد وارادة الله تعالى ان يهددهم ويستعتبهم ويمكن التوفيق بما عرفت من ان النجوم واوضاعها علامات على الافعال الصادرة من القادر المختار فيجوز ان يكون وقت هذه الحيلولة هو علامة الغضب وارادة تهديد العباد فيفعله الملك في ذلك البحر لان بعض حالات غضب الله سبحانه وتعالى معلوم من الشرع فلتكن هذه مستندة الى العقل والحديث والله اعلم بحقائق الامور بقي الكلام في ان علم النجوم اذا كان من اشرف العلوم فلم ورد النهي البليغ من صاحب الشرع بالخوض فيه ومن تعلمه وتعليمه وتصديق العالم به حتى قال من صدق منجما فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله قلت الحكم والمصالح موجودة قطعا وان خفي اكثرها عنا ولعل ما نذكره بهذه العقول القاصرة امور احدها ان من اعظم معجزات الانبياء هو الاخبار بالمغيبات فاذا فتحنا باب جواز تعليم النجوم واخبر المنجم بما هو غائب عن الحواس مستقبل المجيء لا يصغر معجزات الانبياء والائمة في الانظار خصوصا عند عوام الناس وثانيها ان الخوض في هذا العلم يؤدي الى اعتقاد التأثير كما تحقيقه في كلام الاصحاب الا ان النجوم عنده ما ظهر حينئذ وهذه الآثار تترتب على اوضاعها فيجره الحال الى تأثيرها وقد عرفت انه كفر ولا ريب ان ما يؤدي الى الكفر حرام قطعا وثالثها انك قد عرفت انه علم شريف ولا تتحمله عقول الناس لا حوصلتهم فربما ذهبوا الى دعوى الامور الفاسدة من النبوة والامامة كما اتفق لبعض المنجمين من ذوي العقول الناقصة بسبب تلك الاخبارات ونحوها ورابعها انه يرفع التوكل على جناب الحق ويؤول الى ابطال قضاء الله وقدره ومحوه واثباته مع انه كل يوم في شأن وخامسها ان الذي وقع الى ايدي الناس من علم النجوم انما هو الحثالة التي لا ينتفع منها بشيء وهذه الحثالة كثيرا ما يغلط المنجمون فيها وقد شاهدنا جماعات كثيرة من المنجمين ومن يعمل باحكامهم في تعب عظيم ومشقة شديدة من ملاحظة الساعات والاوقات للخروج والدخول والاقامة والسفر والاكل والشرب ولبس الثياب والكلام ونحو ذلك مع هذه المشاق الذين ترى لم تبلغ اعمارهم الى نصف الاعمار المتعارفة او اقل من جماعة منهم قد خلت في بحر الملوك والسلاطين اكثر اعمارهم فلم يقدروا على الاهتداء الى تخليص انفسهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وابقى لو كانوا يعلمون وقد كان بعض مشايخنا رضي الله عنهم اذا اتى بثوب جديد يقول للخادم حتى تأتي ساعة النحوس عند المنجمين فاتني به فيتوجه الخادم الى النحس ساعاته فيلبسه فيكون عليه مباركا الى ان يخلقه وبلغ من العمر ضعف اعمار المنجمين قدس الله روحه في جنات النعيم قد رخص من علم النجوم معرفة ما يستكن به المسافرون وهذا يعرفه اكثر عوام الناس كما ورد في اخبار عديدة السند من ملاحظة برج العقرب عند ارادة التزويج والسفر الى مكة معرفة مثل هذا لا باس مع انه يمكن دفع نحوسته مثل هذا بالتصدق برغيف من الخبز وفلس من الفلوس مع ان تصدق الرغيف اولى في نظر الشارع من ملاحظة برج العقرب فليثابر به وليترك الخوض في ذلك العلم الذاهب الا اهله سلام الله عليهم تلك الساعة المسئول بارادة المنجم ولا ابن الذي روي عن امير المؤمنين انه قال وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه

نور ملكي يكشف عن بعض احوال الملائكة

فقد يجري مما انزل الله تعالى على محمد وقد نص اهل اللغة على ان اعراف النجم وبالجملة فعلم بكون الرعد عن جهة لا يكون الا المؤمن به الا
لداعي الحسنة ضرابه شتو وقت بعض ازمنة الشتاء الكواكب منها الجرة وهي الدائرة السماعية عند العوام بسبيل التبانين وعند
الاخرين بمجرى الكبش وسببه ما قاله الحكماء احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمنة والسلف عندهم بعضهم انما
انما يصح اذا كانت الشمس مع صنو بالحرارة والاحتراق وكانت الفلك قابلا للتاثير والاحتراق وقال بعضهم ان السبب فيه هو انه مجاوره
يخافي واقع في الهواء ويرد عليه انه يلزم منه اختلافها في الصيف والشتاء لقلة الدخان وحدتها وكثرتها في الاخر وقيل انه كواكب
صغار متقاربة ملتبسا بكثرة لاتماثها بحسابها هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها لطخات سحابية وقال الامدي بعد نقل هذه الاختلافات
الاقوال والغرض من نقل هذه الاختلافات ابدا ما ذكروه من الخرافات لتحقق ويتبين للعاقل الفطن انه لا حجة لهم فيما يقولونه ويعتقدونه
ولا معول على ما ينقلونه من آرائهم ويعتمدونه وانما هي خيالات واوهام وتمويهات وقد يظهر ضعفها بادنى النظر فيه البعض بالبعض وهي
لما اخبار الائمة الطاهرين فقد روى الرواية عن الصادق ان وقت الطوفان في ايام نوح امر الله سبحانه السماء بماء منهمر فتفتحت السماء
ونزل الماء منها دفعة واحدة لا قطرة قطرة فلما بلغ الطوفان كمال حده امر الله سبحانه السماء فامسك ماءه فما بقي منه اثر الا هذه المجرة
هي وتدل الا انه مائل كالجرح الذي يندمل ويبقى اثره ومنها قوس تسمية عامة الناس قوس قزح يعني الحكماء والمنجمون انه كان
عندهم من كائنات الجو لا تعلق له بالسماء ولكن لما كان في الشرع قد ذكر من السماء وان ذكرناه ههنا وسببه على ما قالوا انه اذا وقع خلف
جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية وكان وراءها جسم كثيف مثل جبل او سحاب مظلم ثم كانت الشمس في الافق الاخر فاذا ادبرنا على الشمس
ونظرنا الى تلك الاجزاء وانعكس شعاع البصر عنها الى الشمس فيرى كل من تلك الاجزاء ضوءها دون شكلها لانا نعلم بالتجربة ان الصيقل
الذي ينعكس منه شعاع البصر الى صغير جدا ادى الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الاجزاء على هيئة قوس مستضيئة اقل من نصف
الدائرة ويجب بحسب ارتفاع الشمس ينقص هذا القوس لانتقاص الاجزاء التي تنعكس منها الاشعة البصرية الى الشمس من الطرفين واما
اختلاف الوانها فقيل ان السبب فيه ان الناحية العليا منها لما قربت من الشمس فوقعت فيها الاشراقات اجزاءها صغار اما الناحية السفلى فلما بعدت
عنها كانت اقل اشراقا فيرى فيها حمرة الى سواد وهو الارجواني وما توسط بينهما فان لونه متولد من ذينك اللونين وهو الكراسي
هذا ما قالوه واما الاخبار الواردة فيه فهو ان الصادق ع سئل وقيل ما تقول في قوس قزح فقال ع لا تقل قوس قزح فان قزح اسم
شيطان بل قل قوس الله ولم يكن قبل نوح ع في السماء وذلك انه لما ذهب الطوفان خاف نوح ع من طوفان آخر فاوحى الله عز وجل
اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فعصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني جعلت قوسا
امانا لعبادي وبلادي في موثقا مني بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع بذلك وتباشر
وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق قال ابن الاثير في الحديث لا تقولوا
قوس قزح فان قزح من اسماء الشيطان قيل سمي به لتسويله للناس وتحسينه اليهم من المعاصي من التقزيح وهو التحسين وقيل من القزح
وهي الطرائق والالوان التي في القوس الواحدة قزحة او من قزح الشيء اذا ارتفع كانه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية وان يقال
قوس الله فيرفع قدرها كما يقال بيت الله وقولوا قوس الله امان من الغرق نور ملكي يكشف عن بعض احوال الملائكة قال الله
سبحانه الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على
كل شيء قدير قال بعض المفسرين المراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء اي في خلق الاجنحة كما روي ان رسول الله ص راى ليلة المعراج جبرائيل
ست مائة جناح وسيأتي تحقيقه والملائكة اجسام نورانية اي مخلوقة من النور وقيل انها مخلوقة من الريح مائية لا مجردة اقدرها الله على
التشكل بالاشكال المختلفة وان كان لها شكل يخصها ابتداء الخلق كما روي ان جبرئيل كان ياتي النبي ص بصورة دحية الكلبي فقال له ص
يوما يا جبرئيل احب ان اراك بصورتك الاولية فقال لا تطيق يا رسول الله فقال بلى فقال ائتيك غدا فلما ان كان الغد اتى جبرئيل ع
نظر رسول الله ص فاذا هو قد نزل من السماء ولجبرئيل جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ملأ ما بين الخافقين بيده فلم يتمكن من
النظر اليه حتى غشي عليه فتصور بصورة اخرى ثم افاق النبي ص من غشيته وقد كان امير المؤمنين ع يعجب من كثرة الملائكة وعظم خلقتهم وبديع
صنايع الله تعالى فيهم وقال ع منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يغشيهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء الله على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة

في فائدة سبب تعدد أجنحة الملائكة وبالأعم

لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة وقال أيضاً إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ومنهم من لو كلفت الإنس والجن أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من الملائكة من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة أذنه ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين فإن قلت قوله ع لا يغشاهم نوم العيون لعله تقول لا ترتبط ظاهراً بما في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم فإنه سبحانه وتعالى قد تمدح بهذه الحالة فلا ينبغي أن يشاركه فيها وأجاب بعض المحققين بأن السنة وهو أول النعاس تأخذ الملائكة والتمدح إنما هو بمجموع الأمرين لا بكل واحد واحد الذي أظن أن الجواب التحقيقي هذا وهو أن مثل هذه الحالة لا تأخذه معناه أنها لم تسلط عليه بقهر وتسلط لا هي قابلة أن تكون من حالاته ولا يتصف هو بقبولها ولا تتصف هي بأنها من الحالات القابلة له لأن من تداولت عليه الحالات لأن الغفلة لا يكون رباً وهو ظاهر بخلاف أنواع الملائكة فإن حالة النوم من الأحوال القابلة لاتصافهم بها بالنظر إلى الإمكان والمخلوقية ولو خلقهم لم يكن ذلك الإخلال اللازم هناك لازم هنا لكن خالقهم كلفهم بهذه الحالة فقبلوا تكليفه وامتثلوا أمره فأقدرهم على القيام بهذه الحالة بخلاف البشر فإن أبدانهم لا تقدر على القيام بها ولم تكن المصلحة الإلهية موجودة بأن أقدرهم عليها فإن كانت حالة من نفسه وليس هذا الأمر مما تمدح الله فيها من بعض نعوته كقوله تعالى ليس بظلام للعبيد فنقول هنا إن الله ليس بظلام والأنبياء والأئمة لهم هذه الصفة أيضاً فقد شاركوه فيما تمدح به الجواب عن هذا كله واحد بما عرفت فحفظ على هذا فإنه ينفعك في مواطن كثيرة تأتي إن شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب وقد ورد في الأخبار جواب آخر وهو ما رويناه بإسناده إلى الصدوق قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد عن عبد الله بإسناده إلى الراوي قال قال لي بعض أصحابنا أخبرني عن الملائكة أينامون فقلت لا أدري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال لا أطرفك عن أبي عبد الله فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي إلا وهو ينام ما خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال أنفاسهم تسبيح فالفترة الكف عن إظهار الأمر والنهي واللغة تدل على ذلك أيضاً كما قاله الصدوق ره يقال فتر فلان عن طلب فلان وفتر عن حاجته وإنما ذلك تراخ عنه كفتور لا بطلان الشخص والعين فتور قول الرجل إذا ما بلي فتره أي ضعف حينئذ فمعنى قوله ع لا يغشاهم نوم العيون أنهم لا يغشاهم النوم كما يغشى غيرهم بأن يشغلهم عن التسبيح والتقديس وهذا من باب ما روي في باب صفات النبي ص وخواصه عليه وآله السلام من أن عينه تنام وقلبه لا ينام انتظاراً للوحي الإلهي والنوم له إعراء لكنه لا يقطعه عن مراقبة ربه سبحانه كما يقطع غيره فإن قلت ما فائدة تعدد الأجنحة في الملائكة وزيادتها في العدد وهو الجناحين قلت يجوز أن يكون لزيادة القوة والقدرة على الطيران والمسارعة إلى قطع المسافات لسيما ورد أن الوحي الذي يلقاه جبرئيل إنما هو من العرش وحواليه فيسرع به إلى النبي ص وبينهما مهوات من أن يبدأ ظرف العين وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام على ما تقدم ويجوز أن يكون فائدة العدد ما روي أن صنفاً من الملائكة لهم ستة أجنحة فجناحان يلفون بهما أجسامهم وجناحان يطيرون بهما في أمر من أمور الله تعالى وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى وكل جناحين لفائدة من الفوائد وبهذا ظهر فائدة الجناح الثالث في قوله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع فيكون الثالث لفائدة أخرى غير الطيران وأما محله فيجوز أن يكون محله في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة وأما في جانب الكثرة فلا يعلم عددهم سواه وفي الخبر عن الصادق ع وقد سئل أن الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها موكل ملك يأتي الله كل يوم بعملها وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يرسل عليهم العذاب ويكفي في كثرتهم أن مع كل قطرة مطر ملكاً يضعها الموضع المأمور به ولا يصعد إلى السماء إلى يوم القيامة ثم يبقون في الأرض يسبحون الله ويقدسونه ويجعلون ثوابه لشيعة أهل البيت وفي الورد أن أكثر أماكنهم المساجد واعلم أن الملائكة على كثرتهم لا يخلو أحد منهم من حالة خاصة وكل منهم له مقام معلوم كما حكاه تعالى عنهم وما منا إلا له مقام معلوم وهو مقام في السماوات فإن لكل جماعة منهم له مكان خاص وعبادة خاصة والمثل ولله الأمثال العليا

قال

كيفية تلقى جبرئيل الوحى الالهى تعالى

كان السلطان له اتباع وكل صنف منهم قد وكل بخدمة فمنهم من وكله على حجبة الباب والحراسة والاطلاع على ما يأتون ويأخذون حاجة
لينهيهم اليه لكن على طريق التشريف بخدمته وخدمة رعيته كالوزير والحاجب وجماعة منهم اخلصهم من غير شركة وذلك كاصحاب السلطان
المخصوصين له ومن ذلك تقسيم الملائكة الى الملائكة الكروبيين وهم سادة المقربين الذي هو على امثال وامثر من اشتقاقه من الكرب وهو القرب
او من الكرب وهو الحزن لشدة خوفهم من جنابه تعالى وذلك انه كلما ازداد قرب الوزير ازداد خوفه من السلطان لاطلاعه على حقايق
احوال ملائكته ومخابراته اي انهم يشبهون الارواح فى اللطافة فهم الطف من بقية الملائكة وهذان النوعان هما اشراف الملائكة وقوله السلام
عليهم فى الحديث الصحيح عن الصادق ع قال قال رسول الله ص مررت ليلة المعراج بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شىء من اطباق وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء من
خشية الله فسألت جبرئيل ع عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقهم
ولا خفضوا رؤسهم الى ما تحتهم خوفا من الله سبحانه وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايماء برؤسهم ولا ينظرون الى من الخشوع
فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبى الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا
ذلك من جبرئيل اقبلوا على بالسلام وبشرونى واكرمونى بالخير لى ولامتى واما سبب تفاوت مراتبهم فى القرب فقد روى فى الروايات عن الصادق ع ان الله
سبحانه لما عرض الولاية على الملائكة فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها صار من المقربين وبيان انواع المخلوقات انما صار نوعين الملك
ومن هذا قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله عز وجل انا واسرافيل ومنهم من قد شركوا فى الحديث انهم ملائكة العرش قال سبحانه الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ومنهم جبرئيل ع فانه السفير بين الله عز وجل وانبيائه وهو
الساعى بتبليغ الوحى فان قلت اخبرنى كيف يتلقى جبرئيل الوحى الالهى وكيف يبلغه قلت قد روى فى الاخبار على وجوه الاول ما روى ان جبرئيل ع
قال لرسول الله ص وصف اسرافيل ع هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك
بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى فى السموات والارض انتهى الثانى ما رواه انه قال رسول الله ص لجبرئيل من اين تاخذ
الوحى قال آخذه من اسرافيل قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذ ذلك الملك قال يقذف فى قلبه قذفا
الثالث ما روى فى الاخبار المتقدم حدثنا الصادق ع عن ابيه عن جده عن على بن الحسين عن على بن ابى طالب ع عن رسول الله ص عن جبرئيل
عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى قال ولاية على بن ابى طالب حصنى فمن دخل امن من عذابى وهذا الاختلاف
منزل على تعدد الكيفيات وينبغى ان يراد باللوح والقلم فى هذا السند الملكان فانه قد ورد لهما فى الاخبار معان متعددة ومن ثم ذهب
الصدوق فى كتاب الاعتقادات الى ان اللوح والقلم ملكان والحق ان هذا من جملة معانيهما وقوله ع فى الحديث السابق من ياقوتة
حمراء من جملة معانيه ايضا ومن هذا النوع الملكى الروح وهو المراد من قوله سبحانه يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا على ما فى الروايات الصحيحة منها ما رواه الصفار عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربى قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم و
ليس كلما طلب وجد وعن امير المؤمنين ع ان له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك
اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع
السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل وعن الصادق ع ان الملائكة تقف كلها فى صف واحد يوم القيمة ويقف هو وحده فى صف
هذا النوع يجوز ان يكون منحصرا فى فرد ويجوز ان يكون متعدد الافراد وكل فرد منه متعهد بنوع خاص من التعبدات ومن هذا النوع ميكائيل
سمى به لانه يكيل الغيث من ماء البحر ويرسل معه جماعة من الملائكة الى الموضع الذى امر فيه وروى الصدوق فى كتاب ثوابه عن حفص بن البخترى
عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان ينفع بالمطر امر السحاب ان ياخذ من ماء العرش واذا لم يرد النبات امر السحاب فاخذ الماء من
البحر وقيل ان ماء البحر مالح قال ان السحاب يعذبه هذا الحديث دال على ان ماء المطر يأتى من اماكن مختلفة لمصالح كثيرة وقد تقدم ان المطر يكون
او انه المطر يجىء من تحت العرش وقال النبى ص ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها مطر فيجعل الله ذلك
حيث يشاء وقال رسول الله ص ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت فى مثل خرق الابرة فاهلكت قوم
عاد وما نزل مطر قط الا بوزن الا زمن نوح ع فانه عتى على خزانه فخرج فى مثل خرق الابرة فاغرق الله به قوم نوح ع اقول هذا العنف فيهما

نور في احوال ملائكة الاعمال والحراسة وكراماتهم

إنما هو غضب الله سبحانه ونقمته قلت كيف يكون مثل خرق الإبرة من الماء والهواء إنما عذب لقوم الألف من الناس وأهلكهم قلت يجوز أن
يكون التعبير في قوله فاغرقناهم والحاصل أن الماء الذي يخرج من الخزان لأجل الغرق إلى الماء العاتي وحده الذي هو خرق الإبرة ويجوز أن يكون
المراد بخرق الإبرة موضع خروج الماء الغير المقدر والماء الخارج حينئذ فيكون قد خرج من مثل هذا المكان الضيق ماء كثير وهواء كثير
في مدة كثيرة فكان بانضمامهما إلى ذلك الماء والهواء إنما عذب الأمم وأهلكهم وغرقهم مع أن الله سبحانه قد أهلك العظيم بالحقير والكبير بالقليل
سبحان من هو قادر على أن يخلق الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا ولا يعظم البيضة ويجوز في الموارد الكليني طاب ثراه في الروضة
على ابن فرقد في حديث قال مثل ما الريح العقيم فإنها ريح عذاب تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله
عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزان
إلى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا إنها قد عتت علينا إنا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله عز وجل
إليها جبرئيل فاستقبلها بجناحيه فردها إلى موضعها وقال لها اخرجي على ما أمرت به فأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم ويجوز أن يكون
في الماء مثل ذلك كما لا يخفى وقال أمير المؤمنين ع السحاب غربال المطر لولا ذلك لأفسد كل شيء وقع عليه وسئل أبو بصير أبا عبد الله ع عن الرعد
أي شيء يقول قال إنه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قال قلت جعلت فداك فما حال البرق قال تلك مخاريق
الملائكة تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر وقال عليه السلام الرعد صوت الملك الكروبي من الذباب وإن صعوق من الرعد
فينبغي لمن سمع صوت الرعد أن يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وقد ذكرت الحكماء للأمطار والرعد والبرق أسبابا إن
شاء الله نذكرها ومن الملائكة كتاب الأعمال فإنه سبحانه بمقتضى حكمته لضبط الخلائق وأعمالهم وأقوالهم وكل على كل واحد ملكين يكتبان
أعماله كما قال سبحانه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد كاتب الحسنات على يمين المكلف وعتيد كاتب السيئات معه على يساره وسيأتي
الكلام فيهما إن شاء الله عند أنوار المكلفين ومن أنواع الملائكة ملائكة قد وكل الله كل واحد منهم بحراسة ابن آدم من التردي في الآبار
أو موضع الهلاك والسباع فإذا جاء الأجل بعد واعنه فالوا أنت وهو ومنهم من وكله الله سبحانه وتعالى بحراسة ثمرة الأشجار وحمل
النخل عن الدواب الأرضية ولذا كره البول والغائط تحت الأشجار المثمرة لمكان الملائكة ومن ثم قال الصادق ع ألا ترى أن للشجرة أنسا
وللثمرة وهذا الأنس بالملائكة ومنهم من يسكن الهواء ومن ثم ورد النهي عن صاحب الشرع بكراهة تطميح البول في الهواء ومنهم من يسكن
المياه ومن ثم كره البول في الماء فقط وكره أيضا دخول الماء بغير إزار لمكان سكانه من الملائكة ومنهم جماعة ملازمون لأبواب الجنان
يكتبون أول داخل وآخر خارج ومنهم جماعة وفي الروايات أن الإنسان إذا أراد زيارة مولانا الحسين ع بعث الله إليه جماعة من الملائكة لا
عانه على قضاء حوائجه ويشيعونه ذهابا وإيابا ويلازمون عتبة بابه إذا رجع وثواب تقديسهم له فإذا مات لازموه في قبره
إلى الناس وخرجوا معه من قبره إلى موقف القيامة ومنهم على صورة الديك روى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله ص إن
لله تعالى ديكا رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله
تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى منها مصعدا حتى
انتهى قرنه إلى العرش وهو يقول سبحانك ربي ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه
وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس الكبير المتعال لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها
وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب
وخفق بهما وصرخ بالتسبيح فيقول سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديكة لعظيم سبحانه
الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ولذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط وله
زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى النظر إلى ريش ذلك الديك وروي عن النبي ص قال إن لله تبارك وتعالى ملكا من فما زلت
الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله
الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك
المؤمنين على طاعتك وروى أيضا بإسناده إلى ابن نباتة قال جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ع والله إن في كتاب
الله عز وجل لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال ع ثكلتك أمك وعدمتك ما تلك الآية قال قول الله عز وجل

والطير

نور ملكوتي في بعض مقامات عالم الملكوت

والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين يا ابن الكواء تبارك ربنا خلق الملائكة في صور شتى ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد نار والآخر من ثلج فاذا حضرت وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وبالجملة فهم مما لا انتهاء لانواعهم وسيأتي بعض انواعهم ان شاء الله في تضاعيف هذا الكتاب والحاصل ان لكل نوع منهم مقام من التكليف ما احد منهم في عالم الملكوت الا له مقام لا يتعداه ففي الروايات عن ابن عباس ان رسول الله ص لما اسري به الى السماء انتهى جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل اعبر يا محمد على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله ص حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من حجاب الى حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله ص ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل على عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا وجعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله ص فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية والخبر طويل اقول هذا النهر انما هو فوق العرش لان الملائكة تبلغ العرش وايضا قد سئل الصادق ع ما فضل جبرئيل على سليمان بن داود الذي سخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال ان سليمان كان يقطع الشهرين بيوم واحد اما جبرئيل فقد يقطع مسيرة خمسين الف سنة بساعة واحدة ولما رجع لخادمه كان حاملا بيده ولقصر زمان سفره ومن العرش الى الارض لا يبلغ هذه المسافة فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان الاخبار قد تظافرت بان الملائكة طعامهم التمجيد وشرابهم التقديس ليس لهم شهوة الحيوان ولا ميل الى انواع اللذات التي ينفق فاذا كان الله قد خلقهم على هذا المنوال فما لهم من الفضل في انفسهم حتى يفضلوا غيرهم من صلحاء المؤمنين عليهم ان المعتزلة وابو عبد الله الحليمي والقاضي ابو بكر من الاشاعرة ذهبوا الى تفضيل الملائكة العلويين على الانبياء واما الملائكة السفليون فلا خلاف في تفضيل الانبياء قلت قد اشكل هذا المعنى على جماعة من الاصحاب حتى ان شيخنا المعاصر ادام الله ايامه ذهب الى ان الملائكة لهم نوع من الميل الى اللذات الحسية لكنهم يجاهدون انفسهم ويمنعونها عن الارادات البشرية حتى يكون لهم جزيل من الثواب يستحقوا بها الثناء والتفضيل والجواب التحقيقي عند هذا القاصر غير هذا وحاصله ان الله سبحانه قد اقدر الملائكة على انواع العبادات كما اقدر البشر عليها وان كان تواتر الملائكة على العبادات اشد واكثر والبشر مع قدرتهم على اكثر انواع العبادات من الواجبات والسنن قد تركوا بعضها واقبلوا على تركها واما الملائكة فقد اقبلوا على فعلها والاتيان بما وصلت اليه قدرتهم ومع هذا فقد صارت العبادة مسئلة عندهم كمسئلة الاكل والشرب عندنا فانهم يأتون بكلما يقدرون عليه من انواع العبادات على وجه الاستلذاذ ونحن انما نأتي ببعض ما نقدر عليه على وجه التكليف والمشقة والخوف من العقاب فهم فضلوا باتيانهم بافعال يمكنهم تركها فلم يتركوها ومن ثم قد وقع من بعضهم الزلل حتى عوقب عليه فاحترقت اجنحته وسقط عن مقامه كما وقع للملك الذي وقع من السماء في زمن ادريس حتى لجأ الى ادريس ع فدعا له فرجع الى مقامه وكالملك الذي فرع عن العبادة في عصر النبي ص فسقط من عالم الملكوت ولجأ الى الحسين ع فتمسح به ورجع ببركة الحسين الى مقامه اما الانبياء والائمة فهم قد فعلوا افعال الملائكة مع اتصافهم بالقوى الحيوانية فهم افضل من الملائكة كما انعقد عليه اجماعنا ومن ثم كان العامل منا بما يطيق من انواع العبادات افضل من الملائكة كما ذهب اليه بعض الاصحاب ودلت عليه بعض الاخبار

نور ملكوتي في بعض مقامات عالم الملكوت

فنقول روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الرضا عن علي ع قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله ص فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ورأيت امرأة معلقة بشعرها

الكلام فيما رأى ليلة اسرى من الامور الغريبة

يغلى دماغ راسها ورايت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب فى حلقها ورايت امرأة معلقة بثدييها ورايت امرأة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امرأة صماء عمياء خرساء فى تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورايت امرأة تقرض لحمها بالمقاريض ورايت امرأة معلقة برجليها فى تنور من نار ورايت امرأة تحرق وجهها ويداها وهى تاكل امعاءها ورايت امرأة راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل فى دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة يا حبيبى وقرة عينى اخبرنى ما كان عملهن حتى وضع الله عليهن العذاب فقال يا بنتى اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطى شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذى زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما التى علقت برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التى كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التى شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء وقذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه فى عنق زوجها واما التى تقرض لحمها بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال والتى كانت تحرق وجهها وبدنها وهى تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التى كان راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت كذابة واما التى كانت على صورة الكلب والنار تدخل فى دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها فان قلت كشف لنا من حقيقة هؤلاء المعذبين اهن فى الارض ام فى السماء واذا كن فى السموات ما حقيقة هذا المرئى منهن قلت ما وقع هنا فى الحديث وفى كل ما روى فى معناه من قوله رايت فى ليلة اسرى بى لم يعين مكان فالظاهر انه انما راه فى الارض قبل صعود السموات بل يكون فى عرض طريقه فقد ذكر فى الاخبار انه راى عجائب كثيرة واحوالا غريبة ويؤيده ما رواه صاحب روضة الواعظين فى كلام طويل فى صفة المعراج قال فيه ثم مضى مع جبرئيل فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا صاحب الدين يريد ان يقضى فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشرقى من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التى اجدها وما هذا الصوت الذى اسمع فقال هذه جهنم فقال النبى اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التى اجد وهذا الصوت الذى اسمع فقال هذه الجنة فقال اسئل الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل الحديث فان فى هذا تصريحا بكون ما راه قبل الصعود واما الذى وقع التصريح بروٴيته فى السموات وهو كثير كما نقل فى ذلك الكتاب من قوله فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل فقالوا من هذا قال محمد قالوا نعم المجئ جاء فدخل فما مر على ملاء من الملائكة الا سلموا عليه ودعوا له ثم مضى فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم فقال ما هؤلاء الاطفال حوله فقال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسى اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر من يساره حزن وبكى فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم اذا راى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا راى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسى فسلم عليه فلم ير منه من البشر مثل ما راى من الملائكة فقال يا جبرئيل ما مررت باحد من الملائكة الا رايت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار اما انه قد كان من احسن الملائكة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة فراى ما اعد الله فيها لاهلها فلم يضحك بعد ذلك ونقل عنه غير هذا ايضا والجواب عن الكل واحد لكنه على نحو احد ما روى عنه انه قال ان الله عز وجل لما عرج بى اليه مثل لى امتى فى الطين من اولها الى آخرها حتى اعرف بهم من احدهم باخيه وعلمنى الاسماء كلها فيكون هذا الذى راه من التمثيل الطينى باعتبار ما يؤول اليه حالهم فانه علمه ماخوذ من علم الله سبحانه ونعم وعلمه بالا
شياء قبل وجودها

او شاهدها بعين العيان وثانيها انه قد روى عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان الله سبحانه قد خلق تمثالا فى السماء لكل انسان فى الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان فى الارض عملا خيرا عمل تمثاله مثل عمله فاظهره الله فعم تلك التماثال

ورايت امرأة معلقة برجليها

نمامة

يا جبرئيل

لاهل السموات يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان يعمل هذا العمل الحسن فيشكره الملائكة ويستغفرون له ومن هنا قال في الحديث القدسي
اشكرني يابن آدم وقل للملائكة اشكرك في ملاء خير منه اشكرك في الانبياء المرسلين والملائكة المقربين وهو ضيافة عن شكر الملائكة والانبياء
وفي بعض الروايات ان الله سبحانه يخلق صوتا في عالم الملكوت يشكره ذلك الشاكر وقيل المراد بشكر الله سبحانه وتعالى للعبد المجازاة على الشكر وكل
هذا حق كما ورد في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وشكر الله تعالى العبد من تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وهو يستوفي ان
الشبر له اذا شغل الانسان في الارض بالدنيا والاعمال القبيحة يحصل ذلك ايضا لذلك العمل فما امر الله سبحانه ان يوحي على ذلك الانسان ستر
لا تراه الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وحينئذ فيكون قد كشف له عن تلك الحالات ليلة المعراج فرأى النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه
من الاحوال المطابقة لذوي الامثال لان ذلك المعراج قد كان بعد مبعثه بخمس سنين فعلم انه ما اطلع ورجالهما او في عالم الملكوت
وثالثها ان يكون ذلك بمنزلة فقد انقضت له بعض هذه الامة ينقلون بعد الموت بهذه الابدان الجسمانية او القوالب المثالية الى جنة السموات ونارها
وهما جنة الآخرة ونارها واما جنة الدنيا ونارها فهما في الارض كما سيأتي بيانها ان شاء الله تعالى كان آدم وابراهيم وموسى وادريس عليهم السلام قد انتقلوا
الى السموات والجنان بهذه الابدان ويكون قد شاهد المعذبين في نار السموات وهي نار الآخرة كما روى انه قال لجبرئيل ليلة المعراج وهو في السموات
يا جبرئيل اطلعني على النار داره فقال يا رسول الله انك لا تطيق النظر اليها فاستأمر الخازن للنار وكشف له الغطاء عن نور منها فتارة منه دخانا
احاط بالسموات كلها حتى غشي على النبي ثم وضع الغطاء على الثقب فافاق وما تضمنه الحديث السابق من قوله يرفع خزنة الحطب الحديث
ينبغي ان يحمل على من لم يكن له عزم على اداء الدين كما ورد في خبر آخر ويجوز حمله على من استدان ولم يكن له وجه مال لادائه فان جماعة من الاصحاب
ذهبوا الى عدم جواز الاستدانة مثل هذا وان لم يكن اهله لقوله الدين مفكرة بالليل مذلة بالنهار انها نصبا في الدنيا وفضحا في الآخرة لابد ان يوخذ
من حسنات المديون لصاحب الدين وان لم يكن له حسنات اخذ من ذنوب صاحب الدين ووضعت على عنق المديون وهو لحمله نحو قوله سبحانه يحملون
اثقالهم مع اثقالهم ومن جملتها السموات الانبياء اما ارواحهم بناء على عدم تجرد الارواح كما هو القول الاظهر او مع الاجساد المثالية او هذه
الاجساد بعينها فان الارض لا تاكل لحوم الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لما روى خباب بن مرة عن الصادق عليه السلام ان رسول الله لما اسرى به امره ربه بخمسين
صلوة فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال موسى سل ربك
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك
ربك فقال باربعين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى
مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بثلاثين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا
ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بعشرين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بعشر صلوات
فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني جئت الى بني اسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم ياخذوا به ولم يقروا عليه فسأل
النبي صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فخفف عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال له باي شيء امرك ربك
فقال بخمس صلوات فقال سل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقال اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء رسول الله بخمس صلوات
وقال رسول الله جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا فلما هبط الى الارض نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها
خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اقول تحقق كونها بخمسين لان الحسنة بعشر فخمس بخمسين ومن السماء ويأتي البيت المعمور
وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام ان في السماء
السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وروى عن النبي صلى الله عليه وآله في سماء الدنيا وفي سماء الرابعة نهرا يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل
كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة خرجت عنه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور
فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا او هو اول مسجد وضع للعباد في الارض فلما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى رفع الى حيالها ويجوز ان يكون
وجه الجمع حمل البيت المعمور على الجنس فيكون في كل واحد من السموات المذكورة مثل الطواف مثل الكعبة بالنسبة الى اهل الارض تسمى البيت
المعمور ولشرفه عند خالقه اقسم به فقال والبيت المعمور والسقف المرفوع ويؤيده ما روى عن الرضا عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى وضع في السماء
الرابعة بيتا بحذاء العرش تسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور الحديث

وقد مر ولعله الانبياء بالالف

٣ ورد تعالى

في وجود الجنة والنار ومخلوقيتهما في الآن وبيان مكانهما

ومنها الخبر الذي رواه الشيخ الصدوق (ره) باسناده الى ابن دراج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية قال رسول الله ص ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل الى ان قال والملك منهم الاول له الف وأربعمائة جناح وفي كل جناح اربعة وجوه وفي كل وجه اربعة افواه وفي كل فم اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيحة لا يشبه نوع منها صاحبه قوله يوم القيامة انما هي الشجرة التي هي الماء وحرا او غضبا على اهل المعاصي وفي ذلك كشف عن مكان الجنة والنار الاخرويتان الآن الامامية رضوان الله عليهم والسنة الظاهرة والآيات والاخبار المتواترة على كون الجنة والنار مخلوقتين الآن وقصة آدم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما منها وقوله تعالى اعدت للمتقين واعدت للكافرين وغير ذلك من الآيات شواهد صدق عليه واما جمهور مخالفينا فقد ذهب الاشاعرة وابو علي الجبائي وبشر بن المعتمر وابو الحسين البصري من المعتزلة الى انهما مخلوقتان الآن كما قلنا وانكره اكثر المعتزلة كابي هاشم وعبد الجبار وعباد الضيمري وضرار بن عمرو وغيرهم واحتجوا على العقل والنقل اما الاول فبناه على امتناع الخرق والالتئام على الافلاك وهو ضعيف من غير العنكبوت واما الثاني فقوله تعالى عرضها السموات والارض وهذا يقتضي ان لا توجد الا بعد فناء السموات والارض في القيامة والجواب عن هذا انه قد روي عن الرضا وذلك انه قد سئل عن هذا بان عرضها اذا كان كعرض السموات والارض فالآن اين تكون فقال انها ليست في السموات ولا في الارض ولكن فوق السموات وسقفها العرش فعلى هذا يكون ارضها تحت الكرسي فتكون تحت العرش وفوق الكرسي وقد دخلها النبي ليلة المعراج واكل منها تفاحة ولما اتى الى منزله فارجع تحملت بفاطمة عليها السلام فكانت النطفة من تلك التفاحة ومنه كان يشمها ويقبلها وهو جواب الائمة عليهم السلام وكان النبي اذا اراد ان يشم رائحة الجنة تفاحها اتى الى فاطمة عليها السلام وشمها وقبلها ومن ثم حسدها عائشة على هذا المعنى واضمرت لها عداوتها وعداوة زوجها واولادها ولما مضى النبي اظهرت ذلك نفاقها بخروجها بالعسكر وجمعت الجموع حين جاءت البصرة حتى غلبت وظفر الله المسلمين علي على عساكرها كما سمعت واما نار الآخرة فهي في السماء ايضا وقد استفاضت الاخبار بالدلالة عليه وقد شاهدها النبي ليلة المعراج وقد حصل له فزع عظيم من هول ما شاهد منها كما تقدم الا انها تحت الجنة وظاهر الاخبار انها في السماء الرابعة وقد رآها ادريس النبي ودخلها الحطمة وكانت عليه بردا وسلاما وسيأتي تمام مكانه انشاء الله وهذه الجنة والنار السماويتان غير الجنة والنار المخلوقتين في الارض لعالم البرزخ لعذاب الفاسقين ولنعيم المؤمنين فان جنة الدنيا وادي السلام في ظهر الكوفة ونار البرزخ برهوت وهو واد في حضرموت اليمن وتفصيلها يذكر في محله انشاء الله فاذا كان يوم القيامة وطوى الله سبحانه يقدرته السموات كطي السجل واعدمها وكذلك بدل الارض كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فيوسع الله الجنة والنار من مكانهما فتكون الجنة في موضع السموات انتفاعا برجات اهلها بتفاوت اعمالهم فمسافة ارتفاع السموات كلها يكون من بعض درجات الجنة فيكون تحت الارض اسفل طبقات الجنة ودرجاتها وتنتهي في العلو والارتفاع الى ما فوق العرش فان الله سبحانه كما روي عن الصادق عليه السلام يعطي المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مرة وسبعين مرة هذا الاقل واما الاكثر فلا يعلم مقداره الا هو واما النار فاذا نزلت يوم القيامة يكون مكانها من طبقات الارض وتتفاوت طبقاتها في العمق على قدر تفاوتها فيكون اسفل الجنة على النار لانه قد روي ان اهل الجنة لهم غرف تفتح بعض ابوابها الى النار حتى يشاهدوا عذاب اهلها فتعظم نعمة الله تعالى في اعينهم فعند تلك المشاهدة يقول لهم اهل النار افيضوا علينا مما افاض الله عليكم فيقول لهم اهل الجنة ان طعام الجنة وشرابها محرم على الكافرين نور ادمي يكشف عن بدء خلق ابينا آدم وامنا حوا وما يتبع ذلك روى القطب الراوندي وهو من اعظم محدثي الشيعة في كتاب قصص الانبياء عليهم السلام باسناده الى الباقر ع قال سئل امير المؤمنين ع هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم وذريته ويقدسون الله تعالى ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة الروحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه بالليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله تعالى بالليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم الله وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله تعالى واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن

ثم قال نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله تعالى قبل آدم وذريته

في قصة آدم وحوا وما يتعلق بهما

امر الله تعالى فرجعوا وافسدوا في الارض بغير الحق وعدى بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد و
جحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين
الطائفة عتوا عن امر الله ثم قال فحط الله عز وجل اجنحة من الجن الذين عتوا عن امر الله تعالى وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء
والى ملاقات الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء في الليل والنهار
وعلى ما كانت عليه وكان ابليس لعنه الله واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف الملائكة
وعلى خلاف الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما تدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام من مراعي الارض كلهم
ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة العيش ولا يلبسهم الليل ولا
يغشيهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل
فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها تسمى جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها
سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها
تسمى جابلقا طولها اثنى عشر الف فرسخ وكون لها سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع
اهل جابلقا ولا اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارض
من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا
ويشربون اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وياكلون ولم تطلع الشمس
عليهم فقال انهم يستضيئون بنور الله فهم في اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكبا لا يعرفون
غيره فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس لعنه الله عنهم فقال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم
يكتسب احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون الى يوم القيمة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء
قال ان الله احب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير
فيما هو مكونه في السموات والارضين كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم
وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل
الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشان وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم
يتقلبون في قبضتك ويعيشون في رزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك لما
تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة فيكون حجتي على خلقي
في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا
ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي اجعل خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم
الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا ونذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار
الارض وفي الفيافي فلا يريهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن
العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم
ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي اسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم
ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان
الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال
الله تبارك وتعالى منك اخلق وروي عن امير المؤمنين قال ان الله تعالى خلق آدم من اديم الارض فمنه السباخ والمالح والطيب ومن
ذريته الصالح والطالح قال ان الله تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الانسان عجولا وهذا اعلام
الملائكة ان من بني آدم من يكون بفعله صالحا ومنهم من يكون بفعله طالحا الا ان من خلق من الطيب لا يقدم على القبيح ولا ان يرتكب
اولاد آ منهم ط

مقدمات في
فيه تفصيل آدم وحوا الآيات والقرآن

من التحية لا يعلها على تفضيل الحسن و قال الصادق ع كانت الملائكة تمر بآدم اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فتقول لأمر
ما خلقت قال ع ان القبضة التي قبضها الله ثم من الطين الذي خلق آدم ع منه ارسل اليها جبرئيل ع ان يأخذ منها انشاء فقالت
الأرض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فارسل الله اليها اسرافيل ع وخيره فقالت مثل ذلك فرجع
فارسل اليها ميكائيل ع وخيره مثل ذلك فقالت مثل ذلك فرجع فارسل الله اليها ملك الموت فامره على الحتم فتعوذت بالله ان يأخذ
منها فقال ملك الموت ع انا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى آخذ منك قبضة وانما سمي آدم لانه اخذ من اديم الأرض وقال ان الله
ثم خلق آدم من الطين ثم خلق حوا من آدم فهمة الرجال الأرض وهمة النساء الرجال فهل آدم الأرض الرابعة الى اعتدال لانه
خلق وسط من الملائكة وروي مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لما ان خلق الله آدم ع قام بين يديه فعطس فالهمه الله
ان حمده فقال يا آدم حمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك
ما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فاذا بسطرين من نور اول السطر لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني
آليت على نفسي ان ارحم من والاهما واعذب من عاداهما وتفصيل مقدمات آدم وحواء قد ذكر في القرآن والأخبار اما القرآن فقال
سبحانه في سورة البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وفيها ايضا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم وقال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين ويا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري
عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى في سورة ص اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ونحو ذلك من الآيات التي ذكرت فيها قصتهما اما عتابا عليهما او لتنبيه اشارة لنا الى
ان من خالف الامر فيكون مصداقا لبطون هذه الآيات وذلك الشيطان هو عدو لنا مبين وابونا آدم عليه السلام فعل زلة واحدة
فاخرج من جوار الله فكيف يكون حالنا مع فعل الاكثر من الذنوب كل يوم ومع هذا نطمع في جنة الخلد ما هذا الا من سخافة
عقولنا ولكن بالنظر الى رحمته تعالى لا يكون بعيدا وما احسن قول شيخنا البهائي طاب ثراه في الشعر الفارسي جد تو آدم
بهشتش جای بود قدسیان کردند بهر او سجود یک گنه چون کرد گفتندش تمام مذنبی مذنب برو بیرون خرام تو طمع داری
که با چندین گناه داخل جنت شوی ای روسیاه واما الاخبار بحيث انها لم يجمع في خبر واحد فلا بأس ان اخذ القصة من مجموع
الاخبار موافقا لمفهوم الآيات فنقول ان الله سبحانه قد اقتضت حكمته ان يخلق آدم ويجعله خليفة في الأرض موضع الجان
وتلك المخلوقات التي مر ذكرها من انها كانت تفسد في الأرض فان قلت فاذا كان سبحانه قد اخبر الملائكة قبل خلق آدم ع

نور في ذكر ابينا آدم وامنا حوا ومعنى سهوه

بان الغرض من خلقه خلافة الارض لا الخلود في الجنة فادم على كل حال يسعى لخروجه من الجنة الى الارض لاجل المقصود من خلقه
فكيف يجري عليه سبب الخروج من الجنة الى الارض هو انما خلق لها قلت كان ينبغي له ان لا يخرج بسبب المعصية بل بسبب ارشاد بنيه ومن
ايجاد النسل وعمارة الارض ونحو ذلك كما ان نبينا اعلم النبي من ايام طفوليته حتى بلغ الاربعين واستكمل كما له حتى صار منه
قاب قوسين او ادنى نزله من هذه المراتب العلية الى تلك المراتب السفلية لانقاذ قوم من العرب بخار الطائف الى ساحل البحر احد
بمخالطتهم ومعاشرتهم ومكالمتهم على قدر عقولهم واحتمال الاذى منهم وكان تحمل هذه المشاق عليه اشد واصعب لانه من نوع
الوحشة اللطافة وخباثة بسبب تعليم تلك العلم تلك المدة الكثيرة وهذا التنزيل المعنوي في مراتبه هو المراد من قوله عز من قائل انا
انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه لم يكن في مكان مرتفع في الحس حتى انزل عنه كما كان لابينا ادم فادم عليه السلام قد نزل من رتبته ومكانه
معنى الى الحسي معنوي ونبينا قد نزل من مكان معنوي لكن فرق كثير بين النزولين مع ان نزول الحوض فحكاية هذا الاعراض او
من التعرض له وذلك التحاور بين ادم وموسى في الدنيا في السموات فقال موسى لادم انت الذي شقيت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال له ادم انت موسى الذي اصطفيك الله برسالاته وبكلامه انزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدته قد قدر علي قبل ان يخلقني قال نعم
قال فحج ادم موسى هذا الخبر صحيح ... فقد رده صاحب الطرائف لكن هذا المضمون وامثاله قد روي في اخبار بطرق متكثرة وهو موافق
الى العلم ولانه ليس عليه في وجوه العلوم وحصوله وسيجي تحقيق هذه المسئلة انشاء الله تعالى واما قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فهو قياس منهم لادم على من تقدمه من الجان المخلوقات يعني ان هذا الخليفة مثل من تقدمه ويجوز ان يكون هذا
القول منهم على جهة العلم من الالواح السماوية كما قال جماعة من المفسرين فلما اراد خلقه ارسل جماعة من الملائكة الى الارض ليأخذوا
من ترابها كما تقدم فلم يقدم على ذلك الفعل الا ملك الموت فاخذ قبضة من ادم الارض اي من وجهها ولهذا سمي ادم وتلك القبضة
من حلو الارض ومالحها وسهلها وجبلها وبحرها وشرقها وغربها وذلك ليكون مواد مختلفة بانواع المخلوقين منه واولاد ادم فقال
سبحانه وتعالى لعزرائيل لما اجترأ على اخذ قبضة التراب من الارض فلذلك انت الذي تقبض ارواح ادم واولاده الذين يخلقون من
هذه التربة فامر الملائكة فوضعوا ذلك التراب في المنخل ونخلوه فما كان لبابا واصابه الخلد لطينة ادم وما بقي في المنخل خلق الله
منه النخلة وبه سميت لانها خلقت من تراب ادم وهي الشجرة ... ثم قال النبي ص اكرموا عماتكم النخل لانها اخت لابيكم فقد شابهت
الانسان في اكثر الاحوال وقد كان ادم عليه السلام يانس بها في الجنة ولما نزل الى الارض استوحش بمفارقة الجنة فطلب
من الله سبحانه ان ينزل له النخلة التي كان يانس بها فانزلها عليه فغرسها في الارض وكان يانس بها في حيوته ولما قرب وفاته
اوصى الى ولده ان يضع معه في قبره جريدة منها ليانس بها في قبره فسارت سنة فيما بين الانبياء الى زمان عيسى ع فاندرست في
زمن الفترة فاحياها النبي ص وقال انها ترفع عذاب القبر ما دامت خضرة فاستعملها شيعة اهل البيت ع من ائمتهم ورواه الجمهور
عن النبي بطرق كثيرة منها انه قال للانصار خضروا صاحبكم فما اقل المخضرين يوم القيمة قالوا وما التخضير قال جريدة خضراء توضع
من اصل اليدين الى اصل الترقوة ولما راوا استعمال الشيعة له اقبلوا على انكاره وعلى كونه بدعة لانه صار شعار الروافض ومما خلق
من طينة ادم ع الحمام ومن ثم سن الشرع تربيته في البيوت وانه يطرد الشياطين وتدخل الملائكة الى ذلك المنزل وصارت تستعمل في حمل
الرسائل فلما تخمر ذلك التراب امر الله سبحانه فامطر عليه الماء المالح اربعين صباحا ثم امطر عليه الماء الحلو اربعين صباحا حتى
امتزج الطين والماء الحلو والمالح فخمر طينة ادم ع بخمره حتى بقيت اربعين صباحا بين الطين والماء والى هذا الوقت اشار
النبي ص بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم لما اكمل خلقته من الطين بقي شبحا ملقى في السموات اربعين يوما ولكن عزازيل
الذي صار اسمه الشيطان بعد العصيان كان يمر على ذلك الشبح كل يوم ويقول لامر ما خلقت ثم انه دخل يوما الى جوفه فخرج
منه ومن ثم صار الغائط نجسا ونتنا لمكان غائط الشيطان في جوف ادم ع فامر الله سبحانه وتعالى روح ادم ان تدخل في بدنه فابت و
قالت يا رب كيف ادخل الى هذا البدن واغفل عن طاعتك ونعيم صحبة الابدان ولعلها انما قالت هذا لعلمها السابق بالجان
الذين كانوا في الارض فان الارواح مخلوقة قبل الابدان بالفي عام وقد اكثر من هذا فلطف بها فقال سأخرج من هذا
البدن اقواما لا يعصون طرفة عين وهم حجتي على عبادي فدخلت الروح فلما استقرت في البدن عطس ادم ع فقال الحمد لله رب
العالمين فقال له الله تبارك وتعالى يرحمك الله يا ادم قال ع وهذا معنى ما جاء من قوله يا من سبقت رحمته غضبه فان اول

الى مكان حسي ومكان معنوي

شجرة ومن ثم قال النبي اكرموا عماتكم النخل

سبحانه

نور في معنى حديث ان الله خلق آدم على صورته

خذ الكمال مع ابينا آدم هذه النعمة فقد ابتدأ الله بالحمد وختم به كما سيأتي من ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واهل النار النار قال اهل
الجنة لاهل الخروج من هذه الدنيا الى الجنة الحمد لله رب العالمين كما حكاه سبحانه بقوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وبالجملة فقد خلق الله سبحانه آدم على تلك الصورة التي خلقه عليها من غير ان يخلق عليه الصور نطفة وعلقة ومضغة وعظاما كما
تناولت على اولاده ومن هنا قول احد معاني قوله ع ان الله خلق آدم على صورته وقد اجيب بهذا الجواب لما سألني بعض الافاضل في مجلس
بعض الملوك وجواب آخر قد خطر بالبال ذلك الوقت وحاصله انه قد روي ان ملائكة التصوير اذا ارادوا تصوير النطفة ذكرا
او انثى يقولون يا رب على اي صورة نصوره فان كان ذكرا قال سبحانه احضروا اصوابه الى آدم وصوروه مثل واحد منها وان كان انثى
قال احضروا اصوات امهاته الى حواء فصوروه على صورة مثل واحد منها ومن ثم قال ع لا ينبغي لاحد ان يطعن في نسب ولده لاجل انه لا يشبهه
في الصورة فلعله تام صورة مثل واحد من آبائه وهذا في غير ابينا آدم ع واما هو فليس له آباء ولا امهات حتى يصور مثل واحد منها
بل خلق على تلك الصورة التي خلق عليها وقال المحقق في الحقق ما معنى الحديث المراد بالصورة الصورة المعنوية كما قال تخلقوا باخلاق الله فيكون
المرجع راجعا الى الله سبحانه وهو يبقى على صورة الله المعنوية ومصداق الحديث القدسي قال فيه اذا تقرب عبدي الي بالنوافل كنت
سمعه الذي به يسمع ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي الحديث وقال سيدنا المرتضى نور الله مضجعه ان على معتزلة مع نفي ان الله
سبحانه خلق مادته مع صورته فيكون ردا على ما زعمه الطبيعيون من ان المادة مخلوقة والصورة من مقتضياتها الذي يروي في
تفسير هذا الحديث من الاخبار حديثان احدهما ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى محمد بن مسلم
قال سألت ابا جعفر عما يروون ان الله خلق آدم ع على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال ونفخت فيه من روحي وثانيهما ما رواه الشيخ الصدوق
باسناده الى الحسين بن خالد قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله ص قال ان الله خلق آدم ع على
صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق آدم على صورته وكان المرتضى طاب ثراه انما تكلم
على معنى الحديث بما سمعت من جهة ان هذين الخبرين لم يثبتا عنده بناء على اصله من عدم الاعتماد على العمل باخبار الآحاد لما
خلق الله آدم ع اسجد له الملائكة وابى عزازيل وقال ان مادتي وجوهري النارية خير من جوهر آدم الطيني فلا اسجد له لان
السجود انما هو لمكان شرف الجوهر وجوهر النار يقتضي الصعود وجوهر التراب يقتضي التسفل والانحطاط ومن هنا قال الصادق ع
يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس
ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعن الصادق ع قال موسى
الهي كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما اجريت عليه من نعمك خلقته بيدك واسجدت له الملائكة واسكنته جنتك فاوحى الله تعالى
ان آدم علم ان ذلك كله مني فذلك شكره واعلم ان هذا القياس الذي قاسه ابليس لعنه الله وابطله الصادق ع هو قياس الاولوية
واما اصحابنا رضوان الله عليهم فهم وان ابطلوا العمل بالقياس الا ان اكثرهم قال بصحة العمل بقياس الاولوية وكذا منصوص
العلة ومثلوا للاول بقوله تعالى ولا تقل لهما اف حيث قاسوا تحريم الضرب على تحريم التأفيف والثاني بقوله ع وقد سئل عن جواز
بيع الرطب بالتمر مثلا بمثل قال اينقص اذا جف فقيل نعم فقال فلا اذن فيكون العلة في المنع هي النقصان عند الجفاف فيقاس
عليه كلما وجد فيه هذه العلة والانصاف يقتضي المنع من العمل بهذين النوعين ايضا لوجوه احدها استفاضة الاخبار
من الطاهرين ع بنفي القياس مطلقا من غير تقييد بالعدد افراده ردا على ابي حنيفة واهل الرأي وقد كانوا يعملون بكل انواع القياس
وحمل العام على احد افراده من غير مخصص مع امكان حمله على جميع الافراد لا يجوز عند الاصول وثانيها ان مبنى الشرع على اختلاف
احكام المتفقات واتفاق احكام المختلفات كما يظهر من حكاية نزح البئر بورود الاعيان النجسة عليه ولعل غرض الشارع من
مثله سد باب العقل حتى لا يدخل في الاحكام الشرعية فاذا كان الحال على هذا لم يحصل لنا الظن بثبوت الحكم في المحل الخارج
عن النص وان اقتضاه القياس وثالثها ما رواه الصدوق وغيره من اهل الاصول في باب الديات عن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة كم فيها قال عشرة من الابل قال قلت قطع اثنين فقال عشرون

والروح الى نفسه

نور في ابطال قياس الاولوية ومنصوص العلة

قلت فقطع ثلثا قال ثلثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلثة فيكون عليه ثلثون ويقطع اربعا فيكون
عليه عشرون ان كان هذا يبلغنا ونحن بالعراق فنبرء ممن قاله ونقول الذي جاء به شيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله
ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس وان السنة اذا قيست
محق الدين ومنها نص في ابطال قياس الاولوية ورابعها قول الصادق عليه السلام لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لوجب
على الحائض ان تقضي صلوتها لانها افضل من الصوم وبالجملة فالاخبار الدالة على نفي مطلق القياس وخصوص قياس الاولوية
كثيرة جدا وخامسها ما قاله المرتضى رض حيث ابطل قياس منصوص العلة بان علة الشرع انما تنبئ عن الداعي الى الفعل وعن وجه
المصلحة وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في احدهما داعية الى فعله دون الآخر مع ثبوتها فيه وقد يكون مثل
المصلحة مفسدة وقد يدعو الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى قدر دون قدر وعلى وجه منه دون وجه وقد يقوى
قدره ثم قال واذا صحت هذه الجملة لم يكن في النص على العلة ما يوجب التخطي والقياس وجرى النص على العلة مجرى النص على
الحكم في قصره على موضعه فان قلت اذا ابطلت قياس الاولوية فكيف يمكننا استفادة تحريم الضرب وباقي انواع الاذى من
الآية قلت ان القرآن انما انزله الله تعالى بلغة العرب واجراه على مقتضى محاوراتهم واصطلاحاتهم وكل احد يعلم من تتبع كلامهم
ان فيه الدلالات اللغوية والعرفية والمطابقة والتضمن والالتزام وحينئذ فمثل قوله تعالى ولا تقل لهما اف انما قصد منه بحسب
العرف كما يكون الغرض منه في الاصطلاح الاشمول لجميع انواع الاذى من الضرب وغيره فالضرب داخل في مفهوم الكلام عرفا
وهذا معنى قول المحقق قدس سره في نفي قياس الاولوية قال ان قوله تعالى ولا تقل لهما اف منقول عن موضعه اللغوي الى
المنع من جميع انواع الاذى كما يستفاد ذلك المعنى من اللفظ من غير توقف على استحضار القياس واما قياس منصوص العلة
فقد يكون القرائن الحالية قائمة على دخول الفرد الغير المذكور في الحكم المذكور ويكون المذكور من قبيل اللفظ العام المتناول
للغير المذكور وحينئذ فلا اشكال فيه كالاول وقد لا يكون كذلك فلا يدل عليه هذا الدليل بل يحتاج الى دليل خاص
ويرجع فيه الى الاصل اذا عرفت هذا ظهر ان الشيطان قد غلط في هذا القياس من اصله وجعله قياس اولوية وذلك لان
جوهر النار ان كان في طبعه طلب المحيط وجهة العلو الا ان علوه غير تام وذلك ان النار انما تلبث في الهواء لحظة ثم تخمد
بخلاف التراب فانه وان كان في طبعه طلب الهبوط الا ان الله تعالى بسببه التواضع منها ونعم اسرار حكمته وجعله مادة لخلق ابدان
ونتيجة ومعدنا للمعادن ومحلا للنباتات والرياحين ومحلا لحلية لم تحل بها غيره من العناصر فان قلت الشيطان مع طول عبادته
وكثرتها في السموات حتى انه روي انه عبد الله ستة الاف سنة اما من سني الدنيا او من سني الآخرة فكيف لم يغن عن هذا
التكليف الخاص مع قبوله لغيره وكيف خلاه الله ونفسه ولم يمنحه الالطاف الالهية التي تمنعه عن ارتكاب تلك المعصية كما
حتى انه صار من زمرة الملائكة
عصم غيره من الملائكة مع ان العبادة التي صدرت منه قبل المعصية ازيد من عبادة الملائكة وطاووسهم وكان يجلس على كرسي
في السموات وكانت الملائكة تقف امامه تعظيما له فكيف لم يعصمه الله تعالى عن ارتكاب مثل هذا قلت قد خالجتني هذه الشبهة
برهة من الزمان حتى اطلعني شيخنا صاحب بحار الانوار على اخبار تحل هذه الشبهة وحاصلها ان الشيطان كما تحقق
قد كان من جملة الجان الذين كانوا في الارض فلما ارسل الله سبحانه الملائكة اليهم بالسيوف قتلوهم وطردوهم من الارض فرأوا
هذا الملعون فاظهر للملائكة انه من الطائفة المؤمنين فقال للملائكة فلم اهلي يطوقني انا بقيت وحيد الخلق فخذوني معكم الى
السموات لاعبد الله تعالى معكم فاستاذنوا في هذا فاذن لهم فلما بلغ السموات وطاف بها اطلع على الالواح السماوية والدفاتر الالهية
فقرأ في بعضها ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل منكم بل من عمل واراد الدنيا اعطاه الله منها ومن عمل واراد الآخرة بلغه الله
تعالى منها كما قال سبحانه ومن يرد حرث الآخرة نزد له في حرثه ما يشاء ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من خلاق فاعتقد بنفسه
الخبيثة ان الآخرة مؤخرة والدنيا معجلة فقصد حرث الدنيا من تلك العبادة الكبيرة ولما علم انه قد استحق نصيبه من الدنيا بادر
الى اظهار ما قصده فاظهره في الاستكبار عن السجود ولو انه قصد الله سبحانه بتلك العبادة بل واقل منها لما خلى ونفسه بل كان
قد تداركته الالطاف الخفية وقد كان له مرتبة في العلم لا يدانى فيها لان علمه كان من الملكوت روي ان واحدا من قوم فرعون
اعطاه عنقود عنب وقال اريد ان تحلق هذا جواهر كبارا [illegible] فاخذه فرعون فلما جن عليه الليل سد ابواب بيته وقال لا

نور في حكايات الشيطان مع فرعون عليهما اللعنة والعذاب

بل دخل على احد فبقي متفكراً في حال العنب فاتاه الشيطان فدق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال له ابليس لعنه الله ظرطي في لحيتك
مدعي ربوبية ولا تدري من بالباب فعرفه فرعون فقال له ادخل يا ملعون فقال ابليس لعنه الله ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه راى عنقود العنب بين يديه
وهو حيران فقال ناولني هذا العنقود فقرأ عليه اسماً فاذا هو احسن ما يكون من اللئالي فقال له الشيطان لعنه الله انصف ما عندكم
الا تحسنا انا في مثل هذا العلم والكمال اردت ان اكون عبداً من جملة العبيد فما قبلوني عبداً لهذا السلطان وانت مع حماقتك هذه
اردت ان تكون رباً وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له فرعون يا ابليس لاي شيء ما سجدت لآدم لما امرت فقال لاني علمت ان في طينته هذه
الخبيثة في صلبه من هنا امتنعت من السجود له ولما صنع نوح ع السفينة وركب فيها جميع انواع الحيوانات بقي الحمار خارجاً عن السفينة
وخاف نوح ع من الغرق وكلما امره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح ع وقال اركب يا شيطان مخاطباً الحمار فسمع الشيطان لعنه الله كلام نوح ع
فتعلق في ذنب الحمار فركب في السفينة ونوح ع كان يظن انه لم يركب لم يرخص له فلما اخذت السفينة ماخذها وطافت على الماء نظر نوح ع فرأى
ابليس لعنه الله جالساً صدر السفينة فقال له من رخصك فقال انت لم تقل اركب يا شيطان ثم انه قال يا نوح ع ان لك عندي يداً ونعمة اريد
ان اكافيك عليها فقال نوح ع وما هي فقال انك دعوت على قومك فاغرقتهم بساعة واحدة ولو بقوا لكنت متحيراً في اضلالهم وايرادهم موارد الهلاك
فلما علم نوح ع ان الشيطان قد شمت به بكى وناح بعد الطوفان خمسمائة عام حتى سمي نوحاً وقد كان من قبل اسمه عبد الجبار فاوحى الله سبحانه الى
نوح ع ان اسمع ما يقول لك الشيطان واقبل كلامه فقال ما تقول يا ابليس فقال يا نوح ع اياك عن خصلتين اولهما الكبر والعجب فاني انا عصيت الله
به التكبر وذلك انه امرني بالسجود لابيك آدم ولو سجدت له لما اخرجني من عالم الملكوت وثانيهما الحرص فانها الله سبحانه قد اباح الجنة
كلها لابيك آدم ونهى عن شجرة واحدة فغلب عليه الحرص الى الاكل منها فاكل فصار عليها ما صار وثالثها ان لا تخلو بامرأة اجنبية الا ويكون
معكما ثالث فانك ان خلوت بها من غير ثالث كنت انا الثالث فاسول لك الا موقعة او تقع في الزنا فاوحى الله تعالى اليه بقبول قول الشيطان
ومن هنا قال الحكمة ضالة المؤمن وذلك انه يتردد وهي انما كانت في يد من كانت حتى يحصلها ومعنى آخر وهو ان الحكمة لما كانت ضالة
المؤمن فيجب على كل من وجدها ان يدفعها الى اهلها فانها ضالته وقد وقع الخلاف في سجود الملائكة لآدم ع على اي وجه كان فذهب اكثر المفسرين الى انه
على وجه التكرمة لآدم ع والتعظيم لشأنه وتقديمه عليهم ولذا جعل اصحابنا رحمهم الله هذه الآية دالة على ان الانبياء ع افضل من الملائكة وقال
الجبائي وابو القاسم البلخي وجماعة انه جعله قبلة لهم فامرهم بالسجود الى قبلتهم وفيه ضرب من التعظيم ورده شيخنا الطبرسي ره بانه لو كان على هذا
الوجه لما امتنع ابليس من ذلك ولما استعظمته الملائكة وقد نطق القرآن بان امتناع ابليس لعنه الله من السجود انما هو لاعتقاده تفضيله
وتكرمته مثل قوله ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الآية ولو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يعلمه الله تعالى بانه لم يأمره بالسجود
على جهة تعظيمه وتفضيله عليه وانما امره على الوجه الآخر الذي لا تفضيل فيه ولم يجز اغفال ذلك فانه سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك
علمنا ان الامر بالسجود انما كان على وجه التعظيم لآدم ع هذا والذي ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام ان الامر بالسجود للملائكة انما كان لمكان
نور النبي ص واهل بيته ع فانه كان في صلب آدم ع فالسجود انما هو للتعظيم لذلك النور ومن ثم كان النور لولا في ظهر آدم ع وكانت الملائكة تأتيه من قدامه لتسجد
لذلك النور فقال آدم يا رب فما هذا النور الذي في ظهري وتعظمه الملائكة فقال هذا نور حجتي على خلقي ولولاهم لما خلقتك يا آدم ولم اخلق
سماء ولا ارضاً فقال يا رب حول النور الى وجهي حتى تستقبله فنقله حتى انتقل الى صلب عبد المطلب فافترق فرقتين فصارت فرقة في جبين عبد الله والاخرى كانت في
جبين ابي طالب ره فمن هنا كانت الاخوة بينهما عليهما افضل الصلوة وعلى آلهما اكمل التحيات هذا خلق آدم وكيفيته واما خلق حواء ع
وكيفيته فقد روي عن زرارة بن اعين انه قال سئل ابو عبد الله ع عن خلق حواء وقيل له ان اناساً عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع
آدم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم ع
زوجة من غير ضلعه ويجعل المتكلم من اهل التشنيع سبيلاً الى الكلام ان يقول ان آدم ع كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله
بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم ع من الطين وامر الملائكة فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة
التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تابعة للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق
حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت انا خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم ع عند ذلك يا رب من هذا
الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك تؤنسك وتحدثك وتكون تحت امرك
فقال نعم يا رب ولك بذلك علي الحمد والشكر ما بقيت فقال له عز وجل فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضاً زوجة للشهوة والقى عليه

في الاختلاف في الشجرة التي اكل منها آدم وحواء

الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال عز وجل رضاي ان تعلمها معالم ديني
فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال عز وجل قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم الي فاقبلي
فقالت له بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن
فهذه قصة حواء صلوات الله عليها واما قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء فانه روي انه عز وجل خلق من طينتها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال في طاب ثراه والخبر الذي روي ان حواء خلقت من ضلع
آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول قال قدس سره
نعم يحصل الجمع بين الاخبار الدالة اكثرها على ان حواء لم تخلق من ضلع آدم الايسر الاقصى كما قاله جمهور مخالفينا من ان حواء خلقت من ضلع آدم
بعد نومه ومنها سميت عندهم لانها خلقت من حي وبين الاخبار الدالة على انها خلقت من ضلعه وحاصل وجه الجمع انه سبحانه قد قرر
لكل عضو من اعضاء آدم طينة منفردة وركب الطينات كما تركب الاعضاء والاجزاء في المركبات وتلك الطينة التي قررت وعزلت لضلع آدم
الايسر لم يدخل في تركيب الاعضاء آدم بل ابقيت لخلق حواء فخلقت منها حواء لا انها خلقت من آدم بعد النوم كما قاله الجمهور حتى يتوجه علينا
تشنيع اهل الاديان والمجوس بان آدم كان ينكح بعضه بعضا وخ فوجه التسمية كونها اما للاحياء كما قيل وعلى التقديرين صارت اضلاع الرجل
ناقصة من اضلاع المرأة بواحد وروى محمد بن قيس عن الباقر ع قال ان شريحا القاضي بينما هو في مجلس القضاء اذ اتته امرأة فقالت ايها القاضي اقض
بيني وبين خصمي قال لها من خصمك قالت انت قال افرجوا لها فافرجوا لها فدخلت فقال لها وما ظلامتك قالت ان لي ما للرجال وما للنساء
قال شريح فان امير المؤمنين ع يقضي على المبال قالت فاني ابول بهما جميعا ويسكنان معا قال شريح والله ما سمعت باعجب من هذا قالت واعجب
سأورد عليك من امري ما هو اعجب قال وما هو قالت جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني فضرب شريح احدى يديه على الاخرى
متعجبا ثم جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين لقد ورد علي شيء ما سمعت باعجب منه ثم قص عليه قصة المرأة فسألها امير المؤمنين ع
عن ذلك فقالت هو كما ذكر فقال لها ومن زوجك قالت فلان فبعث اليه فدعاه فقال اتعرف هذه قال نعم هي زوجتي فسأله عما قالت
قال هو كذلك فقال ع لانت اجرى من خاصي الاسد حيث تقدم عليها بهذه الحال ثم قال يا قنبر ادخلها بيتا مع امرأة تعد اضلاعها فقال
زوجها يا امير المؤمنين لا آمن عليها رجلا ولا ائتمن عليها امرأة فقال علي ع علي بدينار الخصي وكان من صالحي اهل الكوفة وكان
يثق به فقال له يا دينار ادخلها بيتا وعرها من ثيابها ومرها ان تشد مئزرا وعد اضلاعها ففعل دينار ذلك وكان اضلاعها سبعة عشر
تسعة في اليمين وثمانية في اليسار فالبسها علي ع ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين والقى عليه الرداء والحقه بالرجال فقال زوجها يا امير المؤمنين
بنت عمي ولقد ولدت مني تلحقها بالرجال فقال اني حكمت عليها بحكم الله ان الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى واضلاع
الرجال تنقص واضلاع النساء تمام وبالجملة لما خلق حواء تولى تزويجها من آدم وفي الحديث ان الله تعالى لم يتول تزويج احد من النساء سوى
حواء من آدم وزينب بنت جحش من رسول الله ص بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي بن ابي طالب ع كما تقدم فاسكنهما
الجنة واخرج عنها عزازيل وسماه الشيطان فنونه ان كانت اصلية كان من الشطن وهو البعد لانه بعد عن الخير الذي كان فيه او من الحبل
الطويل بل طال كانه في الشر وان جعلناها زائدة كان من شاط يشيط اذا هلك او من استشاط غضبا اذا التهب في غضبه وسماه ابليس من الابلاس
وهو التحير والدهشة لتحيره في امره فاخرجه مع الملائكة من الجنة وبقي آدم ع وزوجته فاباح لهما كل الجنة الا شجرة واحدة اما بالنوع او الشخص
فقيل هي الحنطة وقيل التين وقيل العنب الى غير ذلك قال الصادق ع الكل حق لان شجرة الجنة لثمارها الف طعم ففيها من كل نوع طعم
وفي حديث آخر ان شجرة الجنة تحمل انواعا كثيرة فالتعدد يكون باعتبار الحمل لا باعتبار الطعم وقال الصدوق طاب ثراه في عيون
الاخبار مسندا الى الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ص اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس
فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل
انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان آدم ع لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد الملائكة له وبادخاله الجنة
قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق العرش فرفع آدم راسه
فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اجمعين فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع

خلقي

في علة توضّي الجوارح الاربع مع كون انظف اجزاء الجسد

خلقتك ولولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط
عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فا
خرجهما عز وجل من جنته واهبطهما من جواره الى الارض فان قلت ما وجه الحكمة في نهي آدم عن هذه الشجرة قلت قد ورد في حديث معتبر ان هذه
الشجرة شجرة غرسها الله تعالى بيد قدرته لما خلق الجنة وجعلها لفضل ابطال في شيعته بان لا ياكل احد منها كما هو المتعارف في بعض الاقطار
من ان احدا اذا انشأ بستانا او غرس بستانا يغرس شجرة واخذ من احسن شجرة ويخصها باسم حبيبه ويقول هذه لفلان لا ياكل احد
منها الا هو ونهي المترقبين الى تلك البساتين عن تناول شيء منها ومن ثم قال بعض الاصوليين ان آدم لم يصدر منه الخطأ وانما صدر منه
الغلط فسماه الله تعالى خطأ ان كان اللازم عليه الفحص والسؤال عن حال الاكل وذلك انه تعالى قال له ولا تقربا هذه الشجرة فظن انه تعالى انما اراد
الشجرة المشار اليها لا نوعها فاكلا من ذلك النوع ولكن غير الشجرة المشار اليه ويبعد هذا قول الشيطان لهما ان الله لم ينهكما عن هذه الشجرة
الا لان كل من اكل منها كان ملكا خالدا في الجنة وهو لا يريد لكم الخلود فوسوس الشيطان الى ايقاعهما فيما اهبطا عنه وذلك بسبب الحية
كما في بعض الروايات وذلك ان الشيطان لما اخرج من الجنة لم يقدر على الدخول اليها فاتى الى جدار الجنة ورأى الحية على الجدار فقال
لها ادخليني الجنة واعلمك الاسم الاعظم فقالت له ان الملائكة تحرس الجنة فتراك فقال لها ادخل في فمك واطبقي على فيك وادخلي فقعدت ومن
ثم صار السم في انيابها ومنها المكان جلوس الشيطان فيه فلما ادخلته قالت له اين الاسم الاعظم فقال لها لو كنت اعلمه لما احتجت اليك في
الدخول فاتى الى آدم فوسوس له واقسم له بالنصيحة فلم يطعه فاتى الى حوا وقال هذه شجرة الخلد واقسم لها ولم يعهد قبل ان احدا يقدم
على ان يقسم بالله كاذبا فاتت حوا الى آدم فصارا عونا للشيطان عليه فقام آدم معها الى الاكل من الشجرة فكانت اول قدم مشت الى
الخطيئة فلما مدا ايديهما اليها تطاير عليهما من الحلي والحلل وبقيا عريانين فاخذا من ورق التين فوضعاها على عورتيهما فتعلق
الورق فوضع آدم ع يده على عورته والاخرى على رأسه كما هو شأن العراة ومن ثم امر بالوضوء على هذه الهيئة وورد في كتاب ثواب الاعمال انه جاء نفر
من اليهود الى رسول الله ص فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا يا محمد لاي علة توضى هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في
الجسد قال النبي ص لما ان وسوس الشيطان الى آدم ع دنى من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشت الى
الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم ع يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى
ذريته تطهير هذه الجوارح الاربع فامر الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما
وامره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة وهذه العلة لا تنافي ما روي عن الرضا ع من ان العلة
في توضي هذه الجوارح هو كونها الاعضاء الظاهرة التي يواجه بها العبد الله سبحانه وتعالى وحال الصلاة ويلقى بها الكرام الكاتبين لان علل
الشرع معرفات لا مؤثرات فيجوز اجتماعهما على المعلول الواحد ثم ان آدم وحوا انزلا من السماء على جبل في سرنديب في الهند يقال له واسم في
رواية اخرى سرانديب وهو في الاقليم الاول مما يلي معدلا لتسليها وقد كانت حوا ضفرت رأسها في الجنة فقالت ما اصنع بهذه الضفيرة وانا
مغضوب علي ثم انها حلت ضفيرتها وفي آخر الخبر فانتشرت عقيصتها واخذ فاطارت الريح ذلك الطيب بلاد الهند فمن ثم كان اكثر الطيب منه ثم ان
جبرئيل ع فاخذ آدم ع الى مكة ليعلمه المناسك وطوى له الارض فصار موضع قدميه عمرانا وما بينهما خرابا فاهبط آدم على الصفا وسمي الصفا لهبوط
صفي الله عليه وحوا على المروة وبه سميت لنزول المرأة وهي حوا عليه فبكى آدم ع على ما وقع منه وعلى فراق الجنة ثلثمائة سنة من ايام الدنيا
وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وبكى حتى صار على خديه كالنهرين تخرج من عينه اليمنى دموع مثل دجلة ومن عينه
اليسرى مثل الفرات ثم ان آدم ع رأى حوا يوم الثامن من شهر ذي الحجة فلم يعرفها لذلك اليوم لتغير احوالهما وطول افتراقهما فروى وتفكر ذلك
اليوم ثم انه عرفها يوم التاسع فمن ثم سمي يوم الثامن يوم التروية والتاسع يوم عرفة ولا ينافي هذا الوجه ما روي من ان الوجه فيه هو ان ابراهيم ع
رأى في تلك الليلة التي رأى فيها ذبح الولد رؤياه فاصبح يروي في نفسه أهو حلم ام من الله تعالى فسمي يوم التروية فلما كان ليلة عرفة رأى ذلك
ايضا فعرف ان ذلك من الله فسمي يوم عرفة وعن الصادق ع قال معوية بن عمار سألته لم سمي عرفات فقال ان جبرئيل خرج بابراهيم يوم عرفة فلما
زالت الشمس قال له جبرئيل ع يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعترف فاعترف وفي رواية اخرى
ان آدم ع كان في الجنة ينظر يوما الى ساق العرش وكان يوم التاسع فرأى سطورا من نور فيها اسم محمد واهل بيته صلوات الله عليهم فقرأ فعرفهم
فلما كان الغد هو يوم التاسع عرفها الله مراتبهم وانه لولاهم لم يخلقه ولا غيره فسمي يوم عرفة ولما لم يقبل توبته في تلك السنين والاعوام

في بناء الكعبة ومقدار عمر آدم وفي طوله وحوا وما يناسب هذا المقام

إلى جبرئيل فقال يا آدم ادع الله بالاسماء التي رأيتها مكتوبة على ساق العرش لتطول التوبة فقل اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الطاهرين عليهم السلام ان تقبل توبتي فهذه الكلمات المراد من قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه كما هو في روايات العامة والخاصة فاوحى اليه يا آدم لو لم تدعني بحق هذه الاسماء لما قبلت توبتك واعلم انه لم يدعني عبد بحقها الا وقبلت توبته وعلى هذا ينبغي حمل المنافات مما عرفت من ان علل الشرع معرفات وقيل سمي عرفة لان جبرئيل قال لآدم هناك اعترف بذنبك وقيل غير ذلك ولما كان يوم التروية انتهى الى منى وتقرب الى الله وبيان المناسك الان عرفات لم يكن بها ما في تلك الاوقات ثم ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ما يبكيك يا آدم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي قال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الاولى الى الظهر فصلاها فانحطت الشامة الى عنقه وجاءه في وقت صلوة العصر فامره فصلاها فانحطت الى سرته فجاءه في وقت الثالثة فامره بها فانحطت الشامة الى ركبتيه وجاءه في الرابعة فصلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة وفي تاريخ وقت المغرب امره بصلوة ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته ومن ثم فرضت صلوة المغرب كفارة للذنوب باعثا لقبول التوبة واما صلوة العصر فقد عرفت ان ذلك الوقت هو وقت معصية ابينا آدم عليه السلام فتكون صلوة ذلك الوقت كفارة ايضا لذنوبنا ولذنب ابينا آدم عليه السلام ثم ان الله سبحانه وتعالى لما قبل توبته اتاه جبرئيل عليه السلام بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظوم معلق فيها ثلث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لآدم عليه السلام يجلس عليه وان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنو آدم في موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه الماء حتى ان بعث الله تعالى ابراهيم كذا في بعض الروايات اقول ولعل هذا هو البيت المعمور الذي رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة ثم بني الكعبة موضعه وفي الروايات الخاصة ان الله سبحانه ارسل سحابة سوداء فظللت موضع البيت فامر آدم ان يخط موضعها في الارض وهو الكعبة وكان مسجدا واما قبل آدم عليه السلام فقد حج الملائكة بالفي عام واما الحرم ومقداره فقد روي عن المفضل انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن الحرم لاي شيء صار ابعد عن القبلة وعن التسمية فقال ان الحجر الاسود لما انزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث يلحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة اميال وعن يسارها ثمانية اميال كلها اثني عشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة وشبه محيط الحجر في بعض الانوار السماوية انشاء الله تعالى واما طول آدم عليه السلام لما نزل من الجنة فروي مسندا الى مقاتل بن سليمان قال قلت لابي عبد الله كم كان طول ابينا آدم حين اهبط الى الارض وكم كان طول حوا فقال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله تعالى لما اهبط آدم وزوجته الى الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكى الى الله تعالى مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوا خمسة وثلثين ذراعا بذراعها والثنية على ما في النهاية العقبة والطريق العالي وقيل على الجبل واسه قوله دون افق السماء اي قريبا منه ودونه والافاق النواحي واعلم ان المحققين من اصحابنا المتاخرين قد اوردوا الاشكال على هذا الحديث من جهتين ومن هذا عد عندهم من مشكلات الاخبار وحاصل الاشكال الاول هو انه قد تقرر في علم الهيئة والفلك ان حرارة الشمس انما هو بسبب الانعكاس من الاجرام الارضية وقد ذكروا ان الانعكاس يبلغ في الهوى الى مقدار اربعة فراسخ وكلما ارتفعت الاجسام من الارض ازدادت برودة كما هو المشاهد في الجبال الشاهقة فكيف صير قصر القامة سببا لرفع التاذي من شدة الحر بل يكون الامر بالعكس واما الاشكال الثاني فهو ان كون آدم سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء الخلقة منه كما هو المشاهد في اولاده لان تناسب الاعضاء شرط في استوائها والجواب عن الاشكال الاول من وجهين احدهما انه يجوز ان سلمنا القاعدة الرياضية ان يكون للشمس حرارة بالانعكاس اخرى بالذات فوق الطبقة الزمهريرية ويكون طول قامة آدم متجاوزا لتلك الطبقة كما رواه الصدوق رحمه الله بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال لما بكى آدم على الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء وكان يتاذى بالشمس فحط من قامته ويؤيده ما روي من ان عوج بن عناق كان يضرب يده فياخذ الحوت من حر الشمس فياكله وكان عمره ثلثة الاف وستمائة سنة وروي انه لما اراد نوح ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى فقتله موسى ويؤكده ما نحن فيه ما روي ان الشمس تقرب في القيامة من رؤس الخلائق فيكون حرارة القيامة منها ويحتاج الخلائق الى الظل ويكون الحرارة من قربها كما هو الظاهر من تلك الاخبار الوجه الثاني ان

باب جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا ع اهل المقالات والديانات

تأويله يجوز ان يكون في التشبيه انه رفع ما كان عليه من الطول ما كان يمكنه ان يستظل بشيء ولا جبل ولا غيره فلما قصر امكنه الاظلال بالاظلة وهو ظاهر واما الجواب عن الاشكال الثالث فبوجوه الاول وهو الاولى ان استواء الخلقة وحسنها ليس منحصرا فيما هو معهود في هذه الاعضاء بل استواء الخلقة في كل عصر بما يليق بذلك العصر وآدم ع لم يكن في مثل هذه الاعضاء حتى يحصل بعضها باستواء خلقته بل لو كنا نحن في عصره على هذه الخلقة لظهر عدم استواء خلقتنا نحو ما ترى فيما بعد من الاعضاء التي كانت لحد التي بينها اطول واجسم اقوى كما روي ان موسى ع ارسل الى العمالقة اثنى عشر نقيبا للفحص عن احوالهم فظفر بهم واحد من العمالقة وادخل الاثنى عشر في حجره من دون ثوبه وانى بهم الى ملكهم فلم يقتلهم بل ارسلهم الى موسى ع فامر لهم بزاد للطريق وهو رمانة واحدة نصفها خال من الحب والآخر فيه حب في تلك الحالة كالنعل فوق النصف الآخر وكان الاثنى عشر رجلا ينامون في الليل في النصف الخالي وفي النهار يجعلونه فوق النصف الذي يأكلون من حبه ويحمله النفر منهم وكذا يدل على هذا المعنى ما استفاض من الاخبار من عظم الحور العين وان لبعضهن سبعين الف ... وان لكل ... سبعون الف خادم وكذا في جانب البدن والاعضاء مع ان اهل الجنة على اكمل الاوصاف في كل باب الوجه الثاني ان البناء في قوله بذراعها وبذراع ابيه المحض ومعناه انه كان طويلا قصير ذراعه ابيض ومحض الذراع لان جميع الاعضاء داخلة في نقص البشر بحيث لو الذراع وحج فالمراد بالذراع في قوله سبعين ذراعا اما ذراع من كان في عصر آدم ع او ذراع من كان في زماننا من صحة الخبر الثالث ان في الكلام استخداما بان يكون المراد بآدم ع حين رجوع الضمير الى آدم ذلك الزمان من اولاده وقد نقل هذا عن شيخنا البهائي وقد قيل فيه وجوه اخرى كثيرة لكنها تشتمل على انواع من البعد والتعسف وقد حررناها في كتاب نوادر الاخبار فان قلت مذهبكم ايها الامامية هو عدم جواز الذنب على الانبياء صغائرها وكبائرها قبل البعثة وبعدها فكيف صدر من آدم ع مخالفة الامر كيف يعيب عليه هذه الدلالة في آيات القرآن قلنا قد صنف اصحابنا رضوان الله عليهم في هذا الباب كتبا كثيرة ومن جملتهم سيدنا المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء ولكن كشف الغطاء عن مثل هذا الغموض لا يقع بحيث من القبول الا اذا صدر عن الائمة ع وقد ورد هذا الكشف عن الرضا ع روى باسنادنا الى الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا ع اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجرا قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء ع قال بلى قال فما تقول في قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله تع في يوسف لقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وقال عز وجل في داود وظن داود انما فتناه وقوله عز وجل في نبيه محمد ص وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال مولانا الرضا ع ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فاما قوله عز وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم ع في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض جعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واما قوله تع وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف لقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود ع فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود ع كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس لعنه الله على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود ع في اثر الطير فاذا هو بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود ع فكتب الثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تع الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله ص ما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على

السلام عليه فيقول ما تقول فيه هذه الخطيئة حكمه لا ما ذهبتم إليه ما تسمع قول الله عز وجل يقول يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض الآية
فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا فقال الرضا إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا وأول من أباح الله
عز وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على أوريا وأما محمد نبيه وقوله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه فإن الله عز وجل عرّف نبيه أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين وأحد من سمي له
زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى عليه السلام اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل
إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله أحق أن تخشاه في نفسك قال علي بن محمد بن الجهم
فقال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عز وجل أن أنطق في أنبياء الله بعد يومي هذا إلا بما ذكرته أقول لعله يقول إنها قد وردت الأحاديث
الشيعة ما يقول المخالفون في الأنبياء من وقوع المعاصي ومثل هذه الأمور التي نفاها الرضا في هذا الحديث والجواب أن كل ما روي من ذلك فسبيله
الحمل على التقية وقد روى علي بن محمد بن الجهم حديثا طويلا عن الرضا أيضا وفيه نوع مغايرة لهذه الأجوبة وزيادات في السؤال والجواب منها قول
المأمون وأخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه فقال الرضا لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال الرضا لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما
فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب فلما فتح الله تعالى على نبيه
مكة قال يا محمد إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله عز وجل
فيما تقدم وما تأخر فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيرا وحاصل
جوابه هيهنا عن حكاية يوسف أن جواب الشرط محذوف والتقدير لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه رأى البرهان فلم يهم بها
والبرهان هو الألطاف الإلهية والتوفيقات السبحانية ويجوز أن يكون كلامه إشارة إلى أن الجواب مقدم على الجزاء كما ذهب إليه بعضهم لكن
المحققون على عدم جوازه فمن ثم كان الأول هو الأولى وحاصل الجواب الثاني كون فتح مكة سببا لغفران الذنب بما ذكره أصحاب السير أن
المشركين كانوا يقولون إن مكن الله محمدا من بيته وحكم في حرمه بيننا أنه نبي حق فلما يسر له فتح مكة دخلوا في دين الله أفواجا وأذعنوا
بنبوته كما نطق به الكتاب العزيز وزال إنكارهم عليه في الدعوة إلى ترك عبادة الأصنام وصار ذنبه عندهم مغفورا كما قرره الإمام وقد
أجاب المفسرون عن هذه الشبه بأجوبة لا يخلو بعضها من تكلف لكن الجواب الأصح وهو مقصد عن أرباب العصمة وقد يظهر من تعمق النظر
في الأخبار وتتبع كتب خواص الأئمة الأطهار عليهم السلام جواب عن هذه الشبهات كلها ولكن بنوع دقة وحاصله أن الله سبحانه قد أسمع الشيطان أولا
أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكذا اعترف الشيطان أيضا بمضمون هذا النص حيث قال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين
وآدم عليه السلام ومن تلاه من الأنبياء عباد مخلصون مطهرون منزهون فالشيطان ليس عليهم تسلط ولكن الله سبحانه يحب تضرع العباد إليه وبكاءهم
من خشيته وهذه المحبة متفاوتة بتفاوت مراتب العباد وأكملهم الأنبياء وكل أمر يحتاج إلى سبب وداع حتى يكمل بذلك السبب فهو سبحانه
قد يترك أحدهم مع نفسه البشرية لحظة واحدة حتى فيحصل بمقتضى الطبيعة البشرية فعل مكروه أو ترك مستحب حتى يكون منشأ لتحصيل الدرجات
العلية والتوفيقات الإلهية كما جرى لآدم عليه السلام حيث بكى على خطيئته ثلثمائة سنة فاصطفاه الله لهذا وجعله صفيه وكذا داود عليه السلام فقد ورد
في الرواية أن داود عليه السلام بكى أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودي يا داود أجائع أنت فتطعم أم ظمآن
فتسقى أم عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم أنزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه
مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب إلا رآها فأبكته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فإذا تناوله أبصر خطيئته فما يضعه
على شفته حتى يفيض من دموعه وروي أنه ما رفع رأسه إلى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض
برحبها وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلي روحي سبحانك إلهي أتيت أطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني فبؤسا للقانطين
من رحمتك وكان إذا أراد أن ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فإذا كان قبل ذلك بيوم أخرج له
منبر إلى البرية فيأمر سليمان أن ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من الغياض والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها ألا من أراد أن
يسمع نوح داود فليأت قال فتأتي الوحوش من البراري والآكام وتأتي السباع من الغياض وتأتي الهوام من الجبال وتأتي الطير من الأوكار وتأتي

تحقيق الشأن

في حديث النملة مع سليمان عليه السلام وفي الاشكال والجواب

[illegible] في المحراب كل صنف على حدة بحيث يراهم سليمان قائم على رأسه فيأخذ في الثناء على ربه فينتحبون في البكاء والضجيج
[illegible] الموتى وطائفة من الوحوش والسباع والناس ثم يأخذ في احوال الجنة ثم النياحة على نفسه فيبكون من كل نوع
[illegible] الموتى قال يا ابتاه انك عرفت المستمعين كل فرقة فما شأن طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والطيور فيأخذ الدعاء
فينتبهون ادلة يصيح يا بني اسرائيل يا داود وجعلت تطلب الجزاء على ربك قال فغضب داود غضبا عليه فلما نظر سليمان الى غضبه وما ابتلي
لم ينتفع بهم ثم امر منادياً بالنداء الا من كان له مع داود حميم فليأت بسرير يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار
فكانوا يأتون داود قد دخل بيتاً دونه ويحملون بنيهم قال ان داود خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا
يجاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود فقال هذا صوت
مذنب فاوحى الله عز وجل يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت
بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ من شهوتها ولذتها
قال بلى ربما عرض بقلبي قال فماذا تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي الشعب فاذا فيه سرير من حديد عليه جمجمة
بالية وعظام فانية فاذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود فاذا هي انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان آخر
امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا وكان الخليل اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه
ميلاً في ميل فيأتيه جبرئيل فيقول له الجبار يقرئك السلام ويقول لك هل رأيت خليلا يخاف خليله فيقول له يا جبرئيل اني اذا ذكرت خطيئتي
نسيت خلتي ونحو هذا من اطوارهم عليهم السلام وهو سبحانه قد كان يحب ان يسمع مثل هذا منهم وعلى ما ذكر في توبة داود وينزل ما روى الصدوق
طاب ثراه في كتاب العلل في قول النملة لسليمان انت اكبر ام ابوك فقال سليمان بل ابي داود فقالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك
قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت سليمان ارجو ان تلحق بابيك اقول هذا الحديث وهو حديث النملة
فيه نوع من مشكلات الاخبار وقد تصدى لبيانه مشايخنا محققوا الاصحاب بوجوه كثيرة والذي يخطر بالبال في بيانه وجهان احدهما ان يكون المراد
من قولها انت اكبر ام ابوك المراد بالكبر العظمة والشأن وكانت النملة عالمة بهذا لكن سألت عنه تمهيدا للجواب الآتي فقال سليمان ان ابي
اعظم مني فقالت اذا كان اعظم منك فلم زيد في حروف اسمك حرف مع ان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني واسماء الانبياء كلها مأخوذة من
الوحي الالهي فيكون زيادة الحروف ونقصانها لا يخلو من حكمة وفائدة فقال لا ادري فقالت له ان اباك داود لما حصل منه ترك الاولى الذي نعت
البشر بالله وتودد اليه وهو ما حكى في القرآن من قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وحاصله ان الخيل او المراد من الجنس قد عرضت على سليمان لتفقدها فاشتغل برؤيتها حتى توارت الشمس بحجابها فدعا سليمان
ان يرد الله سبحانه الشمس له ليصلي فردت الشمس عليه فشرع في الوضوء ومسح ساقه وعنقه كما هو الوضوء المأمور به في الشرع القديم فلم يداوها
بالتوبة والتضرع الى الله سبحانه لان الاشتغال بالملك فاشتق لك اسم السلامة من التوبة والمداواة وارجو ان تلحق بابيك في التوبة والفراغ
لعبادة الله سبحانه ونعم ما روي ان سليمان رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك لو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر
فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعاهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته
والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري
فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان فبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وروي
ايضا انه مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا قد كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير
من ملكي ويجوز ان يكون معناها على هذا التقدير ان الحرف الزائد في اسمك الدال على الجرح لزائدة في قلبك فان الذنب في القلب كالاصبع الزائدة
في اليد فهذه الزيادة اللفظية دالة على الزيادة المعنوية الوجه الثاني ان يكون المعنى على ذلك الى قوله وانت سليمان وحاصله ان داود
حصل منه ذنب داواها بالود والتوبة فاشتق له منها اسم وانت سليمان اي سليم انت من ذلك الذنب فلهذا سميت به اشتقاقا من السلامة او
ان زيادة ذلك الحرف تدل على زيادة معنى فيك وهو السلامة من الذنب فقولها وارجو ان تلحق بابيك في الجلالة وعظم الشأن فانه بالتوبة عرج
معارج السابقين وسليمان بسبب الاشتغال بالملك قد قصر عنه الحاصل ان صدور مثل هذا من الانبياء انما هو لنيل الكرامات الحاصلة
بسبب التوبة فانه قد روي ان من علامات المؤمن انه مفتن تواب وروي انه لو لم يصدر منكم الذنب فالتوبة لاماتكم الله تعالى وخلق بدلكم اقواما

الكلام في اعترافات الائمة بالذنوب مع كونهم باجماع الامامية منزهين

بذنوبهم ويتوبوا وفي الحديث ان الله تعالى افرح بتوبة المؤمن من رجل كان في مفازة مع رفقة في ليل مظلم فلما قام لركوبه ضل بعيره في ذلك
الليل وطلبه فلم يجده وارتحل عنه رفقاؤه وبقي متحيرا في تلك المفازة وحده في ذلك الليل والمفازة ليس معها احد ولا شيء فلما اصبح راى
البعير المحمل وجلس متحيرا واشرف على هلكته من منظر السباع والموت فاذا بالرجل بذلك البعير فقاده الى ركبته فانظر الى
رفقائه وعند حله ذلك الوقت من السرور ما لا يحصى فالله سبحانه افرح بتوبة المؤمن من ذلك الرجل وعرفنا العفو الحسن منه الامن تعلى
وهذا اجمال في الجواب كما لا يخفى على المتتبع اذا عرفت هذا فاعلم انه قد بقي الكلام في ادعية الائمة واطوارهم واعترافهم بالذنوب وكثرة بكائهم
عليها خصوصا سيد الساجدين عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام فان صحيفته الشريفة وقد تضمنت استغفاره من الذنوب وحزنه
عليها ونحن قد تقرر باجماعنا ان الائمة منزهون عن انواع الذنوب فكيف صدر منهم هذه المقالات مع انه لم ينقل احد من المخالفين مع
كثرتهم في تلك الاعصار وتعصبهم على من طعن عليهم بوجه من الوجوه يتعلقون به في التشنيع على مذهبنا وعلى الائمة الطاهرين فلم يظفروا
بوجه نشنع عليهم زلة ولا ذكروا عنهم من المساوي شيئا وجه ما وجه هذه الاعترافات منهم عليهم السلام فنقول قد ذكرنا في شرح الصحيفة
وجوها كثيرة بعضها من محققي اصحابنا رضي الله عنهم وبعضها من سوانح البال فلنذكرها بعضها منها الاول ما قاله بعض اهل العرفان من ان
هذا انما هو بتعليم منهم عليهم السلام للامة كيف يتضرعون ويبكون على ذنوبهم وكيف يعترفون فان الانبياء لما كان منصبهم تبليغهم الرسالة
على التنزل الى مكالمات البشر بمقتضى عقولهم حتى انه صلى الله عليه وآله قال للحسين وهو طفل كخ كخ بالحسين لما اخذ تمرة من تمر الصدقة ولا
يخفى بعد هذا لمن تتبع اطوارهم عليهم السلام فان مدلول كلامهم في مناجاتهم انما هو صادر عن نار حزن كامنة في القلوب بخوف فلا حاجة
بجامع اعتصامهم عليهم السلام مع امكان تعليم الامة مثل هذه التضرعات بالقول دون الفعل وهذا الوجه هو الذي اختاره الغزالي في كتاب
الاحياء بالنسبة الى ما صدر عن الانبياء من الاعتراف بالذنب وكثرة البكاء والتضرع وقد عرفت ما يرد عليه الوجه الثاني انهم عليهم السلام لما كانوا
في هذه النشأة والاوقات لا يخلو فيها اما من فعل مكروه او ترك مستحب وذلك كالصلوة في الثياب السود وكالنوم على جانب الايسر ونحو
ذلك منهم عليهم السلام قد عدوا هذه ذنوبا وانقطعوا الى الله تعالى من ارتكابها والظاهر ان هذا ايضا غير تام لان الائمة عليهم السلام اهل التشريع للامور
فقد كانوا يفعلون مثل هذه الامور ليعلموا الامة بجواز تلك الافعال حيث انه قد ورد النهي عن فعل ذلك المكروه والامر بذلك الفعل
المستحب فربما ادى فعل ذلك المكروه الى الوجوب كما لا يخفى الثالث ما ذكره شيخنا المعاصر ابقاه الله تعالى من ان صدور هذا وامثاله منهم
عليهم السلام ليس هو من باب الاخبار عن فعل سابق بل هو من قبيل التواضع الادبي كقول علي بن الحسين انا مثل الذرة او دونها وكما يقال في العرف
عند التواضع انا مقصر في خدمتك يا فلان وانا العبد وهذا الوجه لا وجه له في الجملة وربما كان في الاخبار دلالة عليه الرابع وهو الذي قاله صاحب
كتاب كشف الغمة وتلقاه الاصحاب بالقبول وحاصله انهم عليهم السلام كانوا مستغرقين بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام
اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة
الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل
وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات
ومالك الاملاك والى هذا اشار صلى الله عليه وآله بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان
قلوبهم من اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكانوا مع ذلك قد عينوا لتشريع الملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات
الى حظوظ النفس مع ما كانوا ممتحنين به من الاحكام البشرية فكانوا اذا تعاطوا شيئا من ذلك اسرع كدورة الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها
فان الشيء كلما كان ادق واصفى كانت الكدورات عليه ابين واهدى وكانوا عليهم السلام اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه على النفس ذنبا واستغفروا
الله تعالى منه وهذا التوجيه جيد الخامس ان مراتبهم بالنسبة الى المعارف اليقينية والحقائق الالهية كانت تزداد يوما بعد يوم مثل جدهم صلى الله عليه وآله
فانه سبحانه قد جمع له جميع الكمالات البشرية عند آخر عمره الشريف وفي كل جزء من عمره كانت المعرفة والوحي يتجدد عليه فاذا ترقوا من درجة الى درجة
اعلى منها عدوا تلك السابقة ذنبا الى هذه اللاحقة وهذا سر لطيف يدركه المتأمل السادس ان غاية الامكان للمخلوق التوشح بثوب العجز والتقصير
قبال التبجيل بجميع المعالي لولا الالطاف الالهية فالاعتراف بالذنب انما هو بالنسبة الى نشأة البشرية لا بالنظر الى العصمة الالهية فانها
من عندهم فهم على حد الذنب لكن المانع من الغير وقد اشير الى هذا في قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وما حكاه سبحانه وتعالى
من شأن حبيبه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فقال لا بعض ومنها انه لو

في كيفية ابتداء النسل والروايات الواردة في الباب

وكال الى نفسك ما كنت تفعل يا رسول الله قال كنت اعلل ما فضل لي ... وروى شيخنا الكليني طاب ثراه باسناده الى الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود عليه السلام فقال يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك قال المحدث فهذا اعتراف من دانيال النبي بان المنع من المعاصي انما هو من جهة الالطاف الالهية والعصمة الربانية وقد كان بعض مشايخي ادام الله ايامه بعد هذا الوجه من الالهامات الربانية الوجه الثاني وهو من الوجوه التي خطرت بالبال ان نعم الله سبحانه على العبد كلما كانت اكمل كان تكليفه اشد وهذا ظاهر ولا شك انه سبحانه وتعالى قد اعطاهم من النعم ما لا يحد ويعد من ذلك وجوب طاعتهم على سائر مخلوقاته وخلق لاجلهم الجنان والنيران كما قال عليه السلام لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله النار فحينئذ يريد ان يشكر الله تعالى الشكر اللائق بالمواهب والنعم عليهم فلا يقدر ويعد ذلك على قدره ذنبا كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه بكى ذات ليلة بكاء كثيرا فقالت له زوجته ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ام لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق السموات والارض الاية ونظيره ما روي انه مر بعض الانبياء عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله تعالى فقال الحجر سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوف ان اكون من تلك الحجارة فاجاره ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور الثالث ان نعم عليهم طول الاعمار وسيئات العباد والذنب الذي يصدر من الاتباع ينسب الى كبيرهم والعامل عليهم فهم عليهم السلام قد عدوا ذنوبنا ذنبا لهم عليهم السلام كما روي في تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان المراد ذنب امتك ويتبين وجوه اخر ذكرناها في الشرح المذكور من ارادها فليطلبها من هناك وهذا كلام وقع في البين فلنرجع الى ما نحن فيه من قصة ابينا آدم عليه السلام وهو انه علمه جبرئيل عليه السلام مناسك الحج وطاف طواف النساء هو وزوجته قال له جبرئيل قد حلت لك يا آدم فضمها اليك فضمها اليه

واما كيفية ابتداء النسل فروى الصدوق باسناده الى زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم عليه السلام كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كلهم اصله من الاخوة والاخوات فمنع ابو عبد الله عليه السلام من ذلك وقال نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزى عليها ونزل علم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا واخرى تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في فضله وعلمه غير ان جيلا من هذا الخلق الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما يرون من الضلال والجهل ... من يقول ما هذا الا تقوية لحجج المجوس لع ثم انشأ يحدث كيف كان بدء النسل فقال ان آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم وهب الله له شيثا وهو هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من بني آدم في الارض ثم ولد له بعده يافث فلما ادركا واراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون انزل الله بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث ثم انزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها يافث فزوجها منه فولد لشيث ابن وولد ليافث ابنة فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوه من الاخوة والاخوات ومثلهما والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وما تضمنه اول الحديث من قوله فان اناسا عندنا يقولون المراد بهم جمهور المخالفين فانهم قالوا ان حواء عليها السلام امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت اول بطن قابيل وتوأمته اقليما والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسن وقال ما امر الله سبحانه بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما آدم عليه السلام ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فانطلق هابيل الى افضل كبش من غنمه وقربه التماسا لوجه الله تعالى ومرضاة ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا يستطيع البقر ان تدوسه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضا ابيه فقبل الله قربان هابيل واتت نار بيضاء من السماء فاخذته وردت على قابيل قربانه فقال ابليس لع لقابيل انه يكون لهابيل عقب يفتخرون على عقبك بان قبل قربان ابيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله وهذا مقالة المخالفين وهي موافقة لمذهب المجوس لع فان المجوس لع كان لهم ملك فسكر ليلة فوقع على اخته فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم

عصيتني فغفرت لك

في كيفية ابتداء النسل

كلام في ابطال العجب ومتابعة هوى النفس وشهواتها وما يتعلق بها

وحفظهم الاخذ وروى في خبر اخر انه احتج لهم على جواز تزويج اولاد ادم من امثالهم فلما كانوا ينكحون اخواتهم فقبله جماعة وبقوا عليه الى
الان ومن لم يقبله فتلك والعجب من صاحب منتز الشبهة كيف عوّل على هذا النقل من تزويج اخوة الاخوات مع ورود الاخبار بخلافه وعجب
منه ان شيخنا الطبرسي في كتاب مجمع البيان لم يذكر سوى مقالة المخالفين ولم يتعرض لهذه الاخبار بوجه مع انها من روايات الصدوق
وهو من المتقدمين نعم قد روى هذا المعنى عن الباقر ع لكن الرواية محمولة على التقية قطعا واما حكاية القربان فقد حكاها
الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة حيث قال واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين وفي ذلك دلالة على ان الصدقة اذا لم يكن صاحبها ممن يتقي في تحصيلها او لم يخلص لله سبحانه في بذلها لا تنفع من حيز
القبول بشيء كما روينا في الاحتجاج عن الصادق ع انه قال من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه
من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم مغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال
يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه
رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة
فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك
ما شغل قلبي قال وما هو قال رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي
قبل كل شيء حدثني من انت قال رجل من اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك قلت وما هو قال القرآن كتاب الله
قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت لي اربعين حسنة
فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلاثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول
انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق ع بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا
نحو تاويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر رض فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية
فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية
فقال له معاوية دحضت في قولك نحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب ع لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي ع فقال فاذن رسول الله ص
هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وبالجملة فابتداء النسل على ما عرفته نعم روى الصدوق عن الباقر ع قال ان الله تبارك وتعالى
انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما
كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان ووجه الجمع بين هذا وما تقدم اما حمل هذا من الولدين على غير هابيل وشيث لكن لما اختلط
النسل في المراتب اللاحقة سرى اخلاق ابنة الجان في ذرية ادم ع واما بان يكون كل واحد من يافث وشيث قد تزوج زوجتين وعلى الثاني
كلها يستلزم بقاء بنات ادم بلا تزويج الا ان يجوز تزويج البنات في الاخوات هذا حال الخليفة الاول وهو ادم ع وقد تقدم
احوال سماويه وكذا ذريته فلنرجع الى احوال السماء حتى اذا فرغنا منها انتقلنا الى احوال الارض واهلها فان قلت ما معنى قولك ان ادم
هو الخليفة الاول وكم الخلفاء بعده قلت قد روي ان عليا ع كان يمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض شوارع المدينة واذا برجل
اعرابي لحيته طويلة وقد سلم فقال السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا رابع الخلفاء ثم انه غاب عنا عينهم فقال النبي ص اتدري
يا علي من هو قال لا قال هذا هو اخوك الخضر قال لا قال اما الخليفة الاول فهو ابوك ادم حيث قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة واما الثاني فهو هارون حين قال له موسى اخلفني في قومي واما الثالث فهو داود حيث قال يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية واما الرابع فهو انت يا علي فانك خليفتي من بعدي وقاضي ديني وسئل الصادق ع عن ادم وعلي ع ايهما
افضل فقال ان الله تعالى اباح الحنطة لعلي ع فلم ياكل منها تواضعا لله عز وجل حتى قبض واما ادم فقد نهي عنها فلم يصبر حتى اكل منها فاين علي

نور روحاني يكشف عن الروح وتوابعها وفيه بحث النفس الناطقة

من ادم ومن جهة خلق هذه الابدان من التراب السابق ذكره انه سئل محمد بن جعفر ثم صار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام
بين وبجوعهم على الغلاء في الرخص فلانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت خصبوا وحيث انا نريد بيانا عالم الذر واخذ
الميثاق في عالم الارواح والذر وكيفية لها ذيك لطيفة وبعدها كلها مما يتوقف على الروح كما سيأتي فلا باس بالكلام فيها والله الموفق
للصواب **نور روحاني يكشف عن الروح وتوابعها** الروح جوهر من الله يتعلق بالبدن لتدبيره واعلم ان ارباب الملل
قد اتفقوا على حدوث النفوس الناطقة اذ لا قديم عندهم الا الله لكنهم اختلفوا في انها هل تحدث مع حدوث البدن او قبله فقال بعضهم
بحدوثها معه لقوله تعالى بعد تعداد اطوار البدن ثم انشاناه خلقا آخر وقال بعضهم بل قبله لقوله عليه السلام خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ولقول
الاخبار الدالة على ان الروح مخلوقة قبل البدن بالفي عام واكثر على ما وردت به الاخبار مستفيضة بل متواترة معنى كما لا يخفى لو تتبع في نقلها
وقوله بالفي عام المراد به تقدمها على نوع البدن لا انه كان واحدا وهو بدن ابينا آدم والا فكل روح بالنظر الى البدن الذي خلقت له متقدمة
عليه بالالاف من السنين كما لا يخفى وقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر المراد به افاضة النفس على البدن كما هو المصرح به في كلام الصادق عليه السلام
واما الحكماء فانهم قد اختلفوا في حدوثها فقال ارسطو ومن تبعه بحدوثها ومن قبله قالوا بقدمها واما حقيقتها فلم تظهر لنا
ولذا قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان المنقول عن ابن عباس وابن مسعود
والجبائي وجماعة انهم سألوه عن هذه الروح التي في البدن فعدل عن جوابهم لعلمه بانه الاصلح وقيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمدا
عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامره سبحانه بالعدول عن جوابهم وهذا يدل على ان الانبياء
المتقدمين لم يتكلموا في حقيقة الروح للامة لانه الاصلح لحالهم والمذاهب المنقولة فيها بين اهل العلم متكثرة وقد ضبطها شيخنا
البهائي نور الله ضريحه في كتاب الكشكول حيث قال المذاهب في حقيقة النفس التي يشير اليها كل احد بقوله انا كثيرة والدائرة منها على
الالسنة المذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر مذهبا احدها انها هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن وثانيها انها القلب اعني العضو
الصنوبري الجسماني المخصوص وثالثها انها الدماغ ورابعها انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه وخامسها انها
الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني وسادسها انها المزاج وسابعها انها الروح الحيواني ويقرب منها ما قيل انها جسم لطيف سار في
البدن كسريان ماء الورد في الورد والدهن في السمسم وثامنها انها الماء وتاسعها انها النار والحرارة الغريزية وعاشرها انها النفس وحادي عشرها
انها هي الواجب تعالى عما يقولون علوا كبيرا وثاني عشرها انها هي الاركان الاربعة وثالث عشرها انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو
مذهب الطبيعيين ورابع عشرها انها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارضها لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راي المحققين من المتكلمين
كالامام الرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام وهو الذي شادت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء
النبوية وانقادت اليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى كلامه ولا ريب ان الروح وان طوي عنا الاطلاع على
حقيقتها ولذا قال الاكثر المراد من قوله صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه انه لا يمكن معرفة النفس كما لا يمكن معرفة الرب لكن الذي
اشار اليه الكتب والاخبار هو ما قيل انه يقرب من المذهب السابع وهو كونها جسم لطيف سار في البدن وليست مجردة قال في مجمع البيان و
اختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين اختاره الاجل المرتضى علم الهدى
وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة وعن علي بن عيسى قال لكل حيوان روح وبدن الا ان فيهم من الاغلب عليه
البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي
عبد الله محمد بن محمد النعمان ره والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب نقل عن الاسواري وقال بعض
العلماء ان الله تعالى قد خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان
الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلي وفني
ويكون حيا وبخروجه يكون ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يكن شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة بدلالة قوله تعالى
في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم واجسامهم قد بليت بالتراب ولا يخفى ان اكثر هذه المذاهب التي نقلها الشيخ
الطبرسي ره لم يتعرض لنقلها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه مع انه في مقام الحصر للمذاهب المنقولة في الكتب فيما نقل عن

الاكثر

فيما يتعلق بالأبدان في المنام يسما
في كيفية الأرواح في الأبدان الحاكية

الجلوس

الأجل علم الهدى رضي الله عنه ان لم يكن عين المذهب الذي نقل انه قريب من الشايع لكنه يؤول اليه والآيات والأخبار كما اشارت اليه وذلك لأن المجرد على تقسيم انه لو منسوب المكان فهو مجرد عن المكان والآلات غير ها ولا ريب ان الأخبار قد اشتملت على اتصاف الروح باوصاف الأجسام من الصعود والهبوط والطيران وزيارة العرش والجلوس حلقا وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان ارواحنا تزور العرش في كل ليلة جمعة وتستفيد منه العلوم ولولاه لنفد ما عندنا وكما رواه الكليني قدس الله روحه باسناده الى الغربي قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لأقوام فقمت لقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ففعل ذلك غير مرة ثم عرضت على امير المؤمنين عليه السلام فقالوا بل حبذا انهم لا يحادثه مؤمن ومؤانسه ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي سؤال الزنديق عن الصادق في الجبر ان الروح اخبرانهم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن وهذا الحديث كما لا يخفى ظاهر في عدم تجردها وروى ايضا عن الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين في شجرة من الجنة يأكلون من طعامها من شرابها وعنه ايضا انه قال ان الأرواح في صفة الأجساد في شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها فاذا قدمت الروح عليهم يقولون دعوها فانها اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها الى غير ذلك من الأخبار المتضمنة لتنعم الروح وتعذيبها وسيرها من مكان الى مكان اقامتها وترفرفها فوق قبره فابق الميت حتى يجعل في القبر وقد خالفه وقد اول هذا بارادة البدن المثالي الذي تحل فيه في كل هذه الأوقات خلاف الظاهر ونقل عن شيخنا المفيد انه كان يقول بتجرد النفس قال انه الله سبحانه وتعالى وقال قد ظهر لنا انه لا يجري في الوجود الا الله سبحانه وتعالى واما تعلقها بالبدن فقال الحكماء والمتكلمون ليس هو تعلقا ضعيفا يسهل زواله بأدنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه والا لتمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى امر آخر وليس ايضا تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق بطل المتعلق مثل تعلق الأعراض والصور المادية بمحالها اذ مبدأ المه من انها مجردة بذواتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في افعالها المختلفة وكتعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لأن يتعلق به النفس الا ترى انها تحبه ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليها فانها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الآلات تعينها على تلك الكمالات واحتاج الى ان تكون تلك الآلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالإبصار مثلا التفتت الى العين فتقوى على الإبصار التام وكذا الحال في سائر الأفعال ولو اتحدت الآلات لاختلطت الأفعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال فاذا حصلت لها الإحساسات توصلت بها الى الإدراكات الكلية وقالت حظها من العلوم والأخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد اختلاطها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق بالقوة بل اقوى منه بكثير اقول وبناء على ما قاله الأجل علم الهدى وهو الأولى يكون تعلقها بالبدن من باب تعلق الأحوال بمحالها واعلم انه قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام تعدد الأرواح رواه جابر عن الباقر قال خمسة ارواح في المقربين روح القدس وبه علموا جميع الأشياء وروح الإيمان وبه عبدوا الله ولم يشركوا به وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبها اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لأصحاب اليمين لفقد روح القدس منهم وثلثة لأصحاب الشمال لفقد روح الإيمان منهم وعلى هذا اول ما روي عنه صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن وذلك ان روح الإيمان تخرج من بدنه الى ان يفرغ فان عاد الى التوبة عادت تلك الروح الى بدنه والا فارقته وكذا معنى لا يسرق السارق وهو مؤمن وما روي من ان المؤمن لا يكذب كلها منزل على هذا فان روح الإيمان تفارقه حال صدور الذنب منه فاذا رجع رجعت كما ورد في الروايات واذا نام لم تفارقه روح الحيوة وان فارقه غيرها كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله نعم في روح المنام اذا عرفت هذا فاعلم ان قدماء الحكماء قالوا ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب سؤال بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيد لأنهم موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده واممعان النظر فيما

نور فيه ما يشتمل على التكليف الاول

يحصل عنه من العجائب بعد بعثتها ان يكون لها ادراك الكليات انتهى كلام القيصري يعني ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي لذلك صرح ابو علي سينا

نور يشتمل على التكليف الاول

اعلم ان الاخبار قد استفاضت بل تواترت بان هذه الارواح قبل دخولها في هذه الاجساد قد حصل لها نوع من التكليف الالهي لما كانت في عالم الملكوت وقد اخذ الله سبحانه عليها العهود المكررة والمواثيق المغلظة بانه ربهم وحده لا شريك له فاقروا عموما واما الاقرار بالولاية لعلي عم واهل بيته فقط احد الفريقين ولعل الميثاق الاول وقع في ارواح خالصة قبل ان تباشر الذرات فقد اقرت واذعنت ومن ثم قال قد اخذ الله ولاية الائمة عليهم السلام على الناس من يوم العهد في الميثاق واخذ المواثيق فقد انكرت ولم تبادر الى القبول ومن ثم كان الشقاء والسعادة من هناك ومن هذا قال سيد الموحدين عم ان الله سبحانه قد كتب اسماء شيعتنا واسماء ابائهم وامهاتهم من وجد منهم ومن لم يوجد الى يوم القيمة في صحيفة وتلك الصحيفة الان بعد ما توارثها الائمة عم وانتهت نوبتها الى صاحب الزمان عم فهي الان عنده وكان اذا اتى رجل الى علي عم وقال له انا من شيعتك كذبه علي عم وقال لست ارى اسمك في صحيفة الشيعة فيكون ذلك الرجل مدعيا وكان بعض خواص الشيعة اذا دخل على الصادق عم راه يتصفح كتابا فسأله عنه فيقول هذا الكتاب الذي فيه اسماء شيعتنا الى يوم القيمة فيقول اتحب ان ترى اسمك واسم ابيك فيقول نعم فيطلعه عليه وهذا لا يكون من الارواح الا من بعد ما اعطاها الله سبحانه نوعا من الفهم والشعور وتفهم معنى التكليف والثواب والعقاب الا ان هذا التكليف الاول فما اكثر احكام هذا التكليف الاخير الدنيوي وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ذريح عن ابي عبد الله عم قال كنا جلوسا عنده فذكروا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا ومن ثم لهم سمت ولهم وقار والايات والاخبار دالة على اخذ الميثاق في العالم الاول اما الايات فقال عز وجل من قائل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال اكثر المفسرين معناها ان الله تعالى اخرج ذرية ادم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على ادم فقال اني اخذ على ذريتك ميثاقهم ان يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وعلى ارزاقهم ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا فقال للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقيل ان الله تعالى جعلهم فهماء عقلاء ليسمعوا خطابه ويفهموه ثم ردهم الى صلب ادم والناس محبوسون باجمعهم حتى يخرج كل من اخرج في ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على الفطرة الاولى ومن كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة الاولى وفي بعض الاخبار المعتبرة ان الخطاب هكذا الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم قالوا بلى فحذف تمام الاية كما حذف في غيرها من الايات فيكون هذا الميثاق مما اقروا فيه بولاية الائمة عم فيكون على القبول لها وقد مضى في اخر جمعا بين الاخبار واعلم ان تاويل الاية على هذا المذكور قد دلت عليه الاخبار المتفقة المستفيضة وقد ذهب اليه جمع كثير من المفسرين وقد رده المرتضى طاب ثراه وشيخنا الطبرسي فقال ان الله سبحانه قال واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك لئلا يقولوا انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك ابائهم وانهم نشأوا على دينهم وهذا يقتضي ان يكون لهم اباء مشركون فلا يتناول ولد ادم لصلبه وايضا فان هذه الذرية المستخرجة من صلب ادم لا يخلو اما ان يكون قد جعلهم الله عقلاء او لم يجعلهم كذلك فان لم يجعلهم عقلاء فلا يصح ان يعرفوا التوحيد وان يفهموا خطاب الله تعالى وان جعلهم عقلاء واخذ عليهم الميثاق فيجب ان يتذكروا ذلك ولا ينسوه لان اخذ الميثاق لا يكون حجة على الماخوذ عليه الا ان يكون ذاكرا له فيجب ان نذكر نحن الميثاق ولانه لا يجوز ان ينسى الجمع الكثير من العقلاء شيئا كانوا عرفوه وميزوه حتى لا يذكره واحد منهم الى غير ذلك من الاعتراضات الظاهرة التي لا ينبغي ان تذكر في معارضة جمع من الاخبار وتكلفوا في تاويل الاية معنى اخر وهو انه سبحانه اخرج بني ادم من اصلاب ابائهم الى ارحام امهاتهم ثم رقاهم درجة درجة علقة ثم مضغة ثم انشأ كلا منهم بشرا سويا ثم حيا مكلفا واراهم اثار صنعه ومكنهم من معرفة دلائله حتى كانه اشهدهم وقال لهم الست بربكم فقالوا بلى فعلى هذا يكون معنى اشهدهم على انفسهم دلهم بخلقه على توحيده وانما اشهدهم على انفسهم بذلك لما جعل في عقولهم من الادلة الدالة على وحدانيته وركب فيهم من عجائب خلقه وغرائب صنعته وفي غيرهم فكانه سبحانه بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة ذلك وظهوره فيهم على الوجه الذي اراده الله تعالى وتعذر امتناعهم منه بمنزلة المعترف المقر وان لم يكن هناك اشهاد صورة وحقيقة والعجب ان هذا المعنى مع احتياجه الى التاويل في كل الفاظ الاية ومع عدم عاضد له يجبره يدل عليه كيف عدلوا اليه واهملوا ذلك المعنى الاول مع ظاهر دلالة الاخبار عليه وكلام المفسرين ومن هذا ذهب علم الهدى في كتاب الحجة ان الحسن البصري واصحابه كانوا يذهبون الى ان نعيم

الدفع

الاطفال

في أخذ الميثاق ومما يناسب المقام من الأخبار

الا الاطفال في الجنة ثواب عن ايمانهم في الذر ولنا الاخبار فمنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه بسند صحيح عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله ص ثم قال الله عز وجل لآدم ع انظر ماذا ترى قال فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا السماء قال آدم ع يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم ع يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب افتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله تعالى يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يؤمن برسلي ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حيوتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر ما قدمت من ذلك وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون

ومن قوله سبحانه ولي ان اغير من ذلك ما شئت اشارة الى انه لا تقول ان الامر قد فرغ منه كما تقول اليهود ومن تابعهم من جمهور المخالفين من حيث لا يشعرون فانه سبحانه خلقهم على ما رآه آدم ولكن الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب سبحانه تعالى نعم في نحو الآجال والاعمال وفي الروايات ان تكليف اهل الشمال بدخول النار قد وقع مرارا كثيرة قال الصادق ع في حديث طويل لما اراد ان يخلق آدم خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى وقال لاهل الشمال كونوا خلقا فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال لهم ادخلوها باذني فكان اول من دخلها محمد ص ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما ولم تؤثر فيهم اثرا فلما رآهم اصحاب الشمال قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا واصابهم الوهج رجعوا وقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا فامرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلاثا كل ذلك يطيعون ويدخلون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء الحديث وفيه دلالة على ان هذا التكليف للارواح المتعلقة بالذرات قبل ان يخلق الله آدم فلما كلفها وبين حالها جمعها وخلق منها آدم وطينته واما اخذ العهد والميثاق عليهم بقوله الست بربكم فالذي يظهر من الحديث السابق انه قد وقع بعد هذا التكليف وبعد ان خلق آدم وصوره فاخرج تلك الذرات من ظهره وعلق بها الارواح فاخذ عليها العهد والميثاق ولا يستبعد مثل هذا بان بدن آدم وحده كيف صار معدنا للكل ذراته لانك قد تحققت كبر بدنه المبارك وعظمته وان رجليه كانتا على الصفا وراسه ابواب السماء مع ان الذرات في غاية الصغر والحقارة وفي هذا اشارة لطيفة الى ان من كان اعظم احواله واحسنها كونه ذرة لا يحسن منه التجبر والكبرياء وعدم امتثال الاوامر والنواهي فكيف لسائر احواله الاخرى وهي كونه تارة منيا واخرى دما ولحما يتدرج من النجاسة دبرة الى ان يكون ظرفها ومعدنها ثم يصير الحالة نجاسة الاولى ويجب على كل من مسه ولاقاه ان يغتسل من مسه فهو موجبا من الكلب من هذا قال يا ابن آدم انى لك والكبر والفخر فان اولك جيفة وآخرك جيفة وفيما بينهما حامل الجيفة ولا اقرار بالربوبية لسائر

لاي امر خلقتهم

والبصير

القول في سبب العداوة والصداقة

العبد الى ايام التكليف بشرط اقراره ولما كان الله سبحانه عالما بما هم عليه بما يشتمل كلمة نصيحتهم فرقتين بالاختيار والعلم والعمل والتكليف ثم احوال هذه النشاة وهذا العهد الذي اخذه على الخلق في عالم الذر اودعها الله سبحانه الحجر الاسود وفي الروايات عن الطاهرين عليهم السلام ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر فلذلك اختاره الله تعالى والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وانما اخرج الحجر من الجنة ليذكر آدم ما نسي من العهد والميثاق وفي الرواية ايضا انه انما يقبل الحجر ويستلم ليؤدى الى الله عز وجل العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق وانما وضع الله عز وجل الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق اخذه في ذلك المكان

اقول معنى هذا والله العالم انه قد ورد في الروايات السابقة ان الركن كان كرسيا لآدم في الجنة يجلس عليه والحجر قد كان فيه وهو في الجنة الميثاق فلما انزلهما الله سبحانه الى الدنيا بقيا على ما كانا عليه وهما في الجنة وكان عمر اذا قبل الحجر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك فلما بلغ كلامه الى علي عليه السلام كذبه وقال ان هذا الحجر ملك عظيم الحال يشهد يوم القيمة لمن صافحه ومن هنا انه اذا استلم الحجر قال امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة الدعاء وفي الرواية ايضا انما يستلم الحجر لانه مواثيق الخلائق فيه وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ واما التناكر والالفة في هذا العالم فهما مسببان عنهما في ذلك العالم ومن هذا قال الصادق عليه السلام لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم عليه يعني به كما قال المحدثون رضوان الله عليهم انكم لم تتواخوا على امر الدين بهذا التشيع في هذا العالم بل الله سبحانه وتعالى هو الذي آخى بينكم في عالم الارواح وانتم في هذا العالم تجددون تلك الاخوة والمحبة وتتعارفون بها وقد روي انه سئل الصادق عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله اني ارى الرجل في النظرة الاولى في اول رؤيته قبل ذلك فيميل قلبي اليه واحبه من تلك الساعة واظن اني رايته قبل ذلك واقول لا ادري اين رايت هذا الرجل وبعض الناس اعاشره واجاوره مدة مديدة من العمر وكلما رايته كاني غريب منه وهو غريب مني لعدم الالفة فاجابه عليه السلام حاصله ان الارواح قد تواخت وائتلفت في العالم الاول وتناكرت واختلفت فيه ايضا ولكن نسيت لحلول ذلك العالم بما حصل لها من الاشتغال بعلائق هذه الابدان لكن اذا نظرت الى من الفته في العالم القديم تشوقت اليه وعرفته معرفة تامة لكن اليه بالالفة واما اذا رات من تناكرت معه في ذلك العالم لم تنعطف عليه في هذا العالم ولو خالطته المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ومن هذا ما وقع في الاخبار الخاصة في سبب الحزن والفرح من غير سبب يعرفه الانسان وحاصله ما علم ان الانسان يكون له اخ ويحبه بعيد عنه ويصل اليه اسباب الحزن والفرح على بعده والروح هنا بحسبها نوع من الاطلاع على حزن ذلك الاخ البعيد وفرحه فيغتم ويحزن في حالتها والسبب غير معروف في الظاهر ومن ثم اذا كان لبعض الارواح علاقة شديدة مع البعض الاخر يكون الحزن والموت الذي يحيط بتلك النفس البعيدة معلوما بالمنام او بغيره لهذه النفس فاذا ضبط التاريخ كان وقت الاطلاع هنا موافقا لوقت الوقوع هناك ولها اسباب اخرى ايضا تاتي بيانها في نور الفرح والسرور انشاء الله تعالى والدال على هذا كله قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا حديث مستفيض بين العامة والخاصة وجعلوه هو المراد من هذه العبارة قال ابن الاثير مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدء الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا وتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وروي عن الباقر عليه السلام قال ان العبد اذا نام خرجت روحه الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهواء فهو الاضغاث الا وان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت في الارض وما تباغضت في السماء تباغضت في الارض وحيث عرفت مثل هذا فلا باس بمعرفة احوال الطينة لانها تشتمل على فوائد كثيرة

نور طيني يكشف عن احوال الطينة المؤمن وغيره

اعلم ان الله سبحانه وتعالى بمقتضى حكمته خلق طينة المؤمن من اعلى عليين وهو اعلى المكان في الجنة وطينة الكافر وهو غير المؤمن من سجين وهو اسفل مكان من النار لكنه خلط بين الطينتين لمصالح كثيرة وقد روى الصدوق قدس الله روحه في اخر كتاب علل الشرائع مسندا الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام قال اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي كبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب الذي لا يلزمه ولا يصر عليه قال

المؤمن عليه الكافر سنخ وما بها
في طينة انه منا وطينة من يتعلق

فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز
وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابرهيم سل ولا تستحيي ولا تستنكف فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحيي قلت
يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة
والصيام والزكوة ويقطع الرحم وياتي بالكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابرهيم وهل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله
اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج
الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويصل الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر
الفواحش فمم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه لي فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال خذ اليك
يا ابرهيم بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابرهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم
وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم
والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه
مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو
ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ويرى كراهية
ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابرهيم من هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية
ومن اجل ذلك قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي
قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء
لا من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا
من شيء ومما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت عليهم السلام فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه
شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا
ابرهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت عليهم السلام فلم
تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم
مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا
اشبهوكم في الصور وليس شيء على المؤمن اكره من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء
الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي
ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا
من زنا ولواط وترك الصلوة او الصيام او الحج او الجهاد او الخيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب
وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والحج والزكوة والجهاد وابواب البر فهو
من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه
الاعمال كلها على الله تعالى قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن
بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الصالحة الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله
الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اقرأ هذه
الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وهو في الظاهر ما تفهمونه
وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابرهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابرهيم عن الشمس اذا
طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك يعود كل شيء
الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ

ولم ذاك

ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء

حديث نقل عن كل الاحاديث
في الكلام في قبض التراب منها المخلوقات

المؤمن وطينته من حسناته وابوابه وبركاته ولحسناته من الناصب يلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله
قال هذا والله القضية الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين قال الليثي فقلت يا ابن رسول الله الله الله ما اعجب هذا توخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتوخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم
قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق ولا انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله
بظلام للعبيد وان ما اخبرتك به لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه موجود في القرآن كله قال نعم يوجد اكثر من ثلثين موضعا في القرآن
اتحب ان اقرء ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم
بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية قال ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون احب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله
ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الا ابين لك امر المزج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله
قال اقرء يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعني من الارض الطيبة
والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى
منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر
احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك
واهلك وولدك وعن علي بن الحسين عم قال ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم وخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن
ومن هنا يصيب المؤمن السيئة ومن هنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
وقال الصم الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين
لازب كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن
ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله فيه المشية وفي حديث آخر عن الصم عم قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عم بعث جبرئيل عم في اول ساعة من يوم
الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض
السابعة القصوى فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا
ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب
لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال
كما قال ثم ان الطينتين اختلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى
طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه ناء عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن
والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله عز
وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز
وجل او من كان ميتا فاحييناه لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وقال الصم ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من
فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا وعن
الصم ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا
بشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل
من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا الا للانبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار

والى النار اقول هذا بعض اخبار الطينة وقد روي في هذا المعنى اخبار كثيرة باسانيد مستفيضة تركنا نقلها حذرا من التطويل ولا تخفى
المعنى والجبر لما ذكرناه ولا بد من الكلام على هذه الاخبار والكشف عن معناها لان ظاهرها ان يكون الانسان في هذه الافعال مجبورا على
كل افعاله وليس له اختيار انما افعاله بمقتضى الطينة يخرج هو عن حالة الاختيار وتكون هذه الاخبار دليلا لمن قال بان العبد مجبور على افعاله
كالاشاعرة لعنهم الله ومن حذا حذوهم فنقول الكلام فيها يتم ببيان امرين **الاول** في تصحيح الفاظها فنقول قوله لابي اسحاق الليثي
المستبصر المراد به من يكون له بصيرة تامة في امور الدين واما قوله عليه السلام الا في الزنا وما بعده فتفسير صدور هذه الكبائر فهو اشارة الى ما
يحققه عليه السلام بعد هذا من ان سبب ارتكاب المؤمن هذه الكبائر هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وان صدرت منه ظاهرا وهو الفاعل لكنه
في الحقيقة قد كان مصدرها غيره وهو الملك الذي دخل في طينته حال المزج بطينة الكافر فالكافر في الحقيقة هو الفاعل لهذه الافعال
وقوله عليه السلام وما ذكره في تفسيره اشارة الى قوله سبحانه في صفة المؤمنين ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فالزنا وما ذكره بعده من كبائر الذنوب وفواحشها واللمم ما قل من الذنب وصغر من قولهم الم بالمكان اذا قل فيه لبثه والم بالطعام
قل منه اكله كالنظرة والغمزة والقبلة وقيل المراد باللمم كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقابا وقوله عليه السلام ولا تستخير معنا ولا يمل استعفافا
من حسن ابا او بعث قوله وكيف هذا ولم ذلك اي كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم يفعلها غيره انها مع وقوعها منه ظاهرا ويحتمل
ان يكون قوله ولم ذلك تأكيدا للسابقة بقرينة ما سيأتي وقوله وضاق ذرعي معناه العجز عن البلوغ اليه من قولهم مد يده ذرعه اي بلغ
ذراعي وسد دونه فقصر عنه ذرعي لان تناول المحسوسات انما يكون باليد غالبا والتعبير به فاستعمل في تناول المعقولات والطوع عنه
هم فلان وفلان وفلان لعنهم الله ومن حذا حذوهم وقوله عليه السلام العاملة الناصبة اشارة الى الاية وهي هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية وفسرت بانها عاملة في النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها
في النار في صعودها وهبوطها واخرى بانها عملت ونصبت في الدنيا في اعمال لا يجدي لها نفعا في الآخرة وهذا يؤول الى ما اراده هنا فان
المراد هنا انها عاملة لاعمال الخير ظاهرا ولكنها نصبت العداوة لاهل بيت نبينا ومحبيهم فلا ينفعها ما عملت والاية الحارة التي بلغت منتهاها
وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية فالمراد اعمالهم الحسنة كصلة الرحم والعبادات والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار
وفي بعض الاخبار ان الله سبحانه في القيامة يأمر بجماعة باعمالهم الحسنة فتأتي اليهم وهم ينظرون اليها من بعيد بيضا نقية كالثياب القبطية
فيفرحون بها ويكونون في اشد ما يكون من الحاجة اليها فاذا قربت اليهم ارسل الله تعالى عليها ريحا عاصفة ففرقتها في الهواء وجعلها هباء
منثورا وهذا هو احد معاني قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله عليه السلام فعرض عليها ولايتنا اهل البيت انه يدل على ما قدمناه من
انه سبحانه وتعالى قد اعطى الجمادات نوعا من الشعور والفهم تعرف به خالقها ومبدعها وتسبحه وتعرف به اولياءه الحجج على الخلق وبه قبلت بعضها
ولاية الائمة عليهم السلام فمن قبلها كانت ارضا حلوة تصلح للنبات والزرع ومن لم يقبلها من الارض كانت مالحة منتنة وسبخة ليس فيها محل للخير
بوجه من الوجوه وقد عرضت على الحيوانات فمن قبلها كان مباحا حلال الاكل ومن لم يقبلها كان خبيثا حرام الاكل لا يأكله الا المخالفون كا
الجري واشباهه وكذا الطيور فانه قد روى ان العصفور يحب فلانا وفلانا وفلانا وهو سني فينبغي قتله بكل وجه واعدامه وكله وكذا جرى
في المخلوقات والثمار الحلوة والمرة والبقول وقوله عليه السلام اجاجا اسنا الاجاج الماء المالح الشديد الملوحة والاسن المتغير الريح والسنخ الاصل من كل شيء
واما قوله عليه السلام واوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية فانطباقه على ما هنا مشكل لان مخالفينا لم يضلونا ويمكن ان يراد بها اضلال علمائهم
لجهالنا فانه قد يقع ان كان نادرا واما ان يكون تشبيها وتمثيل الحمل الاول بالاوزار وفائدته نفي الاستبعاد من ان يكون للانسان في القيامة حمل اوزار
غيره انتهى ولعل هذا هو الاولى والاصوب في الجواب ان يقال المراد ان ما يقع من المؤمنين من الذنوب والمعاصي انما هو بسبب مزج الطينة
وسراية طينة الكافر فكان الذي اضل المؤمن حتى ارتكب الفواحش هو الكافر والكافر قد اضل المؤمن وهو لا يعلم لان مناطه ما وقع العمل
الاولي وكل منهما قد نسب في الجنة واما قول علي بن الحسين عليه السلام من طينة عليين فالمراد بالعليين اما السماء السابعة واما اعلى مكان في الجنة كما قاله
اهل اللغة وسجين اسفل مكان في النار وقوله عليه السلام قلوبهم وابدانهم الظاهر ان المراد بالقلوب هنا الارواح بقرينة ما سبق واطلق عليها
لشدة العلاقة بينهما فان اهل المعقول من الحكماء والاطباء قالوا ان الروح انما تعلق اولا بالقلب ثم تنبعث منه الى الاعضاء وقوله لازب قال في
القاموس لزب الطين ككرم لزوبا وصلب وقوله من حمأ مسنون الحمأ الطين الاسود المنتن والمسنون المنتن وقوله واما المستضعفون فالظاهر انهم
مستضعفوا المخالفين وهم من لم يعاند على الحق ولم يتعصب عليه ولم يبغض احدا من المؤمنين على الدين وهم طائفة من جهال اهل الخلاف

في بعض احوال علمه وتقدس الازلي القديم

والظلم بمقتضى طينته اذ الايجاب انما يتحقق من ان الملك الذي اخذ الطينة هو سالك الخ وانما جاز تبديل فقد رجع من اخذ الى ... وذلك
لان الذي رجع من اخذ هذا جزء تبدل هي طينة ابينا آدم ومحلها وهذه المأخوذة منها طينة كل المخلوقات من آدم واولاده ويحتمل العكس كما مر
انه في الكشف عن معناها مشغول فلا يسلك الا ما يقتضيه وضعها من تلك مختلفة وكلها ما نفيا اليه منها الاجمل علم الممكنات ومن اهلها
جا واحاديث الفقه للكتاب والاجماع فيجب تركها فلذلك طرحها كما هو مذهبه في اخبار الآحاد بما ورد وذلك لان الكتاب والاجماع دل
على ان صدور الحسنة والسيئة انما هو باختيار العبد ليس فيه مدخل للطينة بوجه من الوجوه والجواب ان اصحابنا رضوان الله عليهم قد رووا هذه الاخبار
بالاسانيد المتكثرة في الاصول وغيرها فلم يبق لنا مجال لانكارها والحكم عليها بانها اخبار آحاد بل صارت اخبارا مستفيضة بل متواترة
واما مخالفتها للكتاب والاجماع فسيأتي الجواب وثانيها ما ذهب اليه ابن ادريس طاب ثراه من انها اخبار متشابهة يجب التوقف عندها
وتسليم امرها اليهم عليهم السلام فان كلامهم عليهم السلام متنوع كالقرآن الى محكم ومتشابه ونحو ذلك وهذا اقرب من الاول واسلم عاقبة لكن يرد عليه
ان هذه الاخبار قد القاها الائمة عليهم السلام الى الشيعة للتفهيم والتعليم وان يعتقدوا معانيها كما القيت اليهم ولعلهم قد فهموا معانيها
بقرائن الحال والمقال وثالثها ما نسب الى بعض المحدثين من حملها على المجاز والكناية كما يقال في العرف لمن اسدى خيرا الى عباد الله وحسن
خلقه هذا رجل قد عجنت طينته بفعل الخير وحب المكرم والمعروف وهذا في غاية البعد بل حمل هذه الاخبار خصوصا الخبر الاول على مثل هذا
غير محتمل بوجه من الوجوه وان احتمله بعض اخبار هذا الباب ورابعها وهو المشهور في تاويل هذه الاخبار وما ضاهاها مما ظاهره الجبر
ونفي الاختيار الوارد في كل الاخبار من انه منزل على العلم الالهي فانه سبحانه قد علم الاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها وقد علم
في الازل احوال المخلوق في الابد وما يأتونه وما يذرونه بالاختيار منهم فلما علم منهم هذه الاحوال وانها تقع باختيارهم عامله هذه المعاملة
كالمخلوق من الطينة الخبيثة المنتنة والاحوال الثابتة وروى طاب ثراه باسناده الى ابن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول
رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد
من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه
ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى وهذا الحديث وان لم
يكشف عن فرد واحد من افراد هذه المقالة لكن الظاهر ان حكم ما عداه حكمه لاتحاد الطريق وخامسها ما خطر بالبال ولكن اخذنا من كلامهم
عليهم السلام وحاصله انك قد تحققت من الانوار السابقة ان خلق الارواح قد كان قبل خلق عالم الذر وقد اجج سبحانه نارا وكلف تلك الارواح
بالدخول اليها فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تأخر عنه ولم يأت به فمن هناك جاء الايمان والكفر ولكن بالاختيار فلما اراد سبحانه ان يخلق
لتلك الارواح ابدانا تتعلق بها جعل لكل نوع من الارواح نوعا مناسبا له من الابدان كان جعل للارواح الطيبة ابدانا مثلها وكذا الارواح
الخبيثة فيكون ما صنع بها سبحانه جزاء لذلك التكليف السابق نعم لما مزج الطينتين اثر ذلك المزج في قبول الاعمال الحسنة وضدها فان قلت اذا
كان الحال على هذا المنوال فلاي شيء قال الصادق عليه السلام لابي اسحاق الليثي لا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا وان اطلعت على هذا غيره ابتليت في نفسك
ومالك وولدك وما معنى هذه التقية ومن اي فريق يكون قلت يجوز ان يكون هذه التقية من المخالفين بانهم اذا فهموا هذا العلم علموا من
القرائن ان ليس المراد باصل الشمال المذكورين في الخبر الا هم ومثل هذا مما ينبغي ستره قطعا ويجوز ان يكون تقية وابقاء على الشيعة فان عوامهم
اذا سمعوا بمثل هذا اقبلوا على الاتيان بانواع المعاصي والذنوب ويكونون قد اتوا ذنوبا زائدة على ما يقتضيه مزج الطينتين لانك قد تحققت
ان اللمم وهي الصغائر القليلة قد يفعلها المؤمن بمقتضى مادته وطبيعته واما الكبائر كالزنا واللواط ونحو ذلك فهو انما يفعلها بمقتضى
وصل اليه من خلط الطينات فاذا اطلع على مثل هذا الحديث فعل الكبائر لحصول الذنب ولعله يأتي وبالها الآخرة وانما هو على غيره فقد
اتى بفعل من مادته وطبيعته زائدا على ما اتى عليه من جهة المزج لان المعاصي الناشئة من المزج هي المتعارفة الوقوع في كل الاشخاص بمقتضى الذنوب واما اذا
كان الذي عرفت من انها ذنوب على الغير وان فعلها ما هو فلا يكون فعلها من تبعات المعاصي فيكون ما اتى بها منه ومن مادته لا من غيره
ثم تفكر في هذا المقام فقد بقي هنا ابحاث شريفة وتحقيقات حسنة يأتي شرحها على التحقيق نور علوي يكشف عن بعض احوال علمه القديم
وتقدمه الازلي سبحانه وتعالى اعلم ان المليين قد ذهبوا الى ان علمه تعالى يعم المفهومات كلها الممكنة والواجبة والممتنعة ويحيط بالكليات
على الوجه الكلي وبالجزئيات على الوجه الجزئي وقد خالف في هذا الدهرية لعنهم الله وقدماء الفلاسفة وافترقوا فيه ستة فرق الفرقة الاولى
منهم الدهرية ذهبوا الى انه لا يعلم نفسه قالوا لان العلم نسبة بل هو ما بين الذات وصفة حقيقية ذات نسبة الى المعلوم ونسبة الصفة الى الذات
والنسبة لا تكون الا بين شيئين متغايرين ولا تغاير بين الشيء ونفسه والجواب منع كون العلم نسبة محضة

في انه المتفرد بما هنا وابطال ما يتعلق

ممكنة سلمنا كونه نسبة لكن لا نسلم ان الشيء لا يثبت الى ذاته نسبة علمية فان التغاير الاعتباري كاف لتحقق هذه النسبة وكيف لا يكون كذلك واحدنا يعلم نفسه مع عدم التغاير بالذات **الفرقة الثانية** من هذا الفعل السفه من قال انه لا يعلم شيئا اصلا تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا وقد استدلوا انه لو علم لعلم نفسه ضرورة على تقدير كونه عالما بالشيء يعلم انه يعلم وذلك يقتضي علمه بنفسه وقد بينا امتناعه مذهب الفرقة الاولى والجواب انه مبني هذا على قول الفرقة الاولى وقد عرفت الجواب عنه **الفرقة الثالثة** قالوا انه عالم بذاته ولكن ليس عالما بغيره واستدلوا عليه بان العلم بالشيء غير العلم بغيره من الاشياء الاخر والا يلزم ان من علم شيئا علم جميع الاشياء الا ان نعلم بعض العلم بها وهو باطل واذا كان العلم بهذا الشيء مغايرا للعلم بذلك الشيء فيكون له بحسب كل معلوم علم على حدة فيكون في ذاته كثرة متحققة غير متناهية وهي العلوم بالمعلومات التي لا تتناهى وذلك محال والجواب ان العلم واحد والتكثر انما هو واقع في الاضافات بالنسبة الى المعلومات والعلم واحد لكثرة الاضافات والتعلقات **الفرقة الرابعة** قالوا انه لا يعقل غير المتناهي اذ المعقول متميز عن غيره وغير المتناهي لا يتميز عن غيره بوجه من الوجوه والا لكان له حد وطرف يتميز به عن غيره واذا كان كذلك كان غير متناه والجواب انه معقول له من حيث عدم التناهي يعني المجموع من حيث انه هو مجموع متميز عن غيره بوصف اللاتناهي ومعقول بحسبه اي نقول ان المعقول هو كل واحد واحد من غير المتناهي وهو متميز عن غيره من تلك الآحاد ومن غيرها ولا يقتضي تميز كل واحد واحد عدم تميز الكل من حيث هو كل ونقول لا نسلم ان المعقول المتميز يجب ان يكون له حد ونهاية يمتاز بها عن غيره وانما يكون كذلك لو كان تعقله بتمييزه عن غيره منحصرا في الحد والنهاية وهو ممنوع لان وجوه التمييز لا تنحصر **الفرقة الخامسة** وهم اهل الفعل السفه قالوا انه سبحانه وتعالى لا يعلم الجزئيات المتغيرة واستدلوا عليه بانه تعالى اذا علم مثلا ان زيدا في الدار مثلا الآن ثم خرج زيد عنها فاما ان يزول ذلك العلم ويعلم انه ليس في الدار او يبقى ذلك العلم بحاله والاول يوجب التغير في ذاته من صفة الى اخرى والثاني يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيهه تعالى عنه قالوا وكذا لا يعلم الجزئيات المتشكلة وان لم تكن متغيرة كاجرام الافلاك الثابتة على اشكالها لان ادراكها انما يكون بالات جسمانية وكذا الحال في الجزئيات المتشكلة المتغيرة اذ قد اجتمع فيها المانعان جميعا اما الجزئيات التي ليست متشكلة ولا متغيرة فانه تعالى يعلمها بالتعقل ويكذبه انه تعالى وذوات العقول والجواب منع لزوم التغير فيه انما هو في الاضافات لان العلم اما اضافة محضة او حقيقية صفة ذات اضافة فاللازم انما هو تغير الاضافات فقط فلا يلزم التغير في صفة موجودة بل في امر اعتباري وهو جائز وادراك المتشكل انما يحتاج الى الجسمانية اذا كان العلم حصول الصورة واما اذا كان نسبة محضة او صفة حقيقية ذات اضافة فلا بدون الصورة فلا حاجة اليها **الفرقة السادسة** منهم قالوا ان الله سبحانه وتعالى لا يعلم الجميع بمعنى سلب الكل اي رفع الايجاب الكلي لا بمعنى السلب الكلي كما زعمت الفرقة الثانية قالوا انه لو علم كل شيء فاذا علم شيئا علم انه علم به لان هذا العلم شيء من الاشياء ومفهوم من المفهومات وكذا علمه تعالى بعلمه لانه شيء اخر ويلزم التسلسل في العلوم وهو باطل والجواب ان التسلسل في الاضافات لا في امور موجودة والتسلسل في الاضافات غير ممتنع هذا حاصل مقالات الائمة لعنهم الله مجملا وهو تعالى علوا كبيرا عن هذه المقالات واشباهها وسبحان من يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء وانما ذهبوا الى هذه المذاهب السخيفة لاعتقادهم بان الرزق على الاطلاق هو الباري سبحانه اذ لو وصل اليهم ما وسعهم القول بهذه الزخرفات لانه سبحانه قد ضمن ارزاق المخلوقات في كل احوالها كلية وجزئية وايصال الرزق في كل الاحوال فرع على العلم فيها كما لا يخفى وفي الرواية ان موسى عليه السلام قال يوما يا رب يا رب اريد ان اطلع على رزقك للعباد فقال له اذا كان غدا فامض الى ساحل البحر وانظر ماذا ترى فلما كان من الغد اقبل الى الساحل فرأى حيوانا صغيرا بعيدا من البر وفي فمه طعمة فاقبل حتى وصل الى جرف البحر فطلعت ضفدع من البحر فاخذت تلك الطعمة من فمه فغاصت تحت الماء فقال الله سبحانه يا موسى اضرب بعصاك البحر حتى تبصر اين يذهب وطرق واتبع الضفدع فتبعها في بطن البحر وهي تمشي حتى بلغت بطن البحر واذا فيه صخرة سوداء مربعة وفيها ثقب فخرجت دودة من ذلك الثقب واخذت الطعمة من فم الضفدع فدخلت فامر موسى بفلق الصخرة فلما فلقها صيرها رأى في بطنها دودة عمياء ورأى تلك الطعمة في فم تلك الدودة تأكل منها فقال موسى سبحانك ما عجبا لمن عرفك كيف يهتم لرزقه وحكي في بعض السير والتواريخ ان ملكا من الملوك كان جالسا وفوق طعامه دجاجة فلم يشعر الا وقد انكبت عليه حدأة من الهواء فاخذت تلك الدجاجة من فوق طعامه فغضب لهذا وركب فرسه مع جماعة من عسكره وطلب الحدأة حتى امضوا في طلبها فوصلت الى جبل عال ونحن الى خلف الجبل فنزلوا عن خيولهم ورقوا ذلك الجبل فلما انتهوا الى قلته ونزلوا الى خلف الجبل فنظروا تلك الحدأة قد اتت ونزلت على رجل مضروب بالاوتاد يداه ورجلاه ويلقي على قفاه فقربت الى الرجل وجعلت تقطع لحم تلك الدجاجة بمنقارها ومخالبها وتضعه في فم ذلك الرجل حتى اكله فلما فرغت من هذا طارت الى حيث ما

في ذلك الجبل وجعلت الثمار في جوف ثمرها وانتنشها ايدي ويستقر بها ثم طارت فاتى ذلك السلطان الى البرج مخفيا وحملوا اوتادا وجلسوا فشاق
من مضنتهم فقال الذي يحمل تابوته فقد قطع الشوشرحبيل هذا الطريق فاخذ علما لي. اتفقوا على ان يخلقوا فوق هذا الجبل هذه الاوتاد
فلما استوى عنهم وغيب هو ما اعطاهم هذا الحال انت الى هذا الكلام طمعهم وسأوجب منها هكذا في كل يوم حتى رأى السلطان كيف
يوصل الله سبحانه رزقه لعباده قال لعن الله من يهتم للرزق فترك الملك واشتغل بالعبادة حتى مات ومن هذا النحو كثير لا نطول بذكره
الكتاب ثم لنرجع الى ما نحن بصدده فنقول قد ذهب الاشاعرة وهم اكثر المخالفين الى ان علمه سبحانه بالاشياء في الازل علة لوقوعها في الابد فكلما
يقع في هذا العالم من الفسوق والمعاصي فهو مستند ومعلول لذلك العلم القديم حتى ان بعضهم ربما لاط او زنا فلما اعترض اجاب بان الله
قد علم مني ذلك في الازل فلو لم افعله لكان قد انقلب علمه سبحانه جهلا فهو على عصيانه يرى ان له الاجر والاحسان على الله سبحانه حيث انه لم يجعل
علمه سبحانه جهلا تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن هذا الاصل ذهبوا الى ذلك الفرع الفاسد الذي امتازوا به عن جميع اهل الملل والاديان
وهو القول بان العبد ليس له قدرة ولا اختيار على افعاله بل المؤثر فيها والموجد لها هو الله سبحانه فهو الذي جبر عبده على الكبائر والمعاصي
ومع هذا عاقبه عليها لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والمحققون ان علمه سبحانه وتعالى تابع للمعلوم والمعلوم كاشف عنه فعلى اي نحو وقع
المعلوم يكون كاشفا عن ان الله سبحانه قد علم على هذا القول ان علمه الازلي عبر معلولنا وانما نعلم بوقوع المعلومات فالاشاعرة قالوا ان المعلوم
تابع للعلم ونحن نقول ان العلم تابع للمعلوم وسيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى في نور افعال العباد واما القدر وسائر وهو القضاء فالكلام فيه مشكل جدا
ومع ذلك فقد ورد النهي عنه عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام روى الصدوق رحمه الله باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر
سر من سر الله تعالى وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله
العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة
الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان
يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله تعالى الواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه
ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وهذا مما يدلك على ان تحقيق هذا المقام مما يعجز عنه
ايضا العقول فلا ينبغي التفكر فيه لانه يؤول الى مكان دقيق ربما يصعب التفصي عنه سالما بمذهب اهل الجبر ولكن لا بد لنا من الكلام في نوعين
من انواع الحديث **النوع الاول** الاخبار الدالة على انه سبحانه قد قضى وفعل ما كان وما يكون ولم يبق شيء من افعاله الابدية يحتاج الى خ الحديث
صنع جديد فهو قد فرغ من الامر منها ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له
اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ورواه ايضا باسناده الى عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم وما يسطرون
قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من
الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى
من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا
فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وروى في طائفة من هذا المضمون باسانيد متعددة وكذا رواه العياشي ايضا وروى الصدوق طاب ثراه انه هبط جبرئيل على رسول
الله صلى الله عليه وآله في قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال هذا زي عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك
العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي فقال جرى القلم بما فيه ومن هذا الحديث
اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين لا يلبسوا لباس اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا مسالك اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي فاذا حديث آخر
ورد في عيون اخبار الرضا عليه السلام لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء هو النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجري والمارماهي والزمار
والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك والارنب والضب والثعلب وما لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبا وهو الذكر من
الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ومسالك الاعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا
يقضون بالحق والمجالس التي يعاب فيها الائمة عليهم السلام والمؤمنون ومجالس اهل المعاصي والظلم والفساد فاما لبس السواد للتقية فلا باس
به كما روى احمد بن فضال انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بالحيرة فاتاه رسول ابي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والاخر ابيض فلبسه

ثم قال عم اما الى الجنة فما اعلم انه يباشر اهل النار فاذا صح هذه الروايات من قوله جرى القلم بما هو فقد صح مذهبنا قال ان الله سبحانه قد فرغ من الامر وهو افق لما قالته اليهود لعنهم الله فانهم قالوا انه تعالى خلق ما خلق وصنع وقدر يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة وفرغ يوم السبت من كل شيء بمعنى هذا الحد وهو عيد الاثنين وقد خرا عن سبحانه من جميع اشغال رحمة رد الله عليهم باللعن وانه ليس كما يقولون بل هو كل يوم في شأن وحال يقضى ويحكم ويغيرها وينصب ويمحو ويثبت قلت هذه الاخبار اخبار مجملة وقد روي في هذا المعنى اخبار مفصلة منها ما روي في تفسير قوله تعم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ان الولد اذا حمل له اربعة اشهر في بطن امه بعث الله ملكين خلاقين فيقتحمان في بطن المرأة من فمها فيصلا الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري واشترطا لي البدا فيما تكتبان فيقولان يا رب فاذا اللوح يقرع جبينه فيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ومنها ما رواه ثقة الاسلام الكليني عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يفضيه الى ملئكته فذلك علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فلا يقضيه فاما العلم الذي يقدره الله عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صم ثم الينا ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ان علمه تعم نوعان منه ما علمه ملئكته ورسله صلوات الله عليهم اجمعين به فيما بين السموات والارض فذلك لا يكون فيه محو ولا اثبات ولا تغيير ولا تبديل وعلم استأثر به في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ فذلك الذي يدخل فيه انواع التغييرات والمحو والاثبات فان قلنا اذا كان ذلك العلم مما يتغير لزم التغيير في علمه القديم فيلزم التغيير في الذات الالهية من العلم قلت ذلك المتغير هو العلم الذي ابرزه الى القلم واللوح المحفوظ وكتب فيه لا العلم الذي هو عين الذات بل انما يقع التغيير والتبديل في القلم والمكتوب في الدفاتر الالهية بسبب العلم القديم الذي علم به الاشياء قبل وجودها واما العلم القديم الذاتي فلا يقال له تقدير ولا حكم ولا مكتوب نعم اذا برز الى الوجود الخارجي اتصف بهذه الصفات كما ان السلطان اذا علم انه غدا يصنع في مملكته الفعل الفلاني مرة وابرازه الى الوجود لا يتصف بالقضاء والحكم والامر نعم يتصف بالتقدير لمكان التروي والتفكر في حقه لا في حق الله سبحانه فالقضاء الحتم الذي كتبه قلم وختم عليه وقوله جرى القلم بما هو علوم لا يدخلها المشية والتغيير لمكان المصالح بل ربما وقع المحو والاثبات في العلوم الخارجية الى الانبياء كما قال امير المؤمنين عم لولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي قوله تعم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كما وقع في زمن عيسى الذي اخبر عن غيبة بموته فلما كان الغد ولم يمت قال الحواريون يا روح الله لم يمت فقام معهم اليه فرأى الرجل حامل الحزمة حطب فقال له ضعها في الارض فلما وضعها قال له حلها فلما حلها فرأى فيها حية سوداء عاضة على حجر صلب فقال له يا عبد الله هذا قد ارسل اليك ليقتلك فما فعلت في يومك حتى كفر الله عنك فقال يا روح الله كان عندي رغيف فتصدقت به على فقير نعم هذا الحجر الذي هو في فم هذا الثعبان هو الرغيف الذي تصدقت به وقد وقع مثله في اخبارات نبينا صم وهذا لا يلزم منه تكذيب الانبياء عليهم السلام لاشتماله على صدقهم في الاخبار وظهور معجزة على يديهم وان المحو والاثبات انما كان لهذا السبب الخاص

النوع الثاني

في اخبار القضاء الدالة على انه تعم قضى على كل شيء بالخير والشر وافعال العباد كلها روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الحسين عليه السلام قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عم يقول الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله تعم وبرضا الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله تعم ولكن برضا الله وبقضاء الله تعم وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وعلمه ثم يعاقب عليها وعن الصادق عم انه جاء اليه رجل فقال بابي انت وامي عظني موعظة فقال عم ان كان الله تبارك وتعم قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الثواب من الله عز وجل فالكسل لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا الى غير ذلك من الاخبار الدالة على انه تعم قد قضى الخير والشر وقضى جميع افعال العباد وقدرها قبل خلق العالم بالفي عام وظاهرها يوافق مذهب الاشاعرة القائلين بان افعال العباد مخلوقة لله تعم والعبد محل للفعل وليس لقدرة العبد مدخل فيه لو قلت الجواب عن هذا هو انه قد ذكر جماعة من وجوه الحديث ان القضاء يطلق على عشرة معان

اولها

العلم ومنه قوله تعم الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها وثانيها

فى ان لفظ القضاء المطلق على عشر معان لكل منها

الاعلام ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بنى اسرائيل وقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اى اعلمنا وثالثها الحكم ومنه قوله تعالى والله يقضى
بالحق يعنى يحكم وروى عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامى قال دخلت على الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين فما معناه فقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه
فقد قال بالتفويض والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا
عنه فقلت فهل لله مشية وارادة فى ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته
فى المعاصى النهى عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيه
القضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والاخرة ورابعها القول ومنه
قوله تعالى يقضى بالحق اى يقول بالحق وخامسها الحتم كما قال تعالى فلما قضينا عليه الموت اى حتمنا فهو القضاء الحتم وسادسها الامر ومنه
قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر ربك وسابعها الخلق كما قال فقضيهن سبع سموات فى يومين يعنى خلقهن وثامنها
الفعل ومنه قوله تعالى فاقض ما انت قاض اى افعل ما انت فاعل وتاسعها الاتمام نحو فلما قضى موسى الاجل اى اتمه وقوله ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان على اى اتممت وعاشرها الفراغ من الشىء ومنه قوله عز وجل قضى الامر الذى فيه تستفتيان وقول القائل قد قضيت لك
حاجتك اذا تحققت هذا فاعلم ان القضاء فى كل خبر يحمل على معنى من المعانى المناسبة له فما وقع فى الروايات من قولهم عليهم السلام ان الاشياء كلها
بقضاء الله وبقدره تبارك وتعالى يعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل فى جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير
فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكن الله عز وجل قضاه وقدره
بمعنى انه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه واما المعاصى فقضاء الله تعالى فيها حكمه فيها ومشيته فيها نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها
ومبالغها وهذا كله ماخوذ من كلام قدماء المحدثين الذين لا يتكلمون الا عن الاخبار الواضحة ومن الاخبار الواردة بظواهر مثل ما نقلناه
من ايهامها كون الضلال والاضلال عنه تعالى لفظ الفتنة فانه قد نسب فى الايات والاخبار اليه سبحانه والجواب عنه ايضا ان الفتنة كما يستفاد
من الاحاديث والمحدثين تقال على عشرة اوجه اولها الضلال وهو ظاهر وثانيها الاختبار ومنه وفتناك فتونا وقوله تعالى ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون وثالثها الحجة كقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ورابعها الشرك نحو قوله تعالى والفتنة اشد من
القتل وخامسها الكفر ومنه الا فى الفتنة سقطوا يعنى فى الكفر وسادسها الاحراق بالنار نحو ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية
يعنى احرقوا فى الكفر وسابعها العذاب ومنه يوم هم على النار يفتنون يعنى يعذبون وقوله تعالى ذوقوا فتنتكم هذا يعنى عذابكم وقوله ومن يرد
الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وثامنها القتل نحو ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقوله تعالى فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف
من فرعون وملائهم ان يفتنهم وتاسعها الصد نحو وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك يعنى ليصدونك وعاشرها شدة المحنة
نحو ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى محنة فيفتتنوا بذلك ويقولوا فى انفسهم لم يقتلهم الا و
دينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وزاد على بن ابرهيم على هذه الوجوه وجها اخر وهو
المحبة نحو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اى محبة والذى يدل فى ذلك ان وجوه الفتنة عشرة على ما قاله رحمه الله وان الفتنة فى هذا الموضع
المحنة ايضا بالنون لا المحبة بالباء ويصدق فى ذلك قول النبى صلى الله عليه واله الولد مجهلة محزنة مبخلة وراق طاب ثراه واما قول الصادقين عليهم السلام ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ففيه وجوه اربعة الاول ما قاله شيخنا المفيد نور الله ضريحه من ان هذا مخصوص بافعاله تعالى دون افعال المكلفين
يشهد بذلك قوله تعالى والله لا يحب الفساد وما الله يريد ظلما للعباد ويكون حاصل معناه ان كل فعل يريد الله وقوعه فانه يقع وكذا ما
لم يرد وقوعه فانه لا يقع بخلاف افعال العباد فانهم كثيرا ما يريدون فعله لا يدخلون تحت قدرتهم الثانى القول بعمومه وشموله لافعال المكلفين
ولكن المشية فيه بمعنى العلم كما هو الوارد فى بعض الروايات مثل المشية فى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله اى ما تريدون شيئا الا ان الله
سبحانه قد علمه فى الازل لكن قد تحققت ان علمه تعالى ليس علة للمعلول كما لا يصير علمنا بان الشمس تطلع غدا علة فى طلوعها الثالث ان تكون
المشية فى كل فقرة قد استعملت بواحد من معانيها ففى قوله عليه السلام ما شاء الله كان بمعنى الارادة وفى قوله وما لم يشأ لم يكن بمعنى العلم جمعا بين العقل
والنقل الرابع ان تكون المشية فى اللفظين بمعنى الارادة لكنها فى الثانى مجاز عن عدم الجلوة ومنع الالطاف الحاجزة عن وقوع
المعاصى فتكون من قبيل قوله تعالى يهدى من يشاء ويضل من يشاء فان الاضلال كما تواتر عليه العقل والنقل لا يريده الله سبحانه وتعالى ولا يا

والاقرب

كلمة في متشابه القرآن وفي تفسيرنا القرآن بالسنة بعض تحقيقاتنا في هذا المقام

به لكثرة عيثنا وغرتنا بحلية الدنيا ونفسنا فقد نطقت في دعائه بهذه ربّ لا تكلني الى نفسي طرفة عين وحكاية داود وذا النون قد تقدّمت هذا وعلى
مثل هذا يحمل كل ما ورد في القرآن الشريف والسنة من الالفاظ الموهمة لنسبة الاضلال اليه سبحانه وتع فان قلت كيف جاز الخطاب منه سبحانه للعباد
بمثل هذه الالفاظ الموهمة حتى تمسك بها اهل الجبر في صحة مذهبهم السخيف واعتمدوا عليها وجعلوها دليلا لهم على ان العبد ليس له
اختيار في فعل من افعاله مثل قوله تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله تع ومثل قوله تع قل كل من عند الله ومثل يضل من يشاء ويهدي من
يشاء الى غير ذلك من الآيات والاخبار قلنا ان القرآن بحر واسع ظاهره انيق وباطنه عميق فقد اشتمل على انحاء الكلام والتعبيرات الواقعة في
كلام العرب المتداولة فيما بينهم من المجاز والكناية والاستعارة واطلاق السبب على المسبب وعكسه ولا تميز مواقع كلامه تع بعضها عن بعض
الا من خاطبه الله تع به واطلعه على جميع معانيه وليس هو الا النبي ص والائمة ع ولهذا امره الله سبحانه وتع بان يعلم اهل بيته المعصومين عليهم السلام و
يجب على الناس ان يرجعوا اليهم في اخذ علوم القرآن فهذه الالفاظ الموهمة انما هي موهمة عندنا وليس ممن خوطبنا بها حتى يلزم الاغراء
بها لو كان يدخل في ظاهره والذي خوطب به قد فهموا معانيه منه تع من غير اشتباه ولذا سماهم تراجمة وحينئذ فليس هذا الا من باب ان يكون
سلطان له رعية لا يفهمون كلامه فيجعل بينه وبينهم مترجماً في تفهيم كلامه فان السلطان للرعية يخاطب المترجم ويفهمهم ما
اراده والمترجم يفهم الرعية معنى كلام السلطان فليس للرعية ان يعترضوا ويقولوا ان هذا السلطان قد خاطبنا بما لا نفهم لانه لم يخاطبهم
بل خاطب المترجم وليس لهم ايضاً ان يأتوا الى الكلام الملك ويحاولوا فهم معناه القصد فابتليتهم لعلهم لانه رموز وكنايات بينه سبحانه
وبين من وجه الخطاب اليهم فربما فهموا من كلام غير ما اراد كما اتفق من تفاسير الجمهور من حمل كلام الباري سبحانه على المحامل التي
ارادوها باوهامهم الفاسدة ومن هذا ذهب بعض مشايخنا المحققين ره الى ان القرآن كله متشابه بالنسبة الينا لا يجوز لنا ان نتكلم في
محكمه على ما هو الظاهر منه حتى انه قد سأله بعض الافاضل وانا كنت من الحاضرين في مسجد الجامع من شيراز فقال له ما تقول في قوله تع
قل هو الله احد فانها آية محكمة ظاهرة الدلالة على معناها فاجابه بان الاحد ما معناه وما مبدأ اشتقاقه وما الفرق بينه وبين الواحد
واطال الكلام في مثل هذا وطبق عليه ما روي من قوله ع من فسر القرآن برأيه فقد كفر فان ظاهره شمول كل آية ولما انتهى بنا الحال الى هنا
فلا بأس بتحقيق هذا المقام ولم نر من حققه سوى شيخنا شيخ الطائفة طاب ثراه في تفسير التبيان وهذا كلامه واعلم ان الرواية ظاهرة في
اخبار اصحابنا ره في ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي ص وعن الائمة ع الذين قولهم حجة كقول النبي ص وان القول فيه بالرأي
لا يجوز وروت العامة ذلك ايضاً عن النبي ص انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة
القول في القرآن بالرأي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني ونافع ومحمد بن القاسم وسالم بن عبد الله وغيرهم ورووا عن عائشة
انها قالت لم يكن النبي ص يفسر القرآن الا بعد ان يأتي به جبرئيل والذي نقول به في ذلك انه لا يجوز ان يكون في كلام الله تع وكلام نبيه
تناقض وتضاد وقد قال تع انا جعلناه قرآناً عربياً وقال بلسان عربي مبين وقال تع وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال فيه
تبياناً لكل شيء وقال وما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانه عربي مبين وانه بلسان قومه وانه بيان للناس ولا يفهم من ظاهره
شيء وهل ذلك الا وصف له باللغز والمعمى الذي لا يفهم المراد به الا بعد تفسيره وذلك منزه عن القرآن وقد مدح الله تع اقواماً على استخراج
معاني القرآن فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تع في قوم يذمهم حيث لم يتدبروا القرآن افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
وقال النبي ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبين ان القرآن حجة كما ان العترة حجة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء
وروي عنه ع انه قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وروي مثل ذلك
عن ائمتنا عليهم السلام وكيف يكون العرض على كتاب الله وهو لا يفهم منه شيء وكل ذلك يدل على ان ظاهر هذه الاخبار متروك والذي نقول ان
معاني القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختص الله بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه ولا تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تع
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ومثل قوله تع ان الله عنده علم الساعة الآية فتعاطي معرفة
ما اختص الله بالعلم به خطأ وثانيها ما يكون ظاهره مطابقاً لمعناه فكل من عرف اللغة التي خوطب بها عرف معناها مثل قوله تع ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قوله تع قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلاً مثل
قوله تع واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقوله تع ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله تع وآتوا حقه يوم حصاده وقوله تع
وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وما اشبه ذلك فان تفاصيل اعداد الصلوة وعدد ركعاتها وتفصيل مناسك الحج وشروطه

نور يشتمل على العجائب الواقعة بين السماء والأرض

ويقاربها المتشابهات في الزكوة لا يمكن استخراجها الا ببيان النبي صلى الله عليه وآله ومن جملة الله تعالى فمن تكلف القول في ذلك اخطأ ممنوع منه ويمكن ان يكون الآخر مشابها له ادرج فيهما ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله منه بعض ما يحتمله الا بقول نبي صلى الله عليه وآله او امام معصوم بل ينبغي ان يقول ان الظاهر يحتمل الامور فكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولم نردها على وجه يوحش نقلها والمتمسكين بها ولا منعنا بذلك عن الكلام في تاويل الآي جملة ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن المراد مفصلا ان يقلد احدا من المفسرين الا ان يكون التاويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع لان من المفسرين من حمدت طرائقه ومدحت مذاهبه كابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم ومنهم من ذمت مذاهبه كابي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الاولى فاما المتاخرون فكل واحد منهم نصر مذهبه وتاول على ما يطابق اصله فلا يجوز لاحد ان يقلد احدا منهم بل ينبغي ان يرجع الى الادلة الصحيحة اما العقلية او الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر به عمن يجب اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد وخاصة اذا كان مما طريقه العلم ومتى كان التاويل مما يحتاج الى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد الا ما كان معلوما بين اهل اللغة شائعا فيما بينهم فاما ما طريقه الآحاد من الابيات النادرة فانه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله وينبغي ان يتوقف فيه ويذكر ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فانه متى قطع على المراد كان مخطئا وان اصاب الحق كما روي عنه لانه قال ذلك تخمينا وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة قاطعة وذلك باطل بالاتفاق انتهى وهو كلام رشيق انيق ويستفاد من آخره ان القول فيما يدرك من القرآن بقواعد العربية تخمينا فيه اخطأ الصواب وان اصاب وقد اشار الى هذا المحقق الشريف في حاشية الكشاف ويظهر من كلام الشيخ رحمه الله ان اللفظ اذا احتمل وجوها ولم يذكر المتقدمون الا وجها واحدا منها لم يجز للمتاخرين ان يحمل الآية على غيره وذهب الاجل المرتضى رضي الله عنه في الذريعة الى جوازه وهذه عبارته والذي يوضح ما ذكرناه انا اذا تاولنا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان المراد بها الانتظار لا الرؤية وفرضنا انه لم ينقل عن المتقدمين الا هذا الوجه دون غيره جاز للمتاخرين ان يزيدوا على هذا التاويل ويذهبوا الى ان المراد انهم ينظرون الى نعم الله لان الغرض في التاويل جميعا انما هو ابطال ان يكون الله تعالى في نفسه مرئيا والتاويلان معا مشتركان في دفع ذلك وقد قام كل واحد مقام صاحبه في الغرض المقصود منه وجرى التاويلان مجرى الادلة في انه يغني بعضها عن بعض ثم قال وقد خالفنا في هذه المذاهب انتهى ولا باس به غير ان مراده بالمذاهب فيها فان المخالفين فيه بعض تلك العامة وما اكثرهم يعترفون بانه استنبط المعاني على قوانين اللغة العربية مما لا وصول فيه بل يعدونه فضلا وكمالا كما يعلم من تتبع كلامه وما ذكره رحمه الله من جواز التاويل لا يخلو من قوة وقد بقي من عالم الملكوت احوال كثيرة كالآجال والارزاق نذكرها ان شاء الله تعالى في الانوار الآتية واما خلق النهار والليل وايهما اسبق فروي عن الرضا عليه السلام انه قال سأله رجل بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل وكان الفضل بن سهل والمأمون لعنهما الله حاضرين فقلت لهم فما عندكم فقال الفضل الرضا اخبرنا بها فقال من القرآن ام من الحساب فقال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار واما سبب الظلمة فروى ابو ولاد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثم استقبل بها المغرب يتبع بها الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس

نور يشتمل على العجائب الواقعة بين السماء والارض

اعلم ان الحكماء ومتابعيهم ذهبوا الى ان طبقات العناصر سبع اعلاها الطبقة النارية الصرفة وهي كرة محدبها مماس لمقعر فلك القمر ويحتمل قبيل النارية مخلوط من النار الصرفة والاجزاء الهوائية الحارة يتلاشى في هذه الطبقة ويتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما اشبهها بل قيل ان فيها تكون الشهب ثم الطبقة التي يتهيأ فيها الهواء الصرف الذي يرد لمجاورة الارض والماء ولم يصل اليه اثر انعكاس الاشعة والمشهور بينهم ان هذه الطبقة منشأ السحب والرعد والبروق والصواعق فلا يكون هواء صرفا ثم الطبقة الثالثة وهي الهوائية مخلوطة مع المائية ثم الطبقة الترابية وهو طينة ارضية وهو ثم الطبقة الطينية وهي ارضية مع مائية ثم الطبقة الارضية الصرفة التي هي قريبة من المركز هذا المحصل في طبقات العناصر واقوال الحكماء

تنبيه فيما يقع بين السماء والارض من العجائب

لا فائدة في استقصائها وتفصيل القول في هذه الامور على ما قالوه هو ان حر الشمس وغيرها يصعد الى الجو اجزاء مائية وهوائية مختلطين
وهو البخار وهو في صعوده ثقيل واجزاء نارية وارضية وهو الدخان وصعوده خفيف فلما يصعد اشياء بل يصعدان معا البخار والدخان
في الاغلب ممتزجين ومنهما تتكون جميع الآثار العلوية على زعم الحكماء اما البخار فان قل واشتد الحر في الهواء تحلل الاجزاء المائية وقلبها
الى الهوائية وبقي الهواء الصرف وان كان البخار كثيرا او لم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فان وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبقة الزمهريرية
التي هي الهواء البارد جمعه ببرده وتكاثف فصار سحابا وتقاطرت الاجزاء المائية مثل الجو اذا لم يكن البرد شديدا وهو المطر واما
مع جمود كما اذا كان البرد شديدا فان كان الجمود قبل الاجتماع والتقاطر وصيرورته حبات كبارا فهو الثلج وان كان الجمود بعدها فهو البرد
بفتح الراء وان لم يصل البخار الصاعد الى الزمهريرية فاما ان يكون كثيرا او قليلا فالكثير قد ينعقد سحابا ماطرا كما حكوه عن ابن سينا
من انه شاهد في بعض الجبال وقد لا ينعقد فهو الضباب المجاور للارض وهذا القليل الذي لم يصل الى الطبقة الزمهريرية اذا ضربه
برد الليل فينزل نزولا متقاربا الى الاجزاء ضعفا لا يجتمع ولها الحجم عند اجتماع شيء يعتد به فاما ما قبل الجمود بعد نزوله وهو الطل وان جمد
وهو الصقيع ونسبته الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب من انقباض الهواء بالبرد الشديد فيحصل منه الاقسام المذكورة
واما الدخان فربما يخالط السحاب بان يرتفع البخار والدخان كثيرة مختلطة الى الطبقة الزمهريرية فيتكاثف البخار وينعقد سحابا وينحصر ذلك
الدخان في جوف السحاب فيخرقه اما في صعوده بالطبع لبقائه على حرارته المقتضية لصعوده او عند هبوطه للتكاثف بالبرد الشديد
فيحدث من خرق الدخان للسحاب ومصاكته اياه صوت وهو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوة التسخين وذلك لانه شيء لطيف دهني مائية واثر
عمل فيها الحرارة والحركة عمل قريبا من الدهنية فصار بحيث يشتعل بادنى سبب فكيف لا يشتعل بالتسخين القوي الحاصل من الحرارة
الشديدة والحركة واذا اشتعل فاللطيف منه ينطفئ سريعا وهو البرق والكثيف لا ينطفئ حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة فاذا وصل
فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرقه وحكوا في كتبهم ان صبيا كان في صحراء فاصابت ساقه صاعقة فسقطت رجله ولم يخرج
منه دم لحصول الكي بحرارتها وقد يصل الدخان الى كرة النار لان اجزاء ارضيته يابسة فتحفظ الحرارة التي تصعد بها بخلاف البخار فاذا
وصل الدخان الى تلك الكرة فيحترق الدخان مشتعلة كالشمعة التي تطفأ ويحاذي بها من تحت شمعة فيشتعل الدخان الواصل
الى الشمعة العلوية ويتصل النار التي وقعت في ذلك الدخان بالشمعة السفلية فيشتعل بهذه النار فما كان من ذلك الدخان لطيفا
مشتعلا او نفذ النار فيه بسرعة فرأى ذلك المشتعل كانه كوكب ينقض وهو الشهاب وما كان منه كثيفا الا في الغاية تعلق به النار تعلقا
تاما من غير اشتعال بل يثبت فيه الاحتراق ودام متصلا لا ينطفئ اياما وشهورا ويكون على صورة ذوابة او ذنب او رمح او حيوان له
قرون وحكي ان بعد المسيح بزمان كثير ظهر في السماء نار مضطربة من ناحية القطب الشمالي وبقيت سنة كلها وكانت ظلمة تغشى العالم
من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى انه لم يكن احد يبصر شيئا وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد واذا كان البخار غليظا او
كثيفا جدا تعلق به النار تعلقا ما فيحدث في الجو علامات سود او حمر على حسب غلظ المادة فاذا كانت غليظة ظهرت الحمرة واذا كانت
اغلظ ظهر السواد وقد يقف الذوابات ونحوها تحت كوكب فيدور معه فذلك معرفتها يعنى اياه فيرى كان لذلك الكوكب ذوابة او ذنبا او
قرنا وان اتصل الدخان بالارض يشتعل النار فيه نازلة الى الارض تسمى الحريق واما اسباب الهواء فقد ذكروا ان الدخان قد ينكسر حرة عند
الوصول الى الكرة الزمهريرية فيرجع بطبعها الى الارض او لا ينكسر ويصعد فيصاكه كرة النار فيرجع ويمتد بمصاكة كرة النار المتحركة
بحركة الفلك وجوعا على جهات مختلفة فيتموج الهواء ويضطرب فهو الريح والريح كما يحدث بهذا يحدث ايضا بان يتحلل الهواء فيندفع
عن مكانه بواسطة عظم مقداره فيدافع ما يجاوره فيطاوعه ويدافع ذلك الجار وايضا فيتموج الهواء ويضعف تلك المدافعة
شيئا فشيئا الى ان ما ينقطع قد يحدث رياح مختلفة الجهة وتعم فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية فتنضغط الاجزاء الارضية
بينهما مرتفعة كانها تلوي على نفسها وهي الزوابع والاعصار ويقال لها بالفارسية كردبا واما مهب الرياح فغير منحصر حقيقة في عدد الا
انهم جعلوا اصولها اربعة هي نقطة المشرق والمغرب والشمال والجنوب والعرب تسمي الرياح التي تهب منها بالقبول والدبور والشمال والجنوب
وتسمي التي تهب فيما بينها النكباء وهذا كله انما قال به الفلاسفة لاجل بهم المادة المختار فاحالوا اختلاف الاجسام بالصور الى تعدد
موادها تقتضي اختلاف الصور لتركيبها واحالوا اختلاف آثارها الى صورها المتباينة وارجعوا المتماثلة الفعل واحالوا تجددها الى
حركات دائمة واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافراد وانها متماثلة لا اختلاف فيها

نبذة مما يقع في السماء والارض من الامور العجيبة

انما يعرض الاختلال لذلك الجسم لا في ذواتها بل بما يحصل بينها من الامراض بفعل القادر المختار هذا محصل مقالتهم وهي عن الشرع بمعزل
فانه قد ورد في الشريعة الغراء لكل واحد من هذه الامور اسباب من جعل القادر المختار ولنا عليها من وراء السموات وصعدا اليها وشوهد فيها
وشاهدها عيانا وهو النبي الامي ولنشرع الآن في بيان اسبابها من الآيات والاخبار فنقول اما الشهب فقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب فانه سبحانه وتعالى في مقام الامتنان على عبيده بانه زين لهم هذه السماء الدانية اليهم وهي الاولى بزينة هي الكواكب الظاهرة
المشاهدة وحفظها من صعود الشياطين فيها بانهم اذا صعدوا اليها لاستماع ما تقوله الملائكة قذفوهم بالشهب من كل جانب من جوانب
السموات دحورا اي طردا ولهم في العقبى عذاب واصب اي دائم الا من خطف الخطفة والتقدير انهم لا يستمعون الى الملائكة الا من وثب وثبة
الى قريب من السماء ليستلب السماع بسرعة فاتبعه شهاب ثاقب اي فلحقه نار محرقة وقد اوضح في موضع آخر عن وقت نزول الشهب فقال الا من
استرق السمع فاتبعه شهاب مبين لانهم كانوا يسترقون السمع ويستمعون الى كلام الملائكة ويلقون ذلك الى ضعفة الجن وكانوا يوسوسون
بها في قلوب الكهنة ويوهمونهم انهم يعلمون الغيب فقد كان الشيطان بعد ان طرد الى الارض يصعد الى السموات ويطلع على اسرار الملكوت
فلما ولد عيسى ع منع عن ما فوق السماء الرابعة ولما ولد النبي ص منع من السموات كلها فهذه الشهب المشاهدة هي النيران السماوية التي
تطرد الملائكة بها الشياطين المسترقة للسمع وقد رام بعض المتكلفين التوفيق بين هذا وبين قول اهل الصنعة السابق بان يكون
اشتعال تلك الاجزاء مقارنا لصعود الشياطين ورمي الملائكة لهم ولا يخفى انه صلح من غير رضى الخصمين مع انه فاسد لما لا يخفى كثرة واما
السحاب فهو مخلوق من مخلوقاته سبحانه وتعالى لايصال الارزاق الى عباده وله مكان خاص يستقر فيه فاذا اراد الله تعالى ان يحملها الماء
امر الملائكة الموكلين بها فيسوقونها الى البحر على مقدار الجناح العنقا وميكائيل ع على البحر فيكيل لها الماء ويامرها بالسير الى المكان
الذي يريده ويجعل مع كل سحابة ملكا يسوقها وهو اصغر من الزنبور واكبر من الذبابة وفي يده سوط يسوقها به فالرعد صوته والبرق
سوطه وقد شاهدنا نحن وغيرنا من السحاب نوعا من الشتوة وهو انه ربما استقر وسكن على رؤوس الجبال الشامخة ذهابه وامتد الى ابائه فاذا
اتى الاذن سحوه وقربا منه او نفع من بين يديه سريعا لخشية انه ربما اصطادوه كما يصطاد الحيوانات وذلك انهم يعملون كلابا في
راس جبل طويل ويحفرون لهم حفائر في رؤوس الجبال يخفون انفسهم فيها فاذا وقع السحاب على الجبل خرجوا بسرعة من الحفيرة فاذا وقع وتوقف
بذلك الجبل يتعلقون بالكلاب فيقطعه قطعة تنعزل من السحابة فياخذون منها المصالح الكثيرة وقد رايناها على هيئة بيت الزنبور ولا تكون
غزيرة المطر حتى يقع منها طراوة على البلاد الذي يقع فيها كما كان في وقت طوفان نوح ع ويجوز ان يكون ذلك لاحتباس الملك
الموكل بالسحاب فقد روى الكليني طاب ثراه باسناده الى العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين ع وقد سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على
شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق
فيرتفع ثم قرأ هذه الآية وهو الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والملك اسمه الرعد واما الامطار فقد تقدم ان مطر الاول
ياتي من بحر تحت العرش وهو الذي ينبت به ارزاق الحيوانات والبعض الآخر ياتي من البحر من الملك الموكل به وهو ميكائيل وفي الحديث
ان الله سبحانه قد خلق في السماء جبالا من برد وجبالا من ثلج وجبالا من الجمد فاذا اراد ان يمطر منه امطر وذهب ملائكة الى كل قطرة من
المطر والثلج وكل حبة من حب الغمام وكل شجرة تنبت وحيوان عقد امرها له في العالم العلوي يحصل نماؤه ونشوؤه وتفاضلها في هذا
العالم لونا وطعما والخبر انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المرتبة وبالغ شارحوه في هذا المعنى حتى قالوا ان لكل نوع من النبات
عقلا يسند اليه اختلاف الوان ذلك النبات والتوفيق بين القولين بان البخار يستقل بحال هذه الاوقات لا يخلو من تكلف لان غرض
اهل الصنعة هو عدم اسناد هذه الامور اليه سبحانه وتعالى بناء على ذلك الاصل الضعيف وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الفعل الواحد مع
انه سبحانه على ما يشاء قدير واما الرياح فهي من اقوى جنود الله تعالى ومنها رياح رحمة ومنها رياح عذاب ونقمة كما قال سبحانه وتعالى انا
ارسلنا الرياح لواقح وقال الريح العقيم فانها تعقم الشجر من حمل الثمار وتعقم ارحام النساء واصلاب الرجال كما روي ان الله سبحانه وتعالى لما اراد
اهلاك قوم نوح ارسل الريح العقيم فهبت عليهم فعقمت الاصلاب والارحام فبقوا اربعين سنة لا يولد لهم مولود فاخذهم الله تعالى
لان الاطفال لا ذنب لهم وقول نوح ع لا يلدوا الا فاجرا كفارا لعلمه انهم اذا بلغوا كانوا كذلك وانه اشارة الى ان ولد الكافر يجري
عليه ما يجري على ابويه من الاسم وبعض الاحكام قال صاحب الغريبين لم يات لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير قال الله تعالى وعادا

ارسلنا

في ... السماء الريح والرياح وما يتعلق بها

انا ارسلنا عليهم الريح العقيم وقد مضى عن الحسنين في الصحيفة عن الملائكة الموكلين بخزائن الرياح قال الباقر عم ان الريح العقيم تحت
الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم وروى الكليني طاب ثراه في خبر طويل عن الباقر عم قال
فاما الرياح اربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال
فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله عز وجل ان يبعث جنوبا
امر الملك الذي اسمه الجنوب فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله
واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الله الملك الذي اسمه الصبا فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح
الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله عز وجل ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فيهبط على البيت الحرام فقام على
الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عم اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب
وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها وقال عم واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من
النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد والحديث طويل وقد تقدم تماما وعن العرزمي قال كنت مع
ابي عبد الله عم جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو
عبد الله عم هل تدري انت قال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله عم جعلت فداك من اين تهب الريح فقال عم ان الريح مسجونة
تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يخرج منها شيئا اخرجه اما جنوب فجنوب واما شمال فشمال وصبا فصبا ودبور فدبور ثم
قال عم من اية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل والنهار ولا منافاة بين الخبرين لان قوله عم مسجونة
تحت هذا الركن يجوز ان يكون كناية عن كونه محلا للرياح التي تحصل من وقوف الملائكة عليه ويجوز ان يكون اشارة الى نوع من انواعها فان
قلت يلزم ان يكون مهب الرياح كلها جهة القبلة مع ان الذي ذكره الفقهاء وغيرهم ان الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في
الاعتدالين والصبا محلها ما بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس
الى سهيل قلنا هذا غير لازم لان جناح الملك لعظمته يمكن ان يحركها اي يحولها وقد روي ان ريح الشمال اذا خرجت من محلها تخرج محاذية
لكنها تمر على وادي السلام وهي جنة الدنيا الواقعة بظهر الكوفة فتكتسب منها اللطافة والبرودة واما الجنوب فهي تخرج من محلها بارزة لكنها
تمر على برهوت وادي في اليمن وهو نار الدنيا فتصير حارة بمرورها عليه واما الذي رويناه في نوادر المخلوقات من انه عم اول ما خلق الماء
ثم خلق الريح من الماء فالظاهر ان المراد به جوهر شفاف وروى ابو بصير قال سألت ابا جعفر عم عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له
ان الناس يقولون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال عم ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك
مطاع واذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم بها فيأمرها
الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال
عز وجل الريح العقيم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت والاعصار التي فيها النار وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه
وقال الله عز وجل رياح رحمة لواقح ورياح تهيج السحاب فتسوق ورياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر فتمطر باذن الله عز وجل
ورياح تفرق السحاب ورياح مما اعد الله عز وجل في الكتاب وقال الص عم نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية
وقال علي عم الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي ص اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف
الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة وروي انه قال كامل كنت مع ابي جعفر عم بالعريض فهبت ريح شديدة
فجعل ابو جعفر عم يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عم ما بعث الله عز وجل ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا اللهم انا نسألك
خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله ص
لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع اليكم واقول ظ قوله ص فتأثموا هو التحريم
لان المكروه خال من الاثم ولم يذكره احد من الاصحاب ره سوى ابن بابويه والقول بالتحريم غير بعيد لان الرياح وما ذكر منها جند من جنود
الله ومخلوقات من خلقه خلقها لمصالح العباد ولاستعمالهم وللشهادة عليهم كما في الحديث ان الايام تتجسم وتأتي في القيامة لتشهد للانسان
او عليه فلا يستحق السب واللعن والسب اعم او هو خصوص اللعن بل اعم منه ولم يسمع الشتم وفي الحديث ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت

ان الريح

السحاب

في الدهر وما ينسب اليه وما نهي عنه

قال الراوي فحمل الغلمة بردته وبعثنا الى صاحبها هو وي ولا شك ان هذا الامر ليس بمحل لنا ذلك التعسر فرجع الى صاحبها هنا ومن
حصل له الاثر وكان بيلان بارعنا الريح فلم يبال فقال لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وقال
لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه كما قيل لا تسبوا الدهر فان الله مقلب الدهر و
مقلبه ولا تسبوا الدهر حال ... مقاصد ... وقال بعض الافاضل المعتمد في الحديث ان الملحدين ومن تبع الضلال
منهم ينسبون افعال الله المختصة به من الموت والحياة والصحة والمرض الى الدهر جهلا منهم ويذمون الدهر ويسبونه من حيث انهم اعتقدوا
ان هذه الافعال صادرة منه فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لا تسبوا الدهر اي لا تسبوا من يفعل بكم هذه الافعال ممن تعتقدون انه الدهر فان الله
تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال فان الله هو الدهر من حيث انهم ينسبون افعال الله تعالى الى الدهر اي من جعلتموه دهرا باعتقادكم
الفاسد وقد حكى الله ذلك عنهم في قوله ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وفي سؤال الزنديق للصادق ع في
حديث طويل قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا واذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام
لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج
عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين وفي كتاب الاحتجاج وروي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي
يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين يحفر حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال احفر ابدا
حتى يستنبط الماء ولو انفقت جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا
في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا ابا موسى فقال انزلوني قال وكان رأس البئر اربعين ذراعا في اربعين
ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق
فجعلوه شبه الباب العظيم ثم ادلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم
حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كلهم ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء
فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب [illegible] بذلك ابو موسى الى
الى المدينة الى موسى بن جعفر ع يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا فقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية
قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل والحاصل
ان الرياح من جنوده سبحانه وتعالى عما يقول الفلاسفة علوا كبيرا واما الصاعقة فهي نار تكون من ضرب مخاريق الملائكة للسحاب وهو جسم
كثيف اذا وقع على الارض شقها قالوا وانه لا يسكن الا اذا وصل الى الماء وذكروا من خواصه انه اذا نزل على ذهب في فضة في صندوق اذابه واذا جعل
ذلك الذهب في كيس يحرقه فلا يغير جوهره ولا بد منه وزعم ابن سينا في شفائه ان البوالقي يجمد السقوط متخذ من حديد الصواعق من
المكونات في الهواء والذرات روى الصدوق قدس سره مسندا الى علي ع وقد سئل ما خلق الله عز وجل الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى ع
لما قال يا رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك
فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة بقيت فهذا الذر من ذلك
الغبار غبار الجبل اقول يجوز ان يكون معناه ان مادة الذر هو ذلك الجبل المتقطع لا ان كل ذرة منه فان المشاهد ان بعض الذر يرتفع
من الاجسام المحسوسة ويشاهد في الكوة لكن يكون هذا الذر قد انضم الى ذلك الذر من جملة كائنات الهواء الشياطين والجن وهما عند المليين
اجسام تتشكل باي شكل شاءت ويقدر على ان يولج في بطن الحيوانات وتنفذ من منافذها الضيقة نفوذ الهواء وقد اختلفوا في اختلافهما
بالنوع مع اتفاقهما على انهما من اصناف المكلفين واما الفلاسفة فقد انكروهما راسا فقالوا انهما وهم الناس كون جنا فانما هو لجنات
واخلاط من السوداء او الصفراء او غير ذلك وقد استندوا في نفيهما الى اخيلات وهمية سموها دلائل عقلية لا يتطول الكتاب بذكرها فما قالوا الله هو
ذكرها وقال قوم هي النفوس الناطقة المفارقة فالخيرة من المفارقة عن الابدان تتعلق بالخيرة عن المفارقة تعلقا نوعا من التعلق وتعينها
على الخير والشر وهي الجن والشريرة منها تتعلق بالشريرة وتعاونها على الشر والفساد وهي الشياطين والمفهوم من الآيات والاخبار انهما نوعان متغايران
في الذات والصفات واختلاف ان تحت علم التكليف الا ان المسلمين من الجن اكثر من مسلمي الشياطين والا فالشياطين منهم المؤمن ايضا وروي في الصافي
عنه ع قال قال ابو عبد الله ع بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال انا الهام

قصة يقطين

بذكرها

هام بن

النبي واوصياؤه حجة على الجن
وفي وجودهم وعدم اجتماعهم بالشياطين

مالك الجن ابن الكبير

الخبيث لا اقتبس ابليس لعنه الله فقال له رسول الله كم اتى لك قال انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وامر بقطيعة الارحام
وافسد الطعام ولكن تبت على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين
وكنت مع ابراهيم حين القي في النار وعلمني موسى سفرا من التورية وعيسى سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه مني السلام فقد فعلته ورسول
الله صلى الله عليه واله الى علي عليه السلام وعلمه سورا من القرآن الحديث واما مادة خلقهما فالمشهور انهما من النار كما قال الله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وكما قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار والمارج هو لهب النار الخالص من الدخان فعلى هذا يكون
عنصره واحدا وقيل هو مركب من العناصر الاربع الا ان الاغلب عليه النار فلذا كان هو المذكور في الاية ويؤيده اتفاق الايات
ذكر خلق الانسان معه هكذا خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار والصلصال الطين اليابس والفخار
الطين المطبوخ بالنار فلذا لم يذكر للانسان سوى الطين لكونه الاغلب فيه ومن ثم كان المكان الطبيعي للجسم هو مكان ما غلب عناصره
وقد ثبت هذا بالبرهان والمراد بالجان في هذه الايات على ما قاله اكثر المفسرين ابو الجن وقال الحسن هو ابليس ابو الجن فيكون
النوع واحدا وقد تواترت الاخبار ببقائهما بعد النبي صلى الله عليه واله الى يوم القيمة اما الشياطين فالخلاف فيه بين المسلمين
واما الجن فقد نقل لي شيخنا المعاصر الفاضل العز ابقاه الله ايام بقائه ذكر وجودهم بعد النبي صلى الله عليه واله وقال انه دعا
عليهم فماتوا جميعا والى هذا ذهب سلطان العلماء قدس الله روحه وحكى لي والده المقدس لعله ان اباه كان يتعهد في الليالي في
الاماكن الموحشة المظلمة لعله يرى احدا منهم فلم يتفق له فقال له والده فقلت له انهم لا يظهرون على من له قوة قلب وانما يظهرون على ضعفاء
القلوب وبالجملة فان عليا عليه السلام قد قاتلهم زمن النبي فاسلم منهم جماعة وعين عليهم خليفة منهم وكذلك خلفاؤه عليهم السلام بعد
النبي كلما مات خليفة عين لهم موضعه خليفة وهكذا روى شيخنا المفيد قدس الله روحه في ارشاده مسندا الى ابن عباس
قال لما خرج النبي صلى الله عليه واله الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل ونزل بقرب واد وعر فلما كان في اخر الليل هبط
جبرئيل يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين
عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعهم بالقوة التي اعطاك الله عز وجل
وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس فقال لهم كونوا معه فامتثلوا امره فتوجه
امير المؤمنين الى الوادي فلما قرب من شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يؤذن لهم ثم تقدم
ووقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز وجل واومى الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان
بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة سهم ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها
ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي
رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط يخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي
فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان
الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال
له اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم انه لما
تراءى لي العدو وجهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على
هيئاتهم لاتيت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه واله يؤمنون به
وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله واخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي من اخافه الله
بك فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطع وقطعوا الوادي امنين غير خائفين اقول هذا الحديث رواه العامة والخاصة
ومثل قتاله مع جن وادي الصبرة ايضا في المدينة الطيبة قد قاتلهم وفي زمن خلافته اتاه الثعبان وهو على المنبر في مسجد الكوفة
وكان ابن خليفة على الجن وقد كان مات ابوه فجاء يستخلفه موضع ابيه وكان اسمه عمرو بن عثمان فخرج من ذلك الثعبان من الباب الذي اشتهر
بباب الثعبان ولما اشتهر ذلك الباب بهذا الوصف سده بنو امية فلذا يقال له باب الفيل فانكار الجان في هذه الاعصار انكار للضروري
وقد كان منهم رجل اسمه عبد علي وامرأة اسمها حنا اظرفا ان مجلسا في بعض الايام لاجل بعض مصالحهما فحضر لديهما وبين انا ذلك

كانت

في انواع الاجنة وطعامهم

فهذا النوع منهم وفيما اسلفناه من احوال من غاب عنا من البلدان ومن اهلها واحوالهم ذلك النوع ويكون كما قالوا وكان الصادق ع
جماعة من الجن يخدمونه ونعم من سلم الى الائمة ما كان يبعثونه ويكفي عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له في المدينة فخرجت
فبينا انا في فج الروحاء وهو موضع بين الحرمين على ثلاثين ميلا اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال
لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت الى الخاتم فاذا هو خاتم ابي جعفر فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة واذا في الكتاب
اشياء يأمرني بها ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال ثم قدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه
رطب فقال يا سدير ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا امرا بعثناهم وروي عن النعمان بن بشير قال كنت زميلا لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة
دخل على ابي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة اول منزل نعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال
فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل طوال ادم معه كتاب فناوله جابرا فتناوله فقبله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه
طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلاة او بعد الصلاة فقال بعد الصلاة قال ففك الخاتم وا
قبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلا بت
ليلتي فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا
غير مأمور وابياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئا ولم اقل له واقبلت ابكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان
والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن فوالله ما مضت الايام والليالي حتى ورد
كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فالتفت الى جلسائه
فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي قالوا اصلحك الله كان رجلا له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على
القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع
ما كان يقول جابر والحاصل انه بعث من يكلفه بالجن وكل رسول هشام فلما جاء خبر تغيبه فاصبح الصبيان الا وقد جلس جابر في مسجد الكوفة يحدث الناس عن ابي جعفر
عليه السلام وذلك الرسول الذي ناوله الكتاب كان من الجان وقد كان جماعة من الجان يصعدون النخل عند رجل من اهل بلادنا وقد كان منفردا بمنزله وقد كان منزله
بين بستان نخل له فاذا صعد رموه بالحجارة وكان يشاهدهم ويسمع كلامهم وكانهم قصدوا اخراجه من ذلك المنزل فخرج وجاء الاذان ليلة ولما
شاهد الجن على رأس النخلة صعد اليهم فرموا بانفسهم الى الماء وبقيت منهم عباءة صغيرة فصيرها لبس على صغير الناس مع صنعتها
على نمط غريب فعلم ان جماعة منهم وهو نوع من الغول الجاني يسكن بلادنا الجزائر في الشطوط والمياه ويسمونه طنطل بلغتهم وهو اسود
ويبلغ طوله كطول النخلة الجعد الشعر اقدامه كحافر الفيل وقد شاهده بعض ثقاة اخواننا في شط الفرات ومن خواصه انه ربما اتى الى
ان يقعد فيه فيركبه وربما ضربه ذلك الشخص يكون ويخاف من الجري خوفا كثيرا وذلك انهم عرفوه بهذه الصفة فاذا اصطادوا السمك في الليل
صادوا الجرية وحفظوه معهم حتى اذا جاء اليهم ذلك الغول واراد الاضرار بهم اخرجوا اليه تلك الجرية وضربوه بها حتى يرمي بنفسه الى
الماء فلا يرونه بعد هذا والجن والشياطين يسكنون الهواء والمياه وكذا بعض الملائكة ومن ثم كره تطميح البول في الهواء وكذا كره البول
في الماء ودخول الانهار والمياه بغير ازار استحياء من ساكنيها ولئلا يؤذيهم فيؤذونه واما اكل الجان فهو العظام وما شابهها اما
الاكل حقيقة واما انهم يشمونها فيشبعون وكلاهما قد ورد في الاخبار ومن ثم كره انتهاك العظام وهو المبالغة في اخذ ما عليها
من اللحم وقال انها طعام الجان فاذا انتهكت العظم لم تجد ما من طعامك ما قابله والجمع بين الخبرين اما بتعدد انواعهم بان يكون منهم من
يشم العظام ومنهم من يأكلها واما بالقول بان العظام طعامهم تارة يأكلونها وتارة اخرى يشمونها ويكون غذاء لهم على التقديرين
والحق ان هذا طعامهم المعتاد والا فانهم يأكلون من طعامنا ايضا فانه قد شوهد متواترا ان الناس يصنعون طعاما خاصا لهم في بعض
الاوقات ويضعونه في مكان خاص بل يقربونه منهم ولعلهم يشاهدونه في بعض الاحوال وقد اكله الجان وفي الروايات عن الطاهرين عليهم
السلام ان الطعام اذا احضر بين ايدي الجماعة حضره ملائكة وشياطين فان ذكروا اسم الله قبل الاكل او ذكره واحد منهم اقبل الملائكة على
الشياطين فطردوهم وان لم يذكروا اسم الله على الطعام قربت الجن والشياطين واكلوا معهم ومن هنا يؤتى الطعام يؤكل سريعا ولم يشبع
القوم ويقال ليس لهذا الطعام بركة وسيأتي تمام هذا البحث في اداب الاكل ان شاء الله تعالى واما طعام دوابهم فقد تقدم انه الروث وهو ايضا اما بالاكل
او بالشم وقد عرفت ان من جملة ما في الهواء البحر المكفوف يقذف رقة سبحانه فيه انواع المخلوقات وما يعلم خلق ربك الا هو وهذا مجمل ما في

في امتنان الله على العباد بخلق الأرض وعدم تحريكها

القول في الأرض

العالم العلوي جانب تحت العالم السفلي **قوله رضي** اعلم ان الله سبحانه قد تمدح في معرض الامتنان بخلق الأرض فقال الم نجعل
الأرض مهادا والجبال اوتادا وقوله والأرض فرشناها فنعم الماهدون وجعل لكم الأرض مهادا وهو شبه المرأة للمهد ومن هذا نعته
قبل كل شيء فقال الحمد لله تبارك الذي اي مر بهم وعرفهم وتمام ابن الحسية والمعنوية الى درجات الكمال والأرض طبقات كما ان السموات
طبقات وقد اختلفت الاخبار في ترتيب ما تحت الأرض ففي كثير منها ان طبقات الأرض على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور
والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى وفي خبر آخر عن
الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والأرض قبل السماء ووضع الأرض على الحوت والحوت في الماء
والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح
العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والأرض والكرسي اكبر من كل شيء
خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي ويمكن الجمع بين الخبرين بحمل الحوت والثور على انهما ملكان بشكل الحوت احدهما وبشكل
الثور الآخر كما في حاملي العرش فان كل واحد بصورة حيوان كما تقدم او ان يقال بنحو العقيم فيكون ولكن حاملة للثرى والاخرى
محمولة له ونحو ذلك فان قلت ما معنى قولهم عليهم السلام انه عند الثرى ينقطع علم العلماء كما قال في الحديث الاول وما يعلم تحت الثرى الا

انظر الى الائمة

الله تعالى مع ما ورد من شمول علم الائمة واحاطته لما فوق الثرى وما تحته قلت يجوز ان يكون معناه ان العلم الماذون لهم في تبليغه للناس
والقائه اليهم هو ما ينتهي الى الثرى فاذا انتهى الحال اليه انقطع العلم الماذون لهم بتبليغه ويجوز ان يكون من اسرار الحروف الذي هو
جزء من الاسم الاعظم الذي منه ما الله سبحانه تعالى بعلمه ولم يعلمه نبيا من دونه كما سبق في الانوار المتقدمة فان قيل كيف يأتي في الحديث
الآخر ما تحت الثرى من العقيم والهواء قلت يجوز ان يكون المراد بما تحت الثرى من العلم الذي حجب عن الناس هو العلم به
مفصلا باقي بكونه الظلمات والهوى التي هي تحت الثرى احوال غريبة واوضاع عجيبة حجب علمها عن ذلك علم الله تعالى او انه تعالى
استأثر به لا بذلك المجمل ويؤيده انه قد ورد في الاحاديث تفاصيل احوال ما فوق الثرى وعدم ذكر الاحوال التي تحته واعلم انه قد
وقع الخلاف بين الحكماء والمنجمين في سكون الأرض وتحركها فذهب الاكثر الى انها ساكنة غير متحركة وذهب آخرون الى انها هاوية
اي متحركة الى اسفل دائما ابدا فلم تزل كالثقل الارضي تنزل في خلاء غير متناه لما في طبعها من الاعتماد والثقل الهابط وذهب
ثالث الى انها تدور متحركة على مركزها نفسها من المغرب الى المشرق خلاف الحركة اليومية والحركة اليومية لا توجد على هذا التقدير وانما
تتخيل بسبب حركة الأرض اذ يتبدل الوضع من الفلك بالقياس الينا دون اجزاء الأرض اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على
جزء معين منها فانها اذا تحركت من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت مخفية عنا بحدبة الأرض وخفي عنا بحدبتها
من جانب المغرب كواكب كانت ظاهرة علينا فنظن لذلك ان الأرض ساكنة في مكانها والمتحرك هو الفلك فيكون متحركا من المشرق الى
المغرب وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه ويرى الشط متحركا مع سكونه حيث
يتبدل وضعه منه مع ظن انه ساكن في مكانه وكما يرى القمر سائرا الى الغيم حين يسير الغيم اليه وغير ذلك من الامور التي يغلط بها الحس
اما الوارد عنهم في الشريعة المطهرة فهو كونها ساكنة وان الجبال اوجبت سكونها قال الله تعالى والقى في الأرض رواسي ان تميد بكم وقال
تعالى والجبال اوتادا وروي عن ابن عباس انه قال ان الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ باهلها كما تكفأ السفينة فارساها الله تعالى
بالجبال وذكر للهند وجوها احدها ما قال الرازي في التفسير وهو ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب
وتضطرب فاذا وضعت الاجزاء الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله الأرض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله عليها
الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم اعترض على هذا وحاصله ان حركات الاجسام طبيعية ولا شك ان الارض
اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميل وتضطرب بخلاف السفينة فانها متخذة من
الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا وضعت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت
فظهر الفرق واجاب عن هذا الاشكال شيخنا المحقق دام الله ايامه بان الأرض وان كانت ثقيلة وفي طبعها طلب المركز لكن الماء يحركها
بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي لسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها وتغوص قطعة منها وتخرج قطعة فلما ارساها
الله بالجبال وثقلها قاومت الماء وامواجها بذلك الثقل فكانت كالاوتاد المثبتة لها وثانيها ما قال الرازي ايضا بعد ان زيف الوجه

فى الأرض منحصر فى الزلازل فيها فى انزعاج هذه اسبابها وما يرتبط

الأول بأن اشكال الأثر كما هو شأنه فى المشكلات حتى ان المحقق الداماد قدس الله نفسه ذكر فى بعض رسائله شيخ المشككين لكثرة تشكيكه فى المسائل
قال والذى عندى فى هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى
خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول لو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة
حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه
متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات
الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة
يكون جاريا مجرى الوتد الذى يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة فى الكرة المانعة لها
من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطرى
فى هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض بعض افاضل العصر عليه بوجوه كثيرة لا نطول الكلام بذكرها وثانيها ما قاله بعض مشايخنا
من ان يكون مدخلية الجبال فى عدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض فى اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وانفكاكها
فهى بمنزلة الاوتاد والمسامير المثبتة فى الابواب المركبة من قطع الخشب بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وهذا معلوم ظاهر لمن حفر
الآبار فى الارض فانها تنتهى عند المبالغة فى حفرها الى الاحجار الصلبة ورابعها ما قاله بعض المحدثين من ان المراد بالجبال والرواسى الانبياء
والاوصياء والعلماء وبالارض الدنيا واما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من الثبات والاستقرار وما شأنه
لا يكون معها من الحركة والاضطراب ما يصحبها لما يلتجئ اليها من الحوادث لما يوجب له الهرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقه اشبهت الاوتاد
من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب فى انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالاوتاد للارض
فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك يقال فى العرف فلان جبل منيع ويأوى اليه كل ملهوف اذا كان يرجع اليه فى المهمات
والحوائج والعلماء اوتاد الله فى الارض والعلماء اعوان وورد فى الاخبار اطلاق الاوتاد عليهم بل قد فسرهم اوتاد الارض الا ان ذلك من بواطن الآيات
واما الظواهر فقد ورد فى الاخبار ايضا فالاعراض عن ارادة الظاهر والاقتصار على ارادة بواطن الآيات كما هو دأب بعض المعاصرين ليس من
دأب المحققين واعلم ان وراء هذه الارض ارضا اخرى وروى عن عجلان بن ابى صالح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم عليه السلام فقلت له هذه قبة
آدم عليه السلام فقال نعم ولله قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة
عين لا يدرون ا الله عز وجل خلق آدم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان قيل كيف هذا وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم
لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك أتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر فقال فامرت بلعنه والبراءة منه قلت نعم قال
وكذلك امر هؤلاء وروى جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اربعون
عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا ما بين القرص الى القرص اربعون عاما فيها
خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثانى والثالث فى كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا
عذبوا وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلف جبل قاف قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك وخلفه سبعون
ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد طول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال
حجاب من ريح قيل وما خلفه قال الحجاب من نار قيل وما خلف ذلك قال علمه عند الله تعالى وقضائه وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عليه السلام عرضه
مسيرة الف سنة من ياقوتة حمراء قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والاخرى
فى وسط السماء عليها مكتوب الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانى الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله واعلم ان من جملة حوادث
الارض الزلزلة وذكر الحكماء فى سببه ان البخار اذا احتبس فى الارض يميل الى جهة ويبرد بالارض فينقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية فان قل فاذا كثر بحيث
لا تسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجار العيون واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ فى مجارى الارض بان كانت الارض كثيفة عديمة المسام
اجتمع فتموج طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزل الارض وربما قوى المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل وقد تخرج نار لشدة الحركة
المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين على طبيعة الدهن هذا كلامهم قاتلهم الله واعوانهم واما الذى ورد عن الائمة الطاهرين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمنها ما رواه الصدوق رحمه الله عن على عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل فى الظلمات فاذا هو

بملك قائم

ملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة
الرحمن موكل بهذا الجبل وليس من جبل خلقه الله تعالى الا وله عرق متصل بهذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها و
منها ما روي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض امر الحوت فحملها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل اليها حوتا قدر فتر
فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض خوفا ومنها ما
روي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله تبارك وتعالى
ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله عز وجل وهذه العلل كلها حق وكلها اسباب
ويجمعها ارادة الاستعتاب بالتوبة من العباد بعد عنادهم والله تعالى يوفقهم ولقد حدث في عشر الثمانين بعد الالف زلزلة بطوس
حتى خربت البنيان واهلكت النفوس فذهبت من المشهد الرضوي على صاحبه افضل الصلوة الالاف من الانفس من الرجال وتصدعت
قبته ونحو من ذلك ... وقد حدث في شيروان زلازل انقلبت منها بلاد كثيرة وتحولت بها رساتيق عن اماكنها
الى امكنة بعيدة عن مكانها الاول وذهبت نفوس لا يحصي عددها الا الله سبحانه وتعالى وكذلك حدث في سنة التاسعة والثمانين بعد الالف
وهي سنة تاريخ تأليف هذا الكتاب زلزلة في بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض البلدان تحت الارض وانقلبت بعض البلاد وهلكت
النفوس وروي عن الصادق عليه السلام قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية
واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وحفر النمر نقض العهد دفعات
الارض التي يزني عليها تضج الى الله فيشكو كما يشكو ووجه ذلك ان الارض لا تقبل غسالة الزاني فيصير تلك المياه
بخارا فيرتفع الى السماء فلا تقبله السماء ايضا فيرده فيقع على جنس على الاشجار والثمار والعيون والانهار والبحار فيتكيف الهواء
عنده ... عليه بسمومها وتتكيف الانبار ... واشد ما يحتاج اليه الناس في استقامة الامزجة ويحتاجون منه
... فيتنفسون في ذلك الهواء المسموم ويشربون من تلك المياه فتفصل المواد الفاسدة في امزجتهم فتنزل و
تظهر في بعض الاعضاء ولهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء عن المعتاد هواء تلك الارض ويدعى انه
سبب الطاعون وقيل ان الزنا اذا كثر في ارض سلط الله على اهلها جنودا من الجن يحاربونهم فيطعنونهم بحرابهم فيجرحونهم ويرونهم
بالتشكل والتخيل في نومهم تارة يتمثلون بصور الكلاب والذئاب وطورا بصور الطوائف المبتدعة الهائلة الصور ويحكى في الروايات
ان يوشع قاد بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام من التيه الى بلدة الجبابرة وحاصروها فطلب اهلها ان يدعو بلعم على يوشع كما دعى على موسى عليه السلام فقال لهم
وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولكن اخرجوا اليهم الزواني والفواحش ففعلوا واختلط الرجال بالنساء وكثر الزنا فيما بين جنود يوشع فوقع
بينهم الطاعون وهلك خلق كثير فامر يوشع فطعن رجلا على امرأة فنفذ الرمح من ظهر الرجل وخرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان
الرمح فنصب الرمح في وسط العسكر وهما على السنان فامر مناديا ينادي في العسكر الا من زنى بعد اليوم فاني اصنع به ما صنعت بهذين
فانقطع فعل الزنا وارتفع الطاعون وعنه عليه السلام قال اياكم والزنا فان فيه عشر خصال نقص العقل والدين والرزق والعمر واقتحام النيران
وغضب الرحمن وهو النسيان وبغض اهل الايمان وذهاب الوجه ورد الدعاء والعبادة ولا تستبعد مثل هذه التأثيرات فقد روي ان ادم
لما اكل من شجرة الحنطة على الارض بقي في بطنه ثلثين يوما فنبت منه السمن والعدس والنباتات وما بقي من قوته في صلب ادم تولد منه
قابيل فاذا كان الحرام في بطن اكله سما مضرا له ولغيره الى ان ظهر اثره في نطفته ونسله فليس بعجيب من تأثير الزنا ومقدماته من
الزاني ومحرماته وروي ان رجلا سقاءا كان في بلد بخارا وكان يجيء الى دار صائغ بالماء مدة ثلثين سنة ولم يصدر منه نظر سوء وخطأ
فيوما جعل السقاء يمسك زوجة الصائغ من زندها ويلمسها ويقبلها ويضمها الى نفسه حتى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السقاء
جاء الصائغ فسأل امراته عن فعله بالسوق ذلك اليوم والحت عليه فذكر الصائغ فقال ان امرأة كشفت زندها لتدخل الخلخال فلما ان
ساعدها لمستها بكف الشهوة وقبلت المرأة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه فكبرت زوجته واخبرته بفعل السقاء وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لكل عضو من ابن ادم حظ من الزنا فالعين زناها النظر واللسان زناه الكلام والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش
والرجلان زناهما المشي والفرج يصدق ذلك ويكذبه وروي ايضا انه كان في زمان داود عليه السلام رجل فاسق فاتى يوما الى امرأة رجل فقير
ليزني بها فلما اشتغل بالزنا وقع في قلبه ان رجلا يزني بامرأته فلما اتى منزله وجد رجلا فوق بطن امراته فاخذه الى داود عليه السلام ليقيم عليه الحد

في الزنا وما يقع على فاعله عقوبة الدنيا

فادعها لله تعالى ذا او دعه قال له كاتبه بن شداد فبعث بامرأة الرجل الفاعل التي فر الى رجل بامرأتك وفي الحدث ان من نجي فقد نجي به فان لم يكن
به بينا ولا منه ونذر به فقد عد الرق من الكبائر ومن هنا كان المنقبة والنائب بعد معلم درجة في الدنيا والاخرة الابد الى فيها روي
الكليني قدس الله روحه باسناده الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عم قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق
وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي
فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا
اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها
عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا
لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال لها ان
الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من
المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير
وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني
قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فقال لها لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي جهدها فابت عليه
فدق عنقه واتى الديراني وقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد
تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها
تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرين درهما
ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة
فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى الساحل
البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا هذه
تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي
شيئا خيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر
اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها
قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم ومضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا
قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم
بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفنهم
ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر فربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر عليه ثمرة فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه واعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له
ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق
ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا
اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي
فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها فقال لها انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها
وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس
فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت
فامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته
وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني

اسمع

في قصص متفرقة منها ما كان في بني اسرائيل

اسمع غفر الله لك ثم تقدم الى الصلوة فقص قصته فقال له غفر الله لك قال ثم اقبل على وجهها فقال انا امرأة زانية وكلما سمعت فانا
هو قصتي ولم يبق لي حاجة في الرجال فانا الحيث تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فقال عبد الله فرجل في هذه الجزيرة فنظر
ترى ما الغيث من الرجال فقتل واخذ السفينة وما فيها وطعن للملك واهل مملكته فانظر الى تقوى هذه المرأة كيف منعها من
الرجم ومن بهتة القهرمان ومن ركوب البحار ثم انظر الى ما بلغ من كرامتها على الله حيث جعل بعضنا مقرونا برضاها ومغفرته بمغفرتها
وكيف جعل من بعضها مكرا او هيبا لها مكرو هاقامة سلطانا بلسانها المغفرة والرضا وكيف بلغ قدرها ونوه بذكرها حيثما من
بان يحمل اليها الملوك والقضاة والعلماء ويجعلوها بابا الى الله وذريعة الى رحمته واعجب من هذا انه سبحانه لم يجر على لسان احد منهم توبة
من الذنوب سوى الذنب الذي لولا المرأة مع ان ذنوب كل واحد منهم لا تكاد تخفى خصوصا القاضي فان هذا الذنب لكن ذكره حسنة منه
بالتنبيه الى باقي ذنوبه ولعمري ان قضاة زماننا انما تعد حسناتهم وافعالهم الجميلة مثل ذنب ذلك القاضي فانظر الى افعالهم السيئة والى
ذنوبهم كيف تكون ووقوع الحجر قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس لعنه الله نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي
بفلان بن فلان فقال بعضهم انا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال الاخر فانا له من ناحية الشراب
واللذات قال لست له قال الاخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل ينام
والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء
قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني
عن ذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن
اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل
فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين فقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت له
ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من
من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا
على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل
الى نبي من الانبياء ولا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت
لها الجنة بتثبيتها فلان عبدي عن معصيتي فانظر رحمك الله كيف استحقت هذه المرأة التي صرفت عمرها في الزنا مراتب الرحمة بمنعها
عبدا من عباد الله عن الزنا وفي الرواية عن الصادق عليه السلام ان امرأة كانت في سفينة فانكسرت السفينة وخرجت المرأة على
الجزيرة في البحر فمكثت ساعة وهناك رجل قاطع طريق في تلك الجزيرة فلما راى المرأة قال لها انت من الانس ام من الجن فلم يكلمها
حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة فارتعدت وتحركت فقال لها ما لك تخافين قالت من الله الذي ينظر الينا قال افعلتي هذا الفعل قبل
هذا قالت لا فقام من فوقها وقال انا احق منك بالتوبة لاني فعلت هذا مرارا بالاختيار وانت تفعلينه انما اضطررت الى هذا
فانا تائب الى الله ثم اخذ المرأة وسار معها الى البلد فلقيا في الطريق رجلا عابدا فتماشيا معه في الطريق فلما حميت عليهم الشمس
قال العابد لذلك الرجل يا اخي تعال ندعو الله ان يظلنا الله ثم غمامة تمشي تحتها فقال له الرجل يا اخي ليس لي وجه ابتغي عند الله
ثم ولا لي سابقة عمل ارجو به قبول الدعاء لكن ادع انت فقال ادعو انا وتؤمن انت على دعائي فدعا وآمن ذلك الرجل فاظلتهم
سحابة تمشي معهما فلما بلغا مفرق الطريقين تبعت السحابة لذلك الرجل وبقي العابد يمشي تحت الشمس فرجع العابد اليه فقال
له يا اخي لم تقل انه ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد سارت معك فاخبرني بما صنعت فحكى له الخبر وما جرى من معاملة المرأة
وانصرفت معه السحابة وروى ايضا انه كان في بني اسرائيل امرأة بغية وكانت مفتتنة بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي قاعدة
في دارها على السرير بحذاء الباب كل من نظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول عليها احتاج الى حضار عشرة دنانير حتى تاذن له
بالدخول فمر ببابها عابد فوقع بصره عليها فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى باع قماشه واتى اليها بالدنانير فاخذتها وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها ونظر
وعلم ان الله تعالى يراه واني على هذه الحالة فوقع عرقه واتاه الحرام وقد حبط عمله كله فتغير لونه وتظهر الهيبة فقالت له ما شيء اصابك قال اني اخاف الله فدعني
بالخروج فقالت ويحك كثير من الناس يتمنوا الذي وجدت فقال لها اني اخاف الله والمال لك حلال فاذني لي بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو
بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقع الخوف في قلب المرأة فقالت ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني اذنبت

في قصص وحكايات مختلفة ترتيبها لا يجب

مثله كنا وكذا ستر وان ربه الذي يهابه منه هو يرى ويخوفه ستره يبغي ان يكون باشد فتاب الى الله تعالى واغلقت بابها ولبست ثيابا
خلقة واقبلت على العبادة وقالت في نفسها الى لو اتيت الى ذلك الرجل فلعل يتزوجني فاكون عنده فاتعلم منه امر ديني ويكون لي عونا على عبادة
الله تعالى فتجهزت وحملت اموالها وخدمها فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد بانه قد قدمت امرأة تسال عنك فخرج العابد
اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما رآها عرفها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت
المرأة حزينة فقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له من قرابة احد يحتاج الى امرأة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال
فتزوجته فولدت منها سبعة اولاد كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل ومثل ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بني اسرائيل رجل قد اوتي جمالا و
حسنا وكان يعمل القفاف ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك فدخلت اليها وقالت لها ههنا
رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته اليها فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه
القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هات الدهن يا جارية فتقضي منه حاجتنا ويعطيها منا وقالت تغنيك عن بيع هذا
فقال ما اريد ذلك مرارا فقالت وان لم ترده فانك غير خارج حتى تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما رأى ذلك قال
هل فوق قصركم هذا متوضأ قالت نعم قالت يا جارية ادني له بوضوء فلما رقي بها الى ناحية السطح فرأى قصرا مرتفعا ولا شيء يتعلق به
به ليرسل نفسه من السطح فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين رضا ربك حريصة عليه الليل والنهار ثم
جاءتك عشية واحدة تفسد عليك هذا كله والله يا نفس ان جاءتك هذه العشية لارسلنك من هذا السطح ثم قال يا نفس فلعل
الله يعقبه عملك فجعلها يعاتبها فالقى نفسه قال الله سبحانه وتعالى لجبرائيل يا جبرائيل قال لبيك يا رب وسعديك
قال عبدك يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبرائيل عليه السلام جناحه فاخذه بيده ثم
وضعه الى الارض كما تضع الوالدة الرحيم لولدها قال فاتى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امرأته اين ثمن القفاف فقال لها ما اصبنا اليوم
ثمنا فقالت فباي شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا اكره ان يجيء جيراننا اذا لم يروا انا سجرنا
التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت وقعدت فجاءت امرأة من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك وقود فقالت نعم ادخلي
وخذي من التنور فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تتحدثين مع فلان يعني زوجها وقد نضج خبزك في التنور يريد ان
يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى زوجها فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم
فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معايشنا قال لها نصبر على هذا فلم تزل به حتى قال نعم اشتغل فقام في جوف الليل يصلي ودعا
يدعو الله تعالى عز وجل وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني فاعطها ما نتوسع به في بقية عمرها فانفرج السقف فنزل اليه كف عليها ياقوت
يضيء لها البيت كما يضيء الشمع فنقر رجلها وكانت قائمة فقال لها اجلسي وخذي ما سالتيه فقالت لا تعجل كنت قد رأيت في المنام
كاني انظر الى كراسي مصفوفة من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد فيها ثلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا لحليلك وجلك فما لي حاجة في شيء
اسلم عليك فجلست فدعا ربك فذهبت فرجع الكف وقد نقل في بعض التفاسير ان رابعة العدوية قالت دخلت ذات يوم على عتبة وهو
فيما هو فيه من الزهد والعبادة فقلت له كيف كان بدء توبتك قال اني كنت في حداثتي مولعا بالنساء وكان يهوى بالنظر اكثر من الغ
فخرجت ذات يوم فاذا انا بامرأة لا يبين منها غير عينيها فكانما قدحت من قلبي نارا وكلمتها فلم تكلمني فقلت لها ويحك انا عتبة الذي
يعشقني اكثر نساء اهل البصرة وكلمتك فلم تكلميني قالت فما الذي تريد مني قلت احتاج الى صبابتك قالت يا هذا انا مغطاة فكيف احببتني
قلت لها ان عينيك قد فتنتني قالت صدقت فاني غفلت عنهما فتعال الى منزلي لتنال حاجتك قد هيت معها حتى ادخلتني دارا ما رأيت
فيها شيئا من الاثاث فقلت لها ما لي ارى الدار فارغة فقالت حولنا المتاع عنها الى الدار التي قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اياك ان تبيع الجنة بالدنيا والحور الحسان بالآدميات فقلت لها دعيني
من هذه التقوى واقضي حاجتي فقالت لا بد من ذلك فقلت نعم فدخلت الى بيت آخر وتركتني فاذا في البيت الآخر عجوز فصاحت
الصبية الى العجوز وقالت لها ائتيني بكوز فيه ماء اتوضأ فتوضأت وصلت لي بعضا من الليل وانا متفكر وقالت للعجوز اعطيني طبقا
وقطعة قطن فقد منعت لك اليهما وبعد ساعة صاحت العجوز وقالت انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فنظرت فاذا الجارية قد قلعت عينيها جميعا وقد طرحتهما على قطعة القطن في الطبق والعينان تلمعان في الشمع فخرجت العجوز بهما الى

وقالت

فى عاقبة الصبر وما يحصل منه فى الدنيا والآخرة

وقالت حقه ما كنت تشفقين الا بارك الله لك فيما اخبرتنا خبرا لنا له كانت هذه الصبية تخرج وتمشي حتى تبيع لنا ونحن عشر
نسوة فى هذه المحلة فقد خبرتنا خبرا لنا له فلما سمعت كلام العجوز غشي علي ومرت على تلك الليلة وانا افكر فلما اصبحت حملت الى
منزلى وبقيت فى منزلي اربعين يوما عليلا وكان هذا سبب توبتى ومنه انهم ان زليخا قعدت على ممر يوسف يوما فلما اخبر به حتى
يدنو منها قالت يا يوسف بحق الذى اعزك واذلني ان تقف عندي ولا تنبعث عني فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت فى سبيلك
قال واين عينك قالت ذهبت فى البكاء عليك فقال واين عشقك فقالت فى صدرى كما كان فقال فاين برهانك قالت ناولني سوطك
فناولها اياه فتناولته ونفخت فيه فاحترق السوط بنفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنها الغيرة فرآها فقالت يا يوسف انك
بدعوى الرجولية لم تكن مثل المرأة فاني حفظت تلك النار فى صدرى منذ اربعين سنة ولم اظهرها كاظهارك وفي اخبار اهل الاثر عليهم السلام
ان زليخا ارادت ان تقف يوما على طريق يوسف لتشكو اليه الحاجة فقال لها اهلها انك فعلتي ما فعلتي معه ونحن نخاف عليك منه فقالت
زليخا لكني لا اخاف منه لاني رأيته يخاف الله وانا لا اخاف من يخاف الله فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت يا يوسف الحمد لله الذى
جعل العبيد بطاعتهم لله ملوكا وجعل الملوك بمعصيتهم عبيدا فوقف لها يوسف وقال لها ما حملك على الامر الذى تاد ينه فقالت
حسنك وجمالك وانه ليس كان فى مصر مثلي فى الحسن وكان زوجي عنينا فقال لها يوسف يا زليخا كيف لو رأيتي نبيا يكون فى آخر الزمان
اسمه محمد يكون احسن مني وجها واسخى كفا فقالت انا آمنت بذلك النبي صلعم وصدقته فقال كيف تؤمنين به ولم تريه قالت لانك لما ذكرت
اسمه وقع حبه فى قلبي فاوحى الله سبحانه جبرائيل ع الى يوسف ع لما صدقت زليخا نبيه ولم تره اعطيها ما تسأل فقال لها يوسف يا زليخا
هذا جبرائيل ع يقول اسأليني ما اردت فقالت اسأل حظا ثلاثا الاول ان يرجع الى شبابي الثاني ان تكون زوجي الثالث ان اكون معك
فى الجنة فمسح جبرائيل ع جناحه عليها فرجعت الى شبابها فزوجها جبرائيل ع يوسف ع وفى الجنة تكون معه وهذا عاقبة الصبر عن الزنا والوصول
الى المطلوب بعد الاول وروى ان مؤذنا للعلماء كان يدخل [illegible] صبر خادمة يهواها فكلما التقى معها قال اصبر الى ان يحكم الله لى وهو خير
الحاكمين ثم ان الخادمة صارت عليا ولحبته [illegible] الموذن اياها فقال لها [illegible] كلما رآني قال لي اصبر حتى يحكم الله فطلبتها
يا فلان الآن حكم الله فزوجها اياه فاستمتع منها حلالا وروى ان رجلا عشق جارية لجاره فاتى مولانا الشيخ فاخبره فقال له قل
كلما رأيتها اللهم اني اسألك من فضلك فكان يكرر هذا الكلام فبعد مدة اراد مولى الجارية السفر فاتى ذلك الرجل ليودع اياها
فقال يا فلان انا غريب وجاريتي ما لي [illegible] تبقى عندك فقال لا اقومها عليك بقيمة فتنال منها حلالا فاذا قدمت من سفري انت
مخير بين ان تعطيني الثمن والجارية فدفعها اليه واستمتع منها ثم ان الخليفة احتاج الى الجواري فوصفت له الجارية بعد مدة فدفع
ما اجرة لك الى ذلك الرجل وباعها من الخليفة ثم لما قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال اليه فقال يا اخي اخذ منك الا القيمة التي
قومتها عليك وهذا كله مالك فاخذه فانظر الى عاقبة الصبر كيف استفاد منه التمتع بالجارية والمال ومن هذا الباب ما رواه
صاحب الروضة قال كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله صلعم وهو حسن الشباب مليح الصورة فاوى حجرة النبي صلعم
وعضد المسجد ولم يزل ملازما مشتغلا بالعبادة صائم النهار وقائم الليل وذلك فى زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان يعجب الناس
والخلق يتمنى ان يكون مثله وكان عمر يأتى اليه ويسئل ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله ولم يزل كذلك حتى عزم الناس
على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب قال يا ابا حفص اني قد عزمت على الحج ومعي وديعة احببت ان تودعها عندك الى حين عودي من الحج فقال له عمر
هات الوديعة فاحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلمه وخرج الشاب مع الوفد وخرج عمر الى مقدم
الوفد وقال له اوصيك بهذا المقدسي خيرا ثم رجع عمر وكان فى الوفد امرأة من اهل الشام فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث
ينزل فلما كان فى بعض الايام دنت منه وقالت له يا شاب اني والله ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها يا هذه
جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت اني اغار على هذا الوجه المضيء كيف تشعثه الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله وكفي
فقد اشغلتني بكلامك عن عبادة ربي فقالت له لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما انا بتاركتك حتى تقضيها فقال
لها وما حاجتك قالت له حاجتي ان توافقني فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك قالت والله ان لم تفعل ما امرتك به لارمينك
بداهية من دواهي النساء ومكرها فلا تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بكلامها فلما كان فى بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله من عبادة
ربه ثم رقد فى آخر الليل وغلب عليه النوم اتته وتحت راسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت راسه وطرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار

في حكايات لطيفة وقصص سمعية

ثم اغاثتها محنت رأسه فلما أتوا الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت انا بالله وبالوفد مستجيرة وانا امرأة مسكينة وقد سرق ما فيه نفقتي فاستجيروا بالله وبكم مجالس المقدّس على الوفد فلم يجد الا رحال الانصار ورجال المهاجرين ان يفتش الفريقان فتفتشوا فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد رجل الا وقد فتش رحله غير المقدّس فاخبروا المقدّس الوفد بذلك فقالت الملعونة يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فله اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان يكون ظاهره مليحا وباطنه قبيحا ولم تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم اقبل عليهم فقال لهم ما بالكم وما حاجتكم فقالوا هذه الامرأة الشامية ذكرت انه قد سرق نفقتها وقد فتشنا رحال الوفد باجمعه ولم يبق منهم غير رحلك ونحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما سبق من وصية عمر في حقك فقال لهم يا قوم ما يضرني ذلك فتفتشوا ما احببتم وهو واثق من نفسه فاول ما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي وما فيه كذا وكذا دينارا وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقالا فنظروا فوجدوه كما قالت فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يرد جوابا فسلسلوه وقادوه الى مكة راجلا فقال لهم يا وفد الله بحق هذا البيت الحرام الا ما تصدقتم علي وتركتموني حتى اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله علي اني اذا قضيت الحج رجعت اليكم فاوقع الله الرحمة في قلوبهم واطلقوه فلما قضى مناسكه وما عليه من الحج والفرائض عاد الى القوم وقال لهم ها انا قد عدت اليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم فاتركوه فتركوه ورجع الوفد طالبا مدينة الرسول فاعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في الطريق ووجدت راعيا فطلبت منه الزاد فقال لها عندي ما تريدين غير اني لا ابيعه فان اردت ان تمكنيني من نفسك اعطيتك ففعلت فاخذت منه زادا فلما انحرفت عنه اعترض لها ابليس لع فقال لها يا فلانة انت حامل فقالت ممن فقال لها من الراعي فقالت وافضيحتاه فقال لها مع رجوعك الى الوفد فقولي اني قد سمعت قراءة المقدّس فقربت منه فلما غلبني النوم دنى مني وواقعني ولم امكن من الدفاع عن نفسي وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفي جماعة فتعلمت الملعونة ما اشار عليها ابليس لع فلم يشكوا في قولها لما عاينوه من وجود الكيس في رحله فعكفوا على الشاب المقدّس وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فاوجعوه ضربا وشتما وسبا واعادوه الى السلسلة وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على مشرفها وآله السلام والتحية خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له همّ الا السؤال عن المقدّس فقالوا له يا ابا حفص ما اغفلك عن المقدّس فقد سرق وفسق وقصوا عليه القصة فامر باحضاره بين يديه فاتوا به وهو مسلسل فقال له يا ويلك يا مقدّس تظهر بخلاف ما تبطن حتى شهرت وفضحك الله تعالى والله لانكلن بك اشد النكال وهو لا يرد جوابا فاجتمع الناس ينظرون ماذا يفعل به وبينما هم كذلك واذا بالنور قد سطع فتأملوا فاذا هو عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب ع فقال ما هذا الوهج في مسجد رسول الله ص فقالوا له يا امير المؤمنين ان الشاب المقدّس الزاهد سرق وفسق فقال ع والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما اخبروا عمر بذلك قام قائما على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدّس وهو مسلسل مطرق الى الارض والى المرأة قاعدة فقال امير المؤمنين ع يا حلال المشكلات وكاشف الكربات يا ويلك اقصي علي قصتك فاتا باب مدينة العلم فقالت يا امير المؤمنين ان هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قريبة منه فاستغرقني بقراءته واستمالني فوثب الي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين ع كذبت يا ملعونة فيما ادعيت ثم قال يا ابا حفص ان الشاب مجبوب ليس له احليل واحليله في حق من عاج ثم قال ع يا مقدّس اين الحق فرفع المقدّس رأسه فقال يا علي من يعلم ذلك يعلم اين الحق فالتفت الى عمر وقال له يا ابا حفص قم هات وديعة الشاب فارسل عمر فاحضر الحق بين يدي امير المؤمنين ع فامر بفتحه فاذا فيه خرقة حرير فيها احليل الشاب فعند ذلك قال الامام يا مقدّس قم فقام فقال ع جردوه من ثيابه لتنظروا وتحققوا من اتهمه بالفسق فجردوه من اثوابه فاذا هو مجبوب فعند ذلك ضج الناس بالتكبير فقال لهم الامام اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ويلك يا ملعونة لقد تجرأتي على الله تعالى الويل لك وقلتي له كيف كنت لي ذلك فقلت له والله لارمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ابدا فقال الشاب يا امير المؤمنين قد كان ذلك ثم قال ع فاتيتيه وهو نائم فوضعت الكيس في مزادته فقالت نعم يا امير المؤمنين فقال اشهدوا عليها ثم قال عليه السلام هذا عن الراعي الذي طلبتي منه الزاد فقال انا لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك اعطيك حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت نعم يا امير المؤمنين فضج العالم فسكنهم امير المؤمنين عليه السلام وقال لها لما خرجتي من الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا ماذا قال لك يا فلانة انك حامل من الراعي فصرختي وقلتي وافضيحتاه فقال لا بأس عليك قولي للوفد ان المقدّس استماني وواقعني وقد حملت منه فصدقوك

لما ظهر لهم من سرقته فعلت ما قال لك الشيخ فقالت نعم فقال لها الامام ع اتعرفين ذلك الشيخ فقالت لا فقال هو ابليس لع عليه فتعجب
الناس من ذلك فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترمى بالحجارة ففعل بها ذلك
كما امر مولانا امير المؤمنين ع واما المقدسي فانه لم يزل ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قبض رحمه الله تعالى فقام عمر
وهو يقول لولا علي لهلك عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي ع ومن ذلك ما رواه الصدوق رحمه باسناده الى الذي قال دخل
معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد ع ثم قال ما يبكيك يا معاذ قال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون
حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله
عليه فسلم على النبي ع فرد ع ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل على بعضها ادخلني الله نار جهنم
ولا اراني الا وسيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله ص هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال
اقتلت النفس التي حرم الله عليك قال لا فقال النبي ع يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي فقال الشاب فانها اعظم من الجبال
الرواسي فقال النبي ع يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال الشاب
فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي ع يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي فقال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي ع اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك
اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ع فهل يغفر
الذنب العظيم الا الرب العظيم فقال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي ع ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من
ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان عنهم فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت
الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليه الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها
مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول
لي هكذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان
يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك
من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي ع تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك
من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها وخرج واتى بعض جبالها فتعبد فيها
ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم
يا رب وسيدي اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك
ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش
فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح
الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة
يوم القيامة فانزل الله تبارك على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب اعظم من الزنا وهو نبش القبور
واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول خافوا فعجلوا التوبة
ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل اتاك عبدك يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا
غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ص خرج وهو يتلوها
ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ انا ادلك عليه يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى
رسول الله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود
وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي نارك تحرقني
ام في جوارك تسكنني ويقول اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار

في سلسلة النبوة والوصاية وما يتعلق بها من الامامة

شوّهتني اللهم خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر لي خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة فان قلت كيف اطمعه النبي في قبول التوبة اولا بقوله ان ذنبه قابل للغفران وان كان اثقل من السموات وما ذكر ثم لما ذكر ذنبه اعرض عن قبول توبته وطرده ومنعه قلت يمكن ان يقصد غرضه بذلك الاول ان يكون ذنبه اثقل من السموات والارضين كما ورد في الاخبار من ان بعض الذنوب من الكبائر اثقل من العرش فانه كان بعض الطاعات كذلك فيكون قد اطمعه في قبول التوبة فلما رأى عظم ذنبه اعرض عنه الثاني انه صلى الله عليه وآله انما منعه بالتوبة لظنه ان ذنبه وجرمه من حقوق الله سبحانه وتعالى فلما ظهر له كان من حقوق الناس فلم يكن له بد على قبول توبته حتى قبلها الله سبحانه الثالث انه قصد به سياسته للامة حتى لا يقدموا على مثل هذه العظائم من الذنوب كما كان دأبه فانه قد امر باحراق البيوت على من لم يحضر صلوة الجماعة مع انها سنة وتطوع وامثال هذه الحكايات والاخبار كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها وكفى به قوله من عشق فعف فمات دخل الجنة وسيأتي لهذا مزيد تحقيق وبيان في نور العاشقين انشاء الله تعالى **نور في سلسلة النبوة والوصاية** روى الصدوق ره عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادات الاوصياء ان آدم عليه السلام سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله تعالى اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا فجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى ذكره يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله تعالى ابن آدم عليه السلام واوصى شيث الى ابنه شبان بالشين المثلثة والباء الموحدة وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى محلث بالحاء المهملة والثاء المثلثة واوصى محلث الى محوق بالحاء المهملة والقاف واوصى محوق الى عثميثا بالثاء المثلثة والياء المثناة بعد الميم واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناخور بالنون والخاء المعجمة ودفعها ناخور الى نوح واوصى نوح عليه السلام الى سام واوصى سام الى عثامر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء اخيرا واوصى عثامر الى برعيثاشا بالغين المعجمة بعدها ياء مثناة تحتانية وبعدها ثاء مثلثة وآخر الحروف الف قبلها شين مثلثة واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسة بالجيم والفاء والشين المعجمة بعدها ياء مثناة تحتانية واوصى جفيسة الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا بالباء الموحدة والثاء المثلثة واوصى بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون الى داود عليه السلام واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم الى شمعون ابن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعها الي بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا والثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين وقال جابر بن عبد الله الانصاري دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر احدهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي فان قلت اذا كان اسماء الائمة مكتوبة في لوح فاطمة عليها السلام وفي الدفاتر السماوية قبل خلق آدم وبعثه فما معنى ما روي من قول ابي عبد الله عليه السلام لابنه موسى عليه السلام في امامة اسماعيل ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسماعيل وقوله يا بني احمد الله شكرا فقد احدث فيك عهدا فان ظاهرهما كما فهمه بعض المحدثين ان الامامة كانت في اسماعيل فبدا لله تعالى عنه بمعنى انه رفع ذلك الحكم الثابت فيه وهو الامامة الى غيره وهو موسى عليه السلام قلت ليس معناه ما قالوه بل معناه والله اعلم ان الشيعة كانت تعتقد ان الامامة في اسماعيل لانه اكبر الاولاد وروي ان الامامة في الاكبر فلما مات اسماعيل زمن ابيه ظهر للشيعة انه ليس بامام فذلك البداء الذي بدا لله هو في ظاهر الحال عند الشيعة لا في الواقع ونفس الامر وكذا معنى قوله احدث فيك عهدا معناه انه كشف عن امامتك للخلق بعد ان كنت اماما عنده ومن كون اسماعيل كان هو الاكبر وكان الناس يزعمون انه الامام وبقي طائفة من الشيعة على ذلك الاعتقاد وقالوا انه حي لم يمت وانه الامام بعد ابيه وهم الاسماعيلية وسنذكر مقالاتهم ان شاء الله تعالى عند تعداد الفرق الاسلامية واما قوله عليه السلام في الحديث الاول ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم الى قوله يحيى بن زكريا فهو خلاف المشهور في الكتب من ان يحيى قتل قبل ابيه ومن ثم ذهب بعض المحققين الى تخطئة النسخ لهذا ولو ... زيد الكتاب

في سلسلة النبوة والوصاية

واوصى يوشع ابن نون ع

ويدفعها الى خير اهلك ع

نور في تاريخ الدنيا من لدن هبوط آدم إلى الأرض

المذكورة في باب حال الأئمة عليهم السلام ويمكن أن يقال أن زكريا لم يبعد دفعها إلى عيسى عليه السلام ما كان بابنه خصوصاً بيحيى وأما تاريخ الدنيا من حين هبوط آدم
من الجنة إلى الأرض إلى هذه السنة وهي سنة تأليف هذا الكتاب وهي سنة التاسعة والثمانين بعد الألف فقد ذكر أهل التاريخ أن من هبوط آدم
إلى طوفان نوح ألفين ومائتين وخمسين سنة ومن نوح إلى إبراهيم عليه السلام ألفاً ومائة واثنين وأربعين سنة ومن إبراهيم إلى موسى عليه السلام خمسمائة
وعشر وستين سنة ومن موسى إلى داود عليه السلام خمسمائة وتسعين سنة ومن داود إلى عيسى عليه السلام ألفاً وتسعين سنة ألفاً وثلاثة وخمسين سنة ومن عيسى
إلى محمد ستمائة وستين سنة وحيث انتهى الحال إلى هنا فلنذكر أعمار بعض الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فنقول ذكر صاحب كتاب شرح ...
العقول وكتاب مفتاح التنزيل أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً وأما حواء فعاشت
بعده سنة ودفنت معه وقد روي جملة من الأخبار أن آدم ونوح عليهما السلام جميعاً مع أمير المؤمنين عليه السلام في قبره وفي قصص الراوندي عن الباقر
عليه السلام أن عمر آدم عليه السلام منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه تسعمائة وستة وثلاثين سنة ودفن بمكة وكان بين آدم ونوح عليه السلام ألف وخمسمائة
سنة وأما شيث فقد ولد لآدم بعد قتل هابيل بخمسين سنين وله يعقب من ولده غيره والبه ينتهي سلسلة جميع الناس فعاش تسعمائة واثني عشر
سنة وأما إدريس عليه السلام وهو أخنوخ سمي به لكثرة درسه لكتب الله تعالى فقد رفع إلى السماء بعد ثلاثمائة وخمس وستين سنة وأما نوح عليه السلام فقد عاش
ألف سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة
وخمسمائة سنة بعد ما نزل من السفينة وأما هود عليه السلام فقد عاش ثلاثمائة وسبعين وأما صالح عليه السلام وهو من أولاد هود فقد توفي بمكة شرفها
الله تعالى وعمره ثمانية وخمسين سنة وأما إبراهيم عليه السلام بن تارخ فقد عاش مائة وخمس وسبعين سنة وأما إسماعيل فقد عاش مائة وعشرين
سنة وولد لأبيه أربع وثمانون وأما إسحاق فقد عاش مائة وثمانين وولد لأبيه مائة سنة وأما يعقوب عليه السلام فعمره مائة وستة وأربعون
هو والد الأسباط كلهم وأما يوسف الصديق عليه السلام فعمره مائة وعشرين سنة وأما لوط فهو أول من آمن بإبراهيم وكان ابن أخته وقيل ابن خالته وأما
شعيب فقد عاش عمراً طويلاً وتزوج بابنة لوط والآن له مدفن قريب بلد شوشتر وذكر جماعة من أهل التاريخ أن عسكر الإسلام لما فتح
شوشتر أتوا إلى مكان وراء حجر شبيه وعليها قفل من حديد وداود وجدوا الكبار من خارج تلك الحجرة فسألوه عما في الحجرة فقالوا
إنا كنا نجد هؤلاء خارج الحجرة ويذكرون أن في داخلها شعيب النبي وأنا أخدمها على تلك الحال ولا دليل إلى الآن على ما في هذه
الحجرة فأتى مقدم العسكر وحل الحجرة ودخلها مع جماعة من المسلمين فرأوا سريراً وعليه شيخ شائب وهو ميت حسن الوجه طري الجسد
فكتبوا إلى عمر بن الخطاب لأن الفتح كان في زمن خلافته فكتب إليهم أن ادفنوه فدفنوه حيث قبره الآن في قرب بلد شوشتر وقد وصلنا
مراراً وزرناه وأما أيوب عليه السلام فقد تزوج بنت يعقوب وهي التي ضربها بالضغث وأما موسى بن عمران عليه السلام فقد عاش مائتين وأربعين سنة وأما
هارون عليه السلام فعمره مائة وثلاثة وثلاثون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث سنين وأما يوشع فهو ابن نون بن إبراهيم بن يوسف عليه السلام وأما الخضر فهو ابن ملكان
ابن قالع بن هود وأما يونس عليه السلام فهو ابن متى المرسل إلى أهل نينوى من أهل الموصل وأما إلياس فهو من سبط يوشع بن نون وأما اليسع فقد
كان تلميذ إلياس ونبياً لله تعالى بعده وأما ذو الكفل عليه السلام فهو نبي بعث قبل عيسى عليه السلام قيل سمي بذلك لأنه كفل سبعين نبياً ونجاهم من
العذاب وأما طالوت عليه السلام فقد تزوج داود عليه السلام ابنته وسمي طالوت لطوله وأما داود عليه السلام فعمره مائة وأربعون وأما سليمان عليه السلام فعمره سبعمائة و
عشر سنين وملك ثلاثة وعشرين سنة وأما زكريا بن آذر من أولاد داود عليه السلام فعمره تسعة وتسعون سنة وأما إرميا فهو الذي بعثه الله إلى بيت
المقدس فكفروا فسلط الله عليهم بخت نصر وأما حيقوق فهو نبي بعد موسى على بني إسرائيل وأما دانيال وعزير فقد أسرهما بخت نصر فنجاهما
الله تعالى منه ومات دانيال بناحية الشوش ودفن فيها والشوش بلد كبير في ناحية شوشتر لكنها هذا الآن من توابع الحويزة فقد خربت وصارت
تلالاً من التراب وقد وصلنا إليها مراراً وشاهدنا فيها آثاراً غريبة والطوار العجيبة وقبر دانيال عليه السلام قريب منها يتبرك به الناس وقد شاهدنا
له كرامات كثيرة وفي بعض الروايات أن أهل الشوش شكوا إلى أحد المعصومين عليهم السلام كثرة الأمطار فكتب إليهم أن عظام أخي دانيال النبي تحت السماء
والسماء تهطل دموعاً عليه فواروه تحت التراب حتى تسكن عنكم الأمطار فواروه تحت التراب حتى وقرب من قبره المبارك النهر الذي حفره
شابور ذو الأكتاف وقد عمل قريباً من القبر حوض كبير وفيه سمك كبير شاهدناه لما وصلنا إلى زيارته وقد السفت الزوار من حوله وقد كنا
نجلس على جرف النهر ونضع الخبز في أيدينا وتظهر الحيتان من الماء وتأكله من أيدينا شبابا ... والشوش في لغة الهند اسم للشيء الحسن
ولما بنوا الشوشتر سموها بهذا الاسم ومعنى الأحسن يعني أنه أحسن من الشوش وفي قبة صخرة إذا وقف عليها الإنسان وحركها تحرك مستندا
والإنسان فوقها ثم تبقى على الحركة حتى ينزل الإنسان من فوقها وأما جرجيس فهو من أهل فلسطين بعثه الله بعد المسيح إلى ملك الموصل

في مولد النبي وعدد اولاده وزوجاته

واما خالد بن سنان العبسي فهو من العرب فقد بعث بعد عيسى واما حنظلة بن صفوان فقد كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي صلى الله عليه وآله واما ما ورد في الدعاء من قوله اللهم صل على الابدال والاوتاد فربما يحمل على ما قيل ان الابدال بالتاء هم النجباء من الناس وقيل ان الارض لا تخلو من القطب واربعة اوتاد واربعين ابدالا وسبعين نجيبا وثلثمائة وستين صالحا الا ان الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الاربعة اطنابها وقد تكون الاوتاد اكثر من اربعة والابدال اكثر من اربعين والنجباء اكثر من سبعين والصالحون اكثر من ثلثمائة وستين والظاهر كما قيل ان الياس والخضر من الاوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب واما صفة الاوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا الا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان بل من فعل القبيح ويشترط ذلك في القطب واما الابدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ولا يتعمدون ذنبا واما النجباء فهم دون الابدال واما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقيل اذا نقص احد من الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين واذا نقص احد من الاربعين وضع بدله من السبعين واذا نقص احد من السبعين وضع بدله واحد من الثلثمائة وستين واذا نقص احد من الثلثمائة وستين وضع بدله من سائر الناس والله العالم

في مولد النبي وعدد اولاده وزوجاته

اما النبي صلى الله عليه وآله فالمشهور بيننا ان ولادته الشريفة سابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الجمعة عند طلوع الشمس واما الجمهور فالمشهور بينهم ان تولده ثاني عشر ذلك الشهر ووافقهم شيخنا الكليني على ذلك ولعل بعض الاخبار الواردة به محمول على التقية فان قلت كيف يمكن تصحيح قول الكليني طاب ثراه ان امه حملت به في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وذلك لانه يلزم على هذا ان يكون صلى الله عليه وآله في بطن امه اما ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر وعلى التقديرين يكون خارقا للعادة فيكون من خصائصه مع ان العلماء واهل السير والتواريخ لم يذكروه ولو كان لنقل البتة قلت ذكر جماعة من مشايخنا رضي الله عنهم انه مبني على النسيء المراد من قوله انما النسيء زيادة في الكفر وذلك ان المشركين كانوا يؤخرون موسم الحج فربما كانوا يحجون في صفر ولحرمة محرم وهكذا بنحو لا يعتد الا بالوقت والهوى وكان حجهم في سنة تولده في جمادى الآخرة ويؤيده ما رواه ابن طاوس رحمه الله في كتاب الاقبال انه عليه السلام حملت به امه في ثماني عشرة مضت من جمادى الآخرة ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة كان حجهم في شهر ذي الحجة فقال الآن دار الزمان كما كان فلا يجوز لاحد تغييره ولا تبديله وقد بقي بمكة بعد مبعثه ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وقال الكفعمي ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لليلتين بقيتا من صفر واما نسبه الطاهر فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي عنه انه قال اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة رض زيد هميسع وثرى نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابرهيم ثم قرأ رسول الله وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله وذكر الشيخ ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله عدنان بن ادد بن اد بن زيد بن يشدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل وقيل ان الاصح الذي يعتمد عليه اكثر النسابين واصحاب التواريخ ان عدنان بن هو ادد بن اد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر وهو هود النبي عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن مارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ابي البشر وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف واما جدة ابيه فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وصدع بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة كذا في اعلام الورى وذكر ايضا انه عاش ثلثا وستين سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة جده عبد المطلب وذكر محمد بن اسحق ان اباه عبد الله مات وامه حبلى به وقيل ايضا انه مات والنبي صلى الله عليه وآله ابن سبعة اشهر وذكر ابن اسحق ان امه توفيت والنبي ابن ست سنين وهذا لم يحققه وروي عن بريدة قال انتهى النبي صلى الله عليه وآله الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فقيل ما يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في ان ازور قبرها فأذن لي فادركتني رقتها فبكيت فلما رأيت اكثر باكيا من تلك الساعة وتزوج خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة

في مولد النبي وعدد اولاده وزوجاته

في عدد أزواج النبي ونسبها

وتوفي عمه أبو طالب وله ست وثمانون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول وبقي بها عشر سنين ثم قبض صلى الله عليه وآله وسببه أن امرأة يهودية لعنها الله طلبته للضيافة فقدمت إليه حملة مشوية ليأكل فتكلمت الحملة فقالت أنا مسمومة فلا تأكل مني فأتاه جبرئيل فقال له قل بسم الله وكل أنت وأصحابك مني وأكلوا وبعد أيام جبرئيل أمرهم بالحجامة واحتجموا وكان في كل سنة تطلع الجراحات في بدنه الشريف من آثار ذلك السم حتى انتهت بذلك السم ليكون له ثواب الشهادة وقيل إنها أهدت إليه كراعا مسموما لأنه صلى الله عليه وآله كان يحب أكل الكراع وذلك أن آدم عليه السلام قرب قربانا عن الأنبياء عليهم السلام وسمى لكل نبي صلوات الله عليه عضوا من تلك الشاة فسمى للنبي الكراع ومن ذلك كان صلى الله عليه وآله يكثر أكله وقال النبي صلى الله عليه وآله ما زالت تلك الأكلة معي حتى قطعت أبهري وقلبي ومن هنا قال صلى الله عليه وآله ما منا إلا مقتول أو مسموم وأما أزواجه فأول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها أبو هالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وربى ابنها هندا فأول ما حملت ولدت عبد الله ابن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم وقيل إن القاسم أكبر ولده وكان يكنى به والناس يغلطون فيقولون ولد له منها أربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وإنما ولد له ابنان وأربع بنات زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة فأما زينب بنت رسول الله فتزوجها أبو العاص بن الربيع في الجاهلية فولدت له جارية اسمها أمامة تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وعنده أمامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة وأما رقية فتزوجها عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها ولحقها منه أذى فقال النبي اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الأسد من بين أصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينه فمرض فمات وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك أن يشهد بدرا وكان عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه رقية وأما أم كلثوم فتزوجها أيضا عثمان بعد أختها رقية وتوفيت عنده وذلك أنه ضربها ضربا مبرحا فماتت منه وقد نقلت من خط أصحابنا رواية أن رقية وأم كلثوم هما ربيبتاه لا ابنتاه والحال عندنا الاتفاق لأن عثمان في زمن النبي صلى الله عليه وآله كان مظهرا للإسلام وكان النبي يتألف قلوبهم ودخول الإسلام إليها فكان يطمعهم بأنواع اللطائف من الأموال والمناكحات وغيرها وأما فاطمة عليها السلام فالأظهر في روايات أصحابنا أنها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة شرفها الله في العشرين من جمادى الآخرة وإن النبي قبض ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وروى جابر بن يزيد قال سئل الباقر عليه السلام كم عاشت فاطمة بعد رسول الله قال أربعة أشهر وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنة وهذا قريب مما رواه العامة وذكر أبو سعيد الواعظ أن جميع أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ولدوا قبل الإسلام إلا فاطمة عليها السلام وإبراهيم وأما إبراهيم فهو من مارية القبطية ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة أشهر وأيام وقبره بالبقيع والثانية من زوجاته سودة بنت زمعة كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما والثالثة عائشة بنت أبي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة وبقيت إلى خلافة معاوية لعنه الله والرابعة أم شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله واسمها غزية بنت دودان بن عوف كانت قبله عند أبي سمي الأزدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها خنيس السهمي وكان رسول الله قد وجهه إلى كسرى فمات ولا عقب له ماتت بالمدينة في خلافة عثمان والسادسة أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي والسابعة أم سلمة وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب والثامنة زينب بنت جحش وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب وقد كانت قبله عند زيد بن حارثة وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث وكانت تدعى أم المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث وكانت قبله عند أبي مرة العامري والحادية عشرة جويرية بنت الحارث من بني المصطلق سباها فأعتقها فتزوجها والثانية عشرة صفية بنت حيي بن أخطب اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن وقد تزوج صلوات الله عليه بنت عامر ضبيان وطلقها حين دخلت عليه وتزوج بابنة قيس فماتت قبل أن يدخل بها وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت عليه التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل أن تدخل عليه وتزوج أسماء بنت النعمان فلما أدخلت عليه قالت أعوذ بالله منك فقال الحقي بأهلك وكان بعض أزواجه علمها ذلك فطلقها

في أزواج النبي صلى الله عليه

المسكرون

ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فالحقها باهلها
وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بكشحها بياضا فقال لها الحقي باهلك وتزوج ليلى بنت الحطيم فقالت اقلني فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال
ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ص ما لهذه
عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهؤلاء احدى وعشرون امرأة ومات عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها
وقيل انه مات عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت
ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها فقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك واما ع فزيد بن حارثة وكانت خديجة اشترته
وهبته اشتراه لها الحكيم بن حزام باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله ص فاعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة فتبناه رسول الله
وكان يدعى زيد بن رسول الله حتى انزل الله ادعوهم لآبائهم وابو رافع اسمه اسلم وكان للعباس فوهبه له فلما اسلم العباس بشر
ابو رافع النبي ص باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا لامير المؤمنين ع ايام خلافته
وسفينة واسمه رباح اشتراه رسول الله ص واعتقه وثوبان من حمير اشتراه رسول الله واعتقه ويسار وكان عبدا نوبيا اعتقه
رسول الله ص وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة ما اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد مواليه ومدعم وابو مويهبة
وانيسة وفضالة اليماني وابو ايمن وابو هند وانجشة وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد وافلح ورويفع وابو لقيط وابو رافع الا
وهبا الاكبر وكركرة ورباح وابو لبابة وابو البشر واما موالياته فمارية صاحب الاسكندرية اهداها اليه جريح بن مينا واحدى بهما مارية
القبطية ولدت له ابراهيم ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي ص وكانت سوداء وهي من امه وكان اسمها بركة
فاعتقها وزوجها عبيدا الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات فتزوجها النبي ص من زيد فولدت له اسامة وهو يشبهها فاما
وايمن اخوان لام وريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة واما الخدم من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء ابنتا حارثة

نور في بعض احوال الائمة عليهم السلام

اما امام الموحدين امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فولد بمكة في البيت
الحرام يوم الجمعة ثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في بيت الله الحرام قط غيره ولهذا سمي امير المؤمنين
ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة عليهم السلام وقالوا انه انفرد بهذا اللقب فلا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره
كما سبق وقبض ع ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة واما اولاده فهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا
وانثى الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ومحمد المكنى بابي القاسم امه
خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم بكربلا وامهم ام البنين بنت
حزام وكان العباس يكنى ابا القربة لحمله الماء الى اخيه ع وقتل وعمره اربع وثلثون سنة وعمر ورقية وامهما ام حبيب بنت ربيعة و
كانا توأمين ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت
عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه اخوته لامه عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وام الحسن ورملة امهما
ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة
بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات اولاد شتى واعقب منهم خمسة بنين الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس
وعمر وقد روي ان فاطمة ع اسقطت بعد النبي ص ذكرا وقد سماه محسنا وقد سبق سبب اسقاطها له وهو ضرب غلام ذلك الرجل الخبيث لها
وكونه ضغط بطنها على الباب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعلى هذا يكون اولاده ع ثمانية وعشرين ولدا واما زينب
الكبرى بنت فاطمة البتول عليها السلام فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وولد له منها علي وجعفر وعون الاكبر وام كلثوم
اولاد عبد الله بن جعفر واما ام كلثوم التي تزوجها عمر فقد مر تحقيق ذلك التزويج واما رقية بنت علي فكانت عند مسلم بن
عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعلي بن مسلم واما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه
العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له محمدا قتل بالطف وعبد الرحمن واما
ميمونة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل
فولدت له ام عقيل واما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا واما فاطمة بنت علي ع فكانت

نور في بعض احوال الائمة عليهم السلام

عند

في ذكر احوال سيدنا السبط عليه السلام

عند اخيه عقيل فولدت له محمدا وامامة بنت ابي العاص كانت عند المغيرة بن نوفل بن الحارث واما الحسن الزكي بن علي بن ابي طالب
فقد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين من الهجرة وكنيته ابو محمد وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه وله سبع وثلاثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام ووقع الصلح
بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وانما هادنه خوفا على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالسمع والطاعة وضمنوا له تسليمه
اليه عند دنوهم من عسكره ولم يكن منهم من يؤمن غائلته الا خاصة من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح
وبعث بكتب اصحابه اليه فصالحه وشرط الحسن شروطا وما وفى معوية بواحد منها فخرج الحسن الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى
الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر وسبب موته انه سمته زوجته جعدة بنت الاشعث
بن قيس لعنها الله وكان معوية لعنه الله قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد واوصل اليها مائة الف درهم فسقته السم
وبقي اربعين يوما مريضا وتولى اخوه الحسين تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بالبقيع واما اولاد الحسن فهم ستة عشر ذكرا و
انثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين وامهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمر بن الحسن
واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن قتلا مع الحسين ع وابو بكر امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم
واخوه طلحة واختهما فاطمة وامهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات
اولاد شتى وكان زيد بن الحسن يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جليل القدر ومات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعى
له مدع من الشيعة واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع وروي انه خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه
فقال له الحسين يا بني اختر احبهما اليك فاستحيى الحسن فقال له الحسين اني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان عبد الله بن الحسن قد خرج مع الحسين ... فقتل قبل ان يبني بها واما الحسين ع فمولده بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الخميس
لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة وقيل ولد آخر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه
الحسن عليهما السلام الا الحمل والحمل ستة اشهر وعاش عليه السلام سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر كان مع رسول الله ص سبع سنين ومع امير المؤمنين ع
سبعا وثلاثين سنة ومع اخيه الحسن سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا يوم
الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة واما كيفية مقتله فستقف عليه ان شاء الله تعالى في مصباح المؤمنين واما اولاده ع فهم ستة
علي بن الحسين زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي الاصغر امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وجعفر بن
الحسين وامه قضاعية ومات في زمن ابيه ولا عقب له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا وهو في حجره وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ
القيس بن عدي وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله واعلم انه قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في المقتول
في واقعة الطفوف هل هو علي الاصغر او علي الاكبر فقد ذهب شيخنا الشهيد في ... وابن ادريس في سرائره والكفعمي في مصباحه الى ان المقتول
مع ابيه هو علي الاكبر الذي امه ليلى بنت ابي مرة وهو اول قتيل في الواقعة وولد في امارة عثمان وذهب جماعة ومنهم صاحب اعلام الورى الى
ان المقتول هو علي الاصغر وهو ابن الثقفية وان عليا الاكبر هو زين العابدين ع امه شهربانو بنت كسرى قال محمد بن ادريس والاولى الرجوع
الى اهل هذه الصناعة النسابين واهل السير والاخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار وابي الفرج الاصفهاني والبلاذري والمزني والعمري
وابن قتيبة والطبري وابي الازهري والدينوري وصاحب كتاب الانوار وهؤلاء كلهم اتفقوا على ان المقتول المدفون مع ابيه هو علي
الاكبر الذي امه الثقفية ولا فائدة يبتني على مثل هذا الخلاف سوى الاطلاع على احوالهم عليهم السلام واما القائم مقام ابيه الحسين ع فهو رشيد
واما سيد الساجدين وزين العابدين يكنى بابي محمد وبابي القاسم ومن القابه ذو الثفنات وذلك ان موضع السجود منه كان كثفنة
البعير من كثرة السجود ولد بالمدينة يوم الجمعة وقيل يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين
من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع وثلاثين وفي اعلام الورى ان عليا ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه
بابنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين احديهما فاولدها زين العابدين ع ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد
بن ابي بكر فهما ابنا خالة وتوفي صلوات الله عليه يوم السبت لاثني عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وكانت مدة
امامته بعد ابيه اربعا وثلاثين سنة وعاش سبعا وخمسين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن

في ذكر احوال الحسين عليه السلام

السبت وقيل يوم

الهجرة

اليه

في ذكر اولاد علي بن الحسين عليهم السلام

الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في زمن ملك الوليد بن عبد الملك وقد مات مسموماً سمه هشام بن عبد الملك لعنه الله ثم واما اولاده
ثم خمسة عشر ولداً محمد الباقر عليه السلام امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وابو الحسين زيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن
والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة
وعلية وام كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد ابي جعفر الباقر عليه السلام وكان عابداً ورعاً سخياً شجاعاً وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين عليه السلام
ويدعو الى الرضا من آل محمد فظن الناس انه يريد بذلك نفسه وجاءت الروايات انه سيخرج ويقتل بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام
ابن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا له في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله
احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان لا يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا هشام فاتقه فقال له هشام
انت المؤهل نفسك للخلافة وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احداً اعظم منزلة عند الله من نبي وهو ابن امة
فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل ابوه
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم
قط حر السيوف الا ذلوا وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة واما الامام
فولده بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة شهر رجب وقيل الثالث من صفر وقبض سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر
ربيع الاول وقد تم عمره سبعاً وخمسين سنة ومات مسموماً سمه ابن هشام بن عبد الملك في وقت ملكه وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن المجتبى
هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع الى جانب ابيه زين العابدين عاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعاً وثلاثين
سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز
ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه واما اولاده فهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكان يكنى به وعبد الله
ابن محمد وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام
سلمة لام ولد وقيل انه لابي جعفر ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب واما الصادق عليه السلام فولد بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ومضى في النصف من رجب وقيل في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون
سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك
وملك ابراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم الخراساني سنة اثنين وثلاثين ومائة فملك
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالسفاح اربع سنين وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر الملقب
بالمنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه فدفن بالبقيع واما اولاده فهم عشرة
اسماعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وموسى واسحق وفاطمة ومحمد لام ولد واسمها
حميدة البربرية والعباس وعلي واسماء لامهات اولاد شتى اما اسماعيل فكان اكبر اخوته فمات في حياة ابيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال
الى المدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على
الارض قبل دفنه مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وازالة
الشبهة عنهم في حياته ولما مات اسماعيل انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام على حياته من لم يكن من خواص
ابيه بل كانوا من الاباعد ولما مات الصادق عليه السلام انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام وافترق الباقون منهم فرقتين فريق منهم رجعوا
عن حياة اسماعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسماعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الاب من الاخ وفريق منهم ثبتوا
على حياة اسماعيل وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن له منزلة عند
ابيه وكان متهماً بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة بعد وفاة ابيه فاتبعه جماعة ورجع اكثرهم الى القول بامامة موسى عليه السلام لما ظهر
عندهم براهين امامته ولم يبق الا طائفة يسيرة تسمى الفطحية وذلك لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى ذلك
رجل اسمه عبد الله بن افطح واما محمد بن جعفر فكان يرى براي الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخياً شجاعاً وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً
ويذبح كل يوم كبشاً للضيافة وخرج على المامون سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المامون

في ذكر احوال زيد بن علي الحسين عليهما السلام

في احوال الباقر عليه السلام

في ذكر احوال الامام الصادق عليه السلام

نور في أحوال أولاد جعفر

لي فتوصله الكرم وكان منهما معجزات شتى وأما إسحق بن جعفر فكان ورعاً فاضلاً مجتهداً وكان يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر وأما علي
ابن جعفر فكان من الورع بمكان لا يدانى فيه وكان من الفضل ولزم أخاه موسى بن جعفر ع وقال بإمامته وإمامة الرضا والجواد ع وكان إذا
رأى الجواد وهو صبي يقوم إليه من المجلس من بين جماعة الشيعة وينكب على قدمه ويضع شيبته على تراب نعليه ويقول قد رأى الله هذا
الصبي أهلاً للإمامة لأن جماعة من الشيعة كانوا يقولون للرضا إمام فادع الإمامة وكان زمن لا يقبل منهم قوله وزمان الجواد فادعوا أنه
يفصد لأجل الدم يقول علي بن جعفر ع للفصاد افصدني حتى إذ وقع حرارة الحديد قبل الجواد ع وأما من كان من أصحاب الصادق
فهو المفضل بن عمر ومن هنا قال المفيد طاب ثراه في إرشاده إن المفضل من شيوخ أصحاب أبي عبد الله ع وخاصته وبطانته وثقاته
من الفقهاء الصالحين وأكثر أصحابنا من أهل الرجال ضعفوه بارتفاع القول ووافقه أخبار الغلاة وهو مستفاد من كلام
ابن طاوس طاب ثراه والمفيد وجماعة من القدماء بعد أن الأئمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة بأسرار الأحاديث ولم يجدوا في أهلها
غيرهم لعدم احتمال الغير لها فإذا حدث الخواص بتلك الأحاديث ردت عليهم والطعون في رواتها ونسبوا إلى ارتفاع القول والغلو
والأخبار في تلك الأحاديث ختلفوها حيث لم ينسبوا ذكرهم في نقلها من الأئمة عليهم السلام غيرهم كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر ونحوهما من الأبواب
فقد ذهب قوم بما لاحوا به آخرون وكم من فرق بين المذهبين وقد حققنا المقام في كتاب كشف الأسرار في شرح الاستبصار

نور في أحوال الإمام موسى الكاظم عليه السلام

والله الموفق للصواب وأما الكاظم ع فقد ولد بالأبواء وهو منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة
وقبض ع في بغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب قيل لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله
يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية وكنيته أبو الحسن وهو أبو الحسن الأول وأبو إبراهيم وأبو علي و
يعرف بالعبد الصالح وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور أبي
جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد
واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في رطب قيل في طعام قدم إليه وقد كان ع يعلم أن هرون يسمه في الرطب
وكذلك باقي الأئمة عليهم السلام فإن قلت إذا كان الحال على هذا فكيف جاز تناول ذلك الطعام المسموم وهل هذا إلا إعانة على
النفس والإلقاء بالأيدي إلى التهلكة المنهي عن كل منها قلت قد روى عن إبرهيم بن أبي محمود قال قلت لأبي الحسن الرضا ع الإمام يعلم
متى يموت فقال نعم قلت حيث بعث إليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به قال نعم قلت فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على
نفسه فقال لا إنه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم وهذا الحديث يكشف
عن الشبهة الواردة على كثير من أحوال الأئمة عليهم السلام التي كانت السبب في موتهم كما لا يخفى وكفن ع بكفن فيه حبرة استعملت بألفين وخمسمائة
دينار عليه القرآن كله وأما عدد أولاده فهم سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى الإمام علي بن موسى الرضا وإبرهيم والعباس والقاسم
لأمهات أولاد وأحمد ومحمد وحمزة لأم ولد وعبد الله وإسحق وعبيد الله وزيد والحسين والفضل وسليمان لأمهات أولاد وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم أبيها ورقية الصغرى وكلثم وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة
وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم وكان أحمد بن موسى ع كريماً وكان محمد بن موسى صالحاً ورعاً وقبرهما
في شيراز والشيعة تتبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما وقد زرناهما كثيراً وأما إبراهيم بن موسى فكان شجاعاً كريماً وأما والد مؤلف
هذا الكتاب عفى الله عنه فهو السيد عبد الله ونسبه هكذا نعمة الله ابن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد
أحمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجد الدين بن السيد نور الدين بن السيد سعد الدين بن السيد عيسى
بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الإمام الهمام موسى الكاظم بن جعفر بن الصادق عليهما السلام ابن محمد الباقر ع بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوة والسلام شعر أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ولقد
أحسن أبو نواس حيث قال في مدح الرضا مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم أينما ذكروا من لم يكن علوياً حين تنسبه
فما له من قديم الدهر مفتخر فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور فقال له الرضا ع قد جئتنا بأبيات ما سبقك
إليها أحد وقد مدحه أيضاً حين جعله المأمون ولي عهده وخطب وضرب الدراهم باسمه وأعطى الشعراء الجوائز على مدحه
سوى أبي نواس فقد عاتبه الخليفة على ترك مدح الرضا ع فقال له قيل أنت أوحد الناس طراً في المعاني وفي الكلام النبيه

الأبواب

[illegible] تعالى

في احوال مولانا ابن الرضا علي بن موسى عليهما السلام

في جوهر الكلام بلا ابن بثمر التوفيق بمحيط ثقيلة شانوكه مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه فلذلك اهتدي لمدح امام كان جبرئيل خادما لابيه وقد كان جدنا المرحوم ورد الى الجزائر وضيفي فيها ولم الان زراري كثيرة واولاد واحفادا كثرهم الله العلويين في شوشتر ونواحيها واما ثوابه فهو محمد بن الفضل بن عمر وهو مجهول الحال في كتب الرجال ولكن كونه من البوابين قاعدة على مدحه بل على توثيقه فيكون حديثه صحيحا وكثيرا ما اهمل الرجاليون توثيق من لا يخفى على الرجل حسن حاله وقد ذكرنا وجهه في شرح التهذيب للحديث واما الامام علي بن موسى الرضا فقد ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الخميس سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين وقيل في الجمعة امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة وتكنى النوبية وتسمى تكتم وكانت من اشراف العجم وقد سمه المأمون لعنه الله في رمان وعنب وقد غسله ابنه الجواد عليه السلام اتى من المدينة بطي الارض هو فاخذه من علوم الامامة وجهزه ثم فلما دخل عليه المأمون رآه كانه لم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه فلم يدر الاول والثاني اولاد واما من كان ببابه فهو محمد بن الفرات وقد ذكر اهل الرجال في شأنه كان يكذب في دعواه غال وهذا ابلغ من ذلك لان وصفه بالغلو لما تقدم فيكون دليلا على علو مرتبته واما الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا فقد ولد في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض ببغداد في اخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون لعنه الله وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها خيزران وكانت نوبية ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى الكاظم ومات مسموما مما قد سمه المعتصم لعنه الله واما وكيل بابه فهو عمر بن فرات ايضا وله من الاولاد علي ابنه الامام وموسى ومن البنات حليمة وخديجة وام كلثوم ويقال انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم واما الامام ابي الحسن علي بن محمد بن علي فقد ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلثاء الخامس من رجب وقبض بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث كان في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثمان سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام بسم المعتز لعنه الله واما وكيل بابه فهو عثمان بن سعيد وهو على بابه ابنه الحسن بابه صاحب الدار وقد وثقه الاصحاب رحمهم الله واعلم انه من الاولاد ابنه الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عائشة واما الامام الحسن العسكري فقد كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض بسر من رأى لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه سمه المعتمد ودفن في بيته بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام

نور في بيان بعض احوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام

الكلام هنا يقع في امور الاول تحقيق الخلاف بين الشيعة ومخالفيهم في وجوده الان ونقل بعض الدلائل من طرق المخالفين اعلم وفقك الله تعالى ان اخبار الشيعة التي نقلوها عن النبي والائمة في المهدي الذي بشر به المسلمين في جميع الاعصار هو صاحب الزمان ابن مولانا الحسن العسكري واما مخالفونا من جميع فرق الاسلام فقد اجمعوا على نوع البشارة بالمهدي وانما خالفوا في وقت ولادته وتعيين امه وابيه اما انكاره مطلقا فلا يمكنهم لتواتر الاخبار من طرقهم في هذا المعنى من ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي منا اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية كتاب المصابيح تسع سنين ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة ايضا عن ابي اسحق قال قال علي ونظر الى ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي كتاب كشف الغمة في مناقب المهدي مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب كنا نقلها طلبا للاختصار وانما الاشارة الا انا كتبها انتهينا من صحيح البخاري

في احوال مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام

في احوال مولانا ابي جعفر علي بن موسى الرضا

[illegible]

في احوال مولانا ابي الحسن العسكري عليه السلام

في احوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام

حكاية معمر ابي الدنيا

ثلثة احاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري احد عشر حديثا ومن كتاب الحافظ
من مسند احمد بن حنبل بعض الاحاديث ومن تفسير الثعلبي خمسة احاديث ومن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومن كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمي بعض الاحاديث ومن كتاب الدارقطني في مسند سيدة النساء فاطمة عليها السلام ستة احاديث ومن كتاب الحافظ ابي نعيم في مسند
علي بن ابي طالب ع ثلثة احاديث ومن كتاب المبتدا للكسائي حديثا ومن كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث
ومن كتاب الملاحم لاحمد بن جعفر المنادي اربعة وثلثون حديثا ومن كتاب المختصر المعزى بالمطالب ثلثة احاديث ومن كتاب الرعاية لاهل
الرواية ثلثة احاديث منها خبر سطيح برواية الحميدي ايضا ومن كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثا وهذه
الاخبار على كثرتها قد تضمنت خلقه وخلقه وكنيته واسمه واحواله على التفصيل والحق المقرون قالوا انا لا ننكر المهدي عليه السلام انه من ولد
فاطمة وانه يملأ الارض عدلا ولكن يجوز ان يولد في الزمان المستقبل عند خروج الدجال وتقوى لا ايام على هذا
استبعاد طول عمره الشريف فان بنية الانسان على ما هو المشاهد باخذها السن ويهدمها طول العمر والعناصر لا يبقى
تركيبها ازيد من العمر المتعارف ولا يخفى ان هذا سؤال ركيك لا يحتاج الى الجواب لانه قد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة
من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم
احياء كالنيام فهؤلاء المجوفون محتاجون الى طعام وشراب بقوا هذه المدة بغير طعام ولا شراب بقوا الى زمن النبي حيث
بعث لصحابته على البساط للتسليم عليهم فلم يكلموا احدا من الصحابة الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع واعتذروا عن عدم
تكلمهم للصحابة بانه لم يؤذن لنا ان نكلم الا نبيا او وصيه كما رواه الثعلبي وغيره من الجمهور ومن المعمرين علي بن عثمان ابن
خطاب بن مرة بن مؤيد معمر المغربي ابي الدنيا قال الصدوق طاب ثراه حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
بن نصر السجزي قال حدثنا ابو بكر محمد بن فتح الرقي وابو الحسن علي بن الحسن حكما الاشكي حتى ابي بكر قالا لقينا بمكة رجلا من
اهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من اصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلثمائة فرأينا رجلا
اسود الراس واللحية كانه شن بال وحوله جماعة من اولاده واولاد اولاده ومشايخ من اهل بلده ذكروا انهم من اقصى بلاد المغرب بقرب باهرت
العليا وشهد هؤلاء المشايخ انا سمعنا آباءنا حكوا عن آبائهم واجدادهم انا عهدنا هذا الشيخ المعروف بابي الدنيا
معمر واسمه علي بن عثمان وذكر انه همداني وان اصله من صنعاء اليمن فقلنا له انت رايت علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بيده
ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كانهما سراجان وقال رايته بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت
معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة علي عليه السلام وارانا اثرها على حاجبه الايمن وشهد الجماعة الذين كانوا حوله
من المشايخ ومن حفدته واسباطه بطول العمر وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا واجدادنا ثم انا
فاتحناه وسالناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فذكر انه
كان له والد قد نظر في كتب الاوائل وقراها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره
فحمله الحرص على دخول الظلمات فتجهز وتزود وحسب ما قدر انه يكتفي به في مسيره واخرجني معه واخرج معنا خادمين بازلين وعدة ابلا
لبونا وروايا وزادا وانا يومئذ ابن ثلث عشرة سنة فسرنا حتى انتهينا الى طرف الظلمات ثم دخلنا فسرنا فيها نحو ستة ايام
بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بان النهار كان يكون اضوء قليلا واقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال واودية وركوات
وقد كان والدي رض يتجسس تلك البقعة في طلب النهر لانه وجد في الكتب التي قراها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة اياما حتى فني الماء الذي كان
معنا واسقيناه جمالنا ولولا ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر
ويامرنا ان نوقد نارا ليهتدي بضوئها اذا اراد الرجوع الينا فمكثنا في تلك البقعة نحوا من خمسة ايام ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد
الاياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا ضجروا وخشوا التلف على انفسهم فالحوا
على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء ابيض اللون
عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير يجري جريا لينا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين او ثلثا فوجدته عذبا باردا
لذيذا فبادرت مسرعا الى الرحل وبشرت الخدم باني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والاداوي لنملاها ولم اعلم ان والدي

في اخبار حدثنا بها الذي حكاها مؤلف هذا الكتاب

في طلب تلك النهر وكان سيري يوجد فيه الماء لما كنا عدة من الكنا وفيما كان معلوكان والذي في ذلك الوقت مشغولا بالطلب بجهد شابا
وطلبا اشاعه هو يتم على ان يجد النهر ولم يجد الى حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق فلما انصرفنا الى الرحل وانصرف والذي اخبرني
بالقصة فقال لي يا بني الذي اخرجني الى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم ارزقنا ورزقت انت وسوف يطول عمرك حتى تمل
الحيوة ورحلنا منصرفين وعدنا الى اوطاننا وبلدنا وكان قد عاش والدي بعد ذلك سنين ثم توفي رحمه الله فلما قرب سني من قريبا من ثلثين سنة
وكان اتصل بنا وفاة النبي ص ووفاة الخليفتين من بعده خرجت حاجا فلحقت اخر ايام عثمان فقال فلقيت من بين جماعة اصحاب النبي ص الى علي بن
ابي طالب ع فقلت معه اخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين اصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه الى ان مضى لسبيله
فالح علي اولاده عم وحرم ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي وخرجت ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي الى هذه الغاية فما خرجت
في سفر الا ان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم ليروني ويسالوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت
وكنت اتمنى واشتهي ان اخرج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي واسباطي الذين تريهم حولي وذكر انه قد سقطت اسنانه مرتين او ثلث فسئلنا ان
يحدثنا بما سمع من امير المؤمنين ع فذكر انه لم يكن له حرص ولا همة في العلم وقت صحبته لعلي بن ابي طالب ع والصحابة ايضا كانوا متوفرين من
فرط ميلهم الى علي بن ابي طالب ع محجوبين لم اشتغل بشيء من حديثه وصحبته والذي كنت اذكره فاكتب سمعته فقلت منهم فسئلنا من التابعين
ببلاد المغرب ومصر والحجاز قد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء اهل بلدي وحفدتي قد دونوه فاخرجوا الينا النسخة واخذ يملي علينا من حفظه
حدثنا ابو الحسن علي بن عثمان ابي الدنيا قال حدثني علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من قرء قل هو الله احد مرة فكانما قرء ثلث القرآن ومن
قرءها مرتين فكانما قرء ثلثي القرآن ومن قرءها ثلثا فكانما قرء القرآن كله وهذا الرجل ساكن في المغرب باسم بلده طنجة وحدث ابو الدنيا قال
حضرت مع علي ع الجمل وصفين والنهروان فبينا انا واقف اذ سقط سوطه من يده فاكببت اخذه وادفعه اليه وكان لجام دابته حديدا مدبجا فرفع الفرس
راسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني امير المؤمنين ع فتفل فيها واخذ حفنة من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت لها الما
ولا وجعا ثم اقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه فصحبت الحسن ع حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة اخدمه و
اخدم الحسين ع حتى مات الحسن ع مسموما ثم خرجت مع الحسين بن علي ع حتى حضر كربلا وقتل وخرجت هاربا بديني وانا مقيم بالمغرب انتظر
خروج المهدي وعيسى بن مريم ع قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه ومن عجيب ما رايت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو بحجرتي فنظرت الى
عنفقته فاحمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في راسه ولا في لحيته ولا في عنفقته بياض قال فنظر الى نظري
الى لحيته وعنفقته فقال ما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت واذا شبعت رجعت الى سوادها فدعا بالطعام فاكل كل شيئا فاسودت عنفقته
شيئا فشيئا حتى رجعت الى سوادها قال مؤلف الكتاب ره حدثني اوثق مشايخي السيد هاشم الاحسائي في شيراز في مدرسة الامير محمد
من تجار العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي اعلى الله مقامه في دار المقامة انه دخل يوما مسجدا من مساجد الشام وكان مسجدا
عتيقا مهجورا فراى رجلا حسن الهيئة في ذلك المسجد فاخذ الشيخ في المطالعة في كتب الحديث ثم ان ذلك الرجل سال الشيخ عن احواله
وعن مشايخه فقال ذلك الرجل انا معمر ابي الدنيا واخذت العلم عن علي بن ابي طالب ع وعن الائمة الطاهرين عليهم السلام واخذت فنون
العلوم عن اربابها وسمعت الكتب عن مصنفيها فاستجازه الشيخ في كتب الاحاديث الاصول وغيرها وفي كتب العربية والاصول
فاجازه وقرا عليه الشيخ بعض الاخبار في ذلك المسجد ثم كتبها الاجازة ومن ثم كان شيخنا الثقة قدس الله روحه يقول لي يا بني ان سندي
الى المحمدين الثلثة وغيرهم من اهل الكتب قصير فاني اروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر ابي الدنيا عن الامام علي بن ابي طالب ع وكذا الى
الصادق والكاظم الى اخر الائمة وكذا روايتي لكتب الاصول مثل الكافي والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه واجزت لك ان تروي عني بهذه
الاجازة فنحن نروي الكتب الاربعة عن مصنفيها بهذا الطريق ومن المعمرين ذات العماد قال الصدوق طاب ثراه اخبرنا محمد بن هرون الزنجاني
فيما كتب الي قال حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال حدثنا عبد الله بن اسماء قال حدثنا جويرية عن سفيان بن منصور عن ابي وائل قال ان
رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحارى عدن في تلك الفلوات اذا هو قد وقع على مدينة
عليها حصن وحول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسئله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا
فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيئا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما
من طيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوؤها قد ملأ المكان فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد البابين فدخل فاذا

وكنت بصفين

اوصاف ارم لشداد بن عاد

هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق
كل غرفة غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع
باب المدينة من عود قماري طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى
ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي
وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع
ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منثورا بمنزلة الرمل
في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته فركبها ثم سار يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن واظهر ما
كان معه واعلم الناس امره وباع ما كان معه من بعض تلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي و
الايام فشاع خبره وبلغ معوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء ثم كتب باشخاصه فشخص حتى قدم الى معوية فخلى به وسأله
عما عاين فقص عليه امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمل معه من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان
بن داود مثل هذه المدينة فبعث معوية الى كعب الاحبار فدعاه وقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب
والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهار في الازقة تجري تحت الاشجار فقال كعب اما
هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه
محمد صلعم وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية حدثنا بحديثها فقال ان عاد الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمي
احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك
وحده ولم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ
رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال
انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت
تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف
الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت اشجارها فاني اقرا في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا
كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك
الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون
اليه وخذوا ما تجدون في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر
عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا
حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا
ذلك كله له ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم به فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر
سنين فلما سار الملك يريد ارم ذات العماد فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان
معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وما دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما راه فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في اخر الزمان
اقول اذا جاز ان يكون في الارض جنة مغيبة على الناس لا يهتدي الى مكانها احد من الناس ويعلمونها ويعتقدون
صحة كونها من طرق الاخبار فكيف لا يقبلون من طريق الاخبار كون القائم عم الان في غيبته واذا جاز ان يعمر
شداد بن عاد تسعمائة سنة فكيف لا يجوزون بعمر القائم مثلها واكثر منها ومن المعمرين عبيد بن شريد الجرهمي قال الصدوق طاب
ثراه حدثنا ابو سعيد عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي قال وجدت في كتاب اخي ابي الحسن بخطه يقول سمعت بعض اهل
العلم ممن قرا الكتب وسمع الاخبار ان عبيد بن شريد الجرهمي عاش ثلثمائة وخمسين سنة فادرك النبي صلعم فاسلم وحسن اسلامه وعمر بعده ما
وقبض النبي صلعم وقدم على معوية في ايام تغلبه وملكه فقال له معوية اخبرني يا عبيد عما رايت وسمعت ومن ادركت وكيف رايت الدهر فقال

في أخبار متفرقة منها حديث ملك من ملوك حمير

له أيها الدهر فرأيت ليل الأشياء ليل ونهارها والشيء نهارها ومولودا يولد وميتا يموت ولولا ذلك ما أهل زمان الا وهم يذمون زمانهم واذكر أني
قد عاش ثلاثمائة سنة فحدثني من كان قبله ممن عاش ألف سنة فأما ما سمعت فإنه حدثني أن ملكا من ملوك حمير ابن بعض ملوك التبابعة ممن دانت
له البلاد وكان يقال له ذو سرح كان أعطي الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حسن السيرة في أهل مملكته محببا فيهم مطاعا فملكهم سبعمائة
سنة وكان كثيرا ما يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة فخرج يوما في بعض نزهه فأتى على حيتين إحداهما بيضاء كأنها سبيكة فضة والأخرى سوداء
كأنها حممة وهما يقتتلان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت وأمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى
بها الى عين من ماء نقي عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء وسقيت حتى رجع اليها نفسها فأفاقت فخلى سبيلها ومكث الملك يومه متصيدا
ومتنزها فلما أمسى رجع الى منزله وجلس على سريره في موضع لا يصل اليه حاجب ولا أحد فبينا هو كذلك اذ رأى شابا أخذ بعضادتي
الباب وبه من الشباب والجمال شيء لا يوصف فسلم عليه ففزع منه الملك فقال له من أنت ومن أذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل
اليه حاجب ولا غيره فقال له الفتى لا ترع أيها الملك إني لست بإنسي ولكني فتى من الجن أتيتك لأجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي
قال الملك وما بلاؤك عندك قال أنا الحية التي أحييتني في يومك هذا والأسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاما لنا قد تمرد علينا
وقد قتل من أهل بيتي عدة كان اذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي وأحييتني فجئتك لأكافيك ببلائك عندي ونحن أيها الملك الجن
لا الجن فقال له الملك وما الفرق بين الجن والجن ثم انقطع الحديث من الأصل الذي كتبته فلم يكن بتمامه الامر الثاني في كيفية تولده ع
وما يتبعها من المقدمات روينا باسانيدنا الى الصدوق ره قال حدثنا محمد بن علي بن محمد النوفلي قال حدثنا ابو العباس البغدادي
قال حدثنا احمد القمي قال حدثنا محمد الشيباني قال وردت كربلا سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله ص ثم أتينا الى مشهد الكاظم ع
فرأيت شيخا قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخي لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض
الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحملها الا سلمان وقد أشرف عمك على استكمال المدة وليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضي
اليه بسره فقلت يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك وقد قرع سمعي من الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم فقلت يا
شيخ ومن السيدان قال النجمان المغيبان تحت الثرى بسر من رأى فقلت فاني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من
الامامة والوراثة اني خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما قال ان كنت صادقا فيما
تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشر بن سليمان
النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى فقلت فأكرم أخاك ببعض
ما شاهدت من آثارهما قال كان مولانا علي العسكري فقهني في أمر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات
حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينما أنا في منزلي ذات ليلة بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل
اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا علي بن محمد ع يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته
يحدث ابنه أبا محمد ع وأخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال لي يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف
عن سلف فأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها بسر أطلعك عليه وأنفذك
من ابتياع أمة وكتب كتابا ملصقا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال
خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري فستحدق بهن
طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فاذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد
النخاس عامة نهارك الى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد
لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنها تقول
وا هتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان
بن داود وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية
وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى أمانته وديانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معي كتابا ملصقا
لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه

فأفاقت الحية وخلى سبيلها خ

فناولها

بیت ... نو یشوعا بن الروم
رحلت فی ... ملیکہ بنت قیصر ملک

فان مالت الیہ ورضیتہ فانا وکیلہ فی ابتیاعہا منک قال بشر بن سلیمان فامتثلت جمیع ما حدہ لی مولای ابو الحسن ع فی امر الجاریۃ
فلما نظرت فی الکتاب بکت بکاء شدیدا وقالت لعمر بن یزید النخاس بعنی من صاحب ہذا الکتاب وحلفت انہ متی امتنع من بیعہا منہ قتلت
نفسہا فما زلت اشاحہ فی ثمنہا حتی استقر الامر فیہ علی مقدار ما کان اصحبنیہ مولای ع من الدنانیر فی الشستقۃ الصفراء فاستوفاہ
منی فتسلمت منہ الجاریۃ ضاحکۃ مستبشرۃ وانصرفت بہا الی الحجرۃ التی کنت آوی الیہا ببغداد فما اخذہا القرار حتی اخرجت کتاب
مولانا من جیبہا وہی تلثمہ وتضعہ علی خدہا وتطبقہ علی جفنہا وتمسحہ علی بدنہا فقلت تعجبا منہا اتلثمین کتابا لا تعرفین صاحبہ
قالت ایہا العاجز الضعیف المعرفۃ بمحل اولاد الانبیاء علیہم السلام اعرنی سمعک وفرغ لی قلبک انا ملیکۃ بنت یشوعا
ابن قیصر ملک الروم وامی من ولد الحواریین تنسب الی وصی المسیح شمعون انبئک العجب ان جدی قیصر اراد ان یزوجنی من ابن اخیہ وانا من
بنات ثلث عشرۃ سنۃ فجمع فی قصرہ من نسل الحواریین من القسیسین والاحبار والرہبان ثلثمائۃ رجل ومن ذوی الاخطار منہم سبع
مائۃ رجل وجمع من امراء الاجناد وقواد العساکر ونقباء الجیوش وملوک العشائر اربعۃ آلاف وابرز من ملکہ عرشا مصنوعا من اصناف
الجواہر الی صحن القصر فرفعہ فوق اربعین مرقاۃ فلما صعد ابن اخیہ واحدقت بہ الصلبان من الاعالی فلصقت بالارض وتقوضت
الاعمدۃ فانہارت الی القرار وخر الصاعد من العرش مغشیا علیہ فتغیرت الوان الاساقفۃ وارتعدت فرائصہم فقال کبیرہم لجدی
ایہا الملک اعفنا من ملاقاۃ ہذہ النحوس الدالۃ علی زوال ہذا الدین المسیحی والمذہب الملکانی فتطیر جدی من ذلک تطیرا شدیدا
وقال جدی للاساقفۃ اقیموا ہذہ الاعمدۃ وارفعوا الصلبان واحضروا اخا ہذا المدبر العاثر المنکوس جدہ لازوج ہذہ الصبیۃ منہ
فیدفع نحوسکم عنہ بسعودہ فلما فعلوا ذلک حدث علی الثانی ما حدث علی الاول وتفرق الناس وقام جدی قیصر مغتما فدخل قصرہ واغتم
وارخیت الستور فاریت فی تلک اللیلۃ کان المسیح وشمعون وعدۃ من الحواریین قد اجتمعوا الی قصر جدی ونصبوا فیہ منبرا یباری
السماء علوا وارتفاعا فی الموضع الذی کان جدی نصب فیہ عرشہ فدخل محمد ص مع فتیۃ وعدۃ من بنیہ فیقوم الیہ المسیح فیعتنقہ
فیقول یا روح اللہ انی جئتک خاطبا من وصیک شمعون فتاتہ ملیکۃ لابنی ہذا واومی بیدہ الی ابی محمد صاحب ہذا الکتاب فنظر
المسیح الی شمعون فقال قد اتاک الشرف فصل رحمک برحم رسول اللہ ص قال قد فعلت قال فصعد ذلک المنبر وخطب محمد ص وزوجنی
من ابنہ وشہد المسیح وشہد بنو محمد والحواریون فلما استیقظت من نومی اشفقت ان اقص ہذہ الرؤیا علی ابی وجدی مخافۃ القتل فکنت
اسرہا فی نفسی ولا ابدیہا لہم وضرب صدری بمحبۃ ابی محمد ع حتی امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسی ودق شخصی ومرضت
مرضا شدیدا فما بقی فی مدائن الروم طبیب الا احضرہ جدی وسالہ عن دوائی فلما برح بہ الیاس قال یا قرۃ عینی ہل یخطر ببالک شہوۃ فازودکہا
فی ہذہ الدنیا فقلت یا جدی اری ابواب الفرج علی مغلقۃ فلو کشفت العذاب عمن فی سجنک من اساری المسلمین وفککت عنہم الاغلال
وتصدقت علیہم ومننتہم بالخلاص رجوت ان یہب المسیح وامہ لی عافیۃ وشفاء فلما فعل ذلک تجلدت فی اظہار الصحۃ فی بدنی
وتناولت یسیرا من الطعام فسر بذلک جدی واقبل علی اکرام الاساری واعزازہم فرایت ایضا بعد اربع لیال کان سیدۃ النساء
قد زارتنی ومعہا مریم ابنۃ عمران والف من وصائف الجنان فتقول لی مریم ہذہ سیدۃ النساء ام زوجک ابی محمد ع علیہما
فاتعلق بہا وابکی واشکو الیہا امتناع ابی محمد من زیارتی فقالت سیدۃ النساء ان ابنی ابا محمد ع لا یزورک وانت مشرکۃ باللہ علی
دین مذہب النصاری وہذہ اختی مریم تبرأ الی اللہ عز وجل من دینک فان ملت الی رضاء اللہ ورضا المسیح ومریم عنک
وزیارۃ ابی محمد ع ایاک فقولی اشہد ان لا الہ الا اللہ وان ابی محمدا رسول اللہ ص فلما تکلمت بہذہ الکلمۃ ضمتنی سیدۃ النساء
الی صدرہا وطیبت نفسی وقالت الآن توقعی زیارۃ ابی محمد ع ایاک فانی منفذتہ الیک فانتبہت وانا اقول واشوقاہ الی لقاء
ابی محمد فرایت کانی اقول لہ لم جفوتنی یا حبیبی بعد ان شغلت قلبی بجوامع حبک قال ما کان تاخیری عنک الا لشرکک واذ قد اسلمت
فانی زائرک کل لیلۃ الی ان یجمع اللہ شملنا فی العیان فما قطع عنی زیارتہ بعد ذلک الی ہذہ الغایۃ قال بشر فقلت فکیف
وقعت فی الاساری فقالت اخبرنی ابو محمد لیلۃ من اللیالی ان جدک سیسیر جیوشا الی قتال المسلمین یوم کذا وکذا ثم یتبعہم فعلیک
باللحاق بہم متنکرۃ فی زی الخدم مع عدۃ من الوصائف من طریق کذا ففعلت فوقعت علینا طلائع المسلمین حتی کان من امری
ما رایت وشاہدت وما شعر بانی ابنۃ ملک الروم الی ہذہ الغایۃ احد سواک وذلک باطلاعی ایاک علیہ وقد سالنی الشیخ الذی وقعت
الیہ فی سہم الغنیمۃ عن اسمی فانکرتہ وقلت نرجس فقال اسم الجواری قلت العجب انک رومیۃ ولسانک عربی قالت بلغ من

وقامت الاساقفۃ عکفا علیہ ونشرت اسفار الانجیل تساقطت الصلبان

في حكاية نرجس خاتون ام صاحب الزمان ع

ولولوع جدك بي وحمله اياى على تعلم الآداب ان امرأة ترجمان له في الاختلاف الي وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني
واستقام قال بشر فلما انكفات بها الى سر من راى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري ع قال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت
محمد ص قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ص ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فايما احب عشرة الاف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت
بل البشرى قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله ص
له ليلة كذا من شهر كذا في سنة كذا بالرومية قالت من المسيح ووصيه قال فممن زوجك المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه قالت
وهل خلوت ليلة من زيارته اياى منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء ام فقال ابو الحسن يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت عليه قال
لها ها هي فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول الله ص اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي
محمد وام القائم وبالاسانيد المتكثرة عن حكيمة قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي ع فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من
شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه فقال لي نرجس قلت له والله جعلني الله فداك
ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة
اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة
قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت
من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة فخرجت
اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس وقال لا تعجلي يا عمة فهاك
الامر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها وقلت لها اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا
قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت
الثوب عنه فاذا انا به ع ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته ع فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد هلمي يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت
اليتيه وظهره ووضع قدميه في صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلى على امير المؤمنين ع وعلى الائمة ع الى ان وقف على ابيه ثم احجم قال ابو محمد ع يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها
وائتيني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فائتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد ع و
كشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان
يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانه يغذيه لبنا
او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى امير المؤمنين وعلى الائمة ع حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الآية
بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وفي خبر آخر عن محمد بن عبد الله الطهوي عن حكيمة وساق
الحديث الى ان قالت قال ابو محمد فاذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت
ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى ع قالت حكيمة فعدت الى نرجس واخبرتها بما كان وسألتها عن حالها فقالت يا مولاتي
ما ارى بي شيئا من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى طلوع الفجر حتى اذا طلع الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح الي ابو محمد وقال
اقرئي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرأ عليها كما امرني
فاجابني الجنين في بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد ع لا تعجبي من امر الله تعالى ان الله عز وجل ينطقنا
صغارا بالحكمة ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد ع و
انا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها واذا انا بها وعليها
من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي ساجدا لوجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله
وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال ع اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت وطأتي واملأ الارض بي عدلا
وقسطا فصاح بي ابو محمد ع وقال يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن

في حكاية حكيمة عمة صاحب الزمان

حتى الطير يرفرف على راسه فناوله اباه فاخذه منه ثم قال امضي به الى امه لترضعه ورديه الي قالت فتناولته امه فارضعته فرددته الى ابي محمد ع
والطير يرفرف على راسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا
محمد ع يقول استودعك الذي اودعته ام موسى موسى فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى
الى ام موسى وذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة فقلت فما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة
عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين يوما رد الغلام ووجه الي ابن اخي ع فدعاني فدخلت عليه فاذا انا
بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت يا سيدي هذا ابن سنتين فتبسم ع ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء عليهم السلام اذا كانوا ائمة ما ينشو ينشؤون بخلاف
غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرا القرآن ويعبد ربه عز وجل عند الرضاع
وتطيعه الملائكة وتنزل عليه بالسلام صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا قبل مضي ابي محمد ع
بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابن اخي من هذا الذي تامرني ان اجلس بين يديه فقال لي ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني
فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى ابو محمد ع بعد ذلك بايام قلائل فافترق الناس كما ترى والله اني لاراه صباحا ومساء وانه لينبئني عما
تسألوني عنه فاخبركم والله اني لاريد ان اساله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه من ساعته من غير مسالتي وقد
اخبرني البارحة عن مجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة رض باشياء لم يطلع عليها احد الا الله
فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله تعالى وان الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه وعن ابي جعفر العمري قال لما ولد
السيد قال ابو محمد ع ابعثوا الى ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه واحسبه قال
على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وتاريخ ولادته ع بحساب الجمل
نور وكان وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان اوصى الى ابنه محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم
الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رض فلما حضرت السمري رض الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد
مضي السمري رض وقال وكيله العمري ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ولو اردنا ذكر اسماء
الرجال الذين رأوه والذين خرجت منه التوقيعات اليهم وما بينه ع للشيعة من غوامض العلوم ومشكلات الامور لاحتجنا الى تاليف كتاب آخر لكن
شيخنا الصدوق طاب ثراه قد ذكر بعض هذا في كتاب كمال الدين واتمام النعمة وبالله للعجب العجيب كيف كذبنا المخالفون لعنهم الله في
هذه الدعوى مع انا الوف وعضدناها بالاخبار المروية من طرقهم مثل الاخبار السالفة وصدقوا ابا هريرة في رواية اثني عشر الف حديث
تفرد بروايتها عن النبي ص جعلوها مستند الامور دينهم ولاصولهم وفروعهم هب انا كنا كفارا بزعمهم لكن الكفار اذا اجتمع منهم الالف واقل
فاخبروا بقدوم رجل كما سمعنا اخبارا عن الصادقين لكن ما علمنا سابقا بوجوده فاذا اخبرنا طوائف من الناس بقدومه علمنا علما
مستندا الى التواتر ان هذا الخلق الكثير لا يجتمعون على مثل هذا الخبر الا ان يكونوا صادقين فيه وذلك انك قد عرفت ان الاسلام
كلها قد بشرت بالمهدي ع لكن الشيعة يقولون ان المهدي ع هو ابن الحسن العسكري ع لان العلامات المنقولة عن النبي ص وعن اهل بيته ع من كيفيته
الخلقية والخلقية وغيرها قد وجدت فيه فيكون هو الامام ع والمخالفون قالوا نحن لا ننكر ان المهدي ع من ولد فاطمة عليها السلام وانه انما يظهر
بالسيف لكن نقول انه الى الان لم يتولد وسيتولد عند خروج الدجال لعنه الله ونزول عيسى بن مريم ع من السماء والجواب عن هذه الشبهة من وجوه
اولها انه اذا وجدت العلامات المنسوبة اليها في ابن الحسن ع ولم نقطع عليه بانه المهدي ع لزم وجود الدليل بدون المدلول فلم تكن تلك العلامات
علامة وهذا خلف وثانيها ان قولكم يحتمل ان يتولد بعد هذا من يجمع تلك الصفات احتمال مرجوح وما نقوله نحن راجح لحصوله بالفعل
والاحتمال المرجوح لا يجوز لنا اهمال العمل بالدليل الراجح لاجله لانا لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل
الا والاحتمال يتجه ما يناقضه منظر فيه مع انه لم يمنع من العمل به وفاقا وثالثها ان الله سبحانه انزل في التوراة على موسى ع انه يبعث النبي
العربي في آخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة له على اثبات حكم النبوة وكان قوم موسى ع يذكرونه بصفاته ويعلمون
انه يبعث وكانوا ينتظرونه دون المشركين به ويقولون ظهر نبي نعته كذا وكذا نستعين به على قتالكم فلما بعث جحدوا العلامات كلها كما اخبر
به فانكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره ولكنه سيأتي في آخر الزمان فلما احتجوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالعلامات والدلالات نزلت
الآيات القرآنية ناعية عليهم هذا الجحود مثبتة لهم اوصاف الكفار المعاندين ولكن يلزم على قول المخالفين ان يكونوا هم مستندين بالاخذ

في بعض التوقيعات الشريفة من صاحب الزمان

بعد ذلك الاحتمال وبالجملة فمهلك الشبهة صحيحة جداً والاخبار منها كثيرة **الأمر الثالث** في بعض التوقيعات التي وردت من ناحية صاحب الزمان (ع) الى بعض علمائنا قال الشيخ الطبرسي (ره) ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشرة واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره) ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة دين الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك فيها ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علماً بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم البلوى واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم في السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تتفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستبشر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله سبحانه وتعالى يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احداً وادّ ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وورد عليه كتاب آخر من قبله يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفاً من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا منه بالكفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان آمناً من الفتنة المضلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون

بذلك لاوليائنا ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا
ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلوته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال سنة اثنى عشرة واربعمائة نسخة التوقيع
باليد العليا صلوات الله تع على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه
واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله تع ببركتنا ودعائنا ان شاء الله تع والحمد لله والصلوة على محمد وآله الطاهرين
والتوقيعات التي خرجت منه ع كثيرة جدا حتى لو اريد حصرها لجائت كتابا كبير الحجم وفي توقيع منه ع الى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي لما كتب
اليه يطلب منه الدعاء بالحمل ولد فجاء التوقيع قد سئل الله الدعاء وسيولد لك ولدان فتم احدهما محمد والآخر حسين فرزقه الله سبحانه وتع
الولدين كما قال الامام ع وكان الصدوق طاب ثراه يذكر ان جميع ذلك التوقيع عنده بخط الامام ع وكان يفتخر به ويقول انى ولدت بدعاء
مولانا صاحب الزمان له الفخر بذلك **نور في غيبته ع وغيبة انبياء السلف وفي ذكر الحجج عما اوردوا عليها من شبه المخالفين**

اعلم ايدك الله تع بتوفيقه ان الغيبة التي ابتلينا بها تكون غريبة في الاعصار اذ لم يسبق مثلها من حجج الله على الخلق ومثل هذه الغيبة التي قد وقع النزاع
فيها بيننا وبين المخالفين من الزيدية واهل السنة قد وقعت لنا من الانبياء السابقين عليهم السلام اولهم ادريس ع واخرهم محمد ص اما ادريس ع فقد
غاب عن شيعته حتى آل الامر بهم الى ان تعذر عليهم القوت وقتل الجبابرة من قتل منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر ع ووعد شيعته بالفرج وبقيام القائم
من ولده ع وهو نوح ع ثم رفع الله عز وجل ادريس ع فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح ع قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف صابرين من الطواغيت
على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح ع واما صالح ع فقد غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا فلما رجع اليهم لم يعرفوه من طول
المدة واما ابراهيم ع فان غيبته تشبه غيبة مولانا القائم عليه السلام لان الله سبحانه قد غيب اثر ابراهيم ع وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها
الى ظهرها ثم اخفى امره ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله وذلك ان منجم نمرود اخبره بان مولودا يولد في ارضنا فيكون هلاكك على يديه و
كان نبيا او في النجم من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوحى ان الله تع سينجيه فحجب النساء عن الرجال فلما حملت ام ابراهيم ع به بعث القوابل اليها
فلم يعرفن شيئا من الحمل فلما ولدته ذهبت به امه الى غار ثم ارضعته وجعلت على الباب صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه
فجعل يمصها ويشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة فجعل يكبر في الغار ويشب حتى قام بامر الله تع وقد غاب غيبة اخرى سار فيها
في البلاد واما غيبة يوسف ع فانها كانت عشرين سنة وكانت هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام فاختلف الاحوال عليه في
غيبته حتى انه روي عن الصادق ع انه قدم اعرابي على يوسف ع ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف ع اين منزلك قال بموضع كذا وكذا
فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم فقل له رأيت رجلا بمصر وهو
يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا على الابل ثم نادى
يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب فقال نعم فابلغه ما قال له يوسف ع قال فسقط
مغشيا عليه ثم افاق فقال يا اعرابي الك حاجة الى الله تع عز وجل فقال نعم انى رجل كثير المال ولي بنت عم ليس يولد لي منها فاحب ان تدعو
الله عز وجل ان يرزقني ولدا قال فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة ابطن او قال ستة ابطن في كل بطن اثنان وكان
يعقوب ع يعلم ان يوسف ع حي لم يمت وان الله تع سيظهره له بعد غيبته والدليل عليه انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني ما لكم تبكون
وتدعون بالويل والثبور وما لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف ع قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه على وجهه فخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون
ان الذئب اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لم اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارأيتم ما كان في منكبه
وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم واقبل يرثي يوسف ع يقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني
حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني واوثره شمالي فاختلس مني حبيبي يوسف
الذي كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك او في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف
ليتني كنت معك فيصيبني الذي اصابك وقال الص ع ان يعقوب ع قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال

في غيبة ادريس ع

في غيبة صالح ع

غيبة ابراهيم ع

في غيبة يوسف ع

عز قول

بعقلهم فقال هل تتهمون ريح يوسف عليه السلام انما تفندون لا ادعي قال لا اضعف لك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فقال
العارفين في وقتنا هذا ايضا الرتبة اجليه بيال يعقوب عليه السلام في معرفة يوسف ع وغيبته قال الجاهلين ع وبغيبته المعاندين في امره خلاف الحق
يوسف الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف ع حيث قالوا لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم واما غيبة موسى ع فقد روي انه لما حضرت حضرته
يوسف ع الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال
حتى يظهر الحق من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل
وهم منتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب
الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر فراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم
حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم موسى ع وكان في ذلك الوقت حديث السن وخرج من دار فرعون
يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدمه فقبلها ثم قال
الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو
ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ع ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى
كانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم
وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها
ثلثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله عز وجل فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله عز وجل فاوحى
الله عز وجل اليه قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجهم فبينما هم كذلك اذ طلع موسى ع
راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى ع حتى وقف عليهم فسلم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى فقال
ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب ع قال بما ذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده
ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم ثم امرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون لعنه الله اربعون سنة وقال الصادق ع في
القائم ع شبه من موسى بن عمران وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه فقال له رجل وكم غاب موسى ع عن اهله وقومه فقال ع ثمان وعشرين سنة
وقال الباقر ع في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد ص فاما من موسى ع
فخائف يترقب واما من يوسف ع فالسجن واما من عيسى ع فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد ص فالسيف وفي رواية اخرى ان سنة يوسف ع
انه يعرف الناس ولا يعرفونه مثل يوسف بالنسبة الى اخوته لما وردوا عليه مصر واما غيبة اوصياء موسى ع الى زمان المسيح ع وذلك انه ورد
في الروايات عن الطاهرين عليهم السلام ان يوشع بن نون وصي موسى ع قام بالامر بعده وصبر من الطواغيت فقام على الجهد والبلاء حتى مضى منهم
ثلث طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى ع بصفراء بنت شعيب امراة موسى ع في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع
بن نون ع فقتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى واسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان القى
نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله ص وقد
هتكت حجابه على وخرجت على وصيه بعده اقول وقد وقع مثل هذا في هذه الامة حذو النعل بالنعل فان وصي نبي هذه الامة انما استقل
بالامر بعد مضي الطواغيت الثلثة ولما استقل خرجت عليه اخته صفراء وهي حميراء اخرجها المنافقان الى ان اسرها ع في حرب البصرة
لكن الفرق بين الامرين ان الاولى ندمت على فعلته والثانية لم تندم ثم ان الائمة ع قد استتروا بعد يوشع الى زمان داود ع اربعمائة
سنة وكانوا احد عشر فكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه ويأخذون منه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم ظهر
ولبشرهم بداود ع واخبرهم ان داود هو الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان
زمان داود ع كان له اربع اخوة وكان لهم اب شيخ كبير وكان داود ع من بينهم خامل الذكر وهو اصغرهم فخرجوا الى قتال جالوت مع
طالوت وخلفوا داود ع يرعى الغنم فحضر القتال فلما اشتدت الحرب واصاب الناس جهد رجع ابوه وقال لداود ع احمل الى اخوتك طعاما
فخرج داود ع والقوم متقاربون فمر داود على حجر فناداه يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته
التي كانت تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر راهم يعظمون امر جالوت فقال ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته

واما غيبة موسى ع

في القائم

لا اقتله فادخلوه على طالوت فقال له يا بني ما عندك من القوة قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه واخذ برأسه فافك لحييه عنها فآخذها
من فيه وقد كان اوحى الله الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوى عليه فراع ذلك طالوت
ومن حضره من بني اسرائيل فقال عسى الله ان يقتله به فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فرماه فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس عن دابته فقال الناس
قتل داود جالوت فاجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتا
لم يسمع بمثله حسنا واقام في بني اسرائيل نبيا وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام فان له سيفا مغمدا اذا حان وقت خروجه
اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج
فيقتلهم ثم ان داود عليه السلام اراد ان يستخلف سليمان لان الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا
يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت
فصاحبها ولي الامر من بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت
بيتا واغلق الباب وحرسته رؤوس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح فتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت وعصا سليمان عليه السلام قد اثمرت
فسلموا ذلك لداود عليه السلام فقال ان هذا خليفتي من بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامرأة واستتر عن شيعته ما شاء الله ثم
ان امرأته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤونة ابي فلو دخلت
السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان عليه السلام اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق يومه ذلك
فرجع ولم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه
فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله تعالى فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو
بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله تعالى ثم انه شق
بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصره في ثوبه وحمد الله عز وجل واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امرأته
بذلك فرحا شديدا وقالت له اني اريد ان تدعو والدي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني
قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك قال فاخرج خاتمه فلبسه فسخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت
عليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا بامر الله تعالى فلم يزل
بينهم تختلف اليه الشيعة وياخذون منه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء
الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله فاشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط
عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال
واصطفى من ولد هارون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلام اسير في يد
بخت نصر لعنه الله تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يديه امر
ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم وكان الله تبارك وتعالى ياتيه بطعامه وشرابه
على يدي نبي من انبيائه عليهم السلام فكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته
وقومه المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلام وقومه رأى بخت نصر لعنه الله في المنام كأن
ملائكة السماء هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال
فامر بان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من
بني اسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مضى وافضى الامر بعده الى
عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله تعالى عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده
واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وذكرهم بايام الله عز وجل واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام
المسيح بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلام لما حملته انتبذت به

الحجة

بالفرج

نور في غيبة عيسى عليه السلام

نسيئا ثم ان زكريا عليه السلام ورفعا اليها امة المهتدين حتى جيئها عليها ... ووضعت ما في بطنها ثم تقول يا ابنتي ... هذا وكنت
تشبيها متمثلا ... لكون انتها ... فلما ظهر اشتد البلاء في الطلب على بني اسرائيل وركب الجبابرة والطواغيت
عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله تعالى به واستتر شمعون بن حمون والشيعة ثم افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا
بها ففجر الله تعالى لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم
وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر فاوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت بالنحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر
فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح فقد روي انه كان لرغيبا يبيع فيها في الارض فلا يعرف قوم في غيبته
حتى ثم ظهر ووصى الى شمعون بن حمون ثم غاب الحجة بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وامتنعت الفروض والسنن
وذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون ايا من اي فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة وقال الصادق عليه السلام كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها
مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السلام واما النبي صلى الله عليه وآله فغيبته التي كانت في الغار
وكل المسلمين اطبقوا على ان غيبته في الغار انما كانت تقية من المشركين وخوفا على نفسه حتى انه لو لم يذهب الى الغار لقتلوه لانهم قد كانوا
مهدوا له القتل وسول لهم الشيطان وعلمهم لطائف الحيل في قتله واخذ معه ابا بكر خوفا منه ان يدل الناس عليه كما قالوه في
كتبهم وروى سعد بن عبد الله القمي قال بليت باشد النواصب تعنتا فقال لي يوما ان الصديق فوق الفاروق بسبب ان الاول ان تعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون كما يصون خاصة
نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد انام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله
لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد فهذه المسألة مع عدة مسائل ودخلت على مولانا الحسن العسكري وكان صاحب
الزمان طفلا يلعب بين يديه فقال الحسن العسكري عليه السلام لذلك الطفل اي يجيب عن تلك المسألة فاجاب عليه السلام انتهى الى هذه المسألة فقال يا سعد
ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته
لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا على مبيته لانه علم انه لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر
لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وصيرها
موقوفة على اعمار هؤلاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى
ثم قل له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلاثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر
الى الغار ولم يذهب بهؤلاء فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل
ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل ذلك بهم جميعا على ترتيب خلافتهم بابي بكر
الحديث وبالجملة فغيبة هؤلاء الانبياء والاوصياء كما لا تقدح في نبوتهم ووصايتهم كذلك غيبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام مع قوله صلى الله عليه وآله يجري
في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولو لم تقع غيبة لوصي في هذه الامة الا به عليه السلام وقد نقل عامتهم
هذا الحديث وصححوه وكذا هو عندنا صحيح ايضا وهو قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاضطروا الى بيان المراد
من الامام فيه فاكثرهم قالوا ان المراد به سلاطين العصر الحكام لانهم المراد بزعمهم من قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم سواء كانوا فجارا او كفارا فمن مات ولم يعرف خاقان عصره الفاسق المتجاهر باللواطة وشرب الخمور وسفك الدماء وانواع
الظلم والجور مات على دين الكفر والضلال ونحن نقول لهم ان فائدة معرفة هذا السلطان المأمور بها المؤكدة بانواع التأكيد ما المراد بها
فان كان المراد منها الرجوع اليه في الاحكام الشرعية والعمل باقواله وافعاله فقد عرفت انه جاهل فاسق لا يعرف الاحكام ولا يعمل بها ولا يامر بها
بل هو واتباعه يامر الناس بمثل افعاله كما هو المشاهد من سلاطين عصرنا من الشيعة واهل السنة فان من وافقهم على شرب الخمور
ونحوها رفعوا درجته واقبلوا عليه بانواع الالطاف ومن لم يوافقهم ابعدوه عنهم وان كان المراد مجرد معرفته وكونه فلان بن فلان
من غير فائدة تترتب عليه فهذا محال في المعقول وبعض المخالفين لما تفطن لما قلناه قال المراد من الامام في الحديث هو كتاب الله
فاضطره الى ان لا ظاهر الحديث ومن قوله امام زمانه هو القرآن والتبدل على ذلك الامام لانه لم ينقل من مات ولم يعرف الامام فتحير في
المراد من الخبر ولقي الله سبحانه على تلك الحيرة وهذا شأن علمائهم واهل مذاهبهم وقد نقل لي ان الفاضل الدواني صاحب حاشية القديم كان

كان بدعي

في تفسير حديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

كان له مدرس في الاحاديث فلما وصل الى هذا الحديث قال انك ان متنا المراد من الامام هنا فقد قالت الشيعة هو المهدي محمد بن الحسن العسكري
وانتم اي شيء تقولون فقالوا المراد سلطان العصر فهو الحاكم كما هو مذهبهم وسلطان ذلك العصر كان في سلسلة الصفوية وهو اسمعيل
عليه الرحمة والرضوان وهو شيعي الدولة والنحو فلامه كثير من المخالفين فقال لهم اذن فقد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان
الرافضي والعمل بامره وهو والفعل بامره بترك هذا الدين والدخول في ربط الشيعة فيجب علينا اتباعه وقبول قوله ثم انه غضب من
كلامهم وهو انهم حيارى لم يهتدوا الى المراد من الامام فقام من مجلس التدريس وحلف انه لا يعود الى التدريس فلزم علم الحكمة ومباحثه
ومدارسته واعتقاد ما يعتقد ومنهم من نقله من الكفر ويدخل في الزندقة ولما اتى الشاه اسمعيل على الله مقامه الى الشيراز كان ذلك
الكثير علمائها من المخالفين احضرهم وامرهم بلعن المخلفين الثلثة فامتنعوا من اللعن لان التقية لا يجوز عندهم في اللعن وامر بهم فاقتلهم
ثم قيل له ان واحدا من افاضلهم وهو شمس الدين الخفري صاحب الحاشية على الهيات شرح التجريد قد بقي فارسل اليه وامره بلعن الثلثة فلعنهم لعنا
شنيعا فسلم من القتل ولما خرج من عنده استقبله اهل بلدته وقالوا له كيف تبدلت عن دينك ولعنت بمثل الثلثة فاجابهم بالفارسية بعين
از براي دو سه عرب كون برهنه مرده فاضلي همچو كسي شود يعني لاجل خاطر هؤلاء الاعراب الثلثة مكشوفي الدبر افتل انا مع انا عليه من الفضل
والكمال وهذا خالطهم لانهم ملعونون ثم انهم اذا اعطوا درهما اولقمة كما شاهدناهم في النجف لا شرف الحلة وغيرها وما يشبه الفضلاء اذ ذكر
علي بن طاوس في بعض كتبه وخلاصته انه اجتمع يوما في بغداد مع فضلاء العامة فجرى الكلام بينهما الى ذكر المهدي وما ادعيه الامامية من حياته في هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يعتقد بوجوده ويعتقد طول عمره الى هذا الزمان وانكره انكارا بليغا قال السيد فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم
رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا بعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني اخر وقال انا امشي على
الماء ايضا فشاهدوا ولمشيه عليه لكان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث اخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل
ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلثة
الاولة ثم اخذ في التعجب منه زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال
المهدي فانكم رويتم ان ادريس عليه السلام حي موجود في السماء من وقته الى الان ورويتم ان الخضر كان في الارض حي موجود من زمنه الى الان ورويتم ان
عيسى حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي ويقتدي به فهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم زيادة على المهدي فكيف
لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي اسوة بواحد منهم وينكرون ان يكون من جملة اياته ان يعمر واحد من عترته وذريته
زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الزمان والله الهادي والمحولين بعض اهل الانصاف منهم قد اعترف بوجوده في كلامه قال محيي
الدين الاعرابي في كتاب فتوحات المكية ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن
علي يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا
او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف يرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد
لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون
من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله
لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب
ائمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم
احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى وهو كلام انيق يدل بالاح
من حسن الاعتقاد والرد على اهل الرأي والقياس كابي حنيفة واضرابه ولكن الظاهر انه كلام خال عن التعصب ولئن كان صاحبه منهم
واما شبه المخالفين التي اوردوها في هذا المقام فهي انواع الاول قولهم ما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار
وجوده ونفي ولادته وآباؤه عليهم السلام وان لم يظهروا الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن
احد نفي وجودهم وهذه المسئلة ربما سأل عنها الشيعة ايضا لكن سؤالهم على وجه الاستفهام والاسترشاد وسؤال المخالفين عنها على
وجه النفي والانكار والجواب عن هذه المسئلة بوجوه الاول ما ذكره سيدنا الاجل المرتضى رض حيث قال ان العقل اذا دل على وجوب
الامامة وان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان خلوه من امام

الحديث

بعضهم

وقضوا

فعلا الا بتمكينهم وذلك قبيح حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطأ مأمونا منه كل قبيح وثبتت
هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن تدعى له الامامة امامته وتعرى منها كل من يدعى له الامامة سواه فالكلام في علة غيبته
وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين فرض
الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملته عليه وان لم يعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى
الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر او التشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله
سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق مدلول
ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب وكذلك الجواب لسائل
عن الوجه في ايلام الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على
حكمة القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلنا بعينه لم يجب علينا بيان ذلك الوجه وانه
ما هو وفي هذا سد الباب على مخالفينا في سؤال الامامية وقطع التطويل عنهم الا اننا نتبرع بايراد الوجه في غيبته ع على سبيل
الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار والذي يدل على هذا الوجه ما روي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال سمعت الصادق ع يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه
لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته ع وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف
وجه الحكمة لما اتاه الخضر ع من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر
امر من الله وسر من سر الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف الوجه الثاني (وغيب من غيب)
ما ذكره سيدنا المرتضى رضي الله عنه وهو انه انما غاب لخوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما لو كان
خوفه على ماله او على الاذى على نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لان اخر علة المكلفين لانه ع لو قتل لم يكن له من يخلفه ويقوم مقامه
لان عليه تدور دولة الحق ودولة اخر الدول بخلاف آبائه الطاهرين عليهم السلام فانهم لما ظهروا كانوا يعلمون انهم لو قتلوا كان عنده
من يقوم مقامهم مع ان خوفه ع اكثر وذلك لان الائمة الماضين من آبائه ع قد اسروا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه
الذي يملأ الارض عدلا وان دولته ع تغلب على كل الدول وبظهوره هلاك دولة الطغاة فكان السلاطين الظلمة يتوقعون عن آبائه
ع لعلمهم انهم لا يخرجون بالسيف يتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه ولهذا لما دفن مولانا العسكري ع اضطرب
السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ع ولم يزالوا الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا
عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت عند القضاة
والسلطان على ذلك وطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى السلطان فقال له اجعل لي مرتبة اخي وابي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف
دينار فزبره واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليهم
فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان وان لم تكن عندهم بتلك المنزلة لم تنلها بالسلطان وقد كان ع مع
غيبته عن الناس يظهر لخاصة مواليه وشيعته ويخرج منه التوقيعات في فنون المسائل والاحكام وبقي على هذا الحال سنين حتى اشتد
الامر وكثر الطلب عليه والتفحص عن خواصه ومواليه فخاف على نفسه وعلى خواص شيعته تقية في دولة الخليفة المعتضد فغاب هذه الغيبة الكبرى
الى الآن نرجو من الله ان يوفقنا للتقبيل لعتابه وروي عن رشيق الحاجب قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر وقال الحقوا
بسامرة واكبسوا دار الحسن ع فانه توفي ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه فكبسنا الدار فاذا سرداب فدخلنا فاذا بحر فيها وفي اقصاها
حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى
فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك
فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله تعالى فما التفت الى شيء
مما قلت فانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم وحاصل هذا الجواب ان العلة في غيبته ع انما هي الخوف من القتل ويؤيده
ما رواه زرارة بالاحاديث المتكثرة عن الصادقين عليهما السلام انهما قالا للغلام غيبة قبل قيامه قيل ولم قال يخاف على نفسه الذبح الوجه الثالث

في غيبة الامام وسببها وحكمها وما يتعلق بها

انه لو كان ظاهرا لم تبعه الا موافقة الطواغيت بسيرته التي سلكها آباؤه ع انتظارا للوقت الذي يأمر الله تعالى بالقيام فيه ولما كان هو
الحجة البالغة والقائم بالسيف لتطهير الارض من الارجاس اقتضت الحكمة البالغة ان لا يكون لاحد عليه سبيل ويؤيده ما روي عن الباقر والصادق
والرضا والهادي والعسكري وآخر العلة في الغيبة فقال العلة فيها انه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج بالسيف وذلك ان كل واحد من آبائه الطاهرين
عليهم السلام قد وقع في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه حتى انه كان من جملة اعتذار علي ع عن القعود عن الخلافة انه قد اضطر الى البيعة
مع الثلاثة او لئلا يتخلف كل واحد منهم وما وقعت البيعة في عنقه لم يمكنه نقضها اتقاء على نفسه لان نقض البيعة عندهم ارتداد الرابع
انه قد استفاض في الاخبار العامة والخاصة انه يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فتكون
هذه الغيبة لذلك المعنى ويدل عليه ما رواه حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال ان للقائم ع منا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذاك يا ابن
رسول الله قال لان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم وقال الله
تبارك وتعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم يعني يجري عليكم حالا فحالا الامم السابقة حالة بعد حالة في الوقت بعد الوقت الخامس
ما روي عن الائمة من ان العلة في الغيبة وتأخر هذا الامر انقضاء الدول الباطلة حتى لا يقول احد منهم لو ملكنا وتمكنا لعدلنا ولعملنا
بالاحسان فكيف بهم الله تعالى او لان المهدي عليه السلام والعترة عليهم السلام هي آخر الدول ويتصل بالقيامة كما في الاخبار المتواترة فلا يبقى لاحد حجة على
الله سبحانه وتعالى السادس ما رواه احمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الاول
قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت ما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنون
في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرج ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل
فقتلهم والاخبار الواردة بهذا المعنى متكثرة جدا والعلل المروية في الاخبار كثيرة ولا تنافي بينها لانك قد عرفت ان علل الشرع معرفات
لا مؤثرة الشبهة الثانية قولهم اذا كانت العلة في غيبة الامام ع خوفه من الظالمين واتقاؤه من المخالفين وهذه العلة منتفية عن اوليائه
فيجب ان يكون ظاهرا لهم والا يسقط عنهم التكليف الذي الامام لطف فيه وقد اجاب الاصحاب عن هذه الشبهة بامور الاول ان غيبته عن اوليائه
ليس لعلة الخوف مثل اعدائه بل لخوفه ع من اشاعتهم خبره والتحدث منهم بذلك على وجه التشرف بذكره ع والاحتجاج بوجوده فيؤدي
ذلك الى علم اعدائه بمكانه فيتعقب عليهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به الثاني ان غيبته ع عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية
عليهم والاشفاق عن وقوع الضرر عليهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعضهم واذاع خبره طولب اصحابه بأدائه فان فات الطالب
بالاستتار اعقبت الى عظيم المكروه والضرر باوليائه وهذا معنى قول العلماء الثالث ان في القائلين بامامته من لا يرجع من الحق عن
اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون ابقاؤهم على الاقرار بامامته مع الشبهة في ذلك اشد اعظم ثوابا
على الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم تكن التقية عندهم ويؤيده قوله تعالى في اول سورة البقرة الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فان المراد بالغيب على ما وقع في الاخبار المستفيضة هو
الامام الغائب عن انظارهم فقد مدحهم الله تعالى على هذه الخصلة وفي الحديث ان واحدا من الصحابة قال للنبي ص انحن افضل الناس اصحابك
يا رسول الله فقال لا بل افضل الناس قوم يؤمنون لم يأتوا على بياض كان الحجة غيبت عنهم وقال ع اذا غاب الحجة فالقابض على دينه كالقابض
على جمر الغضا الا ان الايمان في حالة الامتحان والشدة اكثر ثوابا من غيره قال الشيخ ع والتبلبل لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر فيجعل اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الرابع وهو الذي عول عليه المرتضى ره حيث قال اولا انا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه
فان هذا امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم ننقل الى علة غيبته عنهم ان الاشتباه
ظهوره لمن الغيبة انما يمتنع شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه عن غيره كما تميز شخص
آبائه عليهم السلام والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان
المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه لحق وبهذا التقصير يخاف منه من الاعداء الشبهة الثالثة قال المخالفون اذا كان الامام
غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه وهلا جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية
تمكنه ويسلم له اوجده او احياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين له فيظهره والجواب عن هذه الشبهة بوجوه احدها انا لا
ولا نقطع على ان الامام عليه السلام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم على اكثر الناس من العامة والخاصة قد رواه علماؤهم والثقات منهم

المشفقة م

حكاية شريفة نقلها صاحب كشف الغمة

نوع المراتب بقاع سواء عرفه وقت الرؤية أو لم يعرفه لكن ظهر له بالقرائن المفيدة للقطع بعد الرؤية أن ذلك هو الإمام نقل صاحب كشف الغمة
حكاية وقعت في زمانه قال كان في بلاد الحلة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل قال إنه مات في زماني وما رأيته
حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شاب على فخذه الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان وقد كانت في كل ربيع تتشقق
ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر إلى الحلة يوما ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن
طاوس وشكى إليه ما يجده وقال أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها
خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي الدين أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف
وأحذق من هؤلاء فأصحبني فأصعد معه وأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره فقال له السعيد إن الشرع قد فسح لك
في الصلاة في هذه الثياب وعليك بالاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي إذا
كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم أنحدر إلى أهلي فحسن له ذلك فترك
ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فزرت المشهد ونزلت السرداب واستغثت بالله وبالإمام عليه السلام وقضيت
بعض الليل بالسرداب وبت بالمشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت إبريقا كان معي و
صعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم
وفيهم شيخ منقب بيده رمح ومنهم فارس عليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع
كعب رمحه في الأرض فوقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب
الفرجية أنت غدا تروح إلى أهلك فقال له نعم فقال له تقدم حتى أبصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت أهل البادية ما يكادون
يتحرزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيده ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي
إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ أفلحت يا إسماعيل فتعجبت من معرفته باسمي فقلت
أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله قال فقال هذا هو الإمام ع قال فتقدمت إليه واحتضنته وقبلت فخذه ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال
ارجع فقلت لا أفارقك أبدا فقال المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ يا إسماعيل ما تستحي يقول لك الإمام
مرتين ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت وتقدم خطوات والتفت إلي وقال إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر
يعني الخليفة المستنصر فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه يعطيك
الذي تريد ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائما أبصرهم حتى بعدوا وحصل عندي أسف لمفارقته فقعدت على الأرض ساعة ثم مشيت إلى
المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا أوجعك شيء قلت لا قالوا أخاصمك أحد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم
هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء أرباب الغنم فقلت لا بل هو الإمام ع فقالوا الإمام ع هو الشيخ أو صاحب الفرجية فقلت بل صاحب
الفرجية فقالوا أرنا المرض الذي فيك فقلت هو وقبضه بيده فأوجعني ثم كشفت رجلي ولم أر ذلك المرض فتداخلني الشك من الدهش
فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا ثوبي فأدخلني القوم الخزانة ومنعوا الناس عني ولما رجع إلى بغداد حضر رضي
الدين والخليفة وأحضروا الأطباء فلما رأوها قد زالت بالكلية وقد كانوا رأوها سابقا صاح واحد منهم وقال هذا والله عمل المسيح
وأمثال هذه الكرامات قد وقعت كثيرا على أن من جملة منافعه ع بالنسبة إلى العلماء والمجتهدين ما كان يذهب إليه شيخنا صاحب
التفسير الموسوم بنور الثقلين قدس الله ذكره تربته وأعلى في عليين رتبته وهو أن المسائل الخلافية بين الأصحاب من التي لم يعلم القائل
بالطرف الآخر منها يحتمل أن يكون إجماعا عنده وأن يكون ذلك القول قوله ع أوقع الخلاف في المسألة حتى لا يجمع علماء الشيعة على الخطأ
وحتى يتحرى الذاهبون على موافقة ذلك القول لأن المسألة إذا كانت إجماعية يتقاعد المجتهدون والآخذون عن القول بخلافها
وإنما دعاهم الدليل إليه كما سمعته من بعض المجتهدين من أن الحديث الصحيح إذا وجد ولم يعلم به قائل من الأصحاب يجب رده أو تأويله وهذا
مذهب جماعة منهم وكأنهم أخذوه من مقبولة ابن حنظلة وغيرها مما اشتمل على قوله ع خذ بما اشتهر بين أصحابك ففهموا منه كون المراد
بالاشتهار في الفتوى لكن الظاهر من سياق الأخبار أن المراد به الاشتهار في النقل لأن تلك الأحاديث إنما وردت في تعارض الخبرين المنقولة
عن المعصومين ع فأمر بالأخذ بالحديث الذي اشتهر نقله بين الأصحاب وترجيحه على الشاذ ولأجل ما نقلنا عنه كان يذهب إلى قوة القول

الذي لم

في ثواب انتظار خروج المهدي عج كل يوم وكل صباح ومساء

الذي لم يعلم فانه لا نسبة بينهما ان في انتظار خروجه عج كل يوم وكل ليلة فلا يخفى بل ثواب جليل ويؤيده ما رواه العلا بن سيابة عن ابي
عبد الله ع قال من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم ع ورواه عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر ع قال قلت له
اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر فقال يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا رحم الله عبدا
احيا امرنا قال قلت فان مت قبل ان ادرك القائم ع قال القائل منكم ان ادركت قائم آل محمد عليه السلام نصرته كالمقارع معه بسيفه
لا بل كالشهيد معه وكان الصادق عليه السلام يقول اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند
الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا فابشروا وكان ع اذا ذكر اصحاب القائم عليه السلام ويتمنوا لقائه ع يقول الذي عليكم هو العزم
الانتظار وتنالون به ثواب الشهادة وان متم على فرشكم مع انهم لو بقوا الى وقت خروجه ع لم يعاونوه منهم الا الاقل كما وقع للحسين ع وشيعته
فانهم كانوا يتوقعونه ولما قدم عليهم اسلموه الى القتل وبايعهم كفوا عن قتاله ومعاونة الظالمين عليه الحال في صاحب الزمان ع ذلك الحال بعينه
فيكون ثواب الانتظار لهم افضل من ثواب حضورهم معه وهذا احد معاني قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وذلك لانهم بهذه النية
بلغوا درجات الشهداء ولو ادركوه لربما لم يدركوها بل يمكن ان يدركوا نقيضها مع انه قد روي في الاخبار عن الصادقين ع ان الشيعة لم تزل
تربى بالاماني بهذه التمنيات من احتمال الخروج هذا اليوم وهذا العام يسهل الخطب على الشيعة من ظلم الظالمين لهم ودخولهم في رأب
التقية من كل وجه فلقد رأينا جماعة من اهل الخلاف يفضلون اليهود والنصارى علينا واذا سافرنا معهم يأخذون العشور منا ويتركون
الكفار من غير ان يعشروا لهم متاعا وهذا امر عظيم لا يسهله الا قرب الفرج بخروجه ع ولا يخفى ان هذا انما يتم على تقدير وجوده واستتاره
اما لو كان ميتا او لم يوجد اصلا والذي يؤيد هذه المقالة من ان ثواب انتظار الفرج خير لهم من ثواب الحضور ما روي في الروايات عن
الصادق ع من ان اناسا من الشيعة كانوا يحرضونه على القيام بالسيف كانوا يقولون ان لك شيعة في العراق لو حملتهم على اطرافها لا
سنة لمشوا عليها فقال قائل منهم هذا الكلام وهم يمشون فنظر ع الى غنمات ترعى فقال ع لو كان لنا من الشيعة من يوافقنا في الطلب
والنية على امر الخروج بعدد هذه الاغنام لخرج القائم منا قال الراوي فعددتها فاذا مجموعها سبعة عشر شاة وفي مرة اخرى لما بالغوا عليه
امر الخروج وبان الشيعة كثيرة وقد اشتعل الحلوى فامر بنار فاوقدت فقال ايكم يدخل هذه النار فتقاعدوا عنها ولم يدخلها
احد فقال ان شأن القائم ع اذا خرج والدخول معه مثل الدخول في هذه النار فمن دخل منكم هذه النار قدر على معاونة القائم ع والجهاد
معه وثانيها ما قاله شيخنا الطبرسي ره في بعض كتبه من ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنه
فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح وهو ان الحجة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله وههنا الحجة لازمة للبشر لانه اذا خيف فغيب شخصه
عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى
كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم ورابعها ما قاله المرتضى طاب ثراه من
ان شيعته واوليائه اذا جوزوا ان يكون الامام ع بحيث يراهم ويعرفهم ولا يعرفونه كان ادعى لهم عن فعل المعاصي بخلاف ما اذا كان ظاهرا وهو في ناحية وهم
في ناحية اخرى وان اطلع عليهم اطلاعا غالبا لان العادة جرت بقوة الاطلاع الحسي وشدة تأثيره والا فاطلاع الله تعالى على العباد موجود في سائر
احوالهم وكذلك المعصوم ع كما روي في تفسير قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان المراد بالمؤمنين الائمة عليهم السلام ولا تغيبهم من المؤمنين
لا يعلم بعمل من غاب عن عينه وذلك لاطلاعهم بما روي ان الملائكة يكتبون اعمال الناس ثم يرتب عبدا اذا كتبوا اعمال اليوم وارادوا آخر النهار
العروج الى عالم الملكوت يؤتون تارة بصحائف الاعمال الى امام العصر فيعرضونها عليه ويطلع على تلك الاعمال ثم يعرجون
بها ثم انه ع يصلح من اعمال شيعته ما يكون قابلا للاصلاح اما بالاستغفار او بالشفاعة لهم عند ربه او بالمقويات الا الى ان من ثم
كانوا ع يطلبون من شيعتهم ان يعملوا اعمالا قابلة للاصلاح وذلك كالكتاب الذي فيه غلط فان منه ما يكون قابلا للمقابلة و
التصحيح ومنه ما يكثر غلطه حتى يعطل عن الانتفاع به وخامسها ما ورد في مكاتبة رواها شيخنا محمد بن يعقوب عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن
عثمان العمري ره وهو وكيل الناحية ان يوصل كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك في امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني
فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح ع واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع الى ان قال واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكا
لانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم و لا

حبس نفسه على الله رحم عبدا ع

احتماله
نزل انتظار
اصلا

الذين

هل يجوز تسمية الامام المهدي عليه السلام
في انه تسمية الامام القائم في زمان الغيبة

تشكلوا علينا كغيبته واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشبهة الرابعة قالوا
انعقد الاجماع على انه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم ايها الشيعة تدعون ان القائم ع اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ
العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في اخباركم
وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم والجواب عنها ما قاله صاحب كتاب اعلام
الورى من انا لم نعرف ما تضمنه السؤال من انه ع لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فاما هدم المساجد
والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه وتعالى وهذا مشروع فقد فعله النبي ص
واما ما روي من انه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بينة فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام او الحاكم امرا
من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البينة وليس في هذا نسخ للشريعة على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة
لو صح لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما
ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا في الحكم ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا يكون
نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي ع قد اعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه
فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليلان ولهم
شبه اخرى اضربنا عن نقلها لان الاعراض عن نقلها اولى لظهور ضعفها والله الموفق والمعين **نور سمي يكشف عن انه هل يجوز**
تسميته عليه السلام باسمه ام لا اعلم انه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسألة فذهب شيخنا المفيد
والشيخ الطبرسي قدس الله روحهما وجماعة من المتأخرين الى تحريم تسميته باسمه وذهب جماعة منهم صاحب كشف الغمة والمحقق خواجه نصير
الدين الطوسي وجمع من المتأخرين شيخنا البهائي قدس سره الى الجواز وانما جاء هذا الاختلاف من اختلاف الاخبار اما الذي يدل
على القول الاول فاخبار منها ما روي عن محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول خرج توقيع بخطه اعرفه من سماني في مجمع من
الناس باسمي فعليه لعنة الله ومنها ما رواه الصدوق ره في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال صاحب الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر يعني
والله اعلم من كان شبيها بالكافر في عدم امتثال امر الله تعالى ونواهيه لجهة معاندته وهذا كما تقول لا يجترئ على هذا الامر الا
ومنها ما رواه الريان بن الصلت قال سئل الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه ومنها ما روي عن الباقر ع قال سأل
عمر امير المؤمنين ع عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث
باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه ومنها ما روي عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا
الحسن العسكري يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليهم ومنها ما رواه ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع
الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وقد روى صفوان بن مهران عن الصادق مثله ومنها ما روي عن
عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد ع ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان
عرفوا المكان دلوا عليه ومنها ان الائمة عليهم السلام انما عبروا عن اسمه الشريف عبروا عنه بالحروف المقطعة فهو م ح م د ومثل
قولهم في التعبير باسمه اسم رسول الله ص ونحو ذلك من الكنايات واما اهل القول الثاني فقد حملوا هذه الاخبار على حالة الخوف كما
كان في غيبته الصغرى وقبل ولادته وبعدها وكون علي ع لم يسمه لعمر بن الخطاب يرجع الى حال الخوف عليه ايضا لان الحسين ع على
ما قال بعض الاعلام ما قتل الا يوم السقيفة كما تقدم واستدلوا على الجواز عند ارتفاع الخوف كما في هذه الاعصار بوجوه
الاول ما روي عن علان الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد ع قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم
من بعدي الثاني ما روي عن علي بن احمد الرازي قال خرج بعض اخواني من اهل الري مرتادا بعد مضي ابي محمد ع فبينما هو في
مسجد الكوفة مغموم متفكر فيما خرج له يبحث حصا المسجد بيده فظهرت له حصاة مكتوب فيها محمد قال الرجل فنظرت الى الحصاة
فاذا فيها كتابة ثابتة مخلوقة غير منقوشة الثالث ما رواه العطار قال حدثني الحسن بن الخير عن جارية لنا كان اهداها الى ابي محمد ع
فلما اغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها قال الحسن فحدثتني انها حضرت ولادة السيد ع وان ابا محمد عليه السلام

نوع في بلاده ومساكن اولاده الطاهرين

حدثنا الشيخ ثم ما يجري على يد النفس المتقي ان يدعو الله ان يجعل بينهما البلية فانت حبوة ابي محمد ع وعلى ظهرها لوح مكتوب عليه هذا قرأ محمد الرابع ما نقله العلوي عن ابي غانم الخادم قال ولد لابي محمد ع ولد فسماه محمدا فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم الحديث الخامس ابن الحسن العسكري ع فذكره بابي محمد ع النبل وولد اسمه محمد سوى من الحجة القائم والراجح في النظر هو القول الاول اما اولا فلكثرة الاخبار الواردة فيها فانه قد بقي منها اخبار كثيرة لم نذكرها روما للاختصار ولعل التأمل فلان في بعضها لو صرح البعض الآخر امثال دعت التحريم الى ان يقوم او يستبعد اما ثانيا فلان هذه الاخبار غير صحيحة بل ظاهر في جواز تسميته بالتسمية لنا كما لا يخفى واما كنيته فلعلها صادفت لم يعثر الاسم العلمي مع عدم التعارف الى الولد كما في ابو الحسن الاول وابو الحسن الثاني والثالث ع ولعل الحكمة في النهي عن الاسم خفيت علينا كما في وجه الحكمة في علة الغيبة على ما تقدم في بعض الاخبار اذا عرفت هذا فنقول قال صاحب كشف الغمة من العجائب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي ص وكنيته كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع انما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه واما الآن فلا والله اعلم وللطوائف بحثه من المتجنبين لجهلي على ما ينبغي كان ذلك القول منهم لعدم ذكر الاسم بل هو تفهيم وتعليم بطريق الاشارة والكناية ولا يكون من باب ذكر الاسم في مجاري العرف والعادات في الكلام في حديث روى الفريقان عن النبي ص انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا هو احد الخبر الذي اورده المخالفون لان اسم ابي المهدي الحسن العسكري واسم ابي النبي عبد الله فلا يكون المهدي هو ابن الحسن العسكري بل يكون غيره وقد اجاب عن هذا الفاضل الاربلي بما حاصله انه قد ورد في الكلام الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وحديث المعراج قلت من هذا قال ابوك ابراهيم وكذلك ورد ايضا اطلاق الاسم على الكنية واللقب وروى الشافعي عن علي ع قال والله ان رسول الله ص سماني ابا تراب ولم يكن لي اسم احب الي منه فاطلق الاسم على الكنية وقول الشاعر ومن وصفك فقد سماك العرب واذا تحققت هذا وضح لك الجواب هو ان النبي ص كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ع ولما كان الحجة ع من ولد ابي عبد الله الحسين وكانت كنية الحسين ابا عبد الله اطلق النبي ص الاسم على الكنية لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظ الاب فكانه قال يواطئ اسمه اسمي وهو ظ وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لجميع صفاته واعلاما بانه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز لا من ولد الحسن ع والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال

نوع في بلاده ومساكن اولاده الطاهرين

ذكر المولى الفاضل المتبحر بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني رحمه الله قال روى الشريف الزاهد ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني في كتابه باسناده عن الاجل العالم الحافظ حجة الاسلام سعيد بن احمد الرضي عن الشيخ الاجل المقرئ خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث انه حكى في داري بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة قال حدثني شيخنا العالم ابو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وخمسمائة قال حدثني الاجل العالم الحجة كمال الدين احمد بن محمد بن يحيى الانباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلث واربعين وخمسمائة قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المتقدم ذكرها ونحن على طبق وعنده جماعة فلما افطر من كان حاضرا وتقوض اكثر من حضر اردنا الانصراف فامرنا بالتمسي عنده وكان في مجلسه تلك الليلة شخص لا اعرفه ولم اكن رأيته من قبل ورأيت الوزير يكثر اكرامه ويقرب مجلسه ويصغي اليه ويسمع قوله دون الحاضرين فتجارينا الحديث والمذاكرة حتى امسينا واردنا الانصراف فعرفنا بعض اصحاب الوزير ان الغيث ينزل وانه يمنع من يريد الخروج فاشار الوزير ان نبيت عنده فاجبنا فقعدنا نكون عنده فتحادثنا فافضى الحديث حتى تحادثنا في الاديان والمذاهب ورجعنا الى دين الاسلام وتفرق المذاهب فيه فقال الوزير اقل طائفة مذهب الشيعة وما يمكن ان يكون اكثر منهم في خطتنا هذه وهم الاقل من اهلها واخذ يذم احوالهم ويحمد الله تعالى على قلتهم في اقاصي الارض فالتفت الشخص الذي كان الوزير ملتفتا اليه ومقبلا عليه ومصغيا اليه فقال ادام الله ايامك احدث بما عندك فيما تفاوضتم فيه او اعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك فقال خرجت مع والدي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ولها الرستاق الذي يعرفه التجار وعدة ضياعها الف ومائتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم قوم نصارى وجميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم ومسير بلادهم وعمرهم مدة شهرين وكل من في البر من الاعراب وغيرهم نصارى وتتصل بالحبشة والنوبة وكلهم

فبقينا نتنقل بالبر يومهم على دينهم فان هذه الجزائر يملكها كل من في الارض لم يصل اليهم الافرنج والروم خوف عنكم ما بالشام والعراق واتفق انا سرنا في البحر وقلنا لو قصدنا الجهات التي لم نصل اليها وتغيبنا لكان كسب لم نزل على ذلك حتى وصلنا على جزائر عظيمة كثيرة الاشجار مليحة الجدران فيها المدن المشيدة والرساتيق فاول مدينة وصلنا اليها وصول المراكب بها وقد سالنا الناخذا اي شيء هذه الجزيرة فقال والله ان هذه جزيرة لم اصل اليها ولا اعرفها وانا وانتم في معرفتها سواء فلما ارسينا بها وصعد التجار الى مشرعة تلك الجزيرة وسالنا ما اسمها فقيل هي المباركة فسالنا عن سلطانها وما اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا واين سرير ملكه فقيل بالزاهرة وان بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر وخمس وعشرين ليلة في البر وهم قوم مسلمون فقلنا من يقبض زكوة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع فقالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا واين اعوانه فقالوا لا اعوان له فقصدناه وكل من عليه حق حمله اليه فسلم اليه فتعجبنا من ذلك فقلنا الا تدلونا عليه قالوا بلى وجاء معنا من اوصلنا داره فراينا رجلا صالحا عليه عباء وتحته عباء وهو مفترشها وبين يديه دواة يكتب فيها من كتاب ينظر اليه فسلمنا عليه ورد علينا السلام وحيانا فقال من اين اقبلتم فقلنا من كذا وكذا فقال كلكم مسلمون فقلنا لا بل فينا المسلم واليهودي والنصراني فقال يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم عن مذهبه فوزن والدي عن خمسة نفر نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم قال للمسلمين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه في مذاهبهم فقال لستم مسلمين وانما انتم خوارج واموالكم تحل للمسلم المؤمن وليس بمسلم من لم يؤمن بالله بالوصي والاوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه عليهم اجمعين وضاقت بهم الارض ولم يبق الا اخذ اموالهم ثم قال لنا يا اهل الكتاب لا معارضة لكم فيما بينها معكم حيث اخذت منكم الجزية فلما عرفوا اولئك ان اموالهم معرضة للنهب سالوا ان يحملهم الى السلطان فاجاب سؤالهم وتلا ليهلك من هلك عن بينة فقلنا للربان وهو الدليل وقلنا للنوخذا هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصحبونا وما يجب ان نتخلف عنهم انما يجب ان نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم فقال الربان والله ما اعلم هذا البحر اين المسير فيه فاستاجرنا ربانا ورجالا وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان هذه والله اعلام الزاهرة ومنائرها وجدرانها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار فقدمنا الى مدينة لم تر العيون احسن منها ولا اخف على القلب ولا ارق من نسيمها ولا اطيب من هوائها ولا اعذب من مائها وهي راكبة البحر على جبل من صخر ابيض كانه لون الفضة وعليها سور الى ما يلي البحر والبر والانهار متخرقة في وسطها يشرب منها اهل الدور والاسواق وياخذ منها الحمامات وفواضل الانهار ترمي على البحر ومدى الانهار فرسخ ونصف ودون تحت ذلك الجبل بساتين المدينة واشجارها ومزارعها عند العيون وثمار تلك الاشجار لا يرى اطيب منها ولا اعذب ويرعى الذئب والنعجة عيانا ولو قصد قاصد الى تخلية دابته في زرع غيره لما رعته ولا قطعت منه قطعة ولقد شاهدنا السباع والهوام رابضة في غيض تلك المدينة وبنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم فلما قدمنا المدينة فرايناها مدينة عظيمة كثيرة الخلق وسيعة الربقة فيها الاسواق الكثيرة والمعاش العظيم يرد اليها الخلق من البر والبحر واهلها على احسن الوجوه قاعدون لا يكون على وجه الارض من الامم والاديان مثلهم وامانتهم حتى ان المتعيش بسوق المدينة يرد اليه من يبتاع منه حاجته اما بالوزن او بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول يا هذا زن لنفسك واتزن لنفسك فهذه صورة مبايعتهم لا يسمع منهم لغو المقال ولا النميمة ولا يسب بعضهم بعضا واذا نادى المؤذن للاذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان او انثى الا سعى الى الصلوة حتى اذا قضيت الصلوة للوقت المفروض رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت صلوة اخرى فيكون الحال كما كانت فلما دخلنا المدينة وارسينا امرونا بالحضور عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا اليه في البستان وفي وسطه قبة من قصب والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري وقد قام المؤذن الصلوة فلم يكن اسرع من امتلاء البستان بالناس واقيمت الصلوة وصلى بهم جماعة فلا والله لم تنظر عيني اخشع لله منه ولا الين جانبا لرعيته فصلى من صلى ماموما فلما قضيت الصلوة التفت وقال هؤلاء القادمون قلنا نعم وكانت تحية الناس له ومخاطبتهم اياه بابن صاحب الامر فقال على خير مقدم فقال انتم تجار او ضيفان فقلنا تجار فقال من منكم المسلم ومن منكم اهل الكتاب فعرفناه ذلك فقال ان الاسلام تفرق شعبا فمن اي قبيل انتم وكان معنا شخص يعرف بالمقري اسمه روزبهان بن احمد الاهوازي يزعم انه على مذهب الشافعي فقال انا رجل شافعي قال فمن على مذهبك من الجماعة قال كلنا الا هذا حسان بن غيث فانه رجل مالكي فقال انت تقول بالاجماع قال نعم قال اذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعي تلوت ما انزل يوم المباهلة قال نعم قال ما هو قال قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله

على الكاذبين

باب ... الامام ... في علامات ظهوره ... القائم عجل الله

على الكاذبين فقال بالله عليك من ابناء الرسول ومن ذريته ومن نفسه فاسكت اندبهان فقال له بالله هل بلغك ان ذا نالت
غير الرسول والوصي والبتول والسبطين عليهم السلام دخل تحت الكسا قال لا فقال والله لم تنزل هذه الآية الا فيهم ولا خص بها سواهم
ثم قال بالله عليك هل تلون قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نعم فقال بالله عليك من عنى الله
فاسكت فقال والله ما عنى بها الا اهلها ثم بسط لسانه وتحدث بحديث امضى من السنان واقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه عند ذلك
وقال عفوا يا بن صاحب الامر انسب لي نسبك فقال انا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام الذي انزل الله فيهم وكل شيء احصيناه في امام مبين ونحن والله الامام المبين ونحن الذين انزل الله في حقنا ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم يا شافعي نحن ذرية رسول الله ونحن اولو الامر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم افاق وآمن به وقال الحمد
لله الذي منحني بالاسلام والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين ثم امر لنا باقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية ايام ولم يبق في
المدينة احد الا جاء الينا وحادثنا فلما انقضت الايام الثمانية سأل اهل المدينة ان يقوموا لنا بالضيافة ففسح لهم في ذلك
فكثرت علينا الاطعمة والفواكه وعملت لنا الولائم وبقينا في تلك المدينة سنة كاملة فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة مسيرة شهرين
وبعدها مدينة اسمها الرائقة وسلطانها القاسم بن صاحب الامر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل
عظيم وبعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها ابراهيم بن صاحب الامر وبعدها مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن
بن صاحب الامر مسيرة رستاقها وضياعها شهران وبعدها مدينة اخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الامر وهي اعظم
دخلا ومسيرة ملكها اربعة اشهر فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في اهل تلك الخطط والضياع والجزائر غير
المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم اولاد
امامهم يحكمون بالعدل وبه يأمرون وليس على وجه الارض مثلهم ولو جمع اهل الدنيا لكانوا اكثر عددا منهم على اختلاف الاديان
والمذاهب ولقد اقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الامر اليهم لانهم زعموا انها سنة وروده فلم يوفقنا الله تعالى للنظر
اليه فاما ابن رزين وحماد فانهما اقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته عليه السلام وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن واهلها ودخلها وسألنا
عنها فقيل انها عمارة صاحب الامر واستخراجه فلما سمع عون الدين ذلك نهض ودخل حجرة لطيفة وقد انقضى الليل فامر باحضارنا واحدا
واحدا وقال اياكم اعادة ما سمعتم واجراؤه على الفاظكم وبالغ علينا التحريج من عنده ولم يعد احد منا ما سمعه حرفا واحدا حتى
هلك وكنا اذا حضرنا موضعا واجتمع احدنا بصاحبه قال أتذكر شهر رمضان فيقول نعم فيقول ستر الحال لاجل الشرط فهذا ما سمعته ورويته
والحمد لله رب العالمين اقول قد وقع في بعض تواريخنا نسبة الى شيخنا المفيد نور الله ضريحه انا في اليمن بوادي يقال له شمروخ او
شمروخ ولعل هذا هو اسم المكان الذي يختص به **نوع من علامات ظهوره عليه السلام** ليعلم ان من جملتها خروج الدجال فلا بأس
بنقل بعض احواله وعلامات خروجه لانها علامات ايضا لظهور المهدي عليه السلام روى قدس الله روحه باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال انه صلى ذات يوم باصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
الفجر ثم قام باصحا
ام عبد الله استأذني لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني
على الامر العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت أعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت له امه اسكت
اجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم أهو هو ثم قال له النبي ما ترى قال ارى حقا
وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما
جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى عليه السلام باصحابه الفجر ثم نهض ونهض القوم معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل
فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فقطع وسكت فقال النبي ما لها لعنها الله لو تركتني
لاخبرتكم أهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى عليه السلام باصحابه الفجر ثم نهض ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها
فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها عليهم النبي ص
في صلاة الغداة ثم قال أتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وما جعلك الله
بذلك احق مني فقال النبي اني قد خبأت لك خبأ فما هو فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ فانك لن

فقد هلكت ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا انذر قومه الدجال وان الله عز و
جل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور وانه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من
خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها قال المؤلف عفى الله
عنه قوله او تركتني لاخبرتكم الخ يحتمل ان يكون اشارة الى قول ام الدجال اني تمسك فيكون معناه اني عهد منك بان لا تخبر احدا
بشيء من هذا الولد ومنهم عليه السلام امر بشيء يقصد به مرة ان تكون علامة يتعجل احوال ابنها فلما اعطاها ذلك العهد والذمام اولا
سمعت شيئا من احوال الاصحاب كما يلي في قول الدجال لعنه الله نعم ارى عرشا على الماء يجوز ان يراد به السماء فيكون معنى حقا
ويجوز ان يكون اشارة الى قوله تعالى وكان عرشه على الماء فاسنده الى نفسه لما سبق في احوال الرمز من ادعائه الالهية واما قوله الدخ
الدخ بالدال المعجمة فقال في النهاية دخ يدخ اذا دخل ما الدخ هو الدخ ويجوز ان يكون معناه انه قال خبأت لك شيئا فما هو فما
الدجال هو الدخ يعني كون امثالك خبرهم ليتلك نتيجة امرهم فقال له اخسأ لا يطلع الا من هو مثلك في الشقاوة وروى الصدوق
طاب ثراه عن ابن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثا فقام اليه
صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له ع اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما
المسؤول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا
امير المؤمنين فقال ع احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا
البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان
الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول
البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت
القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم و
كان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة
اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذ
الذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف
وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام
اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة
اسمها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم
بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام
يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى
صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله
انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب
الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم ع
خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى
يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك
يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله
عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا فان قلت قد روي في طائفة من الاخبار هذا المضمون باسانيد معتبرة انه في زمن المهدي ع لا تقبل توبة من لم يتب قبل ظهور
المهدي وهذا بظاهره ينافي ما روي في الاخبار المستفيضة من انه اذا ظهر ع ان الناس يدخلون في دينه طائعين او كارهين
حتى يتحقق تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان ظهور دينه على جميع الاديان انما يكون

في علامات قيام القائم عجل الله فرجه

في زمان المهدي عليه السلام على ما نطقت به الأخبار فلقد كنت كثير الفكر في تلك الأخبار وهذا المطلب والجمع بينهما حتى وفق الله تعالى الوقوف على حديث يجمع بين هذه الأخبار وحاصله أن المهدي عليه السلام إذا خرج أحيا الله سبحانه الجماعة ممن محض الكفر محضا كما سبق بيانه فهؤلاء الأشقياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عيانا لاضطرارهم إلى الإيمان لا يقبل المهدي عليه السلام منهم توبة لأن توبتهم في هذه الحال مثل توبة فرعون لما أدركه الغرق فقال الله عز وجل في جوابه آلآن وقد عصيت قبل فلم يقبل له توبة ومثل توبة من بلغت روحه إلى الحلقوم ونظر عزرائيل في صدده ورأى مكانه من النار وغايته فإنه إذا تاب لا يقبل له توبة أيضا فالمراد بالنفس التي لا ينفعها إيمانها هذه النفس وأما الأخبار الذين يكونون في زمان ظهوره عليه السلام ولم يشتد عليهم الموت فلا يقبل عليه السلام منهم إلا القتل والإيمان وقال الصادق عليه السلام خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول أنا نبي وقال الصادق عليه السلام لا يخرج القائم عليه السلام حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه وعن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين قلت فما هي جعلني الله فداك قال قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين قال نبلوكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص من الأموال بفساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الأنفس بالموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمار وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام ثم قال لي يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وقال الكاظم عليه السلام ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون وعن الباقر عليه السلام أن من علاماته خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني وعن البجلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال عليه السلام وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقع الفرج قلت يملك تسعة أشهر قال لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما وقال أمير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربع وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور واسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان لعنه الله حتى يأتي أرضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قال فقلت من هم قال بنو أمية لعنهم الله وشيعتهم قال فقلت ما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني لعنه الله وعندها يكون بواره وبوار قومه وعن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال إذا رأيتم نارا من المشرق كهيئة الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن الله عزيز حكيم وعن الصادق عليه السلام قال خروج الثلاثة السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية أهدى من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق وسأل رجل أبا الحسن عن الفرج فقال عليه السلام إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان وقال عليه السلام سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة وقال عليه السلام يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخر الشهر قال فقلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف والقمر في آخر الشهر فقال عليه السلام أنا أعلم بما قلت إنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام وذلك أن الذي جرت به العادة وبه قال المنجمون أن خسوف القمر لا يكون إلا في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منه لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وأن كسوف الشمس لا يكون إلا في السابع والعشرين من الشهر أو الثامن والعشرين من الشهر أو التاسع والعشرين من الشهر وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة كما سبق وقال الصادق عليه السلام ينادي مناد باسم القائم قلت خاص أو عام قال بل عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه قال لا يدعهم إبليس لعنه الله حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس وقال الثمالي لأبي عبد الله كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس لعنه الله

في الأخبار التي فيها نهي عن تعيين الوقت لمصالح كثيرة

إلى أخوالها ألا إن الموت عقيب ... ويشيع ... بعد ذلك المبطلون وقال الصادق ع الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة
الجمعة لثلث وعشرين مضين من شهر رمضان وقال ع لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى
قال أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي وقال ع إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك
القوم وعنده زوال خروج القائم ومن علاماته طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وعقد الجسر
مما يلي الكرخ بمدينة بغداد واختلاف ... ويسقط ... وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم وغلبة العبيد على
بلاد السادات وعند ... بعض أهل الأمارات التي ذكرنا ... أنها التحتانوت في تعيين وقت ظهوره عليه الصلاة والسلام

اعلم أن أخبارهم عليهم السلام قد وردت بعدم تعيين الوقت لمصالح كثيرة وذلك أن شيعتهم لم تزل تجري على هذا الأمر
الرجاء لم يسهل عليهم كل خطب فتسلوا عليه قوم ومات عليه آخرون ولو وقت لهم لانقطع رجاء من علم أنه لا يدركه
ولفاته ثواب توقع الفرج وانتظاره كما حكيناه سابقا وروى شيخنا الكليني ره في الصحيح عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر
يقول إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين ع اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى
أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب قال أبو حمزة فحدثت بذلك أبا عبد الله فقال قد كان ذلك وعن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن القائم ع
فقال كذب الوقاتون إنا أهل بيت لا نوقت وعن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال قلت لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون كذب الوقاتون إن موسى ع لما خرج وافدا إلى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال
قومه قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا
مرتين وروي عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسن ع الشيعة تربى بالأماني منذ
مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي إن الذي قيل لنا ولكم
كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني فلو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون
إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألفا لقلوب
الناس وتقريبا للفرج فإن قلت ما معنى الحديث الأول وكيف يستقيم أن يكون أمر الخروج في السبعين أو بعدها قبل ولادة المهدي ع
مع أنه هو القائم الذي يملأها عدلا قلت معناه والله العالم أن كل واحد من الأئمة ع قابل للقيام بأمر السيف لولم يحصل من الخلق
ما اقتضى التأخير لكان الحسين ع أو من بعده قد قام بالأمر وخلفه بالقيام من بعده من الأئمة حتى تنتهي النوبة إلى المهدي ع فيكون قائما
أيضا لكن بالسيف ... وبالجملة فهم ع ليس بينهم تنافس وتنازع في الدولة على حد غيرهم من أهل الدنيا فلا ينافي ... أن
يكون كل واحد منهم هو القائم ولكن الله عز وجل حكم هو ما لعلها والله على ما يشاء قدير والظاهر أن المراد بالسبعين أن يكون ابتداؤها من
الهجرة ويؤيده أن خروج الحسين ع إنما كان في حدود السبعين واستشهاد الحسن الرضا ع إنما كان بعد أربعين ومائة وقيل وقيل
إن مبدأ السبعين من البعث ... وذلك أنه غاب ع وهو ابن تسع سنين وقيل ... عشر سنة وإذا تحققت هذا فاعلم أنه
قد وردت أخبار مجملة وقد نقلها الأصحاب على إجمالها ولم يتعرضوا لبيان معناها وذلك لأنها أخبار متشابهة يجب على أهلها الإذعان لها
من باب التسليم ولما انتهت النوبة إلى شيخنا المحقق رئيس المحدثين وخاتم المجتهدين المولى المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار أدام الله أيام
إفاداته وأجزل في الآخرة مثوبته وسعادته توجه إلى إيضاحها وتفسيرها وحمل بعضها على وقت تعيين ظهور الدولة الصفوية على الله منارها وشيد
وشيد ورفع أركانها وطبق البعض الآخر على تعيين وقت ظهور مولانا صاحب الزمان عليه أفضل الصلاة والسلام فلننقل الأخبار على وجهها
ثم نذكر ما أفاده سلمه الله تعالى من البيان والإيضاح الحديث الأول ما رواه الشيخ الأجل المحدث محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده
إلى أبي خالد الكابلي عن الباقر ع أنه قال كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك
وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء قال دام الله أيامه
أنه لا يخفى على أهل البصائر أنه لم يخرج من المشرق خارج سوى باب السلطنة الصفوية وهو الشاه إسماعيل أعلى الله مقامه في دار المقامة وقوله ع لا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ... المراد به القائم ع فيكون في هذا الحديث إشارة إلى اتصال دولة الصفوية بدولة المهدي ع ثم

في الوقائع التي بعد موت امير المؤمنين

بالذين يملكون الملك له عند ظهوره بلا نزاع وجدال الحديث الثامن والثمانون في بعض ذلك الكتاب منسوباً معتبراً الى الصادق عليه السلام
قال نبينا امير المؤمنين بعد في الوقايع التي تجري بعد الظهور المهدي ع فقال له الجماعة يا امير المؤمنين ففي اي وقت يطهر الله الارض
من الظالمين فقال ع لا يكون هذا حتى تراق دماء كثيرة على الارض بلا حق ثم انه فصل احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصر
الراوي فقال ع امير المؤمنين اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وتعدى جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته
الابر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامرة بمصر فحكى
عليه السلام حكاية طويلة ثم قال عليه السلام اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر و
يثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين
لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق
اوانه وشهد ايامه قال شارح عفا الله ايام سعادته جزيرة بني كاوان جزيرة حول البحرين واهل الابر جماعة في قرب استراباد والديلم
هم اهل قزوين وما والاها والحرمات الامكنة الشريفة وقوله ع هنات وهنات اي فتنة ووقايع كثيرة في وقت خراب البصرة والمراد
بالقائم المأمول هو المهدي ع والمراد بالركنين ركنا الكعبة وهو الركن والحطيم الذي هو محل خروجه ع وقوله ع دريسين المراد بالجماعة
القليلة وهم عدد شهداء بدر وقوله ع ويظهر على الثقلين يعني بانه ع يغلب على الجن والانس سميا به لانهما يثقلان الارض لاستقرارهما
فوقها او لانهما اشرف المخلوقات السفلية والعرب تسمي الشريف ثقلاً لحلمه ورزانته وقيل انما سميا به لانهما ذو ثقل بالتكاليف منهما
ثقلان يعني مثقلان وقوله ع الادنين جمع ادنى وهم اراذل الناس وادناهم والمراد بهم الظالمون والكافرون لع ثم قال سلمه الله تع الظاهر
ان المراد باهل الخروج من اهل خراسان هم امراء الترك مثل جنكيزخان وهلاكوخان والمراد بالخارج من جيلان هو الشاه المؤيد الشاه اسمعيل ومن
تم انضمام الى نفسه وسما ولده والمراد بامير الامرة اما ذلك السلطان المذكور او غيره من سلاطين الصفوية وقوله ع وقتل الكبش الخروف
الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا فان اباه وهو المرحوم الشاه عباس الاول قد قتله وقوله ع يقوم الآخر المراد به المرحوم الشاه صفي فانه اخذ
واولى من قتله هو الذي قد امر بقتل ابيه صفي ميرزا وقوله ع ثم يقوم القائم المأمول اشارة ايضاً الى انتهاء الدولة الصفوية بالدولة المهدوية
على صاحبها الصلوة والسلم والتحية الحديث الثالث رواه الشيخ الاجل محمد بن مسعود العياشي وهو من ثقات المحدثين في كتاب التفسير
عن ابي لبيد المخزومي عن الباقر ع بعد ما ذكر ملك شقاوة بني العباس قال يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ان الله تع انزل
الم ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه
في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من الحروف المقطعة حرف ينقضي الايام الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه
ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي ع الم الله
فلما بلغت مدته قام قائم من ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه قال ذلك المحقق
ايده الله تعالى قوله عليه السلام من الالف السابع المراد به من ابتداء خلق ابينا ادم ع ثم قال ايده الله تع ان هذا الحديث في غاية الاشكال
وقد ذكرنا له وجوهاً في كتاب بحار الانوار ولنذكر هنا وجهاً واحداً ولكنه مبني على تمهيد مقدمة وهي ان المعلوم من كتب الحساب
المعتبرة ان حساب ابجد له اصطلاحات مختلفة ومنها حساب هذا الحديث على اصطلاح اهل المغرب وقد كان شايعاً بين العرب في
الاعصار السابقة وهو هذا صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد عندهم ستون والضاد تسعون والسين ثلثمائة والظاء ثمانمائة
والغين تسعمائة والشين الف وباقي الحروف على موافقة المشهور اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان تاريخ ولادة نبينا عليه السلام يظهر
من جميع فواتح السور ولكن باسقاط الحروف المكررة مثل الم والر وحم وغيرها من المكررات لا يؤخذ منها في الحساب الا واحد وكل الحروف
الملفوظة مثل الف لا يحسب الا ثلثة وكذا لام را ونحو ذلك وح فالف لام ميم الف لام ميم صاد الف لام را الف لام ميم را كاف ها يا
عين صاد وطاها وطسين سين ميم طاسين ياسين صاد حاميم حاميم عين سين قاف قاف نون اذا عددت حروفها تكون مائة وثلث ومن وقت
خلق ابينا ادم الى وقت ولادة النبي ص يكون على وفق هذا الحديث ستة الاف سنة ومائة وثلثون والاول من كل الف سنة ثاني
واول كل سابع من الالف مائة وثلث سنين يكون قد مضت وعدد هذه الحروف ايضاً يكون مائة وثلثة على ما عرفت فيكون تاريخ
في اول سورة البقرة اشارة الى البعث نبينا ص وقوله عليه السلام ليس حرف ينقضي الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه واضح على

فلما انقضت السلطنة عن طريق بني هاشم [illegible] عبد المطلب [illegible] من ظهوره [illegible] احدى وسبعين سنة تقريبا عدد الم حسابا
الجمل على ترتيب القرآن وبعد الم البقرة وآل عمران وهو اشارة الى خروج الحسين ع فانه من ابتداء دولة النبي صلى الله عليه وآله الى وقت
خروج الحسين احدى وسبعين سنة تقريبا وايضا بحسب ترتيب سور القرآن المص وهو اشارة الى خروج بني العباس فانهم من بني هاشم
ايضا وان كانوا مخالفين في امر الخروج وبحساب ابجد على طريق المغاربة مائة واحد وثلثون ومن اول بعثة النبي ع الى وقت ظهور
دولتهم مائة واحد وثلثون وان كان الى زمان بعضهم اكثر ويحتمل ان يكون مبدأ هذا التاريخ من وقت نزول سورة الاعراف فيكون
مطابقا لوقت بعضهم وعلى حساب المص على طريق المغاربة في الحديث المروي في كتاب معاني الاخبار وسنذكره انشاء الله نعم
ولعله يكون قيام القائم مبنيا على حساب آخر فالذي يخطر بخاطري ان المر وقع في القرآن في خمسة مواضع وينبغي ان يحسب كلها بقرينة
انه ع لم يصرح لبيانه كما صرح لبيان الم فمجموعه الف ومائة وخمسة وخمسون سنة تقريبا من سنة تحرير هذه الرسالة وهو سنة الف
وثمان وسبعون من الهجرة يكون قد بقي من وقت خروجه ع خمسة وستون سنة لما كان مبدأ هذه التواريخ من اوايل البعثة هذا
محصل كلامه سلمه الله ثم اقول ما ذكره سلمه الله ثم وان كان ناجحا للاقرب لا اليقين ولا بالتحقيق الا انا لم نتحقق بل ولا نظن ارادة
هذا المعنى من الخبر بل الحق انه من قبيل الاخبار المتشابهة التي لا يمكن الوصول الى بيان حقيقتها ابدا ونحن نتوقع الفرج صبحا ومساء
وعلى ما قاله سلمه الله ثم لا ينبغي اعتماده على تقدير بلوغها العمر الى الصادق فان نصبت عليها التوقيت فانا لله وانا اليه راجعون ونرجو
من الله سبحانه ان يشرفنا بلقائه انه كريم رحيم **نور في كيفية خروجه وبيان ايامه وشروع حجه في عصر الانبياء والاوصياء**
وفي كتاب الغيبة بسنده عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم ع الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث
او خمس او سبع او تسع وقال ع ينادى باسم القائم في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشورا وهو اليوم الذي
قتل فيه الحسين بن علي ع لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادي البيعة لله فتصير
اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وروى صاحب كتاب منتخب
البصائر بسند معتبر الى المفضل بن عمر قال سئلت سيدي الصادق ع هل للمهدي ع من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان
يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها الا هو وهي الساعة التي قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها وقال تعالى وعنده علم الساعة ولم يقل عند
احد وقال تعالى قد اقتربت الساعة وانشق القمر قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومتى يظهر شكا في قضاء الله تعالى
اولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة قلت افلا توقت فقال يا مفضل ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه
وادعى انه ظهر على سره قال المفضل يا مولاي كيف بدو ظهور المهدي فقال يا مفضل يظهر بغتة وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر
ذلك على المحقين والمبطلين لتلزمهم الحجة على انا قد قصصنا ودللنا عليه وسميناه وقلنا سمي جده رسول الله ص لئلا يقول
الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله عز وجل ليظهره على الدين كله قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين لله قال فوالله ليرفع الاختلاف بين اهل الملل والاديان ويكون الدين كله واحدا كما قال تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل فقلت يا مولاي لم سمي الصابئون قال لانهم صبوا
الى تعطيل الاديان والرسل والملل والشريعة قال المفضل ففي اي بقعة يظهر المهدي ع قال لا تراه عين وقت ظهوره الا رأته كل عين
وذلك لانه يغيب آخر يوم من سنة ست ستين ومائتين ولا تراه عين احد ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني انظر اليه داخل حتى يراه كل احد ع
مكة وعليه بردة رسول الله ص وعلى رأسه عمامة وفي رجليه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوف وفي يده عصى النبي ص وبين
يديه اعنز عجاف حتى يصل بها نحو البيت حتى لا يعرفه احد قال المفضل يا سيدي كيف يظهر قال يظهر وحده ويأتي البيت وحده
الى الكعبة ويجن عليه الليل واذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل ع
يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن خلقهم الله
لظهوري على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم على محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة

واحدة

في احاديث الرجعة وما يتعلق بها

الحسن ابن الحسن يدخل بيت الله يصلون عنده ولا يبقى لهم الا كلمة حتى يكونوا كلهم بين يديه بين الركن والمقام فينشر الله له ... بعده ويهب
بطولها الا من بدل ابى الشياطين بيكل من على الارض ... تدخل عليه نور بخيره فيفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم
لا يعلمون بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله يوم بدر قال المفضل
فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معهم قال يظهر منهم الحسين في اثني عشر الفا من المؤمنين من شيعة علي ع عليه عمامة سوداء
يا مفضل سيدنا القائم مسند ظهره الى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله ويمين الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فيكون اول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء الذين يصبحون ويصطلح
بمكة فيقولون قد راينا الليلة عجبا لم نر مثله ويقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا
منهم الا اربعة من اهل مكة واربعة من اهل المدينة ويكون هذا اول طلوع الشمس من ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح
صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم
رسول الله ص بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا ولا
يبقى ذو اذن الا ويسمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس من
المغرب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن
معوية لعنهم الله تعالى جميعا فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون
سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب الا ضل بالنداء الثاني والمنادي هو الشيطان وسيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة
ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وابنه سام فها انا ذا نوح وسام
الا ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم واسمعيل فها انا ذا ابرهيم واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون
الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين ع فها انا ذا محمد وامير المؤمنين الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين عليهما السلام
فها انا ذا الحسن والحسين الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة عليهم السلام من ولد الحسين فها انا ذا الائمة عليهم السلام اجيبوا مسئلتي فاني انبئكم بما نبئتم
به وما لم تنبئوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ومن يبتدئ بالصحف التي انزلها الله تعالى لآدم وشيث فيقول امة آدم وشيث
هذه والله هي الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلم فيها وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وصحف ابرهيم والتورية
والانجيل والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابرهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف منها هذه والله
التورية الجامعة والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا فيها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن وما حرف وما بدل ثم
ويخرب الكوفة والمدينة ويتربت بغالها في مسجد رسول الله وجيش السفياني يومئذ ثلثمائة الف رجل بعدما اخرب الدنيا ثم يخرج الى
البيداء يريد مكة وخراب البيت فلما صاروا بالبيداء عن يسارها صاح بهم صائح يا بيداء ابيدي بهم فتبلعهم الارض بخيلهم
فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما الى ورائهما فيقول لبشير امض الى المهدي وبشره بهلاك جيش السفياني وقال للذي سمي نذير
امض الى السفياني فعرفه بظهور المهدي مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فيمضي مبشر المهدي فيعرفه بهلاك الجيش السفياني واذا الامر
الذي انحرف لم يبق من الجيش عقال ناقة فيمسح المهدي على وجهه فيستوي ويبايع المهدي وتظهر الملائكة والجن وتخالط
الناس ويسيرون معه وينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون عدة اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من
الجن ينتظره ويفتح على يديه قال المفضل الجن والملائكة تظهر للناس في ذلك الزمان قال نعم كما يظهر الناس بعضهم لبعض
فقال له المفضل فما يصنع باهل مكة فقال يدعوهم بالحكمة والموعظة ثم ينصب عليهم خليفة من اهل بيته ويتوجه الى
المدينة فقال المفضل فما يصنع بالكعبة فقال انه يهدم هذا البيت ويبنيه على بناء ابرهيم واسمعيل وكان يهدم جميع ما بنا الظالمون
في كل الاقاليم وكان يهدم مسجد الكوفة ويصنعه على الاول فقال له المفضل يقيم في مكة قال لا ولكن ينصب عليهم خليفة من اهل بيته
فاذا خرج من مكة الى الخليفة فيقتلوه فيرجع المهدي اليهم ويخوفهم العقوبات فيتوبون فينصب عليهم خليفة منهم فاذا خرجوا من مكة
عمدوا اليه ايضا فيقتلوه ثم ان المهدي ع يرسل اليهم عساكرا من الجن والنقباء فمنهم من تركوه ومن ابى قتلوه وما يؤمن من مائة واحد فقال
له المفضل يا سيدي اين يكون منزل المهدي ع ويرسل اليهم ومحل اجتماع المؤمنين معه فقال ان سرير ملكه يكون بلدة الكوفة ومجلسه

قصة

موضع حكمه مشهدها وكان بيت المال ومقسم الغنائم مسجد السهلة وموضع خلواته النجف الأشرف فقال له المفضل ويكون
جميع المؤمنين في الكوفة قال إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها وليبلغن قيمة شبر منها ألف درهم ويكون قيمة الأرض منها موضع
كل شبر ألف درهم ويكون سعة بلدها ثمانية عشر فرسخا وتتصل قصورها بأرض كربلاء وتكون كربلاء ملجأ المؤمنين ثم لترتفعن
يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على بقعة كربلاء فأوحى الله عز وجل إليها أن اسكتي يا كعبة ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة
التي قال الله تعالى بها لموسى عليه السلام إني أنا الله وهي موضع المسيح وأمه وقت الولادة وإنها الدالية التي غسل بها رأس الحسين بن علي عليهما السلام
وهي التي عرج منها صلى الله عليه وآله قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين قال إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردها كان له فيها مقام
عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد إلى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي فيقولون
نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر فيقول وهو أعلم الخلق من أبو بكر وعمر وكيف دفنا من بين
الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى أن يكون المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما وإنهما دفنا معه لأنهما خليفتا وأبوا
زوجتيه فيقول هل يعرفهما أحد فيقولون نعم نحن نعرفهما بالصفة ثم يقول هل يشك أحد في دفنهما هنا فيقولون لا فيأمر بعد ثلاثة أيام
بحفر قبورهما ويخرجهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما فتتحرك
الشجرة وتورق وترتفع ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما وينشر
خبرهما فكل من في قلبه حبة خردل من محبتهما يحضر المدينة فيفتتنون بهما فينادي منادي المهدي عليه السلام هذان صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله
وضجيعاه فمن أحبهما فليكن في معزل ومن أبغضهما يكون في معزل فيتجزى الخلق جزئين موال ومعاد فيعرض على أوليائهما البراءة منهما فيقولون
يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد رأينا منهما في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما بينا
غضا منهما وحيوة الشجرة بهما بلى والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام
ريحا فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإنزالهما فينزلان فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص
أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في بطن
الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسنا وسم الحسن
وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد وكل دم مؤمن وكل
فرج نكح حراما وكل ربا أكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم إلى قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما إياه ويعترفان
به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الأرض تحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا
فتنسفهما في اليم قال المفضل يا سيدي هذا آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و
الصديق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وكل من محض الإيمان محضا وكل من محض الكفر محضا وليقتص
منهما بجميع المظالم ثم يأمر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى أشد العذاب ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة فينزل ما بين
الكوفة والنجف في ستة وأربعين ألفا من الملائكة وستة آلاف من الجن وثلاثمائة وثلاثة عشر من النقباء فقال له المفضل يا سيدي فما
الزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك فقال تكون محل عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات الصفر ومن رايات التي
تسير إليها في كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت وستأتيها طوفان بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا والله إن بغداد تعمر في بعض الأوقات حتى إن الرائي يقول هذه
الدنيا لا غيرها ويظن أن بناتها حور العين وأولادها أولاد الجنة ويظن أن لا رزق الله إلا فيها ويظهر فيها الكذب على الله والحق وشهادة الحكم بغير
الزور وشرب الخمور والزنا وأكل مال الحرام وسفك الدماء ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن وعلى يد هذه العساكر حتى إن المار عليها
لا يرى منها الرسوم بل يقول هذه أرض بغداد ثم يخرج الفتى الصبيح الحسني من نحو الديلم وقزوين فيصيح بصوت له فصيح يا آل محمد أجيبوا الملهوف
فتجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة بل هي رجال كزبر الحديد لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب
يتعادون شوقا إلى الحرب كما تتعادى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم ووجهه كدائرة القمر فتيا على الظلمة

فيقتلهم

فيما يحدث في حال الرجعة وبعدها وما يتعلق بها

فيقبل حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض فيتصل به خبر أصحاب المهدي فيقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول
الحسني اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وأنه يعرفه فيخرج الحسني وبين يديه أربعة آلاف رجل في
أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي ع فيقولوا سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد
فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي فيقول أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد فيقول أصحاب المهدي
هذا مهدي آل محمد ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة ثم يقول الحسني خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي ع فيقفان بين العسكرين
فيقول الحسني إن كنت مهدي آل محمد فأين عصا جدك رسول الله ص وخاتمه وبردته ودرعه وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء
وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين ع بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه
ما طلبه قال ع إن في السفط تركات جميع النبيين حتى عصا آدم ونوح وتركة هود وصالح ومجمع إبراهيم وصاع يوسف ومكيل شعيب وميزانه
وعصا موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود ع وخاتم سليمان وعصاه وتاجه ورحل عيسى وميراث
النبيين والمرسلين في ذلك السفط فيأخذ المهدي ع العصا فيغرسها فوق حجر صلب فتصير شجرة عظيمة يستظل تحتها كل ذلك العسكر فيقول
الحسني الله أكبر يا ابن رسول الله مد يدك أبايعك فيبايعه الحسني وسائر عسكره إلا أربعة آلاف من أهل المصاحف والمسوح المعروفون بـ
الزيدية يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي ع على هذه الطائفة فيعظهم ويدعوهم إلى ثلاثة أيام فلا يزدادون
إلا بعدا وطغيانا وكفرا فيأمر المهدي بقتلهم فكأني أنظر إليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون في دمائهم وتتمرغ المصاحف فيقبل
بعض أصحابه فيأخذ تلك المصاحف فيقول المهدي ع دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما حكم الله
فيها قال المفضل ثم ماذا يعمل يا سيدي قال ثم تثور سراياه إلى السفياني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي ع
في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشوراء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء
ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين ع وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها ركن في هجر وركن في صنعاء اليمن وركن بأرض طيبة
وركن بأرض البحرين لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضوإ من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما أرضعت
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم يظهر السيد الأجل محمد رسول الله ص في أنصاره والمهاجرين إليه ويحضر
مكذبوه والشاكون فيه ويحضر الكافرون القائلون إنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله
حتى يقتص منهم ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر إلى ظهور المهدي ع إماما إماما ووقتا وقتا ويحق تأويل هذه الآية ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين الآية قال المفضل من فرعون وهامان في الآية فقال أبو بكر وعمر قال
المفضل قلت يا سيدي ورسول الله ص وأمير المؤمنين يكونان مع المهدي ع فقال لا بد أن يطئا الأرض إي والله حتى ما وراء الخاف إي والله وما في
الظلمات وجميع البحور ويقيم دين الله في جميع الأماكن وكأني أرى يا مفضل أننا أيها الأئمة واقفون عند جدنا رسول الله ص نشكو إليه
ما صنع بنا هذه الأمة من بعده من تكذيبنا وسبنا وإخافتنا بالقتل والإخراج من حرم الله ورسوله ص وقتلنا وحبسنا فيبكي رسول الله ص
فيقول قد فعلوا بكم ما فعلوا بجدكم فأول من يشكو إليه فاطمة ع من أبي بكر وعمر فتقول له إنهما أخذا فدكا مني بعد ما أثبت البراهين عليهما
فلم ينفع والكتاب الذي كتبته لي على فدك أخذه مني عمر بمحضر المهاجرين والأنصار وتفل فيه ومزقه فأتيت إلى قبرك شاكية وأبو بكر وعمر
بسقيفة بني ساعدة ومضوا إلى المنافقين وتواطؤوا معهم وغصبوا خلافة زوجي فأتوا إليه ليبايعهم فأبى فجمعوا حطبا ووضعوه على باب
البيت ليحرقوا أهل البيت فصحت قلت ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله أعمر تريد أن تقطع نسل الأنبياء فقال عمر اسكتي يا بنت محمد
حتى تنزل عليه الملائكة بالأمر والنهي وقولي لعلي يبايع أبا بكر وإلا أضرمنا النار في بيتكم فقلت أشكو إلى الله كيف فعلوا بنا بعد النبي ص وكيف
غصبوا حقنا فقال دعينا من هذه الحماقات إن الله تعالى لم يجمع النبوة والإمامة لكم فرفع صوته وضربني بسوطه وكسر ضلعي وعصر الباب على
بطني فأسقطت ولدي المحسن وصحت وا أبتاه وا رسول الله قد كذبوا ابنتك وضربوها بالسوط وأسقطوا منها ولدها المحسن فأردت يا رسول
الله أن أكشف القناع عن رأسي وأنشر شعري وأشكو إلى الله تعالى فمنعني علي بن أبي طالب قال إن أباك قد بعث رحمة للأمة فلا تكوني سبب
في عذابهم ولا تنشري شعرك والله إن ترفعي رأسك بالدعاء ليهلكن الله من في الأرض والهواء فرجعت إلى البيت وعقيب ذلك مرضت من ذلك الضرب
حتى صرت شهيدة منه ثم يقوم بعدها أمير المؤمنين فيطيل الشكاية ويقول يا رسول الله إني حملت نفسين لبلاء إلى يوسف

الملعونين والأخفضا الذين أخذت في قلبهم البيعة منهم مثل ما طلبت منهم النصرة فوعدوني وقالوا أصبح الصباح لنوافي معا منهم فصار حالي معهم كحال
هارون في بني إسرائيل بعد موسى إذ قال يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فضربت في جنب الله
على البلاء على الله ما لم يجار غيري من أوصياء الأنبياء حتى قتلوني بضربة ابن ملجم ثم يقوم الحسن عليه السلام فيقول يا جداه نزلنا أفضل جنب
شهادة أبي معوية أرسل [illegible] في مائة ألف وخمسين ألف من الرجال إلى الكوفة ليأخذ علي وعلى أخي الحسين عليهم
السلام وأهل بيتنا البيعة لمعوية ومن يقبل منا يضرب عنقه ويرسل برأسه إلى معوية لعنه الله فلما علمت ذلك خرجت إلى المسجد وصعدت المنبر ووعظت
الناس ودعوتهم إلى دينك وخوفتهم عقابك فلم يجبني منهم إلا عشرون رجلا فرفعت طرفي إلى السماء وقلت اللهم اشهد إني قد دعوتهم
إلى دينك وخوفتهم عقابك فلم يطيعوا اللهم أرسل عليهم البلاء والعذاب فنزلت وتوجهت إلى جانب المدينة فبعثوا إلي وقالوا إن
عسكر معوية قد وصل إلى الأنبار وأغار على أهلها وأخذ أموالهم وسبي ذراريهم فامض معنا حتى نجاهد بالسيوف فقلت لهم إنه لا وفاء
لكم فأرسلت معهم جماعة وقلت لهم إنكم إذا بلغتم معوية ينقضون بيعتي فاضطررت إلى الصلح مع معوية فما صار إلا أخبارهم ثم يقوم الحسين
المظلوم الشهيد مخضبا بدمه مع جميع الشهداء فينظر النبي صلى الله عليه وآله إليهم فيبكي ويبكي لبكائه أهل السموات والأرض وتصيح فاطمة صوتا حتى
تزلزل الأرض فأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة في جانب يساره ويحضر حمزة وجعفر ويأتي خديجة
وفاطمة بنت أسد ومعهما المحسن بن فاطمة وهما يبكون فبكى الصادق وبكى المفضل فقال يا سيدي ما ثواب من يبكي لمصائبكم فقال ثواب
لا يحصى إن كان من الشيعة فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدي قال إن فاطمة تقوم وتقول يا رب أوف بما وعدتني في أمر من ظلمني
وقتل أولادي فيبكي لأجلها أهل السموات والأرض ولا يبقى أحد من ظالمينا والذين أعانوا علينا والذين رضوا بظلمهم إلا ويقتل
في ذلك اليوم القصيرة فقال له المفضل يا سيدي إن في شيعتك من لا يعتقد أنك ترجع مع مواليك وأعدائك فقال يا مفضل أما
سمعوا الأحاديث من رسول الله ومنا في الرجعة أما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر هو وقت خروجنا
والعذاب الأكبر هو عذاب القيمة إن جماعة من شيعتنا يقولون معنى الرجعة أن الملك يرجع إلى المهدي فيكون مهديهم سلطانا ويلاهم
هذا ما أعطى الله منا الملك حتى يرجع إليها بل فينا الملك النبوة والإمامة والدنيا والآخرة دائما أما سمعوا قوله تعالى ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ثم قال بعد هذا يقوم جدي علي بن الحسين وأبي محمد الباقر فيشكون إلى جدهما
من فعل الظالمين ثم أقوم أنا فأشكو إليه من المنصور الدوانيقي لعنه الله ويقوم ابني موسى ويشكو من هرون الرشيد ويشكو من المأمون الملعون — يقوم علي الرضا
ثم يقوم محمد التقي فيشكو من المأمون لعنه الله وغيره ثم يقوم علي النقي فيشكو من المتوكل لعنه الله ثم يقوم الحسن العسكري فيشكو من المعتز لعنه
الله فيقوم المهدي ومعه ثوب رسول الله ملطخ بالدم الذي كان عليه يوم أحد وشجوا رأسه وكسر [illegible] والملائكة حافين به
فيقول يا جداه إنك وصفتني للناس وعرفتهم اسمي ونسبي وكنيتي فأنكروني ولم يطعني منهم أحد فقال بعضهم لم يتولد وقال الآخرون إنه مات
ولو كان حيا لما غاب هذه الغيبة الطويلة فصبرت إلى أن أمرني الله بالخروج فخرجت فيقول النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا
الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ويقول هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ثم يقرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل ما ذنب رسول الله الذي غفر الله له فقال يا مفضل إن النبي صلى الله عليه وآله دعا الله أن يحمله ذنوب
شيعته وشيعة علي وشيعة الأئمة عليهم السلام ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيمة وأن لا يفضحه بين الأنبياء بذنوب الشيعة التي
تحملها فأخبره الله سبحانه بأنه غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل وقال يا سيدي هذا الفضل كله من بركاتكم فقال يا مفضل
هذا كله إنما هو لك ولأمثالك من الشيعة فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث أحدا من الذين يطلبون الرخص في المعاصي ويتركون العبادات
لمكان هذه الأخبار فلا ينفعهم شفاعتنا إلا أن الله تعالى يقول لا يشفعون إلا لمن ارتضى فقال له المفضل قول النبي صلى الله عليه وآله وقراءته ليظهره على
الدين كله أما ظهر وغلب دينه على جميع الأديان فقال يا مفضل لو غلب دينه على جميع الأديان لما بقي في الدنيا دين اليهود والنصارى
والمجوس والصابئين وغيرهم فلا يكون هذا إلا في زمن المهدي وكذا يكون ما في هذه الآية وهي قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فقال ثم إن المهدي يرجع إلى الكوفة فيمطر الله عليهم جرادا من ذهب كما أمطره على أيوب فيقسمه بين أصحابه ويقسم
بينهم كنوز الأرض من ذهبها وفضتها فقال له المفضل يا سيدي إذا مات أحد من المؤمنين وعليه دين لأصحابنا ما يفعل معه فقال يا مفضل

بيت ظهور مما يتيسر فرجه في الكوفة
حد في القائم عجل في النجف

ما يظهر للمهدي بعد ما دينه من امر على مؤمن ويثنا فلينكم خلف نطفه بشر يهلى بنو الشيعة كانها خفي راس المنبر وحتى للحزب ذلك الحديث
وروى الصادق طاب ثراه عن جعفر قولوا وعن محمد بن ابراهيم النعماني باسناده الى الصادق قال كاني انظر الى القائم في النجف بالكوفة لابس
درع رسول الله واكبه من سحق الفرس الجيد بحركه ويظهر للناس بعد ذلك الله ثم اكل بلادنا المهدي بيد الله فيبشر علم رسول الله
معروفه من العرش ولجد انوشنا النصر والظفر وللتوجه بذلك العلم الى قوم الا اهلكهم الله فنعم لما ترك ذلك العلم لم يبق مؤمن الا
فليشكر قطع الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ويدخل هذا الفرح على المؤمنين وهم في قبورهم فيتزاورون في القبور ويبشر
بعضهم بعضا بخروج المهدي ونظهر معه ثلاثة عشر الفا من الملائكة وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا من الذين كانوا مع نوح في السفينة ومع ابراهيم
لما القي في النار ومع موسى لما شق له البحر ومع عيسى لما رفع الى السماء والاربعة الاف ملك الذين نزلوا لنصرة الحسين فلم يرخص لهم فيقفون
عند قبره شعثا غبرا يبكون عليه كبيرهم ملك اسمه منصور ويستقبلون كل من يمضي الى زيارة الحسين ويشيعون كل من يودعه الى الجنان
ويعودون كل من يمرض من زواره ويمشون تحت جنازة موتاهم ويستغفرون لهم وهم في الارض ينتظرون خروج المهدي وفي الروايات
عن الصادقين عليهما السلام ان الله سبحانه خير ذا القرنين بين السحاب الذلول اي الخالي عن الرعد والصوت وبين السحاب الصعب فيه رعد وبرق
فاختار الاول وبقي الثاني للمهدي فيركب عليها ويطوف السموات والارضين السبع ويسخر الله الرياح كلها وله من القوة ما لو قبض
بيده الشجرة العظيمة لقلعها من اصلها ولو صاح بين الجبلين لصارا صخرة مما دا ولا يبقى مكان في الدنيا الا وصل اليه وتطهر المعادن كلها
واذا توجه الى جهة بلاد من البلدان وقع الرعب فلو بينهم من مسيرة شهر ويعرف كل من يراه انه مؤمن او كافر او صالح او فاسق ويحكم
داود وسليمان بعلمه الذي علمه الله سبحانه لا يسأل البينة ولا الشهود وانما توجهه ظلال السحاب ينطق السحاب بلسان فصيح هذا مهدي
آل محمد يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وتطوى الارض له ولا خفاء من مالها انه لبس له ظل على الارض فاذا خرج من
مكة نادى مناديه ان لا يحمل احد من العسكر طعاما ولا ماء ومعه حجر موسى فاذا وصل الى المنزل نصبه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فيروى
ويشبع من شرب منها فاذا بلغ النجف سكن فيها انفجر من تلك الصخرة ماء ولبن فيكون هو الغذاء عوض الطعام والشراب وفي رواية
اخرى انه يخرج من تلك الصخرة ماء وطعام وشراب علف لهم ولدوابهم ويخرج ومعه عصى موسى اذا القاها من يده صارت ثعبانا ويكون
ما بين فكيها مقدار اربعين ذراعا وتلقف خلفها كل ما يامرها بابتلاعه ويلبس ثوب ابراهيم الذي القي به في النار فصار ثوبا مزودا لنهر الله
في النار فصارت عليه بردا وسلاما وهو قميص يوسف الذي القي على وجه يعقوب فارتد بصيرا ويخرج وهو لابس خاتم سليمان ومعه تابوت
بني اسرائيل الذي فيه جميع مواريث الانبياء عليهم السلام وآثارهم ولو بقي كافر على وجه الارض ولو ان كافرا التجأ الى صخرة او شجرة لنادت
الصخرة او الشجرة هذا الكافر عندي فاقتلوه ويمسح يده على رؤوس المؤمنين فتضاعف عقولهم واحلامهم وبصرهم كاملة ويكون للمؤمن من
القوة ما لو اراد قلع جبل الحديد لقلعه ويطيعهم كل شيء حتى سباع الارض وسباع الطيور وتفتخر بقاع الارض بعضها على بعض بان واحد
من اصحاب القائم مشى عليها وينزع الله الخوف والحزن من قلوب المؤمنين ويلبسها قلوب اعدائهم ويمحو الله سبحانه اسماءهم وابدانهم
حتى انهم كانوا في بلاد المهدي في بلاد اخرى يكون لهم من السمع والبصر ما يرونه ويتباعدون انواره ويسمعون كلامه ويخاطبانه معهم ويتكلمون
معه ويرفع الله عنهم الضعف والكسل والبلاء والامراض وتنزل امطار السموات والبركات التي منعت عند غصب خلافة امير المؤمنين ع
ويرتفع الحقد والبغضاء من بين المخلوقات حتى يرعى الذئب والشاة والسبع والبقر حتى ان المرأة لتخرج وحدها من العراق الى الشام
ولا تضع رجلها الا فوق الورود والازهار ومع ذلك لا يتبعه حليها ولا يضرها شيء ولا سبع واول ما يظهر يقطع ايدي بني شيبة الذين معهم
مفاتيح الكعبة في هذه الاعصار ويعلقها على الكعبة وينادي عليهم هؤلاء بني شيبة سراق الكعبة ويخرج اولاد قاتلي الحسين فيقتلهم
لانهم رضوا بصنع آبائهم لعنهم الله نعم ومن رضي بفعل قبيح كان كمن اتاه ويخرج عائشة لعنها الله ويحدها على اذاها لفاطمة وذريتها
ويقتل مانع الزكاة وتنور الارض بنوره وترتفع الظلمة ولا يحتاج الناس الى الشمس والقمر ويعمر كل واحد من المؤمنين الف سنة يولد له
كل سنة ذكر ويبني في ظهر الكوفة مسجدا ويعلق عليه الف باب ويجري من عند قبر الحسين نهر الى النجف يصب ماؤه في بحر النجف وتبنى على ذلك
النهر الارحية وقال الباقر ع كاني انظر الى العجوز وعلى راسها زنبيل فيه حنطة تمضي لتطحن من غير كراء ويستقر هو وعياله في مسجد السهلة
ويخرب المساجد المبنية ويجعلها عريشا كعريش مسجد موسى ويهدم شرف المساجد ومنارها ويوسع الجادة حتى يجعلها ستين ذراعا
ويهدم كل مسجد في الطريق ويخرب كل دار وبئر وجناح الى الطريق وكذا الميزاب يهوى الذي يشرع الى الجواد ويامر الله الفلاة بابطال

الحركة حتى يكون كل يوم من ايامه مقابل عشرة من هذه الايام و يهدم الكعبة و يبنيها على اساس ابراهيم و اسماعيل و يهدم المسجد الحرام و مسجد
رسول الله و يصنعها على ما كانت عليه في زمن النبي و يرد مقام ابراهيم الى موضعه الاول من موضعه الان الذي وضعه فيه عمر و يرفع
البدع و يقيم السنن و يستغني الشيعة حتى اولى الاذن فلا يوجد من يقبل زكوة ماله على ما انفقه لمحلها الطالب الفقير لم يجد و لا يقبل من اهل الكتاب
جزية و لا يقبل من احد سوى الاسلام و قد يكون الرجل قائما على راس المهدي ممتثلا لاوامره و نواهيه فيبطل الرجل في امره فيامر المهدي بضرب عنقه
ليبلغ هيبته في قلوب الناس اجمعين و يخرج القرآن الذي الفه امير المؤمنين و لم يعمل به الاشقياء و يرفع هذا القرآن الى السماء و يعمل بذلك
القرآن و قال امير المؤمنين كاني انظر الى الشيعة فقد بنوا خياما بمسجد الكوفة و جلسوا يعلمون القرآن الجديد للناس و اذا بعث المهدي واليا
الى بلاد يقول له ان كتابك في كفك فاذا ورد عليك حكم لم تعرف حكم الله فيه انظر الى كفك فان الله تعالى يكتب لك حكم تلك القضية
فيصح فعله ثم يرسل عسكرا الى اسطنبول فاذا وصلوا الى الخليج كتبوا شيئا على اقدامهم و مشوا على الماء فاذا شاهد الروم هذه الحالة منهم
تعجبوا و قالوا كيف يكون حال المهدي فيفتحون اثني عشر بلادا و سلام الناس على المهدي في ذلك الوقت السلام عليك يا بقية الله في ارضه و يظهر
في مسجد الكوفة عين من دهن و عين من ماء طهور و عين من اللبن للشرب فاذا استقر في الكوفة بعث عسكرا الى الشام لقتل بني امية لعنهم الله فيهربون
الى بلاد الافرنج و يتوسلون عند النصارى الى بلادهم و يقولون ما ندخلكم بلدنا الا ان تدخلوا في ديننا و هو دين النصارى فيتنصرون
و يلبسون الزنار و يدخلون بلاد الافرنج فاذا وصل عسكر المهدي الى بلاد الافرنج طلبوا منهم الامان فيقولون لا امان لكم الا ان
تدفعوا الينا بني امية لعنهم الله فيسلمونهم اليهم فيقتلونهم كلهم و يصنع ما صنع النبي من العفو عما وقع في زمن الجاهلية و اجرا
الاحكام الاسلام عليهم من حين نبوته فكذا المهدي و روى الشيخ فضل بن الذين باسناده الى الباقر قال ان الحسين عليه السلام خطب خطبة قبل
مقتله فقال ان جدك رسول الله اخبرني يوما فقال يا بني ان الناس يجيؤنك على المسير الى العراق و فيها ارض هي محل ملاقات الانبياء
و اوصيائهم و اسمها عمورا فتقتل شهيدا و يقتل جماعة من اصحابك و لكن لا يصل اليهم الم الحديد ثم تلا قلنا يا نار كوني بردا و سلاما
على ابراهيم فكما ان النار صارت بردا على ابراهيم فكذلك تكون السيوف عليك و على اصحابك بردا و سلاما ثم قال الحسين و الله ان قتلونا فانا
مرجعنا ذلك الوقت الى النبي م فنمكث معه في ذلك العالم ما شاء الله فاول من تنشق عنه الارض قبل الفتنة انا و يكون خروجي موافقا
لخروج امير المؤمنين و القائم فينزل علي من الله تعالى جنود من الملائكة لم تنزل قبل ذلك ابدا و ينزل علي جبرائيل و ميكائيل و
اسرافيل و جماعة من الملائكة و ينزل محمد صلى الله عليه و آله و علي و انا و اخي و جماعة كثيرة على خيول بلق من نور لم يركبها احد قبل
فيدفع النبي علمه و سيفه الى القائم فنمكث ما شاء الله تعالى و يظهر الله تعالى من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من
لبن و يدفع الى امير المؤمنين سيف رسول الله و يرسلني الى المشرق و المغرب فلا امر على عدو الا اهرقت دمه و احرقت كل صنم
على وجه الارض حتى ابلغ الى الهند و افتح جميع بلادها و يجيء دانيال و يوشع فيأتون الى امير المؤمنين فيقولان صدق الله
و رسوله فيما وعدكم فيبعث امير المؤمنين عم معهم سبعين رجلا فيقتلون عساكر البصرة و يرسل عسكرا الى بلاد الافرنج فيفتح بلادها
و اقتل كل حيوان حرام اللحم و لم يبق على وجه الارض الا اكل طيب حلال اللحم و اعرض على اليهود و النصارى و سائر اهل الاديان الاسلام
و القتل فمن اسلم منهم سلم و من لم يقبل فنقتله باذن الله تعالى و لم يبق احد من الشيعة الا انزل الله عليه ملكا من الملائكة يمسح
الغبار عن وجهه و يطلعه على مكانه من الجنة و لا يبقى ذو آفة و بلاء الا عافاه الله تعالى ببركة الائمة عليهم السلام و ينزل الله تعالى بركات السماء
الى الارض حتى ان الشجر ليحمل من الثمار حتى تنكسر اغصانها و ياكل الشيعة اثمار الشتاء في الصيف و ثمر الصيف في الشتاء قال سبحانه و تعالى و لو
ان اهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون و يفتح الله على الشيعة
من كراماته بحيث لا يخفى عليهم خبر حتى ان المؤمن ليخبر اهله في كل ما يصنعون و في الروايات ان الحسين اول من تنشق عنه الارض
و يحكم في الدنيا مدة طويلة حتى يقع شعر حاجبيه على عينيه و قد روي في تفسير قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم ان الحسين عليه السلام
يظهر مع السبعين الذين استشهدوا معه و على رؤسهم التيجان و في بعض الروايات انه يخرج مع الحسين سبعون نبيا كما كانوا مع
موسى كليم فيبلغ الناس ان هذا الحسين بن علي قد خرج حتى لا يشك فيه احد حتى يعرفوا انه غير الدجال و غير الشيطان و في ذلك الوقت يكون
القائم عم بينهم فاذا استقر امر الحسين المؤمنين قرب اجل المهدي و يتوفى فيتولى الحسين غسله و كفنه و حنوطه و الصلاة عليه لان
الامام لا يغسله و لا يصلي عليه الا الامام و في رواية اخرى ان الحسين يملك الدنيا كلها بعد وفات المهدي ثلثمائة سنة و تسع سنين فاذا تو

في احاديث الرجعة وبيانها

الحسين ع ظهر امير المؤمنين ع حتى يكون تونية دولته في الاخبار الكبيرة عن بريد العجلي انه سأل الصادق ع عن قول الله تعم في اسماعيل
انه كان صادق الوعد ما المراد باسماعيل هو ابن ابرهيم فقال لا بل هو اسمعيل بن حزقيل بعثه الله الى جماعة فكذبوه وسلخوا جلده وجهه ورأسه فغضب
الله تعم عليهم ملك العذاب وهو سطاطائيل فاتى الى اسمعيل وقال ان الله ارسلني اليك بما تامرني فيهم فقال اسماعيل لا حاجة لي في
عذابهم فاوحى الله تعالى اليه ان كان لك الى حاجة فاطلبها فقال يا رب انك اخذت علينا معاشر الانبياء ان نوحدك ونقر بنبوة محمد
وبامامة الائمة عم واخبرت الخلائق بما يفعل الظالمون بولده الحسين ووعدت الحسين بالرجوع الى الدنيا حتى ياخذ ثاره وينتقم من قتلته
فحاجتي اليك يا رب ان ترجعني في زمانه لاجل اخذ ثاري واقتل من قتلني فقبل الله حاجته وجعله من الذين يرجعون في زمان الحسين وقد ورد
اخرى ان الحسين يرجع الى الدنيا مع خمسة وسبعين الف من الرجال وروى عن جميعه عن الباقر ع قال ان امير المؤمنين ع خطب خطبة ذات يوم
حمد الله فيها واثنى بالوحدانية وقال ان الله تعم قد تكلم بكلمة فصارت نورا لخلق منه نور النبي ص ونور الائمة عم وتكلم بكلمة اخرى فصارت روحا
فاسكنها في ذلك النور وذلك النور مع ذلك الروح ركبها في ابداننا معاشر الائمة فنحن الروح المصطفاة ونحن الكلمات التامات ونحن
حجة الله الكاملة على الخلق فنحن كنا نورا اخضر حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا مخلوق من المخلوقات وكنا نسبح الله تعم ونقدسه
قبل خلق الخلق فاخذ الله لنا العهد من ارواح الانبياء على الايمان بنا وعلى نصرتنا وهذا معنى قوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال ع يعني الايمان بمحمد ص ونصرة وصيه وهذه النصرة
قد صارت عن بينة وقد اخذ الله الميثاق ونحن بنصر لينصر كل منا صاحبه فاما ان نصرة النبي ص بالجهاد معه وقد نصرناه فاما
واما نصرته لي وكذا نصرة الانبياء فلم يحصل بعد لانهم ماتوا قبل اماميتي وبعد هذا سينصرونني في زمان رجعتي ويكون لي
ملك ما بين المشرق والمغرب ويخرج الله لنصرتي الانبياء من ادم الى عيسى يجاهدون معي ويقتلون بسيوفهم الكفار الاحياء والكفار
الاموات الذين يحييهم الله تعم واعجب كيف لا اعجب من اموات يحييهم الله تعم يرفعون اصواتهم بالتلبية فوجا فوجا لبيك لبيك يا داعي
الله ويتخللون اسواق الكوفة وطرقها حتى يقتلون الكافرين والجبارين والظالمين من الاولين والاخرين حتى يحصل لنا ما وعدنا الله
ثم تلى هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ع يعني يعبدونني ولا يتقون من احد ان لي رجعة
بعد رجعة وعودة بعد عودة انا صاحب الرجعات انا صاحب الصولات وصاحب الانتقامات وصاحب الدولة العجيبة انا حصن الحديد وانا عبد الله
واخو رسوله وانا امين الله على علمه ومستودع سره وحجابه وصراطه وميزانه وكلمته انا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى انا
صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة في جنتهم واهل النار في نارهم وانا الذي ازوج اهل الجنة والي مرجع هذا الخلق في القيمة وعلي حسابهم
وانا المؤذن في الاعراف وانا الذي اظهر اخر الزمان في عين الشمس وانا دابة الارض التي ذكرها الله تعم في الكتاب العظيم اخرج في اخر الزمان ومعي
عصى موسى وخاتم سليمان اضع في وجه المؤمن والكافر فينقش فيه هذا مؤمن حقا وهذا كافر حقا وانا امير المؤمنين وامام المتقين ولسان
المتكلمين وخاتم اوصياء النبيين ووارثهم وخليفة الله على العالمين وانا الذي علمني الله علم البلايا والمنايا وعلم القضايا بين الناس
وانا الذي سخر لي الرعد والبرق والسحاب والظلمة والنور والرياح والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم ايها الناس سلوني عن كل شيء وعن الص
ان الشيطان لما قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فيخرج الشيطان اللعين لعنه الله مع جميع عساكره وتوابعه
من يوم خلق ادم الى يوم الوقت المعلوم وهو اخر رجعة يرجعها امير المؤمنين فقال الراوي كم لامير المؤمنين من رجعة فقال ان له رجعات
ورجعات وما من امام في عصر من الاعصار الا يرجع ويرجع معه المؤمنون في زمانه والكافرون حتى يسلط اولئك المؤمنون على اولئك الكفار
فينتقمون منهم فاذا جاء الوقت المعلوم ظهر امير المؤمنين ع مع اصحابه وظهر الشيطان مع اصحابه فيلتقي العسكران على شط الفرات في مكان
اسمه الروحاء قريبا الكوفة فيقع بينهم حرب لم يقع في الدنيا من اولها الى اخرها وكاني ارى اصحاب امير المؤمنين ع قد رجعوا منهزمين حتى
تقع رجلهم في الفرات فعند ذلك يرسل الله سبحانه ظلة من الملائكة ينزل فيها النبي ص وبيده حربة من نور فاذا نظر الشيطان اليه
ادبر فارا فيقول له اصحابه الى اين تفر وقد لاح الظفر عليهم فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف من عقاب رب العالمين فيتصل النبي ويضربه
ضربة بالحربة بين كتفيه فيهلك بتلك الضربة هو مع جميع عساكره فعند ذلك يعبد الله على الاخلاص ويرتفع الكفر والشرك فيملك
امير المؤمنين ع الدنيا اربعين الف سنة ويولد لكل واحد من شيعته الف ذكر من صلبه كل سنة وعند ذلك يظهر البستانان

حديث العهد الذي يقرأ في الغداة وفيه دعاء

عند مسجد الكوفة الذي قال الله سبحانه فيه مشاهد نشأت وفيها من الاشياء ما لا يعلمه الا الله ثم وقد روي في تفسير قوله تعالى ولئن
متم او قتلتم لالى الله تحشرون ان الله سبحانه قدر لكل احد موتا وقتلا فان كان قد مات قبل الرجعة فليقتل فيها واذا كان قد قتل فلا بد ان
يرجع حتى يموت فيها وفي الاخبار الكثيرة في تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ان تاويلها في الرجعة لان في
الكبرى يحشر الله الخلائق كلهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة كما في الاخرى وروي عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ان تاويله
في النواصب الاشقياء لعنهم الله انه يكون طعامهم في الرجعة العذرة وفي احاديث المعراج يا محمد ان عليا يكون آخر من يقبض روحه من
الائمة وهو دابة الارض الذي يكلم الناس وفي الروايات عن الصادق قال ان امير المؤمنين يرجع مع ابنه الحسين ع ويرجع بنو
امية لعنهم الله فاقتص منهم وكل من قاتل فيقتلهم بالقتل وغيره ويرجع الله من اهل الكوفة ثلثين الفا ومن سائر الناس سبعين الفا
ويلاقون للحرب مع معوية لعنه الله واصحابه بصفين في الموضع الذي كان فيه تلك الحرب فيقتلون معوية واصحابه لعنهم الله في
تلك المكان ثم يحييهم الله مرة بعد مرة ويعذبهم مع فرعون وآل فرعون اشد العذاب ثم يرجع امير المؤمنين ع مرة اخرى مع النبي وجميع الانبياء
فيدفع النبي علما الى امير المؤمنين ع ويكون كل الانبياء تحت ذلك العلم وتكون الائمة عمالا له في البلدان وحكاما من تحت يده فيعبد الله
علانية من دون تقية ويعطي الله نبيه من الملك ما يوازي ملك جميع الدنيا من اولها الى آخرها حتى يكون قد انجز له ما وعده وفي الحديث انه اذا قرب
اقبلوا رجالا ينفضون التراب من فوق رؤسهم وفي الرواية انه يقوم مع القائم سبعة وعشرون رجلا منهم خمسة عشر رجلا من قوم موسى
الذين كانوا يهدون الناس بالحق وبه يعدلون وسبعة هم اصحاب الكهف ويوشع بن نون وصي موسى وسلمان الفارسي وابو دجانة الانصاري
والمقداد ومالك الاشتر فيكونون حكاما من جانبه وروي انه اذا قام القائم يبعث الله الى كل قبر من قبور المؤمنين ملكا يأتيه هذا امامك قد ظهر فان رأيت
ان تجيء فتلحق به وان اردت ان تبقى في النعم الى يوم القيمة فمكانك وعن الصادق ان النبي اذا رجع ملك الدنيا خمسين الف سنة وملكها امير المؤمنين ع
اربعة واربعين الف عام وروي في تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال والله ما تنقضي الدنيا حتى يرجع رسول الله وامير المؤمنين ع
يلتقيان في الثوية ويبنيان مسجدا في ظهر الكوفة يكون له اثنا عشر الف باب وروى ابن طاوس ره ان عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف سنة
لجميع اهل الدنيا ويكون ثمانون الف سنة منها مدة ملك آل محمد ع وعن الصادق ع قال كاني انظر الى سرير من النور وفوقه قبة من الياقوت الاحمر مزينة
بانواع الجواهر والحسين ع جالس فوق ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء والمؤمنون ياتون اليه السلام عليه فوجا فوجا فينادي مناد من الله سبحانه
ونعم ايها المؤمنون اسألوا ولي حوائجكم فلقد ظلمتم واوذيتم فما يسأله احد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيها ويؤتى اليهم بطعامهم وشرابهم من
الجنة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الله تعالى يرجع في دولة المهدي جماعة من الاخيار وجماعة من الاشرار من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون
ملهى عنهم الى يوم القيمة فقد عرفت ان الآيات التي تدل عليه بعض والاخبار الدالة على رجوع الحسين ع وامير المؤمنين ع متواترة وفي رجوع سائر الائمة قريبة
من التواتر ولذا نقلنا منها بعض مما يحتاج تقريبا من ماتي حديث عن اربعين رجلا من ثقات المحدثين من خمسين اصلا من الاصول
المعتبرة وحكى السيد ابن طاوس ره في كتاب مصباح الزائر عن الصادق ع انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحا كان من انصار القائم
وان مات قبل ظهوره احياه الله حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويمحى عنه الف سيئة وهو هذا الدعاء الشريف
المبارك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التورية والانجيل والزبور
ورب الظل والحرور ومنزل القرآن العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني اسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك
المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسألك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرون
يا حيا قبل كل حي ويا حيا بعد كل حي ويا حيا حين لا حي يا محيي الموتى ومميت الاحياء يا حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي المهدي
القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها
وبرها وبحرها عني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم اني اجدد له في صبيحة
يومي هذا وما عشت في ايام حياتي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلني من انصاره و
اعوانه الذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والممتثلين لاوامره ونواهيه والمحامين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهدين
بين يديه اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فاخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي
ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل

مخرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته وانفذ امره واشدد ازره وقو ظهره واعمر اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت و
الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى
لا يظفر بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعا للمظلوم من عبادك وناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك وجدد به
ما عطل من احكام كتابك وشيد به ما ورد من اعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وآله واجعله ممن حصنته من بأس المعتدين
اللهم وسر نبيك محمدا صلى الله عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره
وعجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين وروي عن الائمة
والكاظم ... قد قام القائم يحكم بثلث لم يحكم بهن احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكوة ويورث الاخ اخاه في الاظلة وروي عن
الصادق انه قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واي آية هي قال قوله عز وجل واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الآية فاي دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء
عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجعل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما
قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت
تعقل وروي في تفسير قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم
الانف والشفتان وروي في تفسير قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره هنا هو علي بن ابي طالب اي ما ذا فعل وما ذا اذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء (اي الانسان)
خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال سبيل الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض
ما قد امره وفي الروايات عن امير المؤمنين والحسنين ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والانس يدبون
كما تدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص
ولا طول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع
الشمس من وراء البحر يكون لهم مدينة جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ ويكون عليها سور من حديد يقطع الارض الى
السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر ويكون لها مدينة جابلقا طولها وسورها كالاولى وفي كل
مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة اخرى قال الحسن ع وانا اعرف كل تلك
اللغات وما فيها وما عليها حجة غيري وغير اخي لا يعلم بها احد من اهل وسط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا بغروبها الا انها تطلع
من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم يستضيئون بنور الله ولا يرون ان الله خلق شيئا من الكواكب فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس
لعنه الله عنهم فقال لا يعرفونه ولا سمعوا بذكره ولم يكتسب احد منهم خطيئة لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله تعالى
لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وانهم يبرؤن من فلان وفلان فقيل له كيف يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون
خلق الله آدم ام لم يخلقه فقال ع اتعرف ابليس لع الا بالخبر وقد امرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا
وفيهم جماعة لم يضعفوا النسل منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يريهم الله اياه وعمر احدهم الف سنة يتلون كتاب الله كما علمناهم
وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم كهول وشبان اذا رأى شاب
منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره واذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لهم سيوف
من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والترك والروم وبربر وغيرها الخ قال قال
امير المؤمنين ع في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته
ويقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واعلم ان الاخبار قد اختلف في مدة ملك القائم على ما سبق ومن الاخبار ما روا
الخثعمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم
هذه وفي رواية ابي بصير قال قلت له جعلت فداك كيف يطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام
لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر
لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وقال شيخنا الطبرسي رحمه الله في اعلام الورى

في بيان مدة ملك القائم عليه السلام

قد اختلفت الروايات الصحيحة بل والضعيفة في مقدار دولة القائم ومدة الاخبار بالامام نوعى من قيام ولده الائمة عليهم السلام ولم ترشد الروايات على القطع والثبات
واكثر الروايات ان القائم لن يمضى من الدنيا الا قبل يوم القيمة باربعين يوما يكون فيه الهرج والمرج وتغلق فيه ابواب التوبة ويكون فيه
خروج الاموات وقيام الساعة كقول النبي ان الاخبار الواردة في باب الرجعة مختلفة جدا مع كثرتها على جملة اختلافها في تعيين ملك الائمة
عليهم السلام وكيفية حكمهم في الدنيا هو على طريق الاجتماع او على طريق الانفراد وفيها ان اي دولة وملك يتصل بالقيمة من ملكهم
والذي يخطر بالبال في وجه الجمع بين الروايات ان ملكهم يقع ولايتهم وان تعددت لكنها في حكم دولة واحدة سواء كان ملكهم في
زمان واحد او في ازمنة مختلفة لاشتراكهم في الملك والسلطنة كل واحد منهم بسبب الاخر لاتحاد الغرض كما لطبق الدنيا وان
اجتمعوا في محل واحد فكل واحد منهم في صلوا وغيرها كان هو المقدم في ذلك الفعل بل اذا كان معهم في ذلك المكان
رسول الله او امير المؤمنين فالظاهر انه لم يتقدم عليهما احد من الائمة على ما ورد في كثير من الاخبار وظاهر من قال بان ذلك العصر
كان منسوبا الى المهدي فينبغي ان يكون هو رئيس ذلك العصر والمتقدم فيه على غيره فكلام مخال عن التحقيق وذلك لان ذلك العصر
منسوب اليهم كلهم لانه وقت سلطنة الكل بعد ولايتهم لانه لم يملك احد منهم قبل ذلك الزمان ملكا بالاستقلال الا امير المؤمنين
قد ملك سلطانا لم يمكن غيره من عزل شريح القاضي ولا من عزل من نصبه المتخلفون لئلا يقولوا غير سنة عمر
بل يمكن ان يقال ان نسبة تلك الدولة المستقبلة الى امير المؤمنين والحسين اكثر من نسبته الى المهدي وذلك لان الغرض الاصلي
من تلك الدولة الاخذ بالحقوق الماضية وقصاص الظالمين على ما وقع منهم ولم يقع ظلم على احد من مخلوق فان الله سبحانه اكثر مما
وقع عليهما واما المهدي فهو وان وقع عليه ظلم عظيم لكنه لا يصل الى ذلك الحد وبالجملة فهي دولة واحدة وملك غير منعقد
فمنصب عمينا يقع هذا الى ذلك بالعكس الا انك قد عرفت ان كل واحد من الائمة يقال له القائم المهدي لوجود ذلك المعنى فيه
فما ورد في الاخبار من ان الدنيا لا تبقى بعد القائم اكثر من اربعين يوما يجوز ان يكون المراد منه امير المؤمنين والحسين وهذا بعض قول القائل
وروي المعلى بن خنيس عن الصادق قال ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي العهد بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى
لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله عليا الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو
الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع
فيه الفرج لانه من ايامنا حفظه الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيى القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء عليهم في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم
النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وروي عن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله في صبيحة يوم النيروز
فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم يعظمه العجم ويتبارك فيه قال كلا والبيت العتيق الذي في بطن مكة ما هذا اليوم الا لامر
قديم افسره لك حتى تعلمه فقلت لعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعدائكم فقال يا معلى يوم النيروز هو اليوم
الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه
الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي وامير المؤمنين على منكبه
حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها واما الدجال فقد عرفت انه في حديث الصدوق يخرج من اصبهان وفي الاخبار
الكثيرة انه يخرج من سجستان بلدة من بلاد العجم ويمكن الجمع بين الاخبار بان له خروجا مكررا كما ان احواله مختلفة عليه لعنة الله والملئكة
والناس اجمعين واما الذي يقتله فهو المسيح ولكن بحكم المهدي بعد ان يفتح الدجال اكثر البلاد ويدخل الخلائق في سلطانه الا من عصمه
فحطام الدنيا لما قد عرفت من انه اذا سار الى مكان نشر معه جبال من الطعام امتحانا للخلق وابتلاء حتى يتميز الزين من الشين فان
ذلك الوقت هو الوقت الذي قال فيه الصادق والله لتغربلن غربلة ولتبلبلن بلبلة ولتساطن سوط القدر فيجعل اعلاكم اسفلكم واسفلكم
اعلاكم ويسبق سباقون قد كانوا مقصرين قبل خروج القائم ويتاخر من كان سابقا ومن هذا جاء التشبيه بسوط القدر من اختلاف احواله وكونه
في بعض الاحوال يكون سافلا في الحالة الاخرى وبالعكس كما وقع على الناس بعد موت النبي فلقد تاخر من كان متقدما وتقدم من كان
متاخرا الا ترى الى طلحة والزبير لعنهما الله مع سبقهما في الاسلام وحسن جهادهما في زمن النبي واستقامة احوالهما في ذلك الزمن كيف انعكست قضيته

حتى اخرجا الرحمة وقال ابنها اما انها الذي ترى بينا على رؤس الاشهاد ومن هنا قال شيخنا المجلسي لا يخفى ان اعتقاد المشركين من
الابتداء فلا ايمان واما فلان وفلان فلم يكونوا الى وقت من الزمان في الايمان والاسلام الا باللسان كما نقل في الاخبار
ان الخليفة الاول قد كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وصنمه الذي كان يعبده من الجاهلية معلق مخيط في حضن ثيابه وكان يعبده في بعض
شيوعه لذلك الصنم الى زمان النبي فاظهروا ما كان في قلوبهم وقد تقدم مجمل احوالهم واما المجتهدون منهم فقد انكروا الرجعة
وشنعوا علينا التشنيع الكبير انكارا ورتبوا ونسبونا في توقع القائم الى طلب المحال فكان شعارهم مجالسهم وسخريتهم بان طالما اوصالك
قد صار الطمع الزمان في انتظار القائم بينما ان ذلك محال وهذا مثله واما ابو حنيفة فقد روى صاحب كتاب الاحتجاج انه قال يوما
لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاقي فاعطني
كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا او قردة واما شبهتهم الغزالي فقد ذهب اخبارهم الى ان الرافضي اذا اجاب بطلب بدم من يقول له ان الذي
الذي نطلبه هو في هذه الاوقات لانه موقوف على امامة الغائب في حضرة الشيخ كان من زمان والاخذ بعرض يقول له ان ذلك القائل
ان كان من جماعتكم قلنا الاذن في قتل من سبنا عليهم لانهم قالوا ان دم المخالف كفارته ودية له والتبرى منه هذا القائل
واما اذا تعدى على موالينا الشيعة وقتل منهم فهو من باب البغاة فاقتل هؤلاء فالاذن لنا حاصل في القتل لكن هذا الزمان فقد اهدنه
وقت فتاخر هذا الحكم عنكم لمصالح واما اذا كان القاتل من الشيعة فان كنتم تخافون الله تعالى فارجعوهم الى علماء بينهم ليحكموا عليهم
بحكم آل محمد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت وجدت في هذه الاخبار ان القائم لا يقبل من احد من اهل الملل والاديان
الا القتل او الايمان وقد روى الكليني في باب ثواب عن الباقر انه اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب
عنقه او يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار الى السواد فما وجه التوفيق بين هذه الاخبار قلت
اما شيخنا المعاصر سلمه الله تعالى فقد حملها الى الاخبار السابقة واول هذا الخبر بانه محمول على زمان اول ظهوره وابتدائه عند ما استقل بالامر
يقبل اهل الرايات وذوي الرايات والخروج بعد الى النواصب لا يقبل منهم الا الايمان والقتل واما نحن فالذي يظهر لنا هو تاويل تلك
الاخبار وان القتل فيها انما محمول على الاكثر باعتبار وقوعه برؤسائهم ومن لا يقبل الجزية منهم واما حمله على ارادة ما يتم الهوان والذلة فان
من كان منهم سلطانا في هذه الانصاف اذا حصل عليه انواع الهوان والذل كان القتل اهون عليه من تلك الحال ويقويه ان الشيعة في ذلك العصر
تكون حكاما وكلا رعيتهم يحتاجون الى رعايا يدخلون تحت حكمهم ويقومون بخدمتهم ولا يناسب ان يكون ازاء الشيعة بل ينبغي ان يكون
من اهل المذاهب الباطلة والاديان العاطلة ولنرجع الآن الى الحق اشاءنا من الناحي لما كان الانسان محتاجا في اموره واسفاره الى الاوقات
والساعات وسعودها ونحوسها فلنعقد له نورا نور في سعود ايام ونحوسها اعلم ان الاخبار قد دلت على ان كل من توكل على
الله في جميع اموره من غير تفطن الخطر في سعود الايام ونحوسها كان الله متكفلا بحفظه وحراسته وقد روى الصدوق باسناده الى الصقر بن ابي دلف
قال سألت ابا الحسن فقلت حديث روي عن النبي لا اعرف معناه قال وما هو قلت قوله عليه السلام لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه
فقال نعم نحن الايام ما دامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني عليهم السلام واليه
تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة
ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك قول الظاهر ان ما اشار اليه هو تاويل الحديث وبطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضا فان كلام النبي
كالقرآن في ان له ظاهرا وبواطن فظاهره يرجع الى الرد على من اخذ نحوس الايام وسعودها من اقوال المنجمين واضرابهم فلا ينافي الاخبار
الواردة بذم بعض الايام والشهور وحيث انتهى الحال الى هنا فلا باس بذكر هذه الامور معضلة من الاخبار ولنبتدئ بذكر الشهور فقد
روى علي بن طاوس طاب ثراه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم وهو يوم
مبارك لطلب الحوائج والدخول على الحكام والسلاطين ولطلب العلم والتزويج والاسفار والبيع والشراء وشراء الحيوانات واذا ضل فيه حيوان
او فقد فانه يرجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام واذا مرض فيه مريض فانه يبرأ باذن الله تعالى واذا ولد فيه مولود يكون فرحا مستبشرا مباركا الى
آخر عمره واليوم الثاني خلقت فيه حواء وهو مبارك للتزويج والبناء وكتابة السجلات والديون وغيرها ولطلب الحوائج واذا مرض المريض في
اوله يبرأ في آخره واذا ولد فيه مولود يكون حسن الرؤية والتربية واليوم الثالث يوم نحس قتل فيه آدم وحواء لباسهما فيه من الجنة

نور في سعود الايام ونحوسها

اليوم الاول

اليوم الثاني

اليوم الثالث

لا ينبغي أن يكون حاجتك فيه اسأل الملك مونسك لا تخرج فيه الى اغراضك الخارجة عن البيت اشكلك ولا تدخل فيه على السلطان ولا تبع فيه ولا تشتري كل شيء يأبق فيه فانه يرد على مولاه والمريض فيه يصل الى مشقة شديدة واذا ولد فيه يكون واسع الرزق طويل العمر اليوم الرابع مبارك للزراعة والصيد والبناء وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر ومن سافر فيه يخاف عليه اما القتل او ضياع المال وطلب الابداع والعارض فيه تولد هابيل ويكون المولود فيه مباركا واذا سئل فيه الآبق عسر رجوعه لا ترى للجاءه [illegible] فيه رجوعه منك اليوم الخامس يوم نحس فقد تولد فيه هابيل وفيه قتل هابيل فلا تلتمس فيه امرا اصلا ولا تخرج من بيتك ومن حلف فيه يمينا حقا يعجل عليه سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال لكن حقدا لا تدخل فيه على السلاطين واليوم السادس مبارك لطلب الحوائج وللتزويج ومن سافر فيه الى البر والبحر يرجع الى اهله بالمكاسب مبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه ولد يرجع الى اهله سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال سالما من الآفات وهو مبارك للصيد وطلب المعاش وفي رواية سلمان ان الطيف الذي يرى فيه يظهر تفسيره بعد يوم او يومين اليوم السابع مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه بشيء او كتابة فانه يصير كاملا على الحسن العجيب ومن ابتدأ فيه بناء او تزويج يكون حسن العاقبة والمولود فيه يكون حسن التربية واسع الرزق وهو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج ومن دخل فيه على السلطان قضيت حاجته ويكره فيه سفر البر والبحر وارتكاب الحروب والمولود فيه يكون مبارك الولادة والآبق فيه لا يحصل في البلد الا بتعب عظيم ومن ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة والمريض فيه ينال تعبا وفي مشقة وفي رواية اخرى انه مبارك لكل شيء الا السفر وفي مطلب سلمان انه مبارك لكل شيء اليوم التاسع مبارك لابتداء الاغراض والحوائج ومبارك للقرض والزراعة وغرس الاشجار والظفر على الاعداء ومن سافر فيه لقي الخير وينجو من فر فيه من العدو ومن مرض فيه سكن فيه المرض وكل ما ضاع فيه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال وموفقا ورزقه واسع وفي رواية سلمان انه من رأى فيه طيفا ظهر اثره في ذلك اليوم اليوم العاشر فولد فيه نوح والمولود فيه يكون عمره طويلا ورزقه واسعا وهو مبارك للبيع والشراء والسفر واذا ضاع فيه شيء وجد والآبق فيه يرجع الى صاحبه واذا مرض فيه فهو حقيق بان يوصي وهو مبارك للبناء والحرث ولبيع السلف وفي رواية سلمان ان اثر الطيف الذي يرى فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم الحادي عشر تولد فيه شيث وهو مبارك لقضاء الحوائج وللبيع والشراء والسفر وينبغي ان يحترز فيه عن الدخول على السلاطين والآبق فيه يرجع باختياره سريعا والمريض فيه يحصل له الشفاء سريعا ومن ولد فيه يكون طيب العيش في جنونه ولكن لا يبلغ قبل موته من فرار من السلطان وفي رواية سلمان ان الطيف فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم الثاني عشر مبارك للتزويج ولفتح الحوانيت للشركة ولسفر البحر وفي هذا اليوم لا ينبغي ان يصبر الانسان [illegible] والمريض فيه يرجى له الشفاء والمولود فيه يكون سهل التربية والآبق فيه يرجع والمولود فيه يكون [illegible] عمره ولا ينقص [illegible] اليوم الثالث عشر يوم نحس فليحترز فيه من الجدال والنزاع والدخول على الملوك والسلاطين وحلق الرأس ومسح بالدهن وجميع الحوائج والآبق فيه لا يرجع ولا يحصل سريعا ومن مرض فيه ينال التعب والمولود فيه لا يكون فيه عمره طويلا وفي رواية سلمان ان اثر الطيف فيه يظهر الى ستة ايام اليوم الرابع عشر مبارك لطلب الحوائج والمولود فيه يكون ظالما ويكون مباركا لطلب العلم والبيع والشراء والسفر واخذ القرض ولركوب البحر ويرجع الآبق فيه والمريض فيه يبقى في التعب والمولود فيه يكون طويل العمر عاجلا في تحصيل العلوم ويكون غنيا في آخر عمره وفي رواية سلمان انه مبارك للدخول على السلاطين والمنام فيه يقع بعد عشرين يوما اليوم الخامس عشر نحس مبارك لجميع الامور الا الاخذ القرض وكتابة القبالة والآبق فيه يرجع سريعا والمريض فيه يبقى سريعا والمولود فيه يكون اخرس او في الرواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلاثة ايام اليوم السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه طلب الحوائج ولكن يكون الشروع في البناء مباركا فيه والمسافر فيه يكون هالكا والآبق فيه يرجع سريعا والضال فيه عن الطريق يكون فيه سالما والمريض فيه يبقى والمولود فيه قبل الزوال يكون مجنونا واذا تولد بعد الزوال يكون حسن الحال وفي رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد يومين اليوم السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادلة ومن اعطاء القرض واخذه فمن اعطى فيه قرضا لم يرجع اليه ومن اخذ فيه قرضا لم يوفق لادائه والمولود فيه يكون حسن الاحوال وفي رواية اخرى ان الحجامة فيه موجبة للشفاء اليوم الثامن عشر يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع والشراء والحرث والسفر واذا تخاصم احد مع خصمه فيه غلب عليه والقرض فيه يرجع الى صاحبه ومن مرض فيه عوفي والمولود فيه يكون مباركا اليوم التاسع عشر يوم مبارك قد تولد فيه اسحق والسفر يكون فيه مباركا والسعي في الرزق وفي الحرث والحج وتعلم العلوم ولا يصلح فيه شراء الرقيق والدواب والضال والآبق فيه يرجع بعد خمسة عشر يوما والمولود فيه يوفق

اليوم الرابع
اليوم الخامس
اليوم السادس
اليوم السابع
اليوم الثامن
اليوم التاسع
اليوم العاشر
اليوم الحادي عشر
اليوم الثاني عشر
اليوم الثالث عشر
اليوم الرابع عشر
اليوم الخامس عشر
اليوم السادس عشر
اليوم السابع عشر
اليوم الثامن عشر
اليوم التاسع عشر

نور في سعود أيام الشهر ونحوسها

العشرون من وسط الأيام ومبارك للسفر وقضاء الحوائج والبناء والصنع وغرس النخل وشراء الدواب ومن ضل فيه عن الطريق يوجد في عشيه
الهلاك والمريض فيه يكون صعب المرض والمولود فيه يكون ضيق العيش الحادي والعشرون يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج واجتنب فيه السلطان
والدخول عليهم والمسافر فيه يخاف عليه الهلاك والمولود فيه يكون فقيراً محتاجاً ذليلاً وفي رواية أخرى أنه لا ينبغي أن يفعل فيه إلا ذبح الحيوان
الثاني والعشرون مبارك لطلب الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلاطين والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ سريعاً والمسافر فيه
يرجع بغنائم وخير وفي حديث آخر أنه يوم خفيف يصلح فيه جميع الأغراض الثالث والعشرون تولد فيه يوسف وهو مبارك لطلب الحوائج
والتجارات والدخول على السلطان والتزويج والمسافر فيه يرجع بغنيمة وخير والمولود فيه يكون حسن التربية الرابع والعشرون
يوم نحس وتولد فيه فرعون فلا تلتمس فيه طلب الحوائج ومن تولد فيه يصيبه شقاء في الدنيا ولا يوفق للخير وفي آخر عمره إما يقتل ويغرق
والمريض فيه يطول مرضه الخامس والعشرون يوم نحس فاحفظ نفسك فيه ولا تخرج بغير حاجة وفيه ابتلى الله قوم فرعون في مصر بالآيات العشر
والمريض فيه يبتلى بمرض صعب لكن يرجى شفاؤه وفي رواية سلمان التجأ إلى الله من شر هذا اليوم بالصلوة والدعاء وعمل الخير السادس والعشرون مبارك للسفر
ولجميع الأمور إلا التزويج فإن من تزوج فيه يقع الفراق بينه وبين زوجته لأنه اليوم الذي فرق الله فيه البحر لموسى ع والمسافر لا ينبغي أن يخرج من
منزله في هذا اليوم والمريض فيه يكون حاله صعباً والمولود فيه يكون طويل العمر السابع والعشرون مبارك للحوائج والمولود فيه يكون حسن الخلق
والخلق طويل العمر مع سعة المعاش محبوب القلوب وفي رواية أخرى أنه مبارك فيه للسفر الثامن والعشرون مبارك للحوائج وفيه تولد يعقوب
والمولود فيه يكون كثير الهم والغم ويبتلى بأمراض العين وفي رواية سلمان أن الطبيب يظهر أثره بعد عمر يوماً التاسع والعشرون مبارك لجميع الحوائج والمولود
فيه يكون حليماً ومن سافر فيه حصل له الأكثر ومن مرض فيه يعافيه الله وفيه ينبغي أن يكتب الأشياء وحسبته وفي رواية أخرى أنه مبارك
لجميع الحوائج خصوصاً الدخول على السلاطين والدخول على الإخوان والمحبين وفي رواية سلمان أن الطبيب فيه يظهر أثره في ذلك اليوم الثلاثون
مبارك للبيع والشراء والتزويج والمولود فيه يكون حليماً مباركاً وطويل عمره ومن ضيع فيه شيئاً يجده ومن استقرض فيه شيئاً يؤديه
سريعاً وعن الكاظم ع أنه ترك فيه الحجامة فإن ترك فيه فلا بد ذكر في اليوم الرابع وأما الأيام فالأول يوم الجمعة وهو يوم مبارك وهو عيد الأعياد
ويستحب فيه دخول الحمام وحلق الرأس وقص الأظفار وأخذ الشارب وبكرة السفر فيه قبل الزوال إلا لمكان الصلاة وبعد الزوال يكون السفر مباركاً وفي
بعض الأخبار أن فيه ساعة من احتجم فيه مات فلذا كره فيه وفي بعض الأخبار خص الكراهة بوقت الزوال وفي بعض أخبار الحجامة فيها لا بأس بها
وعن الكاظم ع من احتاج إلى الحجامة في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وليحتجم وعن النبي ص أنه أراد الهوى دخل إلى البيت يوم الجمعة للصلاة وإذا ما
خرج وقت الحر يخرج أيضاً يوم الجمعة وفي بعض الروايات أن النورة فيه تورث البرص وفي كثير من الأخبار أن النورة فيه لا بأس بها بل في بعضها تقضي
بالاستحباب وفي الأخبار أنه يوم نكاح وتزويج ويستحب فيه لبس الشعر والطيب ولبس الثياب الفاخرة وشراء الثمار فيه لأهل المنزل وغسل الرأس
فيه بالسدر والخطمي وهو مبارك لجميع الأمور يوم السبت يوم مبارك قال النبي ص بارك الله لأمتي في سبتها وخميسها وبيان فيه كل رخص
الأسفار وفي الحديث أنه لو تحرك من موضعه حجر يوم السبت لرده الله إلى موضعه وتقليم الأظفار وأخذ الشارب فيه حسن أيضاً وفي الحديث
أن من قلم أظفاره يوم السبت والخميس عافاه الله تعالى من وجع الضرس والعين وأن الحجامة فيه تورث الضعف يوم الأحد متوسط من الأيام وفي
الحديث أنه مبارك للبناء والأعراس يوم الاثنين يوم نحس لا يأتم وفي الحديث أن أنحس أيام الشهر يوم عاشورا وأنحس أيام الأسبوع يوم الاثنين وهو يوم
منسوب إلى بني أمية لعنهم الله جعلوه لما قتلوا الحسين ع وقد تشأم منه النبي ص فلا يبارك فيه شيء من الأمور وفي الأخبار أن الحجامة فيه وقت العصر
لا بأس بها وفي بعض الأخبار أن الحجامة فيه كله لا بأس بها وقد ورد في الأحاديث النهي عن السفر فيه من غير غرض مهم وفي الروايات أنه يصلح
لأكثر الأغراض يوم الثلثاء يوم مبارك قد ألان الله فيه الحديد لداود ع وأن من احتجم فيه وكان هو يوم الرابع عشر أو السابع عشر أو العشرين شفاه
الله من أوجاع كل السنة وفي الحديث أن شاء من احتجم واتفق فيها أنه ينقطع دم حتى يهلك وأن من كانت له فيها حاجة مشكلة فليطلب
يوم الثلثاء وفي بعض الأخبار النهي عن تقليم الأظفار فيه وفي الخبر أنه يوم حرب يصلح فيه أخذ الله يوم الأربعاء يوم نحس لأكثر الأغراض
وقد ورد النهي فيه عن الحجامة والنورة والسفر وفي بعض الروايات تجويز الحجامة والسفر فيه وإذا احتاج إلى الحجامة فيه فالأحسن وقوعها في آخر
النهار وفي بعض الخبر النهي عن الحجامة فيه إذا كان القمر في العقرب وفي الحديث أنه يوم جيد لأكل الدواء يوم الخميس مبارك لجميع الحوائج خصوصاً للحجامة
والأحسن وقوعها قبل الزوال ويحسن فيه تقليم الأظفار والأولى أن يترك ظفراً منها ليوم الجمعة وفي الحديث أن النبي ص إذا أراد أن يخرج من المدينة
للسفر يخرج يوم الخميس وورد أيضاً أنه يوم الدخول على الأمراء والقضاء إلخ وفي بعض الأخبار حديث طويل عن أمير المؤمنين ع قال فيه ثم قام

العشرون
الحادي والعشرون
الثاني والعشرون
الثالث والعشرون
الرابع والعشرون
الخامس والعشرون
السادس والعشرون
السابع والعشرون
الثامن والعشرون
التاسع والعشرون
الثلاثون
أيام الأسبوع
يوم الجمعة
يوم السبت
يوم الأحد
يوم الاثنين
يوم الثلثاء
يوم الأربعاء
يوم الخميس

اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو فقال اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه
قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابراهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء اغرق الله فرعون ويوم
الاربعاء جعل الله عز وجل عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم
الاربعاء سلط على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء
امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس
ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعاء
ابتلى ايوب بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله انا دمرناهم وقومهم اجمعين
ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء
امطرت عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء اخذت العمالقة التابوت وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين ع
يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء
يوم شوم تتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال المؤلف عفي
عنه لعل المراد باليوم في اكثر هذه الاخبار ما يشمل الليل ايضا ولها شواهد من الاخبار فان قلت ذكرت تقليم الاظفار ولم تذكر
كيفيته قلت قد ورد اكثر الاخبار مطلقة منها ما رواه الصدوق طاب ثراه عن الحسين بن ابي العلا انه قال للصادق ع ما ثواب
من اخذ من شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى وقال الباقر ع من اخذ من اظفاره وشاربه
كل جمعة وقال حين ياخذه بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وال محمد لم تسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله تعالى بها عتق
نسمة ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه ونحو ذلك من الاخبار وهذا دليل على ان الترتيب غير منظور اليه ولكن المروي من فعل النبي ص
الابتدا بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى وهكذا على الترتيب ثم يبدأ باليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى وقد ذكر له بعض المحققين
نكتة لطيفة وهي ان اليد اشرف من الرجل فليبدأ بها واليمنى اشرف من اليسرى واليمنى خمسة اصابع والمسبحة افضل وهي المشيرة في كلمتي الشهادتين
من بين الاصابع ثم بعدها ينبغي ان يبتدأ بما على يمينها اذ الشرع يستحب ادارة الطهور وغيره على اليمنى وان وضعت ظهر اليد على الارض فا
لابهام هي اليمنى وان وضعت الكف فالوسطى هي اليمنى واليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى الدنيا
واستتمام الحركة الى الدنيا يجعل ظهر الكف عاليا فما يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائرة
فيقتضي ترتيب الدور والذهاب عن يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البداية بخنصر اليسرى والختم بابهامها ويبقى ابهام اليمنى
انما قدرنا الكف موضوعا على الكف حتى تصير الاصابع كاشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها وتقدير ذلك اولى من وضع الكف على ظهر الكف
او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال واما اصابع الرجل فالاولى عندي ان لم يثبت فيه نقل ان يبدأ
بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التخليل فان المعاني التي ذكرناها لا يتجه ههنا اذ لا مسبحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صف
واحد ثابت على الارض فيبدأ من جانب اليمين فان تقدير جعلها حلقة بوضع الاخمص على الاخمص يأباه الطبع بخلاف اليدين انتهى كلامه
وفي الفقيه ان من قلم اظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى والاعتماد عندي على هذا وقد روي عكسه
ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال **نور في بيان بعض الاسباب الموجبة لدفع نحوسة الايام وفي احوال شهر محرم الحرام**
وفي احوال الخسوف والكسوف اعلم ان التوكل على الله سبحانه من اقوى الاسباب وكذا الادعية المنقولة وايات القرآن والصدقة فقد ورد
في الحديث اقرأ اية الكرسي واحتجم في كل يوم تصدق وسافر في كل يوم تريد وفي الخبر ان الصدقة والدعاء يردان البلاء وقد ابرم ابراما وعن سهل
بن يعقوب قال دخلت على الهادي ع وكان عندي كتاب فيه اختيارات الايام فصححتها فقلت له ان الانسان قد يضطر في اكثر
اوقاته الى السفر في بعض الايام لاغراض فما يفعل فقال يا سهل ان لاوليائنا ومحبينا تحفظ شيعتنا من كل بلاء ومصيبة لو ان
محبينا وموالينا يسلكون البر والبحر ويدخلون بين السباع والاعداء من الجن والانس لامنوا من بولايتنا ومحبتنا فاعتمد على الله
واخلص الولاية لنا ثم علمه دعاء العصمة **واما احكام عاشورا** فقد روى الشيخ الراوندي في كتاب القصص عن الصدوق
طاب ثراه باسناده الى الصادق ع قال ان في كتاب دانيال ان المحرم اذا كان يوم السبت تكون الشتاء باردا وتغلو فيه الحنطة ويكثر موت الاطفال

في بيان تقليم الاظفار

في بيان بعض الاسباب الموجبة لدفع نحوسة الايام وفي احوال شهر محرم الحرام وفي احوال الخسوف والكسوف

في كسوف الشمس في الشهور الاثني عشر

وتسلم فيه ارض العرب من الآفات ويحصل العنب في بعض الاشجار آفة ويرخص الاسعار ويقع الطاعون في بلاد الروم ويكون حرب بين الروم والعرب والظفر للعرب ويموت ناس في بلاد الروم بامراض في ذراريهم ويكون الظفر للسلطان واذا كان المحرم يوم الاحد يكون الشتاء معتدلا ويكون فيه مطر نافع ويكون فيه انواع الموت والبلاء ويكون العسل قليلا في تلك السنة ويكون في الهواء اثر الطاعون والوباء ويكون في آخر السنة غلاء قليل في المأكول ولا يكون الغلاء للسلطان في آخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في اوانه ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في بلدان الجبال وتكثر الفواكه ومن ادربيجان وعراق العجم والاهواز وفارس قيل المراد ببلاد الجبل همدان ونهاوند وما والاها ويكثر في تلك السنة موت النساء وفي آخر السنة يخرج خارج من على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان اول المحرم يوم الثلثاء فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة من حد يحدث في السماء ويموت بعض خلق ويخرج على السلطان خارج قوي ويكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس بعض الغلات آفة وتغلو الاسعار في آخر السنة واذا كان الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في الصيف صالحا نافعا وتكثر الثمار والغلات في الجبال كلها وفي ناحية المشرق الا انه يقع الموت في الرجال ويصيب الناس بارض بابل والجبل آفة ويرخص الاسعار ويكون هلاك العرب في تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء معتدلا ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق وتكثر الحمى في اول السنة وفي آخره وبجميع ارض بابل في آخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض السند حروب والظفر للملوك العرب واذا كان يوم الجمعة فانه يكون الشتاء بارد ويقل المطر في الاودية والعيون ويقل الغلات بناحية الجبال ما انه فيه رخص في ما انه فيه رخص ويكثر الموت في جميع الناس وتغلو الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على الفرس كرة شديدة وغلبة عظيمة **واما علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهرا** فاذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصيبة الا انه يصيب الناس اوجاع كثيرة في آخرها وامراض ويكون للسلطان الظفر على اعدائه وتكون زلزلة عظيمة بعدها سلامة واذا انكسفت الشمس في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون قتال في المغرب كثير ثم يقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان واذا انكسفت الشمس في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب ويقل البقر والغنم وتنشع في آخر السنة الامراض ويقع الوباء في البدو بالابل واذا انكسفت في شهر ربيع الآخر فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارجي على الملك ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في المغارب اذا انكسفت في جمادى الاولى فانه يكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون السلطان الى الرعية معتذرا ويحسن السلطان الى اهل مملكته ويراعي جانبهم واذا انكسفت الشمس في جمادى الآخرة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون بيد الملك الغلبة في آخر السنة واذا انكسفت في رجب فانه يعم الارض وتكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك واذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على الاعداء بالمغرب ويقع وباء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسفت في شهر رمضان كان بجملة الناس طاعون عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبي منهم ويغنم واذا انكسفت في شوال فانه يكون في ارض الهند والزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض في المشرق واذا انكسفت في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب في ناحية فارس واذا انكسفت في ذي الحجة فانه يكون جراد كثيرة وتنقص الاشجار ويقع في الارض من المغرب خراب يعلو عليهم ويخرج خارجي على الملك يصيبه منه شدة ويقل طعام اهل فارس ثم يرخص الطعام في السنة الثانية **في علامات خسوف القمر طول السنة** اذا انكسف القمر في المحرم فانه يموت رجل عظيم وتنقص الفاكهة بالجبال ويقع في الناس حكة ويكثر الرمد بارض بابل ويقع الموت ويتلو سنة غلاها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم واذا انكسف في صفر فانه تكون مجاعة وجوع ومرض ببابل وبلاد دماجة تحوف على الناس ثم يكون امطار كثيرة ويحسن نبات الارض وحال الناس ويكون بالجبال فاكهة كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس يرقان ويكثر فاكهة البلاد بارض ماه ويقع الدود في البقول في الجبل ويقع خراب كثير بماء واذا انكسف في شهر ربيع الآخر فانه يكثر الانداء ويكثر الرطوبة والمياه بالجبال ويكثر الخصب والمياه بالجبال وتكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف في جمادى الاولى فانه يهرق دماء كثيرة والبلاء ويصيب معظم القبائل عظم شدة ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف في جمادى الآخرة فانه يقل [illegible] والبلايا ويقع فيها جوع شديد بخلاف ويصيب الناس الى المغرب الاعظم واذا انكسف في رجب يكون المغرب موت وجوع ويكون بارض

في كسوف الشمس في الشهور الاثني عشر

في خسوف القمر في الشهور الاثني عشر

في ابا الخسوف والكسوف وتاثيراتها

الامطار ويكثر وجع العينين في الامصار واذا انكسفت في شعبان فان الملك يقتل او يموت ويملك ابنه ويغلوا الاسعار ويكثر جوع
الناس واذا انكسفت في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بارض فارس سباع كثيرة ويقع بارمينية موت
كثير بالصبيان والنساء واذا انكسفت في شوال فان الملك يغلب على اعدائه ويكون في الناس خير وراحة واذا انكسفت في ذي القعدة فانه
تنقلع المواشي الشداد ويظهر الكنوز في بعض الارضين والجبال واذا انكسفت في ذي الحجة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويدعي
رجل فاجر الملك قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه هذه المسائل على ما نسب للقدماء لتنبيه دلالة وقد جربنا ما وجدنا اما
ووافقناها ما دفتري كل المواليد وهو دليل على صحة الحديث الذي نقلت عنه واما الملاحم الاسكندرية فهي وان لم تكن في الاعتبار مثل
هذه الملاحم الا انها لا تخلو من قوة واعتبار وموافقة للتجارب لذلك ذكرنا اختصارا ههنا فنقول قد ذكر في تلك الملاحم
ان الشمس اذا انكسفت في شهر اذار مع طلوع الشمس دل على شمول الاضطراب سائر البلدان واضطراب اهل الجبال وانتقال
الملك عن السلطان الى غيره وعلى ان الملوك يتغير نياتهم على خواصهم ويستبدلون بهم وعلى ان المواشي تتناسل وكذلك البقر
واذا انكسفت في اخر النهار فانه يشتد الرعود في تلك السنة ويكثر الامطار واذا مضى من هذا الشهر اثنان وعشرون يوما واذا انكسفت
وقت الضحى اذا كان الحر شديدا بالنهار وغضبا في الناس تفرقوا في اهل المداين وتكثر اوجاعهم ودوابهم وامتنعهم وقتال بين الملوك
ويكون في اذربيجان وقتل صعبة وامر شديد ويجتمع الملوك بعضها الى بعض ويظهر اهل اموال المشرق والمغرب وان كان كسوفها
من قبل المشرق وذلك في اول النهار فان الملك يظفر على اعدائه ويهلكهم وان انكسفت في حزيران في اول النهار يدل على تجدد سلطان
في بلد الجبل غير سلطانه وعلى انه يقتل وجوه الناس ويدل على حسن حال المواشي وتناسلها ووقوع الوباء في السواحل والمواضع
التي هي قريبة من البحر وعلى انتقال الملك من بعض الملوك الى ولده وقتل ولده وانتشار الامور ببابل واختلالها وان انكسفت
عند طلوعها وقع الشر والقتال بين ملكين ويهلكان جميعا وان كان عند غروبها يدل على هلاك اهل المغرب وهلاك رجل
المقدر في بعض البلاد وان كانت في وسط السماء فامر مختلف الارض قتال بمصر ويقع فساد كبير في ارض بابل وان انكسفت الشمس
في تموز عند طلوعها تكثر الفتن في سائر المدن المتصلة بالمشرق وظهور الوباء في تلك السنة وان كان في وسط السماء يدل على
ارتفاع شان ملك فارس وانقياد الملوك له ويدل ايضا على كثرة الوباء في عموم البلاد لا سيما اكثر الارض وان كان قبل المغرب يدل
على خصب السنة وفساد الثمر وتطيع الملوك كلها ملك بابل وتشتد الروم على العرب ويغلبونهم وان انكسفت في اب عند طلوعها
يدل على قتال شديد وهرج عظيم صعب وان كان في وسط السماء يدل على توسط حال السنة الا ان الخطر يكثر بعضها وان كان عند قصر بعضها ع
غروبها دل على كثرة الاراجيف المختلفة والقتال ويدل على امتلاء القطر وحسن امور الملك ويقتل اعداؤه ويحسن نية السلطان
واولي الامر في اتباعهم ورعاياهم وان انكسفت في ايلول اوجبت الغلاء وانطفاء الفتن والشر وان كانت في وسط السماء فان بعض الملوك
يعضد بلاد المغرب تتصل الفتن في سائر البلاد ويقل المطر ويفسد الخمور وتغذي في هذه السنة ويقع الشر في ارض بابل وان كان
عند غروبها يدل على حسن حال اهل نينوى وخراسان وكثرة الثمر في تلك السنة وان انكسفت وابتدأ الشمس حمراء مستديرة في وقت
الكسوف فانه يدل على قتال شديد وسفك الدماء وقال ذو القرنين انه تهلك الملوك وتكون الاسعار صالحة ويهلك حصن من الحصون
العظيمة وتكثر الاشجار وتصلح الارض وتكون القتال والحرب في ناحية مصر وان انكسفت في تشرين الاول في اول النهار فانه يدل على هلاك
رجل عظيم القدر ويموت الملك تشتغل الحروب في الارض ويظهر الجراد وينقطع المطر وان كانت في وسط السماء فانه يسقط رجل عظيم
القدر ويكون فساد في اذربيجان ويصيب الدواب الاعياء وينقطع الغيث مدة ثلاثة اشهر وان انكسفت عند غروبها وقع الجراد
في بلاد الروم وان انكسفت في تشرين الثاني عند طلوعها ولم يتغير لونها ولو لم تسود فان السلطان يضعف امره ويقع الغلاء في ارض
يونان مصر وان كانت في وسط السماء يدل على خصب السنة وحسن حالها وكثرة خيراتها مع كثرة العلل والامراض التي تحدث اخر السنة و
يدل ايضا على تعدي السلطان على اهل السواد وينتقل بعض الملوك من مقر سريره الى مدينة اخرى يكون هلاكه فيها وان كان في اخر النهار فان الغلاء وكونه
يقعان في بلاد الروم ويلحق العرب شدة ويقع بينهم السيف ويكثر العبث في البلاد ويقوى شوكة المتلصصة وينقطع الطرقات وان انكسفت في كانون
الاول دلت على كثرة الخرابات ويشتد الرياح العواصف ويقع الوباء في خراسان وفارس ويكثر السمك والعصافير ويقع القتال في بلاد العرب
يكون الغالب الاضطراب في سائر المدن ويزعج ملك مصر عن موضعه ويختل نظام ملكه وان كان باسرها فانه يكون في جوع وموت ببابل وارض موصل

وبلاد فارس

كيفية الكسوف في الشهور العربية

وبلد فارس ويظهر سكون من العرب وان كان تحت حمرة ينقص القمح ويكثر الشعير ويكون قحط وقرع في المدينة ويكثر الاشتراء للجهات وشا تسوى في ثلج وتنقص
الخراج ويقع الحروب وان انكسفت كانون الثاني ان كان جزء وابيد يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات ورخص الغلالة والثمار وانقطاع الامطار
ويدل على هرب رجل عظيم القدر من بلاد الروم وقصد فارس ودخوله على سلطانها وتقارب السلاطين ويموت ملك مصر وتنقد العشر
والسوق ظلم وتنحط الشرف ويكثر المطر والبرد ويظهر الجراد ويفسد الغلالة ويكثر القتل والنهب في البلاد ويهلك السلطان الصغير والكبير وان انكسفت
كلها يهلك ملك حد الشرق ويقع الغلاء والقتل بمصر ويقتل الزنج ملكهم ويقتل النساء وان انكسف شباط يدل على الغلاء وقلة
الامطار واتصال الثلوج وشمول الوباء وحسن حال بابل وخروج خارجي وانتصب الملك في اضطراب الشرق امد ثلاثة اشهر وظهور رجل
عظيم القدر بجبال فارس واذربيجان ويختلف الاراجيف في الارض وتخرب السواحل وتغرق السفن وتكثر الامطار والسموم ويقع الوباء في الغنم وان
انكسف كلها فانه يقع قتل عظيم ببابل ويلحق اهل خراسان شدة عظيمة وان انكسف في اذار يدل على خصب السنة وحسن حال الثمار وكثرة
الاندية والامطار في خراسان وعلى وقوع الوباء في ارمينية ويجيء المطر في اخر السنة ويكون كثرة الاضطراب في المشرق والمغرب وتظهر في نيسان علة
مختلفة وان انكسف كلها يلحق بعض السلاطين مكيدة من اعاديه ويقتل ملك عظيم ويزول سلطنته ويكون مرض شديد واكثر ذلك يكون
في العامة ونحو **واما الشهور العربية** فان انكسف في المحرم تكون السنة خصبة ويلحق الناس جراد وامراض وان كان في صفر فانه يكون
قرع وجوع وقتال في تلك السنة وان كان في ربيع الاول فانه يقتل رجل من العظماء ويخرج رجل على الملك وان كان في ربيع الثاني فانه قحط
وان كان في جمادى الاول فان الاحوال تكون صالحة ويعم السكون والفرح والسلامة وان كان في جمادى الثاني يموت رجل كبير في هذه السنة من ناحية
المغرب ويلحق جنده صعوبة عظيمة ويكون بمصر قتال واختلاف وان كان في رجب فان الحرب يعم ويظهر الجراد ويقل المطر ثلاثة اشهر وان
كان في شعبان فان السنة تخصب ويكون في اخرها مرض شديد وان كان في رمضان المبارك فانه يخرج الروم على العرب ويكون مطر ويرى اهل
فارس البادية شدة وجوع وموت ويقع في العرب قتال وجوع وان كان في شوال فانه يقتل ملك الهند ويقتل ملك بابل عادية ويكون رخص
ويحسن حال النباتات ويكثر الامطار وتاكل الناس البراغيث وان كان في ذي القعدة فان المطر يأتي ثلاثة ايام متواترة ويظهر الجراد ولا يضر
الزرع ويصلح النبات وان كان في ذي الحجة فانه يكون رياح ومطر ويخرج الخوارج ويكثر العلة والطاعون بفارس من نواحيها وقراها والله سبحانه
هو العالم ونحو **واما خسوف القمر في الشهور الرومية** فان كان في تشرين الاول في اول الليل يدل على قتل رجل عظيم بالحديد وتغير الاباء على الاولاد
ويقل سكون البهائم على كثرة الثلوج والخصب والرخص وان كان في نصف الليل ولونه يميل الى الحمرة يدل على الغلاء والوباء وقلة الامطار وان كان في
اخر الليل يدل على صلاح حال الملوك ورعيته وعلى انقطاع الامطار وهلاك الوحوش وهلاك الغلالة الا انه يحتاج الى الكرم وان كان في اذار في اول الليل
يدل على ثوران الفتن وعلى ان يلحق الزرع اليرقان ويموت البقر وتكون الامطار متصلة ويحصل لاهل خاصة من فارس قتال وان كان في نصف
الليل يدل على وقوع الوباء بنواحي بيت المقدس وحدوث الغلاء وعزة حال النخل ويحسن ينحو على الامور السلاطين ان الناس عشو معهد ويكون
بسبب تغير نية السلطان على خواصه وتنقطع الامطار وتقع الحروب بارض بابل ويقع الجوع باذربيجان ويقتل اشراف الناس ويصيب الناس
شدة وان كان اخر الليل يدل على سكون الناس وامنهم وزوال اسقامهم ويكثر السمك والعصافير وان انخسف في حزيران فان كان اول الليل يدل
على خبث نية اصحاب الدول وسعيهم في خراب اموال الملوك وتنقطع الامطار ويظهر الجراد ولا يفسد الا قليلا ويكثر الجوع بفارس ويكثر الاثمار وتنقص
القمح وان كان في نصف الليل يدل على الوباء وعلى انحطاط الحبوب وان كان في اخر الليل يدل على غزارة المياه وعلى حسن حال مصر في اخر السنة
وخروجهم على سلطانهم ويحسن حال الزرع والنخل والاشجار وان انخسف في تموز في اول الليل يدل على كثرة الامطار ووقوع الوباء في الناس
والوحوش وان كان في نصف الليل يدل على وقوع الوباء في المغرب وانقطاع الفتن في كثير من البلدان وكثرة المطر وان كان في اخر الليل
يدل على محاصرة بابل وكثرة الاراجيف ووقوع الوباء في مواضع كثيرة وكثرة الاوجاع والعلل وظهور البرص وان كان في اب في اول الليل
يدل على حصار اهل بابل ووقوع القتال واضطراب السلطان ويعتري الناس ضيق الصدر ولا يعرفون سببه ويلحقهم شبه الوسواس
ويكثر الامطار وان كان في نصف الليل فانه يقع تشويش ويكثر الامطار وترخص الغلات وان كان انخسف في ايلول في اول الليل يدل
على فساد الزرع ويكثر الجراد وتكثر الاراجيف بسبب هلاك من المشرق الى المغرب ويملك بلادا ويضيفها الى مملكته وتكون سنة خصبة ويعرض
للناس وجع العين ويكثر الامطار جدا وان كان نصف الليل يدل على كثرة المياه وحسن حال الانعام وكثرة العشب وان كان في اخر الليل
الخصب ويفرح الناس ويقل الامراض ويهلك الملك ويتولاه من بعده وان كان في تشرين الاول اول الليل يدل على اضطراب وتشويش ووقوع

كيفية الخسوف في الشهور العربية

الملك بجواسيسه فيقتلهم عن مراتبهم ويدل على وقوع القتال في الجبال وعلى هلاك البقر والغنم بها وتقع الآفات في الكلاب وكثرة العلل
والامراض وان يحسن الزرع ويكثر الامطار بعد تأخيرها وان كان منتصفا لليل فان استتر بكثرة الخيرات وان انخسف في تشرين الثاني
اول الليل يدل على الوباء ووقوع الآفة في المزارع ويموت ملك المغرب ويظهر الوجع في اهل الجبال بفارس وان كان منتصف لليل يدل على اضطراب
امور الناس … ويظهر الجراد الكثير ويحسن … ويفقد رجل كبير ويسيرون اهل المشرق الى اهل المغرب ويكون بينهم حرب كثير
وان انخسف في كانون الاول اول الليل يدل على الوباء بارض الاهواز وفارس وعلى عموم الرخص وايضا يدل على هلاك اعداء الملك وان
كان منتصفا لليل الى الصبح فانه يدل على وفور المياه ويشتد الشتاء ويحسن حال الثمار والغلات الصيفية ويهلك الوحوش وكثرة العشب والزرع
في الجبال ويجدد … ويظهر في المغرب ويموت ملك الشام ويكثر الموت في الابل ويقال ذو القرنين يكون حروب وقتال يقع في المدائن
ويقل الزرع والفواكه والقطن ويزيد في الحبوب ويظهر في الناس اليرقان ويهلك النخل والشجر ويخصب ارض بابل ويكثر الامطار والانداء بها
ويكثر الثلج ويظهر الجراد ويكون في اصفهان جوع ووباء وان كان في كانون الثاني يدل على ارتفاع الاسعار في الاهواز وان كان
نصف الليل او آخره يدل على هلاك الوحوش ودوابها وظهور الجراد وكثرة الامراض في ارض بابل مع كثرة الفواكه ويمكن النفاق في قلوب
الناس ويحسن الزرع وان انخسف في شباط اول الليل يدل على وقوع الغلاء في بلاد المغرب ويصيب الناس حزن وان كان نصف الليل
او آخره يدل على اضطراب اهل البحر وهلاك اكثر السفن بالغرق … قتال الحروب وهلاك رجل عظيم بفارس وهلاك قوم من التجار
واضطراب الملك الا انه يظفر باعدائه وان كان خسوفه بحمرة فانه … رعد ويعصى على الملك اصحابه وتغلو الاسعار بارض الزنج وتظهر
صوت شديد ويتلف الدواب وان كان خسوفه … يدل على الجزع الشديد باهل البحر وعلى وقوع الوباء في بلاد الهند وموت ملكهم
وعلى حسن حال المواشي ويكون بمصر قتال شديد ويخرب بعض بلدانها ويقع البرد والثلج وان كان نصف الليل يدل على موت بارض مصر وموت

كيفية الخسوف في الشهور العربية

ملك المغرب **واما الشهور العربية** فان انخسف في محرم يدل على موت رجل عظيم من اهل المغرب وان كان في صفر يدل على كثرة الامطار والفواكه
وخوف شديد وان كان في ربيع الاول يدل على القتال في الصيف وان كان في ربيع الثاني فان السنة عامرة وكثرة الطعام وان كان في
جمادى الاولى يدل على ما يصيب الناس في نفوسهم واموالهم وان كان في جمادى الثانية فان الملوك تصلح مع اعدائها وتكون السنة
كثيرة الخير وان كان في رجب يدل على الفتن والحرب وان كان في شعبان يدل على الاختلاف بين قبائل العرب والاشراف ويشتد الامر على الفقراء
ثم يستقيم الامر بعد ذلك وان كان في شهر رمضان المبارك فان الملك يظفر باعدائه ويظهر الشر بين الرعية وان كان في شوال فان الملك
يقتل مملوكا له … ويغلو الطعام وان كان في ذي القعدة يدل على كثرة الحرب والجور وهلاك الناس بالاختلاف وان كان في ذي الحجة يدل

كيفية الكسوف في البروج

على فتنة … محاصرة وينهزم كل العسكر وتفتخر العبيد على مواليها ويكون جزع شديد **واما البروج** فان كان الكسوف في برج الحمل
يدل … كثرة الشرور ويقع الوباء في الناس وينقطع النسل منه وان كان في الثور يدل على اسقاط اهل الجبال واختلاف امر السلاطين و
دخول بعضهم الى مدينة بعنف فلم يثبت فيها وان كان في الجوزا يدل على الغلاء والبلاء لاهل بابل وخروج الناس من اماكنهم ثم
رجوعهم اليها بعد ذلك وان كان في السرطان يدل على قلة الامطار وظهور حيوان غريب الخلقة في ارض بابل وان كان في الاسد يدل
على امراض باهل فارس وكثرة الوباء والحروب والفتن في بلاد الهند ونمو الجراد … وان كان في السنبلة يدل على خصب السنة
وكثرة الحيوان ووفور النباتات ووهن بعض السلاطين وان كان في الميزان يدل على هلاك الخنازير والهوام ووقوع الغلاء بارض خراسان
وشدة تلحق اهلها وان كان في العقرب يدل على اسقاط اهل الجبال ووقوع الغم واسباب توجب البكاء الا ان العاقبة محمودة وان كان في
القوس يدل على الوباء في اشراف الناس وقلة الطعام وارتفاع اسقاط الناس ويجادل بين العلماء وموت رجل عظيم القدر وتغير
النفوس وتقلب الامور وان كان في الجدي يدل على اضطراب الامر وكثرة الاراجيف واختلاف الناس من مواضعهم وان كان في الدلو

كيفية الرعود

يدل على قلة الربيع وقلة الغلات **واما الرعود** … القمر في الحمل يدل على وقوع الخوف في العالم ووقوع الشتات ويدل
على هبوب الرياح المزعجة ومجيء الامطار … ثم ينقطع مرة ويتصل بعد زيادة المياه والعيون واضطراب الامور وكثرة الحمى و
الحصبة وشدة البرد في بابل واذربيجان واختلاف الكروم … كثرة البرد وشدة الوباء في هذه البلدان وان رعدت في الثور يدل
حسن حال الغلات خصوصا الحنطة وانواع الاثمار … فتح سلطان المشرق ووقوع الحرب والعداوة في بلاد الروم ويمتد
حتى ينتهي امر الناس في النواحي الى … ويحسن حال الزرع اول السنة ونقص البقر وتتم الاوجاع وهلاك اغنياء الناس وتغير

في الامطار والبروق وقوس قزح

في الشتاء وشدة وقوع الناس منها ان كان في شهر السودان وهبت ولاكراد وان رعدت في الجوزاء يدل على غم وطلوع الناس معز حرق وحسن
حال الحنطة بالجبال وتلف الابل بالجليح ويقع الخوف مع الشك ويدل على تقدم الامطار اول الشتاء وهبوب الرياح وهلاك الاشجار وكثرة
الوباء في الهند واذربايجان ويعقد والغلات في المشرق ووقوع الصاعقة من السماء واشتباك الحروب هل الشام بل عظيم القحط وظهور
الجراد في البلاد التي يتولاها الجوزاء كالحبشة الاومينية واذربايجان وان رعدت في السرطان يدل على جوع شديد في نواحي المشرق وفي
كثرة الاراجيف وظهور الجراد وفساد الزرع والاشجار واشتباك الحرب والفتن وتمكن الاعداء من الرعية وان رعدت في الاسد يدل على سلامة
الغلات وظهور الحكمة والشهوة والجرب في الناس وهرب الناس من القتل وهلاك اهل السفن في البحر وانقطاع المطر وتلف الكروم وموت الاكابر وهلاك
النساء عند الولادة وعلة الناس من اكل الثمرة وان رعدت في السنبلة يدل على هلاك خواص الملوك ووقوع الفزع بمصر وحسن
حال الغلة وهلاك الاغنام والمواشي وتكثر الامراض وقلة الشر وتتصل الامطار وتقل الغلات ويضطرب امر السلطان و
يتعذر القوت في الجزيرة والفرات من القحط وان رعدت في الميزان يدل على الحروب وحسن حال الامطار ويدل على الفتن في العالم و
ظهور الدفائن والكنوز من تحت الارض وخراب البقع والصوامع وبيوت العبادات وانفصال الثلوج وهلاك الثمرات وكثرة
الامراض في الصيف و... والطاعون في آخر الشتاء واشتباك الحروب في بلاد الميزان وسفك الدماء في المغرب وان رعدت في العقرب يدل على هلاك
الطيور وشمول البلاء والغلاء في تلك السنة وخروج ملك المشرق وتوجهه نحو البلاد ليفتحها ويملكها ويدل على كثرة الامراض وحسن
حال الثمار والغلات واعتدال المواشي وان رعدت في القوس يدل على حسن حال الغلات في الجبال وقلة الامطار وكثرة الثلوج وآفة الكروم وكثرة
الموت في الرجال وان رعدت في الجدي يدل على انقطاع الامطار وكثرة الاراجيف وانقطاع الامطار اول الشتوة شهرين ونصف وهلاك
الزرع والاشجار وان رعدت في الدلو يدل على حروب كثيرة وامراض صعبة وحسن حال الثمار والغلات وقلة المطر في بلاد الروم وكثرة
الموت في الصيف وان رعدت في الحوت يدل على قلة القحط وانقطاع الامطار في البلاد التي يتولاها الحوت وهي اليمن **واما حال الا**

احوال الامطار

مطار فاذا جاء المطر في نيسان يدل على زكوة الغلات وربما يخرج خارجي مفسد وان امطرت في ايار يدل على كثرة القحط وان امطرت في حزيران
حدث في الناس وجاع الرتبة ويفضح جبل الشتاء وان امطرت في تموز يدل على زيادة الماء وان كان في آب يقع الموت في المواشي وان كان في
ايلول فانه يحسن حال الزرع وهكذا حال بقية الشهور **واما احوال البرد** ان وقع في نيسان فيدل على قوة السلطان الاعظم
وان كان في ايار يدل على قتل الملك معركيا رحاشية ويكون حرب عظيم وان وقع البرد في حزيران يدل على خصب البسيطة وحسن حال
ان وقع في تموز يدل على الغلاء الشديد وتضايق الامور بالناس وافتقارهم وان وقع في آب يدل على قلة الغلاء وتملو الرخص
سريعا وان وقع في ايلول يدل على برد شديد وان وقع في تشرين الاول يدل على الوباء وخروج الخوارج ببابل وان وقع في تشرين الثاني

احوال البرد

يدل على الجوع خصوصا بمصر والبصرة وتخرج الخوارج ببابل ويكثر الموت في البلاد الذي يقع فيه البرد والثلج وان كان في كانون الاول
يدل على ظهور خوارج على الملك يسلم الملك وان كان في كانون الثاني يدل على اضطراب عظيم وان وقع في شباط يدل على ظهور
الجراد وفساد الغلات وسخط السلطان على اصحابه الرعية وكثرة الحرب تعلو الاسعار وان وقع في آذار يدل على اتباع الخبز والخصب الا انه
يكون قتال شديد ومنازعات **واما ظهور قوس قزح** فان ظهر في نيسان يدل على الخلاف وارتفاع المطر في تلك السنة وان ظهر في ايار يدل

ظهور قوس قزح

على الوباء في البقر وحسن حال الثمرات ووقوع الصلح بين الملوك وبين من يعاديهم وكثرة الامطار ووقوع الوباء في السودان وان ظهر في المغرب يدل
على الغلاء واضطراب الناس في نواحي المغرب ويقوى امر الملك يقتل اعاديه وان ظهر في حزيران يدل على موت خواص الملك يكون هلاكهم على يد الملك
وان ظهر في المغرب يدل على وقوع الغلاء في المغرب وان ظهر في آب من المشرق يدل على شؤون بين الملوك وغلاء في خراسان ثلث سنين وان ظهر في
ايلول من ناحية المشرق تدل على اشتباك الحروب بين ملك فارس والاهواز وان ظهر في تشرين الاول من ناحية المشرق يدل على اضطراب
اهل الروم وموت الحيوانات وان ظهر في المغرب يدل على السلامة والفرج وعلى نكد المماليك على مواليهم وحسن حال الثمار وان
ظهر في تشرين الثاني من المشرق يدل على كلب الكلاب والسباع وتاذي الناس بها ووقوع الوباء ببابل ثلث سنين وان ظهر من المغرب يدل
على كثرة الامطار والثمور وان ظهر في كانون الاول من المشرق يدل على حسن حال الغلاة والثمرات وانفصال المطر مدة ثلثة اشهر وكذا كثرة
الوباء والاوجاع والحروب والخلاف بين الناس وكثرة العشب وان ظهر في المغرب يدل على خصب البر وظهور الجراد والمرض والقتال وان
ظهر في كانون الثاني يدل على وقوع الملك في ايدي اعاديه وكثرة الثلوج وحسن حال الروم والثمرات وان ظهر في المغرب يدل على كثرة

كيفية احوال الزلازل

الامطار وزيادة الغلاء ويشتد الغلاء في بلاد الروم وان ظهر في شباط من المشرق يدل على كثرة الحروب بين الملكين وخصب السنة
وحسن حال الثمرات في خراسان وفارس وان ظهر من المغرب يدل على اضطراب الناس والحروب وظفر من الملك باعاديه وان ظهر في
آذار من المشرق يدل على فتنة بين الملكين وظفر احدهما بالآخر وعلى الامطار وموت الاطفال وان ظهر من ناحية المغرب يدل على الوباء
وانتقال الناس من اماكنهم وكثرة الغلاء والمصائب ويظهر الجراد ويكون الغلاء بعد ذلك **واما احوال الزلازل** فان كان
في نيسان نهارا دلت على حسن حال الفواكه والعنب وان كان ليلا ينتقلون الناس من اماكنهم وان كان في ايار نهارا دلت على كثرة الرخص والخصب
والنام والمطر في اكثر البلاد وان كان ليلا فالموت يقع في الناس والبقر والغنم ويقع في خراسان وان كان في حزيران نهارا دلت على
الغلاء في تلك السنة وقلة المرعى وان كان ليلا تخرب مدينة بابل ويقع الموت في النساء ويمرض خاصة الملك ويموت ملك نينوى وان
كان في تموز نهارا يدل على موت رجل جليل القدر وان كان ليلا دلت على ان في خراسان مرضا وشرا عظيما في ايام الحصاد وان كان
في آب نهارا دلت على حسن الطعام وكثرة القتال والسبي وتظهر اللصوص وان كان ليلا دلت على ظهور اللصوص وقطع الطريق وفورة
الحروب وان كان في ايلول نهارا دلت على كثرة التناسل وحسن حال الغلاء والثمار وموت رجل جليل القدر وان كان في تشرين
الاول نهارا دل على ظهور ملك يستولي على الدنيا ويفتقر الاغنياء ويستغنى الفقراء ويكون موت في خراسان وان كان ليلا يدل
على اسقاط اهل الجبال وان كان في تشرين الثاني نهارا دلت على كثرة الامراض وان كان في كانون الاول نهارا دلت على موت الحيوانات
وان كان في كانون الثاني نهارا دلت على موت الاطفال وكثرة الخراب ويكون امراض كثيرة وان كان ليلا يدل على اضطراب الناس وان
كان في شباط نهارا يدل على اتصال الامطار ومرض الاطفال واجتماع الجيوش وتعصي الاولاد على آبائهم ولا يقبلون منهم ويقع
الجوع والوباء وان كان ليلا يدل على عموم الغم في البلدان ويتكلم الجنين في بطن امه ويكثر الشر والامراض ويموت رجل عظيم وان كان
في آذار نهارا يدل على كثرة اللصوص ويقتل الملك ويموت الناس ثم تكون في آخر السنة فرح ويكثر الطعام ويقع الجوع في بلاد الروم
ويكثر الموت في هذه السنة وان كان ليلا يكون القتال بمصر ويكثر الوباء ويظهر الموت في الناس وتصلح حال الاشجار والثمار والغلات
نور في ذكر الشهور الاثني عشر وما وقع فيها على طريق الاجمال قال الشيخ الطوسي ره ان اول السنة هو شهر رمضان
ولكن اهل التواريخ يجعلون اولها محرم الحرام فنجري على موافقتهم والا فالاخبار انما دلت على قول الشيخ ره **المحرم** سمي بذلك لتحريم
القتال فيه والغارات عند العرب وفي الاول منه معظم عند ملوك العرب وفيه استجاب الله دعوة زكريا ع وفيه ادخل ادريس الجنة
وفي ثالثه خلوص يوسف من الجب وفي خامسه عبر موسى البحر وفي سابعه كلم على الطور وفي تاسعه خرج يونس ع من بطن الحوت
وقد كان في بطنها تسعة ايام وطافت به سبعة ابحر وفيه ولد موسى ع ويحيى ومريم وفي عاشره الداهية الكبرى التي لا تطوى الا السنة
ذكرها وفي سادس عشره جعلت القبلة بيت المقدس وفي سابع عشره نزل العذاب على اصحاب الفيل وفي الخامس والعشرين منه كانت وفاة
السجاد ع **صفر** سمي بذلك لاصفرار الشجر فيه وقيل لان محال العرب كانت تصفر من اهلها وتخلو لانهم يخرجون الى الغارات عند انقضاء
المحرم وفي اوله ادخل راس الحسين ع الى دمشق وهو عيد بني امية لع وفيه كان مقتل زيد بن علي بن الحسين ع وفي ثالثه احرق مسلم بن عقبة
الكعبة ورمى حيطانها بالنار فتصدعت وكان يقاتل عبد الله بن الزبير من جهة يزيد لع وفيه ولد ابا قاسم ع وفي سابعه توفي الحسن بن علي ع وولد الكاظم
وفي سابع عشره توفي الرضا وفي العشرين منه رجوع حرم الحسين الى المدينة وفي الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بني العباس واستخلف السفاح
ولليلتين بقيتا منه قبض النبي ص **ربيع الاول** سمي بذلك لارتباع الناس فيه وكذا ربيع الثاني لانصلاح احوالهم في الربيع وفي اول يوم منه
كانت وفاة العسكري ع ومصير الامر الى القائم وفي اول ليلة منه هاجر النبي ص من مكة الى المدينة سنة ثلث عشر من مبعثه ص وكان ذلك ليلة الخميس وفيها
كان مبيت علي ع على فراش النبي ص وفي صبيحة هذه الليلة صار المشركون الى باب الغار ثلاثة ايام بلياليهن وخرج في رابعه متوجها الى
المدينة فوصلها يوم الثاني عشر وفي ثامنه وفاة العسكري وفي تاسعه عيد الاعظم وهو مقتل عمر بن الخطاب وقد تقدم وبعضهم زعم
يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وفي عاشره تزوج النبي ص بخديجة وعمره ص خمسة وعشرون سنة وعمرها
اربعون سنة وفي مثله لثماني سنين من مولده وكانت وفاة جده عبد المطلب سنة ثمان من عام الفيل وفي ثاني عشره سنة اثنين
وثلاثين ومائة كان انقضاء دولة بني امية وفي رابع عشره كانت موت يزيد بن معاوية لع وله يومئذ ثمان وثلاثون سنة وفي سابع عشره
كان مولد النبي ص ومولد الصادق ع **ربيع الآخر** في العاشر منه مولد العسكري وقيل في عاشره اول سنة الهجرة استقر فيها وحضر السفر **جمادى الاول**

كيفية الزلازل

نور في ذكر الشهور الاثني عشر وما وقع فيها على طريق الاجمال

في بيان تسمية الشهور باسمائها

سمي بذلك لانه وقعت ايام الشتاء حين جمد الماء واشتد البرد وكذا جمادى الاولى جمادى الاخرى وفي ثانيه جمادى الاولى ... جمادى سنة لان الاول
خامس المحرم والثاني ثاني ... وفي منتصفه كان مولد المجتبى وفيه كانت وقعة الجمل ونزول النصر على علي ع جمادى الآخرة في اوله يوم نشر
الملك على النبي ص وفي ثالثه وفاة فاطمة ع وفي هذه هدم ابن الزبير الكعبة بيده لما تولى الامر جعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج
من الاخر ثم سدها عبد الملك بن مروان الى ما كانت عليه وفي مثله سنة ثلث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير وله ثلث وسبعون
سنة وفي عشرينه سنة اثنتين من البعث كان مولد فاطمة ع وقيل سنة خمس من البعث وفي سابع عشرينه كانت وفاة ابي بكر و
لابنه عمر ابيع رجب سمي بذلك لانه رجب اي يعظم ويقال الاصب لانه الانصباب الرحمة فيه ويقال له الاصم بالميم لانه لا
يسمع فيه حركة سلاح لانه من الاشهر الحرم وفي اوله ركب نوح في السفينة وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقر ع وفي ثالثه كانت وفاة الهادي
وذكر ابن عياش ان مولد الهادي كان في ثاني رجب وفي خامسه على الخلاف وذكر ان في عاشره كان مولد الجواد ع وفي ثالث عشره
يوم الجمعة ولد علي بن ابي طالب ع في الكعبة قبل النبوة باثني عشرة سنة وللنبي ص ثمان وعشرون سنة وفي منتصفه خرج النبي ص من الشعب وفيه
سنة اثنين من الهجرة عقد النبي ص لعلي بن ابي طالب على فاطمة ع عقد النكاح ولها يومئذ ثلث عشرة سنة وفي سابع وعشره في هذا اليوم
... وفيه حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وفي ... منه مات معوية وفي خامس عشرينه كانت وفاة الكاظم
وفي سابع وعشرينه بعث النبي ص شعبان سمي بذلك لتشعب العرب فيه الى طلب الغارات وفي ثالثه سنة اثنين من الهجرة نزل فرض
صيام شهر رمضان وفي ثالثه مولد الحسين ع وفي منتصفه مولد القائم ع وفي عشرينه ... شهر رمضان سمي بذلك ...
شدة الرمضاء وهو شدة الحر وقيل ماخوذ من الرمض وهو الاحراق لاحتراق الذنوب فيه وفي الحديث ان رمضان من اسماء الله تعالى فالشهر مضاف
اليه ومن هذا جاء في الخبر لا تقولوا جاء رمضان ولا ذهب رمضان بل قولوا شهر رمضان وفي اوله سنة احدى ومائتين كانت البيعة للرضا ع وفي عاشره سنة
عشر من مبعث النبي ص قبل الهجرة بثلث سنين توفيت خديجة وتوفي قبلها بثلثة ايام في ذلك العام ابو طالب ع وفي نصفه مولد الحسن
وليلة سبعة عشر منه كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ويوم سبعة عشر منه كانت الواقعة ببدر وفي ليلة تسعة عشر منه يكتب وفد الحاج
وفيها ضرب امير المؤمنين ع وفي العشرين منه سنة ثمان فتحت مكة وفيه وضع علي ع رجله على كتف النبي ص وهدم الاصنام وفي الحادي والعشرين
كان الاسراء بالنبي ص وفيها رفع عيسى ع وقبض يوشع وموسى ع وعلي بن ابي طالب وقال الطبرسي ... انزل صحف ابرهيم لثلث مضين من
رمضان والتورية لست مضين والانجيل لثلثة عشر منه والزبور لثمانية عشر منه والفرقان لاربع وعشرين وليلة ثلثة وعشرين
من ليالي الاحياء وهي ليلة الجهني وحديثه قال للنبي ص ان منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره النبي ص ان يدخل ليلة
ثلثة وعشرين وهي ليلة القدر وفي الحديث انها ثلث ليالي هي ليالي القدر قال ابو عبد الله القدر في ليلة تسعة عشر والابرام في ليلة احدى
وعشرين والامضاء في ليلة ثلثة وعشرين وهذه الليلة التي قال الله تعالى فيها انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة
خير من الف شهر وهو مدة ملك بني امية كما جاء في الرواية فان ملك بني امية كان الف شهر قال القاسم بن الفضل ... علي بن مسلم حسبنا بني امية فاذا هي
الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص يوما منها لمعوية تسع عشرة سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وملك يزيد لع ثلث سنين وثمانية اشهر
واربعة عشر يوما ومعوية بن يزيد اربعون يوما ومروان بن الحكم ستة اشهر وثمانية عشر يوما وعبد الملك احدى وعشرين سنة وخمسون يوما
والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويومان وسليمان بن عبد الملك سنتان واشهر وثمانية عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتان
وستة اشهر وخمسة عشر يوما ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهر وهشام بن عبد الملك تسعة عشر سنة وستة اشهر وستة عشر يوما
والوليد بن يزيد سنة وشهران واثنى عشر يوما وابن عم الوليد شهران وثلثة ايام ومروان بن محمد الى ان بويع العباس خمس سنين وشهران
وعشرة ايام فذلك تسعون سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وايام عبد الملك بن الزبير وهو سبع سنين وعشرة اشهر وثمانية
ايام فصار الباقي بعد ذلك ثلث وثمانين سنة واربعة اشهر يكون الف شهر سوى ليالي الاحياء سبعة ليلتي الفطر والاضحى وليلة النصف من شعبان
واول ليلة من رجب والمحرم وليلة عاشورا وليلة العيد شوال سمي بذلك لشولان الابل باذنابها في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب
ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وعن النبي ص انما سمي بذلك لان فيه شالت ذنوب المؤمنين اي ارتفعت وذهبت وفي اول يوم منه وهو العيد
اوحى ربك الى النحل صنعة العسل وفي منتصفه وقيل سابع عشره غزوة احد ومقتل حمزة رض وفيه ردت الشمس على علي ع وفي آخره كانت
ايام النحسات التي اهلك الله تعالى فيها عادا وقيل انها كانت ايام العجوز ذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن الحرب والغارات

باب التشأم وحقيقته واصابة العين

المكون من الاشهر الحرم في اوله يوم بشر واهلاك الله تعالى قوم نوح بتلثين ليلة وفي خامسه رفع ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت وفي خامس عشره
لا نعلم في ليلة ولد ابرهيم وعيسى وفي تاسع عشره امر الله الكعبة وهي اول رحمة نزلت من السماء في ذي الحجة سمي بذلك لان مناسك الحج
فيه وقد كان سبقنا موسى ذو القعدة فاتمه الله بعشر في ذي الحجة وفي اوله كان الفرار لابي بكر حين بلغه سورة براءة وفيه ولد ابرهيم وفيه اتخذ الله خليلا
وفيه ذبح اسمعيل فاطمة وعلي وانه كان يوم المقاسم قيل كان ذلك في رجب وفي ثالثه تاب الله عز وجل على ادم وفي سابعه يوم الزينة الذي
غلب فيه موسى السحرة وثامنه يوم التروية وتاسعه يوم عرفة وقد وقع في الاخبار وجوه للتسمية وجوه منها ان ابرهيم رأى ليلة الثامن من
ذي الحجة انه يذبح ولده اسمعيل فروى في ذلك اليوم وتفكر في انه هل هو وحي او احلام ام من الله سبحانه ام الهام فعرفه في يوم التاسع ومنها
ما روي ان ادم وحوا التقيا بعد هبوطهما الى الدنيا وافترقهما يوم الثامن فروى ادم في معرفتها ذلك اليوم وعرفها يوم التاسع ومنها ما روي
ان الحاج كانوا يقولون اذا ارادوا الخروج الى عرفات ترووا من الماء واما التاسع فلقول جبرئيل لادم اعترف بذنوبك وفي تاسعه سد النبي
ابواب المسجد الا باب علي وفيه قتل مسلم بن عقيل بالكوفة وقيل ان المعراج كان فيه كذا ولادة عيسى وعاشره عيد الاضحى والثلثة بعده ايام التشريق
ثامن عشره يوم الغدير وفيه اخى النبي بين اصحابه وفيه قتل عثمن بن عفان وليلة تسع عشره منه دخل علي عليه السلام على الزهراء وكانت ليلة
الجمعة وفي احد وعشرين نزلت توبة ادم وفي رابع وعشرينه قام علي على فراش النبي وهو يوم تصدق امير المؤمنين بخاتمه وهو يوم المباهلة
وروي ان يوم المباهلة يوم الحادي والعشرين منه وفي خامس عشرينه نزلت سورة هل اتى في اهل الكساء وحيث انه قد تعارف التشأم من الايام وغيرها فلا باس بذكره والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب **في التشأم وحقيقته واصابة العين وما يناسبه** اعلم ان التشأم و
هو الطيرة وقد كان معروفا في اعصار الجاهلية فقد كانوا يتشأمون ويتطيرون في امور كثيرة فلما جاء الشرع نهى عنهما وروى شيخنا الكليني
قدس الله روحه في الروضة عن النضر بن قرواش قال سألت ابا عبد الله عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها
والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال ابو عبد الله ان اعرابيا اتى رسول الله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة
بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي او غنمي فقال رسول الله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فطام الحديث وفي حديث اخر قال النبي قال رسول الله كفارة الطيرة التوكل
وروى الجمهور عن النبي انه قال الطيرة شرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء في الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى اي وما منا احد
الا ويعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان
التطير يجلب لهم نفعا او يدفع لهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكانهم جعلوه شريكا لله تعالى وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه ان الذنب
الحاصل من عروض التطير يذهب بسبب التوكل فيكون كفارته كما جاء في ذلك الحديث وفي الاخبار ما يدل على الطيرة في الجملة منها ما روي الصدوق
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال الشوم للمسافر في طريقه في سبعة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه
والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح عن يمين الى شمال والبومة الصارخة
والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني
ذلك قال فيعصم من ذلك والمراد من الظبي السانح المار من جانب اليمين الى جانب الشمال وقد كانوا يتشأمون به كما يتيمنون بخلافه فانه
امكن للتمكن من رمي السهام للظبي والشمطاء ماخوذ من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالطه سواده وقوله تلقى فرجها معناه انك تستقبلها اذا
اتيتها او مقبلة اليك واما العدوى وهو سراية الامراض بالمخالطة فقد عرفت ان النهي ورد من الشارع عنها ايضا ولكن روي اعتبارها ايضا والنهي
عن ارتكاب موجباتها منها ما روي عنه انه قال لا يورد ممرض على مصح وقال فر من المجذوم فرارك من الاسد وزعم اهل الطب ان
المسريات سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية ووجه الجمع بين اخبار هذا الباب بوجوه منها ان الطيرة والعدوى
قد يؤثران مع التوهم منهما روى الصدوق باسناده الى الصادق قال قال رسول الله اوحى الله عز وجل الى داود يا داود كما لا تضر الطيرة
من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وروى الكليني عن الصادق عليه السلام انه قال الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت
وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وروي ان الحسن مر يوما بجماعة من المجذومين وهم ياكلون وكان حمارا فقاموا
هلم الى الغداء فقال اني صائم وخشي ان يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال تاتوني الليلة جميعا لافطر معكم فاتوه عند المساء
واكل معهم على خوان واحد جبرا لقلوبهم وروي مثل ذلك عن النجاشي ويكون هذا من باب ما روي ان ابا ذر يجان لما اكل فان كان قد اكل الذي

في التشأم وحقيقته واصابة العين وغيرها

يكون ود

فى العدوى والطيرة وانّهما تأثير الا

يكون دواء وان كان غذاء لكل الداء يكون داء لا ان معناه انه اذا اكل وتوهم من اكله الداء يكون داء الا ان الله تعالى يجعله بعض ما يأكل المريض الدا
ء ثم لم يقع ابدا فيكون تأثير الطيرة والعدوى مسببا عن التوهم منهما وهذا الذي يقرب في الشرع مما هو غريب منه كما سيأتي في قول الصا
الشؤم من الاخبار الدالة على ان الطيرة تقع على ما يحذره ويعتبره فيكون تأثير الطيرة سببا لوقوعه على اي نحو يعتبره القائل شامة ومثل
هذا فانا رأينا هذا جماعة قد تعودوا انفسهم بحال التشؤم لمثل الخواتيم التشاؤم من قول الذي يلقاهم ويسألهم فيقول يا فلان ابن
فيرجعون ويدعون التوقع للخواتيم حتى انهم لو مضوا على طلب الحاجة لما تيسر وبعضهم قد عود نفسه التفاؤل من رؤية الاعور وفي
ما فيها من بالغ في التفاؤل حتى صار يتطير من النظر الى من يلبس لباس السوداء وربما حصل بعض الضرر واذا نزل بعضهم اثر يرتب اثره على
بارتكاب تلك المحظورات ويعرض من الشرع الانور وسد هذا الباب والالجاء الى التوكل على حبل الحق ورفع تشؤم التشاؤم المذكور
في الخبر السابق وغيرها بالله تعالى وايات القرآن ولقد جربنا قراءة اية الكرسي لدفع كل هول وخوف من المخاوف المستقبلة ومن جملتها اتفا
ق انا كنا في بعض الاسفار فغار علينا جماعة من اللصوص فشرعنا في قراءة اية الكرسي فلما وصلوا الينا اخذوا بروا في امرهم ثم ولوا الينا بالسلام
التهيب الخاصة وقد كانت اللصوص عن الطريق فارسلوا معنا واحدا منهم الى ان وصلنا الى قرب المنزل وجربنا قراءتها في اوقات النهب واول الليل
يغني من طول ويتهما وامانها وقد اشرنا الى جماعة من الجنود والعسكر الذين باشروا الحروب فكانوا يقرؤونها ويدخلون بين الصفوف ويخرجون
سالمين غانمين وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مرة قوافل كثيرة فلم نتوه على الالف وكنا نقرأ اية الكرسي كل يوم واذا ركبنا ما فاتنا اللاتا
نهارا وليلا حتى رجعنا من ذلك السفر الطويل وجميعا وهم سالمون لم يصب احدا ابو جع ولا الم ولا تعب ولا وجع الوجوه ومثل هذا قد
جربناه كثيرا وفي الخبر ان الانسان اذا قرأ اية الكرسي مرة واحدة ارسل الله اليه ملكا يحفظه فاذا قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين
يحفظانه فاذا قرأها ثلاثا ارسل الله اليه ملائكة ثلاثة فاذا قرأها اربعا ارسل اليه اربعا من الملائكة يحفظونه فاذا قرأها خمسا قال الله
سبحانه للملائكة تنحوا عنه ودعوني انا احفظه فيحفظه الجبار عز وجل من جميع موارد الاذى ومنها ما ذكره شيخنا الشهيد من ان النفي
في قوله صلى الله عليه وآله لا عدوى المراد به نفي ما كانوا يظنونه من ان الامراض تتعدى بانفسها من غير مشية الله سبحانه فنهاهم النبي عن هذا الاعتقاد
الفاسد من ان الطيرة والعدوى مؤثرة بنفسها من غير ارادة الله ومشيته وقال لا عدوى ولا طيرة يعني انها ليس لهما تأثير من انفسهما
بل المؤثر هو مشية سبحانه المقارنة لوقتهما ويؤيد هذا ان العدوى كثيرة الوقوع ويمكن ان يكون السبب الوقوع ما مر في الوجه الاول
ومنها ان النفي منصرف الى الكمال لا الاستقلال وهو خبر لا ويكون معنى لا عدوى ولا طيرة كاملة في الاسلام كما كانت اعتقاد الجاهلية
فقد رفع منها من بركة النبي صلى الله عليه وآله شدة ذلك التأثير وقد بقي البعض فقد ورد الامر بخلاف ما يعلم المتطير وروى الدقاق قال كتب الى ابي
الحسن الثاني عم شدة ذلك التأثير وقد بقي البعض فقد ورد الامر بخلاف ما يعلم المتطير من سألته عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب ع من احتجم
يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة واما قوله في الخبر الاول ولا هامة فقد فسرها صاحب النهاية بطير يتشاءم
به وهو البوم وفي هذه الاعصار يتشاءمون به ايضا مع انه قد روي في الاخبار ان البوم كانت تألف العمران في الحجور وعلى اولاد البشر فلما قتل الحسين تفرقت
وذهبت عنهم وذهبت الى الوديان والمواضع الخربة تبكي على الحسين وتنوح عليه بصوتها ومثل هذه الابيات كثيرة منها وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح
القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول اسقوني فاذا ادرك بثأره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى
فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وقوله عم ولا شوم كان لا تأكيد لما تقدم وقوله ولا صفر قال صاحب النهاية كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر
تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك ويجوز ان يكون المراد به الصفر بقرينة انه لم يذكر ويظهر من بعض الاخبار وقيل هو
الكلام في اصابة العين وتأثيرها وهو مما لا شك فيه فانه قد ورد في الادعية الاستعاذة بالله ومن تأثيرها وقد روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله لما اقام عليا
اماما للناس يوم الغدير في المنبر الذي عملوه له من رحال الابل واخذ بعضد امير المؤمنين ع والنص عليه قال المنافقون انه وقالوا ما بقي لنا الا ان نضربه
بالعين حتى لا يتم امر ابن عمه علي ع فينا فطفقوا فيما راموا فقال بعضهم انظروا الى عينيه كيف يجولان في رأسه لشدة ارادته هذا الامر في ابن عمه
كانما هما ملقيان واخذوا في مثل هذا التشبيه حتى اطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله على كيدهم بقوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر وهو ذكر علي بن ابي طالب ع ويقولون انه لمجنون اي ان محمدا مجنون في حب ابن عمه وما هو الا ذكر للعالمين يعني ليس ما يقولون نحن
هو ذكر للعالمين وقد كانت العرب اذا اشتهوا اكل اللحم عمد بعضهم الى الجمل الواقف الصحيح واخذوا في تشبيهه حتى تصيبه عينهم فيقع
الى الارض من ساعته فيبادرون الى نحره واقتسام لحمه وفي هذه الاعصار قد شاهدنا كثيرا من هذا قال ع ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال الشيخ

نور في التزويج وأحواله وأحكامه

لا رقية إلا من عين أو حُمَة والحمة بالتخفيف لسع العقرب وأشباهه ومعناه أنه لا شيء ينبغي أن يبالغ في التعويذ عليه إلا في إصابات العين فإن
دفعها يحتاج إلى أنواع الرقيات ثم قيل معناه أنه لا يجوز الرقيات المشتملة على القرآن والنفث إلا من هذين الشيئين لأن النفث قد ورد
النهي عنه وقال الإمام ع من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فإن العين حق يقول تبارك الله عليك في كذا وقد أمر النبي أن يكتب عوذة لولدي
جعفر بن أبي طالب من عيون الناس فإنهم كانوا أحد الأغصان الناضرة إذا أرادوا أن يصيبوا أصابوا الرجل بأعينهم يجوعون ثلاثة أيام ثم
يأتون إليه فيشتهونه حتى يقتلونه وبالجملة فتأثير العين مما لا ينبغي الشك فيه وقول بعضهم إنه اتفاقي وإن العين لا تأثير لها مما لا
ينبغي نعم من قوي توكله على الله سبحانه ونعم لا تأخذه عين ولا غيرها بل لا تضره السباع والأفاعي وحيث إن المخالفات من أمم أموات
فلا يأمن بذكر أحوالها وعلى التوكل وغيره الاعتصام **نور في التزويج وأحواله وأحكامه** اعلم أن المقصود من إيجاد هذا العالم
هو العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وكلما كانت العبيد أكثر كانت الطاعة أوفر ومن ثم قوى سبحانه وتعالى داعي
النكاح بإلقاء الشهوة لأنه كان يعلم أن الناس لو وقفوا على داعي الثواب بتحصيل النسل لما ارتكبه إلا القليل وقد ورد من صاحب الشرع
الأنور من الحث عليه شيء كثير قال الص ع من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا وقال ع اطلبوا الرزق بالنكاح ومن ترك التزويج مخافة
العيلة فقد أساء الظن بربه لقوله تعالى إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال أمير المؤمنين ع أفضل الشفاعات أن يشفع بين اثنين
في نكاح حتى يجمع الله بينهما وقال النبي ص تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غدا حتى إن السقط يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي المحبنطي الممتلي غيظا وقال ع ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله و
يصوم نهاره وقال ع أراذل موتاكم العزاب وقال ع يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليدمن الصوم فإن له
وجاء والوجاء قطع الذكر والخصيتين وعن أبي الحسن ع قال جاء رجل إلى أبي جعفر ع فقال أبو جعفر ع هل لك من زوجة فقال لا فقال
ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأبيت ليلة وليس لي زوجة وقال ع تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش وإن الله تع
لا يحب الذواقين والذواقات وتزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس وقال ع من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ويكره
التزويج في محاق الشهر وينبغي أن يختار من النساء النجيبة العفيفة الجميلة صاحبة الدين الولود وقال أمير المؤمنين ع تزوج عيناء سمراء
عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعلي الصداق وكان رسول الله ص إذا أراد أن يتزوج امرأة بعث إليها وقال ع شمي ليتها فإن طابت ليتها طاب عرفها
وإن درم كعبها عظم كعثبها الليت صفحة العنق والعرف الريح الطيبة ودرم كعبها أي كثر لحمها والكعثب الفرج وقال ع إذا أراد أحدكم أن يتزوج
فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين وقال ع ما استفاد امرؤ فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة
تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله وقال ع الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال
فإذا حاضت المرأة ذهب جزء من حيائها فإذا تزوجت ذهب جزء وإذا افترعت ذهب جزء وإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فإن
فجرت ذهب حياؤها كله وإن عفت بقي لها خمسة أجزاء وقال أمير المؤمنين خلق الله الشهوة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء
وجزءا واحدا في الرجال ولولا ما جعل الله عز وجل فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به وقال الص ع إن الله جعل للمرأة صبر عشرة
رجال فإذا هاجت كان قوة شهوة عشرة رجال وينبغي أن يجتنب تزويج الجميلة إذا لم تكن من الأنجاب فإنه قال رسول الله ص أيها الناس إياكم
وخضراء الدمن قيل يا رسول الله ص وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء وقال الص ع إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم
يرزق ذلك وإذا تزوجها لدينها رزقه الله تع جمالها ومالها وأما في الأمم السابقة فقد كان الأفضل لهم ترك التزويج ولذا مدح الله
تع يحيى ع بأنه سيدا وحصورا والحصور الذي لم يتزوج وكانوا يترهبون في الجبال ويعبدون الله سبحانه ويسيحون في الأرض وكان بعضهم يثقب
ترقوته فيجعل فيها سلسلة ويشدها في سواري المسجد ملازمة للعبادة وكان بعضهم يخصي نفسه حتى لا يكون له داعي الشهوة ولما جاءت
الملة البيضاء السمحة نسخت تلك الأحكام كلها فقال ص من رغب عن سنتي وهو النكاح فليس مني وقال ع تعلمون من الذي كتب خصال السياحة
والشجاعة والعبرة والانتظار لوقت الصلاة وكثرة الطروقة وهو الجماع وسهل ما كان علينا مضيقا على الأمم المتقدمين فقال عليه
والسلام إن الاتكاء في المساجد رهبانية العرب ويكون مجالسهم مقام الترهب هو ترك الدنيا للعبادة والمراد بالاتكاء هنا الجلوس متمكنا
للانتظار أو قياما للصلاة والعلامة رحمه الله في المنتهى قال ويكره الاتكاء في المساجد لقوله عليه السلام الاتكاء في المساجد رهبانية
العرب وتفصيله أن الاتكاء عكس ما قلناه وجعل بدل الخصاء الصوم لأنه يقلل الشهوة ويضعف الباطن ومن هنا جاء في الحديث الفقه

وأحكامه في التزويج بكيفية

من تبطن الهدبا

خطيئت

لانه قائم في الفصل

كامل

اشكال في حديث ان الصوم لي
في ان الله قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم

كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به هذا الحديث لا يخلو من اشكال لان ظاهره التفضيل على الصلوة مع تصريحه قال افضل الاعمال الصلوة ومن هنا تشكل المحققون لشانه فذكروا له وجوها منها انه اختص بترك الشهوات والملاذ في الفرج والبطن وذلك امر عظيم يوجب التشريف واجيب بنقضه بالجهاد فان فيه ترك الحيوة فضلا عن الشهوات والحج فان فيه الاحرام ومتروكاته كثيرة ومنها انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف بخلاف الصلوة والجهاد وغيرهما واجيب بان الايمان والاخلاص وافعال القلب الحسنة خفية مع تناول الحديث اياها ومنها ان خلو الجوف تشبيه باجل صفات الربوبية وهي الصمد الذاتي وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والصالحين كل ذلك فيه التخلق تشبيها بصفات الله تعالى ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله تعالى الا الصوم فانه لم يتقرب به الى الالهة وحكى واجيب بان بفعل الصابئة استخدام الكواكب ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ولذلك قال لا يدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانية واجيب بان سائر العبادات اذا واظب عليها اورث ذلك وخصوصا الصلوة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به قال بعضهم لم ار جوابا مقنعا الى الان ويسكن به القلب الا شيخنا الشهيد قدس الله روحه وللقائل ان يقول هب ان لكل واحد من هذه الاجوبة مدخولا بما ذكر فلم لا يكون مجموعها هو الفارق فانه لا يجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم وهذا واضح ومنها ان الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل عبادة جزاء معلوما مقدرا سوى الصوم كقولك خط هذا الثوب بكذا وهذا الثوب اجعل به هذا اجرته الي ولا يلزم منه ان يكون هذا افضل من غيره فتدبر واما قوله واجزي به فهو على صيغة المعلوم ومعناه عظم الجزاء من غير عدد وحساب لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى عظمته وسعته وتقديم الضمير للتخصيص او التاكيد والاول انسب بقرينة اي انا اجزي لا غيري بخلاف باقي العبادات فان جزاءها قد يفوض الى الملئكة وذهب جماعة من العلماء الى ان اجزى من باب المجهول والمعنى انه عبادة لا يجازى عليها الا بمثل الصوم وهو كما ترى وبالجملة فالتزويج مرغب فيه من جهة الشرع وكان في خاطر النساء وفي الروايات ان عثمن بن مظعون قدس الله روحه لما نظر الى الدنيا وفنائها وسمع من النبي ص المواعظ البالغة حمله ذلك على ان لبس الثياب الخلقة وترك اهله ومضى الى بعض جبال المدينة ليستخلي للعبادة فجاءت امرأته يوما الى بيت النبي ص فلما دخلت البيت عرفها فقال هذه امرأة اخي عثمن فقالت لم زوجها نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها فارقها ومضى الى بعض الجبال للعبادة ومن هذه امرأته لم تمس الطيب مدة ولم تلبس لخير ثيابها فلما سمع النبي ص كلامها خرج غضبانا يجر رداءه على الارض فرقى المنبر واجتمع الناس وامر باحضار عثمن فابلغ في الخطبة وقال اتريدون دينا خيرا من ديني وسنة اهدى من سنتي والله لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى ما اعمل اني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء واكل واشرب ثم التفت الى عثمن وقال له ان الله سبحانه غني عن ثيابك هذه الخشنة فقم وانزعها وادخل على اهلك وخالطهم واكسبهم فنزل عثمن عما كان فيه نعم اذا علم او ظن ان المرء يحمله على ما لا قدرة له عليه فيرتكب بسببها المآثم ويفعل الحرام حتى التزويج كما في بعض امثال هذه الاعصار وروى الشيخ الجليل احمد بن فهد رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة وان لم يكن كان في التزويج فضل عظيم لما ورد في ثواب خدمتهم روى مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال دخل علينا رسول الله ص وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وانا انقي العدس فقال يا ابا الحسن فقلت لبيك يا رسول الله قال اسمع مني وما اقول الا من امر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يانف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة الف سنة والف حجة والف عمرة وخير من عتق الف رقبة والف غزوة والف مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جائع يشبعهم والف عار يكسوهم والف فرس

وذاته بكذا

شاهق

في منع خروج النساء الى الحمامات وفي خروج الرجل من الحجرة الى العرسات

... على المساكين في تبرلم مات بعمرها التو ويزرم والانجيل والزبور والفرقان ومن العامر اعتق ... المعتق بيد ... ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة يا علي من امرانف من خدمة العيال دخل الجنة بغير ... يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر وتطفي غضب الرب ومهور الحور العين ويزيد في الحسنات والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والاخرة وروى الصدوق ره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اطاع امرأته اكبه الله على منخريه في النار فقيل وما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النائحات والعرسات والحمامات ولبس الثياب الرقاق فيجيبها قال قلت ما معنى هذا الحديث فلنا ما النافع للمجهوم خروج المرأة الى مركله لانه قد يقع ان نساء الائمة كن يخرجن للتعزية وكانوا يقولون ان هذه حقوق الناس فلا نفض من الحقوق وكذلك العرسات فانه قد ورد ان ام سلمة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وآله كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة وحينئذ فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد الشهوة والتفرج ويكون في تلك المحافل والاماكن الات اللهو والطرب الغير المحللة كما هو المعتاد في هذه الاعصار واما الحمامات فلم نطلع على خبر يرخص النساء دخولها والاخبار متظافرة على المنع فقد روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام وقد خص هذا النهي شيخنا الشهيد قدس سره بحالة اجتماعهن اما مع الانفراد فلا باس فاستثنى من الكراهة مع الاجتماع حال الضرورة قال الانوار يحقق الكراهة ولا جمعهن اقول وعلى هذا يكون النهي عنه كالنهي عن الاوليين لانه اذا خرجن لا لضرورة يكون خروجهن لاجل التنزه والتنعم وملك الابدان كما هو المعروف بينهم والظاهر ان هذا لا يكون من باب الضرورة نعم الضرورة في غسل الجنابة واشباهه مع برودة الهواء وبطن الضرر بالمباشرة بالماء البارد والاولى ان لا يجيبها في هذا ايضا بل يعود لها الغسل في المنزل الا ترى الى كثير من البلدان التي لم توجد فيها الحمامات فان نساء اهلها قد اعتادوا على الغسل في منازلهم والعادة قد تغير بكل شيء مع اكثر بلاد الحمامات باجتماع النساء في الدخول بغير ازار وكلا ريب في تحريمه وما يعلم او يظن انه وسيلة الى الحرام فيكون حراما واما الثياب الرقاق فيجوز ان يكون النهي عنه باعتبار عدم العفة فاذا البسها ان تظهر بكاب الماء ثم في تحصيلها كما هو عادة اكثر الناس ويجوز ان يكون راجعا الى الاسراف وان كان قادرا عليه ويجوز ان يكون باعتبار كونه حاكيا ما تحته فيطلع على بدنها الاجانب فيحملها على التبرج كلها حرام وينبغي ان يتزوج الكفو وهو كما قال صلى الله عليه وآله من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كائنا من كان فزوجوه ان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقال صلى الله عليه وآله انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم وازوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل من السماء وقال صلى الله عليه وآله الكفو ان يكون عفيفا وعنده يسار وقال صلى الله عليه وآله ومن زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه ومن شرب الخمر بعد ما حرمها الله فليس باهل ان يزوج اذا خطب وقد زوج النبي صلى الله عليه وآله ابنة عمه الزبير ابن عبد المطلب للمقداد وقد كان وضيع النسب لكن الاسلام رفعه ليكون سببا وحجة على الامر كما قال صلى الله عليه وآله انكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش وانكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا ان الشرف شرف الاسلام وقال رجل للصادق عليه السلام كيف تزوج الحائك فقال عليه السلام ان الله جعله كفو حور العين وزوجه بهن فكيف لا نرضى انسان ان يكون كفو الابنتك واما تزويج الهاشمية لمن لم يكن هاشميا فالظاهر جوازه وحرمه بعض الاصحاب لقول النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى اولاد علي وجعفر بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا والظاهر انه محمول على الاستحباب واما الجمع بين الشيعيتين فقد روى في الخبر انه يدخل الحزن على فاطمة عليها السلام وذلك انه لا بد له في العادة ان يفضل احدهما ومن فضلها فقد اضر بابنة فاطمة الاخرى وينبغي تحسين الاشكال والاشباه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكحوا الاكفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين وعن الصادق عليه السلام قال اتى رجل فقال يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل اتاني بعض ما لي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقدرن على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مثل مقالته اول مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاين انت من السوداء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقا اني طلبت ما امرتني به فوقعت على شكل مما يحتملني وقد اقنعني ذلك ولا ينبغي ان لا يتجاوز المهر الذي تزوج به النبي صلى الله عليه وآله ازواجه وهو خمسمائة درهم كل درهم قيمته في هذا الزمان اثنا عشر غازيا ونصف غاز تقريبا وروى عن الحسين بن خالد قال سألنا ابا الحسن عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وال محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء عينا وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله ان سن مهور النساء خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وايما مؤمن خطب الى اخيه حرمة فبذل خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله ان لا يزوجه حوراء والاولى ان يوفي اليها جميع مهرها قبل الدخول والا فبعضه ولو دخل بها وقد بقي اليها شيئا

في كيفية المهر

في بيان صيغة النكاح

كما هو المتعارف من جعله المهر كما كان متعارفا في الازمنة السابقة او من غيره كما في هذه الاعصار فهل يسقط باقي المهر بالدخول ام لا يستقر في ذمته
دينا عليه قولان اشهرهما الاول بل ادعى عليه الاجماع والمشهور هو الثاني وبعضهم على الاول والاخبار متعارضة بل الاخبار الصحيحة دالة على سقوط المهر بالدخول
وفي مكاتبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان المهر ان كان كتب عليه كتاب فهو دين والا فهو قد سقط بالدخول ويمكن توجيهه بان المهر
اذا كتب عليه كتابا كان قرينة على ارادة الزوجة له اما اذا لم يكتب عليه كتابا يكون قرينة على ارادتها الاعراض عنه وابراء ذمة الزوج منه
وان لم تصرح به كما شاهدناه في اكثر النواحي سيما القرى والبوادي وان ليس منظورهم من العقد الا تحصيل علقة الزوجية ولا ارادة
المهر فلا يخطر لهم على بال وهذه المسألة من مشكلات المسائل حيث انها من حقوق الناس وعموم البلوى بها والاولى في مثل هذا ايقاع
صلح بين الزوجين او ورثتهما بحيث لا تأخذ المرأة كل ما بقي من المهر ولا تحرم منه كله والبكر البالغة العاقلة الرشيدة قد وقع الخلاف بين
الاصحاب رضي الله عنهم في اختيار العقد عليها على اقوال والذي يقتضيه الجمع بين الاخبار هو ان الاختيار في النكاح اليها لا غير واما الاخبار الدالة على ان الخيار
الى ابيها او جدها فمطرحة وما قيل في تأويلها اما الحمل على الاستحباب او على التقية والاحتياط لا يخفى واما الصيغة النكاح فهي انكحتك وزوجتك
ومتعتك ولا اشكال فيه نعم لفظ الكتاب فقد ورد بالفعلين بغير لفظ من الزائدة كما في مثل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقوله تعالى اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين ويؤيده ان الاقوى بين النحاة هو ان من لا تزاد في الكلام الموجب واما الاخبار فاكثرها على زيادة من كقوله ع اذا
قال زوجتك من فلانة او من نفسي [illegible] امرأتك [illegible] [illegible] من الايجاب كما هو مذهب الكوفيين والاخفش فالاولى وهو الجمع
الصيغتين عملا بالكتاب والسنة وبقول البصريين والكوفيين ولا خلاف بين علمائنا رضي بوقوعه بصيغة الماضي واما الحال والاستقبال فالاكثر
منهم المنع والاصح هو الجواز عند قصد الانشاء بهما لان قربهما منه اشد من صيغة الماضي ولان صيغة الحال وردت في خبر سهل الساعدي
لما اتت المرأة الى النبي ص تطلب التزويج فقام رجل فقال زوجنيها يا رسول الله فقال زوجتكها بما معك من القرآن وقول العلامة طاب ثراه
في لف والوجه المنع لبعده عن الانشاء الموضوع له لفظ الماضي لا يخفى ما فيه من بعد ما قدمنا واما الاستقبال فقد جوزه ابن حمزة ره وقد
استدل عليه برواية ابان بن تغلب في المتعة انه قال اتزوجك متعة فاذا قالت نعم فهي امرأتك والاوضح هو الاستدلال بقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين فان ظاهره يعطي ان هذا هو الايجاب لعمل ان فقهائنا رضوان الله عليهم قد ضيقوا المجال على الناس في ابواب صيغ العقود و
المفهوم من الاخبار اتساع المجال فيها وسنحرره ان شاء الله تعالى في شرحنا على كتاب التهذيب لا سيما اذا بلغ الحال الى هناك واذا اراد التزويج فليكن
يوما او يومين والثالث ربما وسمعه وهو واحد من المواضع الخمسة واما الاربعة فهي النفاس بالولد والختان وشراء الدار وقدوم الرجل
من مكة وهذه الاربعة التي ورد التأكيد عليها واما هيئة زفافها فيستحب ان يكون كما روي من ان فاطمة عليها السلام لما كانت ليلة زفافها
اتى النبي ص ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة ع اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي ص يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع
النبي ص وجبة فاذا هو بجبرئيل ع في سبعين الفا وميكائيل في سبعين الفا فقال النبي ص ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة ع الى زوجها وكبر
جبرئيل ع وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد ص فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة وقال ص زفوا عرائسكم ليلا واطعموا ضحى و
ظاهره تأخر الاطعام واكثر الاخبار دلت على التقدم والظاهر هو التخيير كما لا يخفى مع ان الواو لا تفيد الترتيب واما اداب الكيفية فرواها ابو سعيد
الخدري قال اوصى رسول الله ص علي بن ابي طالب ع فقال يا علي اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء
من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من البركة وانزل
عليك سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية من بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها
ما دامت في تلك الدار وامنع العروس في اسبوعها من الالبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض من هذه الاربعة الاشياء فقال علي
عليه السلام يا رسول الله لاي شيء امنعها من هذه الاشياء الاربعة قال لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن الولد ولحصير في
ناحية البيت خير من امرأة لا تلد فقال علي عليه السلام يا رسول الله ص ما بال الخل تمنع منه قال اذا حاضت على الخل لم تطهر ابدا بتمام
والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها ثم قال يا علي لا تجامع امرأتك
في اول الشهر ووسطه واخره فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها والى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه ان قضي
بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان
يكون اخرس ولا ينظرن احد الى فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فان النظر الى الفرج يورث العمى في الولد يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك

في وصايا النبي الى امير المؤمنين في اوقات الجماع

فاني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلاً يا علي من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرء القرآن فاني اخشى عليهما ان تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي لا تجامع امرأتك الا ومعك خرقة ومع اهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير فان قضي بينكما ولد كان بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فانه ان قضي بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الاضحى فانه ان قضي بينكما ولد يكون له ستة اصابع او اربعة يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضي بينكما ولد يكون جلاداً او قتالاً او عريفاً يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألئها الا ان ترخي ستراً يستركما فانه ان قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان والاقامة فانه ان قضي بينكما ولد يكون حريصاً على اهراق الدماء يا علي اذا حملت امرأتك فلا تجامعها الا وانت على وضوء فانه ان قضي بينكما ولد يكون اعمى القلب بخيل اليد يا علي لا تجامع في النصف من شعبان فانه ان قضي بينكما ولد يكون مشوماً ذا شامة في وجهه يا علي لا تجامع اهلك في اخر درجة منه اذا بقي يومان فانه ان قضي بينكما ولد يكون عشاراً او عوناً للظالمين ويكون هلاك فئام من الناس على يديه يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان فانه ان قضي بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً يا علي اذا خرجت في سفر فلا تجامع اهلك تلك الليلة فانه ان قضي بينكما ولد ينفق ماله في غير حق وقرأ رسول الله ص ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين يا علي لا تجامع اهلك اذا خرجت الى سفر مسيرة ثلثة ايام ولياليهن فانه ان قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فانه ان قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل له يا علي ان جامعت اهلك ليلة الثلثاء فقضي بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه واله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فانه يكون حاكماً من الحكام او عالماً من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهماً ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا يا علي وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيباً قوالاً مفوهاً وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فانه يكون معروفاً مشهوراً عالماً وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة فانه يرجى ان يكون له ولد من الابدال ان شاء الله يا علي لا تجامع اهلك في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الاخرة يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل ع وقال الكاظم ع من اتى اهله في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وعن الباقر ع قال يكره الجماع في ليلة ينكسف القمر واليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفيما بين غروب الشمس الى ان يغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء وفي الزلزلة ولقد بات رسول الله ص عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي اكل هذا البغض فقال ويحك حدث هذا الحدث في السماء فكرهت ان اتلذذ وادخل في شيء ولقد عير الله قوماً فقال وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم وايم الله لا يجامع احد زوجته في هذه الساعة التي وصفت فيرزق في جماعه ولداً وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحب وقال الصادق ع لا تجامع في اول الشهر ولا في وسطه ولا في اخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد فان تم اوشك ان يكون مجنوناً الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه واخره وعلله الكافي بان الجن يكثرون غشيان نسائهم في اول ليلة من الهلال وفي وسطه وفي اخره والظاهر ان الوجه فيه ان هذا الولد قد يكون موافقاً لاولاد الجن فهو هم زاد فيكون وطي الانسان وولادة ولده موافقاً لوطي الجن وولادة اولادهم وقال ع تكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وسأل محمد العيص ابا عبد الله ع فقال اجامع وانا عريان قال لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وقال ع لا تجامع في السفينة وقال رسول الله ص يكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن الا نفسه من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً او ابرص فلا يلومن الا نفسه وعن الصادق ع قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لو ان رجلاً غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما افلح ابداً ان كان غلاماً كان زانياً وان كانت جارية كانت زانية وكان علي بن الحسين اذا اراد ان يغشى اهله اغلق الباب وارخى الستور واخرج الخدم وظاهر هذا الحديث تخصيصه بالصبي المميز وفي بعض الاخبار اطلاقه وهو منزل على هذا المقيد فان قلت كيف حمل الاصحاب رحمهم الله هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الاثار المحرمة عليها من خروج الولد مجنوناً او اجذم او ابرص ونحو ذلك من الافعال المحرمة على الابوين قد ترد على رفع هذا الامر

في تأثير أوقات الجماع وما يتعلق بها

بعد استماع الجماع في هذه الأوقات المخصوصة قلت قد خطر هذا بخاطر شيخنا البهائي عطر الله مرقده في أربعينه وهو ما روي عن النبي ص قال انه
رسول الله الماء الذي يسخن بالشمس لا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر ان الفقهاء حملوا هذا النهي على الكراهة ثم
تكلم عليهم بان النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال ولو تنزلنا عن ذلك وقلنا باشتراكه بين التحريم والكراهة او
مجازيته في التحريم فتعليله بان ذلك يورث البرص قرينة كون النهي للتحريم لوجوب اجتناب الضرر المظنون الا ترى ان الطبيب الحاذق لو نهى
عن اكل شيء وقال انه يورث ضررا عظيما لوجب علينا اجتنابه فكيف بالنبي الصادق عشر على ان الضرر الذي جعله علة للنهي لو لم يكن مظنونا
لكان متساوي الطرفين وكان احتمال البرص وعدمه متساويين والجواب عن هذا الكلام واحد وهو ان النهي في كل هذا من باب الارشاد نحو قوله تعالى
فليكتب كاتب من انه للارشاد وتفصيله ان كثيرا من المحللات الشرعية قد ذكر الشارع ضررا بدنيا وكذا الاطباء كالباذنجان وبعض البقول
وبعض المطعومات فاذا اخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف احلها مع انه لم يحرم الا ما اضر بالبدن ضررا شديدا [illegible] حاصل معناه ان ترتيب
انواع هذا الضرر على هذه الامور اشد من ترتيبها على غيرها لا ان بينها علية ومعلولية وسببية ومسببية او انه يحصل منه الظن بوقوع
ذلك الضرر ان فعلوه ويطلبون وايضا ظن الحكماء ذكروا خواص المركبات والمفردات وبينوا ان في بعضها مفاسد للابدان وذكروا
للمفاسد مع انه لم يقل احد بحرمتها ولا احد من هؤلاء الحكماء فظهر ان هذا كله من باب المعالجات والادوية المتعلقة بالتدبير
لا صحة الابدان ومعنى قوله ص ان من جامع في هذه الاوقات يكون ولده كذا ان هذه الاوقات لها نسبة الى مثل هذه المذكورات في
الولد لا ان بينهما ارتباطا يفيد الظن بهذا الترتيب لانه يمكن الولد يعلق كثيرا في تلك الاوقات من غير ان يترتب عليه تلك الامور والذكر
ومع ذلك ينبغي لاجتنابه ص بان من جامع في كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه وذلك ان كلامهم ع منزل على ما هو معروف في المحاورات شائع في
الاستعمال وقد شاع في العرف قولهم لا تاكل كذا لانه يعقبه ضرر وكذا ولبس [illegible] الا ما حققنا وابان العقلاء في مثل هذا انه كثير الوقوع
في الاخبار والاشكال الذي اورده مادة خاصة جار في كل المواد فان قلت مثل هذه المذكورات من انواع الضرر هل تندفع وتزول بما ذكره
صاحب الشرع في دفع نحوسة الايام قلت الظاهر هذا وذلك لان ما ذكره ع عام في دفع كل نحوسة اما آيات القرآن فقد ورد ان القرآن لما يقرأ
فاذا قرئ بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصا قراءة آية الكرسي فانا قد جربناها كما تقدم واما التصدق وانواع
الاذكار والادعية المذكورة فالظاهر ان حكمها حكم القرآن ايضا بل يمكن ان يقال ان التوكل على الله وقوة العزم واخلاص النية ربما يدفع بعضها
كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار وعمومها رجعنا الى الكلام الاول فاذا دخلت العروس عليه فعل معها هذه الافعال فاذا اراد الجماع ينبغي
ان يكون قد اخذت المرأة وصل مثل الخبر بل ربما يمكن ان يقال ان ما ورد من صاحب الشرع من نزع خف العروس وجعل يده على ناصيتها وقراءة
الدعاء وصلاة ركعتين من الرجل والمرأة لاجل استفراغ قلب العروس لانها اجنبية تدخل في هذه الساعة بل ينبغي الملاعبة والمزاح المطايبة
وهذا ليس مخصوصا بالعروس بل يجري في كل النساء فان النبي صلى الله عليه وآله كان يمازح نساءه ويقبلهن قبل الجماع قال الصادق ع
اذا احدكم اتى اهله فليكن فيخرج من بحر فلا يجامعها تجنبا للتشبه به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما ملاعبة وهو المزاح فانه
اطيب للامر وفي موضع آخر ان الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمير فان الحمار ينزو من غير ملاعبة بل الحمار يقدم الشم على النزو ومن
لم يقدم ولم يفعل ما ذكر يكون اخس طبعا منه وفي رسالة الامام علي بن موسى الرضا ع الى المأمون الامر بالاكثار من المزاح عند المغازلة
والامر بتغميز ثدييها وقد علله ع بان ماء المرأة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها فالمزاح والتغميز لطلب الشهوتين حتى تريد منه
مثل ما تريد منها النطفة لطلب التزويد ما فيها حتى يتخلق الولد من الماءين لانه لا يتخلق من واحد كما ورد في بعض الاخبار او لان
ماء الرجل اذا انعقدت منه البنت وحده يكون اوصافها كاوصاف الرجال وهذا لا يكون مطلوبا في البنت ولا يكن غرضه بكل جماع قضاء
الشهوة وطلب الولد والتحصن من الزنا والنظر الى الاجانب حتى يكون قد فاز بالثواب الآجل وحصل له التلذذ العاجل ولا يكون مطمح
نظره قضاء الشهوة فانه من افعال البهائم بل روي ان البهائم تدرك هذا المعنى العالي كما روي ان عصفورا قال لعصفورة في زمن سليمان بن
داود ع تعالي حتى اجامعك فيرزقنا ولدا يذكر الله في الارض [illegible] فسمع سليمان ع وقال ان هذه النية خير من صلاة [illegible] ومن تمام الحكمة
بامر النطفة فلم يجوز للرجال ان يخرجها خارج الرحم حتى انه لو فعل هذا كان لو وجب عليه للزوجة عشرة دنانير دية الماء وكذا
الزوجة لو فعلت مثله ودية النطفة اذا ثبتت في الرحم فاخرجها المخرج عشرون دينارا ولو تركه يتم فخاف الحمل والقى ماءه خارج الرحم فعشرة
دنانير وان كانت المفرغ هي المرأة فلا شيء لها منه وكذا لو كان هو الرجل فلا شيء له [illegible] الدية الاخرى [illegible] العلقة [illegible] المضغة من الدم [illegible]

نوع في كون الاولاد في الرحم بعض احوالهم

الها اللطمة اربعون دينارا وفى النقضة وهى القطعة من اللحم فيها مضغة ستون دينارا وفى ابتداء تخلق العظم وهو المضغة ثمانون دينارا وفى تمام الخلقة قبل ولوج الروح فيه مائة دينار ذكرا كان الجنين او انثى فيجعل لمن لم تتم خلقته فيه غرة عبد او امة ولكن لا يبلغ الشيخوخة ولا ينقص عن سبع سنين او الدية بصره عشرة واخرى الشهر فيه فوى الصبح ولو كان يعلم ولو يحل الروح فديته كاملة الذكر وفضعف الانثى وان خرج ميتا مع بطن جنونه بطنها او مع اشتبا كونه ذكرا او انثى يكون على الجانى نصف الديتين ودية المسلم بالذهب الف دينار وبالفضة عشرة الاف درهم فكان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله كل دينار قيمته عشرة دراهم لكن فى هذه الاوقات اختلف فيمة الذهب فصار قيمة الدينار تزيد على عشرين درهما فحسب هذا التفاوت تفاوت الدينار تفاوتا اكثرا لكن قد وردت فى هذه الاخبار ان الاصل هو الدراهم منضما الى اصالة البرائة من الزائد وهذه الدية اذا كانت صلحا عن القصاص لا يسقط العقاب الاخروي كالقصاص بل عقاب ينوي في ما ولا دمى الاخبار من ان الحد يسقط الذنب فالظاهر انه محمول على عفو الله سبحانه كالزنا وشرب المسكرات وفى الاخبار ولانه على هذا ابض وقد ورد جواز العزل فى مواضع منها التمتع بها ومنها الامة ومنها الزوجة الراضية ومنها الزوجة السليطة ومنها البذية ومنها الزوجة الناشزة ووجه العلة ظاهر لا يحتاج الى البيان فاذا اراد الجماع فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتى لا يشاركه الشيطان فى ذلك الولد فقد ورد فى دعاء القارى اللهم ان قضيت لى منها ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا قال الراوى قلت له كيف يكون شرك شيطان فقال الى ان الرجل اذا دنى من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم دخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فبأى شيء يعرف هذا قال بحبنا وبغضنا ومن هذا يستفاد ان اكثر المخالفين لنا فى المذاهب شرك شيطان وقد روى هذا فى الاخبار وروى الصدوق باسناده الى على عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لى بالمغفرة فقال له النبى صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ سالته عنه فقال ذلك اللعين ابليس قال على عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدى على حلقه لاخنقه فقال لى يا ابا الحسن لا تفعل فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا على انى لاحبك وما ابغضك احد الا شركت اباه فى امه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله ولعلك تقول ان مخالفينا يزعمون انهم لا يبغضون علينا وهذا زعم باطل وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان علامة بغض على تقديم غيره وتفضيله عليه وكل مخالفينا قدموا الغير وفضلوه على على عليه السلام لما قال الله عز وجل يا على الى اجبك واحيسهان فقال للناس ادعوا اما ان تعموا واما ان تبصروا ومن ادعية المباشرة اللهم ارزقنى ولدا واجعله تقيا زكيا ليس فى خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته الى خير وهو مروى عن الباقر عليه السلام قال اذا انزل الماء فليقل اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنى نصيبا وينبغى المبادرة الى تزويج البنات خصوصا اذا ادركن فانهن كما قال عليه السلام كالثمار يفسد بعد ادراكها اذا لم يقطف وقال عليه السلام من سعادة الرجل ان لا تطمث ابنته الا عند زوجها وكان بكرهو الاستعجال فى كل الامور الا فى امور منها المبادرة بتزويج البنت ومنها المبادرة بالتوبة بعد الذنب

نوع في كون الاولاد في الرحم وبعض احوالهم

اعلم ان من قدر الله فى صلبه ولدا فى عالم الذر فلا بد ان يجد طمثه ولو تغير فى صلبه ولا ولد فى ذلك العالم فهو محروم منهم روى الكلينى رحمه الله باسناده الى الصادق عليه السلام قال كان على بن الحسين عليه السلام لا يرى باسا بالعزل يقرء هذه الاية واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء ولكن لا يقول ذلك الرجل ان الامر قد فرغ منه فما فائدة الدعاء فى طلب الولد لانه قد عرفت ان الله نعم جعل الامور مربوطة باسبابها وجعل المقسم المثبت فى كل شيء فلعل الحكمة القديمة اقتضت كون حصول الولد معلقا على الدعاء واشباهه ودعاء طلب الولد فقد روى عن الصادق عليه السلام وهو اللهم لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين وحيدا وحيشا فيقصر شكرى عن تفكرى بل هب لى عاقبة صدق ذكورا واناثا انس بهم من الوحشة واسكن اليهم من الوحدة واشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم يا معظم ثم اعطنى فى كل عافية شكرا حتى تبلغنى بها رضوانك فى صدق الحديث واداء الامانة ووفاء العهد برحمتك يا ارحم الراحمين وعنه عليه السلام قال ادع وانت ساجد رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين وعن الباقر عليه السلام قال اذا اصبح وامسى يقول سبحان الله سبعين مرة ويستغفر سبع مرات ويسبح تسع مرات ويختم العاشرة بالاستغفار وقال عليه السلام يقول الله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال الراوى وقد جرب ذلك غير مرة وعلمنا غير واحد من الهاشميين من لم يكن يولد لهم فولد لهم ولد كثير والحمد لله والمال الذى يكون مبتلى المؤمن ممزوج

الزوجة

ظل

بما الجنة كما روي ان الله سبحانه اذا علم ذلك الوقت الذي يقارب المؤمن فيه زوجته ارسل ملكا ومعه شيء من الكوثر فوضع ذلك الماء في الكوز
الذي يشرب منها المؤمن فيشرب من ذلك الماء فاذا شربه جامع اهله فتكون النطفة مما الكوثر ومن ثم تلبس الايمان قلبه ذلك المولود في عالم
الطفولية فاذا وقعت النطفة في الرحم ارسل الله ملكا الى موضع قبره فجاء بشيء من ترابه فمزجه بتلك النطفة فاذا تكامل خلقته تعلق قلبه الى
تلك البلاد التي قبره فيها فاذا قرب الاجل هيأت الاسباب السفر الى تلك البلاد وقوي عزمه عليه حتى يبلغ ذلك القبر فانظر كيف لطف الله سبحانه
وتعم امكنة الموت ومنازله قبل منازل الحيوة وحبب على الانسان الرحيل اليه ومن هنا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان فان المراد بالوطن في
هذا الحديث على ما فهمه شيخنا البهائي طاب ثراه وبعض المحققين هو الوطن الحقيقي وهو القبر الذي قال فيه القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة
من حفر النيران وما استدلوا عليه بان المساكن المتعارفة من الامور الدنيوية والنبي صلى الله عليه وآله يأمر بحب الدنيا وقد استفاضت الاخبار بل الذي ورد عنه
الحث على تركها والرغبة عنها والحق ان كلامه كما في الروايات مثل كلام القرآن في ان له ظاهرا وباطنا وفي ان لفظ الواحد منه يحتمل المعاني
المتكثرة ويكون كلها مرادة حال القاء الكلام كما قال عليه وآله الصلوة والسلام اوتيت جوامع الكلم والمراد به ما قل لفظه وكثر معناه فيكون المراد
بالوطن ما يتناول الوطنين الدنيوي والاخروي وذلك ان الامور الضرورية للانسان من جهة الحيوة قد وقع الحث من الشرع على احكامها
واتقانها والميل اليها والى اصلاحها اقتداء بقوله صلى الله عليه وآله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا واما تأويل
بعضهم له حتى يأتي بخلاف معناه الظاهر وهو ان يكون المراد منه ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا لم يكن له اهتمام بالمبادرة الى تدبير امور
دنياه بل يسوفها ويؤخرها ويقول اذا كان العمر طويلا اتمكن من فعل هذا فيما بعد فلا يهتم بتعجيل امور الدنيا فيكون الغرض ان الترغيب في
امور الآخرة وحدها وهو خلاف الظاهر من الخبر ومن سياقه ومن ثم اورده المحدثون في الاصول في باب الحث على المكاسب وطلب [illegible]
خلاف العادات وذلك ان طول الامل ربما ان يبلغ العمر الى الثمانين وما فوقها هو الذي حثنا ورغبنا في امور الدنيا والميل اليها
فكيف لو علمنا بالحيوة ابدا وهذا ظاهر واما حب الوطن فهو من نظام امر الدنيا المأمور به وذلك ان بعض الناس على ما شاهدناهم اوطان وبلاد
لا يقدر غيرهم ان يقيم فيها يوما واحدا لكنها احب عندهم من بغداد واصفهان وذلك انهم لو كرهوها لما فيها من الضرر والاذى لاجتمع غيرهم
وادى الى خراب اكثر البلاد وازدحام الناس في امكنة مخصوصة بانهم فانه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة وسكن فيها كان اذا اتاه آت من مكة يسأله عن احوالها
وعن ازهارها ومياهها ويتشوق اليها ويقول هي مسقط راسي فيظهر الميل اليها من جهة كونها وطنا لا من جهة الشرف والفضل فان لذلك مقاما
آخر مع انه لقي من اهلها انواع الاذى لكنها ديار بها حل الشباب تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها وكل الائمة عليهم السلام كانوا يتشوقون الى اوطانهم
ويظهرون الميل اليها والحب لها لكونها اوطانا مع ان الاوطان والديار ليست من امور الدنيا وحيث انتهى الحال بنا الى هنا فلا باس بتحقيق
الدنيا وانها عبارة عن اي شيء وما المراد بالدنيا التي اطبق اهل الله على ذمها وما المراد بالدنيا التي مدحها امير المؤمنين عليه السلام في بعض مواطنه
وذلك انه عليه السلام سمع رجلا يذم الدنيا فقال ايها الذام للدنيا المتخدع باباطيلها المغتر بغرورها ثم تذمها انت المجترم عليها ام هي
المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك
تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعفه بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به
الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن
اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد
آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور وراحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا ولم يعهد منه مدح للدنيا سوى هذا الموضع نعم روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر واذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه واما ذمه لها وانه طلقها ثلاثا لا رجعة فيها
فهو مشهور وفي الكتب [illegible] فما المراد من الدنيا المذمومة فنقول قد غلط اكثر الناس في المراد من الدنيا فقيل هو الدهر وقيل هي الاسباب مسطور
وقيل غير ذلك وهذا كله ظاهر البطلان اما الدهر والايام والليالي فقد عرفت انه عليه السلام نهى عن ذمها وسبها وان من سبها كان آثما لانها مع
مخلوقات من مخلوقاته تعم خلقها سبحانه لانتفاع عباده بها واما الاموال فقد روي في الاخبار نعم المال الصالح والولد الصالح للعبد
الصالح ولان بالاموال ينال ثواب الصدقات واغاثة المحتاج واغاثة الملهوف وكل مقام من المقامات العالية والاعتبار في الخير قضاء حوائج

في خاتمة متعلقة بها الانسان

الاطوار التي قال فيها الصادق ان من علامات المؤمن اذا بلغ اربعين سنة امنه الله من البلايا الثلث والجذام والبرص والجنون وان بلغ خمسين سنة رزقه الله الانابة وان بلغ ستين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومحي عنه سيئاته ورفع له درجات

ثم قال وقد فاتنا المؤمنين لعقل من طرق البنى طول الحيوة حتى يعد عشر واما المنازل والدور فكذلك ايضا لا تنزل ولا يدان الدار والنوال

من زوج المؤمن في الدنيا ولذلك ابتلى اليها في بقاء نوع الانسان فالحاصل ان الدنيا عنده بهذا كلها وهي الحالة التي بعدها الانسان

وان كانت هي الصلوة كما ان الاخرة هي الحالة التي بقي فيها الانسان من بقي وان كانت العشيرة لذلك انا نقول شاهد ناس من ذا

على الصلوة لاذكار من الصوفية وغيرهم ولم يكن لهم بشر سوى انا الناس عليهم وتوجههم اليهم فهذه الصلوة هي الدنيا

لكون الامور الدنيوية في الظاهر امور اخروية فقد اتى جماعة من المؤمنين من اهل العراق فقصدوا الشام لقضاء مطالبهم فسكنوا في

بعض خاناته فخرجوا في سحر تلك الليلة الى الحمام والمسجد فاخذهم غلمان العسس وقيدوهم وادخلوهم الى سلطانه فاتفق في تلك الاوقات

كثرة اللصوص في تلك البلاد فقالوا وقيدوهم بين يديه فقالوا ان هؤلاء لصوص وكان ذلك الرجل رجلا عظيم الهيكل عليه لباس

الرقم فلما وقع بصره الى المؤمنين سألهم عن بلادهم واحوالهم فقالوا له انا من اهل العراق فعرفهم انهم من الشيعة فقال هؤلاء

لصوص من الرافضة فخلف ان يصنع بهم انواع السياسات فاخذتهم غلمانه ولم يجسوا بهم الى حتى يجي هو ويقتلهم فانواعهم جلسوا

فلما كان قرب الصبح امر العسس له منزلهم قد تيقنوا القتل فلما وصل الى بيته وتفرق عنه جلاوزته غلقوا بابه فخرج بعض خدامه ثيابا

ببعض فخلع تلك الثياب وفرش له مصلى فاما يجد فيه سجدة وسجيرة وقرآن وجعبة فصلى بتضرع واستكانة وبكا فلما استتم تعقيبه رد احضار

المؤمنين فقال لهم ايها المؤمنون انا شيعي مثلكم ولي من تلك الاهلاك انما بعضل عن مؤمني ولا بقى لي اجتنا الى هذا المنصب فجمع هذا الى كل شر لعطى

السلطان مبلغا من المال بعطوني الشيعة اترك لهم انواع البلاء وقد شاهدنا امثاله في اصفهان فهؤلاء قد حصلوا الجنة بكونهم لعساكر الحدث

انه ربما دخل المسجد رجلان صالح وفاسق فلما خرجا كتب الصالح فاسقا والفاسق صالحا وذلك ان الصالح اذا راى اهل المسجد بكى عليهم تعبيا

ويجعل عالمهم بالنظر الى عمله فيكون عائدا نيه ذلك من الامور الدنيوية واما الفاسق فانه اذا نظر الى اهل العبادة في المسجد ندم على ما وقع منه من انواع

المعاصي فيكتب بهذا من الصالحين فيكون انواع منفعة وسيلة الى دخول الجنة وروى ان الرجل اذا اذنب الذنب قد دخل به الجنة فقيل له كيف ذلك

فقال لان ذلك الذنب يكون نصب عينيه فيكون خائفا منه فيدخله الله الجنة بذلك الخوف منه والفزع وبالجملة فالدنيا المذمومة هي الحالة

والاسباب الحائلة بين العبد ومولاه واما الممدوحة فهي تلك الحالات والاسباب ايضا لكن من جهتها الاخرى وهي جهة القرب اليه سبحانه ونعم

ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الله سبحانه قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة

فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وتفصيله على ما ورد في

الاخبار ان النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة حتى يتم لها اربعون يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين

فيقتحمان في بطن المرأة من فمها فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة

والبقاء ويشقان له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحى الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب

فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح

ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه وربما عتى فانقلب ولا يكون الا في عات او مارد فاذا بلغ اوان خروجه تاما

او غير تام اوحى الله عز وجل الى ملك يقال له زاجر فيزجره زجرة يفزع منها فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة ويسمى الشيطان وعن ابي جعفر

عليه السلام ان النطفة تتردد في بطن المرأة تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي السرة من

الجانب الايمن والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلثة اشهر فعند ذلك

يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة

كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث ثلثة اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما

طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع الى الارض وقد ورد تفسير قوله تعالى والمصورات ان المراد

بها ملائكة التصوير فاذا دخلوا بطن المرأة واخذوا في تصويره قالوا ما صورته يا ربي اذكر ام انثى فان كان ذكرا قالوا على اي صورة فيقول

سبحانه احضروا صورة آبائه الى آدم ثم صوروه على صورة واحد منها وان كانت انثى يقول سبحانه احضروا صور امهاتها الى حواء فصوروها على صورة

واحدة منها ومن هذا ورد انه لا يجوز للرجل ان يقول هذا الولد لا يشبهني فينفيه لاجله لانه قد يكون على صورة واحد من آبائه وكل العذر وقد يشبه

في بيان تصور الولد بامر ربه

الولد بجبر ابائه روي الصدوق بطابق مرآة باشتات الى الرحام قال ان الملك ذكرنا بالعم الى الاشتهى ان يكون ولد ابن سلمان فعلا ما يحلى من قبله
قال اجل بحل واعظم قال وانبا ءه قال فاذا بعث فليصل بهن قال فضل الملك الى قوله لم ابن ابيشر في ان تقصد بطنها ويشبه الحقيقه
الوجه في هذا الفهم واما شبهه للغائب فلو ذكر سؤال الحسن لامير المؤمنين عن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه
ولده الاعمام والاخوال فالتفت الى الحسن وقال اجبه فقال اما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان
صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو
لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي ذلك الرجل ما كان ذكره واما ما
ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب
فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق
من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الحديث وبامرهم نختمه والله يعلم الشبه ومن هذا
قال الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وقد تقدم منا في محله بما اخر من ان من كان في علم الله تعالى انه شقي يكتبه
شقيا لكن قد تحققت ان علمه سبحانه ليس علة للمعلول فاذا تم له اربعة اشهر امر الله الروح بان تدخل في ذلك البدن وربما امتنعت فلسلطت
بها الملائكة حتى تدخل ومن هنا قال الصادق اذا كان بامرأة احدكم حبل فاتى عليها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي
وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله غلاما فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله ان شاء اخذه وان شاء تركه وروي عن امير المؤمنين ان النطفة تجول في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان
تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف ما شاء الله فيقول الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل ما شاء
ويكتبه الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل ما يشاء من ذلك فيكتب الملك فيقول الهي كم رزقه وما اجله ثم يكتب ويكتب
كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ويكون غذاؤه دم الحيض يدخل الى بطنه من سرته حتى يخرج الى الدنيا فيحول الله ذلك اللبن الى الثديين فاذا
تمت مدة الحمل وهي ستة اشهر او تسعة اشهر او سنة ارسل الله الى ملك يقال له الزاجر وهو المشار اليه في قوله تعالى فالزاجرات زجرا فيدخل الى
بطن المرأة فيزجر الولد زجرة عظيمة حتى ينكس على راسه لانه كان واقفا في بطن امه على رجليه واما سائر الحيوانات فهي محتبية في بطون امهاتها
ولتضعن راسها بين رجليها والكلى الذي في يديها موضع مخرجها او ذهبت طائفة الى ان مدة الحمل قد تكون اربع سنين او خمس سنين وذلك
لان محمد ادريس الشافعي قد سافر ابوه عن امه وبقي عنها مدة كثيرة فولدت امه الشافعي وانتشر بعد خمس سنين من سفر ابيه فلما بلغ الشافعي ونمى
الحكاية ذهب الى ان مدة الحمل قد تكون خمس سنين سترا على اصغر امر في تحيرابيه وقد نقل هذا جمهور المخالفين ولما كان من الامور الغريبة
والكرامات العجيبة وباعثا لابهام الروافض لهم ذكروا له علة وحاصلها ان محمد ادريس الشافعي انما بقي في بطن امه هذه المدة الكثيرة لان ابا
حنيفة كان حيا في الدنيا وكان الناس يستضيئون بانوار فتاواه فاستحيى الامام الشافعي ان يخرج الى الدنيا وفيها الامام المعظم ابو حنيفة
فلما مات ابو حنيفة واعلم الله الشافعي بموته خرج من بطن امه فانظر الى هذه القبائح والى الامام الشافعي كيف تفرد بهذه الفضيلة دون
سائر مخلوقات الله سبحانه وتعالى ولعمري انهم لو قالوا ان وجادله لكان اولى من هذه التكلفات كما ذكره في الكتب الشريفة للحافظ الشافعي
وبالجملة فاذا زجره الملك خرج من الظلمات الى انوار الدنيا وتلك الظلمات على ما قالوا هي ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة
البطن ويجوز ان يكون الظلمات الثلث عبارة من تلك الاقفال الثلث المتقدم ذكرها وللانسان ظلمات ثلث اخرى ظلمات ثلث وظلمة
القبر وظلمة الجهل وظلمة الوحشة فانظر الى هذه الاحوال كيف يكون حال صاحبها وقد تعسر ولادة المرأة فتحتاج الى العلاج والدواء ولا
انفع من ادعية الائمة ففي الروايات عنهم انه يكتب ويعلق على بطنها الكرسي بسم الله وبالله محمد رسول الله كانهم يوم يرون ما يوعدون الآية
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اخرج
باذن الله من البطن الضيق الى الارض الطيبة منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى باذن الله تعالى وقدرته واسمه لا في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم العزيز الوهاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الى قوله افلا يؤمنون انما امره اذا اراد شيئا

شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واذا جاء نصر الله والفتح السورة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وصورة اخرى ان يكتب في رق ويعلق على الفخذ ما سبع مرات ان مع العسر يسراً وبعد واحدة يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد وكل ذلك تعلقها الحامل وصورة اخرى يكتب على جنبها بسم الله وبالله اخرج باذن الله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويصلي على النبي ص وصورة اخرى بسم الله الرحمن الرحيم ان مع العسر يسرا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وعلى الله قصد السبيل وصورة اخرى يكتب على قرطاس لم يروا الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ ويعلق على وسطها فاذا وضعت تقطع ولا تترك ان شاء الله ومنها قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاية ويكتب انا انزلناه في ليلة القدر ويسع ماء فلو شربه على فرجها ويروى انه يقرء عنده انا انزلناه في ليلة القدر **ومن بعض احوال الطفل** انه يبعث من الله وقت نفخ الروح فيه الى ستة اشهر ولا يكون منه حدث ومن قال ع ان اهل الجنة ياكلون ولا يتغوطون بل يرشح عرقا يرشح من ابدانهم كرائحة المسك فقال رجل الدهري في الدنيا فقال ع نعم وذلك ان الولد في بطن امه يبقى تسعة اشهر ياكل ولا يخرج منه شيء هذه احواله قبل الولادة **باب الثاني في احواله بعدها** اعلم انه يخرج من بطن امه اذا قاربها كمثله بعد الموت يبسطها وفي هذا قال امير المؤمنين ع شعراً وفيه تحرك الطفل عنده ولادة قبلها على الحي الركب في الحي وفي بسطها عند الموت مواعظاً الا فانظروني فقد خرجت بلا شيء ويخرج رموياً الابيضّ والسبب في بكائه امور منها ما روي من ان سببه زجر الملك له وفي بطن امه فيخرج خائفاً باكياً ومنها ما روي في تفسيره لوله ثم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان الا مريم وابنها ع ومنها ما رواه المفضل بن عمر قال سئلت جعفر بن محمد ع عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام عليه السلام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان وهذا التعليل المطلق بكائه ومنها ما رواه نافع قال قال رسول الله ص لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي واربعة اشهر الدعاء لوالديه ومنها ما رواه المفضل في توحيده في علل الرضاع ان الاطفال اذا خرجوا من بطون امهاتهم يخرجون وابدانهم فيها رطوبات البطن الضارة بالبدن وهذه الرطوبات لا تخرج منه الا بالعسر وتشنج العروق ولا يكون هذا الا حال البكاء ومن ثم ورد النهي عن منعهم عن البكاء ومنها ان الولد اذا خرج من امه خرج الى دنيا واسعة الحال بعد ما كان في ظلمات ثلث ولكن الله سبحانه الهمه الموت والفناء والاستعداد لا موالها ومصائبها وما يجري عليه من التعب والعناء فيفهم هذا المعنى بعقله فعند ذلك يشرع في البكاء فرقا وخوفا مما راه ومن ثم كان يوم الولادة من الايام الثلثة التي لا اصعب منها على بني ادم ولهذا سلم الله سبحانه فيها على يحيى بن زكريا ع وجعله سالما من آفات هذه الايام الثلثة فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وكذلك قال عيسى ع والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والمراد بالسلام فيه كما قاله المفسرون الامن من الاهوال والسلامة من الافات فجعل سبحانه يوم الولادة معادلا ليوم القيمة في المصائب والاهوال فان قلت ما معنى ما روي من قول الامام ع اكبر ما يكون الانسان يوم يولد واصغر ما يكون يوم يموت قلت له معان احدها ان يكون المراد بالكبر والصغر العزة والذلة بحسب الدنيا وثانيها ان يكون اكبر باعتبار انه اول ايام من ايام تحصيل الكمال والقرب من الله سبحانه بخلاف وقت الموت فانه وقت انقطاع تحصيل الكمال وهذان الوجهان للمحقق سلطان العلماء وثالثها ان يوم الولادة اكبر باعتبار الاجتماع فيه بين الروح والبدن ويوم الموت هو يوم افتراقهما ورابعها ان يوم الولادة الانسان خال فيه عن المعاصي بخلاف وقت الموت فانه قد يحمل من المعاصي وخامسها ان يوم الولادة اكبر من احوال الانسان باعتبار استجماعه لجميع عمره بخلاف يوم الموت فيكون واردا على ما تعارف في العادات من قولهم هذا اصغر سنا وهذا اكبر وقد ذكرنا له وجوها اخرى في الهدية فاذا خرج يخرج على راسه سوى الانبياء ع فانهم يخرجون وقوفا على ارجلهم صونا لهم عن الانتكاس ما قول مولانا زين العابدين ع في الدعاء الثاني من الصحيفة في الصلوة على النبي ص من انه ع ترك مكة التي هو مسقط راسه ابتغاء وجه الله فالظاهر انه كناية عن محل الولادة فاذا تولد اذن في اذنه اليمنى واقيم في اليسرى وعن النبي ص انه عصمة من الشيطان الرجيم وينبغي تحنيكه بالتمر وعن النجاشي اذا بشر بالولد لم يسئل اذكر هو ام انثى حتى يقول سوي فان كان سويا قال

ومن احوال الطفل في بعض بلاياه

في الولادة

نور يتعلق بالاطفال واحكامها وما يتعلق بها وكيفية خلقتها

الحمد لله الذي لم يخلق منه شيئا مشوها واما تهنئة الولد فقد جاءت وروي فقل بارك الله لك شكر الواهب وبارك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقك الله
بره واما التوام فاكبرهما ما رواه الشيخ في التهذيب عن بعض اصحابنا قال ولد لرجل منا غلامان في بطن فسالت ابا عبد الله عليه السلام ايهما الاكبر فقال الذي
خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي خرج اخرا هو اكبر اما علمت انها حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى يخرج هذا
فالذي يخرج اخرا هو اكبرهما والولد اذا خرج فتارة يشبه اباه وتارة يشبه عمه واخرى خاله وتارة لا يشبه احدا منهم روى الكليني طاب ثراه عن بعض
اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه ابنة عمي وامراتي لا اعلم منها الا خيرا وقد اتتني بولد شديد السواد منتشر
المنخرين جعد قطط افطس الانف لا اعرف شبهه في اخوالي ولا في اجدادي فقال لامراته ما تقولين قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اقعدت
مقعده مني منذ ملكني احدا غيره قال فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله راسه مليا ثم رفع بصره الى السماء ثم اقبل على الرجل فقال يا هذا انه ليس من احد
الا بينه وبين آدم تسعة وتسعون عرقا كلها تضرب في النسب فاذا وقعت النطفة في الرحم اضطربت تلك العروق تسال الله الشبه لها فهذا من
تلك العروق التي لم يدركها اجدادك ولا اجداد اجدادك خذي اليك ابنك فقالت المراة فرجت عني يا رسول الله وعن الصادق عليه السلام قال اتي
برجل الى عمر بامراته فقال ان امراتي هذه سوداء وانا اسود وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون فقالوا نرى ان ترجمها
فانها سوداء وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين عليه السلام وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه فقال للاسود اتتهم
امراتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي اني طامث فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمراة
هل اتاك وانت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود
فلما ايفع اسود وروى محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني
فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة وكانت العرب تزعم ان الولد يشابه اباه اذا كان الرجل مشتاقا الى الجماع والمراة كارهة
ومن هذا كانوا يتعمدون الى جماع نسائهم وقت رحيلهم والنساء على شغل بتجهيز امور الرحيل وهن في ذلك الوقت لا يردن الجماع وقد مدح بعض الشعراء
بقوله شعر ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل لانهن كن يتخوفن من بقاء نطفهن وقت الارتحال السوق الاذعان وذلك ان الرجل
اذا كان هو المشتاق كانت نطفته هي الغالبة على نطفة الام فيكون صورة الولد مشابهة لصورة ابيه وموصوفا بصفاته وهذا هو السبب
في انحطاط اولاد العلماء والاكارم عن درجات آبائهم واوصافهم وذلك لانهم خصوصا العلماء انما شوقهم الى اللذات المعنوية واما اللذة
الحسية كالنكاح واضرابه فلا يهتمون باللذة به كمال الاهتمام بل اكثر قصدهم بغشيانهم النساء انما هو امتثال السنة فيكون شوق المراة
الى تلك الحالة ازيد واعظم فياتي الولد متصفا باوصافها بعيد الوصول الى مراتب ابيه صفاتا وجه آخر قريب من هذا وهو مقرر في اقوال الاطباء
وهو ان النطفة انما تتكون من الغذاء وكلما كان الغذاء الطف والطبيعة منه توجهت الى طبخه ونضجه حتى تجري الى مجاريه كانت النطفة ارق والطف فاما العلماء
ومن نحوهم فان طباعهم الشريفة اجل من ان تتوجه الى الغذاء وطبخه ونضجه حتى تحسن تكون النطفة ونضجها الا الى القليل في قليل من الاوقات وقال
الصادق عليه السلام من نعم الله عز وجل على الرجل ان يشبهه ولده وهذه النطفة هي التي اشار اليها الخبر قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى
لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وقوله عليه السلام مستديرة الظاهر انه ماخوذ
من دار يدور دورا يعني منتقلة من حال الى حال ومن شان الى شان في جميع مراتب التغيير لكنها باقية في ذاتها حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وقد
تفسر بمعنى مدورة بناء على صيرورتها بسيطة او يجعل كناية عن كثرة استعدادها بناء على ان الدائرة اوسع الاشكال ولا يخفى ما في هذه
من التكلف والركاكة فان قلت كيف طريق التوفيق بين هذا الخبر وبين ما رواه شيخنا في الكافي عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن علة تغسيل الميت غسل
الجنابة فقال ان الله خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا
فيامرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او
انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة فظاهر هذا الحديث ان تلك النطفة لا تصل معه الى القبر بل تخرج منها حال الموت اما قبل خروج الروح
او بعده وفي الاخبار انها تخرج تارة من عينه بهيئة الدموع واخرى من فيه كالزبد قلت يمكن ان يقال في وجه الجمع اما الاول ان الخارج
منه حال الموت هو نطفة المني ومن ثم اوجبت الغسل والذي يبقى معه في القبر انما هو التراب الذي يؤتى به الى النطفة ويمزج معها والثاني ان
يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفة والباقي بعضها الآخر وقوله عليه السلام ولذلك يغسل الميت غسل الجنابة المراد به ان يغسل غسلا

كغسل الجنابة فى هيئته وترتيبه وان كان ينوى فيه غسل الاموات لا غسل الجنابة وروى عن ائمتنا انه قال غسل الميت مثل غسل الجنابة وفيها من هذا من الحديث الدال الا على ما هو المشهور من وجوب الترتيب بين الجانب الايمن والايسر فى غسل الجنابة والشيخ والاصحاب رضوان الله عليهم فذا تشبثوا على الترتيب بقول الرضا فى صحيح احمد بن محمد ثم افض على راسك وجسدك وبصحيحة محمد بن مسلم عن احدهما ثم تصب على راسك ثم تصب على سائر جسدك وفى معناهما روايات صحيحة وهى لا تدل على الترتيب بين الجانبين ومن ثم ذهب الصدوقان وابن الجنيد وصاحب المدارك الى استحباب الترتيب بين الجانبين فى غسل الاموات والاحياء الا ان علمه بذلك الحديث بين فان الترتيب بين الجانبين فى غسل الاموات انما انعقد عليه الاجماع ودلت عليه الاخبار واعلم ان هذه النطفة كما رجعت من اب التراب فقد رجعت تغيره ايضا كما رويناه باسانيدنا الى اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عم الرجل اتيه اكلمه ببعض كلامى فيعرفه كله ومنهم من اتيه فاكلمه بالكلام فيستوفى كلامى كله ثم يرده على كما كلمته ومنهم من اتيه فاكلمه فيقول اعد على فقال يا اسحق اوما تدرى لم هذا فقلت لا فقال الذى تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذى تكلمه فيستوفى كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذى ركب عقله فى بطن امه واما الذى تكلمه بالكلام فيقول اعد على فذلك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول اعد على اقول فقد تفاوت بهذا مراتب الناس فى الشعور والذكاء وبه ايضا تتفاوت الناس فى درجات الثواب والعقاب وروى الديلمى عن ابيه قال قلت لابى عبد الله عم فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله عز وجل فى جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارنى ثواب عبدك هذا فاراه الله عز وجل ذلك فاستقله الملك فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك فى صورة انسى فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك هذا لنزه قال ليت لربنا حمارا لو كان لنا فى هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله تعالى الى الملك انما اثيبه على قدر عقله فان قلت كيف جاز ترتب ثواب العمل الاختيارى على العقل الذى لا اختيار للانسان فى تحصيله فعبادة هذا العابد لو وقعت من كامل العقل لكان ثوابها ازيد مع انها عمل واحد قلت الجواب عنه غير خفى وجوه الاول ان العقل وان كان موهبيا لكن له حالات وادوات كثيرة يمكن تضاعفها وتزايدها بالممارسة والكسب ومعاشرة الانبياء والاولياء وارباب العقول والاخلاق وهذا شعبة من شعب تهذيب الاخلاق والذى ارسلت الانبياء له وقد كان هذا العابد مقصرا فى درجات التفكر ومعاشرة من قد كان مكمل الحالات العقلية التى كان يدرك بها ان الله سبحانه مستغن عن الحمار كما هو الموجود فى تلك الاعصار من اهل العبادة وعزلتهم عن الناس مع نقصانهم فى الكمالات الاختيارية لهم وذلك ان العزلة قد اشتملت على عين العلم وزاء الزهد فان رفعت عنها عين العلم صارت زلة اى ذنب اعظم الذنوب وان رفعت منها زاء الزهد صارت علة كما فى عزلة اكثر اهل الصوفية فانها خالية عن عين العلم وزاء الزهد الثانى ان العقل هنا المراد به العلم واطلاقه عليه فى الكتاب والسنة كثير جدا من باب اطلاق اسم السبب على المسبب ولا ريب ان تحصيله امر اختيارى وبه تقوى حالات العقل وشعبه وذلك العابد لو كان حصل العلم وطلب من اهله لما خفى عليه ان الله تعالى ليس له حمار فقد قصر فى تحصيل العلم ومن ثم كان ثوابه قليلا الثالث ان العقل كلما كان اكمل كانت المعارضات والموانع وجنود الشيطان له عليه اكثر وذلك ان الشياطين وجنودها انما تكثر وسواسهم وتسويلاتهم لارباب العقول وكلما كان العقل انقص كانت المعارضات له عن سلوك جادة الاعمال اقل فكامل العقل لما كان اكثر الجهاد لجنود الشياطين ولازالته تلك الموانع كان ثوابه اكثر لكثرة اعماله الظاهرة والباطنة التى منها ما عرفت واما ناقص العقل فله ذلك العمل الظاهر وهو العبادة والقيام بها فاعماله اقل من اعمال ذلك الرجل فيكون كثرة الثواب وقلته هنا راجعة الى زيادة العقل والعمل ونقصانهما وهذا هو الحق وما كان ربك بظلام للعبيد

نور فى ايام رضاعه وما يكون فيها الى الفطام اعلم ان فى ارضاع الام لولدها ثوابا جزيلا روى ابو خالد الكعبى عن ابى عبد الله عم ان رسول الله صم قال ايما امرأة دفعت من بيت زوجها شيئا من موضع الى موضع تريد به صلاحا نظر الله عز وجل اليها ومن نظر الله اليه لم يعذبه فقالت ام سلمة رض ذهب الرجال بكل خير فاى شئ للنساء المساكين فقال عليه السلام بلى اذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله فاذا وضعت كان لها من الاجر ما لا يدرى ما هو لعظمه فاذا ارضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق محرر من ولد اسماعيل عم فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال استانفى العمل فقد غفر الله لك والاولى ان تتولى الام رضاعه ولا يجب عليها ويجوز لها اخذ الاجرة من الاب ان لم يكن للولد مال نعم يجب عليها ارضاع اللبأ بكسر اللام وهو اول

كلام في الحضانة

اللبن لان الولد لا يعيش بدونه وقدره بعضهم بثلاثة ايام وفي الجوهري واللبأ اول حلبه والمحل ومع ذلك يجوز لها اخذ الاجرة عليه لو طلبت الام زيادة اجرة على الارضاع اخذ اللبن بان اخذ عوضها ولسلبها العين واما الامر يجوز للمولى جبرها على مطلق الارضاع واذا ارضع بنته فلبخير سا الوجوب لتحصيل العقيقة الدينية قال الصادق ع لا تسترضع من ولدت من الزنا ولا ابنتها وقال ع لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب وان الغلام ينزع الى اللبن من الوضيئة والحنوط للبن يغلب الطباع والولد يشب عليه وعن ابي عبد الله ع في المرأة يكون لها الخادم قد فجرت تحتاج الى لبنها قال مرها فلتحللها يطيب اللبن واما الحضانة بفتح الحاء وهي تولية امور الاطفال لفائدة تربيته واحواله من تنظيفه وتكحيله وجعله مهده وغسل خرقه وثيابه وهي للام مدة الرضاع اذا كانت حرة مسلمة فاذا فصل عن الرضاع فالام احق بالانثى الى سبع سنين وقيل الى تسع وقيل الى سبع فيهما والاول مع شهرته جامع بين الاخبار المطلقة والاب احق بالذكر بعد فصاله الى البلوغ وبالانثى بعد السبع والام احق من الاب فان فقد الابوان فالحضانة للاب فان فقد فللاقارب الاقرب منهم الى الولد فالاقرب على ترتيب الارث لقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فالجدة للام كالام للاب ان علت اولى من العمة والخالة كما انهما اولى من بنات العمومة والخؤولة وكل الجدة الدنيا والخالة والعمة اولى من العليا منهن وكذا الذكور وكل من تساوى منهم ثم ان اتحد الاقرب فالحضانة مختصة به وان تعدد اقرع بينهم ولو اجتمع ذكر وانثى ففي تقديم الانثى قول ذهب اليه الشهيد ره في س مع اعترافه بعدم النص كون الانثى اوفق لتربية الولد سيما الصغير والانثى واطلاق الدليل المستفاد من الاية يقتضي التسوية بينهما الا ما يقتضي التسوية بين كثير النصيب وقليله ومن يمت بالابوين وبالام خاصة لاشتراك الجميع في الارث وقيل الاخت من الابوين او الاب اولى من الاخت من الام وكذا ام الاب اولى من ام الام والجدة اولى من الاخوات والعمة اولى من الخالة نظرا الى زيادة القرب وكثرة النصيب وفيه نظر لان المستند وهو الاية مشترك ومجرد ما ذكر لا يصلح دليلا وقيل الاخت للابوين اولى منها على موضع النص مع الاية مرتضى ولو تزوجت الام سقطت حضانتها ولو طلقت عادت الحضانة على المشهور واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحضانة حق لمن ذكر لكن هل يجب عليه مع ذلك ام له اسقاط حقه منها فيه قولان لاصالة البرائة والظ عدم جواز اسقاطها حيث يستلزم تركها تضييع الولد الا ان حضانته تجب كفاية كغيره من المضطرين وفي اختصاص الوجوب بذي الحق نظر ولم اجد في الاخبار ما يدل على عدم ثبوتها لاصل الاستحقاق وينبغي لذي الحضانة وللابوين ان لا يتاذيا من بكاء الاطفال فانك قد عرفت ان في بكاء الاطفال ثوابا جزيلا ويزيد عليه ما رواه محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه يونس بن يعقوب فرايته يأن فقال له ابو عبد الله ع ما لي اراك تأن قال طفل لي تأذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله يا يونس حدثني ابي محمد بن علي ع عن ابائه ع عن جدي رسول الله ص ان جبرئيل ع نزل عليه ورسول الله ص وفاطمة ع يأنان فقال جبرئيل ع يا حبيب الله ص ما لكما تأنان فقال رسول الله ص من اجل طفلين لنا تأذينا ببكائهما فقال جبرئيل ع يا محمد فانه سيبعث لهذا القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان يأتي عليه سبع سنين فاذا اتى عليه جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان يأتي على الحد فاذا جاوز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما فاذا اتى النوع الثاني

سنتين

كلام في العقيقة

فليعق عنه روي عن العبد الصالح عليه السلم قال العقيقة واجبة اذا ولد للرجل ولد فان احب ان يسميه من يومه فعل وقال الصادق ع كل مولود مرتهن بالعقيقة وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني والله ما ادري كان ابي عق عني ام لا قال فامرني ابو عبد الله عليه السلام فعققت عن نفسي وانا شيخ وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن العقيقة اواجبة هي قال نعم هي واجبة وفي الكافي قال رسول الله ص المولود مرتهن بعقيقته فكه ابواه او تركاه والمراد انه مرتهن من الموت بعقيقته فاذا اراد ابواه بقاءه عقا عنه وان اراد موته تركا العقيقة وبعض علمائنا كالمرتضى ره نظر الى ظ هذه الاخبار فاوجب العقيقة ولكن الجمع بين الاخبار يقتضي الاستحباب والاحتياط في عدم تركها لان الاخبار الدالة على الوجوب كثيرة والاخبار الدالة على انها سنة يمكن حملها على اعلم وجوبه من سنة والاحاديث الدالة على تعلقها يمكن حملها على العقيقة الغير القادر وينبغي ان لا يأكل من العقيقة ابا الولد ولا ام الولد ولا من كان في عياله ويجوز ان لا يكسر ويفصل اعضاؤها وقد ورد جواز التصدق باللحم والاحسن هو الطبخ ودعاء المؤمنين واقلهم عشرة وليخص القابلة بالرجل والورك وفي بعض الاخبار ان لها ربع العقيقة وفي بعضها ثلثها ولو لم يكن قابلة تصدقت به الام والدعاء المأثور عند ذبحها بسم الله وبالله اللهم عقيقة عن فلان لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه اللهم اجعله وقاء لال محمد صلى الله عليه واله وليكن قد حلق رأسه قبل الذبح ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة وليسميه في اليوم السابع باحسن الاسماء بعد ان سماه محمدا وعن النبي ص من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وقال ع ليس في الارض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدس كل يوم وعن الحسين ع لو ولد لي مائة لاحببت ان لا اسمي احدا منهم الا عليا

في استحباب الاسماء واستحباب الختان في اليوم السابع

وقال الرضا (ع) لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او طالب او جعفر او عبد الله او فاطمة من النساء وعن جابر قال اراد ابو جعفر (ع) الركوب الى بعض شيعته ليعوده فقال يا جابر الحقني فتبعته فلما انتهى الى باب الدار خرج علينا ابن له صغير فقال له ابو جعفر ما اسمك فقال محمد قال فبما تكنى قال بعلي فقال ابو جعفر (ع) لقد احتظرت من الشيطان احتظارا شديدا ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص حتى اذا سمع مناديا ينادي باسم عدو من اعدائنا اهتز واختال وقال (ع) اصدق الاسماء ما سمي بالعبودية وافضلها اسماء الانبياء (ع) وقال (ع) سموا اولادكم قبل ان يولدوا فان لم تدروا اذكر ام انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم اذا لقوكم يوم القيمة ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله (ص) محسنا قبل ان يولد وقال الصادق (ع) لا يولد لنا ولد الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا وان شئنا تركنا وعن الرضا قال قال رسول الله (ص) ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد او احمد فادخلوه في مشورتهم الا كان خيرا لهم وقد ورد النهي عن الضرب والاشارة الى من اسمه محمد بل ينبغي اكرامه واحترامه لاجل هذا الاسم وقال الصادق (ع) ما من رجل يحمل له حمل فينوي ان يسميه محمدا الا كان ذكرا ان شاء الله وقال هنا ثلاثة كلهم محمد محمد محمد قال وقال ابو عبد الله (ع) الحامل يؤخذ بيدها ويستقبل بها القبلة عند الاربعة اشهر ويقول اللهم اني قد سميته محمدا ولد له غلام فان حول اسمه اخذ منه وقال رسول الله (ص) من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وقال الصادق (ع) جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله ولد لي غلام فماذا اسميه فقال سمه باحب الاسماء الي حمزة وقال (ع) استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك وقال (ع) انا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة النبز ان يلحق بهم وقال (ع) هذا محمد قد اذن لكم في التسمية به ومن اذن لكم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي وفيه دلالة على كراهة التسمية وقد نهى عن اسماء ان يسمى بها منها حكم وحكيم وخالد ومالك وحارث وذكر انها ستة او سبعة لا يجوز ان يسمى بها ونهى عن اربع كنى عن ابي عيسى وعن ابي الحكم وعن ابي مالك وعن ابي القاسم اذا كان الاسم محمدا ونهى عن الكنية بابي مرة وينبغي ان لا يفرق بين الذكور والاناث بل يعتقد ان ثواب تربية البنت لما كان اجزل فالميل الى ارادتها افضل قال رسول الله (ص) نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له سترا من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة وجاء رجل الى النبي (ص) وعنده رجل فاخبر بمولود فتغير لون الرجل فقال النبي (ص) ما لك فقال خير قال قل قال خرجت والمرأة تمخض فاخبرت انها ولدت جارية فقال له النبي الارض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم اقبل على اصحابه فقال من كانت له ابنة واحدة فهو مقدوح ومن كانت له ابنتان فيا غوثاه ومن كان له ثلث وضع عنه الجهاد وكل مكروه ومن كان له اربع فيا عباد الله اعينوه يا عباد الله اقرضوه يا عباد الله ارحموه وقال (ع) من عال ثلث بنات وثلث اخوات وجبت له الجنة قيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل يا رسول الله وواحدة قال وواحدة وقال (ع) البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها والنعم يسئل عنها وروي انه قال رسول الله (ص) لرجل رأى معه صبيا من هذا قال هذا ابني قال اسعدك الله به اما لو قلت بارك الله لك فيه فقد سنه وينبغي الاكثار من تقبيل الاطفال قال (ع) اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجة الى درجة خمسمائة عام وقال امير المؤمنين (ع) قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الرجل اخاه دين وقبلة الامام العادل طاعة وعن رفاعة قال سألت ابا الحسن (ع) الرجل يكون له البنون وامهم ليست بواحدة ايفضل احدهم على الاخر قال نعم لا بأس قد كان ابي يفضلني وينبغي ان لا يفضل الا لمزية في الولد لما روي انه (ص) نظر الى رجل له ابنان فقبل احدهما وترك الاخر فقال له النبي (ص) هلا واسيت بينهما وقال رسول الله (ص) من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعي بالابوين فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وقال الصادق (ع) جاء رجل الى النبي (ص) فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال رسول الله (ص) هذا رجل عندي انه من اهل النار **والارضاع** ينبغي ان يكون من الثديين وروي عن ام اسحق زوجة الصادق (ع) قالت نظر الي ابو عبد الله (ع) وانا ارضع احد ابني محمد او اسحق فقال يا ام اسحق لا ترضعيه من ثدي واحد وارضعيه من كليهما يكون من احدهما طعاما والاخر شرابا وقال (ع) الارضاع واحد وعشرون شهرا فما نقص فهو جور على الصبي ويستحب الختان في اليوم السابع وكذا خفض الجواري وروي ان الارض تشكو الى الله من بول الاغلف وقال الصادق (ع) كانت امرأة يقال لها ام حبيب تخفض الجواري فلما رآها رسول الله (ص) قال لها يا ام حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم قالت نعم يا رسول الله فقال لها يا ام حبيب اذا انت فعلت فلا تنهكي اي لا تستأصلي فانه اشرق للوجه واحظى عند الزوج وقال (ع) ثقب اذن الغلام من السنة وختان الغلام من السنة ولما ولد الحسن (ع) هبط جبرئيل على النبي (ص) بالتهنئة في اليوم السابع وامره ان يسميه ويكنيه ويحلق رأسه ويعق عنه ويثقب اذنه وكذلك حين ولد الحسين (ع) اتاه في اليوم السابع فامره

يكره القنازع في رؤس الصبيان

عشر في ذلك كما كان له ذوابتان في القرن الايسر كان النقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وقد يحكى ان النبي صلى الله عليه وآله ترك لها ذوابتين في وسط الرأس وهو اصح من القرط على ما قاله الكليني ره وذكر غير ذلك من البسط
قال قال لي ابو عبد الله عم اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه كل اربعة اشهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط الحرارة من رأسه وجسده
وقال عم الولد يعيش لستة اشهر ولتسعة اشهر ولسبعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر كان النبي يكره القنازع في رؤس الصبيان وقال عليه السلام ان
النبي صلى الله عليه وآله يولد له مولود وله قنازع فابى ان يدعو له وقال عليه السلام في المرأة الحامل تاكل السفرجل فان الولد يكون
اطيب ريحا واصفى لونا ونظر عليه السلام الى غلام جميل فقال عليه السلام ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام اكل السفرجل وقال رسول الله صلعم
ليكن اول ما تاكل النفساء الرطب فان الله تعالى قال لمريم عم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل يا رسول الله فان لم
يكن ابان الرطب فان الله تعالى قال لمريم عم قال سبع تمرات من تمر المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر امصاركم فان الله عز وجل قال وعزتي و
جلالي وارتفاع مكاني لا تاكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حليما وان كانت جارية كانت حليمة وقال الرضا عم اطعموا حبالاكم
ذكر اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا وان يكن جارية حسن خلقها وخلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها
افصح بالكلام فليعلم التهليل وقوله تعم قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية وكلاهما مروي عن النبي صلعم وهو حسن نوبن في احوال فرط
الى ما وقت بلوغه وهذه المدة هي ايام دولته وفرصته التي تفعل فيها ما اراده ولكن ليس فيها ذلك الا انه اذ تعد كمال العقل
ووفور التميز فيكون داخلة تحت ايام الطفولية التي تنقضي من عمره صرفه بانقضائها ويشير الى الاول قول النبي صلعم الولد سيد سبع سنين
ووزير سبع سنين وعبد سبع سنين فان رضيت خلائقه لاحدى وعشرين سنة والا فاضرب على جنبه فقد اعذرت الى الله سبحانه
وتعم والى الثاني قول امير المؤمنين عم فيما نسب اليه من الديوان اذا عاش امرؤ ستين عاما فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف
يذهب ليس يدري لغفلته يمينا عن شمال وثلث النصف امال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال وباقي العمر اسقام وشيب وهم بارتحال و
انتقال فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على هذا المثال فهذا حال صاحب ستين فكيف يكون حال صاحب الثلاثين ونحوها وفقد
الايام وان كان قد رفع فيها التكليف لتاديب لتمرين قال الصادق عم اذا بلغ الغلام ثلث سنين قيل له سبع مرات قل لا اله الا الله ثم يترك حتى يتم له
ثلث سنين ثم يقال قل له سبع مرات صلى الله على محمد وآل محمد ثم يترك حتى يأتي له خمس سنين ثم يقال له ايهما يمينك وايهما شمالك
فاذا عرف ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فيقال له صل وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين
فاذا تمت له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فاذا تمت له علم الوضوء وضرب
عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلوة غفر لوالديه ان شاء الله تعم وقال الصادق عم دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبع سنين والزمه
نفسك سبع سنين فان افلح والا فانه لا خير فيه وقال عم احمل صبيك حتى يأتي عليه ست سنين ثم ادبه في الكتاب ست سنين ثم ضمه اليك
سبع سنين فادبه بادبك فان قبل وصلح والا فخل عنه وعن امير المؤمنين عم قال يرخى الصبي سبعا ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا وينتهي طوله
في ثلث وعشرين وعقله في خمس وثلثين وما كان بعد ذلك فبالتجارب وعنه ان الصبي ليثغر في كل سنة اربع اصابع باصبع نفسه وقال الصادق عم
اذا اتى للصبي ست سنين وجبت عليه الصلوة فاذا اطاق الصوم وجب عليه الصيام وفي معناه اخبار كثيرة ويستفاد منها الدلالة على ان عبادة
الصبي شرعية مخاطب بها من جهة الشارع ونسبة الولي اليه في الامر بها كنسبة الامر بالمعروف بالنسبة الى المعروف وح فينوي الصلوة الشرعية
المتطوع بها ولا ينوي الوجوب المصطلح كما قاله بعض الاصحاب فانه لا وجه له ويدخل تحته ومن ندب ولمن يعبد الله عبادة
شرعية ويثاب على فعلها بعد بلوغه كما يثاب ابواه بعد حملهما والقول الاخر انها تمرينية فيسقط اكثر هذا واما
الوجوب فهو بالاحتلام ونحوه كما هو المشهور وبه روايات ضعيفة اما الصحيح فقد رواه الصدوق ره في كتاب الخصال
باسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربعة عشر
فقد وجب عليه ما يجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتب عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا
او سفيها وظاهر بعض المحققين من المتاخرين العمل بها وهو غير بعيد واما السرقة فيعفى عنه اول مرة فان سرق ثانيا ادب فان
عاد ثالثا حكت انامله حتى تدمى فان سرق رابعا قطعت انامله فان سرق خامسا يقطع كما يقطع البالغ وبه روايات كثيرة
واعلم انه ينبغي للآباء المسارعة الى بر الاولاد وقال ابو الحسن عم اذا وعدتم الصبيان ففوا لهم فانهم يرون انكم الذين ترزقونهم ان الله ليس يغضب لشيء

في الكسب الحلال والمكروه

كتعليم القرآن واما الصبيان فقال النبي ص من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدأ بالاناث قبل
الذكور فانه من فرح ابنته فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل ويدعه سبع سنين ليلعب ثلاث ابن ويذكر مع الصبيان وانه لا يجلسه
معهم لامتناعه من اللهو واللعب لا يحمله على المكتب لا بعد التسع او الست بسنتين يعقد ذو وهو عمر التربية عن امر الغلام في صغره ليكون
حليما في كبره وما ينبغي ان يكون الا ملكا او روي ان اكبر الحسب السد بعضا الكافات العلامة قال ان الهابه رجل حارم اي جبيت
شربوا الخمر انه الشدة والقوة والقدر اسروا فانت سنوت ناديهم فلولا اهله الصدق وطاب ثراه قال كان جابر بن عبد الله
الانصاري يدور في سكك الانصار بالمدينة وهو يقول علي خير البشر من ابى فقد كفر يا معاشر الانصار ادبوا اولادكم على حب
علي بن ابي طالب فمن ابى فانظروا في شأن امه وقال الصادق ع من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن اباه وكان الصبي على
عهد رسول الله ص اذا وقع الشك في نسبه عرضت عليه ولاية امير المؤمنين فان قبلها الحق بنسبه وان ابى نفي ... انكر نفوه بلبنا ان
بعض كسب العمال لا يخفى مكروه فان الكسب كما سبق ان شاء الله تعالى ينقسم الى بعضه حرام وبعضه مكروه وروي عن الامام موسى بن جعفر ع قال جاء رجل
الى النبي ص فقال يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتاب ففي اي شيء اسلمه فقال اسلمه لله ابوك ولا تسلمه في خمس لا تسلمه سباء ولا صائغا
ولا قصابا ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله وما السباء فقال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي وللمولود من امتي احب الي
مما طلعت عليه الشمس واما الصائغ فانه يعالج غبن امتي واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام
على امتي ولأن يلقى الله العبد سارقا احب الي من ان يلقاه قد احتكر طعاما اربعين يوما واما النخاس فانه قد اتاني جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان شرار امتك الذين يبيعون الناس وروي عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر ع حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان حقا فانا
لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن كان يقول لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو تفرث
كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي قال فجلس ثم قال كذب الحسن خذ
سواء واعط سواء فاذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض الى الصلاة اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة يعني صيارفة
الكلام ولم يعني صيارفة الدراهم فان قلت الكلام انما هو في صيارفة الدراهم فاذا كان اهل الكهف صيارفة الكلام فكيف يكون حسن
حالهم منافيا لذم صيارفة الدراهم قلت هذه الفقرة من الحديث قد استشكلها المحققون حتى ان بعضهم قال ان هذا التفسير من كلام
الصدوق لا من كلام الامام ع ويؤيده ان الحديث موجود في الاصول الاربعة كلها خاليا من هذا التفسير سوى كتاب الفقيه ولكن يعضده
هبة الله الراوندي فقال في كتاب قصص الانبياء حدثنا مسندا عن الكاهلي عن ابي عبد الله ع وذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم
ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم فقيل له وما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فاظهروا لهم الكفر واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج
وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله وقال كانوا صيارفة الدراهم وقال خرج اصحاب الكهف على غير ميعاد فلما
صاروا في الصحراء اخذ هذا على هذا العهد والميثاق ثم قال اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وقال ان اصحاب الكهف اسروا
الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اظهارهم الكفر اعظم اجرا منهم على اسرارهم الايمان قال وبلغ التقية باصحاب الكهف انهم كانوا ليشدون الزنانير
ويشهدون الاعياد فاعطاهم الله اجرهم مرتين انتهى وحينئذ فالفقرة التي في ذلك الحديث مأخوذة من هذا الحديث وقد ذكر
المحققون لذلك الحديث وجوها اولها ما ذكره المحقق صاحب المنتقى قدس الله روحه حيث قال فانه مما يوجب ريبة في متن الحديث
ان سلم عن التصحيف ويتوقف فيه النسخ ان يكون يعني بصيغة المفعول وكذا الدعي فيكون المراد ان الحسن توهم من تأويل ما ورد في
الصيارفة ان المعني بها صيارفة الكلام لا صيارفة الدراهم على ما روي من قول رسول الله ص من التهديد لمن جوّد الكلام في
المواعظ وغيرها وهذا الوجه لا يوافق حديث الراوندي كما لا يخفى وثانيها ان صرف الكلام في معنى التقية امر ممدوح
وان كان في غيره مذموما ومقصود الامام ع من بيان انهم صيارفة الكلام الترغيب على استعمال التقية وفي قوله ع ما فعلتم فعلهم
نوع شكاية من شيعته زمانه في الافشاء وترك التقية فيكون هذا من باب التطبيق كما ورد في الكافي في باب الكفالة والحوالة عن حفص
البختري قال ابطأت عن الحج فقال ابو عبد الله ع ما ابطأك عن الحج فقلت له جعلت فداك تكفلت برجل فخفر بي فقال ع ما لك وللكفالات
اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ثم قال ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا فجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا
فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى خافوني واجترأتم علي فقد تأسى كفالة الاموال بكفالة الذنوب وثالثها ان يكون

فلانهم ان

في بعض احوال الطفل في المكتب

فلذهم ان الذم متوجه الى طلوع الفجر شرعه عليه السلام باصحاب الكهف كانوا صبيانا وقد تم الكلام ولا يخفى بعد وكراهة الصباقة مسئلة الى
الخلف الوعد كما قال شويل ايها امين من لا والله وبلى والله وبل من حياء امس من اليوم وعد وكذا انكره الحياء كرلا ان وكذا البحر
قال النبا فرخ احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله فجهه يبني باصبعه وهطا ولو كان حراما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله ابن الدم فقال شربته
يا رسول الله فقال ما كان ينبغي لك ان تفعله وقد جعل الله للحجام امن النار وسئل الاعمش ايجوز الصلوة خلف الحائك قال نعم على
غير وضوء وسئل اتقبل شهادته فقال نعم اذا كان معه شاهدان عادلان

نور في بعض احوال الطفل في المكتب

اعلم انه اذا اراد ان يجمع ولده في المكتب فليقصد المعلم العفيف صاحب الدين المرضي والاخلاق الحميدة وذلك ان المعلم يكسب الصبي
واخلاقه كما هو ابنا ... وليقصد بين اقرانه من الصبيان والاطفال لا يكون فيهم بالغ فيحصل الريبة الا ان يكون تائب
المعلم والاولاد ان لا يكون بالقابض ولا يوضع الصبيان والبنات بمكتب واحد لئلا يجر الى الجنة والعشق بينهم مع ان ... والنهي من
الشارع عن تعليم النساء سوى سورة النور ورد للنساء فيها حد الزاني بقوله تعم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ورد الثاني
الكراهة في تعليم سورة يوسف احسن لحوالهن المغزل قال عليه السلام مرنا نساءكم بالمغزل فانه خير لهن وازين وقال نعم المغزل في يد المرأة
الصالحة كالرمح في يد الغازي لمريد وجه الله تعم وطئ عن انزال النساء الغرف وايضا في تعليمهن علم الكتب نظنتها الاخبار وعلى تعلم علم
السحر لانه ادب لهن من جزعهن وكانت العرب تمتدح النساء بعدم تعلم السورة قال عبيد بن حصين الملقب بالراعي من كثرة وضعف
الابل الحرائر لا ربات احمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور والباء في السور زائدة للتاكيد وينبغي للمعلم اذا اتى بالصبي ان ينظر اليه
اول نظره بعين الهيبة والبطش حتى يخاف منه حتى يخاف من ذلك وان تكون الدرة ادب للصبيان كالفلكة معلقة فوق رؤسهم ينظرون اليها
وان يخرج منهم احيانا ويتركهم وانفسهم ثلث مرة ليخلو بهم من كثرة جلوسه معهم ولا شيء في الدنيا احب الى الطفل من خروج معلمه وعن شيته
ومن ثم قال بعض الظرفاء لما خرج الى الاستسقاء فقال بعضهم اخرجوا الاطفال معكم فان دعاءهم سريع الاجابة فقال له الرجل دعنا
من هذا الكلام لو كان لهم دعوة مستجابة لما بقي معلم على وجه الارض وينبغي للمعلم ان يقسم لحظاته بين الصبيان الا ان يكون بعض
الاجرة من واحد زائدا عن غيره وح فينبغي له كثرة التوجه اليه لانه انما يعطي لهذا ولما كان اول ما يتعلمه الصبي هو بعد حروف الهجاء
وبعده تعليم ابجد فلا باس ببيان معناها فنقول روينا بالاسانيد المتكثرة الى الرضا ع ان اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه
الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصى فزعم انه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية
بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع في ا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله و
التاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول
ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل القيمة س ش فالسين
سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط
وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن
المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به شرا ع غ فالعين من العالم والغين من الغنى ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن على
الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول
الله عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله تعم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من
عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق ايديهم باسطة
بالرزق سبحانه وتعم عما يشركون ثم قال ع ان الله تعم انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ... الى الحسين قال
جاء يهودي الى النبي ص وعنده امير المؤمنين ع فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول الله لعلي ع اجبه ... اللهم وفقه وسدده فقال
علي بن ابي طالب ع ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله تعم ثم قال اما الالف فالله لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء خلقه واما التاء
فالتواب يقبل التوبة عن عباده واما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست
اسماؤه واما الحاء فحي حق حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الجلال واما الراء فرؤف

جل جلاله

تبارك وتعالى

علي بن ابي طالب

في حروف وحديث بسبب القتل يقع منه
تفسير ابجد شريف الى عيسى و ما

بعباده واما الزاي فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده
واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لآياته واما العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين
واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد
ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فمالك الملك واما النون فنور السموات والارض من نور جوهره واما الواو فواحد
صمد لم يلد ولم يولد واما الهاء فهادي لخلقه واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء فيد الله باسطة
على خلقه فقال رسول الله صلعم هذا هو القول الذي رضي الله به عز وجل من جميع خلقه فاسلم اليهودي وبعد ما يعلم هذه الحروف بعد
٢
ابجد وتفسيره على ما رواه صاحب المجالس باسناده الى امير المؤمنين عم قال سأل عثمان بن عفان رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما
تفسير ابجد فقال رسول الله صلعم تعلموا تفسير ابجد فان فيها الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال
رسول الله اما الالف فآلاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله واما الدال فدين الله واما هوز
فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني
زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل عم مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء
فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل متدلية
على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه
ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول
ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون
وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما
قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقد روي في تفسير خبر عن المسيح ع وهو انه لما نشأ
صار يدور مع الصبيان فبينما هو كذلك اذ وثب غلام منهم على آخر فوكزه برجله فقتله فجاء اهله فتعلقوا بالصبيان وقالوا
من قتل هذا الغلام فقالوا قتله عيسى فقال القاضي لعيسى ع لم قتلت هذا الغلام فقال عيسى ع ان الصبيان كاذبون ولم لا تسأل للقاضي
هل قتلته ام لا فقال القاضي ارى غلاما عاقلا فقال له القاضي ما اسمك فقال عيسى بن مريم فقال القاضي يا عيسى لم قتلته فقال عيسى ع
للقاضي يهدأ امرك ثم دنى عيسى ع من المقتول ثم قال له قم باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم قال فاستوى المقتول جالسا
فقال له عيسى ع من قتلك فقال قتلني فلان بن فلان وهذا عيسى ع بريء من دمي قال فتعجب الناس من ذلك واخذوا الغلام القاتل فقتلوه
ثم ان المقتول بعد اقراره على من قتله عاد الى موته كما كان ثم اخذت مريم عم بيد عيسى ع فانطلقت به الى منزلها وقالت يا بني لا تخرج تلعب مع
الصبيان وانطلق معي الى معلم رأيته هناك فلعلك ان تتعلم منه شيء تنتفع به فقال يا اماه ان الله تعالى قد اعطاني غنى عن تعليم المعلمين وقد علمني
التورية والانجيل وانا في بطنك فقالت صدقت غير انك تكون مع معلم عنده خير من ان تكون مع الصبيان قال فانطلقت به الى
ذلك المعلم فقال المعلم يا غلام فقال عيسى ع ايها المعلم انك لجاهل ينبغي لك اذا سألوا اليك غلاما ان تعرف اسمه قبل ان تعلمه فدعوه باسمه
فقال المعلم صدقت فما اسمك قال عيسى بن مريم قال المعلم يا عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال المعلم قل ابجد قال فغضب عيسى ع عند ذلك فقال بن مريم اقرأ بسم الله فقال عيسى
المعلم
لم لا تغضب فانا لا انت خلق ولا علم له فقال المعلم لعيسى ما ابجد فقال ع ثم قم الى موضع حتى اقعد مكانك فتفعل المعلم ذلك
فقال عيسى ع الالف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دين الله فقال له المعلم احسنت يا عيسى فما هوز قال عيسى ع اما الهاء
فهو الله الذي لا اله الا هو والواو ويل للمكذبين والزاء زبانية جهنم قال المعلم احسنت يا عيسى ثم قال المعلم فما حطي فقال عيسى ع اما الحاء
فهو حطوط الخطايا عن المذنبين والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه قال المعلم احسنت يا عيسى ثم قال المعلم فما كلمن قال عيسى ع
اما الكاف فهو كلام الله واما اللام فانه لقاء اهل الجنة بعضهم ببعض واما الميم فانها ملك الله تعالى واما النون فانها نار اهل جهنم
فقال المعلم احسنت يا عيسى فما سعفص قال عيسى ع اما الصاد الاولى فصاع بصاع واما العين فعلم الله واما الفاء فانها افعال الجهال
واما الصاد الاخرى فانها الصدق في اقوال فقال له احسنت يا عيسى ثم اخذ بيده وانطلق به الى امه فقال لها خذيه فانه قد علم
ما لم اكن احسنه ولا اعلمه وينبغي للمعلم ان يعلم الصبيان هذه المعاني ويفسرها لهم واما اجرة المعلم فيقبل بتجربه مطلقا وقيل بان الحرام منه

ما كان على تعليم القرآن وقيل لا يحرم الاجر الا على القدر الضروري منه كالفاتحة والتوحيد نعم قال اهل الكمال الاولى ان لا يعلم الصبيان الا بالمشارطة
ولا يدفعا رطا من اول الامر فانه يهيئها من جهة التعليم حلال له الا ان الاولى القول بحلية الاجر مطلقا وحمل ما ورد بعضه من النهي على الكراهة
واما على الكراهة ويؤيده ما روي الشيخ عن ابن ابي نعيم قال قلت لابي عبد الله ان هؤلاء يقولون ان كسب المعلم سحت فقال كذبوا اعداء الله
انما ارادوا ان لا يعلموا القرآن ولو ان المعلم اعطاه رجل دية ولده كان للمعلم مباحا والذي يدل على كراهة الاجر قول الصادق ع المعلم لا يعلم
بالاجرة ويقبل الهدية اذا اهدي اليه وعن اسحق بن عمار عن العبد الصالح قال قلت له ان لنا جارا يكتب وقد سألني ان اسألك عن عمله قال مره
اذا دفع اليه الغلام ان يقول لاهله اني انما اعلمه الكتابة والحساب واتجر عليه بتعليم القرآن حتى يطيب له كسبه وعن حسان قال سألت ابا عبد الله ع عن التعليم
قال لا تأخذ على التعليم اجرا قلت الشعر والرسائل وما اشبه ذلك اشارطه قال نعم بعد ان يكون الصبيان عندك سواء في التعليم لا تفضل بعضهم على
بعض واما قول من قال بتحريم الاجر على الواجبات فهو معول على ما ذكره من العلماء من تحريم الاجرة على الواجبات كتغسيل الموتى وتكفينهم
وتعليم الحفر والاذان وهذه القاعدة لا تكاد تتم اما اولا فلانه قد وقع في بعض الموارد الخاصة جواز اخذ الاجر على الواجبات واما ثانيا
فلان هذه الواجبات الكفائية كثيرة جدا مع ان الائمة صلوات الله عليهم قاطعوا بجواز اخذ الاجر عليها وذلك كالحياكة والكتابة والتجارة
ونحوها مما يحتاج اليه الانسان في معيشته وبقائه فان اهل هذه الصنائع لو تركوا القيام بها لوجب على غيرهم ما يمكن القيام بها ولجاز للحاكم ان
يضطرهم ويجبرهم عليها مع انها من الواجبات نعم قد ورد النهي عن جواز اخذ الاجرة على بعض الواجبات فيقتصر فيه على مورده وذلك كالاذان فانه
قال ع لعلي يا علي لا تتخذن مؤذنا يأخذ على الاذان اجرا وروى الطاهر عن ابيه عن علي ع انه اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك لله فقال
له ولكني ابغضك لله قال ولم قال لانك تبغي في الاذان وتأخذ على تعليم القرآن اجرا وسمعت رسول الله يقول من اخذ على تعليم القرآن اجرا كان
حظه يوم القيامة والنهي فيه للمؤذن يمكن حمله على التحريم واما على تعليم القرآن فهو محمول على الكراهة جمعا بين الاخبار مع جواز ان يحمل هذا الحديث
المحمول على ما اذا لم يشارط في تعليم القرآن اجرا اصلا ولو حمل هذا الحديث وما ورد في معناه على ما اذا شارط عليه كان اولى قال الشيخ الطوسي واذا بلغ عشر سنين جاز له
جازت وصاياه وتصدقه وعتقه فانه المعتبر في ذلك من موارد الخبر الا انه اذا بلغ الغلام عشر سنين فاوصى بثلث ماله في حق جازت وصيته واذا كان
ابن سبع سنين فاوصى باليسير من ماله في حق جازت وصيته والمختار عندنا جواز وصية من بلغ العشر وقد عمل به اكثر الاصحاب سوى ابن ادريس فانه قد اشترط
البلوغ في كل تصرف فانه لم يعمل بهذا الخبر وما في معناه لانها اخبار آحاد عنده واما ابن سبع سنين فلم يذهب احد الى جواز وصيته سوى
ما نسبه شيخنا الشهيد الثاني الى ابن بابويه وذلك انه نقل هذا الخبر في كتابه وذكر في اول الكتاب انه يعمل بكل ما اورده فيه واما ابن الجنيد
فقد جوز وصايا من بلغ ثمان سنين **نور في وقت بلوغه وما يتبعه من الاحوال** اعلم ان المشهور بين العلماء رضي هو ان بلوغ الصبي
يعتبر تارة بالامناء يقظة او نوما وتارة بالبلوغ خمس عشرة سنة والاخرى بالانبات وللصبية ببلوغ تسع وبالحيض وجعلها انسب بالتسع
ما يشبه الولد بالخمس عشرة وتختص على التسع الحرارة الطبيعية فيها ومن ثم انقطع نسلها ويأس على الخمسين او الستين وذلك ان نورها
شعلة تشتعل من التسع الى الخمسين فتخمد نارها سريعا وتبرد حرارتها الشديدة واما الرجل فحرارتها اقل منها فتكون بارزة الى الوجوه
تتدرج وتنطفي فيها في الحكايات ما روي ان هرون الرشيد دخل عليه فقير فقال الرشيد لم يكون اعمار الفقراء اطول من اعمار الملوك والاغنياء
فقال له الفقير ذلك بسبب ان الاغنياء قد اتاهم الله ارزاقهم دفعة واحدة فاكلوها وعقبت اعمارهم لفنائهم ارزاقهم واما الفقراء فارزاقهم تأتيهم
على سبيل التدريج ولم يكونوا حتى تستكمل ارزاقهم فعاش الرشيد بعد ذلك ثم انه امر له بعطية جزيلة فلما اخذها ومضى الى منزله ما بعد قليلة فاتصل
خبره بهرون فقال انا دفعنا اليه رزقه دفعة واحدة فاكله فمات فاذا بلغ ومن بلوغه استقبلته التكاليف الالهية وكتبت اعماله وارتفع القلم
الشمانية ونزل اليه الكاتبان رقيب عتيد فرقيب يكون معه على يمينه يكتب حسنا وعتيد يكون معه على اليسار يكتب سيئا وفي الخبر من قول الاول
لدبيره رقيب عتيد فرقيب على يمينه لانه يقول لعتيد اذا اراد المباشرة بكتابة الذنب دعه لعله يتوب فيمهله سبع ساعات واما عتيد فهو مع
الحاضر وذلك لانه لا يفارقه بحال من الاحوال حتى انه كان ع اذا اراد الدخول الى البيت لخلاء النفس الى كاتبيه قال لهما اميطا عني فلكما الله
علي ان لا احدث حدثا حتى اخرج اليكما وهذان الكاتبان يكتبان اعمال النهار والليل ويأتيان مع الصحيفتين الى امام العصر ويعرضانها عليه
فيقرأها فما كان من صحيفة شيئا شيعته يستغفر الله لهم واصلح ما كان يقبل الاصلاح ولهذا قال ع لشيعته اذا انظرني صحيفة شيئا كم فلتكن صحيفته
قابلة للاصلاح يعني ينبغي ان يكون كالكتاب الذي فيه غلط الا ان يكون كل غلط فانه لا يقبل الاصلاح والعرض على امام العصر انما يكون
بعد العرض على روح النبي ومن تقدم ذلك الامام من آبائه الطاهرين وذلك لا يكون علم الغرم ازيد من علم او علم كما ورد به الروايات وذكر انه فاكهتها

في وقت بلوغ الولد وما يتبعه من الاحوال

عرض الاعمال على امام العصر

خير لكم وامّا في حياتي فقد قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وذلك ان بعض المنافقين قال اللهم ان كان ما يتلو محمد من القرآن
حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فقال سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الآية ما دمت فيهم فلم ينزل عليهم العذاب واما مماتي فهو ان اعمالكم
تعرض علي كل جمعة وخميس فاستغفر الله لكم واسئله التجاوز عن ذنوبكم وهذا كله هو المراد من قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال المراد بالمؤمنين هنا الائمة عليهم السلام ثم اعلم ان الاخبار تدل على ان الاعمال بعد هذا العرض يصعد بها الى الله تعالى وتعرض عليه بان لليل ملكان آخران لكتابة اعماله فيكتبانها
عليه الى طلوع الفجر ثم اذا طلع الفجر هبط ملكان آخران ويجتمع الاربعة اول وقت صلوة الصبح كما قال الله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا والمراد بقرآن الفجر صلوة الصبح من باب تسمية الكل باسم جزئه اذ اشارة الى طول القراءة فيها ومعنى مشهودا انها تشهدها ملائكة الليل وملائكة
النهار فاذا فرغ من ادائها صعد الملكان الى الله تعالى وبقي فيها اثنيها الملائكة الليل وملائكة النهار في صحائف الليل والنهار ولكل ملكين يصعدان الى ان
الى يوم القيامة وفي الحديث ان السبب في ذلك الاشتهار بكثرة ثياب الملائكة وتفصيل صعود الاعمال ما روينا بالاسانيد الكثيرة عن خالد بن
امرنا المعاشر يحدث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من شدته وقال نعم ثم بكى طويلا ثم قال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى
لقائه ثم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ركب واردفني ثم سار فرفع بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه
ما احب يا معاذ فقلت لبيك يا سيد المرسلين قال يا معاذ احدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت حجتك عند الله عز وجل ثم قال
ان الله عز وجل خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل
صالح فتمر به وتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض
الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوز الى السماء
الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول له
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوتين ولذلك العمل
رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من كان يتعلم او يعمل لله بطاعته
واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا
انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخرة او ضر في الدنيا شمت به
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة
آلاف ملك فتمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد
رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤون الحجب كلها
حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول
الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا الحديث وهو حديث طويل وهو منبه على ان العمل الصالح الخالص من الشوائب اقل قليل اللهم التوفيق للاخلاص
ويستفاد من هذا الحديث ان السماء لها ابواب وفرج واليها صعود وهبوط وقد حمل بعض المحققين ما روي عن الرضا ع من ان للصلوة اربعة
آلاف باب على ابواب السماء التي تصعد اليها بالصلوة والسماء غير هذا وهو ان يكون المراد بالابواب الاحكام ويؤيده ما روي في الحديث الآخر من ان للصلوة
اربعة آلاف حد ويمكن توجيه الحدود بان الواجبات الف كما ذكره شيخنا الشهيد في الالفية والنوافل والمستحبات
ايضا الف كما ذكره ره في النفلية وتروك هذه الالف مثلها من المكروهات ما يجمع اربعة آلاف نعم ورد في كثير من الاخبار ان المؤمن اذا مات بكت
عليه البقاع التي يعبد الله عليها وملائكة اعماله وابواب السماء التي كان يصعد منها بعمله فان قلت ما معنى بكاء البقاع والابواب ونحوها من
المجازات قلت قد ذكر له معان اولها ان البكاء الصادر منها انما هو بلسان الحال لا المقال ومثل هذا قد ورد في لسان العرب كثيرا وذلك انهم يستبون

في صعود الاعمال الى السماء

في ان للصلوة اربعة آلاف باب

كبيرا

البكاء على الاحباب الوصال [illegible] واطلالهم وربوعها فان البكاء على الاطلال المنسوبة الى الجمادات كالبكاء التشبيه والمقصد من جميع ذلك

هو في الحقيقة لاهلها ومن حل بها وهو المجاز في النسبة وفي الجمادات ان الله سبحانه قد كتب في الجمادات نوعا من العلم والشعور والخضوع

ولا نفيه الخالق لها وبايديها وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ومن هنا قال بعضهم ان تسبيح الحصا في كفه

بالحجا انما الاعجاز في اسماع الصحابة ويفعل الهوا كذلك عليه الاحجار فلا حاجة الى التعبير بالجملة في ترتيب عينيه بكيفيات عليه من ذلك اليوم

ربعين سنة ولكن يمحو بحجة هذه اللذة ولا يتلذذ ان عليه تحريم الكامل لغاية من دواعي الشهوات في الانام واذا بلغ الاربعين سنة او

الله في ملكته ان كتبا حفظا على اعماله ولا يشاء يحوي في شيء فقد ورد ان الذنب الواحد يمحو بما كتبوا في سبعة ذلك لقول الذي

في الانتقام من الشهوات فان الى ذنبا فقد تاب من رحيم فانه الا من حيث شهوة ولما ملح سترا ادا النسب عليه ومن هذا قال

لا عجب كالعجب من رجلين في الله بغضهما فقيه متكبر وشيخ زان وقد ورد ان الرجل اذا تاب حسنته وبقى على ما كان عليه من مقارفة

الذنب تاه الشيطان وفرت بحياته وقال بابي رحمه لا يفلح ابدا انت مسكا ومرادي قلبه عليهم ركب على ظهره ويورده موارد

الهلاك وكان من عمره وقال ان ظهر لنا الفهم اندنا كتبناه على من دخل تحت قلم التكليف ان يبادر الى البحث والفحص عن حال

طريقة منه سبيل موصله الى النجاة لان الاديان والمذاهب قد تشعبت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكل فرقة ادعت انها هي المحقة وانها من اهل

الجنة وتطعن في غيرها وفي الطريق المتواتر عن النبي ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقة ناجية والباقون في النار وان

امة عيسى افترقت بعده اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وانه لا بد ان تفترق امتي بعدي ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون

في النار وفي الخبر عن افتراق الامة بعده وابتداعهم الاديان ورجوعهم القهقري الى الاعقاب اشارة بقوله تعالى وما محمد الا رسول

قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ويفهم منه الى الفتن الحادثة للاختلاف الامة بعده بما هو كالصريح

ولا يحتاجوا في الاستدلال اليها بالكتاب واستدلوا الكتاب بقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للاختلاف

فدل على ان الاختلاف حسن لانهم خلقوا له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما السنة فما روي عنه من قوله اختلاف

امتي رحمة والجواب عن الاية فقد ورد في تفسيرها عن اهل البيت ان الاستثناء في قوله تعالى ولذلك راجع الى الرحمة اي الموصول عليها بالفعل فيكون حاصل

المعنى ان ربك خلقهم ليرحمهم ويؤلف بينهم لكنهم اختاروا الاختلاف والتفرق وحرموا الرحمة منه سبحانه وتعالى واما الحديث فقد ذكر من

العلماء حين سئل عن معناه فقال انما عنى به رسول الله الاختلاف الى البلاد لتحصيل العلوم والمعارف كما قال تعالى فلولا نفر من كل

فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وكيف يرحم بالاختلاف مع استلزامه التعاند

بين الامة والخلاف الذي وقع والحد واشد الدواعي الى الفتن هو ما وقع بين الصحابة بعده من التشاجر والجدال كما وقع بين بني

هاشم وبين تيم وعدي على الخلافة وكان في حكاية قتل عثمان ولذلك فلما كانوا كابر الصحابة وجلالتهم قد روى يوسف بن عبد البر

النميري وهو من فضلائهم من كتاب استيعاب الرجال قول محمد بن ابي بكر ما هذا الفضل وكان علي يثني على محمد بن ابي بكر ويفضله لانه كان

له عبادة واجتهاد وكان ممن حضر قتل عثمان وقيل انه مباشر في دمه انتهى فاذا اقر واحد على ان امر انما كان يعظم محمد لاجل قتله عثمان

عليهم ان يحكموا بالطعن على محمد او من عثمان لان قتل امام المسلمين كفر باجماع المسلمين وكذا الرضا بقتله والاعانة عليه وقد

صرحوا في كتبهم ان عائشة ما خرجت في قتال البصرة الا لطلب دم عثمان حتى انها لما قالت هذا الكلام لام سلمة رضي الله عنها قالت ام سلمة

قالت يا عائشة بالامس تشهدين على عثمان بالكفر لما فعل من ارث رسول الله وسميته نعثلا باسم يهودي كان في المدينة وقلت

اقتلوا نعثلا قتل الله والان تطلبين بدمه وتقولين انه امام المسلمين فقالت عائشة نعم لانه تاب مما كان تبيكم وخرج

من ذنوبه ولولا انكم قتلوه لذلك لو ثبت لما طلبت بدمه ومن هذا مع ان عثمان كان صاحب الاولاد وكان اولياء دمه وعائشة اجنبية

اليه والجهاد موضوع عن النساء وقد امر الله نساء النبي بالاستقرار في المنازل وعدم الخروج منها فقال وقرن في بيوتكن ولا تبرجن

تبرج الجاهلية الاولى وبعضهم انها زادت على التبرج الكبرى او الكبرى بين صفوف العساكر فقتل لاجلها الالوف من المسلمين وكذلك الاختلاف

الذي وقع بين علي ومعاوية الذي سموه خال المؤمنين باعتبار اخته ام حبيبة فقد قتل في حرب صفين نيف وثمانين الفا من الطرفين فما هذه

الرحمة التي في هذه الاختلاف وتكفير بعضهم بعضا واراقة دماء المسلمين لاجل هذا الامر الا من حجرهم عن جواز هذه المسئلة وزلزالهم الخ

بالطرفين وهو غير محتاج اليه فان صحبة الانبياء لو كانت وحدها مظنة حسن الحال لكان اقرب الناس اليهم بالنبوة والرحم مفيدا للطرفين الا

في بيان الفرق وما بين المقدمة والملل

فلما رأى الذم والتوبيخ لابن نوح وزوجته ووجدوا لو طمع تمام العلم بينهم بالنسب والسبب قبل الخوض في الاسئلة الا على الذهب
لا بد من تفصيل الفرق واديانها واختلافها عندنا ما نهاه الذي ليبينها الطوائف بعضها عن بعض ثم نعرض بعضهم لمثل هذا لكن
اما بايجاز نعلل او المذاهب بمثل نوع في بيان الفرق والاديان وبيان ما يتعلق من المقدمات في التواريخ اعلم ان الناس ينقسمون الى اهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى والمجوس والمسلمون والى اهل الاهواء والآراء مثل الفلاسفة والدهرية والصابئة وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة ويفترق كل واحد
منهم فرقا فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة كما
تقدم والناجية من الفرق واحدة والفرقة الاولى طائفة من امة ظاهرين على الحق الى يوم القيامة واما ضبط القواعد التي يبتني عليها مناط الاختلاف
كلها فهي اربع على ما قيل اولها الصفات والتوحيد يندرج فيها صفات الذات وصفات الفعل وما يجب على الله وما يجوز عليه وما يمتنع وفيها
الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة كما سيأتي وثانيها القدر والعدل ويندرج فيها مسائل القضاء والقدر والجبر و
الكسب وارادة الخير والشر والمقدور والمعلوم وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية والكرامية وثالثها الوعد والوعيد
والاسماء والاحكام ويندرج فيها الايمان والتوبة والوعد والوعيد والارجاء والتكفير والتضليل وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة
والاشعرية والكرامية ورابعها السمع والعقل والرسالة والامامة ويندرج فيه مسائل التحسين والتقبيح والاصلاح والاصلح واللطف والعصمة
في النبوة وشرائط الامامة نصا عند جماعة واجماعا عند آخرين وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال
بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية والاصل في الفرق الاسلامية اربعة القدرية والصفاتية و
الخوارج والشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض ويتشعب عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث وسبعين فرقة ويجب ان يذكر ان الشبهة الاولى في
الشبهة التي انبعث منها تفرق الآراء والمذاهب هو ما بعثه خطوات الشيطان في شبهاته الاولية وهي استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره
الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم وهي الطين وانشعبت هذه الى سبع شبه وقد تركت
في اذهان الناس وصارت بينهم وزينها في اعينهم حتى صارت مذاهب بدعة وتلك الشبهات مسطورة في الاناجيل الاربعة ومذكورة
في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع عنه كما نقل عنه اني سلمت ان الباري سبحانه الهي
واله الخلق عالم قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيته فانه مهما اراد شيئا قال له كن فيكون وهو عليم حكيم الا انه يتوجه على حكمته
اسولة سبع قالت الملائكة وما هي قال اولها انه علم قبل خلقي اي شيء يصدر مني فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي وثانيها
اذ خلقني على مقتضى ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع هو بطاعة ولا يتضرر بمعصية وثالثها
اذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالطاعة والمعرفة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف
على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ورابعها اذ خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني بهذا التكليف على الخصوص
فاذا لم اسجد لآدم فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قولي لا اسجد الا لك وخامسها اذ خلقني وكلفني مطلقا
وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم ادخلني الى آدم الجنة ثانيا حتى غررته بوسوستي فاكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك
بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا فيها وسادسها اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم ادخلني الجنة و
كانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني ويؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم
وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة فيعيشوا مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة وسابعها سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا
واذا لم اطع لعنني وطردني واذا اردت دخول الجنة مكنني وطرقني واذا عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بني آدم اذا استمهلته امهلني فقلت انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي شر في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير
خيرا من امتزاجه بالشر قال اللعين فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة قال شارح الانجيل فاوحى الله تعالى الى الملائكة قولوا له انك في تسليمك الاول اني
الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص لو صدقت اني اله العالمين لما احتكمت علي بلم فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسأل عما افعل والخلق مسؤولون فهذه الشبه
الخلق كلهم قد بنوا وجدوا فقد اخذوها في جدال الانبياء لان قولهم ابشر يهدوننا مثل قوله أأسجد لمن خلقت طينا وقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فبين تعالى ان المانع من هذا الايمان هو هذا المنع كما قال في الاول ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير
منه والمتقدمون والمتأخرون على طريقة واحدة كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا

ليؤمنوا

حديث مرض وطلب الكتاب
وفيه التشدد بالنبي في الدواة والقرطاس

ليؤمنوا به من قبل فاللعين الاول لما حكم العقل على من لا يحكم عليه العقل لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق وحكم الخلق في الخالق والاول غلو والثاني تقصير فثار من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة حيث غلوا في شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات المخلوقين فالمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات ومنشأ الفتنة طلب العلة في كل شيء وذلك من فعل اللعين الاول اذ طلب العلة في الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف السجود لآدم ع ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله فلا نحكم الرجال وبين قوله لا اسجد الا لك أأسجد لبشر خلقته من صلصال وقد اخبر النبي ص بانه يقع في هذه الامة ما وقع في الامم السالفة كما قال لتسلكن سبيل الامم قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وذلك ان الشبهات التي نشأت بعد النبي ص مأخوذة من الشبهات الاولى بدليل انهم ما كانوا يرضون بحكمه في الامر والنهي واشتغلوا عما منعوا عنه وجادلوا بالباطل واعتمدوا على العقل في مقابلة النص ألا ترى الى قول التميمي اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال له ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وذلك خروج على النبي ص واخذ بجادة العقل المناقض في مقابلة النص الجلي وانظر الى قول المنافقين يوم احد هل لنا من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح بالقدر وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقول طائفة انطعم من لو يشاء الله اطعمه فهذا تصريح بالجبر فهذه خوالج في صحبه بعد نزاع اعتراضهم على حركاته وسكناته نشأت منها الشبهات وانظر الى اختلافاتهم التي وقعت في مرضه فقد روى محمد بن اسمعيل البخاري في مسنده عن عبد الله ابن عباس قال لما اشتد بالنبي مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان رسول الله ص قد غلب عليه الوجع وفي اكثر الاحاديث بهذا اللفظ ان الرجل ليهجر اي يتكلم من غير شعور وهو الهذيان فكثر اللغط فقال رسول الله ص قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين رسول الله ص وقوله ص في مرضه جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال الاعرابيان قد اشتد مرض النبي ص فلا تسع قلوبنا مفارقته وكانا كاذبين في هذا القول وانما الذي دعاهما الى التخلف عن جيش اسامة هو ارادة الوثوب على الخلافة التي نصبا مكايدهما من حياة النبي ص وقد فهما ان غرضه ص من تامير اسامة عليهما اخراجهما من المدينة في ذلك الوقت لتخلو المدينة منهما حتى لا ينازع احد عليا ع في امر الخلافة فلهذا رجعا من خارج المدينة ودخلاها واتفق انهما لما دخلاها كان النبي ص قد غشي عليه فلما افاق قال كلاما ... ان طرق المدينة طارق في هذه الساعة عليه لعنة الله وسيكون هلاك امتي على يديه واما بعد موته فقد اختلفوا ايضا فنقل العباس والخاصة عن عمر انه قال من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى ع فقال له بعض الصحابة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله فقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية حتى قرأها بعضهم فانظر الى جهل هذا الرجل باحوال الانبياء ع وقد كانت اكثر ما يحدث اصحابه يخبرون عن الموت واهواله وموت الانبياء وموته هو ص فلعمرك لقد كان هذا الرجل اصم اذن الراس كما كان اصم اذن القلب ثم وقع الخلاف في موضع دفنه فاراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة ودفنه بها لانها موطنه فاراد اهل المدينة دفنه بالمدينة لانها دار هجرته واراد جماعة نقله الى بيت المقدس لانها مدفن الانبياء ومنه معراجه الى السما فقال علي ع ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اشرف البقاع فرجعوا الى قوله وهذا يدل على انهم وقت مرضه ما كانوا ملازمين له حتى يسمعوا منه موضع الدفن واما الخلاف العظيم وهو الخلاف في الامامة التي عمت بلية الخاص والعام واهلك الامة بعد نبيها فهو مشهور وفي الكتب مسطور وقد ظهر في زمان علي الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدك التميمي وزيد بن الحصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه من الفريقين ابتدأ البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي ص يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين والثاني بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة اما مطلقا او بشرط ان يكون قرشيا على مذهب قوم او بشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم الى شرائط

اختلاف الوصي في الامام الواقع بعد علي امر مستقل

اخر كما سيأتي او من قال بالاول قال بامامة معوية لعنه الله واولاده عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علي فمنهم من قال ان امامة نص على ابنه محمد الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ الارض عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت بعده الى ابنه ابي هاشم وافترق هؤلاء فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصيته بعد وصيته ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو بيان بن سمعان النهدي ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن عباس ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندي ومنهم من قال هو عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل والامام من لم يقل بالنص على محمد الحنفية قال بالنص على الحسن والحسين ثم قال الامامة في الاخوين الا الحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابرهيم الامامين وقد خرجا ايام المنصور لعنه الله فقتلا ومن هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام ومنهم من اجرى الوصية في اولاد الحسين وقال بعده بامامة ابنه زين العابدين ثم اختلفوا بعده فقال الزيدية بامامة ابنه زيد وبعده من انه كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الى اولاد الحسن ثم منهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة من هذا حاله في كل زمان واما الامامية فقالوا بامامة الامام محمد علي الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد الصادق ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واسمعيل وعبد الله وعلي والامام موسى الكاظم فمنهم من قال بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال بامامة اسمعيل وانكروا موته وهم المباركية ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصا بعد نص الى هذا اليوم وهم الاسمعيلية ومنهم من قال بامامة عبد الله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات لم يعقب ومنهم من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والده فيه ونص عليه ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال لم يمت هو ومنهم من توقف في موته وهم الممطورية ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي الرضا وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية ساقوا الامامة من علي الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه المهدي وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري وقالوا بامامة اخيه جعفر الكذاب هذا حاصل الاختلاف في الامامة واما الاختلافات في الاصول فحدثت في اخر ايام الصحابة بمقالة معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطا الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأ بدعهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين فسمي هو واصحابه معتزلة وقد تلمذ عنده زيد بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المامون لعنه الله فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وافردها فنا من فنون العلم وسموها باسم الكلام اما لانه اظهر مسئلة تكلموا فيها وتقابلوا عليها اعني مسئلة الكلام فسمي النوع باسمها واما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون العلم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان اذا عرفت هذا كله فنشرع الان في بيان الفرق فنقول من كبار الفرق الاسلامية **المعتزلة** ويسمون اهل العدل والتوحيد هم اصحاب واصل بن عطا اعتزل عن مجلس الحسن البصري رح وذلك انه دخل رجل على الحسن فقال يا امام الدين ظهر في زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة يعني وعيدية الخوارج وجماعة اخرى يرجئون الكبائر ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فكيف تحكم لنا ان نعتقد في ذلك فتفكر الحسن وقبل ان يجيب قال واصل انا اقول صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق ثم قام الى اسطوانة من اسطوانات المسجد اخذ يقرر على جماعة من اصحاب الحسن ما اجاب به من ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له المنزلة بين المنزلتين قائلا ان المؤمن اسم مدح والفاسق لا يستحق المدح فلا يكون مؤمنا وليس بكافر ايضا لاقراره بالشهادتين ولوجود سائر الاعمال الخير فيه فاذا مات بلا توبة خلد في النار اذ ليس في الاخرة الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكن يخفف عليه يكون دركته فوق دركات الكفار فقال الحسن قد اعتزل عنا واصل فلذلك سمي هو واصحابه معتزلة ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم قالوا ان من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى اولى باسم القدرية منا لان مثبت القدر احق بان ينسب اليه من نافيه واما في اخبار اهل البدع يطلق هذا الاسم تارة على المعتزلة واخرى على الاشاعرة ووجه لنا سببه ظاهر وقوله القدرية مجوس هذه الامة اشد انطباقا على المعتزلة لانهم اثبتوا خالقين كالمجوس وقد لقب المعتزلة انفسهم باصحاب العدل والتوحيد وذلك لقولهم بوجوب

الاصلح

الاصلح ونفي الصفات القديمة وقالوا ان القدم اخص وصف الله تعالى لا يشاركه فيها ذات ولا صفة وقالوا بنفي الصفات الزائدة على
الذات وان كلامه سبحانه وتعالى محدث مركب من الحروف والاصوات وانه غير مرئي في الآخرة بالابصار وبان الحسن والقبح عقليان فانه
يجب عليه تعالى رعاية الحكمة والمصلحة في افعاله وثواب المطيع والتائب وعقاب صاحب الكبيرة ثم انهم بعد اتفاقهم على هذه الاقوال كلها
افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا وكلهم على ضلالة في هذا الحكم منهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطا واعتزالهم على
اربع مسائل وهي نفي الصفات قال الشهرستاني شرعت اصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم الى رد
جميع الصفات الى كونه عالما قادرا ثم حكموا بانهما صفتان ذاتيتان اعتباريتان للذات القديمة كما قاله الجبائي او حالان كما قاله ابو
هاشم وثانيها قولهم بالقدر اي بان افعال العباد مستندة الى قدرتهم وامتناع اضافة الشر الى الله تعالى وثالثها قولهم بالمنزلة بين المنزلتين على
ما مر تفصيله ورابعها تخطئة احد الفريقين من عثمان وقاتليه جوزوا ان يكون عثمان لا مؤمنا ولا كافرا وان يخلد في النار وكذا
علي ومن تابعه وحكموا بان عليا وطلحة والزبير بعد واقعة الجمل لو شهدوا على باقة بقل لم تقبل شهادتهم كشهادة المتلاعنين
اي الزوج والزوجة فان احدهما فاسق لا بعينه الهذيلية اصحاب ابي الهذيل حمدان العلاف شيخ المعتزلة ومقرر طريقتهم اخذ
العلم والاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل وقد انفرد عن اصحابه بعشر قواعد الاولى قالوا بفناء مقدورات الله سبحانه
وتعالى وهذا قريب من مذهب جهم حيث ذهب الى ان الجنة والنار يفنيان وقالوا ان حركات اهل الجنة والنار ضرورية مخلوقة لله تعالى
اذ لو كانت مخلوقة لهم لكانوا مكلفين ولا تكليف لهم في الآخرة الثانية انها اهل الخلدين تنقطع حركاتهم ويصيرون الى سكون
دائم ويجتمع في ذلك السكون اللذات لاهل الجنة والآلام لاهل النار وانما ارتكب ابو الهذيل هذا القول لانه التزم في مسئلة
حدوث العالم انه لا فرق بين حوادث لا اولها وبين حوادث لا آخرها فقال لا اقول ايضا بحركات لا آخرها بل تصير الى سكون وتوهم
ان ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون ولذلك سمى المعتزلة ابا الهذيل جهمي الآخرة وقيل انه قدري الاولى جهمي الآخرة الثالثة
قوله ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته وقادر بقدرة وقدرته ذاته وحي بحياة وحياته ذاته قال الشهرستاني وقد اقتبس هذا
الرأي من الفلاسفة الذين اعتقدوا ان ذاته واحدة من جميع الجهات لا تعدد فيها اصلا بل جميع صفاته راجعة الى السلوب والاضافات
الرابعة انه مريد بارادة حادثة لا في محل واول من احدث هذه المقالة هو العلاف الخامسة قوله ان بعض كلامه تعالى لا في محل
في مثل قوله كن لانها التي يكون بها الاشياء وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار السادسة ارادته غير المراد وذلك لان ارادته
تعالى عبارة عن خلقه لشيء وخلقه للشيء عنده غير ذلك الشيء بل الخلق عندهم قول لا في محل اعني كلمة كن السابعة قوله ان الحجة بالتواتر فيما غاب
لا تقوم الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة او اكثر وقالوا لا تخلو الارض عن اولياء الله تعالى انهم معصومون لا يكذبون ولا يرتكبون
شيئا من المعاصي فالحجة قولهم لا التواتر الثامنة قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت لا يجوز ان يزاد
في العمر وينقص منه واما الارزاق فقال ان ما اكل منها فهو رزقه وما حرم عليه فليس رزقه اي ليس مأمورا بتناوله التاسعة
قوله في المكلف قبل ورود السمع يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدا وقال ايضا بطاعات
لا يقصد بها التقرب الى الله سبحانه وتعالى كالقصد الى النظر الاول فانه لم يعرف الله بعد والفعل عبادة العاشرة قوله في الاستطاعة
انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة والفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب منه مع عدم القدرة
والاستطاعة معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال الاول وان لم يوجد الفعل الا في الحال
الثانية قال فحال يفعل غير حال فعل وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند اسماعه وتعليمه ان الله يبدعهما فيه ليسا من افعال العباد
النظامية اصحاب ابراهيم بن سيار النظام وهو من شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وقد انفرد
بثلاث عشرة مسئلة منها قوله لا يقدر الله ان يفعل بعباده في الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا يقدر ان يزيد في الآخرة او ينقص من ثواب و
عقاب لاهل الجنة والنار وتوهم ان غاية تنزيهه تعالى عن الشرور والقبائح لا يكون الا بسلب قدرته عليها فهم في ذلك كمن هرب من المطر
الى الميزاب ومنها قولهم في الارادة ان الباري تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا وصفت بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك انه
خالقها ومنشئها على حسب ما علم واذا وصف بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى انه امر بها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة ومنها قوله
ان الانسان هو الروح والبدن آلتها وقد اخذه النظام من الفلاسفة الا انه مال الى الطبيعيين منهم فقالوا الروح جسم لطيف ساري في البدن

مثلا انما الوزن والدهن ومنها قوله ان الاعراض كالالوان والطعوم والروائح وغيرها اجسام ثم تارة يحكمون بان الاعراض اجسام وتارة بان
الاجسام اعراض ومنها قوله ان الجوهر مؤلف من الاعراض المجتمعة والعلم مثل الجهل المركب والايمان مثل الكفر في تمام الماهية ولعل هذه
المقالة من الفلاسفة حيث حكموا بان حقيقتهما حصول الصورة في القوة العاقلة والامتياز بينهما بامر خارج هو مطابقة تلك الصورة
المتعلقة لما هي صورة له وعدم مطابقتها ومنها قوله ان الله تعالى خلق المخلوقات دفعة واحدة على ما هي عليه الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا
وغير ذلك ولم يكن خلق آدم متقدما على خلق اولاده الا انه تعالى اكمن بعض المخلوقات في بعض فالتقدم والتأخر في الكمون والظهور
وهذه المقالة ماخوذة من كلام الفلاسفة القائلين بالخليط والكمون والبروز ومنها قوله نظم القرآن ليس بمعجز انما المعجز اخباره بالغيب
من الامور السالفة والآتية وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان بمثله بل بافصح منه ومنها قوله التواتر
الذي لا يحصى عدده يحتمل الكذب والاجماع والقياس ليس شيء منهما بحجة ومنها قوله بالطفرة وذلك لما وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي
لا يتجزى الزم مشي نملة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهى فكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى قال يقطع بعضها بالمشي
وبعضها بالطفرة ومنها انهم مالوا الى الرفض ووجوب النص على الامام وثبوت النص من النبي على علي عليه السلام لكن كتمه عمر وهم متفقون في هذا ومنها قوله
ان من خان بالسرقة فيما دون نصاب الزكوة كمائة وتسعة وتسعين درهما او اربعة من الابل مثلا او ظلم بها على غيره بالغصب والتعدي لا يفسق
الاسوارية اصحاب الاسواري وافقوا النظامية فيما ذهبوا اليه وزادوا عليه ان الله تعالى لا يقدر على ما اخبر بعدمه او علم عدمه والانسان
قادر عليه لان قدرة العبد صالحة للضدين على سواء فاذا قدر على احدهما قدر على الآخر وتعلق العلم او الاخبار عن الله باحد الطرفين لا يمنع
مقدورية الآخر للعبد **الاسكافية** اصحاب ابي جعفر الاسكافي قالوا ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء بخلاف ظلم الصبيان والمجانين فانه
يقدر عليه **الجعفرية** اصحاب جعفر بن مبشر وافقوا الاسكافية وزادوا عليهم مبالغة المبشر ان فساق الامة من هو شر من الزنادقة
والمجوس وان الاجماع من الامة على حد الشرب خطأ لان المعتبر في الحد هو النص وان سارق الحبة فاسق منخلع عن الايمان **البشرية** هو
بشر بن المعتمر كان من افاضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد قالوا الاعراض من الالوان والطعوم والروائح وغيرها
كالادراكات من السمع والرؤية تقع متولدة في الجسم من فعل الغير كما اذا كان اسبابها من فعله وقالوا القدرة والاستطاعة سلامة
البنية والجوارح عن الآفات وقالوا الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو عذبه لكان ظالما لكنه لا يستحسن ان يقال في حقه ذلك بل يجب ان يقال
لو عذبه لكان الطفل بالغا عاقلا عاصيا مستحقا للعقاب وفيه تناقض كما لا يخفى اذ حاصله ان الله تعالى يقدر ان يظلم ولو ظلم لكان عادلا
المردارية هو ابو موسى عيسى بن صبيح المردار هذا لقبه هو من باب الانعام من الزيادة وهو تلميذ بشر اخذ العلم عنه وتزهد حتى سمي راهب
المعتزلة قال الله تعالى قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها ظالما كاذبا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال ان الناس
قادرون على مثل القرآن واحسن منه نظما وبلاغة وقال ان من لابس السلطان كافر لا يوارث ولا يورث منه وكذا من قال بخلق
الاعمال والرؤية كافر ايضا **الهشامية** اصحاب هشام بن عمرو الفوطي الذي كان مبالغا في القدر اكثر من مبالغة سائر المعتزلة قالوا
لا يطلق اسم الوكيل على الله تعالى مع وروده في القرآن لاستدعائه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه بمعنى الحفيظ كما في قوله تعالى
وما انت عليهم بوكيل وقالوا لا يقال الف الله بين القلوب مع انه مخالف لقوله تعالى ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقالوا ان الاعراض
لا تدل على كونه تعالى خالقا لها ولا تصلح دلالة على صدق مدعي الرسالة انما الدال هو الاجسام ويلزمهم على ذلك ان فلق البحر وقلب
العصا واحياء الموتى لا يكون دليلا على صدق من ظهر على يده وقالوا الادلة في القرآن على حرام وحلال والامامة لا تنعقد مع الاختلاف
بل لا بد من اتفاق الكل قال شارح المواقف قيل ومقصودهم الطعن في امامة ابي بكر اذ كانت بيعته بلا اتفاق من جميع الصحابة بل بقي في كل طرف
طائفة على خلافه وقالوا ايضا ان الجنة والنار لم يخلقا بعد اذ لا فائدة في وجودهما الآن وقالوا لم يحاصر عثمان ولم يقتل مع كونه
متواترا وقالوا ان من افسد صلوته في آخرها وقد افتتحها او لا بشروطها فاول صلوته معصية منهي عنها مع كونه مخالفا للاجماع **الصالحية**
اصحاب الصالحي ومن مذهبهم انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر بالميت ويلزمهم جواز ان يكون الناس مع اتصافهم
بهذه الصفات امواتا وان لا يكون الباري تعالى حيا وجوزوا خلو الجوهر من الاعراض كلها **الحائطية** هو احمد بن حائط تنسب اتباعه
اليه هو من اصحاب النظام قالوا للعالم الهان قديم هو الله تعالى ومحدث هو المسيح عليه السلام والمسيح هو الذي يحاسب الناس في الآخرة وهو
المراد بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهو الذي ياتي في ظلل من الغمام وهو المعني بقوله ان الله خلق آدم على صورته وبقوله يضع

الجبار هو في النار وانما سمي المسيح لانه درع الاجساد واحدثها قال الآمدي وهؤلاء كفار مشركون لعنهم الله تعالى **الحدثية** وهم اصحاب فضل
الحدثي ومذهبهم مذهب الحائطية الا انهم زادوا التناسخ وان كل حيوان مكلف وفي ذلك انهم قالوا ان الله سبحانه ابدع الحيوانات عقلا
بالغين في دار سوى هذه الدار وخلق فيهم معرفته والعلم به واسبغ عليهم نعمه ثم ابتلاهم وكلفهم بشكر نعمته فاطاعه بعضهم فاقره
في دار النعيم التي ابتداهم فيها وعصاه بعض في الجميع فاخرجهم من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار واطاعه بعض في البعض دون
البعض فاخرجهم الى دار الدنيا وكساهم هذه الاجساد الكثيفة على صور مختلفة كصور الانسان وسائر الحيوانات وابتلاهم بالبأساء
والضراء والآلام واللذات على مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته احسن والامه اقل ومن كان
بالعكس فبالعكس ولا يزال يكون الحيوان في الدنيا في صورة بعد صورة ما دامت معه ذنوبه وهذا عين القول بالتناسخ **المعمرية** اصحاب
هم معمر بن عباد السلمي قالوا ان الله لم يخلق شيئا غير الاجسام اما الاعراض فتخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق والشمس
للحرارة واما اختيارا كالحيوان للالوان قيل ومن العجائب ان حدوث الاجسام وفناءها عنده معرض من الاعراض فكيف يقولون انها من فعل
الاجسام وقالوا لا يوصف الله بالقدم لانه يدل على التقادم الزماني والله سبحانه ليس بزماني وقالوا ايضا ان الله لا يعلم نفسه والا
اتحد العالم والمعلوم وهو ممتنع وقالوا ان الانسان لا فعل له غير الارادة مباشرة كانت او توليدا بناء على ما ذهبوا اليه من مذهب
الفلاسفة في حقيقة الانسان **الثمامية** هو ثمامة بن اشرس النميري كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس قالوا الافعال
المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن اسنادها الى فاعل السبب لاستلزامه اسناد الفعل الى الميت فيما اذا رمى سهما الى شخص ومات قبل وصوله
اليه ولا الى الله سبحانه وتعالى لاستلزامه صدور القبيح عنه تعالى وقالوا ان اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون
في الآخرة ترابا لا يدخلون جنة ولا نارا وكذا البهائم والاطفال وقالوا ان من لا يعلم خالقه من الكفار معذور والمعارف كلها
ضرورية ولا فعل للانسان غير الارادة وما عداها حادث بلا محدث وكان يقول ان العالم فعل الله بطبعه واراد به ما تقوله
الفلاسفة من الايجاب **الخياطية** اصحاب ابي الحسين ابي عمرو الخياط قالوا باسناد الافعال الى العباد وتسمية المعدوم شيئا اي
ثابتا متقررا في حال العدم وسموا المعدوم ايضا جوهرا وعرضا وقالوا ان ارادة الله كونه قادرا غير مكره ولا كاره في افعال نفسه والارادة
المخلوق اي كونه خالقا في افعاله وفي افعال عباده الامر بها وكونه سميعا بصيرا معناه انه عالم بمتعلقهما **الجاحظية** هو عمرو بن بحر الجاحظ
كان من الفضلاء البلغاء في ايام المعتصم والمتوكل لعنهما الله وقد طالع كتب الفلاسفة وروج كثيرا من مقالاتهم بالعبارات البليغة
اللطيفة قالوا المعارف كلها ضرورية وقالوا انه يمتنع انعدام الجواهر وانما تتبدل الاعراض والجواهر باقية على حالها كما قيل في الهيولى
وقال ان النار تجذب اليها اهلها لا ان الله يدخلهم فيها وقالوا ان الخير والشر من فعل العبد والقرآن جسد ينقلب تارة رجلا واخرى
امرأة **الكعبية** هو ابو القاسم بن محمد الكعبي كان من معتزلة بغداد وتلميذ الخياط قالوا فعل الرب واقع بغير ارادته فاذا قيل انه تعالى
مريد لافعاله اريد انه خالق لها واذا قيل مريد لافعال غيره اريد انه امر بها **الجبائية** هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة
البصرة قالوا ارادة الرب حادثة لا في محل والله تعالى مريد بتلك الارادة موصوف بها والله متكلم بكلام مركب من حروف واصوات يخلقه في
جسم والمتكلم بذلك الكلام من فعل الكلام وخلقه لا من قام به حل فيه ولا يرى الله في الآخرة والعبد خالق لفعله ومرتكب الكبيرة
لا مؤمن ولا كافر واذا مات بلا توبة يخلد في النار ولا كرامات للاولياء ويجب على الله رعاية ما هو الاصلح والانبياء معصومون
وشاركه ابو هاشم في هذا كله ثم انفرد عنه بان الله تعالى عالم بذاته بلا ايجاب صفة هي علم ولا حالة توجب العالمية وكونه
تعالى سميعا بصيرا معناه انه حي لا آفة به ويجوز الايلام للعوض **البهشمية** انفرد ابو هاشم عن ابيه بامكان استحقاق الذم والعقاب
بلا معصية مع كونه مخالفا للاجماع والحكمة وبانه لا توبة عن كبيرة مع الاصرار على غيرها عالما بقبحه وبلزوم ان لا يصح اسلام الكافر
مع ادنى ذنب اصر عليه لا توبة مع عدم القدرة فلا يصح توبة الكاذب عن كذبه بعدما صار اخرس ولا توبة الزاني عن زناه بعدما جب
ولا يتعلق علم واحد بمعلومين على التفصيل ولله احوال لا معلومة ولا مجهولة ولا قديمة ولا حادثة قال الآمدي وهذا تناقض اذ لا معنى
لكون الشيء حادثا الا انه ليس قديما ولا معنى لكونه مجهولا الا انه ليس معلوما **الفرقة الثانية من كبار الفرق الاسلامية الشيعة**
وهم الذين شايعوا عليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله صلعم بالنص اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده فان
خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتقية منه او من اولاده وهم اثنان وعشرون فرقة واصولهم ثلث فرق غلاة وزيدية وامامية

[illegible]

اما الغلاة فثمانية عشر السبئية قال عبد الله بن سبأ لعلي انت الاله حقا فنفاه علي الى المدائن وقيل انه كان يهوديا
فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي وقيل انه اول من اظهر القول بوجوب
امامة علي ومنه انشعبت اصناف الغلاة قال ان عليا لم يمت ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة علي وعلي في
السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد هذا الى الارض فيملأها عدلا وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد عليك السلام
يا امير المؤمنين الكاملية قال ابو كامل بكفر الصحابة بترك بيعة علي وبكفر علي بترك طلب الحق وقال بالتناسخ في الارواح
عند الموت وان الامامة نور يتناسخ اي ينتقل من شخص الى آخر وقد يصير في شخص نبوة بعد ما كان في شخص آخر امامة
البيانية قال بيان بن سمعان التميمي النهدي اليمني الله على صورة انسان ويهلك كله الا وجهه وروح الله حلت في علي ثم في ابنه محمد
ابن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بيان المغيرية قال المغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة رجل من نور على رأسه تاج وقلبه منبع الحكمة
ولما اراد ان يخلق الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا على رأسه فذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى
ثم اطلع على اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما ملح مظلم والآخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير
فابصر فيه ظله فانتزع بعضه فخلق منه الشمس والقمر وافنى الباقي نفيا للشريك وقال لا ينبغي ان يكون معي اله آخر ثم خلق الخلق
من البحرين فالكفار من المظلم والمؤمنين من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر حملها بامر عمر حين ضمن ان يعينه على ذلك بشرط ان يجعل ابو بكر الخلافة
بعده له وقوله تعالى كمثل الشيطان الآية نزلت في حق ابي بكر وعمر وهؤلاء يقولون الامام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي وهو حي مقيم في جبل حاجر الى ان يؤمر بالخروج الجناحية قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الارواح تتناسخ وكان روح الله
في آدم ثم في شيث ثم في الانبياء والائمة عليهم السلام حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا وقالت الجناحية هو
عبد الله حي مقيم في جبل باصبهان وسيخرج وانكروا القيامة واستحلوا المحرمات كذا نقل عنهم الشهرستاني والله سبحانه اعلم المنصورية هو ابو
منصور العجلي عزى نفسه الى الباقر فتبرأ منه وطرده وادعى الامامة لنفسه قالوا الامامة لمحمد بن علي بن الحسين ثم انتقلت منه الى
ابي منصور وزعموا ان ابا منصور عرج الى السماء ومسح الله رأسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني ثم انزله الى الارض وهو الكسف المذكور في
قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وكان المغيرة من قبل الامامية يقول الكسف علي بن ابي طالب قالوا الرسل لا تنقطع
ابدا والجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار بالضد اي رجل امرنا ببغضه وهو ضد الامام كابي بكر وعمر وكذا الفرائض والمحرمات
فان الفرائض اسماء رجال امرنا بموالاتهم والمحرمات اسماء رجال امرنا بمعاداتهم ومقصودهم بذلك ان من ظفر برجل منهم فقد ارتفع عنه التكليف
والخطاب لوصوله الى الجنة الخطابية هو ابو الخطاب الاسدي عزى نفسه الى ابي عبد الله جعفر الصادق فلما علم منه غلوه في حقه تبرأ منه
فلما اعتزل عنه ادعى الامر لنفسه قالوا الائمة انبياء وابو الخطاب نبي وزعموا ان الانبياء فرضوا على الناس طاعة ابي الخطاب بل زادوا
على ذلك فقالوا الائمة آلهة والحسنان ابناء الله وجعفر اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم
على مخالفيهم وزعموا ان الامام بعد قتل ابي الخطاب هو معمر وعبدوا معمرا بعد ما كانوا يعبدون ابا الخطاب وقالوا الجنة نعيم الدنيا
والنار آلامها والدنيا لا تفنى واستباحوا المحرمات وتركوا الفرائض وقال جماعة منهم ان كل مؤمن يوحى اليه استدلالا بقوله تعالى وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله اي بوحي من الله اليه وفيهم من هو خير من جبريل وميكائيل وهم لا يموتون بل اذا بلغوا النهاية يرفعون الى الملكوت
وقال بعضهم الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي الا انهم يموتون الغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب
فبعث الله جبرئيل الى علي فغلط جبرئيل في تبليغ الرسالة من علي الى محمد قال شاعرهم غلط الامين فجازها عن حيدرة فيلعنون صاحب الريش يعني
جبرئيل الذمية ذموا محمدا لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس اليه فدعاهم الى نفسه وقالت طائفة منهم
بالهية محمد وعلي ولهم في التقديم والتأخير خلاف فبعضهم يفضل عليا في احكام الالهية وبعضهم يفضل محمدا وقالت طائفة منهم بالهية
اهل العبا الخمسة محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين وهؤلاء زعموا ان هذه الخمسة شيء واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية لا مزية
لواحد منهم على الآخر ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن وصمة التأنيث الهشامية اصحاب الهشامين ابن الحكم وابن سالم الجواليقي
[illegible] ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق متساو طوله وعرضه وعمقه وهو كالسبيكة البيضاء الصافية يتلألأ

من كل جانب

في بيان المخلفة يتعلق فو و

من كل جانب له لون وطعم ورائحة ومجسة قالوا ان الله يقوم ويقعد ويتحرك ويسكن وله مشابهة بالاجسام لولاها ما دلت عليه و
يعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت بينهما وقالوا انه لم يعلم الاشياء بعلم
قديم ولا حادث لانه صفة والصفة لا توصف وكل عرض صفة له لا مخلوق ولا غيره والاعراض لا تدل على الباري انما الدال عليه هو
الاجسام لما عرفت من مشابهته اياها والائمة معصومون دون الانبياء لان النبي يوحى اليه فينتصر بالله بخلاف الامام فانه لا يوحى اليه
فيجب ان يكون معصوما قال ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس انف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى
مجوف والاسفل مصمت الا انه ليس لحما ودما اقول هذا بانقل عنهما الشهرستاني واما الذي تواتر من احوالهم عن اهل البيت فهو علو
الشأن وارتفاع المحل والتوحيد الحقيقي نعم ربما روي في الاخبار مثل هذا المنقول وقد تأوله اصحابنا رضي الله عنهم بالحمل على التقية
والاخرى على ما يليق بها مثل الاستبصار فانهما كانا قبل من جمهور المخالفين ثم استبصرا الزرارية هو زرارة بن اعين قالوا بحدوث الصفات
لله تعالى وقبل حدوثها لا حي فلا يكون حينئذ حيا ولا عالما ولا قادرا ولا سميعا ولا بصيرا اقول هذا النقل عن زرارة كالنقل عن الهشامين
في كونه كذبا محضا فان زرارة رجل من اعاظم الشيعة ونحن نعرف اقواله واعتقاده انه اكثر من الشهرستاني وغيره اليونسية هو يونس
ابن عبد الرحمن القمي قال ان الله تعالى على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى من الملائكة مع كونه محمولا لهم كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى
منهما وهذا النقل ايضا كذب محض على يونس الشيطانية هو محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق قال انه تعالى نور غير جسماني
ومع ذلك هو على صورة انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها وهذا النقل ايضا افتراء ومحمد بن النعمان هذا هو الملقب عند الشيعة بمؤمن
الطاق وقد مدحه الائمة عليهم السلام واثنوا عليه وكان الشهرستاني اراد تكميل الفرق فاختلق هذه الاباطيل الرزامية اتباع رزام قالوا
الامامة بعد علي ع لمحمد بن الحنفية ثم الى ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله بن عباس ثم اولاده الى المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا
المحارم وترك الفرائض ومنهم من ادعى الالهية في المقنع المفوضة قالوا ان الله تعالى فوض خلق الخلائق اليه ع وقيل فوض خلق
الدنيا الى علي ع ولقد وقع بين شيعي وسني مجادلة في ان الافضل هو ابو بكر ام علي ع فتراضيا على ان يتحاكما الى اول طالع عليهما فطلع
عليهما رجل فتحاكما اليه فقال الشيعي انا اقول علي افضل وقال السني انا اقول ابو بكر افضل فقال لهما ذلك الرجل ان عليا الذي خلق ابا بكر
وعمر لا مثل فيه مثل هذا فاتفق ان ذلك الرجل كان من المفوضة والغلاة البدائية جوزوا البدا على الله تعالى وهو ان
يريد الله شيئا ثم يبدو له اي يظهر عليه ما لم يكن ظاهرا له ويلزمه ان لا يكون الرب تعالى عالما بعواقب الامور هذا قول الشهرستاني
والاصح هو القول بالبدا كما قال اصحابنا رضوان الله عليهم وفي اخبارنا عن الائمة عليهم السلام انه ما عبد الله بشيء مثل البدا وانه
تعالى لم يرسل نبيا حتى اقر لله بالبدا ولكن ليس معنى البداء ما ذكروه بل معناه ظهور شيء للخلائق لم يكن ظاهرا لهم قبل ذلك
لا انه ظاهر عنده سبحانه وتعالى والنسخ فرد من افراد البدا وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب محمول عليه ودال
النصيرية والاسحاقية قالوا حل الله في علي ع فان ظهور الروحاني في الجسد الجسماني لا ينكر اما في جانب الخير فكظهور
جبرئيل ع بصورة البشر واما في جانب الشر فكظهور الشيطان لعنه الله في صورة الانسان قالوا ولما كان علي ع واولاده افضل
من غيرهم وكانوا مؤيدين بتاييدات متعلقة بباطن الاسرار قلنا ظهر الحق تعالى بصورتهم ونطق بلسانهم واخذ بايديهم ومن ههنا
اطلقنا الالهية على الائمة عليهم السلام الا ترى ان النبي ص قاتل المشركين وعليا قاتل المنافقين فان النبي يحكم بالظاهر والله تعالى يتولى السرائر
الاسماعيلية لقبوا بسبعة القاب الباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه
باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة والمتمسك بظاهره معذب بالمشقة في الاكتساب وباطنه مؤد الى ترك العمل بظاهره وتمسكوا في
ذلك بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهذا القول اخذوه من المتصوفة ولقبوا ايضا
بالقرامطة لان اول الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط ولقبوا ايضا بالحرمية لاباحتهم المحرمات
والمحارم ولقبوا ايضا بالسبعية لانهم زعموا ان الذين نطقوا بالشرائع سبعة آدم ع ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والمهدي
سابع النطقاء وبين كل اثنين من النطقاء سبعة من الائمة يتممون شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة بهم يقتدى وبهم يهتدى
وهم متفاوتون في الرتب امام يؤدي عن الله تعالى وهو غاية الادلة الى دين الله وحجة يؤدي عن الامام ويحمل علمه
ومصة يمص العلم من الحجة اي ياخذه منه فهذه ثلثة وابواب هم الدعاة فداع اكبر هو رابعهم يرفع درجات المؤمنين وداع مأذون

الفرق في بيان فهمهم لعنهم الله
في أصحاب المخالفة هذا وطريقتهم

يأخذ العهود على الطالبين من أهل الظاهر وهو يعظم قدر الإمام ويعظم أمر العلم والمعرفة وهو خامسهم ومكلب وهو يرفع درجته
في الدين ولكن لم يؤذن له في الدعوة بل في الاحتجاج على الناس فهو يحتج ويرغب إلى الداعي ككلب الصائد حتى إذا احتج على أحد من أهل الظاهر
وكسر عليه مذهبه بحيث رغب في طلب الحق أداه المكلب إلى الداعي المأذون ليأخذ عليه العهود قال الآمدي وإنما سموا مثل هذا مكلبا
لأن مثله مثل الجارح يحبس الصيد على كلب الصائد على ما قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وهو سادسهم ومؤمن يتبع الداعي
وهو الذي أخذ الداعي العهد عليه من أهل الظاهر وآمن وأيقن بالعهد ودخل في ذمة الإمام وحزبه وهو سابعهم قالوا وذلك كما ذكرناه كالسموات والأرضين والبحار
والأيام والأسبوع والكواكب السيارة فإن كل واحدة منها سبعة ومن ألقابهم الباطنية وذلك أن طائفة منهم تبعت بابك الخرمي في الخروج
باذربيجان ولقبوا بالمحمرة للبسهم الحمرة في أيام بابك ويلقبون بالإسماعيلية لإثباتهم الإمامة لإسمعيل بن الإمام جعفر الصادق وهو أكبر
أولاده وقيل لانتسابهم إلى محمد بن إسمعيل وأصل دعوتهم على إبطال الشرائع لأن الغيارية وهم طائفة من المجوس راموا عند قوة الإسلام
تأويل الشرائع على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم وذلك أنهم اجتمعوا فتذاكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك وقالوا لا سبيل لنا إلى
دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم على الممالك لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهم فإن ذلك يوجب
اختلافهم واضطراب كلمتهم ورأسهم في ذلك حمدان قرمط فأخذوا في تأويل الشرائع كقولهم الوضوء عبارة عن موالاة الإمام والتيمم هو الأخذ
من المأذون عند غيبة الإمام الذي هو الحجة والصلوة هي عبارة عن الناطق الذي هو الرسول بدليل قوله تعالى إن الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر والاحتلام عبارة عن إفشاء سر من أسرارهم إلى من ليس من أهله بغير قصد منه والغسل تجديد العهد والزكوة تزكية النفس بمعرفة ما هم
عليه من الدين والكعبة النبي والباب علي والصفا هو النبي والمروة هو علي والميقات الأساس والتلبية إجابة الدعوة والطواف بالبيت سبعا موالاة
الأئمة السبعة والجنة راحة الأبدان عن التكاليف والنار مشقتها بمزاولة التكاليف إلى غير ذلك من خرافاتهم لعنهم الله ومن مذهبهم
أن الله لا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات وذلك لأن الإثبات الحقيقي يقتضي المشاركة
بينه وبين الموجودات وهو تشبيه والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو تعطيل بل هو واهب هذه الصفات وهو رب المتضادات
وقد خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة فقالوا إنه تعالى أبدع بالأمر العقل التام وبتوسطه أبدع النفس التي ليست بتامة فاشتاقت النفس
إلى العقل التام مستفيضة منه فاحتاجت إلى الحركة من النقصان إلى الكمال ولا تتم الحركة إلا بآلتها فحدثت الأجرام الفلكية وتحركت دورية
بتدبير النفس فحدثت بتوسطها الطبائع البسيطة العنصرية وبتوسط البسائط حدثت المركبات من المعادن والنبات وأنواع الحيوانات
أفضلها الإنسان لاستعداده لفيض الأنوار القدسية عليه واتصاله بالعالم العلوي مشتملا على عقل كامل كلي ونفس ناطقة كلية يكون
مصدرا للكائنات وجب أن يكون في العالم السفلي عقل كامل يكون وسيلة إلى النجاة وهو الرسول الناطق ونفس ناقصة تكون نسبتها إلى
الناطق في تعريف طرق النجاة نسبة النفس الأولى إلى العقل الأول فيما يرجع إلى إيجاد الكائنات وهو الإمام الذي هو وصي الناطق وكما
أن تحرك الأفلاك بتحريك العقل والنفس كذلك تحرك النفوس إلى النجاة بتحريك الناطق والوصي على هذا في كل عصر وزمان قال الآمدي هذا
ما كان عليه قدماؤهم وحين أظهر الحسن بن الصباح الدعوة على أن الحجة الذي يؤدي عن الإمام الذي لا يجوز خلو الزمان عنه
وقد منع العوام عن الخوض في العلوم والخواص من النظر في الكتب المتقدمة كيلا يطلع على فضائحهم فلم يزالوا يتهاونون بالأمور الشرعية وقد
تحصنوا بالحصون وكثرت شوكتهم وخافتنا الملوك منهم فأظهروا إسقاط التكاليف وإباحة المحرمات وصاروا كالحيوانات العجماوات لعنهم الله
الزيدية وهم المنسوبون إلى زيد بن علي بن الحسين وهم ثلث فرق الجارودية أصحاب أبي الجارود وهو الذي سماه الباقر سرحوبا وفسره بأنه شيطان
يسكن البحر قالوا بالنص من النبي في الإمامة على أمير المؤمنين ع وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء بعلي ع بعد النبي
والإمامة بعد الحسن والحسين شورى في أولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام واختلفوا في الإمام المنتظر فقال
بعضهم هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الذي قتل بالمدينة في أيام المنصور لعنه الله وزعموا أنه لم يقتل وذهب آخرون إلى أنه محمد بن القاسم
بن علي بن الحسين صاحب الطالقان الذي أسر في أيام المعتصم فحمل إليه فحبس في داره حتى مات وهم قد أنكروا موته وذهب طائفة إلى أنه يحيى بن عمر
صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي دعا الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيام المستعين بالله وأنكروا قتله **السليمانية** هم أصحاب سليمان
بن جرير قالوا الإمامة شورى فيما بين الخلق وإنما تنعقد برجلين من خيار المسلمين وتصح إمامة المفضول مع وجود الأفضل وأبو بكر وعمر
إماما وإن أخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود علي ع لكنه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة البترية

الفرق وبيان مذاهبهم
في اصحاب المخالفة مذاهبهم

هو بشر المريسي وافقوا السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان واكثرهم مقلدون يرجعون في الاصول الى الاعتزال وفي الفروع الى مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة **الامامية** قالوا بالنص الجلي على امامة علي ع وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الامامة الى جعفر الصادق وبعده الى اولاده المعصومين ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية ان شاء الله وقد تتبعنا كتب الفرق الاسلامية ورأينا الحق مع الامامية بالبراهين العقلية والنقلية وسنبينها ان شاء الله في النور الآتي والله الموفق للصواب **الفرقة الثالثة من كبار الفرق الاسلامية الخوارج** وهم سبع فرق **المحكمة** هم الذين خرجوا على امير المؤمنين ع عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل كانوا اهل صلوة وصيام وفيهم قال النبي ص يحقر احدكم صلوته في جنب صلوتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم قالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل فيما بين الناس فهو امام وان غير السيرة وجار وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب الامام بل جوزوا ان لا يكون في العالم امام وكفروا عثمان واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة **البيهسية** هو بيهس بن الهيصم بن جابر قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول ص فمن وقع فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقيل لا يكفر حتى يرجع امره الى الامام فيحده وكلما ليس فيه حد فهو مغفور وقيل لا حرام الا ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وقالوا اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا او غائبا وهذه الاقوال لطوائف من الحكماء وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه **الازارقة** هو نافع بن الازرق قالوا كفر علي بالتحكيم وهو الذي انزل الله في شأنه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وابن ملجم محق في قتله وهو الذي انزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وفيه قال شاعرهم عليه لعنة الله يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا وكذب عليه الف الف لعنة من الله والملائكة والناس اجمعين وقالوا ايضا بكفر عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس وسائر المسلمين معهم وقضوا بتخليدهم في النار وكفروا الذين قعدوا عن القتال وان كانوا موافقين لهم في الدين وقالوا بتحريم التقية في القول والعمل وبجواز قتل اولاد المخالفين ونسائهم ولا رجم على الزاني المحصن اذ هو غير مذكور في القرآن والمرأة اذا قذفت حد لا المحصنات المذكور في القرآن هو صيغة الذين هي للمذكرين وجوزوا ان يكون النبي كافرا وان كان بعد النبوة وقالوا ان مرتكب الكبيرة كافر **النجدات** هو نجدة بن عامر النخعي وهم فرق ثلاث منهم **العاذرية** الذين عذروا الناس في الجهالات بالفروع وذلك ان نجدة وجه ابنه لعنه الله بجيش الى اهل القطيف فقتلوهم واسروا نساءهم ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبلها ايضا فلما رجعوا الى نجدة واخبروه بما فعلوا قال لم يسعكم ما فعلتم فقالوا لم نعلم انه لم يسعنا فعذرهم بجهالتهم فاختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من تابعه وقالوا النجدات كلهم لا حاجة للناس الى الامام بل الواجب عليهم رعاية النصفة فيما بينهم ويجوز لهم نصبه اذا توقف عليه الامور وخالفوا الازارقة في غير التكفير ومنهم **الاصفرية** اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة في تكفير من قعد عن القتال اذا كانوا موافقين لهم في الدين وفي اسقاط الرجم فانهم لم يسقطوه وجوزوا التقية في القول دون العمل وقالوا المعصية الموجبة للحد لا يسمى صاحبها الا بها فيقال سارق مثلا ولا يقال كافر وما لا حد فيه لعظمته كترك الصلوة والصوم يقال لصاحبه كافر ومنهم **الاباضية** هو عبد الله بن اباض قالوا مخالفونا من اهل القبلة كفار غير مشركين يجوز مناكحتهم وغنيمة اموالهم من سلاحهم وكراعهم حلال عند الحرب دون غيره ودارهم دار الاسلام الا معسكر سلطانهم وقالوا بقبول شهادة مخالفيهم عليهم ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على ان الاعمال داخلة في الايمان وفعل العبد مخلوق لله تعالى ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة وتوقفوا في النفاق اهو شرك ام لا وكفروا عليا واكثر الصحابة وافترقوا فرقا اربعا الاولى **الحفصية** هو ابو حفص بن ابي المقدام وزادوا على الاباضية ان بين الايمان والشرك معرفة الله تعالى فانها خصلة متوسطة بينهما فمن عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار او بارتكاب كبيرة فكافر لا مشرك **الثانية اليزيدية** اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على الاباضية ان قالوا سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة في القرآن وقالوا اصحاب الحدود مشركون وكل ذنب شرك كبيرة او صغيرة **الثالثة الحارثية** اصحاب ابي الحارث الاباضي خالفوا الاباضية في القدر اي كون افعال العباد مخلوقة منه تعالى وفي كون الاستطاعة قبل الفعل **الرابعة** [illegible] زعموا ان العبد اذا امر به ولم يقصد الله كان ذلك طاعة **العجاردة** هو عبد الرحمن بن عجرد وهو من السبع من فرق الخوارج زادوا على النجدات بعد ان وافقوهم في المذهب وجوب البرائة عن الطفل يعني يجب ان يتبرأ عن الطفل حتى يدعى

احدكم

المحصنات

الكرة

في الفرق وبيان مذاهبهم
اصحاب المخالفة واقوالهم ومبتدعها

الى الاسلام بعد البلوغ ويجب دعاؤه الى الاسلام اذا بلغ وهم عشر فرق الاولى الميمونية وهو ميمون بن عمران قالوا باسناد الافعال الى
قدرة العباد وبكون الاستطاعة قبل الفعل وان الله يريد الخير دون الشر ولا يريد المعاصي كما هو مذهب المعتزلة قالوا اطفال الكفار
في الجنة ويروى عنهم تجويز نكاح بنات البنات وبنات البنين وجوزوا ايضا نكاح بنات البنين وبنات البنات اولاد الاخوة والاخوات
ونقل عنهم انكار سورة يوسف فانهم زعموا انها قصة من القصص لا يجوز ان تكون قصة العشق قرآنا الثانية من فرق العجاردة
الحمزية هو حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية الا انهم قالوا اطفال الكفار في النار الثالثة منهم الشعيبية هو شعيب بن محمد هم كالميمونية في
القدر الرابعة منهم الحازمية هو حازم بن عاصم وافقوا الشعيبية ويحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي ولا يصرحون
بالبراءة منه كما يصرحون بالبراءة من غيره الخامسة منهم الخلفية اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان اضافوا القدر خيره وشره
الى الله تعالى وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك السادسة منهم الاطرافية وهم على مذهب حمزة ورئيسهم رجل من سجستان
يقال له غالب الا انهم عذروا اهل الاطراف فيما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما يعرف لزومه من جهة العقل ووافقوا اهل السنة في اصولهم
السابعة منهم المعلومية هم كالحازمية الا ان المؤمن عندهم من عرف الله بجميع اسمائه وصفاته ومن لم يعرفه كذلك فهو جاهل لا مؤمن
وفعل العبد مخلوق لله تعالى الثامنة منهم المجهولية مذهبهم كمذهب الحازمية ايضا الا انهم قالوا يكفي معرفته ببعض اسمائه فمن
علمه كذلك فهو عارف به وفعل العبد مخلوق له التاسعة منهم الصلتية هو عثمان بن ابي الصلت هم كالعجاردة لكن قالوا من اسلم واستجار
بنا توليناه وتبرأنا من اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا العاشرة من فرق العجاردة الثعالبة هو ثعلبة بن عامر قالوا بولاية
الاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ ونقل عنهم انهم يرون اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا و
اعطاءها لهم اذا افتقروا وتفرق الثعالبة اربع فرق الاولى الاخنسية اصحاب الاخنس بن قيس هم كالثعالبة الا انهم امتازوا عنهم بان
توقفوا فيمن هو في دار التقية من اهل القبلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر ونقل عنهم تجويز نكاح المسلمات من مشركي قومهم الثانية
المعبدية هو معبد بن عبد الرحمن خالفوا الاخنسية في تزويج المسلمات من المشركين وخالفوا الثعالبة في زكوة العبيد اذ قالوا باخذها منهم ودفعها
اليهم الثالثة الشيبانية هو شيبان بن سلمة قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة الرابعة المكرمية هو مكرم العجلي قالوا تارك الصلوة كافر
لا لترك الصلوة بل لجهله بالله فان من علم انه مطلع على سره وعلنه ومجازيه على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلوة
وكذا كل كبيرة فان مرتكبها كافر لجهله بالله تعالى فاذن فرق الخوارج سبعة عشر الفرقة الرابعة من كبار الفرق الاسلامية المرجئة
لقبوا به لانهم يرجئون العمل عن النية لانهم يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد او لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع
الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء وعلى هذا ينبغي ان لا يهمز لفظ المرجئة وفرقهم خمسة الاولى اليونسية هو يونس النميري قالوا الايمان
هو المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب المعاصي ولا
يعاقب عليها وابليس كان عارفا بالله وانما كفر باستكباره وترك الخضوع لله تعالى كما دل عليه قوله تعالى ابى واستكبر وكان
من الكافرين الثانية العبيدية اصحاب عبيد المكتئب زادوا على اليونسية ان علم الله تعالى لم يزل شيئا غيره اي غير ذاته وكذا باقي صفاته المكتئب
وانه تعالى على صورة الانسان لما ورد في الحديث من ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن الثالثة الغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا
الايمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله وبما جاء من عندهما اجمالا لا تفصيلا وهو اي الايمان يزيد ولا ينقص وذلك الاجمال مثل ان يقول
قد فرض الله الحج ولا ادري اين الكعبة ولعلها بغير مكة او انما النبي بالمدينة او غيرها وحرم الخنزير ولا ادري اهو هذه الشاة ام غيرها فان
القائل بهذه المقالات مؤمن ومقصودهم بما ذكروه ان هذه الامور ليست داخلة في حقيقة الايمان والا فلا شبهة في ان عاقلا لا يشك
فيها وغسان كان يحكيه اي ما ذهب اليه عن ابي حنيفة ويعده من المرجئة وقد كان المعتزلة في الصدر الاول يلقبون من خالفهم في القدر مرجئا
الرابعة الثوبانية اصحاب ثوبان المرجئ قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله وبرسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله واما ما يجوز
العقل ان يفعله فليس الاعتقاد به من الايمان واخروا العمل كله عن الايمان وقالوا لو عفى في القيمة عن عاص لعفى عن كل من هو مثله وكذا لو اخرج
واحدا من النار لاخرج كل من هو مثله الخامسة التومنية اصحاب ابي معاذ التومني قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول الخامسة التومنية
وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعض ايمان ومن قتل نبيا او لطمه كفر لا لاجل القتل او اللطمة بل لانه دليل التكذيب
الفرقة الخامسة من كبار الفرق الاسلامية النجارية اصحاب محمد بن الحسين النجار وهم موافقون لاهل السنة في خلق الاعمال

الفرق وبيان مذاهبهم
في اصحابنا المختلفة هنا وطرائفها

وان الاستطاعة مع الفعل وان العبد يكتسب فعله وهم موافقون للمعتزلة في نفي الصفات الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرؤية بالابصار
وفرقهم ثلث الاولى البرغوثية قالوا كلام الله تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم الثانية الزعفرانية قالوا
كلام الله غيره وكل ما هو غيره مخلوق ومن قال كلام الله غير مخلوق فهو كافر الثالثة المستدركة استدركوا على الزعفرانية وقالوا كلام الله
مخلوق مطلقا لكنا وافقنا السنة الواردة بان كلام الله غير مخلوق والاجماع المنعقد عليه في نفيه فجعلنا قولهم غير مخلوق على انه غير مخلوق
على هذا الترتيب والنظم من هذه الحروف والاصوات بل هو غير مخلوق على غير هذه الحروف وهذه حكاية عنها وقالوا اقوال مخالفينا كلها
كذب حتى قولهم لا اله الا الله الفرقة السادسة من تلك الفرق الكبار الجبرية والجبرية اسناد فعل العبد الى الله والجبرية متوسطة
اي غير خالصة في القول بالجبر المحض بل انه متوسطة بين الجبر والتفويض تثبت للعبد كسبا في الفعل بلا تاثير فيه كالاشعرية والنجارية
وخالصة لا تثبته كالجهمية وهم اصحاب جهم بن صفوان الترمذي قالوا لا قدرة للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة
الجمادات فيما يوجد منها وقالوا ان الله لا يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف بما يوصف به غيره كالعلم والحي لانه يلزم منه التشبيه
والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلهما حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى الفرقة السابعة المشبهة شبهوا الله تعالى بالمخلوقات
ومثلوه بالحادثات ولاجل ذلك جعلوا فرقة واحدة منهم وان اختلفوا في طريق التشبيه فمنهم مشبهة غلاة الشيعة كالسبائية والبيانية
وغيرهم القائلين بالجسم والحركة والانتقال والحلول في الاجسام ومنهم مشبهة الحشوية قالوا هو جسم لا كالاجسام ومركب من لحم ودم
لا كاللحوم والدماء وله الاعضاء والجوارح يجوز عليه الملامسة والمصافحة والمعانقة للمخلصين الذين يزورونه في الدنيا ويزورهم حتى
نقل انه قال بعضهم اعفوني عن اللحية والفرج واسئلوني عما وراء ذلك ومنهم مشبهة الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام وانواعهم في التشبيه متعددة
مختلفة غير انها لا تنتهي الى عدد بعينه قال زعيمهم ان الله على العرش من جهة العلو مماس له من الصفحة العليا ويجوز عليه الحركة والنزول
واختلفوا في انه هل يملأ العرش ام لا بل هو على بعضه وقال بعضهم ليس هو على العرش بل هو محاذ للعرش ثم اختلفوا فقيل بعد متناه
ومنهم من اطلق عليه لفظ الجسم ثم اختلفوا هل هو متناه من الجهات كلها او متناه من جهة التحت فقط اولا اي ليس متناهيا بل غير
متناه من جميع الجهات وقالوا بحلول الحوادث في ذاته وزعموا انه انما يقدر على الحوادث الحالة فيه دون الخارجة عنه وجوزوا امامين
في عصر واحد كعلي ومعاوية الا ان امامة علي على وفق السنة بخلاف امامة معاوية لكن يجب طاعة رعيته له وقالوا ان الايمان قول
في الازل بلى اي الاقرار والايمان الذي وجد من الذرية حين قال تعالى الست بربكم وهو باق في الكل على السوية الا المرتدين وايمان
المنافق مع كفره كايمان الانبياء لاستواء الجميع في ذلك الايمان والكلمتان ليستا بايمان الا بعد الردة هذا ترتيب الفرق الاسلامية على
نحو ما ذكره العضد والشريف وغيرهما وقال الاعضد بعد هذه الفرق واما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال فيهم النبي صلعم هم الذين على
ما انا عليه واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة ويرد على هذا النقل امور الاول انهم اهملوا كثيرا من فرق
الشيعة من الفرق العظيمة وذكروا فرقا شاذة لا يعبأ بمن قال بها من الفرق التي اهملوا ذكرها من فرق الشيعة الناووسية اصحاب رجل
يقال له ناووس وقيل الى قرية ناووسا قالوا ان الصادق عم حي بعد لم يمت حتى يظهر ويظهر امره وهو القائم المهدي وحكى ابو حامد الزوزني
ان الناووسية زعمت ان عليا مات وستنشق الارض عنه يوم القيمة فيملأ الارض عدلا اقول المراد بالقيمة هنا القيمة الصغرى وهي زمن
رجعة النبي ورجعة اهل بيته عم في ظهور المهدي كما تقدم الكلام فيه مفصلا ومنها الافطحية قالوا بانتقال الامامة
من الصادق عم الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل من ابيه وامه وكان اسن اولاد الصادق عم ونقلوا عنه ان الامامة لا يكون الا
في الولد الاكبر لكنهم لم ينقلوا الا اخر الحديث وهو قوله الا ان يكون به عاهة وكان عبد الله الافطح القدمين والامام يجب ان يكون
اكمل الناس خلقا وخلقا واما حكاية عمى يعقوب وشعيب وكسر ثنية النبي يوم احد فلا يخل باستواء الخلقة الاصلية اذ هذه
الامور قد عرضت لما طعنوا في السن كذا ما روي من سقوط بعض اسنان الائمة عليهم السلم ومنها الواقفية وهم الذين قد وقفوا
على موسى بن جعفر عم وانكروا موته وقالوا انه حي وهؤلاء هم خواص شيعته وذلك انهم كانوا وكلاءه عم على جميع اموال الصدقات والاخماس
من شيعته وكان بعضهم في قم وبعضهم في بغداد الى غير ذلك من البلدان ولما اتصل بهم خبر موت الكاظم طمعوا في الاموال وانكروا موته
وقالوا انه حي ولم يدفعوا الاموال الى الرضا فانكروا امامته لكن من الم من الشيعة بامامة الرضا قال بامامة باقي الائمة ومن هذا جاء
الحديث انه لا يزور الرضا الا الخالص من الشيعة وقد رايت في الكتب المعتبرة ان من الواقفية من وقف على الباقر عم ومنهم من وقف على

في الفرق ومذاهبهم في اصحاب المخالفين لعنهم الله

على الصفاتية وفي بعض كلامه اشارة الى التعطيل الامر الثاني ان جل الاشاعرة وهم المنسوبون الى علي بن اسمعيل الاشعري المنتسب الى ابي موسى الاشعري فرقة واحدة ويجعلهم الفرقة الناجية مع انهم فرق اربع وهم الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية وكل فرقة من هذه الاربع تخالف الفرقة الاخرى في كثير من مسائل الاصول والفروع بحيث صارت هذه الفرق الاربع على الخلاف فاولى بها ان تجعل فرقة واحدة وقد عد سابقا الكرامية والشيعة فرقتين مع انهما لم يختلفا الا في مسئلة واحدة نعم وجه الجامع بين هذه الفرق الاربع هو الاتفاق بينهم على تأخير امير المؤمنين علي عن رتبته وتضييع حقوقه واضطهاد ولده فهو واحدة الموجبة الكفر كان الامة واحدة الامر الثالث انه حكم بان الفرقة الناجية هم الاشاعرة مع ما نعلم من بلاهة امر قولهم ان الخير والشر من الله وان العبد ليس له اختيار في افعاله وانه مجبور على كل ما يصدر منه ام من قولهم بنعم القديمة وهي صفات الزائدة على ذاته وقد نهى سبحانه النصارى عن القول بالتثليث وهي الاقانيم الثلاثة قال الشهرستاني ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود والحيوة والعلم والاب والابن وروح القدس ثم قال في موضع اخر ان المراد بروح القدس اقنوم الحيوة وقال شيخنا البهائي طاب ثراه في الكشكول النصارى مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات يعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحيوة واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وصلب والانجيل الذي بايديهم انما هو سيرة المسيح جمعه اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا ولفظة الانجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها في الاحكام والعبادات ثم اشهر فرقهم ثلثة الاولى الملكائية يقولون قد حل جزء من اللاهوت في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا اللاهوت الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليهم الاشارة بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت اشرق على الناسوت كاشراق الشمس على البلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح وقال سبحانه ولا تتخذوا الهين اثنين والاشاعرة كانهم قد فهموا ان النهي انما ورد عن الالهين لا عن السبعة والثمانية وحيث انتهى الكلام الى هنا فلا بأس بالاشارة الى بعض ما يرد على اعتقادهم الفاسد في شأن خلق الاعمال فنقول اما اصحاب مالك واصحاب الشافعي واصحاب احمد حنبل ومن وافقهم على اعتقاد المجبرة فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما في العالم من حركات وسكنات ومكروهات ومحبوبات ومستحسنات ومستنكرات ومستقبحات فانها من فعل الله تعالى على العباد وذكروا ان الله تعالى قهرهم ومنعهم عن الاختيار في كل مكروه او مراد ويلحق بهؤلاء من كان منهم يقول ان الله يخلق الاعمال في العبد ويكتسبها منه لان الكسب عندهم لا يوجبها ولا يوجدها وانما يوجبها ويوجدها على قولهم الله ولهذا صار الخصم ان يقال لهم هل يقدر العبد على ترك الكسب فان قالوا نعم فقد قالوا بالاختيار وحصل الوفاق وان قالوا لا يقدر على ترك الكسب فقد ساوى المجبرة في تصريحهم بان العباد مجبورون ومقهورون ثم قيل لمن قال ان العباد مجبورون ما معنى هذا الا ان معنى الجبر ان يكون العبد مختارا فيجبره غيره ويمنعه عن اختياره وانتم زعمتم ان العبد ما كان مختارا قط ولا كان له فعل على الحقيقة فما معنى قولكم ان العباد مجبورون وقد زاد على هذا اصحاب احمد حنبل ان الله جسم مستقر على عرشه بجوارح بشرية وبعضهم قال ان الله ينزل الى الارض كخنثوين شاب وروى في ذلك اخبارا كثيرة يكذبها العقل والنقل ولم يتعرض الشهرستاني ولا غيره من علمائهم لنسبة هذا القول السخيف الا الى فرقة من فرق الشيعة لاجل التشنيع بها عليهم وقد كان الواجب عليهم نسبة هذا القول ايضا الى اصحاب الحنبلي ولا نحن نبرأ من تلك الفرقة من الشيعة الذين يقولون بالجسم ونلعنهم وانتم لا تكفرون اصحاب الحنبلي ولا تبرؤون منهم بل ادرجتموهم في الفرقة الناجية وهم الاشاعرة بزعمكم ومما يستدل به على بطلان مقالتهم من انه لا فاعل في العالم سوى الله انه يلزم ان يكون الله تعالى قد ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب على نفسه وكان كل وعد ووعيد وتهديد صدر على لسان الملائكة والانبياء والرسل فانه يلزم ان يكون قد وعد نفسه وتوعدها وهددها ولم يذهب الى هذا عاقل وايضا اذا جاز على زعمكم ان الله يضل العباد ويجبرهم على الفساد ويصدق بالمعجزات الكذابين كيف يبقى لهم طريق الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبياء ومن اين يعرفون صحة شرعه ومن اجل لزوم هذا عليهم قال صاحب الكشاف في كتاب المغايبي فاما المجبرة فان شيوخنا كفروهم وحكى قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي انه قال المجبرة كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومع هذا تزعمون ان صاحب الكشاف والشيخ ابي علي من اهل الجنة واهل السنة والجماعة

وكلامهم

وكل منهم يكفر الاخر ولكن هذا القول منا لكم فيه مطمح نظر في محل اخر وهو حروب الصحابة وتكفير بعضهم بعضا وقتلهم مع انهم
كلهم معصومون ومن اهل الجنة والعجب انهم صرحوا بانه يجوز من الله في عدله وحكمته ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ويخلدهم
في النار ويجمع الكفار والمنافقين وابليس لعنه الله وجنوده ويخلدهم في الجنة والنعيم وقالوا ان هذا انصاف منه تعالى وقد بنوا هذا
على تلك الاصول الفاسدة من ان افعالهم من فعل الله فيهم وانهم بريئون منها بحيث لا يلامون على ما فعلوا فاذا كان الحال هكذا فقد يجب
على الانبياء ان يصدوهم في ترك قبول اقوالهم والعجب منهم انهم قالوا متى اعتقدنا ان افعال العباد شركاء لله تعالى فيقتضي التعظيم
ان يكون الافعال كلها التي من بني ادم وغيرها من الله تعالى فهذا الكلام لزمهم لعنهم الله تعالى وهو انه يصدر منه ما صدر من الخسيس
من قبح الافعال ولعنتهم ما قدروا الله حق قدره مع ان حكاية الشركة لله تعالى لازم لمن قال منكم وهو انه اكتسبا بالكسب فهذا جعلتم
بين العبد وبين الله ومن عجيب ما ذكروه قولهم متى اعتقدنا ان العباد يقدرون ان يفعلوا شيئا باختيارهم كان ذلك دليلا على عجز الله تعالى
حيث يقع منهم ما لا يريده من المعاصي ولم يعلموا انه لا عجز يلحق المالك اذا جعل عبده مختارا للافعال وسوء فعل العبد ما يكره المولى انه
ولو اراد قهر عبده ومنعه لما عجز هنا المولى ويزيده ايضاحا ان السلطان اذا قطع مملوكا له اقطاعا وقال له قد مكنتك والرعية منه
معلوم عندك فان احسنت جازيتك بالاحسان وان اسات اليهم عاقبتك فمضى المملوك الى اقطاعه وظلم الرعية واساء اليهم بخلاف ما
يريده السلطان ايكون دليلا على عجز السلطان لو صبر الى وقت المدة التي عينها للمجازاة على الاحسان والمواخذة على العصيان
ومن الدلائل على بطلان قولهم انهم يدعون الاعتراف بصدق نبيهم وثبوت كتابهم وقد تضمن حكاية اعتذار الكفار والظالمين الى الله
يوم القيمة بانهم ظلموا غير الله تعالى وما تضمن الكتاب ان احدا منهم اعتذر الى الله تعالى وقال له انت يا رب قضيت علينا معصيتك وانت
منعتنا من طاعتك فان يوم القيمة تنكشف الامور فاذا اصحاب قرروا ان المعاصي منهم فقالوا ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل وما قالوا نعمل غير الذي كنت انت تعمل وقالوا وهم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وما قالوا فان عدت وقال بعضهم
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وما قال لعلك تعمل صالحا وقال ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وما قال فرطت في جنبي
واذا كان العباد ما فعلوا شيئا فما هذا التحسر والتفريط وعلى ما اذا ندم النادمون وبكى الباكون ومن العجائب ان الشيطان اعترف لهم انه هو
الذي اضلهم وشهد عليه بذلك فينزهون الشيطان عن اعترافه ولا يقبلون شهادة الله عليه بما اعترف الشيطان فهو في مواقع
كثيرة منها قوله تعالى ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم واما شهادته سبحانه ففي مواضع ايضا منها قوله تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم فردوا على الله شهادته ونزهوا الشيطان
عن الله وقالوا ما اضلهم الا الله ويدل ايضا على تنزيه الله من افعال عباده قولهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فلو كان هؤلاء قد وجدوا في القيمة ان الذي اضلهم هو الله وحده ما كانوا اعترفوا
به على انفسهم ولا ادعوه على ساداتهم وكبرائهم وهذا قولهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين فاذا كان الله سبحانه هو الذي اضلهم فما معنى قولهم هذا وكذا قولهم وما اضلنا الا المجرمون فهذه مقالاتهم واعذارهم
في القيمة ولو كان الله سبحانه وتعالى هو الذي فعل بهم لقالوا له انت الذي فعلت بنا فكيف تعذبنا كيف لا وبعضهم يكابر في القيمة ويحاجه
حتى يقول والله ربنا ما كنا مشركين فيقول تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم فمن اقدم على هذه المكابرة بالكذب اي كان يعلم ان الله
فعل ذلك ما كان يحتاج الى هذه المكابرة ولو كان يتمكن ان يقول يا رب انت فعلت ونحن ما فعلنا شيئا وقوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم يدل على تعجب منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل فيهم الشرك فمن كان يتعجب ولو كان هو الذي فعل فهم يوم القيمة
على هذا الجحود والانكار فهل كان يفعل احكم الحاكمين واعدل العادلين ان يتعجب منهم وهو الذي فعل فيهم وهل يكون التعجب على قوم
الامر نفسه ومن الدلائل ايضا قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
فاذا كان هو الذي قتل المؤمن فعلى من يغضب ولمن يتهدد ولعمري قد افتضح هؤلاء الجماعة وضحكت عليهم ارباب الملل فان الذي يقول
ان الله منعني من الدخول في دينكم ولو جبرني على الدخول لدخلت وانا ارتد وهو ممنعني من قولي لا اثم على هذا المذهب الباطل وقوله
تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهو الدلالة على بطلان مذهبهم اوضح وذلك لانا قصينا ما يدل عليه هو انه ليس لاحد ان يسئل الله
تعالى عن افعاله لكن يسئل الناس على افعالهم فلو كانت الافعال كلها منه لكانت منه وبه فما كانت تحتاج الى التقسيم على قسمين ومن

في بيان مناظرة ابي حنيفة مع موسى بن جعفر وهو طفل في المكتب

ومن الدلائل على بطلان مقالتهم ما روي ان ابا حنيفة اجتاز يوما على موسى بن جعفر وهو طفل في المكتب فاراد ابو حنيفة امتحانه
فقال له المعصية ممن فقال له اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة بين يديه فقال له موسى لا بد ان يكون المعصية من العبد او من ربه تعالى
او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ياخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو
شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب
ووجب له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن الدلائل على قولنا قول امير المؤمنين كل ما استغفرت
الله منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه وسئل الصادق عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله
وما لا تستطيع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت فهذا فعل العبد ولا يقول له لم
مرضت لم طلت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه فعل الله وروي ان الفضل بن سهل سأل الرضا بين يدي المأمون فقال يا ابا
الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومن الدلائل
على بطلان مذهبهم قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فانه تعالى قد استعظم في القرآن
شرك المشركين هذا فاذا كان الفعل فعله فكيف يستعظمه على جهة الانكار وقيل لمجبر ان الله تعالى يقول قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
من هذا الذي دسيها فلم يكن لهم عن ذلك جواب وحكي ان بعض المجبرة اجتاز بعدلي راكب فقال له انزل حتى اسألك مسألة فقال له العدلي
اتمكنني ان تسألني قال لا قال فاقعد وانا نزلت اليك واجيبك فقال لا فقال العدلي كيف تطلب نزولي من لا يقدر على سؤالي لا اقدر على
نزولي اليه لا جوابي فانقطع المجبر وروي ان عدليا قال لمجبر من الخوف قال من الله قال فمن هو المخوف قال هو الله تعالى قال فمن الباطل قال من الله
قال له فمن هو المبطل فانقطع المجبر لانه يلزمه ان يقول الله هو المبطل وهو لازم له على مذهبه وروي ايضا ان جماعة من اليهود اجتمعوا
الى بعض الحكام فقالوا له انت سلطان عادل ومنصف وفي المسلمين في بلدك المجبرة وهم الذين يشهدون علينا في الافعال والاقوال وهم
يشهدون لنا انا لا نقدر على الاسلام ولا على الايمان فتجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما قد ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا
كذا نقول وانهم ما يقدرون على الاسلام ولا على الايمان فطالبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم عن بلده ومن الدلائل على بطلان
مقالتهم ان لعلك تقول للمجبر عند المناظرة هذه المناظرة بيني وبينك في التحقيق او بين الله وبين نفسه فان كانت بيني وبينك فقد
ابطلت ما تدعونه من انه لا فاعل سوى الله وان كانت المناظرة بين الله وبين نفسه فهل تقبل العقول ان الله سبحانه يناظر نفسه ولان
يناظر نفسه ولا يحتاج المناظرين اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا او احدهما عالما والاخر جاهلا وكانت المناظرة كما زعموا بين الله
وبين نفسه فكيف يتصور ان الله تعالى من جانب مبطل ومن جانب محق ومن جانب يوصف بجهل ومن جانب يوصف بعلم تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا ومن الدلائل التي يلزم بها اهل الجبر الذين يقولون لا فاعل سوى الله تعالى وان كل فعل يظهر على العباد فهو
فعل الله على التحقيق ان يقال لهم ان كل انسان يعلم من نفسه ان يكون جاهلا ثم يصير عالما ثم يكون شاكا فيصير متيقنا ثم يكون
ظانا فيصير عالما ولا شبهة عند العقلاء ان الجهل والعلم والشك واليقين والظن والعلم افعال من هذا الجاهل ومن هذا الشاك
ومن هذا الظان فان قلتم انه ربكم فقد كفرتم تحقيقا وصار كل واحد منكم بذلك نديدا وان قلتم انه العبد فهو الحق فقد تركتم مذهبكم
ورجعتم الى الحق فان قال قائل ان الاشاعرة ما صرحوا بمثل هذا فمن اين نسبت مثله اليهم قلت نعم قد صرح به علماؤهم والمحققون منهم قال الرازي
في كتاب الاربعين المسألة الرابعة والعشرون في بيان ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات مذهب المعتزلة ان الارادة توافق الامر فكلما امر الله
تعالى به فقد اراده وكلما نهى عنه فقد كرهه ومذهبنا ان الارادة توافق العلم فكلما علم وقوعه فهو مراد الوقوع وكلما علم عدمه فهو مراد العدم
فعلى هذا ايمان ابي جهل لعنه الله مأمور به وغير مراد وكفره منهي عنه وهو مراد وهذا لفظه ويلزم عليه ان يكون ابو جهل لعنه الله قد غلب النبي
بالاحتجاج بان يقول له ربك ما يريد منا الاسلام وانت تريده وايقاع ارادة ربك اوجب من ايقاع ارادتك فكان قد انقطع محمد
وبانقطاعه تنقطع حجة من رسله وان كان الرازي يزعم ان محمدا اتم ما يريد ايضا من الكفار الايمان فتكون حجتهم قد ازدادت قوة ونفوذا
لانه اذا كان الله تعالى قد ارسلك ما يريد الايمان منا وانت ما تريده منا فنحن ايضا ما نريده خلاف ارادتكم فعلام تحاربنا وتعادينا وقد
وافقنا ارادتنا وارادتك وارادة من ارسلك فكان ابلغ في ظهور حجة الكفار عليه ولقد كانت الجاهلية اقل كفرا من هؤلاء
الجاهلون بالله ما بلغوا الى هذه الغاية من الكفر والقبائح الا ولعل ما عرفوه فيما نسبوا اليه الجبر ولا اشرا وهؤلاء المجبرة ادعوا

لطيفة بين بهلول وبين ابا حنيفة
حكاية ملاقاة ابا حنيفة وما جرى عند الرشيد

معرفته ونسبوا كل شر وكفر وضرر اليه فيعترض الله تعالى على شيء مما جنا هؤلاء عليه وما احسن قول بعض المحققين انه يلزم على
قول الرازي ومن تابعه ان يكون قولهم نحو قول النصارى لعنهم الله في عيسى بن مريم والنصيرية في علي بن ابيطالب لان مقالة النصيرية ايضا ما كان
يخفى عليهم ان الله سبحانه غيرهما بكل عيسى وعلي نعم ولو ان الافعال الصادرة منهما خارجة عن طوق البشر ينسبونهما الى انهما من فعل الله
تعالى وعبد والفاعل لتلك الافعال وغلطوا في التسمية وهذا هو قول الرازي ومن اتبعه في انه لا فاعل سوى الله تعالى جل جلاله فانهم
يلزمهم تصديق النصارى والنصيرية في ان افعال عيسى وافعال علي فعل الله والفاعل لها هو الله تعالى جل جلاله الذي يستحق العبادة
واما الغزالي فهو ازهدهم واورعهم واعلمهم وقد قال في كتاب احياء العلوم ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر
الا بقضاء الله تعالى وقدره وبارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسران
والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك والايمان ونحو هذا قال في كتاب منهاج العابدين وهو اخر كتاب صنفه وما احسن ما قال
كما قاله صاحب الطرايف ومن عجيب ما يقال لهم ان الافعال اذا كانت كلها فعل الله عندكم على التحقيق فقد صار كلامكم وامركم ونهيكم
كالقرآن والوحي كلام الله لموسى من الشجرة وكلام الله للانبياء عن الله تعالى فما بقي بينكم وبينهم فرق وحصل القدح في الرسل
والطعن عليهم واما الآيات الدالة على بطلان مقالتهم فهي متكثرة منها قوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و
الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ولا شك ان الطاغوت غير الله تعالى ومنها قوله سبحانه وتعالى وقال
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ومن عجيب جواب بعض اهل العدل لبعض المجبرة ان المجبر قال له اما ترضى ان يكون من خلق لك
لك ربا فقال لا والله ولا عبدا يعني لو كان عبد يخلق المعاصي ما رضيته وضيعته ان يكون عبدك وروي ان ثمامة كان في مجلس المامون
وابو العتاهية حاضر فسال ابو العتاهية المامون ان ياذن له في مناظرة ثمامة والاحتجاج عليه وكان ابو العتاهية من المجبرة فحرك ابو العتاهية
يده وقال من حرك هذه فقال له ثمامة وكان من اهل العدل حركها ابن امرأة زانية فقال ابو العتاهية شتمني يا امير المؤمنين في مجلسك
فقال ثمامة ترك مذهبه يا امير المؤمنين ثم لانه يزعم ان الله حركها فلاي شيء غضب ابو العتاهية وليس لله ام فانقطع ابو العتاهية وبقي خجلا
حكاية غريبة وهي ان بهلول قد اجتاز يوما على مسجد ابي حنيفة وهو يعظ الناس على المنبر فوقف على باب المسجد فاذا ابو حنيفة يقول
ان جعفر بن محمد يزعم ان للعباد افعالا اختيارية منهم بالاختيار وهذا كذب لانه لا فاعل من افعال العباد الا الله وزعم ايضا ان الشيطان يعذب
بالنار وهذا كذب ايضا لانه مخلوق من نار والجنس لا يعذب بجنسه وزعم ايضا ان الله موجود لا يجوز عليه الرؤية وهذا ايضا كذب لان
كل موجود مرئي فلما سمع البهلول كلامه عمد الى مدرة كبيرة ورمى بها الى راس ابي حنيفة وشج راسه وجرى الدم على وجهه فركب البهلول
قصبته ومضى مع الاطفال فخرج ابو حنيفة شاكيا الى الخليفة هرون الرشيد فلما راه غضب غضبا شديدا وامر باحضار البهلول فلما
حضر سأله فعلت بامام المسلمين هذا الفعل فقال سله عن هذا مما قال ان جعفر بن محمد كذب في قوله ان للعبد فعل بل الافعال كلها من الله
فاذا كان هذا مذهبه فالله سبحانه الذي شجه بهذا المدر فما يكون تقصيري انا وقال ايضا ان الجنس لا يتعذب بجنسه فهذا ابو حنيفة
مخلوق من التراب وهذا المدر من التراب فلم تعذب ابو حنيفة به وايضا قال ان كل موجود مرئي فسله ان هذا الالم الذي حصل
له من هذه الشجة موجود ام لا فافحم ابا حنيفة فخلى البهلول وتركه وروي عن النبي انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن
القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله قدر المعاصي عليهم وعذبهم عليها وروى الخوارزمي وغيره عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان
رجلا قدم على النبي فقال له رسول الله اخبرني عن اعجب شيء رأيته فقال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم
تفعلون قالوا قضاء الله علينا وقدره فقال النبي سيكون في امتي اقوام يقولون بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وعن جابر عن النبي
انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون المعاصي يقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله واما الحنابلة منهم
فقد تحقق ان مذهبهم كون الله جسما وذكر اسمعيل المروزي في كتاب الاعتقادات ان اعتقادهم كون الله تعالى ذا جوارح كالبشر فقال
ان الله عاب الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم و
قال حكاية عن الخليل لما حاجه قومه هل يسمعونكم اذ تدعون وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم وقال ابرهيم لقومه فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وعاب العجل او لم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال افلا

في بعض الحكايات المضحكة للمخالفين خذلهم الله تعالى

يرونا لا يرجع اليهم قولا فلما غابت الطواغيت لعلك تلك الصفات علم وتبين انه ممتلح بها واهاجها توهينه هذا اللفظه ولا يخفى ما فيه من الكفر والزندقة ومراد الله سبحانه من هذه الآيات ظاهر وهو استعظام ما اتخذوه ربا لا من لا يقدر على نفع نفسه ولا على دفع الضرر عنها كيف يليق به مقام الربوبية ومن مضحكات الحنابلة وغيرهم ان اسمه عين مسماه وان من قال الاسم غير المسمى فهو ملحد ورووا في افراد مسلم والبخاري عن النبي قال ان الامم تدعى يوم القيمة وما كانت تعبد ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك يأخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون انظر الى هذا الحديث الباطل المكذوب على الله سبحانه وعلى نبيه ومن عجائبنا نقلوه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري من المتفق عليه عن النبي يذكر فيه كيف تساقط الكفار في النار ثم قال انا هذا لفظه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي راوه فيها فيقول لهم ما تنتظرون قالوا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا فيقول هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء او رياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا اقول ولم يكشف عن ساقه الطاهر اذا نسب الى الخرافة اخرى رووها في كتبهم وهي انهم رووا بالاسانيد الكثيرة ان فاطمة ع تأتي يوم القيمة فتقف تحت العرش تشكو من قتل ولدها وظلمها فترجف الخلائق رجفة عظيمة ثم ان الله سبحانه وتعالى يقول لها يا فاطمة اصفحي واصفحي عمن قتل ولدك وظلمك كما انا اعفو عن نمرود لما صعد الى جانب السماء ورمى بسهم ووقع في ساقي بجرحه والى الآن لم يندمل تلك الجراحة ثم يكشف عن ساقه فتنظر اليه فاطمة وهو معصب بعصابة فتقول يا رب اذا عفوت انت عن النمرود وقد فعل بك كل هذا فانا اعفو عمن قتل ولدي ثم يدخلون كلهم الى الجنة فانظر رحمك الله الى هذه الاكاذيب والاباطيل التي تضحك الثكلى عند سماعها ومن ذلك ايضا ما رواه محمد بن عمر الرازي حيث قال انهم يروون ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة على كثيب من كافور وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين بطرق متعددة عن النبي قال فاما النار فلا تمتلى حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فتقول قط قط وعزتك فهنالك تمتلى وتزوى بعضها الى بعض ورووا في الجمع بين الصحيحين ان رجلا يقول في القيمة رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة وروى الرازي فيما زعم عن النبي انه قال لما فرغ الله من خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا ومن خرافاتهم ما رواه ابن مقاتل في كتاب الاشياء رفعه باسناده قال قيل يا رسول الله مم ربنا قال لا من ماء الارض ولا من ماء السماء خلق خيلا فاجراها فعرقت الخيل فخلق نفسه من عرقها وان الله ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا وانه رمدت عيناه فعادته الملائكة وان البحر من بصاقه وان على راسه شعرا جعدا قططا ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي هريرة يرويه عن النبي في صفة حال الخلق يوم القيمة وانهم يأتون آدم ثم يسألونه الشفاعة فيعتذر اليهم فيأتون ابرهيم فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك فيقول لهم ان ربي قد غضب علي غضبا لم يغضب قبله ولم يغضب بعده واني كنت كذبت ثلث كذبات اذهبوا الى غيري فانظر الى هؤلاء المسلمين كيف وصفوا الله وانبياءه ومع هذا يتوقعون ويجزمون بانهم هم الفرقة الناجية ومنه ايضا ما رواه في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند النبي بحرابهم اذ دخل عمر فاهوى الى الحصى يحصبهم بها فقال له رسول الله دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب الاحياء ان النبي كان جالسا وعنده جوار يغنين ويلعبن فجاء عمر فاستأذن فقال النبي للجوار اسكتن فسكتن فدخل عمر فقضى حاجته ثم خرج فقال لهن عدن وتبعهن عدن الى الغناء فقلن يا رسول الله من هذا الذي كلما جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن الى الغناء فقال النبي انه قال ان هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل او يحوذ لك ورووا في صحاحهم عدة احاديث تتضمن امثال ذلك فانظر رحمك الله الى هذا الحديث وتعجب من نقله وتصديقهم له وما تضمنه من ان عمر كان ارشد واهدى من نبيهم ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند حذيفة بن اليمان قال كنت مع النبي فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ ومسح على خفيه فانظر الى هؤلاء الاقوام الذين رووا في كتبهم ان النبي علم الناس الآداب في البول

حكايات عجيبة للغزالي
وغيرها مما تضحك منه الثكلى ويبكيها

والخلفاء وسائر الامور الدينية والدنيوية وانه لا يبول احدهم قائما ويقيا احد من الناس قد بول ثم يصدقون ويعجبون انه بال قائما وامر حذيفة بان تقرب منه ويطلع عليه في تلك الحال ومن ذلك ما رووه في الكتاب من المتفق عليه في مسند عائشة قالت رايت النبي يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي امنا يا بني ارفدة يعني من الامن ورووا في الحديث المذكور عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتين في ايام منى تغنيان وتضربان بالدف والنبي متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي وجهه قال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد تلك الايام ايام منى ومن الحديث المذكور وقالت دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان فاضطجع على الفراش ودخل ابو بكر فانتهرني وقال من هؤلاء الشياطين عند النبي فاقبل عليه رسول الله فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا فانظر الى هؤلاء الاغبياء كيف نقلوا عن نبيهم كان يخرج زوجته على الذين يلعبون ويثبت لهم في مثل هذه الرذائل مع ما رووه من غيرة النبي وكونه اغير من كل احد مع انهم رووا عنه انه قال من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا فاذا لم يرض بانشاد الضالة في المسجد فكيف يرضى بان يكون محلا للهو واللعب كيف يجوز ان يكون عمر وابو بكر يعيبان هذا الامر والنبي يعينهما من يستقبحهما او كيف يستحسن هذا الامر لنفسه وزوجته ثم كيف يكون عمر وابو بكر اعرف بالاداب حيث انكر الغنيان والحبشة وهلا اقتدى بابي بكر وكان له اسوة حسنة فكيف لا يسكتان كما سكت حيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الانكار ومن ذلك ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة النبي لعائشة قال وروي انه سابق عائشة في العدو فسبقته يوما وسبقها رسول الله في بعض الايام فقال لها هذه بتلك قال بعض المسلمين سبحان الله كيف يحسن من الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق به وقد عرف اهل العقول والتجارب وقار النبوة وحرمة الرسالة والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم فما يمنع محمدا ان يعدو مع عايشة برجله مثل الاطفال والجهال وان العقل يشهد ان هذه الحكاية من جملة المحال ولو فعل هذا امرء من هود ونفر من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء ويعجبني نقل نبذة من كتاب يوحنا اليهودي قال بعد ان ذكر الاختلافات في المذاهب والاديان والشبهة ان قول عمر بن الخطاب واضرابه ما هذا لفظه قال يوحنا فلما رايت هذه الاختلافات من كبار الصحابة الذين يذكرون مع رسول الله فوق المنابر عظم على الامر وغم على الحال وكدت افتتن في ديني فقصدت بغداد وهي قبة الاسلام لاخاوض فيها علماء المسلمين لا نظر الحق واتبعه فلما اجتمعت بعلماء المذاهب الاربعة قلت لهم انا رجل ذمي وقد هداني الله تبارك وتعالى للاسلام فاسلمت وقد اتيتكم لانقل عنكم معالم الدين وشرائع الاسلام فقال كبيرهم وهو الحنفي يا يوحنا مذاهب الاسلام اربعة فاختر منها واحدا منها ثم اشرع في قول ما تريد فقلت لهم اني رايت تخالف المذاهب وعلمت ان الحق منها واحد فاختاروا الى ما تعلمون انه الحق منها الذي كان عليه نبيكم ثم قال الحنفي انا لا نعلم الحق الذي كان عليه نبينا بل نعلم ان طريقته غير خارجة عن الفرق الاسلامية وكل من اربعتنا يقول انه محق لكن يمكن ان يكون مبطلا ويقول غيره انه مبطل لكن يمكن ان يكون غيره محقا وبالجملة ان مذهب ابي حنيفة انسب المذاهب كلها وانسبها بالحق واطبقها للسنة وارفعها عند الناس ومذهبه مختار اكثر الامة بل سلاطينها فعليك به تنجو قال يوحنا فصاح به امام الشافعية واظن انه كان بين الشافعي والحنفي منازعات فقال له اسكت لا نطقت والله لقد كذبت في قولك ومن اين انت والتميز بين المذاهب وترجيح المجتهد ويلك ثكلتك امك ولك وقوف على ما قاله ابو حنيفة وما قاس برايه فان المسمى بصاحب الراي يجتهد في مقابلة النص ويستحسن في دين الله تعالى ويعمل بالاستحسان وتعم رايه الى ان قال عقد رجل في اقصى الهند على امراة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى القاضي الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه ويقول ذلك الحائر كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل ان يكون قد احتلمت وطار الريح منيك في نطفته ووقعت في فرج هذه المراة فحملت فهل يا حنفي هذا مطابق للكتاب والسنة قال نعم انما يلحق بها الاولاد لانها فراشه وقد قال النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر والفراش يتحقق بالعقد لا يشترط فيه الوطء ومنع الشافعي انه لا يصير فراشا بدون الوطء فغلب الشافعي الحنفي بالحجة ثم قال الشافعي قال ابو حنيفة لو ان امراة زفت الى بيت زوجها فعشقها رجل فادعى عند قاضي الحنفية انه عقد عليها قبل الرجل الذي زفت اليه وارشى المدعي فاسقين حتى شهدا له بدعواه فحكم القاضي بزوجية تلك المراة له فانها تحل عليه ظاهرا وباطنا عند ابي حنيفة ويحرم على الرجل الاول

فيه حكايات مضحكة لشناعتها تضحك الثكلى

ظاهراً وباطناً وتحل على الشهود الذين تعمدوا الكذب في ادائهم فانظروا ايها الناس هل هذا يعتقده من عرف قواعد الاسلام قال
الحنفي لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضي ينفذ ظاهراً وباطناً وهذا متفرع عليه وخصمك الشافعي منع من تنفيذ حكم القاضي
ظاهراً وباطناً بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولم ينزل الله تعالى ذلك ثم قال الشافعي قال ابو حنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها و
انقطع خبره فجاء رجل فقال زوجك قد مات فاعتدي وبعد العدة عقد عليها رجل آخر ودخل بها وجاءت منه باولاد ثم غاب الرجل
الثاني عنها وظهر حياة الاول وحضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثاني يكونون اولاد الرجل الاول يرثهم ويرثونه فيا اولي العقول
الباهرة هل يقبل هذا القول من له ذائقة او نظر فقال الحنفي انما اخذ هذا ابو حنيفة من قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر
فاحتج عليه الشافعي بكون الفراش مشروطاً بالدخول وغلبه ثم قال الشافعي واما امامك ابو حنيفة قال لو عشق رجل امرأة مسلم وادعى عند
القاضي كذباً ان زوجها طلقها واتى بالشاهدين شهدا له كذباً فحكم القاضي بذلك فانها حرمت على زوجها الاول وجاز للمدعي نكاحها
وللشهود ايضاً وزعم ان حكم القاضي ينفذ باطناً وظاهراً وقد عرفت ما فيه فقال الشافعي واما امامك ابو حنيفة قال اذا شهد اربعة رجال
على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد وان كذبهم لزم الحد فاعتبروا يا اولي الابصار وقال ابو حنيفة لو لاط رجل بصبي لم يوقبه فلا حد
عليه بل يعزر ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وقال ابو حنيفة انه من لف على ذكره خرقة وزنى بامرأة لم يحد
وقال ابو حنيفة لو غصب احد حنطة من مسلم فطحنها ملكها ولو اراد صاحب الحنطة ان يأخذ حنطته ويعطي الغاصب الاجرة لم يجب على الغاصب
ذلك فان منعه فلو قاتله فقتل صاحب الحنطة كان دمه هدراً ولو قتل الغاصب قتل صاحب الحنطة به وقال ابو حنيفة لو سرق سارق الف
دينار وسرق الف اخرى من آخر ومزجهما ملك الجميع ولزمه البدل وقال ابو حنيفة لو قتل المسلم التقي العالم الكافر الجاهل قتل المسلم به والله
تعالى يقول في محكم كتابه ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً وقال ابو حنيفة لو قتل حر عبداً قيمته عشرة دراهم قتل الحر به والله تبارك
وتعالى يقول الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقال ابو حنيفة لو اشترى احد امه واخته ونكحهما لم يكن عليه حد وان علم وتعمد وقد
قال الله تبارك وتعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وقال ابو حنيفة لو عقد على امه او اخته عالماً بانها امه او اخته ودخل بها لم يكن
عليه حد لان العقد شبهة وقال لو نام رجل على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في الحوض ارتفعت جنابته وطهر وقال ابو حنيفة
لا تجب النية في الوضوء ولا في الغسل وفي الصحيح انما الاعمال بالنيات وقال لا تجب البسملة في الفاتحة واخرجها عنها مع ان الخلفاء كتبوها في المصاحف
بعد تجريد القرآن وقال لو سلخ جلد الكلب الميت ودبغ طهر وحل له شرب الماء فيه ولبسه في الصلاة وهذا مخالف لنص تنجيسه المقتضي لتحريم
الانتفاع به بل يقتضي فيمن ذهب انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلاة ان يتوضأ بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد
على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرأ بالعبرانية والفارسية ويقول بعد الفاتحة دو برك سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع رأسه
ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلاته صحيحة وان اخرج الريح ناسياً بطلت صلاته فاعتبروا
يا اولي الابصار ايجوز لنبي ان يأمر امته بهذه الصلاة فالحنفي امتلأ غيظاً فقال ايها الشافعي اقصر فض الله فاك واين انت من الاخذ على ابي
حنيفة واين مذهبك من مذهبه فانما مذهبك بمذهب المجوس اشبه لان في مذهبك انه يجوز للرجل ان ينكح ابنته من الزنا وكذا عمته و
خالته من الزنا والله تعالى يقول حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف والبنت صفة حقيقية ولا تتغير بتغير الشرائع والاديان ولا
نص يا شافعي اجلى ان منعهم من التوريث يخرجهم من الصفة الذاتية ولذلك يضاف اليه فيقال بنته واخته من الزنا قال يوحنا فانظروا
يا اولي الابصار هل هذا الا مذهب المجوس يا شافعي اما امامك فاباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبي قال لاعب النرد والشطرنج كعابد الوثن
واما امامك الشافعي اباح الرقص والدف والقصب قال يوحنا فطال بينهما الجدال فاحتمى الحنبلي للشافعي واحتمى المالكي للحنفي ووقع المالكي
والحنبلي وكان مما وقع بينهم ان قال الحنبلي للمالكي ان مالكاً ابدع في الدين بدعاً اهلك الله تعالى بها امماً وهو اباحها اباح وطي المملوك
وقد صح عن النبي من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة شعراً وجاز نيك الغلام الامرد ويجوز للرجل المجرد
هذا اذا كان وحيداً في السفر ولم يجد شيئاً الا الذكر واني رأيت الكتاب ادعى عند القاضي على الخرائي باع مملوكاً والمملوك لا يمكنه من
وطيه فثبت للقاضي انه عيب في المملوك يجوز رده به [illegible] وايضاً امامك اباح لحم الكلب فرجع المالكي عليه وصاح به وقال اسكت يا مجسم

حكايات من أهل الباطل
فيه مضحكة بعض المذاهب

يا مولى من مذهبك أولى بالقبح لأن عندنا إمامك أحمد بن حنبل أن الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش وأن له أربع أصابع وأنه ينزل كل ليلة جمعة
من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة أمرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ الرطب على حمار له فروة ثم علماء الحنابلة يضعون
على سطوح المساجد معالف يضعون فيها تبنا وشعيرا لئلا يأكل منه حمار الله تعالى ومن المشهور أنه في ليلة جمعة صعد إمام من أئمة الحنابلة سطح
مسجد الجامع ويتجلى من نزل الله تعالى إليه فاتفق أنه كان على سطح الجامع غلام نصراني وكان قطط الشعر فلما وقع بصر الشيخ الحنبلي عليه ظن
أنه ربه فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدي ارحمني ولا تعذبني وهو يشتكي ويتضرع فبهت الغلام وظن أنه يريد منه فعلا قبيحا فصاح بأعلى صوته
وقال هذا الرجل يريد أن يفسق بي في سطح المسجد فأتى إليه جماعة من النصارى وجعلوه ضربا ومضوا به إلى الحاكم فحبسه إلى الغد لينظر
في حاله فسمع بذلك علماء الحنابلة وأتوا إلى الحاكم وأقسموا بالله أن هذا الرجل ما يظن فيه هذا الأمر وإنما ظن أنه ربه فتبرك وأراد أن
يقبل قدميه فقبح الله مذهبك يا حنبلي فرفع الحنبلي والحنفي والمالكي والشافعي رؤوسهم وعلت أصواتهم وأظهروا أباطيلهم حتى سام
كل من حضر كلامهم حتى عاب بعضهم بعضا عليه فقلت لهم على رسلكم والله إني تفرقت من عنفادكم فإن كان الإسلام هذا فيا ويلاه ويا سوأتاه
لكني أقسم عليكم بالله الذي لا إله إلا هو أن تقطعوا هذا البحث تذهبوا فإن القوم قد أنكروا عليكم فقاموا وتفرقوا وبقوا أسبوعا
لا يخرجون من بيوتهم وإذا خرجوا أنكر الناس عليهم ثم اصطلحوا واجتمعوا في المستنصرية فجلست إليهم وفاوضتهم وقلت لهم كنت أريد عالما
من علماء الرافضة لنناظره في مذهبه فهل يمكنكم أن تأتوني بأحد منهم فقال العلماء يا يوحنا الرافضة شرذمة قليلة ولا يستطيعون
المناظرة بين المسلمين لقلتهم وكثرة مخالفيهم ولا يتظاهرون فضلا عن أن يستطيعوا المحاججة على مذهبهم فهم الأقلون عددا الأرذلون
قدرا قال يوحنا أما قولكم إنهم الأقلون ومخالفيهم الأكثرون فهذا مدح لهم لأن الله تبارك وتعالى مدح القليل وذم الكثير بقوله
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما آمن معه إلا قليل ولا تجد أكثرهم شاكرين ولكن أكثرهم لا يعلمون قال العلماء يا يوحنا حالهم
أعظم من أن يوصف ولو علمنا بأحد منهم فلا نزال نتربص به الدوائر حتى نقتله لأنهم عندنا كفرة يحل علينا دماؤهم وأموالهم فقال
يوحنا الله أكبر هذا أمر عظيم أتراهم بما استحقوا هذا أهم ينكرون الشهادتين قالوا لا قال أهم لا يتوجهون إلى قبلة الإسلام قالوا
بلى قال فهم ينكرون شيئا من الأحكام قالوا لا قال يوحنا يا لله العجب هم يشهدون ويقرون بالأحكام كيف تحل دماؤهم وأموالهم والنبي
يقول أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق وحسابهم على الله
قال العلماء يا يوحنا إنهم ابتدعوا في الدين بدعا فمنها أنهم يدعون أن أفضل الناس بعد رسول الله علي بن أبي طالب ويفضلونه
على الخلفاء الثلاثة والصدر الأول من الأمة أجمعوا على أن فضل الخلفاء كترتيبهم قال يوحنا أفتراكم إذا قال أحد علي بن أبي طالب خير
من أبي بكر تكفرونه قالوا نعم لأنه خلاف الإجماع قال يوحنا فما تقولون في محدثكم الحافظ أبو نعيم قال العلماء إنه مقبول الرواية صحيح النقل
قال يوحنا هذا كتابه المسمى بكتاب المناقب روى فيه أن رسول الله ص قال علي خير البشر فمن أبى فقد كفر وقال أيضا علي خير هذه الأمة بعد نبيها
لا يشك في ذلك إلا منافق وفي ذلك الكتاب أيضا أنه قال علي خير من أخلفه بعدي وروى أحمد بن حنبل في مسنده أن النبي قال لفاطمة أوما
ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وفيه أيضا أنه قال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر
فجاء علي بن أبي طالب قال يوحنا فيا أمة الإسلام لا تقولوا هذا أفمن الجائز أن يكون هذا المدح لهم في منقصة وبعده حصل لبعضهم
الارتداد فإن إمامكم ومحدثكم الحميدي روى في الجمع بين الصحيحين المتفق عليه أنه قال سيؤتى برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول
يا رب أصيحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم قال فيقال
إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم قال العلماء يا يوحنا هذا الذي ذكرتم يدل على ارتداد بعض الصحابة لا أنه يدل على
أن ذلك البعض هو أبو بكر وعمر وأتباعهم وما ندري ما الذي جرأهم على ذلك ومن أين جاز لهم ذلك قال يوحنا جرأهم على ذلك أئمتكم
وعلماؤكم كالبخاري ومسلم فإنهم رووا أنه لما مات رسول الله ص أرسلت فاطمة إلى أبي بكر تسأله ميراثها من أبيها مما ترك وما بقي من
خمس خيبر فأبى أبو بكر أن يرد عليها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر وجدا شديدا وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت وهي غضبى عليه و
رووا أئمتكم أيضا في الجمع بين الصحيحين أن رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها وأخذ الرافضة هذين الحديثين وركبوا
منهما مقدمتين هما أبو بكر آذى فاطمة ومن آذى فاطمة آذى رسول الله ص وقد قال الله تعالى في كتابه إن الذين يؤذون الله ورسوله

نور في حقيقة مذهب الامامية وانه يجب اتباعه دون غيره

لنبيهم لتصفو لهم الدنيا والاخرة ولو اجتمع احد علينا لكشفنا الحالة لم يسعكم منع متعة من متعتي ثم انه اطال الكلام معهم والزمهم بالزامات كثيرة فظهر من هذا كله فساد المذاهب الباطلة والاديان البائدة الباطلة **نور في حقيقة مذهب الامامية** وانه يجب اتباعه دون غيره
اعلم انه بعد موت النبي صلى الله عليه وآله تفرقت الفتنة على كافة المسلمين وذلك انه تعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم وصارت الى ثلث وسبعين فرقة اصولها والا فهي اكثر من ذلك فرقة والدليل على ان مذهب الامامية رضي الله عنهم هو الحق وجوه منها انه اخلصها من شوائب الباطل
اعظمها تنزيها لله تعالى وانبيائه وحججه واحسنها في مسائل الاصول والفروع ولم يلتفتوا الى القول بالرأي والقياس مما ياتي الكلام فيه فهو الى الكل اما مذهب الاشاعرة فقالوا ان مع الله تعالى معاني قديمة موجودة في الخارج كالقدرة وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك من الثمانية ولم يجعلوه قادرا لذاته
ولا عالما ولا حيا لذاته ولا مدة كالذاته بل لمعاني قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك ولا يقولون هذه الصفات ذاتيه واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بان قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة اقول فالاشاعرة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح بل عرفوه بوجه غير صحيح فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار لانه ما من قوم ولا ملة الا وهم يدينون بالله سبحانه وتعالى ويثبتونه وانه الخالق سوى فرقة شاذة وهم الدهريه القائلون ما يهلكنا الا الدهر واشد الناس حالا المشركون اهل عبادة الاوثان ومع هذا فهم انما يعبدون الاصنام لتقربهم الى الله سبحانه زلفى كما حكاه عنهم في محكم الكتاب بطريق الحصر فتكون الاصنام وسائط لهم الى ربهم فضلوا عن الله سبحانه بهذا الباطل وهو كون الاصنام مقربة اليه وكذلك اليهود حيث قالوا عزير ابن الله والنصارى حيث قالوا المسيح ابن الله فهم قد عرفوه سبحانه بانه رب وولد فقد عرفوه بهذا العنوان وكذا من قال بالجسم والصورة والتخطيط وذلك لما عرفت في اول الكتاب من ان الكل قد طلبوا معرفته وخاضوا بحار وحدانيته وكانت مضائق وعرة وسبل مظلمة فمن كان له دليل عارف عرف الله سبحانه ومن كان دليله اعمى مثله خاض معه بحار الظلمات وما زاده كثرة السير الا بعدا فالاشاعرة متابعوهم اسوء حالا في باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى وذلك ان من قال بالولد والشريك لم يقل انه تعالى محتاج اليهما في ايجاد افعاله ومبادئ محكماته فمعرفتهم له سبحانه على هذا الوجه الباطل من اعظم الاسباب التي اورثت خلودهم في النار مع اخوانهم من الكفار وافادتهم الكلمة الاسلامية حقن الدماء والاموال في الدنيا فقد تباينا وانفصلنا عنهم في باب الربوبية فربنا متفرد بالقدم والازل وربهم من كان شركاؤه في القدم ثمانية وحينئذ فهذا الاعلم الا الى رايته في بعض الاخبار وحاصله انا لم نجتمع معهم على اله ولا على نبي ولا على امام وذلك انهم يقولون ان ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده ابو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول ان الرب الذي خليفة نبيه ابو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا ومن هذا جواب عن جواز لعن المخالفين بل هو دال على وجوب اللعن وذلك ان الامامة كالنبوة والالهية مركبة من ايجاب وسلب اما الاله فمن قال ان الله اله ولم ينف عنه الشركاء والاضداد فهو ليس بموحد باجماع المسلمين والاسلام ايضا واما النبوة فمن قال ان محمدا نبي ولم ينف نبوة من ادعاها كمسيلمة ونحوه فهو ليس بمسلم ايضا فالسلب فيهما واجب كالايجاب واما الامامة فهي كذلك ايضا فمن قال ان عليا امام ولم ينف امامة من ادعاها ونازعه عليها وغصبها فليس بمؤمن عند اهل البيت فظهر من هذا ان البرائة من اولئك الاقوام لعنهم الله من اعظم اركان الايمان ومخالفونا قد خالفونا في هذا ايضا ومن هذا التحقيق ظهر ان المراد بالقدرية في قوله القدرية مجوس هذه الامة هم الاشاعرة وذلك ان نسبتهم اليهم قريبة جدا كما لا يخفى ومنها ما نقله العلامة الحلي قدس سره عن شيخه نصير الدين بن طوسي قدس الله روحهما قال سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله ستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار وقد عين الفرقة الناجية والهالكة في حديث اخر صحيح متفق عليه هو قوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لكنهم باينوا جميع المذاهب قد اشتركوا في اصول العقائد هذا التحقيق متين حاصله انه لو كان الفرقة الناجية غير الامامية لكان الناجي كلهم الا فرقة واحدة وذلك لانهم متشاركون في الاصول والعقائد الموجبة لدخول الجنة ولا يخالفهم احد سوى الامامية رضي الله عنهم فانهم اشترطوا في دخول الجنة الايمان بالائمة الاثني عشر والقول بامامتهم ومنها انهم اخذوا دينهم عن الائمة المعصومين المشهورين عند العدو والولي بالفضل والعلم والورع والعبادة التي نزلت في سورة هل اتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال وغير ذلك فهم جازمون بصحة دينهم ونجاتهم لجزمهم بائمتهم واما غيرهم من الفرق فهم وائمتهم شاكون في النجاة ومتابعة الجازم اولى من متابعة الشاك ومنها ان الامامية رضي الله عنهم

تفصيل الكتب ... فيه بعض السماوية وما تضمنت

لم يذهبوا الى التعصب في غير المواضع لانه قد نقل الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن
لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الاية الكريمة ان يصلى على آحاد المسلمين لكن لما اتخذته الرافضة في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من
الحنفية المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثير فانظر بعين الانصاف والبصيرة الى من يغير
الشرع ويبدل الاحكام النبوية ويدبر الشرع مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانها بدعة كقول عمر متعتان كانتا محللتين في عهد رسول الله
وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وكخروج طلحة والزبير بعائشة ولا نعلم باي وجه يلقون رسول الله مع ان الواحد منا لو تحدث مع امرأته
واخرجها من منزله وسافر بها كان اشد الناس عداوة له وكيف لحاميها على ذلك الا ان من المسلمين وبالجملة فاستقصاء الاخبار الدالة
على حقية مذهب الامامية رض والدلائل العقلية والنقلية مما يوجب تطويل الكتاب بل في تفصيل بعض الكتب السماوية اما التوراة
فهي اسفار السفر الاول يذكر فيه بدو الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف السفر الثاني فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى
وهلاك فرعون واغراقه وهرون ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين اجمالا السفر الرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها موسى الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام السفر الخامس يذكر فيه
بعض الاحكام ووفات هرون وخلافة يوشع ع والزبور ... وقد بقي من الفرق الاسلامية فرقتان الصوفية والنواصب فلا باس بعقد ظلمة
في احوالهما ظلمة حالكة في بيان احوال الصوفية والنواصب اعلم ان هذا الاسم وهو التصوف كان مستعملا في فرقة من الحكماء الزائغين عن طريق
الحق ثم قد استعمل بعدهم في جماعة من الزنادقة وبعد مجيء الاسلام استعمل في جماعة من اهل الخلاف كالحسن البصري وسفيان الثوري وابي هاشم
الكوفي ونحوهم وهم كانوا في طرف من الخلاف مع الائمة فان هؤلاء المذكورين قد عارضوا الائمة وناصبوهم وارادوا اطفاء نور الله
والله متم نوره ولو كره الكافرون والذي وجد منهم في اعصار علمائنا رض قد عارضهم وردوا عليهم وصنف علمائنا كتبا في ذمهم والرد عليهم
خصوصا شيخنا المفيد نور الله ضريحه فانه قد اكثر من الرد على حسين بن منصور الحلاج لعنه الله ومتابعيه له قصص وحكايات مذكورة
في كتب اصحابنا رضي الله عنهم مثل كتاب الغيبة والاقتصاد للشيخ الطوسي فانهم ادعوا الالهية وورد التوقيع من صاحب الامر ع بلعنه وهو
الذي كان يقول ليس في جبتي سوى الله وكان يمنع اصحابه من السفر الى مكة المشرفة للحج ويقول طوفوا حولي فانه بيت الله وانا الله الى
ذلك من اباطيله لعنه الله تعالى وقبحه وقد استمر الحال الى هذه الاعصار وما قاربها ثم ان جماعة من علماء الشيعة طالعوا كتبهم واطلعوا على ما
رواه فيها بعض الرخص والمسامحات مثل قولهم بان الغناء المحرم هو الذي يستعمل في مجالس الشرب واهل الفسوق كما صرح به الغزالي واضرابه فاباحوا انواع
الغناء وانواعه لمتابعيهم وكانوا من اهل العلم والناس يميلون الى من يسهل عليهم مثل هذه الامور التي يحصل للنفس منها اللذة وكثرهم الترويج
والاقبال على الغلمان الحسان فان كل من كان عنده غلام مقبول او له حسن الصوت اتى به الى شيخ الصوفية والتمس منه ان يجعله خادما
عنده ثم لم يظهر له حاله الا عند ما يفتك بالولد ويفسق به وياخذه ابوه منه لكن بعد خراب البصرة والعجب من بعض الشيعة كيف مال الى هذه
الطريقة مع اطلاعه على انها مخالفة لطريقة اهل البيت عليهم السلام اعتقادا واعمالا اما الاعتقاد فقد قالوا بالحلول وهو ان الله سبحانه قد حل بكل
مخلوق فانه حتى بالقاذورات تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا وقد مثلوا حلول الله بهذه المخلوقات بالبحر وقت اضطراب امواجه فان
الامواج ان كان متعددا الا انه كله ماء واحد بحر واحد قد كثره التموج فهي واحدة بالحقيقة متعددة بالاعتبار والمخلوقات كلها عين الله
سبحانه وهو عينها والتعدد انما جاء من هذه العوارض الخارجية والتشخصات العارضة للمادة وكان من اعظم مشايخهم عندهم الشيخ العطار ولما
سمع سلطان ذلك الزمان بكفره واغوائه المسلمين ارسل اليه جلادا ياخذ راسه فلما اتى اليه الجلاد واخبره بما امر به فقال له الشيخ العطار
انت ربي باي صورة شئت فتصور فان اردت قتلي فانا هذا ثم قتله ومن هذا اعتقادهم ان السالك اذا عبد الله تعالى وبلغ الى مرتبة اليقين حتى
لا يحتاج الى العبادة بعد لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واليقين عندهم هو العلم والمعرفة بالله سبحانه وعند اهل البيت اليقين
هو الموت وقد حكى العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب نهج الحق قال شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة مولانا الحسين ع وقد صلوا المغرب
سوى شخص واحد منهم كان جالسا ولم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك ذلك الشخص الصلوة فقال وما
حاجة هذا الى الصلوة وقد وصل يجوز ان يجعل بينه وبين الله تعالى حاجبا فقلت لا فقال الصلوة حاجب بين العبد والرب وزعموا في هذا
الاصل جواز ان يكون بعض السالكين منهم اعلى درجة وافضل مرتبة من مراتب الانبياء وذلك ان السالك منهم اذا وافى عبدا

حكاية المؤلف فيها رؤيته في شيراز رجلا صوفيا صاحب حلقة واتباع

الابتلاء فان درجاتهم وقد وقع مثل هذا الحال لمراتب الانبياء لكثير من مشايخ الصوفية بزعمهم وهذا الفرع مبني على ان ذلك لا ومذاهبهم باطل البتة واستغنى حضرة سيد المرسلين اشرف الواصلين قد كان ثم يفوت الصلوة الى ان ورد فيه ما ورد وقد كان امير المؤمنين الذي تنتهي اليه سلسلة اهل العرفان يصلي كل ليلة الف ركعة الى اخر عمره الشريف وكذا شأن جميع الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ المسطور وعلى الالسنة مشهور ومن اعتقاداتهم الباطلة واعمالهم الفاسدة انهم تركوا العبادات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام ودونها الشيعة في كتبهم وابتلوا على اختراع عبادات واذكار لم تذكر في الشريعة وليس هذا الا لقصد الخلاف على علماء اهل البيت عليهم السلام حتى يكونوا في طرفي النقيض لانهم علموا انهم مقلدة العلماء فيزدادون بذلك اعتبارا من عوام الناس عند انهم وما علموا ان الله سبحانه لا يقبل من العبادات الا ما ارسل به حججه على السنتهم والا فقد عرفت سابقا ان الشيطان لم يتكبر على السجود لله تعالى لكنه قال انا اسجد لك يا رب لا اسجد لآدم وذلك لان الله سبحانه يحب ان يطاع من حيث امر كما قال واتوا البيوت من ابوابها وقد كان في زماننا رجل من الصوفية يزعم انه من علماء الشيعة وكان يخطب اصحابه يوما فقال وهو على المنبر ان كتبنا الاصول الاربعة يعني الكليني والتهذيب والاستبصار والفقيه قرأناها وصححناها ولما رأيناها عديمة الفائدة بعثنا بها اليهم فاحد ومحيت تلك الدفاتر بالماء فانظر الى ايمان هذا الرجل عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقد كان مع اصحابه في حضرة مولانا الرضا عليه السلام مشغولين بذكرهم الجلي وهو ما اشتمل على الغناء والرقص والترنم والوجد فهوى بعضهم على حجر القبر الشريف فشج رأسه وسال دمه الى الحجر حتى ان الخدمة اخذوا لازالة ذلك الدم فقال شيخ الصوفية لا تغسلوا هذا الحجر لا تزيلوا هذا الدم لان هذا من دم العشاق ودم العشاق طاهر ثم لما لم يسمع الناس هذا امره مرة على الناس كلاما اخر وقال ان الشمس ذكروا انها من المطهرات فكيف لا يكون شمس الرضا مطهرة لهذا الدم فقبل منه هذا الكلام بعض البهائم من اتباعه ثم بعد مدة قليلة خذله الله سبحانه وسقط عن رتبته واعتباره وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ورأيت في شيراز رجلا صوفيا عليه لعنة الله وكان صاحب ذكر وحلقة واتباع وكان كل ليلة جمعة يأتي الى قبر السيد الاجل السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام فيصنع الذكر المشهور وقد كان عند الامير ترويج ذكره وحلقته واتباعه وكان كل ليلة جمعة نعم وكان يتخذ له مقبولا من اولاد شيراز وكان ذلك الرجل صاحب تحصيل حطام الدنيا وكلما يحصل في نهاره يعطيه لذلك الولد ويبقى لنفسه شيئا يسيرا قوت الشعير كان اذا خرج من البلاد ثم دخل اليها يسئله بعض خواصه اين كنت فيقول كنت اذبح الادميين وقد استمر على هذا الحال برهة من الزمان فظهر عليه وعلى اصحابه انهم ارادوا الخروج وادعى احدهم انه الرب والاخر انه النبي والثالث انه الامام الى غير ذلك فاخذهم حاكم تلك البلاد وامر بقتلهم وكنت من الحاضرين ذلك الوقت فلما اتوا بشيخهم الى الميدان ليقتلوه وكانت اخته فوق سطح جدار تنظر الى ما يصنع باخيها وتضحك فقيل لها لم تضحكين فقالت ان اخي هذا رجل شاب فاذا قتلوه يجيء بعد اربعين يوما بصورة شاب حسن الوجه قوي البدن فظهر انهم كانوا قائلين بالتناسخ ايضا وقد رأينا منهم في شيراز وقائع غريبة واطوارا عجيبة لا توافق الا مذهب الملاحدة لعنهم الله والزنادقة وقد كان صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية وقد اكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملأوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله ومن ذلك الاعتقاد ان افضلهم الغزالي وقد ادعى في احيائه انه من اهل الكشف وانه قد انكشف له فضل ابي بكر على امير المؤمنين عليه السلام وادعى انه انكشف له ايضا عدم جواز سب يزيد لعنه الله لانه رجل مسلم ولو كان قاتل الحسين عليه السلام لم يجز سبه ايضا لان غاية هذا انه فعل كبيرة وذلك لا يجوز سبه ثم انكشف له بطلان مذهب الامامية رضي الله عنهم بعد ان ترك الدنيا وانقطع في مشهد مكة المشرفة نحوا من عشر سنين ملازما للخلوة في اخر عمره المنحوس وصنف كتابا سماه المنقذ من الضلال يتضمن الرد على من ادعى العصمة وابطال مذهبهم وسماهم اهل التعليم وضرب مثلا باخذهم عن المعصوم بمن تلوث بجميع النجاسات ثم طلب ماء يتطهر منها وسعى في طلب ذلك الماء فلم يجد ماء يطهره ويزيل عنه الاخباث فبقي مرتكسا في النجاسات طول عمره وتكرر منه في الاحياء وغيره قاتله الله واخزاه خذلهم الله وقال فيه انه لو شاء البشار انقضه وادعى انه لو طلب دم عند احد قلنا له ان دمك هدر لان سيفه مشروط بخصوص امام حاضر حتى يستوفى ذلك وقد تقدم الجواب عن هذا وقد صرح في كتابه المنقذ انه كان يستفيد من الملائكة والانبياء مع مشاهدته

طاعنه

باب [illegible]
في حكايات بعض الصوفية ومخرقاتها

ظلم على من هذه القطع كلها بريء نعم ربما انسب اليه كتاب يسمى بسر العالمين فيه مقالة يظهر منها ميله الى الحق لكنه لم يكون حجة عليه
وبعضهم انكر كون الكتاب له وان المقالة ملحقة بالكتاب اما الشيخ محي الدين بن عربي وهو من اعاظم ابطالهم فقد حكى في فتوحاته
انه اسري به الى السماء مرارا متعددة واتفق انه قال انها تسع وذكر هناك انه راى رجلا ابا بكر الصديق تحتنا بلغ الى العرش وقد كان في تحت كل
سماء واحدا من الانبياء فكان دونه ودونه ابي بكر اعلى من درجات اولوا العزم وادعى في اول فصوص الحكم انه من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وامره له بتعيين ما كتب فيه وسمى نفسه خاتم الولاية بالمنام رآه وغير ذلك من المكاشفات والعجب العجيب منهم كيف يصدقون بكشوف الكشف
مع اختلاف اديانهم ومذاهبهم فمنهم الملحد ومنهم السني ومنهم الشيعي الى غير ذلك فاذا كانت هذه من المكاشفات كلها صحيحة فهذا
الفرق كلها فلا يكون الناجي فرقة واحدة بل جميع هذه الفرق ما هذا الا سفه وجنون واما الاعمال ومخالفتهم فيها من جملتها ترك
التزويج ومن جملتها عبادات مبتدعة واذكار مخترعة ومن جملتها جلوسهم في بيت مظلم اربعين يوما لا ياكلون الا القليل من الغذاء
ويرتاضون في تلك المدة غاية الرياضة ويحرمون على انفسهم ما احل لهم الشرع ويقولون هذا لاصفاء القلب ومن هذا سموا انفسهم
بالصوفية لاشتقاقه من صفاء القلب فقد سهوا في هذا الاشتقاق والصحيح انهم انما سموا به لانهم يلبسون الصوف كما سيأتي ذكره في الاخبار
الواردة في ذمهم والطعن عليهم لعنهم الله ومن ذلك تركهم طلب العلم واباؤهم على ترك الرياضة زعما منهم ان معرفة الله تعالى من جهة طلب
العلم كسبية ومن تلك الرياضة الهامية ومن هنا سلك مسلك التصوف عوام الناس من الصوفية من غير شأنه ولبس ثياب التصوف
وكشف راسه شتاء وصيفا كما هو عادة بعض الصوفية لعنهم الله ولانهم بمعزل من العلم خفي عن معرفة قواعد التصوف وشيخنا الكليني
في كتاب المعيشة من الكافي باسناده الى مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلام فراى عليه ثيابا بيضا كانها
غرقى البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا واجلا ان انت مت على
السنة والحق لم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمن مقفر جدب فاما اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا
فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله اني لمع ما ترى ما اتى علي مذ عقلت صباح ولا
مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا وضعته قال واتاه قوم ممن يظهرون الزهد يدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي
هم عليه من التقشف فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه قال فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا من كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها
احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله عز وجل مخبرا عن قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع اخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال
رجل من الجلساء انا رايناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تتمتعوا انتم منها فقال له ابو عبد الله عليه السلام
دعوا عنكم ما لا تنتفعون به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك
من هذه الامة فقالوا له او بعضه فاما كله فلا فقال لهم من هنا اتيتم وكذلك احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاما ما ذكرتم من اخبار الله تعالى ايانا في
كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بخلاف
ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تعالى رحمة للمؤمنين ونظرا لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان
والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان على والديه ثم الثانية على
نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله تعالى وهو اخسها اجرا وقال صلى الله عليه وآله للانصاري حين
اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتموني امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين يترك صبية صغارا
يتكففون الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم قال والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تعالى قال غير ما اراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ما
تدعون الناس اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا
يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو
على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب له ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امراته وقد جعل الله تعالى تخلية

الطلب والامر به حكايات في حب الرزق يتعلق ببعض باب آخر

ورجل يجلس في بيته ويقول رب ارزقني لا يخرج في طلب الرزق فيقول الله عز وجل عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب
والتصرف في الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك
وان شئت قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله تعالى مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله تعالى
الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو في قطيعة رحم ثم علم الله تعالى نبيه
كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان يبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاء من يسأله فلم يكن عنده
ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله تعالى نبيه فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت
قد حسرت من المال فهذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين ثم من قد علمتم فضل سلمان وابي ذر ورعهما
وزهدهما فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا
وانك لا تدري لعلك تموت اليوم او الغد فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء اما علمتم يا جهلة ان النفس قد
تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت واما ابو ذر رضه فكانت له نويقات وشويهات
يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشياه على قدر ما يذهب
عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ولم يبلغ
من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها النفر
اني سمعت ابي يروي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وكل ما يصنع الله تعالى به فهو خير له فليت شعري هل يحيق فيكم ما قد
شرحت لكم منذ اليوم ام ازيدكم اما علمتم ان الله تعالى قد فرض على المؤمن في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له
ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين
من المشركين تخفيفا من الله تعالى للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجورهم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته
اذا قال اني زاهد واني لا شيء لي فان قلتم جور ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل خصمتم انفسكم واخبروني لو كان الناس كلهم كالذين
تريدون زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الذهب والفضة
والتمر والزبيب وسائر ما وجب فيه الزكاة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك ولو كان الامر كما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا من عرض
الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة فبئس ما ذهبتم فيه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واحاديثه التي يصدقها الكتاب
المنزل وردكم اياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني اين انتم
عن سليمان بن داود حيث سأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله تعالى ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله تعالى
عاب عليه ذلك ولا احدا من المؤمنين وداود النبي قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم
وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه الله طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض
ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتأدبوا ايها النفر بآداب الله تعالى للمؤمنين واقتصروا على امر الله تعالى
ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا عند الله تعالى وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن
من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير
واهل العلم قليل وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وفي حديث آخر انهم لما دخلوا عليه وسفيان الثوري لابس جبة من الخشن و[illegible]
لابس الثياب المروي فقال له سفيان ان جدك امير المؤمنين كان يلبس الخشن من الثياب فلم لا تقتدي به فقال له الصادق ع ان امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كان في زمان الضيق ولم تتسع الدنيا على المسلمين كما دنا عنها في هذا الوقت ونحن قوم اذا وسع الله
علينا وسعنا على انفسنا واذا ضيق الله علينا ضيقنا على انفسنا وان الله تعالى انما خلق الدنيا وما فيها من الملاذ للمؤمن لا للكافر

باب اختراع هذه الفرقة ونشأتها وسبب تسميتهم بالصوفية

لا يرى لابد ولا عينه ولو كان علي (ع) في هذا العصر لما وسعه الا ان يسلك مسلكنا ما سالناك اهل المثل ليقال له انه ليس له وقد لا يلبس شوبيا
وما اكل معنا ان امير المؤمنين (ع) كان واليا وينبغي للوالي المسلمين ان يكون في المعاش كواحد من فقراء المسلمين وقد سهل له المعرفة
انك تريد ان تتشاوى الملك فقال الخادم فانا شبع وفاحشة اليامة بيني حاجتها وحتى يسهل الفقر على اهله اذا نظر والي الوالي مع ما
هو عليه وانا انا تلفنت يوالي الملك فقد عصيت فلو كنت واليا لاتزينت ثم قال ان سفيانا الثوري ادنى فدني منه فمد
يده الى الخشن ثياب تحتها فاخرج ثوبا من الابسه تحت ثياب الصوف والهيئة والثياب الصوف فوقها لخدع الناس ثم اخذ بيد سفيان
فقال انظر يا سفيان ما تحت ثيابي هذه الرقاق فنظر فاذا هو لا ابس ثوبا خشنا فقال يا سفيان هذا تواضعا لله تعالى وهذه الثياب
الرقاق في اظهار النعمة لله تعالى الى نحو ذلك من المعارضات كما روي ان رئيسهم وهو الحسن البصري لع كان مع امير المؤمنين (ع) على شط الفرات
فلاء قدحا من الماء وشرب منه وصب باقيه خارج الماء فقال له امير المؤمنين (ع) قد اسرفت في ماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق
الماء فصار عشرة قال الشاهد نحن ما المسلمين ولم نسرف فكيف علينا ان في هذا الماء فقال علي (ع) اذا عرفنا اني مسرف في اراقه ذلك
الماء فلم لا خرجت معهم الى الجهاد فقال البصري اني لست لاحن خرجت لمعونة اهل الشام فلما خرجت من المنزل سمعت هاتفا يقول
القاتل والمقتول في النار فرجعت فقال (ع) صدق ذاك اخوك الشيطان ومن جملة اعمالهم الفاسدة لعنهم الله الذكر الذي يسمونه ذكرا
وهو مشتمل على محرمات كثيرة وقد احسن شيخنا الكاشي اطال الله بقاءه حيث قال ومنهم قوم يسمون باهل الذكر والتصوف يدعون البراءة
من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون كذا بالاشعار ويعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم الى الحق
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في الفتن واخذوا بالبدع دون السنن
رفعوا اصواتا بالنداء وصاحوا صيحة الشقاء ام من الضرب ينالون ام من الطعن يتطلبون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله
لا يسمع بالصماخ فاقصروا من الصراخ اتنادون باعدا ام توقظون راقدا تعالى الله لا تاخذه السنة ولا يحيط به الالسنة
يسبحه تسبيح الحيتان في البحر وادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد
واما الداعي لهم اختراع هذا المذهب وشهرته فامور الاول ما نقل ان خلفاء بني امية لع وبني العباس لعنهم الله كانوا يحبون
ان يحصلوا وكانوا من اهل العبادة والزهادة والتكلم ببعض المغيبات وان لم يقع لاجل معارضات الائمة الطاهرين (ع) وعلومهم ليزهد
وكمالاتهم حتى يصغر في اعين الناس اهل البيت (ع) واطوارهم فلم يجدوا احدا يقدم على هذا سوى هذه الفرقة الضالة فمن هذا مال
اليهم سلاطين الجور لعنهم الله وبنوا لهم البقاع وحملوا اليهم الاموال وطلبوا منهم الدعاء في مطالب دنياهم وقاسوهم باهل البيت
وابن الثريا من يدا لتناول الثاني سهولة هذا المسلك وصعوبة طريق العلم فان العامي منهم قد يجلس في بيت مظلم اربعين يوما
وربما تراءى له اخوانه من الجن والشياطين فاذا خرج صار من رؤسائهم وحصل درجة العالم الذي يحصلها في خمسين سنة واكثر
الى بما كان اغنياء هذا يبيع الناس ويد من اعز اذلك العالم الثالث ان هذا المذهب شرك لصيد الاولاد وجمع الاموال و
الجاه والاعتبار ونحو ذلك واما الاخبار الواردة في ذمهم ولعنهم فهي كثيرة جدا منها ما رواه البرنطي في الصحيح عن الرضا (ع) قال من
ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله (ص) وفي الصحيح ايضا عن
البزنطي قال قال رجل للصادق (ع) قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال (ع) انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو
منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويؤولون اقوالهم الا فمن مال اليهم
فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله (ص) وروي مسندا عن العسكري (ع) انه خاطب ابا هاشم
سياتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة المؤمن بينهم محقر والفاسق
بينهم موقر امراؤهم جاهلون جائرون وعلماؤهم في ابواب الظلمة سائرون اغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء واصاغرهم يتقدمون
على الكبراء كل جاهل عندهم خبير وكل محيل عندهم فقير لا يميزون بين المخلص والمرتاب لا يعرفون الضأن من الذئاب علماؤهم شرار
خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون الى الفلسفة والتصوف وايم الله انهم من اهل العدول والتحرف يبالغون في حب مخالفينا ويضلون
شيعتنا وموالينا فان نالوا منصبا لم يشبعوا وان خذلوا عبدوا الله على الرياء الا انهم قطاع طريق المؤمنين والدعاة الى
نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه ثم قال يا ابا هاشم هذا ما حدثني به ابي عن ابائه عن جعفر بن محمد (ع) وهو من اسرارنا

في مذاهب وبعض حكايات اصحاب الصوفية صدرت منهم

تاكيد الامر اهلية في كتاب قرب الاسناد مسنداً عن البزنطي عن مولانا الرضا عم انه قال في ابي هاشم الكوفي انه كان فاسد العقيدة جداً وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة واكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم وروى مسنداً في ذلك الكتاب عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب قال كنت مع الهادي علي بن محمد عم في مسجد النبي ص فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه مستديراً واخذوا بالتهليل فقال عم لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجساد ويتهجدون لتصييد الانعام يتجوعون عمراً حتى يديخوا للايكاف حمراً لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء الا لملاء العساس واختلاس قلب الدفناس يكلمون الناس باملائهم في الحب ويطرحونهم بادلائهم في الجب اورادهم الرقص والتصدية واذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم حياً او ميتاً فكانما ذهب الى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان ومن اعان احداً منهم فكانما اعان يزيد ومعاوية وابا سفيان فقال رجل من اصحابه وان كان معترفاً بحقوقكم قال فنظر اليه شبه المغضب قال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا اما تدري انهم اخس طوائف الصوفية والصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى ومجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وروى مسنداً عن الرضا عم انه لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او ضلالة او حماقة واما من سمى نفسه صوفياً للتقية فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي بالتسمية فلا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة وفي وصية النبي ص لابي ذر رحمه يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السموات والارض وفي مواعظ عيسى عم يقول في كلام له تحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف الحديث والاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة جداً فان قلت بناء على ما ذكرت من ذم هذه الفرقة وان اكثرهم من اهل الخلاف كيف يكون لهم بعض الاحيان يخبرون عن الامر يكون كما اخبروا بل ربما يستجيب دعاؤهم وقد يصدر منهم الافعال العجيبة والامور الغريبة قلت قد ذهب جماعة من علمائنا رضهم الى ان وقوع تلك الامور اتفاقي لا مدخل لدعائهم ولا اخبارهم فيه بوجه من الوجوه واما نحن فقد ظهر لنا من الاخبار غير هذا وحاصله ان الله تعالى اخبر في كتابه فقال ومن يريد حرث الدنيا نزد له في حرثه ما نشاء وما له في الآخرة من خلاق وفي الحديث ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل براً كان او فاجراً وقد تقدم ان الشيطان لما صعد من الملائكة الى السموات وفي الالواح ان من عمل عملاً اجر عليه سواء كان للدين او للدنيا واراد الدنيا عاجلاً عبد الله تعالى الفي سنة الا ستة مضمراً في قلبه ان هذه العبادة لاجل طلب الدنيا وبعدها اعطى طالب الله بثواب عبادته فاعطاه ما اضمر فهذه الحالة لو تلبس الصوفية وعباد الهند من الشيطان فهؤلاء يعبدون الله ويريدون ما اراده الشيطان من الامور الدنيوية فلو اعطاهم الله سبحانه بعض مطالبهم المقصودة لهم حتى لعبادتهم الجاه والاعتبار الدنيوي ويكون ذلك جزاء لاعمالهم وليس لهم في الآخرة من خلاق لم يكن عجيباً الا ترى الى كفار الهند انهم يرتاضون انفسهم برياضات شاقة ويزعمون انها عبادة ربهم سبحانه وتعالى وكثيراً من الاخبارات والحوادث يخبرون بها قبل وقوعها وربما جرت على ايديهم الافعال العجيبة والامور الغريبة وليس هذا الا جزاء لافعالهم التي زعموا انها عبادة وقد شاهدت في اصفهان في عشر السبعين بعد الالف رجلاً من كفار الهند رافعاً يديه الى السماء وقد يبسا وصارت اظفاره كالمناجل فرايت الكفار يعظمونه ويسجدون له فسالتهم عن حاله فقالوا له سبع سنين على هذه الحالة وبقي له خمس سنين حتى يكون المجموع اثني عشر سنة فاذا بلغ هذا العدد وهو على هذه الحالة صار شيخاً في العبادة يخبر بالاخبار الغائبة وتنكشف له الامور ورايت انا جالساً الى جانبه الكفار نعظمه ايضاً فقيل لي ان هذا وقف على رجليه اثني عشر سنة لم يجلس على الارض الى غير ذلك من الرياضات وقد روي ان رجلاً من شيعة ابي موسى بن جعفر عم وهو في بغداد فقال يا ابن رسول الله رايت في هذا اليوم في محلة بغداد رجلاً كافراً والناس يجتمعون حوله وهو يخبر كل انسان بما اضمره فهو يعلم الاسرار فقال عم تعدوا عليه فاتى عم الى المكان فراى الناس حوله وهو يخبرهم عما في ضمائرهم فطلبه الامام عم فقال له يا فلان انت رجل كافر والاطلاع على ما في الضمائر مرتبة جليلة فما السبب في ان رزقك الله هذه المرتبة فقال يا عبد الله ما اوتيت هذا الا باني اعمل خلاف ما تشتهيه نفسي وان كان مطلوبها فقال عم يا فلان اعرض الايمان على نفسك وانظر هل تقبله ام لا فتفكر في نفسه وتفكر فلما فرغ قال اني عرضت الاسلام عليها فابت فقال عم له اعمل على خلاف ارادتها كما هو عادتك التي كسبت هذه المرتبة فاسلم وحسن اسلامه وعلم شرايع الاحكام فكان من جملة اصحاب الامام عم فقال له يوماً

يا فلان ضربت

يا مالك انك اخبرتنا شيئا فقل لنا ما هو فقال ارجع وتفكر لم يفعل ما تقول فتعجب ثم قال يا بني سنوات مضت كنت اعرف انقضاءها ثم وانا كافر فكيف
لا اعرفها اليوم وانا مسلم فقال له ان ذلك كان جزاء لاعمالك واليوم قد ذخرنا لك اعمالك ليوم القيمة تجزى بها وكذلك اليوم
فقد سبق في تضاعيف هذا الكتاب حكاية الملكين اللذين ارسلهما الله تعالى الى الارض فلما اتيا الى الهواء فتشاورا فقال احدهما اني كنت
في امر عجيب هو ان سلطانا كان يعبد الاصنام قد مرض واشتد مرضه فطلب الاطباء فقالوا ان علاجه في سمكة وفي هذه الايام
لا توجد الا في البحر السابع فانها ميتة على كل حال فقال لبعض خدمه اذهبوا الى هذا الامر لعلكم تجدون هذه السمكة فامرني الله ان اجئ بها
انا فاجر تلك السمكة من ذلك البحر حتى اتى الى ذلك البحر الذي هو قريب بلد السلطان فاصطادوها واكلها فبرئ من مرضه فقال له
الآخر وانا كنت في امر اعجب من هذا وهو ان رجلا صالحا عابدا في بلد الفلانية كان صائما نهاره وكان قد هيأ شيئا من بقول الارض
للافطار وجعله في القدر وهو يغلي عليه فبعثني الله سبحانه الى تلك القدر ان اكفيه حتى يبقى هذه الليلة بلا افطار ويصوم اليوم الثاني
على تلك الحال فلما عرجا الى محلهما قالا يا ربنا ما الحكمة في هذا فقال سبحانه ان ذلك الكافر لا بد من بعض الحسنات مع الرعية واحسان
الخيرة فاردت ان اكمل جزاء اعماله في الدنيا حتى اذا اتاني ليس عنده حسنة يحتج بها علي واما ذلك المؤمن فاردت ان اكفر ذنوبه حتى اذا
اتاني نقيا من الذنوب وهذه سكنة في جواري اقول وربما اخر الله سبحانه جزاء اعمال الكفار ليوم القيمة فيكون تخفيفا في عذابهم كما روي
ان رجلا مؤمنا من اصحاب سلطان بلاده فلحق ببلاد الكفار فاضافه رجل كافر فاكرمه فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لذلك الكافر
لو كان في الجنة موضع لكافر لادخلتك الجنة فيأمر به الى النار ويقول لمالك يا مالك قل للنار هديه ولا تؤذيه فتكون النار
حوله من غير ان يصل حرها اليه ويؤتى له بطعام من طرف النار وامثال هذا كثيرة وبالجملة فالاخبار الواردة بهذا المضمون متكثرة جدا و
يتفرع عليها ما يفعله جمهور اهل الخلاف في اذكارهم واورادهم من قبض الافاعي والحيات بل واكلها ودخول النار من غير خصوص ضررها
ايضا جزاء اعمالهم فهم قد حرموا اللذات الجنانية بما ادخره هذه الولدان وجريان هذه الامور على ايديهم نعم ربما اشكل في هذا المقام
امران الاول ان دخول النار قد ورد انه من معجزات الامامة ودلائلها فكيف جاز اجراؤه على يدي غيرهم وروى المفضل بن عمر قال لما
مضى الصادق عليه السلام كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السلام فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح
فامر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يصير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى
بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا ثم قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث
الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا
عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى قلت دخول النار اذا قارن التحدي بالامامة ونحوها لم يجز ان يجري على يد غير
المعصوم بل قد نقل لي صحيحا ان اهل الخلاف مع شهرتهم بدخول النار وقبض الحيات والعقارب ربما عارضوا بعض عوام الشيعة وتحدوا
عليهم بالقدرة على مثل تلك الافعال وعدم قدرة الشيعة عليها فيدخل الشيعي والسني الى النار فيحترق السني ويخرج الشيعي سالما
مع ان دخول النار كان عليه الامر الثاني ان شيعتنا في هذه الاعصار قد اقدموا على تلك الافعال التي تختص بها جمهور المخالفين مثل
دخول النار وغيرها وقد ظهر هذا في عشر السبعين بعد الالف قريبا لا هو رجل قال ان علي بن الحسين عليه السلام قد ظهر عليه اما يقظة واما
نوما واقدره على تلك الافعال وكان يعطي الناس الرخصة في صنع تلك الافعال وذلك بان يتصدق في فم من اراد تعليمه فيصير قادرا على تلك
الافعال ولما وردت في تلك الاوقات الى بلادنا الجزائر اجتمع جماعة من اهل محلتنا واوقدوا نارا ودخلوها فلما اخمدت خرجوا
وثيابهم سالمة فكيف يكون مثل هذا قلنا ان هذا وامثاله مما لا مدخل له في علم السحر والشعبذة نعم يجوز ان يكون السبب في صدوره من شيعتنا
واقدار الله تعالى عليه كسر شوكة مخالفينا فانهم كانوا يفتخرون بهذا على اهل مذهبنا زمانا طويلا وربما ضعف اعتقاد بعض
عوام مذهبنا من ان مذهب الجمهور اذا كان باطلا كيف اجرى الله تعالى هذه الافعال على ايديهم ولم يعلموا ان جريان مثل هذا على يد
كفار الهند ونحوهم اشد واكثر من هذا فلما كان سببا لافتخار مخالفينا ولضعف اعتقاد بعض عوامنا اجراه الله على يد شيعتنا لاجل
ذلك ومن ثم لم يجره الا على يد عوام مذهبنا الذين لا يعرفون علما ولا عملا كاملا ليعلم ان هذا واضرابه مما لا مدخل له في حقيقة
الاديان وبطلانها وقد بقي في هذا المقام كلام طويل الذيل حررناه في المجلد الثاني من كتاب نوادر الاخبار وبالجملة فالتصوف ليس في
لبس ثياب الصوف واجتناب الثياب الفاخرة ولا في اكل الشعير وترك ما انعم الله به من اللذات وانما التصوف العمل باوامر الشريعة ونواهيها

اخبار وحكايات رضية شريفة منسوبة الى المولى الاردبيلي

وترك شيئا لقاء والزهد فيها كما قال الصادق ع ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله تعالى وقال امير المؤمنين ع الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وان وردنا العالم الورع فهم علماؤنا شيعتنا في جميع الاعصار ومن تقدم عليهم من اخوانهم الاتقياء الابرار المخلصين وقد شكروا لهم عباداتهم واعمالهم وقد كان في قريب من عصرنا مولانا الورع العالم المولى احمد الاردبيلي قدس الله روحه قد كان من سكان النجف الاشرف ومن جملة ورعه انه كان لا يستاجر دابة من النجف لياخذها من صاحبها ويمضي الى زيارة الكاظمين والعسكريين ع فاذا اراد الرجوع ربما اعطاه بعض اهل بغداد من الشيعة كتابة ليوصلها الى بعض اهل النجف فيضع الكتابة في جيبه ويسوق الدابة وهو يمشي من بغداد الى النجف ويقول ان صاحب الدابة لم ياذن لي في حمل هذه الكتابة على دابته وكان ره اذا خرج من منزله يضع على راسه عمامة كبيرة لاجل كل من طلب منه عمامة او مقنعة قطع له من تلك العمامة فاذا رجع الى المنزل ربما بقي على راسه منها ذراع او اقل وكان في ايام الغلاء يقاسم الفقراء فيما عنده من الاطعمة ويبقى لنفسه مثل سهم واحد منهم وقد اتفق انه فعل في بعض السنين الغالية هكذا فغضبت عليه زوجته وقالت تركت اولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس فتركها ومضى عنها الى المسجد الكوفة للاعتكاف فلما كان اليوم الثاني جاء رجل مع دواب حملها الطعام الطيب من الحنطة الصافية والطحين الناعم فقال هذا بعثه اليكم صاحب المنزل وهو معتكف في مسجد الكوفة فلما جاء المولى من اعتكافه اخبرته زوجته بان الطعام الذي ارسلته مع الاعرابي طعام حسن فحمد الله تعالى وما كان له خبر منه وقد حكى لي اوثق مشايخي علما وعملا ان هذا الرجل وهو المولى الاردبيلي تلميذا من اهل تفرش اسمه مير فيض الله وقد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ انه قد كان لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة فاتفق اني فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل فخرجت من الحجرة انظر في حوش الحضرة وكانت الليلة شديدة الظلام فرايت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة فقلت لعل هذا سارق جاء يسرق شيئا من القناديل فنزلت واتيت الى قرب منه وهو لا يراني فمضى الى الباب ووقف فرايت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني والثالث على هذا الحال فاشرف على القبر وسلم واتى من جانب القبر رد السلام فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام ع في مسئلة علمية ثم خرج من البلد متوجها الى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لا يراني فلما وصل الى محراب المسجد رايته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسئلة فرجع ورجعت خلفه فلما بلغ الى باب البلد اضاء الصبح فاعلنت نفسي له وقلت له يا مولانا كنت معك من الاول الى الاخر فاعلمني من كان الرجل الاول الذي كلمته في القبة ومن الرجل الذي كلمك في مسجد الكوفة فاخذ علي المواثيق اني لا اخبر احدا بسره حتى يموت فقال يا ولدي ان بعض المسائل تشتبه علي وربما خرجت في بعض الليل الى قبر مولانا امير المؤمنين ع وكلمته في المسئلة وسمعت الجواب وفي هذه الليلة احالني على مولانا صاحب الزمان ع وقال لي ان ولدي المهدي في هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض اليه وسله عن هذه المسئلة وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام وهذا نبذة من بعض احوال هؤلاء فاعتبر احوالهم الباقية وقد روي في تفسير قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال ع ليس التحدث بالقول وانما هو بالفعل حتى يرى الله اثر نعمته فوق عبده حتى لا يكون العبد بمنزلة الشاكي منه بمعنى انه ما اعطاني شيئا احكي به بين الناس نعمه فقد وردت في الاخبار الامر بالتواضع لله تعالى في الثياب وغيرها قال النبي ص يا اباذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله تعالى فقد كساه الله تعالى حلل الكرامة واي شيء احسن منه وهو شعار الانبياء والاوصياء ففي الرواية انه اوحى الله الى موسى يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين واما عيسى روح الله فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح ع ففي بعض الروايات انه عمر الفين وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وروي انه كان يسكن هو وعياله تحت ظل الشجر فلما كبر سنه قال رب ائذن لي ببناء بيت يقيني الحر والبرد فاذن له ان يبني بيتا اذا نام يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس فبناه فكان يوما جالسا خارج ذلك البيت فاتاه ملك الموت فقال يا نوح انتهى عمرك فقام فقال يا ملك الموت ائذن لي حتى انتقل من الشمس الى الظل فاذن له فلما انتقل قال يا ملك الموت ما ارى عمري هذا الذي مضى الا هذه الساعة التي انتقلت فيها من الشمس الى الظل وفي الروايات ان نبيا من بني اسرائيل مر على عابد يعبد الله تعالى على راس جبل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فكان لباسه الصوف واكله الشعير [illegible]

فقد كان لباسه الليف اكله [illegible] من لباس الشعر [illegible]

عينيه [illegible] الجوع [illegible]

على بطنه ثم قال لا رب [illegible] لا رب [illegible]

في الاخرة [illegible] يوم القيمة لا [illegible]

ما في الاخرة [illegible] مولانا امير المؤمنين [illegible] في الدنيا الزهد [illegible] قال سويد بن غفلة دخلت

على امير المؤمنين [illegible] وهو جالس على حصير [illegible] في البيت [illegible] فقلت يا امير المؤمنين [illegible]

في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا خير متاعنا اليها وانا عن قليل

اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه

فيقول اقطعه بقدر يدي ثم يخرج [illegible] الاخرى [illegible] فيقول هذه تأخذها من اسواق الحجاز [illegible] ومن هذا

جمع بعض المحققين بين الاخبار [illegible] الدالة على [illegible] اكل [illegible] على [illegible] من نفسه [illegible] جماح النفس

فيكون ذلك له الماكل والملبس [illegible] نفسها الى المرافاة الاخيار واما من عرف نفسه عكس هذا فيكون الاولى له استعمال

نعم الله تعالى عليه من الملابس والملاذ ونحوها فانه حال الانفس عجيبة فهو كما السنوان جاع [illegible] وان شبع زقط فان اردت ان

تعرفها فانظر [illegible] فانك لو توسلت اليها بالانبياء والمرسلين وعرضت عليها الجنة والنار وقلت لها هذه السنة

ان تتركي هذا الذنب [illegible] لك وان انت فعليها فانت من الداخلين الى هذه النار كانت حريصة على الاتيان بذلك الذنب

وتترك كل تلك الوسائل ولو كانت جائعة وعرضت عليها على تلك الوسائل رغيفا من خبز الشعير لقالت من لك الذنب [illegible] رضيت لك الرغيف

فانظر كيف صار سعرها رغيف الشعير احسن من وسيلة الانبياء والجنة والنار والحور العين ما هذا الا عجب عجيب وامر غريب واما

الناصبي واحواله واحكامه فهو مما يتم ببيان امرين الاول في بيان معنى الناصب الذي ورد في الاخبار انه نجس وانه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي

وانه كافر نجس باجماع علماء الامامية رضوان الله عليهم فالذي ذهب اليه اكثر الاصحاب هو ان المراد به من نصب العداوة لال بيت

محمد ص وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر ورتبوا الاحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والايمان وجواز

النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى وقد تفطن شيخنا الشهيد الثاني قدس سره من الاطلاع على غرائب الاخبار فذهب الى ان الناصبي هو

الذي نصب العداوة لشيعة اهل البيت ع وتظاهر بالوقوع فيهم كما هو حال اكثر المخالفين لنا في هذه الاعصار في كل الامصار وعلى هذا

فلا يخرج من النصب سوى المستضعفين منهم والمقلدين والبله والنساء ونحو ذلك وهذا المعنى هو الاولى ويدل عليه ما رواه الصدوق

قدس الله روحه في كتاب علل الشرايع باسناد معتبر عن الصادق ع قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد احدا يقول انا ابغض

محمدا وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا وفي معناها اخبار كثيرة وقد روي عن النبي ص ان علامة

النواصب تقديم غير علي عليه وهذه خاصة شاملة لا خاصة ويمكن ارجاعها ايضا الى الاول بان يكون المراد تقديم غيره عليه على وجه

الاعتقاد والجزم ليخرج المقلدون والمستضعفون فان تقديمهم غيره عليه انما نشا من تقليد علمائهم وابائهم واسلافهم والا فليس لهم

الى الاطلاع والجزم به سبيلا ويؤيد هذا المعنى ان الائمة ع وخواصهم اطلقوا لفظ الناصبي على ابي حنيفة وامثاله مع ان ابا حنيفة

لم يكن ممن نصب العداوة لاهل البيت ع بل كان له انقطاع اليهم وكان يظهر لهم التودد نعم كان يخالف اراءهم ويقول قال علي وانا اقول

ومن هذا يقوى قول السيد المرتضى وابن ادريس قدس الله روحيهما وبعض مشايخنا المعاصرين بنجاسة المخالفين كلهم نظرا الى اطلاق الكفر

والشرك عليهم في الكتاب والسنة فيتناولهم هذا اللفظ حيث يطلق ولانك قد تحققت ان اكثرهم نواصب بهذا المعنى الامر الثاني في جواز

باب في احوال الناصب وما يتعلق بها وضبط عليها

قتلهم واستباحة اموالهم وقد عرفت ان اكثر الاصحاب ذكروا الناصب بذلك المعنى الخاص في باب الطهارات والنجاسات وحكمه عندهم كالكافر
الحربي في اكثر الاحكام واما على ما ذكرناه من التفسير فيكون الحكم شاملا كما عرفت روى الصدوق طاب ثراه في العلل مسندا الى داود بن
فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم لكني اتقي عليك فان قدرت ان تقلب عليه حائطا او تغرقه في ماء
لكيلا يشهد به عليك فافعل قلت فما ترى في ماله قال خذه ما قدرت عليه وروى شيخ الطائفة نور الله مرقده في باب الخمس والغنائم
من كتاب التهذيب بسند صحيح عن مولانا الصادق عليه السلام قال خذ مال الناصب حيثما وجدت وابعث الينا بالخمس وروى بعده بطريق حسن عن المعلى
قال خذ مال الناصب حيثما وجدت وابعث الينا بالخمس قال ابن ادريس الناصب المعني في هذين الخبرين اهل الحرب لانهم ينصبون الحرب للمسلمين
والا فلا يجوز اخذ مال مسلم ولا ذمي على وجه من الوجوه انتهى وللنظر فيه مجال اما اولا فلان الناصب قد صار في الاطلاق حقيقة
في غير اهل الحرب ولو كانوا هم المراد لكان الاولى التعبير عنهم بلفظهم من جهة ملاحظة التقية لكونها ارادة بيان الحكم الواقعي عنهم
وما ذكره ثانيا من قوله لا يجوز اخذ مال مسلم ولا ذمي فهو مسلم ولكن اين هم من الاسلام وقد هجروا اهل بيت نبيهم المأمور بودادهم في محكم الكتاب
بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد انكروا ما علم من الدين ضرورة واما اطلاق الاسلام عليهم في بعض
الروايات فلضرب من التشبيه والمجاز والتفاتا الى جانب التقية التي هي مناط هذه الاحكام وفي الروايات ان علي بن يقطين وهو
وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة فامر غلمانه وهدموا سقف المحبس على المحبوسين فماتوا
كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا فاراد الخلاص من تبعات دمائهم فارسل الى الامام مولانا الكاظم عليه السلام فكتب اليه جواب كتابه بانك لو كنت
تقدمت الي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث انك لم تتقدم الي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه فانظر
الى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية اخيهم الاصغر وهو كلب الصيد فان ديته عشرون درهما ولا دية اخيهم الاكبر وهو اليهودي او
المجوسي فانها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة اخس وانجس تعمل الكلام في بيان احوال الجماعة المسمين بالقلندرية وحالهم انهم يلبسون جلود
الضأن على قلوب الذئاب كما قال عليه السلام في بيان احوالهم فابدانهم ووجوههم مسودة وقلوبهم اشد سوادا وقد تركوا الكسب وطلبوا المعاش
المأمور به وامتلوا بقبول الاذكار وصاروا كلا على الناس بيا كانوا يتكففون الارزاق من جماعة ضعيفي الابدان وقوتهم وابدانهم
اشد من اغلب الناس وحالهم في ترك العبادات خصوصا الصلوة مشهور حتى انه ورد في امثال العوام ان شيئين لا يطرقان ابواب السماء صعود دخان
الملا وصلوات القلندرية ومن قبح اعمالهم اللواط واضلال الاولاد والناس من امثالهم ليصحبوهم معهم فهؤلاء كالصوفية بل هم اقبح فعلا
منهم وقد صنف بعض علمائنا ممن قارب عصرنا رسالة شبه فيها الدنيا برجل له راس وقلب ويدان ورجلان الى غير ذلك من الاعضاء فشبه الملوك
بانهم راسه والعلماء بانهم قلبه وجعل كل اهل صنعة عضوا من اعضائه لان كل احد تراه فله دخل في الجملة في تمشية هذا العالم وقال ان
جماعة القلندرية واشباههم شبههم بشعر العانة والابطين لجامع انهم لا يدخلون في تمشية هذا العالم بوجه من الوجوه وان الذي يصل
منهم هو الاضرار بالناس فهم كالشعر المذكور واذا طال فكما ان علاج دفع الشعر ازالته بالنورة ونحوها فكذا ينبغي ازالة هؤلاء من وجه الارض
حسما لمادة فسادهم وكثيرا ما رأيتهم يشربون الخمر بدل الماء والانسان يحسبه ماء وكثيرا ما يكلفون الناس بالتكاليف الشاقة بان يصعدوا
على مرتفع او يقفوا في مكان ويطلبون اشياء كثيرة من لذائذ الاطعمة والمأكولات ونحوها ويريدون كلما طلبوا من شخص واحد وربما
بقوا على هذه الحالة سنين من اعوام خذلهم الله واخزاهم واكثرهم يتعهد رواية قصيدة ونحوها في مدح امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
ليجعلها وسيلة الى تكففه الناس وسؤالهم ايصال النصر اليهم فان قلت قد ورد في الاخبار ان من تبسم في وجه تارك الصلوة فكانما هدم البيت
المعمور سبع مرات وكانما قتل الفا من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وانه لا ايمان لمن لا صلوة له ولا حظ في الاسلام لمن لا صلوة له ومن
احرق سبعين نبيا وقتل مع امه سبعين مرة وافتض سبعين بكرا بطريق الزنا فهو اقرب الى رحمة الله من تارك الصلوة متعمدا ومن اعان تارك
الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا ومن اخر الصلوة عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقبا كل حقب ثلثمائة وستون
يوما كل يوم كعمر الدنيا فمن قامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فاذا قد روي مثل هذا فكيف يباح اعطاء السائل الذي يعلم
او يظن بالعادات تركه الصلوة قلت هذه المسئلة مشكلة والكلام فيها يحتاج الى تامل وفكر والذي يقتضيه النظر هو ان الاصحاب رضي الله عنهم
قيدوا الاخبار الدالة على تكفير تارك الصلوة بتاركها عمدا مستحلا لذلك الترك قالوا ومن ثم ترتب هذه العقوبات على ذلك الترك
ولكن الاحاديث لم ترد بكون تارك الصلوة كافرا الا انه من هذا القيد بل بما دل على خلافه كما رواه الصدوق عن مسعدة بن صدقة قال سئل

في درجات الايمان ودرجات الكفر وما يتعلق بهما

ابا عبد الله عليه السلام اعتقادا بالزكاة لانهم كانوا يعدون تارك الصلوة تسمية كافرا ويعدون تارك الحج في ذلك فقال الا ان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلوة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر فانه لو كان المراد الاستحلال لم يفرق بين الزاني وبين تارك الصلوة وايضا فانه من البعيد ان يدخل انسان في دين الاسلام او ينشأ عليه ويكون مستحلا لترك الصلوة وذلك لانها من ضروريات الدين فمن استحل تركها فقد ارتد عن الاسلام نعم ينبغي ان يقيد الترك بكونه صادرا على جهة الاستخفاف وقلة الاعتناء بها لان تركها لا يمكن على هذا الوجه ويمكن ان يكون على الوجه الاخر مثل تركها للاشتغال بالدنيا والنساء واللذات فيكون للترك علة هذا استخفافا وعلى ذلك كفرا وانما معنى الكفر فليس المراد به المعنى المصطلح الذي يتبعه ترتب الاحكام عليه كالنجاسة ونحوها بل ورد في الاخبار المعتبرة ان الايمان درجات والكفر درجات وفي صحيحة الكليني عن عبد العزيز القراطيسي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وفي حديث اخر رواه عن الصادق عليه السلام قال ان من المسلمين من له سهم من الايمان ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة اسهم ومنهم من له اربعة ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم ومنهم من له ثمانية اسهم فلا ينبغي ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وساضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك فقال له توضأ والبس ثوبيك ومر بنا الى الصلوة قال فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل الى اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى ان صلى الظهر ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل قال فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال له ان هذا اخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلوة واحدة قال فمكث حتى صلى العشاء الاخرة ثم تفرقا فلما كان سحرا غدا عليه فطرق عليه الباب فقال من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك واخرج فصل فقال اطلب لهذا الدين من هو افرغ مني وانا انسان مسكين وعلي عيال فقال ابو عبد الله عليه السلام ادخله في هذا واخرجه منه مثل هذا والاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة جدا وكذلك مراتب الكفر مقابلة لمراتب الايمان فالمؤمن اذا كان في المرتبة العاشرة مثلا من مراتب الايمان الذي هي منتهاها وسقط منها بترك ما يوجب الترقي اليها ادخل في المرتبة الاولى من مراتب الكفر وهكذا يخرج شيئا فشيئا عن الايمان ويدخل في اول الكفر ويتضح على هذا معنى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر بعد ذلك حيث سمى تارك الحج كافرا فانه ليس المراد به الكفر المصطلح الذي هو اخر مراتب الكفر بل المراد به مرتبة من الاولية التي دخلها بسبب ترك مثل هذا الواجب وكذا ما ورد في الكتاب والسنة من اطلاق الكفر على من ترك شكر نعمته سبحانه وتعالى ونحو ذلك من الاخبار المتضمنة لاطلاق الكفر على من اتى بنوع خاص من المعاصي وقد اشكل مثل هذا الاطلاق على بعض علمائنا حتى الجأهم الضرورة الى ارتكاب التأويل في الفاظ الكفر اينما وردت ودرج تحت قوله تارك الصلوة كافر المراد بالترك تركها استخفافا كما سبق في رواية الصدوق والمراد بالكفر احد درجاته ومراتبه ثم قوله ومن عاب تارك الصلوة بلغه او كونه المراد به تاركها استخفافا بشرط ان يعلم منه تركها واما من لم يعلم الا انه تركها او من ظن به الترك في مجاري العادات فالظاهر عدم دخوله في هذا الحكم لان الاصل في المؤمن حسن الحال والعدالة مع ما ورد من النهي عن التجسس عن احوال المسلمين وتتبع عوراتهم واما قوله ومن تبسم في وجه تارك الصلوة الخ فهو على ظاهره وذلك انه من درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ان تلقى اهل المعاصي بوجه مكفهر كما جاء في الروايات فاذا لقيته مبتسما فقد ضيعت واجبا وايضا يجرئه لان لازم التبسم التودد والمحبة بقي الكلام في جواز اطلاق الكافر على تارك الصلوة استخفافا وتهاونا وعلى تارك الحج ونحوهما مما ورد في الروايات اطلاق هذا اللفظ عليه هو لا يخلو من اشكال وذلك لان كثيرا من الاحكام وردت في الروايات لها حكم ولا نقدر نحن على اطراد ذلك الحكم الى اللفظ على من اطلق عليه مثلا ورد من بات وحده في بيت فهو ملعون ومن سافر وحده فهو ملعون ومن اكل زاده وحده فهو ملعون الى غير ذلك ولا يجوز لنا اللعن من اتى شيئا من هذه الامور وذلك انه يجوز ان يكون الشارع قد اطلق عليه مثل هذا اللفظ

مبحث في الايمان ومذاهب في حقيقته واطلاقات لفظ الايمان

وتلك تغليظا عليه حتى لا يقدم على ارتكاب تلك الامور المنهي عنها كما ورد عنه انه قال لو شهدت جنازة شارب الخمر لما صليت عليه مع وجوبها علينا اجماعا ولما مات رجل من الصحابة مديونا وحضر النبي جنازته لم يصل عليه حتى ضمن دينه بعض المؤمنين وروي انهم جماعة ما كانوا يحضرون الجماعة معه وقد كانوا يصلون في بيوتهم الى ان هم باحراقهم وذلك من جهة ان الشرع يجوز للرئيس السياسات في الافعال والاقوال حتى يرتدع الخلائق من ارتكاب الامور التي لا ينبغي خاتمة في هذا الكلام قد عرفت ان للايمان درجات واحوال وينبغي ان تعلم ايضا انه قد وقع الخلاف بين علماء الاسلام في حقيقة الايمان وللمذاهب فيه ثمانية الاول انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث هذا مذهب جمهور الاشاعرة الثاني انه التصديق اللساني وهو مذهب الحنفية وعليه اكثر اصحابنا رضي الله عنهم الثالث ما ذهب اليه الكرامية من انه التصديق اللساني وحده الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وهو قول المعتزلة والخوارج وبعض علمائنا الخامس ما ذهب اليه جهم بن صفوان من انه المعرفة بالله تعالى السادس انه معرفة الله سبحانه وما جاء به الرسول اجمالا واليه ذهب بعض فقهائنا السابع انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان الثامن انه الطاعات كلها فرائضها ونوافلها والذي يفهم من تتبع كلام اهل بيت الطاهرين ان النزاع الواقع بين اهل الملل لفظي وذلك انه قد ورد في الاخبار اطلاق الايمان على امور متفاوتة ودرجات متباينة وكل واحد من تلك الاقوال الثمانية يندرج في اطلاق من تلك الاطلاقات فمنها اطلاقه على ابراز الشهادتين والاسلام فيتناول بهذا الاطلاق جميع المسلمين وهو بهذا المعنى كثير الوقوع في الكتاب والسنة ولا فائدة له سوى حقن الدماء وحفظ الاموال في الدنيا واما في الاخرة فصاحبه مخلد في النيران بالاجماع ومنها اطلاقه على التصديق القلبي والاقرار اللساني كما يكون في فساق المؤمنين الذين اصروا على ترك الاعمال وفائدته في الاخرى ان لا يخلد في النار واما اصل الدخول فقد اختلف فيه لاختلاف الاخبار والمتداول لكثير منها هو ان مثل هذا المؤمن يدخل النار لكنه لا يخلد فيها ومنها اطلاقه على ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرائض التي يكون تركها كبيرة كالصلوة والزكوة والحج وعلى هذا فتلك الاخبار الكثيرة وغايته دخول الجنة وقد عرفت انما روي من ان تارك الصلوة والحج كافر فالمراد بكفره خروجه عن هذه المرتبة ومنها اطلاقه على جميع الاعتقادات مع الاتيان بالواجبات وترك المحرمات ويترتب عليه مع ماسبق من رفع الدرجات والاقبال عليه بالكرامات وقد تحققت ايضا انما ورد من ان من فعل محرما من المحرمات خرج من الايمان يكون المراد به خروجه عن هذه المرتبة ومنها اطلاقه على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك سائر المكروهات وفائدته تضاعف الدرجات وما ورد من ان من كان يؤمن بالله فلا ينام من حدة او فلا يبعث بحليلته الى الحمام منزل على هذه الدرجة من الايمان ومنها اطلاقه على ما ذكر مع التوجه بكله الى عالم الملكوت وصرف الوقت في الاقبال على جنابه سبحانه وتعالى وهذا هو الايمان الكامل الذي وصفه امير المؤمنين لهمام فلم يطق سماعه بل غشي عليه وهذه المرتبة ينافيها اصل المباحات ومن هذا تاب الانبياء والائمة عليهم السلام مما يأتون فيها من هذه الافعال وعدها ذنوبا كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ويدل على تنوع الايمان ما رواه شيخنا الكليني باسناده الى الزبيري عن ابي عبدالله ع قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظا قال قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك ... قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره وساق الحديث وذكر فيه تكاليف الاعضاء والحديث طويل ويفيد ما تقدم توضيحا انه قد وقع في كلام الطاهرين تشبيه الايمان بشخص مشتمل على جميع ما في غيره من الاعضاء والجوارح المرئيات والمحسنات فمن تلك الاعضاء اعضاء يكون قوام ذلك الشخص ووجوده بها كالرأس والقلب وبازائهما من الايمان التصديق القلبي والاقرار اللساني ومنها ما يكون به جلب منافعه ودفع مضاره لا اصل وجوده كاليدين والرجلين ونحوهما وبازائهما من الايمان فعل الواجبات وترك المحرمات ومنها ما يكون له مدخل في تحسين صورة الشخص وزينتها كالحاجبين واهداب العينين ونحوهما وبازائه من الايمان فعل المستحبات وترك المكروهات والى هذا ينظر قول السيد ... في غاية ... وعلى حليته المتقين واما زيادة ونقصا كما جاء في ذلك الحديث فانما ينبغي

نور في الطهارة والصلوة ومعنى لغتهما

من توابع الاعمال ونقصانها وذلك انه قد ورد في الاحاديث تشبيه الايمان بالعين النابعة ولا ريب في زيادة ماء العين ونقصانها بما يكون
بتشريع الانهار وشقها منه حتى يجري منها الماء على جملة الارض والتصفية والرواج فكذلك عين الايمان النابعة من القلب تحتاج الى تشقق
انهار يجري منها على الجوارح والاعضاء فان كل عضو من الاعضاء بمنزلة نهر من انهار العين وايضا العين تحتاج في كل وقت الى تنقية
من الحمأة المنتنة مما يعرض لها بتطاول الايام وكذلك عين الايمان تحتاج الى التنقية مما يفسدها من حماة الحسد والنفاق والرياء
والكبر والعجب حتى يصفو ماؤها فيبلغ به الصفاء الى قوله لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا واعلم انه قد ظهر من التحقيق السابق ان النزاع
لفظي وذلك ان للايمان مراتب فكل واحد من الاقوال الثلاثة مبني على درجة من درجات الايمان ثم يمكن ان يكون النزاع معنويا في صورة من الصور
وهي ما روي في قضاء حوائج المؤمن ومواساته واعانته وزيارته ونحو ذلك فان المراد بهذا المؤمن صاحب درجة من الدرجات
الايمانية قال شيخنا المعاصر ادام الله ايامه المراد به من تضمن اعماله وتركه للكبائر الحسن اعتقاده وذلك لان الفاسق لا حرمة له
شرعا ويتعاطى من رغب في قضاء حوائجه كل ذلك للذي عينه هو كما قال لكن بقي الكلام في ان من علم منه الفسق هل يحكم عليه اليوم بانه فاسق ام
ذهب اكثر الاصوليين الى الاول عملا بالاستصحاب والمستفاد من تتبع الاخبار عدم جواز الحكم عليه بالفسق لما مضى وذلك لان التوبة
قائمة الاحتمال في كل ساعة فيجوز ان يكون قد تاب عن ذلك الذنب بينه وبينه هذا ما ورد في صلوة الاموات من قوله اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وذلك ان الفاسق قد علم منه غير الخير فما وجه هذا الدعاء واجاب عنه المحققون بما ذكرنا وهو ان احتمال التوبة قائم فلعله قد تاب
عن ذلك القبيح فخيره معلوم وشره غير معلوم لان ادنى الحال ان يشك في توبته واذا قام الشك بطل العلم وحينئذ قد عرفت ان الفرقة
الناجية فلا بد لك من الدخول في اعمالها واشرف الاعمال هو الطهارة والصلوة فلنعقد لهما نورا باعتبارهما وعلى الله التوكل وبه
الاعتصام **نور في الطهارة والصلوة** اعلم ان الطهارة الشرعية وضوء وغسل وتيمم في عرف الشرع وفي اللغة هي النظافة
والنزاهة من الاقذار ويجب ان تتفكر وتعرف انك انما امرت بتطهير ظاهر الجلد والثياب مع انها ابعد عن ذاتك لاجل تطهير ما هو اشرف
من اعضائك ورئيسها وهو القلب فاجتهد في طهارته بالتوبة من نجاسات المعاصي والنفاق والحسد وغيرهما فان نجاسة الذنوب تؤثر
في القلب بكيفية ما تؤثر النجاسات الظاهرة بالثوب والبدن وذلك ان هذه النجاسة تقع على الاعضاء التي يطلع عليها المخلوق فاذا كانت
بهذه النجاسة الظاهرة مقتك المخلوق الذي هو مثلك ويمنعك نظر الاخوة والصداقة وان كان من اهل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اما اذا صليت مع نجاسة القلب لم يحدث فيه ريبا ووسخا يعلو القلب حتى يصير اسود وفي الروايات ان ذلك السواد ربما
غلب عليه حتى ينتكس ذلك القلب فيصير اعلاه اسفله واسفله اعلاه ويسمى القلب المنكوس فتكون البدعة في نظره سنة والسنة بدعة
فيطبع الله على قلبه بجوابهم منع الالطاف فيكون ذلك القلب عرشا للشيطان ومناما وموضع استراحته يامره اذا اراد وينهاه اذا
شاء وهذه الروايات تقلل التعجب من جماعة ينحتون اصناما ويظلون عاكفين على عبادتها وقد كان في زمان الفترة جماعة يعبدون
صنما وكان موضوعا في ساحة بينهم فاتاه ثعلب فبال عليه ثم انهم عبدوه بعد هذا وما استنكفوا عن عبادته سوى رجل
واحد منهم حيث قال ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وقال الخوارج من انتفع كافر بمعبوده كانتفاع بني حنيفة
فانهم كانوا يصنعون صنما من التمر ويعبدونها اول النهار فاذا ارتفع النهار وجاعوا اكلوها وفي كفار الهند من يعبد الثور ويأخذون من روثه
ما يخرج من دبره وبوله ويمزجونه بالزعفران ويلطخون به جباههم للفضل والتيمن والتبرك وكذلك ما جرى في الاسلام من عبادتهم الثور اي العجل
والبقرة اعني المخلفين الثلاثة حيث قدموهم مع فرط جهلهم في الدين واخذوا اقوالهم التي افتوا بها خلاف قول رسول الله كما قال
الثاني متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا محرمهما ومعاقب عليهما بكسر القاف من معاقب وفتحه لا وجه له يعني جواز جعل من الجمهور
ان تمتع امراة فقال لها اهل بيته هيه كيف تمتعت وقد نهى عنها الخليفة عمر فقال لهم ما تمتعت الا بقوله وذلك انه قال متعتان كانتا على
عهد رسول الله محللتين فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه اما قوله فانا احرمهما واعاقب عليهما فلا اعمل به لان الاحكام الشرعية
كملت عند موت النبي ولم ينزل الوحي على عمر ولا على علي فمن اين جاء التحريم وحكي في سبب تحريم عمر لمتعة النساء انه طلب امير المؤمنين
في منزله ليلة فلما مضى من الليل جانب طلب منه ان ينام عنده فنام فلما اصبح خرج عمر من داخل بيته معترضا على امير المؤمنين بانك
قلت انه لا ينبغي للمؤمن ان يبيت ليلة عزبا اذا كان في البلد وها انت بت هذه الليلة عزبا فقال امير المؤمنين وما يدريك باني
بت عزبا وان هذه الليلة تمتعت بابنتك فلانة فاسرها في قلبه حتى تمكن من التحريم فحرمها من اطاعه في تحريمها وتحريم غيرها فقد

نور في الطهارة والصلوة

فى تحقيق سماعهم ولبعض
بسبب عمر النسا حكايات اخر

عبدة وذلك ان العبادة هي اطاعة المتكلم كما روي في تفسير قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صاموا
لهم ولا صلوا لهم ولا دعوهم الى هذا الما قبلوا امرهم لكنهم اطاعوا لهم حرام الله ما حرموا عليهم حلالا فقبلوا اوتوا لهم فمن ثم قال اربابا من دون الله
وبيان تلك الحجاب على قلوبهم التي هي موضع الفيوض الربانية والنور بتبعاتها السبحانية فقد اسودت بنجاسات الذنوب فانتكست فترى هذا
تراهم يحيون منا ومن جنسا لاهل البدع والفسق بشرايعهم ويستحسنوا افعالهم القبيحة وقد نازعتني نفسي في نقل بعض ما رايته من علمائهم
متى في عشر السنين بعد الالف سافرت مع سلطان البصرة الى موضع من شط بغداد لارادة النزهة فكنت يوما اعقب بعد صلوة الصبح
الى ان طلعت الشمس فاتانا الخبر ان السلطان لم يصل الى هذا الوقت فسالت خواصه عن السبب فقالوا ان امام جماعته كان مشغولا في الغسل عن الجنابة
وكان اسمه شيخ يحيى كان فسطاطه قريبا بفسطاطنا وكان رجل قد طعن في السن حتى تجاوز الثمانين فتعجبت وقلت ان الامام رجل كبير السن فكيف
يحتلم فضحك من كان حاضرا من خواصه قالوا انه ليس الاحتلام وانما هو من لم يجد له سهما قد رود وقد لاط فيه لتبارده وما سخن له الماء
الى هذا الوقت فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان وصففت الصفوف خلفه فكبروا قام وصلى بتلك الصلوة المسبوقة بذلك الغسل المشروع اعاذنا
الله من ثوابها وكان ذلك الشيخ شافعيا الاماليا حتى يحلل هذا وامثاله ومن ذلك ايضا ان رجلا من علمائهم وهو الان في تاريخنا الى هذا
الكتاب موجود في مشهد الحسين ع وهو امام الجماعة في المشهد المقدس اسمه ملا حسين عنك اولاده موجودون رايناهم ورأينا اباهم وقد حكى لي
رجل عابد زاهد انه يفعل بهم فعلا من توليت الامام فقال ان هولاء اولاده ولما كان وقتهم قبل البلوغ كان الفساق كثيرا ما ياخذونهم
الى منازلهم ويلوطون بهم وكان اذا قدم الى ذلك المشهد الشريف جماعة من دولة بغداد ارسلوا الى اولاد ذلك الامام فبقوا عندهم ليلا حتى
يخرجوا من المشهد فاتى جماعة من خواص ذلك الامام اليه فقالوا له ان اولادك يفعلون هذا الفعل وانت عن عالم بما فعلتهم عنده فقال لهم قولوا الى
الصدا انه احدهم اذا بات ليلة عنده من يفعل به ذلك الفعل كم يعطيه درهما فقالوا يعطيه درهمين فقال لهم قبل الكم والله انا بايام يعني نفسه الشريف
لما كان في سنهم كان يرضى بطول ليلته بنصف درهم فاذا اعطى احدهم درهمين فما يريد فسكتوا عنه فهذا حال ائمتهم اهل العبادة والزهادة
والجمعة والجماعة واما علماؤهم من ارباب النفوس فافضلهم الملا مير زا جان صاحب الحواشي والتحقيقات وقد كان عنده لم يلوطون به فاخبره بعض تلامذته
عن حال ابنه فاجاب بان هذا الفعل لا ينقص من نور الله ذاكره شيئا والاصل في الانسان تلك القوة وقد خلق لحراستها واعمالها في العلوم
والمعارف اما هذه الاعضاء اللحمية فلا يبالي العاقل بما يجري عليها ومن ذلك ان الشيخ عبد السلام الذي كان في البصرة وبلغ في الزهد غلوا حتى
حتى كتب سلاطينهم اسمه على الاعلام التي تنشر في الحرب وكتبوا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله قد صعد المنبر ذات
يوم فقال من اراد ان يشتري مكانا من الجنة فليقبل فاملك لهما ثم اليه فباع مواضع الجنة ومساكنها كل واحد على حاله حتى اخذ منهم اموالا كثيرة
فلما فرغ من بيعها اقبل اليه رجل لم يكن حاضرا في البلد فقال يا شيخ اريد ان اشتري مكانا في الجنة وعندي اموال جزيلة ابذلها كلها على مكان
فاجابه ذلك الشيخ بانه لم يبق من الجنة شيء مكان من مكان ذا بعني فقال بعني مكانك وانت ان كان الذي قد باعه مكانه وبقي لا مكان له
في الجنة وقد كان هذا الشيخ يصلي ذات يوم في المسجد فقال في اثناء الصلوة كخ كخ فلما فرغ سأله اصحابه عن ذلك القول في الصلوة فقال اني
رايت اثناء الصلوة كلبا قد دخل المسجد الحرام وانتهى الى باب الكعبة فزبرته حتى خرج فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حتى راى وهو في البصرة
كلبا في الكعبة فاتى رجل من الحاضرين الى زوجته وكانت شيعية وذلك الرجل سني فحكى لها كرامة الشيخ وحثها على متابعة دينه فقالت له
ان كنت تريد لتحولني الى دينك فاطلب هذا الشيخ الى الضيافة يوما حتى اتحول الى مذهبك في حضوره ففرح الرجل ودعا الشيخ يوما فقال
للمراة اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ واصحابه فلما جلسوا ووضعت الصحون بين ايديهم وعلى راس كل صحن دجاجة ودجاجة صحن الشيخ وضعتها
تحت الطعام فلما نظر الشيخ الى صحنه غضب غضبا شديدا وامتنع عن الاكل وقال كيف ما وضعتم لي دجاجة فكانت المراة واقفة تنظر الى ما
يصنع الشيخ فلما رات منه حالة الغضب اتت الى صحنه واخرجت الدجاجة من تحت الطعام وقالت يا شيخ انك في البصرة ورايت الكلب وهو
في مكة حتى قطعت الصلوة لاجله فكيف لا ترى الدجاجة التي هي امامك وما بينك وبينها حائل سوى لقمة من الطعام فقال ذلك الشيخ هذه
رافضية خبيثة فقام وخرج ورجع زوج المراة الى دين زوجته ومن ذلك ان الشيخ حبيب العجمي قد كان في البصرة وكان من اعاظم عبادهم
وزهادهم وقد كان فيه داء حصر البول فكان يوما في المجلس يسمع الناس فاخذه حصر البول فتعصر وتشبث عروقه وبقي ساعة على تلك الحال
حتى خرج منه قليل البول وما ابتل منه ثيابه فقالوا له لم جرى عليك هذا الحال فقال ان مركبا من مراكب البحر كان قد اشرف على الغرق وان ابنه
في البحر فسألوني ان انجي ذلك المركب حتى نجيتهم من الغرق فقد ابتل ثوبي من ماء ذلك البحر فاتوا الى ثوبه فمسحوا ذلك الماء الذي في الثوب

فی حکایات مضحکة وخرافات تتعلق بشیخ محمد امین حبیب

على وجوههم للحمام بركاته وانه يحيون نقل حكاية نقلها رجل بحراني مع هذا الشيخ وهي ان ذلك الرجل البحراني قال لاصحابه يوما امضوا بنا الى الشيخ حبيب حتى نضحك على لحيته ونأخذ منه مبلغا من الدراهم فقالوا له ما تقدر على هذا المحال فقال لهم لكني انا اقدر فاتوا الى الشيخ وهو جالس بين تلامذته فسلم عليه قال يا شيخ انا رجل من الشيعة وانا امنتك امانة واريدها الان فقال وما هي قال اني كنت في البحر في اليوم الفلاني وقد اشرفنا السفينة على الغرق ورمى التجار اموالهم في الماء وقالوا يا مشاهد امانة الشيخ حبيب فلما رايتهم صنعوا انا مثلهم وكان معي الف درهم واظن انك لا يخونك في الامانة بل قد اذا امنا ايك فتفكر الشيخ في نفسه ويهابه جالس حوله فقال نعم يا بحراني صدقت في كلامك هذا لان البحر في ذلك اليوم قد دفع الى امانات كثيرة من اهل تلك السفينة فعلم علامة امانتك فقال الف مصرية في خرقة خضراء كذا صفتها وكذا فقال صدقت يا بحراني عندنا هذه الامانة فدخل البيت ووضع دراهم من ماله في خرقة خضراء فاتى بها الى البحراني ودفعها اليه فقال البحراني نعم هذه امانتنا واما الكرامات التي ظهرت من قبور ائمتهم لا بعينه فهي اكثر من ان تحصى اعظمها الكرامات التي شاهدها الناس عن قبر ابي حنيفة وذلك ان السلطان الاعظم شاه اسمعيل الاول لما فتح بغداد امر ان يجعل قبر ابي حنيفة كنيفا وقد اوقف عليه وقفا شرعيا بغلتين امر بربطها على راس السوق حتى ان كل من يريد الغائط يركبها ويمضي الى قبر ابي حنيفة لقضاء الحاجة وقد طلب خادم قبره يوما فقال له ما تخدم في هذا القبر وابو حنيفة الان في دركات سفلى من الجحيم فقال ان في هذا القبر كلبا اسود دفنه جدك المرحوم الشاه اسمعيل الماضي لما فتح بغداد قبلك فاخرج عظام ابي حنيفة وجعل موضعها كلبا اسود فانا اخدم ذلك الكلب وقد كان صادقا في مقالته لان المرحوم شاه اسمعيل فعل مثل هذا وبكراماته ان حاكم بغداد طلب عشا من اهل السنة وعلمائهم وقال لهم كيف الرجل الاعمى اذا بات تحت قبة موسى بن جعفر يرد اليه بصره وابو حنيفة مع انه الامام الاعظم لم نسمع له بمثل هذه الكرامة فجاؤوه بان هذا يصدر ايضا من بركات ابي حنيفة فقال لهم اني احب ان ارى مثل هذا لاكون على بصيرة من نبي فتواجدوا رجلا فقيرا وقالوا له انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير وقل اني اعمى وامش متكئا على العصا يومين او ثلاثة ثم بات ليلة الجمعة عند قبر الامام ابي حنيفة فاذا اصبحت فقل الحمد لله الذي ارتد علي بصري ببركات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم ثم لما بات تلك الليلة تحت قبته اصبح بحمد الله وهو اعمى لا يبصر قطعا وقال ايها الناس حكايتي كذا وكذا وانا رجل صحيحا عيناي وحرفة فاتصل خبره بحاكم البلد فارسل اليه فقص عليه قصته واخبارهم عليه فالزمهم بما يحتاج اليه من المعايش مدة حياته ونحو ذلك من الكرامات التي لا يحتمل هذا الكتاب نقلها وبالجملة فتصديق مثل هذه الخرافات والاخذ باقوال هؤلاء الجماعة الحمقى انما نشأ من القلب المنكوس ينبغي ان نذكر تخليك لقضاء الحاجة نقصك حاجتك وما تشتمل عليه من الاقذار وما في بطنك كما قال سيد الموحدين يا ابن ادم ما لك والفخر واولك نطفة واخرك جيفة وفي الدنيا حامل الجيف والنجاسات وقال عليه ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فينبغي ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وقد امر ايضا بقناع الراس فوق العمامة لاظهار الحياء منه سبحانه وانه على حالة خسيسة كانه لا يحب ان ينظر اليه احد مثل قاطع الطريق فانه يتنقب ويتلثم كيلا يعرف في تلك الحال فاذا كان على هذه الطريقة في الحياء من النجاسات الظاهرة فكيف لا يكون كذلك مع النجاسات الباطنة ورفعها وكما ان من اخرج هذه النجاسات الظاهرة عنها ودفعها يحصل له الاستراحة بدفعها ويحصل له الحالة القابلة للدخول في الصلاة وقال الصادق ع سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثافات القذرة فيها فكذلك ان اخرج النجاسة الباطنة عن باطنه يحصل له الاستراحة المعنوية ويسكن قلبه من دنسها والجيف لعدم من ثقلها ويصلح للوقوف على بساط الخدمة والتأهل للمناجاة وايضا قد امر الشارع بالانحراف عن القبلة وتجنبها عن الحالتين اشارة الى ان الكعبة لما نسبت اليه سبحانه بانها بيته وجب تعظيمها وتنزيهها حتى عن المواجهة بالبول والغائط حتى انه روي عن الرضا ع من بال حذاء القبلة ثم ذكر فانحرف اجلالا للقبلة وتعظيما لها لم يقم من مقعده ذلك حتى يغفر له فاذا لم يرض سبحانه بمواجهة بيته الحسي المركب من الاحجار والاخشاب ان يواجه بالنجاسات مع ان بينها وبينه المسافات البعيدة فكيف يرضى بان يكون بيته المعنوي ومحل معرفته ومحبته ملطخا بنجاسات المعاصي كما انه سبحانه في الحديث لم يسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسيي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن فجعل قلب المؤمن اجل واوسع من العرش والكرسي مع ما تقدم من عظمتهما فينبغي لمن اراد الوقوف بين يدي الله تعالى ان يصب على قلبه ماء التوبة حتى يطهر ما يتنجس منه وكذا كره الشارع له الاكل على الخلاء اشارة الى ان المأكول ينبغي ان يعظم وان يقبل عليه ان يجلس له على احسن الاحوال لانه من اعظم نعمه تعالى ويروى ان الباقر ع دخل الخلاء فوجد لقمة خبز في القذر فاخذها وغسلها

في تحقيق القلب وبطنه وظاهره

ودفعها الى مملوك كان معه فقال تكون معك لآكلها اذا خرجت فلما خرج قال المملوك اين اللقمة قال اكلتها يا ابن رسول الله قال انها ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حر فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة وهذا حال كل لقمة توجد في القذر وتؤكل بعد تنظيفها من الاكل غريب الخلال اذا تحققت هذا كله فاعلم انه قد بقي الكلام في مواضع الاول في تحقيق معنى القلب لكنه قد ذكر بطونها من الروايات بل الآيات وامرنا ايضا باحتفاظه في قراءة العبادات وبتبييضه عن ادناس الذنوب قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس هو المراد في هذا الباب ونظائره والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان ايضا وهي المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان وحيث يطلق القلب في الكتاب والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذي يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر كما قال الله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب كانه محلها ومملكتها والمجرى لها لتدبيره وتصرفها بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى فهذا القلب في الجسد بمنزلة الملك وله جنود واعوان واضداد واوصاف وله قبول للاشراق والظلمة كالمرآة الصافية التي تقبل انطباع الصور والاشكال المقابلة لها وتقبل الظلمة والفساد والبعد عن الاعتدال بسبب العوارض الخارجة المنافية لجوهرها وبها وصل شرفه واستنارته يحصل له جلية الحق وينكشف له حقيقة الامر المطلوب والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه ومثال الآثار المذمومة الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين اللذان اشير اليهما في القرآن في قوله ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله تعالى واتقوا الله واسمعوا وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالآخرة ويقصر همه على الدنيا واذا قرع سمعه امر الآخرة دخل من اذن وخرج من اخرى لم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى سواد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة كما في قوله عليه السلام قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس وقال الباقر عليه السلام ان القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فايهما كانت منه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفأ نوره الى يوم القيامة فانظر الى قوله لا يطفأ نوره الى يوم القيامة فان هذا حكم نور القلب بالمعنى الثاني لانه باق وان خرب البدن بخلاف الاول وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب يحصل بالذكر وانما المتقين هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر واعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا بحراسة ابواب الحصن ومداخله ومواضع ثلمه فينبغي الاهتمام بمعرفة ذلك والامر الجامع له الاقبال على الله والتبتل اليه والتوقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك كما في الخبر فاذا اشتغلت بذلك وتحققته وعلمته انسدت الابواب دون وساوس اللعين واقبل القلب على الله تعالى وتفرغ للعبادة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد اذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم صلى ومن هنا ظهر لك ان مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو زاجرا للشيطان بل لا بد معه من عمارة القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي اعوان ابليس وجنده والا فالذكر من قوى مداخل الشيطان وكذلك غيره من العبادات ولذلك قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخصص ذلك بالمتقي وتأمل انت في منتهى ذكرك وعباداتك وافضل اعمالك وهو الصلاة ولتنظر الى حركات قلبك

اذاكنت

باب تنبيها ما ينبغي القلب العابد في الاعمال من احضاره في حال

اذا كنت في الصلوة وكيف يجاذبك الشيطان في الاسواق والبساتين وحكايات المعاملين وفتح المعاملة وغيرهم وكيف يرتبك في اودية
الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في الصلوة ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا اذا صليت فالجرم لا يطرد
عنك الشيطان بصورة العبادة وان تأدى بها الواجب عليك وخرجت من عهدة الامر الظاهر بل لا بد في دفعه مع ذلك من تصفية الاخرى و
اصلاح الباطن من الرذائل التي هي اعوانه وجنوده الا الامر بالاضداد كما ان الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضا والمأثم بعد تلك تصفية
ما بالفضائل فتح يصير قلبه قابلا للاشتغال وتشفعا من التفريط والاهمال قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاجعل هذه العلاقة بينك
وبين استقامة قلبك واقباله وفقنا الله واياك على بساط الاستقامة بمحمد وآله الطاهرين تنبيه ثم تذكر طايفة من تجاذيب الشيطان في الصلوة
مشاهدا بالوجدان ويعجبني نقل حكاية حكاها رجل ثقة عادل وهو انه قال اني تفكرت في قلبي انه قد جاء في الحديث ان من قبلت منه صلوة ركعتين
لا يعذب بعده فقلت امضي الى المسجد الكوفة واتيت بصلوة ركعتين بحضور القلب واستجماع الشرائط فضيعت لنه شرعت في صلوة
الركعتين انا ... قلبي من وساوس الشيطان فخطر على خاطري ان مسجد الكوفة ليس فيه منارة ولو اراد احد ان يبني فيه منارا فمن اين
ياتي بالصخرة والجص فقلت لعله يستقيم من الموضع الفلاني فاذا بناها البناء في كم يوم وكيف يصنع راسها فلما فرغت من صلوتي
فكان فراغي من بناء المنارة فظهر لي اني انما اتيت الى المسجد الكوفة لبناء المنارة لا الصلوة ركعتين **الموضع الثاني** في الاشارة الى ما ينبه على
من حضور القلب في حال العبادة سيما الصلوة التي هي عمود الدين ورأس الاعمال قال الله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال تعالى فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلين لا لانهم سهوا عنها وتركوها وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة اي يفعلون ما فعلوا وقلوبهم وجلة والاتصاف بالوجل حال العمل مستلزم لحضور القلب على اتم وجه وقال النبي ص الصلوة
ميزان من وفى استوفى وقال ص اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ص اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه
وجه حمار وقال ص من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من امر الدنيا غفر الله ذنوبه وعنه ص من حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم ركوعها
وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلوة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنه ص
ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من
صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك وعن ابي حمزة الثمالي قال رأيت علي بن الحسين ع يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته قال
فسألته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتم
ذلك بالنوافل وعن ابي جعفر ع قال ان اول ما يحاسب العبد عليه الصلوة فاذا قبلت قبل ما سواها ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله
وعن سفيان قال سألت الصادق ع عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه **الموضع الثالث**
في الدواء النافع لحضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون معظما لله وخائفا وراجيا ومستحييا من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعد
ايمانه وان كانت قوتها عنده بقدر قوة يقينه فانفكاكه عنها في الصلوة لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسم الخاطر وغيبة القلب عن المناجات
والغفلة عن الصلوة ولا يلهي عن الصلوة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه فسبب توارد
الخواطر اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا اما الخارج فما يقرع السمع ويظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف
فيه ثم ينجر منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا للبعض الآخر ومن قويت نيته وعلت
همته لم يلهه ما يجري على حواسه لكن الضعيف لا بد ان يتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي في بيت
مظلم او لا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلوته حتى لا تتسع مسافة بصره ويحترز من الصلوة على الشوارع وفي
المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المزينة ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلوة فيه
ليكون ذلك اجمع للهم وينبغي ان لا يعدل الى غمض العينين ما وجد السبيل الى القيام بوظيفة النظر وهي جعله قائما الى موضع سجوده
وغيره من الامور المعلومة شرعا فان تعذر القيام بها مع فتحهما فالتغميض اولى لان الغاية من وظيفة الصلوة وصفتها ما ينفعه اذ الغرض
منه مع الاخلال بوظيفة النظر وليخطر بباله عند نظره الى موضع سجوده انه واقف بين يدي ملك عظيم يراه ويطلع على سره وما في
قلبه فان كان هو لا يراه فان التوجه اليه لا يكون الا بتوجه القلب وجعل السر مشتاقا متصلا بالنبع وامر يخاف ان ولاه ظهر قلبه

في الاسباب الباطنة التي ينبغي مراعاتها للمصلي وفي مواطنها

ان يطرده عن باب كرمه ويسلبه عن مقام خدمته ويبعده عن جنابه قدسه ومقدس حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده
ومولاه طاهرة يده ويجعل فكره في غير ما يطلبه منه ولا ريب ان هذا العبد يستحق الحجب لانه مستوجب للحرمان في المشاهد الخسيس المهان البعيد
فكيف في المقصد الاجل والملك الحقيقي وقد ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فمنها او نظائره يجتمع ظهره وتصفو
القلب بحصر النظر الى الامور الخارجية واما الاسباب الباطنة فهي اشد فان من تشعبت به الامور في اودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد
بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في الشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه
في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد له قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين
يدي الله تعالى وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار
فان كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء في اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور
الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت مهمات بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات
وقطع تلك العلائق فكل ما يشغله عن صلوته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص منه باخراجه فقد روي ان بعضهم
صلى في حائط له فيه شجر فاعجبه دبسي طار في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندما ورجاء للعوض عما
فاته وهكذا كانوا يفعلون قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة فهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره فان
ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية المرهقة
فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلوتك في شغل المجاذبة ومثاله رجل تحت شجرة اراد
ان يصفو له فكره فكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة
فقيل له ان رمت الخلاص فاقلع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا تفرقت اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب
الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي ذبابا فكذا الخواطر فهذه الشهوات كثيرة وقل ما يخلو العبد عنها ويجمعها
اصل واحد هو حب الدنيا وذلك راس كل خطيئة ومنبع كل نقصان ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء لا ليتزود منها ولا ليستعين
بها على الاخرة فلا يطمعن في ان يصفو له لذة المناجاة في الصلوة فان من فرح بالدنيا فلا يفرح بالله وبمناجاته واما من كانت الدنيا
معه ليس هو معها وانما يصرفها حيث امر الله ويستعين بها على طاعة الله فلا باس عليه فقد قال نعم العون على تقوى الله الغنى الا ان ذلك عوض
قليل بل ليس محل الغرور فهذا هو الداء ولما اراد استئصاله اكثر الطباع وبقيت العلة مزمنة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا
ان يصلوا ركعتين لا يحدثوا انفسهم فيها بامور الدنيا فعجزوا عن ذلك فاذن لا مطمع فيها لامثالنا وليت يسلم لنا من الصلوة شطرها او ثلثها
عن الوسواس لنكون ممن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فهذا محصل ما حرره شيخنا الشهيد الثاني ره ولنشرع الان في اسرار الطهارة فنقول انما
الانسان للصلوة ينبغي ان يستحضر في قلبه ان الله سبحانه امر بغسل هذه الاطراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها ولمباشرتها الامور
الدنيوية فلان يطهر قلبه الذي هو محل اطلاع الخالق سبحانه بالطريق الاولى قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم و
لانه الرئيس الاعظم لهذه الجوارح المستخدم لها في الامور المقربة الى جناب القدس فيكون في الامر بغسل الظاهر تنبيها على الامر بغسل الباطن
فامر في الوضوء بغسل الوجه لكونه التوجه الى الله بوجه القلب على الله تعالى به فيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي من اعظم الاسباب فامر بغسله
ليتوجه به وهو خال من تلك الادناس ويترقى بذلك الى تطهير ما هو الركن الاعظم في القيام ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا
الدنية ثم بمسح الراس لان فيه القوة المفكرة التي يحصل بواسطتها القصد الى تناول المرادات ثم بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى ما يطلبه ويرومه
الى تحصيله ثم امر في الغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حالات الانسان واشدها تعلقا بالشهوات حالة الجماع وموجبات الغسل و
لجميع بدنه مدخل في تلك الحالة ولهذا قال ان تحت كل شعرة جنابة فكان جميع بدنه بعيدا عن المرتبة العلية منغمسا في اللذات الدنية
كان غسله اجمع من اهم المطالب الشرعية ليتاهل لمقابلة الجهة الشريفة والدخول في العبادة المنيفة ولما كان للقلب من ذلك الحظ الاوفر
والنصيب الاكمل كان الاشتغال بتطهيره من الرذائل والتوجه المانعة من درك الفضائل اولى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل
قال مولانا امير المؤمنين ع لا يجوز صلوة امرء حتى يطهر خمس جوارحه الوجه واليدين والراس والرجلين بالماء والقلب بالتوبة
وكان الحسن ع اذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه ويرتعد

مفاصله

في سبب تخصيص هذه الجوارح الاربع بما هذا

ومما فصل امر في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب بعد تعذر غسلها بالماء الطهور وضعا للاعضاء الرئيسة موضع تطهيرها
بتلبيسها باثار التربة المسكينة وهكذا ينبغي ان يطهر القلب الذي هو الحكمين تطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجميلة فليقم في مقام الخضوع
والانزواء ويسمي به شيئا الذي لا اعضاء بمسح مع هؤلاء وفي الروايات عن جماعة من اهل بيت النبي لاي علة توضى هذه الجوارح
الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنا من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي
اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام راسه يبكي فلما تاب الله عز وجل عليه
وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح الاربع فامره الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما وامره
بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة وكان غسل هذه الجوارح ومسحها كان كفارة لذنب ابيهم
ادم ع ثم تكون ذلك كفارة لنا ايضا والوضوء واجب لغيره على المشهور فلا يجوز ايقاعه قبل دخول وقت الصلوة لتلك الصلوة نعم لو قصد به
استباحة الصلوة ولو كانت نافلة كصلوة الليل او قضاء ما او تحية المسجد او نحو ذلك جاز الدخول به في الصلوة الفريضة ولو قارب دخول وقت
الصلوة واراد التهيؤ لها فقيل بصحة الوضوء ونحوه فالظاهر الجواز وذهب بعض مشايخنا الى ان الوضوء واجب لنفسه لقوله في غير حديث اذا احدث فتوضأ
فتوى ويكفيه نية رفع الحدث ويصلي اذا جاء الوقت بذلك الوضوء وهو قريب في القول بوجوبه لنفسه نعم هو واجب لغيره مستحب لنفسه
وكذلك الغسل ايضا فيجوز تقديم غسل الجنابة على وقت الصلوة ومنهم من قال انه واجب لغيره وثمرة الخلاف بينهم انما تظهر في نية الوجوب
وعدمه والنية اسقط وهو الوجه والنفي نية القربة في كل العبادات كان خارجا من هذا الخلاف ومع هذا فالاولى لمن اراد الغسل او الوضوء
قبل وقت الصلوة ان يقصد به صلوة قضاء في ذمته او قضاء صلوة نافلة او نحوها حتى يوقع الغسل بقصد تلك الصلوة ويأتي بها ولو ركعتين لا
يحصل القصد بمجرد احتيال لايقاع الغسل وانشاء صلوة ركعتين فيوقع الغسل بقصدهما كان يقول لله علي ان يفعل الصلوة على محمد وآله صلى
ركعتين ثم يصلي على النبي حتى اذا من ثم اراد وقوع النذر المطلق واما كيفيته فامران الاول الترتيب وهو الاصل في غسل الجنابة والارتماس
انما شرع للتخفيف وكيفيته الكاملة ان ينوي فقد عليه ان يغسل يديه ثلثا الى المرفقين قبل ادخالهما الاناء وان يتمضمض ويستنشق
ثلثا ويغسل فرجه من خبث الجنابة وينوي غسل لاستباحة الصلوة قربة الى الله ثم يصب على راسه ثلث اكف ثم على جانبه الايمن كفين والايسر كفين
وتقديم جانب الايمن على الايسر مشهور وقد استدلوا عليه بقوله في غير حديث ثم يغسل جانبه الايمن ثم الايسر واعترض على هذا الاستدلال بان الواو
لا تفيد الترتيب والاولى هو الاستدلال عليه بما ورد في الاخبار من تشبيه غسل الجنابة بغسل الميت وكذا العكس والترتيب هناك وارد
في الاخبار الصحيحة مجمع عليه فيكون الترتيب هاهنا ايضا بل قد تحقق سابقا ان غسل الاموات هو غسل الجنابة ايضا وذلك ان النطفة
التي خلق منها تخرج منه عند الموت فهو ايضا غسل جنابة فلو كان واقفا في الماء الى وسطه واراد غسل الترتيب امكن ايضا ولكن لابد
له ان يخرج بقية بدنه لكي يكون تحت الماء او يمر يده عليها وهو في الماء ايضا فلا يكلف الخروج عن الماء كما ذهب اليه بعض المعاصرين فانه
زيادة تكليف منفي بالاصل والحديث الثاني غسل الارتماس وهو جائز ايضا ولو كان واقفا في الماء الى وسطه ولا يحتاج الى الخروج من الماء
ثم يعود اليه كما قال ذلك الفاضل لما عرفت اما التيمم فقد شرع لرفع الحرج يجزي فيه ضربة واحدة وان كان بدلا عن الغسل ولعل
جائز ايضا ولو في شيء من التراب يكفيه ليمسح به وجهه هو الاولى بل القول بوجوبه غير بعيد اعلم ان الوضوء كما يشرع للصلوة فكذا
شرع لغيرها ايضا قال هشام بن الحكم لابي عبد الله اني اخرج احب ان اكون معقبا فقال ان كنت على وضوء فانت معقب ومنها السعي في الحاجة
فان الصادق ضمن قضاء تلك الحاجة ومنها الوضوء للنوم فان من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصليا والله الموفق **نور فيما يختص**
بالصلوة قد عرفت انها افضل الاعمال وان مدار قبول الاعمال على قبولها ومدار رد الاعمال على ردها فمن قبلت صلوته قبلت سائر
اعماله وان كانت مردودة ومن ردت عليه صلوته ردت عليه سائر اعماله وان كانت مقبولة هكذا جاء في الخبر الظاهر وذكر عن رسول الله
ان كل محلة يكون فيها تارك صلوة تنزل عليها كل يوم سبعين لعنة وقال بني الاسلام على اربع الصوم والصلوة والحج والزكوة قال بعض
المحققين هذه الاحكام هي المصيبة لاصول العناصر في الانسان المشتمل على البواطن والظواهر ان الصوم من العنصر الناري لمناسبة بين الصوم
والنار ولمعنى مشترك بينهما في دفع الاغيار وتنوير مكان الابصار والصلوة من العنصر المائي لمناسبة بينهما في اثبات الاثار والاثمار والحج
من العنصر الهوائي لمناسبة بينهما في نفي البيوت واخراج السكينة من البيوت ولمعنى مشترك في كشف الاستار لتبيين المقصد والزكوة من العنصر
الترابي المشترك بينهما في الامساك والتحصين ودفع الظن والتخمين ولمعنى دفع رذايل البخل لان الانسان اذا صار ظاهرا باطنا صار عنصر

الباب السادس في فضيلة الصلوة واوقاتها وما يتعلق بها

الثاني من اطوار ظاهر فيتبين بينه والشمس من جهة المشرق هو حين الطلعة النادرة الى المشرق ممثلا لنا بالاجل النفس فاذا صلى صلوة هيئة
من الفضائل المذكورة ناحية قوات المذكور فيهما باطهر الطهور في بيته واشتد من الشمس المشرق هو ميكائيل ع وصنا عقل الله واذا لج ليبينه
فرضها وقت الزوال فيهما ما لاعضاء الرابع عن اول الا ... يتبين فيه حد من الشمس هو اسرافيل وصنا وعالم في الحيوة
واذا نكس الى القطع الزوال منها منتظر الترائب فيها او يتبين فيه ذلك من حملة العرش هو عزرائيل ع وصنا نفسا في دار السلام
مما انه لو وقت بيته لراى بينا بادرا الى الصلوة لان الله سبحانه وتعالى ارسل اليه من يطلبه لخدمته بذلك الوقت الخاص هم المؤذنون ومن هذا كان
الحسن اذا سمع المؤذن تغير وجهه واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى ارسل الي من يطلبني لخدمته خاصة ولا ادري ايقبلها مني ام لا
فكيف لا يتغير لونه في المبادرة الى الصلوة اول الوقت **فوائد الاولى** انها على ما روي تصعد بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا
فعلت في غير وقتها **الثانية** ان صلوة الامام تقع اول الوقت وتصعد بها الحفظة وكل صلوة الاولياء والصلحاء فاذا اتى بها اول وقتها
صعدت مع صلوة الامام في وقت واحد فلعل الله سبحانه ان يمن عليه بقبول تلك المردودة بسبب صعودها مع تلك الصلوة المقبولة لانها كانت
صفقة واحدة فلا بد من قبول الكل بسبب الاتفاق في الصعود ولتحصيل مثل هذه الفائدة شرعت صلوة الجماعة وذلك ان صلوة
المؤمنين اذا اجتمعت كلها صفقة واحدة الى الله تعالى فاما ان يقبلها كلها او لا يقبل شيئا منها ولكن لا بد من القبول لان الله عز وجل اكرم من ان
على العباد كان فيهم من هو مقبول الصلوة غالبا فهذا احد فوائد الجماعة **الفائدة الثالثة** انه قد روي في الاخبار ان صلوة المتزوج
تفضل صلوة العزب بسبعين مرة وكذا الصلوة المتطيب تفضل على غيره بسبعين مرة وكذا من قدم شيئا من الصدقة قبل صلوته افضل من غيرها الى
غير ذلك من الامور الباعثة لمزيد الثواب فقل ان يكون واحد من المصلين مستجمعا لهذه المقدمات كلها اما اذا اجتمع جماعة كثيرة على عبادة
واحدة كان واحد منهم متطيبا والاخر متزوجا والثالث متصدقا الى غير ذلك فتكون صلوتهم كلها كانها صلوة واحدة مستجمعة لتلك
الامور والمقدمات كلها فيكون لكل واحد منهم ثواب الصلوة الكاملة والاخرى من فوائد صلوة الجماعة ان المصلي اذا اخذ في الصلوة تقدم
اليه الشياطين وتعرضوا ما يلقون في الوسواس الغفلة عن الصلوة فيقوم المصلي والشيطان بحربها العظيم ومن هذا سمي محراب الصلوة لانه
مكان الحرب مع الشياطين اما اذا كان المؤمنون مجتمعين صفا ... منعا من ظفر او على الشياطين وابعدهم عن امكنة العبادة وطرد امر الله
سبحانه بالاستعاذة عند قراءة القرآن واكده في قراءة الصلوة وذلك لان الشيطان كالكلب العقور الجاثي على باب صاحبه يمنع الداخلين من دخول
البيت فمن اراد الوصول الى منزل ذلك الرجل ودخول الى بيته فلا بد له من ان يلجأ الى صاحب الكلب يدعوه ويناديه حتى يخرج هو واخذ
ليمنع الكلب فكذا ههنا فان الشيطان كلب كلب الصلوة باب من اعظم ابواب الله تعالى واكثر حضور الشيطان انما يكون عند هذا فلا بد ان
يلجأ المصلي وينادي تعالى ويقول يا رب استعيذ بك من شر هذا الكلب العقور وقد بقي تحقيق اخر ذكرناه في شرحنا على الصحيفة وفي الرواية عن ابي
سعيد الخدري عن النبي قال اتاني جبرئيل ع ومعه سبعون الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام واهدى اليك هديتين
لم يهدهما الى نبي قبلك قال ع يا جبرئيل وما الهديتان قال الصلوة الخمس في الجماعات قلت يا جبرائيل وما لامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كانا اثنين
كتب الله تعالى لكل واحد منهما بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة ماتين خمسين صلوة واذا كانوا
اربعا كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة الفا ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفا وثلثمائة صلوة واذا كانوا ستة
كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفين واربعمائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة اربعة الاف وثمانمائة صلوة واذا كانوا
ثمانية كتب الله لكل واحد بكل ركعة تسعة الف وستمائة صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة تسعة عشر الف صلوة
واذا زادوا على عشرة فلو صارت بحار السموات والارض كلها مدادا والاشجار اقلاما والثقلان والملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب
ركعة واحدة يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير له من سبعين حجة والف عمرة سوى الفريضة وعن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيرة
الافتتاح يوما فاعتق رقبة فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ص فاتتني تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت رقبة هل ادركت فضلها
فقال لا يا ابن مسعود لو انفقت ما في الارض جميعا لم تدرك فضلها وقال ص صلوة الرجل في جماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة
قيل يا رسول الله صلوة يوم قال صلوة واحدة واذا كان العبد خلف الامام كتب الله تعالى له مائة الف وعشرين درجة وقال رسول الله ص من
كان يجانب الله ولم يحضر الجماعة ثلثة ايام من غير علة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فان تزوج فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه الا فلا صلوة له الا فلا صوم له الا فلا زكوة له الا فلاح له الا فلا حج له وقال رسول الله ص اتاني جبرائيل وميكائيل و

في فضيلة الجماعة ووقتها وبعض الآداب

د اسرافيل وعزرائيل مع كل واحد الف ملك فقال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول قل لامتك انه من ثابر منهم على الجماعة
لا يشم نار جهنم وادخله الجنة وان كان عمله اكبر من اهل الارض لا يقبل منه صرف ولا عدل يا محمد تارك الجماعة يصبح ويمسي لعنة الله عليه يا محمد تارك
الجماعة لا يستجاب له دعوة ولا انزل عليه رحمتي ... فان ماتوا فلا اشهد جنائزهم ولا يمشي على جسر الصراط ... تارك
الجماعة فذا من كل ذي ... ان يلعنوا وتاركها اشر من شارب الخمر والمحتكر ومن سفك الدم حراما واكل الربا وتارك الجماعة ليس
في الجنة نصيب ويحشر من قبورهم مع ... وشاهد الزور وادخله النار واما فضيلة امام الجماعة وثوابه فقد روى الصدوق في
الفقيه في نواهي النبي ص عن جعفر بن محمد الصادق ع ... نقال واما امام قوم فوما باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره و
احسن صلوته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم لا ينقص من اجورهم شيء الثالثة من فوائد تقديم الصلوة في اول
وقتها ما روي ان الصلوة اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله واين الرضوان من العفو فان العفو مما يكون عن ذنب ومن هنا ذهب
شيخ الطائفة قدس الله روحه الى انه لا يجوز تاخير الصلوة عن وقت فضيلتها الا لذوي الاعذار وينبغي ان يتاهب عند حضور وقت الصلوة
كما يتاهب عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا ويلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجا فان الرحمة عميمة والطرد عند التقصير متوجه وكم
بين ذلك فوالله ولا بد ان تمثل في نفسك لو ان ملكا من ملوك الارض وعدك بان يكلمك في وقت معين من خواصه وان يخاطبك في
ذلك الوقت وتخاطبه على طريق الانبساط والانس في مخاطباتك وتطلب اليه ما تحتاج اليه من مهماتك ويجيبك عنه من مهم الى العطا و
يخلع عليك خلعة سنية بين الاشهاد اما لو كنت تنتظر ذلك الوقت قبل اتيانه وتهتم له قبل اوانه وتفرح بقربه فضلا عن ان تولا فلا
يحتمل عناية الله جل جلاله بك واعداده لك المخاطبات كبشة بالدعاء ايالك في بوادي المقربين بالصلوة التي هي افضل الاعمال مثل عنايتك بملك
من ملوك الدنيا مع عجزه عن نفعك بدون توفيق الله سبحانه وتعالى ومن هنا كان النبي ص ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب دخوله
ويقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال اشارة بذلك الى ان في تعبيده من عدم اشتغاله بهذه التكليف وفيما مر بوظائف الصلوة وا
سره لا ينجح ... الا ان قرة عينه في الصلوة واستحضر بذلك الوقت عظمة الله تعالى وجلاله ونقصانك ... وكما لو قد روي عن بعض
ازواج النبي ص انها قالت كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله تعالى عن كل شيء وكان
علي ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض و
الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين ع اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول
ما تدرون بين يدي من اقوم واذا سمعت المؤذن فاحضر في قلبك هول يوم النداء وتشمر بظاهرك وباطنك للمسارعة والاجابة فان المسارعين
الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض على قلبك هذا النداء فان وجدته مملوا بالفرح والاستبشار ومشعوا
بالرغبة الى الابتدار فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى واما وظيفة التوجه الى بيت الله تعالى فان تخطر ببالك انك صرفت بصرك ووجهك عن
كل الجهات الا عن جهة بيته فكذا يجب صرف القلب عما سواه وقصره عليه بل الحقيقة كما قيل ان المطلوب هو صرف وجه القلب وانما الظواهر
محركات للبواطن ووسائل اليها ومعاج يترقى منها اليها وانما امرت بضبط الجوارح وتسكينها على جهة واحدة لئلا تبغي على القلب فانها
اذا بغت وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب واخذته معها وانقلبت به عن وجه الله تعالى وح فليكن وجه قلبك مع
وجه بدنك ومن هنا جاء قول النبي ص اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله
وملاحظة عظمته في حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك فيوشك ان
تدوم تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة ادراكه للامور العلوية وعدم اكرامه لشيء من العلوم والمعارف وبالجملة
فكما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالانصراف عن غيرها فكذا لا ينصرف القلب الى الله تعالى الا بالتفرغ عما سواه قال النبي ص اذا قام العبد الى صلوته
فكان هواه وقلبه الى الله تعالى انصرف كيوم ولدته امه وقال الصادق ع اذا استقبلت القبلة فانس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه
واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله تعالى واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق واما وظيفة القيام فان تذكر انك قائم بين يديه تعالى وهو مطلع على سريرتك وهو اقرب اليك من حبل
الوريد فاعبده حتى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وانصب قلبك بين يديه كما نصبت شخصك وطأطئ راسك الذي هو اشرف اعضائك مطرقا
مستكينا وقم بين يديه قيام ملك بين يديه قال بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن كنه معرفة جلاله فانك تجد جلالا ما ضروريا انك تقف

ملعون ملعون عند الملائكة ملعون وقد لعنه في التورية والانجيل والزبور والفرقان تارك الجماعة

في الاذان والاقامة وسبب الاعتبار بهما
وفضيلتهما وجعلهما للصلوات

عن كمال الملك ومجاورته وتلزمه منه السكون والخضوع بما يتبع ذلك رعدة البدن وتلعثم اللسان ومنشأ ذلك كله الخوف الحادث
عن تصور عظمته فكيف تخضع بجبابرة ملوك الدنيا والآخرة وكيف يحصل الرضا عند تصور عظمته واستشعار ان الكل
منه فاذن ذلك باعث على تجارتك يستلزم الحياء منه لان المتصور عظمته الامر لا يزال يستشعر تقصيره ويتوهم ذنبا وقد في دوام
قيامك في صلواتك انك ملحوظ ومرئي تعين كما لينظر اليك رجل صالح من اهلك ممن ترغب ان يعرفك بالصلاح فانه يسكن عند ذلك اطرافك
ويخشع جوارحك فقل لنفسك كيف تستحيين من عبد مثلك مطلع على ... ولا تستحيين من هذا الملك الذي انت
بين يديه وذكر انه سئل كيف الحياء من الله تعالى فقال كما تستحيي من رجل من قومك وكما يجب حراسة القلب وتوجيهه الا الى الله فكذا يجب حفظ
القلب عن الاشتغال بالشواغل عن الاقبال وبها يخشع الباطن يخشع الظاهر فانه قد رأى مصليا يعبث بلحيته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية يعني القلب والجوارح ومن هذا التحقيق يظهر لك السر فيما ورد من
النهي عن التمطي والتثاؤب والعبث في الصلوة فان النهي عنها معناه الامر بضدها وهو الاقبال عليه تعالى واستشعار عظمته والوقوف
بين يديه فانه اذا حصل هذا زال عنه التمطي والتثاؤب وغيرهما من المنهيات واما الاذان والاقامة ففيهما من الفضل ما لا يحصى ففي
الرواية من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان فيما بين المشرق والمغرب وان صلى باقامة وحدها صلى خلفه صف واحد هذا في صلوة
الصبح والمغرب والجهرية وفي غيرهما مستحبان وذكروا انه سئل ما الحكمة في انه جعل للصلوة الاذان ولم يجعل لسائر العبادات الاذان والاقامة
والايفاء قال لان الصلوة شبيهة باحوال يوم القيمة لان الاذان شبيه بالنفخة الاولى بموت الخلائق والاقامة شبيهة بالنفخة الثانية كما قال الله تعالى
واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب والقيام الى الصلوة شبيه بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع
الايدي الى التكبيرة الاولى شبيه برفع ليتك هذا الكتاب يوم القيمة والقراءة في الصلوة شبيهة بقراءة الكتب بين يدي رب العالمين كما قال الله
تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والركوع شبيه بركوع الخلائق لرب العالمين كما قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود
شبيه بسجود لرب العالمين كما قال عز ذكره يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد شبيه بالجثو بين يدي رب العالمين كما قال عز ذكره
... في الجنة وورد في التفسير الله اكبر من كل شيء او من ان يدرك بالحواس وفي الروايات معناه اكبر من ان يوصف فليكن قلبك موافقا
للسانك ولا تجعل احدا شريكا في العبادة بان يكون ملحوظك في الصلوة معك في الحالات الربا قال الصادق ع اذا كبرت فاستصغر ما بين
العلا والثرى دون كبريائه فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني
وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي فاعتبر قلبك حين صلوتك فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك
سرورها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاته ملتذا بمخاطباته فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك والا فاعرف منه سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة
العبادة فهذا دليل على تكذيب الله تعالى لك وطردك عن بابه نعوذ بالله من ذلك واما دعاء التوجه فاذا قلت وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه ليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله
سبحانه وتعالى مقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب هو الذي يتوجه به الى الله فاطر السموات والارض فانظر الى
وجه قلبك امتوجه هو الى امانيه وهمه في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل على فاطر السموات واياك ان تكون مفتتح المناجاة
بالكذب والاختلاف فيصرف وجه رحمته عنك ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى الا بالانصراف عما سواه فان القلب بمنزلة مرآة وجهها صيقل
وظهرها كدر لا يقبل انطباع الصور فاذا توجهت الى شيء انطبع فيها واستدبرت غيره ولا يمكن انطباعهما معا فكذا الدنيا والآخرة ضرتان
كلما قربت من احديهما بعدت عن الاخرى فاجتهد في الحال في صرفه اليه ان يجرك عنه على الدوام لئلا يكون قولك في الحال صادقا على ان لسانك
في الغفلة يعتذر لك واذا قلت حنيفا مسلما ينبغي ان تخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن كذلك كنت كاذبا
فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على سالف الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر ببالك الشرك الخفي فان قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله وحمد الناس مشتركا فاستشعر الخجلة في
قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واما قوله
محياي ومماتي فقد قال بعض المحققين المراد بالمحيا الامور الصادرة من الانسان في حياته والمراد بالممات الامور المتعلقة على موته كالوصايا
ونحوها ولكن التحقيق ان قوله محياي ومماتي مصدران ومعناه ان حيوتي وموتي منسوبان اليك لا اختيار لي في شيء منهما والمعنى ان حيوتي وموتي

والمسار

لله لا شريك

وتحقيق المراد
في النية وفي ان من النية ما هو

لك لا اجتمعهما الا ما الجنة لي منهما كما روى ان سلمان قال الموت احب الي من الحيوة فقال علي عليه السلام لكني انا احب الحيوة اقتل في الموت الحيوة والحيف الحائل من لا موجبا الى الاستغاثة والتسليم المنقاد لا وامر الله تعالى ونواهيه فهذه درجة الاسلام فوق الايمان الكامل وبه وصف الخليل نفسه حيث قال حنيفا مسلما وهو المراد في دعاء الميت في قوله اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولعل المراد بالمعنى الاخير فوق الاسلام كلها مع انهم ليسوا من اهل هذه الدعاء وايضا فان وقوعه بعد المؤمنين والمؤمنات شاهد على زيادة ذلك المعنى الخاص كما لا يخفى واما النية وتحقيقها فاعلم ان النية ليست عبارة عن الالفاظ ولا عن معانيها التي تدل عليها وانما هي عبارة عن الداعي الحامل على ذلك الفعل والدواعي في العبادات خصوصا الصلوة وان كانت متكثرة الا انها مما ينحصر في ثمانية اولها الرياء ثانيها قصد الثواب والخلاص من العقاب ثالثها فعلها شكرا لله تعالى على نعمه واستجلابا للمزيد ورابعها فعلها حياء منه تعالى وخامسها فعلها حبا له تعالى وسادسها فعلها تعظيما لله تعالى ومهابة وانقيادا واجابة وسابعها فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره تعالى وثامنها فعلها لكونه تعالى اهلا لها كما قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولا خلاف في بطلان الصلوة بالقصد الاول كما لا خلاف في صحتها بالقصد الاخير نعم ذهب سيدنا المرتضى قدس الله روحه الى ان صلوة الرياء مجزية غير مقبولة يعني انها لا تحتاج الى القضاء ولكن لا يترتب عليها ثواب والمشهور بطلانها واحتياجها الى القضاء واما قصد الغايات الاخر فالمشهور بين اصحابنا رضي الله عنهم على ما حكاه عنهم شيخنا الشهيد طاب ثراه هو بطلان الصلوة بقصد غاية الثاني فانهم قالوا ان قاصدها انما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها وسموه قاصد الرشوة والبرطيل وبالغ في بطلان العبادة بقصد النفي من طاوس وغيره والذي يظهر من الاخبار واليه ذهب جماعة من المتاخرين هو صحة الصلوة عند قصد هذه الغايات كلها سوى الرياء وذلك ان الكتاب والسنة قد اشتملا على الترهيبات من الحدود والتعزيرات والذم والايعاد بالعقوبات وعلى الترغيبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل وقد فصل نعيم الجنة الى الشراب والحور العين والولدان والثمار الى غير ذلك لعلمه سبحانه باختلاف طبايع العباد وغاياتهم فرغب في طاعته كل جماعة بنوع من الانواع واما الحياء فغرض مقصود وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا تخيل الرؤية انبعث على الحياء والتعظيم والمهابة وعن امير المؤمنين عليه السلام وقد قال له ذعلب اليماني بالذال المعجمة والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام لا اعبد من لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان فلو لم تكن هذه الترهيبات والترغيبات دواعي صحيحة وبواعث صريحة لما ذكرت في مقام طلب الطاعات وايضا فان ارادة الثواب والخلاص من العقاب لا ينافيان الغاية الاخيرة بل هما راجعان في التحقيق اليها حقا مع ان مشايخنا قدس الله ارواحهم رووا في الحسن عن الصادق عليه السلام انه قال العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان فعل التفضيل يقتضي المشاركة في اصل الفعل مع ان قول امير المؤمنين عليه السلام ما عبدتك خوفا من نارك الحديث مما قد تمسك به وامثاله بعض الناس وكيف لا والعبرة هذه الدرجة الرفيعة والحالة المنيعة والقياس بالناس لا يعقل من جوع وانما الاصل ان يكون ذلك القصد من الاحوال الداعية للانسان الى الاقبال على العبادة وايضا فقد روي في الحديث المشهور عنهم عليهم السلام من بلغه شيء من الثواب على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه فانه يعطي بظاهره ان ذلك العمل المثاب عليه مما يفعل بقصد الثواب وبالجملة كلما جعل الشارع غاية للفعل كان قصد غير منافٍ للاخلاص والقربة وقد ورد عنه ان بعض الصلوات لجلب الارزاق وبعضها لقضاء الدين وبعضها للاولاد الى غير ذلك من الغايات الدنيوية فيجوز فعلها بقصد هذه الغايات واما ما ذكره بعض فقهائنا من وجوب مقارنة النية للتكبيرة فهو بمعزل عن التحقيق وذلك لما عرفت من ان النية ليست عبارة عن قول المصلي اصلي صلوة الظهر لوجوبه قربة الى الله تعالى ولا عن معنى هذه الالفاظ التي يتصورها بقلبه فان هذا القصد يجامع صلوة الرياء ايضا بل ان يكون الحامل على فعل الشيء هو الرياء ويكون قد قصد معنى هذه الالفاظ وقارن به التكبير والنية بذلك المعنى الذي قلنا لازم للفعل الفاعل اذا لم يكن غافلا ولا ساهيا ومن ثم قال المحقق ابن طاوس طاب ثراه لو كلفنا بفعل خالية عن النية لكان من باب التكليف بما لا يطاق فاين هذا المعنى من المقارنة وعدمها ولهذا لم يرد من الشارع مثل هذه الخصوصيات نعم الذي ورد انما هو الحث على امر النية وايقاعها على وجه الاخلاص ان مدار الاعمال انما هو عليها كما قال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ولعل المراد ان هذا الحديث من المتواترات لفظا وكذا

في الجمع بين ما ورد من ان افضل الاعمال احمزها وبين حديث نية المؤمن خير من عمله

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ونفي تواتر غيرها ومثل قوله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ومثل قوله ص
نياتكم مطاياكم ونحو ذلك فان قلت فما تقول في السؤال المشهور الوارد على قوله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وهو انه قد
ورد ان افضل العبادات احمزها ولا ريب ان العمل احمز من النية فكيف يكون مفضولا وورد ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت له واحدة فاذا عملها
كتبت له عشرا وهذا صريح في ان العمل افضل من النية وخير منها والسؤال الثاني انه ورد ان النية المجردة لا عقاب فيها فكيف يكون شرا من العمل
قلت قد اجيب عنهما باجوبة كثيرة **الاول** ما حكاه شيخنا المرتضى طاب ثراه من ان المراد ان نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير
نية واجاب عنه بان افعل التفضيل يقتضي المشاركة والعمل بغير نية لا خير فيه فكيف يكون داخلا في باب التفضيل وهذا لا يقال العسل
احلى من الخل **الثاني** انه عام مخصوص او مطلق مقيد اي نية بعض الاعمال الكبار كالجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتحميدة
واحدة مثلا لما في تلك النية من تعرض النفس للهم والغم الذي هو اعظم من الجواز تلك الافعال **الثالث** ان النية يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه
ينقطع عنه المكلف احيانا فاذا نسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كانت خيرا منه وكذا القول في نية الكافر **الرابع** ان النية لا
يكاد يدخلها الرياء ولا العجب لانا نتكلم على تقدير النية المعتبرة شرعا بخلاف العمل فانه معرض لذينك ويرد عليه ان العمل وان
كان معرضا لهما الا ان المراد به العمل الخالي عنهما والا لم يقع التفضيل **الخامس** ان يراد بالمؤمن المؤمن المغمور بمعاشرة اهل الخلاف فان غالب
اعماله جارية على التقية ومداراة اهل الباطل ولكن نيته مع الله تعالى على العمل الصحيح في الواقع ويضعف الاجوبة الثلاثة لشيخنا الشهيد
طاب ثراه **السادس** ان لفظة خير ليست بمعنى افعل التفضيل بل هو الموصوف بما فيه منفعة ويكون الكلام ان نية المؤمن من جملة
الخير من اعماله حتى لا يقدر مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك في الاعمال وحكي عن بعض الوزراء استحسانا لانه لا يرد الفضلاء
عليه شيء من الاعتراضات **السابع** ان لفظة افعل التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في
الآخرة اعمى واضل سبيلا **الثامن** ان المؤمن ينوي الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقة والصوم والحج ولعله يعجز عنها او عن بعضها فيوجر
على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا الجواب منسوب الى ابن دريد ورواه الكليني في الاصول في باب النية عن ابي بصير عن الصادق ع **التاسع**
ما اجاب به الغزالي وهو ان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى وعمل السر افضل من العمل الظاهر **العاشر** ان النية تدوم الى آخر العمل حقيقة
او حكما واجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام لانها تنصرم شيئا فشيئا **الحادي عشر** قول الصادق ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم
كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان
يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وهذا جواب واضح الصحة **الثاني
عشر** ان المراد كون طبيعة النية خيرا من طبيعة العمل وذلك انه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت
شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل **الثالث عشر** ان النية من اعمال القلب وهو افضل الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى
الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة **الرابع عشر** ان المراد بالنية تاثر القلب
عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن
المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتاثر كل منهما بالآخر والمقصود من اعمال الجوارح حصول ثمرة للقلب فلا تظن ان في وضع الجبهة
على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فكانت النية روح
العمل وثمرته والمقصود الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا قريب مما تقدم **الخامس عشر** ان النية ليست مجرد
قولك عند الصلوة والصوم والتدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله تعالى وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها
الى ما فيه غرضها ومطلبها وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ و
تصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام وذلك الميل والانبعاث لا يحصل الا بتخلي النفس عن الاوصاف الذميمة
والتوجه الى الجهادة المستقيمة فالنية الخالصة خير من العمل واشق منه على ما هو موجود في الوجدان **السادس عشر** ان العمل يوجد
بالنية لا النية بالعمل **السابع عشر** ان النية لا تدفع الى الخصماء كسائر الاعمال **الثامن عشر** ان الحديث ورد في سبب خاص وهو ان
رجلا من الانصار نوى ان يعمل جسرا كان على باب بيته قد هدم فسبقه اليه يهودي فاغتم الانصاري لذلك فقال النبي ص نية
المؤمن خير من عمله يعني من عمل الكافر اليهودي **التاسع عشر** ما رواه الصدوق ره في كتاب العلل عن الشحام قال قلت لابي عبد الله

ومن وظائفها سرّ حضور قلبها في القراءة وما يجب للقارئ في القراءة

الى سمعك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيراً من العمل قال لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة
لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل وهذا يقوي الوجه الرابع ويحققه العشرون منها ما قاله بعض الاعاظم
من نحو خيراً وشراً منصوبان على المفعولية للنية لانه مصدر والرفع فيهما انما وقع تحريفاً فالمعنى ان المؤمن اذا نوى خيراً يكون تلك النية
من جملة اعماله وكذا الكافر ويرد عليه ضبطها بالرفع ودلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر والى الآن لم تجتمع هذه الاجوبة كلها
محررة في كتاب فتأمل فيها هذا فان قلت قد ذكرت في تضاعيف هذه الوجوه ان النية المجردة لا يترتب عليها عقاب وقد روي ايضاً مثله
في الاخبار فما تقول في ظاهر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفي بعض
الاخبار ايضاً ان الله تع يحاسب على خطرات القلب ولحظاته قلت خواطر القلب قسمان منها ما يخطر بالقلب ويكون متعلقه
بالجوارح كنية الزنا والسرقة واللواطة ونحوها ومنها ما يكون متعلقه القلب وهو من اعماله كالنفاق والرياء والحسد والعجب
ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه صاحبه لانه من اعمال القلب وهو رئيس الجوارح **واما القراءة** فوظايفها لا تكاد تحصى
لانها حكاية كلام الله جل جلاله وعظم شانه المشتمل على الحكم العجيبة والاساليب الغريبة وليس المقصود منه مجرد حركة اللسان
بل المقصود معانيها ليستفيد منها حكمة ودقائقه حقائق وامراً وزجراً وترغيباً ووعداً ووعيداً فاذا قلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد لصرف قلبك حسداً لك على المناجاة على سجودك مع انه لعن على سجدة واحدة وان استعاذتك بالله
منه انما تكون بترك ما يحبه وتبدله بما يحب الله تعالى لا بمجرد قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده عدو او سبع ليفترسه
فقال اعوذ منك بذلك الحصن وهو ثابت في مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يفيده الا التبدل بالمكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي
محل الشياطين ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقرن قوله بالعزم على التعوذ بحصن الله تعالى عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله
اذ قال تعالى فيما اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وآله لا اله الا الله حصني والمتحصن به من لا يعبد الهاً سوى الله تع فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان
الشيطان لا في حصن الله تع ومن مكايده ان يشغلك في الصلوة بفكر الآخرة وتدبير فعل الخيرات ليمنعك عن فهم معاني
فاعلم ان كلما اشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها كما مر والناس في القراءة
ثلثة اقسام فمنهم من يحرك لسانه ولا يتدبر قلبه لها وهذا من الخاسرين الداخلين في توبيخ الله تع وتهديده بقوله تع افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ودعا نبيه بقوله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لا يتدبرها ومنهم من يحرك لسانه وقلبه يتبع
اللسان فيستمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولاً ثم يخدم اللسان القلب
فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين ان يكون اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة
الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب لا يتبعه القلب ومن وظايف القراءة قول الصادق ع من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم
يرق قلبه ولم ينشئ حزناً ووجلاً في سره فقد استهان بعظم شأن الله تعالى وخسر خسراناً مبيناً وتفصيل ترجمة المعاني اختصاراً انك
اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء القراءة بكلام الله تعالى وافهم ان معناها ان الامور كلها بالله وان المراد ههنا بالاسم
هو المسمى فاذا كانت الامور كلها بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث
به رجاؤك ثم استشعر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فلانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء
والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انك ما تيسرت طاعتك الا باعانته وان المنة
له اذ وفقك لطاعته وجعلك اهلاً لمناجاته ثم قل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك
وزده شرحاً واستشهد بالذين انعمت عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والصالحين دون الذين غضب عليهم من الكفار
واليهود والنصارى فاذا تلوت الفاتحة كذلك فتشبه ان تكون ممن قال الله تع فيهم قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو قوله سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن من صلوتك
سوى ذكر الله لك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما ترجوه من ثوابه وفضله وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى مولانا
العسكري ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله واذا قال الحمد لله رب العالمين

في ما يترتب على قراءة الحمد وبعض الاحاديث الذي في خصوصها

عز وجل حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة
وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن
من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف لي باني انا مالك يوم الدين
لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على
عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله جل جلاله بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على
امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم القيمة فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله تبارك وتعالى هذا لعبدي
ولعبدي ما سأل وامنته مما وجل قول ومن هذا يظهر معنى ما روي ان الصادق ع قد صلى يوما فلما بلغ في القراءة الى اياك نعبد كررها
كثيرا فلما سئل عن سبب تكريرها فقال ع ما زلت اكررها حتى سمعتها من قائلها وذلك ان قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي
مسموع عند الاولياء والصالحين باسماع القلب عليهم السلام بالسمع لا كما قاله بعض الاعلام ان هذا من باب قول بعض الصوفية ربما
بالفارسية شعر روا باشد انا الله از درختی چرا نبود روا از نیک بختی يعني اذا جاز ان يخرج الكلام من شجرة موسى بانا الله
فلم لا يجوز خروج مثل هذا الكلام من الانسان الذي هو اشرف من الشجرة وغيرها وهذا اشارة الى ما نقلناه عن بعضهم من قوله ليس
في جبتي سوى الله وقوله انا الحق وقد عرفت ان هذا هو الالحاد المحض والكفر الصريح هذا وقد بقي من ظرائف القراءة امران الاول ما
قاله فقهاؤنا رضوان الله عليهم من وجوب القراءة بواحدة من القراءات السبع المتواترة وفي تواتر تمام العشر باضافة ابي جعفر ويعقوب وخلف خلاف
ذهب الشهيدان قدس الله روحهما الى ثبوت تواتره والى جواز القراءة به قال الشهيد الثاني في شرح الرسالة واما اتباع قراءة الواحد من
العشرة في جميع السور فغير واجب قطعا بل ولا مستحب فان الكل من عند الله نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين تخفيفا على الامة
وتهوينا على اهل هذه الملة انتهى وهو مصرح بان قراءات السبع بل العشر متواترة النقل من الوحي الالهي وكذا كلام اكثر الاصحاب
وقد تكلمنا معهم في شرحنا على تهذيب الحديث ولنذكر هنا نبذة منه فنقول ان في هذه الدعاوي السابقة نظرا من وجوه الاول
المنع من تواترها عن القراء وذلك ان القراء نقلوا انه قد كان لكل قارئ راويان يرويان عنه القراءة وربما اختلفوا في الرواية
عنه كثيرا نعم قد اشتهرت رواية الراويين في الاعصار المستقبلة وبلغت حد التواتر مع ان من شرطه استواء الطبقات كلها في
وجود التواتر الثاني سلمنا تواترها عن اربابها لكنه لا يجدي نفعا وذلك لانهم آحاد من مخالفينا قد استبدوا بهذه القراءة وتصرفوا
فيها وجعلوها مناطا كما جعل سيبويه والخليل النحو مناطا وتصرفوا فيه على مقتضى عقولهم وفرقوا في مسائله المذاهب ومن هذا ترى
القراء لم يسندوا قراءاتهم الى اهل البيت عليهم السلام وربما اسندوها في بعض الاوقات اليهم لكن يكون من باب ان جاءكم فاسق بنبأ
الاية الثالث ان تسليم تواترها عن الوحي الالهي وكون الكل قد نزل به الروح الامين يفضي الى طرح الاخبار المستفيضة بل المتواترة
الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة واعرابا مع ان اصحابنا رضوان الله عليهم قد اطبقوا على صحتها والتصديق بها نعم قد خالف
فيها المرتضى ره والصدوق ره والشيخ الطبرسي وحكموا بان ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا
تبديل ومن هنا ضبط شيخنا الطبرسي ره آيات القرآن واجزاءه فروى عن النبي ص ان جميع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة وجميع آيات
القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست وثلثون آية وجميع حروف القرآن ثلث مائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان و
خمسون حرفا والظاهر ان هذا القول انما صدر منهم لاجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بانه اذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز
العمل بقواعده واحكامه مع جواز لحوق التحريف لها وسيأتي الجواب عن هذا كيف وهؤلاء الاعلام رووا في مؤلفاتهم اخبارا كثيرة تشتمل
على وقوع تلك الامور في القرآن وان الاية هكذا انزلت ثم غيرت الى هذا الرابع انه قد حكى شيخنا الشهيد طاب ثراه عن جماعة من القراء
انهم قالوا ليس المراد بتواتر السبع او العشر ان كلما ورد من هذه القراءات متواتر بل المراد انحصار المتواتر الان فيما نقل من هذه القراءات
فان بعض ما نقل عن السبعة شاذ فضلا عن غيرهم فاذا اعترف القراء بمثل هذا فكيف ساغ لنا الحكم على هذه القراءات كلها بالتواتر كما قاله
العلامة طاب ثراه في كتاب المنتهى وكيف ظهرت لنا القراءة المتواترة حتى نقرأ بها في الصلوة وكيف حكمنا بان الكل قد نزل به الروح
الامين فان هذا القول منهم رجوع عن التواتر الخامس انه قد استفاض في الاخبار ان القرآن كما انزل لم يؤلفه الا امير المؤمنين ع بوصية
من النبي ص فبقي بعد موته ستة اشهر مشتغلا بجمعه فلما جمعه كما انزل اتى به الى المتخلفين بعد رسول الله ص فقال لهم هذا كتاب الله كما

انزل فقالوا

باب انزل الامامة التي في القرآن كما نزلت على المؤمنين

ازل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة لنا اليك لا الى قرآنك عندنا قرآن جمعه كتبه عثمان فقال لهم لن تروه بعد اليوم ولا يراه احد حتى يظهر ولدي المهدي وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال عن التحريف وذلك ان عثمن قد كان من كتاب الوحي لمصلحة رآها ﷺ وهي ان لا يكذبوه في امر القرآن بان يقولوا انه مفترى وانه لم ينزل به الروح الامين كما قال اسلافهم بل قالوه هم ايضا وكذلك جعل معوية من الكتاب قبل موته بستة اشهر لمثل هذه المصلحة ايضا وعثمن واضرابه ما كانوا يحضرون الا في المسجد مع جماعة الناس فما كانوا يكتبون الا ما نزل به جبرئيل بين الملاء اما الذي كان ياتي به داخل بيته ع فلم يكن يكتبه الا امير المؤمنين ع لان له المحرمية دخولا وخروجا فكان ينفرد بكتابة مثل هذا وهذا القرآن الموجود الان في ايدي الناس هو خط عثمان وسموه الامام واحرقوا ما سواه واخفوه وبعثوا به زمن تخلفه الى الاقطار والامصار ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية مثل كتابة الالف بعد الواو المفرد و عدمها بعد واو الجمع وغير ذلك وسموه رسم الخط القرآني ولم يعلموا انه من عدم اطلاع عثمن على قواعد العربية والخط وقد ارسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه الى علي ع بان يبعث له القرآن الاصلي الذي هو الفه وكان ع يعلم انه انما طلبه لاجل ان يحرقه كقرآن ابن مسعود او يخفيه عنده حتى يقول الناس ان القرآن هو هذا الذي كتبه عثمن لا غير فلم يبعث به اليه وهو الان موجود عند مولينا المهدي ع مع الكتب السماوية ومواريث الانبياء ولما جلس امير المؤمنين ع على سرير الخلافة لم يتمكن من اظهار ذلك القرآن واخفاء هذا لما فيه من اظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلوة الضحى وكما لم يقدر على اجراء المتعتين متعة الحج ومتعة النساء حتى قال لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي يعني الا جماعة قليلة لاباحة المتعة وكما لم يقدر على عزل شريح عن القضاء ومعوية عن الامارة وقد بقي القرآن الذي كتبه عثمن حتى وقع الى ايدي القراء فتصرفوا فيه بالمد والادغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرف فيه عثمن واصحابه وقد تصرفوا في بعض الايات تصرفا نفرت الطباع منه وحكم العقل بانه ما نزل هكذا وفي مذهب هذه الاعصار ظهر رجل اسمه سجاوند ونسبته الى بلدة فكتب هذه الرموز على كلمات القرآن وعلمه بعلامات اكثرها لا يوافق تفاسير الخاصة ولا تفاسير العامة ولكن ان هذا ايضا اذا مضت عليه مدة مديدة يدعي فيه التواتر وانه جزء القرآن فيجب كتابته واستعماله والحاصل ان العادة اذا وقعت فيه لعدة والاولى للناس ان اهل التفسير وارباب علم القراءة اذا ذكروا قراءة في آية جعلوا قراءة اهل البيت ع فيه كقراءة حفص وعاصم ونحوهما فيقولون تارة وقراءة علي هكذا ويقولون تارة اخرى وفي قراءة اهل البيت هكذا فاذا كان كذلك فكيف يكون قراءة علي ع واهل بيته ع وقراءة غيرهم بمرتبة واحدة بالنسبة الى الوحي الالهي لا سيما وقد اخبر انه ع نزل بالجميع فلو كان هكذا كان ينبغي نسبة القراءة كلها اليه لانه المعلم الاول في جميع الفنون كما تقدم والتجري منهم على مثل هذه التصرفات ويصدقه اصحابنا رضي الله عنهم هو ما روي عنه انه قال نزل القرآن على سبعة احرف وفسروها بالقراءات تارة وباللغات اخرى مثل لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن مع ان الكليني قدس الله روحه قد روى في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يقولون ان القرآن قد نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله نزل على حرف واحد من عند الواحد فان قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير قلت قد ورد في الاخبار انهم ع امروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلوة وغيرها والعمل باحكامه حتى يظهر مولينا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من ايدي الناس الى السماء ويخرج القرآن الذي الفه امير المؤمنين ع فيقرء ويعمل باحكامه وروى الكليني باسناده الى سالم بن سلمة قال قرء رجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله ع مه كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ع فاذا قام قرء كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وفي هذا الحديث ان عليا لما فرغ من ذلك القرآن قال لهم هذا كتاب الله تعالى كما انزله الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه والاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا وعليك بسلوك جادة الانصاف وخلع ربقة العناد والاعتساف الامر الثاني من وظايف القراءة ترتيل القرآن بالصوت الحسن الحزين الذي لا يبلغ الغناء الذي يقال له غنا في العرف ولا يشتمل على ما في الصوت مع الترجيع الذي هو حقيقته لغوية روي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكباير فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النوفلي قال ذكرت الصوت عند ابي الحسن ع فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرأ فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن

الجبت في فضل من خلفنا وما بها
في اثبات الامام ان يكون امامنا وخلفنا يتعلق

بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون او لم يظهر من هذا الخبر وما في معناه سر غريب هو ان الجواد ع وكذا
من ان الرضا كان اسمع الصوت وكذا الكاظم ع ما روي من انه يجب في الامام ان يفضل الناس خلقا وخلقا والنبي ص كما كان يذكر القصد
وحسنه كان يقول وانا املح مع انه لم ينقل مثله في هذه المراتب الا قليلا وتحقيقه ان النبي ص واهل بيته ع انما كانوا يباشرون الناس
على قدر ما يحتمل عقولهم والنبي ص كل شيء ومن جملته حسن الصوت والصوت الكاظم والرضا فقد رأيا المصلحة في ان يظهرا لشيعتهم بتلك
الصوت الخاصة كانا يظهران لخواص شيعتهم على حسن الصوت واكملها وكذا باقي الائمة ع وقد روي ان امرأة المأمون بعثت الى الجواد ع في
احدى ايامه جارية تسامع ابيتي شيئا والهاضيا فرقا مثلا نعد قال راوي الحديث فنظر اليها فلما رآه وجد اللم الفضل خرت مغشية
عليها وانا انا ها الحيض في ذلك الوقت عن عجزه وهو ينظر فلما رأيته كبرته لانه فلما افاقت قالت يا امام ان وجيت هذا الرجل قال ان وكيف
ذلك قالت انه يتصور في كل يوم بصور متعددة والآن لما دخل علينا رأيت من وجهه نورا واملاء البيت مانية فافقد على النظر اليه حتى
غشي علي وكان النبي ص اذا اتاه جبرائيل ع بالوحي وضع ثوبا على رأسه لئلا ينظر الناس اليه في ذلك الوقت لانهم لا يستطيعون النظر اليه من شدة
انواره ومن هنا كان ع يقول لي مع ربي وقت لا يحتمله احد فان قلت قد صح من هذه الاحاديث ان الغناء لا يجوز بتلاوة القرآن فكيف
نقول بها وكيف النبي ص من قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن قلت هذا حديث مجمل وقد تصدى الاعلام رض لتوضيح معناه على وجوه الاول ما نقله
المرتضى طاب ثراه عن ابي عبيدة من ان المعنى من لم يستغن بالقرآن فليس منا واحتج بوروده في اللغة وبخبر رواه عن عبد الله بن نهيك انه دخل
على سعد بيته فاذا مثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله ص من لم يتغن بالقرآن فليس منا قال ابو عبيدة فذكر المتاع الرث والمثال
الرث يدل على ان التغني بالقرآن الاستغناء عن الكثير من المال والمثال وهو الفراش قال ابو عبيدة لو كان التغني معناه الترجيع لعظمت المحنة
علينا بذلك اذ كان لم يرجع بالقرآن ليس منه وذكر عن ابي عبيدة جوابا آخر وهو انه اراد من لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه واستدل
عليه بما روي من قوله ص ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ومن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقوله ص ما اذن
الله لشيء من الارض الا لاصوات المؤذنين ولصوت الحسن بالقرآن وقد ذكر ابو بكر محمد بن القاسم الانباري وجها ثالثا في الخبر قال اراد من لم
يتلذذ بالقرآن ويستحليه ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب الطرب للغناء والتذاذهم به سمي ذلك تغنيا للتناسب وجواب ابي عبيدة احسن
الاجوبة وجواب ابي بكر ابعدها لان التلذذ لا يكون الا في المشتهيات وكذا الاستحلاء والاستعذاب وتلاوة القرآن وتفهم معانيه من
الافعال الشاقة فكيف يكون ملذا مشتهيا ويمكن ان يكون في الخبر وجه رابع ظهر لنا وهو ان يكون قوله يتغنى من غني الرجل بالمكان
اذا طال مقامه به ومنه قيل المغني والمغاني قال الله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا بها فيكون معنى الخبر على هذا الوجه من لم
يقم على القرآن ويتجاوزه الى غيره ويتعداه الى سواه ولم يتخذه مغنى ومنزلا ومقاما فليس منا هذا محصل كلام المرتضى والشيخ في الامالي
قدس الله روحيهما ولا يخفى عليك ما يرد على بعض كلماته وقد ذكر بعض السلاطين ممن عاصرناه وجها آخر لكنه في التحقيق راجع الى
ما ذكره ابو عبيدة حاصله ان المراد بالتغني ما يشبه الغناء كالتباكي الذي ليس هو بكاء حقيقة وانما المراد به ما يشبه البكاء لانه
لو اراد الغناء لقال ليس منا من لم يغن والغناء حرام فاتى بلفظ التغني لانه يسلم به القارئ من حرمة الغناء ويأتي بنوع له امتياز عن الكلام
والقصاص يكون فيه نوع حسن شبيه بالغناء واما وظيفة الركعتين الاخيرتين فانه لما علمت ان النبي ص هو الذي اوجبهما بتفويض الله سبحانه
وتعالى اليه شكرا على بعض النعم واما الاوليان من كل صلاة فهما اللتان اوجبهما سبحانه على الامة ليلة المعراج ومن هنا دخل الشك والسهو فيما
اوجبه دون ما اوجبه الله والاولى له ان يقول فيهما التسبيح لا قراءة الحمد ان اجمع اصحابنا رض على التخيير وذلك لوجوه الاول ان الاخبار
الدالة على قراءة الحمد موافقة لمذاهب الجمهور فيمكن حملها على التقية مع ان الخبر فيها بعد عنهم الثاني ان قاري الحمد مردد بين مخالفين اما الجهر
بالبسملة او الاخفات بها وفي نحو الجهر قال قائل وفي الحرمة قال آخر بخلاف التسبيح الثالث طلب وروده من الثواب في الصادق ع
عن آبائه ع عن رسول الله ص قال من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال والله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش هو ابو بكر ان
شجرنا في الجنة كثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا اعمالكم وينبغي
ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واستغفر الله ثلثا ليصدق على جميع الاقوال والاخبار واما وظيفة الركوع
فاذا وصلت الى محل التكبير ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وخساسة كل ما سواه ثم تلاشيه فارفع يديك له وقل الله اكبر مستجيرا في ر

بعفوه

في وظيفة السجود والتشهد والتسليم واستحباب سجدة الشكر

بعفو الله تعالى من عقابه ومتبعا سنة نبيه ثم تستانف له ذلا وخضوعا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك مد عنقك في ركوعك واصل ما قاله امير المؤمنين ع حين سئل عن مد عنقه في الركوع فقال معناه امنت بك ولو ضربت عنقي فيكون مد العنق اشارة الى ان الاسير الذليل اذا اريد ضرب عنقه يمد اولا عنقه حتى يتمكن السيف من رقبته وياخذ ما اخذ منه وقال الصادق ع لا يركع عبد لله على الحقيقة ركوعا الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واذا رفعت راسك من الركوع فكبر واذا هويت الى السجود فكبر والتكبير الاول لم يتعرض له اكثر الفقهاء ولكن قال به ابنا بابويه وبن زهرة وصاحب الفاخر وصححه ابن عمار وابن مسكان والثاني عليه العمل بلا نزاع من جهة وظيفة السجود فاعلم انه اعلى مراتب الخضوع واخر مراتب الاستيجاب لقرب من الله تعالى ومن هنا جعل الشارع السجود على التراب لانه اعلى مراتب الخضوع ومن هنا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران ع اتدري لما اصطفيتك بكلامي واخترتك لرسالتي فقال موسى لا يا رب فقال الله تعالى يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن وبطنا لظهر فلم ار احدا اذل لي منك اذا سجدت عفرت خديك بالتراب خصوصا اذا كان تراب الحسين ع فقد روي ان السجود عليها يخرق الحجب السبعة يعني لا يمنع الصلوة عن صعودها من الملائكة الموكلين بابواب السموات كما تقدم في الحديث الطويل ولكن تخاطرك ما روي عن علي ع حين سئل عن معنى السجدة الاولى والرفع منها والسجدة الثانية والرفع منها فقال معناها منها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالسجدة الاولى اشارة الى ان مادة خلقنا من هذا التراب والرفع اشارة الى خروجنا منها او رفع راسنا قليلا لا الى حد القيام اشارة الى قصر هذا الوقت وان مدة هذا العمر قليل والى انتقالنا من هوان الى هوان والسجدة الثانية اشارة الى رجوعنا الى هذا التراب عند الموت والرفع الثاني اشارة الى الحشر والنشر وبعثنا منها الى الحساب وقد منعت الشريعة الغراء من السجود على ما ياكله الادميون ويلبسونه لان الناس عبيد ما ياكلون وما يلبسون فلو سجدوا عليه لكانوا كانهم سجدوا له كما جاء في الرواية وقال الصادق ع ما خسر والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وقال رسول الله ص قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين **واما وظيفة التشهد والتسليم** فبيان تشهده بالوحدانية ولرسوله بالرسالة محمد ص عهده الله باعادة كلمتي الشهادة متعرضا بهما لتاسيس مراتب السعادة واما التسليم المخرج من الصلوة فهو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واما حقيقة التسليم فهو ان الصلوة غيبة عن الناس وحضور مع الله عز وجل فالانصراف منها رجوع من الله الى الخلق كالمأمومين وملائكة الاعمال وغيرهم فلهذا شرع التسليم عند الانصراف منها لان التسليم تحية من غاب ثم حضر واما من لم يغب في صلوته عن نفسه وعن الناس بل يكون معهم في حديث نفسه فهو لم يزل حاضرا معهم فتسليمه خال عن معناه **واما سجدة الشكر** فاستحبابها ثابت عند تجدد النعم ودفع النقم بل وعند تذكر النعم السابقة قال الصادق ع اذا ذكرت نعمة الله عليك وكنت في موضع لا يراك احد فالصق خدك بالارض واذا كنت في ملأ من الناس فضع يدك على اسفل بطنك واحن ظهرك وليكن تواضعا لله تعالى فان ذلك احب ويرى ان ذلك غمز وجدته في اسفل بطنك اكدا وفيها بعد الصلوة شكرا على نعمة التوفيق لادائها قال الصادق ع سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلواتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد والملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي ادى فرضي واتم عهدي ثم سجد لي شكرا على ما انعمت به عليه ملائكتي ماذا له فتقول الملائكة يا ربنا رحمتك فيقول الرب تبارك وتعالى ثم ماذا فلا يبقى شيء من الخير الا قالته الملائكة فيقول الله تبارك وتعالى ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول الله تعالى اشكر له كما شكر لي واقبل عليه بفضلي كما اقبل علي واريه وجهي وروى العامة والخاصة ان اول من سجد سجدة الشكر في الاسلام علي بن ابي طالب ع حين اراد الكفار ان يغدروا برسول الله ص فقال له يا علي ان الله يامرك ان تنام بمكاني وانا اخرج الى الغار ولم يعلم بالسلامة فقال يا رسول الله اذا بت في مكانك تنجو انت فقال نعم يا علي فعند ذلك قال الحمد لله الذي جعل نفسي فداء لنفس رسول الله ص وسجد فعند ذلك سجدة الشكر قال جمهور مخالفينا ان سجدة الشكر فيها ثواب جزيل لكن لما كانت شعار الروافض لزم على المسلم تركها لئلا يتشبه بهم ونحن نقول الحمد لله الذي لم يشابه بيننا وبينكم لا في هذا ولا في غيره **واما كيفيتها** فروي ان ادنى ما يجزي فيها ان يقول شكرا لله ثلثا وقال الصادق ع اذا سجد العبد فقال

يا رب جنبني يقطع نفسه قال له الرب عز وجل لبيك ما خلقتك وبالجملة فالاهم هو الاهتمام بحال الصلوة والاقبال اليها بجميع ما تصل من خشوع القلب الذي هو روحها وتعني ولنا في زين العابدين رضي الله عنه انه كان يصلي فوقعت النار في البيت الذي كان يصلي فيه فلما طفت صاح به الناس النار يا ابن رسول الله وهو مشغول لا يلتفت فلما انطفئت النار وفرغ من الصلوة دخلوا عليه واخبروه بوقوع الحريق فقال ما كنت ادفع نار جهنم عن نفسي وما شعرت بحرارة هذه النار وحكي عن الباقر عليه السلام انه كان يصلي الى جنب بئر في المنزل فاتى ولده يحبو اليه فوقع في البئر وهو يصلي فما التفت اليه فصاحت امّ الولد ابنك وقع في البئر فلما فرغ من صلوته قال لزوجته ما امنى قلبك يا ابن رسول الله فاتى الى البئر ووجد الصبي على السطح فوق الماء فارتفع الماء والصبي فوقه فتناوله بيده واخرج الغلام فقال الامر انه لما كنت في خدمة مولاي كان هو في حراسته ولنا امثال على عليه السلام في الصلوة فهو اشهر من ان يذكر وكانوا ياخذون النصال من بدنه في الصلوة وما كان يشعر بها واما شعوره بالسائل وتصدقه بالخاتم مع كونه سكرانا في العشق فهو من باب الاقتدار الذي يعتري اهل الوله وما احسن قول ابن الجوزي شعرا يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تحكم من حال الصحاة فهذا اعظم الناس

نوع يكشف عن الرياء وافساد الداعي اليه عن اجره اعلم ان الكتاب والسنة قد اكثرا من الوعيد عليه قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال النبي ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وقال ان المرائي يوم القيمة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وعنه ان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيبي له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وعنه ان اول ما يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت به فيما علمت فيقول يا رب قمت به في اناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله تعالى كذبت تقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت تقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جريء شجاع فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلعم اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم والاخبار في ذلك كثيرة واما تعريفه فهو التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم بقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلعم من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرء هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما اقسامه فاثنان رياء محض ورياء مخلط اما المحض فبان يريد بعمله نفع الدنيا فهذا ساقط عن درجة الاعتبار فلا يحتاج الى البحث عنه واما المخلط فبان يقصد بذلك مع التقرب الى الله تعالى وسوى ناهو الشرك الخفي الذي وقع في هذه الامة وهذا الرياء يقع على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي **الاولى** من هذه الاقسام ان يفتتح الصلوة مثلا على الاخلاص المحض والاقبال على الله فيدخل عليه في اثناء الصلوة داخل وينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح فيخشع جوارحه ويحسن صلوته وهذا هو الرياء الطاري وقد حكى اوثق مشايخنا ان رجلا كان لا يقدر على الاخلاص في العمل وترك الرياء فاحتال وقال ان في طرف البلد مسجدا مهجورا لا يدخله احد فامضي اليه ليلا واعبد الله فيه فمضى اليه في ليلة مظلمة وكانت ذات رعد وبرق ومطر فشرع في العبادة فبينما هو في الصلوة اذ دخل عليه داخل فاحس به فدخل السرور بروية ذلك الداخل له وهو على حالة العبادة في الليلة الظلماء فاخذ في الجد والاجتهاد في عبادته الى ان جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا هو كلب اسود قد دخل المسجد مما اصابه من المطر فندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله وقال يا نفسي اني فررت من ان اشرك بعبادة ربي احدا من الناس فوقعت في ان اشركت معه في العبادة كلبا اسود يا اسفا ويا ويلي على هذا **الثاني** ان يكون قد فهم هذه الافة واحترز منها وحذرك ولكن ياتيه الشيطان لعنه الله من معرض الخير ويقول له انت مطبوع ومقتدى بك فاعمل هذا العمل على وجه يقتدي بك الناس حتى اذا احسنت حصل لك مثل ثواب اعمالهم وان اسأت كان عليك الوزر وذلك للحديث المشهور وان

انواع خفايا ومما
في وجوه الرياء وخفايا ما يتعلق بها

من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وهذه المكيدة اعظم من الاولى فيتخدع بها من لا يتخدع بتلك وهو عين الرياء
فانه اذا راى هذه الحالة خيرا لا يرتضي لغيره تركها فلم تركها هو في الخلوة وذلك انه لا يكون احد اعز على الانسان من نفسه الثالث ان يتنبه
العامل لهاتين ويستحيي من المخالفة بين صلوته في الخلوة والملاء فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذي يرتضيه في الملاء ويصلي
ايضا في الملاء كذلك للعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة ليحسن في الملاء فيكون له فرق بين الخلوة والملاء
للناس والاخلاص ان يكون مشاهدة البهائم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة والى هذا الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد
حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر الرابع هو ادق واخفى وهو ان ينظر اليه الناس وهو في صلوته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم
لانه عرف انه لا يصغي اليه بل يقول له تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت واقف بين يديه واستحي ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر
بذلك قلبه ويجتمع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين الرياء فان خشوعه لو كان لنظره الى عظمة الله سبحانه لكان حالته في الخلوة
هكذا ولكان لا يختص حضوره هذا الخاطر بحضور غيره وعلامة الامن من هذه الافة ان يكون هذا الخاطر مما يالفه في الخلوة كما يالفه في الملاء
ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لم يطهر
هذا الشرك الخفي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويسري في كثير من عباد الله كثيرا بل
قيل انه يجري على العالم في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة
لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها عليه لمداخل ومن هذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل
فان المراد به العالم المبصر بدقائق آفات العبادة حتى يخلص عنها لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم من مداخله على الجهال واوسطها الخامس
ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المخففة للرياء فخدعه من
الشيطان لانه قد كمل العبادة الخالصة له وقد كتبها الله سبحانه في ديوان المخلصين لا يفلح فيها ما يتجدد وانما ينظر الى ما حصل له بها من الاجر الآن
غير عامل فيحدث به ويظهره لذلك ايضا فهذا ايضا مفسد للعمل وان سبق كما يفسده العجب المتأخر ويدخل في زمرة الذين قال الله تعالى فيهم قل انبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها
محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء او فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا اما لو تعلق باظهاره غرض صحيح كما لو اراد ترغيب
الناس في فعل الخير فلا باس به اذا لم يكن رغبته في غيره والا كان هو الاولى وقد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال لا باس ان تحدث اخاك اذا رجوت ان تنفعه
وتحثه واذا سالك هل قمت الليلة او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزقني الله ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب السادس ان يامره
بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدايعه ذلك ان غرضه لا قضي بترك العمل ومما يعدل بك الى قصد الرياء وغيره عند تسلطه
عن العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من جدك ومثالك في ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيها زوان فقال خلصها من الزوان ونقها
تنقية بالغة كاملة فيترك العمل من اصله هذا تمام الغرض لابليس اللعين وغاية القصد فقد حصلت منيته وراحته من التعب في افساد
العمل وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك لا في تركه النافعة حتى يحصل مراد مولاك السابع ان يامر اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا من الناس
ان يقولوا انه مراء فيعصون الله تعالى به وهذا ايضا مع ما فيه من خفي من مكائد الشيطان لان ترك العمل خوفا من توهم انه مراء عين الرياء
ولولا حبه لحمدهم وخوفه من ذمهم فماله ولقولهم قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن
العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر ومع ذلك فيه سوء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان
بترك العمل وقد اطاعه فيه فانه لا يخليه ايضا بل يقول له الآن تقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك
مما يفتنون للعبد الثامن ان يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به واحد لعبادة الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا
شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذه ايضا من مكائده وما عليك اذا اخلصت العمل لله
ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح سرك وكيف يخفى على الناس اذا كنت صالحا وهو تعالى يقول عليك خفاه وعلى اظهاره
ويقول من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وفي الحديث ان العبد اذا فعل الخير في جوف بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس عن
حاله ويقول ان فلانا يعمل كذا وكذا من الخير واذا عمل ثانيا في جوف بيته ستره الله ثلثا فاذا عاد على ذلك الفعل ارسل الله ملكا الى
الارض بصورة رجل فيخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته وروى شيخنا الكليني باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام

ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف عنه الجنن فيوحي الله تعالى اليهم ان استروا عبدي فتستره الملائكة باجنحتها فانه لا يدع شيئا من القبيح الا فعله حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا نستحيي مما يصنع فيوحي الله تعالى اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الارض فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجة لما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه **التاسع** ان ياتيك اللعين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان يقع في الرياء وهذا التلبيس عن الرياء لانه اخفاه لكي يظهره بين الناس فهو يعبئه للعمل لاجل الناس مع ما كان عليك اذا كان من ضيا لله ثم ان يظهر او يخفى لو لا نظرك الى رضا الناس فانك قد عرفت اظهاره سبحانه وتعالى العمل للعبد وفي الصدق طابت ثمراته يا شقيا الى الرضا قيل ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي ان اكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي انا اخلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة والقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب من هذا فهرب منه ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان فقال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ فيه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها **واما الدواء النافع في دفع الرياء** فبان تتفكر في مضرة الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الاخرة من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادى على رؤوس الاشهاد والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله تعالى عرض الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تعالى وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله تعالى وتزينت لهم بالشين عند الله تعالى وتقربت اليهم بالبعد عن الله تعالى وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله تعالى وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله تعالى اما كان احد اهون عليك من الله تعالى فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته من الاخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء حول الى كفة السيئات فيترجح به بعد ان كان مرجوحا ويهوي به الى النار فلو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله تعالى في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء هذا ان لم يستوجب النار والخزي والطرد عن الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعضهم **واما الطمع في ايديهم** فبان يعلم ان الله مسخر للقلوب بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله سبحانه وتعالى ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمنة والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن اعتمد على الله كفاه الله همه من الدنيا والاخرة فكيف يترك ما عند الله لرجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا تفي لذته بالم المنة ومذلته مع ان المرائي يظهر الله تعالى الخلق على باطنه وخبث نفسه وفساد نيته فيمقتونه روي ان رجلا من بني اسرائيل قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل الى المسجد واخر خارج منه قائما يصلي وصائما لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة فكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه وقال اراني في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان ذلك الرجل بعد يمر بالناس فيقولون رحم الله فلانا الان اقبل على الخير ثم هب انهم احبوك واكرموك وخفي عليهم حالك مع ان الله تعالى مطلع على فساد نيتك وخبث سريرتك فاي خير لك في مدح الناس لك وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر لك من ذم الناس وانت عند الله محمود من اهل الجنة ومن احضر في قلبه الجنة ونعيمها

في نوع العجب وسره المربوط بعمله وفي علاج العجب

المؤمنين المنازل الرفيعة عند الله تعالى فاسمعوا ما يتعلق بالخلق بايام الخلق مع ما فيه من الكد وان لم يكشف هذا كل فلنمثل في ثلثة
اشياء احدها انه لو قيل لك ان ههنا رجل معه جوهر نفيس يساوي مائة الف دينار وهو محتاج الى ثمنه بل الى بيعه بعلاوة الى اضعافه
ثمنا فحضر من يشتري منه مشاهدا اضعاف ثمنه مع حاجته الى الاضعاف فابى بيعه بذلك وباعه بفلس هل يمكن لك ان لا يكون مسخرا احمق
وعيشا قليلا ودليلا على نائرة المعرفة وقصور العلم والفهم وضعف الرأي وسفه العقل بل على السفه المحض هذا بعينه حال المرائي فان
ما يناله العبد بعمله من حمد وحطام الدنيا بالاضافة الى رضا رب العالمين وشكره وثواب الآخرة اقل من فلس في جنب الف الف دينار
بل في جنب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين فان كان ولا بد لك من هذه الطمع الخسيسة فاقصد الآخرة وهو سبحانه يعطيك
الدارين قال النبي ص ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا وثانيها ان المخلوق لك تعمل لاجله تطلب رضاه لو علم
انك تعمل لاجله لا يبغضك ولا يستهين بك مضافا الى مقت الله وبغضه وما يعمله لله خالصا يوجب رضا الفريقين فكيف يعمل العامل
لاجل من لو علم بانه يطلب رضاه لسخط عليه واهانه وثالثها ان من حصل له سعي يكتسب رضا اعظم ملك في الدنيا فطلب به رضا كناس
خسيس فطلب سخط ذلك الملك ورضا الكناس فيكون هذا دليلا على ذمية الرأي وشؤم النظر ويقال له ما حاجتك الى هذا الكناس
مع امكانك رضا الملك وهذا هو الدواء العلمي واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب فيها كما
تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه باطلاع الله سبحانه تعالى على عبادته ولا تنازعه نفسه الى طلب غير علم الله تعالى وهو امر شاق في
ابتداء المجاهدة لكن اذا صبر عليه مدة بالتكلف سقط عنه ثقله وهان عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وما يمده عبادة من حسن
التوفيق فان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا الآية روي ان عيسى كان يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته ليمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس
انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستره عليه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان في ظل
العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين هذا مختصر ما يتعلق بالرياء خاتمة هذا النوع في العجب وسره وذكره
بعمله اما تعريفه فهو استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فهو من المهلكات قال النبي ص ثلث من المهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل قال ص لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا
وقال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وعن النبي ص اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين قال تعالى بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك وقيل قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
فيجتهد ويتعب نفسه لعبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا
عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن
انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي وروى شيخنا الكليني طاب ثراه باسناده الى
الباقر والصادق ع قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد
المسجد مدلا بعبادته فيدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب وروي
ان الشيطان اقبل الى موسى ع وعليه برنس فيه الوان قال موسى ما هذا قال اختطف به قلوب بني آدم قال فما الذي اذا صنعه الانسان
استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه فاحذرك ثلثة لا تخل بامرأة فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له الا كنت
صاحبه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا فاني منعك لله عن الوفاء به لا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولم
يمضها الا كنت صاحبها حتى يحول بينه وبين الوفاء به ثم تولى وهو يقول يا ويلتا علم موسى ما يحذر به بني آدم واما علاج العجب فبان
ينظر في الآلات والاسباب التي يقوى بها على العبادات التي ورثته العجب من القدرة والعلم والاعضاء والرزق فانه كله من الله سبحانه وتعالى
ولولاه لم يقدر على طاعته سبحانه ثم ينظر الى نعمه عليه في ارسال الرسل وخلق العقل الذي اهتدى به ثم ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلا يجده
مقابلا لنعمة من هذه النعم وانما صار العمل قيمة لما وقع من الله تعالى موقع الرضا والا فمن يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر

طول الليل بدرهم وكذلك صاحب الصناعات والحرف انما ذا نفس الفعل الى الله تعالى فصمت لله يوما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك لا تجد قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم مدة حيات له هذه القيمة بما اخبر عن دار الحساب ولو قمت ليلة لله تعالى فقد قال في شانك فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم صار له هذه القيمة فحق اذن للعاقل ان يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله تعالى عليه وحدثني ابو مشايخي عن الصادق عليه السلام ان عابدا كان في الاعصار السابقة يعبد الله تعالى في كهف جبل صائما نهاره قائما ليله كان قد انبت الله تعالى له على باب ذلك الكهف شجرة رمان فكان يأكل منها كل ليلة رمانة واحدة ويدخر منها لشانه بشعر نعمة الله تعالى خمسمائة عام تقريبا فاذا كان يوم القيمة امر الله سبحانه باحضار ذلك العابد فيقول للملائكة ارحمه اني قد عفوت عنه فادخلوه الجنة بفضلي فيقول العابد يا رب اني قد عبدتك كثيرا واريد ان ادخل الجنة بعبادتي فيقول سبحانه ان اردت منا العدل يا ملائكتي ردوا عبادته مع ما انعمت عليه في الدنيا فوضع اعماله كلها في كفة من الميزان ووضع في الكفة الاخرى رمانة واحدة من تلك الرمانات فترجح الرمانة الواحدة على كل ذلك العمل فيبقى العابد متحيرا فيقول يا رب التمس منك الفضل فيدخله الجنة فهذا قيمة عبادة خمس سنين لعاقل يا بالعدل هذا مع ان التوفيق للقيام بوظايف العبودية ليس الا منه تعالى كما اشير اليه في خبر داود ع حين اوحى الله اليه ان اشكرني بحق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر نعمة منك يستحق عليه شكرا فقال يا داود اذا عرفت ذلك مني فقد شكرتني وروى ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال عظني فقال له يا امير المؤمنين ارايتك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايتها لو حبست عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة فانظر ايها العاقل كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي ملك الرشيد او يزيد عليه اضعافا فما قيمة عباداتك وما يوقع منك في يومك وليلتك فلو جعلت لله تعالى نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وروى ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه قال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت ثم تامل بعد ذلك ثلثة امور **احدها** ان الملك من ملوك الدنيا اذا قرب واحدا من اتباعه طعاما او كسوة او دراهم فانه ينبغي لاجلها بحضرة الخدم في الليل والنهار بل ربما قام على راسه ووقف ما قام بمراكبه لجلب البحار ومقاتلة مهجته في مقاتلة اعدائه ولا ينفعه في الآخرة فهو يتحمل كل تلك المشاق لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية ويعترف له بالنعمة والفضل مع ان تلك النعمة والفضل كله من الله تعالى فكيف تستكثر انت عملك الحقير لشيء الاوقات والنفايس اربابك الذي خلقك ولم تك شيئا مذكورا ثم رباك وانعم عليك فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وثانيها** ان تتفكر في ان الملك الذي من شانه ان الملوك تخدمه اذا اذن في ادخال الهدايا عليه ووعد عليها بالعطاء العظيم وامر ان لا يستحيي احد بهديته ولو كانت طاقة بقل فدخلت عليه الامراء والاكابر بانواع الهدايا ثم جاء بقال اليه بطاقة بقل تساوي درهما فدخل بها الى الحضرة وزاحم اولئك الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بانفس حلة قيمتها مائة الف دينار كان منه غاية الكرم والتفضل ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الى هديته واستعظم امرها ويعجب بها وتذكر منته الملك قيل انه مجنون فاسد العقل والرأي **وثالثها** ان الملك الذي من شانه ان تخدمه الملوك والامراء وتقوم على راسه السادات والعظماء ويتولى خدمته الحكماء اذا اذن لسوقي وفقير في الدخول عليه وقربه منه حتى زاحم اولئك الاكابر والسادات الافاضل في خدمته وجعل له مقاما في حضرة الانس فقال لقد كثرت على هذا الفقير المنة من المليك عظمت عليه النعمة فان اخذ هذا الفقير الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة الحقيرة ويستعظم ذلك مع هذه النعمة الواصلة اليه ويعجب بعمله الذي نسب الى محض السفه والجنون وكيف لهذا الذي وقف بخدمته الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون ولا يخفى حال الانبياء في جهدهم واجتهادهم في عبادة ربهم وكذا الائمة المعصومين من الائمة الطاهرين ومع هذا كله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فكيف تستعظم وتستكثر انت صلوة ركعتين محشوتين من العيوب والنقايص **واما ستر المرء بعمله** بعد علمت ان حقيقة الاخلاص حتى لا يجب ان يحمد على شيء من عمل الله والا لا انا نذيل الله مخلصا لكن اذا عرفه الناس اثنوا عليه بذلك سره ذلك المدح ولا ينفك عن هذا وكذا اذا عمل الحسن ستر بعمله هذا فهل يكون مثل هذا منافيا للاخلاص ام لا واعلم ان رسول الله ص سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل

الى النبى ص فقال انى اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى واحمد عليه فيسرنى ذلك واعجب به فسكت رسول الله ص وسكت ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال بعض المحققين من الناسكين المتقين التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا كما فى الدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى به فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة فى قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير الثانى ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه يفعل به كذلك فى الاخرة كما قال رسول الله ص ما ستر الله على عبد فى الدنيا الا ستر عليه فى الاخرة الثالث ان يحمد المطلعون عليه فتسره طاعتهم لله فى ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فى هذا النوع بان لا يريد اطلاعهم هذا بالعمل بل يستوى حالتاه فى اطلاعهم وعدمه وان وجد نفسه هزة وزيادة فى النشاط فليعلم انه من الرياء فليجتهد فى ازالته برادع العقل والدين الا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقى ومحبط للعمل واما حديث النفس وما يخطره الشيطان بوسواسه من ارادة اطلاع الناس على العمل مع كونه منافيا للنفس زاديا عليها على هذا الخاطر الذى قد عرفتها فالظاهر انه لا شئ عليه فيه لانه لا ينفك عنه الانسان ومن هنا قال ص عفى الله لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح معلومة بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها واما سرور الانسان بحسناته فقد تحقق انه من علامات الايمان كما قال ص من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن من حيث انك قد تحققت من خبر معنا السابق ان الصلوة ترد من اول باب من ابواب السماء لاجل الغيبة فلا بأس بعقد نوع يكشف عن احوالها

نوع يكشف عن الغيبة وفيه اقسامها المحظورة والجائزة وذكر التوبة

نوع فى علاج الغيبة

منه وعلاجه وما يلحقه من المناسبات اعلم وفقك الله تعالى ان الغيبة من اعظم الكبائر وقد توعد عليها النار ومع هذا فهى ذنب عظيم قد عمت بلية الخاص والعام وقد اخبروا عن غيره ولم يحترزوا عنه وذلك لامور احدها الغفلة عن تحريمه وما ورد فيه من الوعد والوعيد من الايات والروايات وهذا هو السبيل لا لاهل الغفلة وثانيها ان مثل هذه المعصية لا يخلو عن مراتب الناس ولا يسقط محله عندهم لخفاء هذا النوع من المنكر على ما يرونه من المنزلة عند من اهل الجهالات وايضا فان الناس كلهم فى بلاء من هذه المصيبة ولو سوّل اليهم الشيطان ان شربوا الخمر او زنوا بالمحصنات ما اطاعوه لظهور قبحه عند العامة ولو راجعوا عقولهم لوجدوا ان الغيبة اشد نكالا وعذابا وتبعتها من ذنوب كثيرة خصوصا ما كان حقه لله تعالى وحده وثالثها موافقة الناس فى مجالسهم كما سيأتى بيانه انشاء الله تعالى واما تعريفها فى الاصطلاح فقد ذكروا له اثنان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصا فى العرف بقصد الانتقاص والذم وثانيهما وهو الذى عولنا عليه فى شرح الصحيفة انها التعرض لانسان معين او ما فى حكمه بما يكون فيه بحيث لو سمعه المغضب يعد فى العرف نقصا ويكون قاصدا لذلك النقص سواء كان ذلك التعرض بالقول او الاشارة او الكناية والتقييد بالمعين لاخراج مثل قولك فى هذا البلد رجل فاسق فانه لا يكون غيبته الا اذا علم بالقرينة وقولنا او فى حكمه ليدخل فيه قولك اما زيد فاسق واما عمرو فاسق فانه اما غيبة لاحدهما كما قيل ويترتب عليه ذنب واحد واما غيبة لكليهما فيكون عليه ذنبان وهو الاصح لغضبهما عند سماع هذا القول واخراج مثل هذا القول عن الغيبة كما قيل به فاسد وقولنا بما يكون فيه لاخراج البهتان والتهمة فانهما اشد ذنبا من الغيبة والتقييد بكونه نقصا لاخراج مثل نسبته عبادة او نحوها الى غايب بحيث لو سمعها لغضب فانه لا يعد غيبته وقولنا ويكون قاصدا لذلك النقص لاخراج ذكر العيب عند الطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان فى حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما فانه لا يعد غيبته وقال النبى ص تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم فقال ذكرك اخاك بما يكره وقيل ارايت ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده رجل فقالوا ما اعجزه فقال ص اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله ص قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وقد شبهت فى القران بلحم الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبى ص كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وعنه ص اياكم والغيبة فان

كلام في إثبات أن العالم العامل قل من عمله في خوف التخليص من الرياء

طول الليل بدرهم وكذلك أصحاب الصناعات والحرف إنما ذكرت الفضل إلى الله تعالى فضل الله يوماً قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفي الخبر أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يوم لك قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم قد حصلت له هذه القيمة بما خير غذاء الحيثار وله وقت ليلة لله تعالى فقد قال في شأنه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم حصلت له هذه القيمة فينبغي للعاقل أن يرى خفائه عمله في قلة مقداره من حيث هو وأن لا يرى إلا منة الله تعالى عليه وحدثني وثوق مشايخي عن الصادق ع أن عابداً كان في الأعصار السابقة يعبد الله تعالى في كهف جبل صائماً نهاره قائماً ليله كان قد أنبت الله تعالى بحجة الله على باب ذلك الكهف شجرة رمان فكان يأكل منها كل ليلة رمانة واحدة ويدخر منها لشأنه فبقي يعبد الله تعالى خمسمائة عام نفرتها فإذا كان يوم القيامة أمر الله سبحانه بإحضار ذلك العابد فيقول للملائكة الرحمن أني قد عفوت عنه فادخلوه الجنة بفضلي فيقول العابد يا رب إني قد عبدتك كثيراً وأريد أن أدخل الجنة بعبادتي فيقول سبحانه أرادتنا العلى يا ملائكتي زنوا عبادته مع ما أنعمت عليه في الدنيا فوضع أعماله كلها في كفة من الميزان فوضع في الكفة الأخرى رمانة واحدة من تلك الرمان فترجح الرمانة الواحدة على كل أعمال العمل فيبقى العابد متحيراً فيقول يا رب التمس منك الفضل فيدخله الجنة فهذا قيمة عبادة خمسمائة سنة لعامل بالعمل هذا مع أن التوفيق للقيام بوظائف العبودية ليس إلا منه تعالى كما أشير إليه في خبر داود ع حين أوحى الله إليه أن اشكرني بالحق شكري فقال يا رب كيف أشكرك حق شكرك والشكر نعمتك يستحق عليه شكراً فقال يا داود إذا عرفت ذلك مني فقد شكرتني وروي أن بعض الوعاظ دخل يوماً على هارون الرشيد فقال عظني فقال له يا أمير المؤمنين أرأيت لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا أمير المؤمنين أرأيت لو حبست عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فانظر أيها الغافل كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي ملك الرشيد يزيد عليه أضعافاً فما قيمة عبادتك وما توقعه منك في يومك وليلتك فلو جعلت لله تعالى نفساً تقول فيه لا إله إلا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وروي أن عابداً عبد الله تعالى سبعين عاماً صائماً نهاره قائماً ليله فطلب إلى الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه فقال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله تعالى إليه ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك التي أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت ثم تأمل بعد ذلك ثلاثة أمور **أحدها** أن الملك من ملوك الدنيا إذا قرب الواحد من أتباعه طعاماً أو كسوة أو دراهم فإنه ينبغي لأجلها بحضرة الخدم في الليل والنهار بل ربما قام على رأسه ووقف أمامه ثم ربما ركب لأجله لجج البحار وربما يلاقي منيته في مقاتلة أعدائه ولا ينفعه في الآخرة فهو يتحمل كل تلك المشاق لأجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية ويعترف له بالنعمة والفضل مع أن تلك النعمة والفضل كله من الله تعالى فكيف تستكثر أنت عملك الحقير المشوب بالآفات والنقائص لربك الذي خلقك ولم تك شيئاً مذكوراً ثم رباك وأنعم عليك فقال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وثانيها** أن تتفكر في أن الملك الذي من شأنه أن الملوك تخدمه إذا أذن في إدخال الهدايا عليه ووعد عليها بالعطاء العظيم وأمر أن لا يستحيي أحد بهديته ولو كانت طاقة بقل فدخلت عليه الأمراء والأكابر بأنواع الهدايا ثم جاء بقال إليه بطاقة بقل تساوي درهماً فدخل بها إلى الحضرة وزاحم أولئك الأكابر بهديته بإزاء هداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر إليها بنظر القبول وأمر له بأنفس حلة قيمتها مائة ألف دينار كان منه غاية في الكرم والتفضل ثم لو فرض أن هذا الفقير نظر بخاطره إلى الهدية واستعظم أمرها وتعجب بها وتوقع كرامة الملك قيل إنه مجنون فاسد العقل والرأي **وثالثها** أن الملك الذي من شأنه أن تخدمه الملوك والأمراء وتقوم على رأسه السادات والعظماء ويتولى خدمته الحكماء إذا أذن لسوقي وفرد دني في الدخول عليه لقرب منه حتى زاحم أولئك الأكابر والسادات الأفاضل في خدمته وجعل له مقاماً في حضرته اليسير فقال لقد كثرت على هذا الفقير المنة من الملك إذ عظمت عليه النعمة فإن أخذ هذا الفقير الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة الحقيرة ويستعظم ذلك مع هذه النعمة الواصلة إليه ويعجب بعمله الذي ينسب إلى محض السفه والجنون وكيف المنان الذي وقف بخدمته الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون ولا يخفى حال الأنبياء في جدهم واجتهادهم في عبادة ربهم وكذا الأئمة الطاهرين ومع هذا كله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فكيف تستعظم وتستكثر أنت صلوة ركعتين مشوبتين من العيوب والنقائص **وأما سرور المرء بعمله** فقد علمت أن حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله وأن الإنسان يعمل لله مخلصاً لكن إذا عرفه الناس أثنوا عليه بذلك سره ذلك المدح ولا ينفك عن هذا وكذا إذا عمل الحسن سر بعمله هذا فهل يكون مثل هذا منافياً للإخلاص أم لا فاعلم أن رسول الله ص سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال انى اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى واحمد عليه فيسرنى ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال بعض المحققين من السالكين المتقين التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثة
الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله
تكرما منه وتفضلا كما فى الدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى به فيكون فرحه بجميل صنع الله
لا بحمد الناس وحصول المنزلة فى قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير الثانى ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح فى
الدنيا انه يفعل به كذلك فى الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد فى الدنيا الا ستر عليه فى الآخرة الثالث ان يجد المطلعون
عليه فيسر بطاعتهم لله فى ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء بهم وينسبهم الى
التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فى هذا النوع بان لا يريد اطلاعهم على هذا العمل بل يستوى حاله
فى اطلاعهم وعدمه وان وجد نفسه هزة وزيادة فى النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد فى ازالته برادع العقل والدين الا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا
رياء حقيقى ومحبط للعمل واما حديث النفس وما يخطره الشيطان بوسواسه من ارادة اطلاع الناس على العمل مع كونه منافيا لنفسه زاديا
عليها على هذا الخاطر الذى قد عرضها فالظاهر انه لا شىء عليه فيه لانه لا ينفك عن الانسان ومن هنا قال صلى الله عليه وآله عفى الله لامتى عما حدثت به
انفسها ما لم ينطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح معتدة بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم يجب مقابلة
هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها واما سرور الانسان بحسناته فقد تحقق انه من علامات الايمان كما قال صلى الله عليه وآله
من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن من حيث انه قد تحقق من خبر مقام الاسابق ان الصلوة تردعن ولد باب من ابواب السماء
لاجل الغيبة فلا بد ان نعقد نوعا يكشف عن احوالها **نوع يكشف عن الغيبة وفيه اقسامها المحظورة والجائزة وذكر التوبة**
منه وعلاجه وما يلحقه من المناسبات اعلم وفقك الله تعالى ان الغيبة من اعظم الكبائر وقد توعد عليها النار ومع هذا فهى ذنب عظيم
قد طبق بليته الخاص والعام وقد اخترزوا عن غيره ولم يحترزوا عنه وذلك لامور **احدها** الغفلة عن تحريمها وما ورد فيه من الوعد
والوعيد بالآيات والروايات وهذا هو السبب فى الاهل الغفلة **وثانيها** ان مثل هذه المعصية لا يخلى من اتب لنا من لا يبتدأ محاله
عند لحقا هذا النوع من المنكر على ما يزعمون المنزلة عند من اهل الجهالات وايضا فان الناس كلهم فى بلاء من هذه المعصية ولو سوس
اليهم الشيطان ان شربوا الخمور وزنوا بالمحصنات ما اطاعوه لظهور قبحه عند العامة ولو راجعوا عقولهم لوجدوا ان الغيبة اشد نكالا
وعذابا واقبح من ذنوب كثيرة خصوصا ما كان حقه لله تعالى وحده **وثالثها** موافقة الناس فى مجالسهم كما سيأتى بيانه ان شاء الله واما
تعريفها فى الاصطلاح فقد ذكروا له اثنان **احدهما** مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصا فى العرف
بقصد الانتقاص والذم **وثانيهما** وهو الذى عولنا عليه فى شرح الصحيفة انها التعرض لانسان معين وما فى حكمه بما يكون فيه بحيث لو سمع
الغضب يعد فى العرف نقصا ويكون قاصدا لذلك النقص سواء كان ذلك التعرض بالقول او الاشارة او الكناية والتقييد بالمعين
لاخراج مثل قولك فى هذا البلد رجل فاسق فانه لا يكون غيبة الا اذا علم بالقرينة وقولنا او فى حكمه ليدخل فيه قولك احد ابنى فاسق
واما عمرو فاسق فانه اما غيبة لاحدهما كما قيل ويترتب عليه نبت فى حد واما غيبة لكليهما فيكون عليه ذنبان وهو الاصح لغضبهما
عند سماع هذا القول واخراج مثل هذا القول عن الغيبة كما قيل به فاسد وقولنا بما يكون فيه لاخراج البهتان والتهمة فانهما اشد
ذنبا من الغيبة والتقييد بكونه نقصا لاخراج مثل نسبته عبادة او نحوها الى غائب بحيث لو سمعها غضب فانه لا يعد غيبة وقولنا
ويكون قاصدا لذلك النقص لاخراج ذكر العيب عند الطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان فى حق الزمن والاعمى بذكر نقصهما
فانه لا يعد غيبة وقال النبي صلى الله عليه وآله تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم فقال ذكرك اخاك بما يكره وقيل ارأيت ان كان فى اخى
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده رجل فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه وآله اغتبتم صاحبكم
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وقد شبهت فى القرآن بلحم الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وعنه اياكم والغيبة فان

فی عقوبات الغیبة وما یتعلق بهما

الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه الله في جوف بيته وخطب ذات يوم فذكر الربا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل وحد الاخرى يزنيها الرجل بحارمه في جوف الكعبة ثم قال وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقد كان امر بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى اذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله ظللت صائما فاذن لي لافطر فياذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين وانهما تستحيان ان ياتياك فاذن لهما ان يفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي واخبره فقال والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية انه لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله انهما والله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال رسول الله ائتوني بهما فجاءتا فدعا بعس او قدح فقال لاحديهما قيئي فقاءت من قيح ودم صديد حتى ملأت القدح وقال للاخرى قيئي فقاءت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما على الاخرى فجعلتا ياكلان لحوم الناس وقال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ويصيح ولما رجم رسول الله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه وقال الصادق الغيبة حرام على كل مسلم وانها لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فاوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار وروي عن النبي انه قال من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل الله تعالى صلوته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه ومن اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يوجر على صيامه وقال يوتى باحد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول الهي ليس هذا كتابي فاني لا ارى فيه طاعتي فيقال له ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ثم يوتى باخر ويدفع اليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة فيقول يا الهي ما هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعات فيقول ان فلانا اغتابك فدفعت حسناته اليك وقال صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب اهل النار وقال ان عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب وروي ان عيسى مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذه فقال عيسى ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه وقد قيل في السبب الموجب للتشديد في امر الغيبة وانها اعظم من كثير من المعاصي هو اشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فانها مستلزمة لمفاسد جزئية وبيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهي ولا يتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف على اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بنفي الضغائن والاحقاد والحسد وكانت الغيبة مفرقة بينهم فكانت مستلزمة لنقيض غرض الشارع من خلق العالم وما فيه واما تفصيل اقسامها فهي كما عرفت التعرض للمؤمن بما يكرهه نقصا وذلك النقص اما في بدنه او نسبه او خلقه بضم الخاء او فعله او قوله او دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته وقد اشار الصادق الى ذلك مجملا بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور وجميع ما يكره من الاوصاف واما النسب فان يقول ابوه زان او فاسق او حايك او اسكاف ونحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول انه سيء الخلق خسيس متكبر شديد الغضب ونحو ذلك واما الافعال المتعلقة بالدين فكقولك سارق متهاون بالعبادات ليس بار بوالديه واما المتعلقة بالدنيا فكقولك قليل الادب متهاون بالناس كثير الاكل اذا دخل المجلس يجلس في غير موضعه واما في ثوبه فكقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك وهذا لا يكون مقصورا على اللسان بل يجري في الكتابة والاشارة والغمز والرمز ومن ذلك ما روي عن عائشة انها قالت دخلت علينا امراة فلما ولت اومات بيدي انها قصيرة فقال اغتبتها ومن ذلك تقليد الاعرج في مشيه او كما يمشي الغير بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم

في اسباب الغيبة ثم علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب

وكذلك الغيبة في الكتابة فان الكتابة كما قيل احد اللسانين ومن ذلك كما قال الشهيد الثاني طاب ثراه ذكر المصنف شخصاً معيناً وتهجين كلامه في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك فيجب الاقتصار على ما يندفع به الحاجة وقد يجري اقسام خفية من الغيبة لغير الاولى فما يستعمله اهل العلم والمحراب المراءاة فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح ويظهرون بالتعفف عن الغيبة ولا يدرون لجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة و ذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلينا بحب الرياسة او بحب الدنيا او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق او نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتاب بلفظ الدعاء و سمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان الجهل الوخيم وربما قدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتاباً مرائياً مزكياً نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم او العمل من غير ان يتقنوا الطريق الثالث ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله ويستعمل اسمه آلة في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلاً وغروراً الرابع ان يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وهو لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة الخامس الاصغاء على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها لاستخراج الغيبة منه بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق لها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين وذلك ان احدهما يتكيف لسانه بها والاخر يتكيف سمعه بها فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعل لزمه ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق وفاحشة اخرى زائدة لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وقال صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقاً على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقاً على الله ان يعتقه من النار وروى الصدوق باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تطول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة وان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة واما العلاج الذي يمنع اللسان عن الغيبة فاعلم ان مساوي الاخلاق انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنذكر اسباب الغيبة والاثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء وقد نبه الصادق عليه السلام اليها اجمالاً بقوله الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه و تهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين واما تفصيلها فاولها تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب فاذا هاج الغضب تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وازع وقد يمنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقداً ثابتاً فيكون سبباً لذكر المساوي فالحقد والغضب هما البواعث العظيمة على الغيبة الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهاراً للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه او يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدئ بذكر ما فيه صادقاً ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت الرابع ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركاً له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه ا

في الأسباب الباعثة على الغيبة وهي عشرة أنواع

او يحمد ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك التاسع من الحسد هو امر بعلمه حسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويريد زوال تلك النعمة عنه
فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته والثناء عليه التاسع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية
الوقت بالذكر فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب والتعجب ايضا من التحقير والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري
في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشأ التكبر واستصغار المستهزأ به العاشر وهو ما يقع فيه الخواص وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى
به احد فيقول يا مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر من ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا
فيكون غمه ورحمته خيرا ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكرهه فيهيجه الشيطان
على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه
النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع الخواص فيه ايضا فانهم يظنون انه اذا كان الغضب
لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك واما علاجات هذه الامور فهو امران مجمل ومفصل اما الاول فبان يعلم انه تعرض لسخط
الله تعالى وبنقل حسناته الى ميزان غيره وليشتغل بالتدبر في عيوب نفسه عن عيوب غيره وان كان نقصا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم
صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وقد روي ان نوحا مر على كلب اجرب فقال ما اقبح هذا
الكلب فنطق الكلب فقال يا نوح هكذا خلقني ربي فان قدرت ان تغير صورتي باحسن من هذه الصورة فافعل فندم على ما قال وبكى على
هذه المقالة [illegible] سنة فسماه الله نوحا وكان اسمه عبد الملك وقيل عبد الجبار واما الثاني فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه
فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه
علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها وقال ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه
دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق
واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك
فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله ايضا على رفقائك
الذاكرين بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الخيانة الى الغير حيث يستغني عن ذكر الغير فيعالجه
بان يعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا ولا تدري انك تتخلص من
سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الآخرة وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر
دفع ذم الخلق نسية وهذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك كقولك ان اكلت الحرام ففلان يأكل وان فعلت كذا ففلان يفعل
وان قصرت في كذا من الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله
تعالى لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك فلما ذكرته غيبة
وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الى المعزى تردي
نفسه من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت المعز اكيس مني قد اهلك نفسه فكذا انا افعل
لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما قصد المباهات وتزكية النفس بزيادة الفضل بان
تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم
فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما واما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين
لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت اليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا
في الآخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك اذ لا تضره غيبتك
وتضرك وينفعه لانتقال حسناتك اليه ونقل سيئاته اليك فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك قد
صار سبب انتشار فضله فقد قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود وقد جاء في الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام
ان من اغتابك فهو اصدق اصدقائك وذلك لانه يجعل على نفسه بان رضي بدخول النار ورضي لك بدخول الجنة فمن اثرك على
نفسه فهو الصديق حقا وفي خبر ان اخوانه اتعب نفسه بالدنيا والفناء ووضع ذلك في طبق غشي وارسله اليك هدية بل ما اغتابك فكيف

لا يكون

في تفصيل اسباب الغيبة وما يتعلق بها

لا يكون صديقك وقال رجل لعابد اني قد ذكرتك هذا اليوم ووحشتك فقال لم قال لمن استغابك الناس لك فقال معنعك
يوما اني استغيبت احدا منهم فقال لا فقال اذن فارحمهم فهم محل الرحمة واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس
باخزاء نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة فلو تفكرت في حيرتك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق
به الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان تضحك فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت
نفسك لان يأخذ بيدك في القيامة على ملأ من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا بك وفرحا بخزيك واما
الرحمة له على اثمه فهو حسن ولكن حسدك ابليس لع فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم
لا هو انحبط اجرك ونقصت حسناتك واما الاعذار المسوغة للغيبة فقد حصرها الاصحاب رضوان الله عليهم في عشرة الاول المتظلم كان
يتظلم من قاض ظلمه عند من يرجو منه ازالة ظلمه فانه يجوز له ان ينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به فقد قال ص ان لصاحب
الحق مقالا وقال ص مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح وهذا يرجع الى
النية والقصد الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاولى هنا التعريض بان يقول ما قولك
في رجل ظلمه ابوه واخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي ص ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال
خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح والظلم ولم يزجرها اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر
والشر ونصح المستشير فاذا رأيت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وكذا اذا رأيت رجلا
يتردد الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان وكذلك اذا كان
في العبد عيب فلك ان تحدث به المشتري ولكن تقتصر على عيب مخل بالحاجة ولا تذكر العيب الآخر الذي لا مدخل له في التحذير قال النبي ص اترعوون
عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال ص لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها اما معاوية فرجل صعلوك
لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وذكروا اسباب
الجرح لكن يشترط ان يكون قصده صحيحا السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتجاهر بفسقه بحيث لا
يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما فيه لا بغيره قال رسول الله ص من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر
الخبر جواز غيبته وان استنكف من ذكر ذلك الذنب ويجوز ان يكون معنى الحديث ان من نزع جلباب الحياء لا غيبة له يعني ان ما يقال فيه
لا يدخل في الغيبة ولا يطلق عليه لفظها الا انها غيبة جائزة وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ص لا غيبة لفاسق ورد بمنع
اصل الحديث وبحمله على فاسق خاص او بحمله على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود
على المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا باسم يعرب عن عيبه كالا
عرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف لانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار
مشهورا به الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته
ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجه فيها احد الوجوه الاخر التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى
احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض
المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها عنهما العاشر اذا سمع احد مغتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق
المقول عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي القائل لامكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم
انتهاك حرمته وهو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل
ارادة العموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القائل
على ما يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا الفرد مستثنى من جهة سماع الغيبة وبالجملة فامر الغيبة في غاية
الاشكال وعلى الله الاتكال بقي الكلام في كفارة الغيبة اعلم ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويتأسف على ما فعل ليخرج من حق الله
تعالى ثم يستحل المغتاب فيحله ليخرج عن مظلمته وينبغي ان يستحل وهو حزين نادم والا فالمرائي قد يطلب المحالة فيكون عليه ذنب آخر وقد
ورد في كفارته حديثان احدهما قوله ص كفارة من اغتبته ان تستغفر له وفي حديث آخر كلما ذكرته ومعنى قوله كلما ذكرته على ظ

الغيبة وكلما خطر في خاطرك ان تجري ذكره على لسانك بعد الحالة الاولى التي تحولت من كان ذلك خفيه عنه مظلمة في عرض ومال فليحلله منها
منه من قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فيزيد على سيئاته ويجمع
الخبر بين ما ذكره شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه بجعل الاستغفار لمن لم يبلغ غيبته المغتاب وينبغي الاقتصار على الدعاء له والاستغفار
لان في محالته اثارة للفتنة وجلبا للضغائن ويجمع من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه لموت وغيبته وحمل الحالة على من يمكن التوصل
اليه مع بلوغه الغيبة اولى ويمكن الجمع بينهما بوجوب احدهما اي الاستغفار لمن كان محله تكون مقارنة للغيبة والمحالة متاخرة عنه
غالبا ويحمل عليه المبادرة الى المحالة عند التمكن وعلى الحالة اذا تمكن بعد هذا فيكون الواجب شيئين لا واحدا كما هو مذكور
في القول الاول لكن الاشمل الاستغفار الدعاء لا استحبابا والواجب انما هو المحالة لا غير واذا جاء الى المغتاب فينبغي ان لا يظهر له الكلام الذي
اغتابه خوفا من اثارة الشحناء وتجديدا للغضب بل يقول له اني اجعلك في حل من غيبتك واريد بذلك التي منها ونحو ذلك من العبارات
المجملة ويستحب للمغتاب ان يقبل العذر والمحالة استحبابا مؤكدا قال الله تعالى خذ العفو الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا
العفو فقال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وروي عن بعضهم ان رجلا قال له قد اغتابك فلان
فبعث اليه طبقا من الرطب قال بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام
ولا فرق بين الغيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والانثى وليكن الاستغفار والدعاء على حسب ما يليق بحال المغتاب فيدعو للصغير بالهداية
والميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك ولا يسقط الحق باباحة عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب وقد صرح الفقهاء رحمهم الله بان من اباح قذف
نفسه لم يسقط حقه من حده وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على
الناس معناه اني لا اطلب مظلمة في القيمة ولا اخاصم عليها لا ان غيبته صارت بذلك حلالا بل يجب التنبيه لها كما في الكفارات **نور**
يكشف عن الحسد والنميمة ولواحقهما اعلم ان الحسد من اعضل الادواء واكبر الخطايا واشدها للقلب وكفى به شرا انه اول خطيئة
عصى الله تعالى بها وذلك هو حسد ابليس لعنه الله لابينا آدم فاستمر ذلك ببليته الى يوم القيمة وقد امر الله نبيه بالاستعاذة منه فقال
ومن شر حاسد اذا حسد بعد ان استعاذ من الشيطان والساحر فانزله منزلتهما وقال عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال ستة
يدخلون النار قبل الحساب بستة الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد
وفي حديث ان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها بين العلماء وواحد في الناس ولهم من ذلك الجزء الحظ الاوفر وقال عليه السلام لا يخلو المؤمن من شيطان
يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده اما انه اشدهم عليه وذلك انه يقول القول فيه فيصدق وعن ذلك الرجل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم عليه السلام كان من شرايعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان
كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر فقال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى عليه السلام
جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء
فما فضله علي قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على
الماء وانا امشي على الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما
قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا وقال عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد
الحسد ان يغلب القدر وقال الصادق عليه السلام ان المؤمن يغبط ولا يحسد ان المنافق يحسد ولا يغبط وفي خبر معاذ الطويل ان صلاة الحاسد
ترد من السماء الخامسة وقال الصادق عليه السلام الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس لعنه الله اورث بحسده اللعنة ولادم عليه السلام الاجتباء
والهدى والرفع الى محل حقائق العهد والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود و
الرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وما يضر المحسود الحسد والحسد يجمع خمسة اشياء احدها افساد الطاعات لما عرفت من انه
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور والثالث التعب والغم من غير فائدة بل مع كل وزر والرابع الحرمان والخذلان
فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينصر على عدو كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله عن عباده وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله الذين
ساق اليهم النعم لانهم اهلها فان قلت قد ظهر من هذه الاخبار والكلمات ان الحاسد لا يضر المحسود ولا يكون حسده باعثا لزوال
نعم الله سبحانه فكيف يجمع هذا مع قوله كاد الحسد ان يغلب القدر فان ظاهره ان للحسد تاثيرا شديدا في امر المحسود وزوال

النعمة عنه فلتعلم انه يجمع ان الحاسد ان كان يشتهي زوال تلك النعمة عن المحسود كما مر المعنى ايضا الا انه ينتقل المحسود من نعمة حقيرة الى نعمة جزيلة اما اذا تمنى بان يكون الحاسد مثلا يشتهي زوال نعمة انتقال الى المحسود من بعض اخوانه فاوقع الحاسد امورا منعه من وصول تلك النعمة اليه كما يتفق في كثير من الاوقات فاذا كان كذلك شاء الله سبحانه ايصال تلك النعمة اليه من محل اخر بناء على ما عرفت من ان الرزق مقسوم ومن قوله لن تموت كل نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اما في الاخرة والامور المتعلقة بها فقد يكون حسد الحاسد باعثا لارتفاع درجات المحسود كما في حكاية حسد ابليس لادم عم فانه انما ارتقى الى رتبة الاصطفاء و العصمة باعماله العظيمة التي وقعت بعد الحسد اذا عرفت هذا فاعلم انه قد يتوهم هيهنا امور الاول حقيقة الحسد هو انبعاث القوة الشهوية الى تمني زوال نعمة الغير او حالة التي هو عليه وزوالها عن ذلك الغير وهو مستلزم لحركة القوة الغضبية ولذلك قال علي عليه السلام الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقد اتفق العقلاء على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة للنفس فهو من الاسباب العظيمة لخراب العالم اذ كان الحاسد كثيرا ما تكون حركاته وسعيه في هلاك ارباب الفضائل واهل الشرف والاموال الذين تقوم بوجودهم عمارة الارض اذ لا يشتغل الحاسد بغيرهم من اهل الخسة والفقر واما الغبطة المحمودة فهي ان لا تتمنى زوال تلك النعمة عنه ولكن تشتهي لنفسك مثلها كما قال الصادق انا لنغبطكم يا اهل العراق على الارز الثاني الاسباب المثيرة للحسد قد حصروها في سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما ينكر النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال او لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان تكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون لحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا تساوي فيها واما ان لا تكون بسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى وقد اشار سبحانه الى السبب الاول بقوله تعالى ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم والى الثالث بقوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل علينا ان نتقاد له لانهم قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم والى الرابعة بقوله تعالى ما انتم الا بشر مثلنا واعظم الاسباب اسناد الخامس والسادس لتعلقهما غالبا بعلمائنا السوء ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على مطلوب واحد من هذا الباب تحاسد الضرات في تزاحم على مقاصد الزوجية الثالث في بيان الدواء الذي ينفي مرض الحسد عن القلب اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب لا تداوى امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان يعلم يقينا ان الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا ولا ضرر منه على المحسود في الدنيا ولا في الدين بل ينتفع به فيهما ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة وما احسن ما قيل شعر الا مات اعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد لا زلت محسودا على نعمة فانما الكامل من يحسد وفي الحديث ان اهل الجنة ثلثة المحسن المحب له والكاف عنه اي من يكف عنه الاذى الحسد البغض هذا مجمل الكلام في الحسد واما النميمة فهي نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان قال فيك كذا وكذا سواء كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة ام بالاشارة والرمز وذلك لان النقل كثيرا ما يكون متعلقه نقصانا او عيبا في المحكي عنه موجبا لكراهته واعراضه عنه فيكون راجعا الى الغيبة ايضا فقد جمع بين معصية الغيبة والنميمة وهي من المعاصي العظيمة لانها توجب العداوة بين الاحباب وهدم حصول الالفة بين الاقارب والانساب ومن ثم قال سبحانه هماز مشاء بنميم وقال تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء دلت هذه الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعي وقال تعالى في امرأة نوح ولوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وكانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وعنه ع ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول علي عهد ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به وروي ان موسى ع استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال موسى ع من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وروي ان رجلا اتبع حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله من العلم اخبرني عن السماء وما اثقل

نور في الكبر والفخر وعلاجهما وما يناسب ذلك

منها ومن الارض وما اوسع منها ومن الحجارة وما اقسى منها ومن النار وما احر منها ومن الزمهرير وما ابرد منها ومن البحر وما اغنى منه ومن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان على البرئ اثقل من السموات والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير والقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم وفي بعض الكتب ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فقال له صاحبه انه لا عيب فيه سوى النميمة فاشتراه فبقي عنده فقال يوما الى امرأة مولاه ان مولاي لا يحبك فان شئت ان تأخذي شعرة من لحيته حتى اقرء عليها شيئا من الاسماء والنعوت فانه يتولد المحبة فرضيت فقال لها اذا نام اقطعي شعرة من لحيته بالموسى فاتى الى مولاه وقال يا مولاي ان زوجتك اتخذت صاحبا واعلم ان امرتك قد اظهر انها تريد ان تذبحك اذا نمت فان لم تصدقني فتناوم هذا اليوم حتى تنظر ما تفعل فلما تناوم اقبلت المرأة ومعها الموسى تريد قطع الشعر فلما دنت الى الرجل قام واخذ السيف فضرب بها رقبتها فسمع اهلها فاتوا الى الرجل فقتلوه وثارت الفتنة بين القبايل حتى قتل بينهم اناس كثيرة ومن هنا احل الله الكذب في الاصلاح بين الناس ونقص الصدق فيه فقال المصلح ليس بكذاب مع ان الكذب من اقبح المعاصي حتى انه سئل ان المؤمن هل يزني قال المؤمن يزني ويلوط ويسرق ويشرب الخمر ويفعل الكباير لكنه لا يكذب فجعل الكذب اعظم من هذه الذنوب والوجه فيه ظاهر وهو ان المفسدة التي تترتب عليه اعظم من غيرها فان بها سفك المهج ومن اللجج كما عرفت قال بعض المحققين كل من حملت اليه النميمة فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله قال الله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم بل تثبت حتى يتحقق الحال الخامس ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث لقوله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت ما نهيت وروى ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسأل عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وروى ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه فاخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الى اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة **خاتمة** هذا النور في ذكر ذي اللسانين وهو الذي يتردد بين الاثنين سيما المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه وقل ما يخلو عنه من يشاهد متعاديين وذلك عين النفاق وهو من الكباير المتوعد عليها النار روى عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة وروى اصحابنا مسندا الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه واخر من قدامه يتلهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة ويتحقق كونه ذا لسانين كما قال الشيخ الاجل شيخنا الشهيد زين الدين بامور منها ان ينقل كلام كل واحد الى الاخر وهو مع ذلك نميمة وزيادة فان النميمة تتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط ومنها ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه وان لم ينقل بينهما كلاما ومنها ان يعد كل واحد منهما بان ينصره ويساعده ومنها ان يثني على كل واحد منهما في معاداته واولى منه ان يثني عليه في وجهه واذا خرج من عنده ذمه والذي ينبغي له اما ان يسكت او يثني على المحق منهما في حضوره وغيبته وبين يدي عدوه ولا يتحقق اللسانان بالدخول على المتعاديين ومجاملة كل واحد منهما مع صدقه في المجاملة فان الواحد قد يصادق متعاديين ولكن صداقة ضعيفة لا تصل الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة الاعداء كما هو المشهور من ان الاصدقاء ثلثة الصديق وصديق الصديق وعدو العدو والاعداء ثلثة العدو وعدو الصديق وصديق العدو فان قيل كثيرا ما يتفق لنا الاختلاف الى الناس مع الامراء واعداء الدين فهل يكون ذلك داخلا في النهي والنفاق كما ورد من انه سئل بعض العوام انا ندخل على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره قلنا ان كان القائل مستغنيا عن الدخول على الامير وعن مخالطة اعداء الدين واختار الاجتماع معه والصحبة لاختيار طلب الجاه والمال زيادة على قدر الضرورة فهو ذو لسانين ومنافق كما ذكره الصحابي وعليه يحمل الخبر وان كان محتاجا الى ذلك اتقاء ضرورة فهو معذور ولا حرج عليه فان اتقاء الشر جائز قال ابو الدرداء انا لنبش في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وروى انه استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وآله فقال بئس الرجل العشيرة فلما دخل عليه اقبل اليه وتبسم له فقيل له في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره واكثر التحقيقات التي في هذه النور قد اخذناها من كلام شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه

نور في الكبر والفخر وعلاجهما وما يناسب ذلك

في ان الغرض من خلق الانسان انما هو الاطاعة والقيام بوظايف العبودية

اعلم وفقك الله تعالى ان الغرض الذي من خلق الانسان انما هو الاطاعة والقيام بوظايف العبودية قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وليس المثال الا كون الشيء بشرًا مرضيًا فانه ليس لعمل الدنيا والاخرة الا ان يأتي برسوم العبودية ولوازمها وحينئذ فاتصافه في درجات الكمال انما يكون باعتبار تفاوته في درجات العبودية سواء كان نبيًا او غيره ومن هنا فضلت مرتبة العبودية على مرتبة النبوة والرسالة فقال تعالى مخبرًا عن غاية قرب نبيه وتمام التنويه باسمه سبحان الذي اسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ولم يقل في هذا المقام اسرى برسوله مع انها الحالة التي امتاز بها عن سائر الامة ووجه ذلك ان العبودية نسبة بين العبد ومولاه والرسالة نسبة بين النبي وامته وهي كونه رسولًا اليهم ولا ريب في شرف النسبة الاولى لمكان طرفيها ولان هذا النسبة المقصودة بالذات واما الرسالة وما شابهها فهي نسبة عرضية لاداء النبوة ثم ذلك كانت الاولى هي المتقدمة في الوجود فانه عز وجل لم يرسله الى الامة الا بعد اربعين سنة وهي مدة سيره في تحصيل كمال العبودية فانه ترقى فيها حتى اخبر عنه بقوله فكان قاب قوسين او ادنى ولما كمل في تلك الدرجة اهبطه منها الى درجة سافلة وهي الرسالة فقال تعالى عز من قائل انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولًا وفي قوله انا انزلناه اشارة الى هذا الانزال المعنوي وهو من درجة الى درجة وقيل المراد الانزال الحسي لانه لم يكن في الشام حتى نزل الى الارض وكان بين ظهرانيهم وما كان اشق هذا الانزال عليه لانه كان في الدرجة الاولى يناجي جناب القدس في عالم الملكوت وقد صار في الثانية متكلمًا مع اجلاف قريش وجهالهم الذين يقولون اجعل الالهة الهًا واحدًا ان هذا لشيء عجاب مع انهم كانوا يعبدون ثلثمائة وستين صنمًا ولما نزل اليهم امرهم بالتوحيد فاظهروا هذا التعجب في قولهم وقد حصل له من ردهم عليه مقالة تعظيم والجسيم تعب القلب اشد من ضرب السيوف لانه من بات بعد اربعين سنة في حجر جبرئيل وكان المعلم له رب الملكوت فادبه اذ ابدأ واطلعه على مراتب جبروته ثم نزل من هذا كله حتى امر بمعاشرة اجلاف العرب واهل ترك الادب مع فرط رعايته ولطافة قد كان عليه هذا اثقل من الجبال الرواسي لولا امره سبحانه بمثله وفي الروايات ان سليمان ع لما اراد تاديب الهدهد امر به ان يحبس مع الجاف في قفص واحد فلما راى حالة متها طلب من سليمان ع ان يخرجه من القفص او يعذبه كلما اراد من انواع العذاب فقد كان اخف عليه ومن هذا قال سبحانه وتعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته او عذبته وذلك لان الخزي عذاب على الروح والاحراق عذاب على البدن وعذاب الروح اشد واقطع لو كانوا يشعرون وروي ايضا سئل ع عن الحمل الثقيل يحمله الرجل على راسه فلا يثقل عليه كثيرًا وترى الرجل الكريه يجلس على بعد من الانسان ويكون ثقله ومشقته عليه اعظم من ذلك الحمل الثقيل فقال ع ان الحمل الثقيل يحمله البدن والرجل المكروه يحمله الروح وهي الطف من البدن وارق فما تحمله الروح اشق عليها مما يحمله البدن وفي الاخبار ان من له ذنوب قد تناهت في العظم فلا يكفرها الا الهم والغم والصبر على المصائب وذلك لانه عذاب على الروح فيكون مكفرًا لذنوب البدن وشهواته الحيوانية واذا تحقق هذا فاعلم ان الناس كلهم بل كل اصناف المخلوقات متساوون في العبودية لان مولاهم واحد فهم من قبيل ان يكون سلطان عنده انواع من العبيد فليس لاحد ان يفخر على الاخر في اصل العبودية ومن هنا جاء في الحديث ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرًا منه فجعل موسى ع لا يعترض احدًا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلًا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به فقال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة فهذا الحديث وما روي في معناه منزل على ما ذكرناه ولا خلاف في ان كل نبي بعث في زمان فهو افضل واشرف من اهل زمانه وكذلك الناس يتفاوتون في الفضل والشرف على قدر قربهم من مولاهم فيكون هذا الشرف عارضيًا ومع هذا فلا ينبغي للعبد ان يفتخر على غيره به وذلك لانه شيء قد الزمه هو واوجبه عليه فينبغي له ان يكل الفخر والمدح الى مولاه بان يكون هو الذي يباهي به ويظهر شرفه وفي الحديث ان الله تعالى يباهي بالملائكة ويفاخرهم باقوام منهم رجل صلى في قفر من الارض ليس معه احد فيقوم يؤذن ويقيم للصلاة فيقول سبحانه انظروا يا ملائكتي الى عبدي هذا قام يذكرني في هذه الفلاة بين الارض ورجل قام الى صلاة الليل فاخذه النعاس وهو ساجد فيقول سبحانه ملائكتي انظروا الى عبدي روحه عندي وبدنه ساجد لي ورجل لم يقم لصلاة الليل لعارض ثم اذا جاء قام يقضيها الى غير ذلك فيكون المولى هو المادح لهم المثني عليهم ولهم الفخر الواقع في نفس الامر وفي الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء نعم اذا اراد الانسان بيان احواله اذا كانت مجهولة لغرض من الاغراض الشرعية جاز له وان كان فيه صورة عبارة الفخر والتكبر

في ذمّ الفخر والكبر في الأحاديث الواردة فيهما

مقصودة له كما كان يستعمل قدماء علماء الامم من ذكرهم مذاهبهم ومفاخرهم بمذاهبهم في كل الفنون ومن هذا جاء في الحديث قوله صلعم انا خير الخلق
ولا فخر وانا افصح العرب ولا فخر اي غير فخر لك ومقصوده صلعم اظهار نعمة الله تعالى بيانا لشيء من شأنه عند جهال الناس لا الفخر وهذا بالغ في نفيه فلا الجنسية
والكبر والفخر ليسا من مساوي الاخلاق بل من اشرف الصفات والخلال وهما من صفات الاكرام لله سبحانه وتعالى وهما اختصا به فلا يجوز لاحد
ان ينازعه في اخص صفاته قال ابو حنيفة عن العزة رداء الله والكبر ازاره فمن تناول شيئا منه اكبه الله في جهنم وفي الحديث القدسي العز ازاري
والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري لا ابالي فهما بالنسبة الينا صفتا ذم لانهما ثوبان مغصوبان قد لبسناهما والثوب المغصوب
يحرم استعماله في جميع الاحوال وهذا شائع بينهم في غالب الاحوال حتى قال الناس ابناء ادم كاسنان المشط لا يفضل بعضهم بعضا ويكون هذا
اشارة الى ما قدمنا من ان المراد المساواة في اصل العبودية ويجوز ان يكون هذا الحديث منزلا على زيادة المؤمن من المسلمين كما قاله ما تقدم
الايمان لله تعالى شرفا فانهم كانوا يتكبرون ويفتخرون في عصر الجاهلية حتى بلغ بهم الحال الى ان الرجل العظيم منهم اذا كان له بنت
بها حتى اذا بلغت مبالغ النساء زينها وحلاها بانواع الحلي والحلل واخذها الى المقابر وحفر لها قبرا ودفنها فيه وهي في حال الحياة وذلك
ليس لها كفو بزعمه حتى يزوجها منه فنفى سبحانه هذه المقالة عليهم بقوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت وقد حكى عمر بن الخطاب
فيما روي عنه قال انه ادركني الرقة على ابنتي في عصر الجاهلية وذلك اني امرت بان يحفر لها قبر لادفنها فيه فلما اتيت بها الى القبر كان
الحفار يخرج التراب من القبر فتناولت منه التراب بجبينه فاخذت البنت تنفضه منها فوقفت لها ثم دفنتها وهي حية فلما جاء الاسلام ابطل تلك
الامور وعطلها حتى انه صعد المنبر يوما وذكر ما كانوا به يفتخرون ويتكبرون فقال انه موضوع تحت قدمي الى يوم القيمة ولم ينزل
من المنبر حتى زوج بنت صفية ابنة عبد المطلب من المقداد مع انه كان من افقر الناس حالا واقلهم مالا وقد ساوى بينهم ايضا في الغزا
وانفسها وهو امر الديات فقال المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم فاذا كان دم السلطان والكناس على حد سواء وقتل
هذا بهذا فانى للسلطان الفخر والتكبر على الكناس اما احاديث العبيد على الاحرار فلكون الغالب فيهم التشبه بالنساء على مثل الكفار وحالها
واما نقصان المراة عن الرجل فلنقصان عقلها ودينها اما العقل فهو ان شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد اما الدين فهو ان
المراة تمكث اياما لا تصلي فيه ولا تصوم لمكان حيضها وايضا فان الانسان اذا تفكر في مبادي احواله واواخرها ذلك عنده نفسه ولم يبق له
في ميدان الفخر والكبر ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام ابن ادم مالك والفخر فان اولك جيفة واخرك جيفة وفي الدنيا حامل الجيفة ولينظر
ايضا الى احوال هذه الجيف فانها ليست كجيف الحيوانات اما الجيفة الاولى وهي المني فقد غلظ الشارع نجاستها حتى ان بعض الاصحاب من
تغليظه ان تطهير الثياب والابدان منها يحتاج الى الغسل مرتين كما ورد في ازالة البول ايضا وانها تخرج من طريقين نجسين بالبول فيكون
حالها تم بنجاسته الى نجاسته واما الجيفة الاخيرة وهي ميتته فانها اخس وابخس من ميتة الكلب والخنزير وذلك ان كل من مس ميتة الكلب لم يوجب
الشارع عليه غسلا واما من مس جلد الميت فقد اوجب عليه تطهير بدنه مبالغة في خبث جيفته وفي اجتناب الناس له حتى يعتبر الاحياء برؤية
الاموات وقد القى ايضا على الميت من الريح المنتنة ما لم يلقه على ميتة شيء من الحيوانات لما ذكرنا من العلة واما جيفته وهو في عالم الحياة
وهي اظهر من ان تذكر وحالته في الدنيا اخس من حال حمار القامر للعذرة والنجاسة لو مر على مثل هذا الحمار لتنفر منه وبعد عنه ولعن
الحمار وشتم صاحبه ولم يتفكر في ان هذا البلاء الذي قد اصاب الحمار بما هو منه والا فالحمار لا اي له والمعنة فهما قد تراوحا على تلك الجوالق
فقد كان الحامل له اولا هذا الرجل المتكبر الذي يتقبض لانه على انفه منه ثم لما عجز عن حمله ولم يطيقه رمى تلك الجوالق على الحمار الفقير فاخذ
الحمار ليبعد عنه فتلك الجوالق قد تراوح عليه حاملان ان كنت تعقل وقد رايت بخط شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله ذكي تربته هذين
البيتين وهما من قوله شعرا   وتوزين اخا ما بهذا الورى   فنور الثريا ونور الذري   وهم فوق هذا ومن بين ذا   حمير موكلة في القرى
ولعمري انهم اخس من الحمير والثيران فقد حكى سبحانه عن جماعة حضروا الى القيام بوظايف العبودية فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
وذلك ان الانعام تهرب ممن اراد اضرارها وتقبل على من قصد ايصال النفع اليها بخلاف الانسان فانه يهرب عمن قصد نفعه وهو الذي رباه صغيرا
ورزقه كبيرا ويقبل على من اراد ضرره وهم شياطين الجن والانس فقد قال سبحانه والله يدعوا الى دار السلام وانت تهرب عمن يدعوك
الى دار السلام وتقبل على من يدعوك الى طبقات النيران وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ودخلها الشيطان معهم فيوضع له منبر
من نار ويلبس ثيابا من نار كما قال سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ويرقى فوق المنبر ثم ياخذ في السخرية والاستهزاء على من تحت
منبره فيضج اهل النار بلعنه وسبه فيقول لهم انصتوا لكلامي فيقول ايها الجهال ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين

الف نبي

في الفخر والكبر وهي من كلام الصادق ع لبعض تلامذته

الغضبي بدعوتكم الى تلك الجنة العالية فلم تقبلوا قولهم وانا ادعوكم الى هذه النار الشديدة العذاب فاطعتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم واما الانا الانعام لغرقي بيت صاحبها فتقعد عليه وتروح وتسرح وتجيء فما احسن من حالك ذلك انه شرب السابحة البيت الكعبة ومن وليها مالقه ولحبا واما الانا الانعام فقد قامت بوظائف خلقت له فان الثور انما خلق للحرث والفرس للركوب ونحو ذلك ولم يحصل منها تقصير في هذه الغايات وانما انت خلقت للعبادة ولم تات بشيء منها نعم الكمنك واحكم فيها الا ولو تفكرت ايها القائل المتكبر لرايت انا ولعمر من سبقك بهذه الخصلة القبيحة هو امام الشيطان حيث ابى عن السجود بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين فانه نظر الى ان جوهر النار يطلب جهة العلو والطين يطلب جهة السفل فيكون اشرف من الطين وقد غلط في هذا ايضا فان النار وان ارتفع شانها في الهوى وشبت لكنه لفظة واحدة ثم لا يحصل منها بعدها الا الرماد الذي لا ينتفع به اما التراب فهو وان كان موضوعا تحت الاقدام لكن بسبب هذا التواضع قد صار مادة لانواع الورد والرياحين والثمار وكل خير فهو اذن اشرف من النار وانفع منها فقد غلط في القياس كما سبق وتحقيقه قد تقدم في وظايف الصلوة ان الله سبحانه انما جعل موسى كليمه لانه كان اذا فرغ من الصلوة عفر خديه على التراب فانظر الى ثمرة التراب كيف ترقت بسببه نبيا الى مراتب القدس ومكالمة الحق وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى فقال انك لم نرزقك النبوة فقال يا رب بما اعلم بم هي فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فهربت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت اتعبتني واتعبت نفسك فمن رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة وبالجملة فليس الفخر والشرف الا لمن شرفته الطاعة كما قال تعالى في الحديث القدسي ليس الشريف الا من شرفته طاعتي ومنه ايضا ان الناس يطلبوا اشياء في اشياء فلا يجدوها الا في وضعها في غيرها يطلبوا العلم في الوطن فلا يجدونه لانه وضعته في الغربة ويطلبوا الغنى بجمع المال فلا يجدونه لانه وضعته في القناعة ويطلبوا الرفعة بخدمة السلطان فلا يجدونه لانه وضعته في التواضع ومن هذا قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولم يقل ان اكرمكم انسبكم اشارة الى ما حققناه من ان الفخر والشرف انما ينبغي ان يكون هو الذي يفعله بالانسان ويتشرف فيجعله فوق درجات الكمال من غير ان يكون الا هو المتولي لذلك وناهيك بالتكبر انما يبعد الناس عن صاحبه فهو لا يحبهم وهم لا يحبونه وذمه على السنة الخلايق وان الله يبتليه في اغلب الاوقات بالذل والهوان فان الصادقين ع قد مثلوا الدنيا ببيت سقفه منخفض فالداخل اليه لا بد له من ان يطاطي راسه عند الدخول ومن رفع راسه في تلك الحالة شجه السقف واخرج دمه ورمى بعمامته من فوق راسه وفضحه بين الاقران الذي كان يريد الترفع عليهم وجاء عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني يا ابن فلان فقال ثمان مسائل فقال ع قصها علي لاعرفها فقال الاولى رايت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همي الى من لا يفارقني وهو فعل الخير فقال احسنت والله الثانية رايت قوما يفخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى فقال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به اليه ليكون ذخرا لي وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا تاسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت الناس يعادي بعضهم بعضا في دار الدنيا وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى قوله ودونهم ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه المسائل واعظم اسباب التكبر الغنى بجمع الاموال وروي ان اول من سكن الدرهم والدينار النمرود لعنه الله ولما درهم ودينار سكهما الصانع اخذهما الشيطا

في احوال المتكبر وحكايات عجيبة في الاخرة اخرجنا المقام

قال لي ما هذه الجمال فقلت هذه الاموال حبوه

ومالها ووضعها على يديه وقال لي مالا ان نبسط الناس بهذا فكان كما قال ومن هنا قال تعالى ان الله يبغض الشيخ الزاني والفقير المتكبر وقد ذكر
لشدة قبحها الدائم فيهما وهو الشهر والمثال وفي بعض التواريخ انه قد سئل الفضل بن يحيى البرمكي عن سبب التكبر الذي كان يفعله مع الناس
ومن ابن جده فقال اخذته من فلان وهو رجل من اقارب الخليفة جعلني عاملا على قم وتوابعها وكان لي من يكرمني عند الخليفة فقال ابي
له ينبغي ان تاخذ منه خراج هذه السنة قبل ان يمضي الى قم فانتهى فلما اتى الخليفة والخراج كان مما لا اجرته فقال لي ابي امض الى
فلان وقل له ان ابي يقرأ عليك السلام ويقول القصة كذا وكذا فان حصل شيء تعرضنا حتى نأتي بالخراج فمضيت اليه ووجدته
جالسا وخدمه متكيا على سرير فسلمت عليه ولم ينظر الي فتقدمت من على السرير فقلت له ما قال لي ابي فلم يكلمني فخرجت الى اخيك ما جرى
لابي فلما كان قد مضى ساعة واذا بالجمال محملة بتلك الاموال معها الخزانة واذا هي تفي بالخراج ووفرنا وصلنا الى خزانة الخليفة فلما
جمعت الخراج انفذت بها الى ابي فحملت الجمال تلك الاموال التي استقرضها ابي منه فقال لي كنت خزانا لابيك خذ اموالك فامض فلم
يكلمني بهذه الكلمة فاثبت الاموال فايحيني تكبره لانه مشفوع بالكرم واما حال المتكبر في الاخرة فهو شنيع فضيع قال ع يحشر المتكبرون
يوم القيمة بصورة الذر تطاهم الخلائق بارجلها حتى يفرغ الله من الحساب وهذا اما ان يراد في الدنيا من العز والتكبر ولم يحصلوا بقي الكلام
في معناه وفي حقيقته فقد روى شيخنا الكليني في الصحيح الى محمد بن مسلم عن احدهما ع قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من الكبر فقال فاسترجعت فقال لي مالك تسترجع قلت لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود وقال الصادق ع الكبر ان تغمص
الناس وتسفه الحق وقال رسول الله ص ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن
على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله تعالى رداءه وعن عمر بن يزيد عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع انني آكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة
واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ع ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس
وجهل الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله والغمص لا ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار والغمص بالمعجمة والصاد
المهملة هو تحقير الناس اقول دلت هذه الاخبار على ان الكبر المتوعد عليه هو تحقير الناس وعدم قبول الحق ويدخل في هذا امور الاول
ما يقع في المناظرة بين ارباب العلم فان الغالب من احوالهم انه يريد كل واحد منهم افحام خصمه ثم يترفع عليه في المجالس واذا ظهر له ان كلام خصمه
حق رده ولم يقبله منه لئلا يظهر للناس انه قد فلج فمثل هذا المناظر يدخل في تعريف هذا المتكبر وذلك لانه رد الحق بعد ما ظهر
عليه له انه حق وايضا قد حقر قابله حيث علم الناس ان هذا الرجل المبطل هو المحق وذلك المحق هو المبطل ومن هنا كان المولى الصالح
العالم عبد الله التستري اذا سئل التقي الورع المولى احمد الاردبيلي قدس سره عن مسألة وتكلما فيها سكت الاردبيلي في اثناء الكلام وقال
حتى اراجع في الكتب ثم لما عبد الله التستري وخرجا من النجف الاشرف الى خارج البلد فاذا انفردا قال المولى الاردبيلي هات يا اخي تلك المسألة
فيتكلم فيها ويحققها الاردبيلي على ما يريد المولى التستري فيسأله ويقول يا اخي هذا التحقيق لم لا تكلمت به هناك لما سئلتك فيقول له
ان كلامنا كان بين الناس فلعل كان فيه تنافس وطلب الظفر منك ومني والان لا احد معنا الا الله سبحانه الثاني في التواضعات بان يقوم
بعض الناس على وجه التعظيم ولا يقوم للبعض الآخر على وجه التحقير بان يخطر بباله ان هذا لا يستاهل التعظيم والقيام له اما لو كان
بعض الناس يتوقع التعظيم والآخر لا يتوقعه ولا يأمن ذلك الرجل بل ربما شق عليه تواضعه له فالظاهر ان ترك التواضع له لا يعد من
باب التكبر والفخر وكذا في باب السلام والتحيات فان كثيرا من الناس اذا التقوا مع اخوانهم لا يبتدئونهم بالسلام عمدا وقصدا ويحقرونهم
ويبخلون عليهم بالسلام ويطلبون ان يكون المبتدئ بالسلام هو ذلك الرجل الذي حضره مع قول النبي ص يا علي كل من لقيته فسلم عليه وقوله
ان من المنجيات من عذاب الله تعالى افشاء السلام وقوله ان البخيل من بخل بالسلام وما ورد من ان ثواب المسلم اكثر من ثواب الراد للسلام
مع ان الاول مستحب والثاني واجب فهذا من المواضع المستثناة من القاعدة الكلية وهي ان ثواب الواجب ازيد من ثواب المستحب ومن المستثنى
ايضا انظار المعسر وابراؤه فان الاول واجب والثاني مستحب والثاني يفضل على الاول في الثواب ومنها الصلوة المعادة للجماعة بالنسبة
الى الاولى وقد عد منها الصلوة في الاماكن الشريفة والبقاع فانه افضل من الصلوة في غيرها قال شيخنا البهائي طاب ثراه ويمكن المناقشة في
الحكاية انظار المعسر الواجب عدم مطالبته سواء حصل في ضمن الانظار او الابراء لكن حصوله في ضمن الابراء افضل الواجبين ايضا وكذا عليه
المناقشة في حكاية الصلوة في البقاع الشريفة بل هي فيما ظهر انتهى اقول يمكن دفع المناقشة بان الواجب للمعسر ليس هو عدم المطالبة
مط بل عدم المطالبة الى ميسرة فالواجب هو هذا الفرد واما عدم المطالبة مط فليس هو بواجب بل مستحب يدخل في جملة الافراد

باب الشرب وما يلحق في اشراق المسلم من اقوال الرسل

واما المناقشة في الاخير فلو لعبنا انه اراد القايل ان صلوة النافلة في الاماكن الشريفة تفضل على الصلوة الواجبة في غيرها كما ورد
به الاخبار ولكن المراد ان الصلوة الواجبة الواقعة في البقاع الشريفة كما لا يخفى وقد ذكر الشيخ ره في الصحيح عن معوية بن عمار قال قلت
لابي عبد الله ع رجلان افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القران فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا اكثر من تلاوته ثم انصرفا
في ساعة واحدة ايهما افضل فقال كل فيه فضل كل حسن قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله
عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل الحديث وقد
جعل بعضهم هذا الفرد الخامس من جملة الافراد المستثناة فورد عليه شيخنا البهائي ره بقوله ما تضمنه من تفضيل الدعاء على قراءة
القران في الصلوة لا يدل على تفضيل المستحب على الواجب فضل المراد بالقراءة ما بعد القراءة الواجبة ان قلنا باستحباب السورة او المراد الدعاء
القنوت ان قلنا بوجوبه ولو ابقيا بالقراءة والدعاء الواقعين بعد الصلوة في تعقيبها فلا اشكال فهذا الكلام لا يخفى ما فيه اذ القول
بوجوب القنوت نادر وكان القول باستحباب السورة خلاف ما عليه وقد خطر بالبال الجواب عن اصل السؤال حاصله ان قراءة السورة وان
وصفت بالوجوب من حيث حصول القراءة في ضمنها لكنها توصف بالاستحباب ايضا من حيث الطول والقصر وغيرهما من الاعتبارات وبهذا
قال الاصحاب رضوان الله عليهم تبعا للاخبار يستحب قراءة سورة كذا في صلوة كذا فهي من حيث انها سورة طويلة توصف بالحكمين الوجوب
والاستحباب لكن كل واحد باعتبار فيكون حينئذ قد فضل الدعاء المستحب على قراءة السورة مثلا لكن لا من حيث الوجوب وجعله بل من جهة الاستحباب
واعتباره اذ السورة الطويلة مثلا يثاب عليها صاحبها مرتين مرة لحصول الواجب في ضمنها ومرة اخرى لكونها اطول من غيرها فتكون مستحبة
وبالجملة فهو تفضيل مستحب على مثله وهذا الكلام وقع في البين فلنرجع الى اتمام كلامنا السابق فنقول انه قد تعارف في بعض البلاد ان
يسلم زيد مثلا على عمرو ابتداء فلو ترك عمرو الابتداء بالتسليم نظرا الى الرسوم المتعارفة لا من جهة التحقير فالظاهر انه لا باس به نعم قد فوت
على نفسه مزيد الثواب العلة في ذلك ان ثواب المسلم على المجيب لان المسلم هو السبب في تحصيل الثواب للمجيب هذا زاد عليه الامر الثالث في الجلوس
في المجالس والتصدر فيها وتحقير الفقير بحيث لا يرضى الغني بجلوسه في قرب منه كما روي عن الصادق ع قال جاء رجل موسر الى رسول الله نقي
الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله ص خفت
ان يمسك من فقره شيء فقال لا قال خفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال
يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر تقبل قال لا فقال له الرجل ولم
قال اخاف ان يدخلني ما دخلك فهذا ايضا نوع من انواع العجب وافراده الامر الرابع في المحاورات والمكالمات فان كثيرا من الناس من يعبر عن
نفسه بالعبارات الموجبة للتعظيم والتكبر كان يقول انا امرت وانا اضفت الى غير ذلك من العبارات الظاهرة في الفخر والتعظيم وقد روي ان
رجلا جاء الى النبي ص فدق عليه الباب فقال من بالباب فقال انا فخرج ص مغضبا من قوله انا فخرج وهو يقول من القايل انا وهي لا تطلق الا بالله لانه
يقول انا الجبار انا القهار انا الخالق ثم قال ص ان في راس كل واحد من الناس سلسلتين فواحدة من راسه الى العرش طرفها في يد ملك
جالس هناك والاخرى تنتهي الى تحت الارض طرفها في يد ملك هناك ايضا فاذا تواضع لله قال الله سبحانه للملك الذي في العرش قد تواضع
فلان فارفعه بين الناس حتى تكون مرتبته الى العرش واذا تكبر قال الله سبحانه للملك الاخر اخفضه بين الناس واهبط درجته حتى ينتهي
حاله الى ما تحت الثرى الامر الخامس في تبختره بالمشي اما بان يضرب الارض برجله كانه يريد ان يخرقها او يمشي الهوينا متبخترا متخيلا في
المشي جازا بعنقه وربما قلب عمامته فوق وجهه كما يفعله المتكبرون كانه يريد ان يبلغ السماء حتى ان الارض تخاطبه وتقول يا متكبر تمشي
على وجهي بهذه الطريقة فانا انتقم منك اذا وصلت الى بطني ثم ان ... فالى له الارض هذا الكلام ايضا ثم تضغطه ضغطة تختلف
فيخرج مخ راسه من تحت اظافير رجليه وروي ان ذا النون المصري راى رجلا اسود متزرا بازار يتبختر عنده البيت فجاء من ابنا ... قال
من انت وما هذا التبختر قال كيف لا اتبختر وانا عبد ملك مكة قال له ذو النون انا بالتبختر اولى منك فاني عبد ملك الناس ويوم الدين
وبالجملة فانواع التكبر كثيرة واكثرها يرجع الى القصد والنية وكلها تشترك في انها لعنة الله نعوذ بالله من سيئات الاعمال ومساوي
الاخلاق انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير **نور يكشف عن تحريم معونة الظالمين مطلقا** اعلم ايدك الله وسددك والى كل
خير وفقك وارشدك ان المقصود من ايجاد هذا العالم انما هو لتعاون على البر والتقوى وتضامن بعضهم بعضا حتى يتم امر الاجتماع
والايتلاف ومن ثم ورد الحث على مثل هذا حتى في الامور القليلة فقال سبحانه فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم

كلام مهم في تحريم معونة الظالمين مطلقا

بر الله ويمنعون الماعون والمراد بالماعون الظروف والالات التي تحتاج اليها الجيران والموثوق منه مثل الظروف والقدور والفاس والمسحاة
وغيرها فقرن سبحانه منع جيرانه واشباههم من اعانتهم مثل هذه الامور بالمراءاة التي جعل له الويل وهو واد في جهنم وفي ظاهره دلالة
على وجوب اعارة هذه الالات ويحسب نفقد الاجماع على الاستحباب فلا بد الا ان القول بالوجوب لا يخلو من وجه خصوصا اذا استلزم الحرمان ضرر
وفضل بحضرته وبسالته فان القول بتحريم المنع قوي جدا لما عرفت في الوجه السابق ولا ريب ان الظلم والتعدي مما يخل بنظام نوع الانسان فيه تفرق
ما اجتمع منه ثم وقع في الشرع الامر بالاخذ على يد الظالم فقال انصر اخاك ظالما كان او مظلوما فقيل يا رسول الله ننصره مظلوما
فما بالنا ننصره ظالما فقال خذوا على يديه وامنعوه عن الظلم فهذا نصرتكم لاخيكم وكما حرم الظلم حرم معونة الظالمين اما الذي له مدخل
في الظلم فقد انعقد الاجماع على تحريمه مثل ان يكون صاحب سيف او سوط عند الظالمين او يكون يكتب لهم الظالم او يسعون في تحصيلها الى
غير ذلك اما الذي لا مدخل له في الظلم كالخياط يخيط لهم ثيابهم او البناء يبني لهم المنازل والنجار والحداد ونحوهم فالمشهور بين الاصحاب هو
عدم تحريمه نافيهم منه شيخنا البهائي طاب ثراه وذهب الى تحريم معونة الظالمين مطلقا وهو الذي اخترناه في شرح الصحيفة الشريفة ولنذكر لك
بعضا من الدلائل منها قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فالركون هو مطلق الميل سواء كان بالقلب او باللسان او بالاعضاء
والجوارح او المعونة ونحوها فاذا كان القلبي كالرضا بمودة الظالم وقد اخبر سبحانه عن اقوام ورتب عليهم هذه الرذيلة في اذى من جار الله ولا يبالي الظالم من
غضب الله والمؤمن من الله تعالى اذا كان باللسان ونحوه من الاعضاء كان فيه مع الموالاة الاعانة الظاهرة فيكون في غاية التحريم مغلظا وقد جعل سبحانه في هذه الاية معونة
الظالمين وعقابها دخول النار على طريق العدل بقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وذلك ان دخول النار لا يستلزم مسها والعذاب بها
ومنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر يقول ان في ما ناجى الله به عبده موسى ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال يا رب
هؤلاء الذين ابيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا ثم قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من
اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات
بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله وقوله هيديه على ما في القاموس معناه اصلحي
احواله فهذا قد دخل النار ولم تمسه فانظر الى عظم شأن المؤمن عند الله سبحانه انه ادخل المشرك الكافر جنته لاجل ضيافة المؤمن
مرة واحدة فمن احب المؤمن اضافه وكساه وخدمه واخذ منه كيف يكون حاله عند الله سبحانه وتعالى وعن الصادق عليه السلام قال ان الله يامر باصحاب
النار الى النار ويقول لمالك يا مالك قل للنار لا تحرق لهم ابدانا لانهم كانوا يرفعونها الى اوقات الصلوات وقل للنار لا تحرق لهم وجوها لانهم
كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ارجلا لانهم كانوا يمشون بها الى المساجد فيأتي اليهم مالك فيقول لهم يا اشقياء ما كانت اعمالكم
التي ادخلتكم النار فيقولون انا كنا نعمل لغير الله فتختطف النار قلوبهم فهؤلاء ايضا لا تمس النار لهم ابدانا ومنها ما رواه الشيخ في الحسن
عن ابن ابي يعفور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله انه ربما اصاب الرجل منا الضيق والشدة فيدعى
الى البناء يبنيه او النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول في ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ما احب اني عقدت لهم عقدة او وكيت لهم وكاء وان لي
ما بين لابتيها لا ولا مدة بقلم ان اعوان الظالمين يوم القيمة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد وهذا صريح في تحريم اعانتهم
بالمباحات فان شد الوكاء وامثاله مما لا مدخل له في الظلم كما قاله العلماء في المثال ومنها ما رواه الكليني قدس الله روحه عن علي بن ابي
حمزة قال كان لي صديق من كتاب بني امية فقال استاذن لي على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاستاذنت له فاذن له فلما دخل وسلم جلس
ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا ان بني امية
وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما
وقع في ايديهم الحديث وهو شامل للمباح والمحرم بل والمستحب بالمكان قوله ويشهد جماعتهم وقد اغرب العلامة في التذكرة حيث استدل
بهذه الاخبار على ما ذهب اليه من تخصيص التحريم بمعونتهم بالمحرم ومنها ما رواه اهل كتب الرجال عند ترجمة صفوان بن مهران والكشي
عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا
واحدا قلت جعلت فداك اي شيء قال اكراك جمالك من هذا الرجل يعني هارون قلت والله ما اكريته اشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو ولكن
اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا اتولاه بنفسي ولكني ابعث معه غلماني فقال لي يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك

قال فقال

في تحريم اعانة الظالمين وذكر عقاب تارك المعين عليها

قال فقال لي اتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت فبعت جمالي
عن آخرها فبلغ ذلك الى هرون فدعاني فقال يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت نعم فقال ولم قلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالاعمال
فقال هيهات هيهات اني لاعلم من اشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع عنك هذا فوالله لولا حسن صحبتك
لقتلتك وهذا الحديث ابلغ من الاخبار السابقة فانه ظاهر في تحريم معونتهم حتى في الامر الواجب كسفر مكة وامثاله ومنها ما يتعلق بالب
ومن ان الامور التي ذكروها وقسموها من محصلها ان منها ما لا مدخل في الظلم ومنها ما ليس كذلك ليس على ما ينبغي فان الامور التي ذكروها
مما له مدخلية في الظلم كلها وذلك ان الخياطة والبناية ونحوها من الامور التي جعلوها من القسم الثاني لو تركها اهلها لانقلع الظالمون عما هم
فيه وذلك ان الخياط لو ترك خياطة ثياب الظالمين والبناء لو ترك بناء منازلهم لبقوا بلا منزل ولا ثياب وكذا باقي الحرف واهل الكسب فدل
على ان كل هذه الامور مما له مدخل في الظلم ثم بعضها اقرب الى الظلم من بعض كالكتابة في دواوينهم فانها اقرب الى الظلم من بعض كالكتابة في دواوينهم
فانها اقرب الى الظلم من الحدادة والخياطة ومن ثم صار الكتابة معونة في العرف دون الثانية والا فالكل مع ذلك واحد مع انك قد عرفت
ان الامور التي جعلوها من القسم الثاني يجب القول بتحريمها من جهة حب بقائهم فانه مستلزم لوداد من حاد الله ورسوله فهو حرام على
كل وجه ومنها انه يرد على التخصيص اعتراض وهو ان اعانة الظالمين ام غيرهم بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء كان اعانة او غيرها قال
شيخنا البهائي واما ما يفعله بعض الاكابر من ان خياطا قال له اني اخيط للسلطان ثيابه فهل تراني داخلا في اعوان الظلمة فقال له
في اعوان الظلمة من يبيعك الابرة والخيوط واما انت فمن الظلمة انفسهم فالظاهر انه محمول على غاية المبالغة في الاحتراز عنهم والاجتناب
عن تعاطي امورهم والا فالامر مشكل جدا انتهى اقول وعلى ما ذكرناه لا يكون هذا من باب المبالغة ولا منها بها لان بياع الابرة
والخيوط اذا علم ان الخياط يخيط ثياب الظالم لا يجوز له ان يبيع منه لو امر الناس كلهم على هذا لتعطلت امور الخياطة فتركوا الخياطة ما طلعوا
عن الظلم وعزلوا انفسهم عما اليسرهم من المناصب الجليلة وقد روي عن النبي قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واشباه الظلمة حتى من
برى لهم قلما او لاق لهم دواة قال فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم اذا تحققت هذا كله فاعلم انه قد بقي الكلام في مقام
الاول في تحقيق معنى الظالم الذي يحرم معاونته مطلقا او على جهة فنقول المفهوم من الكتاب والسنة ان للظالم اطلاقات منها اطلاقه على الكفار
والمشركين قال تعالى والكافرون هم الظالمون ومنها اطلاقه على كل من خالف مذهب الامامية حيث انهم ظلموا عليا حقه بعدولهم عن
غيره الى افضل منه بزعمهم بترتيبهم الخلفاء على ما ذكروه ومنها اطلاقه على حكامهم وسلاطينهم حيث ظلموا الائمة عليهم السلام مناصبهم وظلموا
الرعية وظلموا انفسهم ايضا فابوبكر وعمر وعثمان لعنهم الله من الظالمين بالامور المذكورة كلها ومنها اطلاقه على كل سلاطين الجور الذين لم
يكن لهم اذن من الامام عموما ولا خصوصا كالمجتهد وان كانوا اولئك السلاطين من الشيعة فانهم قد حكموا بالجور لا بالعدل ومنها
اطلاقه على كل من يحكم بجور سواء كان في الاحكام الشرعية ام غيرها وسواء كان منا او منهم فيدخل فيه القضاة واهل الفتوى من الفريقين
ومنها اطلاقه على البالغ في انتهاك الذنوب حيث انه ظلم نفسه وآيات القرآن متكثرة بهذا الاطلاق كقوله تعالى الا من ظلم نفسه وقوله
تعالى الذين ظلموا انفسهم الى غير ذلك فيدخل فيه جميع اهل المعاصي من جميع فرق الاسلام وان كانوا من الشيعة والشائع في العرف اطلاقه على اهل الحكم
الذين يحكمون بالجور سواء كانوا منا او من غيرنا وسواء كان حكمهم في الاحكام الشرعية ام في الاحكام العرفية فيكون مخصوصا في الحكام
والقضاة ولا يبعد ارادة المعاني كلها فانك قد عرفت ما ورد من الاخبار الواردة في عقاب من اعان تارك الصلوة او سلم عليه او تبسم في
وجهه وكذلك شارب الخمر وقاطع الرحم وغير ذلك من الذنوب المغلظة وتحريم اعانة كل هؤلاء بما يسمى اعانة عرفا كما قاله بعض المحققين
بل كلما اطلق عليه الاعانة لغة كما هو الاولى وفي هذا بلية تامة لمن ابتلي به وذلك ان قضاة الشيعة خصوصا في هذه الاعصار الغالب عليهم
بالاحكام الشرعية واخذ الرشاء والعمل بالاحكام موافقا لمن كان له اليه سبيل من الخصمين فقد شاهدنا بعض القضاة اذا وردت عليه
يحكم بها بعد اخذ الرشوة فقال له رجل من الصلحاء ان هذا الحكم لا اخر اعطاك الاكثر من ذلك الرجل كيف كنت توجه الحكم قال لو اعطى
الاكثر لكان قلت كذا وكذا فتوصلوا لم تكن تخطر على خاطر الشيطان وقد يكون القاضي رجلا يتجنب الرشاء لكن ليس له اهلية القضاء
في الاحكام فهذا ايضا من قضاة الجور وان قضى بحق اتفاقا بل لو قضى من وجه الكتاب لفقهه كما نالمشهور بين علمائنا رضوان الله
عليهم انه لا يجوز تقليد الميت ايضا فان الخلاف موجود في اكثر المسائل الفقهية فلو طالع كتابا آخر كان قد رأى مذهبا آخر وهلم جرا
بل لو طالع كتابا آخر لصاحب هذا الكتاب لوجد الاختلاف كما لا يخفى على من تتبع كتب العلامة قدس الله روحه فانه قلما ذهب في كتاب

ما ترتب على الجور والعمل وتباعه
كلام في الرجوع الى قضاة الظلمة وحكمهما

الى اجتهاد واحد بل لابد في الكتاب الواحد اجتهادات مختلفة وبالجملة فاعانة مثل هؤلاء القضاة معونة الظالمين ايضا ومن جملة اعانة
الاختلاف الى مجالسهم الذي يحصل منه ترويج امورهم واعتبارهم عند عوام الناس عليهم وقائلين لو لم يكن هذا القاضي من اهل هذا المنصب لما اختلف
فلان وجلس معه ولم ينكر عليه ومن الاعانة ايضا التسعي له عند السلطان او من نصبه لمنصب القضاء وكذا قرضه لدراهم ليستعين بها
على تمام اموره ومن الاعانة المحرمة الاختلاف اليه في الدعاوي اخذ الاموال بحكمه ولو كانت حقا روى شيخنا الكليني عن عمر بن حنظلة قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة أيحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل
فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت كيف يصنعان قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد
على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما و
كلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قال قلت فانهما
عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من
اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع
وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله تعالى والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجى من المحرمات ومن اخذ الشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال
ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارأيت
ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه
الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فان وافق حكامهم
الخبرين جميعا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات وقوله عليه السلام قد روى حديثنا
وقوله حلالنا وحرامنا وان كان مصدره مضافا يفيد العموم الا ان القرينة دالة على ان الموجود بعض الاحاديث لكن ليس المراد الاحاديث المتعلقة
بخصوص تلك الدعوى بل المراد ما يتعلق بالاحكام غيرها ايضا وذلك مثل رواة الحديث في الصدر السالف فان فايدة روايته للاحاديث العمل
في تلك الدعوى الواردة عليه فلو كان ممن روى الاحاديث لكن لم يعمل بها اصلا او بالاعراض لعذر لكان من قضاة الجور ايضا وقوله عليه السلام
قد جعلته عليكم حاكما فليرضوا به مما استدل به الاصحاب على ان المجتهد منصوب من قبله عليه السلام للقضاء وكلامه عليه السلام والمعتبر في هذه الاعصار
اقول بل فيه دلالة ايضا على ان من روى الاحاديث وعرف مواقعها كان له منصب القضاء وان لم يكن مجتهدا بالمعنى الجديد للمجتهد فان المعروف
في الصدر السالف هو من له جهة طائفة في ذلك الاحكام والاطلاع عليها حتى ان قول الحلبيين بوجوب الاجتهاد عينا يرجع الى
هذا الاجتهاد الاصطلاحي كما لا يخفى وقوله عليه السلام المجمع عليه من اصحابك الظاهر ان المراد بهذا الاجماع الاتفاق في نقل الرواية لا الاتفاق
في الفتوى كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب بقرينة ما سيأتي ولان الكلام انما هو في تعارض الروايات وترجيحها لا في تعارض الاقوال وقوله عليه السلام وشبهات
بين ذلك الظاهر ان المراد بالشبهات هنا ما تعارض فيه الدليلان من غير اهتداء الى الترجيح بينهما كما يقع كثيرا في كتب الحديث وقوله عليه السلام ما خالف
العامة ففيه الرشاد مما لا ريب فيه حتى انه روي ان رجلا من اهل الاهواء كتب اليه وهو في التقية انه ربما اشكل علينا الحكم في المسألة التي نحتاج
اليها ولا نصل اليكم كل وقت فماذا نصنع فكتب اليه اذا كان الحال على ما ذكرت فاستفت فقيه البلد وسله عن تلك المسألة فما افتاك
لك فخذ بخلافه فان الحق في خلافهم وقوله عليه السلام ينظر الى ما هم عليه اميل الخ مشكل بالنظر الينا وذلك لان اعصارهم عليهم السلام مختلفة فقد كان في عصر
كل امام وزمان كل سلطان من سلاطين الجور المشهور من فتاوى الفقهاء الاربعة ومن بعدهم ... قول واحد قد خفي علينا في هذه
الاعصار المشهور من تلك الاقوال في ازمانهم فان فتاوى ابي حنيفة قد كانت مشهورة في اعصار بعض الخلفاء واقوال مالك كانت مشهورة
في بعض الاعصار وكذا اقوال الشافعي والحنبلي فمن ثم احتاج حمل الاخبار على التقية الى تفحص تام عن اقوال الفقهاء الاربعة التي كانت مشهورة
في اعصار ذلك الامام الذي نقل الحديث عنه فالمجتهد يحتاج الى الاطلاع على هذا وان كان متعسرا وقوله عليه السلام فارجه ضمير الهاء المفعول له
آخر ذلك الامر حتى تلقى امامك وفي حديث آخر قال اذا كان ذلك فبايهما اخذت به من باب التسليم وسعك ووجه الجمع بينهما اما ان يحمل هذا

نور يكشف عن الكذب وعظم خطره وعن ثواب بعض الاعمال

على ما اذا كان الامام ظاهرا فيمكن من الوصول اليه كما يدل عليه قرينة المقال وفي التعلق بزمان هذه الاعصار والثاني ان يحمل هذا الكتاب
على ما اذا كانت الاخبار الواردة في المعاملات وحقوق الناس مع الاختلاف بانه لا يكون معولا على احكام العبادات وهذا هو الذي فهمه شيخ
الطائفة ره وجعله وجه الجمع بين هذه الاخبار واما ان يحمل الاول على ما اذا امكن الاحتياط فيه كاكثر مسائل العبادات والاخذ بايها
شاء على ما اذا لم يمكن فيه ذلك كما اذا تردد الحكم بين الوجوب والتحريم وبالجملة فالقاضي يحتاج الى الاطلاع على كل ما في هذا الحديث ومن لا يكون
كذلك لم يكن اهلا للقضاء فلا يجوز ان يجعل قاضيا ولا يجوز التحاكم اليه بل ولا الجلوس عنده روى الشيخ قدس الله روحه عن محمد بن مسلم
قال مر بي ابو جعفر ع وابو عبد الله ع وانا جالس عند قاض بالمدينة فدخلت عليه من الغد فقال لي ما مجلس رايتك فيه امس قال قلت جعلت فداك
ان هذا القاضي لي مكرم فربما جلست اليه فقال لي وما يؤمنك ان تنزل اللعنة فتعم من في المجلس واما السلاطين والامراء الجائرون سواء كانوا من العامة
او الخاصة فالتردد اليهم والاختلاف الى مجالسهم اذا لم يكن لضرورة شرعية فيما للمعاشرة والوداد والخضوع فانه حكم الظلم فقد اشتمل على آثام
محرمة مغلظة الامر الثاني في جواز اكل طعامهم وقبول عطاياهم اعلم ان المنقول من اطوار الائمة عليهم السلام انهم كانوا ياكلون طعامهم ويقبلون
اموالهم وقد ذكر الفقهاء رضوان الله عليهم ان عطايا الحكام حلال على الاخذ لها وان كان الاثم على الحكام كما قال ع لك المهنا وعليهم الوزر
نعم قيدوها بما اذا لم يعلم بعينها انها من مال فلان او مال فلان لكن الاخبار الكثيرة على ان ما ياخذه السلاطين الجور باسم الخراج والمقاسمة وان كان اقول
او اكثر من القدر الواجب الذي ياخذه الامام يجوز شراؤه من العمال وان كان معه صاحبه على ما في الرواية بانك اذا لم تعلم انك لم ترجعوا الى
صاحبه فلا باس بشرائه منهم وقبول عطيته منهم وان علم صاحبه نعم اذا اخذ الحاكم والسلطان شيئا زائدا على القدر المقرر كالجرائم ونحوها
فان العطايا منها لا يجوز لي اخذها ومع قولهم جوائز الظالم حلال ان ما لم تعلم بعينها انه زائد بل الجوائز التي يعطونها الناس باخذها
من مال الخراج فالظاهر جواز اخذها وان علم صاحبها بعينه لا فرق بين الجائر من الطرفين بل ذهب شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه الى ان
ما ياخذه السلطان الجائر منهم اقرب الى الحل والاباحة مما ياخذه الجائر منا وذلك انهم يزعمون ان اولي الامر المامور باطاعتهم في الكتاب
العزيز في قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هم السلاطين والحكام فلما يجب اطاعتهم عندهم ويجب دفع مال الخراج اليهم
فكلما ياخذونه من الرعايا يزعمون انه حلال عليهم والرعية ايضا تعتقد انه يجب عليهم دفعه اليهم فالاخذ والماخوذ منه يزعمون انه حلال
فقد قال ع الزموهم كما الزموا انفسهم اي الزموهم وعاملوهم بما اعتقدوا حقيته في دينهم كما قالوا في اليهود والنصارى فان الجزية اذا اخذ منهم جرى
عليهم احكامهم بخلاف ما ياخذه السلطان الشيعة من الرعايا فانه يعتقد انه ظالم باخذه وكذلك اعتقاد الماخوذ منهم من رعايا الشيعة ولو
اعتقد ذلك السلطان انه حلال له لم يكن من الشيعة الامامية لان اولي الامر المامور باطاعتهم انما هم الائمة المعصومون من آل محمد
واما في هذه الاعصار فلما لم يكن الامام ع ظاهرا كان نوابه وقوامهم الفقهاء والمحدثون رض بما عرفت من مقبولة عمر بن حنظلة من
قوله ع في شان من عرف احاديثهم وحلالهم وحرامهم فاني قد جعلته عليكم حاكما وحرم الرد عليهم وعدم قبول قوله فالاخذ هنا والمعطى
منه يعتقدان ان هذا الماخوذ باسم الخراج والمقاسمة حرام لكن اكثر الاصحاب رض نظروا الى اطلاق الاخبار وعمومها الواردة باباحة
ما يعطيه الجائر من غير فرق بين ان يكون من الشيعة او من غيرهم فاطلقوا الحكم نعم يمكن ان يقال ان عمال السلطان اذا لم ياخذوا الا
ما تعارف اخذ السلطان له من الخراج والمقاسمة كان بالنسبة اليهم اقرب الى الاباحة وذلك لانهم اذا لم ياخذوه من الرعايا بعث السلطان
من ياخذه غير ذلك العامل فهو بمنزلة ما يعطيه السلطان لغيرهم لكن اين يوجد مثل هذا العامل قبح الله الجميع لكن ان اهل الجور من
الحكام والقضاة لو عزلوا انفسهم ورفعوا ايديهم عن هذه المناصب او يجب على الامام ان يظهر حتى لا تعطل امور المسلمين وكذا فعل
امور المسلمين لا يختل نظام الكون لكنه لجري نظام الدنيا وتمشي على هذا الوجه وان كان اكثره على البطلان تاخر امره ع الى ان
ياذن الله سبحانه وتعالى عجل الله فرجه بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين آمين آمين ثم آمين نور يكشف عن الكذب وعن عظم
خطره وعن ثواب بعض الاعمال اعلم وفقك الله تعالى ان الكذب من اعظم الذنوب حتى انه قد روي ان المؤمن يزني ويلوط ويسرق و
يشرب الخمر لكنه لا يكذب فيكون قبحه في الشرع اشد من قبح الزنا وشرب الخمر وروي عنه ع ان المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون
الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حملة العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية اهونها كمن يزني مع
امه وروى الكليني طاب ثراه في الصحيح عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب اشر
من الشراب وذلك لان المفاسد المترتبة على الكذب ازيد من مفاسد الشراب لان الكذبة الواحدة قد ينشا منها اهراق الدماء بغير

نور يكشف عن الكذب وعن عظم خطره وعن ثواب بعض الاعمال

نور فيما ثبت في الاخبار من حرمة الكذب وما يترتب عليه من الآثار

خوف فوت الاموال ولان الغالب في الكذب يحصل وقوعه في حق الناس والشرب في حق الله سبحانه وهو بالعفو اولى من الآخر ولانه يسلب الايمان من صاحبه من الاستقرار في القلب والشرب انما يمنع من قبول الصلوات اربعين يوما لمكان بقائه في الجوف هذه المدة قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده ولان الكاذب قد لا يصدق في القول فيختل امور كثيرة بل امور غيره لانه يحتاج اليه في الشهادات والاقرارات والوكالات والمعاملات ولذا قال ع ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق واما شارب الخمر فربما اذا اجتنب هذه الامور ان يقول استغفر الله ويظهر التوبة وحال الكذاب لو قال هذا لم يصدق فيحصل الريب كما لو ادعى الشرع عند اداء الشهادة ونحوها وشهادة المرتاب فيه لا تقبل شرعا ولان النتيجة الحاصلة من الكذب انما هي البخل لان نوعا من انواع الكذب اسبابه انما هو دناءة الهمة والحرص والخسة والنتيجة الحاصلة من الشرب انما هي علو الهمة واعانة الناس بانواع العطايا وان كان عطاء في غير محله لكنه اولى من البخل وقد يصل الى الشيء احيانا ولان الغالب على اهل الشراب الجهالة والحياء من الناس لعلمهم بقبيح فعلهم والكذاب عند نفسه ليس بجاهل ولا له حياء من الناس لانه اشد ولان الشرب مما ينتفع به في بعض الامراض كما اشار اليه قوله سبحانه ومنافع للناس ومن ثم جوز بعض فقهائنا التداوي به عند الضرورة وان كان الذي يرجح في النظر هو عدم جواز التداوي بالمحرمات لقوله ع ما جعل الله الشفاء في الحرام قط وما في معناها وما دل من الاخبار على جواز التداوي به محمول على التقية واما الكذب فليس فيه سوى محض الضرر ومع ان شارب الخمر قرين لعابد الصنم في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقدم فيه الخمر للاهتمام بتحريمه وقال ع شارب الخمر كعابد الوثن ومن بات سكرانا بات عروسا للشيطان وقال ع والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر يموت عطشانا ويكون في القبر عطشانا ويبعث يوم القيمة عطشانا وينادي واعطشاه الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه وتتناثر اسنانه وعيناه في ذلك الاناء فليس له بد من ان يشربه فيصهر ما في بطنه ومن كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر ياتي كل حرف يوم القيمة فيخاصمه بين يدي الله عز وجل ومن كان له القرآن خصما كان الله له خصما ومن كان الله له خصما كان في النار وقال ع من بات سكرانا غاب عنه ملك الموت سكرانا ودخل القبر سكرانا فوقف بين يدي الله سكرانا فيقول الله تعالى ما لك فيقول انا سكران فيقول الله تعالى ابهذا امرتك اذهبوا به الى سكران فيذهب به الى جبل في وسط جهنم فيه عين يجري منه قيح ودم ولا تكون طعامه وشرابه الا منه وعنه ع من اطعم شارب الخمر لقمة من الطعام او شربة من الماء سلط الله عليه في قبره حيات وعقارب طول اسنانها مائة ذراع واطعمه من صديد جهنم يوم القيمة ومن قضى حاجته فكانما قتل الف مؤمن او هدم الكعبة الف مرة ومن سلم عليه لعنه سبعون الف ملك وقال ع لعن الله شارب الخمر وعاصرها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وقال رسول الله ص ما من احد يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه ان يغتسل من الجنابة فان لم يغتسل لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يمشي على وجه الارض ابغض الى الله من شارب الخمر وقال ع من سلم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله عليه عمل اربعين سنة فان قلت اذا كان هذا حاله فكيف صار غيره افحش منه في العرف العام قلت لانه اذا كان مانوسا كثير الاستعمال ربما ارتفع قبحه من الانظار بخلاف غيره من المعاصي ولذا ترى اللواط مع انه افحش لذة وغيره يستقبح في بعض البلاد اهل الخلاف لاطباق الاكثر على فعله مع انه حرام عندهم ولهذا لم يجعل الشارع للكذب حدا شرعيا كالشرب ونحوه اذ هو كثير في محاورات الناس ولانه ايضا فاشبه الامر من نوع اشكال وذلك لان الكاذب يمكنه التخلص من كذبه بوجوه كثيرة مع قوله ع ادرؤا الحدود بالشبهات واعلم ان الكذب على قسمين جلي وخفي فاما الجلي فهو اقسام اوضحها الكذب على الله ورسوله والائمة ع وهذا يقع على وجوه الوجه الاول ان يقول قال الله كذا وقال الامام كذا فيكذب عليهم في حكم شرعي او غيره وهذا يقع من علمائنا السوء كثيرا ولقد كذب على النبي ص في حياته وبعد موته حتى وضعوا من الاكاذيب اديانا مختلفة وليت شعري ما كان دين النبي ص هو دين ابي حنيفة ام الشافعي ام المالكي ام الحنبلي ولا يقدرون ان يقولوا ان دينه كان واحدا منها نعم يمكنهم ان يقولوا ان دين ابي حنيفة كان نقيض دين النبي ص لانه كان يجلس في مسجد الكوفة ويقول في فتواه قال علي وانا اقول ودين علي ع هو دين النبي ص بلا ريب هذا الوجه من الكذب يقع من كل احد حتى من المؤمنين والشيعة الوجه الثاني ما اعتاده الناس في المحاورات من قولهم الله يعلم او الرسول والامام اني ما فعلت لك الشيء او فعلته وهو كاذب من هذا روي ان الرجل اذا قال الله يعلم وهو كاذب يقول الله سبحانه يا ملائكتي انظروا الى عبدي لم يجد احدا اعجز مني يحيل هذه الكذبة عليه حتى احالها علي فاني افعل به كذا وكذا من الهوان والعذاب الوجه الثالث ان يكذب ثم يروج كذبه بالحلف بالله والنبي والامام وهذا يسمى الكذب بالله وهو الذي يدع الديار بلاقع من اهلها وهو ما نقله الدين يعني انه يحلف الذين يحلفون كما يحلف ابو موسى الاشعري في الواقعة

في الكذب الجائز المشروع وما يلحق به وما يناسبه

لا تحلف بالله لا صادقا ولا كاذبا ثم روى فيه أخبارا أن لا تحلفوا إذا كانت ثلاثين درهما وأخبارا جنت الدعوى إلى اليمين بالله في الحلف وإن كان أقل فلا يحلف في الوجه الأول بل الثلاثة هي التي تضر بالوضوء والصوم وروى الشيخ عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الكذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم قال قلت هلكنا قال ليس حيث تذهب إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام ومنه ذهب الشيخان والمرتضى إلى أنه مفسد للصوم موجب للقضاء والكفارة وأما الوضوء فقال الشيخ قدس الله روحه المراد بنقض كمال الوضوء وثوابه ووجه الله بنفي الثواب وما ذهب إليه المرتضى لا يخلو من وجه لما رواه الشيخ عن سماعة قال سألته عن رجل كذب في شهر رمضان فقال قد أفطر وعليه قضاؤه وهو صائم يقضي صومه ووضوءه إذا تعمد والحمل على الاستحباب غير محتاج إليه لعدم المعارض القسم الثاني الكذب على الناس لغرض من الأغراض الدنيوية بل لا يكون لغرض لكن اعتاده فكأنه طبع عليه هذا هو الكذب وفيه أنه ينقض الدين والمروة ويذهب بماء الوجه ولعذاب الآخرة أشد القسم الثالث القسم الجائز المشروع وهو كل ما سوى ذلك وترتب عليه غرض أخروي كإصلاح ذات البين بل الإيمان كما قال الصادق عليه السلام الكلام ثلاثة صدق وكذب وإصلاح بين الناس قيل له جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعته وكذلك يجوز الكذب في الحرب الخادعة للعدو وكان علي عليه السلام في حرب صفين لما يركب ينادي بأعلى صوته والله لأقتلن معاوية ثم يقول سرا إن شاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا يا أمير المؤمنين قال الحرب خدعة وأنا عند أصحابي إذا سمع هذا الكلام منهم جلي في الآلهة العلم بأني لا أكذب ثم قولي حقيقة إن شاء الله يتشجع أن قتيبه على قتل معاوية سيكون في نفس المهلكة فإنه يخرج معاوية ويقتله ضلالات متعددة وكذلك الكذب على الزوجة فإنه جائز أيضا ثم لم يقصر روى الكليني نور الله ضريحه عن عيسى بن حسان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوما إلا كذبا في ثلاثة رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه ورجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الإصلاح بينهما ورجل وعد أهله شيئا وهو لا يريد أن يتم لهم وقال لي يوما واحد من مشايخ المجتهدين وكان كثير المطايبة والمزاح ينبغي لصاحب الزوجة أن يكون فخذه وجفن عينه من في الوشدية ذلك أنه إذا أراد الخروج من المنزل قالت له امرأته هات لنا الشيء الفلاني فيضع يده على عينه للوعد لها فإذا رجع إلى المنزل ولم يأت معه بشيء قالت له أين الشيء الفلاني فضمنت لك يضرب يده على فخذه ويقول إني نسيت لم أذكر فيكون هذا نافعا أعضوا في الأول القسم الرابع وهو الكذب الخفي وتحقيقه يتوقف على تمهيد مقدمة وهي أن الله عز وجل شأنه قد كلف العباد في عالم الأرواح وعالم الأشباح وبتلو التكاليف سيما هذا العالم فإنهم ذاكرون لم ونسيه في ذلك التنسيا كما قال ابن عباس سميت الناس لأنه ناسي هو في عالم المادي في عالم الأرواح وجملة التكاليف هو التصديق بما جاء به النبي واعظمها الأوامر والنواهي ومن دخل تحت قلم التكليف فقد أقر ظاهرا وباطنا بالتزام الشرايع ولوازمها من الأحكام فالصادق في هذا الإقرار من بقي على حاله واحدة ولم يتلوث بمخالفة الأوامر والنواهي ومن تلوث فيهما وارتكب ما يخالفها عرفا الأول فقد كذب نفسه في ذلك الإقرار وفي قوله أتوب إلى الله فإن التوبة معناها أرجع إليه عما صدر منه من قال هذه الكلمة في هذا اليوم وارتكب شيئا من النواهي في غد فقد كذب وهذا الكذب قبيح من غيره حيث أنه كذب مع الله وملائكته الكاتبين وأنبيائه المقربين وعباده الصالحين ومن هذا جاء في الحديث أن رجلا أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وطلب منه أن يأمره بأنفع الأعمال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق ولا تكذب واعمل من المعاصي ما شئت فاستعجب الرجل من هذا القول وقبله فلما رجع قال إن النبي لم ينهني إلا عن الكذب فأنا أرتكب المعاصي وكانت امرأة جميلة فلما مضى إلى بيتها ليزني بها تفكر في نفسه قال إذا خرجت من عندها ولقيني أحد وسألني أين كنت وما كنت تعمل فإن صدقت في القول صار أمري عظيما وإن كذبت فقد عصيت النبي فرجع إلى منزله ثم طلب أن يفعل ذنبا آخر وفكر مثل هذا فامتنع عن جميع المعاصي إذا عرفت هذا فاعلم أن من الكذب الخفي ما نواجه ربنا والمطلع على سرائرنا وضمائرنا كل يوم وليلة عشر مرات وذلك بأن نقف بين يديه ونقول الحمد لك يا المربي لنا الرحمن الرحيم بنا المالك لأمورنا في يوم الورود عليك فنحن نخصك بالاستعانة بك لا نعبد غيرك ولا نستعين إلا بك والعبادة هي الطاعة والانقياد فانظر وتفكر وقل كيف أصدق في هذا المقال وأنا أطيع غيره من أطاعهم والانقياد لهم ومن جملتهم عدو وعدوك الشيطان فإنا مصرون على الطاعة وهم الأكثر خصوصا حال الصلاة كيف يكون صادقا في إياك نعبد من جملة معبوديك نفسك الأمارة بالقبائح التي لا تقصر عن الشيطان وهو الأكبر لك ومن الجملة أيضا معبوديك من أهل الدنيا كالسلطان والحاكم وعمالهما وعبيدهما وعبيد عبيدهما وكلابهما ودوابهما وأمثالهما ومن تبعهم اتخذتها إلهها فما أكثر ما جعلت لربك من الشركاء والمعبودين لقد أحسن حيث قال في قوله تعالى ولا تتخذوا إلهين اثنين إنه تعالى هنالك

نور يكشف عن الرياء وأحكامه ولواحقه

عن الاثنين وانشأ تخاطبه الا توقف فما اقل حياءك ومن معبوديك ايضا القصاص عليك كما قال من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان يحدث
عن الله فقد عبد الله وان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان والمراد بحديثه عن الشيطان نقله الحكايات الكاذبة وشبهها الموجبة
لغفلتهم او نحو ذلك فما اشتهر في هذه الاعصار من نقل حكايات اهل القصص التي وضعوها كقصة رستم وعنتر وحمزة واشباهها فانه مستمع
لها عابد للشيطان ولعلك تظن ان العبادة انما هي الصلوة واضرابها وهذا ظن غلط فانك قد سمعت قوله تعالى في شأن اهل الكتاب اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال ع والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولا دعوهم الى انفسهم لما قبلوا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم
حلالا فقبلوا قولهم فمن ثم قال انهم اربابهم وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فقد جعل سبحانه ارادة النفس ومشتهياتها الباطلة الها فانت ايها
المصلي اذا كان لك كل هؤلاء الالهة والمعبودين كيف تجترئ على مواجهة واحد منها بالكذب فما تجترئ على جنابه تعالى فتقول لا اعبد الا
انت ولا اطيع احدا سواك فكانك ظننت ان هذا المحجوب من جميع الهتك خص صفته لكذب عليه دون باقي الهتك ويجوز ان يكون الوجه
فيه انك تفتح عينا بالك الصفاقة عليها وذلك انها وان كانت الهة متعددة الا انها ترجع الى الاصل واحد حتى القصاص الذي يقص عليك لا با
فقد تعدى ان النبي ص لما اتى القرآن معجزه وفيه القصص الماضية والاخبارات قال كفار قريش لم انا نقدر على مثل هذا وكان جماعة منهم
يتجرون في التجارات الى كل بلاد العجم فسمعوهم يحكون عن عنتر وامثاله فكتبوا تلك القصص وعربوها واتوا بها الى مكة ليعارضوا بها
القصص القرآن فنزل قوله تعالى وامثالهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فقد كانوا يبذلون الاموال لمن ينقل اليهم قصص
من تلك القصص الكاذبة ليصفوا الناس عن النبي بان هذا القرآن ليس بمعجز لقدرتنا على الاتيان بمثله اتاهم ذلك واما قولك
واياك نستعين على طريق الحصر فانت كاذب فيه من الاول لانك اذا رجعت الى وجدانك وحالاتك ترى انك تستعين في غيره في كل امورك
وتجعله سبحانه اخر من تستعين به فانك اذا جهدت جهد المخلوقين ايست من الاستعانة بهم بعد ما انتهى رجعت قلت الحكم لله نستعين بالله
وهذا احد معاني قول سيدنا زين العابدين ع في دعاء الصحيفة اللهم يا منتهى مطلب الحاجات او لو استعنت به اولا لكفاك مهماتك ولم يحوجك الى
امثالك ونقل الثقات ان محمود بن عمر الخوارزمي لما صنف تفسير الكشاف حمله الى الغزالي مهدية بالالطاف والانصاف فلما جلس عنده ونقل
له مجلسه قال له الغزالي كيف فسرت اياك نستعين فقال قلت ان تقديم المفعول يفيد الاختصاص فقال الغزالي انت من العلماء القشرية ورجع
الخوارزمي نادما على ما فعل ولو تاملت في هذا الكذب الخفي لوجدته اضر بحالك من ذلك الكذب الجلي ذلك ان هذا يمنعك عن قبول المناجاة
ومن اهل التقية على بساط المناجات ويورثك الحسرة والندامة ويوردك المهالك يوم القيمة ولو انصفت من نفسك لعلمت انك لو وجدت
واحدا من الناس قلت له انا لا ارد الا اليك ولا اصدق في سوالك مع علمك بانه يعلم بانك ترددت الى كل احد اكثر من ترددك اليه
ولك اصدقاء كثيرون سوالك غيره نفسك خجلا من هذا الكذب الذي واجهته به بحيث تستحيي ان تواجهه مرة اخرى بعد مضي زمان
طويل وانت هيهنا اذا كان اول النهار قلت اياك نستعين ما مضى من النهار الا قليله حتى جاء وقت الظهر فقمت ايضا بين يديه وقلت اياك
نستعين وانت بين ذلك القول وبين هذين القولين جعلت مهماتك الى غيره واستعنت بعاجز مثلك على تمشيتها وما علمت ان امورك
كلها بيده سبحانه يمضيها على حسب ارادته ومشيته ومن استعنت بهم فانهم عبيد مسخرون بتوفيقه تعالى لقضاء حوائجك ليس حالهم الا كحال القلم
الكريم الذي كتب لك به النوال والعطا فشرعت بمدح القلم وتستعين به وتركت الاستعانة بذلك الرجل الكريم ما هذا الا من جهل
وقلة تامل وقصر نظر في عميقات الامور وفي الحديث القدسي ان الرجل اذا عجلته الحاجة يخفف من صلوته لتداركها قال الله سبحانه وتعالى انظروا
يا ملائكتي الى عبدي كيف خفف صلوته لينال حوائجه يظن ان قضاء حوائجه بيد غيري انما قضاء حوائجه الي وقد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمي
من خدمني واستخدمي من خدمك وفي الحديث ان السارق كل السارق من سرق من صلوته وذلك بتخفيفها عند شيء من واجباتها وقد دخل رسول الله ص المسجد فرأى
رجلا يصلي ويستعجل في صلوته فقال نقر كنقر الغراب لئن مات هذا الرجل ليموتن على غير سنتي تفكر ايضا بانه اذا طلبك رجل من اخوانك
لقضاء حاجة من الحاجات فقبلتها منه فاسرعت في الاتيان بها على الوجه الذي اراده منك ثم في اثنائها خطر على خاطرك ان لا بعض
الحوائج فشرعت في تمام تلك الحاجة على غير الوجه الذي اراده منك وهو يرى منك ويسمع ما كان ذلك الصديق يغضب منك ويعتب عليك
ويقول لك اني هذه اللحظة الواحدة ما كنا نستحقها عندك ولو رجعت لنا اغراضك حوائجك لكنا نقضيها لك احسن من قضائك
انت لها فقد تركت حاجتك وطلبتنا فانت قد اغضبت صديقك وعطلت حاجتك ما هذا الا سفه وقلة رشد على الله التوكل وبه
الاعتصام **نور يكشف عن الرياء واحكامه ولواحقه** اعلم وفقك الله تعالى ان الله سبحانه قد اوجب في الفرض وجعل ثوابا زائدا بين

نور يكشف عن الكفر حقيقته واقسامه الشرك وانواع العب

ثواب المتصدق وذلك ان الروايات قد جاءت ان الصدقة الدرهم منها بعشرة ودرهم القرض بثمانية عشر وذلك ان درهم القرض يرجع الى صاحبه فيقرضه مرة اخرى ويوسع به على قوم آخرين ومن هنا جاءت الاخبار والآيات مؤكدة بتحريم الربا فقال سبحانه في سورة البقرة الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال تعالى واحل الله البيع وحرم الربا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الربا سبعون جزء ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام يا علي درهم الربا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام وقال بلفظ آخر للربا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي ينكح امه وقال ع كل ربا شلح وقال ع درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وقال ع لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهديه وقال امير المؤمنين ع معاشر الناس الفقه ثم المتجر والربا في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال ع من لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط في الربا ثم ارتطم وهذا كله مما جاء من قبيل طلب الاحسان وهو القرض فيكون تحريم الربا سوقا لتشويق الناس الى القرض وتعاطيه وقال الصادق ع الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الربا الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله تعالى عنه واوعد عليه النار وقد تعارف عند بعض الناس دفع الربا ببعض الحيل الشرعية ولا باس به لقوله ع في جواب من سأله عن مثل هذا نعم الشيء الفرار من الحرام الى الحلال خصوصا من مثل هذا الحرام الذي قال فيه ع لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهديه فشرك بينهم في الاثم حسما لمادة الفساد واعلم ان الربا يجري في اكثر ما يحتاج اليه الانسان من الغلات والدراهم ومما دخل تحت الكيل والوزن ويكون على طريق التفاضل والزيادة الحكمية عندهم كالزيادة العينية في التحريم وقد استثنوا من هذا الحكم جواز ان يبتاع درهم بدرهم مع اشتراط صياغة خاتم استنادا الى ما رواه الشيخ عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله ع عن الرجل يقول للصائغ صغ لي هذا الخاتم وابدل لك درهما طازجا بدرهم غلة قال لا باس وقد عمل به الشيخ في البيع المذكور وعداها الى شرط غير الخاتم وكذلك ابن ادريس الا انه نظر الى ان الصياغة ليست بزيادة عينية والمنع من الربا هي خاصة قال شيخنا الشهيد قدس روحه والاجود ما نزلت عليه الرواية انها تضمنت ابدال درهم طازج بدرهم غلة مع شرط الصياغة من جانب الغلة ومع ذلك لا يتحقق الزيادة لان الطازج على ما ذكره بعض اهل اللغة والفقهاء الدرهم الخالص والغلة غيره وهي المغشوشة وقد يطلق على المكسرة ولكن هنا يتم مع التفسير الاول لان الزيادة الحكمية مع المغشوشة هي تقابل بما زاد في المغشوشة هذا كلامه وقد تكلمنا على ايضا معنى هذا الحديث وعلى كلام اصحابنا هنا في شرحنا على تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه ولنقتصر هنا على نبذة فنقول ان هذه الرواية لا تصح سندا لما قالوه من الحكم الخارج المخرج عن القاعدة الكلية على ما لها من تحريم الزيادة الحكمية مطلقا وذلك لوجوه الاول ان ظاهر الخبر كون مثل هذا قد وقع بلفظ التبديل وهو نوع من اصناف ما يتعاطاه الناس في معاملاتهم ومحاوراتهم فليس هو بيعا حتى يجوز فيه مثل هذا الكلام وقوله ابدل لك درهما طازجا بدرهم غلة ظاهر في ان الدرهم الطازج مما هو من مال الصائغ والدرهم الغلة من مال الرجل الذي يقول وهذا كما ترى في العرف اكتب لي هذا الكتاب وابدل لك كتاب الشرائع بكتاب الارشاد فانه صريح في ان كتاب الشرائع انما هو من مال الكاتب لا من مال القائل وكتاب الارشاد من مال القائل وح فدرهم الغلة انما هو الدرهم العتيق المكسر لكنه بالوزن يزيد على الدرهم الطازج الذي هو معرب تازه كما هو المتعارف في هذه الاعصار وغيرها من ان الدرهم العتيق يزيد بالوزن على الدراهم الجديدة وتفاوت الوزن هو الذي يدعوه على تجديد الدراهم او تغييرها عن هيئتها الاولى وح فتفاوت الدرهم الطازج وهو كونه جديدا لصرف التجار في المعاملات مرغوبا اليه يقابل تلك الزيادة العينية بازاء الزيادة الحكمية والدرهم مقابل للدرهم فلا تفاضل بينهما الثالث ان المعهود المتعارف هو ان الدرهم الجديد انما هو عند الصائغ لا عند غيره فهو يريد ان يبدله بذلك الدرهم الثقيل الوزن ويوضح هذا المعنى ان الشيخ في التهذيب روى خبرا قبل هذا من الصحيح عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن الرجل يستقرض الدراهم البيض عددا ثم يعطي سودا وزنا وقد عرف انها اثقل مما اخذ وتطيب نفسه ان يجعل فضلها له فقال لا باس اذا لم يكن فيه شرط ولو وهبها له كلها صلح فان الظاهر ان المراد بالدراهم البيض هي الجديدة الطازجية والسود هي العتيقة المقابلة لها وقد صرح بانها اثقل وزنا منها وانها تعطى بدل القرض لاجل مقابلة الاحسان بالاحسان **نور يكشف عن الكفر وعن حقيقة الشرك واقسامه وانواع المتعلقة به** اعلم ان الكفر في اللغة هو الستر ومنه قيل لليل كافر لانه يستر ما اظهره نور النهار وقيل للكافر لانه ستر ما انعم الله تعالى به عليه من المعارف الالهية والانوار الربانية والنعم الجلية والخفية واما في اصطلاح فقهائنا رضوان الله عليهم فالكافر من جحد ما علم من دين الاسلام ضرورة كمن انكر الصلوة والصوم والحج او نحوها اما من انكر ما علم

المكسورة

في اقسام الكفر وما يتحقق به الكفر

من بين الشيعة بالضرورة لا من دين الاسلام كتقديمهم امير المؤمنين بالخلافة والتفضيل وتكفير من تخلف محله فهو ليس بمؤمن لكنه لا يخرج عندهم عن الاسلام الذي عليه المناكحات والطهارات واحقان الدماء والاموال واما في اصطلاح اهل البيت عليهم السلام فالكفر يطلق على امور روى الكليني طاب ثراه عن الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل قال الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر بترك ما امر الله تعالى وكفر البراءة وكفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة لعنهم الله يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى ان هم الا يظنون فهذا احد وجوه الكفر واما الوجه الاخر من الجحود على معرفة فهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فهذا تفسير وجهي الجحود والوجه الثالث من الكفر كفر النعمة وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله تعالى وهو قول الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكفرهم بترك ما امر الله به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابرهيم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تبرأنا منكم وقال تعالى يذكر ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيمة اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يعني يتبرأ بعضكم من بعض اذا عرفت هذا ظهر لك معنى الكفر الواقع في الاخبار على فعل بعض المحرمات وترك بعض الواجبات مثل ما ورد من ان تارك الحج كافر وتارك الصلوة كافر ومرتكب الغيبة كافر وتارك الزكوة كافر الى غير ذلك وكلها داخلة تحت هذه الافراد المذكورة للكفر فلا تظن ان للكفر معنى واحدا حتى يشكل عليك الامر بتلك الاطلاقات كما اشكل على بعض الاعلام فتفصى بحمل الترك على وجه الاستحلال وظاهر كثير من الاخبار يأباه واما الشرك فهو على ثلثة اقسام شرك جلي وشرك خفي وشرك اخفى اما الشرك الجلي فهو ما ذهب اليه اهل الاوثان وعبدة الاصنام والشمس والقمر او شيء من المخلوقات حيث عبدوها وسموها الهة وقالوا في العلة التي من اجلها ردوا كلامه في الامر بالتوحيد اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ثم قالوا انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهم لم ينكروا الصانع لكن لا بوحدته فهؤلاء وما يعبدون حصب جهنم وحطبها وقال تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقيل المراد بالحجارة الاصنام التي كانوا يعبدونها من الاحجار كقوله عليه السلام المرء مع من احب ولو ان احدكم احب حجرا لحشره الله معه فهم محشورون مع تلك الاحجار كما في الرواية وفي رواية اخرى ان المراد بالحجارة هنا جبال من كبريت لا تضعف ولا تنطفئ نارها وانما هو دخان اسود فيه رائحة الكبريت وفي الحديث انه يخرج كل واحد من بابه جهنم وعلى عاتقه جبل من كبريت فيأتي المحشر وتسوقه جماعة من الخزنة امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها وكذلك الجبل فوقهم حتى تتوقد النار عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم واما اول من وضع الاصنام وعبدها فروي ان ولد ادريس النبي قد كان اهل زمانهم يحبونهم حبا شديدا فلما ماتوا شق ذلك على قومهم فجاءهم ابليس لعنه الله تعالى فقال اتخذ لكم اصناما على صورهم تنظرون اليهم وتانسون بهم وتعبدون الله تعالى فاعد لهم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام فلما جاءهم الشتاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ اولادهم فقال الشيطان لهم وقال لهم ان اباكم كانوا يعبدون هذه الاصنام فعبدوها من دون الله عز وجل وذلك قول الله تبارك وتعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية واما عبادة النيران فقد قال الصادق عليه السلام ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس لعنه الله ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب لها القربان ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران واما الشمس والقمر ففي الروايات انهم يؤتى بهما في عرصة القيمة كثورين عقيرين فيرمى بهما في النار لمكان عبادة الناس لهما واما الشرك الخفي فقد تقدم

حكايات في الاصنام وعبادها وبعض متعلقاتها

في الرياء حقيقته وان من جملة افراده الرياء وذلك لانك اشركت غير الله معه في عبادتك فهذا هو معنى الشرك بعينه بل هو اخس منه وذلك
ان اهل عبادة الاصنام قد عبدوا امورا موجودة واعيانا حاضرة امامهم واما انت في حال الرياء فقد عبدت امورا موهومة متخيلة
في قوتك الوهمية وهو انك اذا اطلع المخلوق على حضورك فلان فربما اثنى علي بعملي وصلاتي لحسنها وفي غالب الاوقات انه لا يحصل له منها
تخيل فلا يبقى لك سوى تعب القوة المتخيلة والقوة الوهمية فاذن اهل عبادة الاصنام اعلم منك ولهم ايضا فان اهل الاصنام قد ذهبوا
الى صلة ودين جهلوا اصلها الا انهم قد استحسنوها من سلفهم وزين لهم الشيطان اعمالهم حتى انهم كانوا يتعجبون من خلاف الاشراك كما سمعت في قوله
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فهم يتعجبون منا كيف نعبد الها واحدا ونترك الالهة المتعددة وبالجملة فهم يعبدون ما ثبت
عندهم استحسانه للعبادة اخذا من سلفهم واما انت ايها المرائي فقد نشأت على فطرة التوحيد وسمعت من ايات انه لا يجوز ان يشرك مع الله
غيره في العبادة وفهمت هذا المعنى في عنفوان شبابك ومع هذا ابتليت عليه بكلك وصرت اليه بمجامع قلبك فاهل عبادة الاصنام جهال و
انت اجهل منهم حيث انهم عبدوا ما استحسنوه وانت عبدت ما استقبحته وايضا فان اهل الاصنام انما عبد كل جماعة منهم صنما واحدا كما
روي انه كان في اعصار الجاهلية لكل قبيلة صنما يعبدونه وقد كانت معلقة في الكعبة مثل ود وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا فهم
يحبون ذلك الصنم ويعظمونه ولا يعظمون صنما غيره حتى انه قد نقل عن محبتهم لها الاعاجيب الغريبة والحكايات العجيبة كما روي ان اهل الهند قد اتخذوا
بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه وجدرانه الاربع حجر المغناطيس ووضعوا فيما بينهن صنما من حديد فبقي معلقا بينهن لتجاذبهن له وكثير
من اهل الهند يحبونه ويعشقونه وكان يفتح لهم بابه في كل سنة مرة فيزدحمون اليه يطلون اجسادهم بالشمع من الفرق الى القدم ويجيئون امامه ويجعلون
بين يديه شمعا موقدا بالنار والناس في النظارة يعني في الصنم فتوقد النار على راسه فيحترق بالتدريج من قرنه الى قدمه وهو ينظر على عشق
الصنم فينقسم الناس ماذا به صنف يمدحه لصدقه في دعوى محبته الصنم ويعلو الكاذب بمزاده وعدم صبره على النار في سبيله فيقتلونه
وايضا قد نقل لنا متواترا في هذه الاعصار ان جماعة من اهل الهند ممن يعبد النار اذا مات الرجل منهم احرقوه في النار وعمدوا الى زوجته
وزينوها وحلوها بانواع الحلي والحلل واتى بها اهلها وقدموها الى تلك النار فرمت نفسها في تلك النار حتى لا يبقى بعلها وحيدا وان
خافت من تلك النار قال اهلها انها ارتدت على الدين وخانت عن المعبود الذي هو نار ويحللونها على المسلمين وكل من حضر من المسلمين اخذها
منهم فهم يحبون النار هكذا واما انت ايها المرائي ففي يومك الواحد بل في ساعتك الواحدة تعبد الجماعات المتكثرة وذلك ان كل من توهمت
في جانبه جلب نفع او دفع ضرر او ثناء او توقير عكفت على اشراكه مع الله تعالى في العبادة كثير عزة يعشق كل جميلة يراها او يسمع بها حتى
عابه الشعراء واهل العشق عليه ذلك فقالوا ما اكثر اما هذا التقلب في الهوى وبالجملة فاهل الاصنام في عبادتها اوثق منك واثبت قدما
فاعتبروا يا اولي الابصار وايضا فان اهل الاصنام انما عبدوا الهة ولم يستحيوا من اظهار عبادتها بل يفتخرون باظهارها واما انت فلو قيل
لك اشركت في عبادة ربك زيدا او عمرا لحلفت وامتنعت من نسبة نفسك مما نسب اليك فانت تعبد من لا تحب الانتساب اليه فهم يعبدون من
يتمدحون بالانتساب اليه فمعبودهم على هذا احسن من معبودك وايضا فقد عرفت اهل الاسلام انما يعبدونها لا لانها هي النافعة الضارة
بل لانها تقربهم الى الله سبحانه الذي هو النافع الحقيقي وانت ايها المرائي قد عبدت غير الله سبحانه بزعمك انه النافع والمعطي ولا يخاطر ببالك
مثل ارباب الانصار ما طلبته من الحالات عليه فمن هذا ايضا اصحاب الاصنام افهم منك واكثر شعورا واما الشرك الاخفى فهو امور
منها ان تغير شيئا بالاعتقاد عما هو عليه وذلك انك قد عرفنا ان الله سبحانه وتعالى قد وضع كل شيء في محله ومقره فمن اراد ان يغير شيئا وان
كان حقيرا كان مشركا وهذا معنى ما رواه بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال سألته عن ادنى ما يكون به العبد مشركا قال فقال من قال للنواة انها
حصاة وللحصاة انها نواة ثم دان به قال شيخنا البهائي لعل المراد من عقد شيئا من الدين ليس كذلك في الواقع فهو ادنى الشرك ولو
كان مثل اعتقاد ان النواة حصاة وان الحصاة نواة ثم دان به وقد دخل ابو حنيفة واضرابه من فقهائهم تحت هذا النوع من الشرك على ما
عرفت ممن كان يقول قال علي كذا وانا اقول كذا لكن هذا من افراد الشرك الجلي الا انه لما خفي حاله على اكثر الناس ادرجناه في الشرك
الخفي والاخفى ويدخل تحت هذا ايضا من كذب متعمدا في الاحكام الشرعية مثل علماء السوء ومحدثيهم الذين اكثروا الكذب على الله ورسوله فهم
مشركون ايضا وكذلك من كان من علماء الشيعة في المسائل الشرعية ويتكلم بلا وقوف ولا تثبت انما توهم به ما او يقلد لئلا يقال انه جاهل
وكذلك من افتى الناس وليس هو باهل الفتوى فانه في الحال هذا قد نهي عن الخوض في الفتاوى فاذا افتى فهذا شرك من حيث لا يشعر
ومن هنا صار الشرك دقيقا جدا ومنها الطاعة فانك قد علمت ان الله اوجب طاعته مثل حججه عليهم السلام من اطاع غير من فرض الله

درة صلبت عبادتها وفي بيان سببها
في عبادة الاوثان وشرك ما يتعلق بها

طاعته فقد صار مشركاً لانه اشرك هوى الله تعالى ومن امر في طاعته قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وقد دخل تحت هذا الفرد من الاشراك ما شرح الغيبا من العلماء وغيرهم وقال الائمة عليهم السلام لو انفسهم طاعة الطواغيت والجوابيت من امر الله ان يكفروا بهم فقد صاروا شركاء الله حيث ما وجبوا ما لم يوجب فاشركوا به ايضاً من حيث ان من وجبت طاعته لم يوجبوها ومن هنا روى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الناس بمعرفتنا والرد الينا والتسليم لنا ثم قال وان صاموا وصلوا وشهدوا ان لا اله الا الله وجعلوا في انفسهم ان لا يردوا الينا كانوا بذلك من المشركين ومنها المعاصاة والانكار على الحكمة الالهية كما يصدر من عوام الناس كثيراً اما باللسان او بالقلب واليه الاشارة بقوله لو ان قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله تعالى او صنعه النبي صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ونحو ما يقوله جهال الناس وعوامهم لو ان الله عز وجل فعل الكان هو الاحسن او لو ان الله فعل بي كذا وكذا لكان هو الاصلح ونحو ذلك من العبارات المشتملة بظاهرها على الاعتراض من باب الشرك لما قالوا ومنها الاشراك معه في المحبة فان شان المحبة كما في الاثر كانها راجعة اليه فيجب ان يكون هو المحبوب لا غيره ولا يكون في القلب غيره وهو بيته ومنزله كما سمعت في الحديث القدسي من قوله لم يسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسي وانما وسعني قلب عبدي المؤمن فلا يكون في هذا البيت الا هو او من انتسب اليه وهو من امر بوداده مثل الائمة الطاهرين عليهم السلام والعلماء والاولاد والرجل والاقارب ممن امر الله سبحانه بعطفهم والميل اليهم فحب هؤلاء راجع الى حبه سبحانه كما جاء في الحديث اما اذا تجاوز الحد المأمور به صار شركاً ومن هذا جاء في الكتاب ان الله سبحانه وتعالى انما عتب ليعقوب عليه السلام على حبه يوسف لمكان افراطه في حبه حتى انه ادخل البيت غيره وقد سئل الصادق عليه السلام عن العشق فقال تلك قلوب خلت من محبة الله تعالى فاذاقها الله تعالى حلاوة غيره وبالجملة فالافراط في المحبة على الحد المأمور به يكون شركاً كانه قد اشرك مع الله تعالى غيره في الحب او الوداد ومن هنا جاء الامر منه سبحانه بخلع حب الدنيا عن القلب وقد جاء في الروايات في قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية ان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام ان يزور عبداً من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال ان الله تبارك وتعالى في الدنيا عبداً يقال له ابراهيم اتخذه خليلاً فقال ابراهيم عليه السلام وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابراهيم انه هو فسأل ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل وان ابراهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامر الله سبحانه ان يميت لاجله الحي سواء بسواء وهو انه امره بذبح ابنه اسمعيل عليه السلام وان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام بذبح اربعة من الطير طاوساً ونسراً وديكاً وبطاً فالطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول عز وجل ان اردت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه الاشياء في قلب فانه لا يطمئن معي وروى عن العلماء في تفسير قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ان المراد نزع حب قلبك من اهلك فان الزوجة تشبه بالنعل والنعل الاخر هم الاولاد فقد امر حال اللقاء مع المحبوب الحقيقي بخلع ما سواه من الاحباب واما ايضاح هذه الطيور الاربعة فاعلم ان الطاوس طاير معروف وهو يعجب لزهوه بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه وقيل واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به قيل ان السبب فيه انه ادخل ابليس لعنه الله الى الجنة فاخرج آدم منها فصار سبباً لخلو الدار من اهلها فلذا كره الناس اقامته في الدور وروي ان آدم عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس لعنه الله فذبح عليها طاوساً فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قرداً فشربت دمه فلما ذبح عليها اسداً فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيراً فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس واذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاء بصفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم ويحل عرى قوته واما النسر فهو من اطول الطير عمراً يقال انه يعمر الف سنة ويسمى نسراً لانه ينسر الشيء ويبتلعه وعن الجاحظ انه يقول صاحب عشر ما شئت فان الموصل اليك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو من الطيور البصر يرى الجيفة من ارتفاع فرسخ وكذلك حاسة شمه لكن قيل انه اذا شم الطيب مات لوقته وليس في الطير اكبر جثة منه ومع هذا فانه مما اقوى جناحاه حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على الجيفة وعليها عقبان تأخرن عنه وكل الجوارح تخافه واذا وقع على الجيفة واكل منها امتلاء منها ولم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من

من كلام شيخنا بهاء الملة قدس سره
فيه نقل ذكره الشيخ البهائي

الناس في هذه الحالة وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الآخر مات حزنا وكذا اذا فقد الزوج بعشقان لحسرتها الطيور وبين هذا ذكروا في خواصه ان من حمل معه قلب النسر كان محبوبا ومهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا واما البط فحتى على الماء وعلى التقاط الحبات بينما كان فهو ظاهر واما الذباب وشهوته لحصول الربح افنا ونظائر ربما كان في المحلة الواسعة الكثيرة الذباب ذباب واحد يكفي لكل الذباب ومن خصائص الحميد انه لا يؤثر واحدة على اخته وفيما من ان يتعلم الناس من الذباب خصال الشجاعة والتهور والكرم وكثرة الجماع ويعجبني نقل كلام ذكره شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه وهو انه لا اشتباه ان هذا واقعة بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة فان الاولى تحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية والاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية والخصال الحميدة المؤدية الى السعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله وهديناه النجدين ويقول تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فان جعلت الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط الحيل المؤدية الى مرادها فقد هلكت يقينا وخسرت خسرانا مبينا واعلم انك نسخة مختصرة من العالم فيك بسائطه ومركباته وماديانه ومجرداته بل انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين شعر دواؤك فيك ولا تبصر وداؤك منك ولا تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر ما من شيء الا وانت تشبهه بوجه لكن الغالب عليك اربعة اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية والشيطانية فمن حيث الملكية تتعاطى افعال الملائكة من معرفة الله سبحانه وتعالى وطاعته والتقرب اليه ومن حيث السبعية تتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء والهجوم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث البهيمية تتعاطى افعال البهائم من الشره والشبق والحرص ومن حيث الشيطانية تتعاطى افعال الشياطين فتستنبط وجوه الشر وتتوصل الى الاغراض بالمكر والحيل وكانما اجتمع في اهابك اربعة ملك وكلب وخنزير وشيطان فالملك هو العقل والكلب هو الغضب والخنزير هو الشهوة والشيطان هو المكر والحيل فان اشتغلت بمجاهدة هذه الثلاثة بالبصيرة النافذة وتكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه لان بالغضب تنكسر قوة الشهوة وان تلين الكلب بتسليط الخنزير وجعلت الكل في مملكة العقل مقهورين تحت سياسته اعتدل الامر وظهر العدل في مملكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم وان لم تجاهدهم قهروك واستخدموك فلا تزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر في تحصيل مطلوبات الخنزير ومرادات الكلب فتكون دائما في عبادات كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس الذين هممهم مصروفة الى البطن والفرج ومنافسة الخلق ومعاداتهم والعجب منك انك تنكر على عبدة الاصنام عبادتهم لها ولو كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك ومثل لك ما يمثل للمكاشفين اما في النوم او في اليقظة لرايت نفسك قائما بين يدي خنزير تسجد له مرة وتركع له اخرى منتظرا لاشارته وامره فمهما طلب الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واحضار مشتهاه ولابصرت نفسك جاثيا بين يدي كلب عقور عابدا له مطيعا لما يلتمسه مدققا للفكر في الحيل الموصلة الى طاعته وانت بذلك ساع فيما يرضي الشيطان ويسره فانه هو الذي يهيج الكلب والخنزير ويبعثهما على استخدامك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده ومندرج في المخاطبين المعاتبين يوم القيامة بقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكوته ونطقه وقيامه وقعوده ولا يكون ساكتا طول عمره في عبادة هؤلاء فهذا غاية الظلم حيث صير المالك مملوكا والسيد عبدا والرئيس مرؤوسا اذ العقل هو المستحق للسيادة والرياسة والاستيلاء وهو قد سخره لخدمة هؤلاء وسلطهم عليه حكمهم فيه قال بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قد سخر لك الكون بما فيه لئلا تسخر لشيء فيه وتكون مسخرا لك الكل فان جعلت نفسك مسخرة لما في الكون اسيرة اللذات الفانية فقد جهلت فضل الله لديك وكفرت نعمته عليك اذ خلقك عبد النفس حرا من الكل فاستعبدك الكل ولا تشتغل بعبودية الخلق بحال انتهى فما احسن قول رابعة العدوية شعر الهي مطاع امره دون الاله ونحن ندعي التوحيد ومن افراد الشرك قول الناس فيما تعارف بينهم لولا فلان لهذه السنة وهذا الشهر لمتنا او لولا فلان لما عشت الى هذا الوقت ونحو ذلك مما لا يؤدي معناه وذلك ان هذا قول من غفل عن الله سبحانه وعن كونه هو الرزاق وانه هو الذي سخر لك ذلك الرجل وهيأ له الاسباب التي توصل بها الى الاحسان فهو ليس الا كالآلة في ايصال ذلك النفع اليك فان الله تعالى لو لم يعطه مالا ولم يجعل في قلبه الشفقة عليك لم يات بصلة امثالك لما رايت منه شيئا من الاحسان وكذلك اذا لم يتكلم هذا الكلام لكنه كان من عقيدته وما ارتكز في خياله فانه ايضا من الشرك الاخفى لان هذه الاعتقادات الفاسدة ليست الا كاعتقاد عبدة الاوثان وخضوعها لانها التي توصل النفع اليهم وتدفع الضرر عنهم و

نور يكشف عن عقوق الوالدين وما يوعد الله عليه من العذاب

وبالجملة فانواع الشرك وافراده اكثر من ان تحصى فقوله سبحانه ولا تشركوا به شيئا متناول لكل انواع الشرك وافراده فان قلت اذا كان
كلما ذكرت من الشرك المنهي عنه ولا ينفك احد منا من الشرك بنوع من افراده انا عطينا الانقضاء مع قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكيف حالنا عند الورود على الله وكيف نرجو منه المغفرة مع ما سمعنا من هذا الكلام وقطع امالنا منه
قلت ان كان الحال على ما ذكرت من عدم الخلو من احد افراده لكن الله سبحانه قد جرت عادته الربانية بتوفيق المؤمن للتوبة من ذلك الذنب في
الدنيا ان عليه معرفته ولو بعد حين بان المنعم الحقيقي ليس الا هو تعالى شأنه ومن الطافه بعبده توفيق الناس في غالب الاوقات لقضاء حوائجه
حتى يرجع الى الله عند الاياس منهم ويلجأ الى الله ويندم على ما اشرك به في جنب الله ويعرف انه ليس ملجأ منه الا اليه كما قال مولانا الامام
زين العابدين ع ما يكفي حين يقبلوا المذاهب يعني به التردد الى الخلق والذهاب اليهم فاذا اعيت عليه الحيل ولم ينتفع بذلك التردد
اعرف بهذا المعنى في الحديث ان الله سبحانه يرى عبده المؤمن بالنعاس اذا اراد القيام للصلوة فيصبح وهو ماقت لنفسه زاريا عليها وهو
من الطاف الله سبحانه لئلا يعجب بعمله فرح قال النوم خير له من العبادة فهو سبحانه انامه عن صلوة الليل لئلا يعجب باعماله وهو الذي يلجئ
الناس الى الاحسان اليه حتى يكونوا مايوسا منهم فيرجع الى الله سبحانه او يطلب طاقته رزقه ويندم على الاقبال الذي حصل منه على الناس فانظر
هنا كيف صار منع الالطاف الطافا **نور يكشف عن عقوق الوالدين وما يوعد الله عليه من العذاب وما يتبعه من قطيعة**
الرحم اعلم ان الله تعالى قد اكثر في كتابه من توصيته بالوالدين حتى انه ذكره في سبع ايات الاولى قوله تعالى في سورة البقرة واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا الثانية قوله تعالى في سورة النساء واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الثالثة قوله سبحانه في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا الرابعة قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
الخامسة قوله تعالى في سورة العنكبوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون السادسة قوله عز من قائل في سورة لقمن ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير السابعة قوله تعالى في سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها فانظر
الى هذه الايات كيف قرن فيها بين النهي عن الشرك وبين النهي عن عقوق الوالدين اشارة الى انه في درجة الشرك في الخلود في العذاب ومن
هنا قال ع يقال للبار بوالديه اعمل ما شئت فاني ساغفر لك ويقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك وفي هذا ايماء الى ان البر
بالوالدين لا يضر معه سيئة فكلما عمل من السيئات فكفرته تلك الحسنة وكذا في جانب العقوق فان العاق كلما عمل من خير لا ينفعه فهو مثل ليس
ما يتبعوا الوالدين ذلك انه تعالى قرن رضاه برضاهما وعقوقه بعقوقهما وفي الحديث ان ريح الجنة ليشم من مسيرة خمسمائة عام ولا يشمها عاق والديه
وفي وصاياه صلى الله عليه وآله لعلي ع يا علي خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت و
سقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني
قال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن الخمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري
والشرطي منسوب الى الشرط كصرد طائفة من اعوان الظالمين سموا بذلك لانهم علموا بعلامات يعرفون بها وقوله ولا عشار والمراد به من
ياخذ العشر واقل واكثر من غير حق سواء اخذ في البلد او الصحراء وقوله ولا قاطع رحم سيأتي تحقيق الرحم ولكن من اقرب الارحام الوالدين
وقوله ولا قدري المراد به الاشاعرة الذين ذهبوا الى ان كل الافعال مخلوقة له سبحانه والعبد ليس له قدرة على شيء واعلم ان البر بالوالدين
له فوائد في الدنيا والاخرة والعقوق يبطلها اما الدنيا فمن فوائده انه يؤخر الاجل ويزيد في العمر والعقوق يقرب الاجل وفي الرواية انه
ربما كان قد بقي من عمر الانسان ثلث سنين ثم انه يحسن الى والديه ويصل رحمه فيؤخره الله الى ثلثين سنة وان من بقي من عمره ثلثون سنة
ثم انه يقطع رحمه او يعق والديه فيمحو الله سبحانه وتعالى الثلاثين ويثبت مكانها ثلث سنين قال رسول الله ص رايت في المنام رجلا قد اتاه
ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه وقال الصادق ع من احب ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا و
بوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حيوته فقر ابدا وفي الرواية انه دخل ع على شاب وهو في سكرات
الموت وقد تعسر عليه قبض الروح فقال له يا فلان فاجابه فقال ما ترى قال ارى اسودين قد دخلا علي وهما واقفان امامي فانا خائف منهما

نور يكشف عن عقوق الوالدين وما يتبعه

فی اثر بر الوالدین فی العمر وعقوقهما بنقص العمر

فقال لها هذا الشاب ام فقيل نعم فانتا امه فقال لها راضية انت عن ابنك ام ساخطة فقالت بل انا ساخطة عليه الان رضيت عنه لاجله
فغشي على الشاب فلما افاق قال لهما رايت قال رايت اسود اللون قبيح الوجه خرج الاسود ودخل علي ابيض فانا فرحان برويتهما ثم انه مات من ساعته
وفي حديث آخر ان رجلا مات على عهد آدم ولما دفنوه لفظته الارض لم تقبله فقالت امه انا ام هذا الرجل ساخطة عليه فامرها بالرضا
عنه فقبلته الارض وروي ان العسكري قال عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته
فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح فرآهم وهم لا
يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء ويدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان
اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث
حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح ع لحام ويافث جعل الله ذريتكما ملكا لذرية سام الى القيمة لانه بر بي وعققتما
فما زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا واما فوائده في الآخرة فهي اشد كل السعادة
قال الصادق ع بينا موسى بن عمران ع يناجي ربه عز وجل اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله فقال يا رب من هذا الذي قد اظله عرشك فقال
هذا كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة واما العقوق فقال الصادق ع ادنى العقوق اف لو علم الله تعالى شيئا اهون منه لنهى عنه وقال ع
من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وقال ع ان ابي نظر
الى رجل يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا وروي عنه ع في قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما
ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة لهما ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وروى محمد بن
مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله تعالى عاقا وانه
ليكون عاقا لهما في حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وقال ع ثلاث لم يجعل الله عز وجل
للعبد فيهن رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وعن الزهري قال كان
علي بن الحسين ع لا ياكل مع امه وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان آكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فآكله
فاكون قد عققتها وروى الشيخ عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال لما زوج علي بن الحسين امه مولاه وتزوج هو مولاة له كتب اليه عبد الملك بن
مروان كتابا يعيره فيه ويقول انك قد وضعت شرفك وحسبك فكتب اليه علي بن الحسين ع ان الله تعالى رفع بالاسلام كل خسيسة واتم به الناقص
واذهب به اللوم فلا لوم على مسلم وانما اللوم لوم الجاهلية واما تزويج امي فانما اردت بذلك برها فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال لقد
صنع علي بن الحسين امرين ما كان يصنعهما احد الا علي بن الحسين ع فانه بذلك ازداد شرفا فان قلت كيف يوطن الشيعي نفسه على ان ام علي
الحسين ع وهي شهربانو بنت يزدجرد ملك العجم رضيت بعد شهادة الحسين ع ان تزوجت بمولى من الموالي اما معتق او غير معتق وهل النفس تقبل
مثل هذا وان كان جائزا في الشريعة قلت قد روى الصدوق نور الله ضريحه عن الرضا ع ان شهربانو ام علي بن الحسين ع قد ماتت في نفاسها به
وكانت للحسين ع مملوكة تولت تربيته وكان يقول لها امي لتحريمه اياها ذلك الاحترام وهي التي زوجها مولاه والمولى
من واحد من شيعته وخواصه كان اطلاق المولى عليه ايضا وقد روى الصدوق في حديث آخر وفي بعض الروايات انها القت نفسها في الفرات في وقت شهادة
الحسين ع حزنا من يزيد لانه كان يكره العجم وقال ان علي بن الحسين ع ركبها جملا في تلك الواقعة الى المداين وقال لها كوني على ظهره ابن مضى فقفنا
انه مضى بها الى الان يتبعه يزورها ناس يقولون هذا قبر ام علي بن الحسين ع ولكن الاعتماد على رواية الرضا ع اذا عرفت هذا
فاعلم ان حقوق الام اعظم عند الله تعالى من حقوق الاب لهذا افردها سبحانه في الآيتين الاخيرتين بما يستحق به التعظيم بقوله حملته امه
وهنا على وهن وبقوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها ومن هذا جاء في الحديث عن النبي ص انه قال له رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن
صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك فذكر الام مرتين وفي رواية اخرى ثلثا فقال بعض العلماء يدل على ان للام ثلثي البر
للابن على الرواية الاولى وثلاثة ارباعه على الرواية الثانية وللاب اما الثلث او الربع وينبغي ان يحقق الانسان انه مهما بالغ في برهما
وخدمتهما فهو لا يكون قد ادى بعضها كما روي ان رجلا اتى الى الصادق ع فقال له ان ابوي قد كبر سنهما فصرت اخدمهما كما على
الاطفال حتى ليس بعضهم فقال ع لا وذلك انهما خدماك وهما يتمنيان ادراكك وانت تخدمهما وتكره بقاهما ولكن روي عن

نور في بر الوالدين وما يترتب عليه وبعض ما يتعلق بهما

قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين ان يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه بقي الكلام في تحقيق الوالدين اللذين في تلك الايات الامر ببرهما وطاعتهما فنقول ان الذي ورد في الاخبار عنهم عليهم السلام اطلاقهما على معان ثلثة الاول ان المراد بالوالدين النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام لقوله انا وعلي ابوا هذه الامة ونحن الوالدان المامور ببرهما في ايات الكتاب وذلك لان الابوين سببا في ايجاد الولد واما هما فهما السببان الاعظمان كما قال تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك فلولا وجودهما السببان في ايجاد العالمين فيكون منة عليهم في سببية الابوين اعظم من منة الاب في وجود الابن ومن هذا كان عليه السلام هو ابو المؤمنين وزوجاته امهاتهم وفي الرواية الغريبة ان عليا عليه السلام صعد منبر الكوفة فقال الفاظا معناها ان المراد بالوالدين في قوله تعالى وبالوالدين احسانا انا ورسول الله فقام اليه رجل من اهل المسجد فقال يا ابن ابي طالب سحرت اهل الحجاز واتيت تسحر اهل العراق بنا وبتلك القرائن فرمقه بطرفه فاذا هو قد صار غرابا ابقع فطار من بين القوم ووقع على حائط المسجد يزعق والناس ينظرون اليه فقال بعضهم لبعض قد بلغ من سحر ابن ابي طالب ان يمسخ الرجال والله لئن لم تقاتلوه بالقتل ليصنع بكم ما صنع بصاحبكم وكان عدة القوم ثلثين الفا فتعاقدوا على انه اذا جاء الى الصلوة الجمعة ونزل وسجد بادروا اليه بسيوفهم كلنا فنقتله بها حتى لا يعرف له قاتل فلما اتى يوم الجمعة تقلدوا بسيوفهم واتوا الى المسجد فلما سجد في الركعة الاولى قبض كل واحد منهم قائمة سيفه ليخرجه من جفنه فما اتى في ايديهم سوى قبضة السيوف فلما فرغوا من الصلوة قام عليه السلام وتخطى القوم واتى الى منزله فنظروا فاذا سيوفهم ليس الا القبض والجفن ولم ير واحد منهم السيف فتحيروا وكان بعض مواليه معهم قال فاتيته عليه السلام في بيته وحكيت له كيد القوم وسيوفهم وما جرى عليهم فقد سيوفهم فقال عليه السلام اذا كان غدا فتعال الينا اول النهار فاتيته في الغد فقال لي اخرج الى ظهر الكوفة حتى تبلغ الى موضع كذا وكذا فاذا وصلت اليه ترى قافلة مقبلة يقدمها رجل على بغلة فتقدم اليه وقل له ان امير المؤمنين عليه السلام ارسلني اليك وهو يقول سلم الي هذه القافلة وارجع سالما فلما بلغت الى ذلك الموضع رايت ذلك الرجل يقدم القافلة فقلت له ما قال لي فقال هذه القافلة خذها اليه وارجع فاتيت بالقافلة اليه فطرحت تلك الاحمال بين يديه ولم ادر ما فيها فقال عليه السلام ادع لي فلانا وفلانا يعني جماعة من شيعته ومواليه فدعوتهم فلما اتوا اليه قال لي اخرج ما في هذه الحمول فلما حللتها فاذا هي جديدة السيوف فعددتها فاذا هي ثلثون الفا فقسمها بين مواليه وشيعته فخرجوا بها في الاسواق وباعوها على اولئك القوم فعرفوها واشتروها باغلى ثمن فاتيت اليه فقلت له يا امير المؤمنين ما هذه السيوف فقال هي سيوفهم وذلك انهم لما ارادوا المكر ارسل الله اليهم ثلثين الفا من الملائكة فاخذ كل ملك بسيف واحد من القوم وجمعوها واتوا بها مع ذلك الرجل الذي رايته على هذه المنابر فعجبا من بني شيبة غداة فصاروا بعد ابوالا فاين هذا من الرجل العالم الذي يقول كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وحصا الذي يقول ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فقوموني وبالجملة فالابوان عليهما السلام من برهما استحق ثواب الابرار ومن عقهما كان من اهل العقوق الثاني ان المراد بالاب من علم الانسان العلوم الدينية فانه قد هداه وانقذه من النار فهو قد احيى قلبه ونوره بانوار المعارف الالهية وقد قال تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من نقلها من ضلال الى هدى وهذا شان المعلم فهو الاب لنا لانه كان سببا في حيوة الباقية والاب سبب في حيوة الفانية وحينئذ يجب عليه ان يبره فان عقه او عق احدا من انواع العقوق كان من اهل الذنوب والاثام وكان في اصفهان رجل عالم من مجتهدي بلادنا وقرانا عليه وقد كان في اول تحصيله يقرا عند مجتهد اخر فلما اشتد ذلك التلميذ انكر قراءته على ذلك الشيخ ولم يعترف له بالفضل فبلغ الاستاد قوله فدعى عليه وقال اللهم اسلبه كلما قرا عندي واخذه مني فسلبه الله الحافظة بعدما كان مشهورا بالحفظ مستوليا على خاطره بل لا بد له في كل مسئلة من مراجعة كتبه ومؤلفاته وهو الان موجود في اصفهان ونحن بحمد الله على توفيقه لنا لبر المشايخ والقيام بوظايف خدمتهم والاستغفار لهم احياء وامواتا ورضاهم عنا واما تلامذتنا فمنهم من اذانا غاية الايذاء وعقنا غاية العقوق ونحن نقول اللهم قابل اسائتهم الينا بالاحسان وقابل عقوقهم لنا ببرك بهم ووفقهم لكل خير بحق محمد واله الطيبين الطاهرين ولا تستبعد ما جرى على ذلك الفاضل من سلب الله منه ما منحه من المسائل فانه قد روي عنهم عليهم السلام ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه ولا ريب ان بر المعلم من اعظم الاعمال واقواها فحيث لم يعمل به ارتحل عنه العلم ارتحالا لا يعقبه الثالث ان المراد بهما هذان الابوان وان علوا فالجد اب وان علا وكذا الجدة وكما يجب على الولد البر بوالديه فكذلك يجب على الوالدين البر بالاولاد ولهذا قال عليه السلام يلزم الاباء من البر بولدهم فكذلك يجب على الوالدين من العقوق لابنائهما وقال عليه السلام لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما فينبغي للاباء ان يحسنوا الى الاولاد وان لا يفضلوا بعضهم على بعض لانه يوجب العقوق والتعادي بين الاولاد كما هو المشاهد في الاعصار وما يشبه في الاولاد ومن مسائل النفقة تاكيد الحقوق الابوين تحريم السفر المباح بغير اذنهما وكذا السفر المندوب واما الواجب

نور في حب الدنيا وعلاجها واسبابه وانها راس كل خطيئة

واجبا كالسفر لطلب العلم فان امكن تحصيله هنا كتحصيله في السفر فلا يجوز الا باذنهما وان لم يمكن هنا او امكن على وجه ناقص جاز السفر مطلقا والمراد بالعلم الذي يجب له السفر الواجب كالكلام والفقه والحديث والتفسير لا غيره كحكمة الابدان وحكمة الفلاسفة والنحو ونحوها فلا يجوز له السفر الا باذنهما واما مقدمات العلوم الواجبة كعلم العربية ونحوه فالظاهر جواز السفر لها ايضا بغير اذنهما كالعلم الواجب وذلك لان العلم بالنحو ونحوه قد صار جزءا من العلم الواجب لشدة توقفه عليه وان من كان لا اطلاع له على علوم العربية لم يحصل العلوم الواجبة على وجه يكمل الانتفاع بتحصيلها منه ايضا قاله بعض الاعلام ومنها انه يجب طاعتهما في كل حال وان كان شبهة فلو امراه بالاكل معهما من مال يعتقده شبهة اكل لان طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبة ولو دعواه الى فعل وقد حضرت الصلوة فليؤخر الصلوة و ليطعهما لما قلنا ويجوز لهما منعه عن صلوة الجماعة ولكن لا مطلقا بل اذا شق عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة الليل الى العشاء والصبح وكا السعي في اوقات الحارة والباردة ومنه ايضا ما قاله جماعة من الاصحاب وهو انهما لو دعواه في الصلوة النافلة قطعها لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة نادت ابنها وهو في صومعته فقالت يا جريج فقال اللهم امي وصلوتي فقالت يا جريج فقالت لا تموت حتى تنظر في وجوه المومسات وفي بعض الروايات انه قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه افضل من صلوته ومنه ايضا ترك الصوم ندبا الا باذنه الاب لم اقف على نص في الام ومنه ايضا ترك اليمين والعهد الا باذنه ايضا ما لم يكن في فعل واجب وترك المحرم ولم اقف في النذر على نص خاص الا ان يقال انه يمين يدخل في النهي عن اليمين الا باذنه بقي الكلام في تحقيق الرحم المامور بصلتها في الكتاب والسنة والكلام هنا يقع في امور الاول ما الرحم قال اكثر علمائنا المراد به المعروف بنسبه وان بعد وان كان بعضهم ممن يحرم نكاحه ذكرا كان او انثى وقصر بعض العامة له على من يحرم نكاحهم لا وجه له مع ما ورد في الروايات وورد في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية لهم وهو يدل على تسمية القرابة المتباعدة رحما وقد روي في الحديث انه لما عرج بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها ... وبينهما من القرابة فقيل انها تلتقي معها بعد سبعين ابا والظاهر ان مثل هذا من باب التاكيد من باب الاستحباب الثاني بم الصلة قال صلى الله عليه وآله صلوا ارحامكم ولو بالسلام وفيه تنبيه على ان السلام صلة ولا ريب انه مع فقر بعض الارحام وهم العمود ان يجب الصلة بالمال ويستحب لباقي الاقارب ويتاكد في الوارث وهو قدر النفقة ومع الغنى فبالهدية في بعض الاحيان بنفسه او برسوله واعظم الصلة ما كان بالنفس في اخبار كثيرة ثم بدفع الضرر عنها ثم بجلب النفع اليها ثم بصلة من يجب نفقته وان لم يكن رحما للواصل كزوجة الاب والاخ ومولاه وادناها السلام بنفسه ثم برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر الثالث ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة والجواب المرجع في ذلك الى العرف لانه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية وهو يختلف باختلاف العادات وبعد المنازل وقربها الرابع هل الصلة واجبة او مستحبة قال شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه انها تنقسم الى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فان قطيعة الرحم معصية بل قيل هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك

نور في حب الدنيا واسبابها وعلاجاته وانها راس كل خطيئة

اعلم وفقك الله تعالى انا قد اسلفنا لك بيان الدنيا التي قال فيها الانبياء عليهم السلام حبها راس كل خطيئة وان المراد بها الحالة التي تشغلك عن جناب مولاك وان كانت بالصلوة وسائر الطاعات فانها اذا وقعت لا بقصد الاخلاص كانت رئاء يقصد بها النظر الى المخلوقين فيكون من افراد الدنيا وان المال وان كثر اذا قصد به التوسعة على الاخوان كان من اهم المطالب الاخروية وكذلك الجاه والاعتبار فانه قد يطلب لقضاء حوائج المؤمنين الذي عرفنا ان قضاء حاجة واحدة منها افضل عند الله من عشر طوافات بالبيت مع ان ثواب كل طواف يكتب له ستة الاف حسنة ويمحى عنه ستة الاف سيئة ويرفع له ستة الاف درجة وليس من ذنب يصدر من ابن ادم الا كان منشاها الى حب الدنيا ومنشئية روى الكليني طاب ثراه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل علي بن الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل عند الله تعالى قال ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا وان لذلك شعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله تعالى به الكبر معصية ابليس لعنه الله حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله تعالى لهما فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة لهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة له اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وبالجملة فهي سبب لكل المعاصي قال الصادق عليه السلام ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ

فى كل ما من الفتنة من امر وقعت فانما جاءت من قبل النساء

اخذ برقبته واما جمع المال بقصد التوسعة على العيال والاخوان وان كان هذا كما عرفت ليس من امور الدنيا الا ان الاولى له ان يقتصر على هذه النية ففي الحديث ان المؤمن اذا قال لو ان لي مالا لفعلت كذا وكذا من امور الخير اعطاه الله ثواب نواه وان لم يعطه المال ليفعل به اما اذا وجد ما يسعى في تحصيل ذلك المال فهو فيه على الاخطار منها ان المال الكثير قلما يجتمع من حلال كما قال الصادق عليه السلام ما اجتمع عشرة الاف درهم من حلال قط ومنها انه عند اجتماعها كثيرا ما يعرض له اهمال الحقوق الواجبة فيها كما قال الصادق عليه السلام لا تتعرضوا لجمع الاموال فانه كلما كثرت الاموال كثرت الحقوق فيها والاخراج للحقوق عسر على صاحب المال [illegible] ان درهم الصدقة يفك من بين لحيي سبعين شيطانا كلهم يعضون على اضراسهم ومن ذا الذي يكون له قوة الايمان يقابلهم الا القليل وروي ان رجلا عابدا كان في الشام مع العباد فقرا احدهم هذا الحديث فقال ذلك العابد ان هذه الساعة امضي الى منزلي واتصدق بصدقة وارى كيف الشياطين تمنعني فخرج مبادرا الى المنزل فدخل الى حنطته وبسط عباءه فاخذ منها حنطة يتصدق بها فاتته زوجته فقالت له اين تريد بهذه الحنطة ونحن في هذه السنة المجدبة لعلك تريد ان تهلكنا واولادك جوعا فسولت له الاباطيل حتى ندم ورد الحنطة ورجع الى اصحابه فقالوا له لعلك تصدقت بشيء ولعل الشياطين لم تحضر فقال لهم ان الشياطين لم يحضروا ولكن كانت لهم خاضرة فقامت مقامهم في المنع يعني به زوجته ولا شك في ان الواحدة منهن تعادل الالف من الشيطان ومن هنا قال عليه السلام شاوروهن وخالفوهن وكان هو يفعل مثل ذلك وفي الحديث انه ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء وهن من اعظم جنوده ومصائده وقد بينا سابقا ان كل فتنة وقعت في العالم فانما جاءت من قبلهن وذلك ان الفتنة الاولى وهي اكل ادم من الشجرة واخراجه الى الارض انما جاءت من قبل حواء لانه لما لم يقبل وسواس الشيطان وسوس الى حواء فجاءت الى ادم وكلمته في امر الاكل من الشجرة حتى حملته عليه اما الفتنة الاخيرة التي نشأ منها خراب العالم وهي غصب خلافة امير المؤمنين واستظهارهم وانفاقهم على عداوته فانما جاءت من قبل عائشة وعداوتها وحسدها لفاطمة عليها السلام بسبب انه كان يظهر المحبة لها ولولدها فتغارت من هذا عائشة واضمرت العداوة لها ثم اظهرتها فتخلطت تلك العداوة من النساء الى الرجال فبغض عليا ابوبكر وعمر وفعلا ما فعلا وفعلت عائشة بعدهما ما فعلت ومنها انه ربما تسبب بجميع الاموال الى هلاك نفسه ابتداء تلك الظفر بمطلوبه منه كما روي ان المسيح خرج يوما الى البرية ومعه ثلاثة من اصحابه فلما توسطوا في البرية راوا لبنة من ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى ان هذا الذي اهلك من كان قبلكم اياكم ومحبته فمضوا عنها فما مضى ساعة حتى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لي في الرجوع الى البلد فاني اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثاني يا روح الله ائذن لي في الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا عند تلك اللبنة ليأخذوها فاتفقوا على اخذها فقالوا انا جياع فليمض واحد منا الى البلد ليشتري لنا طعاما حتى ندخل البلد فمضى واحد فاتى الى السوق واشترى طعاما فقال في نفسه اني اجعل فوقه سما فاذا اكلاه فيموتان فتبقى تلك اللبنة الذهب وحدي فوضع في الطعام سما واما الاخوان فتقاعدا على ان يقتلاه ويأخذا اللبنة فلما جاء بالطعام بادرا اليه فقتلاه وجلسا ياكلان الطعام فما اكلا قليلا حتى ماتا فصاروا كلهم امواتا عند حول تلك اللبنة فلما رجع عيسى مر على تلك اللبنة فراى اصحابه امواتا فعلم ان تلك اللبنة هي التي قتلتهم فدعى الله سبحانه فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذي اهلك من كان قبلكم فتركوا اللبنة ومضوا وحكى ان رجلا اعرابيا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما توسط البر توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ بالكيس ورماه فمشى على فراغ بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشي في ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه وحمله فلحق بذلك الاعرابي فسلم عليه وقال يا اخي اهذا الطريق امن ام لا فقال له الاعرابي ان كان الذي رميته انا رفعته فهو امن وان كان تركته فالطريق غير امن وكثيرا ما راينا رجالا ركبوا البحار وخاطروا بالانفس وتحملوا مشاق السفر الطويل وصرفوا اكثر اعمارهم في تحصيل الاموال فلما خلصت لهم ورجعوا الى بلادهم عجل عليهم الموت قبل الوصول اليها بيومين واقل فاكلها بعدهم اما اعداؤه واما زوج امراته ونحوه وربما حصل من تلك الاموال التي امثالنا ما نال من الدنيا بخروجه من تلك الاموال ومفارقتها عند الموت وكذلك في حال الحياة ايضا فان صاحب المال لتعبان القلب من وجوه كثيرة وقد كان لنا اخ صالح فسافر الى بلاد الهند الى معه ما يقرب من الفي درهم فاتى الينا ونحن في شيراز في مدرسة المنصورية في عشر الستين بعد الالف فاخذنا الحجرة في المدرسة ووضع معه تلك الدراهم في الحجرة فكان من خفيف نومه ان كل من يمشي في صحن المدرسة هو يستيقظ من نومه خوفا عليها وكنا نخرج معه من المدرسة الى البساتين ونحوها ونأتي اليه قبل الخروج حتى يجعل القفل العظيم على الحجرة ونحن معه فاذا انتهينا الى البستان وجلسنا قام ذلك الشيخ فنقول له الى اين فيقول الى المدرسة اخاف ان اكون قد نسيت الحجرة من غير قفل فنقول له انا قد رأيناك قفلتها فلم يقبل منا وهذا

في منع تعلق الرغبة في الدنيا وذكر الناقوس

كان له مدة من الزمان فلما انفقها من يا صرفها بحوائجه هو نائم وندق الباب فاعينها فاستيقظ و مما يترك الجزء هكذا من
تقل فعلنا انا الذي زاد قد خرجت من يدي وكان الحال على ما علمنا واما الذين الاخر و نبر فقال له ويل لمن دامي حسنا في ميزان غيره وذلك
انه يتعب له في جمع المال ولا ينفقه في سبيل الله فيجازيه من يتصدق به ويصل المؤمنين فيكون ثوابه يوم القيمة في ميزانه فينظر اليه
من جمع المال ولا ينظر الى دراهمه في ميزان غيره فيا لها حسرة عظمى و شقاوة كبرى ان انفقها الوارث في غير حقها عوقب عليها وكان الذي له
الرجل الذي جمعها ولم ينفقها فيها امرته خطأ وافرض عدالها وقد كان في زماننا رجل غير صالح وكان في عهد سلطان الهند خرم شاه
وكان له مداخل من الاموال في كل سنة تقرب من اربعمائة الف دينار وكان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما وقال
له يا فلان ينبغي للانسان ان يكون له اخذ من جمع المال وانا سمعت بانك ما تحب المال فقال ذلك الرجل ايها الانسان والله اني لحريص على
جمع المال وما احد من خواصك احرص مني وذلك اني اريد ان اخذ كل اموالي معي لا ابقي منها شيئا والناس يريدون ويبقونها بعدهم
فاي حريص احرص مني فقال له احسنت ومن هذا كله والخوف منه مال الاولياء الى ازالة الفقر فقال ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وان رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته نادبه وانا البدل الجمعي في الروايات ان عيسى ع لما رفعه الله الى السماء الرابعة
زارته الملائكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فتعجبوا وقالوا الهنا البس ثياب جيدة عيسى عن كلها ثوبا صحيحا فنودوا ان فتشوا
عيسى تفتشوا فوجدوا في قميصه ابرة يرقعها بها ما تخرق منه فقال لحا ... لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة وفي الانجيل
ان عيسى قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وقال الصادق ع ان الله عز وجل يعتذر
الى عبده المؤمن المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء عنك فانظر
ما عوضتك عن الدنيا فيكشف له عن بصره فينظر ما عوضه الله عز وجل عن الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني
الى هذا الحديث وامثاله نظر العقلاء فاختاروا بيع هذه الدنيا الدنية بما عند الله سبحانه وتعالى وروي عن هشام بن الحكم ان رجلا من اهل الجبل
اتى ابا عبد الله ع ومعه عشرة الاف درهم وقال له اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت وعيالي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق ع
في داره وقال اشتريت لك دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله ص والثاني الى علي ع والثالث الى الحسن ع والرابع الى الحسين ع وكتب
الصك به فلما سمع الرجل بذلك قال رضيت ففرق الصادق ع الدنانير على اولاد الحسن والحسين ع وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله
اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره
وجدوا الصك مكتوبا على ظهر قبره وعلى ظهره وفى لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني ورايت في كتاب عوالي اللآلي حديثا وهو ان رجلا اغنيا
اراد السير الى مكة الحج فهيأ لها ما يحتاج اليه المسافر فركب يوما في بعض حوائجه في طريق ورأى امرأة علوية قد ابتلت الى حاجة منها
في الطريق لما حضرنا وقال لها هذه منه فلم تاخذ منها فقالت الحاجة نضطرا الآن الى هذا فاخذها معه الى المنزل ودفع اليها كلما هيأ
للسفر وترك الحج في تلك السنة فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم وكل من دخل عليه قال له احدهم رايناك يا فلان بعرفات ويقول الاخر
رايناك بالمشعر وهكذا فتعجب الرجل واتى الى الامام ع وحكى له فقال نعم ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورتك ليحج عنك وهو يحج عنك
في كل سنة فانظر كيف فاز بثواب تضاعف الحج وينبغي للانسان ان يقدم امور اخرته على امور دنياه فانك قد تحققت ان في جمع الاموال
الاخطار الكثيرة حكي عن بعض الصالحين انه سئل عن توبته فقال اني كنت جلادا فاجتمع علي اشغال ليلة من الليالي كنا نحتاج الى
ان اسقي زرعا وكنت حملت حنطة الى الطاحون وقيد حماري وقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتني سقي الزرع وان اشتغلت بالسقي فاتني
الطحن والحمار وكان ذلك ليلة الجمعة وبين قريتي والجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى صلوة الجمعة فمضيت
وصليت فلما انصرفت ومررت بالزرع فاذا هو قد سقي فقلت من سقاه فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبه عينا وانبثق السكر فدخل الماء
زرعك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت من رد هذا الحمار فقالوا اصابه عليه الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت
الدار اذا انا بالدقيق موضوع هنا فقلت كيف سبب هذا فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما اعلم انه لك رده الى منزلك فقلت
ما احسن ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امور دنياه وينبغي للعاقل ان يتفكر في الامثال التي ضربها الله للدنيا
منها ما رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى الحارث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين ع في الحيرة اذ نحن بدير الى جنب الناقوس
قال فقال علي ابن ابي طالب ع يا حارث تدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها

رغيفا

في ذكر الناقوس وقوله بالحق وما يناسبها من الامثال الشريفة

ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا الا لو قد متنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى موضع قوله الا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من اخبركم بهذا فقلت الرجل الذي كان معنا امس فقال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال لي والله اني وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو ما يفسر ما يقول الناقوس ومنها قول الباقر ع مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما فانظر الى حسن هذا المثال بل حال الانسان اسوء من حال دودة القز وذلك ان دودة القز ما تشتغل في الذي تبني على نفسها لكنها لا تموت بالكلية ولهذا اذا بقيت القزية مدة تحركت في بطن القزة وقرضت وخرجت منها بصورة طائرة حسن الصورة وما ذلك الا لانها جهلت بخرابها انتجت ولا تموت في بطن القزة الا اذا وضعت القزة في الشمس الحارة واما الانسان فاذا نسج على نفسه بمتاع غرور الدنيا تغلق عليه الخروج فيبقى في الحبس الضيق الى ان تاتيه شمس المنية فتحرقه ومنها قول الصادق ع ان في كتاب علي ع ان مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وهذا كالاول وذلك ان الصبي انما ينظر الى ظاهرها وفي ظاهرها من النقوش والخطوط فيهوي اليها الصبي بل الحية خير من الدنيا وذلك لانها وان كان في جوفها السم الناقع القاتل لكن يخرج منها خرزة سوداء صلبة تنفع للسع الحيات وذلك انها توضع على موضع اللدغ فتجذب السم وتقلعه من البدن فهي نافعة من هذه الجهة مع انما نقص من اذاها حكى لي ثقة من صدقائي انه كان عندهم حية في البيت وكان عندها افراخ قال فاردنا ان ننظر اليها يوما فلما خرجت ادرنا الى افراخها فوضعناها تحت قدر وخرجنا من البيت فلما اتت الى افراخها فلم ترها عمدت الى البيت وجالت على الفراخ فلم تجدها فلما ايست منها اتت الى لبن في البيت فدخلت فيه وشربت منه وقاءت حتى صار اصفر من السم وخرجت من البيت فعمدنا الى افراخها فوضعناها في موضعها فاتت مرة اخرى فلما رأتها اتت الى ذلك اللبن ودخلت فيه وخرجت منه ووضعت نفسها على التراب فدخلت اللبن هكذا حتى صار ذلك اللبن مثل لون التراب ومضت عنه حتى لا نشربه واما الدنيا فهي تلسع كل احد ومنها قوله ع الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه عطشان ازداد عطشا حتى يقتله ومنها قوله ع الدنيا كمثل بيت قد انخفض سقفه فكل من دخل اليه لابد وان يطأطأ راسه ومتى رفع راسه شجه السقف والداخل الى الدنيا هكذا بل هو اسوء حالا ومنها ما نقله الصدوق عن بعض الحكماء في تشبيه فرار الانسان بالدنيا وغفلته عن الموت والاهوال وانهماكه في لذات الدنيا الممزوجة بالكدورات بشخص مدلى راسه في بئر مشدود وسطه بحبل وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي اعلا ذلك البئر جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الانات وذلك الشخص مع انه يشاهد ذلك الثعبان ويرى انقراض الحبل آنا فآنا قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله باجمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والالام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها وهذا المثل كالامثال السابقة في الانطباق له على الممثل له وبالجملة فالعاقل من تفكر في كلام امير المؤمنين ع فانه كان عارفا بالدنيا ودواها ومن ثم قال ابو جعفر ع كان امير المؤمنين ع بالكوفة اذا صلى العشاء الاخرة ينادي ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى اعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة ومنازل مهولة مخوفة لابد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار اي مثل للدنيا اعظم من امثاله بشيها وتحاوله الامثال العليا قال تعالى في سورة الحديد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا

الامتاع الغرور وقال رسول الله ص ما لي والدنيا انما مثل الدنيا كمثل راكب قال من القيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح و
تركها وفي وصية لقمان لابنه على ما قال الصادق ع يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله
وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر ومن اجل هذا ورد الحث على التفكر لانه يورث التجافي عن
الدنيا والرغبة عنها وروى الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال
يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين قال الرضا ع ليس العبادة بكثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر
في امر الله عز وجل وذلك لان التفكر يقصر الامل فاذا قصر الامل كثر العمل واقوى اسباب حب الدنيا والميل اليها انما يجيء من جهة طول الامل
فان الامل يزيد على العمر بكثير روى عن ابن مسعود قال خط النبي ص خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا
الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به وهذا الخط الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطأه
هذا وان اخطأه هذا وهذه صورته واما من قصر امله في الدنيا فهي لا تغره وروى ان عيسى ع صعد جبلا فرأى
شخصا يعبد الله تحت حر الشمس فقال الا تستظل فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء اني لا اعيش اكثر من سبعمائة فلم اجد من يشغلني ان اشتغل
بالبناء فقال عيسى ع اخبرك بما يعجبك منه قال بماذا قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور
والقصور ويتخذون الحدائق والبساتين ويأملون طول العمر لانفسهم قال الشيخ والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال
العيشي دخلت هذا الكهف فرأيت شيئا عجيبا فدخلت فرأيت سريرا من حجر وعليه ميت على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك الذي
عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري الى هذا فاعتبروا يا اولي الابصار وفي
الحديث ان سليمان ع مر على رجل يعمل شيئا وهو يتعب فيه فقال اللهم انزع من قلبه امل الدنيا فرمى الشيء فالقى الرجل مسحاته وجلس ثم قال
بعد ساعة اللهم الق في قلبه الامل فقام الى مسحاته وحرث فتقدم اليه سليمان ع وقال يا عبد الله كيف جلست ثم قمت قال قد تفكرت ان هذا
الذي احرث لعلي لا ابقى الى اوانه فلم ازرع فجلست ثم تفكرت بان الانسان لا بد من خبز يعيش به الدنيا ثم قمت الى مسحاتي ومن اعظم الاسباب ايضا
حب المال والاولاد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد كان رجل يقول عند امير المؤمنين ع اللهم اني اعوذ بك من الفتن فقال ع
لا تقل هذا فان اولادكم من الفتن وتلا هذه الاية ولكن قل اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن وفي الرواية ان النبي ص كان يوما
يخطب على المنبر فجاء الحسنان وعليهما ثياب جديدة فعثر الحسين ع في ذيل ثوبه فلما رآه النبي ص قطع الخطبة وسقط عليهما وحملهما و
اجلسهما معه فوق المنبر وقال صدق الله حيث قال انما اموالكم واولادكم فتنة والله لما رأيت الحسين ع عثر بطرف ثوبه لم املك نفسي حتى
وقعت عليه واسباب الميل الى الدنيا اكثر من ان تحصى ودواء الكل واحد هو التفكر في فنائها وسرعة زوالها وتقلب احوالها ومن عجائب
تقلبها ان رجلا من الخلفاء العباسية جلس على سرير الخلافة يوما واحدا وقتل في اليوم الاخر واخذ واما امه فاحتاج ذلك اليوم الى
ان تقف على باب المسجد وتتكفف الناس كان يقطع رحم امرئ كان بالامس اميركم واليوم سائلكم وكلما قال فيها المؤمن من المرأت فهي
سجنه بالنظر الى ما اعد له في الجنان فالميل الى مثل هذا لا يكون عن رأي سديد تفكر خرج الحسن ع مرة في حلة فاخرة وبزة طاهرة
ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وخدما مكتنفا من حاشيته وماشيته بصفوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود رجل قد انهكته العلة و
ارتكبته الذلة وافنته شمس الحسن وقال يا ابن رسول الله ص انصفني فقال ع في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن جنة الكافر وانت
مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وتتلذذ بها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن ع
اوضح لليهودي خطأ ظنه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الاخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل
انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ومع هذا انا فيه ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في دار الاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب
المقيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه الان في جنة واسعة ونعمة جامعة وما احسن قول الشاعر شعر يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك
الردى وقرارة الاكدار دنيا اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا تبا لها من دار غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفتدى بعظائم
الاخطار وقول الاخر شعر هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسام فقولي مضحك والفعل
مبكي والدنيا اما مأخوذة من الدناءة وهي الخسة او من الدنو وهو القرب لقربها بالنظر الى الاخرة وهذا المعنى الثاني هو الذي
حمل الناس على ترك الاعمال حيث زعموا انها نقد والاخرة نسية وقدموا النقد على النسية ولم ينظروا الى قول الخبير

في امارات اتباع الدنيا والميل اليها النساء واطاعتهن

لو كانت الدنيا ذهبا والآخرة خزفا لاختار العاقل الآخرة على الدنيا لان الخزف باق والذهب فان فكيف والآخرة ذهب باق و
الدنيا خزف فان وروي في كتاب لنفطويه ان ملكا من ملوك اليونان اشتغل عن ملكه بجارية فاراد بعض الحكماء فالبسته يوما ثيابه وارته
المرآة فرأى في لحيته شعرة بيضاء فاستدعى بالمقراض فقصها فاخذتها الامة وقبلتها ووضعتها في كفها واصغت باذنها اليها فقال الملك
لاي شيء تصغين اليها فقالت اني اسمع هذه المبتلاة تقول كلاما فقال لها الملك تقول ماذا قالت ما هو قالت انها تجري لسانا على النطق
قال ومثلي اسمع ما ترمز الحكمة فقالت انها تقول ايها الملك المسلط اني مذ خرجت خفت بطشك بي فكم اظهر حتى عهدت الى خادمان يا
بشارتي كانك بمن قد خرج عليك فاما ان يعجلني لفقدك بك واما ان ينقص شهوتك وقوتك وصحتك حتى تجد الموت فقال
الملك كلامك نكتبه من فيك ذهبا فتنبه لملكه وخرج صباحا قال الشاعر شعر، ياويح من فقد الشباب وشيبه منه مفارق راسه مخضبا
برجوعه ان يجنبنا ومصير كل عمارة لخراب اني يجد اجل كل زينة فقد الشباب وفرقة الاحباب ومن اتباع الدنيا والميل
اليها النساء واطاعتهن وقد روي ان رجلا من بني اسرائيل رأى في المنام انه خير ثلث دعوات مستجابات بان يصرفها حيث شاء فشاور امرأته
في محل الصرف فرأت ان يصرف واحدة منها في حسنها وجمالها الذي يزيد حسن المعاشرة بينهما فصرفها في ذلك فصارت جميلة فيما بين بني اسرائيل
فاشتهرت فاشتهر امرها الى ان غصبها ملك ظالم فدعى الرجل بغيرة بان يصيرها الله تعالى على صورة كلب فصارت كلبا اسود وجاءت الى
بابه وجهها ونضرت عنها المودة حتى رق قلبه فدعى بان يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت له الدعوات الثلث فيها وهي كما ترى
بشوم المشاورة وحكي ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة كبيرة فامر له باربعة الاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع اذا احضر من اعيان
شيئا من حشمك وقال المعطا ما اعطي الصياد او اقل فقال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملوك فقالت شيرين التدبير
ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول له انما اردت انثى وان قال انثى فتقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله
عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه امر له باربعة الاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية الاف درهم من
الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وشنع عليه في
اشتغاله باخذ الدرهم الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحسبت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه
وامر له باربعة الاف درهم اخرى وذهب الصياد باثني عشر الف درهم وامر الملك مناديا ينادي الا من دبر في امره براي النساء خسر درهما ودرهمين
والعجائب بعض المذنبين قد ايس من رحمة الله وباع حظه الاوفر بهذه الدنيا الدنية وفي الصفوة طاب ثراه باسناده الى البزاز قال كان بيني وبين
حميد بن قحطبة الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلى ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان
وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه فجلست فاتى بطشت وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت
المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان فامسكت يدي فقال حميد ما لك لا تاكل ثم ذكرت فقلت ايها الامير هذا الشهر رمضان
ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار واني لصحيح ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي
هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا مسلولا وبين يديه خادم واقف
فلما قمت بين يديه رفع اليه راسه فقال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في
منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيى
مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي
بالانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال كيف
طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما امرك به هذا
الخادم قال فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح
بابا منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء
وكانوا كلهم علويين من ولد علي ع وفاطمة ع فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى باجسادهم و
رؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلويين من ولد علي ع وفاطمة ع مقيدون فقال لي ان
امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على آخرهم ثم

فيخبار

في حكايات عجيبة بالحسن فيها
في حكايا كثيرة متعلقة فيما يتعلق

ففتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرين نفساً من اولاد علي وفاطمة مقيدين عليهم الشعور والذوائب فقال يا علي ان امير المؤمنين يامرك بقتل
هؤلاء ايضاً فجعل يخرج الى واحد بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبقي شيخ منهم عليه
شعر فقال تباً لك يا مشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا رسول الله وقد قتلت من اولاده ستين نفساً قد ولدهم علي وفاطمة
فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضباً وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضاً فقتلته ورمي به في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت
ستين نفساً من ولد رسول الله فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار قال الصدوق طاب ثراه وللمتصوف لعمري مثل هذه الفعال في
ذرية رسول الله واقول هذا الرجل وان فرط وتعدى الحد في فعله هذه من قتل هذه الذرية الطاهرة الا انه ما كان ينبغي له الاياس من رحمة الله
بل كان يجب عليه الندامة ومداومة الاستغفار والذكر لعل الله ان يرضي عنه خصومه كما جاء في الرواية ان امرأة قتلت ولدها ثم ندمت فاتت
الى النبي نادمة على فعلها طالبة للتوبة فقال لها لو قتلتيه في يوم مثل سبعين نبياً ثم ندمتي على ما فعلتي لعرف الله منك التوبة لتاب عليك
ووجهك نعم مثل هؤلاء لا يوفقهم للتوبة الا القليل الا ترى ان وحشي وهو قاتل الحمزة لما ظهرت منه امارات التوبة والندامة قبل الله توبته
وقاتل حمزة وقاتله في الجنة والشيطان مع ما هو عليه من الضلال لم يايس من الرحمة كما جاء في الرواية عن الصادق قال ان امرأة من الجن يقال
لها عفراء وكانت تنتاب النبي فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وفقدها النبي وسأل عنها جبرئيل فقال لها زارت
اختاً لها تحبها في الله تعالى فقال النبي طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في
كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبي يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختاً لي فقال
طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء اي شيء رأيتي قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيتي قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة
بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا افلتني
منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها فقال رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بسبعة الاف
سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله تعالى فانا اسألك بحقهم فقال النبي والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله فان قلت فما فائدة
دعاء الشيطان هذا مع انه من الخالدين في النار والعذاب قلت يجوز لاجل هذا الدعاء ان ينقله الله تعالى من طبقات النار من طبقة حارة الى
طبقة ما هو اخف منها فيكون قد خلصه من تلك النار التي كان فيها فان للنار سبع طبقات ولكل طبقة انواع واهوال من العذاب ويجوز ان
يخلصه الله سبحانه من النار لحظة ثم يعود اليها مخلداً فيها ويجوز ان يكون المراد من اهل الارض من فوقه والله لو اقسم من اهل الارض ممن كان
قابلية استجابة الدعاء من نصف بالايمان والاسلام والاحسن هو ان يقال ان الكلام على ظاهره من ان كل من دعى الله بهذه
الاسماء اجابه الله تعالى سواء كان الداعي مؤمناً او كافراً او شيطاناً لكن اجابة الدعاء عبارة عن الجزاء الذي يكون بانه كان دعاء من
بر او فاجر والشيطان وغيره اذا دعوا الله سبحانه بهذه الاسماء اجابهم الله سبحانه عليه اما في الدنيا بتوسعها ونحوه واما في الاخرة بتخفيف عذاب
ونحوه ويتضح من هذا ان الله سبحانه وتعالى اجابهم على الدعاء وفي الاخبار المعتبرة ان رجلا عصى الله تعالى وقتل ونسعين رجلا بغير حق
فلما مضت عليه مدة ندم على ما فعل وقال اريد التوبة فاتى الى رجل عابد فحكى له ما صنع من القتل وقال اريد التوبة فقال له ذلك العابد لا
توبة لك وحالك على هذا فلما قال له هذا الكلام عمد ذلك الرجل الى ذلك العابد فقتله وبقي مدة ثم اتى الى رجل عالم فقال له اني قتلت
مائة رجل فهل لي من توبة فقال نعم اقصد ارض كذا فان فيها نبياً او عالماً فامض اليه وتب على يده فمضى اليه فلما كان في عرض الطريق اتى
اليه لقبض روحه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فتنازعا في قبض روحه فقالت ملائكة الرحمة نحن نقبض روحه لانه قصد ارض التوبة
وقالت ملائكة العذاب نحن نقبض روحه لانه لم يتب فاوحى الله تعالى اليهم ان ازرعوا الارض وانظروا الى اي ارض هو اقرب فلما مسحوا الارض
وجدوا الى ارض التوبة اقرب بذراع او بشبر فبادرت اليه ملائكة الرحمة فقبضوا روحه وفي خبر اخر ان الملائكة لما قصدوا الى مساحة الارض
امر الله تعالى ارض التوبة فطويت بعد ما كانت ابعد من تلك الارض وهذا حاله مع المذنبين وبالجملة فكل بلاء الانسان ومصائبه انما هو
من الدنيا والميل اليها حتى انه سئل بعض اهل العارفين عن الطريق الى الله تعالى فقال خطوتان وقد وصلت خطوة عن النفس وخطوة على الدنيا
فسمع بعض اهل العرفان هذا الكلام فقال طول ما قصر الله بل خطوة على النفس وقد وصلت لان الدنيا لا تصير حجاباً للعبد الا بواسطة النفس
وهو تعالى الثناء على عباده روي ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهي انا نبيك سرق حماري ... عليه فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك
الرجل الذي سرق حمارك سالني ان استره وانا لا اريده ولا اردك فخذ مني حمار الاخر حتى لا ... ذلك الرجل وما احلا هذا ... الكلام

تمنى لنا الدنيا ما نتمتع بها اللذات ... في اللذات

فالدنيا ومقتضياتها وأحوالها محتاج إلى التأليف كما صنفه حكيم وإن من حملة الدنيا ولست الميل اليها لذاتها فلا بأس بصرفها في نور على حدة

نور في لذات الدنيا بأنواعها مطلب أثر اللذة في الدنيا وأثرها فيها من اللذات ثم ما هو نوع آخر فيها آخر

اعلم أن الدنيا كما عرفت بيت ضيق مظلم قد اجتمعت فيه أنواع الحشرات وأصنافها من الحيات والعقارب والكلاب والذباب والعقوق وكلها قد قصدت ابن آدم فهو بينها في ذلك البيت الضيق ويقويها ما قصده اليه وقد وضع أمامه شيء من الخبز ليأكله فيأكله وينظر إلى ما معه في ذلك البيت الضيق من الأفاعي والكلاب والعقارب وهي جوعانة وليس لها شيء تأكله سوى لحم ابن آدم فالأفاعي من الجوع يأكل أمامه من الخبز لكنه ينظر إليها ... في حال أكله مترقبا حينا بعد حين لوصولها إليه فلا يكاد يأكله فمن كان هذا حاله كيف يتلذذ بأكل أو شرب أو نكاح أم بلباس لو تحقق عيني فليك لكن بعض من سأل هذا لوجد حاله في الدنيا هو هذا بل أشد سوءا لأن أما العقارب فهم أولاد الدين من جهة موت المورث ومنهم من يريده حسد الله حيث فضلك عليهم أما بأمور دنيوية أو أخروية ومنهم من يريد ... الحرص ... الأمراض وما يشبهها مثل العقارب فإذا غلب العقرب واشتبه الأمر ... تعالى إلا الله ... من ... يوم ... لنا الأقارب ما يصل إليك في كل يوم من أنواع السهم ... فهو ما لا غاية له ولا نهاية لا مدة إلى الموت ولقاء الحيات فإنهم الذين قال فيهم أمير المؤمنين ... الحيات ... شيئا من الجن ... صرفوا إليهم ... في ... الأذى ...

والقالة حيث ... وأفاعيها الذي ... حين ... ظهر إلى الدنيا ... الأذى ... ولما ... الدنيا ... يوما بعد يوم ... بعد شيء ... نفسك ... والأحزان والأمراض وفقد الأحبة الذي جعله أمير المؤمنين ... اليوم ... فقال لولا هول المطلع وفراق الأحبة لا ... الموت ... من هذا كله ... الموت وما بعده من الأهوال ... لا أظن أن أحدا كان في لذة وذكر الموت ثم تمت له اللذة حكى صاحب ... أن الرشيد ... في مجلسه يوما ... طعاما كثيرا ثم ... إلى أبي العتاهية ... فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فأنشأ يقول شعر

عش ما بدا لك سالما ... في ظل شاهقة القصور

فقال أحسنت ... ما اشتهيت ... الرواح ... البكور فقال أحسنت ثم ماذا فقال

فإذا النفوس تقعقعت ... في ضيق حشرجة الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت إلا في غرور

فبكى هارون الرشيد فقال الفضل بن يحيى بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته فقال هارون الرشيد دعه فإنه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا عمى ... لذاته ... وأذهب ... اللذات وحكي أن الحجاج كان عنده جاريتان جميلتان وكان معجبا بهما مولعا بعشقهما فقال إن الناس يقولون إنا لا نتم فرح لأحد إلى الليل وها أنا ... الليل ... في مجلس أحسن ما يكون ... من خواصه تلك الجواري ولما مضى بعض النهار أمر بالشراب فشرب هو ومن كان في ذلك المجلس ... جارية من تلك الجواري فاختنقت بالشراب وما تت في ساعتها فبكى عليها بكاء شديدا ومضى ... ذلك اليوم بالحزن فكان يوم سروره عزاء ومصيبة إذا عرفت هذا كله فاعلم أن اللذات الواقعة في هذه الدنيا ثلاث الأولى اللذة الحسية وهي قضاء الشهوتين البطن والفرج وتوابعهما وهذه اللذة أدون اللذات الثلاث وأحقرها الثانية اللذة الخيالية وهي الحاصلة من الاستعلاء والرياسة ونحوها الثالثة اللذة العقلية الحاصلة من معرفة الأشياء والوقوف على حقائقها ووجه الحصر أن الإنسان أول ما يحس يشعر باللذة الأولى لظهورها وبادي الرأي ثم إذا توغل فيها وقضى وطره منها سمت نفسه إلى المرتبة الثانية وهي الرياسة ونفوذ الأمر والنهي فإذا توغل فيها ووقف على ما فيها من الآفات والبليات ... إلى الثالثة وهي ... الحاصلة من إدراك حقائق الأشياء كما هي بقدر الطاقة البشرية فلنتكلم في كل واحد من هذه اللذات وما تشتمل عليه ليظهر لك ما ذكرناه في عنوان النور القسم الأول الكلام في اللذة الحسية اعلم أن مطالب الخلق من الأحوال الحسية في نوعين أحدهما دفع الآلام والثاني تحصيل اللذة أما دفع الآلام الحسية فقد توصلوا إليها بطرق أحدها اللبس ... لأن جلد الإنسان لطيف يتأثر من الحر والبرد فاحتاج في دفع هذه الآلام إلى اللبس ... وبالحقيقة لبس الثوب خرقة لا تدفع ... لكن لبس الثوب يدفع مضرة أعلى من هذه المضرة كما عرفت فهو من باب دفع الضرر ... حكي أن بعض الناس دخل على إبراهيم ... النظام المتكلم فرأى في يده قدحا من ... فقال ... في دار ... ادفع بآفات ... الدور والمساكن والقصور ... الأبواب ... الآفات فإذا كان ... على نفسه ... ولده ... من تلك الآفات ... على بناء البيت ... الوجه ... الجيران والتوصل ... الطالبين ... فهذا أيضا من باب دفع ... فإن قلت ... مع الإنسان من ... ما يدفع الحر

في لذات الدنيا وما يلحق بها وبيانها

الحر والبرد فيناقض في لبس الثياب الفاخرة تحصيل اللذة لا لدفع الالم وكذلك التموّل في البيوت وبناؤها فلا يكونان من باب دفع الالم قلت اذا تأملت حق التأمل ترى هذا ايضا من ذاك وذلك لان لبس الثوب الفاخر انما يكون بعد منازعة النفس وطلبها اياه وتشوقها عليه وتعبها في طلبه فيكون هذا الما نفسانيا انما يدفع بتلك الثياب الفاخرة ومن ثم لو لبس الاغنياء الثوب الفاخر لمن هو ادنى منهم لم يستلذوا عند لبسه كذا جانب المأكل والمسكن والمنكح وما ذاك الا لان نفوسهم لم تطلبه منهم ولم تنازعهم على تحصيله ومن كان ملتذا بالجنة تحصيل مجرد الحظوظ بالبنا من غير مجاهدة مع النفس فيكون لذة محضة لا لدفع الوحشي وتفنى مما الطرق الموصلة الى تحصيل اللذات فهي قضاء شهوة البطن وقضاء شهوة الفرج وقبل ان نبين ما فيهما من لذائذ الخسة والاهانة والتشبه بالبهائم نذكر مقدمة وهي ان البلغاء والاكابر اذا ارادوا الخوض في تحقير الدنيا يرجع حاصل كلامهم الى امور الاول انها فانية فيجب على العاقل اجتنابها فهو اشارة الى ان في نفسها لذيذة وطيبة لكنها فانية الثاني ولو ان طيباتها ممزوجة بالالام واجتماعها بالكدورات وهذا ايضا كالاول اشارة الى ان فيها لذات طيبة لكن المانع للعاقل من ارتكابها ذلك المزج الثالث وهو ان الاراذل من الناس مشاركون للافاضل في هذه اللذات والراحات بل يزيدون عليهم اضعافا كثيرة حتى ان العقلاء قد تحيروا في هذا فقالوا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وكم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

والانصاف ان صاحب هذا البيت وامثاله لم يتفكروا في صنع الله تعالى ولم يدروا ان الارزاق على قسمين قسم منها ما هو رزق للروح كالعلوم والمعارف وقسم منها ما هو رزق للبدن كالمآكل والملابس والمناكح فمن رزق من الاول حرم من الثاني وكذا العكس فمن زاد فيهما معا كان عديم الانصاف ولو نظر الى جاهل جمع من الاموال ما لا يحصى وزاد ان يبذل لك ماله ويعلمك حتى يكون لك جهله وحماقته لما رضيت ولما قبلت واذا كان الحال على هذا المنوال فلا ينبغي ان يصير العالم النحرير زنديقا وبالجملة فقول الاكابر ذلك يدل على ان حالات الدنيا وان كانت لذات لكن يجب تركها لزوال الشركاء ودناءتهم واما الحكماء فانهم قالوا ان هذه الاحوال ليست في انفسها سعادات ولا خيرات بل هي احوال خسيسة ومطالب دنية في انفسها واذا كان الامر كذلك فيكون الكلام دائرا على امرين احدهما ان تلك الاحوال خسيسة في انفسها وثانيهما انها وان كانت احوالا شريفة الا انه يلزمها آلام مكروهة اما بيان الامر الاول فنجري على انواع النوع الاول انا اذا راينا الانسان كلما كان اكثر جوعا كان لذاته بالاكل اتم وكلما كان عهده بالوقاع اطول كانت لذاته ايضا به اكمل ولاشك ان الجوع والاحتياج الى الوقاع الم شديد فلما راينا انه كلما كانت هذه الالام اشد كانت ذلك اللذة اطيب غلب على الظن انه لا معنى لهذه اللذات والراحات الا مجرد دفع تلك الالام السابقة الا ترى ان من جلس في الحمام الحار وقلبه يشتد الحرارة عليه فاذا فتح الباب دخل عليه نسيم بارد فان ذلك الانسان يستلذ بذلك الهواء البارد استلذاذا في الغاية وما ذاك الا لانه عظم تألمه بسبب الهواء الحار في الحمام فلما وصل اليه النسيم البارد زال عنه الحرارة المولمة فعلم منه انه لا حاصل لتلك اللذات الحسية الا دفع تلك الالام فيدل على ان هذه الاحوال التي يتخيل انها لذات في انفسها ليست لذات بل لا حاصل لها سوى دفع تلك الالام الثاني من المعلوم بالبداهة انه كلما كان شهوة الفوز بالشيء اقوى واكمل كانت اللذة الحاصلة بسبب وجدانه اقوى واكمل فان لم تحصل اللذة بوجدانه الا ترى ان من دعى قلادة اللؤلؤ الى الكلب والعظم الى الانسان فانه لم تحصل اللذة لواحد منهما واذا عكس حصلت اللذة فثبت ان كلما كانت الحاجة الى الشيء اشد كان الفوز به الذ فثبت ان مقدار اللذة الحاصلة في الحال مساوية لمقدار المضرة الحاصلة في الحال مساوية لمقدار المضرة الحاصلة بسبب الاحتياج اليه في الماضي وان كان الامر كذلك فتقابل اللذة الحاصلة في الحال بالالم الحاصل في الماضي واذا تقابلا تساقطا فصار كانه لم يوجد الثالث في بيان ان هذه اللذات الحسية خسيسة جدا وذلك انها باسرها لا تحصل الا بواسطة مخامرة رطوبات عفنة اما لذة الاكل فالامر فيها ظاهر لان الانسان لا يلتذ بالطعام الا اذا وضعه في فمه ولاشك ان ذلك الطعام يمتزج بريق الفم ويختلط به هو في نفسه شيء مستقذر والدليل عليه ان تلك اللقمة الممضوغة لو سقطت من الفم فان الانسان يستقذرها ولا يمكنه ان يردها الى فمه وذلك يدل على ان العاقل انما يقدم على الاكل لا لانه يعتقد سعيا وبهجة بل لاجل انه خلق محتاجا اليه ولولا احتياجه لما اقدم عليه فلذا انشد عبد القاهر النحوي هذا البيت

لولا قضاء جرى نزهت انملتي
عن ان تلم بمأكول ومشروب

واما لذة الجماع فخساستها اظهر من ان يحتاج الى البيان والدليل عليه ان اخس اعضاء الانسان هذه الاعضاء المخصوصة فلذلك سترها الناس تحت الثياب فان ظهر واعيرها وهذه الاعضاء لا تفيد اللذة الا عند المماسة والتلطخ بتلك الرطوبات المتولدة في داخل تلك الاعضاء وتمام اللذة انما يحصل بانفصال النطفة وهي ايضا رطوبة عفنة فلا تكون من جنس الخيرات والسعادات بل يكون الانسان كالمضطر اليها فان دفع تلك الالام والاوجاع اسير الطبع

الباب ... في ان الغالب في هذا العالم هو الهموم والاحزان وان اللذة فيه قليلة

هذا الخبر وكذا بالبكر ولذلك نرى انه لا انسان اذا فرغ من الجماع اشتد فتوره والبه وضعفت القوة وندم على ما فعل وكان بعض الظرفاء
يقول لو حصل عند الشاهد هذا الفاعل لامتنع عن الجماع لطلقت تجنبا للكراهة الحاصلة لها بعد قضاء الوطر ومنها الرابع في تخسيس
تلك الاحوال انا لا نعقل اذا ... جدا لا اكول لا ندمه وننسبوا الى طبيعة الحيوانات اما الاقل الاكل الا ان بها عظوم وننسبوا الى الطبيعة لملا الكثر
الخامس ان اللذة الحاصلة عند الاكل لذة ضعيفة جدا وكمالها انما يحصل في اللقمة الاولى الثانية عند حصول الاشتهاء فاذا انكسر الجوع فاتت
الرغبة فضعف الالتذاذ بالاكل فثبت ان زمان حصول هذه اللذة زمان قليل ولذلك ترى اكثر الناس يقولون ان الله تعالى دفع اللذة عن
اطعمة الاغنياء واودعها في اطعمة الفقراء وذلك لان الاغنياء لا يشتد جوعهم فلا يلتذون بالطعام بخلاف الفقراء السادس ان هذه اللذات
الجسمانية الترغيب فيها كثير جدا والحاصل منها اليسير القليل وذلك يوجب التعب الشديد وذلك لان الانسان يبصر بعينه جميع ما في المبصرات
واذا ابصر شيئا فقد يميل طبعه اليه فيصير ذلك سببا لاشتداد رغبته في تحصيله كذلك القوة في القوة السامعة فاذا سمع شيئا
كثيرة تميل اليها وقد نال مما هو القبيح وبالجملة فالقلب بمنزلة المرآة المنصوبة على جدار وكان ذلك الجدار ممر الاكثر من صور هذا العالم وكلما
مر به شيء ظهر فيه من ذلك الشيء اثر فان كان موافقا للطبع مال اليه فان لم يقدر على تحصيله تألم قلبه فثبت بهذا الطريق ان قلبه لا بد
وان يكون ابدا مستغرقا في الهموم والالام واما الفرح فانما يحصل لتحصيل المطلوب ودفع المكروه وذلك قليل في جنب كثير فثبت ان الغالب
على هذا العالم هو الهموم والاحزان واما اللذة فقليلة جدا ومن المعلوم ان النادر في جنب الراجح كالمعدوم بالنسبة الى المجموع والذي يؤيد
هذا ويؤكده ما روي ... ان جابر بن عبد الله الانصاري قد تنفس الصعداء فقال يا جابر على م تنفست على الدنيا فقال جابر نعم
فقال يا جابر ملاذ الدنيا سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالذ المأكولات العسل وهو من فضل
الذباب واجل المشروبات الماء وكفى باباحته وسباحته على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهو مبال
في مبال وانما يراد احسن ما في المرأة لاقبح ما فيها واعلى المركوبات الخيل وهي قواتل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة واجل المسموعات الغناء والترنم
وهو اثم فما هذه صفته كيف يتنفس عليه قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت الدنيا بعد على قلبي القسم الثاني الكلام في اللذات الخيالية وهي لذة
الرياسة ونحوها ونبه على خستها امور الاول ان كل احد يحب ان يكون هو الرئيس للغير وان يكون كل من سواه تحت قدرته وتحت تصرفه وحكمه
وذلك لان كون الانسان قادرا على الغير ونافذ التصرف فيه صفة كمال وصفة الكمال محبوبة لذاتها وكونه مقدورا للغير ومحلا لتصرف الغير صفة نقص و
صفة النقص مبغوضة لذاتها فثبت ان كل طبع احد يحمله على ان يكون رئيسا حاكما عليه واذا كان كذلك فالساعي في تحصيل الرياسة
لذلك الانسان المعين ليس الا ذلك الانسان واما كل ما سواه فانهم يسعون في ابطال تلك الرياسة وفي اعدامها واذا كان كذلك فذلك الانسان
الواحد هو الساعي في حصول تلك الرياسة له واما جميع اهل الشرق والغرب فكلهم يسعون في ابطالها ودفعها واعدامها والمطلوب الذي يقل
الساعي في تحصيله ويكثر الساعي في ابطاله يكون صعب الحصول جدا وكلما كان كذلك كان السعي في طلبه منشأ للهموم والاحزان وكان العقل
مانعا من طلبه وحاكما بوجوب الاحتراز عنه واما اعوان السلاطين واشباههم فانهم انما يحبون الرياسة للسلطان اذا علموا انهم الوصول اليها
مع ان سعيهم انما هو في نفع انفسهم ولاجل طلب الرياسة على غيرهم الثاني ان الرياسة لا تنفق على احد فقبل الوصول اليها هو في الم طلبها فاذا فاز بها
يكون في الم طلب الزيادة عليها حتى يصير عمره في الم الطلب كما هو المشاهد من احوال الحكام والسلاطين الثالث ان الشيء كلما كان الذ كانت الرغبة
في تحصيله اشد وكانت الرغبة في ازالة العوائق عنها اشد وحصول الرياسة للغير من اشد الاشياء المانعة عن حصولها فكانت الرغبة في ابطال
ذلك العائق اعظم الرغبات فثبت ان كل من رغب في تحصيل الرياسة فقد رغب الناس في قتله وقوي ميلهم الى افنائه وابطاله ومن شاهد
احوال الامراء والملوك عرف ان الامر كذلك ومن المعلوم ان الحياة اصل جميع النعم والرياسة فضيلة زائدة فكلما كان السعي في طلب هذه الفضيلة
الزائدة يوجب السعي في ابطال الاصل كان باطلا لان كل فرع افضى الى بطلان الاصل كان باطلا الرابع ان الانسان اما ان يكون افضل من غيره
او مساويا له او اقل حالا منه فان كان افضل من غيره فكونه افضل حالة مكروهة لذلك الغير فذلك الغير يسعى بكل ما يقدر عليه في ابطال
تلك الفضيلة عن الراجح فان كان ذلك الرجحان بصفة قابلة للزوال مثل كونه ملكا حاكما فالاعداء يسعون في ابطالها وازالتها باقصى ما
يقدرون عليه وان كان ذلك الرجحان بصفة لا يمكن ازالتها مثل العلم فههنا للاعداء طريقان احدهما انهم ان امكنهم اخفاء تلك الفضيلة
بطريق من الطرق فعلوه وذلك بالقاء الشبهات في كلامه وتشويشه لانه والثاني انهم ان عجزوا عنه نسبوه الى انواع القبائح ليصير نصا فيه
... القبائح والفضائح مانعا من حصول صفة الكمال والتجربة دلت على ان ذلك الرجل الكامل لا بد وان يكون مبتلى بهذه الاحوال

في ط حتى يصرف

الاثبات المحقق ... في ان شعورنا بالكيفيات انما يكون حاصلا في ...

وامّا ان كان مشاركا للغير في الوحدانية لا في ابطال الشركة واظهارا نه افضل واكمل من ذلك الشخص التي يعتقد فيه كونه شريكا له في ذلك الشيء يكون نازعا بالقاء الشبهات في كونه موصوفا بتلك الفضيلة التي فيها وقعت الشركة وتارة بادعاء كونه موصوفا بصفة من صفات النقص والنقصان ليصير ذلك مانعا من كون ذلك الغير شريكا له في الفضيلة واما اذا كان دون حال الامر غير فهذا الشخص لا يلتفت اليه ولا الى احواله فانه متى صار عضو من الاعضاء ضعيفا فان الاعضاء القوية ترسل اليه جميع الفضلات الخامس ان الانسان اما ان يكون في الالم او في اللذة او يكون خاليا عنهما فان كان في الالم والمضرة فلا شك ان حاله منفر ومكروه وان كان في الخير واللذة فلا شك في ان جميع المرغوبات واحوال هذه الدنيا غير باقية بل هي سريعة الزوال مشرفة على الانقراض والانقضاء فكلما كانت الحالة التي يكون الانسان فيها الذ واطيب كان خوف زوال الشيء ابلاما للقلب اعظم تاثيرا في هذا المعنى واما ان كان الانسان خاليا عن الالم واللذة فانه يكون كالمعطل الباطل وهذه الحالة مكروهة وهذا الوجه يجري مجرى ما قال العقلاء واشار اليه المتنبي في بعضهم طلب ايام الفراق وكره ايام الوصال لعدمه وما في ذلك الانسان الزماني وامورة السادس ان شعور الانسان بالكيفيات المحسوسة انما يكون حال حدوثها او حال بقائها فلا شعور بها فاللذات الحاصلة من هذه المحسوسات لا تحصل الا في حال الشعور بها وحال حصول الشعور بها ليس الا حال حدوثها فثبت ان الالتذاذ بهذه المحسوسات لا يحصل الا حال حدوثها فاذا لم يحصل الالتذاذ في حال البقاء والطبع طالب للذة صار طالبا للشيء الاخر وعلى هذا لو ان الانسان ملك خزائن الارض كلها فالتذاذه بها لا يكون الا في حال حدوثه ثم عند الفراغ يطلب شيئا اخر ويحاول تحصيل الزيادة وبسبب ذلك الطلب والحرص يحصل في قلبه الم الشوق ومضرة الطلب فثبت ان هذا البلاء مما لا سبيل الى دفعه السابع ان الانسان اذا فتح باب الحرص على نفسه فقد ينتهي ذلك الى ان يصير طالبا للجمع بين الضدين ومثاله ان القدرة صفة كمال وهي محبوبة بالذات والاستغناء عن الغير صفة كمال فتكون محبوبة لذاتها اذا عرفت هذا فنقول ان الرجل اذا مال طبعه الى السخاوة والجود فهذه السخاوة من حيث انها تدل على ان قلبه غير ملتفت الى حب المال صارت كالمطلوبة ومن حيث انها تقتضي خروج المال من يده وخروج المال عن اليد يوجب نقصانا في القدرة فكون السخاوة من هذه الجهة مكروهة منفرة وجميع الخلق موصوفون بهذه البلية ولاجل ميل الطبع الى حصول المدح والثناء والتعظيم يحبون الجود والسخاوة ولاجل فوت القدرة الحاصلة بسبب ذلك المال يبغضونه فلهذا السبب بقي كل الخلق في موقف المعارضة والترجيح فمنهم من ترجح عندهم ذلك الجانب فيبذل المال ومنهم من ترجح عنده الجانب الثاني فيمنع ومنهم من يبالغ في الجهتين الى حيث يريد الجمع بين الوجهين فيعتقد الناس انه الجواد والسخاوة والمروة والكرم طمعا منه في ان يمدحوه فاذا رأى هذا المعنى بالمدح والثناء ثم انه عند حضور الوقت لا يفي به فحينئذ يقع في الفضائح واذا تاملنا احوال اهل الدنيا علمنا انهم باسرهم داخلون تحت البلاء المتولد من هذه القضية اما في الاكثر منهم او القليل الثامن ان الانسان اما ان يسد باب الانعام على الغير واما ان لا يسد وفي كل واحد من هذين الطرفين آفات كثيرة اما آفات القسم الاول فامور اولها ان كل من اشتهر عند الناس بالبعد عن الخير والنفع ابغضوه وكان مرضا بغيضا عند الكل ووصول الاذى اليه اسرع من كل شيء وثانيها ان الناس اذا عرفوا منه تلك الصفة بغضوه ولم يلتفتوا اليه وكل من علم من الناس انهم انما ينظرون اليه بعين المقت والازدراء فانه يضيق قلبه ويتألم روحه وثالثها انه اذا لم يظهر منه خير صار كالجماد وكالمعدوم وهذه الحالة منفرة جدا واما القسم الثاني ففيه آفات كثيرة ايضا منها ان ايصال الخير الى الكل محال فلا بد من ايصاله الى البعض دون البعض وذلك يصير سببا للعداوة الشديدة فانه يقول له لم منعتني خيرك واوصلته الى غيري ومنها ان الذي وصل اليه الخير مرة يأخذ بذلك الخير الانتفاع بسبب المطلب فينبغي بعد ما طمع ذلك الرجل ايضا الخير في كل حين وشأنا منقطع فيصير ذلك سببا للعداوة الشديدة ولهذا قيل اتق شر من احسنت اليه ومنها ان المقدار الذي وصل اليه من الخير يصير معتادا بالوفاء ويصير كالامر المستحق فيقع في قلبه طلب الزيادة عليه وربما تعذرت الزيادة عليه فيصير ذلك سببا قويا في العداوة فثبت انه على كلا التقديرين اعني باب سد الخيرات وفتحها لا يسلم الانسان عن الضرر والآفات والى هذه الاحوال قال حكيم لقريش لا تسعوا الناس باموالكم ولكن سعوهم باخلاقكم التاسع ان الانسان اما ان يفرغ عن جميع الخلق ويعتزل عنهم واما ان يخالطهم ويصاحبهم وعلى كلا التقديرين فالضرر لازم اما الاول فلان الانسان مدني بالطبع وما لم يجتمع مع الجمع لعظم فان شئت لا ينتظم امره واما الثاني فعند معاشرة الناس ارتكاب الغيبة والنميمة والرياء وسائر اشباهها تلك الذاتي العاشر ان الانسان اما ان يعيش في الدنيا خاليا عن الزوجة والولد او معهما وكل واحد من القسمين سبب لحصول الآفات والبليات اما مع الزوجة والولد فلا يحتاج الى بيانها اما الزوجة فهي كما قال صلى الله عليه وسلم لا تبرحها ان اقمتها كالضلع الاعوج تدعها على اعوجاجها واستمتع بها مع ان الافعى التي تكون مع الانسان

صفة كمال وصفة الكمال محبوبة لذاتها والشركة صفة نقص والنقص مكروه لذاته واذا ثبت هذا فالشريك يسعى بالقدح في وجوده

ذلك الشغل

تلذذهم ساعة ثم يعقبها ساعات غم اسهل او انقص على الانسان من الم الشوق وقال بعضهم انه لا لذة في الدنيا الا وهي لذة شوق لكنهن يتفاوتن في قرب الشوق وقلة الخلاف فهي ممتزجة بها ثم يجيء لها ايضا عشرة الاف كآبة واما الولد فان كان جيدا كان خوف موته ينقص جميع الطيبات وان كان رديا نال الوالد بسببه من الغم ما يزيد على كل الآلام والآفات ومن ذلك روي ان عليا رأى رجلا ومعه ولده فقال لا تحبه فانه ان عاش كدك وان مات هدك وان كان غائبا عنها اشتقته ظاهر ايضا الحادي عشر هذه الحيوة هل هي طيبة لذيذة في نفسها او ليست كذلك والقسم الاول باطل لان الشيء الطيب اللذيذ كلما كانت مشاهدته اكثر كان الالتذاذ به اقوى واكمل فكان يجب ان يكون الانسان الفارغ عن كل الاعمال والاقوال المراقب لمرور الساعات والاوقات عليه حال كونه حيا يعظم الالتذاذ لذلك لانه على هذا التقدير يشاهد اللذيذ المشتهى وهذا باطل لان المتعطل عن كل الاعمال يضيق قلبه ولا يمكنه تحمل ذلك لذلك ترى الملوك يشغلون انفسهم باصناف واللعب هربا من التعطيل وكذا غيرهم واما ان لا تكون الحيوة لذيذة في نفسها فهذا ايضا باطل لان كل حيوان يكره الموت ويفر منه واذا تخيل نزول الموت به دفعه على اقوى الوجوه الثاني عشر ان الانسان اما ان يكون رئيسا على الغير او لا يكون وفي كل واحد من القسمين انواع من الآفات اما القسم الاول فنقول ان الرياسة انما تكون لذيذة اذا كان افعال الخدم الواقعة على وفق ارادة الرئيس وكلما كان عدد الخدم اكثر كانت ارادة الرئيس اكثر وكلما كانت الارادات اكثر كانت الآلام الحاصلة بسبب فوت تلك المرادات اكثر لكن من المعلوم ان حصول المرادات الجسمانية ابدا كالممتنع لان اجسام هذا العالم مبنية على التغير والتبدل ولسرعة الانقضاء فيها كالرئيس يتهدد في كل حال الى حال فثبت انه كلما كانت الرياسة اكثر واعظم كانت الحسرات والزفرات والغموم والهموم اقوى واكثر واما القسم الثاني وهو ان لا يكون رئيسا فهو اما ان يكون معطلا محروما واما ان يكون خادما ضعيفا وكلاهما منفر الثالث عشر ان حصول الرياسة اما ان يكون مع العدل او يكون مع الظلم وكلاهما منفر اما مع العدل فهو ممتنع لانه يقتضي تسليم الرياسة الى من هو الاحق بها واما مع الظلم فهو موجب لتحقير الدنيا وعذاب الآخرة الرابع عشر انه لا يمكن اجراء الرياسة على الظاهر الا مع الكذب والتزوير فان الرئيس الكامل لو شافه كل احد بانك لا تستحق عندي الا القدر القليل من التعظيم وانك دون فلان وفلان لتشوشت رياسته واختلت ولا يمكنه بل لا بد وان يقول لاكثر اصحابه انك افضل الناس واكمل اصحابي وعليك اعتمادي وهو يعلم ان كل هذا القول زور وبهتان الخامس عشر ان الرياسة لا تحصل الا بالانفاق الكثير وهو لا يمكن الا بالمال الكثير ولا يتأتى تحصيله بسهولة فلو لم يكن للرئيس من المشاق الا تعلق قلبه بتحصيل الاموال الكثيرة وصونها عن التلف والتفرق لكفى في ذلك تعبا ومشقة فكيف انه يحتاج الى تحصيل تلك الاموال من غير حلها فيستحق اللعن وكل من اعطاه منها شيئا فهو يستقله بالنظر الى ما توقع منه فيستحق منه فيكون حاله دائرا بين اللعن والطعن السادس عشر ان هذا الرئيس اما ان يكون حسن المعاشرة طيب الخلق غير مهيب او يكون هناك مهيبا معظما اما الاول فبانهم اذا انبسطوا معه لم يحتشموه ولم يبق له في قلوبهم وقع ولا ينقادون له وهذا من اسباب زوال الملك واما الثاني فانهم اذا خافوه ربما قصدوا قتله فلا بد له من التوسط بين الحالتين وهو غير معلوم ومقداره غير مضبوط فربما وقع الغلط من الرئيس في موارده فمن ثم يكون الرئيس دائما في مقام الخوف السابع عشر ان ذلك الرجل يلتزم باصلاح جميع مهمات الخلق وعقل الانسان لا يفي باصلاح مصالح نفسه فكيف يفي باصلاح مهمات الخلق العظيم القسم الثالث في اللذات العقلية الحاصلة بسبب العلوم اعلم ان العلوم اما عقلية واما وضعية فاما العلوم الوضعية فلا ينتفع بها الا بسبب مصالح الحيوة الجسمانية والتبع لا يكون اكمل من الاصل لما قد سبق من خساسة الحيوة الجسمانية ومن هنا نرى ان اكثر العلوم التي نرى الخلق مقبلين عليها علوم خسيسة فانه لا فائدة فيها الا اعانة المصالح الدنيوية واما العلوم العقلية فهي اما ان تكون مطلوبة لذاتها او لغيرها الثاني كالمنطق وشرفه مركب على شرف ذلك الغير والاول هو معرفة الاله وهو اشرف العلوم لكن من الذي وصل الى عتبة الملك الحضرة العلية ومن ذا الذي شم رائحة تلك الحضرة الظاهر ان حاصل العقول كلها ظنون وخيالات ونهى لا امر لها وحسبانات قال الرازي هذه الاشياء المسماة بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب ان يقبلها وان لا ينكرها اصلا وحيث نرى ان الذي يسميه الخصم برهانا فان الخصم الثاني يسمعه ويعرفه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في نفسها براهين بل هي مقدمات ضعيفة انضافت العصبية والمحبة اليها فتخيل بعضهم كونها برهانا مع ان الامر في نفسه ليس كذلك وايضا فالمشبه يحتج على القول بالتشبيه ويزعم ان تلك الحجة افادت الجزم واليقين فاما ان يقال ان كل واحدة من هاتين الحجتين صحيحة يقينية فيلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احدهما صحيحة و الاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة

في اللذة العقلية الحاصلة بسبب العلوم

في أن اللذات الحسية خسيسة والخيالية مستحقرة والعقلية لا سبيل إليها

قال المصنف ابتداءً انه لما علم ان العقل يجزم بصحة القياس جزماً ابتداءً فاذا كان الامر كذلك كان العقل غير مقبول القول في البديهيات واذا
كان كذلك فسد جميع الدلائل عليه فان قالوا العقل انما جزم بصحة ذلك القياس لشبهة منقدحة فنقول فقد حصل في تلك الشبهة
المنقدحة مقدمة فاسدة فان كان ذلك لشبهة اخرى لزم التسلسل وان كان ابتداءً فقد توجه الطعن وايضاً فانا نرى الدلائل القوية في بعض
المسائل العقلية متناقضة مثل مسألة الفرد في الجوهر فانا نقول كل متحيز فان يمينه غير يساره وكلما كان كذلك فهو منقسم ينتج ان كل جزء متحيز
منقسم ثم نقول الآن الحاضر غير منقسم والا لم يكن كله حاضراً بل بعضه واذا كان غير منقسم كان اول عدمه في آن آخر متصل بآن وجوده فلزم تتالي
الآنات ويلزم منه كون الجسم مركباً من اجزاء لا تتجزى فههنا الدليلان متعارضان ولا نجد جواباً شافياً عن احدهما ان احد الكلامين مشتمل
على مقدمة باطلة وقد جزم العقل بصحتها ابتداءً فصار العقل مطعوناً فيه ثم اخذ في تفصيل هذه الوجوه بكلام طويل فظهر من هذا كله ان
اللذات الحسية خسيسة واللذات الخيالية مستحقرة واما اللذات العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها والقرب منها والتعلق بها على انا نقول
ان المناقضة في الاستدلال وفي تعارض الدليلين العقليين يكون وجودها بالنسبة الى الشخص الواحد فانا اذا نظرنا في تحصيل مجهول رتبنا
مقدمات نزعم انها بديهية فلما نظرنا في تلك المقدمات وحصل لنا عقيب ذلك النظر اعتقاد اسميناه ذلك الاعتقاد علماً ثم ينكشف لنا بعد
بطلان ذلك الاعتقاد وفساد ما ترتب ذلك الاعتقاد على المقدمات التي كنا نزعمها بديهية فعلم من هذا ان ما عرض لنا في الاستدلال
مثل حالنا والغلط الذي عرض لنا يعرض لغيرنا فكيف يحصل لنا الجزم من تلك الحجج والبراهين اذا عرفت هذا كله فاعلم ان ههنا بحث شريف
حققناه في شرحنا على تهذيب الحديث ولا بأس بالاشارة ايضاً ههنا الى مجمله وحاصله ان اكثر الاصحاب رضي الله عنهم قد تبعوا لجماعة من مخالفينا من اهل
الرأي والقياس ومن اهل علم الطبيعة والفلاسفة وغيرهم من الذين اعتمدوا على العقول واستدلالاتها وطرحوا ما جاءت به الانبياء عليهم السلام
حيث لم يأت على وفق عقولهم حتى انه نقل ان عيسى على نبينا وعليه السلام لما دعا افلاطون الى التصديق بما جاء به اجاب بان عيسى رسول الله الى ضعفاء العقول
واما انا واضرابي فلسنا نحتاج في المعرفة الى ارسال الانبياء والحاصل انهم ما اعتمدوا في شيء من امورهم الا على العقل فتابعهم بعض اصحابنا
وان لم يعترفوا بالمتابعة فقالوا انه اذا تعارض الدليل العقلي والنقلي طرحنا النقلي او تأولناه الى ما يرجع الى العقل ومن ههنا تراهم في مسائل
الاصول يذهبون الى اشياء كثيرة قد قامت الدلائل النقلية على خلافها لوجود ما تخيلوا انه دليل عقلي كقولهم بنفي الاحباط في العمل تعويلاً
على ما ذكروه في محله من مقدمات لا تفيد ظناً فضلاً عن العلم وسنذكرها ان شاء الله تعالى في انوار العقيقة مع وجود الدلائل من الكتاب والسنة على ان
الاحباط الذي هو الموازنة بين الاعمال والاسقاط المتقابل في ابقاء الرجحان حق لا شك فيه ولا ريب يعتريه ومثل قولهم ان النبي لم يحصل
له الاسهاء من الله تعالى في صلوته فقط تعويلاً على ما قالوه من انه لو جاز منه السهو في الصلوة لجاز عليه في الاحكام مع وجود الدلائل الكثيرة من
الاحاديث الصحاح والحسان والموثقات والضعاف والمجاهيل على حصول مثل هذه الاسهاء وعلل في تلك الروايات بانه رحمة للامة لئلا يعير
الناس بعضهم بعضاً بالسهو وسنحقق هذه المسألة في نور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى الى غير ذلك من مسائل الاصول واما مسائل الفروع فمدارهم
على طرح الدلائل النقلية والقول بما ادت اليه الاستحسانات العقلية واذا عملوا بالدلائل العقلية يذكرون اولاً الدلائل العقلية ثم يجعلون
دلائل النقل مؤيدة لها وعاضدة اياها فيكون المدار والاصل انما هو العقل وهذا منظور فيه لانا نسألهم عن معنى الدليل العقلي الذي
جعلوه اصلاً في الاصولين وفي الفروع فنقول ان اردتم به ما كان مقبولاً عند عامة العقول فلا يثبت لكم دليل عقلي وذلك كما تحققت
ان العقول مختلفة في مراتب الادراك وليس لها حد تقف عنده فمن ثم ترى كلاً من اللاحقين يتكلم على دلائل السابقين وينقضها ويأتي بدلائل
اخرى على ما ذهب اليه ولذلك لا ترى دليلاً واحداً مقبولاً عند عامة العقلاء والافاضل وان كان المطلوب متحداً فان جماعة من المحققين قد
اعترفوا بانه لم يتم دليل من الدلائل على اثبات الواجب وذلك ان الدلائل التي ذكروها مبنية على بطلان التسلسل ولم يتم برهان على بطلانه
فاذا لم يتم دليل على هذا المطلب الجليل الذي توجهت الى الاستدلال عليه كافة الخلائق فكيف يتم على غيره مما توجهت اليه آحاد المحققين و
ان كان المراد به ما كان مقبولاً بزعم المستدل به واعتقاده فلا يجوز لنا تكفير الحكماء والزنادقة ولا تفسيق المعتزلة والاشاعرة ولا الطعن
على من ذهب الى مذهب يخالف الحق لان كل من ذهب بمذهب وقد استند في تقوية ذلك المذهب الى دليل [illegible] من العقل كان بديهياً في
عقولهم معلوماً لهم ولم يعارضها سوى دلائل العقل لاهل الحق او لآخر ودلائل النقل وكلاهما لا يصلح للمعارضة على ما علمتم لان الدليل
النقلي يجب تأويله او طرحه والدليل العقلي لهذا الشخص لا يكون حجة على غيره لان عنده مثله ويجب عليه العمل بذلك مع ان الاصحاب
رضوان الله عليهم ذهبوا الى تكفير الفلاسفة ومن يحذو حذوهم وتفسيق اكثر طوائف الاسلام وما ذلك الا لانهم لم يقبلوا منهم تلك

اللذات المحللة المحرمة في الدنيا
في احوال الدنيا ولذاتها وعقابها

قلنا لا كلام ولم يبق ههنا سوى لا كلام العقل فان قلت فعلى ما ذكرت من عدم الاعتماد على الدليل العقلي فلا يكون معتبرا بوجه من الوجوه
قلت بل الدليل العقلي ينقسم الى اقسام ثلاثة الاول ما كان بديهيا ولا يعارضه آخر مثل الواحد نصف الاثنين وما في درجته من
البديهيات الثاني ما كان دليلا عقليا عارضه نقل الا ان ذلك العقلي قد تعاضد مع نقلي آخر فهذا ايضا يرجح على الدليل النقلي عند التعارض
ولكن التعارض في الحقيقة انما هو بين النقليين وذلك كما دل الدليل العقلي على انه تعالى ليس في مكان ودل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
على المكان ظاهرا فيجب ترجيح ذلك العقلي لتأييده بالنقليات الدالة على انه تعالى منزه عن الكون في المكان الثالث ما يتعارض فيه محض العقل
والنقل من غير تأييد بالنقل فهنا لا نرجح فيه العقل بل نعمل بالنقل ولا نستغرب مثل هذا فانه مدلول الاخبار الصحيحة الصريحة فيه
ذلك انهم عليهم السلام قد نهوا عن الاعتماد على العقول لانها ضعيفة لا تدرك الاحكام ولا عللها وما حصل محققو اصحابنا بمعارضة الادلة
العقلية الا بسبب ورود النقل بمضمونها تأييدا والنقل بذلك الدليل لكنهم في كثير من المواضع يهملون مثل هذا ويعولون على العقل
ويطرحون النقل وبالجملة الحاصل ان لذات الدنيا هذه كلها خيالات ولذا قال الرازي شعرا نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين
ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال فهذا احوال لذات
الدنيا المحللة واما لذاتها المحرمة فعليها عقاب لذلك الدنيا اما الزنا فقد تقدم بعض احواله وروي عن الباقر عليه السلام انه قال لا يزني الزاني وهو
مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ومعناه في حديث آخر ان روح الايمان تفارقه ما دام على بطن المرأة فاذا قام من عليها بعد رجعت اليه
واما وبالها الراجع اليه فهو ان الزاني على ما روي انه لا يزني الا وقد زني بامه او يزني به وان زنى باولاد الناس لاط بهم زني باولاده ولنط
بهم وان زنى بنساء الناس زنى بامرأته وروي انه كان في زمن داود عليه السلام رجل فاسق فاتى يوما الى امرأة مجبرها على الزنا فلما قعد على بطنها الهمت
تلك المرأة ان قالت له ستر في هذه الساعة رجل يزني بامرأتك فقام ومضى الى بيته فرأى رجلا يزني بامرأته فاخذه الى داود عليه السلام
فحكى له انه كان يزني بامرأته فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل له كما تدين تدان شعر يا بن القيني يوما بان به من يزرع الثوم لا يحصد ريحانا
وذلك كله مع اللذة التي يلحقه بعد الفراغ من الزنا ان كان له شيء من الايمان واما الخمر وما ورد فيه من الوعيد في الكتاب والسنة فهو كثير
حتى ان الله سبحانه قرن الخمر بعبادة الصنم فقال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وفي الحديث ان شارب
الخمر كعابد الوثن وقال عليه السلام لعن الله الخمر وغارسها وساقيها وعاصرها وحاملها والمحمولة اليه ومشتريها وبائعها واكل ثمنها وعن امير المؤمنين
لو ان قطرة من الخمر قطرت في بئر ونزح ماء ذلك البئر وسقي به ارض فنبت حشيشا ورعت من ذلك الحشيش ثم ان شاة رعت من ذلك الحشيش
فاختلطت في قطيع غنم واشتبهت ثم نتجت تلك الشياه كلها لما اكل من لحومها شيئا وقال عليه السلام لا تجالسوا شارب الخمر ولا تزوجوه ولا تزوجوا
اليه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشيعوه وان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه دالعا
لسانه من قفاه وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر وقد روي ايضا تحريم النظر الى الخمر ويكون من الجنايات
المحرمة وورد ايضا ان من ترك شرب الخمر لغير وجه الله تعالى بل حفظا لبدنه او عرضه سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم مع ان الله سبحانه لا يثاب عليها
تاركها الا اذا كان الترك لوجه الله واعلم انه على ما يحكى عنه تبيان من ان قبه لبني العفونة وان الجرعة منه اذا وصلت الى الحلقوم وانتهت
الى الجوف تكون كجرح السكين من الحلق الى الجوف لو كان خلا الا ما شربه احد مع هذه الاوصاف التي عدت هاهنا لكن الشيطان يقوي عزائم
اوليائه مع ما روي من قوله عليه السلام من بات سكرانا بات عروسا للشيطان فمن كان للشيطان يلوط به فيا سوء حاله ويا حزن باله واما السرقة فاثمها
المترتبة عليها ظاهر حتى ان اليد التي قيمتها خمسمائة دينار فدانها الله سبحانه وتعالى بالسرقة حتى انه امر بقطعها بربع الدينار فقال المعري
شعرا معترضا بذلك على الحكمة الالهية وذلك انه قيل فيه الزندقة يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار فاجابها المرتضى طاب الله
ثراه عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري وحكي ان رجلا اخرج من السجن في دجلة قيل هو نسيان الناس فقال لا ادري
اعطني كسرة خبز فقال لو قنعت بالكسرة لما وضع القيد في رجليك واما الحسد فلعنه الله وهي نحو الشيطان ومضله كما روي انا ابليس لعنه الله كان ياتي
الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم لم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى يا ابا مرة
احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له ابليس لعنه الله حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى قعد في بيته
ينتظر الموعد واغلق عليه ثلاثا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير

جراحات نوائبكم يتعلق بها
في ذكر ابليس عند شدائدكم وفيها

وإذا عيناه مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا وإذا أسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحية وله أربعة أيد يدان في صدره ويدان في منكبه و
إذا عراقيبه في قوادمه وأصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان وإذا
بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك
فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما هذه الخيوط الألوان قال هذه جميع صبغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع
مع لونها فأفتتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وإن القوم
ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق
ثيابه فقال وأي الأشياء أقر لعينك فقال النساء هن فخوخي ومصائدي فإني إذا اجتمعت علي دعوة الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي
بهن فقال له يحيى فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها أتقي دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي أرى فيها قال بهذه أقلب
قلوب الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال أنت رجل أكول فإذا أفطرت
أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى فإني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه قال له
إبليس وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك فهذه نفخته وأما دواء جراحاته فنقل ابن
شاذان في تفسير مولانا الحسن العسكري ع قال قال رسول الله ص ألا فاذكروا يا أمة محمد محمدا وآله صلى الله عليهم أجمعين عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله
به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان
من عند إبليس يغويانه فمن وجد منكم وسواسا في قلبه وذكر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين خنس
الشيطانان فأتيا إلى إبليس فشكواه وقالا له قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة فلا يزال يمدهما بألف مارد فيأتونه فكلما راموه وذكر الله وصلى
على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لإبليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده إبليس لعنه الله بجنوده
فيقول الله تعالى للملائكة هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده ألا فقاتلوه فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك
وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها
ويأسرون إبليس لعنه الله فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته
أن لا أميته ولم أعده أن لا أسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فإني لا أميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال
سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته إلا بسماع أصوات المشركين بكفرهم فإن بقي على طاعة الله وذكره والصلاة على
محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات إبليس لعنه الله ثم قوي على
ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويقول ظهر لنا الآن متى أردنا نركبه وهذا الملعون قد نصب لإضلال المؤمنين في
ملاذهم قبل خلقهم روى الصدوق بإسناده قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن
لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ع ما هذه البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك وشيعة
وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال إبليس لعنه الله قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ع ويدعوهم إلى الفسق
والفجور فقلت يا جبرئيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم و
نسائهم فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت تلك البلاد قم لذلك وقوله ليس لك عليهم سلطان يعني به التسلط الذي
يخرجهم به من الإيمان إلى الكفر كما هو حاله مع غيرهم وأما إيقاعهم في المعاصي فله عليهم سلطان وذلك لأنهم يتداركونه بأمور كثيرة كما روي
أنه دخل إلى الصادق ع فقال له إن جماعة من مواليك وشيعتك قد انهمكوا في المعاصي وحالهم في الغيبة فقال ع يتوبون بعد المعصية
فيغفر الله لهم فقال ربما لم يتوبوا فقال إن الله سبحانه يبتليهم بالأوجاع والأمراض ونقص من الأموال والأولاد لتكون كفارة لذنوبهم فقال
الرجل ربما لم يبتلوا بذلك فقال له لعلهم يبتلون بسلطان جائر يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم فقال ربما لم يكن ذلك قال ع فإن لم يكن
ذلك يبتلوا بجار يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك قال ع إن لم يكن ذلك فهم يبتلون بامرأة سوء تؤذيهم فيكون
إيذاء تلك الزوجة كفارة لذنوبهم فقال ربما لم يكن ذلك فغضب ع فقال إذا لم يكن ذلك كله أدركتهم شفاعتنا ونجيهم من هول
القيامة رغما على أنفك قوله فما أدري ما يكون للناظر في هذه المنكرات للذنوب من بينها أعظم مصيبة على الإنسان قال بعض المحققين

ابليس ... في كلامه لعيسى ايقدر على الارض بيضة

اشدها هو نزوعه الى الشيطان وامره وما اخبر قوله الى لوط لعنه الله فصنعت امرأة لوط ما صنعت من اخبارهم فشاء امثالها عند لوط ... فقال جبرئيل يا لوط انت نبي فكيف يكون مثل هذه امرأتك فقال لوط يا جبرئيل ان الله سبحانه وتعالى اوحى الي ان يا لوط لا لكل واحد من اوليائي من مصيبة في الدنيا ارفع درجاته في الجنة فاختر من شئت فاخترت ان يكون المؤذي لي زوجتي واختياره مهما ابا الي فلما امرأتها اعظم مصيبة من كل امر ابتلي وهذا اختيار لوط لانه لا بنيا الاخبار الا ما كان اكثر ثوابا واشق واشد من غيره فلو كان هناك مصيبة وما قال لنا هنا لطلبها لوط وهكذا وقع مثل هذا لنوح حتى حكى الله مثل ذلك في القرآن شأن الى هاتين المرأتين وهما زوجتا نبينا فلقد صنعتا صنعا يزيد على صنع المرأتين الاوليين لقوله يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفي الروايات عن علي قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ ... فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال علي قلت يا رسول الله من هذا قال هو ابليس لعنه الله فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على حلقه لاخنقه فقال لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله هذا كان دأب ... في التودد الى الانبياء عليهم السلام وسائر الائمة وروى الصدوق ... الى الصادق قال ان ابليس لع قال لعيسى بن مريم ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وهذا الحديث يبين معنى الحديث الذي رواه الكليني عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع عما ذا سألك قال فقال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر على ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله ... الحديث الاول روي عن الصادق ع قال قيل لامير المؤمنين ع هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون وروى البرقي عن الرضا ع قال جاء رجل فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما ... اقول حديث عيسى وحديث امير المؤمنين يدل على ان مثل هذا لا يكون وهذا لا يقدح في القدرة الكاملة وذلك انه محال في نفسه فلا حظ له من المشيئة التي تصف سبحانه بانه على كل شيء قدير وقد قرر المحققون ان شرط صحة الاثر قدرة الفاعل وقابلية الاثر للصحة والامور المحالة لا قابلية لها فالنقص انما هو فيها لا في القدرة لان الاثر ما لم يكن ممكنا لم يدخل في حيز الوجود الا ترى انه تعالى لم يتصف بالقدرة على خلق الشريك لعدم قابلية الشريك لان يدخل في عالم الموجودات وكذا انه تعالى لا ... لا يظلم ... وليس ذلك لعدم القدرة بل لعدم قابليتهما للصحة فهذا محال بالنظر الى الغير وما نحن فيه محال بالنظر الى نفسه والى هذا اشار عيسى ع بقوله ومن اقدر ممن يلطف الارض يعني ان تلطيف الارض وترقيقها يدخلها البيضة وان كان امرا عظيما لكنه لما اتصف بالامكان جرى تحت القدرة الكاملة واما حديث الصادق والرضا فيمكن حملهما على وجوه الاول ان الائمة قد اوتوا جوامع الكلم وتكليم الناس على قدر عقولهم واجابة السائل بما يرضيه مصلحة الاحوال ولما كان صلاح الحال والوقت مقتضى الجواب الاقناعي لانه يرضي الخصم ويكسر شبهته اجابا عليهما السلام به ولولا ... ما سأل ... للسائل على عناده كما هو المعتاد في هذه الاعصار الثاني ان الديصاني سأل عن الادخال من غير التفات الى ادخال عين الكبير او صورته فاجابا عليهما السلام بان لهذا النحو من الادخال مصداق وهو ادخال الصورة الحسية المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة ولا استحالة فيه اذ كون الصورة الكبيرة فيها بالوجود الظلي لا يوجب اتصافها بالمقدار الكبير ولما كان منظور السائل ما يشمل هذا النحو من الادخال لم يقل بعد ما سمع الجواب مرادي الادخال العيني الثالث ما قيل من ان المراد من قدر على هذا الادخال قدر على ذلك الادخال الا انه ... يكون حكاية العدسة من باب التنظير وهو بعيد لعدم موافقته لحديث عيسى وامير المؤمنين ع الا بارتكاب تكلف في معنى قول امير المؤمنين والذي سألت لا يكون بان يكون بمعنى لا يوجد بمعنى

نور في التوبة وما يتعلق بها من احكام المعاد

ان تلك مسألة تعجيزية وان كان ممكنا لكنه لا يوجد لانه ليس كل ممكن بحاصل فتحير الموحد لما عرف تسمية المسئلة التي هي المسئلة الشيطانية وذلك ان الشيطان اول من اخترعها لامتحان الانبياء وحاشا حجج الله سبحانه وتعالى عن العجز والافحام مع انه قد حصل له من هذا السؤال ما اعمى عينه وذلك انه صدق الرواية ان الشيطان اول من اتى بها الى ادريس وهو يخيط في مجلس الكوفة وقال له يا ادريس هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تكبر البيضة او تصغر الدنيا فقال له ادريس ادن مني حتى اجيبك فلما دنا منه مد الابرة التي يخيط بها الى حدقته فغورها وقال له هذا جواب هذا فصار الشيطان اعمى ومن ذلك اليوم عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

لعنة الله على كل عاص من اعداء الله الى يوم الدين ونحمد الله على نعمائه وصلى على الطيبين الطاهرين

هذا تمام الكلام من الجزء الاول من كتاب ... والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المذنب الجاني نعمة الله الحسيني الجزائري هذا المجلد الثاني من كتاب الانوار النعمانية شرعنا في تاليفه بعد الفراغ من المجلد الاول ونرجو من الله سبحانه ان يوفقنا لاتمامه وان يجعله ذخيرة لاكرام يوم ... الطاهرين نور في التوبة وما يتعلق بها من الاحكام في المعاد اعلم ان الله سبحانه قد مدح التوابين في كتابه العزيز في ايات كثيرة وكفى بها قوله سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلا درجة اعظم من محبة الله تعالى وذلك لان هذا اقصى الدرجات والانبياء والاولياء انما كان هي غاية سعيهم لا غيرها من الجنة ونعيمها فان الجنة وما اعد فيها من النعيم انما هي مقاصد التجار وغاياتهم والا فاهل الهمم العالية والمطالب العالية انما يطلبون محبته ورضاه وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه البصر فلما كانت الرابعة اوحى الله عز وجل اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن هذا شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله عز وجل اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا ولا يخفى ان ما قاله الصدوق ان كان له وجه في صحة فلا باس به والا فلا يحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره لان معناه لا اقطع البكاء الى ان اراك او الى ان اراك بعد الموت وحاصله الى ان اموت وذلك لان لقاء الله سبحانه انما يكون بعد الموت والظاهر انه انما حمله على هذا التاويل هو قول شعيب او اراك فان الرؤية ممتنعة عليه سبحانه ولكن هذا المجاز مشهور وقد وقع في القرآن والسنة كثيرا قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال امير المؤمنين عليه السلام كيف اعبد ربا لم اره وبالجملة فالمحبة انما هي غاية الدرجات وقد حثنا سبحانه وتعالى للتائبين قال الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون صعد ابليس الى جبل بمكة يقال له ثور فصرخ بصوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا فقال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وقد يحب الله المؤمن المفتن التواب وقال عليه السلام ويل لمن غلبت احاده عشراته وذلك ان الواحدة من الحسنات بعشر وواحدة السيئات بواحدة وقال عليه السلام لا انا نوتى يوم القيمة الا ومع كل ذنب استغفار يكون مكتوبا في صحائف اعمالكم وقال الامام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت كيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه ان اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض ان اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه من الذنوب وعند ما

في وجوب التوبة على العبد والوجوب السمعي والعقلي وفي وجوب قبولها على الله

ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلا أجّله الله عز وجل سبع ساعات من النهار فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء وإن هو لم يفعل كتب عليه سيئة فأتاه عباد البصري فقال له بلغنا أنك قلت ما من عبد يذنب ذنباً إلا أجّله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت ولكن قلت ما من مؤمن وكذلك هو وفي خبر آخر إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ولو لم يكن في التوبة إلا سرور ربه بها لكفى بها فضلاً وشرفاً على سائر الأعمال رزقنا الله إياها فإن الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فرجع ووضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وتحقيق الكلام في التوبة يستدعي بيان أمور **الأمر الأول** في وجوبها على العبد وفي وجوب قبولها عليه تعالى أما الوجوب على العبد سمعاً فهو مجمع عليه وإنما الخلاف في وجوبها عقلاً فأثبته المعتزلة وهو الحق لأنها دفع ضرر وهو واجب عقلاً ولأن الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح وذهب جماعة إلى وجوبها على الصغائر سمعاً لا عقلاً ولعلهم نظروا إلى قوله تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فإذا كانت السيئات مكفرة فلا يترتب عليها ضرر يجب دفعه ولكن حكاية الندم على القبيح تعم القسمين أما الوجوب الفوري فقد صرح به المعتزلة وأصحابنا الإمامية وذلك لأن المعاصي للإيمان كالسموم المضرة للأبدان فإن كان الخائف من الهلاك في هذه الدنيا المنقضية يجب عليه ترك السموم وما يضر من المأكولات في كل حال وعلى الفور فالخائف من هلاك الأبد أولى بأن يجب عليه ذلك وإن كان يتناول السم إذا ندم يجب عليه أن يتقيأ على سبيل الفور تلافياً لبدنه المشرف على هلاك لا يفوت عليه إلا هذه الدنيا الفانية فمتناول السموم الدينية وهي الذنوب أولى بأن يجب عليه الرجوع عنها ليتدارك النعيم المقيم والملك العظيم وفي فواته العذاب المقيم فالبدار البدار إلى التوبة قبل أن تعمل سموم الذنوب بروح الإيمان عملاً يجاوز الأمر فيه الأطباء ولا ينفع بعده الاحتماء فلا ينجع بعد ذلك وعظ الواعظين ويدخل في قوله وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ولا يغرنك إطلاق لفظ المؤمن على هذا فإن [illegible] الذنوب إذا أكلت الفروع أكلت الأصل لأنه لا استمرار لبقاء الأصل بدون الفرع ومن سوّف بالتوبة يكون على خطرين الأول أن يعاجله الأجل فلا يبقى له وقت تدارك التوبة كما قال تعالى من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب قال بعض المفسرين إن المحتضر يقول عند كشف الغطاء أمهلني يا ملك الموت يوماً أعتذر فيه إلى ربي وأتوب إليه وأتزود صالحاً فيقول فنيت الأيام فيقول أخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه إلى النار ويتجرع غصة اليأس وحسرة الندامة وربما عدل به شياطين الجن للعديلة التي يعدل عن الإيمان إلى الكفر الثاني أن تتراكم الذنوب على قلبه إلى أن يصير طبعاً فلا يقبل المحو فإن كل معصية يفعلها الإنسان يحصل منها ظلمة في قلبه فإذا تراكمت انقلب القلب وعبر عنه بالقلب المنكوس والقلب الأسود كما روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان أبي يقول ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله فإذا آل الأمر إلى هذا الحال صار ذو توبة من سنة في نظره فلا يرغب في التوبة إلا ربما زادت في تلك المعاصي ومن هنا ذهب جماعة من المسلمين إلى أنه لو أخر التوبة ساعة واحدة حصل له إثم آخر يجب التوبة منه أيضاً فتبقى ساعتين أربع ذنوب هكذا فيكون عليه في اليوم الواحد الألف من الذنوب وأما وجوب قبول التوبة عليه سبحانه بحيث لو عاقب على الذنب بعد التوبة كان ظالماً أو هو تفضل يفعله سبحانه وكرماً منه ورحمة بعباده فيه خلاف فالمعتزلة على الأول والأشاعرة على الثاني وإليه ذهب الطوسي والعلامة وتوقف فيه صاحب التجريد وظاهر الأخبار وكلام أئمتنا يدل على الثاني سيما كلام مولانا زين العابدين عليه السلام في الدعاء الثامن عشر من أدعية الصحيفة يا إلهي لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تنتشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي وأكلت تراب الأرض طول عمري وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي وأمثال هذا وقد استدلوا على وجوب القبول بأن السيد إذا أبق عبده شهراً مثلاً ثم رجع نادماً كمال الندم متأسفاً على ما وقع منه عازماً أن لا يعود أبداً ثم إن المولى لم يقبل توبته وكان مصراً على عقابه فإن العقلاء يذمونه وأجيب بأن السيد لو قرّعه إن أبقت وقت كذا عاقبتك العقاب الفلاني فإنه إذا رجع وعاقبه السيد ذلك العقاب الذي قرره معه فإنه لا يستحق بذلك الذم من العقلاء وما نحن فيه من هذا القبيل وفيه نظر وذلك لأن ما نحن فيه هو أن السيد إذا قال عند الناس وكتب إلى العبد الآبق بأنك إذا رجعت عليك لا إثم ولا عاقبتك على هذا الإباق إذ سببه الإباق ودواعيه ثابتة موجودة في الدور والبلاد فإذا رجع ذلك العبد بعد رجوعه عذبه المولى لعدّه العقلاء من المذمومين وما نحن فيه من هذا القبيل فإنه سبحانه قد أكثر من الكلام على قبول التوبة وعلى إسقاط الذنب عندها والأولى

في حقيقة التوبة والاخبار والاقوال في بيان التوبة واختلاف في ثوابها

فلا اشكال ان يقع على هذا النمط وكان مراد المستدل وان لم يصرح **الامر الثاني** في حقيقة التوبة وقد اختلفت فيها الاخبار والاقوال اما الاخبار فمنها ما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ومنها ما رواه السيد الرضي في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام ان قائلا قال بحضرته استغفر الله فقال عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ومنها ما رواه الكليني طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام واسئله ان يصلي على محمد وآل محمد وان يتوب علي الا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم اكثر من اربعين كبيرة ومنها ما روي في الاخبار من ان التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطا ومنها انها نار في القلب تلتهب وصدع في الكبد لا ينشعب ومنها ما قيل من انها تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ومنها ما قيل من انها رجوع عن الجور السابق والكلام الجامع في هذا الباب ما قاله بعض الاخيار وهو ان التوبة لا تحصل الا بحصول امور ثلاثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد وبين كل محبوب وسموما قاتلة لمن باشرها فاذا عرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب والتأسف من فعل الذنوب هذا التألم والتأسف هو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل حالة ثالثة هي القصد الى امور ثلاثة تتعلق بالحال والاستقبال والمضي فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب والمتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى آخر العمر والمتعلق بالمضي تلافي ما يمكن تلافيه من قضاء الفوائت والخروج من المظالم فهذه الثلاثة اعني المعرفة والندم والقصد المذكور امور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متأخرة عنها وقد تطلق على مجموع الندم والعزم انتهى اقول ومن هنا اختلفت الاخبار والاقوال وللاختلاف وجه الطف ادق من هذا وهو ان للتوبة درجات ومراتب وفوائد مختلفة فاقل درجاتها احطها العذاب المترتب على تلك الذنوب وهذا هو المراد من التوبة قبل المعاينة الواقعة في الحديث الاول واعلى درجاتها وفوائدها اسقاط العقاب والفوز باعلى الكرامات مع الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والعباد الصالحين وهذا لا يكون بمجرد التوبة قبل المعاينة بل لا بد فيه من اتعاب البدن واعمالها في الاعمال وهذه هي التوبة التي قالها امير المؤمنين عليه السلام في خبر نهج البلاغة وعليها يحمل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال التائب اذا لم يستبين عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلائق ويقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدها هل من توبة فقال لها والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله توبتها وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له واما اوسط درجاتها وفوائدها فهي كثيرة متفاوتة فمن تاب قبل موته بسنة وتلافى في تلك السنة مساوي اعماله وامتثل على ما يوجب صلاحه كان له من الدرجة اعلى ممن تاب قبل موته بشهر وكذا من تاب قبل موته بشهر بالنسبة الى من تاب قبل موته بجمعة وهكذا ومقصودهم عليهم السلام ترغيب الخلائق في التوبة وبيان ان التوبة مقبولة في كل حين الا ان يغرغر بروحه ويعاين الموت واسبابه الامور عندها ضرورية ويكون ملجأه الى التوبة فمن هذا علق عنها بابها قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله سبحانه والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله على اللسان فيرجى بذلك حسن خاتمته وفقنا الله واياكم للتوبة فان قلت ذكرت ان الندم وهو تألم القلب انما هو التوبة وهو معظم اجزائها وهذا التألم لا يكون بالاختيار فكيف يوصف بالوجوب قلت انه سببه تحقيق العلم بفوات المحبوب والتفكر فيما يترتب على الذنب من العقاب فكلما تذكر وحقق

في الذنوب حكاية بعض الأطباء في دواء الذنوب عن ذي النون

العلم زادت نيران قلبه واشتعلت بتحقيق هذا العلم وزيادة التفكر لما ورد من اخبار وآيات في هذا ووصفنا لنا المراد بالوجوب لمكان الاختيار في سبيل افضل الحاصل هو ان العاقل التائب ينبغي ان يكون توبته مما توجب المقامات العالية بل ذكر بعض المحققين ان التوبة واجبة في كل الاوقات على جميع الاشخاص وذلك لان الانسان لا يخلو عن اتباع الشهوات وكل شهوة وفعلها يرتفع منها ظلمة الى القلب كما يرتفع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصقيلة فان تراكمت ظلمة الشهوات صارت رينا كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخبث على وجه المرآة ولا يكفي في ازالة ظلمات اتباع تلك الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك الآثار التي انطبعت في القلب كما لا يكفي في ظهور الصورة في المرآة قطع الانفاس والبخارات المسودة لوجهها في المستقبل ما لم يشتغل بمحو ما انطبع فيها من الآثار وكما يرتفع الى القلب ظلمة من المعاصي والشهوات فيرتفع اليه نور من الطاعات فيمحى ظلمة المعصية بنور الطاعة واليه الاشارة بقوله اتبع السيئة الحسنة تمحها فاذن لا يستغني العبد في حال من الاحوال عن محو آثار السيئات من قلبه بمباشرة حسنات تضادها وهذا الوجوب ليس من باب الواجب الشرعي الذي يلزم من وجوبه في كل الاوقات تعطيل المعايش والمكاسب وخراب الدنيا بل هو الواجب بالمعنى الثاني وهو الوجوب الشرطي كما في الوضوء للنافلة بمعنى انه لا يمكن التوصل الى فعل النافلة الا به فكذا ما نحن فيه وهو امر لا يمكن التوصل الى درجات المقربين الا به فمن ارادها توصل الى تحصيلها به ومن رضي لنفسه بالدرجات الناقصة كان كمن اقتصر على الصلوة الواجبة وترك النافلة فليس عليه عقاب وانما حرم من جزيل الثواب وللنظر الى هذا رفض الاولياء ملاذ الدنيا بالكلية حتى انه روي ان عيسى عليه السلام توسد يوما حجرا فجاء اليه الشيطان فقال له اما كنت تركت الدنيا للآخرة فقال نعم وما الذي حدث قال توسدك هذا الحجر تنعم بالدنيا فلم لا تضع راسك على الارض فرمى عيسى الحجر ووضع راسه على الارض وكان رميه الحجر توبة عن ذلك التنعم مع انه لم يكن امرا مخلا بحاله وكذلك نبينا ص لما ثني له الكساء الذي ينام عليه فلما اصبح قال ان هذا منعني البارحة عن القيام الى الصلوة ولقد صدق ابو سليمان الداراني حيث قال لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ما مضى منه في غير الطاعة لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل فيما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله وذلك ان العاقل اذا ملك جوهرا نفيسا وضاع عنه بكى على ضياعه فان صار ضياعه سببا لهلاكه كان بكاؤه اشد وكل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها ولا بدل عنها فاذا ضيعتها في الغفلة فقد خسرت خسرانا مبينا ولذا ان ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقي من عمره ساعة وانه لا يستأخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى تلك الساعة ساعة اخرى ليتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا وهو اول ما يظهر من معنى قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون والى ما ذكرنا من الدرجات اشار ذو النون المصري حيث قال ان لله عز وجل عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب روامق القلوب وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم هم البلغاء الفصحاء العارفون بالله عز وجل ورسوله ثم شربوا بكاس الصفاء فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت وجالت افكارهم في حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحيوة وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا سفينة الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة فانظر رحمك الله الى غاية التوبة وانها اي غاية وفي كتاب الشيخ ورام ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من النساء والرجال بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة وكان الطبيب ... ثم رفع راسه فقال يا فتى ان انا وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع وبليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم القه في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باصطام الحكمة حتى يرغي ثم افرغه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بعده بماء الورع فاذا انت فعلت هذا فانك لا تعود الى ذنب ابدا وهذه التوبة هي التي اشار اليها امير المؤمنين ع في ذلك الحديث وقال ص ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله ص قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة وروي انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك واعلم ان

في دواء الذنوب

التائبين الغافلين هم القاصرون وذلك لان الناس فيما يستحقونه في الآخرة بالضرورة الى اربعة اقسام الهالكون والمعذبون والناجون والفائزون
ومثاله في العرف الدنيوي ان يستولي ملك من الملوك على اقليم فيقتل بعضهم فهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي
بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا باستحقاق فلا يقتل الا جاحدا لاستحقاق الملك
ولا يعذب الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه ولا يخلي الا معترفا له بالسلطنة لكنه لم يخدم فيخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه بكل
واحد من هذه الدرجات الاربع متفاوتة وذلك لتفاوت مراتب العذاب والفوز فالرتبة الاولى الهلاك وهم الآيسون من رحمة الله ومستحقها
وهم المعاندون المكذبون والرتبة الثانية وهذه رتبة من تحلى باصل الايمان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاه وهو من قد تابع هواه وشهواته او
ازاد ذنبه المرتبة الرابعة الفائزون وهم العارفون العاملون فهؤلاء هم السابقون وهم الذين كان قصدهم هو الجنة ولا خلاصا
منها وعند ذلك يقال لهم كيف غيبتك في الجنة فقال الجار ثم الدار **الأمر الثالث** في قبول التوبة عن بعض الذنوب كان بتوبته عن ذنب
ولم يتب عن غيره فقال بعضهم ان هذه التوبة غير مقبولة وذلك لان التوبة عن الذنب انما هي لقبح ذلك الذنب وقبح الذنوب كلها علة
مشتركة بينها فمن تاب عن ذنب دون غيره يكون كالكاشف عن ان توبته عن تلك الذنب ليست لقبحه بل لعلة اخرى ايضا والله سبحانه
قد مدح التوابين وقال انه يحبهم ومن احبه الله سبحانه لا يعذبه والمغفرة واجبة فقال بعضهم علة
بقبول مثل هذه التوبة ولعل الظاهر من الآيات والاخبار وحسب اعتبار التحقيق ان نقول قول من قال ان التوبة لا تصح عن بعضها ان عنى به ان
ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهو خطاء لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال
يصح ان التوبة عن بعض الذنوب توجب الوصول الى النجاة والفوز كان هذا ايضا خطاء فان الفوز كما عرفت انما يكون بترك الجميع
ويقال قد يلتبس من قال لا يصح وهو ان التوبة عبارة عن الندم والمعاصي كلها في الاثم فلا معنى لتوجيه الندم فان العلة شاملة
لها او توجيها هذا الجائز ان يتوب عن شرب الخمر من احد الذنبين دون الآخر فان استحال ذلك من حيث ان المعصية في الخمر واحدة انما الظرفان
ظرف لكذلك باعتبار المعاصي لان المعصية والمعصية من حيث هي مخالفة لامر واحد فيقال على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب اما ان تكون
عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من جهة علمه بان عذابها اكبر عند الله
وعلى ما به فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه اكثر وقد كثر التائبون في الاعصار وليس احد معصوما من الذنوب سوى اهل العصمة عليهم السلام
واما الثاني فهو ممكن ايضا لان الذي نفسه في الكبيرة اشد من تحقق منها اكثر من الذنوب واما الصغائر فلما الذي فيها يكون خوفه
منها اكثر من الذنوب واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى **الأمر الرابع** في اسباب
عظم الصغيرة وهي تكون بامور الاول الاصرار ولذلك قال صلى الله عليه وآله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وكبيرة
واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توال فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة
واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما داومت عظمت في اظلام القلب والكبيرة قلما يتصور الاتيان بها من دون الصغائر وتكتنفها فان الزاني قلما
يزني بغتة بل يحتاج الى المراودة وباقي المقدمات الثاني استصغار الذنب فان الذنب كلما استعظمه صغر عند الله تعالى لان استعظامه يدل على كراهة
القلب له ولا ينبأ ثم منه واستصغاره يدل على شدة الالف به وهو يوجب شدة تاثر القلب الثالث السرور بالصغيرة فاذا تكبر عند ذلك كما يقول الانسان
ارايتني كيف خجلت فلانا او كيف يفتضح عليه الكاسد لا ينبغي ان يكون في حزن من غلبة الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه
والحلم عنه وامهاله ولا يدري انما يمهل مقتا له ليزداد اثما فيظن ان تمكينه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لامنه من مكر الله
تعالى وجهله بمكامن الغرور الخامس اظهار الذنب فان هذا منه جناية على ستر الله تعالى الذي اسدله عليه وتحريك لرغبة الشر ممن سمع ذلك
الذنب فهما جنايتان انضمتا الى جنايته فاذا اضيف اليها حمل الغير على ذلك الفعل كان اربع جنايات وفي الحديث كل الناس معافا الا المجاهرين
يبيت على ذنب قد ستر الله عليه فيصبح فيكشف ستر الله عليه ويتحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح للناس السادس ان يكون المذنب عالما
مقتدى به فانه قد يموت العالم ويبقى شره قال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس يذهبون بها في الآفاق
بقي الكلام في موجبات الاصرار على الذنوب وقد ظهر لك انه اصل ان موجبات اربعة اولها ان العقاب الموعود غائب غير حاضر والنفس جبلت
على عدم التاثر بالآجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي آخذة بالمخنق في الحال
وقوي واستولى بسبب الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الآجل شديد على النفس كما قال سبحانه كلا بل تحبون العاجلة

في موجبات الاصرار على الذنوب وامور تزيلها

ونقد دون الاخرة وفي الخبر ان الله تعالى لما خلق النار قال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها
وخلق الجنة وقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد فان كون الشهوة مرهقة في الحال وكون العقاب
متاخرا سببا في الاصرار الثالث انه ما من مؤمن مذنب الا والغالب عليه عزمه التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا
يزال يسوف التوبة وتداركه عما يقدر عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى يشمل المذنبين فيذنب اعتمادا عليه واما علاج
هذه الامور الاربعة ومزيلها فهو ان يتفكر في كل واحد منها اما الاول فبان يتفكر ويقول ان ما هو ات قريب وما اقرب غدا للمذنبين ولكن
اقرب منه وان المتاخر اذا وقع صار ناجزا ويتفكر انه في الدنيا يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح لدفع بطن خصم واحتياجه ولو اخبره طبيب
نصراني بضرر الماء البارد ليتركه خوفا من الموت مع ان الموت لحظة واحدة فكيف لا يقلع الذنب باخبار الانبياء عليهم السلام ان المذنب يبقى ابد الاباد
وكل يوم من الاخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبمثل التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه ويقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذة
الفانية في هذه الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك ابد الاباد واذا كنت لا اقدر على مفارقة زخارف الدنيا مع كدورتها فكيف اصبر على
مفارقة النعيم واما التسويف للتوبة فعلاجه بالفكر في ان اكثر صياح اهل النار من التسويف لان المسوف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء
فلعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر عليه كما لا يقدر عليه في هذا الحال فليت شعري هل عجز في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل تقوى
كل يوم وهو يضعف فاذا كان وقت قوته وضعفها لا يقدر عليها فكيف يقدر عليها اذا انعكس عليه الامر فيكون مثاله مثل من احتاج الى
قلع شجرة صغيرة لا تنقلع الا بمشقة شديدة فقال اؤخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انها كلما بقيت ازداد رسوخها وكلما ازداد عمره ضعفت
قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه التفكر في ان العفو ليس بواجب على الله تعالى فهو كمن انفق جميع ماله وترك
نفسه وعياله فقراء وينتظر من الله سبحانه ان سيطلعه على كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا ايضا حماقة وما احسن كلام وقع الينا من سيدنا المرتضى
نور الله ضريحه وحاصله الاعتراض على الانسان بانه اذا اذنب ذنبا فيقول ارجو عفو الله فيعتمد على العفو مع انه تعالى لم يوجبه على نفسه والذي
اوجبه على نفسه هو ايصال الرزق لم يصدق الله فيه ولم يعتمد عليه فيطلبه في البراري والبحار وهو تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فهو سبحانه ضمن ايصال الرزق الى كل احد فكيف لا تعتمد عليه فيما ضمنه لك وتعتمد عليه فيما لم يوجبه على نفسه ولو ضمن لك
الف دينار رجل نصراني لبعض الاغنياء بين التجار كنت تصدقه وتعتمد على ضمانه فكيف لا تعتمد على ضمان من له خزائن السموات والارض ما هذا الا
سفه وجهل فان قيل هذه امور تتوقف على الفكر فما بال القلوب هجرت الفكر وما علاج القلوب لردها اليه قلنا المانع لها منه امران احدهما
ان الفكر في مقدمات الاخرة لما كان مولما للقلب ينفر القلب عنه ويتلذذ بالفكر في امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر
شغل عن لذات الدنيا في كل ساعة وكل حين صار عقله مسخر الشهوة فهو مشغول بتدبير حيلته واما علاجهما فبان يقول لقلبه اذا نام المنع
من الفكر في امور الاخرة فكيف لا تخاف من الالم عند ورودها عليك ومواقفتها لك ونظير هذه التفكرات اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصرار
اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ
منها اما من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلوة
والصيام كما ورد في الاخبار **الامر الخامس** الذنب ان لم يستتبع امرا يلزم الاتيان به كفى الندم والعزم على عدم العود اليه ابدا كلبس الحرير وان
تبعه امر من حقوق الله او الناس وجب تلك الامر ايضا كالعتق في الكفارة وقضاء الفوائت وان كان حدا فهو مخير بين ان يتوب عنه بينه وبين
ربه وهو الاولى وبين ان يقر به عند حاكم الشرع ليقيم عليه الحد اما حقوق الناس المالية فيجب تفريغ الذمة منها بقدر الامكان فان مات
صاحب الحق وجب الدفع الى ورثته في جميع الطبقات وان بقي الى يوم القيمة ففيه اقوال ثلثة الاول انه لاخر وارث ولو بالعموم كالامام الثاني انه
ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحبه الاول وهذا هو الصحيح لما ورد عن عمر بن يزيد عن الصادق ع قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى
مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه في الاخرة وان لم يصالحهم على شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو
للميت ياخذه منه واما حقوق الناس الغير المالية فان كان ضلالا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استيفائه فيقول
انا الذي قتلت اباك مثلا فان شئت فاقتص مني وان شئت فاعف عني وان كان حدا كما في القذف فان كان المستحق له عالما بصدوره منه
وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا به ففي وجوب الاعلام خلاف ينشا من انه حق ادمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديد
الاذى تنبيها على ما يوجب البغضاء وكلام المحقق الطوسي وتلميذه العلامة يعطي عدم وجوب الاعلام في هذه الصورة وهذه

المذكورة

المذكورة في قضاء الفوائت واداء الحقوق والتمكين من القصاص والحد لا دخل لها في حقيقة التوبة وانما هي واجبات برأسها والتوبة صحيحة بدونها لكنها تصيرها اكمل واتم **خاتمة هذا المبحث** في التوبة الموقتة والتوبة المجملة اما الاولى فهو كان يتوب على الذنب مدة ففي صحتها خلاف والاولى عدم الصحة لانك قد حققت ان العزم على ترك العود في المستقبل داخل في ماهيتها ومنها اعتقاد واما الثانية فكان يتوب عن بعيد لعدم قيام الدليل على جواز التفصيل **نور في الحب وفيه ابحاث** ولا بد لنا من ذكره وفوائده وما يتعلق به لكنا ملاقون الله سبحانه ان لفظ الحب مما قد اشتهر في الكتاب والسنة وعلى السنة الناس قد وصف الله تعالى نفسه فقال يحبهم ويحبونه وقد جعل رسول الله الحب لله من شرائط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث اخر لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله تعالى وروي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال عم استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء والحب هو ميل الطبع الى الشيء الملتذ فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوي سمي مقتا وحيث ان الحب مقول بالاشتراك بين حب الله سبحانه وتعالى وبين حب الناس لمحبوبيهم مع ان محلهما واحد وهو القلب فلا باس بالاشارة الى بيان مراتبه وتطبيق كل مرتبة من مراتب حب الناس على مراتب حب الله تعالى لما اشتهر من ان المجاز قنطرة الحقيقة ولان لا نقة بهذه المرتبة ما يوثق لاكثر الناس بخلاف مراتب حبه تعالى فانها ليست مما يوثق له الا قليل رضي الله تعالى عنهم اولا ان الحب على ما عرفه بعضهم هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب وقيل هو ميلك الى الشيء بكليتك وايثارك له على نفسك وموافقتك له سرا وجهرا وقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل هو محو الاشباح وذوب الارواح وفي بعض الكتب القديمة الحب سر ربوبي يهوي من عالم الغيب الى القلب لذلك سمي هوى من هوى يهوي اذا سقط ويسمى الحب بوصول الحبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصلت باسرها مع المحبوب في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكي عن الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتبت مواضع الدم الله الله قال هو ما مد عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكره وهكذا حكي عن زليخا انها افتصدت فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف واما ما اشتهر من ان المجاز قنطرة الحقيقة فقد نقله البدر الشيخ كمال الدين عبد الرزاق في شرح منازل السائرين حيث قال العشق اللطيف اقوى بلطيف السر الا ان العشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه بالذات خدمة المحبوب فيسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس سعي في تحصيله النفس على هذين النوعين يبتني مدح العشق الصوري وذمه في كلام العرفاء من الحكماء وهكذا التفاوت بينها كلها حق وتكررها اذا جاء من جهة تعالى مراتبه ودرجاته وهي على تكثرها قد حصرت في خمسة اولها الاستحسان وهو يتولد من النظر والسماع ولا يزال يقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة وثانيها المودة وهي الميل اليه والالفة بشخصه والايتلاف الروحاني معه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف سرائره ورابعها العشق هو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع عن الطعام والشراب لفقد الشهوة ومن النوم لاستضرار الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا يرضى نفسه الا بها اما المرتبة الاولى فاهلها كثيرون واكثروا لدرجة الثانية فهي مشتملة على الايتلاف الروحاني وقد تقدم في انوار الملكوت ان الله سبحانه خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وقعت بينها الموافقة والمنافرة في عالم الارواح لما قدمنا الى هذا العالم وحللنا هياكل الابدان واشتغلنا بتعمير هذا المنزل نسينا ما وقع منها فيه لزمانا وسوالف الايام فلا نذكر محبوبها من غيره لكنها اذا رايته في هذا العالم انعكست اشعتها العلمية وتحركت نحو تلك الالفة القديمة ومالت اليه حتى ان الرائي اذا راى رجلا لم يره في هذا العالم اصلا يميل اليه من غير اعتقاد بل لا نراه ويقول ان رايت هذا الرجل وهو لم يره الا في عالم الارواح وهذا هو الذي اراده صلى الله عليه وآله من قوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذه المرتبة ان وقعت في محبة الناس او في محبة اهل الله يرى الانسان نفسه غير مختار في تحصيلها وذلك انها تحصل بنفسها قبل تحصيلك اياها نعم زيادتها قوة وضعفا ربما كان للانسان فيه اختيار بسبب طول المعاشرة والاطلاع على ما يوجب مزيد الالفة والوداد ومن هذه محبة الامامية رضوان الله عليهم لاهل البيت عليهم السلام فان الانسان اذا اعطى الانصاف من نفسه فكر علم ان حبهم مما داخل القلوب والعروق وامتزج باللحم والدم حتى لم يبق اختيار فيه لاحد منهم فانك ترى الطفل اذ نشاء وعرف نفسه الهم من جانب الله سبحانه وتعالى الميل الى اهل البيت وحبهم ولعن مبغضيهم وان لم يذكر له ابوه ومن مثل هذا فان قلت لا يثاب المرء الا على ما كان له فيه اختيار ومن ذلك ان حبهم مامور به

نور في بيان ما يدخل تحت الاختيار وما لا يدخل تحت اختيار الكسبية

في قوله تعالى فلا اشكال عليه اجزاء الا الموقته في الشرع فيكون داخلا في الاحكام وقد تقرر ان ما لم يدخل تحت الاختيار من الافعال الكسبية لا يكون داخلا في الاحكام الخمسة ولا يثاب عليه فاعله قلنا الجواب عن هذه الشبهة من وجوه الاول بناء على ما عرفت من تقدم التكاليف والنواهي فانه كان في عالم الارواح وكان هناك كمال الاختيار وقد اشتمل ذلك العالم على انواع التكاليف من دخول نار اوقدها الله سبحانه وامر الفريقين بدخولها فدخلها اهل اليمين وهم نحن فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اهل الشمال وهم مخالفونا وقالوا لا طاقة لنا بدخولها فقال تعالى الخ وروى لا ابالي وصح عندنا انهم عليهم السلام في هذا العالم يفادون بحدة لما وقع في العالم الاول وهو عالم الاختيار فيرجع الى الاختيار الثاني انه سبب اختياري وهو تحقيق الخواطر والاطلاع على بعض محاسنهم وما انهم الله تعالى من رجال الكمال فيدخل تحت الاختيار لدخول سببه كما تقدم في تقدم النور الثالث ان الله سبحانه اذا فطر المؤمن على جبلة من الخير وانشاه عليها العلم بانه اهل لها تفضل عليه بالثواب فيكون من باب الثواب التفضلي لا الاستحقاقي فان الانسان اذا فكر في اكثر الصفات يرى ان الجبلة والفطرة لها مدخل عظيم فيها وانه لم يكن بمجرد الاختيار ولا نقول ان الكل هكذا بل نقول ان اصل صفات الخير ومباديها من نعمه سبحانه التي انشاء الخلق عليها واما كمالها وفروعاتها فمن اختياره وسعيه واما محبته اهل العصمة المؤمنين والصلحاء فهو وان لم يدخل تحت الاختيار ايضا الا ان اسبابه ودواعيه مما حصلها بسعيه وكده في تحصيل الايمان وارتكاب الاعمال وانه جعل نفسه من جنس الصالحين والحب الى الجنس ميل واما الدرجة الثالثة وهي الخلة فانما يحصل التمكن لدرجة منها من مصادفة القلب الخالي وذلك ان القلب حصن الملك فمن دخله ملك ممالك البلد وجرى على اوامره ونواهيه جميع جنوده وعساكره وهي الاعضاء والقوى والارادات فاذا كان ذلك الحصن خاليا ودخله سلطان من غير احتياج الى معركة وحرب كان تمكنه فيه اكثر وما الى هذا الاشارة وبه لطفه انه يبقى ومنزله ولا يدخل اليه ما يعارضه بنيانه عن قريبه ومن ذلك ترى الحب الذي وقع في ايام الصبا ووقت الطفولية ايكون تمكنه في القلوب اشد اعظم مما لو وقع في وقت اخر شعرا اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى وصادف قلبا خاليا فتمكنا وذلك ان القلب مكان ضيق لا يسع الاغيار والاضداد ولا انه لرقته ولطافته لا يتعارض فيه المتعاندات اشعر قد صنع قلبي على مقدار حبكم فما لغيركم هوى اكم فيه متسع وهذه الدرجة في الحب الحقيقي هي درجة الخليل ماخوذ من الخلال كان المحبوب قد داخل فخلل الحبيب عما في نية وذلك ان الخليل عليه السلام ما خيف من نمرود ودلع نوله نزله ربيبه فلما انشاء وراى انه لا احد منتكفل به سوى الله تعالى فلم يشغل قلبه بحب الاباء والامهات لاجنابهم له وبعدهم عنه فكان قلبا خاليا قد صادف الله تعالى وتمكن فيه كذا وقع مثل هذا التبيان حيث انه تعالى اوقعه في اليتم ونشاء ولم يرله مربيا سوى الله تعالى فصغر علي الحب وكبر عليه ولم يجعل سبحانه الاحد منا بويه حقا عليه فمن هذا سلبه ابويه من صغره كما ورد في الروايات واما المرتبة الرابعة وهي العشق فاشتقاقه من العشقة وهي نبت يلتف على الشجرة من اصلها الى فرعها فهو محيط بها كما ان العشق محيط بمجامع القلب واما اشتغال النفس بهذه المرتبة عن قواها الشهوانية وعن النوم فانما جاء من فرط نار المحبة الكامنة في القلب الشاغلة لها عما عداها حتى انه في هذه الحالة ربما اشغل قلبه وحسن عن الام البدن واوجاعها حكى شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشيته الفائقة على تفسير القاضي ان رجلا نحويا كان عنده جارية وكان مفرطا في حبها وعشقها فمرضت يوما واحتاجت الى طبخ طعام لمكان المرض فوضع القدر فلما قارب نضج الطعام احتاج الى سوطه فاخذ المغرفة وشرع بسوطه فكان هو يسوط الطعام والجارية تئن فلما سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار يسوط القدر بيده ولم يحس به حتى تساقط لحم يده فلما سكنت من الانين رجع اليه عقله وراى انه كان يسوط القدر بيده ومثل هذه الحالة قد كانت في الحب الحقيقي وذلك ان امير المؤمنين ع لما كانت النصال في بدنه الشريف من الحروب كان الجراح يخرجها منه اذا اشتغل بالصلوة لعدم احساسه في ذلك الوقت لاشتغال قلبه بعالم القدس وملك الجبروت ورايت في عشر السبعين بعد الالف لما كنت بشيراز رجلا عريانا والناس خلفه في حوش عمارة السيد احمد بن الامام موسى الكاظم ع فرايته في كل واحدة من يديه سكينا وهو يضرب بها اصابعه ويقطع بها لحم بدنه ودماؤه تجري فسالت عن حاله فقالوا انه كان يهوى شخصا وقد استخصه اهله الى بعض البلدان فما بلد كابن هبى هكذا عشاق الله سبحانه فقد ورد في الاخبار ان العباد من بني اسرائيل اذا بلغوا في العبادة عمد العابد منهم الى سلسلة من الحديد اخرجها من ترقوته وشد نفسه بها الى اسطوانة المسجد لئلا يخرج من منزل حبيبه الى غيره وفي هذه المرتبة ايضا من جهة الف النفس بصورة المحبوب قد يهيم بغيره بصورته لانه لا صورة في خياله غير صورة محبوبه حكى لي بعض مشايخي انه صنفها ليلة من الليالي فقد كان له صديق وقد كان يهوى صاحبا له فاتفق ان اهله ارسلوه بعيدا الى بلدة بعينها فلما مضت له ايام لم يملك الصبر عنه فسافر الى تلك البلدة ليلة فحكى انه لما دخلها كانت ليلة الجمعة وكان الناس يخرجون الى قبور موتاهم لزيارتهم قال فرايت مجمعا من

الناس خلف

[illegible] في بيان العشق اللطيف [illegible]

الناس في مجلسه معهم حتى سأل عن أحوال ذلك الصبيان فإذا هو كان في منزله ثم أخذني في تخيل صورته فنظرت إلى بكر وإذا هي بعينه وقال أعتقد أنه كأنها
فما رأيت شيئاً من أعضائه وجوارحه إلا وهو على صورة أعضائه وجوارحه فتعرقت في بحر التعجب طويلاً وقلت لبعض المشايخ عنده مثل هذا أمر قد جمع من الناس
مجتمعين في بيت رجل الصبيان قد حل عليهم ونظرت إليه فرأيته في حالات الشهوة التي أثبت شيئاً عليها فلما شاهدته من ضبط هذه الحال ومن هنا لك
أصفها وهذه الحكاية كان الشيخ أدام الله أيام سلامته قد ذكرنا مذهب الصوفية لعنهم الله وقولهم بالحلول والاتحاد وهو أن الله سبحانه
يحل بكل المخلوقات يكذبهم ويقول إن مثل هذا الاتحاد الخيالي ممكن ولبعض أصحابنا أعلى الله مقامه في التوحيد وأبطل كتب داعي الاتحاد إلى أنه
نادى روحي بروحي وشخصي بأنواع وهو ادعى وهذا أيضاً من الاتحادات الشعرية الخيالية وأظن أن الشعر المشهور من الإشكال من هذا الباب
وهاهنا رأت قمر السما فأذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين كلانا ناظر قمراً ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني بعينها [illegible] أن تلك
فهذا من عين [illegible] وذلك من المبالغات الشعرية أو من التصورات الخيالية وقد ذكر له أهل ذلك الصناعة وجوهاً كثيرة حتى إن بعضهم قد صنف
فيه مصنفاً وذكر له سبعين معنى تقريباً ولنذكر بعض ما قالوه وهو معناً أولها أن معناه إنها أي المحبوبة كانت تنظر إلى القمر الحقيقي في السما
وأنا أنظر إلى القمر الحقيقي ثم قال رأت بعيني يعني لما رأت القمر الحقيقي أي نظرت إليه بأنه قمر مجازاً وأنه في الواقع حقيقي لأنها نظرت بعيني
وأنا أنظر إليه على أنه مجاز بالنسبة لها ولا يخفى ما في هذا الوجه من التكلف ثانيها ما قاله الوالد تغمده الله برحمته وكان عالماً شاعراً أديباً صالحاً
عفيفاً عابداً وكان حاكماً على بلاد العرب كالحويزة وما والاها وقد كنا نحن بشوشتر فكان كل سنة يرسل إلينا المكاتيب والرسائل ويرغبنا
على الوصول لحضرته وقد أبطأنا عليه بعض الأيام فكتب إلينا مكتوباً وهذه الأبيات من جملته يا أيها [illegible] تأخرت عنا فقد اشتقنا لبعد عهدك منا أم
تمنيت لي صديقاً صاحت فإذا أنت ذلك المتمني فبغض الصبا ما تمنى وبعهد الصبا إن بان عنا كن جوابي لكي يزيد حسباً لا تقل لو سوف كان وقد كان
وقد أكثر من التصنيف في فنون العلم وكان يحفظ من القصائد مع كبر سنه ما لا يعد لأنه كان يحفظ أكثر [illegible] ومن على خاطره وله ديوان نفيس و
ما كنا نسمع في مجلسه شيئاً سوى [illegible] عن جبرئيل عن الباري وقد انتقل إلى جوار الله ورحمته سنة الثانية والخمسين بعد الألف جلس في الملك
بعده ابنه الكبير وفقه الله تعالى والاسم الشريف لذلك المرحوم هو السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد مطلب الذي أسلمت الكفار على أيديهم و
استبصر المخالفون في أعصارهم ولهم نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً وحاصل المعنى يتوقف على التنبيه هو أنها رأت
قمر السما فأذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين لما كانت مساعدة بالوصل وتنظر إلى بتوجه وتودد ثم قال كلانا ناظر قمراً
وهو القمر الحقيقي ولكن رأيت بعينها أي في هذه الحال التي هي معرضة عنا وصادة فيه ورأت بعيني في حال نظرها إلينا باستحسان وتوجه فأنا أنظر
إلى القمر الحقيقي معرضاً عنه لطلبها غيره وهي تنظر إليه بتوجه منها إذ طلبها النظر إليه ثالثها أن يكون معناه أن الرجل إذا نظر إلى الشيء ينظر
إليه بشراً والمرأة إذا نظرت تنظر بنور المكان الحيا والخجل لكن هنا لما نظرت إلى القمر الحقيقي نظرت بشر [illegible] العكس ورأيتها أنها نظرت
إلى قمر السما ونظرت أنا إلى قمر وجهها فأنا نظرت إلى قمر كالقمر الذي رأيته هي بعينها يعني أن وجهها قد صار قمراً حقيقياً فأنا أنظر بعينها
مثل الذي تنظر بعينها وهو القمر الحقيقي وهي تنظر إلى قمر حسي بعيني أي بالعين التي نظرت بها إلى القمر الذي هو وجهها وقيل فيه معان
كثيرة ونظير هذا في مراتب الحقيقة ما روي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال في حديث الإسراء إن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى
أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبته وإن سألني
أعطيته لقد هلك جماعة من الصوفية في هذا الحديث حيث حملوه على ظاهره فتوهموا منه الاتحاد المعروف بينهم وهذا كفرهم وإلحادهم في ذات
الله تعالى ومعناه الذي يمكن إيصاله إلى الأفهام هو أن العبد إذا تقرب إلى الله تقرب الله إليه أيضاً كما قال من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب
إليه باعاً فإذا وقعت المقاربة منح الله الألطاف الإلهية حتى يكون تمام الأعمال كان موافقاً لرضاه فهو سبحانه الذي يبصر في أعضائه وجوارحه
ويجريها في مجاري طاعاته وإرادته فهو الذي يسمعه وهو الذي ينصب عينيه لمشاهدة آثاره وعالم ملكوته وهو تعالى الذي ينطق لسانه بكلماته و
عند ذلك هذه المرتبة تسمى عند السالكين بالفناء في الله وسيأتي تحقيقها إن شاء الله تعالى عند تحقيق مراتب السلوك وإلى ما ذكرنا
يشير كلام [illegible] لكن مولانا أمير المؤمنين عم ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل قلعتها بقوة ربانية وذلك أنه لما فني عن البشرية
الطاعات والعبادات فأعطاه الله تعالى قوة ربانية قد بها تعجز عنه قوة البشر ومن هنا قال عم عرفت الله بفسخ العزائم وقال أيضاً إن
قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ومن نظائر ما سبق في [illegible] المشهور ما ذكره ابن الجوزي في [illegible] قال إن
[illegible] جاء المجنون إلى [illegible] وهو [illegible] هل ضمنت ليلى [illegible] الصيام فقلت فاهتف

حينئذ أنه ينظر القمر إلى القمر المجازي [illegible] نظر إليه [illegible] ما يصف كل واحد منهما الآخر

وصل بعثت عليك عشرون ليلى يغنيه الاحوال ترى ذلك فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقتهما حتى
سقط مغشيا عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه ومات سنة سبعين من الهجرة وحكى بعض الثقات قال الجنيد في بعض اسفاري الى بعض بلاد فرايت
في بعض يوم فيه قريب جارية قد البست من الجمال الحلية الكاملة ما اعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي فاذا انا بشاب حسن الوجه
وعليه اثر الوجد هو اضعف من الهلال وانحف من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر وهو يردد ابياتا ودموعه تجري على خده فما حفظت
منه قوله فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي بد ولا عنك مهرب ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان
لي قلبان عشت بواحد وافردت قلبا في هواك يعذب فسالت عن الشاب وشانه فقيل لي يهوى الجارية التي انت نازل في بيتها وهي محجبة عنه
منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رايت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا انعمتيه
بالنظر اليك في يومك هذا فقالت بشرط صلاح حاله فان لا يرى قال فحسبت ان امتناعها ناشئة منها فما زلنا نقسم عليها حتى ظهرت القبول وهي
متكرهة فقلت لها تحري ويقعد الان فقالت ابن اين فقالت تقدمي فاني ناهضة في اثرك فاسرعت نحو الغلام فقلت له ابشر بحضور من تريد
فها مقبلة نحوك الان فبينما انا اتكلم اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر ذيلها وقد اثارت الريح غبارا اذ امامها حتى ستر الغبار شخصها ووجهها
فقلت للشاب ها هو هذا اقبلت فلما نظر الغبار صعق وخر على النار بوجهه فما اخرجته حتى اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي
تقول من لا يطيق مشاهدة غبارنا الا كيف يطيق مشاهدة حسننا وجمالنا ونظيرهما في عالم الحقيقة قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه الاية ومن لطائف ما في عالم الحقيقة ان رجلا كان وُلده يانه فكان يضربونه بكل اوقاته فلما قتل جرى دمه على الارض مكتوبا الله الله
الله الله بما جرى ما ذلك الا لاختلاط محبته تعالى وممازجتها بلحمه ودمه وفي عالم الشهود قد نقل ايضا مثله وهي ان زليخا قد احتجمت يوما
فلما نقل الدم على الارض كان مكتوبا يوسف يوسف ... وحكى ايضا في التفاسير انها غضبت على يوسف يوما فامرت خادمها بان يضرب
سوطا وهي تسمع صوت السوط فكان الخادم يوقع الاسواط على الارض فيضرب الارض وهي تسمع صوت السوط فخطر بخاطر الخادم ان يضرب سوطا
حتى يرى الاثر على بدنه فلا تنكر به زليخا في ضرب الاسواط فضربه سوطا فخرجت زليخا من خدرها وصاحت بكف عن هذا الضرب فهذا السوط الذي
ضربته الان قد وقع الى قلبي وكانك ضربتني انا لا يوسف فاستنطقت الخادم فحكى لها كيفية الضرب وانه كان على الارض الا ذلك السوط وقد سبق
ان زليخا يوما جلست على ممر يوسف فلما اخبرها جاريتها بدنوه منها قالت يا يوسف بحق الذي اعزك واذلني ان تقف ساعة ولا تغيب عني
فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك فقال واين عيناك قالت ذهبتا في البكاء على فراقك فقال واين عشقك قالت
صد كما كان قال فاين برهانك قالت فناولني سوطك فناولها اياه فتاوهت ونفخت فيه فاحترق السوط من نفسها فالقيه يوسف من يده
وصرف عنها الفرس فرارا فقالت يا يوسف انك بدعوى الرجولية لم تكن مثل المراة فاني حفظت تلك النار في صدري مدة اربعين سنة ولم
اظهرها كاظهارك ومن احكام هذه المرتبة في عالم الشهود ما ذكره شارح كتاب المغني عند ذكره في بحث لو الشرطية قول الطرماح ولو تلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب والاصداء جمع صدى وهو الذي
يجيبك مثل صوتك في الجبال والرمس تراب القبر والسبسب المفازة والرمة العظام البالية ثم نقل بعد هذا قول توبة ولو ان ليلى الاخيلية
سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح والصفائح الحجار العراض تكون
على القبر وزقا اي صاح قال الشارح ذكر صاحب كتاب الجليس والانيس ان ليلى الاخيلية مرت ومعها زوجها قرب قبر توبة فقال لها يا ليلى
هذا قبر توبة فسلمي عليه قالت فما تريد منه قال اريد تكذيبه الذي يقول ولو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله ما برحت حتى تسلمي
عليه فقالت السلام عليك يا توبة يا اسد الفاتك ولو ان ليلى الاخيلية سلمت فاين ما قلت فاذا طائر كان هناك فخرج من القبر حتى ضرب
بصدرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره بشجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا فانظر الى فرط المحبة كيف اثر فيهما وسرى فيهما
الى شجرتيهما حتى التفا والظاهر ان تلاقيهما ليس الا تلاقيا بشعريهما وذلك ... وما ذلك الا لان عشقهما كان عفيفا ومن هذا
الباب قول المجنون ولو تقف ليلى بقبري وقد عفت معالمه واستقبلت تسليم الحبيب اتاها بالتحية مني ورد ترجيع السلام عظامي ولذا
نقل عنه انه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة وفي كتاب رياض النعيم عن ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب
سمعنا انه ذهب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثني ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الا
على حين النظر المباح واللذة المحظورة اما النظر المباح فقد صغني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى انه قال من عشق وكتم وعف

حكايات في باب العشق والمحبة الحقيقية في عالم البشرية ونظيرها في عالم

غفر الله له وادخله الجنة قال ثم انشدته ابياتا فالتفت فلما انتهى الى قوله ان يكن عيبي من هذا ولم فعيب العيون شعر المجنون قلت له انت
تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال وقيل في تبليله وحكى بعض اصحابنا قال رايت المجنون
في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصى فقلت انت ايضا الامام الاعظم تحت بيتك الخبر من هذا فنظر الي نظر الازدراء وقال ما بلغ بك
الشقاء من قلة الارادة وحيث شئت من الاصوات المنازل ... هوى ليلى وسعدى بمنزل وقالت المجنون اول منزل وتادت بي
الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى ورويدك نازل وحكي عن الشيخ مثل ذلك ذكروا مع ديوان المجنون انه دخل يوما على ليلى وكان
يحاكيها فاتت زوجها فقعدت الى المجنون وادخلته تحت ثيابها وجلست فلما خرج زوجها اخرجته من تحت الثياب فقالت له ما رايت تحت الثياب
فقال وحقك دخلت عمي ... كان مغمض عينيه حتى لا ينظر الى بدنها وهذا ايضا علامة دوام الحب الا فالمحب يكح نفسه قد
شاهد ما من تكب عظم المشاق في باب العشق والمحبة ولو ذكر حكاياتهم يفضي الى تطويل الكتاب قد ذكر بعض اهل التاريخ ان كثير عزة
كان رافضيا وكانت خلفاء بني امية لعنهم الله يعرضون ذلك منه دخل على عبد الملك بن مروان لعنهم الله يوما فقال انشدني بحق علي
ابن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك هنا فقال اهلكني
واهلي الجوع فنصبت حبالتي لاصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا فقلت رايت ان قمت فاصبت صيدا تجعل لي جزءا قال نعم فبينما نحن كذلك اذ
وقعت عليه ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول
شعر اياشبه ليلى لاترعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها لانت لليلى لو عرفت عتيق فعيناك عيناها
وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق وكما سمعت من اهل ... يقول انه في كلام الرحمن ...
الاشخاص من ان هاجي ... ما تغنى الحمام في الاغصان اقول ونظير هذا في عالم الحقيقة ان الرجل الذي كان يضحك منه فرعون لما تشبه
بموسى ع في الملبس دخل على فرعون يقلد على موسى ع في اقواله وافعاله وقد غضب منه موسى ع فلما اغرق الله فرعون لعنه الله وجنوده وكان
فيهم ذلك الرجل فلم يغرقه الله سبحانه فقال موسى ع يا رب ان هذا الرجل اغاضني فلم لم تغرقه فقال يا موسى انه تشبه بك في الثياب ولكن
فانجيته لما تشبه بالحبيب وحكى بعض الثقات انه كان رجل هوى ابن واحد من السلاطين فافرط في حبه ومنعه عن شغله لفرط شغفه
وجعل نفسه سقاء في باب بيت السلطان حتى يراه كلما خرج فبقي على هذا مدة ثم ان بعض خواص ذلك الولد اخبر عن حال ذلك الرجل واني
عشقه فقال ذلك الولد ان هذا الرجل كاذب في دعواه فقالوا اخبروا ان ... تصديق مقاله ثم انه ركب يوما وخرج الى الصيد وامر
ذلك الرجل ان يجيء معه الى الصحراء فلما بلغ الى محل الصيد رمى سهما وقال لذلك الرجل امض الى هذا السهم وانتظرني فيه فاجلس عنده
فمضى الرجل الى السهم واخذه وقبله وجلس منتظرا الولد السلطان فرجع مع خواصه الى البلد ولم يخرج بعد الى تلك الصحراء حتى مضى اربعون
سنة فاتفق انه خرج يوما الى تلك الصحراء فراى رجلا قد اخذه الكبر وهو جالس وبيده سهم فسأله عن حاله فقص قصته فعرفه ابن السلطان فقال
تعرفني فنظر الرجل اليه فقال اعرفك وانا مقيم على امرك ولا احول عنه الى الموت قضاء لامرك لما كنت حبيبا فاراد منه المجيء الى البلد
فلم يقبل وبقي ... كان هناك قبره ونظير هذا في عالم الحقيقة ما رواه الصدوق في باب ... الى ... ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل
في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد كان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابرهيم وكان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل
الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك الموت فقال ان الله عز وجل بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع
بالحسين ع وقد وعد رجلا الى صخرة قال فاشتد الشمس عليه فقال اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى ههنا
وان لم يجئ كان منه المحشر ... وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره فان قلت انما جاء من قبل الامر من جهة ذلك المحبوب حتى
فهو تعظيم له في الحقيقة لا لاجل ذلك الرجل قلنا ان الامر في مرتبة العشق والمحبة فيجوز ان يكون في ذلك الحصن على قلب غيره
سبحانه نعم ولكن ذلك الغير يكونون اعوانه واتباعه واحبابه وان تسلط في ذلك الحصن غيره كما يحصل ان لا يتسلط غير السلطان في
الحصن الظاهري مع ان السلطان وحده لا يجوز ان يكون فيه وحده بل لا بد من الاتباع والاعوان والجنود نعم ليس فيه ما يعارض ذلك السلطان
ولا يكون مناسبا له ويكون اجنبيا عنه وكذا القلب فانه اذا كان فيه حب الله تعالى وحب من احبه الله صدق انه ليس في القلب حب
غير الله لما عرفت من هذا قال ع في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من يقربني الى حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد وقد كان في
اكثر اهل هذا العشق فانهم كانوا يحنون الى من له ذي نسبة الى محبوبهم كالديار والمنازل والاقارب وغيرهم حتى كلاب الحي ...

في بيان الحب ... القلب المستقر في بقائه

راى المجنون في البادية كلبا يجري من الحي فلاموه على مسامحته وقالوا انه الكلب فقال لهم دعوه فان عيني
رأته مرة في حي ليلى وكذلك الغايات فانها اقارب من دار الحبيب يكون عندهم كذلك لا الفعل [illegible] كل [illegible]
ويقول اخو الرضي عارضا بي ركب الحجاز اسائله متى عهده بايام جمع واستملي حديث من سكن الخيف ولا اكتبه الا بدمع فاني اناديه
الله يا [illegible] فلعل ارحل لذاذ بسمعي وكما ان السلطان المستقر في الحصن يحتاج في بقائه في تلك الحصن الى الماء والزاد والعتاد
ومسايرها يحتاج اليه في المعاش كذلك القلب فان بني ادم مدخل الجوف يحتاج الى الماكل والمشرب الى غير ذلك مما يحفظ البنية ولا يتم الانسان
في تحصيل هذه الا اذا احبه واعلم ان محبة الزوجة والولد والمال والاقارب والاعوان اذا كان لغرض ديني لا ينافي حب الله
تعالى بل يؤكده ويقويه اما المال فبه يغنيه عن سائر الحوائج والفقراء من اهل الله واما الزوجة فهي لباس الرجل الساتر له وبها يحصل له
التعفف عن [illegible] وتكاليف الخادم واما الاولاد فالمصالح الاخروية المترتبة على وجودهم اكثر من ان تحصى وورد ان نبيا من الانبياء مر على
قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسأل الله تعالى عن رفع العذاب فقال انه خلف ولدا بلغ فارسله الى المعلم فلقنه
بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت ان اعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم واما الاقارب فهم من اعظم النعم حتى لو كانوا اعداء
فان الصدقة عليهم افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح وبالجملة محبة هؤلاء وامثاله لمثل هذه المصالح لا ينافي حب الله
تعالى بل يجتمع معه ويكون معاونا على بقائه واستمراره روي ان [illegible] عن رجل من الشيعة فقال لرسول الله [illegible] تخلى عن الدنيا
واقبل على العبادة قال فمن يأكل [illegible] يعطيه فقال الذي يطعمك اكثر من ثوابه مع عبادته وهذا اشارة الى ما ذكرناه واما
اذا احب الولد لغرض دنيوي وكذا المال ليتوصل به الى الاغراض الفاسدة فهذا مما لا يجتمع مع حب الله سبحانه فان قلنا اذا احب هذه
المذكورات لا لغرض الاول ولا لغرض الثاني بل الطبيعة البشرية تقتضيه فانك ترى ان الرجل يحب اطفاله واقاربه لا يخطر بخاطره
شيء من الاغراض فيكون مثل هذا منافيا لحب الله سبحانه ام غير مناف له قلنا الحق ان مثل هذا لا ينافيه وذلك ان مثل هذه المحبات يكون
بها بقاء النوع الانساني ولولاها ما عطفت الام على الولد واسرته على نفسها وقته الحر والبرد وكذا الرجل على ولده فتكون هذه المحبات
منه تعالى لانتظام النوع وقد صرح بمثل هذه الاخبار روي ان الله تعالى خلق المحبة على مائة جزء فقسم واحدا منها بين الخلق ومنه يحب
الرجل ولده والام طفلها وابقى منها تسعة وتسعين جزءا يرحم بها الخلائق يوم القيمة نعم الذي يجب منا ان نجعل حب الله سلطان ذلك
الحصن وهذه المحبات من العساكر والاحباب والاتباع لا ان يجعل واحدة منها هي الركن ويكون محبة الله تعالى من التوابع كما هو الموجود في
اكثر الناس والى هذه الاشارة بما روي من ان الحسن قال يوما لجده ايجتمع محبتان في قلب واحد فقال لا يا بني فقال اتحب ابي قال نعم قال اتحب امي
قال نعم قال اتحب اخي قال نعم قال اتحبني انا قال نعم قال اتحب الله تعالى قال نعم قال الحسن فكيف اجتمعت هذه المحبات كلها وانت قلت لا تجتمع
محبتان في قلب واحد فقال يا بني ان حبكم يرجع الى حب الله تعالى الى حب الله تعالى قطب القلوب وحبكم كالخطوط التي هي حوله فهذا الحب كله
واحد تفصيل ما ذكرناه وعلى هذا ينحل الاعتراض الذي اورده بعض فحول على الشاعر مجنون حبها حبك ولكن قبلها وحلت محلا لم يكن حل من
قبل ووجه الاعتراض انه اذا كان حبها قد محى حب من تقدمها دل على ان القلب كان محلا لغيرها لكن حبها اخرج ذلك الغير فما معنى قوله وحلت
مكانا لم يكن منه ولا قبلها والجواب ان حب من كان قبلها كان محله اطراف القلب وجوانبه لما اتى هذا الحب اخرج تلك المحبات من كل الامكنة
واستقر في وسط القلب الذي لم يكن محلا لاحد قبلها وقد كانت الشعراء اذا ارادوا ان يدعوا على احد كان اشد دعائهم عليه ان يكون
مشغولا بحب محبوب يكون ذلك المحبوب مشغولا بحب غيره كما قال بعض الشعراء من قصر الليل اذا زرتني اشكو وتشكين من الطول عدو عينيك
وشانيها اصبح مشغولا بمشغول فقوله اذ زرتني ظرف متعلق باشكو ومعناه انك ايها المحبوب اذا زرتني اشكو انا من قصر الليل وانت
تشكين من طوله ثم دعا من يبغض عينها ويشناها بانه يصبح مشغولا بمحبوب يكون ذلك المحبوب مشغولا بغيره وليس اضر على العاشق من هذا الامر
وان قربت داره لكنه غير ناظر بعد ان لا يكون له ودا دعى ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود وقد يمثلون مثل هذا
الحبيب بما قال كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وقال شيخنا الحويزي قدس الله روحه فلا تعجب لمهجور من حبيب
قريب الدار مر الحول وصالا فحكم الجملتين الفصل قطعا وبينهما كمال الاتصال ونظير هذا في عالم الحقيقة شيء عجيب وهو انه سبحانه وله المثل
الاعلى قد تحبب الينا بانواع المحبات ونحن مشغولون منه في غيره من الهتنا التي هي النفس والهوى والشهوات والارادات حتى انه تاسف على
احوالنا فقال يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فهو يتاسف علينا تاسف المحب على المحبوب كما يقول احدنا

وا اسف

[illegible]

لذا تأسف على محبوب لذاته بما يحصل له منه التضرر ليتحسر على حبيبه قال كيف في هذا الفصل حتى حصل منه ولم يحصل في هذا الفصل
يا ابراهيم اعجبنا ليلك بالاحشاء وتبعض الجيا بالمناصب خيري اليك نازل وشري اليك صاعد حتى كان الملك على المتقي انا العلج ليلك كان فاولته
ذكرنا ان حكاية هذه المرتبة يشتمل على اشتمالها القوة الشهوانية والقوة الغضبية اما الانبياء والاوصياء عليهم السلام والاولياء من حصل منه الملكة
لم يعدموا انفسهم عن القوتين بل كانت القوة الشهوانية فيهم اكثر منها في غيرهم فقد نقل ان سليمان كان يعجب من على البطأ القاسم
منكوحة منها سبعمائة من الاماء وثلثمائة من الحرائر وقيل انه يطوف عليهن في ليلة واما نبينا صلى الله عليه وآله فقد تزوج تسعا وقد اكثر
من التزويج وكذلك الائمة صلوات الله عليهم واما القوة الاخرى فروي ان الحسن عليه السلام ... وكذلك الرضا كانوا يتأنقون في المآكل
والملبس والمشرب مع ان تلك الدرجة لم يبلغ كاهلها احد سواهم قلت هاتان اللذتان الواصلتان في هذا العالم ... قسم من الغنم لا ولد له
فوضعه غرضهما الداعي الشهوة المركبة في الابدان ولاجل الالتذاذ وطلب الاولاد والتكاثر ومن هنا نرى الزاني لا يمرح الا ان يكون على
لذة منه بل قيل ان الزنا عند اهله الذ من الحلال وحكى صاحب الكشكول ان رجلا كانت له امرأة وكان يتركها ويمضي الى الزنا فقالت له
امرأته يوما ايها الرجل عندك حلال طيب فلم تمضي الى الزنا فقال لها اما قولك انه طيب فلا وقيل ايضا ان رجلا كان يلوط بالاولاد
فعاتبته امرأته وقالت ان الذي تطلبه من الغلمان معنا على القدر الاحسن فقال نعم لكن منه الاحسن لكن الذي عندك لم يحرموه وهو غير حرام
فنحن نتركه ملاحظة للكراهة حتى فانظر الى هذا الرجل وحماقته كيف جانبها ولعله مناف باعتقاده وذلك لان النفس حريصة على ما منعت
منه مع معاونة الشيطان وتسويلاته واين هؤلاء من جميل العاشق كما روي انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى
شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يراني بعينين ليستا في رأسك قال فكيف صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه
لا والذي يشهد الحجاب انه ... بما دون ثوبها خبر ولا بقيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر وعن ابي سهل الساعدي قال دخلت
على جميل وبوجهه آثار الموت فقال يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يأت بفاحشة ارجو له فقلت
اي والله فمن هو فقال اني لارجو ان اكون ذلك فذكرت بثينة فقال اني لفي آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لا نالتني شفاعة محمد
ان كنت حدثت نفسي بريبة قط واما القليل منا فربما ضموا الى اللذة والدواعي المذكورة سابقا الاستنان بسنة النبي صلى الله عليه وآله لما سمع منه من ترتب
المثوبات وكان سليمان يوما بعصفور يقول لزوجته ادن مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فان كثير
التعجب سليمان وقال هذه النية خير من ملكي واما احباؤه فهم انما يأتون هذه الشهوات والمستلذات لا للذة ولا لهوى فيها بل لانه
تعالى امرهم باستعمالها فهي وان كانت لذيذة في الحس عندنا الا انا اعظم لذائذها في المعنى لانهم لا يستلذون الا بما فيه رضى محبوبهم
ومن ثم لم يستلذوا من المحرمات ما استلذه غيرهم منا ومن هذا قال امير المؤمنين عليه السلام لو ادخلتني نارك لم اقل انها نار وقلت وادخلني جنتي
لان جنتي رضاك فيها ارتاح فاعرف ان رضاك غير جهوري اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته وقال له سلمان الفارسي يا امير المؤمنين
اتحب الموت ام الحيوة فقال لا احب الا ما احبه لي مولاي انما طلب الجنان والخلاص من النيران انما هو مقصد التجار ...
وذلك ان طلب النعمة واللذة يكون على وجوه ثلثة اعلاها ان يكون لذته بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ومثاله من المشاهد ان السلطان
اذا اراد الخروج الى سفر فانعم بفرس على انسان فتصور ان لذة المنعم عليه وفرحه بالفرس على وجوه ثلثة الاول يفرح بالفرس من حيث
انها مال ولو وجدها في صحراء لكان يفرح بها ذلك الفرح فهذا فرح من لا حظ له في السلطان الثاني ان يفرح بها لا من حيث انه فرس
بل من حيث يستدل به على عناية الملك وشفقته حتى لو اعطاها غير الملك لم يفرح بها اصلا لاحتياجه الى الفرس التي انت
يفرح به ويستدل به لم يركبه ويخرج في خدمة الملك ويتحمل مشقة السفر لينال بخدمته رتبة القرب منه فربما يترقى الى درجة الوزارة ثم انه
ليس يريد من الوزارة نفس الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى لو خير بين القرب دون الوزارة وبين الوزارة دون القرب
فهذه ثلث درجات فالاولى درجة الجهال واكثر الناس الذين يفرحون بالاموال والنعم لكونها لذيذة لا لاجل ... في تخصيصها من
نبي من الانبياء او مجوسي من المجوس اما الدرجة الثانية فهي مرتبة الاولياء والصلحاء واما الثالثة فهي درجة الاحباء لا حظ لهم في اللذة
يفرحون بنعم الله تعالى ولذائذ الدنيا من حيث انه يستعين بها على الوصلة الى القرب منه والنزول في جواره وقد روي ان واحدا من الصحابة دخل
على النبي صلى الله عليه وآله فرآه وشاهد حجرا ربطه على بطنه من الجوع وهو مستلق على قفاه لا يقدر على الجلوس وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من نوم يضجع على
الفراش ويشغلني عن طاعتك فهم عليهم السلام انما يريدون الاكل ليقووا بها على الطاعة ...

[illegible]

معنى قوله ولقيام وان لا يكون في القلب الا الحبيب سوى ذلك المشوق فهذه اخر المراتب هذه اخر مراتب الخليل عم كما قال عم انما سمى ابرهيم خليلا لانه
لم يكن في قلبه شيء الا انه لم يكن له شغل الا به ولم يكن في قلبه احد سوى ذلك الحبيب هذه درجة النبي ص واهل بيته ع وهي التي اشار
على الحسين عم الى طلبها بقوله ومن قلبي بحبك يعني يكون فارغا من محبة كل احد تكون مقصورا عليك وحدك وفي الرواية ان سليمان ع
راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك ولو شئت لاخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان ع من كلامه ثم
دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على
ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري
فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان ع وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله عز وجل ان يفرغ قلبه لمحبته
وان لا يخلطها بمحبة غيره اذا تحققت هذا كله فاعلم ان اهل دعوى محبة الله تعالى كثيرون والدعوى لا تقبل الا بالشاهد والشواهد هنا
وان كانت كثيرة الا ان اظهرها واقواها ثلثة الاول النحول والسقم والثاني الذبول لان اصفى العاشق (سيما العاشق) لابد ان يكون من الوصال في شك
ومن الحبيب في خوف فان نار الحب اذا اشتعلت في القلب يحرق اثرها الى باقي الاعضاء لانها جنوده وتوابعه والنقص الداخل
على السلطان يدخل على الرعية وروي انه قال رجل لسيدنا الحسن بن امير المؤمنين ع ما بال وجهك يعلوه الانوار وانت على
هذا الحسن والجمال وغيرك من العباد واهل الحب على حال عظيم من اصفرار الوجه ونحول البدن وضعف القوة فقال ع ان اولئك العباد والاحباب
لم يحبوا احبتهم اوهم لا يعرفون حالهم عنده ارضي عنهم ام غير راض ولا يعلمون انه قبل خدمتهم ام لا واما انا فقد عرفت حالي عنده واني راض عنه
وهو راض عني فصار خاطري مطمئنا على محبته فلا يصفر وجهي ولا ينحل بدني واذا اردت وصف حال المحبين فانظر في حال يحيى بن زكريا ع تجد ما
غريبا وطرزا عجيبا روي بالاسانيد الكثيرة عنهم انه قال كان من عهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان
عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال
يا اماه انسجي لي مدرعة من الشعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله واؤامره
في ذلك فلما دخل زكريا ع اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابت اما رأيت من هو
اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على
راسه فاتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى ما قد نحل من جسمه فاوحى الله عز وجل اليه تبكي مما
قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه
وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا ع واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت
بذلك فقال زكريا ع يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابت قال ومتى ذلك يا بني قال
الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد فشأنك غير شأني فقام يحيى
فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت
له قطعتي لبود تواريان اضراسه تنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين
اصابعه فنظر زكريا ع الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا
اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا راى يحيى ع لم يذكر جنة ولا نارا فجلس يوما يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة
وجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل ع عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران
في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك
الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه وقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل
هائما على وجهه فقام زكريا ع من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد خفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت
فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بحضرته فهام على
وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين
يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه

في الماء رافعا

[illegible]

فلما وراها بصرها الى السما وقالت يا مولاي لا ذقت برد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امرها فلما رآها تبدت منها فقالت
براسه ووضعته بين ثدييها مانشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع عنك
الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين فنفعل وطبخت له عدسا فاكل واستلقى فنام فذهب النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا
اردت دارا خيرا من داري فاستيقظ فقام فقال يا رب قلوم عزتي والحق وعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة
الشعر فقد علمت امه فقعدت ليلته المدعى بعلقته فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدك قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش [illegible]
فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان وقول فقه
فقال الحق لانه كان محبا وفي الرواية ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم قالوا الخوف من النار
اَنتم المقربون فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على وجوههم المراءي من النور فقال ما الذي
بلغ بكم قالوا محبة الله فقال انتم المقربون كيف لا وهذا مشاهد في المحبة المجازي فلقد شاهدنا من حال قلبه عن حب فقه فاذا فرقه
حبيبه صار نحيلا ضعيفا عديم القوة وقد بالغ الشعراء كل المبالغة في وصف نحول العاشق فقال بعضهم شعر ولو انني علقت في رجل
نملة لسارت ولم تعلم باني علقت ولو نمت في عين البعوض معانقا لما علمت اي في عينه نمت ولو وضعوني وسط حبة خردل
لبانت نواحيها الجميع ولا ينت وقال ابو الطيب كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقال الحبابلي كل الهوى
صعب ولكني بليت بالاصعب اصعبه اعلى الحب فلونج في مقلة الوسنان المتنبه وكان لي فيما مضى خاتم والبوم لو شئت تمنطقت
وقد نسبوا هذه الابيات للعلامة الحلي طاب ثراه لي في محبته شهود اربع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبي واضطراب مفاصلي
وشحوب لوني واعتقال لساني وفي امالي الزجاج اخبرنا ابو بكر بن شقير النحوي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرت عن هشام بن عروة عن ابيه
عن نعمان بن بشير قال بعثني عثمان او معاوية على صدقات بني عذرة فصدقتهم وادخلت عنهم فلما ظننت اني قطعت بلادهم رفع اليّ بيت
فقصدته فاذا بفنائه شاب مستلق على قفاه لم يبق منه الا عظم على جلد فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف وانشا يقول شعر جعلت لعراف
اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما شفياني فقالوا نعم نشفى من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا
وقد سقياني فقالوا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان ثم خفت فنظرت فاذا في صدر البيت عجوز فقلت لها
يا امة اخرجي لي هذا الفتى فاني اظنه قد مات فقالت وانا اظن ذلك ايضا والله ما سمعت له منذ سنة الا اليوم فانه قال لي ولم يكن
من كان في امها باكيا يبكي فاني قد ولي اليوم مقبوضا فسمعتنيه فاني غير سامعه اذا علوت على الاعواد معروضا ثم خرجت فاذا
هو ميت فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته ثم قلت للعجوز من هذا فقالت هذا قتيل الحب عروة بن حزام الثامن العلامات السهر
والقلق والاضطراب عند ذكره وان لا يشتغل بغيره اما السهر فلانه طريق العاشق من جهة نار الهجران وانتظار الوقت لوصاله سيما الليل
الساتر وفي الحديث القدسي يا موسى كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا بن عمران لو رأيت
الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد تجليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا بن عمران
هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وسئل ما بال المتهجدين في الاسحار من احسن الناس
وجوها فقال لانهم خلوا بربهم فكساهم من جلل انواره وذلك انك ترى القائمين في الاسحار على هيئة من الحسن معجب وان لم يكن فيهم هذا
الحسن الظاهر وما ذلك الا لتلك الخلوة مع الحبيب وفي الحديث القدسي يا احمد ليس من قال اني احب الله تعالى احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس
دونا وينام سجودا ويطيل قعودا ويلزم صمتا ويتوكل على ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا و
الزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من العاصين فرارا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل
بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وفيا ويكون طاهرا وفي الصلوة ذاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما
عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا مشفقا ولاحبائي قريبا جليسا واما القلق والاضطراب فهو من لوازم العاشق عند ذكر محبوبه
وذلك ان العاشق كما قال عز من قائل في صفة اهل الايمان انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تجرينا روحه ونشب عما كر العشق في
وكل اكثر عروقه واعضائه ومن هذا استدل الطبيب الحاذق على معرفة المعشوق عند كتمان العاشق هواه وقد وقع لي في قرب عصرنا
مثل هذا وهو ان شابا من اولاد الاكابر قد عشق امراة وتعرض لاجله الى امراض ثقيلة يا دد السفر الى منزله في اصفهان زد

شوقهم والتهبت نار فراقهم وبقي بعضهم وجهه يتحلل بين يوماً فيوماً ولا يهتدي إلى ما علته حتى ضعف عن حركة المشي فبقي ملقياً على الفراش وقد اعتلت الأطباء من علاج جسمه معرفة علته فأتوا إليه بطبيب حاذق وتأمله فقبض على نبضه فقال يا صبي مرضك من الشيء الفلاني أم من الشيء الفلاني فجعل يعدد عليه الأمراض حتى بلغ إلى العشق فلما عده تحرك النبض حركة شديدة فعرف أن علته العشق ثم شرع يعدد له البلدان بأن معشوقك في البلد الفلاني حتى ذكر تلك البلدة فتحرك النبض بمثل تلك الحركة فأمر الطبيب بإحضار من يعرف أهل تلك البلدة فلما حضر صار يذكر أسماء محلات تلك البلدة ونساءها فلما انتهى إلى تلك المرأة تحرك النبض أشد من تلك الحركتين الأولتين فعلم أن محبوبته تلك المرأة فتوصلوا إلى تحصيلها وأما في العالم الحقيقي فهذا كان الخليل عليه السلام يسمع أزيز صدره عند ذكر الله على ميل وكان حكم ذلك يغلي كغليان القدر وأما عدم الاشتغال بغيره فهي عادة العاشقين أعمال الجوارح تظهر ما يجنه القلب وذلك لأن نار المحبة كامنة فيه فإن وقعت محبته القلب عوا وتحوزها لحبه على الأعضاء وعرفتها ودنك النار الكامنة على ذلك الجسم الطيب فإن وقعت تلك النار فتحرق بالبدنة ظهرت رائحتها المنتنة من الأعضاء والجوارح لأنها كما عرفت من جملة توابع أمره فهي التي تظهر ما أضمره القلب كدموع العاشق فإنه إذا أراد كتمان ما طوى عليه عليه الدموع وأظهرت ما كتم كمثله الهوى في القلب حتى تمنه نباح به العينان والدمع مطرق ومن كان ذا عشق وإن كان جاهلاً فإن الهوى فضحه حين ينطق إلا ترى أنك لو جلست مع رجل لم تعرف حالة لم تطلع على باطن أمره وما احتوى في قلبه فإذا أردت أن تعرفه فحاوره في أنواع المكالمات وانظر ميله إلى أي نوع يتكلم به واعلم أن ما في قلبه محبة ذلك الشيء وذلك أنك ترى أهل الدراهم والدنانير لا يحبون منك حديثاً إلا ما اشتمل على مقالتها أو بين أحوالها وما يترتب عليها من النفع الذي يحبون فتعلم من هذا أن محبوبهم هذا الأمر وكذلك أنواع العشق وهذه قاعدة يضطر على فعلها الأشخاص لو تكلف إظهار غير محبوبه سبقه اللسان إليه ومالت الجوارح إلى خلاف ما تكلفه وهذا شأن حب العالمين ما أحسن قول رابعة العدوية في العالم الحقيقي أحبك حبين حب الهوى وحباً لأنك أهل لذاكا فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وينظر إلى هذا قول بعض العارفين لي أقول يا رب بالشفاعات لك تفضل على قلوب لك من الحبيبا لأنا لئلا يكون من وراء حجاب وهل رأيت حبيباً أنت جليسه وقد أشار بعضهم إلى مثل هذا حيث قال كانت لقلبي أهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين أهواءه فصار يحسدني من كنت أحسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولاه تركت للناس دنياهم ودينهم شغلاً بذكرك يا ديني ودنياي وذلك أن لذة الذكر أعلى من كل لذة لأنه من واردات القلوب ولذات القلب أعظم من لذات الحواس في النشأتين لأن الجنة محل تمتع الحواس فأما القلب فلذته في لقاء الله تعالى والنظر مثله في أطوار الخلق في لذاتهم ما نذكره وهو أن الصبي في أول حركته وتمييزه يظهر منه غريزة بها يستلذ اللعب واللهو حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الأشياء ثم يظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبلها في الوصول إليها ثم يظهر له لذة الرئاسة والعلو والتكثر وهي آخر لذات الدنيا وأقواها كما قال تعالى اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآية ثم بعد هذا يظهر له غريزة أخرى يدرك بها لذة معرفة الله تعالى ومعرفة أفعاله فيستحقر معها جميع ما قبلها وكل متأخر فهو أقوى من هذا وهو الأخير إذ يظهر حب اللعب في سن التمييز وحب النساء وزينته في سن البلوغ وحب الرئاسة بعد العشرين وحب العلوم بقرب الأربعين وهي الغاية العليا وكما أن الصبي يضحك على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرئاسة فيشتغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ولكن الاشتغال بمعرفة الله تعالى يقتضي أنه لا يصدر منه شيء من المعاصي لقد أحسن ابن المبارك في قوله حتى إن الصادق تمثل به تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع وروي عن ذي النون المصري أنه قال خرجت يوماً من وادي كنعان فلما علوت الوادي إذا أنا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب إلي إذا هي امرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من أنت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع في نجاحه قالت فإن كنت صادقاً فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لأن البكاء راحة القلب قال ذو النون فبقيت والله متحيراً من قولها أقول ونظير هذا في عالم الشهود أن مجنون ليلى كان ربما أتاها وخلا بها فإذا جاء زوجها أدخلته تحت ثيابها لئلا يراه أحد فإذا أخرجته قالت له ما رأيت تحت الثياب قال وحقك إني دخلت أعمى وخرجت أعمى وكان يغض عينيه خوفاً من أن يقع نظره إلى بدنها فتبرد نار العشق وهكذا كان أحوال العشاق لتشبعه نعم روى الزجاج في أماليه عن أبي عبد الله النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال روي أن عزة دخلت على أم البنين فقالت

في كتاب العشق

لها ان شاء الله عزيمة في قصة في قالت نعم قالت منيت عليك باي شيء وصدقت كثيرا حين يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول
معنى غريمها فالتفتت عزة قبلة فقطنته سترها الحي بالنقاطي حجرته فضمنوا يا مضيئو بعد حين فاستحيت منه فقلت حيانا الله يا جمل
لماجيه فتبسم وانشا يقول حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان يا جمل حييت
يا رجل وهو على تقاضيه الى الان فانت بالله الا قضيته وعلى هذا اقول ما كان من كثير رحمه الله يجوز مثل هذا بل كان لو اجب عليه ما
صدر الجميل من المصنع الجميل كما سبق فان قلت ذكرت ان من افرط في المحبة شغل قلبه المحبوب وصار وقته لذكره لا يخطر على خاطره الا ذلك
الحبيب فكيف استحسن امير المؤمنين بسؤال السائل حتى تصدق عليه بالخاتم مع انه كان لم يحس بالم اخراج النصل من بدنه اذا كان في الصلوة
قلت لكن يشبه الانتباه القلبي على حبه تعالى هو التذكر لامور الدنيا والتشغل بها والتوجه الى سؤال ذلك السائل لم يكن من ذلك الباب بل ذلك لان
السائل لما سئل ولم يجبه احد قال اللهم اني اشهدك اني سئلت في مسجد نبيك فلم يعطني احد شيئا فانكسر خاطره فهذا ولذلك لانك
بالاشارة اليه بالخاتم الذي كان سببا لوصوله الى مقام صفات الربوبية بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فهو انتقال من عالم صفات العبودية الى عالم صفات الربوبية اعني تولي الامور العامة ورجوع اخبارهم
اليه كما رجعت الى الله تعالى ورسوله ولا رتبة اعلى منها سوى ما تفرد به سبحانه من لوازم الالهية بل ورد في بعض الاخبار ان ذلك السائل
كان ملكا ارسله الله في صورة رجل سائل الى سيد النبيين امتحانا للصحابة بمثل هذا التكليف بل وعلى بعضها كان جبرائيل وقد كان بانه
قال تصدق بخواتيم كثيرة وانا في الصلوة لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فلم ينزل ولقد احسن ابن جوزي في وصف هذا الحال منه فقال
يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من حال الصحاة فهذا اعظم الناس وقد تقدم الاشارة الى
هذا فان قلت اذا كان الحبيب سبحانه الاحسن الاجمل وابقاها وامثلها وازينها واملحها اكثر ما ميلا الى العاشقين فلم هجر العشاق ولم امالهم
على القراسة وعلى ارتكاب خلافها قوله قلت سبيل ان القلوب التي هي مسكن هذا السر قد ابتليت باعظم الامراض والمريض اذا استولى
عليه الالم يجد في فمه الحلو مرا والطيب خبيثا ولا يجد الشيء على حاله اذا صح من تلك الوجع ثم اعلم ان امراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة
كامراض البدن بل وازيد وكل مرض يحتاج الى دواء وليس على كل مرض الاحتماء من كل شيء ولا ينفعه كل دواء بل لكل علة خاصة علم خاص
وعلاج خاص وزائد من الدين ان كل عبد فلابد ان يبتلى بكل شهوات وارتكاب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب مخصوص وذنوب مخصوصة
وانما حاجته في العلاج من حيث الى العلم بانها ذنوب ثم الى العلم بانها وقد ضرر وهلاك الدين ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها
ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها فهذه علوم مخصوصة اختص بها اطباء الدين وهم العلماء
ورثة الانبياء فالعاصي ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري ان ما يرتكبه ذنب فعلى العالم
ان يعرفه ولذلك وجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة او مشهد فيعلم اهلها دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم
عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسئل عنه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والانبياء ما تركوا
الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون في ابوابهم في الابتداء ويطلبونهم واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب
لا يعرفون مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كافة وعلى السلاطين
ان يرتبوا في كل قرية وكل محلة فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلابد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل
والفرع وقد روي عنه ان الله تعالى لم ياخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموهم فالعلماء مرضى اذ ليس في بطن الارض
الامية الا على ظهرها الاسقم مرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل
العلاج بمداواة العالم يسلم الى السلطان ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلب عليه الجنون الى القيم ليقيده
بالسلاسل والاغلال ويكف شره عن سائر الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه ثلثة احدها ان المريض به لا يدري
انه مريض ثانيها ان مرض الابدان عاقبته موت مشاهد تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت النفرة عن الذنوب
وان علمها مرتكبها فلذلك تراه يتكل على الله في مرض القلب ويجتهد في علاج مرض البدن من غير اتكال والثالث هو الداء العضال فقد
الطبيب فان الاطباء هم العلماء وقد مرضوا امراضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا
الى اغواء الخلق والاشارة عليهم بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا على

تتميم في الصبر وفوائده وما يتعلق به من المناسبات وغيرها

لعدم المخلوق فيها استنكافا من ان يقال لهم فيا بالكم تامرونا بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب عم الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء و
هلك الخلق لفقد الاطباء بل قد اشتغل الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا
وما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم في وعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع واخف
على الطباع فينصرف الخلق من مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جرأة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل الله عز وجل ومهما كان الطبيب
جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دواءان ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلبت عليه
الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فانكسرت سورته واستمر في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة
الممتنع عنها بحكم القنوط والياس استعظاما للذنوب التي سبقت يعالج ايضا باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فيتوب فاما معالجة
المغرور المتمادي في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فاذن فساد الاطباء
هي المعضلة التي لا تقبل الدواء اصلا اعاذنا الله واياكم من الامور المبعدة عن جنابه تعالى بلطفه ومنه **تتميم في الصبر واقسامه**
وفوائده وما يتعلق به من المناسبات وغيرها اعلم وفقك الله تعالى ان القرآن والاحاديث قد اكثرا من مدحه سبحانه ووصف الفضلاء
باوصافه وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
الى غير ذلك من الآيات وقال الصادق عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب
الايمان وقال عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان
اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الصبر ثلثة صبر عند
المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش
ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وقال الصادق عليه السلام انا
وشيعتنا اصبر منا قيل له كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان
فان قلت ما معنى كونه نصف الايمان قلت قد ذكر الغزالي في الاحياء وجهين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا فيكون
للايمان ركنان احدهما اليقين والآخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه ان
المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا
جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والآخرة ويضر فيهما وله
بالاضافة الى ما يضر حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد
الشطرين باعتبار الاول وبهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر صبرا عن بواعث
الهوى بثبات باعث الدين كان باعث الهوى قسمين باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب والشهوة لطلب اللذيذ والغضب للهرب
من المولم وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال النبي بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر
لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان واعلم ان محامد الاخلاق كلها ترجع
الى الصبر لكن له اسم بكل واحد من موارده فان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه اختلفت اساميه
عند الناس باختلاف المكروه الذي عليه الصبر فان كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر ويضاده الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط
النفس ويضاده البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما ويضاده السفه
وان كان في نائبة من نوائب الدنيا سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وان كان في
فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره ومن جهة دخول هذه المحاسن في الصبر
سئل عن الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعزها كما قال الحج عرفة وقد جمع الله ذلك فسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء
اي المصيبة والضراء اي الفقر وحين البأس اي المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون بعضهم ظن ان هذه احوال الخلق

۲ الظ احدهما

الصبر وفيه فصل ... في موارده وانواعها ... شيخنا

في زوالها وخفائها نظرا الى تعلق الاشياء والصور اما عرفت واما الموارد المحتاجة الى الصبر فانواع اولها ما يوافق الهوى وهو الصحة
والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الاسباب وجميع ملاذ الدنيا وما احوج العبد الى الصبر في هذه الامور فانه ان لم يضبط
نفسه عن الركون اليها والانهماك في الملاذ المباحة منها اخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولذا قال بعض
من يصبر على العافية وثانيها الطاعة والصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قيل ما
من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن وجد له مجالا فاظهره اذ استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا
وهو يدعي ذلك مع عبده وخادمه ونحوهما وان كان ممتنعا من اظهاره فان استشاطته وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده
ذلك ليس يصدر الا من اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء فاذن العبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات ما يكره
بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكوة ومنها ما يكره بسببهما كالحج والجهاد وهذه الامور يحتاج الى
الصبر قبل العمل وحاله وبعده اما قبله فبان يصبر نفسه على تصحيح النية والاخلاص من شوائب الريا ودواعي الآفات وهذا يحتاج
الى صبر شديد على ما تقدم في تحقيق النية وهو الذي نص تعالى امره عليه في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما
حالة العمل فلئلا يغفل عن ذكر الله تعالى في اثناء عمله ويداوم على شروط العمل الى آخره واما بعد الفراغ فيحتاج الى الصبر ايضا
عن اظهاره للرياء والسمعة وعن كل ما يحبط الاجر وثالثها المعاصي وما احوج العبد الى الصبر عنها وذلك ان المعاصي خصوصا الكذب
والغيبة ما انست بالعادة فان العادة طبيعة خامسة فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله عز وجل
وكلما كان الذنب الذ على النفس كان الصبر عنه اثقل كالصبر عن الغيبة واستحقار النفس فان ظاهره غيبة وباطنه ثناء على النفس فللنفس
فيه شهوتان نفي الغير واثبات نفسه وبها يتم الربوبية التي في طبعه وهي ضد ما امر به من العبودية ورابعها ما لا يرتبط هجومه باختياره
كما لو اوذي بفعل او قول وجني عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك بترك المكافاة تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة و
خامسها ما لا يدخل تحت الاختيار اوله ولا آخره كالمصائب مثل موت الاعزة وهلاك الاموال وزوال الصحة بالمرض وعمى العين وفساد الاعضاء
والصبر على هذا النوع من اشكال ... وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلا باس ببسط الكلام في هذا المقام فنقول ان شيخنا الشهيد الثاني
نور الله ضريحه قد كتب رسالة وسماها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد وقد نظمها على مسلك غريب ونمط عجيب الا انها لا تخلو عن بعض
الزوائد فاحببنا تحريرها لاتباعها وان نضيف اليها ما يليق بالباب ونضيف اليها بعض الاخبار فنقول اعلم اولا انه قد ثبت ان العقل هو الآلة
التي بها عرف الله تعالى وصدق الرسل والتزام احكام الشرائع ومثله كالنور في الظلمة يزيد وينقص فينبغي لمن رزقه الله العقل ان يعمل
بمقتضاه ويجعله حاكما له وعليه ويرجع فيما يرشد اليه فينكشف له الرضا بالقضاء سيما بفراق الاحباب من وجوه كثيرة منها انه اذا نظر
الى عدله وحكمته وشفقته بخلقه ان اخرجهم من العدم الى الوجود وفعل بهم ما هو الاصلح لهم في كل الحالات ولا شك ان الموت من جملة
ذلك فيكون هو الاصلح بهم فان حدثتك نفسك مثل ما عاء الناس اذا مات لهم ميت فالوا ان الصلاح في بقائه فلو كان قد بقي ...
الطفالة لقام بامور دنيا ودينا ... انه لو ان موت هذا باعث على موت ذلك الفقير لانه كان يصله ويعطيه هذه الكمالات الواهية هي الشرك
الخفي على ما تقدم بيانه وان يتعلق انه الصلاح لكن لم تطمئن نفسه ولم تسكن روعه فهو الحمق الجلي الناشئ عن الغفلة في شأن الحكمة
القديمة فانه روي ان العبد ليدعو الله ان يرحمه فيجيب دعائه في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة كيف ارحمه من شيء به ارحمه
منها انه اذا تدبر في احوال الرسل وصدقهم فيما قالوا وسمع ما وعد به من الثواب على كل فرد فرد من انواع المصائب سهل عليه موقعه
وعلم ان له في ذلك تمام الشفاء وينبغي ان يمثل العاقل انه لو دهمه امر عظيم او سبع او حية كان عنده اعز اولاده وكان يخصه ...
نبينا من الانبياء عليهم السلام واخبره بانه اذا اشتد بك ... سلمت نفسك والولد وان لم يسلم عطبت ولا يعلم هل يعطب الولد ام يسلم ايشك
عاقل انه لا افتداء ... بالولد الذي يتحقق به سلامته ... ومنها ما روي عن النبي ص انه قال لعثمان بن مظعون وقد مات ولده واشتد
حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب فما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك
ليستشفع لك الى ربك حتى يشفعه الله تعالى ومنها ان لا غلب الولد اما ان يراد ما النفع له دنيا او الآخرة ومنفعته على تقدير موته
معلومة وعلى تقدير بقائه موهومة بل المظنون عدمها الا ان زماننا هذا ... كما قيل ان الزمان بنو ... فسرهم وابيننا
على طرهم واجابه بعض مشايخنا انهم على كل حال ... ونحن جئناه بعد شيب العمر ... وتامل اكثر الخلق هل يجد احدا منهم

في بيان الاعواض الحاصلة بموت الاولاد وما يقرب منه

فاما لابويه الا القليل حتى اذا رايت حدا صغيرا او ولدا جلالة فالمالك ولده الواحد الفرد النادر وعين العقل هذا اذا كنت مرتهنا ان يحصل له ليا فما الى اتكيف وانت لا تريد الا ليرث منك البيت والبستان والصفرة والميزان فدع من هذا الميراث الخسيس واجعل ميراث الفردوس الاعلى في جوار اولاد الانبياء عليهم السلام مع انه كان صغيرا في حجر سانه حتى لو كان مرادك ان يورثه علمك وكتبك فاذكر ان ذلك لو تم لك فما وعدك من ثوابه اكثر من هذا قال الصادق عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم ع واعتبر المثل وهو انه لو قيل ان رجلا فقيرا معه ولد عزيز عليه علقه انما يبقى اسكنه في خرب مقفرة ذات سباع وحيات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروة وقصور عالية فارسل اليه بعض غلمانه رحمة له وقال ان سيدي يقول لك اني رحمتك من هذه الخربة ورحمت ولدك وقد تلطفت عليك بك بهذا القصر فينزل بروالدة ويوكل عليه جارية كريمة تقوم بخدمته الى ان تقضي من شغل اعراضك وتجي اليه وتسكن معه فقال ذلك الرجل انا لا ارضى بمفارقة ولدي لاعد ثوبي بموالاته بل اعتقد انه صادق ولكن طبعي لا يقنعني ذلك وما اريد ان اخالفه انما كنت ايها السامع تقول هذا الرجل بعد من الاغبياء فلا ينفع في خلق لا ترضى الغيرك واعلم ان لسع الافاعي واعظم انا ان الدنيا لا نسبة لها الى ادنى هول من اهوال الاخرة فما ظنك بنعيم يكون مقدار الضيق واضعافا ومنها انه ينبغي ان يتفكر في ان الجزع يشتمل على عدم الرضا بالقضاء وفي ذلك التعرض لذم الله تعالى حيث قال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وقال موسى عليه السلام دلني على امر فيه رضاك قال ان رضاي في رضاك بقضائي واوحى الله تعالى الى داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد اغنيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومنها ان ينظر صاحب المصيبة الى انه في دار قد طبعت على الكدر والعناء وجبلت على المصائب والبلاء فما يقع فيها من ذلك فهو بموجب طبعها وان وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة وقد نزل على الاولياء من المحن لشدائد ما تعجز عن حمله الجبال وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كيف لا وهي سجن المؤمن وجنة الكافر ومن حسن فيما تجنو كانك لا تزيد على لذة ما باضعاف مضاعفة واقل خير من العراق لا يفلك كباد فلما نظرت في الدنيا انه شراب فهو سراب وعمارتها وان علت الى خراب شعر الملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وفي الحديث ان عبادي يطلبون مني ما لا اخلقه وهو الراحة في الدنيا ويدعو طلب ما خلقته وهو النعيم المقيم ولقد احسن بعض الفضلاء حيث قال بنه طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار وعن علي ع ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك واستعد له بصالح العمل دع الاشتغال بغيرك فان الامر ياتي اليك دونه وقال علي ع ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا واوحى الله سبحانه الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب وما علامتهم منهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وفرشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه اذا عرفت هذا فلنتكلم الان في الامور

الاول في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يقرب من هذا اعلم ان الله سبحانه عدل حكيم لا يليق بكمال ذاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا كان ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية ومنها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله تعالى له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وروى هذا الحديث عن السلمي ازيد من ثلثين صحابيا وروى الصدوق باسناده الى السلمي قال سمعت رسول الله ص يقول ايما رجل قدم ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث وامرأة قدمت ثلاثة اولادهم حجاب يسترونه من النار والحنث بكسر الحاء الذنب والمراد لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنب قال الصادق ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يخلفونه من بعده كلهم قد ركب الخيل وجاهد في سبيل الله تعالى وقال ع ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر او لم يصبر وقال ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يبقون بعده يدركون القائم ع

وقال ع ان

المجلس الثالث والثلاثون في ثواب الاولاد
الذين يموت لهم الصغار

وقال صلى الله عليه وآله ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك
حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وقال ايضا خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله و
الولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه حسبه وكفى به عند الله عز وجل وقال ايضا تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي السقط مثلثة السين والكسر اكثر هو الذي يسقط من بطن
امه قبل تمامه محبنطئا بالطاء ويتركه وهو المنتصب المستبطئ للشيء قال امة سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة يقول له ادخل فيقول ابواي فيقول له ادخل انت وابواك وقال ان النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسررها الى الجنة النفسا
بضم النون وفتح الفاء المراة اذا ولدت والسرر بفتح السين ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وكأنه يريد بالولد الذي
لم تقطع سرته وقال لان اقدم من صلبي مذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعدي مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله تعالى
لا تسكن رعيتهم الى يوم القيمة وقال ايضا لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وقال اذا كان
يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا وعنه
اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون
ربنا ووالدانا معنا ثم ينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدانا معنا فيقال في الثالثة ان امضوا الى الجنة
زمرا فيقولون ربنا ووالدانا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثوب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة
فهم اعرف بآبائهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه مات فاحتبس والده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا انه مات ابنه الذي رأيته معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا اذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه
اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان يكون يوم القيمة بازائك يقال له
ادخل الجنة فيقول رب ابواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى فيكم ويدخلكم جميعا الجنة وعن انس ايضا ان ابنا لعثمان بن مظعون
اشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما
رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب فما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى
جنبك آخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب الحجزة بضم الحاء
المهملة والزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس ان النبي كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله
ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك كما احبه ففقده النبي فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى
ان لا تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله اله وحده ام لكلنا فقال بل لكلكم
وروى البيهقي ان النبي كان اذا جلس يحلق اليه نفر من اصحابه فيهم رجل له بني صغير ياتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه فهلك ذلك
الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا وحزنا عليه قال ففقده النبي فقال ما لي لا ارى فلانا قالوا يا رسول الله بنيه الذي
رأيته هلك فمنعه الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه فيفتحه لك قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذلك
لك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله اهذا له خاصة ام لكل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك قال من هلك له طفل
من المسلمين كان له ذلك وقال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن جابر بن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين فقال من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت
له الجنة فقالت ام ايمن وواحدا فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة وعن ابن مسعود قال
دخل النبي يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا فقالت ما يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لست بالرقوب انما الرقوب التي يتوفى وليس لها فرط ولا تستطيع الناس ان يعودوا عليها من افراطهم فتلك الرقوب و
الرقوب بفتح الراء والتي لا يولد لها ولد او لا يعيش لها هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي بما ذكر وعن زيد بن اسلم قال مات ولد لداود

في بيان الأعواض الحاصلة عن موت الأولاد وما يقرب منه

نا هذا لا يوثر الا القليل حتى اذ رايت في صدا صغرا او وقايه لا من قلة ماله وانه الواحد الفرد النادر وعبر العقل هذا اذا كنت تريد ان
تحمله اليا من الى الكيف وانت لا تريد الا ان يريه منك ليث والبسطا والصخرة والميزان فدعه من هذا الميزان الخسيس واجعله ممن يرث
الفردوس الاعلى في جوار الاولاد الانبياء عليهم السلام سرح انه كان صغيرا في حجر سارة حتى لو كان مرادك ان يورثه علمك وكتبك فاذكر ان
ذلك لو تم لك هنا وعند من ثوابه اكثر من هذا قال الصادق ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين لدا يبقون بعده يدركون القائم
واعتبر المثل وهوانه لو قيل ان رجلا فقيرا اعمه وله ولد عزيز عليه هو عليه حلفا ان ابنا في اسكنه في خرب مقفر ذات سباع وحيات فاطلع
عليه رجل حكيم ذو ثروة وقصور عالية فارسل اليه بعض غلمانه رحمة له وقال ان سيدك يقول لك رحمتك من هذه الخربة ورحمت لك
وقد تلطفت عليك بان هذا القصر فينزل به ولدك ويوكل عليه جارية كريمة تقوم بخدمته الى ان تقضى بنا عراضك ويجئ اليه
وشكر نعمه فقال ان لك الرجل نا الا ارضى بمفارقته ولكن لا لعمته ولو في بمولاك بل اعتقد انه صادق ولكن طبعي يقتضي لك وما اريد
انا خالقه فما كنت ايها السامع تقول هذا الرجل تعده من الاغنيا فلا انفع في خلو الا من هنا الغيرة واعلم ان لسع الا فاعي واعظم افات لذة
لا تنسب لها الى ادنى هول من اهوال الآخرة فما تمنك بنوع يكون مقدار ومنها انه ينبغي ان يفكر في ان الجزع يشمل على
عدم الرضا بالقضاء وفي ذلك التعرض لعدم الله تعالى حيث قال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وقال موسى عليه
دلني على امر فيه رضاك قال ان رضائي في رضاك بقضائي واوحى الله تعالى الى داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد
اعطيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومنها ان ينظر صاحب المصيبة الى ان في دار قد طبعت على الكدر والعناء وجبلت على المصائب
البلاء فما يقع فيها من ذلك فهو بموجب طبيعتها وان وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة وقد نزل على الاولياء من المحن وانشد انما
يتغير عن حاله المجيب وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كيف لا وهي سجن المؤمن وجنة الكافر وفي
حصول المحبوب كان منه لا مريد على انه مربا ضعافا مضاعفه واقل حيث نهر الفراق لمن يعقل كبادا فلما نظرت في الدنيا انه شراب فهو سراب
وعمارها وان علت الى خراب شعر الملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب في الحديث ان عبادي يطلبون مني ما لا اخلقه وهو
الراحة في الدنيا ويدعو ما طلب خلقته وهو النعيم المقيم ولقد احسن بعض الفضلاء حيث قال في ابنه طبعت على كدر وانت تريدها صفوا
من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار وعن علي ع
ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك واستعد
له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيرك فان الامر اليك دونه وقال علي ع ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا واوحى الله سبحانه الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب ما علامتهم
منهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل و
اختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وفرشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي و
تملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون
من حبي واول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيها من موازينهم
لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه اذا عرفت هذا فلنتكلم الان في امور
الاول في بيان الاعواض الحاصلة عن موت الاولاد وما يقرب من هذا اعلم ان الله سبحانه عدل حكيم لا يليق بكمال ذاته ان ينزل بعبده المؤمن
في دار الدنيا شيئا من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا كان ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا
وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية ومنها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله تعالى له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وروى
هذا الحديث عن السلمي انه من ثلاثين صحابيا روى الصدوق باسناده الى السلمي قال سمعت رسول الله ص يقول ايما رجل قدم ثلاثة اولاد لم
يبلغوا الحنث وامراة قدمت ثلاثة اولاد فهم حجاب يسترونه من النار والحنث بكسر الحاء الذنب والمراد لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه
الذنب قال الصادق ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفونه من بعده كلهم قد ركب الخيل وجاهد في سبيل الله تعالى
وقال ع ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر او لم يصبر وقال ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم

في المصائب العارضة لفوت الاولاد والحث على الصبر

وقال صلى الله عليه وآله ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او في ولده ثم صبّره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وقال ايضا خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله و الولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه لسقط بين يديه حسنة وكفارة عند الله عز وجل وقال له ايضا تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط يظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي والسقط مثلثة السين والكسر اكثر هو الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه ومحبنطئا بالطاء وبترك وهو المتغضب المستبطئ للشيء قال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة يقول انا وابواي فيقول له ادخل انت وابواك وقال ان النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المرأة اذا ولدت والسرر بفتح السين ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وكان مزية الولد الذي لم تقطع سرته وقال لان يقدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم الى يوم القيمة وقال ايضا لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وقال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا وقال ايضا اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال في الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثوب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلون الجنة فهم اعرف بآبائهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلعم وانه مات فاحتبس والده عن رسول الله صلعم فسأل عنه فقالوا ان ابنه الصبي الذي كنت رأيته معه فقال رسول الله صلعم هلا آذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلعم اما يسرك ان يكون يوم القيمة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول رب ابواي لا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى فيكم ويدخلكم جميعا الجنة وعن انس ايضا قال توفي ابن لعثمن بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا عثمن بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب اما يسرك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمن قال نعم لمن صبر منكم واحتسب الحجزة بضم الحاء المهملة والزاء موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس ان النبي كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك كما احبه ففقده النبي فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلعم اما ترضى او لا ترضى ان لا تأتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله الرجل وحده ام لكلنا فقال بل لكلكم وروى البيهقي ان النبي كان اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه فيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا وحزنا عليه قال ففقده النبي فقال ما لي لا ارى فلانا قالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فمنعه الحزن عليه الذكر ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله صلعم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تتمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه ففتح لك قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذاك لك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله اهذا لهذا خاصة ام لكل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك قال من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك وقال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين فقال ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت ام ايمن وواحدا فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة وعن ابن مسعود قال دخل النبي يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا فقالت ما يمنعني يا رسول الله وقد تركتني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لست بالرقوب انما الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط ولا تستطيع الناس ان يعودوا عليها من افراطهم فتلك الرقوب و الرقوب بفتح الراء التي لا يولد لها ولد او لا يعيش لها هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي بما ذكر وعن زيد بن اسلم قال مات ولد لداود

في بني عليه حزنا كثيرا فاوحى الله تعالى اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا الولد عندي ملأ الارض ذهبا قال فان لك
عندي يوم القيمة ملأ الارض ثوابا وعن داود بن ابي هند قال رايت في المنام كان يوم القيمة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب قال
فقربت الى الميزان ووضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل او كالخرقة
البيضاء فوضع مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كان لي ابنة فقيل لي انها ليست لك لانك
كنت تتمنى موتها وعن ابن شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان
ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله وتؤمنون على ما ادعو فسألوه عن ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا الى يوم القيمة و
اصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق فيهم ابن اخ لي فالتمست منه ان يسقيني فابى وقال يا عم انا لا نسقي
الا الآباء فاحببت ان يجعل الله ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات ونحن خلفه قال كان لابراهيم الحربي ابن له
احدى عشر سنة قد حفظ القرآن ولقنته العلم مات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت له يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول
مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم كان القيمة قد قامت كان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء
يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي قال لي لست انت ابي فقلت فاي شيء
انتم فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيت موته وذكر الغزالي في الاحياء ان بعض
الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال
لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكاني في جملة الخلائق في الموقف
وبي من العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذلك الخلائق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك واذا ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور
وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد يتخللون الجمع ويجاوزون اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم وقلت اسقني
فقد اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم قالوا نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله في
كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقرأ سلامه لرسول الله ويدفن رقعة مختومة له عند راسه الشريف
ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال له جزاك الله خيرا لقد بلغت رسالتي فتعجب المبلغ من ذلك فقال له من اين علمت تبليغها قبل ان
احدثك فانشأ يحدثه فقال لي اخ مات وترك ابنا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كانت ليلة رايت
في المنام كان القيمة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الجهد وبيد ابن اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى
وقال ابي احق به منك فعظم علي ذلك فانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسألت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقته
واتفق سفرك فكتبت لك تلك الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي الى الله عز وجل في قبوله مني ليكون لي اجرا يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان
مات وكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت رسالتي ومن كتاب النوم والرؤيا لابي جعفر الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني
بعض اصحابنا ممن اثق به قال بت ليلة من الليالي في البقيع بين اربعة قبور عنده محفورة فرايت في منامي اربعة اطفال قد خرجوا من تلك
القبور وهم يقولون انعم الله بالجنة عينا وبسرك يا اميم لينا عجبا ما عجبت من ضغطة القبر ومفداك يا اميم لينا فقلت ان لهذه
الابيات لشانا فاقمت حتى طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه قالوا امرأة من المدينة فقلت لهم اسمها اميمة قالوا نعم قلت اقدمت
فرطا قالوا نعم اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشد بعضهم لا فاضل عطية ذا اعطى سرورا فان سلبت لك اعطى ثوابا فاي النعمتين اعلا فضلا
واحمد عند عقباها ايا النعمة التي كانت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا الامر الثاني في الصبر قد عرفت معناه واما اقسامه فهي
ثلثة اولها صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند الناس مرضية يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وثانيها صبر الزهاد والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الآخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وثالثها صبر العارفين فان لبعضهم الالتذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم قد خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف
نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وهذا النوع يختص باسم الرضا والاول لا ثواب عليه بل هو ربما محض والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني وعن الحسين عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا

في بيان الصبر

[illegible]

وفي رواية أما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وعن أنس قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في
بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً وعن [illegible]
الجزع عند المصيبة يحبط الأجر في المصيبة فقال تضرب الرجل بيمينه على [illegible] الصبر عند الصدمة الأولى وعن [illegible] الرضا ع
من صحيح مسلم عن أم سلمة زوجة النبي ص قالت أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله ص قال لقد سمعت من رسول الله ص قولاً سررت به قال لا يصيب أحداً من المسلمين
مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا فعل ذلك به قالت أم سلمة فحفظت ذلك منه فلما
توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منه ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أين لي خير من أبي سلمة
فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله ص وأنا أدبغ إهاباً فغسلت يدي من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف فقعد
عليها فخطبني إلى نفسه فلما فرغ من مقالته قلت ما بي أن لا تكون بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني
الله به وأنا امرأة قد دخلت في السن وأنا ذات عيال فقال ص أما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك وأما ما ذكرت من العيال
فإنما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله ص فتزوجها فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ص وعن الحسين بن علي ع
قال قال النبي ص من أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها إنا لله وإنا إليه راجعون جدد الله له أجرها مثل ما كان له يوم أصابته وعن
جابر عن الباقر ع قال أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع و
حمد الله تعالى على ما صنع فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله عز
وجل أجره وعن موسى الكاظم ع قال ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط الأجر وعن إسحاق بن عمار عن الصادق ع قال يا أبا إسحاق
لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله تعالى الثواب إنما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر
عند نزولها **الأمر الثالث** نبذة من أحوال السلف عند موت أبنائهم وأحبائهم قال أبو الأحوص دخلنا على ابن مسعود رض وعنده ثلاثة
بنين له كأنهم الدنانير حسناً فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كأنكم تغبطوني بهم قلنا أي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه
إلى سقف بيت قصير قد عشعش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن أكون نفضت يدي من تراب قبورهم أحب إلي من أن يسقط
عش هذا الخطاف وينكسر بيضه يعني حرصاً على المثوبات كان عبد الله بن مسعود [illegible] في المسجد جاثياً على ركبتيه إذ جاءه
مولاه بابن له يقال له محمد فقام على باب المسجد ثم أشار إلى أبيه فأقبل فأفرج له القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول
مرحباً بسمي من هو خير منه ويقبله حتى كاد يزرده ويقول ثم قال والله لموتك وموت إخوتك أهون علي من عدتكم من هذا الذباب فقيل
له لم تتمنى هذا فقال اللهم غفراً إنكم لستم تؤدوني ولا أستطيع الآن أن أخبركم أو بيد الله الخير أما أنا فأحرز أجورهم وأتخوف عليهم
سمعت رسول الله ص يقول يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال كما يغبط اليوم بكثرة المال والولد كان يود أن لا يعيش له
ولد فقيل له إنك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي يأخذهم من دار الدنيا ويذخرهم في دار البقاء ومات لعبد الله بن عامر
المازني ثمانية في الطاعون الجارف سبعة بنين في يوم واحد فقال إني مسلم ومسلم وعن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند
رأس ابن له وهو يجود بنفسه فما ملكنا أنفسنا أن ذرفت أعيننا وانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه والله ليعلم الله برضاي بهذا أحب
إلي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله ص فإني سمعته يقول من كان له ابن عليه عزيز وبه ضنين فمات فصبر على مصيبته واحتسبه أبدل
الله الميت داراً خيراً من داره وقراراً خيراً من قراره وأبدل المصاب الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا حتى قضى الغلام
حين أخذ المنادي لصلاة الظهر فرضنا لنبدأ الصلاة فما جئنا إلا وقد غسله وكفنه وجاء به بسرير غير منتظر لشهود الإخوان
وجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يغفر الله لك يا أبا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد ابنك فقال
أمرنا ألا ننتظر بموتانا ساعة ماتوا من ليل أو نهار وقال فنزل في القبر ونزل معه آخر فلما أراد الخروج ناولته يدي لأنشطه من القبر
فأبى وقال ما أدع ذلك لفضل قوتي ولكن أكره أن يرى الجاهل أن ذلك مني جزع أو استرخاء عند المصيبة ثم أتى مجلسه ودعا بدهن
فادهن واكتحل وببردة فلبسها وأكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال إنا لله وإنا إليه راجعون وفي الله خلف من كل
هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل ما فات وروي أن قوماً كانوا عند علي بن الحسين ع فاستعجل خادم بشوي في التنور
فأقبل به مسرعاً فسقط من يده على ابن لعلي بن الحسين ع فلما رأى ابنه ميتاً قال للغلام أنت حر أما إنك لم تتعمده وأخذ في جهاز ابنه

[illegible] علي بن حسين ع

في بيان فضيلة الثناء عند موت الأحباب والإخوان والأبناء

وعن الأحنف بن قيس قال تعلمت الحلم والصبر من قيس بن عاصم فقيل له ممن تعلمت فقال من قيس بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال كنا عنده وإذ قد
أتي بابنه مقتولا وبابن أخيه مكتوفا فقال إنه قتله فوالله ما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي ما حملك على ما فعلت
قال غضبت قال أوكلما غضبت فعلت أهنت نفسك وعصيت ربك وأقللت عددك اذهب فقد أعتقتك ثم التفت إلى بنيه
وقال يا بني اعمدوا إلى أخيكم فغسلوه وكفنوه فإذا فرغتم منه فأتوني به حتى أصلي عليه فلما دفنوه فقال إن أمه ليست منكم وهي من قوم
آخرين فلا أراها ترضى بما صنعتم فأعطوها ديته من مالي وقدم على بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسألهم عن عينيه فقال
بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود
وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز إلا قليلا وسمعت صيحة ابني فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه وهو
يأكله فلحقت البعير لأحبسه فنفحني البعير برجله ووقعت في وجهي فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر وقال أبو علي الرازي صحبت
الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال إن الله سبحانه وتعالى أحب أمرا
فأحببت ما أحب الله عز وجل وأصيب عمرو بن كعب الهندي بنيه فكتموا إياه الخبر ثم بلغه فلم يجزع فقال الحمد لله الذي جعل من صلبي من أصيب
شهيدا ثم استشهد له ابن آخر فلما بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفي مني شهيدا وروي أنه نعي إلى عبد الله بن مطرف مات فخرج
أبو مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا فاشتكى لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال هي أحب إلي من الدنيا كلها قال تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ودعا رجل من قريش إخوانه فجمعهم على طعام وضرب ابنا له دابة
بعضهم فمات فأخفى ذلك عن القوم قال لأهله لا أعلمن أحدا منكم صاح أو بكت باكية وأقبل على إخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم أخذ في جهاز
الصبي فلم يفجأهم إلا بسريره فارتاعوا وسألوه عن أمره فأخبرهم فتعجبوا من صبره وكرمه وذكر أن رجلا من اليمامة دفن ثلاثة رجال ثم احتبى فتحدث
يومه تجده كأن لم يفقد أحدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت ببدع ولا أنا في المصيبة بأوحد ولا لأحد في الجزع نفع فعلام تلوموني
وأسند أبو العباس مسروق عن الأوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت وأنا أريد الرباط حتى إذا كنت بعريش مصر فإذا أنا بمظلة وفيها رجل قد
ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم إني أحمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر
خلقك إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لأسألنه أعلمه أم ألهمه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله إني
أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا فقال إن كان عندي منه علم أخبرتك به فقلت رحمك الله على أي فضيلة من فضائله تشكره فقال أوليس
ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله لو أن الله تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وأمر الجبال فدمرتني وأمر البحار فغرقتني وأمر الأرض
فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه إلا حبا ولا ازددت له إلا شكرا وإن لي إليك حاجة أفتقضيها لي فقلت نعم قل ما تشاء فقال بني لي كان
يتعاهدني أوقات صلواتي ويطعمني عند إفطاري وقد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي إن في قضاء حاجته لقربة
إلى الله عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى إذا صرت بين كثبان الرمل إذا أنا بسبع قد افترس الغلام يأكله فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون
كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فأتيته فسلمت عليه فقلت رحمك الله إن سألتك عن شيء أتخبرني به فقال إن كان عندي
منه علم أخبرتك قال قلت أنت أكرم على الله تعالى مني وأعظم عند الله منزلة مني فقلت إن ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان
يأنس به وكان غرضا لمرار الطير فهل تعلم أن ابنك الذي أخبرتني به وسألتني أطلبه لك افترسه السبع فأعظم الله أجرك فقال الحمد لله الذي
لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فإذا هو ميت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون كيف
أعمل في أمره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينما أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي
حتى وقفوا علي فقالوا ما أنت وما هذا فأخبرتهم بقصتي وأعلمتهم فأعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه بأثواب كانت معهم وتقدمت
وصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره آنسا به أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت
صاحبي في أحسن صورة وأجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر قائما فقلت له ألست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك إلى ما أرى
قال اعلم أني وردت مع الصابرين لله عز وجل في درجة لم ينالوها إلا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وانتبهت وروي بينما عمر بن عبد العزيز ذات
يوم جالس إذ أتاه ابنه عبد الملك فقال الله الله في مظالم بني بيتك فلان وفلان فوالله لوددت أني لقيت ربي وقد غلت بي وبك فيهما

في الدنيا فقط ولا في الدنيا والآخرة بعض ... عند ما ثمرة العاقبة

يرحمك الله فانطلقوا وابتسلوا فوجه بصرة وقال اني لا اعرف خير اخوانه قالوا وما خير اخوانه قال ان يموت فاحتسبه مما دخل عليه وهو في مرضه قال
له كيف تجدك قالوا اجدك في الموت فاحتسبني يا ابت فان ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان
يكون في ميزانك فقال ابنه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني لقد كنت
سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني ومما ابن لعمر بن عبد الملك فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب عن وجهه
وجعل ينظر اليه ويبكي فجاء عبد الملك ابنه فقال يا ابه ليشغلك ما اقبل من الموت عما هو فيه شغل عما حل بك فكان قد
اصبت ابنك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر **الامر الرابع** في صبر بعض النساء روي عن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا
شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه وآله فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجته
ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست
شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله فقال ما فعل ابني فقالت له هدأت نفسه ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام
ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمان قالت له يا ابا طلحة اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت
ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى
رسول الله فاخبره بصنيعها فقال رسول الله بارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني
اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه
الناس ففعلت واجتمع الناس في داره وانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما
البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى
وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله احياهما
ثوابا بالصبر وروي في مناجاة برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى ان يساله ان يستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى
ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله تعالى اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون
مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فليخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى فلم يعرف فبينا موسى ذات يوم يمشي في طريق اذا
هو بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك فقال اسمي برخ
فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخطائين خلقت الرحمة وامرت
بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبله موسى
فقال كيف رايت حين خاصمت ربي كيف انصفني وعن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان
فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت فرسي الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس تنادي
يا ابا قدامة فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت
في الرقعة فاذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما في وهما ضفيرتاي وانفذتهما
اليك لتجعلهما قيد فرسك في سبيله فلعله يغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت
يا غلام انت غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع عن موضعك فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرا الآية الى آخرها فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا وقت
قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما في قوسه ورمى به فقتل
روميا ثم رمى بالآخر فقتل روميا ثم قال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قربوس
سرجه فتقدمت اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات والدتي وسلم عليها وهي التي اعطتك شعرها الا وانها حبيبة
والدتي وفي هذا العام مات ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه انه غلام
غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا ابا

يا أبا هاشم إنك ولي الله فادع الله تعالى فما برحت حتى نزلت عليه طيور فأكلته فلما أتيت المدينة ذهبت إلى داره فلما قرعت الباب خرجت
أخته فلما رأتني عادت فسألت أمها وقالت يا أماه هذا أبو هاشم ولم يخرج معه وقد أصبنا في العام الأول بأبي وفي هذا العام بأخي
أمر فقلت أم ... فقالت أمي ... هذا ... إن كان شهيدا فهنئني فقلت لها إن الأمر فيه ... ابنها فقلت نعم
الأرض نزلت الطيور فأكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله ... إليها الخرج ففتحته وأخرجت منه مسحا وغلا من حديد فقالت
إنه إذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته إلهي احشرني في حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه دعاءه
رحمه الله. وقال أبان بن تغلب شهدت مع امرأة وقد نزل بابنها الموت فقامت إليه فغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكاء فيما
ينزل غدا يا بني تذوق ما ذاق أبوك وستذوقه أمك من بعد وإن أعظم الراحة لهذا الجسد النوم والنوم أخو الموت فما عليك إن كنت نائما
على فراشك أو على غيره وإن غدا السؤال والجنة والنار فإن كنت من أهل الجنة فما ضرك الموت وإن كنت من أهل النار فما تنفعك
الحيوة ولو كنت أطول الناس عمرا والله يا بني لولا أن الموت أشرف الأشياء لابن آدم لما أمات الله نبيه وأبقى عدوه إبليس لعنه الله. وعن المبرد
أنه خرج إلى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد وهي في حال حسنة فأقام عندها فلما أراد الرحيل قال ألك حاجة قالت نعم كلما نزلت
هذه البلاد فانزل علي ثم إنه غاب أعواما ثم نزل عليها فوجد قد هبط مالها ورقيقها وماتت ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة
فقال لها أتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في أحزان كثيرة فعلمت أنها من قلة الشكر فأنا اليوم في هذه الحال
أضحك شكرا لله تعالى على ما أعطاني من الصبر. وعن مسلم بن يسار قال لقد قدمت البحرين فأضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت أراها
محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم أتيتها فلم أر ببابها إنسانا فاستأذنت عليها فإذا هي ضاحكة مستبشرة فقلت لها ما شأنك فقالت إنك
لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر إلا غرق ولا في البر شيئا إلا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك محزونة في ذلك
اليوم مسرورة في هذا اليوم فقالت نعم إني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت أن يكون الله تعالى قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما
ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت أن يكون الله عز وجل قد ذخر لي عنده شيئا. وروى الأصمعي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف فإذا أنا
بجاريتين قد أقبلتا وأنشأت إحداهما تقول شعرا

صبرت وكان الصبر خير مغبة ... وهل جزع مجد علي فأجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه ... جبال برضوى أصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها ... إلى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت مم هذا يا جارية فقالت من مصيبة
نالتني لم تصب أحدا قط فقلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما لأخيه يا أخي أريك
كيف ضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل أبوهما فقلنا إن ابنك قتل أخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه
السبع فرجع الأب فمات في الطريق عطشا وجوعا.

الأمر الخامس في الرضا

قد عرفت أن ثمرة المحبة بل كل كمال هو الرضا فإنما كان
فرع المعرفة استلزم تصور حضورها وتصور هيبة الخشية ومع عدم الوصول إلى المطلب الشوق ومع الوصول الأنس ومع إفراط الأنس الانبساط
ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور قصور نفسه في جنب كماله وكمال الخالق محبوبه ... عليه
التسليم لكن الرضا أعظم كل المراتب قال إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون
فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فتقول هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا
صراطا فتقول هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فتقول الملائكة من أمة من أنتم فيقولون من أمة محمد فيقولون نشدناكم الله
تعالى حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون
كنا إذا خلونا نستحيي أن نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذا. وفي بعض الأخبار أن نبيا قال لأمته سلوا لنا ربكم أمرا إذا
فعلناه يرضى به عنا فأوحى الله تعالى إليه قل لهم يرضون عني حتى أرضى عنهم ونظيره ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله أنه قال من أحب أن يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر
ما لله عز وجل عنده فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه. وفي أخبار داود ما لأوليائي والهم بالدنيا إن الهم يذهب حلاوة مناجاتي
من قلوبهم يا داود إن محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يغتمون. وروي أن موسى عليه السلام قال يا رب دلني على أمر فيه رضاك حتى أعمله فأوحى الله تعالى إليه
إن رضاي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فإن رضاي في رضاك بقضائي. وفي مناجاة موسى أي رب أي خلقك أحب
إليك قال من إذا أخذت حبيبه سالمني قال فأي خلقك أنت عليه ساخط قال من يستخيرني في الأمر فإذا قضيت له سخط قضائي. وروي أن جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنه بلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال أنا في حالة أحب فيها الشيخوخة على الشباب

في الرضا بالقضاء في البكاء [illegible]

والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه السلام أما أنا فإن جعلني الله شيخا أحب الشيخوخة وإن جعلني شابا أحب الشبوبية وإن أمرضني أحب المرض وإن شفاني أحب الشفاء والصحة وإن أماتني أحب الموت وإذا بقاني أحب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه صلوات الله عليه قبّل وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال ستدرك لي ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الأرض لذلك سمي باقر علم الأولين والآخرين أي شاقه وورد في الإسرائيليات أن عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر إلى عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها أما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو والله إلا ما رأيت لا أعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصيلة واحدة وهي أني إن كنت في شدة لم أتمن أن أكون في رخاء وإن كنت في مرض لم أتمن أن أكون في صحة وإن كنت في الشمس لم أتمن أن أكون في الظل فوضع العابد يده على رأسه فقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد وأما درجات الرضا فثلاثة **الأولى** أن ينظر إلى موضع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه ويحس بألمه لكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وإن كان كارها له بطبعه طلبا لثواب الله تعالى والفوز بالجنة التي عرضها السموات والأرض فقد عد التعب في هذا القسم من الرضا وهو رضا المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب [illegible] بتفاصيل الرياضة وما فيه صلاحه وتنبيه إلى ذلك الفعل لأنه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة ومثله من يسافر في طلب الربح فإنه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله راضيا بها فمهما أصابته بلية من الله تعالى وكان له يقين بأن ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه وأحبه وشكر الله عليه **الثاني** أن يرى أنه لا يمكن ذلك ولكنه أحب لكونه مراد محبوبه ورضاه فإن من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه **الثالث** أن يبطل إحساسه بالألم حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس به وتصيبه جراحة ولا يدرك ألمها ومثاله الرجل المحارب فإنه في حال غضبه أو في حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى إذا رأى الدم استدل به على الجراحة وذلك لأن القلب إذا صار مستغرقا بأمر من الأمور لم يدرك ما عداه والعشق من أعظم الشواغل وكما يتصور ذلك في ألم [illegible] البصر كذلك يتصور في الجبلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجمالها إذ لا يبعد أنه لو انكشف له شيء منه لبهت ودهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي أن امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها أما تجدين الوجع فقالت إن لذة ثوابه أزالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع ولما اشتد البلاء على أيوب عليه السلام قالت امرأته ألا تدعو ربك يكشف ما بك فقال لها يا امرأة إني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة وأنا أريد أن أعيش مثلها في البلاء لعلي كنت أديت شكر ما أنعم الله به علي وأولى بالصبر على ما ابتلى وروي أن يونس قال لجبرئيل دلني على أعبد أهل الأرض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه فهو يقول إلهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت وأبقيت لي فيك الأمل يا بار يا وصول وروي أن عيسى عليه السلام مر برجل أعمى أبرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج قد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى يا هذا وأي شيء من البلاء أراه مصروفا عنك فقال يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فإذا هو أحسن الناس وجها وأفضلهم هيئة قد أذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى وتعبد معه قال بعضهم قصدت عبادان في بدايتي فإذا أنا برجل أعمى مجذوم وقد صرع والنمل تأكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته في حجري وأنا أردد الكلام فلما أفاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني إربا إربا ما ازددت له إلا حبا ودخل على بعضهم وكان قد أصابه مرض ستين سنة فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا أتريد أن تموت حتى نستريح مما أنت فيه فقال لا فقالوا فما تريد قال ما لي إرادة إنما أنا عبد لا إرادة لي وعبد الحكيم في أمره وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي وأصابه من ضنه فقر وجهد فقال إلهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر فهذه أفعالك بالأنبياء والرسل فكيف لي أن أؤدي شكر ما أنعمت علي وقيل لرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة وقيل لها يوما كيف شوقك إلى الجنة فقالت الجار ثم الدار **الأمر السادس في البكاء** اعلم أن البكاء بمجرده غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضاء [illegible] طبيعة بشرية وجبلة إنسانية فلا حرج في إبرازها ما لم يشتمل على أقوال تؤذن بالسخط نعم [illegible] من شق الثوب ولطم الوجه وحز الجلد وغيرها [illegible] من بكاء آدم على ولده هابيل ورثائه بأبيات مشهورة وقد تقدمت وإن خفي شيء فلا يخفى حال يعقوب فإنه بكى حتى ابيضت عيناه وعن مولانا الصادق عليه السلام قال إن زين العابدين بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك حتى يبل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وذكر بعض مواليه أنه برز إلى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه وأحصيت عليه ألف مرة وهو يقول لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله إيمانا وصدقا ثم رفع رأسه من سجوده فإذا لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه

في الرضا

في البكاء

في جواز الرثاء للأموات والبكاء

يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل فقال ويحك إن يعقوب بن إسحق كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ولدا فغيّب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء هذا وابنه حي في دار الدنيا وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن جابر بن عبد الله ره قال أخذ رسول الله ص بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال له يا بني إني لا أملك لك من الله شيئا وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي أما أنت نهيتنا عن البكاء فقال إنما نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان إنما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك حزنا أشد من هذا وإنا بك لمحزونون تبكي العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن أبي أمامة قال جاء رجل إلى النبي ص حين توفي ابنه وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق نبيا لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم أشب منه أدسه في التراب فقال النبي ص فماذا إن كانت الرحمة نزعت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وإنا على إبراهيم لمحزونون وقال رسول الله ص يوم مات إبراهيم ما كان من حزن في القلب أو في العين فإنما هو رحمة وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان وروي أنه لما مات عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما أصيب جعفر بن أبي طالب أتى رسول الله ص أسماء فقال لها أخرجي لي ولد جعفر فأخرجوا إليه فضمهم إليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت يا رسول الله أصيب جعفر قال نعم أصيب اليوم قال عبد الله بن جعفر أحفظ حين دخل رسول الله ص على أمي فنعى لها أبي فنظرت إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قد قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته ثم قال يا أسماء ألا أبشرك قلت بلى بأبي أنت وأمي فقال إن الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وعن الصادق ع عن أبيه ع لما جاءت وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان النبي ص إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا وقال كانا يحدثاني ويؤانساني فذهبا جميعا وعن خالد بن سلمة قال لما جاء نعي زيد بن حارثة ثم خرج إلى بيت زيد فلما رأت رسول الله ص أجهشت في وجهه فبكى رسول الله ص فقال هاه هاه فقيل يا رسول الله ما هذا فقال شوق الحبيب إلى حبيبه ولما انصرف النبي ص من أحد راجعا إلى المدينة لقيته حمنة بنت جحش فنعى لها الناس أخاها فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله ص إن زوج المرأة منها لبمكان لما رأى صبرها عن أخيها وخالها وصياحها ثم مر رسول الله ص على دور من دور الأنصار من بني عبد الأشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يذهبن فيبكين على عم رسول الله ص فلما سمع رسول الله ص بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن رسول الله ص ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن وروى الشيخ بإسناده إلى الصادق ع أن إبراهيم خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ص لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كثير مما يبغضه الله الأكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة وعن الباقر ع أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله عز وجل أجره وقال النبي ص أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه وقال الباقر ع ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر حين تفجأه المصيبة إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلا الكبائر التي أوجب الله عليها النار وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل إلا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاعين إلا الكبائر من الذنوب رواه الصدوق ره وأسند الكليني أيضا إلى معروف بن خربوذ عن الباقر ع ولم يستثن منه الكبائر وروى الترمذي بإسناده قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني عن الصادق ع عن النبي ص ويجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق لأن فاطمة ع فعلته في قولها يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبرئيل أنعاه يا أبتاه أجاب ربا دعاه وروي أنها أخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينها وأنشأت

ماذا على من شم تربة أحمد ... ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

وقد أمر أبو جعفر الباقر ع أن يندب في المواسم عشر سنين وروى يونس بن يعقوب

يتقوى عن الصادق عليه السلام قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اوقف لي من مالي كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام منى قال الاصحاب رضوان الله عليهم والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت ليقتفى آثارهم لزوال التقية بعد الموت وعن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النائحة والمستمعة

الامر السابع التعزية وفيها ثواب جزيل روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عزى مصابا فله مثل اجره من غير ان ينقص الله من اجره شيئا ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وسئل النبي عن المصافحة في التعزية فقال هو سكن للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وروى ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح وقال موسى ما للمعزي للثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي واما كيفيتها فقد تقدم خبر الصادق فيها واما ما يقال فيها فما ينقل من بعض الكلمات ويروى من الاخبار الموجبة الى التسلي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم واذا هنأ قال بارك الله لكم وبارك عليكم وعنه انه قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وروي انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد كانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني اسرائيل سمعت بحاله فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر فقال ما هو فقالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افاورده اليهم قال نعم والله فقالت انه قد مكث عندي زمانا طويلا فقال ذلك احق لردك اياه فقالت رحمك الله افتأسف على ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن داود عليه السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني بذرت بذرا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال اصلحك الله انه بذر في الطريق واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان ما حملك ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان الغطاء ولم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروى ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال من هذا فروا فقال احدهما ان هذا مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره فقال له القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق للناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروي انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما النبي فسأل عنهما فقيل مات ابنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين رواه الطبراني وروي عن بعض العلماء انها قالت ما اصابني مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب وروى عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله البلاء وما يختص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وعن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وعن ابي عبد الله عليه السلام قال دعي النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في الحائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة وروينا بالاسناد الى اسحاق بن عمار قال ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل بيته يعزيه على ما اصابه بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فلئن كنت قد تفردت

جواب شبهة ركيكة للمخالفين في شهادة مولانا ابي عبد الله الحسين ع لبعض الجهال

انتم اهل بيتك يترحل معك بنا اصابكم ما اقترن بالحزن والغيظ والكآبة والهم ووجع القلب ولقد اطلعني من ذلك من الجزع والقلق ومن المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله عز وجل به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحين يقول فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول لنبيه حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر رسول الله ولم يعاقب وحين يقول وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحين يقول لقمان لابنه واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وحين يقول الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول والصابرين والصابرات وحين يقول واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القرآن كثير واعلم اي عم وابن عم ان الله عز وجل لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الضر والجهد واللأواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم واعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن ابي طالب لما قام بامر الله عز وجل ظلما وعمك الحسين بن فاطمة ظلما واضطهادا وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه العزيز ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال في كتابه العزيز ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه ولولا ذلك ما سقي كافر منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث لو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله كافرا او منافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث انه اذا احب الله قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم الا وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين احب الى الله عز وجل ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله اذا خص رجلا بالترحم والاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عمي وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله عز وجل والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم الصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله عز وجل والصبر والرضا على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم بالصبر وختم لنا ولكم بالسعادة وانقذكم وايانا من كل هلكة بحوله وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته هذا آخر التعزية بلفظها كما هي في كتاب التتمات والمهمات وحيث انتهينا الحال الى هنا فلا بأس بالاشارة الى الداهية العظمى والمصيبة الكبرى وهي واقعة الطفوف فانا المصاب وان جلت فهي بالنسبة اليها حقيرة

نموذج في بعض احوال واقعة الطفوف وشهادة مولانا ابي عبد الله الحسين ع

اعلم ايدك الله تعالى ان البلاء انما كتب على المؤمن وان الدنيا بالنسبة اليه دار ثواب لا ابتداء عنا المرض سبحانه بان يجعل ثواب المؤمن فيها والاعقاب للكافر فيها وذلك لعله لقلة ايامها ونقصان الاعمار فيها ومن ثم بعثت الدواعي والمقتضيات فيها الى الحب والقرب لا مصيبة مثل مصيبة مولانا الحسين فانها هدت اركان الدين وصدعت قواعد الشرع المبين وابكت الاجفان وقرحت القلوب لعمري انها المصيبة التي يتسلى بها المؤمن عن كل مصاب والداهية المتسببة له مفارقة الخلان والاحباب واعلم اولا ان جماعة من مخالفينا بل مما قاله بعض الجهال منا وهو ان الحسين ع كان عالما بان يجري عليه ما جرى قبل مسيره الى العراق فلما صار اليها حتى صار كالمعين على نفسه هذه شبهة ركيكة والجواب عنها من وجوه **الوجه الاول** ان الامام ع اذا وجد الاعوان وجب عليه القيام بامر الجهاد ولا يجوز له التقاعد عنه لظنه بهم الخذلان لما لم يجز للانبياء ترك الجهاد بمثل هذه المظنة بل قاموا بالدعوة حين صبوا من الامة بالمصائب العظام كما وقع لاولي العزم وغيرهم استنادا الى الله تعالى على الخذلان ومن ثم اسكت اليهم مولانا الحسين ع كمال الحجة في انشاء المحاربة والعلم الواقعي الذي ظهر له خفي على غيرهم مما لا يجوز العمل عليه في الاحكام الظاهرة ولهذا كان النبي يحكم بين المتداعيين بظاهر الشريعة ويجعل الحق لمن توجه له الحكم في الظاهر وان كان يعلم ان الحق للخصم الآخر في الواقع ونفس الامر وكان يقول انكم ما توفى الواحد لكم بغير حجته ويفصح عنها فاخذ له الحق نظرا الى ظاهر الشريعة ولكني انما اقطع له جذوة من نار جهنم **الوجه الثاني** انه عليه السلام اذا لم يسر الى العراق لما تركوه ولو ذهب الى المكان البعيد كما روي ان اخاه محمد بن الحنفية لحقه الى عرفات واشار عليه بان يلحق الرمال من اليمن

الصحائف ... في قتل الإمام / في الوجوه عن الشهادة ... علي

حتى تنظر بواطن اهل العراق فقال له يا اخي نعم ما رايت من الصلاح ولكن هؤلاء القوم ما يسكتوا عني طلبي اينما ذهبت حتى يقتلوني
فقتل ذلك بلبسهم الله ذل الدنيا والآخرة وما خرج من مكة الا خائفا من القتل الوجه الثالث ان الانبياء والائمة عليهم السلام قد خصهم الله
تعالى بانواع من التكاليف فلعل هذا وهو لا لقاء الى التهلكة نظرا الى الحكم والمصالح الالهية ومن ثم روي انه لو لم يقم الحسين عليه السلام بالجهاد
الذي قام به لما استحكمت حجة الشيعة وذلك ان المخالفين لنا يقولون ان سكوت علي عن المخالفين دليل على رضاه عنهم والا فانه يمنعه من
الجهاد وهو اشجع الشجعان فنقول لهم ان الذي منعه هو الخوف على نفسه لا غير والا فمولانا الحسين لما قام بطلب حقه كيف جرى عليه من المصائب
والبلوى فان قلت كيف لم يبايع يزيد لعنه الله حتى لا يحصل اليه تلك الضرر قلت هذا امر لا يكون والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وذلك
انه عليه السلام راى اخاه الحسن لما سالم معاوية كيف فعل به اولا وكيف غدر به آخرا حتى قتله مسموما فما كان يصنع ابنه يزيد مع الحسين الا اشوم من هذا
لان معاوية كان فيه الدهاء وما كان يجترئ على قتل الحسين ظاهرا وهذا اوصى عند موته ليزيد انك تظفر بالحسين فلا تقتله واذكر فيه
القرابة من رسول الله واما السير والتواريخ الواردة بكيفية شهادته فهي على كثرتها مشحونة بالمصائب التي جرت عليه وعلى اهل بيته من بعده
واصحابه الذين قتلوا معه ولنشر الى طرف منها فانا قد استوفيناها في المجلد الثامن من كتابنا الموسوم بنوادر الاخبار وروى الصدوق طاب ثراه مسندا
الى الرضا قال كان ابي ع اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم
يوم مصيبته وحزنه وبكائه وكان يقول هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين ع اقول يظهر من هذا الخبر وما روي بمعناه ان ما يفعله عوام الشيعة
عشرة ايام المحرم من اجتناب اكثر الملاذ والتشبه باهل المصائب في الماكل والمشرب والملبس ودخول الحمام وترك حلق الشعر وغير ذلك ليس هو
بدعة بل هو ثواب بل واشتراك لاهل البيت ع في مصابهم وروينا بالاسناد الى ابن ابي محمود قال قال الرضا ع ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية
يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيه من ثقلنا
ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان امر الحسين اسهر جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين
فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام وروينا الى الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب
اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب
الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له كما استجاب
لزكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا
حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب
فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض
من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات
الحسين يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى
تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي فالعن قتلة
الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان
سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة
وروينا مسندا الى شيخ من بني سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا ايرجو معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب
قالوا فسالنا كم هذا في كنيستكم فقالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائة عام وروينا مسندا الى هرثمة بن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب صفين فلما
انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب
فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي بن ابي طالب فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن نزل بكربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها وقال
واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين قال هرثمة
كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد لعنه الله فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين فسلمت عليه واخبرته بما سمعته
من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل فيه الحسين فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم من عبيد الله بن زياد فقال
فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا اكبه الله على وجهه في جهنم

[illegible]
في احوال الحسين بن علي والامور المتعلقة

وقال انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر وروينا مسندا الى مولانا الصادق (ع) قال ان ام سلمة (رض) اصبحت يوما تبكي فقيل لها مم بكاؤك فقالت لقد قتل ابني الحسين (ع) الليلة وما رايت رسول الله منذ مات الا الليلة فقلت بابي انت وامي ما لي اراك شاحبا فقال لم ازل منذ الليلة احفر قبر الحسين (ع) وقبور اصحابه وقال ابن عباس سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله الا الليلة ولا اراني الا وقد اصبت بابني قال وقد جاءت الجنية منهم تقول شعر الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد وروينا مسندا الى مولانا الباقر (ع) قال كان النبي (ص) في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين (ع) وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي (ص) فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال النبي (ص) يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله عز وجل الي ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين (ع) وشيعتهم والله لفائزون وعن كعب الاحبار قال ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن (ع) فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين (ع) فقلنا هو هذا قال نعم وروينا مسندا الى الصادق (ع) قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت رسول الله وعلي بن الحسين (ع) فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى منه اهل السجن فقالوا اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل واما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد (ص) فبكت على رسول الله (ص) حتى تاذى بها اهل المدينة وقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين (ع) فبكى على ابيه الحسين (ع) عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا وخنقتني لذلك العبرة وروينا مسندا الى ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله (ع) قال قال لي يا ابا عمارة انشدني في الحسين بن علي بن ابي طالب قال فانشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده وهو يبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين (ع) شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) شعرا فابكى ثلثين فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) شعرا فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين فتباكى فله الجنة وروينا مسندا الى داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله (ع) اذا استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين (ع) فما انغص ذكر الحسين (ع) للعيش اني ما شربت ماء باردا الا وذكرت الحسين (ع) وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (ع) ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد وروينا مسندا الى ابي نعيم قال شهدت ابن عمر اتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله (ص) وسمعت رسول الله يقول للحسن والحسين انهما ريحانتاي من الدنيا وروينا مسندا الى الصادق (ع) في حديث طويل في صفة مقتل الحسين (ع) قال ثم وثب الحسين (ع) بعد مقتل اكثر اصحابه متوكئا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله (ص) وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان علي ابن ابي طالب ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله (ص) انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا متعمم بها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين (ع) بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم

(هامش) ثم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد (ص) قالوا اللهم نعم

ثم قال ونظر الحسين يمينا وشمالا فلم ير احدا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه و
بين الماء ورمي بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم ورمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وهو يقول
القى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا فاقبل عدو الله سنان بن انس لعنه الله وشمر بن ذي الجوشن العامري
لعنه الله في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس لعنه الله واخذ بلحية
الحسين وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لاحتز راسك واني اعلم انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين
حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل وخرجت
ام كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على راسها تندب وتقول وامحمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء واقبل سنان
لعنه الله حتى ادخل راس الحسين على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يرتجز ويقول املأ ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا فقال له عبيد الله بن زياد لعنه الله ويحك فاذا علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته
اذن فامر به فضربت عنقه لا رحمه الله وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت الحسين فقال الحمد لله
الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين فطالما قرت عين جده به وكان يقبله
ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك وروينا مسندا الى الباقر قال اصيب الحسين بن علي فوجد
به ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم وروي انها كانت في مقدمه لانه كان لا يولي وروي عن فاطمة بنت الحسين
قال دخلت الغاغة علينا الفسطاط وانا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما
يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني فقال اخاف ان يجيء غيري فياخذه قالت وانتهبوا
ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وعن فاطمة بنت علي ان يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين
في محبس لا يكنهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع في بيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط ونظر الناس
الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد راس الحسين الى كربلاء وروينا مسندا الى
الصادق قال لما ضرب الحسين بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال
ايتها الامة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله تعالى لاضحى ولا فطر ثم قال ابو عبد الله فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم
ثائر الحسين اقول لعل المراد انهم لا يوفقون لثواب هذين اليومين مما اعد الله فيهما من التوبة للعاصين والتجاوز عن جرم المجرمين و
ان حملته على اشتباه الاهلة في زمن ولاة بني امية لعنهم الله فلا يبعد فيه وروينا مسندا الى الرضا قال قال النبي تحشر ابنتي فاطمة
يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء وتتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله
ويحكم لابنتي ورب الكعبة وبالاسناد الى ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال
باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال علي لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال
ثم بكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان
واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فلقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر
كلاما نحو كلام الاول الا انه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما
رايت في منامي انفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال رايت كاني برجال قد نزلوا معهم اعلام بيض قد
تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع قد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم
عبيط وكاني بالحسين سخلتي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادون ويقولون صبرا
آل الرسول فانكم تقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله
عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا وروي ان النبي كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين انموت موتا او نقتل قتلا قال يا بني بل تقتل ظلما ويقتل اخوك ظلما
وتشرد ذراريكم في الارض فقال له الحسين ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني

طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها الى الموقف حتى اخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده
وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد لعنه الله للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال الحسين انهم ليسوا
بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه تقر عيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروينا عن سهل الاسكافي قال قال ابو جعفر قال كان قاتل يحيى
بن زكريا ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما قال وخرجنا مع الحسين فما نزلنا منزلا ولا رحل عنه الا ذكر يحيى بن
زكريا وقال يوما من الايام ان من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وعن عاصم وعن زرارة قال
اول راس حمل في الاسلام على رمح راس الحسين عليه السلام فلم ار باكيا وباكية اعظم من ذلك اليوم وعن ابن عباس قال رايت رسول الله في النوم
اشعث اغبر معه قارورتان فيهما دم عبيط فقلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين واصحابه فقال فلم ازل التقطه منذ اليوم قال
فحسب ذلك اليوم واذا هو يوم قتل الحسين ع وعن الكندي قال لما قتل الحسين مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على
الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها ورأينا الكواكب يضرب بعضها بعضا وروي انه لما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث براس
الحسين ع فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها وروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فوقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله وامرك اعجب واعجب
وعن ابي حباب قال للجصاص رجل من ... فقلت له بلغني انكم تسمعون نوح الجن على الحسين ع قال نعم قلت ما الذي سمعت قال سمعتهم يقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود وقال ملك الجن يرثي الحسين ويكبرون بان قتلت و
انما قتلوا بك التكبير والتهليلا وروي عن رجل اسدي قال كنت على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني امية لعنهم الله فرايت عجائبا لا
اقدر احكي الا بعضها وهو اذا هبت الرياح مرت علي نفحات كنفحات المسك والعنبر واذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض ويرقى من
الارض الى السماء وانا منفرد مع عيالي ولا ارى احدا اسأله عن ذلك وقبل غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح
الصباح اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي حكمت عساكر ابن زياد لعنه الله ان هؤلاء خوارج خرجوا على عبيد الله بن زياد لعنه الله
فامر بقتلهم واري منهم ما لم اره من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لابد من المساهرة فهذه الارض لابصر هذا الاسد يأكل من هذه
الجثث ام لا فلما صار غروب الشمس واذا به اقبل فحققته فاذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وهممت ان انهزم منه فثبطت نفسي وتأملته واذا
هو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت تحت الغمام فبرك عليه فقلت يأكل منه واذا به يمرغ وجهه على ذلك الجسد وهو
يهمهم ويدمدم ودموعه تجري على خديه فقلت الله اكبر ما هذا الا اعجوبة فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا الشموع معلقة ملأت
هذه الارض فزادني عجبا واذا انا اسمع بكاء ونحيبا ساعة واذا لطم مفجع لكن لم ار اشخاصا فقصدت تلك الاصوات فخيل لي اني وقعت
عليها فاصغيت سمعي مرارا فاذا هو تحت الارض فهمت من ناع فيهم يقول واحسيناه واماماه فاقشعر جلدي وطار لبي فقربت من الباكي
واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقالت في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين ع العطشان
المجدل على الرمضاء فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد فقالت نعم قالت اتعرف هذا الاسد قلت لا قالت هذا ابوه علي
ابن ابي طالب فهممت ان ارجع ودموعي تجري على خدي حزنا عليه اذا انا برجال لم ار اطول منهم ذوو اسلحة كثيرة فكاد فؤادي ان يطير
واذا بهم قائل يقول ارجع فرجعت خائفا وقيل هذا الرجل هو الذي دفن الحسين ع وروينا عن علي بن الحسين قال لما وفدنا على يزيد بن معوية
لعنهما الله تعالى اتوا بالحبال وربقونا مثل الاغنام وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات وساقونا وكلما
قصرن عن المشي ضربنا حتى اوقفونا بين يدي يزيد فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته وقلت له ما ظنك برسول الله لو يرانا على
هذه الصفة فبكى وبكى كل من كان حاضرا في مجلسه فقطعت الحبال من اعناقنا واكتافنا وروي عن المنهال بن عمرو قال بينا انا امشي في السوق في دمشق
وانا بعلي بن الحسين ع يتوكأ على عصى في رجله كانهما قصبتان والدم يسيل من ساقيه والصفرة قد ازدادت عليه فخنقتني العبرة فاعترضته
وقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال فبكى وقال كيف حال من اصبح اسير ابن يزيد معوية ونساؤنا الى الان ما شبعن بطونهن ولا كسين
رؤوسهن نائحات الليل والنهار ونحن بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم امست العرب تفتخر على العجم
بان محمدا عربيا وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منهم وامسينا معشر اهل البيت مغصوبين مقتولين مشردين بما يدعونا
بين ايديهم الا النظر القتل انا لله وانا اليه راجعون قلت سيدي ولي بن يزيد قال المجلس تمكن منه ليس له سقف والشمس تضربنا

بمولاي الهوى فافزعته لسفك دمه ابن سويد وارجع خشية على النساء فبينا هو يخاطبني واخاطبه اذا بامرأة تنادي من خلفه
ورجع اليها لحظة فنظر اليها واذا هي زينب بنت علي تدعوه الى ابن عمي يا قرة عيني فرجعت ما تحرك منه لما ان له
اذكره وابكي وروي عن الطرماح بن عدي قال كنت في قتلى كربلاء وقد بقي في رمق الحيوة ولو حلفت لكنت صادقا اذ رأيت بعد
عشرة فرسان عشرين فارسا عليهم نور يشعشع وكلهم ذو ثياب بيض يفوح منها رائحة المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا
ابن زياد لعنه الله قد اقبل يطلب جسد الحسين ع ليمثل به فجاؤا حتى نزلوا بين القتلى ثم ان المتقدم اتى الى الحسين ع وجلس
عنده واجلسه واسنده بصدره واومى الى نحو الكوفة بيده فاردها الا وبها راس الحسين ع فركبه على الجسد كما كان اولا فطار
عقلي وقلت لعل ابن زياد قادر على هذا فتاملته فاذا هو رسول الله ص فقال السلام عليك يا ولدي فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته يا جداه قال كيف في ولدي قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن الماء منعوك وعن حرم جدك اخرجوك ويلهم الا اخبرتهم
بحسبك ونسبك عسى يرقوا لحالك فبكى وقال يا جداه اخبرتهم فقالوا نعرفك حق المعرفة لكن نقتلك ظلما وعدوانا فقلت
يا ابي آدم ويا ابي نوح ويا ابي ابرهيم ويا اخي اسمعيل ويا اخي موسى ويا اخي عيسى فاجابوه بالتلبية فقال انظروا الى ما فعلت
اشقى امتي من بعدي بعترتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة فقالوا اللهم آمين اللهم آمين فجعلوا يبكون ويعزون النبي ص وانا انا
اطوي بلا روح ويحثو التراب على راسه وشيبته الطاهرة والحسين ع يقص عليه ما صنعوا ما عملوا فيه حتى غشي عليه من البكاء وانا
اسمعهم واشاهدهم فتفارقوه وانطرح كما كان اولا ميتا وروي ان النبي ص كان ذات يوم جالسا واذا بالحسين ع مقبل طفلا فاخذه
ووضعه على فخذه الايمن واتى بولده ابرهيم فوضعه على فخذه الايسر وجعل يقبل هذا مرة على فمه وهذا مرة بحلقه وشفتيه وهو
مشغوف بهما فاذا جبرئيل قد اهبط عليه وقال يا محمد ان الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما لكنه عز وجل يريد ياخذ روح احدهما فاختر
ايهما شئت فقال في نفسه اذا مات ابرهيم بكيت انا وحدي واذا مات الحسين بكيت انا عليه وعلي وفاطمة يا اخي جبرئيل موت ابرهيم
خير لي فمات بعد ثلثة ايام فكان بعد ذلك كلما جاء الحسين ع قال له النبي ص اهلا وسهلا ومرحبا بمن فديته بولدي ابرهيم وروى
ان الحرم لما ادخلن في السبي الى يزيد معون لعنهما الله كان يطلع منهن ويسأل عن كل واحدة منهن بعينها وهن مربطات بحبل طويل
وزجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى اقبلت امرأة كانت تستر وجهها بزندها لانها لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال من هذه التي
ليس لها ستر فقالوا سكينة بنت الحسين ع قال انت سكينة فسالت دموعها على خدها واخنقتها بعبرتها فسكت عنها حتى كادت ان تطلع
روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها وراسها عنك وعن جلسائك فبكى يزيد لعنه الله
واهل مجلسه ثم قال لعن الله ابن مرجانة عبيد الله ابن زياد ما اقسى قلبه على آل الرسول ص ثم اقبل اليها وقال ارجعي حتى امر كن بامري فقالت يا يزيد
ان بكائي اكثر من طيف ابيت الليلة قال قصبه على قام السائق في الوقوف فقالت انا لم انم منذ قتل ابي الحسين ع لاني لم اتمكن من
الركوب على ظهر ادبر اعجف هذا وكلما عثرني يقهرني هذا زجر بن قيس لعنه الله يوشحني بالسوط فلم ار من يخلصني منه فلعنه يزيد و
جلساؤه فانت رقدت الليلة واذا ارى قصرا من نور شرافه الياقوت واركانه من الزبرجد وابوابه من العود القماري فبينما انا انظر اليه
واذا بابه قد فتحت فخرج منها خمس مشايخ ويقدمهم وصيف فتقدمت اليه فقلت لمن هذا القصر فقال لابيك الحسين ع فقلت ومن
هؤلاء المشايخ فقال هذا آدم وهذا نوح وهذا ابرهيم وهذا موسى وعيسى فبينما انا انظر الى كلامه والى القصر اذ اقبل رجل فيه شيء
الوجه قابضا على لحيته حزينا كئيبا فقلت ومن هذا قال او ما تعرفينه قلت لا قال هذا جدك محمد المصطفى ص فدنوت منه وقلت يا جداه
قتلت والله رجالنا وذبحت اطفالنا وهتكت حرمنا يا جداه لو رأيتنا على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء ولا حجاب ينظر الينا البر والفاجر
لو رأيت امرا عظيما وخطبا جسيما فاحتملني وضمني الى صدره وبكى بكاء شديدا وانا اخاطبه بهذا وامثاله فقال يحيى كفي عني
وغضي من صوتك يا بنت الصفوة فقد اوجعت قلوبنا وقلبت كبدنا وابكيته وابكيتنا فاخذ الوصيف بيدي وادخلني الى القصر
اذا بخمسة نسوة وبينهن امرأة ناشرة شعرها عليها ثياب سود وبيدها ثوب ملطخ بالدم اذا قامت قمن معها واذا جلست جلسن
بجلوسها لاطمة خدها جاريا دمعها وهي تنوح والنساء يجبنها بذلك فقلت للوصيف من هؤلاء النسوة فقال يا سكينة
هذه حوا وهذه مريم والتي عندها آسية بنت مزاحم وهذه ام موسى وهذه خديجة الكبرى فقلت وصاحبة القميص المضرج بالدم
فقال هذه جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت السلام عليك يا جداه ورفعت راسها وقالت سكينة قلت نعم

لا تزال عليه من الله اللعنات
فيه رؤيا سكينة وحكاية الجمال

فقامت كاظمة فقالت بنيتي خففي صوتك فقد هيجت حزني هذا فقلت يا جدتي على صغر سني يتمت فقالت واويلاه وا مهجتاه فليتنا متنا قبلكم
من بعد القتل وجعلكم عرضة للشامتين [illegible] بشريني يا سكينة عن حال العليل فقلت يا جدتاه مريض اكثر قواه والقتل قد ذهب
منه طاقته لانهم يكبونه على وجهه ويسلبونه ثيابه لا يطيق النهوض لو تراه عينك حين يركبوه على ظهر عجف دبر وقيدوا عنقه
بقيد ثقيل ويبكي فقلنا له ما يبكيك فقال اذا رأيت فيكم هذا ذكرت غل الغل فيسأل الناس [illegible] بفكه فقيد رجله من تحت بطن الناقة
تلك [illegible] بسيل دما وتحيا باكيا ولبلاء ان نظر الى رأس ابيه ورؤوس الاعداء مشهورة فانظر الينا عاريات مكشفات فكلما
رأى تلك نودي بالبكاء فلطمت على وجهها ونادت واولداه واصيحتاه هكذا صنع عليكم من بعدنا ثم انها قالت وجسد الحسين كيف
غسله من كفنه من صلى عليه من دفنه من زاره فقلت لم يكن لم يغسل غير دم نحره وكفنه السوافي من ترابها ووصلنا عنه وزواره
الطيور والوحش فنادت واحسيناه واولداه واقلة ناصراه هذا والنساء باكيات معولات لا عوائد انظر [illegible] الى [illegible] يا بنت
الصفوة لقد املكني سيدنا واهلكنا فانتبهت من رقدتي هذه ويزيد لعنه الله وجلساؤه وامراء بني امية يبكون فامرهم بالانصراف
وروينا في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم انه رأى ساق العرش الاسماء فلقنه
جبرئيل فقال له قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن يا قديم الاحسان بحق الحسين فسالت دموعه
والخشع قلبه فقال يا اخي جبرئيل في ذكري الخامس ينخشع قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها
المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم ينادي واعطشاه واقلة
ناصراه حتى يحول العطش بين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح كما يذبح الشاة من قفاه وتشهر رؤوس
هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى مع جبرئيل بكاء الثكلى ورويناه
حكاية الجمال لعنه الله باسنادنا الى سعيد المسيب قال لما استشهد مولاي الحسين وحج الناس من قابل دخلت على مولاي علي بن الحسين
فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني فقال امض على نيتك وحج فحججت فبينما انا اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين
ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع
في سكان السموات والارض وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به
الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس اللعين ما كان ينبغي لك ان تيأس من رحمة الله فما انت وما ذنبك فبكى
وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال اني كنت جمالا لابي عبد الله لما خرج من المدينة الى العراق
وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فاري تكة تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها ان تكون
لي الى ان صرنا بكربلاء فقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من
مكاني فرأيت في تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليل والقتلى مطروحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله
لاطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة في سراويله فآخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين فوجدته مكبوبا
على وجهه وهو جثة بلا رأس نوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت والله هذا الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت
اراها فدنوت منه فضربت بيدي الى التكة لآخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده
اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة
سيف مطروح فاخذتها فلم ازل احز بها حتى فصلتها عن يده ثم نحيتها عن التكة فمددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى
فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف فقطعتها ثم مددت يدي الى التكة لآخذها فاذا بالارض ترجف والسماء
تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء يقول يا ابناه يا مقتولاه وا ذبيحاه واحسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن
شرب الماء منعوك وما عرفوا جدك واباك فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاث نفر وامرأة تقول شعرا

الا يا نور عيني يا حسينا | فقد قطع اللئام اليمينا
عفيرا بالتراب بغير راس | خضيبا بالنحر مثلول الجبينا
فمن ذا قد وصيت بعدك باليتامى | ومن لسكينة حين حيينا
ومن للثاكلات وللضياعا | لقد ضجوا بابك الكافرينا
يعز علي ان الفاك ملقى | بلا غسل ولا كفن رهينا
لقد طولت حزني بقتلك يابن خير العالمينا | لقتله بكت املاك ربي
وحور العين تبكي والانبيا

لقد اورثتني حزنا طويلا على طول الليالي والسنينا فاما اخبرك يا حبيبي لما اولتها اسلاف مجور بنا فنوحوا وابكوا
مولا قتيلا حبيب رسول رب العالمينا وقد امتلات الارض بجرحها اخلائق وقد امتلات بصوت الناس واجمع الملا
واذا بواحد منهم يقول يا ابتاه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين ع قد جلس وراسه على بدنه
وهو يقول يا جداه يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم
انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه
يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم قد جلسوا حوله يبكون على ما اصابهم من الكفار وفاطمة تقول يا اباه
يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي اتأذن لي ان اخذ من دم شيبته اخضب به ناصيتي والقى الله عز وجل وانا مختضبة بدم
ولدي الحسين فقال لها خذي ونأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبته فتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي وعلي والحسن يمسحون
به نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت فاطمة الزهراء تقول وهي مقروحة الفؤاد يا بني من ذا الذي قطع راسك الشريف
يا بني من ذا الذي رض صدرك العفيف يا بني من ذا الذي يتم اطفالك يا بني من ذا الذي قتل رجالك قال وسمعت رسول الله
يقول فديتك يا حسين يعز علي والله ان اراك مقطوع الراس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذاري من
الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني
اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان تكون له فما منعني ان ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني
من بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقدا كثيرة فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها
فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب المعركة فوجد قطعة سيف فقطع بها يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة
بيدي اليسرى لئلا يحلها فتنكشف عورتي فجز يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي كلام
الحسين بكى بكاء شديدا واتى الي بين القتلى الى ان وقف نحوي فقال ما لي وما لك يا جمال تقطع ايد طالما قبلها جبرئيل و
ملائكة الله اجمعين وتبركت بها اهل السموات والارضين اما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا النساء من بعد الخدور و
انسدال الستور فقد سلبه الاعداء اسود الله وجهك يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في
حزب من سفك دماءنا وتجرأ على الله فما استتم دعاءه حتى شلت يداي وحسبت بوجهي كأنه البس قطعا من الليل مظلما
فبقيت على هذه الحال وجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق في مكة احد الا وسمع حديثه وتقرب الى الله
بلعنه وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وروينا ان ادم لما نزل الى الارض فلم ير حواء صار يطوف في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره
من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء فقال الهي هل حدث مني ذنب اخر فعاقبتني به فاني
طفت جميع الارض فما اصابني ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله اليه يا ادم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين
ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال ادم يا رب وما يكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد قال ومن القاتل له قال
قاتله يزيد لعين اهل السموات واهل الارض فقال ادم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا ادم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات
الى جبل عرفات فوجد حواء هناك وروي ان نوحا لما ركب في السفينة وطافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا
اخذته الارض وخاف نوح من الغرق فدعا ربه وقال الهي هل حدث مني ذنب فقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد
خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء قال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل السموات السبع والارضين السبع فلعنه نوح اربع مرات
فسارت السفينة حتى بلغت الجودي فاستقرت عليه وان ابراهيم مر في ارض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به الفرس وسقط ابراهيم ع وشج
راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار فقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل هنا سبط
خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال قاتله لعين اهل السموات والارضين
والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم ع يديه ولعن يزيد لعنا
كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما
عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله وان اسماعيل كانت غنمه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها

[illegible] ما على الأنبياء بأرض كربلاء [illegible]

لا اشرب من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل العبد عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل اسأل غنمك فانها تجيبك عن سبب امتناعها
من شرب الماء فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه
المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وان موسى
كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي
اي شيء حدث مني فاوحى الله اليه ان هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين فقيل هو
سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطيور في الهواء فرفع
موسى يده وقال اللهم العن يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه وان سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء
فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلاء فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلاء فقال
سليمان للريح لم سكنتي فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار قال ومن قاتله قالت
يقتله لعين اهل السموات والارض فرفع سليمان يديه ولعن يزيد وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وان عيسى كان
سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بارض كربلاء فراوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد فقال له لم جلست في هذا
الطريق ولا تدعنا نمر فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال
هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع اجمع خصوصا في ايام عاشورا فرفع
عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم وروى الكليني طاب ثراه باسناده الى ادريس بن عبد الله
الاودي قال لما قتل الحسين اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة وهو مولى رسول الله انكسر به سفينة
في البحر فطاف على خشبة في الماء فخرج الى جزيرة فراى اسدا مقبلا فاتى الاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى
اوقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي عليه واعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه
ثم قالت أتدري ما يريدون ان يفعلوا غدا بابي عبد الله الحسين فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا
فانصرفوا قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه قد تقدم انهم قد وطؤه الخيل ولا منافاة بينهما لجواز ان يكون في يوم مجيء الاسد لم يوطؤه
الخيل واوطؤه بعد ذلك وفي ارشاد المفيد انه لما لم يبق احد مع الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع فيه البصر ففزره لكيلا يسلب منه بعد قتله
فلما قتل عمد بحر بن كعب لعنه الله فسلبه السراويل وترك مجردا فكانت يدا بحر بن كعب ييبسان في الشتاء حتى كانهما عودان ويرطبان في الصيف
فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى والاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدا واما من قتل مع الحسين من اهل بيته فقال شيخنا
المفيد نور الله ضريحه هم ثمانية عشر وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين امهم ام البنين بنت حزام الكلابية و
عبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين امهما ليلى الثقفية وعلي وعبد الله ابنا الحسين والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب ومحمد وعون ابنا عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب فهؤلاء ثمانية عشر نفسا من بني هاشم وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين الا العباس فانه دفن بموضع قتله واما
اصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق الا انا لا نشك في ان الحائر محيط
بهم هذا كلامه اقول قد ترك ذكر الحر فانه من الشهداء وليس هو مما يحيط به الحائر الشريف بل هو بعيد عن قبر مولانا الحسين
بفرسخ او ازيد وقبره الآن معروف يزوره بعض الناس وبعض الخواص من الشيعة والعلماء ترك زيارته بل ربما سمعنا عن بعض محدثي
الشيعة لعنه والطعن عليه تعويلا على انه قطع عليه بالارتداد الفطري ومثل هذا المرتد عند الاكثر لا تقبل توبته وما نقل من توبته على يدي
الحسين فهو منقول باخبار الآحاد وهو لا يعارض الاجماع واما انا فقد اوردت بعض الكلمات المناسبة لهذا المقام في شرح تهذيب
الحديث ولا باس هنا بالاشارة الى نبذة منه وهو يتم ببيان امور الاول في تحقيق معنى المرتد فنقول الذي قاله اصحابنا رضي الله عنهم ان
المرتد هو من انكر ما علم ثبوته من الدين ضرورة او اثبت ما علم نفيه كذلك او يفعل ذلك صريحا كالسجود للصنم ونحوه والقاء المصحف في
القاذورات وعلى هذا فالمرتد اكثر من غيره وذلك انه ما من يوم الا واكثر الناس يتهم الله في قضائه وعدله وغير ذلك مما يوجب الارتداد
نعم ربما ظهر من بعض الاخبار انه يشترط في مسألة العلم بكونه من ضروريات الدين وعلى هذا فلعل الجاهل معذور حتى يعرف ويبلغ

بيان ما يتعلق بالحر من علم وغيره

العالم اللبيب الحكيم الأريب لامكان الجهل بالضرورة بل الكثير من الناس خصوصاً أهل القرى والصحارى يجهلونها لعدم الاعتناء بها في معرفة ما لم
يعلموا فإذا عرفت هذا فنقول إن الحر إنما خرج من الكوفة وما كان قصده القتال مع الحسين إنما أمره عبيد الله بن زياد لعنه الله بأن يأتي به إلى الكوفة
وإنما منعه عن الرجوع إلى المدينة بعد أن طلب الحسين أن يأذن له فيه فكان جاهلاً بأن مثل هذا يخرج من الدين ويكون الرجل مرتداً
به ومن ثم لما جاء إلى الحسين وتاب حلف له بأني ما كنت أعلم أن القوم يفعلون بك مثل هذا وقد كان صادقاً في يمينه وح فالذي صدر
نوع من أنواع الكبائر فلما تاب منها قبل الحسين توبته منها ويؤيده أن كثيراً من الشيعة ومن أقارب الأئمة كانوا يؤذون أئمتهم بأنواع
الأذى مثل العباس أخ الرضا ومثل أقارب مولانا الصادق وقد كان جماعة منهم يسعون بقتلهم وإهانتهم عند خلفاء الجور ومع هذا
كله إذا أراد أحد من الشيعة أن يذكرهم بسوء في مجالس الأئمة يغضبوا ويأمروا فيقولون إن هؤلاء أقاربنا دعونا معهم لا تتعرض
بسوء من كلام خبيث جرى فالذي صدر من الحر ... مثل الذي صدر من هؤلاء مع أن الأئمة قبلوا اعتذارهم وقبلوا التوبة وكيف لو
تابوا الثاني أن المراد من الدين المأخوذ في التعريف إنما هو دين الإسلام على ما صرحوا به لا دين الشيعة فقط وذلك لأنه لو كان المراد بالمرتد
من أنكر ما علم ثبوته من دين الشيعة ضرورة لكان مخالفونا كلهم مرتدين في هذه الدنيا لأن كون علي بن أبي طالب هو الخليفة الأول بالنص
والاستحقاق مما ثبت من دين الشيعة ضرورة فكان يجب أن يحكم على عامة أهل الخلاف بالارتداد والمصرح به من علمائنا رضوان الله عليهم
في هذه الدنيا وأما في الآخرة فهذا بهم أشد من المرتد وغيره وح فمنع الحسين عن الرجوع إلى المدينة وإن كان حراماً إلا أنه ليس ضرورياً
من دين الإسلام ولا يقول مخالفونا بكفر مثل هذا لأنهم قالوا بكفر كل من خرج على إمام عادل وخارجية الحر في وقت الحرب كان للإمام لا عليه
فلم يصدق عليه من هذه الجهة أيضاً اسم الارتداد الثالث توهم أن المرتد الفطري غير مقبول التوبة لا نقبله على إطلاقه بل نقول إن توبته
مقبولة فيما بينه وبين الله تعالى كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني وح فلو لم يقدر على قتله أو تأخر قتله فتاب صحت توبته وقبلت
عباداته ومعاملاته لكن لا تعود إليه زوجته بذلك ولا أمواله على ما لا يخفى وأما فيما بينه وبين الناس فإن نقول إن ذلك للناس الذين
ثبت عندهم ارتداده إن كان غير الإمام لم يجز له العفو عنه بل وجب عليه قتله مع المكنة وإن كان هو الإمام كان مخيراً بين
قتله والعفو عنه كما عفى أمير المؤمنين عن أهل البصرة وقبل توبة من تاب منهم مع أنهم كانوا مرتدين عن الفطرة وكذلك قبل توبة
من تاب من أهل النهروان وصفين سار ... مع صدق تعريف الارتداد عليهم بكل الوجوه ومن هذا أجاب مخالفونا
بزعمهم عن كل ما أوردناه عليهم الأعاجيب من الصحابة لأمير المؤمنين فإنهم لم يقبلوا واعليه بل قاتلوا وأما عن حرب الصحابة فسكت بعضهم
حاله على علم الله تعالى القديم وإن كان مقدراً وعلم الله بزعمهم هو علة للمعلول ووجهه آخرون قالوا إنهم تابوا بعد المحاربة إلى غير
ذلك من الخرافات الباردة والتوهمات الفاسدة الرابع توهم أن ارتداده قطعي وتوبته ظنية لا يخفى ما فيه وذلك أن كل خبر وأثر تضمن خروجه
عن الحسين ومنعه من الرجوع تضمن توبته وقبول الحسين منها وأنه رثاه بأبيات من الشعر وهي مشهورة وفي كتب الأحاديث والسير
والتواريخ مسطورة وقد ترحم عليه بعد قتله وهذا متواتر نقله الخلف عن السلف في كل عصر وأوان بحيث لا يمكن إنكاره ولعمري
إن الطعن على الحر يؤول إلى الطعن على من قبل توبته وهو مولانا الحسين وهذا هو الارتداد الظاهر الذي لا يقبل التوبة أعاذنا الله
وإياكم من الإقدام على مثله والجرأة عليه ولقد حدثني جماعة من الثقات أن الشاه اسمعيل الماضي لما ملك بغداد وأتى إلى مشهد الحسين وسمع
من بعض الناس الطعن على الحر أتى إلى قبره وأمر بنبشه فنبشوه فرأوه نائماً كهيئته لما قتل ورأوا على رأسه عصابة مشدودة فأراد
الشاه اسمعيل ... أن يأخذ تلك العصابة لما نقل في كتب السير والتواريخ أن تلك العصابة هي دستمال الحسين شد به رأس
الحر لما أصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة فلما حلوا تلك العصابة جرى من رأسه دم حتى امتلأ منه القبر فلما شدوا عليه تلك
العصابة انقطع الدم فلما حلوها جرى الدم وكلما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنه فتبين لهم حسن حاله فأمر
فبني على قبره بناء وعين له خادماً يخدم قبره والذي يجود بنفسه في ذلك الوقت الضيق ويقدم على القتل وعلى أن يفدي الحسين
بنفسه لا شك في أن حاله من أحسن الأحوال الخامس أن الذي يظهر من الأخبار المعتبرة الصحيحة كما قاله الشهيد الثاني عطر الله مرقده هو أن
الارتداد كله ملة واحدة ... إن تاب ... هذا مذهب ابن الجنيد طاب ثراه والأخبار بإطلاقها وعمومها دالة عليه
لم يدل على التفصيل سوى رواية عمار الساباطي وهي على ضعفها لا تقوم بتقييد الأخبار الصحيحة المتكثرة فيكون وقت منع الحر
الحسين ... وقت رجوعه إلى الحسين وزمن الاستتابة فتاب فقبلت توبته وبالجملة فالقول بأن توبة المرتد الفطري غير مقبولة حتى

الحمد لله الذي شيّد دارما **نور في الفقر والزهد والتوكل** الطريق سواء الى الهادي والله جدا مشكل تعالى الله وبين بينه
ويبدّل له الظلال وشدّد كدك من هيبته الجبال خلق الانسان من الطين اللازب والصلصال وزيّن صورته باحسن تقويم واتم اعتدال
وعصم قلبه بنور الهداية من ربقات الضلال واذن له في قرع باب الخدمة بالغدوّ والآصال ثم كحل بصر المخلص في خدمته بنور العبرة
حتى لاحظ بضيائها حضرة الجلال فلاح له من البهجة والفلاح والبهاء والكمال ما استبهج دون مبادي اشراقه كل حسن وجمال واستثقل
ما سواه من شواهد منزوعة ومنه غاية الاستثقال وتمثل له ظاهر الدنيا في صورة امرأة جميلة تميس وتختال وانكشف له
باطنها عن عجوز شوهاء محتضنة من طينة الخزي وضربت في قالب النكال وهي متلفعة بجلبابها المخفي قبائح اسرارها بلطائف السحر والاختيال
وقد نصبت حبائلها في مدارج الرجال فهي تقتنصهم بضروب المكر والاغتيال ثم لا تجزيهم معهم بالخلف في مواعيد الوصال
بالسلاسل والاغلال وتبليهم بانواع البلايا والانكال فلما انكشف للعارفين منها قبائح الاسرار والافعال زهدوا فيها وزهدوا
المبغضين لها من ترك التفاخر والتكاثر بالاموال واقبلوا بكنه هممهم على حضرة الجلال فتهيأ لهم وصال الذي لا انفصال ومشاهدة ابدية لا
تعتريها فناء ولا زوال والصلوة على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى آله خير آل **اما بعد** فان الدنيا عدوة لله تعالى بغرورها ضلّ من
ضلّ وبمكرها زلّ من زلّ فحبها رأس الخطيئات والسيئات وبغضها ام الطاعات ورأس القربات وقد قدّمنا الكلام في بيان معناها ولا
نتكلم في تحقيق هذه الامور الثلاثة **اما الفقر** فهو عبارة عن انزواء الدنيا عن العبد **اما الزهد** فهو انزواء العبد عن الدنيا واما التوكل
فهو تفويض العبد اموره الى مولاه بعد ان قام بما اوجب عليه من الاسباب وذلك كقول الصادق عليه السلام التوكل ان تعقل بعيرك ثم تقول
توكلت على الله في حفظه يعني لا يكون اعتمادك في حفظه على العقال فكم من جمل قد شدّ بعقاله ولا تترك العقال اعتمادا على التوكل فان
العقال جزء من مفهوم التوكل ومن كمال شرطه فاما الفقر فهو فقد ما هو محتاج اليه واما فقد ما لا حاجة اليه فلا يسمّى فقرا فلذلك هذا
على ان ما سوى الله تعالى فهو فقير لاحتياجه في تجرد دوام الوجود فالغنى المطلق ليس هو الا هو تعالى شأنه والذي اورد ناه من هنا هو
الاحتياج الى المال وفاقده بدو والى خمسة احوال الاولى وهي العليا ان يكون بحيث لو اتاه المال لكرهه وتاذى وهرب من اخذه مبغضا
له وهذا هو الزهد الثانية ان يكون بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه فهذا هو الرضا الثالثة ان يكون وجود المال احب اليه من عدمه
لرغبته له فيه لكن لم يبلغ رغبته لان ينهض لطلبه بل ان اتاه من غير طلب اخذه وهذا يسمى قانعا اذ قنع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب
الرابعة ان يكون تركه للطلب لعجزه والا فهو راغب فيه رغبته لو وجد سبيلا الى طلبه لو بالتعب لطلبه وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص
الخامسة ان يكون ما فقده من المال مضطرا اليه كالجائع الفاقد للخبز ويسمى صاحب هذه الحالة مضطرا على هذه الاحوال الزهد نعم اذا
انضم الزهد الى الاضطرار كان هو الاعلى وفوق هذه الحالات كلها حالة اخرى اعلى من الزهد هي ان يستوي عنده وجود المال وفقده
وتسمى هذه الحالة غنا النفس وهي التي اشار اليها المسيح عليه السلام بقوله خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في
الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس على وجه الارض احد اغنى مني والزهد الذي هو درجة الابرار وينبغي التنبيه الى ان صاحب المرتبة لقوله
صلى الله عليه وآله حسنات الابرار سيئات المقربين وقد حقق هذا المعنى بعض ارباب القلوب بان التكاره للدنيا هي درجة الزهد مشغول
بكراهتها كما ان الراغب فيها مشغول بها والشغل بما سوى الله تعالى حجاب عنه لانه لا حجاب بينك وبينه سوى شغلك بغيره كما قال عليه السلام
يا من كان الحاجب للعباد عنه هم العباد يعني ان الحاجب للعباد عن الله سبحانه وتعالى هو نفسهم وهم ما اقترفوه من المعاصي وانوابه من
الشغل بغيره فكل مشغول عن الله بغيره سواء كان بحب الدنيا او ببغضها يكون ذلك الشاغل حاجبا له عن ذلك الجناب ومثاله مثال الرقيب
الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه استثقاله فهو في حالة اشتغال قلبه مصروف
عن التلذذ بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لتغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما ان النظر الى غير المعشوق لحبه عند
حضور المعشوق شرك في العشق ونقص فيه فكذا النظر الى غير المحبوب لبغضه شرك فيه ونقص لكن احدهما اخف من الآخر بل الكمال في ان
لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضا وحبا فانه كما لا يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فلا يجتمع ايضا بغض وحب في حالة واحدة فالمشغول
ببغض الدنيا غافل عن الله تعالى كالمشغول بحبها غافل وهو في غفلته سالك في طريق البعد المشغول ببغضها غافل لكنه سالك
طريق القرب فالكمال له متوقع ومثالهما كرجلين في طريق الحج مشغولين بعلف الناقة وركوبها لكن احدهما مستقبل القبلة

الآخر

في الفقر ... [illegible]

(والآخر) مستند برهانكما انما يجري عن الكعبة الا ان الاول يرجى له الوصول بخلاف الثاني فالاول حالة محمودة بالنظر الى الثاني وان كانت ناقصة
بالنسبة الى من هو مقيم على الاعتكاف في الكعبة ولذلك قيل من تم صدق الدنيا واقتصر عليه فقد استعجل الراحة فظهر من هذا كله ان الزهد
الذي هو الرغبة في عدم الدنيا كما انه لا ينافي الا الراضي والقانع والحريص تقتضيان بالنسبة الى غناء النفس واعلم ان اسم الفقير قد يراد به الفقر
الى الله سبحانه لانه معنى من معاني الفقير وح فلا منافاة بين قوله ع اللهم اني اعوذ بك من الفقر وقوله ع كاد الفقر ان يكون كفرا وبين قوله ع
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اذ فقر المضطر هو الذي يستعاذ منه والافتقار الى الله عز وجل هو الذي سأله
فلا منافاة اصلا والاولى في دفع المنافاة التنزيل على ما سبق وهو ان من درجات الفقر وطرائقه شرها الاضطرار وهو شدة الحاجة
الى ما يحتاج اليه من الاموال والمعايش ومنه ايضا درجة الرضا وهو كما عرفت ان يكون بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه فيكون كاحد من الحريص
متنزل على درجة من درجات الفقر اما حديث الاستعاذة من الفقر فهو متنزل على درجة الاضطرار فان الانسان ربما الجأته ضعفها على القيام
بوظايف العبودية كما تقدم من انه جاع في بعض اوقاته فاضطجع على قفاه ولم يتمكن من القيام للصلوة فكان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع
اضجعني على الفراش وينسيني ذكرك وهذا المعنى هو المراد من قول مولينا امير المؤمنين ع صانع كل شيء ... وصار عني الفقر فضلني
وروي ان رجلا اعرابيا اتى امير المؤمنين ع فقال اني ماخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فاجاب امير المؤمنين ع وقال يا اخا
العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الكريم و
انت العالم وانت الطبيب فامر امير المؤمنين ع بان يعطى من بيت المال ثلاثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الجهل والفا بعلة
الفقر واما الدرجة التي طلبها ع فهي درجة القناعة والرضا المشار اليها بقوله ع اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف والعفاف وقوله ع اللهم لا
تعطني قليلا فاشقى ولا كثيرا فاطغى والشقا بمعنى التعب من باب قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت بعد ان كان يصلي كل
الليل حتى ورمت قدماه وتعب من جهة العبادة وهو المراد ايضا من قوله ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى
مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته انا لله وانا اليه راجعون ومن هذا الباب ما رواه شيخنا الكليني ره عن النوفلي رفعه الى علي بن الحسين ع قال
مر رسول الله ص براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في آنيتها فغبوقهم فقال رسول الله ص اللهم اكثر ماله وولده
ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في انائه في اناء رسول الله ص وبعث اليه بشاة فقال هذا ما عندنا وان
احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله ص اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه و
دعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف وروي عن عمران
بن حصين انه قال كانت لي من رسول الله ص منزلة وجاها فقال لي يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله
فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل فقالت فاطمة ع ادخل
يا رسول الله ص قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله ص قال عمران فقالت فاطمة ع والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة فقال اصنعي
بها هكذا وهكذا واشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شديها على راسك
ثم اذنت له فدخل فقال السلام عليكم يا بنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر على طعام
اكله فقد اضر بي الجوع فبكى رسول الله ص وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث واني لاكرم على الله منك ولو سألت ربي
لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة فقالت فاين آسية امرأة
فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة
نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله قد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في
الآخرة روى هذا الحديث الغزالي وغيره ومع هذا ذهبوا الى ان عائشة افضل من فاطمة ع ولنبدأ هذا باول قارورة كسرت في الاسلام وعن
ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ص يقول يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء يدخل في غمارهم
فيؤخذ بيده فيستخرج وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى عليه ان يقبلها وطلب اليه الرجل فقال الرجل اتريد ان امحو اسمي
من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا
مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن آدم ما ينفعه مال يزيد وعمر ينقص وحكي ان الرجل

في بيان الخصال التي ليست للأغنياء بل مختص بالفقراء

كان له عند احد دين او عطاء مقرر ويكون موقوفا على الشهور وكيف تراه يحب ان ينقضي الاشهر والسنين حتى يحل وقت الدين والمطامع ما ابعد هيئته عمره ولم يرجع اليه ابدا ومفقود المال يمكن ان يجوز فهذا ايضا من فضائل العقل وقال الحسن لعن الله اقواما اقسم الله عز وجل لهم ثم لم يصدقوه ثم قرأوا وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض كان ابو ذر رحمه الله يوما جالسا فاتته امرأة فقالت اتجلس بين هؤلاء والله ما في البيت هفة ولا سفه فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية وبروى ان الله عز وجل قال في بعض الكتب المنزلة يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا محسن اليك وعن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم قوم احبهم قالوا يا رسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله بلغ عني الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم ثلث خصال ليست للاغنياء اما خصلة واحدة فان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير لم يلحق الغني بالفقير وان انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا رضينا فان قلت كيف فضل تسبيح الفقراء على تسبيح الاغنياء مع ان كلا منهما طاعة له تعالى كما هو المفروض ولعله يجيء احدهما زيادة قلت الجواب من هذا من وجوه الاول ان افضل افراد الغني هو الذي ينفق في سبيل الله تعالى واجبا ومستحبا ومع هذا فصاحبه انس من الدنيا مستشعر راحة بدنه وهو مما يورث الانس بهذا العالم والوحشة من الاخرة وبقدر ما يستانس العبد بالدنيا يستوحش من الاخرة لانهما كالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى ومهما انقطعت اسباب الانس بالدنيا يتجافى القلوب عن الدنيا وزهرتها والقلب اذا تجافى عما سوى الله تعالى وكان مؤمنا بالله عز وجل انصرف لا محالة الى الله اذ لا يتصور قلب فارغ وليس في الوجود الا الله تعالى فمن اقبل على غيره تجافى عنه ومن اقبل عليه تجافى عن غيره فالغني قلبه مشغول بماله ومحبته كما منه يكون النار في الاحجار وفضل ذكر الفقير وانسه بالدنيا اضعف بقدر ضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات اللسان ليست مرادة لاعيانها بل ليتأكد بها الانس بالمذكور فلا يكون تأثيره في اثارة الانس في قلب فارغ من غير المذكور كتأثيره في قلب المشغول ولذلك قيل من تعبد وهو في طلب الدنيا مثل من يطفئ النار بالحلفاء ومثل من يغسل يده من الغمر بالسمك ومن دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله عز وجل الثاني ان داعي الفقير الى العبادة غائب وداعي الغني حاضر لان من دواعيه الى العبادة اتمام النعمة عليه فهو ناظر الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فداعي الغني الذي ينشطه على العبادة حاضر موجود بخلاف الفقير فانه لا داعي له كذلك فاعتماده على غائب دليل على قوة ايمانه ووفور اخلاصه الثالث ان مثل الفقير العابد والغني العابد مثل مولى له مملوكان يخلع على احدهما وكساه ولم يخلع على الاخر ولم يكسه وكلاهما مشغول بخدمته فلا ريب ان ذلك العبد الذي لم يخلع عليه لم يعطه شيئا اكثر واقبل عند اهل العقل والكمال من خدمة الاخر وهذا الوجه في الحقيقة يرجع الى الوجهين الاولين ولنرجع الى الكلام الاول فنقول للفقير قانون شرعي في باطنه وظاهره ومخالطته وافعاله اما الباطن فان لا يكون منكرا لما ابتلاه به سبحانه من الفقر يعني لا يكون كارها له من حيث انه فعل الله تعالى وان كان كارها له من حيث انه لم يرد ذلك كالحجام فان المحجوم وان كان كره فعله من حيث انه فعل الحجام مع ايلامه ويرى ان للحجام المنة عليه بذلك وهذا المعنى واجب ونقيضه حرام محبط للاجر واليه هذه الاشارة بقوله يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا وارفع من هذا ان لا يكون كارها للفقر بل يكون راضيا واعلى منهما ان يكون طالبا له عالما بفوائد الغنى وروي عن علي ان الله تعالى عقوبات ومثوبات بالفقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن اليه خلقه ويطيع به ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن علامته ان يكون عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا يدل على ان كل فقير محمود ذلك الفقر اذ قيل ما اعطي العبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلث ثلاث شغل وهم وطول حساب واما الظاهر فبان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الفقر والشكوى ففي الحديث ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العيال واذا اراد اظهاره فلا يظهره الا لاخ في الايمان لان الشكوى اليه تمام ترتب عليها بعض الفوائد ولا يبدي شكوى الاذى حتى انه يواسيك ويسليك ويتوجع ولان الحزن وزحمات القلوب بما كان القلب لا يطيق تحملها كما لا يطيق تحمل غيرها وروي عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني ابو جعفر سبعين الف حديث لم احدث بها احدا ولن احدث بها احدا قال جابر قلت لابي جعفر

في آداب الفقير في فقره وفي قبول العطاء وما لا يعرض المال ومزح الاعراض

فدا لك انك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من شكر الله لا احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني شبه الجنون قال
يا جابر اذا كان ذلك فاخرج الى الجبان فاحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا فاذا الارض تحمل حديثنا فاذا كان
القلوب لا تطيق حمل العلوم مع كونها لذة محضة فكيف تطيق حمل اثقال الهموم والغموم ولقد صرح بذلك امير المؤمنين في قوله صاحب الفقر
فقلبي ذو الخطب وما روي ان اعرابيا جاء الى الحسين (ع) فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل اكرم
من اهل بيت رسول الله فقال الحسين يا اخا العرب اسألك عن ثلث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنين
اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله اسأل مثلي وانت من اهل العلم والشرف
فقال الحسين بلى سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا
قوة الا بالله فقال الحسين فما النجاة من الهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين فما يزين الرجل فقال الاعرابي علم معه حلم
فقال فان اخطأه ذلك فقال مال معه مروة فقال الحسين فان اخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين فان اخطأه ذلك فقال
الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص
قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ومنها
في مجالسة الاغنياء ان لا يتواضع لغني لاجل غناه بل يتكبر عليه لاجله قال امير المؤمنين (ع) ما احسن تواضع الغني للفقير رغبة
في ثواب الله واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله عز وجل فهذه رتبة وادون منها ان لا يرغب في مخالطة الاغنياء لان ذلك
من مبادي الطمع قال بعضهم اذا خالط الفقير الاغنياء فاعلم انه مراء واذا خالط السلاطين فاعلم انه لص واما في افعاله فان لا يفتر
عن العبادات بسبب الفقر ولا يمنع عن التصدق بما يمكن ففي الرواية عن رسول الله درهم من الصدقة افضل عند الله من مائة الف
درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيبة
به نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة الف وقد تقدمت الرواية في ذلك الفقير الذي حمل الى النبي تمرة واحدة
فوضعها على تمور الصدقة فبارك الله سبحانه فيها ومنها ان لا يدخر مالا بل ياخذ قدر الحاجة ويخرج الباقي والادخار
على ثلث مراتب احدها ان لا يدخر الا ليوم وليلة وهي درجة الصديقين والثانية ان لا يدخر لاكثر من
الاربعين يوما لان ما زاد عليه داخل في طول الامل كما فهمه العلماء من ميعاد الله موسى وهي رتبة المتقين والثالثة ان يدخر لسنة وهي رتبة
الصالحين فان النفس في الحزن قوة سنتها ومن زاد على ذلك فهو ... ومن خرج عن ... بفضل الله سبحانه وتعالى واما آداب
الفقير في قبوله للعطاء بغير سؤال فهو ثلثة ايضا الاول ان يلاحظ الفقير نفس المال وهو كونه حلالا خاليا عن الشبهة فان البعد عن الشبهة
درجة الصالحين الثاني ان يلاحظ غرض المعطي وهو اما تطييب قلب الفقير وطلب محبته وهو الهدية او الثواب والصدقة او الزكوة
او الذكر او الرياء او السمعة اما على التجرد او ممزوجا ببقية الاغراض اما الاول وهو الهدية فلا باس بقبولها فان قبولها سنة رسول الله
ولكن ينبغي ان لا يكون فيها منة فان علم ان بعضها مما يعظم منته فليرد البعض دون البعض فقد اهدي الى النبي سمن واقط وكبش فقبل
السمن والاقط ورد الكبش وكان يقبل من بعض الناس ويرد على بعض الناس حتى قال لقد هممت ان لا اتهب الا من قرشي او ثقفي او دوسي
واما اذا كان غرض المعطي الثواب المجرد كصدقة او زكوة فعلى الفقير ان ينظر في صفات نفسه انه هل هو من اهل الاستحقاق ام لا فان
كان صدقة وكان يعطيه لدينه ولظاهره من الصلاح فلينظر هو الى باطن نفسه فان كان مقارفا لمعصية في السر يعلم ان المعطي لو
علم ذلك لنفر طبعه ولما تقرب الى الله بالتصدق عليه فهذا حرام كما قيل وكذلك لو اعطى هو لظنه انه عالم او علوي ولم يكن فان اخذه
لا شك في حرمته وقد يكون غرض المعطي الشهرة والرياء فينبغي للفقير ان لا يأخذ لئلا يكون معينا للمعطي في ذلك الغرض الفاسد وعن
بعضهم انه رد ما كان يأتيه من صلته فقال انما ارد صلتهم اشفاقا ونصحا لهم لانهم يذكرون ذلك ويحبون ان يعلم به فتذهب اموالهم
ويحبط اجرهم فاذا علم الفقير هذه الامور وخلو ذلك المال عنها فليأخذ ما اعطوه كرزق ... قال ما المعطي من سعة باعظم اجرا من
الاخذ اذا كان محتاجا ومن اتاه شيء من هذا المال من غير مسئلة ولا استشراف فانما هو رزق ساقه الله اليه وقال الثالث ان لا ياخذ
الزكوة بقدر ما وجبت له ... وبقدر ما وجبت عليه وقال رسول الله لا حق لابن آدم الا في ثلث طعام يقيم صلبه وثوب
يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب فاذن انت في اخذ الحاجة من هذه الثلث مثاب وفيما زاد عليه ان لم تعص الله

و اما آداب الفقير

متعرض للحساب وان عصيت الله تعالى فانت متعرض للعقاب واعلم ان السؤال من غير حاجة مما لا يبعد القول بتحريمه فانه لا ينفك عن ثلاثة امور الاول اظهار الشكوى من الله تعالى كما ان العبد المملوك لو سأل لكان سؤاله تشنيعا على سيده فكذا سؤال العبد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي ان يحرم ولا يحل الا لضرورة كالميتة والثاني ان فيه ذل السائل نفسه لغير مولاه وليس للمؤمن ان يذل نفسه الا لله الا لضرورة وكان الباقر اذا اعطى الفقراء اعطاهم من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى ذل السؤال في وجوه السائلين وفي الكافي عن الصادق ان امير المؤمنين ع بعث الى رجل بخمسة اوساق من تمر وكان ذلك الرجل ممن يرجى رفده وكان لا يسأل عليا ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين ع والله ما سألك فلان شيئا ولقد كان يجزيه من الخمسة اوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين لا كثر الله في المؤمنين مثلك اعطي انا وتبخل انت يراد انا لم اعط الذي يرجوني الا من بعد مسئلتي ثم اعطيته بعد المسئلة فلم اعطه الا ثمن ما اخذت منه وذلك اني عرضته لان يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عز وجل عند تعبده له وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك ان العبد قد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعى لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل وروى صاحب كشف الغمة ان رجلا جاء الى الحسن ع يسأله حاجته فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك تكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله تعالى قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندك قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها فاتاه بحمالين فدفع الحسن اليه رداءه لكراء الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروي ايضا عن المدائني قال خرج الحسن والحسين عليهما السلم وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا تأكلون فذبحوها فهيأت لهم طعاما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب على صنعها ثم بعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فجعلا ينقلان البعر ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفيني فقالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن فاشترى لها من شياه الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث معها غلامه الى اخيه الحسين فقال لها بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار فقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك وفي بعض كتب العرب ان شاعرا اتى الى معن بن زائدة وهو في قصر امارته فلم يجد اليه سبيلا فرأى نهرا يجري الى داخل القصر فكتب هذا البيت بقرطاسة ووضعها على خشبة وسيرها في الماء حتى ادخلها القصر فاتفق ان معنا كان جالسا على شاطئ النهر فرأى الخشبة وعليها القرطاسة فاخذها وقرأ ما فيها وهو شعر

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس لي الى معن سواك شفيع

فخرج من قصره واستدعاه فاتى به فقال انت الذي كتبت هذا الشعر قال نعم فامر له بمائة الف درهم فاخذها ومضى الى الخان فلما كان اليوم الثاني طلبه اخرج القرطاسة وقرأ ذلك الشعر وامر له بمائة الف درهم وبقي على هذا الحال خمسة ايام ثم ان ذلك الشاعر خاف من ندامته على الدراهم فاخذها ومضى من البلد فطلبه في اليوم السادس فقيل له انه سافر فقال والله ان طالع خزانتي اقوى من طالعه فوالله لو بقي في البلد لاعطيته كل درهم ودينار في خزانتي فانظر الى هذه السخاوة الجيدة الامر الثالث في السؤال انه لا ينفك عن ايذاء المسؤل غالبا اذ ربما لا تسمح نفسه بالبذل عن طيب قلب منه فان بذل حياء من السائل او رياء فلعله يكون حراما على الآخذ وان منع ربما استحيى من المنع اذ يرى نفسه في صورة البخلاء ففي البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما مؤذيان والسائل هو السبب في الايذاء والايذاء حرام الا لضرورة وقد اتضح بهذه الامور الثلاثة معنى قوله مسئلة الناس من الفواحش ما احل من الفواحش غيرها فانما سماها فاحشة ولا شك ان الفاحشة انما تباح عند الضرورة فقط وقال ص من سأل عن غنى فانما يستكثر من جمر جهنم ومن سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ووجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم وما احسن قول بعض العارفين بان الفقير اذا اخذ مع علمه بان باعث المعطي هو الحياء منه ومن الحاضرين ولولاه لما ابتدأ به يكون ذلك

في التوقي من خبث ... صلى الله
في الاسباب الموجبة للفقر ... عليه وآله

الاخذ مثل اخذ المصادرة في بيع بين الاثم وحكمه حكم الاخذ من غيره بالقهر اذ لا فرق بين ان يضرب جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وخوف الملام وضرب الباطن اشد نكاية في قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر رضي به وانما الاحكام الشرعية على الظواهر لان الفرق بين الصورتين ظاهر لا يخفى نعم الاطلاع على البواطن عسير جدا الا ان السائل يعلم باطن المعطي اخذ وهو غير راض من جهته هذا ان المتقي السؤال راسا ولكن قرائن الاحوال ربما اطلعت السائل على بواطن بعض الناس دون بعض فاذا احتاج الى السؤال فلا يسأل الا من قامت له القرينة على حسن باطنه وان اعطاه حال من الاحوال اما اذا علم السائل او الولي بان المعطي انما اعطاه للفقر او للاضطرار الشديد كانه لا يجد طعام ليلة او اكثر او اقل وكان عنده ازيد مما ظن به المعطي واعطاه لتلك الحالة فقد جزم اهل التحقيق بان ذلك الطعام او المال حرام على السائل ويجب عليه وعلى الولي ان يرجعه الى اهله فان لم يعرفوا تصدقوا به على المساكين او صرفوه في وجه من وجوه مصالح المسلمين فينزل السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاخذ العلوي بقوله اني علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما ياخذه وكاخذ الصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن مقارف معصية لو عرفها المعطي ما اعطاه واما الشيء الذي يطلبه السائل فهو دائر بين احوال اربعة اما ان يكون مضطرا اليه ومحتاجا اليه حاجة شديدة او خفيفة او لا حاجة به اليه اما المضطر اليه كسؤال الجائع عند الخوف على نفسه فهو واجب الا ان يكون قادرا على الكسب وهو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث يستغرق وقته فيه واما الذي لا حاجة به الى السؤال فسؤاله حرام قطعا واما شديد الاحتياج كمن له جبة ولا قميص له تحتها في الشتاء وهو يتأذى بالبرد ولكن لا يبلغ تأذيه الى الضرر فههنا الاولى ترك السؤال واذا سأل هذا ينبغي له الصدق في سؤاله كان يقول ليس تحت جبتي قميص والبرد يؤذيني وانا اطيقه ولكن يشق علي واما الحاجة الخفيفة فمثل سؤال قميص ليلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستر الخروق من ثيابه عن اعين الناس او من يسأل الادام وهو قادر على الخبز او ان يسأل كراء الفرس في الطريق وهو قادر على كراء الحمار وقد قيل ان كان فيه تلبيس حال باظهار حاجة غير هذه فهو حرام وان لم يكن فيه شيء من المحذورات الثلاثة من الشكوى والذل والايذاء للمسؤول فهو حرام لان مثل هذه الحاجة لا تصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات وان لم يكن فيها شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهة فان قلت كيف يمكن اخلاء السؤال عن هذه المحذورات قلت ذكر له بعض اهل السلوك طريقا وحاصله ان دفع الشكوى ان يظهر الشكر لله تعالى عز وجل عند السؤال والاستغناء عن الخلق فلا يسأل سؤال المحتاج لكن يقول انا مستغن بما املكه ولكن نفسي تطالبني بهذا فيخرج به عن حد الشكوى واما الخروج عن الذل فبان يسأل شخصا لا ينقص ذلك في عينه ولا يحتقره بسبب سؤاله واما ايذاء المسؤول فسبيل الخروج عنه ان لا يعين شخصا حين السؤال بل يلقي الكلام مجملا بحيث لا يقدم على البذل الا متبرع بصدق الرغبة واما اذا سأل معينا فينبغي ان لا يصرح بل يعرض تعريضا يبقي له سبيلا الى التغافل ان اراد فاذا لم يتغافل مع القدرة عليه فذلك دليل على رغبته وينبغي للسائل ان يسأل من لا يستحيي منه لو رده او تغافل عنه فان الحياء من السائل يؤذي اذا عرفت هذا فاعلم انه قد سبق في الخبر تحريم السؤال عن ظهر غنى فما حد الغنى وتحديده لا يخلو من اشكال لاختلاف الاخبار فقد روي في الحديث استغنوا بغناء الله تعالى قالوا وما هو قالوا غداء يوم وعشاء ليلة وفي خبر آخر من سأل وله خمسون او عدلها من الذهب فقد سأل الحافا وفي حديث آخر اربعون درهما وينبغي تنزيل هذه الاخبار على الاحوال المختلفة وروي عن رسول الله لا حق لابن آدم الا في ثلث طعام يقيم به صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه وما زاد فهو حساب وذكر هذه الاجناس الثلاثة منها للكثرة الاحتياج اليها والاهم بمعناها احكمه حكمها ايضا فاما الثواب فيراعى فيه ما يليق بذوي الدين وهو قميص ومنديل وسراويل ومداس والثاني مستغنى عنه وليس على هذا اساس البيت واما الطعام في اليوم فقدره في الشرع مد اما المسكن فهو ما يحتاج اليه من غير زينة واما بالاضافة الى ما يحتاج اليه من الطعام في الحال مما لا شك فيه فاما السؤال المستقبل فالضابط فيه انه اذا كان عنده طعام سنة فالسؤال حرام واما اذا كان اقل فله حالات ودرجات في الفضل والفضيلة حتى يبلغ الاربعين يوما فاذا كان عنده طعامها فلا يسأل وافضل من هذا كله ترك السؤال اذا كان عنده غذاء يوم وعشائه وفي الحديث القدسي يا ابن آدم كما لا اطلب منك عمل غد في هذا اليوم فلا تطلب مني رزق غد في هذا اليوم هذا محصل الكلام في الفقر فاما ما يوجبه فروي عن النبي انه قال عشرين خصلة تورث الفقر ولعلها توجب الفقر القيام من الفراش للبول عريانا والاكل جنبا وترك غسل اليد عند الاكل واهانة الكسرة من الخبز واحراق الثوم والبصل والقعود على عتبة البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء ومسح الاعضاء المغسولة بالمنديل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير مغطاة الرؤوس وترك بيوت العنكبوت في المنزل واستخفاف الصلوة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور الى السوق وتأخير الرجوع عنه الى العشاء وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج بالنفس

بيان ما يوجب الفقر

فيما يتحقق به الفقر ومعنى الزهد وما يتعلق به

وفي خبر آخر والبول في الحمام والأكل على الجنابة والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس ورد السائل الذكر بالليل والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم وأما الزهد فهو انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه فإذا يستدعي حال الزهد مرغوبا عنه ومرغوبا فيه وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوبا فيه بوجه من الوجوه وبالجملة فلا يتصور الزهد إلا بالعدول عن المحبوب إلى الأحب والذي يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى الفردوس فلا يحب إلا الله تعالى فهذا هو الزهد المطلق وأما الذي رغب عن الدنيا ولكن طمع في حور العين والقصور فهذا أيضا زاهد لكنه دون الأول وأما الذي يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي يترك التوسع في الأكل ولا يترك التجمل في الزينة فلا يستحق اسم الزهد مطلقا وإن كان زهده صحيحا كما أن التوبة عن بعض المعاصي صحيحة دون البعض الآخر على ما تقدم فإذا الزهد المبحوث عنه هو الرغبة عن الدنيا إلى الآخرة أو عن غير الله تعالى واشترط بعضهم في المرغوب عنه أن يكون مقدورا عليه فإن ترك ما لا يقدر عليه محال وقد يقوى اليقين في ذلك الشاهد حتى يبيع الرجل نفسه كما قال تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم بين أن صفقتهم رابحة فقال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وقد ورد في الأخبار أن عليا باع نفسه على الله تعالى وقد اشترط الله عليه قبل الشراء الصبر على ما أصابه بعد النبي من الظالمين وإلى ما ذكرناه من أنه يشترط في الزهد الرغبة عن محبوب إلى أحب منه الإشارة بما روي من أن رجلا قال في دعائه اللهم أرني الدنيا كما تراها فقال له النبي لا تقل هكذا ولكن قل اللهم أرني الدنيا كما أريتها الصالحين من عبادك وذلك أن الله تعالى يراها حقيرة كما هي أما العبد فيراها حقيرة في حق نفسه بالإضافة إلى ما هو خير له وهذا هو الزهد فلا بد في الثواب من أن يكون محبوبا له في نفسه حتى يتركها إلى غيرها ولا يسمى الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والفتوة وعلى سبيل استمالة القلوب فإن كل ذلك من محاسن العادات ولا مدخل له في العبادات وإنما الزهد أن تترك الدنيا لعلمك بحقارتها بالإضافة إلى نفاسة الآخرة فأما كل نوع من الترك فإنه يتصور ممن لا يؤمن بالآخرة وأما الأخبار الواردة في فضيلة الزهد فكثيرة جدا ففي الرواية عنه من أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب الله له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة وقال إبراهيم بن أدهم لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال تركتهم إن أعطوا شكروا وإذا منعوا صبروا وظن أنه لما وصفهم بترك السؤال فقد أثنى عليهم غاية الثناء فقال إبراهيم هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق فكيف الفقراء عندك يا أبا إسحاق فقال الفقراء عندنا إن منعوا شكروا وإذا أعطوا آثروا فقبل رأسه وقال صدقت يا أستاذ وأما تفاصيل الزهد درجاتها بالإضافة إلى نفسه فثلث الأولى أن يزهد في الدنيا وهو لها مشتهي وقلبه إليها مائل ولكن يجاهد نفسه ويكفها وهذا هو المسمى بالمتزهد وهو مبدأ الزهد وهي الدرجة السفلى وصاحبها على خطر فإنه ربما تغلبه نفسه وتجره إلى الدنيا الثانية الذي يترك الدنيا طوعا لاستحقاره إياها بالإضافة إلى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لأجل درهمين فإنه لا يشق عليه ذلك وهذا الزاهد يلتفت إلى زهده ويظن أنه ترك شيئا له قدر إلى ما هو أعظم قدرا منه وربما أعجب بنفسه وبزهده الثالثة وهي العليا أن يزهد طوعا ويزهد في زهده ولا يرى أنه ترك شيئا إذ عرف أن الدنيا لا شيء فيكون عنده كمن ترك خزفة وأخذ جوهرة فإنه لا يرى أن هذه معاوضة وأنه ترك شيئا بالإضافة إلى الله تعالى وإلى نعيم الآخرة ميل ومثل من ترك الدنيا للآخرة عند أرباب القلوب أهل المعرفة مثل من أراد الدخول على السلطان فمنعه كلب على الباب فرمى إليه بلقمة خبز فشغله بها فدخل على السلطان ونال أعلى درجات القرب منه أفتراه يعتد أن يمن على الملك بأني أعطيت كلبك لقمة خبز حتى إنك بلغتني إلى هذه الدرجة فالشيطان كلب على باب الله تعالى يمنع الناس من الدخول مع أن الباب مفتوح والحجاب مرفوع والدنيا كلقمة خبز بل أقل بالنسبة إلى ما أعد الله تعالى للزاهد في دار النعيم وكل واحد من هذه الدرجات له درجات وأما انقسامه بالإضافة إلى المرغوب فيه فثلث درجات أيضا الأولى أن يكون المرغوب فيه النجاة من النار ومن سائر الآلام كأن يسمع أن في جهنم عقارب كالبغال المعلقة وأن فيها حيات لو نفخت منها حية في الدنيا لأذابت الجبال والأحجار لما بقي على وجه الأرض رطب ولا يابس إلا احترق وأن الرجل ليوقف بالحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاشا على عرقه لصدرت رواء فهذا زهد الخائفين ويسمى الصادق عبادة هؤلاء بأنها عبادة العبيد هو الخوف من عقاب المولى وهذه هي الدرجة السفلى الثانية أن يزهد رغبة في ثواب الله تعالى واللذات الموعودة في الجنة فهذا زهد الراجين وسمى مولانا الصادق عبادتهم بأنها عبادة التجار فهؤلاء لا حظ لهم مع الخلوص من العذاب ونيل الثواب الثالثة وهي العليا أن لا يكون له رغبة إلا في الله وفي رضائه ولقائه وهذا هو التوحيد الحقيقي الذي أشار إليه مولانا أمير المؤمنين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك

ولكن

في الاذان بان الزهد فيما عدا ضروريات الحياة سنة

ولكن ما وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه الدرجة لا يمكننا نيلها ولو قلنا بالسنتنا ان هذه الدرجة هي مقصودنا لكذبنا الوجدان

فلسان الحال يكذب لسان المقال والى هذه الدرجة الايماء بقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ثم قال

في تلك الاثناء للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه وازواج مطهرة

ورضوان من الله وفي موضع آخر يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك

الفوز العظيم والاشارة الى الفريقين في آية اخرى بعد ان ذكر ما هيأ لهم من مراتب النعيم ورضوان من الله اكبر وذلك لعلمه سبحانه باختلاف

هممهم حالات وتشتت طبايعهم وحكي ان عيسى عليه السلام جلس في ظل حائط انسان فاقامه صاحب الحائط فقال ما اقمتني انت انما اقامني الذي لم يرض لي ان

انعم بظل الحائط فان قلت ذكرت ان الزهد ترك ما سوى الله تعالى فكيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس فان هذا

اشتغال بما سوى الله قلت معنى الاقتصار عن الدنيا هو الا يبالي بالقلب على الله تعالى ولا يتصور ذلك الا بضروريات الحيوة فاذا كان المقصود

سلوك الامور والتوصل الى جنات المولى تعالى كان الاشتغال بها مثل اشتغال الحاجي باصلاح احوال ناقته وعلفها في طريق الحج فان الغرض

منه التوصل الى مكة فهذا انما الايماء في الزهد ضروريات الانسان في حيوته كثيرة جدا فمنها المطعم وذلك لابد له من طعام حلال يقيم به صلبه

وللانسان في هذا احوال الاولى وهو اعلاها ان يقتصر على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف المرض فاذا استغل بما اتفق ولم يدخر من غده

شيئا الثانية ان يدخر لشهر او اربعين يوما الثالثة ان يدخر لسنة فقط وهذه رتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخر لاكثر من ذلك فلا يسمى

زاهدا وعن واحدة من زوجات النبي صلعم قالت كانت تاتي اربعين ليلة وما يوقد في بيت رسول الله مصباح ولا نار قيل لها فبم كنتم تعيشون قالت بالاسودين

التمر والماء وكان صلعم يركب الحمار ويلبس الصوف وينتعل المخصوف ويلعق اصابعه وياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبيد وقيل لعيسى

يحتو المولى من طلب الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وكان يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البري وخبز

الشعير واياكم وخبز البر فانكم لن تقوموا بشكره ومنها الملبس واقل درجاته ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كساء يتغطى به واوسطه

قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل وما جاوز هذا من جنس المقدار فهو عندهم مجاوز حد الزهد ان لا يكون له ثوب

يلبسه اذا غسل ثوبه بل يلزمه القعود في البيت وقيل لسلمان الفارسي ما لك لا تلبس الجيد من الثياب فقال وما للعبد والثوب الحسن فاذا

اعتق فله والله ثياب لا تبلى ومنها المسكن وله ايضا ثلث درجات اعلاها ان لا يطلب موضعا خاصا بل يقنع بزوايا المساجد اوسطها ان يطلب

موضعا خاصا مثل كوخ مبني من سعف ومن خوص وما يشبهه وادناها ان يطلب حجرة مبنية اما بشراء او باجارة وقد اتخذ نوح بيتا

من قصب فقيل له لو بنيت فقال هذا لمن يموت كثير ومنها اثاث البيت وللزهد فيه ايضا درجات اعلاها حال عيسى اذ كان لا يصحبه الا مشط

وكوز فرأى انسانا يمشط لحيته باصابعه فرمى المشط ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه فرمى الكوز وهذا حكم كل الاثاث فانه انما يراد لمقصود فان

استغنى عنه فهو وبال في الدنيا والآخرة وما لا يستغنى عنه ينبغي ان يقتصر منه على اقل الدرجات وهو الخزف في كل ما يكفي فيه ولا يبالي

في ان يكون مكسور الطرف واوسطها ان يكون له اثاث بقدر الحاجة صحيح في نفسه لكن يستعمل الآلة الواحدة في مقاصد ادناه ان يكون

له بعدد كل حالة آلة من الجنس الخسيس فان تجاوز هذا القدر خرج عن ابواب الزهد دخل رجل على ابي ذر فما رأى متاعا ولا غير ذلك

من الاثاث فقال يا ابا ذر اين متاعكم فقال ان لنا بيتا نوجه صالح متاعنا اليه فقال انه لابد لك من متاع ما دمت ههنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه

وفرشت عائشة للنبي فراشا جديدا وقد كان صلعم ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلب ليلته فلما اصبح قال لها اعيدي العباءة الخلقة و

نحي هذا الفراش عني فقد اسهرني الليلة ومنها المنكح وكان زهد الناس النبي والائمة وقد يكون النساء لكن المنقول انهم كانوا عالمين بعدم

شغل النساء لهم عن الله سبحانه والاولى في الزهد الاقتصار على واحدة طلبا للنسل وحرصا على سنته صلعم وما ورد فيه من الثواب وبالجملة

فما يحتاج اليه الانسان في حفظ الحيوة لا ينافي الزهد بل يؤكده روي ان الخليل اصابته حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه

فلم يقرضه واوحى الله عز وجل اليه لو سألت خليلك لاعطاك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخفت ان اسألك منها فاوحى

الله تعالى اليه ليس الحاجة من الدنيا وروى الكليني طاب ثراه ان رجلا سأل علي بن الحسين عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد

ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله

لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم هذا مجمل كلام في الزهد واما التوكل فهو مقام عظيم ومسلك من مسالك المرتاضين

وقد صرحت به الاخبار النبوية والآيات القرآنية قال صلعم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح

بطانا واما الخليل فروي ان جبرئيل جاءه وقد رمي به الى النار بالمنجنيق فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال له اسأل ربك حتى يخلصك
من نار النمرود فقال يكفيني علمه بحالي عن سؤالي فرجع جبرئيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهكذا كان فاتحة توكله على
مولاه تعالى واعلم لو ادعى رجل دعوى ليلبسها على رجل آخر واراد الرجل المدعى عليه ان يوكل وكيلا في دفع تلبيس عن ذلك الرجل الآخر لعله
او يطمئن انه هو لا يتقلد ما جوا ... تلك الدعوى الملبسة فهو يقصد ان يكون في الوكيل النهاية في الهداية والقوة والفصاحة والشفقة اما الهداية
فليعرف بها مواضع التلبيس ... القوة فليستجرئ على التصريح ولا يداهن ولا يجبن واما الفصاحة وهي قدرة اللسان فليكن بها قادرا على حل
التلبيس واما غاية الشفقة فليكن بها باذلا كل مجهوده في حقه فان كان شاكا في هذه الاربعة او بعضها لم يتوكل ولم تطمئن نفسه الى وكيله و
تتفاوت احواله في شدة الثقة والطمانينة بحسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال في وكيله اذا وقع في يده مثل هذا الوكيل اعتمد عليه
وعرض كشف ذلك التلبيس اليه فاذا كان حاله هذا في حال رجل مثله يماثله في مثل هذه الامور وكان لو واضح خلافها فكيف لا يتوكل
من يعلم انه قد بلغ من هذه الخصال الاربع غايتها وهو جناب الحق سبحانه فيجعله وكيله فيما يعتريه من تلبيسات الشيطان ومن الاسباب التي
يحتاج اليها في قضاء حوائجه في كل اوان ويفهم معنى قوله لا حول ولا قوة الا بالله فاذا فهم هذا المعنى قوي باعث توكله عليه تعالى في جميع
الامور وهذا اليقين حاصل لاكثر الناس نعم قد يضعف اليقين بانضمام الاوهام اليه فان القلب قد ينزعج بتبعية الوهم فان العاقل لو كلف المنام
مع الميت في بيت واحد لربما يجبن قلبه خاف منه مع علمه بانه جماد وانه لا فرق بينه وبين الاحجار الموضوعة في البيت فاذا عرفت هذا فاعلم
ان لتلك الحالة ثلاث درجات الدرجة الاولى ما ذكرناه وهو ان يكون حاله في ... الاعتماد على كفالة الله كحاله في الثقة بالوكيل الدرجة الثانية
وهي اقوى ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى احد سواها واذا رآها تعلق بذيلها وان نابه امر في غيبتها
كان اول سابق الى لسانه يا اماه فهو واثق بشفقتها ثقة ليست خالية عن نوع ادراك بالتمييز الذي له بظن انه طبع من جنسه فان الصبي لو طولب
بتفصيل هذه الخصال لم يقدر على تلفيق لفظه ولا على احضاره مفصلا ولكن كل ذلك وراء الادراك والفرق بين هذه الدرجة وما قبلها
ان هذا متوكل قد فني في توكله عن توكله اذ ليس قلبه يلتفت الى التوكل وحقيقته بل الى الوكيل واما الاول فمتوكل بالتكلف والكسب
وليس فانيا عن توكله بل له التفات اليه وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده الدرجة الثالثة وهي القصوى ان يكون بين يدي الله
تعالى كالميت بين يدي المغسل فانه يقلبه كيف يشاء والاختيار انما هو له لا غير وهذا يفارق الصبي فان الصبي يفزع الى امه ويصيح بها بل هذا مثاله
مثال من علم ان امه لو لم يطلبها ويصيح بها فهي لم تتركه وتبتدئه بجميع انواع المنافع وهذا المقام في التوكل يثمر ترك الدعاء اعتمادا على كرمه وعنايته
كما نقلنا عن الخليل وصاحب هذه المرتبة لا يبقى له تدبير في اموره بل الله تعالى هو المدبر لاموره كلها كما قاله ارباب السلوك واما صاحب الدرجة
الاولى فهو لا يزال في التدبير من التوكل لا غير فظهر هذا ان التوكل لا ينافيه الاعمال بل بما حقه نعم اذا سعى الانسان في مجاهدة نفسه حتى
بلغ الدرجة الثالثة كان غير محتاج الى التدبير والاعمال ولكنه هنا قد عمل اشق الاعمال ودبر فوق كل تدبير وهو المجاهدة مع النفس
وطيها على ... الدرجة فهذا غير منافي لما امر الله سبحانه به من السعي لطلب الارزاق فان مثل هذا السعي اشد من ركوب البحار وقطع القفار كما لا يخفى
على من له ادنى تبصر واما اعمال المتوكلين فاعلم ان الاسباب التي بها يجلب المنافع ثلاث درجات ايضا مقطوع به ومظنون ظنا يوثق به وموهوم
وهما لا تثق النفس به ثقة تامة الدرجة الاولى المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي ربطت المسببات بها بتقدير الله تعالى ومشيته ربطا مطردا لا يختلف
كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك وانت جائع محتاج لكنك لست تمد اليه اليد تقول انا متوكل وشرط التوكل ترك السعي ومد اليد الى
الطعام سعي وحركة وكذلك مضغه بالاسنان فهذا سفه وجنون وليس من التوكل في شيء بل التوكل في هذه الصورة هو ان تمد اليد وتاكل
يكون توكلك هنا على فضله سبحانه حتى لا يخفيه في الحال ولا يحلج ولا يصيبك ما يغرك في حال الاكل الدرجة الثانية الاسباب التي ليست متيقنة
لكن الغالب ان المسببات لا تحصل دونها كالذي يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس الا نادرا ويكون سفره
من غير استصحاب زاد فهذا ليس من التوكل بل استصحاب الزاد في البوادي سنة الاولين ومن هنا كان الخواص اذا سافر في القفار لا يفارقه
الابرة والمقراض والحبل والركوة وذلك لان الاغلب في البوادي انها خالية من هذه الاربعة التي يحتاج اليها المسافر ولو انحاز رجل الى
شعب من شعاب الجبل خال من الماء والكلاء لا ساكن فيه وجلس متوكلا فهو آثم كما روي ان زاهدا من الزهاد فارق الامصار واقام في سفح
جبل سبعا وقال لا اسال احدا شيئا حتى ياتيني ربي برزقي فقعد سبعا فكاد يموت ولم ياته شيء فقال يا رب ان احييتني فاتني برزقي
الذي قسمت لي والا فاقبضني اليك فاوحى الله تعالى اليه وعزتي لا ارزقنك حتى تدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصر فاقام

في بيان ما هو من الرزق في زعم اصحابنا رضوان الله والمقصود منه عند علماء المعتزلة

بحاله هذا بطعام وهذا بشراب فاكل وشرب فاوجس في نفسه ذلك خيفة فاوحى الله تعالى اليه رب ان تذهب حتى يرزقك في الدنيا اما علمت
ان الرزق عبدك بانك عبادي اى حزن ان لا تعقب بيد قد رزقت فامن ترك الاسباب امر للحكمة لكن الاعتماد على الله سبحانه كما روي عن عيسى قال انظروا الى
الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلتم نحن اكبر بطونا فانظروا الى الانعام كيف قيض الله لها هذا الخلق الثالث
الثالثة ملابسة الاسباب التي يتوهم اضافتها الى المسببات من غير تقيد ظاهر وكان الذي يستقصي في التدبير الذي يتفهم في تفصيل كنساب في وجوه
وذلك يخرج عن رضا التوكل كلها كما هو الغالب على الناس فاذا ظهر ان الاسباب منقسمة الى ما يخرج التعلق بها عن التوكل والى ما لا يخرج
وان الذي لا يخرج ينقسم الى مقطوع به والى مظنون والمتوكلون في ملابسة هذه الاسباب على ثلث مقامات المقام الاول مقام الخواص فمنها
اهل السلوك بالله يدور في البوادي بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى عليه في تيسير ما يمسك حيوته ولو كان من نبات الارض وحشيشها المقام الثاني
ان يقعد في بيته او مسجده لكن في القرى والامصار فهذا اضعف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه تارك للكسب والاسباب الظاهرة
معتمد على فضل الله تعالى في تدبير اموره المقام الثالث ان يخرج ويكتسب كسبا او ريقا جميلا وهذا المقام هو الممدوح الوارد في كلام
الذي ورد من قوله الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لن يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملنكم اي
شيء من الرزق على ان تطلبوه من الحرام فان الله سبحانه قسم الارزاق بين عباده حلالا ولم يقسمها حراما نعم من ترك الكسب في كان مستغرقا
وقته في العلم والعبادة كان له وجه في الجملة مع ان الوارد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ان المكتسب للعيال والاخوان افضل من العابد نعم لا يكون
اعتماده على الكسب بل على ذلك الكفيل وروى ان العبد ليهتم من الليل بامر من امور التجارة ما لو فعله لكان فيه هلاكه فينظر
الله اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه فيصبح كئيبا حزينا يتطير بجاره وابن عمه من سبقني من دهاني وما هو الا رحمة من الله تعالى بها وهذا محل الكلام
والله المستعان **خاتمة** هذا المبحث في الرزق اعلم ان الذي اتفق عليه اصحابنا رضوان الله عليهم والمعتزلة ان الرزق هو ما صح انتفاع الحيوان
بالتغذي او غيره وليس لاحد منعه فالحرام على هذا ليس برزق وعند الاشاعرة كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او غيره مباحا كان او حراما
وقال الاشاعرة في الاستدلال لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها والجواب هذا ظاهر وهو ان المتغذي في الدنيا لا يجوز ان يكون متغذيا بالحرام طول عمره وذلك انا بايام الرضاع اللبن ليس
بحرام عليه في كل وقت النفس في اطوار السن يحرم عليه ايضا مع ان الرزق على قسمين منه ما كان غذاء للابدان ومنه وهو الاكمل الاعظم
ما كان غذاء للارواح كالعلوم والكمالات هذا هو الغذاء الذي يبقى بفناء الابدان وغذائها وبسببه حرم الاعلام من كثرة
الغذاء الابداني لو يحيي الارواح عندهم وعلى هذا فالعلماء مرزوقون الرزق الاكمل وح فقولكم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا مما لا ينبغي وذلك لان العالم اكثر رزقا
من الجاهل وان كان له ملك كسرى او قيصر من كان له ادنى حظ من الانصاف وكان له نوع اطلاع على بعض العلوم فلو اتى اليه جاهل بسبب ما
وكان عنده من المال ما لا يحصى وقال اريد ان اعاوضك هذا المال الوافر بهذا العلم القليل الذي تعرفه لم يقبل ذلك العالم
بل يرجع عليه وذلك لان الاموال لذات خيالية وما اتصل منها الى مالكها الانعام ارواح الابدان والعلم لذة حقيقية لا بد لا
يصعد بصاحبه حتى يرقيه فوق مراتب الملوك والسلاطين هل رأيت عالما عزل عن سرير علمه وكم رأيت سلطانا عزل عن سرير مملكته
وتاجرا غرق ماله او سرق حتى يتكفف الناس ونظير هذا ما روي من ان رجلا من فقراء الشيعة اتى الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فشكى اليه
الفقر فقال انت من شيعتنا وتدعي الفقر وشيعتنا كلهم اغنياء ثم قال يا فلان انت لك تجارة فداء عنك فقال لا فقال لو ان دنيا
ضيافا قال لك اعطيك مثل الدنيا كلها فضة وذهبا عن ولاية اهل البيت الى لا يزيغهم اكنت فاعلا فقال لا يا ابن رسول الله ولو ملك
الدنيا ذهبا فقال انك لست فقيرا وانما الفقير من ليس له ما لك ثم وصله بمال وروى ان النبي قال يوما لصحابه من الفقير فقالوا الذي لا درهم
له ولا دينار فقال ليس هذا هو الفقير انما الفقير الذي يؤتى به في عرصات القيمة ضاربا هذا وشاتما هذا وغاصبا هذا فان كان له شيء من
الحسنات اخذ منه ودفعت الى المضروب والمغصوب منه والمشتوم فان لم يكن له حسنات اخذ من ذنوبهم وجعلت في عنقه وذلك قوله تعالى وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول ان خطبته في حجة الوداع قد رواها العامة والخاصة وهي صريحة بما ذهبت
اليه غير قابلة للتأويل وقد رواها شيخنا الكليني طاب ثراه باسناده الى الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال قال رسول الله في حجة الوداع
الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه

خاتمة في بيان ما هو من الرزق

نور يتفاوت فيه الناس بالسعي وفي الملوك وغيرهم كل في الرزق بالزيادة او النقصان احوال

بشيء من معصية الله فمن كان لله لم يتعرض للارزاق وان خلقه خلقا لا بد لهم منها من اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة انتهى واما ما ترى في بعض الاخبار من اطلاق لفظ الرزق على الحرام فسبيله التأويل وارتكاب المجاز جمعا بينها وبين الاخبار مع ان الله سبحانه قال في كتابه العزيز ومما رزقناهم ينفقون فمدحهم على هذا الانفاق ولا مدح لمن انفق على الحرام بقي الكلام فان قلت هل يقصر بتزايده وهل السعي في نقصانه ام لا وظاهر الاخبار المعتبرة انه اذا انضم اليه السعي القليل المأمور به كان اجر فاما له لا يحصل اليه الا ما قدر له وفي دعاء الصحيفة وجعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد وفي الحديث ان ارزاقكم تطلبكم كما تطلبكم آجالكم فلن تفوتوا الارزاق كما لن تفوتوا الآجال نعم لو جلس الرجل في بيته وترك الطلب فهل يجب على الله سبحانه ايصال الرزق اليه ام لا يجب قال بعضهم بوجوب القدر الضروري وهو ما يمسك به الحيوة وقال بعضهم لا يجب الا ان الذي عليه ان التوكل البليغ لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والحق ان مثل هذا الايصال غير واجب عليه سبحانه نعم ربما تفضل به ولا مانع من التفضل وفي الحديث انه لما نزل قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال اصحاب النبي ص ان ربنا قد تكفل بارزاقنا فلا ينبغي طلبها فغلقوا عليهم الابواب وجلسوا في بيوتهم فنزلت آية السعي في مناكبها الآية ومن الطرايف انهم فتحوا الابواب وسعوا في تحصيل الارزاق ومن هيهنا كان الصحابة من اصحاب النبي ص والائمة اهل حرف وكسب وتجارة ثم ذلك الزمان وهذا الزمان وذلك ان العلم كان علم الكلام والحديث وكانت عين الحديث موجودة عندهم يرونها في كل اوقاتهم ولا كانوا مثلنا يحتاجون الى الاجتهاد في المسائل عند تعارض الادلة ولا كانوا ايضا يحتاجون الى صرف اكثر اوقاتهم في الفحص عن احوال العلوم ومقدماتها من العربية والمنطق واللغة الى غير ذلك من علوم الاجتهاد الاثني عشر علما وقد اشتهرت العلم فقطر كفرم الجاهلين وقد قلنا سابقا ان العلم بسيط وكثير العالمون فمن هنا لم يسع العلماء في هذه الاعصار الجمع بين الكسب للمعاش وتحصيل العلوم الكثيرة التي يتوقف عليها الاجتهاد فلا جرم وكلوا امور معاشهم الى خالقهم وموكل ارزاقهم وعليه فليتوكل المتوكلون وقد تتبعنا اكثر موارد الورود والاسباب فلم نر سببا اجلب للرزق من الصدقة فان الواحد عوضه هو عشرة او سبعون او سبعمائة عوض الواحد فمن اراد تصديق هذا فليتصدق على فقير بدرهم وينظر كيف يجازى ويعتبر في ذلك اليوم او غده مع ما يدخر له من الاجر الجزيل والثواب الجميل وما احسن قول الشاعر ومن شان كثرة الارزاق الجهال ونمو مكانهم وفقر العقلاء وانقضاء عمهم الله كالبحر يعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر وهذا هو جلب الدواهي الى العقلاء ونقص قلوبهم ووقر بطونهم وقال بعض من اهل الظرافة قلت لنحوي ذي بطن قرقرة ما هذه القرقرة فقال الجاهل في نحوها هذه تسمى الطرطبة المضمرة وقال سيدنا المرتضى قدس الله روحه في عتاب الدنيا شعرا عتبت الى الدنيا فقلت الى متى اكابد ضرا همه ليس ينجلي اكل شريف قد علا بجده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي وبالجملة هذا شان الدنيا ومذ انها اعاذنا الله واياكم من خداعها بحق الله الشفعاء

نور في احوال الملوك والولاة وكيفية ما ينبغي لهم من السلوك في انفسهم ومع رعيتهم وما يلحق بهذا

اعلم ايدك الله تعالى ان قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير دليل على ان امور الملك مقدرة في عالم الملكوت وذلك انا رأينا من اتعب نفسه وبذل ماله في تحصيل ملك او ولاية فلم يصل اليها ويبلغها غيره بلا تعب ولا بذل مال هذا ما يقتضيه ظاهر لفظها واما باطنها لا يتعقد وقد ذكر الخبر ان المراد بالملك الذي يؤتيه الله من يشاء هو الملك الواقعي الذي يكون الله تعالى به راضيا وهو ملك آل محمد وتوابعهم فهو الملك الذي آتاهم الله اياه ولم يؤته غيرهم قال الصادق ع واما ملك بني امية لعنهم الله فقد غصبوه من آل محمد وذلك كما ان الرجل له ثوب فيأتي اليه رجل فيغصبه ثوبا فالله تعالى لم يؤته ذلك الثوب انما اخذه من غصبه حاصل معنى الآية حينئذ ان اعطاء الملك بيد الله لمن كان في علمه انه حقيق باسمه في هذا العالم وقوفا ان يكون هو الملك والسلطان كاهل البيت عليهم السلام والمجتهدين من شيعتهم بعدهم ومن لم يكن في علمه قابلا للملك كاعداء آل محمد ع ومخالفيهم نزعه عن الملك وما اعطت لعبادة الاعداء سعة في الملك فان الخليل لما جعل ملكا وسلطانا واماما لكافة الناس واولوية هذا الملك في ذريته فقال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاستمعه في القديم من كان ظالما كان معزولا عن الملك الذي له الالهية فلينظر الوالي والملك المواليين لاهل البيت فان كانوا من اهل الظلم والتعدي كانوا في معزل من ان يكون قد اتاهم الله الملك وان كانوا من اهل العدل في مقام قضاء حوائج الشيعة والتحنن على فقرائهم فليعلموا ان ملكهم من الله سبحانه وتعالى ودولتهم اتاها الله اياهم محبة للولاية والسلاطين يجعلونهم وقفا صاغرا بينهم ويتضرعون اليه وينزعون ثياب الملك ويلبسون

نور في تفاوت الناس في الرزق بالزيادة والنقصان

نور في احوال الملوك وكيفية السلوك

ويلبسون

وبلبسون الثياب الخشنة ويقرون له بالعبودية ليكون كفارة لما اظهروه من الجبروت في خضوع الخلائق وقد نقل اهل السير انه لما مات عمر بن عبد العزيز كان له في كل يوم بيت يدخله وحده ويغلق عليه بابه ويلبث فيه كثيرا ثم يخرج منه فلما توفي جلس في موضعه يزيد بن عبد الملك فسأل خواص عمر بن عبد العزيز عن خزانته فقالوا لا نعلم له خزانة ولكن له موضع كان ينفرد به وحده فلعل خزانته تكون هناك فلما دخل الى ذلك البيت وفتح اقفاله وجده بيتا خاليا من الفرش والرضا بيضا وفيه مكان مفروش بالتراب فوق الارض مقدار ما يصلي فيه الانسان وعنده ثياب خشنة بعضها من الليف وبعضها من الكرباس الغليظ وفوقها طوق من الحديد كان يضعه في عنقه ويلبس تلك الثياب ويجلس فوق ذلك التراب للبكاء والتضرع ونقل مثل هذا وامثاله من احوال الملك الجليل الشاه عباس الاول اسكنه الله بحابيح الجنان وحكى رجل كان يخدمه لما كان ذلك الرجل وله اصغر السن قال امرني ذات يوم بحمل الابريق معه ليتطهر من البول فاذا لك الولد فحملته ومشيت خلفه حتى صعد الى سطح عال في بيوته فلما انتهيت معه الى اول السطح اخذ الابريق من يدي وقال لي اجلس هنا حتى ارجع اليك فاجلسني في مكان لا اراه وغاب فيه طويلا حتى خفت عليه فلحقته فرايته ساجدا وهو يبكي وخده ملصق بالارض وقد صار تحته شبه الطين من الدموع ثم رفع راسه وغضب علي فاعتذرت اليه انني خفت عليك بطول مقامك على السطح فصببت الماء على يديه فغسل وجهه فلوى اذني وقال لي لا اجد منك شيئا او ان سالك احد من الخدام والعبيد فقل كان الشاه يلوطي قد عرفنا ان البناء هي التواضع لله تعالى واول من سبقهم بهذا من الملوك وسلطان السلاطين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلقد كان له حالات مع ربه في اوقات خاصة يسجد فيها على التراب يتضرع الى الله تعالى وفي الرواية عن عروة بن زبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال رايته في حائط بني النجار يدعو بدعوات وذكر الدعوات الى ان قال ثم انغمر في الدعاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي الي الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورفضني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء فما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يجوز للولاة ان يقولوا نحن ملوك ولم يطلب الله تعالى منا العبادة وانما اراد منا العدل فانه لهم الشيطان يغرونهم ويستفزهم بل يجب ان يتصوروا بان كمال عظم النعمة على العبد عظم تكليفه بالشكر عليها من الثواب لكامل ما لا يترتب على غيرها وذلك لكثرة المشقة عليهم في تحملها المانعة واعلم من النعم والتلذذ وروي ان افضل الاعمال احمزها وينبغي لكل وال من الولاة ان يميل الى حب العلماء والاخيار وان يكثر مصاحبتهم ومجالستهم ويحب له صاحبا منهم ويكون عالما ورعا سليم النفس عفيفا في قضاء حوائج المؤمنين ليجلب للوالي اسباب الثواب فاحب العلماء فلما روي من قوله كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك وفي الحديث ان من احب حجرا لحشره الله معه والمرء مع من احب قال ان الله ليغفر للمؤمنين بحبهم ولمحبي محبيهم فهذا افضل الاعمال للولاة وغيرهم واما مجالستهم فلما ورد في الخبر من ان جلوس ساعة واحدة مع العالم يعدل من الثواب ما لا يحصى وان النظر الى العالم عبادة واما الخير صاحب منهم بذلك الا وصفا فليكن واعظا له مذكرا له في احوال الغفلات لكثرة مشاغله فيحتاج الى الواعظ والمذكر وهكذا كان احوال الملوك والسلاطين في الاعصار الماضية وينبغي ان يعظه برفق وان عالما دخل على معوية ليعظه فقال له يا فاسق يا كلب هكذا فتكلم المناس اطال الكلام معه فقال له معوية يا عابد انت افضل من موسى نبي الله ام هو افضل منك فقال بل موسى خير مني فقال له وانا اشقى ام فرعون فقال بل فرعون فقال ان فرعون لعنه الله لما ارسل الله اليه واعظين هما موسى وهرون قال الله لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فامرهم الله سبحانه وتعالى بالكلام اللين وانت تعطي هذه الخشونة لهم المضا التوالي ان يقص عليه احوال الملوك والولاة المتقدمين الذين كانوا اشد منه باسا واقوى مراسا فافناهم الزمان وجاء عليهم الدهر ومن اعظمهم نبي الله سليمان بن داود عليه السلام فانه طلب من الله الملك بقوله تعالى رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب حتى قال نبينا رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله قال الصادق عليه السلام لما سئل عن معنى الاية والحديث فقال اما معنى الاية فهو ان سليمان لما حصل له العلية والجنود ومثل سلاطين الدنيا فسخر الله له الريح والطير والوحش فميز ملكه عن ملك الملوك حتى عرف الناس ان ملك سليمان قد

في بيان سليمان وكيفية موته على عصاه
وبيان طلب قبض روحه على ...

فقد اعطاه اقتداياه وانما معنى الحديث فقال ان معناه رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله يعني ورحم الله اخي سليمان ما كان ابخله لو كان صفته لا ... اليه عوام الناس من الاخذ بظاهرها وقد منح الله سبحانه سليمان ملكا عظيما حيث سخر له الكونين فامر سليمان الجن فنسجوا له بساطا من الابريسم والذهب وكان يجلس عليه مع خاصته وكان في مجلسه على البساط ثمانمائة الف كرسي ولسليمان سرير موضع في وسط الكراسي يجلس عليه والعلماء والانبياء وسخر له ريح الصبا غدوها شهر ورواحها شهر وكان يبتدئ اول النهار من مكة فيتغدى بالكوفة ثم يسير من الكوفة ويتعشى بالشام وقد زاد الله في ملكه بانه ما يتكلم احد كلاما الا كانت الملائكة تلقي الريح في اذنه حتى يسمعها مع هذا الملك كان لا ياكل ما يشتهي لنا بل كان يعمل سفيفة الخوص فيبيعها فيشتري بثمنه شعيرا فيضعه بين حجرين حتى يصير جريشا ويجعله في الشمس حتى يجف فياكله فاذا جنه الليل نزع ثياب الملك ولبس ثيابا من ليف النخل وغل يديه الى عنقه فقام باكيا الى الصباح وفي الرواية عن ابن عباس قال ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطيور والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء مع جميع ما اوتيت من الملك ما تم سروري يوما الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تؤذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينقص علي يومي فقالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلا موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي ان نظر الى شاب حسن الوجه اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصره سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم وباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيم جئت قال جئت اقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله ان يكون لي سرور قبل ان يكون في سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وقال المؤمنون ان سليمان عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصا سليمان فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزل فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم لينظر العاقل الى قوله لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء والى قول جبريل ان الله يقول عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به فلما دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز قال عظني يا يزيد فقال يا امير المؤمنين اعلم انك اول خليفة تموت فبكى عمر وقال زدني يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا عليه قال بعض الوعاظ ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له من صح منها سقم ومن سلم فيها هرم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب من سعى لها فاتته ومن قعد عنها اتته لا خير فيها يدوم ولا شرها يبقى واعلم انك لن تصيب شيئا من النعيم مما صار اليك بموت غيرك وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك وهل الدنيا الا كما قال الاول قد رحلوا وكيف نزلوا ولقد سئلت الدار عن اخبارهم فتبسمت عجبا ولم تبك حتى مر على الكتف فقال لها مواطنهم ونواهم عنك وقال الرشيد لابن السماك عظني وبيده شربة من ماء فقال يا امير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تشتريها بملكك قال نعم قال ارايت لو حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فلا خير في ملك لا يسوى شربة ولا بولة وحكى الاصمعي ان النعمان الذي بنى الخورنق اشرف عليه يوما وقد اعجبه ملكه وسعته ونفوذ امره فقال لاصحابه هل اوتي احد مثل ما اوتيت فقال له حكيم من حكماء اصحابه هذا الذي اوتيت شيء لم يزل ولا يزول ام شيء كان لمن قبلك زال عنه وصار اليك قال بل شيء كان لمن قبلي زال عنه وصار الي وسيزول عني قال فسررت بشيء تذهب عنك لذته ويبقى تبعته قال فاين المهرب قال اما ان تقيم وتعمل بطاعة الله تعالى او تلبس امساحا وتلحق بجبل تعبد ربك فيه وتفر من الناس حتى ياتي اجلك قال فاذا فعلت ذلك فما لي قال حياة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا سقم وملك جديد لا يبلى قال فاي خير فيما يفنى والله لاطلبن عيشا لا يزول ابدا فانخلع عن ملكه ولبس الامساح وساح في الارض وتبعه الحكيم وجعلا يسيحان ويعبدان الله حتى ماتا وهذا القصر قد بناه رجل اسمه سنمار فلما فرغ من بنائه دخله

النعمان

في احوال بعض الملوك والسلاطين وحكايات اخر

النعمان وخواصه يتعجبوا من عظم بنائه وارتفاعه فقال لهم ذلك البناء واعجب من هذا اني اعرف اجرة في حائطه اذا قلعت انهدم هذا القصر العظيم كله فقال له عليها فامر به فرموه من اعلى القصر ومثل النعمان بالذي يبني لغيره من الملوك مثله فمن ذلك ضرب المثل بنصب الذي تقابل الاحسان بالاساءة ووجد هذه الابيات على بيت سيف ذي يزن وهو من اعظم الملوك باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا من بعد عز عن معاقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا فاذاهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا وقد رايت مدينة عظيمة في فارس هي على جبل وبها مصعد منه الدواب والحيوانات وهو من صخرة واحدة وفيه درجات كثيرة وفوق تلك المدينة مجلس عظيم قد كان له سقف والان ليس هو موجود وانما الموجود منه سطوانات وكل واحدة منها صخرة سوداء تقرب من المنارة ارتفاعا وفيها حمام من صخرة واحدة واما طرقها فوضع عجيب وهو ان الطريق وان طال قد صنع من اربعة احجار مجوفة ووضع حجرة في يمينه والاخرى عن شماله والرابعة سقفه وفي الجانب الفوقاني للضوء وحدثنا اهل تلك البلاد ان تلك المدينة من بناء الجن لسليمان بن داود ع ورايت على بعض احجارها مكتوبا هذين من الشعر اين الملوك التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها كم من مدائن في الآفاق قد بنيت امست خرابا وزال الموت اهليها وفي الاخبار ان اسكندر اجتاز يوما في عسكره على رجل جالس في مقبرة بين يديه عظام رميمة وجماجم بالية وهو ينظر اليها فقال له الاسكندر ما تصنع بهذه العظام فقال ان هذه المقبرة قد دفن فيها جماعة من الفقراء وجماعة من الملوك وبعثني الله سبحانه وتعالى لاعرف عظام الملوك من عظام الفقراء فانا انظر في هذه الجماجم العظام ولا اعرف هذا من هذا فتحير الاسكندر ثم قال والله ما عنى غيري وهكذا السبع في طلب المواضع التي ما فتنه وفي الرواية ان داود اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا ميتا عظيم الخلقة واذا عند راسه حجر مكتوب فيه انا دوسم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وافترعت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت مما كما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادي والديدان جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا كما غرتني وروي ان عيسى ع مر ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ائذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون وياكلون فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثتها من ابي عن جدي فباذن من تاكلون قال فدعى عيسى ربه فبعث الله تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته فاذا على كل سنبلة او ما شاء الله رجل او امراة ينادون زرعي وارضي ورثته عن آبائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى ع وهو لا يعرفه فلما عرفه قال المعذرة اليك يا رسول الله اني لم اعرفك زرعي ومالي حلال لك فبكى عيسى ع قال ويحك هؤلاء قد ورثوا هذه الارض وعمروها ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك ارض ولا مال وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع انه لما راى فاطمة ع مسجاة بثوبها بكى فرثاها ثم قال ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذي دون الممات قليل الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل ولما نفض يديه من ترابها تمثل يقول بعض بني ضبة اقول وقد فاضت من العين عبرة ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب وروي ان عيسى ع كان مع صاحب له يسيحان فاصابهما الجوع فانتهيا الى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاشتر لنا طعاما وقام عيسى يصلي فجاء الرجل بثلاثة ارغفة فابطا عليه فنظر عيسى فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال للرجل الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال فمرا على وجوههما حتى مرا بظباء فدعى عيسى ظبيا منها فذبحوه واكلوا منه فقال عيسى للظبي قم باذن الله فقام حيا فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا اثنين فمروا حتى اتوا قرية عظيمة فاذا قريب منها ثلاث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى اجل هذه واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل انا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى هي لك كلها وفارقه فاقام عليها ليس معه ما يحمله عليه فمر به ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا اللبن وقال اثنان منهم لواحد انطلق الى القرية فاتنا بطعام فذهب فقال احد الباقين للآخر تعال نقتل هذا اذا جاء ونقسم هذا بيننا وقال الذي ذهب اجعل في الطعام سما فاقتلهما واخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه واكلا من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى ع وهم حولها مصرعون فقال الدنيا هكذا تفعل باهلها ووجد مكتوبا على قبر سيف ذي يزن من كان لا يطا التراب برجله وطا التراب بصفحة الخد من كان بينك في التراب وبينه شبران كان بغاية البعد لو بعثرت للناس اطباق الثرى

[illegible]

لديهم فمر الوليد بن الصيد وصحبه فكتبوا على قصر بعض الملوك هكذا منازل اقوام عهدتهم يرفلون ما العهد منذ كانوا وبالذم فبكى عليهم
ديار كان يطربها ترنم الحمد بين الحلم والكرم ولحظهم تروح تلك الدنيا فبئست الدنيا عدت ويحل من بعد الاموات امور وتجري الليالي
باجتماع وفرقة ونطلع منها النجم ونغور فعلم ان الانسان مرتهن فذاك يتعالى الى الابد ويسر بعفو الله عمن سيرهم واحدا وايقن ان
الدائرات تدور وفي الرواية رجلين تنازعا في دار فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من الملوك ملكت
الدنيا الف سنة فلما صرت ترابا اخذني خزاف بعد الف سنة فصيرني خزفا فبقيت الف سنة ثم اخذني لبان فصيرني لبنة وانا في هذا الجدار
منذ كذا وكذا فلم تتنازعان في هذه الارض وقد سئل الخضر عن اعجب شيء رآه فقال اعجب ما رأيته اني مررت على مدينة لم ار على
وجه الارض احسن منها فسألت بعضهم متى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من
الطوفان ثم غبت عنها خمسمائة سنة وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم ار احدا اسأله واذا رعاة غنم فسألتهم
فقالوا لا نعلم فغبت عنها خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون يخرجون منها اللؤلؤ فقلت لبعض
الغواصين منذ كم هذا البحر ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها
خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه واذا مكانه اجمة ملتفة بالقصب والبردي والسباع واذا صيادون يصيدون السمك
في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان ههنا فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا انه كان ههنا بحر قط فغبت عنها خمس
مائة عام ثم انتهيت الى تلك المواضع فاذا هو مدينة على حالتها الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين الاجمة التي كانت ههنا
ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها خمس
مائة عام ثم انتهيت اليها فاذا اعاليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم ار احدا اسأله عنها ثم رأيت راعيا فسألته عن المدينة
فقلت اين المدينة التي كانت ههنا ومتى حدث هذا الدخان فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا واجدادنا الا ان هذا الموضع كان هكذا منذ
كان فهذا اعجب شيء رأيته في سياحتي في الدنيا فسبحان الله مبيد الجبابرة ولما ثقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا يلوي بيده ثوبا فقال وددت اني
كنت غسالا لا اعيش الا بما اكتسبه يوما فيوما فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى
عنده ما هم فيه قيل ان السبب الموجب لزهد معوية بن يزيد بن معوية لعنهم الله عن الخلافة انه سمع جاريتين تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال
فقالت لها الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت
لها الاخرى واي خير في الملك صاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد للشهوات ومؤثر للذات
مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع عن الخلافة فقال له اهله اعهد
الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق
بابه فلم يأذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وقالت له امه عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال لها ليتني كنت
حيضة كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ولا نارا وللنار اناسا ويحول الله عن المواعظ والنصائح وينبغي للوالي ان لا يتوسع في الملبس غير اللائق
اعتياد الملبس الاوسط والثياب التي عمل الناس في البلد لا في فنون الاموال من الرعية وكثرتها لانشاء الضيم عندهم وليعلم الوالي ان اكل الدواب
به فهو جميل وان الثياب يعلو اقدارها بلابسها لا انها هي التي ترفع قدره هذا كان ملك السلاطين مولانا امير المؤمنين قد تقع جبته عند الخياط
ووضع فيها شعر رقعه حتى قال والله اني لاستحي من راقعها ان يرقعها الي حتى الموت والولاة لا يقدرون على هذا لكن لا يفوتهم الامر
اليسير واما المطعم فان تنافسوا فيه فينبغي لهم ان يحضر اطعامه المخصوصين بهم ويكون على كل مائدة حال من التكلف لما كلم الولاة حتى انهم لو لم
ياكلوا منه فلا اقل من ان يكون حاضرا معهم على الموائد هو طعام الفقراء لتعلم كل اثنان به ويسهل على الفقير فقره وليكن مذكرا
للوالي في اهل خاصته احوال الفقراء والمساكين ومتشبها بهم في بعض الاحوال فان من تشبه بقوم كان منهم وان لم يعمل عملهم كما جاء في
الرواية وكانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان واسرف فيها وما شبع من كثرة
الوانه حتى مات وروي ان فرعون لعنه الله كان له مضحكة يضحكه من كلامه فاتى يوما الى باب فرعون لعنه الله ليدخل عليه فرأى
رجلا واقفا على باب فرعون لعنه الله تعالى هيبته عليه عباءة وشملة وبيده عصا فقال له من انت قال انا موسى نبي الله ارسلني
الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل ولبس ثيابا مثل ثياب موسى ودخل على فرعون لعنه الله يحكي له قول موسى على طريق

الاسته

في دخول الشيطان على فرعون وكيفية ...

الاستهزاء فاغتاظ موسى من استهزائه به ثم لما انتهى حال فرعون لعنه الله الى ان غرق هو وجنوده في وسط النيل فجاءه الشيطان الرجل الذي
استهزء بموسى فقال لموسى يا رب كيف لا تغرق هذا وهو قد آذاني فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه بالنبيين وانه كان على غيرك
وروي ان امير المؤمنين حين كان صائما واليا امتنع نفسه من ان يبات شبعانا فقيل له في ذلك فقال ينبغي للوالي ان يكون في وضعه مثل الفقراء وعيشته
انا اخاف ان يكون رجل في اليمامة يبات جائعا فكيف اشبع انا من الطعام وينبغي للوالي ان يرفع حجابه واهل ابوابه في وقت الغداء والعشاء
ويامر بفتح الابواب ليدخل الايتام واهل السؤال فينالوا من طعامه شيئا ولا يكون اهل السؤال يصيحون من وراء الجدران والابواب حتى لو امر الحكم
لطعام بيد احد فلما تقرب اخذه الغلام لنفسه وربما اعطاه الفقير واعقبه بالاهانة والضرب حتى لا يجيء مرة اخرى فما الا ان ما يأخذه الفقير
نقص من غداء الغني وعشائه واما اذا كان الغلام اذا مشى الى الفقير الذي يكون واقفا خارج الابواب فاتى على ذلك الغلام شيء من مقرره من
واما الغير فذلك بل ينبغي للوالي واهل الثروة ان يعانوا ويطلعوا على اعطاء المسلمين من موائدهم وان اعطوهم بايديهم فيا لهما من مكرمة لا يصلها
ثوابها شيء وكان الصادق اذا اعطى السائل درهما او نحوه اخذه من يد السائل فقبله ووضعه على عينه ثم دفعه اليه مرة اخرى فقيل له في ذلك
فقال لان درهم السؤال اول ما يقع في يدي الله تعالى فاحب التشرف به واعظم لمكان يد الرحمة وكان الكاظم يتصدق بالسكر والحلواء فقيل له في
سببه فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا احب اكل السكر والحلواء فاحب ان اتصدق بهما وفي الرواية ان الله تعالى انما
امهل فرعون لعنه الله ومد له في الملك مع ما كان عليه من الكفر لانه كان اذا حضرت موائده امر بفتح الابواب ودفع الحجاب فكان كل من مر على بابه من
الفقراء والايتام ياكل من طعامه وفي رواية اخرى انه كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم فلما تعجل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله تعالى اليه يا موسى
انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على باب قصره وروي ان رجلا من اهل مصر دفع الى فرعون عنقودا من عنب فقال له انت ربنا فاطلب منك ان تجعل
هذا العنب لآلي فاخذ العنقود من يده ودخل بيتا من بيوته وغلق عليه الابواب وجلس يتفكر كيف يصنع في ذلك الامر فاتى اليه الشيطان وطرق
عليه بابا فقال فرعون لعنه الله من بالباب فقال ابليس لعنه الله ضرطي بلحية رب لا يدري من بالباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس
ملعون يدخل على ملعون فدخل عليه فرآه متحيرا متفكرا فاخذ العنقود وقرأ عليه اسما فصار عنقودا من اللؤلؤ فقال له يا فرعون انصف نفسك
اني بهذا العلم والكمال وما قبلوني ان اكون عبدا وانت في هذا الجهل والحماقة تريد ان تكون ربا فقال فرعون لم لا تسجد لآدم حين امرت بالسجود
فقال له ابليس لاني علمت بان مثلك في صلبه كما مر هذا النقل وما احسن مراسلة وقعت بين كسرى وقيصر ملك الروم بعث الى كسرى
ملك الفرس بما ذا انتم اطول اعمارا وادوم ملكا فاجابه كسرى اما بعد ايها السيد الكريم والملك الجسيم فاسباب الملك واعزازه في معززه و
نحوه في مركزه فالامور انتم عنها غافلون ولستم لامثالها فاعلون منها بان ليس لنا نواب يرشي ويمنع ولا بواب يدفع ويردع لم تزل ابوابنا مشرعة و
ابوابنا للفضا والحوائج مسرعة لا اقصينا صغيرا ولا ادنينا اميرا ولا احتقرنا بذوي الاصول ولا قدمنا الشباب على الكهول ولا كذبنا في وعد ولا
حنثنا في ايمان ولا تكلمنا بهزل ولا سمعنا وزيرا الى غزل موائدنا مبسوطة وعقولنا مضبوطة لا نقطع في امل ولا نجلس نهمل خبزنا مقسوم وشربنا مأمون
وعطاؤنا غير ممنون ولا نحوج احدا الى باب نقضي بمجرد الكتاب نرق للباكي ونستقصي قول الحاكي ما جعلنا همنا بطوننا ولا فروجنا اما البطون
فلقمة واما الفروج فامرة ولا نؤاخذ على قدر غيظنا بل نؤاخذ على قدر الجناية ولا نكلف الضعيف المعدم بحمله الشريف المنعم ولا نؤاخذ البريء
بالسقيم ولا الكريم باللئيم النمام عندنا مفقود والعدل في جانبنا موجود الظلم لا نتعاطاه والجور انفسنا تاباه ولا نطمع في الباطل ولا ناخذ العشر
قبل الحاصل ولا ننكث العهود ولا نحنث في الوعود الفقير عندنا مدعو والمفتخر لدينا مقصو جارنا لا يظلم وعزيزنا لا يرام وعيننا مرعية
جوانبهم لدينا مقضية صغيرهم عندنا خطير وزريهم لدينا كبير الفقير بيننا لا يوحشه الغني بالدهر يسعد لنا الوعد عندنا مكرم معظم و
النفي لدينا موفر مقدم لا يسد بمملكتنا باب ولا يؤذى عندنا ساق ولا مرتاب سماؤنا ممطرة واشجارنا المزرل مثمرة لا نتعامل بالشهوات
لا نجازى بالطفوات الطير لنا شاكر والبعير لنا منتظر وما كثر جدلنا نقدم العاصي والداني وجودنا قد عم الطائع والعاصي عقولنا
باهرة وكنوزنا ظاهرة وفروجنا عفائف وذيولنا نظائف اهلها مناسبة وصلواتنا جيبة كفوفنا سوابق بجورنا طوافح نفوسنا
طوالعنا المعين لمن سئلنا اعطينا وان قدرنا عفونا وان وعدنا وفينا وان غضبنا اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لمن
يكون هذه سيرته ان تدوم رياسته وينبغي للوالي ان لا يشعر قلبه التكبر والتجبر وان اظهره في حضور الرعية لمصلحة الملك واذا جلس لو رأى
راى العساكر حافة به فليتذكر ذلك الوقت عظمة الله سبحانه وتعالى وليتذكر حقارته وهوانه وان الملك زائل عنه الى غيره وانه يصل الى طبقات
الارض وبصاحبه الذي بدا فاذا خطر بخاطره مثل هذا اعرف قدر نفسه وفي كتب السير ان عمر بن عبد العزيز كان له ابن قد صاغ له خاتما بالف

في تمثيل الشيطان لفرعون في بيت فرعون

في بعث قيصر كتابا الى كسرى

في احوال الشيرويه [illegible]
نبذة من سير انوشروان العادل

تحكوا له ما صنع ابنه فكتب اليه يا بني بع الخاتم بالف درهم واشبع بها الف مسكين وصنع خاتما بدرهم واكتب على فصه رحم الله امرءا عرف قدره فصنع ما امره وفي الحديث القدسي العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي وقال تعالى يا ابن آدم اني لك في الطرفان اولك جيفة وآخرك جيفة وفي الدنيا حامل الجيفة قد سبق تحقيق هذا في باب التكبر وينبغي للوالي ان يجعل للاموال ثلاثة من الوكلاء واحد منها يكون وكيلا في قبض الاموال الحلال مثل مداخل املاكه وتجاراته الحلال ونحو ذلك ليصرفها على نفسه وعلى تصدقاته وعطاياه وللعلماء والفقراء والاخيار وثانيها ان يكون وكيلا يقبض الخراج والاموال التي يجبى اليه كل سنة ويكون قانونا سلطانيا على الرعية فان مثل هذه تقرب من الحلال ان لم تكن حلالا وذلك ان الوالي اذا كان عالما عاملا من عمال السلطان او ولاة تلك البلاد فكانت اعطاء ما يخرجها ومقدماتها ويكون الوزر على السلطان فهذا يكون خلاصا من الشبهات ولا يكون حراما محضا وثالثها ان يكون وكيلا في قبض المحرمات المحضة فان ولاة هذه الاعصار لا يتركون مثله يكون مصرف هذا اصله فانهم احق به من الغير والا فلا يكون مصرف هذا الا في الامور الحقيرة البعيدة من الشرع ويجب على الوالي ان يجتنب الغيبة وهو مما يجب عليه لعدم حبها الى الرعية قال انوشروان حصن البلاد بالعدل فهو سور لا يغرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق كان كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكانا يقولان له اذا زغت فحركتني ونبهتني فقالا له يوما والرعية تسمع ايها الملك تنبه فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى ليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك قال بعض الحكماء اذا وليت لا تغتر فاياك وان تستعبد ولا يأتيك باقاربك فيبتلى بما ابتلى به عثمان بن عفان واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية وحمل بعض عمال انوشروان في بعض السنين ثلاثين الف درهم زيادة على الوظيفة المقررة فسأل عن ذلك فقال وجدته في ايدي قوم فضلا فاخذته منهم فقال ردوا هذا المال على من اخذ منه فان مثلنا في ذلك كمثل من طين سطحه من اساس بيته فيوشك ان يكون ضعف الاساس في ثقل السطح مسرعا في خراب بيته وفي الحديث من ولي من امور المسلمين شيئا ثم لم يحطهم بنصحه كما يحوط اهل بيته فليتبوأ مقعده من النار وروي ايضا انه اذا كان يوم القيامة يؤتى بالوالي فيقف على جسر جهنم فيامر الله سبحانه الجسر فينتفض به انتفاضة فيزول كل عظم منه عن مكانه ثم يامر الله تعالى العظام فترجع الى اماكنها ثم يسائله فان كان لله مطيعا اخذ بيده واعطاه كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا اخرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار سبعين خريفا وفي الرواية انه كان في زمن بني اسرائيل سلطان ظالم فاوحى الله سبحانه الى نبي من انبيائه ان قل لهذا الظالم ما جعلتك سلطانا الا لتكف صوت المظلوم عن بابي وعزتي وجلالي لاطعمن لحمه الكلاب فسلط عليه سلطانا آخر فقتله فاطعم لحمه الكلاب وروي ان كسرى صنع طعاما فقعد على الناس فلما فرغوا ورفعت الاواني وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه فجعل الخدم يرفعون الاواني فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا افتقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلة وخف جديد فقال له كسرى هذا من ذلك قال نعم ولم يقل له شيئا وروى اهل السير والتواريخ ان كسرى انوشروان قد ظلم في اول حكمه ظلما كثيرا حتى بلغ ظلمه الى رجل راهب كان يتعبد لله في صومعته فكتب العابد اليه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاساتم ووسع عليكم فضيقتم [illegible] الاسحار وهي سابقة خصوصا اذا خرجت من قلوب قد قرحتموها واكباد قد وجعتموها واجساد قد عريتموها واعين قد اجريتموها فاعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بعزة الله واثقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وينبغي ان نيات الملوك والولاة لها مدخل في زيادة معايش الرعية ونقصها لما روى الكليني عن ابيه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع من اصحابه ورفع له كوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقالت له انزل فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر وقال في نفسه ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حايلا فنادت امها يا اماه قد اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك قالت هذه البقرة حايل وما تبل بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها اني اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكثت قليلا ثم نادتها يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حاملا فنادت يا اماه قد ذهب والله ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حامل فحلبتها واقبل الصبح وتتبع الرجال اثر كسرى واتوه فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا واحسن اليهما كيف علمتما ان الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي كان اضمره قد محي عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا اقول في كتاب عجايب المخلوقات ان [illegible] الفارسي وهو

[illegible] لنفع عنا

الاخضم

[illegible]
في احوال انوشيروان وانصافه

الا الخضرة التي يميل الى الحمرة لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجدت في زمنه وسببه انه كان ذات يوم جالساً للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا واذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحه الى العقرب فنخسها واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ولفظت من فيها بذراً اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جداً فانظر الى عدل هذا الملك بن بلغ على ... قال وله شيء في زمن الملك العادل يعني كسرى ووزراء انه لما اراد بناء قصره الذي في المدائن امر بشراء ما حوله ورغبهم في الثمن الوافر الا عجوزاً كان لها بيت صغير قالت ما ابيع جوار السلطان بالدنيا كلها فاستحسن انوشيروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى الايوان محيطاً به كان في جانب الايوان قبة محكمة البناء يعرفها اهل تلك الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وطوي بالتزاويق فقد شكوا علماء الدار الى انوشيروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسد اصلحوه ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة تأتيها اخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا الفرش لتمشي البقرة الى باب قبة العجوز فاذا فرغ من حلبها رجعت البقرة وسووا الفرش حتى كان هذا ... وروى ان المأمون ارق ليلة فاستدعى سميراً يحدثه فقال يا امير المؤمنين كان بالبصرة بومة وبالموصل بومة فخطبت بومة البصرة الى بومة الموصل بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا انكحك ابنتي الا ان تجعلي في صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها الان ولكن ان دام والينا سلمه الله تعالى علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ المأمون وتفقد امر الولاة وروى شيخنا الكليني باسناده الى الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً اجلاً ومدة من ليالي وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنونهم وشهورهم وقد وفى الله عز وجل بعدد الليالي والشهور قال شيخنا المعاصر ادام الله ايامه لعل المراد بسرعة ادارة الفلك وبطؤها تعجيل زوال اسباب الملك وعكسه ويجوز ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات فيكون سرعة الادارة وبطؤها عارضين لذلك الفلك انتهى وكانه ايده الله تعالى اراد دفع الاعتراض على ظاهر الحديث من وجهين الاول ما ذهب اليه الحكماء والمنجمون من ان الفلك لا يمكن ان يزول عن الحركة التي هي عليها الان وبرهنوا بزعمهم على هذا الثاني انه ربما كان سلطان جائر في بلاد من البلاد وسلطان عادل في بلاد اخر فكيف يكون جور هذا وظلمه سبباً في زوال ملك الاخر ونقص عمره مع رعيته الجائر وانصاف البشر لهم من بني الجور وكيف تنقضي ايام اعمارهم على طريق السرعة والجواب الاول انه قد ورد في الاخبار المستفيضة وقد تقدم بعضها ان ايام دولة المهدي ع تكون كل سنة منها بقدر سبع سنين من هذه السنين فقيل له يا ابن رسول الله ان الفلك لا يزول عن حركته هذه ولو زال لفسد فقال ع هذا قول الزنادقة والمنجمين والمراد بالزنادقة الحكماء واما الاشكال الثاني فالجواب عنه ان الجائر من الرعية والملوك ان قد رووا على ازالة الشر عن الملك وسكتوا عنه بل داهنوه فالذي يصيبهم من قصر الاعمار والملك انما هو بسبب المداهنة وقد عتب الله تعالى في الامم السابقة من ذنب من داهن وجعلهم في العذاب سواء واما من لم يقدر على ازالته عن الملك فكان ينبغي له ان يفر عن بلاده ويطلب بلاد الله العريضة لان السكنى مع الظالمين ذنب حتى انه ورد في الحديث لو ان الجعل بنى بيتاً في محلة الظالمين لعذبه الله تعالى بعذابهم واما من لم يقدر على الفرار وكان الظلم قد عم البلاد والعباد فيجوز ان يكون سبحانه وتعالى يضيف الى اعمار هؤلاء الذين لم يذنبوا بوجه من الوجوه بقية ايامهم التي نقص اليها الفلك بحركته فيعوضهم بدلها اياماً وليالي ولو من ايام الملوك ويظهر من هذا الخبر وغيره ان ايام دولة الولاة مكتوب عند الله تعالى لا يزيد ولا ينقص الا بالجور والعدل اما لو اراد الناس والرعية والعساكر ازالة ما قدروا عليه بوجه من الوجوه كما هو المشاهد حتى تنقضي الايام ويأذن الله بزوال ذلك الملك فعند ذلك يزول بأخص الاسباب وادناها فلا ينبغي ان يخطر ببال احد من الولاة انه اذا فعل الفعل الذي كان سبباً لزوال ملك الاول يكون ظالماً في ذلك الفعل لان يجيء الى دفع الظالمين الذين يطلبون الملك عنه ويجمعون الطرقات يمنعون المترددين وينهبون القوافل ونحو ذلك فان لم يدفعهم عن ظلمهم كان له الحظ الاوفر من العذاب والعقاب ويكون هذه معهم هي السبب الاقوى في زوال ملكه مع انه قد ظن انه سبب لبقاء ملكه وفي بعض الاخبار ان عدل الحاكم يوماً يعادل عبادة العابد خمسين سنة ولعل السر هو ان القضية اذا بلغت اليه حكم بها على طريق الحق وانما العدل وروده هو على القضايا الاوروده القضايا عليه بان يكون له اطلاع على بلاده ومحاله ويكون له العيون والجواسيس في اقطار ممالكه حتى تعرف القضايا ويوردها عليه هكذا كان احوال السلف من الملوك

[illegible]
في شرائط الولاة وما يلزم التوجه للمسلمين

انه يجوز للوالي ان يحضر الاستئذان ويغلق الابواب في وجوه المسلمين لينظر الى قول الصادق من حضر بينه وبين اخيه حجابا احضر الله بينه وبين
جنته سبعين حجابا مسير كل حجاب منها سبعون عاما او اكثر ويجعل له وقتا خاصا للنظر بنفسه مع عيالها واهل بيته كما كان يصنع النبي
وقد كتب مولينا امير المؤمنين لعامله مالك الاشتر قانونا للامارة والولاية ينقلها علماؤنا رضوان الله عليهم في الكتب المعتبرة وهذا لفظه
هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة
بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصرة من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات
ويزعها من الجمحات فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور
وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك
في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب
وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة
فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما
عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته
وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر
مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند
الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب
عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس
عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك
بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم
خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك
معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء
تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة
على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم
على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك
عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن
سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن تثبت بما يصلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا
ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها

اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى
الله له سهمه ووضع على حده فريضة في كتابه او سنة نبيه عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين
وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه
فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد
ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي
الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين
نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن
يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب
اهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما
يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن
الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن
آثر رؤس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من ورائهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء
انقطاع مدتهم وافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرء الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من
بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرء الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من
الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك
في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا
يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند
اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى
الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا
الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة
فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن
تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة
وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس
كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او
اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة
بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم
والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان

فيه وصية الأوصياء الى عامله الاشتر
احكام السيد علي بن ابي طالب ع

العمران يحتمل ما حملته انما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاسراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر
ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك
ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر
غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس
وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك
دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق بيديه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا
تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته فتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا و
احتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا
بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من
الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وذوي البؤس والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من
بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك
لا تعذر بتضييع الصغير لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون و
تحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه وتعالى يوم تلقاه فان
هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي
الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك
متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم و
العي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور
من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك
وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية
وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت
به الى الله تعالى من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا
فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم
علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس
به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب
حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس منك لغيرك وعما
قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك حتى يسكن غضبك فتملك
الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة
فاضلة او اثر عن نبينا او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به
من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله

فيه رضا

[illegible] النجاشي [illegible]
[illegible] الى [illegible] محمد

فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة لهمومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله سبحانه وتعالى شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطأ وافرط عليك سوطك ويدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك وان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها واللجاجة فيها اذا تنكرت والوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك اليك بلا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلوم او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مؤونة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وخاصتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون هذا آخرها وهي كافية لمن اراد العمل من الحكام والولاة وفيها سلطان الدنيا وملك الآخرة فمن قصد العمل بها او يحصل له الدنيا والآخرة وهذه الوصية تحتاج الى شرح حسن منقح لا يخلو من بعض الطول لانها كلام من قيل فيه ان كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق وحيث ان شرحها هنا يحتاج الى بسط فيطول الكتاب فان وفقنا الله سبحانه جعلنا لها كتابا منفردا وبالله الاستعانة في كل الامور وقد بقي لنا اخرى ورويناها باسانيد متعددة الى عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابا ففضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله ويلخص لي في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله واين اضع زكاتي وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه في سري فعسى الله ان يخلصني بهدايتك ودلالتك فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلأك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته وفهمت ما ذكرته وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله فاما سروري بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفا من اولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفئ بك نار المخالفين عنهم واما الذي ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله اخبرني يا عبد الله ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عن رسول الله انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم اني ساشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى عن اولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة

منها رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشي والي الأهواز
في جواب كتابه إلى عبد الله بالأهواز

صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بأن توقفهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله وإياك والسعاة وأهل النمائم فلا يلتزقن بك
منهم أحد ولا يراك الله يوما وليلة وأنت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الأهواز فإن أبي أخبرني عن آبائه عن
أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبدا فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجئ أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين
الموافق لك على دينك وميز عوامك وجرب الفريقين فإن رأيت هنالك رشدا فشأنك وإياه وإياك أن تعطي درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على
دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو ممتزح إلا أعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والأحفاد وأصحاب
الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس وما أردت أن تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل
بها والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل وإلى رسوله من أطيب كسبك يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي
قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية ولا تستصغرن من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية
تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم أني سمعت أبي يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوما ما آمن بالله واليوم الآخر
من بات شبعانا وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب
وسأنبئكم بهوان الدنيا وهوان شرفها على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين إلى الكوفة أتاه
عبد الله بن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا إلا فراقها ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير
المؤمنين عليه السلام والدنيا فقال له بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها فقال أبي قال علي بن الحسين سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال إني كنت بفدك
في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة فإذا أنا بامرأة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها
فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض
فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها علي عليه السلام من أنت حتى أخطبك من أهلك قالت أنا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فأقبلت على مسحاتي
وأنشأت أقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي إن غرت قرونا بطائل أتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري
سواي فإنني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما أنا والدنيا فإن محمدا أحل صريعا بين تلك الجنادل وهبها أتتني بالكنوز ودرها وأموال قارون
وملك القبائل أليس جميعا للفناء مصيرها ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي إنني غير راغب بما فيك من ملك وعز ونائل فقد قنعت نفسي
بما قد رزقته فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل فإني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذابا دائما غير زائل فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة
لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم وقد
وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا
كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله إياك أن تخيف مؤمنا فإن أبي محمد بن علي حدثني
عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أنه كان يقول من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله وحشره في صورة الذر لحمه وجسده و
جميع أعضائه حتى يورده مورده وحدثني أبي عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أغاث لهيفا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله وآمنه يوم الفزع الأكبر
وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله تعالى من سندس الجنة
وإستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله تعالى ما دام على المكسو منه سلك ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه
من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريه ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ومن حمل أخاه المؤمن
من رحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوجه الله
من الحور العين وآنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيته وإخوانه وآنسهم به ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله تعالى على إجازة
الصراط عند زلة الأقدام ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوار الله تعالى وكان حقيقا على الله أن يكرم زائره يا عبد الله
وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوما معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا
عثرات المؤمنين فإنه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال أخذ الله ميثاق
المؤمن أن لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة
أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده والشيطان يغويه ويضله والسلطان يقفو

اثره ويتبع

[illegible]

اثره في تبع عشر انه وكان فرّ الذي هو مؤمن من جبرية يسفك دمه دينا او يأخذ حريمه غضبا فابقاء المؤمن بعينه وعن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليهما السلام عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي ص قال نزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وانا منه من استهان مؤمنا فقد استقبلني بالمحاربة وعن ابي عبد الله وعن ابي عن ابائه عن علي عن النبي انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه وعن ابي عبد الله وعن ابي عن ابائه عن علي عن النبي انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم وعن ابي عبد الله وعن ابي عن ابائه عن علي انه قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه مما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وعن ابي عبد الله عن ابي عن ابائه عن علي انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت سرورا ومن ادخل على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله سرورا ومن ادخل على رسول الله سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق الى النجاشي نظر فيه فقال صدق والله الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى فلم يزل عبد الله يعمل به ايام حياته هذا تمام الرسالة بلفظها وقد اشتملت على قوله ما بلغ الايمان في قلب يهودي ولا نصراني ابدا ولعل ظاهره لا يخلو من اشكال لان قوله ابدا يدل بظاهره على استغراق الازمنة المستقبلة بالنظر الى زمن مولانا امير المؤمنين ع مع ان الاهواز فكان منها المؤمن في كل الاعصار سيما هذه الازمان وح فما معنى هذا النفي المؤكد بالدوام قلت يمكن الجواب عنه بوجوه اولها ان المراد من قوله يهودي ونصراني كفارهم بقرينة ذكرهم مع اليهود والنصارى والاشارة الى ان كفارهم قد طبعوا على الكفر بحيث يقبلون دخول الايمان في قلوبهم فكانهم لم ينشأوا على الفطرة التي قال فيها كل مولود يولد على الفطرة حتى ان ابويه يهودانه وينصرانه وثانيها ان ثبات الايمان مغاير لحصوله واستقراره بعد الحصول وذلك ان ثبات الايمان في القلب عبارة عن تأصله فيه واستحكامه شبا فيه كاستحكام نبات الشجرة في الارض وح فمعناه ان ايمان غيرهم في القلوب يثبت كثبات الشجرة في اعماق الارض واما ايمان اهل الاهواز فهو كشجرة زرعت على وجه الارض ودخلت عروقها في الارض البقاء ولكن لا استحكام هذه الشجرة باستحكام الشجرة التي نبتت في الارض وطلعت اغصانها خارج القلب بعد ان كان مستقرها القلب بالجملة فايمان غيرهم قد خرج من داخل القلب وجرى على ظاهر وايمان اهل الاهواز افد الى القلب من الاعضاء الخارجة عنه فيكون كناية عن عدم اكمال استقراره وثباته في القلب كما قال عز من قائل فمنهم الايمان مستقر ومستودع وثالثها ان قوله ع لا يبلغ الايمان المراد به الايمان الكامل لما تقدم من ان الايمان عشر درجات ولا ريب ان امير المؤمنين ع اذا اطلق لفظ الايمان لا يريد به غالبا الا الدرجات العالية منه وما قاربها كايمان سلمان وابي ذر والمقداد وعمار ونحوهم من اكابر الصحابة فمثل هذا الايمان لا يبلغ ولا يدخل في قلوبهم فلا ينافيه دخول الايمان بافرادها الاخر ولا نظن ان هذا الجواب غير الجواب الثاني بل هو غيره وح فيكون الثابت في قلوبهم اقل درجاته واما الحويزة فهي داخلة في الاهواز وقد ذكرنا في كتاب غرائب البلدان مدح البلدان قال الحويزة وما ادريك ما الحويزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الحويزة ارضها سقام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وطعامها حرام واهلها لئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يدر دريعها ولا يرجى نفعها ولا يمر ضرعها ولا يرعى زرعها ولقد صدق الله في قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات لا يبرحهم يتخذون الغمض الى الزوال ارزاقهم سببا يأكلون الدنيا سلبا ويعدون الدين لهوا ولعبا ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وفيهم يقول الشاعر اذا اسقى الله ارضا صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم وينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويزي كان ذا عزل من الذي له شرع في العبادة والزهد ومطالعة الكتب حتى يظهر للناس انه كان يتمنى العزل واذا ابتليت الدولة كان من اظلم الظلمة فصعد اليها جماعة وشقوا بطنه قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه قد كان وائل تحصيلنا العلوم فيها في اول زمان حكومة الوالي المرحوم السيد علي خان ورأينا ان الغالب على اهلها العبادة والزهادة ومطالعة العلوم وكتابة الكتب واهلها في غاية الزكاة وذلك ان الرعية تتبع للوالي وكان والي المذكور قد حاز الحظ الاوفر من العبادة والزهادة والتبحر في فنون العلوم ونظم الاشعار والفصاحة الرائقة وقد اكثر من التصانيف العالية في انواع العلوم وقد كان في العلم والعفو عمن اساء اليه بمكان لا يدانيه واما شجاعته وقوة قلبه فقد كانت تضرب بها الامثال وقد

الامثال وقد انشدنا اجلاء رضي الله عنه الحقائق وقالوا كثيرون وما كانت تعجب مجالسة الا يذكرون العلم والآداب كما قال شعرا ولا عجب
ان يستوحش نقول من فراغ المكان بعد ذكرنا تقدم من حيث ارسلها الينا اكثر بها من الا طعن والمهار الحيد وعرفت ان نفس هذه الكتب
صار اوالي ولد والمبارك اللذ افتى اوانيه في مكارم الاخلاق السيد حيث خاف وبالجملة فالولاة اذا جعلوا هذه الوقت فانوتا
الا عاظم ولحكامهم فاذ ما الشانئين ورفعوا بالنفث ان لله ولنبين بوز في سوال العالم المتعلم وكيفية آدابها وفضل التوريث مثل
على فوائد الفائدة الاولى ادابها في نفسها على امور الاول الاخلاص في نية التعليم والتعلم فانك قد عرفت ان مدار قبول الاعمال
على النية وبسببها يكون العمل تارة خزفة لا قيمة لها وتارة جوهرة لا قيمة لها وتارة وبالا على صاحبه مكتوب في ديوان السيئات وان كان بصورة
الواجبات وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال
كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك عالم فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وهذه الدرجة الاخلاص عظيمة المقدار
كثيرة الاخطار وذلك لان الذي لو فكر في نيته لعلم ان الباعث الاكثر سيما في الابتداء لطالب العلم طلب الجاه والمال والشهرة
وانتشار الصيت ولذة الاستيلاء والاستئناس بالحمد والثناء وربما لبس الشيطان عليه مع ذلك يقول غرضكم نشر دين الله وهذه
المقاصد تظهر عنده لو رأى واحدا من الاقران اكثر علما منه واحسن حالا بحيث يميل الناس عنه فلينظر فان كانت حاله مع الموقر له
والمعتقد لفضله احسن وهو اكثر احتراما ويلقى بالاستبشار اكثر ممن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو
مغرور عن دينه مخادع ومولانا ... وربما انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم او يختلف بعض تلامذته
الى غيره وان كان يعلم انه منتفع ومستفيد في دينه ولو كان الباعث له على التعليم هو الاخلاص لكان اذا ظهر غيره شريكا ومستبدا
ومعينا على التعليم لشكر الله تعالى اذ كفاه واعانه على هذا المهم بغيره ولم يتم قيم تكثير المرشدين الهادين وقادة الارض وقد
لبس عليه الشيطان وقال انما غمك من ظهور هذا العالم لانقطاع الثواب عنك وصوله الى غيرك لا لاجل انصراف الناس عنك
ولم يعلم ان انقياده للحق افضل من انفراده بهذا المعنى بل قد يخدع الانسان ويخيل نفسه بانه لو ظهر من هو اولى منه علم الفرح
به ولختاره على نفسه ثم اذا ظهر وذلك العالم كذب عليه فحال الذي حدثته به نفسه قال رسول الله ان الله يؤيد هذا الدين باقوام
لا خلاق لهم فيه وقال ايضا ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر الامر الثاني استعمال ما علمه فان العاقل همه الرعاية والجاهل همه الرواية
وجاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا
تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا ومثال المقتصر المتفقه للعلوم من غير
عمل مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه
حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي عنها يجلب وعلمه كيفية دقها وعجنها
فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها
افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات ولو كتب منه الف كتاب وعلمه الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه
من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء وجميع شرائطه
واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا فهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي
المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المقربة من الله تعالى ويتلوا عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم ولم يعلم ما وصف الله به العالم
التارك لعلمه كقوله تعالى في صفة بلعم بن باعوراء الذي كان يحضره اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم والعمل واما طلب الرزق فقد ورد في الحديث
النبوي ان الله قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي الى الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك
بل كفاه مؤنة الرزق احسن الظن به وعند كيف تلك الوقائع من الطاف الله تعالى التي صارت اشتغلنا بالعلم وهو اوائل سنة الستين بعد الالف
الى هذا الوقت وهو عام التاسع والثمانين بعد الالف من انواع الارزاق كيفية النسب فيها ما لا يحصيه
الا الله تعالى الامر الثالث حسن الخلق زيادة على غيرها من الناس والتواضع وبذل السعي في تكميل النفس وذلك ان المتلبس

ولم يجتهد في الحكم وبالعمل على الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخادع ... الشيطان وقد تغير ما انت فيه ... وهذا المثال ...

العلم يستغرق الكل ... أو عطاء مستحق ... [illegible] من ورعه ويكون ... [illegible] الحكم ... [illegible]

[illegible] العلم ... [illegible] العلم ... [illegible]

[illegible] المباح ... [illegible] الدنيا ... [illegible]

بالعيوب ... [illegible] الأمر الرابع أن يكون حال ... [illegible] الملوك ... وأهل الدنيا لا ... [illegible]

سبيل ... العلم فإن ... السلف ... [illegible] الرسل ... [illegible]

الدنيا فإن اتباع السلطان ... [illegible] الحق ... [illegible]

[illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر ... [illegible]

[illegible] الأئمة الطاهرين ... [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible] لأهل السماء ... لأهل الأرض ... [illegible]

[illegible]

[illegible] السيد الجليل ... [illegible]

[illegible] الشهيد ... أفضل الصلاة ... [illegible]

[illegible] الأمر الخامس ... الإسلام ... [illegible]

الأحكام ... الصلوات في الجماعات ... السلام ... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... [illegible]

[illegible]

[illegible] الفائدة ... [illegible]

[illegible]

[illegible] أحيا العلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible] العلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العلم ... [illegible]

[illegible] الرجوع عند ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلاد الهند ... [illegible]

الشيخ عبد علي الحويزي ... [illegible] الشيخ جعفر ... [illegible]

في المتعلم في مجلس الدرس وفي علم الحديث
آداب في مذاكرته ومنها منتظم النفيسة

بالتلاوة هذا التفسير في جودة مؤلفه ما يستوي عندنا شيئا ولا هو حيث فاذا مات مؤلفه فاول من يكتبه بما الذي ان اتم قال ان هذا الشعر من يرى المفتي يكبر فضله ما دام حيا فاذا مات نصح بالحرص على نكتة يكتبها عنه بما الذهب لقد صدق في هذا ولكن في صنعها وجل فاضل صنف كتابا واملاها فلم يكتبه لهم ولم يلتفت اليه فقال له ومن هو فقال انا وقد صدق في كلامه هذا وبالجملة فان تكاتب طريقة لا تصاحب طريقة الحكماء الا لطيف بين كيف كان وقد روي ان الله سبحانه امر نوحا بالرجوع الى قبول كلام الشيطان حين نصح نوحا وقال له وهو في السفينة يا نوح اياك والحرص فانه الذي اخرج ابويك آدم من الجنة حين اباح الله لهم جميع ثمارها ونهاه عن شجرة الحنطة فدعاه الحرص الى الاكل منها واياك والتكبر فانه الذي بلغ بي الى ما ترى بعدما كنت طاوس الملائكة وذلك انه امرني بالسجود لابيك آدم فتكبرت عنه وابيت واياك ان تخلو بامرأة اجنبية في بيت او حل فانك اذا خلوت بها اكون انا الثالث فاوقعك بوسوسة في الفتنة فاوحى الله سبحانه الى نوح ان اقبل كلام الشيطان فاني اجريت الحق على لسانه وخامسها ان يتأمل ويتمكن مما يريد ان يعرضه على استاده عنه قبل ان يراه والتفوه به ليأمن من نحو رده وتوبيخه او تردد واضطراب فيهم فيصير ذليلا بذلك وسادسها ان لا يحضر مجلس الدرس الا اذا كان متطهرا من الحدث والخبث متطيبا متنظفا في بدنه وثوبه لابسا احسن ثيابه قاصدا بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكة سيما اذا كان في مسجد

الفائدة الثالثة آداب يختص بها المعلم وهو يشتمل على ثمانية امور الاول ان لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك ويشهد له صلحاء مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور واذا انتصب للتدريس من كان محتاجا الى قراءة الذي يدرس عليه جدا فلا ينبغي ان يتصدى للتدريس الا بعد قضاء الوطر من قراءته الدرس الثاني ان لا يذل العلم لغير اهله فلا يذهب الى بيوت الاكابر لتعليم العلم الا ان تدعو اليه ضرورة و تقتضيه مصلحة دينية الثالث ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدم في الامر المشترك قال سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه الرابع زيادة حسن الخلق منه وتكميل النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان افضل من نبي من الانبياء كما جاء في الحديث من قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل قيل ان العالم اعظم في هذا الزمان وذلك لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الوف اما العلماء في هذه الاعصار فلا يوجد منهم الا واحد بعد واحد الخامس ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فربما اشكل تصحيح النية على كثير من الطالبين ابتداء الطلب لغفلة انهم بموجبات تصحيح النية فيؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى اذا توسع في العلم النية الصحيحة منه قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله ومعناه انه صار عاقبته لله ان صار لله لكن يجب على العالم اذا عرف من المتعلم مثل هذا ان يرشده الى النية الخير بذكر الاخبار والآيات الواردة فيه فان لم ينجع ذلك فيه فليتمم وقد اشار الى هذا مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وعزا عداوته ان قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم السادس بذل العلم عند حضور المستحق فانه تعالى قد اخذ على العلماء في شان تعليم الجهال ان اخذ على الانبياء وقال مولانا الصادق عليه السلام قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل فان قلت بناء على ما تقدم من اخذ العهد على العلماء يجب عليهم تعليم الجهال قبل ان يبتدئهم بالسؤال ام لا يجب الا بعد السؤال قلت هذه مسألة غامضة وما رأينا من تعرض لها ولكن الذي يظهر بممارسة الاخبار واطوار الائمة الاطهار مع جهال شيعتهم ان وجوب بذل العلم لا يكون الا بعد السؤال بشرط ان يعرفوا الجهال ان اخذ العلم واجب عليهم فاذا القى العالم مثل هذا الكلام المجمل الى الجهال وجب على الجهال التفحص والسؤال وعلى العلماء الجواب نعم اذا راوا جاهلا بحكم ظهر جهله عندهم وجب عليهم ارشاده وعلى هذا يحمل معنى الحديث الذي نقله المشايخ رضوان الله عليهم وهو ان سائلا سأل الصادق عن النساء يحتلمن فقال نعم ولكن لا تحدثوهن به فيتخذنه علة حيث اشكل ظاهره بان ارشاد الضال وتعليم الجاهل واجب فكيف لم يوجب هذا الحكم حتى انه ذهب شيخنا المعاصر سلمه الله الى ان هذا الحديث مخصص لذلك العام وبما يندفع الاشكال انه قال لا تحدثوهن يعني لا تخبروهن به ابتداء منكم لما عرفت من عدم وجوب مثله ولم يقل لا تجيبوهن عن هذا اذا سألنكم وهذا ظاهر من قوله لا تحدثوهن فان ظاهره ابتداؤهن به على ما لا يخفى وقال الباقر عليه السلام زكوة العلم ان تعلمه عباد الله السابع ان يحترز عن مخالفة افعاله لاقواله وان كانت على الوجه الشرعي مثل ان يأمر بشيء من المستحبات وهو لا يأتي بها لاشتغاله بما هو اهم منها فان هذا وان كان جائزا الا ان للعوام ان يتوهموا انه تلبيس عليهم فانه ينبغي للعالم كشف التلبيس حاله على الناس كما اتفق للنبي حين راه بعض اصحابه يمشي ليلا مع بعض نسائه ومضى الى منزلها فخاف ان يتوهم انها ليست من نسائه فقال ان هذه زوجتي فلانة وبينه على العلة الخوف عليه من تلبيس ابليس لعنه الله الثامن اظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لاحد لذلك قال النبي اذا ظهرت
11 البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله وما جاءت الغفلة في الغالب واستيلاء الجهال والتقصير عن معرفة الفرائض والقياس
والسنن الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس في اصلاح الخلق وردهم الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة

في آداب المعلم مع طلبته وهو أيضاً أمور

الحسنة بل لا يكتفي بصلاة الشهود هذا حين يرى تقصير العوام والنساء على ما يصنعون من صنيع ذلك فيتبرأ من اسم الويل والثبور في بعض العلماء ان تكلم
في بيته اين ما كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء فان اكثر الناس جاهلون
بالشرع في الواجبات العينية كالصلوة وشرائطها سيما في القرى والبوادي فيجب كفاية ان يكون في كل بلد وقرية واحد يعلم الناس دينهم بل ذلك
للارشاد والتعليم مقدم على الكلام فيه اما اذا احتاج العالم الى كتمان العلم للضرورة فلا باس بكتمانه وان كان في بلاد الايمان فانا رأينا ان الضرر
الذي يحصل لعوام الشيعة لعلمائهم لا يقصر عن الضرر الذي يحصل للعلماء من المخالفين في المذهب وبالله المستعان القاعدة الرابعة في آداب المعلم مع
وهو يشتمل ايضا على امور اولها ان يؤدبهم على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية واول ذلك ان يحرض الطالب على الاخلاص لله تعالى
في سعيه ومراقبة الله تعالى وان يعرفه ان ذلك يفتح عليه ابواب العلم وينابيع الحكمة وثانيها ان يرغبه في العلم ويذكره فضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة
الانبياء وانهم على منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضائل العلم والعلماء من الآيات والاخبار والاشعار والامثال
فان الادلة الخطابية والامارات الشعرية حظ عظيم للنفوس الانسانية وثالثها ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر فان ذلك من تمام
الايمان ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد فان المعلم
كما عرفت اب روحاني وهو اجل من الجسماني ورابعها ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب المناهي وترك الاشتغال واساءة ادب او كثرة كلام لغير
فائدة او معاشرة من لا يليق به معاشرته او نحو ذلك بطريق التعريض لا التصريح لانه يهيج الحرص على الاصرار وقد ورد لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا
ما نهينا عنه الا وفيه شيء فان لم ينته بالتعريض فبالتصريح ولا يغلظ عليه القول فان لم ينته يطرده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم
يعلمهم مصالح دنياهم ليكمل لهم فضيلة الحالتين خامسها ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يتواضع لهم قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين وفي الخبر عنه علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وعنه لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل
المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكني اصحابه اكراما لهم وقال عليه السلام ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين
فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وسادسها اذا غاب منهم احد او من ملازمي الحلقة زائدا على العادة يسأل عنه وعن احواله ومن يتعلق به فان
لم يخبر عنه ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل كما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان مريضا عاده او في غم فرّج عنه او مسافرا تفقد اهله
وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وسابعها ان يستعلم اسماء الطلبة وحاضري مجلسه وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم وثامنها
ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا متلطفا في افادته طالبيه لا ينبغي ان يدخر عنهم شيئا من انواع العلوم التي يحتاجون اليها او يسألون عنها
اذا كان الطالب اهلا لذلك ولا يكتم عنهم ما لم يتأهلوا له من المعارف لان ذلك مما يفرق قلوبهم فان سئل عن شيء من ذلك نبهه على ان ذلك يضره وانه
لم يمنعه عنه شحا بل شفقة ولطفا وتاسعها ان يمنع المتعلمين من ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه
وتطهير باطنه بالتقوى وكذلك يمنعه من علم الادب قبل اتمامه وعاشرها ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه في تقريب الفوائد الى افهامهم
مبينا ذلك مؤثرا على حوائجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه فلا يلقي اليه ما لا يحتمله فهمه ويخاطب كل
واحد على قدر درجته ويكرر المسألة لمن يحتاج الى تكريرها ويوضحها بالامثلة والتنبيه ويذكر لهم ما في المسألة من الاقوال والدلائل القوية
والضعيفة وينبه على وجه ضعفه وحادي عشرها ان يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن الكلية التي لا تنخرم او يضبط مستثنياتها
ان كانت كقولهم كل ركن يبطل الصلوة بزيادته او نقصانه مطلقا الا في مواضع مخصوصة ويذكرها مفصلة وثاني عشرها ان يحرضهم على الاشتغال
في كل وقت ويطالبهم باعادة محفوظاتهم ويسألهم عما ذكره لهم من المهمات والمباحث فمن وجده حافظا مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذكر ذلك ومن
وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان رأى مصلحة في الملأ فعله فانه طبيب وثالث عشرها ان يطرح على اصحابه ما يراه مستفادا من المسائل الدقيقة
والنكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم ليبدي فوائد ذلك ويعتادوه وقد روي ان النبي قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة فقال والده
ابوه لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا واذا فرغ من شرح الدرس فلا بأس بان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكره بالمشكل منه ليمتحن بذلك
فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالاجتماع في الدرس لما يترتب
عليه من الفوائد التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ورابع عشرها ان ينصفهم في البحث
فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك من بركة العلم وقد قدمنا الكلام فيه وخامس عشرها ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعض

على بعض في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او ديانة فان ذلك مما ينفر القلوب ولو كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا واقل ادبا من غيره
واكرامه انما هو لهذه الفضيلة وذلك لينشط الباقي من الطلبة لتحصيل تلك الصفة وسادس عشرها ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدم
اكثر من درس الا برضا الباقين ويحتمل اذا كانت الدروس في كتاب واحد اتفاقا منهم وهو المسمى بالتقسيم بينهم في كل يوم بدرس واحد منهم فان الدرس
المتعدد ربما حصل فيه من التشتت والتفريق ما لا يحصل بغيره الا اذا علم من نفسه تمام الملكة وبقاء الانتظام بترتيب الكتاب فيقدم درس
العبادات على درس المعاملات وهكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق ليحرص المتاخر على التقدم كان حسنا وينبغي ان لا يقدم احدا في نوبة غيره
ولا يؤخره عن نوبته الا اذا راى في ذلك مصلحة كما عرفته وان جاؤوا معا وتنازعوا اقرع بينهم بشرطه الاتي وسابع عشرها اذا سلك الطالب في
التحصيل فوق ما يقتضيه حاله وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره قول النبي ص ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وكذا اذا ظهر له منه نوع ملل
او ضجر امره بالراحة وتخفيف الاشتغال ولا يحرجه ان يتعلم ما لا يفهم فان استشاره من لا يعرف حاله في الفهم في تعلم فن او كتاب لم يشر عليه
حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله وثامن عشرها اذا كان ما يتعلمه بعض العلوم لا ينبغي له ان يقبح في نفس الطالب غيره من العلوم كما يتفق ذلك لكثير
من جهلة المعلمين فان المرء عدو ما جهل حتى اذا كان غيره اعرف منه بذلك وجب عليه هداية المتعلم اليه بان يقول له هذا العلم الذي تقرؤه
عندي فلان اعرف به مني لان هذا نصح لجميع المسلمين ولله ولرسوله كما عرفت وتاسع عشرها ان لا يتاذى ممن يقرا عليه اذا قرا على غيره
لمصلحة راجعة الى المتكلم فان هذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين ممن لا يريد بعلمه وجه الله تعالى وهو من اوضح الدليل على فساد النية
فانه عبد مامور باداء الرسالة الى بعض عبيده فاذا ارسل الملك عبدا اخر لاداء الرسالة لا ينبغي للاول ان يغضب فان ذلك لا ينقصه عند
السيد بل يزيده قدرا ويرفعه عنده اذا وجده راضيا فانه واجب على المعلم اذا راى المتعلم قابلا للقراءة درسين وهو يميل من المدرس الى اخر
يهديه الا معلم اخر اما لو كان جاهلا او فاسقا او مبتدعا او كثير الغلط بحيث يفيد الطالب ملكة رديئة وكان الطالب جاهلا بحاله
فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة القصد الصحيح العشرون اذا تكمل الطالب وتاهل للاستقلال بالتعليم واراد ان يصير مدرسا
فينبغي ان يقوم له العلم بنظام امره في ذلك ويمكنه في المحافل ويامر الناس بالاخذ عنه ولينبه الناس على فضله ومعلوماته ويقويه بصلاح الحال
كما انه لو راى منه ميلا الى الاستقلال بالتعليم لم يبلغ درجته فينبغي له ان يقبح له ذلك عنده ويشدد النكير عليه في الخلا فان لم ينجع فليظهر
ذلك على وجه صحيح حتى يرجع الى الاشتغال القاعدة الخامسة اداب في درسه وهي امور الاول ان لا يخرج الى الدرس الا كامل الهيئة من الثياب التي توجب
له الوقار وامتثال المطلوب عليه وافضلها البيض هذا مذكور في كتاب التجمل من الكافي ويقصد بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة و
ليطيب ويسرح لحيته ويزيل عنه كلما يشينه وكان بعض المحدثين اذا جلس لتعليم الحديث لبس حسن ثيابه ولا يزال يتبخر بالعود الى ان يفرغ ويقول
احب ان اعظم حديث رسول الله ص الثاني ان يدعو عند خروجه للدرس بالدعاء المروي عن النبي ص وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم اذل
او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثبت
جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تعالى حتى يصل الى المجلس الثالث ان يسلم على من حضر اذا وصل المجلس ويصلي ركعتين تحية المسجد ان كان
مسجدا والا نوى بهما الشكر لله تعالى على توفيقه وتاهيله لذلك والحاجة الى تسديده وعصمته من الخطا ومطلقين فان الصلاة خير موضوع واما
استحبابهما لذلك بخصوصه فلم يثبت وان استحبه العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس على سكينة ووقار متطرفا ثانيا رجليه
او محتبيا غير متربع ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار كل ذلك في حال الدرس اما في غيره فلا باس بهيئة جلسته او وحدها او انكاثر في
الطلبة بمنزلة اولاده الخامس ان يجلس مستقبل القبلة لانه اشرف لقوله ص خير المجالس ما استقبل به القبلة ويمكن ان يقال باستحباب استدبار
ليختص الطلبة بالاستقبال لانهم اكثر وكذا من يجلس عليهم للاستماع السادس ان ينوي حين خروجه من منزله تعليم العلم ونشره وتبليغ العلم والاحكام الدينية التي
اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد في العلم بالمذاكرة والاجتماع على ذكر الله تعالى والدعاء للعلماء الماضين وغير ذلك من المقاصد التي يرجى بها جزيل
الثواب ليس المراد بنية هذه المطالب الجليلة ان يقول افعل كذا لاجل كذا بل ما عرفت في تحقيق النية من ان تكون تلك المقاصد هي الباعثة و
المحركة له على هذا الفعل السابع ان يصون بدنه عن الزحف وعن النقل عن مكانه والتقلقل ويديه عن العبث والتشبيك وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة ويتقي كثرة
المزاح والضحك فانه يقلل الهيبة اما القليل من المزاح والضحك فنحو ما كان يفعله النبي ص فقد كان يضحك حتى تبدو نواجذه لكن لا يعلو الصوت الثامن ان
يجلس في موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين ويفرق النظر بينهم ويخص من يكلمه او يساله وان يقدم على الشروع في البحث والتدريس الاستعاذة من الشيطان
والحمد لله والصلاة على محمد واله والدعاء للعلماء الماضين رضوان الله عليهم اجمعين ولمشايخه خاصة ولوالديه والحاضرين وان كان في مدرسة دعى

للواقف

الباب الثاني في آداب المتعلم نفسه
الفائدة في آداب الدرس

للواقف لم يرد في هذا نص لكن فيه خير عظيم ولو تعددت الدروس فليقدم منها الأشرف فالأشرف والأهم فالأهم فليقدم أصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم أصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا القياس في العلوم بحسب مرتبتها والحاجة إليها وأن لا يشتغل بالدرس وفيه ما يزعجه ويشوش فكره من مرض أو جوع أو مدافعة حدث أو شدة فرح أو غم أو غضب أو نعاس أو برد أو حر ونحو ذلك أن لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان أو غبار أو صوت مزعج أو شمس حارة أو نحو ذلك التاسع أن يوقر الغريب حضر عنده وينبسط عنده فإن للقادم دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والالتفات إليه استغرابا له فإن ذلك يخجله وإذا أقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسألة أمسك عنها حتى يجلس وإن جاء وهو يبحث فيها أعادها له أو مقصودها وإذا أقبل وقد بقي للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل إليه المجلس فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها إلى أن يجلس ثم يعيدها أو يتم تلك البقية لكيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه العاشر وهو الأهم منها إذا سئل عن شيء لا يعرفه أو عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا أعرفه ولا أحققه أو حتى أراجع النظر ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم والله أعلم قال علي ع إذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون الله أعلم وعن أبي جعفر الباقر ع قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم إن الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخر فيها أبعد ما بين السماء إلى الأرض وعن ابن عباس أنه إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله وقال ابن مسعود لا أدري ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري بقولها كثيرا حتى يعتادوها وقول العالم لا أدري مما يرفع قدره ومحله وهو دليل واضح على تقواه وإنما يمتنع من لا أدري من قل علمه وعدمت تقواه حتى لا يسقط من أعين الحاضرين الحادي عشر إذا اتفق له تقرير أو جواب أو توهمه صوابا ثم ظهر له خطاؤه فيجب عليه أن يبادر إلى التنبيه على فساده ويبين لهم خطأه قبل تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحياء عن ذلك فيؤخره إلى وقت آخر لأن فيه استقرار الخطأ في قلوب الطلبة وتأخير الحق مع الحاجة إليه وخوف عدم حضور أهل المجلس فيستمر على فهم الخطأ مع أنه يجب رجوعه تعليم للطلبة هذه الخصلة الحميدة ويوجب الله بذلك على الخلاف فيظنه الأحمق ويتوهمه الجاهل وينبغي أن ينبه المتعلم عند فراغ الدرس بما يدل عليه أنه لم يعرفه القارئ وقد جرت عادة السلف أن يقول أجد والله أعلم وينبغي أن يختم الدرس بذكر شيء من الرقائق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليتفرقوا على الخشوع والإخلاص فإن البحث يورث في القلب قسوة ومما أعقبت قسوة فليحرك كل وقت إلى الآخرة وأن يختم المجلس بالدعاء لما قد غشيهم من الرحمة وكان النبي ص إذا أراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت وينبغي أن يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فإن فيه فوائد وآدابا له ولهم منها إن كان في نفس أحدهم بقية سؤال تأخر ومنها إن كان لأحدهم به حاجة فذكر عليها حتى فرغ يذكرها له ومنها عدم مضايقة النعال خلفه ومنها عدم ركوبه بينهم إن كان يركب وينبغي أن ينصب لهم نقيبا فطنا يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم ويوقظ النائم وينبه الغافل ويأمر بسماع الدرس والإنصات إليه من لا يعرف وكذلك ينصب لهم رئيسا آخر يعلم الجاهل ويعيد درس من أراد ويرجع إليه كثير مما يستحيي أن يلقي به العالم من مسألة وذكر وإذا ... في حفظ الوقت العالم وإذا قام من مجلسه ينبغي له أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي ص وفي بعض الروايات أن الثلث الأخير كفارة المجلس كما يستحب للعالم يستحب لكل قائم وبالله التوفيق الفائدة الثالثة في آداب المتعلم وهي أمور الأول أن يحسن نيته ويطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول العلم وحفظه وأن يغتنم التحصيل في أيام الشباب وقبل الاشتغال بالعلم والفضل قال بعضهم تفقهوا قبل أن تسودوا فإن الخبر مثل الذي يتعلم العلم في الصغر كالنقش في الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في الكبر كمثل الذي يكتب على الماء وهذا باعتبار الغالب ولا ينبغي لكبير نفسه عن ذلك فإن فضل الله واسع وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كبرهم وتفقهوا وصاروا أساطين في الدين ومصنفين في الفقه وغيره وثانيها أن يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق المانعة عن تمام الطلب كأنه ينبغي ويرضى بما تيسر من القوت وبما يستر مثله من اللباس وإن كان خلقا فليصبر على ضيق المعاش لينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات الآمال لينفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف لا يطلب أحد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح وقال بعضهم لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر إخوانه ومات أقرب أهله ولم يشهد جنازته وهذا كله وإن كان فيه مبالغة فالمقصود أنه لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال لبعض تلامذته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن أقوى موانع الطلب التزويج فينبغي تركه أيام التحصيل لأنه قلما يجتمع مع التعلم حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج النساء وعن إبراهيم بن أدهم من تعود أفخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن عن الكمال في

في التعلم ووجوب الافاضة المبرزة
آداب وسنن ما قد النبوة لفنا

لمثل الشافعي لو كلفت بصلة ما فهمت مسألة حفظت مسألة ولا يغتر الطالب ايضا بما ورد في النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه واجب او اولى
منه ولا واجب اضيق من العلم سيما في هذا الزمان فانه كما قيل وان وجب على الاعيان والكفاية على تفصيل فقد يجب في هذا الزمان فانه كما قيل وان كان
على الاعيان لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يصير كالواجب العيني في مخاطبة الكل به وتاثيمهم وينبغي له ان يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه
فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر بطالته فان الطبع سراق فاذا احتاج الى مخالطة يخالط الامين يفيده ويستفيد منه فان لم يوفق
فالوحدة ولا قرين السوء وقال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه سند كرانه لعمري تعرف من احوال الناس ما يجري علينا من ضيق المعاش ايام تحصيل العلم وكيف نقلنا
لاجل العلم بحمد الله من بلاد الى بلاد ومن ناحية مع الصبر على مضائق العلم وعلى الله التوكل ومنها ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه
في جميع اوقاته ليلا ونهارا سفرا وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة
الملال ونحو ذلك من اوقاته او تحصيل قوت وغيره فان بقية العمر لا ثمن لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس يناله الا من تمكن الحصول على درجة ورثة
الانبياء ثم فوقها ولا بد دونها التشبه من المراتب العالية ولا يحصل المجد بمنى الناس لم يبلغ المجد حتى يلعق الصبر وان يكون عالي الهمة فلا يرضى
باليسير مع امكان الكثير ولا يؤخر فائدة الى غد فيشتري حور فيرد اليه المواقع فان هذا الوقت لم يخلف فاذا خلف فله فائدة اخرى في الجزء او
سيف قاطعه والا قطعك وينبغي ان يلتفت في ترتيب العلم بما هو الاولى واذا اشتغل في فن لا ينتقل عنه حتى يتقن فيه كتابا او كتبا ان امكن
ولا يجد الانتقال من كتاب الى كتاب ومن فن الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح واذا تحقق ما هو عليه فالاولى له ان لا يدع فنا من
العلوم المحمودة الا وينظر فيه نظر مطلع ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض الفائدة السابعة او الرابع
قال الصادق ع كان امير المؤمنين ع يقول ان من حق العالم ان لا تكثر السؤال عليه ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم
جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك وانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء
والعالم اعظم اجرا عند الله من الصائم القائم الغازي في سبيل الله نعم وقد الحديث المروي عن مولانا زين العابدين ع وحق سائسك بالعلم التعظيم له
والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك وان لا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث
في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا
فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفي هذه الفائدة امور اولها وهو الاهم ان
يقدم النظر فيمن يأخذ منه العلم فان ترتيب الشيخ للتلميذ مما يكتسب جميع اخلاقه وحيثيته ايضا على ما شهدناه مع ان العالم نائب عن الرسول
وليس كل عالم يصلح لهذا المنصب بل من كملت اهليته وظهرت ديانته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وسيادته وظهرت مروته وحسن تعليمه لا ينبغي
الطالب زاد علمه مع نقص في ورعه ودينه او خلقه وليحذر من اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة على الشيوخ خوفا من وقوع التصحيف
والغلط والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال اياكم والصحفيين الذين يأخذون علمهم من
الصحف فانهم يفسدون اكثر مما يصلحون وليجتنب من التقييد بالمشهورين وترك الاخذ من الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو
عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وثانيها ان يعتقد في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد
الجسماني فيبالغ في حقه اعظم من مبالغته في حق ابيه وسئل الاسكندر ما بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم سبب لحياتي الباقية
والوالد سبب لحياتي الفانية وايضا فالاب يقصد حال الجماع وجود الولد ولا كمال وجوده وانما قصد لذة نفسه اما المعلم فقصد تكميل
وجوده وسببه بذل فيه جهده وقد روي ان السيد الرضي قدس الله نفسه كان عالي الهمة ابي النفس عن ان يقبل من احد شيئا فقال له يوما
بعض مشايخه ان دارك ضيقة لا تليق بحالك ولي دار واسعة وهبتها لك فانتقل اليها فابى ذلك فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخنا انا لم اقبل بر ابي قط
فكيف اقبل من غيره فقال له الشيخ انما حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني وهو ابوك الجسماني فقال السيد قد قبلت
الدار منا قال بعض الفضلاء من علماء العلم كان حيرانه الناظر ابو الروح لا ابو النطفة وثالثها ان يعتقد انه مريض وشيخه طبيب وذلك لان
المرض هو انحراف الروح عن المجرى الطبيعي وطبيعة النفس العلم وقد خرجت عنه بسبب اشتغال القوى البدنية واختلاطها فلا ينبغي ان يخالف
فيما يشير عليه كان يقول له اقرأ الكتاب الفلاني واكتف بهذا القدر من الدرس فاذا خالفه كان بمنزلة المريض الذي يرد على الطبيب فتدخل
في الحكم مراجعة المريض لطبيبه توضيحه وكما ان الواجب على المريض ترك الشرب والماكولات المؤذيات والاغذية المفسدة والدنو في حضرة الطبيب
لعيبه كذلك المتعلم وينبغي ان ينظر الى الشيخ بعين الاجلال والاحترام ويضرب صفحا عن عيوبه وقد كان بعض السلف اذا ذهب

الى الشيخ

في المتعلم مع العالم في درسه ومجلسه
آداب في الحلقة وكيفية

الى الشيخ قصده و يدعو وقال الامام الشافعي رضي الله عنه كنت اصفح الورق بين يدي مالك صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع
وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد الخليفة
المهدي فاستند الى الحائط وسأل عن حديث فلم يلتفت اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك بمثل ذلك فقال أتستخف باولاد الخلفاء فقال لا ولكن
العلم اجل عند الله من ان اضيعه فجثى على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم قال النبي صلى الله عليه وآله من علم احدا مسألة ملك رقه قيل أيبيعه ويشتريه فقال لا بل يأمره
وينهاه ونقل بعض الافاضل ان حكيت لشيخي مناما فقلت رأيتك قلت لي كذا وكذا الى ان قال ثم قال رحمه الله فلم تكلمني قال لولا انه كان في باب الحث
المطالبة انكار ما ... للتجاوز في التعلم على لسانك في المنام والامر كما قال قال مصنف هذا الكتاب عفا الله عنه فقد كان يتفق لي مع شيخي ... واتفق
لما كنت اقرأ عليه اصفهان من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الالف بما اهل عليه المعاشرة سفرا ليلا ونهارا وذلك انه لما كان يتفق تصنيف
الكتاب كنت آتي بعد لاجل بعض مصالح التصنيف فكان يكثر المزاح معي والتبسط والظرافة حتى لا امل من المطالعة ومع هذا كله كنت اذا اردت الدخول عليه اقف
ساعة حتى ... التي اتحول عليه ... السفر من شدة ما كان يداخلني من الهيبة والتوقير والاحترام حتى ادخل عليه ولقد كنت احوم جنابه
الشريف الايام التي قضينا فيها ... ونرجو من الله ان نعود ونستسهل لقاءه الا اسوق على الدخول عليه هيبة له واجلالا وينبغي ان يعظم في خطابه
ولا يخاطبه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاذي وما اشبه ذلك وفي مخاطبة جميع الجمع ينبغي ان يرفع صوته بانه
على ما يجيب عنه من غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويراعي في ذلك ... وانتظر ... وبعد موته ومن آدابها ان يصبر على جفوة
تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار
وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه
آل امره الى عز الدنيا والآخرة واما نحن فنستذكر الذي اصابنا في تحصيل العلم انه النور الالهي ... ونحن نرجو ... آل امره الى عز الآخرة
ونرجو منه سبحانه الآخرة وهو المطلوب بفضله وقوله واخرى كثيرة تركنا ما اخذته للمن التطويل وفيما ذكرناه كفاية للغافل انتهى النوع الثالث
آدابه في درسه وقراءته وهي امور الاول ان يبتدئ اولا بحفظ كتاب الله العزيز حفظا متقنا فانه اصل العلوم واجلها وكان السلف لا يعلمون
الفقه والحديث الا لمن حفظ القرآن الثاني ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه ولا يجهد طبعه وليحذر من تحير الذهن في مطالعة الكتب الكثيرة
فانه يضيع زمانه وليعط الكتاب الذي يقرأه والفن الذي يأخذه كليته حتى يتقنه حذرا من الخبط ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف في
العقليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر رأيه على الحق وينبغي ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا ثم يحفظه حفظا محكما
ثم يكرره وان يحضر معه الدواة والقلم للتصحيح واذا رد الشيخ عليه لفظة فظن او علم ان رده خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ او يأتي
بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا ولا يقل بل هي كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف ولا يبادر
الى اصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ والحاضرين وكذلك كل ما يرفع فيه للاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشغلا تعين عليه
تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف غيره واذا وقف على مكان في التصحيح كتب
قبالته بلغ العرض او التصحيح وينبغي له ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصله فان الاوقات موجبة ... واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار
وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار ومما قالوه ودلت عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من
وقت الشبع والمكان البعيد عن الملهيات وان يبكر بدرسه لخبر بورك لامتي في بكورها ولخبر اغدوا لطلب العلم فاني سألت ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل
ذلك يوم الخميس في رواية يوم السبت والخميس وفي اخرى اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه وقد روي ان يوم الاربعاء خيرها من شيء بدأ به
يوم الاربعاء الا وقد تم وربما اختار بعض السلف الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه الثالث اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين ثم
يخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وعد بعضهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من المواضع التي لا يسلم فيها واختاره جماعة من الافاضل وهو متجه حيث
يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيما اذا كان في اثناء تقرير مسألة فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد التي ورد النص
لا يسلم فيها لكن متى ورد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعا بين حق الادب وحق
البحث ودفع التشاغل وينبغي له اذا سلم ان لا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث
فان صرح له الشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك او كان جلوسه بقرب الشيخ لمصلحة كان يذاكره مذاكرة
ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح فلا بأس ولا يتخطى الشيخ و بين الدين ... طائراه واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس

فيما أمور للمفتي الاهتمام عن الأمور
وبيانات ينبغي عنايتها إلينا حفظ لها

الدرس كان أحق به فليس لغيره أن يزعجه عنه وإن كان أحق منه بمجلس إلا إذا جلس فيه بعد ذلك الأحق به كالطرباء الذين كانا من الشيوخ والشروع ولا
يقطع حقه منه بمفارقته وإن انقطع عن الدرس يوما أو يومين إذا حضر بعد ذلك انتهى وفيما لا يخفى وينبغي أن لا يجلس بين أخوين أو أب وابن أو قريبين
متصاحبين إلا برضاهما معا لما روي عن النبي ص نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا بإذنهما وينبغي أن لا يقرأ إلا بإذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء
فإذا أذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله فحمده وصلى على النبي وآله ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه وللعلماء ولنفسه وينبغي أن يتذاكر
مع من يوافقه من حاضري مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد فإن في المذاكرة نفعا عظيما وقدم على نفع الحفظ وينبغي الإسراع بها قبل تفرقهم وذهابهم وإن لم
يجد من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه بأن يكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره وقد اشتهر أن الأخفش كان إذا عثر بيد إذا كره لطالب
الأدب التاسع في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي اعلم أن الإفتاء وإن كان كثير الأجر لكنه عظيم الخطر لأن المفتي وارث النبي وهو موقع عن الله تعالى
ولسان الشارع المطهر عنه فليعرف كيف يكون قال سبحانه آلله أذن لكم أم على الله تفترون ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
وانظر إلى خطابه لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فكيف يكون حال
غيره إذا تقول عليه وقال ع أشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا أو قتله نبي ورجل يضل الناس بغير علم أو مصور يصور التماثيل
وعن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه
وزر من عمل بفتياه واعلم أنه يجب في المفتي أن يكون مكلفا مسلما ثقة عدلا مجتهدا ومن لم يكن مجتهدا فلا يجوز له الإقدام على الفتوى والفتوى فرض كفاية
فإذا سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وينبغي أن لا يفتي في حال تغير خلقه من الغضب والجوع والعطش والحزن والفرح والنعاس والملل والبرد
ومدافعة الأخبثين وإذا أفتى في واقعة ثم تغير اجتهاده فيها وعلم المقلد برجوعه فإن سنحت له في غيره عمل بقوله الثاني فإن لم يكن عمل بالقول الأول لم يجز العمل
وإن كان قد عمل به قبل علمه لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي برجوع المفتي كان لم يرجع في حقه ويلزم المفتي إعلامه برجوعه قبل العمل وبعده
ليرجع عنه في عمل آخر ولو أفتى في حادثة ثم حدث مثلها فإن ذكر الفتوى الأولى ودليلها أفتى بذلك ثانيا بلا نظر وإن ذكرها ولم يذكر دليلها ولا
طرأ ما يوجب رجوعه ففي جواز إفتائه بالأولى أو يجب إعادة الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والقاضي إذا حكم
بالاجتهاد ثم وقعت المسألة وليس للمفتي أن يكتب السؤال على علمه من صورة الواقعة إذا لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة فإن أراد
قال إن كان الأمر كذا فجوابه كذا واستحبوا أن يزيد على ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج إليه السائل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته وأن
يكتب في أول فتواه الحمد لله أو الله الموفق أو حسبنا الله أو حسبي الله أو الجواب وبالله التوفيق ونحو ذلك وحسن الابتداء بالتحميد
وينبغي أن يقوله بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله أعلم أو وبالله التوفيق ويكتب بعده أو قاله أو كتبه فلان بن فلان فينتسب إلى ما يعرف به من قبيلة
وبلد وصفة ونحوها وينبغي أن يختصر جوابه غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز أو لا يجوز وحق أو
لا ونعم أو نحوهما وإذا رأى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره ممن هو أهل الفتوى فإن كان دونه ووافق ما عنده كتب تحت خطه الجواب صحيح أو هذا
جواب صحيح وبه أقول أو كذلك أو مثل هذا أو بهذا أقول ونحو ذلك وأما إذا رأى فيها خط من ليس أهلا للفتوى فلا يفتي معه لأن في ذلك تقريرا منه لمنكر
بل له أن يضرب عليه وإن لم يأذن له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده إلا بإذنه وله نهي السائل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وإن رأى فيها اسم من لا
يعرفه سأل عنه فإن لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الأهلية ولم تكن خطأ عدل إلى الامتناع
من الفتيا معه وأما إذا كانت خطأ وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الإفتاء تاركا للتنبيه على خطئها ولو اجتمع مفتيان أو أكثر ممن يجوز استفتاؤه
فإن اتفقوا في الفتوى أخذ المستفتي بها وإن اختلفوا وجب عليه الرجوع إلى الأعلم الأتقى فإن اختلفوا في الوصفين رجع إلى أعلم الورعين
وأورع العالمين فإن تعارض الأورع قدم الأعلم في التقليد أما لو كان المفتي ميتا فهل يجوز تقليده مع وجود الحي ولا معه للمجتهد أقوال
صحح ما عندهم جوازه منهما لأن المذاهب لا تموت بموت أصحابها ولهذا يعتد بها بعدهم في الإجماع والخلاف ولأن موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع
الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا يجوز لبطلان قوله بالموت ولهذا ينعقد الإجماع بعده ولا ينعقد في حياته على خلافه وهذا هو
المشهور بين أصحابنا خصوصا المتأخرين منهم والذي استوجهناه في تصانيفنا غير هذا الكتاب هو جواز تقليد المجتهد الميت لأن كل ما دل على جواز تقليد المجتهد
الحي يدل على جواز تقليد المجتهد الميت خصوصا شيخنا المحقق قدس الله روحه في كتابه الشرائع والمعتبر فإنه ينقل فتوى الأموات في أكثر المسائل
بخلاف نقلها منه ظاهرة فإنه كثير الاجتهاد والفتوى الفائدة العاشرة في المناظرة وآدابها اعلم أن المناظرة في أحكام الدين من الدين وينبغي
أن يقصد بها إظهار الحق وطلبه هو كيف اتفق لا إظهار غزارة علمه وصحة نظره فذلك من أقبح القبائح ومن آداب هذا القصد أن لا يوافقها

في كيفية المكالمة والاخلاق ... المناظرة مع العلماء

الا مع رجاء المباشرة فاما اذا علم عدم قبول المناظر للحق وانه لا يرجع عن رأيه وان تبين خطاؤه فمناظرته غير جائزة ومن شرط المناظرة ان لا يكون همه ان يفتي برأيه لا بمذهب امامه حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس له الا ان يقلد فاي فائدة له في المناظرة و ينبغي ان يناظر في واقعة مهمة او في مسألة قريبة من الوقوع والمهم ان يبين الحق ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق وان يكون المناظرة في الخلوة احب اليه منها في المحفل والصدور فان في حضور الخلق ما يحرك دواعي الرياء والحرص على الافحام ولو مبطلا وينبغي ان لا يمنع معينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق فان وجده في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلام متهافت اذا حصل منه المطلوب واما قوله قد تركت كلامك الاول وليس لك ذلك ونحو ذلك من رذائل المناظرة فهو محض العناد واما آفات المناظرة فهي اكثر من ان تذكر فلا ينبغي الوقوع فيها وتورطها الا عند الاضطرار اليها الفائدة الحادية عشر في آداب الكتابة والكتب التي يتعلق بها اعلم ان الكتابة من اجل المطالب الدينية وهو تابع للعلم فان كان واجبا عينيا كانت الكتابة كذلك وان الغلط عليه ان كان واجبا كفائيا كانت الكتابة كذلك وروي عن النبي ص انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وقال الصادق ع لعبيد بن زرارة احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وروي عن الصادق ع في ما يرويه عن النبي ص انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت تلك الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن جلس عند عالم ساعة ناداه الملك جلست الى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا ابالي ويجب على الكاتب اخلاص النية لله تعالى كما يجب اخلاصها في طلب العلم لانها عبادة وفرع من تحصيل العلم بل هو بعض افراده واكثر ثوابا من التعلم بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء حيث ان مدادهم ينتفع به بعد موتهم ودماء الشهداء لا ينتفع به بعد موتهم ينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب باي نوع كان لانه قد يحصل بها توقف زائد الى تحصيلها على من لم يحصلها وينبغي ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه ويستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها استحبابا مؤكدا لما فيه من الاعانة على العلم والمساعدة على البر والتقوى وقال بعض السلف من بخل بالعلم ابتلي باحدى ثلاث ان ينساه او يموت فلا ينتفع به او تذهب كتبه وهذا شيء شاهدناه كثيرا وكان لنا شيخ يحصل منه بعض البخل بالكتب فذهبت كتبه بعده فبيعت في الاسواق بابخس قيمة وكان لنا شيخ اخر اذا طلبنا الحق وعرفنا منه كتابا وكان له حاجة اليه قليلة الا والذي يحتاج اليها واعطى الباقي فتممت كتبه وانتفع العلماء بها واعطاه الله سعة اولاد قابلين للعلم وفهم اذا قضى حاجته من الكتاب فلا يحبسه لئلا يمنع صاحبه اعارة غيره اياه اذا طلبها المالك حرم عليه حبسه بغير رضا مالكه ولا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستأجر بغير اذن صاحبه فلا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتحه الا اذا علم رضا مالكه ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زائد على الانتفاع بالمطالعة وينبغي ان يراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها وشرف مصنفيها فيضع الاشرف على الكل ثم يراعي التدريج فاذا كان فيها المصحف الكريم جعله على الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة ومسمار او وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث الخالص ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم ولا يضع الكبير فوق الصغير لئلا يكثر تساقطها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب في جانب اخر الصفحات وفائدته معرفة الكتاب وتيسر اخراجه ولا ينبغي ان يجعل الكتاب خزانة الكراريس وغيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبراغيث ولا يطوي حاشية الورقة وزاويتها وكان شيخنا صاحب كتاب بحار الانوار ادام الله ايامه يقابل بعد الكتب الحديث فاذا رجعوا مخرجها يخرج من الاوراق من فتات الخبز ما يزيد على شبع الرجل ثم انه سلمه الله تعالى صار اذا اراد ان يعير كتابا لواحد من الطلبة يقول له ان كان ما عندك صندوق اكل فيه الخبز والا عرفت طبقا من كون الكتاب عنده وينبغي لمن استعار كتابا ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله واخره ووسطه وتصفح اوراقه ويعتبر صحته ومما يغلب على ظنه صحته اذا ضاق ان يرى الحاقا واصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب والكشط والالحاق ونحو ذلك و اذا نسخ شيئا من الكتب الشرعية ينبغي ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة على رسوله واله وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بتعظيم مثل تعالى او عز وجل او تقدس ونحو ذلك ويتلفظ بذلك وكلما كتب اسم النبي كتب بعده الصلوة عليه وآله بل قال بعضهم والسلم ايضا ويصلي هو بلسانه ايضا ولا يختص الصلوة في الكتاب لا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون ص او صلعم ونحو ذلك فان ذلك كله كما قال شيخنا الشهيد طاب ثراه خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما من الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه ص انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب واذا مر بذكر احد من الصحابة الاكابر كتب رضي الله عنه ورضوان الله عليه او بذكر احد من السلف والعلماء كتب رحمه الله او تغمده الله برحمته ونحو ذلك ينبغي ان لا يكتب الكتابة الدقيقة قال بعض السلف لكاتب قد زاد

الفصل الأول في أقسام العلوم الشرعية وما يتوقف عليه من العلوم العقلية

يكتب خطاً رقيقاً لا ينفصل فإنه يجوز لعلماء الحديث ما تكونا إليه أما القلم فقالوا لا ينبغي أن يكون صلباً جداً فيمنع من سرعة الجري ولا رخواً جداً فيسرع إليه
الحفا وقال بعضهم إذا أردت أن يجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها وحرّف قطتك وأيمنها وليكن السكين حاداً لبري الأقلام وكشط الورق خاصاً
ولا تستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلباً وقالوا الأحسن أن يكون القصب الفارسي لياً بريحتاً وينبغي أن يقرمط الحروف ويأتي بها مشتبهة
بغيرها بل يعطي كل حرف حقه وكل كلمة حظها ويراعي من الآداب الواردة في ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال لبعض كتابه ألق الدواة وحرف القلم وأنصب
الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك وعن زيد بن ثابت أنه قال رسول الله ﷺ
إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا تمد الباء إلى الميم حتى ترفع السين وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ
إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وعنه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة تعظيماً غفر الله له وعن علي أنه قال تنوق رجل في بسم الله
الرحمن الرحيم فغفر له وقد كرهوا في الكتابة فصل مضاف اسم الله تعالى منه ككتب عبد الله أو رسول الله فلا يكتب عبد أو رسول في آخر سطر والله مع
ما بعده أول سطر آخر لقبح الصورة وهذه الكراهة للتنزيه وذكروا أن الضرب على الغلط وهو أجود من الكشط والمحو لا سيما في الحديث لأن كلا منهما
يضعف الكتاب وربما أفسد الورق وعن بعض المشايخ أنه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع وفي كيفية الضرب خمسة أقوال
أولها أن يصل بالحروف المضروب عليها أو يخط عليها ممتداً ويسمى عند المغاربة بالشق وأجوده ما كان دقيقاً بيناً يدل على المقصود ولا يسود الورق ولا
الحروف ولا يمنع قراءة ما تحته وثانيها أن يجعل الخط فوق الحروف منفصلاً عنها منعطفاً طرفاه على أول المبطل وآخره ومثاله هكذا وثالثها أن يكتب
لفظة لا أو لفظة من فوق أوله ولفظة إلى فوق آخره ومعناهما من ها هنا ساقط إلى ها هنا ومثل هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في أخرى ورابعها أن
يكتب في أول الكلام المبطل وفي آخره نصف دائرة ومثاله هكذا فإن ضاق المحل جعله في أعلى كل جانب وخامسها أن يكتب في أول المبطل وفي آخره صفراً
وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما أشير إليه بها من الصحة كتسميته الحساب بذلك لخلو موضعها من عدد وإذا صح الكتاب على الشيخ أو في المقابلة
علّم على موضع وقوفه بلغ أو بلغت أو بلغ العرض أو نحو ذلك مما يفيد معناه وينبغي أن يفصل بين كل كلامين أو حديثين بدائرة أو قلم غليظ ولا
يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود ونحو الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين واختار بعضهم إغفال
الدائرة حتى تقابل فكل كلام يفرغ منه ينقط في الدائرة التي تليه نقطة وفي المقابلة الثانية ثانية وهكذا الفائدة الثانية عشر في أقسام
العلوم الشرعية وما يتوقف عليه من العلوم العقلية الأدبية اعلم أن العلوم الشرعية الأصلية أربعة علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الأحاديث
النبوية وعلم الأحكام الشرعية وهو المعبر عنه بالفقه فأما علم الكلام وهو أصول الدين فهو أساس العلوم الشرعية لأن معلومه أشرف المعلومات
وقد ورد الحث على تعلمه قال ابن عباس جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفة الله تعالى
حق معرفته قال الأعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند إنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر لا كفو له ولا نظير فذلك
حق معرفته وأما علم الكتاب فقد استقر الاصطلاح فيه على ثلاثة فنون قد أفردت بالتصنيف وأطلق عليها اسم العلم أحدها علم التجويد
الذي هو [illegible] معرفة أوضاع حروف القرآن وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة مخارج الحروف وصفاتها ومدها وإظهارها وإخفائها وإدغامها وإمالتها وتفخيمها
وترقيقها ونحو ذلك وثانيها علم القراءة وفائدته معرفة الوجوه الإعرابية والبنائية التي نزل القرآن بها وادعوا نقلها عن النبي ﷺ تواتراً ويندرج
فيه بعض ما سبق في الفن الأول وقد يطلق عليهما واحد ويجمعهما تصنيف واحد وثالثها علم التفسير وفائدته معرفة معانيه وأحكامه وأما علم الحديث
فهو من أجل العلوم قدراً وأعلاها مرتبة وأعظمها مثوبة بعد القرآن وأما الفقه فهو العلم بالحكم الشرعي المأخوذ عن الدليل فهذه الأربعة
هي أصول العلم وهي المقصودة بالذات وأما العلوم الفرعية وهي التي يتوقف هذه الأربعة عليها أما معرفة الله تعالى وما يتبعه فلا يتوقف أصل
تحققه على شيء من العلوم بل يكفي فيه مجرد النظر وهو أمر عقلي يجب على كل مكلف وهو أول الواجبات بالذات وإن كان الخوض في مباحثه وتحقيق
مطالبه ودفع شبه المبطلين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره وأما الكتاب العزيز فإنه بلسان عربي مبين فيتوقف معرفته على
العلوم العربية من النحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع ولغة العرب وأصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه ومطلقه ومقيده
ومحكمه ومتشابهه إلى غير ذلك وأما الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب على ما مر ويزيد في الحديث الاحتياج إليه بمعرفة رواته من حيث الجرح
والتعديل أما الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية والأصلية والمنطق آلة شريفة لتحقيق الأدلة مطلقاً فهذه
عشرة علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر وهي ترجع بحسب ما اشتهر عليه تدوين العلماء إلى ثمانية فإن علم
الاشتقاق قد أدرج في أصول الفقه غالباً وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني والبيان والبديع قد صنفت علماً واحداً في أكثر الكتب الموضوعة لها

في أقسام العلوم

في بيان ان العلم الشرعي وما يلحق به من العلوم على ثلث مراتب

والتصريف داخل في النحو في اكثر الكتب قل من افرده علما منفصلا والمنفعة بيد الله الموفق والمعين الفائدة الثالثة عشر في بيان ان العلم الشرعي وما الحق به على ثلاثة مراتب فرض عيني وفرض كفائي وسنة فالاول ما يتادى به الواجب عينا وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم واما فرض الكفاية فما لا بد للناس منه في اقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القرآن والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول والعربية وما يحتاج اليه من قوام امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنائع كالخياطة والفلاحة حتى الحجامة ونحوها وقال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثم المذهب على تركهم له بخلاف فرض العين فانه انما يصان به عن الاثم القائم به فقط واما السنة فكتعلم نفل العبادات والآداب الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما يترتب عليه كالهندسة وغيرها وبقي علوم اخر بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة وكل ما يترتب عليه اثارة الشكوك وبعضها محرم على وجه دون اخر كاحكام النجوم والرمل فانه يحرم تعلمها مع اعتقاد تاثيرها وتحقيق وقوعها ويباح مع اعتقاد كون الامر مستندا الى الله تعالى وان اجرى العادة بوقوع مسبباتها عند بعضها تارة وعلى سبيل التفأل كما قال بعضهم لا صحا وقد مر ان الاولى هو القول بتحريم علم النجوم وتعليمه مط وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة على الغزل وترجية الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فائدة وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقائع والاشعار الخالية عما ذكر مما لا يدخل في الواجب كاشعار العرب العاربة التي يصلح للاحتجاج بها في الكتاب والسنة فانها ملحقة بالعربية وباقي العلوم من الطبيعي والرياضي والصنايع الكثيرة موقوفة بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يمكن جعل جهة بالتكميل للنفس فيعدها البعض من العلوم الشرعية بتعويتها في تقوية النظر وقد يكون محرما اذا استلزم التقصير في العلم الواجب عينا او كفاية كما يتفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين الفائدة الرابعة عشر في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه ويطول عليه تحصيل مشرعه وكم رأينا طلابا للعلم سنين كثيرة لم يحصلوا منه الا القليل وآخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ترتيبه فينبغي ان يشتغل في اول امره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده على الوجه المعتبر ليكون مفتاحا صالحا ومعينا ناجحا فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها اول آلات الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرأ اولا علم التصريف ويتدرج في كتبه من الاسهل الى الاصعب حتى يتقنه ويضبط به علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج ويتهذب فيه بالجد والحفظ ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربية فاذا فرغ منها اجمع اشتغل بالمنطق وحقق منه مقدارا صالحا على النمط الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغة في غيره لان المقصود منه يحصل بدونه وحكى جماعة من الثقات ان السيد المحقق السيد محمد صاحب المدارك وخاله الشيخ الاجل الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كانا يقرآن في النجف الاشرف عند الزاهد الورع المولى احمد الاردبيلي فقرآ عليه شرح الشمسية ما يتوقف عليه الاجتهاد من مباحث الالفاظ وبعض الفاظ القضايا والقياسات والظاهر انه لا يزيد على عشر ورق وقرآ من شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي ما يتوقف عليه ايضا الاجتهاد وهي دروس معدودة وكان الجماعة الذين يقرؤون عند المولى الاردبيلي يعترضون بهما على هذا النمط من القراءة فقال لهم المولى لا تعترضوا بهما فعن قليل يصلون الى درجة الاجتهاد واحتاج انا الى ان اخذ تقليد اجتهادهما عندهم فكان الحال كما قال فانهم قد بلغوا رتبة التصنيف والاجتهاد في مدة ثمان سنين ثم اذا فرغ من المنطق انتقل الى علم الكلام ويتدرج فيه كذلك ثم ينتقل منه الى اصول الفقه متدرجا في كتبه ومباحثه فهذا العلم اولى بالعلوم تحريرا فلا يقتصر فيه على القليل فيفسد ما تحققه بحقوق عند المباحث الفقهية ثم ينتقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده ليس هو من العلوم الدقيقة وانما هو مصطلحات مدونة وفوائد مجموعة فاذا وقف على مقاصده انتقل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه كان يبحث الكتب ادام الله تعالى عزه فيقوى يكفي من الاصول الاربعة كتاب التهذيب ثم ينتقل منه الى البحث عن الآيات القرآنية المتعلقة بالاحكام الشرعية فقد افردها العلماء رضوان الله عليهم بالبحث وقد خصوها بالتصنيف فيطالع منها كتابا واحسنها في هذه الآيات آيات الاحكام التي صنفها شيخنا الشيخ جواد الكاظمي تغمده الله برحمته فاذا فرغ منها انتقل الى قراءة كتب الفقه فيقرأ منها اولا كتابا يطلع فيه على مطالبه دروسا تلقينا وعلى مصطلحات الفقهاء رضوان الله عليهم وقواعدهم فانها لا تكاد تستفاد الا من افواه المشايخ بخلاف غيرها من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب آخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفروع من الاصول واستفادة الحكم من كتاب وسنة من جهة النص والاستنباط من مفهوم لفظ واطلاق ومن حديث صحيح وحسن او غيرهما ليتدرب على هذه المطالب على التدريج وهذا لا يحصل الا بقوة قدسية يمنحها الله سبحانه بعبده لا حيلة للعبد فيها نعم للجد والجاهد وقوة الانقطاع الى الله سبحانه اثر بين في تحصيلها كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير كتاب الله العزيز ما تيسر فكل هذه العلوم مقدمة له واذا وفق له فلا يقتصر على ما استخرجه المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكر في معانيه ويصفي

في النوادر على علم النحو المحتاج
هدايا الاحباب [illegible]

للتطلع على جواهرها ويلهمها الى الله تعالى ان تحمي من ذلك من كان من كاثير والمراد خطابه فحينئذ يظهر عليه الحقائق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين لان الكتاب العزيز بحر لجي في قعره درر وفي ظاهره جواهر والتاريخ الفاظ مدونة والاطلاع على نفيس جواهرها على غرائب فمن ثم ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اهلها فيما يغلب عليهم من العلوم فمنها ما يغلب عليه العربية ككشاف الزمخشري ومنها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبي ومنها ما تسلط على تاويل الحقائق دون التفسير الظاهر كتفسير عبد الرزاق الكاشي الى غير ذلك من المظاهر فاذا فرغ من ذلك فليدرس الرقائق وتكميل النفس وليطالع كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي والحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق في النفس وما يخرج عنها من غير ذات الفائدة فينتقل بعدها الى العلوم الحقيقية والفنون الحقيقية فانها الباب لهذه العلوم ونتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل على مقاصد الواصلين هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم ولم يستعد لتحصيلها وقصر فاعلم ان فهمها فاما القاصر وعن درك هذا المقام والممنوعين بالعوائق عن الوصول لهذا المرام فليقتصر منها على ما يمكنهم الوصول اليه منذ حين فيحصل بحسب ما قلنا عليه فان لم يكن لهم بد من الاقتصار فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية فان الوقت قد ضعفت النفس عن ذلك فاقل الى المجيء من غيره واصناف الثواب وانتظم امر المعاش والمعاد مضيفا اليهما ما يصير فائدة من تهذيب النفس واصلاح القلب لينتفع عليه العمل الذي له فانه السموات والارض والتقوى الذي هو ملاك الامر فانا فرغ عما خلق له من العلوم التي هي زبدة العلم وعلة الخلق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما الجهل واخسر واحمق من تعلم صنعة لينتفع بها في امر معاشه ثم يصرف عمره ويجعل كده في تحصيل الالهيات من غير ان يشتغل اشتغالا يحصل به الغرض منها وكم قد رأينا في شيراز وامثالها من طالب اشتغل بالمقدمات واعمق النظر فيها حتى انقضى عمره ولم يعرف شيئا من العلوم الشرعية وربما ال الامر الى احتقارها واحتقار من يعرفها بل يعد الفقيه حمارا وليس هذا الا من عدم ثبات الايمان في قلوبهم واعلم ان ترتيب العلوم على نحو ما ذكرناه ماخوذ من كلام شيخنا الشهيد الثاني نور الله ضريحه بل اكثر فوائد هذا النور ماخوذة من كلامه ولا عيب علينا في اخذ كلام الغير الذي غرضنا منها الوقف باسرهم وحيث انك قد عرفت ان الاذهان تحتاج الى التشحيذ لانها تكل كما تكل الابدان وتشحيذها انما يكون بلطائف العلوم وغوامض المقصود وهو الذي فيه المحقق من قولهم روحوا القلوب بطرائف الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان فلا باس ان نذكر نورا يشتمل على بعض ما في الفنون من الغرائب وغيرها والله هو الموفق والمعين

نور في بعض التراكيب المشكلة والاخبار الرقيقة والمسائل الفقهية

نور في بعض التراكيب المشكلة والاخبار الرقيقة والمسائل الفقهية

اعلم اسعدك الله ان الاحتياج الى علم النحو اشد من الاحتياج الى غيره فلا باس ان نتكلم في بعض تراكيبه نفسيره فنقول قال الشاعر ان هند المليحة الحسناء وأي من اضمرت لخل وفاء برفع المسند والمليحة ونصب الحسناء وتخفيف الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ايئن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وهند منادى والمليحة نعت لها على الموضع واما نصب الحسناء فانه نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند المرأة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون قد امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل وأي من اضمرت وقوله اضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من ومن الشعر قولهم ان هند بنتك ان قد رفع قائم والجواب عنه ان اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نون انا وحذفت الفها في الوصل وان المخففة هنا مهملة عن العمل ومثله قوله تعالى لكنا هو الله ربي اصله لكن انا هو الله ربي ومن الشعر المتعلق بالمسائل الفقهية كتب الرشيد يوما الى القاضي ابي يوسف هذه الابيات

فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن — وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم
فانت طلاق والطلاق عزيمة — ثلث ومن يخرق اعق واظلم

فقال ماذا يلزم اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا امن الخطاء وان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهتها الى الكسائي وقال المحقق ابن هشام النحوي ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتبر واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي هذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلث فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه يحتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة وان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى اللفظ واما الذي اراده الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم اقول هذا كله انما يصح على مذاهبهم ومن وقوع الطلقات الثلث بلفظ واحد في مجلس واحد واما الذي في مذهب علماء اهل البيت عليهم السلام من حكم هذا الطلاق فهو اما البطلان او وقوع طلقة واحدة

يقع فقط و

التحقيق التام في ترجمة مسئلة الزنبورية
في بيان ما في المسائل المشكلة للعكبري

فقط ولنقتصر على هذا البحث اعراضا كثيرة حررناها في حواشينا على مغني ابن هشام ومن المشهور مسئلة العقرب فيها الزنبورية التي وقعت بين سيبويه
والكسائي وكان من خبرها ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه
الفراء وخلف الاحمر فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال
هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة فسأله فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما
الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال وهو كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا
هو هي او فاذا هو اياها فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائمُ او القائمَ
فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه
العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه
وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى شيراز واقام بها حتى مات وقد رأينا قبره ولكن لم نزره لانه منهم ويقال ان العرب ارتشوا على ذلك
او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به وقد نظم هذا ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري هذه الواقعة والمسئلة فقال والعرب
قد تحذف الاخبار بعد اذا   اذا عنت فجأة الامر الذي دهما   وربما نصبوا للحال بعد اذا   وربما رفعوا من بعدها ربما   فان توالى
ضميران اكتسى بهما   وجه الحقيقة من اشكاله غمما   لذاك اعيت على الافهام مسئلة   اهدت الى سيبويه الحتف والغمما   قد كانت العقرب العوجاء
احسبها   قدما اشد من الزنبور وقع حما   وفي الجواب عليها هل اذا هو هي   او هل اذا هو اياها قد اختصما   وخطأ ابن زياد وابن حمزة
في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما   وغاظ عمرا علي في حكومته   يا ليته لم يكن في امره حكما   كغيظ عمرو عليا في حكومته   يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب   من اهله اذ غدا منه يفيض دما   واصبحت بعده الانفاس باكية   في كل طرس كدمع سح وانسجما   وليس يخلو امرؤ
من حاسد اضم   لولا التنافس في الدنيا لما اضما   والغبن في العلم اشجى محنة علمت   وابرح الناس شجوا عالم هضما   وقوله ربما نصبوا اي ربما
نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اول البيت
وغمما في آخر البيت الثالث بفتح كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة
هو الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والفاظ المتنبي ان بفتحه للفاعل او للاطلاق وان بضمه للمفعول وعمرو وعلي الاولان
سيبويه والكسائي والاخيران عمرو بن العاص ومولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وحكى الاول اسم الثاني فعل وبالعكس وزياد الاول والد الفراء والثاني
زياد بن ابيه وابنه عليهما اللعنة وعذاب النيران المستأصل هو المرسل في قتل ابي عبد الله الحسين ع واضم كغضب وزنا ومعنى والسجام ختما وهضم مبني للمفعول
اي لم يوف حقه اما السؤال الكسائي وجوابه فما قاله سيبويه فاذا هو هي هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء واما فاذا هو اياها فان ثبت
فهو خارج عن القياس واستعمال الفصحاء وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن خياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان
ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهو خطأ لان المعنى لا ينصب المفاعيل الصحيح والثاني ان ضمير نصب استعير في مكان
ضمير الرفع قاله ابن مالك والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا
هو يلسع لسعتها ذهب اليه الاعلم والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف وانفصل
الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة وهذا كله ما كان يخفى على سيبويه لكنه لما كان خلاف المشهور بين الفصحاء انكره سيبويه
وهو لفظ اعجمي ومعناه بالعربية رائحة التفاح قال ابرهيم الحربي سمي بذلك لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وسبب قرائته النحو على ما ذكره
اهل النحو انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش
وغيره وروينا عن ابن هشام الخضراوي ان السبب هو انه جاء الى حماد بن سلمة فقال ما تقول في رجل رعف في الصلوة بضم العين فقال له حماد لحنت
يا سيبويه انما هو رعف بكسر العين فقال لاطلبن علما الحديث ونقض الخليل ع وحكى ابو حاتم فقال له الخليل ما رد عليك به فهو لغة صحيح ما قلت
انت لغة غير فصيحة ملزم الخليل من ساعته لان برع في صناعة الاعراب وروى الخطيب في تاريخه عن الفراء ان الكسائي ايضا انما تعلم النحو
على كبر وذلك انه مشى يوما حتى اعيا ثم جلس الى قوم يجالسهم فقال قد عييت بالتشديد بلا همز فقالوا لا تجالسنا وانت تلحن

في بعض أبيات ألف بيت وأربعين وجهاً
توجيه البعض لأبيات وجيه

لشدة والضيق وهو قائل قد وقفت وقفت كالقول رضيت فاعتني بغير الإشعار يا صاحب صلات الفؤاد عشيرة زار الحبيب خليل ذنا بحيي حنا

رفع والحبيب خليل وتوجيهه أن إعرابه صاح منادى مرخم وهو كلام ابن مالك ببيتين وخليل فاعل مال معنى يا صاح ما بعد العقد مال الفؤاد

خليل يا عشيرة زار الحبيب حيا ومن الأشعار ليت أبي جعفر على فرسها لو أن عبد الله لها ركبا برفع جعفر ونصب فرسا ورفع عبد الله ذي

اعرابه ان أبي اسم وهو مضاف واللام جعفر فاعل ومفعوله فرسها وإن من الابنين وفاعل عبد الله لها والتقدير ان وأكد جعفر ركب فرسا

ولو شكى عبد الله وان ما ركب فالذي ومنه قول لخالد يا عمرها علمنا بالشيء المرهفا بنصب الدو ونصب الشيء والمرهفا وتوجيهه

اعرابه ان اللام من لخالد فعل أمر من ولي وان خل الفعل بحرف وامد خالد مفعول وعلمنا با صله علم فالباء في الباب المحمل الكبير حذف

الياء لالتقاء الساكنين والشيء فاعل فاعلت التقدير لخالد يا عمرها الذي اتبعه والصوت نفسك به وهذا القول قلت لما علنت جملي السوف

المرهفا ونضبتها اذا ما كنت في رضع غريما بصيد بها ضاعيها البغا فكن زائره فالمرء بزيد التي اثواب ثلاث برفع ضرغيها والبغا وتوجيهه

اعرابه ان البغا وهو التطير الصغير فاعل بصيد وتوكيد حاضر اعيها جملة حالية محذوف الواو ونحو الصغير في الجملة وضحا وسلما ابوها ثما تقدير

سيد الحارث وهذا البيت فيه انه من مغلوق الاعراب توجيهه جاء فعل ماض والكاف للتشبيه وابوها فاعل جاء وشما من شاء اتبه

اذا نظر اليه بنون التوكيد الخفيفة ونقد ونصبها فانه بها الفاء وفي شما ضمير فاعل لانه الامر والجملة وسيدها مفعول شما والحارث فاعل جاء

التقدير جاء ابوها كما شاء سيدها وهو عبد الحارث ونصبها على خالدا فاهلك يدا ربك الله يا محمد زيدا بنصب خالدا ونصب ربك الله

وخبر محمد وتوجيه اعرابه ان جاء فعل ماض ونقط فمن ونصبه واصله ابي يحيى واكد خالدا فيه يرجع لفعل عليه ربك الله نصب على التحذير

اتق الله ربك الله ومحمد منادى مرخم يا محمد ودام من ديه اذا اعطاه دينه وزيد منصوب على انه مفعول به ومعنا اعطنا يا محمد زيدا دينه

ومنه قوله من سعيد دعلج با زهد ننج من كبده ومن مسعود بنصب سعيد ومسعود وتوجيه اعرابه انه في الموضعين امر من مان يمين وهو الكذب

ونصب سعيد ومسعود على المفعولية فكانه قال اكذب على سعيد دعلج واكذب مسعود ننج ومنه ضم هم الشيب لمنتي نجم او حدا بي الى القبور بغير

ليت شعري اذا القيامة قامت ودعي بالحساب ابن المصير بنصب القبر والمصير وتوجيهه ان نجم بمعنى خالط وفي نجم ضمير راجع الى الشيب والقبر مفعول

حدا والمصير مفعول شعري اي ليتني شعر المصير بكون وضعه نادما متكر فاسقينا من البر الهي حمر الامير بنصب الامير وتوجيه ان

مفعول لاسقينا كما تقول سقينا الله فاسقنا ماء الغيث وفي حمر ضمير الفاعل وهو راجع الى الامير لانه منفك تقديره ومنه وجاء الشيء

تقر طاس يجر قمر فوق المنابر عبد الله عمرا بنصب عبد الله وعمرا وتوجيهه ان عبد الله مثنى وسقطت نون التثنية للاضافة والتقدير عبدا

الله وضب عمرا ما على انه نكرة غير مقصودة واما على انه منادى محذوف منه هاء السكت اي يا عمراه ومنه ما اكلنا شيئا سوى الخبز الا انه كان

ذا خمير فطير وا برفع فطير وتوجيهه انه امر من طار يطير وهو امر للجماعة بان يفروا مسرعين عن اكل مثل هذا الخبز ومنه اذا ما جاء شهر الصوم

فانظر على شوبه وكل النهار وتوجيهه ان النهار فاعل جاء والمراد به ولد الحبارى في شهر الصوم فانظر على ما تجد منه شويت منه

وكل منه وبجم اسرز الله والملك يخرج اسرز فانبثا بالرت استعفارا برفع لفظة الله لثناء ونصب عفارا وقد وجهه ابو العباس احمد يحيى ثعلب

بان قوله ولن تغل من بعوض الشكاية ومعطوف على اسرز ولفظة الله الثاني فاعل ينبت عفارا حال من الله ونقدير واستر

الله وان الملائكة تخرانه عنه ما فانبتنا الله حال كونه عفارا ومنه قيل انظر الى السماء تجدها طائرات كما يطير فراشا بنصب الفراش

وتوجيهه ان يكون مفعولا ثانيا لتجدها اي تجدها كالفراش حال كونها طائرات كما يطير ومنها قول الفرزدق في مدح مولينا زين العابدين

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم منصبا فان وتوجيهه انه مفعول لاجله بتقدير اللام ومنه اكلت دجاجتا وبطتان

كما ركب المهلب بغلتان وتوجيهه ان دجاج جمع دجاجة وتان اسم فاعل من تنا بالمكان وكذا بطتان جمع بطة وبغلتان اليات وكذا بغل رجل

تان وامثال هذا كثير نظما ونثرا ومنه مر كما انقض على كوكب عفريت نحو في الدجى الاحدب برفع كوكب وتوجيهه ان الاحدب فاعل مر وكوكب

فاعل انقض وتقديره مر الاحدب الدجى انقض كوكب على عفريت نحو في الدجى هذا البيت يتفق فيه وجوه كثيرة بحسب المعنى وهي اربعون الف

الف ومائة الف وستمائة وعشرون وجها المنت هذا على امام جليل عظيم فريد شجاع كريم حليم وقال شيخنا الشهيد قدس الله روحه ومثاله

لقول بعض العلماء لطيف حسيب مليح ظريف بديع جميل وسيم لطيف هو بحر الضرب توجيه الوجوه منها ان اللفظين الاولين منهما مثلان

فاذا ضربتا وتخرج الثالث صار ستة فاذا ضربتا في مخرج الرابع صار اربعة وعشرين فاذا ضربتا في مخرج الخامس صار مائة وعشرين فاذا ضرب

في السادس صار سبعمائة وعشرين فاذا ضربت في السابع فخمسة آلاف واربعون ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قلنا ومن لطائف الاستحسان قيل في حسن عنتر

ومنها ملتقطات ما يلقى على الفضلاء من الأبيات وجوه أربعين ألف

المسلك الثالث ما قال ... توضيح لبعض كلمات خاتم الانبياء

يكون احسنا بالقصص ما نقلنا و قبلته غلطت في المدة فتصال الحساب و مرمة البيت طاعات التي في ذلك ا بها لكن مثلا بالمجهول ما وقع
خير المواطن بان النفس فيه يوم الحشر مع الاجساد بيدان كل الدنيا اذا افكرت واحدة مع الحبيب كل الناس حوان فقد الذين يوافقهم
بعدهم بالمنا رهين وهم في القلب سكان كانكانوا بالقبا العيش بابل ومن الاخبار اللطيفة التي يفرح الخاطر بها ما عند الله ما رواه
السيد النقي ابن طاوس نعمه الله برحمته في كتاب الاقبال من قوله لو علم الناس ما في زيارة نصف شعبان من الثواب لقامت ذكور رجال على
الخشب فقد كنت ليلة من الليالي نائما وشيخنا التستري صاحب كتاب بحار الانوار جالس فوقف فايقظني من النوم وقال اتفكر في معنى هذا الحديث
وقد كان مطرحا بينه وبين من يحضر لتلامذته فقلت له معناه ان الناس لو علموا ثواب زيارة مولانا الحسين في نصف شعبان لقامت
الرجال الذكور وهم الكاملون من الرجال على رجل الخشب لم يكن ارجلهم يقدرون بها على التوصل فاستحسنه وقال ان الشيخ طاب ثراه ذكر
غير هذا وهو ان معناه ان الناس لو علموا ذلك الثواب لتركوا النفس في زيارته حتى انه كانوا يجرون ويصلبونهم على الخشب فيموتون مصلوبين
على الاخشاب فقلت له هذا معنى لكن الانصاف ان الاول اظهر ومعنى ثالث ظريف منع لبعض الافاضل وكان يستحسنه وهو ان الناس لو
علموا ذلك الثواب لقامت ذكور رجال على الخشب يعني لتعطلوا الزيارة مع كل ما هو حتى ان بيوتهم تقوم على الخشب لعلمهم بان ثواب تلك الزيارة
مكفر لكل الذنوب هذا معنى بعيد ومعنى الرابع وهو ان يكون هذا كناية عن شدة المبادرة الى الزيارة ومن الاخبار قول مولانا امير
المؤمنين لو كان الموت يشترى لاشتراه اثنان كريم ابلج وحريص ملهوف وهذا يحتمل معنيين وهما ان الكريم الابلج انما يشتري الموت عند نقص
الامور عليه وفعلك ان الكريم اذا لم يكن عنده ما يعطي خصوصا وقت السؤال حصل له من الحالات ما يتمنى معها الموت واما الحريص فربما
حصل له شيء من نقصان المال بوجه من الوجوه حتى صار يتمنى الموت لاجل ذلك النقص فمعناه ان الكريم لسخاوة نفسه ووصله الى الاعطاء
وطلب السائلين منه ما رأوه الزيادة والفقراء المسلمين في الدنيا لو كان يشترى لاشتراه من بينهم حتى لا يجيء ما يشاهد ويكون نظام الاعطاء والسؤال
على حاله واما البخيل فمن شدة الحرص على الدنيا لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله تحت تصرفه عنده من يليه في اموال الدنيا واسبابها
فصار في الدنيا واسبابها عاله وفيها انها ان البخيل من شدة حرصه اراد ان يجمع كل شيء لو كان الموت يشترى لاشتراه وجعله من جملة امواله
واسبابها ويحتمل معاني اخر ومن الاخبار قوله ان الله يكره البخيل في حياته قيل ان الكراهة في الموضعين منصرفة الى القيد والمراد انه
يكره حياة البخيل وموت الكريم والاظهر ابقاؤه على ظاهره وان المراد انه سبحانه يكره البخيل في وقت حياته ويكره الكريم في وقت مماته اي الكريم
يكرم عند موته كما هو العادة على طباع الناس من انهم اذا مرضوا ورأوا امارات الموت بادروا الى الوصايا بالاموال والخيرات كما نراه عن الاحاد
بها مدة حياتهم ويجوز ان يراد من الكريم وقت الموت الذي يكون غرضه الاضرار بالورثة وبعضهم فهو يحتال في اضرارهم بالوصايا الكثيرة وهبتها
لبعضهم دون بعض ويحو ذلك له معنى اخر وهو لكنه ملحوظ من كلامه في مواضع كثيرة وهو ان يكون المراد انه سبحانه يبغض الذي يبخل في حياته
بحبها وبجمعها على غيرها من الموت ما بعده وكذلك الكريم الذي يريد الموت وينكره من نفسه الموت الذي ينبغي ان يكون حال المؤمن عليه انه لا يريد
الا ما اراده الله نعم لا ينفي مدة الحبو بحبها فارادتها الموت حينئذ كما كان مولانا امير المؤمنين يتمدح به وهو المعنى الحال المراد من قوله في دعاء
التوجه ومحياي ومماتي لله رب العالمين بعينه كما تقدم ان حيوتي وموتي لك فلا ارجح منهما الا ما رجحته انت سبحانه ونعم وذهب الى منتهى ما رواه في الكافي مسندا
الى ابي عبد الله قال ذكر التقية يوما عند ابي عبد الله فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر
الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ
منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء والاشكال انما هو في قوله لقتله وهو يحتمل المعاني اولها ان الله تعالى قد اعطى سلمان من العلم ما لم يعطه ابا ذر
وكان سلمان ينبغي ابا ذر في الظاهر علم ولو ظهر له لقال انه ساحر لانه ليس بنبي ولا وصي وقوله ان العلماء ليسوا ان سلمان كان يحتمل ذلك وثانيها ان
ضمير الفاعل راجع الى العلم وضمير المفعول راجع الى ابي ذر ومعناه ان ابا ذر لو اعطي علم سلمان لما طاقه وتحمله بل كان العلم قاتلا له وثالثها ان قوله
ان ابا ذر لو علم كلما علمه سلمان لم يمكنه كتمانه فاذا اظهره قتله الناس لعدم فهمهم لمعناه كما اتفق ذلك لكثير من خواص الائمة عليهم السلام
كمحمد بن سنان وجابر بن الجعفي ممن اتهمهم اهل الرجال بالغلو وارتفاع القول وذلك لان الائمة القوا اليهم من اسرارهم ما لم يعلموه ما لم يجد نحوا
بغيرهم من الشيعة فاستعظم الشيعة تلك الاخبار المنقولة عنهم وانكروا عليهم على روايتهم وطعنوا عليهم بهذا السبب وهذا السبب ربما بينهم
وعلو درجتهم عنده سلام الله عليهم فمنابرهم هو الذي فيه المدح وقد حققنا هذا المقام في شرحنا على الاستبصار ويؤيد المعنى الاول ما ورد
في حديث اخر من قوله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان ومن الاخبار ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق

توضيح اسلم ابو طالب بحساب الجمل توضيح بعض الاخبار المشكلة

قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين وهذا الحديث من مشكلات الاخبار وقد ذكر له تفسيران في خبرين الاول ما رواه
الجراح والجامع عن الذي تقدم قال كنت عند ابي القاسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم
بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء
ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون ومثله في كتاب الغيبة ومعاني الاخبار للصدوق طاب
ثراه الثاني ما رواه ابن شهر آشوب في كتاب المناقب مسندا الى شعبة في حديث طويل قال فيه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا ومالي غم الا غمك الا ان تقال يا عم انك تخاف على اذى اعادي ولا تخاف على نفسك غدا عذاب ربي فضحك ابو طالب
وقال يا محمد دعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت امينا وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر والابهام على اصبعه الوسطى
واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال شيخنا البهائي نور الله برهانه معنى ثلاثا وهو انه اشار بحساب العقود
الى كلمة سبح من التسبيح وهو التغطية اي غط واستر فانه من التقاس والاسرار وقيل ان معناه انه اسلم بثلاثة وستين لغة كما روي عن الصادق ع
قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان ومن الاخبار ما رواه الكليني قدس الله روحه عن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال بين المرء والحكمة
نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وهذا الخبر ايضا من مشكلات الاخبار وله وجوه الاول ان النعمة بكسر النون منونا المراد بها العقل الذي يوصل
العالم الى العمل بعلمه ويطلعه على الاسرار ويوصل الجاهل الى التعلم والاخذ من العالم الرباني والضمير راجع الى الحكمة والنعمة والعالم شقي لترك العمل
والجاهل شقي لترك العلم الثاني ان النعمة منون والعالم صفة للنعمة او بالاضافة وهي اما لامية او بيانية والمراد ارشاده وهدايته والجاهل شقي بينهما
اي بين الحكمة ونعمة العالم او بين المرء والحكمة الثالث ان يكون المراد ان المرء من اول عقله وتمييزه الى بلوغه حد الحكمة متنعم بنعمة العلم والجاهل من
اول عمره الى منتهاه شقي محروم الرابع ان النعمة بفتح النون المراد بها التنعم ومعناه ان التنعم يمنع المرء من تحصيل الحكمة وهي العمل بما يعلم والعالم والجاهل
كلاهما شقي بين التنعم والحكمة اما العالم فشقي بسبب تنعمه عن العمل بمقتضى علمه والجاهل شقي بسبب التنعم عن تحصيل العلم الخامس ما افاده
المحقق الداماد حيث قال اي بين المرء والعلم نعمة هي العالم لكونه السبب لوصل اياه اليه والجاهل العادم العقل ذو القوة الجاهلية شقي بين العالم
والعلم خائب ضائع السعي غير نائل اياه ولو ارشده العالم ايصاله اليه لشقاء الفطرة وشقاوة الذات ونعمة يحتمل الاضافة البيانية والتنوين للتمكين
التذكير على ان يكون العالم بيانا لها ومعينا اليها السادس ان قوله بين المرء والحكمة نعمة جملة وقوله العالم الخ جملة اخرى والنعمة ما يتنعم به والشقاء
بمعنى التعب مثله في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب العالم يتعب على تحصيل العلم والجاهل على فوات العلم عنه وعدم الوصول اليه
بسببه وقيل ان العالم يميل الى الحكمة لكنه من جهة الحرمان عن التنعم في الم والجاهل يميل الى التنعم وهو من الحرمان عن الحكمة في تعب وكلفة وقد قيل
فيه وجوه اخرى تركناها حذرا من التطويل ومن الاخبار المشكلة ما رواه الشيخ ره في الصحيح عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صلى
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين
فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلوته فاتم الصلوة اربعا وقال ان الله عز وجل هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى
لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلوتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال قد سن رسول الله ص وصار اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام انتهى
هذا الخبر مما قد وقع فيه التشاجر والنزاع وهو المعركة العظمى بين الصدوق ره وبين اكثر علمائنا ره فانهم نفوه راسا وطرحوا الاخبار الدالة
وبالغوا في التشنيع عليه فمن شنع عليه من المتاخرين شيخنا المحقق الشيخ بهاء الدين ره وقال في جملة كلام له ان نسبة السهو الى ابن بابويه اولى من نسبته
اليه وقال ايضا عند قول ابن بابويه ره ونحن نرجو ان يوفقنا الله لتصنيف كتاب في كيفية سهو النبي الحمد لله الذي لم يوفقه لتصنيف ذلك الكتاب واما المتقدمون
فمنهم سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه فانه قال بعد ما حكى كلام الصدوق ره اعلم ان الذي حكيت عنه ما قد اثبتناه قد تكلف ما ليس
من شانه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولما هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى
مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق وقال بعد نقل خبر ذي
اليدين ان هذا الخبر من اخبار الآحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله
تعالى عن اتباع الظن وقال بعد كلام طويل ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء عليهم السلام في اوقات الصلوة حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك
وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه لا ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان
وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدوره
لا يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم و

لطيفة فيما اختار علماء الكلام
تحقيق العمل بأخبار الآحاد

واسرائيهم في ذلك السهو والنسيان فلا يمتنعون من ابداعه من تغيير الامر في الاسقام وعمدتنا الفقهاء يطرحون عليه ويفتون في السهو
الحديث الا ان يشركهم في غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذق فانه نعلم فرق ما بين السهو والنوم مما ذكرنا ولو جاز السهو في الصلوة
لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه
ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ثم ذكر من هذا الباب امورا كثيرة وقال ان منافاتها المذهب ظاهر لمن سلم ولا غال ولا موحد ولا يجيز مثله وهو
لازم لمن حكيت عنه فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله وسهوه من سواه من اشتركا فيه البشر من غيرهما فيما ادعاه ولا يجوز ولا شبهة
يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به ضعف عقله كاضرابه الا باتم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله
وسهو من الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو
يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلام فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم
سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات انتهى كلام المرتضى قدس الله روحه والحق ان الاخبار
قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق وكونه الاقوى وقد اشبعنا الكلام والاستدلال على هذا المطلب الجليل في شرحنا على تهذيب الحديث
ولكن حيث ذكرناه هنا فلا باس بالاشارة الى نبذة مما هنالك فنقول اما تشنيع شيخنا البهائي ره فهو من جملة مطايباته وظرافته وتحقيق الحجة فيه
شيئا واما علم الهدى طاب ثراه فهو وان بالغ في التشنيع واكثر اللبس من عدم علمه بجلالة الصدوق وفضله انه يعتقد او يعلم ان ما قاله في شانه هو الواقع
نعم قد ذهب علماؤنا رضوان الله عليهم الى تغليط بعضهم بعضا في مسائل الاجتهاد ومن ذهب منهم الى حكم من الاحكام تكلم عليه غالبا فوقه والمعتوا
فيه وجرحوه ونسبوه الى التخبط في العقل والفتوى حتى لا يأتيا بعمل احد في ذلك الحكم ويرى مثله واجبا وقد استشنعوه من مسائل الغيبة وادخلوه
في الجنايات فيها مع ان هذه المسألة مسألة اصولية فكيف لا يطعنون على القائل فيها والا فالمرتضى ومن شاركه في التشنيع كشيخنا المفيد
على الله مقامه قد اعتمدوا على الصدوق في الاخبار والاحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله فكيف يقبلون منه ما ينسبونه الى الخروج
عن الدين فليس الوجه فيه الا ما ذكرنا وقد شاهدنا مثل هذا من اوثق مشايخنا واورعهم وانقاهم وابعدهم عن الاغراض والمنافسات
واما قوله ان هذا خبر آحاد لا يوجب علما ولا عملا فالجواب عنه اما اولا فلانه مدار اثبات الاحكام في هذه الاعصار وما سبقها عليه
وذلك لان المرتضى ره كان قريب العهد باعصار اجداده الطاهرين عليهم السلام وكانت الاصول الاربعمائة والكتب الخمسة الاف كلها موجودة
عنده وكان بينه وبين الامام موسى بن جعفر عليهما السلام مثل ما بين مولانا صاحب الزمان عليه السلام وبين الامام موسى بن جعفر ع
من الآباء وقد كان متمكنا من معرفة الاخبار والتواتر وبقيت الكتب والاصول على هذا الحال الى زمن ابن ادريس ره فلما كان زمانه حصل
الضياع في الاصول والكتب باسباب مختلفة فمنها ان بعضها دخل خزائن الملوك فلم يخرج منها ومنها ان بعض سلاطين الجور واتباعهم احرقوا
بعضها ومنها ان الشيعة لما راوا هذه الاصول الاربعة ونحوها مرتبة واسهل تناولا من تلك الاصول والكتب اهملوا استنساخها وتحصيلها
لانها علمت استغناءهم بها حتى انتهى الحال الينا فلم نجد في هذا العصر الا قليلين اصلا نقرر بها فصار الاعتماد كله على الاخبار الآحاد وقد قبلنا خبر السكوني والنوفلي و
اضرابهما واما ثانيا فلان حكاية سهو النبي صلى الله عليه وآله قد روي بما يقارب عشرين سندا وفيها الصحاح فما العذر والانكار على من انكره كما روي في
اصل الطرق قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي
لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو وبالجملة فهذا المضمون مروي بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فانكاره مشكل واما
قوله ره ولسنا ننكر ان يغلب النوم فيرد عليه انه اذا اعترف بهذا نعرف بالمنازع فيه اما من النقل فلان الاخبار الدالة على حكاية السهو اكثر
من الاخبار الدالة على حكاية النوم وقضاء الصلوة واما من جهة العقل فلان نفيه التفصي عن غلبة النوم وابطالها للسهو فلان طور العقل
والعادة فانه كما يمكن التحرز من غلبة السهو يمكن التحرز من النوم الكثير المفضي الى قضاء الصلوة بل هو فيهما امكن فان الاماكن التي تظن الانسان
فيها غلبة النوم في وقت الصلوة كشدة التعب والسهر الى آخر الليل ونحو ذلك يمكنه ان يقعد انسانا يوقظه في ذلك الوقت كالنبي ص فانه كان كثير
الاعوان والجنود لما نام بذلك الوادي الذي احتاج فيه الى قضاء الصلوة بخلاف السهو فانه ليس له وقت خاص يتمكن الانسان من التحرز
فيه وهذا الظاهر غير خفي مع ان كلام الصدوق ره تابع للاخبار في كون الذي انساه هو الله تعالى وح فلا فرق بين النوم والسهو في انهما فعل
الله سبحانه وتعالى فعلهما في نبيه في موارد خاصة واما قوله لانا وجدنا الحكماء الى آخره فالجواب عنه ان الحكماء انما يجتنبون ابداع من كثر سهوه
وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غلب عليه السهو لا من سهى في موضع خاص وكان الباعث له على السهو في ذلك الموضع ذلك
الحكم الذي اودعه وقد ذكره طاب ثراه ولو جاز ان يسهو الى الجواب عنه ان تجويز السهو عليه في الصور فيما ذكره من الامثلة ان كان

نور فيه كلام في ان النبي صلى الله عليه وآله هل سها في الصلوة

وجه له الا مجوزينا عليه لكنه جائز غير واقع وان لم يكن رحمة للامة مع اشتماله على نوع نقص فلا نجوزه خصوصا في تبليغ الاحكام
لان السهو فيها لما فيه من النقص وهو ارتفاع الوثوق بوعده ووعيده واما قوله ثم العجب الخ فلا عجب فيه بعد وروده في الاخبار الصحيحة جاز ان الصدوق
ان يجري على هذا الخطيب الجليل من غير مهد لادعيه عليه واما قوله الاخير فلا يخفى ما فيه وذلك لان الصدوق اراد اقتباس الايثار وهو جميع نقل اللفظ
من غير ارادته منه للتفسير ومعنى الاولى ومعنا الخاطر الشيطان فيما يلقيه من الوسواس ومن الذي يخلو من هذا سوى المعصومين عليهم السلام
واما الذين هم به مشركون والغافلون فهم فرق اخرى غير المؤمنين فكانه قال ان سلطان الشيطان على المؤمنين وعلى غيرهم اما المؤمنون فبالقاء
الوسواس ونحوها واما غيرهم فهو الاخراج من النور الى الظلمات مع انا لا نوافق الصدوق الا بما نطق به النص الصحيح الصريح وهو اسهاؤه
نبيه في خصوص الصلوة وان عرفت هذا فاعلم ان الذي حمل الاصحاب رضوان الله عليهم على انكاره وجوه ثلثة الاول الاجماع الذي نقلوه الثاني
قولهم اذا تعارض العقل والنقل قدم العقل واول النقل ان امكن والا طرح الثالث ما رواه شيخ الطائفة نور الله مرقده باسناده الى ابن بكير
عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه والجواب اما عن الاول فهو ممنوع وذلك لان
الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قد خالفاه صريحا وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا الاخبار الواردة في شان
السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون كالموافقة السكوتية منهم واما المعاصرون في هذه الاوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشاني وبعض
مجتهدي العراق اليه واما الثاني فقد تقدم القول فيه وان الدليل العقلي لا يقدم مطلقا بل يقدم اذا تأيد بالنقل فيكون من باب تعارض
النقلين في الحقيقة والا فالدلائل العقلية غير تامة في انفسها فضلا عن اثبات الاحكام الشرعية بها واما عن الثالث فبان رواية ابن بكير وحاله
مشهور فهو لا يعارض الاخبار الصحيحة مع ان القول بظاهره مخالف للوجدان مع ان التأويل جار فيه بان يكون المراد انه لم يسجدهما كثيرا في الاكثر
والانتهاء الى وسواس الشيطان فان ذلك اسهاء من الرحمن في هذا المقام ولنكتف بهذا المرام ومن الاخبار ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
قال الله تعالى اني وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدونها اني وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه
في ابواب السلاطين فمتى يجدونه ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه ووضعت الراحة في الجنة و
الناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها ووضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونها بجمع المال فمتى يجدونه ووضعت رضاي في مخالفة
الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدونه ومن الاخبار الرافعة للملال ما رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه الحديث والاشكال الوارد على
هذا الحديث انه مناف بظاهره لما ورد من ان الانبياء واوصياءهم لا يبقون في قبورهم فوق ثلثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جنابه فكيف
بقيت عظام الصديق الى زمان موسى عليه السلام والجواب انه يجوز ان يكون رفعه الله تعالى اليه ثم رده بعد لمصلحة خاصة تجري على يد موسى مثل حكاية
العجوز التي دلته على العظام وغيرها فقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى وعظامهم الى المشاهد والاماكن المشرفة
والاعتراض من وجوه اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا وثانيها ان المروي ان عظام الصديق في صندوق من مرمر في شط النيل
باعتبار ان الماء اذا جاء الجوف الذي دفن فيه وحرمة المؤمن حيا كحرمته ميتا وبقاؤه في الماء خلاف حرمته فمن ثم امر بنقل عظامه وثالثها
ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها كلها في غيرهم من الامة فلعل هذا وامثاله من ذلك على انا روينا من بعض الكتب المشهورة ان
الصديق عليه السلام اوصى عند موته بان يحمل تابوته الى وطنه ومواضع كنعان فلما مات منع اهل مصر اولياء يوسف من نقله وقصد التبرك بقبره
في مصر الى زمان موسى عليه السلام فلعله امر سبحانه وتعالى له بحمل تلك العظام جريا على وصية الصديق كما ان الاسكندر لما مات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم
لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان ومن ذهب من الاصحاب رضي الله عنهم الى التفصيل وهو ان الميت ان اوصى بالنقل الى احد الاماكن
الشريفة جاز والا فلا يجوز مع انا لم نر حديثا يدل على جواز النقل لكن الشيخ اشار في كتاب المصباح الى انه وجد رواية تدل على النقل الى تلك البقاع
المشرفة والقول ما قالت حذام لكن بقي الكلام في ان ذلك الحديث الذي اشار اليه لو نقل الينا لاطلعنا الى موضع الدلالة وكيفيتها لان الانظار
مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف في المسائل الاجتهادية كما لا يخفى اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبره
روى الصدوق رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا الفين منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظروا
بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله وقد ورد هذا المضمون في
اخبار اخر مع ان النقل يحصل منه في الغالب المثلة في الميت ونتن الرائحة فتأذى الناس منه وربما انتشر لحمه في الطريق وسال منه الدم
والصديد وهذا مناف لحرمة الميت باشتمالها حتى انه ورد ان غاسله ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا يجعله بين رجليه وغير ذلك من الامور

التامة

نور في حل الاشكال في الحديث لا ينقض الوضوء الا حدث

للمنافقين لانا حفرنا حتى جرهم وما نقل العظام فهي اسوء حالا واشنع فعلا في استعمال مثل الخمر مع امر ابيه وهو نبش القبر الذي كان يريد به ريضي
بجرانه الاولى في البيت في بلده والملائكة الذين ينقلون الموتى ينقلونهم لخير من نقل اهله والله العالم بحقايق الامور ومن الاخبار ما روي عن ابي عبد الله
ابن جعفر قال كنت في دارهم فقيل انما كنت في دارهم وانت الذي تجيء بما تجيء فقال انهم لك ما لا تحب به وهذا عقلي يخلف به ومنها ما نقلها صاحب كتاب قرب
الاسناد عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من السماء ومن البحر فاذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها
من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة ومن الاخبار ما رواه الشيخ طاب ثراه باسناد صحيح عن الصادق ع
قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث وقد تكلم الفقهاء رضوان الله عليهم في هذا الحديث كلاما طويلا كثيرا وبعضهم حاول ارجاعه الى احد
الاشكال الاربعة واعترض من تكلم عليه وبعضهم قال بانه ينتج وان لم يكن على هيئة واحد من الاشكال الاربعة تقول زيد مقتول بالسيف والسيف
الة حديد ينتج زيد مقتول بالة حديدية فقد انتج الصحيح وليس على هيئة واحد منها والذي ظهر لنا ان الامام ع ما كان غرضه من هذا الكلام هذا الاهتمام
الى علماء الشيعة الا ايصالها الى افهامهم وان لم يعرفوا الاشكال المنطقية والبحث عن شرائطها بل مراده الرد على الجمهور في كل جزء في الحديث لان
قوله لا ينقض الوضوء الا حدث فهو للرد على ابي حنيفة واضرابه ممن قال بان الرعاف ينقض الوضوء وكذا اكل ما مسته النار وكذا التقبيل ومس المراة ونحو ذلك
مما ليس بحدث واما قوله عليه السلام والنوم حدث فهو للرد ايضا على جماعات منهم حيث قالوا ان النوم في نفسه ليس بحدث ناقض وانما هو ناقض باعتبار
انه مظنة خروج الحدث فان النائم لا يعلم بما يخرج منه فلو نام وهو جالس وملصق مقعدته في الارض ومحرز من خروج الحدث على الوجه الاكمل لم
ينقض وضوءه بذلك النوم والى هذا مال بعض اصحابنا ايضا وبما دل عليه بعض الاخبار وهي محمولة على التقية ومنها ما ذكر في كلام بعض الانبياء
ان ادم لما هبط الى الدنيا وطلب الغذاء احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز ونحن واحدا على الالف هوان ثم ياكله ومن الاخبار المروحة للخاطر ما
رواه الصدوق قدس الله روحه باسناده الى عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت
ولا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد قال ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان
منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم اقول هذا الخبر في
هكذا في سبب الفرح والحزن من غير سبب معروف وذكر في خبر اخر ان السبب فيه دخول السرور على اهل البيت ع ودخول الحزن عليهم فان
الشيعة تكون طينتهم من طينة اهل البيت عليهم السلام ما دام يفرحون بفرحهم ويحزنون بحزنهم من حيث لا يشعرون وفي خبر اخر ان السبب فيه هو
كون الانسان له اصدقاء واحباء وهم متفرقون في البلدان فربما حصل لبعضهم فرح فتحصل للنفس به فرح من حيث لا يشعر الانسان بسببه ظاهرا
وكذا في جانب الحزن ولا تنافي بين هذه الاخبار لانها علامات ومعرفات وقد يكون للشيء الواحد اسباب مختلفة ومن الاخبار ما رواه الصدوق
طاب ثراه ايضا باسناده الى الباقر ع قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم
وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وما كان احد يخاطب رسول الله بالعربية باي لسان
خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله عز وجل له ومن الاخبار ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة
ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها ومن الاخبار ما روي عن ابي عبد الله الصادق ع انه قال من عرف الفصل من الوصل و
الحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد رواه في المعرفة وقال شيخنا في الكشكول المراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في
عين احدية الذات وقد يعبر بالوصل من فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التخلق باسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال صلى الله
عليه وآله من احصاها دخل الجنة ومن الاخبار المروحة للخاطر ما رواه الكليني تغمده الله برحمته بسنده الى محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبد
الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة فقال له يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده الى ابي حنيفة
قال فقلت رايت كاني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل
تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله تعالى فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم
خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا
تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت له جعلت فداك فقولك اصبت والله وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطا فقلت له
فما تاويلها فقال يا ابن مسلم انك تتمتع بامراة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين
تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي فردها ثم ادخلها داري

بيان سبب وكيفية ... في الأقوال كلام في الرؤيا وأن بعضها صادق والآخر كاذب

فتمنعت بها فأحسست بها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثيابا جددا كنت ألبسها في الأعياد وقد يبصرانه. جاء موسى القطان إلى أبي عبد الله فقال له يا ابن رسول الله لقد رأيت رؤيا أفزعتني رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فإنه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال أما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله الحسين فإن كل من عانق سمي الحسين عليه السلام يزوره إن شاء الله تعالى أقول هذه الأخبار وما يكون في معناها يدل على تعبير الرؤيا في هذا المقام تحقيقات ذكرناها في شرحنا على الاستبصار ونزيد الأشياء هنا إلى بعضها وهي أمور الأول في سبب الرؤيا وكون بعضها صادقة والأخرى كاذبة ولكل طائفة مذهب أما الحكماء فقد بنوا ذلك على أصلهم من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا إن النفس في حالة النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد أطالوا الكلام في تفصيل هذه وحيث إن هذا الأصل الذي بنوا عليه من العقول والنفوس الفلكية منفي بالشرع فلا فائدة لنا في نقل ذلك الكلام وأما أهل السنة من المخالفين فقال المازري منهم في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال وكان قد خلقها فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا أيضا فاسد كالأول لأنه مبني على أصل أفسد من الأصل الأول وهو ما ذهب إليه الأشاعرة من أن الأفعال كلها من الله خيرها وشرها وأما الصوفية فقال أعلمهم وهو محيي الدين الأعرابي ليس كل ما يراه الإنسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها وهي على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان أو يريه ما يحزنه وله مكائد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر وإنما شوهد معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزاهر والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والأشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والأشياء السود وصيد الوحوش والأهوال والأموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له أو تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأنداء والثلج والوحل فلا تأويل لشيء منها وأما المتكلمون من الشيعة فقال سيدنا الأجل المرتضى علم الهدى نضر الله وجهه في جواب سائل سأله ما القول في المنامات أصحيحة هي أم باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الأكثر وما وجه الإنزال عند رؤية المباشرة في المنام وإن كان فيها صحيح وباطل فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر الجواب إن النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات إنما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا يجوز أن يكون من فعل غيره فيه لأن من عداه من المحدثين سواء كان بشرا أو ملائكة أو جنا أجسام والجسم لا يقدر أن يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الأجناس على هذا الوجه وإنما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وإنما قلنا إنه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لأن الذي يعدي الفعل من محل القدرة إلى غيرها من الأسباب إنما هو الاعتماد وليس في جنس الاعتماد ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر أن يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب أجناس الاعتقادات ولا يجوز أن يفعل في قلب النائم جهلا ويتناول الشيء على خلاف ما هو به لأنه يعتقد أنه يرى ويمشي وأنه راكب وعلى صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق إلا أن الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر في الكتاب المعروف بصالح قبة كان يذهب إلى أن ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لأن النائم يرى أن رأسه مقطوع وأنه قد مات وأنه قد صعد إلى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله وإذا جاز عند صالح هذا جاز أن يعتقد اليقظان في السراب أنه ماء وفي المرآة إذا كانت في الماء أنه منكسر وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس فإلا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال أبعد وإلى النقص أقرب وينبغي أن

بعضها

كلام في اقسام [illegible]

يقع من تخيل النائم انه يراه ثلثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا مبتدأ ومنها ما يكون من وسواس الشيطان
يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث
من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى او يأمر بعض الملائكة
بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه يرى ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح
في الدين يجب ان تكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان يكون الى وسواس الشيطان مصروفا وقد يجوز على هذا
فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه في كل منام يصح تأويله ان يكون سبب صحته ان الله يفعل كلاما
في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تأويله على ما يراه
فما ذكرناه ان لم يكن مما يجوز ان يتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى الاتفاق فهذا
الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل أليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان الطبائع لا يجوز على المذاهب الصحيحة ان تؤثر
في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض المآكل يكثر عنده المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان وهو مستيقظ
ما لا اصل له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطأ لان تأثيرات المآكل بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبائع فهي من
فعل الله تعالى فكيف يضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في
النائم واحد ولا يجوز ان يضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فاما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نائم فلا بد من ان يكون
ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز بسهو وما يجري مجراه فيبتدئ اعتقادا لا اصل له كما قلنا في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء ع
وما السبب في صحتها حتى عد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا
هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم اني سأريك في منامك في وقت كذا
ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابرهيم في ذبح ولده ولولا ما اشرنا
اليه كيف كان يقطع ابرهيم بانه متعبد بذبح ولده ثم اردف هذا بتأويل حديث من رآني فقد رآني ثم قال وهذا الذي بيناه في
المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب المنامات فاما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك منه الثكلى
لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس اطلعت على عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي
يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون
بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة لا يتحصل منها شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل
محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه ره والمعتمد عندنا ما دلت عليه الاخبار عن الائمة الطاهرين لان ما سواها
تخمين وخرص وروى الصدوق باسناده الى محمد بن القاسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن قد يرى الرؤيا فيكون كما رآها وربما رأى
الرؤيا فلا يكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت
السموات في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء
قال نعم قلت حتى لا يبقى منها شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء اذن لمات فقلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في
السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة وروي ايضا باسناده الى معمر بن [illegible]
عن ابي جعفر ع قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو اضغاث الاحلام
الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت
في السماء تباغضت في الارض وروي ايضا باسناده الى علي عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما
كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله ص يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو
حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام هذه الاخبار تدل على ان
للروح عروجا الى الملكوت في عالم النوم وفيه دلالة على ما قدمنا في نوادر الارواح من انها ليست بمجردة بل هي اجسام لطيفة شفافة [illegible]
باوصاف الجسمانيات والذين قالوا بتجردها من الاصحاب ذهبوا الى انها تدخل في قالب مثالي مثل هذا القالب الا انه الطف منه فتصعد [illegible]
به وهذا هو البدن الذي تستقر به الروح بعد الموت وبعد خراب هذا البدن [illegible] شيخنا المعاصر سلمه الله تعالى الى [illegible]

في تفسير قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي

ما ترى مستفيضاً في الاخبار من حضور مولينا امير المؤمنين عليه السلام عند الاموات وقد يموت في اللحظة الواحدة الالف من الناس في مشارق
الارض ومغاربها فكيف يمكن حضوره عنده مع البدن الواحد ولكن ذلك ما ذكره من ان اربعين صحابياً طلبوه للضيافة في ليلة واحدة في
وقت واحد وهذا اضحى الى كل واحد منهم ان علياً كان عندي الى ان ادخر وامثال هذا وفي امثال هذه الاخبار تاويلات وقد تقدم وبالجملة
فالروح اذا صعدت الى عالم الملكوت وطالعت الالواح السماوية والدفاتر الالهية فان كان تلك الروح صافياً بالنزه عن شواغل البدن وعلائقه
طالعت الاشياء كما هي فلا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير المعبر وان كانت مكدرة بالعلائق والعوائق رأت الاشياء بصور تشبهه بصورها كما ان ضعيفة
البصر وما فيه للعين يرى الاشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلم التعبير يعرف ان تلك الصورة شبيهة باي شيء غيرها او يكون كما قال ويمكن ايضاً ان يظهر الله
عليه الاشياء في تلك الحالة بصور تناسبها المصالح الكثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في نومه بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة حلاوة ومن هنا
ان تعبير الاحلام على الحقيقة والاستمرار لا يكون الا من عرف طبائع الناس وامزجتهم وحقائق ما اوطن عليه سرائرهم حتى يعرف الله والذي ... في
يكون الا للامام ومن ثم كان تعبير الاحلام قد يكون بما يناسبها الظاهر كما تقدم في خبر محمد بن مسلم الذي عبره ابو حنيفة اولى وقد يكون بضد الاحلام
ولكن بها سبب اخر وهو القاء الملائكة الى الروح العلوم والمعارف وهو سبحانه وتعالى من غير توسط ملك والكذب من القاء الشياطين روى ابو بصير
عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان لابليس لعنه الله شيطاناً يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام وروى البرقي عن ابيه
صفوان عن داود عن اخيه قال بعثني انسان الى ابي عبد الله عليه السلام زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله اذهب
اليه فقل انك لا تؤدي الزكاة قال بلى والله اني لاؤديها فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها وفي روضة الكليني بسنده الى سعد
ابن خلف عن ابي عبد الله قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وفيها ايضاً بسنده الى ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلته
في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يتخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة
وذلك قبيل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنباً او ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها
تختلف وتبطئ على صاحبها فدلت هذه الاخبار على ان الشياطين يلقون الاوهام الكاذبة والاباطيل وقد يكون السبب فيه الاحلام الا انها يراها في النوم
للانسان في عالم اليقظة فان الانسان اذا تفكر في شيء خال يقظته رآه منام ومن هذا لم يعبر المعبرون والعقلاء احلام الشعراء واضرابهم لان
الغالب عليهم التخيلات في الاكاذيب والاباطيل وقد اتى رجلاً الى ابن سيرين فقال اني رأيت انا رجل كان بيدي خاتم وانا اختم به على افواه الناس
وفروجهم فقال انه ينبغي ان تكون مؤذناً وهذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت الاكل والجماع فاخذ تعبيره من المناسبة الامر الثاني في بيان
قوله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي قلنا قد قال سيدنا الاجل المرتضى اعلى الله درجته في عليين فان قيل فما تأويل ما يروى من قوله
من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به
الاخر فكيف يكون قد رآه في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الاحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن
مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل
بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائياً له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له على
الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة
فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه اقول ان هذا الخبر صحيح عن الائمة عليهم السلام في شأن
المنامات والاحلام وهو صريح في ان المراد انه من رآني في المنام فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل بصورتي ولا بصورة احد من اهل بيتي واما قوله
والكافر يراه هكذا فالجواب ان الظاهر انه خطاب للمؤمنين لانهم المنتفعون برؤيته وان رآه واحد من الكفار للارتداع عن مذهب الباطل فهو
ايضاً مؤمن في القديم راجع عن الحق اما اما بابائه وامهاته او الشبهة ثم رجع اليه واما ان المؤمنين يرونه بصور مختلفة فهو الحق وذلك لان النبي
والائمة عليهم السلام قد كانوا يظهرون للناس في عالم اليقظة على صفات مختلفة وصور متضادة على قدر ما تحتمله عقولهم واوهامهم كما نقل
سابقاً واما انهم يفتون الناس بالاحكام المتضادة فقد كان هذا في عالم اليقظة ايضاً خصوصاً مولينا الصادق عليه السلام فانه كان يفتي شيعته بالفتاوى
المتضادة ويخالف بينهم لمصالحهم كما قال انا الذي خالفت بينهم ولولاه لاخذ الناس برقابهم فالمصلحة التي تكون في اليقظة تكون في النوم ايضاً
وذلك ان الناس مرضى والامام طبيب الحاذق فهو يصف لكل داء دواءه ومن ثم ترى الاطباء والاحلام قد اختلفت في الحشيشة التي
يسمونها الناس بالتتن فبعضهم نقل انه رأى الامام نهاها عن شربها واستعمالها وبعضهم نقل انه رأى الامام وقد امره باستعمالها وقد تلك الحكايات

بخلا

كلام في التتن وفي الافيون ونحوهما في حرمته وحليته وما يتعلق بها

يختلف باختلاف الطبايع والامزجة نفعا وضررا وقد ثبت طيبته واضرت بالاخرى كبعض الادوية والعقاقير كالافيون حتى وحيث بلغ بنا الكلام
الى هذا المقام فلا باس بتحقيق هذا المرام فنقول ان هذه الحشيشة المذكورة لم يرد بخصوصها نص من الشارع مثل غيرها من الاشياء
فانه لم يصل الينا في كل نبت حديث بخصوصه وان المنقول تواترا انها لم تكن مستعملة في قديم الزمان وانما حدث في هذه المائة وهي المائة الحادية
عشر والان جماعة موجودون يقولون انا لم نرها في اول الحال وانما حدث استعمالها في العشر بعد الالف الى هذا الاعصار نعم ربما احترق الناس
الاوراق والحطب ونحوها من نبت الارض لاجل استعمالها وهذا لا يدل على ان تلك الاشياء لها خصوصية بل ربما كانت لغيره ومن جهة اختلاف
الاطياف والمنامات في تلقي الاحكام عن المعصومين عليهم السلام اشكل الامر في جعل الرؤيا دليلا شرعيا يجب العمل به لانه ليس له قاعدة كلية
يجب اطرادها فيه وقد كان بعض الخاصين يذهب الى تحريم صلوة الجمعة ويشنع على من يفعلها بل ربما قال بكفره ثم بعد برهة من الزمان مال الى وجوبها
وفعلها فقيل له في ذلك فقال اني رايت الامام ع وامرني بفعلها فصليتها مدة ثم تركتها وفعله فقال ان الامام ع نهاني عنها في المنام وليس مثل
هذا الامر انما اعيت عليهم الاحكام واما الجمهور فقال الصفدي منهم وقال بعض افاضلهم قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي ص وامره بامر هل يلزمه
العمل به لاتفاق قالوا ان امره بما يوافق امره في يقظته فليس فيه خلاف وان امره بما خالف امره في يقظته فان قلنا ان من رآه على الوجه المنقول في صفته
فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والتعارض بينهما وما ثبت في اليقظة فهو ارجح فلا يلزمنا العمل بما امره فيما خالف امره في يقظته اذا
عرفت هذا فاعلم ان جماعة من علماء العصر كالمولى علي نقي وشيخنا الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ التقي علي بن سليمان البحريني وبعض فضلاء البحرين وربما
تابعهم بعض المتفقهين ذهبوا الى تحريمه حتى ان المولى علي نقي تغمده الله برحمته صنف كتابا كبيرا في تحريمه وعند الطعن عليه ولذا كان يقرر
علي في علم العربية في شيراز وكان مجلدا كبيرا على التحليل حتى ان المفتي المجلسي طاب ثراه كان يشربه في الصوم المتطوع به ويجوز استعماله في
الصوم الواجب من كلام القوم وهم على التحريم بدلائل اولها ما روي عن مولينا الصادق ع عن قوله اذا رايتم الناس قد اقبلوا على شيء فدعوه
وهذه الحشيشة قد اقبل عليها الناس من ابناء الاعاجم لا يمكن ردعهم عنه حتى ان السلطان المرحوم الشاه عباس الاول قد جعل عليها الحرج والحد
من يأخذ فيه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السراديب ينزلون اليها ويشربون هناك وفي ذلك الحال يحرقون الحرق بقرب الحد حتى
لا يخرج رائحته وحتى تشتبه برائحتها وكانوا يشربونها في ذلك الوقت بوزن الذهب بل واغلى منها فلما راى ذلك السلطان ان ذلك
الحرج لا ينفع قرر عليه من مال الخراج مالا عظيما قصد به تعجيز الناس عن التجارة به وعن استعماله فما ازدادوا له الا حبا وكرامة والاغلب
في تجارته الارباح والفوائد وثانيها انه من الاسراف الذي وقع النهي عنه في الكتاب والسنة وذلك انه ربما كان للانسان قدم واحد
فانفقه فيه وبقي جائعا وربما حصل منه الضرر العظيم بسكره فانا راينا من شربه وسكر حتى وقع في النار فاحترقت منه بعض الاعضاء
وربما تكلفت ارباب الاموال حتى صنعوا آلته ونحوها فكان مجموعها ثلثين الف دينار فهذا اسراف والاسراف حرام فيكون
التتن حراما وثالثها انه من الخبائث المحرمة في محكم الكتاب والسنة لان النفوس تنفر عنه بل ربما كان بعض شاربيه نادما على ما مضى من
شربه ورابعها التعويل على الرؤيا والمنامات بان بعض الناس قد راى احد المعصومين ع وقد نهى عنه وذم شاربيه خامسها ان الاشياء
قبل ورود الشرع فيها على اقوال منها التحريم واذا دار الشيء بين التحريم والاباحة فيخرج صاحبه من العهدة يقينا الا تركه فوجب تركه وبعضهم ذكر
له دلائل لا فائدة في نقلها لركاكتها منها ان قوله عليا على والاستعمال فينبغي تركه واما نحن فليس لنا رغبة
في استعماله وقد مرت علينا ايام طلب العلم في شيراز واصفهان تقريبا من عشرين سنة ولا استعملناه لانه ربما كان فيه تضييع الوقت والاذى
وربما استعملناه بتابعية اهل المجالس ولكن الحكم الشرعي لا ينبغي ان يهمل وتحريم ما لا يستند الى دليل شرعي مما لا يجوز وهذه الدلائل لا تفيد تحريما
بل ربما افادت الاباحة وذلك لان الجواب اما عن الدليل الاول فبان المراد من الناس جمهور المخالفين كما هو المفهوم من الاصطلاح الاخبار ويدل
عليه سياق الخبر الذي ورد هذا فيه كما في الاستبصار وغيره مع انه ليس بمطرد على ظاهره بل المراد به موارد خاصة كالاحكام والعبادات التي لم ينص
عليها الدليل الواحد بل تعارض فيها الادلة فاذا تعارضت فيها الادلة فدع ما اقبل عليها الجمهور واعرف ان الحق في الادلة الدالة على نقيضه
وخلافه واجل ما الناس على التقية بل قوله خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع ما اشتهر ذلك ان المشهور بين علماء الشيعة في هذه الاعصار القول
بتحليل التتن وجواز استعماله واما الجواب عن الثاني وهو الاسراف فاعلم اولا ان الاصحاب رضوان الله عليهم جعلوه من حكم الحرام كله ولكن الذي
من الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه فالاول ما قاله مولينا الصادق ع انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن والمراد من الاتلاف الصرف في غير
المصارف المقصودة للعقلاء واما الثاني فمثاله ما روي من ان من شرب من ماء الفرات والقى بقيته الكوز خارج الماء فقد اسرف وقوله ع ان من الاسراف
ان يجعل ثياب بدنك ثياب صونك وقوله ان الاسراف ان تعطي السائل السبيل بكل فضلنا الى غير ذلك وذكر جماعة من الاصحاب ان الاسراف هو التجاوز

الأشياء الشرعي الإباحة الأصول بها
في حكم تناول وشرب على الحجر فيها وما يتعلق

الإنسان حاله في الإنفاق وفي هذا الكلام وجهان الأول ان المراد حاله بالنظر الى أهل بلاده وهو هنا لا يطرد فيه الإسراف لأنا شاهدنا اهل بعض البلاد الغالب عليهم الحرص في سوء المعاش مع ما فيهم من الثروة والأموال فلو ان احدا تجاوزهم في المأكل والملبس ونحوهما لم يكن مسرفا لان المفروض قدرته على ذلك الثاني ان المراد حاله بالنظر الى ثروته وقدرته وهذا يتحقق فيه الاسراف كأن يكون تاجرا مثلا فينفق الارباح في سنة ويتعدى الى راس المال او يستقرض او ينفق من غير ان يكون معاشه وجهه وقد يجيء هنا فرد آخر وهو ان الانسان اذا تأنق بالمنازل والمجالس والملابس والمناكح مع امكان الاكتفاء بما دونها هل يعد من باب الاسراف الظاهر انه لا يكون اسرافا بل ربما كان مستحبا لان فيه اظهار نعم الله تعالى لما ورد في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فقد ورد ان المراد بالتحديث بها الفعل لا بالقول وكان الائمة عليهم السلام يتأنقون في المطاعم والملابس وغيرهما اما مولينا امير المؤمنين عليه السلام وصبره باستعمال المأكل الخشن والجشب فقد ورد العذر عن الصادق عليه السلام سابقا فهذه الحشيشة من هذا الباب وهو ان الناس مالت انفسهم اليها وكانوا قادرين على ثمنها فلا باس باستعمالها كغيرها ولو سلمنا انها مما كان من الاسراف فهي غير محرمة وذلك ان الانسان قد يشكر من بعض المحللات من عرفه من حاله هذا وامثاله كان عليه حراما لا غير واما الشافي في الالة فانما يكون حراما مع عدم القدرة لا غير واما الجواب عن الدليل الثالث وهو كونها من الخبائث فاعلم ان الخبيث نقيض الطيب وقد ورد الامر باكل الطيبات في الكتاب والخبائث والطيب في اصطلاح الاخبار والتفاسير يطلق على معان اربعة اولها مستلذ النفس وثانيها ما احله الشارع وثالثها ما كان طاهرا ورابعها ما خلا عن الضرر في الروح والبدن وجزم بعض الاصحاب رضوان الله عليهم بانه حقيقة في الاول وهو المراد من قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولكن الشائع في الاخبار هو الاطلاق وهذه الحشيشة غير خبيثة بواحد من الامور اما الاول فلانها عند اغلب الناس من احسن الملاذ حتى بالغ الناس في استعمالها واما معنى الرابع فلانها اذا اضرت ببعض الابدان كانت محرمة عليه بخصوصه فليس المراد ما تنفر عنه بعض الطبايع وذلك ان كثيرا من المحللات تأبى عن اكلها طباع افراد الناس وكثير من الطبايع يميل الى بعض المحرمات فيجاهد صاحبها حتى ترتدع وقد جاء جندي الى رجل عالم صالح من مشايخنا فقال له ايما اعظم اجرا عند الله انا او انت فقال له الشيخ لا ادري فقال له الجندي بل انا اعظم اجرا وذلك انك اذا اصبحت على الجهاد مالت نفسي ونازعتني على فعل كل محرم فاجاهدها وازجرها الى الليل وانت اذا اصبحت لم يكن لنفسك هوى ورغبة الا في العلم والعبادة فانا افضل منك فصدقه في ذلك الشيخ وليس هذه الحشيشة مثلها فان الناس لو عمدوا الى [illegible] وعظموها هذا التعظيم لم يكن حراما فليكن هذا من ذاك وبالجملة فالمراد من الخبيث ما خبثه الشارع بالنهي عنه واستقذره سائر العقلاء واما الجواب عن الدليل الرابع وهو الاسراف فقد عرفته سابقا وانه يختلف باختلاف الاشخاص على ما كان نافعا لبعض الابدان مضرا لبعض الاخر فلا يدخل تحت قاعدة كلية فلا يكون مدركا للاحكام الشرعية واما الجواب عن الخامس فهو ظاهر وذلك لان الشرع قد دل بها وادرجها تحت القواعد الكلية كغيرها من النباتات قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى ايضا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تعتدوا وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى وقال تعالى عز من قائل والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذه تسع آيات ملقاة الى من انكر هذا المقال واما السنة فقد روى الصدوق في كتاب [illegible] عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء لك مطلق حتى يرد عليك ما يحرمه والى الآن لم يرد دليل يحرم هذا التتن سوى الاطياف والتشبيهات واما الاجماع فقد اجمع الاصحاب رضوان الله عليهم قديما وحديثا على التحليل ما لم يرد النص بتحريمه وهذا اجماع قطعي لا ينكر فبعد هذه الدلائل كلها كيف يجوز ان يقال انه لم يرد به نص واما قولهم بانه مثل البنان فهو من الدلائل الباردة ولقد حدثني بعضهم ان هذا الكلام لما حكوه للمولى حسن الششتري ضحك وقال ان التتن هو القليان بعينه وذلك ان القليان يحتاج الى نفخ الهواء فيه والتتن يحتاج الى جذب الهواء منه واخراجها عنه وبالجملة فالحكم بالتحريم مشكل وبالله الاستعانة والتوفيق

الأمر الثاني قد تقدم في كثير من الاخبار ان الرؤيا على ما تعبر وروى الكليني رحمه الله في الروضة عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ربما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر وروى باسناده الى ابن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي يقدم عليك زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي فقال الا كان عبرها خيرا وقوله ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناه انها كانت اضغاث احلام

نور في الرؤيا واخبار النوم وما يتعلق

معناها انها كانت اضغاث احلام لكن لما عبرها الصديق وقعت على ما عبرها الامام ع الى ان التحدث بها مما يحمل على التصدق مقالة الرجل ولما اقر بشر الرجل
المشوم او الذي يحل بيده اليسرى وغيره من الشوم ايضا وروى بسنده الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص كان يقول ان رؤيا
المؤمن ترفرف بين السماء والارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل
وقال لا تقصها الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي ومن كتاب تعبير الرؤيا للكليني ره قال جاء رجل الى النبي ص فقال رأيت ان في بيتي كرما يحمل تسعا فقال
له احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فرج امرأتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال له امسك
امرأتك فانها لما سمعت بقربك تمشطت بمشط لك فكان ما تحت القرامل وفي هذه الاخبار اشكالان الاول انا نعلم ان الرؤيا لا يفيدها التعبير ولو نوع حتى ان
التعبير علة في الوقوع حتى قال ان المنام طائر اذا قص وقع قلت هذا شيء لا تحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام
من غير تعقل حاصلها ويمكن ان تكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير التفأل والتطير كما عرفت ان التطير يصير من يتطير به فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير
وكذا التفأل وبما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن ان يقال الذي يقع منها هو الذي يصح عليها الوقوع لانك قد تحققت ان بعض اقسامها مستند الى
الشياطين والافكار المتعادية فهذا مما لا يصلح عليه الوقوع وان عبّره المعبر وثانيا الاشكال الثاني قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الامور جميعا
والجامع وليس هو الا الامام فكيف جاءت هذه الاخبار دالة على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر فلا فرق بين
الوقوع للمنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وحاصل الفرق بينهما انها تقع الا هو الذي كان في الواقع ونفس الامر واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع
العادي فكان الله سبحانه وتعالى اجرى العادة بوقوع المنام عند تعبير الجاهل وان لم يكن معناه الواقعي هو هذا فتأمل في هذا المقام فانه حقيق بالتأمل
الرابع روى الثقة الجليل علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده الى مولانا الصادق ع في سبب نزول قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله ان فاطمة ع رأت في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا
حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها
نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة ع باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة ع
وامر ان يخرج امير المؤمنين علي والحسن والحسين ع من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ رسول الله ص ذات
اليمين كما رأت فاطمة ع في نومها حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كما رأت فاطمة ع فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة ع
وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله اني رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت
انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي
ارى فاطمة ع هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في منامهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله ص فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث
بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره
ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية والاشكال الوارد على هذا الحديث هو انه قد ورد في كثير من الاخبار ان الشيطان ليس له تسلط
على ارباب العصمة بوجه من الوجوه فكيف تسلط على الزهراء ع حتى فعل ما فعل والجواب ان هذا ليس من باب التسلط وذلك لما يعقبه من المعجزة التي هي الاتيان
بذلك الشيطان وحبسه واذلاله وامثاله وليس هذا الا مثل ذلك الرجل الذي اتى اليها وقال لها ان علي بن ابي طالب ع يريد ان يأخذ عليك امرأة
حتى غضبت فانكشف الحال انه رجل كذاب ومن الاخبار المرجحة للخاطر ما رواه الكليني طاب ثراه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد ان الميت منكم
على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على فراشه قال اي والله حي عند ربه يرزق اقول ثواب الشهادة انما حصلها من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام لجاهدوا
الكفار معه ع واظهر المهدي ع في كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره واعوانه ومن هنا قال ع اني لا اعد نفسي من شهداء كربلاء وذلك لاني لو كنت معهم
اعد انه من الاخبار المرجحة للخاطر ما رواه مسندا الى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي
اكرهه فاسئله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك
قولا فصدقه وكذبهم لا تذيعن عليه شيئا تشينه وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم اقول الشيء الذي اكرهه شامل لما كان في حق المقول اليه او مطلق كما هو المفهوم من النظير الآية واما تكذيب القسامة فلانها في ثبوت الحد
عليه بالشاهدين والاربعة لان هذا الكلام عند غير الامام وقوله كذب سمعك وبصرك معناه ان ما ترى منه وتسمع من المكروهات ينبغي ان تحمله
لها محامل تتدين بها وتوجيهات قريبة او بعيدة فتقول لعله هذا او لعل هذا الوجه السائغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذبت سمعك وبصرك

ينبغي أن يتكلف لكل ما يبلغه مما يكرهه
كل امرئ في أنه للمؤمن محامل شتى إليه منهم

حيث إنهما اتهماه وأخذ بظاهر كلامه من غير تأويل ولا أقل من أن يكذب عينيه وأذنيه إذا رأت وسمعت وفي الحديث احمل ما سمعت من أخيك على
سبعين محملاً من محامل الخير فإن عجزت فاقبل على نفسك وقل التقصير منك حيث عجزت عن محامل الخير وفي حديث سئل الرسول عن الصدق والكذب من المسافة
فقال مقدار كف فوضع كفه بين أذنه وعينه فقال ما رأيت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وهذا في مقام آخر وعلى كل تقدير فلعل مثل هذا الإخوان قد كانت
من الأعصار السالفة وأما في هذه الأعصار فهم كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وكما قال الشاعر وكفاني الله شر ابن عم فما الخير
منك فقد كفاني وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من لم يقبل من متنصل عذراً صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي ولو أن أحداً أساء إليك من جانبك الأيمن ثم تحول إلى جانبك الأيسر
فاعتذر عندك فاقبل عذره وصفات الإخوان هكذا شعر قد كان في وقت الشباب إخوان الزمان يشوقني بشبابهم وسنائهم واليوم أعني بعضهم وما أحسن جوابهم
مشايخنا وهم على كل حال إن أدركوا هم ولو بخوض أهل الشيب العدو ومن الأخبار المروحة للخاطر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الفقيه هيبته بالستر الغريب بالحصير
والذي عاميين بالكبر والأمر الحمق والفقيه أهل الحسد والتجار بالخيانة وأهل الرساتيق بالجهل وأقول المراد بقوله أنا سألتهم أهل الرساتيق عامتهم ومن الأخبار ما روي
صاحب كتاب جميع الأبرار أن إبليس لعنه الله قال إلهي إن عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني فأتاه الجواب أني غفرت لهم ما أطاعوك بما يبغضوك
وقبلت منهم أيمانهم والذي يطيعوني بما يحبوك ومن الأخبار المروحة للخاطر ما روي عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو
مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل وقال عليه السلام إن أبي عليه السلام كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن علياً حتى تقوم من هنا قال وقال أبي
ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً وقال إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان
عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك وألبسوا
الجذع درع حديد ثم لفوه في الأكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده أقول المشهور بين أصحابنا رضوان الله عليهم هو استحباب الغسل
عند قتل الوزغ واستدلوا عليه بقول الصادق وتوجيهه أن من قتل الوزغ فعليه الغسل وقال بعض علمائنا إن العلة في ذلك أنه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها قال
في المعتبر وعندي أن ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس بطائل انتهى وهذا الخبر صريح في الدلالة ولو استند إليه كان أوثق لهم والظاهر أن
الأصحاب رضوان الله عليهم إنما أهملوا ذكره والاستدلال به لأنه غير مذكور في الأصول الأربعة بل ذكره شيخنا الكليني في الروضة وفي الأخبار
المتفرقة ومن الأخبار المروحة للخاطر ما روي أن عيسى عليه السلام كان جالساً ذات يوم ومعه جبرئيل فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب بيده رغيف يأكل وكان
يلعب ويضحك فقال جبرئيل عجباً لهذا الرجل يضحك ما ترى وما بقي من عمره إلا ساعتان فأتى ذلك عيسى إلى من يحضره فلما كان في اليوم الآخر
مر الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله السن قلت ما بقي من عمر هذا الرجل إلا ساعتان قال إنما قلت ذلك من جبرئيل
فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الأمر فسأل الله تعالى فأتيه جبرئيل فقال له قل لهذا الرجل يأتيك بالحزمة التي ذهب بها بالأمس فخرج الرجل وجاء
بالحزمة ففتحها عيسى فإذا في وسطها حية فقال جبرئيل رأيت في اللوح أن هذا تقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير منذ فارقنا فقال له عيسى
ما فعلت من الخير أمس فقال ما فعلت شيئاً إلا أني كنت آكل ذلك الرغيف فبقيت بقية فسألني رجل فأعطيته تلك البقية فقال جبرئيل إن الله
تبارك وتعالى قد دفع ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا سنة وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أقول
قد مضى أمثال هذا الخبر وأنه لا منافاة بينه وبين ما ورد في باب العلم من أن علمه سبحانه وتعالى علمان علم استأثر به فذلك الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت
وعلم علمه ملائكته وأنبياءه وذلك الذي لا يدخله محو ولا إثبات لئلا يكذب الناس أنبياء الله تعالى لأن مثل الحي لم يستلزم التكذيب بل استلزم التصديق
على الوجه الأبلغ ما لو أخبروا بأمر وقع خلافه كان منافياً لما تقرر في باب العلم على ما لا يخفى ومن الأخبار المروحة للبال ما روي من أنه كان رجل من بني
إسرائيل منهمكاً في المعاصي فأتى في بعض أسفاره على بئر فإذا كلب قد لهث من العطش فرق له فأخذ عمامته وشد بخفه واستقى الماء وأروى الكلب فأوحى
الله إلى نبي ذلك الزمان قد شكرت له سعيه وغفرت له ذلك ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وصار ذلك سبباً
لتوبته وخلاصه من العقاب ومن الأخبار ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال للإسلام نيفاً وسبعين شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى
عن الطريق أقول روي في خبر أن رجلاً مر بطريق وقع فيها الماء فوضع حجراً في الماء لتضع المارة أرجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل آخر فرمه
فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أني قد غفرت لهما ومن الأخبار ما روي من قوله صلى الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وأول من ورد فيه أن سببه هو أن أبا عزة
الشاعر أسر يوم بدر وجيء به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالي واعف عني عفا الله عنك فقال له على أن لا تعين علي بيد ولا
لسان وعاهد على ذلك فلما عاد قومه إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله عاد معهم وكان يحرض القوم على القتال فأسر وجيء به إلى النبي فقال يا رسول الله
تصدق بي على عيالي واعف عني عفا الله عنك فقال العفو مكرمة لا تعد لها مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة وتمسح جبينك

ونوا

نور في تحقيق الحال في قوله صلى الله عليه وآله ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه

ويقول اخذ بعث محمد اميرين يا علي قم اليه واضرب عنقه فقام اليه وضرب عنقه ومن الاخبار ما ورد انه ذكر عند ابي عبد الله جعفر بن محمد قول النبي النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة ومن الآثار ما حدثني به بعض من اثق به انه قد حضر في بيت من بيوت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فوجد فيه لوح مكتوب فيه هذا البيات بالله يا قمر هل ذالك تحاسبنا وهل تغيرت المنظر النظرة انت يا قمر ولا ادري ولا فلك فكيف يجمع بين الشمس والقمر ومن الاخبار المروية الجالية مما روي من انه لما خلقت الدرة نظر اليها ابليس فقال الافرق بين الحاجبين كفرحه حين اخرج آدم من الجنة ومن الاخبار ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من قوله ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وفي رواية اخرى ان الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه اقول الجاب عن هذا الحديث المرتضى وقال في الجواب انه قد علمنا بادلة العقل التي لا يدخلها الاحتمال والامتناع والمجاز قبح مؤاخذة احد بجرم غيره وعلمنا ايضا ذلك بادلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا بد ان نصرف ظاهر ما يخالف هذه الادلة التي شللنا عنها ان صحت روايتها انه من وصى ميتا ان يناح عليه فيفعل ذلك بامره وعن اذنه فانه يعذب بالنياحة عليه وليس معنى يعذب بها ان يؤاخذ بفعل النياحة وانما معناه انه يؤاخذ بامره بها ووصيته بفعلها وانما قال النبي ذلك لان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح فيامرون به ويؤكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون في قوله يعذب ببكاء اهله وجه آخر وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا علم ببكاء اهله واعزته عليه وما لحقهم بفقده من الحزن والهم تالم بذلك فكان عذابا له والعذاب ليس بجار مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب متقدم بل قد يستعمل كثيرا بحيث يستعمل الالم والضرر الا ترى ان القائل قد يقول لمن ابتدأ بالضرر والالم قد عذبتني وكذا كما تقول الضربت في اذاه لم يستعمل العقاب حقيقة في الالم المبتدأ من حيث كان اشتقاق لفظه من العاقبة التي لا بد من تقدم سبب لها وليس هذا في العذاب انتهى ويمكن ان يوجه بوجه ثالث وهو ان يكون المراد ما تعارف في كل الاعصار من انهم ينوحون على الميت ويعدون اوصافه الجميلة عندهم مثل قتل الاقران ونصبة الغارات على المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها وهم ينوحون بها ومن الاخبار المروية ما رواه الصدوق قدس الله روحه باسناده الى ابي بصير قال سمعت الصادق يحدث عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله فقال فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن كله في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه وهو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليلته نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر ايامه صامت فقال رسول الله يا فلان اني لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا عبد الله اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رايتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واوصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك تحيي الليل فقال نعم قال اكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله يقول من بات على طهر فكانما احيى الليل كله وانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله يقول لعلي يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القرآن ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان كله والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لما عذب احد بالنار وانا اقرا قل هو الله في كل يوم ثلث مرات فقام وكانه قد القم حجرا ومن الاخبار ما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتبوا بعضهم بعضا كتبوا اليه ثلث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس اقول قد سبرنا هذا الخبر وجربنا مضمونه فوجدناه كما قال وذلك انا اذا راينا رجالا قد اتصفوا بالصلاح والعلم والعمل وراينا السنة المؤمنين تنالهم بسوء وطعن فتعجبنا من ظاهر احوالهم ومما يقول الناس فيهم ولما تفحصنا عن احوالهم بالمناظرة لنا ان ما قاله الناس فيهم حق وواقع ولكن ما علمنا طريق اطلاع الناس على باطن حالهم سوى ما ذكرناه سابقا في تضاعيف الانوار من ان الله سبحانه وتعالى يرسل ملكا يهتف برجل فيظهر باطن ذلك الرجل للناس حتى يعرفوه بما هو عليه من الصلاح والفساد ولكن مثل هذا لا يكون برهانا شرعيا يستدل به بالدليل الشرعي على ذلك الباطن نعم ربما اتهم بعض الناس شخصا بما قيل فيه ولكن يتهم الناس بعد حين بانه بريء مما قيل فيه واما ما ورد من قولهم لا يضرك ما يقول الناس فيك اذا كنت صالحا عند الله تعالى فقد عرفت ان المراد من الناس جمهور الجمهور العامة واهل الخلاف اذا كان حال الرجل عندهم حال سوء فهو دليل على حسن حاله عند الله ومن الاخبار ما روي عن ائمتنا عليهم السلام قال ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملائكته اني قد عمرت عبدي عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره

نور في تحقيق معنى الحديث وهو قوله (ص) ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن

يسما معنى بعد التشديد عليه وما كان التخفيف منه قبل الاربعين قلت ويجوز ان يكون ذلك التخفيف اشارة الى ما ورد من ان الملك الذي على شماله وهو كاتب السيئات يقول للعتيد وهو كاتب الحسنات اذا فعل العبد سيئة ارفق به لعله يتوب فيرفق به سبع ساعات فان تاب والا كتبها عليه فيكون هذا الانظار والارفاق فيما قبل الاربعين ومن الاخبار ما روي عن النبي (ص) قال ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء وقد ذكر سيدنا المرتضى اعلى الله مقامه فيه وجوها الاول انه قد ورد في اللغة والشعر الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن فيكون معناه حينئذ انه ما من آدمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الدنيا ونعم الآخرة وهما نوعان ووجه تسمية النعمة اصبعا الاشارة بالاصبع الى النعمة الثاني ما ذكره ايضا انه الاوضح والاشبه بمذاهب العرب وهو ان يكون معناه تيسر تصريف القلوب عليه كما يقال هذا الشيء في خنصري وبين اصبعي وهو المراد من قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه الثالث انه يجوز ان يكون القلب يشتمل عليه جنبان على شكل الاصبعين يحركهما الله تعالى بما يقلبه فيما تقول ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا النقطة السوداء والنقطة البيضاء اللتان في قلب ابن آدم كما ورد في مستفيض الاخبار ان الاولى تتزايد بتزايد الذنوب حتى يصير القلب كله اسود كما ان القلب يفعل اعمال البر فيبيض شيئا فشيئا حتى يصير كله ابيضا ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا اوامره ونواهيه لانه لا يكون التصديق بهما والاذعان الا بالقلب فيكون اشارة الى الاوامر والنواهي ووضعهما في وقت دون آخر ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا اللطف والخذلان فان من عمل ما يستحق به الالطاف محضه من الالطاف ما يكون هو جل شانه عينه التي يبصر بها وسمعه الذي به يسمع وقلبه الذي به يفهم كما ورد في الحديث المشهور ومن استحق الخذلان باعماله اهمله وتركه حتى يرد موارد المهالك ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا ما ورد في هذا الكتاب من ان على كل واحد ملك عن يمينه وشيطان عن يساره فهذا يامره بالخير وذاك يامره بالشر ويسمى هذا اصبعا لانه مخلوق من مخلوقاته وهو سبحانه الذي سلطه على قلب ابن آدم امتحانا له وابتلاء ويجوز ان يكون هذا الحديث اشارة الى الاسرار الالهية التي يفعلها سبحانه وتعالى بالقلب عندما يهم بالمعصية من غير ان يطلع عليها الا انه الذي يحول بين المرء وقلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار حتى ينافي التكليف فيكون اشارة الى قول مولانا امير المؤمنين (ع) عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم وتحقيق هذا يحتاج الى مقام آخر ومن الاخبار المروية من الدلائل ما رواه الصدوق (ره) باسناده الى سلمان الفارسي (رض) قال صلى بنا رسول الله صلوة الصبح فلما سلم قال لابن عمي وقام خلفي علي بن ابي طالب (ع) فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله قال يا علي اتريد ان اعرفك فضلك من الله تعالى قال نعم يا حبيبي قال يا علي فاخرج الى صحن المسجد فاذا طلعت الشمس فسلم عليها قال فخرج علي الى صحن المسجد فلما طلعت الشمس قال لها السلام عليك ايتها الشمس فقالت وعليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم قال فغضب الصحابة وقالوا يا رسول الله بالامس تقول لنا الاول والآخر صفات الله تعالى قال انها تلك الصفات لله عز وجل وهو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قالوا فما بالنا نسمع الشمس تقول لعلي هذا فصار علي ما يعبد فقال النبي استغفروا الله تعالى وتوبوا اليه اما قولها يا اول فهو اول من آمن بي وصدقني واما قولها يا آخر فهو آخر من يكسر الاصنام واما قولها يا ظاهر فهو الذي اظهر دين الله بالسيف واما قولها يا باطن فهو باطن بجبينه علمي واما قولها يا من هو بكل شيء عليم فوعزة ربي ما علمني ربي شيئا الا علمته عليا وانه بطرق السماء اعرف بها من طرق الارض ثم قال يا علي ادخل وافتخر فدخل وهو يقول انا الحرب ابيها ونفسي طيها نعم من خالق الخلق بها فخصنيها وانا حامل لواء الحمد احويها وانا السابق في الاسلام طفلا وجيها وفي الفضل على الناس بفاطم وابنيها ثم فخري برسول الله اذ زوجنيها وانا انزل ربي آية علينا فيها ولقد اذني العلم الذي صرت فقيها ومن الاخبار ما رواه الصدوق باسناده الى مولانا الحسين (ع) قال كنت مع علي بن ابي طالب (ع) على الصفا فاذا هو بدراج يدرج على وجه الارض على الصفا فوقف مولاي بازائه فقال السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال علي ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان قال انا في هذا المكان منذ اربعمائة عام اسبح الله تعالى واقدسه واحمده واعبده حق عبادته فقال علي انه لصفاء نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك فقال يا مولاي وحق من بعث ابن عمك نبيا وجعلك وصيا اني كلما جعت دعوت الله عز وجل لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت على مبغضيك فاروى ومن الاخبار ما روي عن ابي الحسن (ع) انه قال لرجل في جنبه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك اقول لعلك تقول ان ظاهره ينافي ما ورد من الامر بالتقية فانها لا تكون الا في قول الحق مع انه ورد في الاخبار وانعقد عليه الاجماع ان التقية تقتضي كتمان قول الحق بما يكون فيه خوف القتل من الهلاك قلت يمكن الجواب عن هذا بوجهين الاول انه كان عالما باحوال ذلك الرجل وانه يكتم الحق من غير ان يصل الى حد التقية فهدده بهذه المبالغات لتكلم والثاني وهو الاظهر ان المراد بالخوف والتوهم من الهلاك كان يقول اذا قلت الحق في هذه الواقعة لعل الحاكم يقتلني او يضربني مع ان ذلك الحاكم لم يعهد قتل من قال الحق ولا اضراره وهذا كثير في هذه الاعصار ومن الاخبار ما رواه الصدوق (ره) باسناده الى الصادق (ع) قال ان داود النبي (ع) قال يا رب اخبرني عن قريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستأذن الله تعالى في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسئلا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسئلا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن حتى يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى

راس وفر من طلب فقام اليه الناس فالتقى عند الحطب حمد الله تعالى وقال من يشتري حبا بطيب نفس وصاحب لعقده فاخرج حتى باعه من بعضهم قال فتبعته
عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل فاشترى طعاما مما كان معه ثم طحنه وعجنه وخبزه في تنور له ثم اخرج ناره واوقد بها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معنا يتحدث
ثم قام وقد نضج خبزه فوضعه في النقير وفلقه ودعلها وجعل الخبز وطعم ثم آله وجلس على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما
قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى ولقوى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما فرغ قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته
مثل ما اوليتني قد صححت سمعي وبصري وبدني وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم بحفظه فجعلته لي رزقا وهيأت لي من اشتراه مني فاشتريت
بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني اكله بشهوة اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى فقال داود يا سليمان يا بني قم فانصرف بنا
فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليهما ومن الاخبار المروية ما رواه الصدوق باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال اني قلت اللهم لا تحوجني
الى احد من خلقك فقال رسول الله لا تقل هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار
خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا ومن الآثار ما نقل الزمخشري في ربيع الابرار انه قال كان ببابل
سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة كان في احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته خرج اليهم جورها رها في التمثال فلا يطيقون نسد
الشرب حتى يعدوا ما لم يسد في التمثال لم يسد في تلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم اتى في كل واحد منهم بشراب فصبه في ذلك
الحوض فاختلط الا شربه فكل من اراد شربه سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا اراد ان يعلموا حال الغائب من اهله قرعوه فان كان
حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فيبصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه
وفي الخامسة وزة من نحاس اذا دخل غريب صوت فيسمعها اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس
مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة اذا جلس احد تحتها تظلل الى الالف فان زاد واحد على الالف جلسوا كلهم في الشمس ومن الآثار ما حكي
انه قال رأيت ببلاد الهند شيخا كبيرا يسمى فلان الصبور فسألت بعضهم عن حاله فقيل انه كان له حبيبة في عنفوان شبابه فسافرت يوما فخرج معها الى
الى وداعها فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا احرمتك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك على عدم بكائك على الفراق فحبس
منذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها الى شيء ومن الاخبار ما روي ان يوسف كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب فكلما اراد يعقوب
ان يتبسم او يحادث احدا او يتكلم جاءه الحمام فوقف بحذائه فذكره عهد يوسف فكان ينتقص عيشه ومن الاخبار ما روي ان رجلين تنازعا في ارض
فانطق الله عز وجل لبنة في جدار تلك الارض حتى قالت اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما الف سنة فاخذني
خزاف فاتخذ مني خزفا فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت الف سنة خزفا ثم اخذت في رجلي وضرب مني لبنا فانا في الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازعا في
هذا الامر ومن الاخبار ما روي انه اوحى الى يعقوب تدري لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع
فالمفصل والله ما اليهما او وصل اليك يوسف ومن الآثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان تكون عاقلا قال عدوي
قيل وكيف ذلك قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية ومن الاخبار ما نقله الزمخشري ان علي رضي الله عنه لعامله انطلق على تقوى الله وحده لا شريك
له وتقول لهم ارسلني اليكم امير المؤمنين ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه
فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده الى آخر الحديث ثم قال قلت انظر الى هذا البون البائن والتفاوت الذي
فان فيه عبرة لمعتبر ودليلا لمن انكر هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يأمر في الصدقة بهذه الاوامر ويكلها الى رب
المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استطلاع على صحة دعواه وهذا ابو بكر قاتل من منعها وسفك الدماء وسبى النساء واسترق الذرية وسمى مانعها مرتدا
اقتباع امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول رب العالمين ومن ثبتت عصمته ووجبت على الامة طاعته ونص رسول الله على امامته اولى
ام اتباع من جر على نفسه الخلافة واستقال ما تقلد من الامر واقر انه يقول في الاحكام برأيه ويفتي المسلمين باجتهاده ام يصمم الخصم على اعتقاد ان
كل مجتهد مصيب وان هذا حل له قتال مانع الزكوة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وان ما فعله امير المؤمنين من ترك القتال عليها الا بل تركها اعتقادا
بامانته وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدل على كل متأمل على ان احد هذين المجتهدين مخطئ مأثوم في فعله انتهى فانظر كيف اجرى الله الحجة على
لسانه ومن الاخبار ما روي عن ابن المنكدر قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان
رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك
الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله
اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني فمن

خاتمة في ذكر الامور الخارقة المنسوبة [illegible]

الاخبار ما روي عن محمد بن الفضل قال لما كانت في السنة التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة فقد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم ومن الاخبار ما روي عن سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال قد قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها ومن الاخبار ما رواه صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان علي الرضا عليه السلام لما دخل الى نيشابور في السفرة التي خص فيها بالشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان الحافظان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا ايها الامام ابن الائمة بحق آبائك الطاهرين الا اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك الطاهرين عليهم السلام عن جدك صلى الله عليه وآله نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع المظلة والناس قيام وكانوا بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا فاملى هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد الباقر عليه السلام قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال حدثني ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي لا اله الا الله وتصديقي محمد رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما ومن الاخبار ما روي ان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة فدعى الى نفسه واحرق دورا واغتاب ثم ظفر به وحمل الى المأمون قال زيد لما دخلت على المأمون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءك سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرتك حمقى اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط اما والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله ولئن اردت ان تنال بمعصية الله تعالى ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم قال صاحب كتاب كشف الغمة تغمده الله برحمته ظفر المأمون بزيد وانفاذه اياه الى اخيه وظفره قبل ذلك بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العبث بلا نه يقوي حجة من ادعى ان المأمون لم يقتل الرضا وكيف يتهم المأمون بذلك وقد عفى عنهما كان في منزلته من الله سبحانه وكان من المأمون ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب اصلا فالله وحده العالم هنالك وانا اقول هذا قول من لم يعرف سيرة المأمون كان عالما بان كل من خرج عليه من العلويين لا يستتم امره لعدم انقياد الشيعة له والا نفر القليل بعد واضحهم كما فعلوا مع زيد بن علي بن الحسين بخلاف الرضا فانه لو خرج لخرجت الشيعة معه ولتم له الامر ونزع المأمون ولهذا العلة قتل الرشيد ابو موسى الكاظم والا فهو قد كان يعرف من قدره وما عرف المأمون لم من قدر الرضا ومن الاخبار ما روي ان الجواد سال القاضي يحيى بن اكثم في مجلس المأمون فقال اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب على هذه المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال وروى الصدوق في كتاب ثوابه باسناده الى الصادق ان المسوخ من بني آدم ثلثة عشر صنفا القردة والخنازير والخفاش والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ قال الصدوق والزهرة وسهيل دابتان وليستا نجمين ولكن سمي بهما النجمان كالحمل والثور قال والمسوخ جميعها لم تبق اكثر من ثلثة ايام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها سميت مسوخا استعارة وعن الرضا الفيل مسخ كان ملكا زناء والذئب كان اعرابيا ديوثا والارنب مسخ لانها كانت امراة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها والوطواط مسخ لانه كان يسرق تمور الناس والقردة والخنازير قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل لم يؤمنوا حيث انزلت المائدة على عيسى بن مريم فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر والفارة وهي الفويسقة والعقرب كان نماما والدب والوزغ والزنبور كان

فيه ذكر الجري وعلة تسميته ومسخ المسوخ قصة مسخ ستين من خمسة

لخامسا يسر في الميزان وفي خبر عن الرضا عليه السلام انه من خطبها الطاوس ومن الاخبار مسندا الى الاصبغ بن نباتة قال امسك امير المؤمنين على بن ابي
طالب بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك وتبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله
فرفع راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت فقال يا علي انه ليس من احد يركب ثم يقرا آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا اني قد
غفرت له ذنوبه ويتقدم يوما الى الاصبغ بن نباتة قال واتيناه نفر الى امير المؤمنين فقالوا له ان المعتمد يزعم انك تقول ان هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى
اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين فقال له امير
المؤمنين فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جريا فقال امير المؤمنين بين قصتك
وممن كنت ومن مسخ معك قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعا وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا وسكنا
المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه فاتانا آت انت والله اعرف به منا فصرخ بنا صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا متفرقين في تلك المفاوز فقال لنا ما لكم هربتم
من المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تمردا وتكبرا فقال لنا قد علمت ما في انفسكم افعلى الله تعززون وتتكبرون فقلنا له لا فقال
اليس قد اخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله المكي فقلنا بلى قال وقد اخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين علي بن ابي
طالب فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لا تقبلها فلم نقر بها فقال او لا تقولون بالسنتكم خاصة ثم صاح بنا صيحة وقال لنا كونوا باذن الله مسخا
كل طائفة جنسا ثم قال ايتها القفار كوني باذن الله انهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الدنيا حتى لا يبقى ماء الا كان فيه مسخ فمسخنا ونحن اربع و
عشرون طائفة فنادى منا قائل ايها المقدم علينا بقدرة الله تعالى فنقسم عليك الا ما اقلتنا ثم ابلاء ولجعلنا على صيغنا الا نحن كيف شئت قال لك فعلت فقال امير
المؤمنين فبين لنا ما كان اجناس المسوخ البرية والبحرية فمن البحرية نحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي والزمار والسرطان وكلاب الماء والضفادع وبنت
عرس والعرصان والكوسج والتمساح قال عليه السلام واما البرية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب والدب والقرد والخنازير والضب والحرباء والورل
والخنافس والارنب والضبع قال امير المؤمنين فمن لكم ايها الجري فانه من يجمع الانسان به وخلقها قال الجري قد رانا وكلنا الحيض قال امير المؤمنين صدقت
ايها الجري قال الجري يا امير المؤمنين فهل من توبة فقال الا الاجل يوم القيمة وهو اليوم المعلوم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال الاصبغ فسمعنا والله
ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين وكان من دلالته وفي خبر آخر عن مولانا امير المؤمنين في جملة مسائل ابن الكواء قال اعلم
ان الله عز وجل مسخ خمسا وعشرين طائفة منهم الدب والقرد ثم قال بعد تعدادها اما الارنب فانه كان امرأة لا تغتسل من الحيض والجنابة واما الدب فانه كان
رجلا مخنثا واما الغراب فانه كان رجلا نماما واما ابن عرس فانه كان يجادل في الله بغير علم واما الخنازير فانهم كانوا سبعمائة رجل من النصارى وهم الذين
اكلوا على المائدة وكفروا بعيسى بعدها ولم يؤمنوا به فمسخهم الله تعالى خنازير واما القردة فانهم كانوا خمسمائة وهم الذين اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان
واما العنكبوت فانها كانت امرأة سلوة سحرت زوجها فمسخها الله تعالى واما السلحفاة فانها كانت امرأة كيالة تطفف الكيل واما القنفذ فانه كان رجلا ينبش
القبور ويأخذ اكفان الموتى واما السرطان فانه كان متزوجا امرأتين وكان يميل الى احدهما دون الاخرى واما الثعلب فانه كان رجلا نصابا على الناس
الحاج واما الزنبور فانه كان رجلا يكذب على العلماء واما سهيل فانه كان رجلا من اليمن يتناول من ظهر مكر السلاطين واما العقرب فانه كان رجلا بخيلا من بني
اسرائيل وهو يفسد في نساء العالمين واما الوزغة فانها كانت امرأة محسنة ولا تمنع نفسها من الرجال واما الكلب فانه كان رجلا يشهد الزور
فانها كانت امرأة تزوجت زوجين في مكان واحد منهما لا يعلم بالاخر واما اليمة فانها كانت رجلا يحكم بين الناس بغير حق الحديث ومن الاخبار ما في
كتاب كشف الغمة قال ان هرون الرشيد لعنه الله بعث يوما الى موسى على يدي ثقة له طبقا من العود الذي هو على هيئة التين اذا استوى انه دما
وضع الايدي عليه اذا هو طبق من التين والطيبة فاكل منه فالطعم الحامل ثم وصل بعضه الى هرون فلما تناوله هرون صار مرقيا في فيه
يتناجيا ومن الاخبار ما روي ان المامون لعنه الله لما جعل الرضا ولي العهد كره ذلك جماعة من حاشية المامون خوفا من خروج الملك من بني العباس
فحصل لهم من الرضا نفورا واتفقوا على انه اذا جاء الى المامون لا يرفعون له الستر فلما اتى هبت ريح فرفعت له الستر فلما ارادوا امرهم عنه
الى خلفه ومن الاخبار قوله لا يموت لمؤمن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وفي حله وجوه الاول ان الورود والاراد وتقليل مكث الشيء
تشبيها بتحليل القسم وذلك ان يقول الرجل بعد حلفه ان شاء الله تعالى فيقولون فلان عندنا الا تحلة القسم ومعناه لا تمسه النار الا قليلا الثاني
بعضهم من ان الا ان دخلت للتوكيد تحلة يمين منصرف على الوقت والزمان ومعناه تمسه النار وقت تحلة القسم والثالث ان الا ان
اشارة الى قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ومن الاخبار الرقيقة الحديث شقيق البلخي
قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا انا بالناس في زينتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل

من الاخبار المروية خبر شقيق البلخي فيما رآه من موسى بن جعفر الامام الصابر عليه السلام

نعلان في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا هو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول شعر انت شربي اذا ظمئت من الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحاً فشبعت ورويت واقمت اياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت سبعاً وخرج فتبعته فاذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون مثل هذه العجائب الا لمثل هذا السيد وقد نظم الشاعر سل شقيق البلخي عنه وما شاهد منه وما الذي كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصاً شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سائراً وحده وليس له زاد فما زلت دائماً اتفكر وتوهمت انه يسأل الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقاً وسكر فسألت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر وحكي انه كان حكيماً من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتاً فقال لي بيت اوسع من كل البيوت السماء سقفه والارض سطحه فقيل له لم لا تتخذ امرأة لعله يولد لك ولد يحيي ذكرك فقال الذات فكل من يأتي يحييني به فقيل له ولم صحبت كلباً عقوراً فقال لان صفة الكلب في الايذاء والصديق في الاذى وفي المحاضرات انه قيل لرجل من اعقل الناس سفراً قال من كان سفره في طلب صالح يقال لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى غير موجود ومن الاخبار ما رواه الصدوق طاب ثراه مسنداً الى عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو كذلك قلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن اتاه ولو ان رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم فقلت له بأي شيء يبدأ القائم منكم اذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل اقول هذا الحديث مشكل وهو ظاهر البطلان وذلك ان هؤلاء الناس على انهم اذا سمعوا ان فلاناً قتل رجلاً او اخذ ماله او ضربه استحسنوه وقالوا انه ليستحق ما صنع به فعلى هذا الحديث يكون من رضي بفعل ذلك الحاكم وغيره من الظالمين شريكه في الاثم والعدوان ومن الاخبار ما رواه الصدوق عن الصادق انه قيل له اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذاباً قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم وهي رحمة عليهم اقول لعل المراد ان الطاعون من نقمات الله سبحانه ومؤاخذته للعاصين والحال انه يعم العاصي وغيره فاخبر بانه عذاب للعاصي ورحمة بالنسبة الى غير العصاة وذلك انه يزيد في درجاتهم ويوفر حظوظهم من الثواب ومن الاخبار ما روي عن النبي انه قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول اما قوله خير الصدقة ما ابقت غنى فالظاهر ان المراد به الحث على العطية الوافرة وذكر سيدنا المرتضى معنى آخر وهو ان خير الصدقة ما ابقت بعد فضل قوتك وقوت عيالك فاذا اخرجت صدقتك خرجت على استغنائك وفي هذا الحديث الآخر افضل الصدقة عن ظهر غنى واما قوله واليد العليا خير من اليد السفلى فقال قوم يريد ان اليد المعطية خير من اليد الآخذة وقال آخرون ان العليا هي الآخذة والسفلى هي المعطية قال ابن قتيبة ولا ادري هؤلاء الا قوماً استطابوا السؤال فهم يحتجون للدناءة وقال سيدنا المرتضى طاب ثراه ان اليد ههنا هي العطية والنعمة وكأنه اراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة اقول وهذا معنى قوي وان كان المتبادر هو الاول وفي كتاب المناقب من روايات الجمهور ما رووه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن الحسين انه قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها فكيف بالتي لم تطلبها ومن الاخبار ما رواه الجمهور عن مجاهد قال قال علي جعت بالمدينة يوماً جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدراً وظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل

ذنوب على ثمرة فقد كنت ستة عشرين نوى واخرجت بدلها ثم اتيت ملكه فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكم هكذا ابن يدي بها دنيط الزاد في كثير وجه ما اعدد
ستة عشر مرة فاتيت النبي فاخبرته فاكل بعض ومن الاخبار الدرر ما نقله عن علي بن الحسين بن بشار قال قحط الناس بسر من رأى في زمن ابي الحسن الاخير فامر
المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى الى الصحراء فخرج
واحد منهم مد يده فهطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني ففعلوا مثل فعلهم فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى ابي الحسن
وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله تعالى فخرج الجاثليق في اليوم الثالث
والرهبان معه وخرج ابو الحسن في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ
منه عظما اسود فاخذه ابو الحسن بيده فقال استسق الآن فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا
العظم يا ابا الحسن فقال هذا رجل عبر بقبر نبي من انبياء الله تعالى فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت بالمطر ومن الاخبار الدرر
ما روي عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن يوما وقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك
هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال هيهنا انت يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات و
ولدان كانهم اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك ومن الاخبار ما روي عن هبة الله
ابن ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقال
له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل لعنه الله ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي
بن محمد الرضا فقال له والدي وفقت في هذا وخرج الى حضرة المتوكل وجاءنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت
الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب ان اوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل لعنه الله وقبل ان يعرف احد قدومي
وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن ان يكون ذلك زيادة فيما اخاف قال ففكرت
ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه من حيث يذهب لعلي اعرف داره من غير ان اسأل احدا فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها
في كمي وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن
هذه الدار فسأل فقيل له دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب فقلت نعم فقال
انزل فانزلني فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة اخرى من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار
التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها فقلت هذه ثالثة ثم رجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال لي يا يوسف ما بان لك فقلت يا مولاي
قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا
لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت وانصرفت قال هبة الله
فلقيت ابنه وهو بعد هذا مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي ومن الاخبار ما روي
ان المتوكل لعنه الله عرض عسكره على علي الهادي وامر ان يملأ كل فارس مخلاة فرسه طينا ويطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي
وصعد هو وابو الحسن وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا قد لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم
هيئة وكان غرضه ان يكسر قلب من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن ان يأمر احدا من اهل بيته ان يخرج عليه فقال له ابو الحسن وهل تريد ان اعرض عليك عسكري
قال نعم فدعا الله سبحانه وتعالى فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن نحن لا ننافسكم
في الدنيا فانا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن مسألة قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي قاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتيين كانا منفيين وعلى منفيين كانا ثبوتيين او نفي وثبوت فالنفي
ثبوت والثبوت نفي او بالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فيقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو قبيح وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الآية فلم ار لاحد فيها ما يمكن تخريجها على ما قالوه
في الحديث غير انه ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكره قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا يكون كذلك وقال شمس
الدين الخسروشاهي لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين
الشيء الواحد يكون له سببان فلا يلزم من عدم احدهما عدمه وكذلك ههنا الناس في الغالب انما يعصوا لاجل الخوف ولا الاجلال واجاب غيره
بان الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصاه والذي ظهر لي ان لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم انها تستعمل ايضا لقطع

في منثور من الخاطر الاعوز عليه جعفر
اخبار من جملة عن الائمة صلوات الله

الويل فقول لو لم يكن ربط عليها لا كرام تشبيها فتحج جواب لسؤال سائل يقول ان زادنا لم يكن عالما لم يكن ربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فقطع
ثنت فلك الربط وليس مقصود ان تربط بين عدم العلم والاكرام فقطع لان ذلك ليس يناسب كان الحديث وكذلك الا انه لما كان الغالب على الناس
ان يرتبط عدم عصيانه بخوفه الله تعالى قطع رسول الله ص ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه لما كان الغالب على الاوهام انه لا شيء كلما
اذا صار فيه الملك ما في البحر مدادا وامع غيره يكتب به الجميع فيفوق الوهم ما يكتب به شيء الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت كلمات الله ومن
ما رواه انه قال دخل رجل بيت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته ثانية فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب
من رهب الله في سمائه وعظم في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه
فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب وما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم
فقلت له يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله تعالى الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي
والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله تعالى من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه ومن الآثار ما نقله الشيخ ورام تغمده الله برحمته قال ان قوما كانوا
مسافرين فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فسألوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا اخطأنا الطريق فاين الطريق فأومأ برأسه الى السماء
فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسألوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا
يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل
راسه في صومعته **ومن الاخبار ما روي** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اربع لا يدخل بيتا واحدة منهن الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر و
الزنا ومن كتاب الشيخ العلاء قال سمعنا با جعفر ع يقول خرج علي بن الحسين ع الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع
الطريق فقال لعلي بن الحسين ع ماذا تريد قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي واحلك فقال اللص لا افعل قال دع معي
ما ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه قال فقال زعمت ان ربك نائم
ومن الاخبار ما روي عن مولانا الباقر ع قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه
من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه ومن الثاني قال لا
تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب
منك البعيد قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت يا ابه من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا
في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع **ومن الاخبار ما روي** ان علي بن الحسين ع دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي
قال بلى قال فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني وكان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه
ولا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين ع فقد ذلك **ومن الاخبار ما روي** عن انس قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله
له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش وهو ابو بكر يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال بلى ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم **ومن الاخبار ما روي** عن انس قال سئل الحسين بن علي ع فقيل
له كيف اصبحت يا ابن رسول الله ص قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع
ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفى عني فاي فقير افقر مني وقيل لعلي بن الحسين ع كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحت مطلوبا
بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي ص بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان باتباعه والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح
والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب وقيل لامير المؤمنين ع كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم ان خطاه مكتوب
في الديوان فان لم يرحمه ربه فمرجعه الى النيران قال جابر بن عبد الله الانصاري دخلت على امير المؤمنين ع يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اكل رزقي
قال جابر فما تقول في دار الدنيا قال ما تقول في دار اولها غم وآخرها الموت قال فمن اغبط الناس قال جسد تحت التراب قد امن من العقاب ويرجو الثواب وقيل
لسلمان الفارسي كيف اصبحت قال كيف اصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والدود جيرانه وان لم يغفر له ربه فالنار مسكنه وقيل للحسن ع كيف
اصبحت قال كيف اصبح من كان اسمه عبدا ويدفن غدا في القبر وحدا ويحشر بين يدي الله تعالى واحدا وقيل للصادق ع ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما
يكون ذلك قال ذلك رجل لا دين له ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة قال ع وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل
وهو عمر بن الخطاب كلام وخصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة واما اخري واخرك فجيفة منتنة فاذا كان

يوم القيمة

نور في مقدمات الموت من الامراض وثوابها وما يناسب المقام

يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم والاخبار الدالة على ذلك كثيرة ولو سمعت هذا المقال لطال الكتاب

نور في مقدمات الموت من الامراض وفي ذكر ثوابها وما يناسب المقام

اعلم ارشدك الله ان الله سبحانه عرض المؤمن للموت وابتلاه بالامراض حتى
الاطفال والمؤمنين لانه تاديب للاطفال بما يقتضيه المصلحة والامراض كلها تاديبات من الحكيم لكن لا يخفى ان منشأها امور واصلها كما قال الائمة وهو الاخوند
عبد الله قد بسط الزمان والقول الحسن بسطا ذكره الحاشية ورواه عن مولانا الائمة روى الحسين بن علي (ع) قال عاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلمان
الفارسي فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله فما
من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء
من ذلك اجر خلا التطهير قال علي (ع) يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء له بهما يكتب لكم به الحسنات وترفع لكم به الدرجات
واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة قال فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين وروى
شيخنا الكليني عن الباقر (ع) قال كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمن ابراهيم قال يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت ويسلى بها
عن المصاب قال فانزل الله البرسام ثم انزل بعده الداء وروى عن الصادق (ع) قال ان رسول الله (ص) رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل يا رسول الله (ص) رايناك
رفعت راسك الى السماء وتبسمت فقال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله
في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه
في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا
حبسته عنه وكذا اذا ضعف عن العمل لكبر فان الله يكتب له من الاعمال الصالحة مثل ما كان يعمله في نشاطه ومنها ان الامراض زواجر للعبد عن المعاصي
فالامراض بمنزلة الاسواط التي يضرب المؤدب لولده بها ومنها ان الانسان اذا كان صحيح البدن كان غافلا عن الوصية وما يتعلق بها ولا يوقظه الا المرض ان كان
لبيبا والا فاكثر الناس في غفلة حتى عند الموت **نور في الوصية** وقد ورد فيها ثواب عظيم انه قال رسول الله (ص) من مات بغير وصية مات ميتة الجاهلية وقال
لا ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت راسه وقال (ع) من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية ومما يحصل
الثواب لعواده روي عن الصادق (ع) قال انه اذا كان يوم القيمة نادى العبد الى الله عز وجل يحاسبه حسابا يسيرا فيقول ما منعك ان تعودني حين مرضت
فيقول المؤمن انت ربي وانا عبدك انت الحي القيوم الذي لا يصيبك الم ولا نصب فيقول عز وجل من عاد مؤمنا فقد عادني ثم يقول له اتعرف
فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك ان تعوده حين مرض اما انك لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعنده ثم لو سألتني حاجة لقضيتها
لك لم اردك عنها وروي عن النبي (ص) انه قال من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله الف الف حسنة ويمحى عنه سبعون الف الف سيئة
ويرفع له سبعون الف الف درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له الى يوم القيمة **آداب العيادة** فالعيادة
فيه واعظم العائدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض الا ان يعلم من حال المريض رضا بطول الجلوس وقد ورد جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار
حلب ناقة وينبغي ان يحمل معه الى المريض تفاحا او سفرجلا او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود وكان المريض يستريح الى كل من يدخل عليه بها كما جاء
في الرواية عن الصادق (ع) ومن تمام العيادة ان يضع العائد احدى يديه على الاخرى او على جبهته وينبغي ان يطلب العائد من المريض الدعاء للعائدين وان ياذن المريض
لكل العائدين لان مستجاب الدعوة يخفى بينهم فلعله الممنوع عن الدخول ومرض الصبي كفارة لذنوب ابويه **وقد روي عن الباقر (ع)** قال حمى
ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة قال ابو حمزة قلت فان لم يبلغ سبعين سنة قال فلابيه
وامه قال قلت فان لم يبلغا قال فلقرابته قال فان لم يبلغ قرابته قال فلجيرانه وروي ان حمى يوم كفارة ذنوب سنة وذلك ان المها يبقى في البدن سنة
وانها تاخذ من ابن آدم عافية سنة ايضا وهي حظ المؤمن من جهنم لانها من فيحها وذلك لما عرفت من ان نوع النار بحسب الارض فاذا
خرجت حرارتها فاصابت المباشر بما في الجبال ومن ادابها ايضا ينبغي للمريض ان لا يشكو الى العواد فانه ينقص الثواب واما كيفية الشكوى فروى
جميل بن صالح عن ابي عبد الله (ع) انه سئل عن حد الشكاية للمريض فقال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق فليس هذا شكاية انما الشكوى
ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول لقد اصابني ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا
واما التداوي والمضي الى الطبيب فقد ورد الامر به قال النبي (ص) تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وقد انزل له شفاء وقد تقدم لكن يجتنب الدواء ما
احتمل بدنه الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابي عبد الله (ع) قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى
الله عز وجل لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني وقال موسى (ع) يا رب من الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب

فائدة في رجوع المريض الى الطبيب وفي التداوي والاطباء وذكر ادوية وادعية

قال ليطيب نفوسهم ومن هذا سمي الطبيب طبيبا فان قلت فما فائدة رجوع المريض الى الطبيب الحاذق والاخذ بدوائه قلت لعل فائدته رفع استمرار
المرض لا دفع الاجل فانه لا بد فيه من تقسيم يكشف بعضه عن بعض فيطلب الطبيب الطبيعي فيه ما دام في اجل الانسان تاخير حتى اذا ما انقضت ايامه فمن
جاء الطبيب خانته العقاقير نعم يستحب التسمي في تحقيق الاجل ان منه الاجل القابل للزيادة والنقصان باعتبار ارتباطه بالاسباب الكثيرة كالصدقة وصلة
المساكين وفعل بعض الطاعات والعبادات ومع هذا ينبغي ان يكون التداوي من جملة اسباب الزيادة وترك من اسباب النقيض حيث ورد الامر به ولا
يلزم في التداوي الرجوع الى الاطباء والحكماء بل الى من تركن النفس الى دوائه ولو كان العجائز واضرابهن فان دواء هن انفع في الغالب من ادوية اكثر
رجال الاطباء وذلك ان دواء هن قد جرت عليه التجارب غالبا وادوية الاطباء فالغالب عليها مجرد الاخذ من الكتب المدونة في الفن فان قلت
اذا جاز للطبيب استعمال الطب فلم امر المريض بالرجوع اليه فلم جعله الشارع ضامنا وان كان حاذقا قلت جواز الشيء لا ينافي ضمانه فان كثيرا من الحرف
الجائزة قد ضمن الشارع اهلها ما يتلفونه كالقصار والصائغ وصاحب الحمام ونحوهم احتياطا للاموال الناس وهذا ايضا احتياط في
دمائهم حتى لا يتجرى على الطب من لا معرفة له به ولا وقف على مفرداته ومركباته ولا تميز العقاقير بعضها عن بعض كما هو الغالب في هذه الاعصار
ولهذا اسقط الشارع الضمان عنه اذا اخذ البراءة اما من المريض او من وليه واعلم ان التداوي قد ورد عن الائمة عليهم السلام على قسمين دواء عام فاما الدعاء فهو
صالح لكل الابدان كما سبق الاشارة اليه ولما الدواء فقد ورد في بعض الامراض ادوية لا تصلح ظاهرا ولا توافق كل الابدان في جميع البلدان نعم ربما
وافق طبائع اهل العراق ومكة والمدينة وما والاها ومن ثم قال جماعة من الاصحاب ان تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طب الائمة عليهم السلام
وغيره من المروي عنهم انما هو مخصوص باهل تلك البلاد المذكورة ولكن الحق ان بعض الاخبار ما يدل على العموم مثل ما روي في غير حديث من الاستشفاء
والتداوي بالعسل لقوله تعالى فيه شفاء للناس فان القرآن لم يرد الخصوص ببلد دون اخرى فالحق في الجواب هو ان ما ورد عنهم من انواع الدواء لانواع
الامراض عام شامل للابدان والبلدان نعم ينبغي للمريض ان يتعاطى تلك الادوية من عزائم القلب وصميمه وان لا يتوهم في شيء منها فانك قد تحقق
ان من تطير من شيء ضره ذلك الشيء وقد شاهدنا جماعة من الافاضل ممن ساعدهم وفور الاخلاص بها وتداووا باسانيدها بالادوية المذكورة
في طب الائمة عليهم السلام وغيره التي لو تداوى بها اهل تلك البلاد لنا لوا منها انواع الضرر بزعمهم وحصل اولئك الافاضل منها الشفاء الذي ليس
الا ما عرفت واعظم انواع الدواء النافع ما روي عن الرضا عليه السلام انه قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم وفي الرواية ان طبيبا نصرانيا
دخل على الصادق عليه السلام فقال يا ابن رسول الله افي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شيء من الطب فقال نعم اما في كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
واما سنة نبينا فقال الحمية من الاكل راس كل دواء والاسراف في الاكل راس كل داء فقام النصراني وهو يقول والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا
من الطب لجالينوس قال عليه السلام ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه اذا عرفت هذا فلنتل عليك ادوية الامراض الدعائية
المروية عن ارباب العصمة عن اهل البيت عليهم السلام التي جربها العلماء والاخيار واستعملها الفضلاء في كل الاعصار اعلم ان القرآن والايات منه فيها الشفاء
من جميع الامراض خصوصا اية الكرسي فاني جربتها وكذا غيري فانها تحفظ من اللصوص والحرق ومن هوام الارض ودوابه ولو ان احدا قرأها ودخل
بين السبع والرماح لنجاه الله تعالى بها من كل الاهوال وحفظها بتصحيف بعضا فراءة فيها ففي الحديث ان من قرأها مرة ارسل الله تعالى له ملكا يحفظه
واذا قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين يحفظانه وهكذا الى خمس مرات فاذا قرأها خمسا قال الله تعالى للملائكة خلوا لي انا احفظه الاعليكم وحفظه
ومثله الحمى عن الصادق عليه السلام هو كتابة اية الكرسي في اناء ودونه بعد فاشربه المريض واخرى هي ينبغي لبلاء النبي صلى الله عليه وآله الماحم فقرا عليه بسم الله اوقيك بسم الله
اشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرحمن الرحيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم لتبرأن باذن الله عز وجل وهذه العوذة من خزائن في الشاء الثابتة اخرى للحمى وغيرها قال الصادق عليه السلام حل ازرار قميصك وادخل راسك في جيبك واذن
واقم واقرء الحمد لله سبع مرات اخرى عن مولانا الباقر عليه السلام انه كان اذا حم بل ثوبان ويطرح عليه احدهما فاذا جف طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت
ابا عبد الله يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء وقال ابن بكير كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخل عليه مولاه فقال له
كيف تجدك فديتك وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه وقال له لو تدثرت حتى تعرق فقال ابرد جسدك بالريح فقال
اللهم العنهم بخلاف نبيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى من فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فاطفؤها بالماء البارد والدعاء اشكى رجل الصداع
اشتكى رجل الى الصادق عليه السلام الصداع فقال ضع يدك على الموضع الذي يشتكي عليك واقرأ اية الكرسي وفاتحة الكتاب وقل الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
اجل واكبر مما اخاف واحذر اعوذ بالله من عرق النعار واعوذ بالله من حر النار اخرى رواها عمر بن حنظلة قال شكونا الى ابي جعفر عليه السلام حمى يصيبني
فقال اذا اصابك فضع يدك ... قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى

في العوذة التي تقرأ في ... الاوقات
... العوذ ... بها لكل الصبي واللاوات

الرسول وابنا المنافقين يحسدونك عند مجيء محمد او حسد الشامتين بطر موسى فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر فلنسوة وكتب اليه بلغني صداع اصابك فضعها
هذه على راسك تجد الفا منها فوضعها على راس حاملها فلم يضره ثم وضعها على راس من حسده فسكن فوضعها على راسه فسكن فتعجب من ذلك
ففتقها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم رقية العين عن امير المؤمنين ع قال اذا اشتكى احدكم عينه فليقرا عليها آية الكرسي وفي قلبه انه يبرأ فيعافى ان شاء الله تعالى اخرى يقرأ على الماء
ثلث مرات ويغسل بها وجهه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الى قوله يبصرون اخرى يكتب الله نور السموات
والارض الآية في جام بالزعفران ممزوجا بماء زمزم ثم يغسله ويصب في قارورة ويكتحل منه بالميل واما رقية الشبكور فهي على ما قال مولانا الكاظم ع اكتب
الله نور السموات والارض الآية ثلث مرات في جام ثم يغسله ويصبه في قارورة ثم يكتحل به فهو مجرب رقية وجع الاذن يقرأ على دهن البان او البنفسج
سبع مرات قوله تعالى كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ويصب في الاذن رقية وجع الضرس
اقرء فاتحة الكتاب ثلث مرات وقل هو الله احد ثلث مرات ويقول يا ضرس ايها الحار اسكني ام بالبارد اسكني بسم الله اسكني بالذي سكن له
ما في السموات وما في الارض وهو السميع العليم فان لم يسكن فالذين يحيي العظام وهي رميم الى قوله عليم ثم يقول يا ضرس فلان بن فلان اكلت الحار
والبارد فالحار يسكن ثم يقرأ وله ما سكن في الليل والنهار الآية شد ذا ذا هذا الضرس من فلان بن فلان باسم الله العلي العظيم ثم يضرب على
حائط يقول الله الله الله رقية الرعاف يكتب على جبهة المرعوف بدمه او بالزعفران وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى آخره فانه يسكن ان شاء
رقية الزكام عن ابي عبد الله ع قال يا خذ دهن البنفسج في قطنة فاحمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى رقية وسوسة الشيطان
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ويقرأ المعوذتين وقال امير المؤمنين ع اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل آمنا بالله وقلبه
بالله مخلصا له الدين رقية وجع القلب يقرأ هذه الآيات على الماء ويشربه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين يسبح له وتولون الدبر
الى قوله ادهى وامر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى قوله غفورا واما حسن القلب فيقرأ سبع عشر يوما والوسوسة الى آخره كل يوم
مرة بالغداة ومرة بالعشاء رقية وجع البطن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى الى آخر الآية ويقرأ فاتحة
الكتاب سبع مرات فانه نافع جيد مجرب اخرى يقرأ لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ان الله بالناس لرؤف رحيم وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين رقية وجع الظهر يقرأ شهد الله الى قوله سريع الحساب رقية احتباس البول يغسل رجليه ويكتب على مثانة البكر ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر الى قوله لمن كان كفر اخرى ربنا الذي في السماء تقدس اسمك اللهم امرك في السماء والارض اللهم كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر
لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك شفاء من شفائك على هذا الوجع فليبرأ رقية عسر الولادة يقرأ هذا الدعاء في كوز
من ماء ثلث مرات وتشرب المرءة وتصب بين كتفيها وثديها فتضع لولدها تقول بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون رقية
الركبة عن ابي حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم
من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلت فعوفيت رقية الخنازير عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني
آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا سيدي تكرره قال فقالتها فاذهبه الله عز وجل عنها رقية الآبق والضالة روي عن الرضا ع قال اذا ذهب لك شيء
او ضاع فقل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في الارض الى قوله الا في كتاب مبين ثم تقول اللهم انك تهدي من الضلالة وتنجي من العمى
الضالة صل على محمد وآله واغفر لي ورد ضالتي وصل على محمد وآله وسلم رقية العين عن معمر بن خلاد قال كنت مع الرضا ع بخراسان على نفقاته فامرني
ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي يا معمر ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسي
واجعلها في غلاف القارورة وروي عن ابي عبد الله ع انه قال العين حق وليس تامنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل
ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثا وقال اذا تهيأ احدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله تعالى وقال
من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق رقية فزع الصبيان اذا زلزلت الى آخر السورة فضرب على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم
لنعلم اي الحزبين الى قوله امدا وآية شهد الله وقل ادعوا الله الى آخر السورة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره رقية النعاس يقرأ
وما لنا الا نتوكل على الله الى قوله فليتوكل المتوكلون يقرأ على الماء ويمسح به على راسه ووجهه وذراعيه رقية الصرع وما لنا الا نتوكل على الله الآية رقية الناسور
باخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها باصبعه الاول ويقرأ عليه ثلث مرات لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى آخر السورة

في أنواع الرقى للأوجاع والتعب وغيرها
في العقرب وغيرها وفيها حتى البهق والنصب

يطرح فيه ماء ويشرب منه يبرأ بإذنه تعالى ثم رقية البرص والجذام يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع باسم قال ابن فلان إنه شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص فأمره
أن يأخذ طين من قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ففعل ذلك فبرئ رقية البهق يكتب على موضع البهق وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم هل يسمعونكم
إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون رقية التعب والنصب من حفر على في شاة أو تعب أو نصب فليكتب عليه لقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة
أيام وما مسنا من لغوب رقية الجرب والدمل والقرح يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الأرض ما لها من قرار ثلاث مرات منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى الله أكبر وأنت لا تكبر والله يبقى وأنت لا تبقى والله على كل شيء قدير
رقية القولنج من الأئمة عليهم السلام قال يكتب للقولنج أم الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين ويكتب أسفل ذلك أعوذ بوجه الله الكريم وبعزته التي لا ترام وبقدرته
التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أحذر رقية الطحال يقرأ على كفه إذا جاء نصر الله ثلث مرات ثم يقرأ إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا إلى آخر الآية ثلث مرات ثم يمسح بها ثلث مرات ثم أخرى يكتب ويعلق على هذا الموضع إن الله يمسك السماوات والأرض إلى آخر الآية إنه من
سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم رقية الحية وهي مجربة جربناها نحن وغيرنا يقرأ على قدح جديد إن أمكن ويكون فيه ماء والقرآن ثلث مرات ويرش وإذا
شرب بها وسقى الملسوع ينفعه المسلوع وإن كان بعيدا تقرأ الحمد وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس ونقول بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا باقي إلا الله ولا واقي إلا الله ولا غالب إلا الله لا يغلب الله غالب رب المشارق والمغارب
يا أيتها الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر الله لا يفترون ولا يسأمون يصلون ويكبرون ويقدسون سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سمع عند نادوا فاستروا ففالا نا أوى والله الواقي ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم من شر لسعة ونهشة
حية من حيات البر ومن حيات البحر ومن حيات الزروع ومن حيات التراب ومن حيات الخراب ومن حيات الماء ومن حيات السما وأعوذ برب الأنيضا من شر البطر والقصير والأسود
الراس والأرقط والريتيز والسلحوث والأفعى ومن شر جو بين وحو بيك وشنا وبادان وبهران ومن شر الأرقم والأدقم والأفعى ومن شر البيتن التي
تقرب النفس من الغشي والكفن ومن شر عبرا كالمرة والصفر كالزهرة ومن شر أم طامرين مع أم الحرافش ومن شر الأسود الخالص كالليل الغطش ومن
شر بنات حوناء والسرطان بنيه وحو وباء وجودنا ومن شر الحية التي ترقد سنة وتقعد سنة ومن شر الأسود الراسي والذنب أبو يقظان ومن شر ما علم الخبيث
ذكر عند أبانا آدم أنه مشى إلى الجنة فلسعته فاشتكى وبحضوره وجنبيه وكان منها صيحة فسمعها الرب تبارك وتعالى فناداه السميع العليم قال
يا آدم هذه من بركات الأرض وأشجاره فسم الحلاوة يا بدنها بكاء بكي ظلم طوبنا طرهينا طابطا بصريا غالوبثا توبث شهبثا بربنا
حافرنا كهيعص كهيعج آمين رب موسى وهرون أدمه أيتها الحية الحارة المارة عزمت عليك بالله العظيم الأعظم وبكلمات الله الكريم الأكرم
وبحق عيسى بن مريم والكعبة وزمزم والركن الأعظم وبمحمد صاحب الحوض والحرم عودي إلى مسكنك بحق ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أيتها الحية اجمعي سمك في جسدك كما يجمع الملائكة بالبيت المقدس كلمة من كلام الله بحرف البحر الأخضر فإن كان السم في المخ فيخرج إلى العظم وإن كان
في العظم فيخرج إلى اللحم وإن كان
في اللحم فيخرج إلى الدم وإن كان في الدم فيخرج إلى الجلد وإن كان في الجلد فيخرج إلى الفضا بحق من خلق الفضا وبما نزل بخاتم سليمان بن داود
إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم إن شربه الملدوغ شفي وإن شربه المسد وكفي يا ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين الطيبين بحقك يا أرحم الراحمين رقية أخرى بسم الله الرحمن الرحيم قل من يكلؤكم في الليل والنهار من جنة وعقربة وبرية بإذن
أخرجي ولا تقتليني ولا تلسعي ولا تنبني من المفاصل العظام وأظهري وسم شيطان ذمر لعلني جبل لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون يا أيها السم الناقع أخرج بنور كلام إن كنت بالمخ أخرج إلى العظم و
إن كنت بالعظم أخرج إلى اللحم وإن كنت باللحم أخرج إلى الجلد وإن كنت بالجلد أخرج خارجا بحق ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم يا أيتها الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر ربهم لا يفترون سبوح سبوح
قدوس قدوس ربنا ورب الملائكة والروح جاءنا أبونا آدم يسعى فلسعته حية قال أقرأ كلما يا طلس طلوس بكا أبك عزمت على لسعة ونهشة حية من
حيات البر والبحر وعن أباران وهمزوان وأم الحشا وعن الفعم والنعم والأرقم وعن الملاك الخافر كالليل الدامس عن الشامخ أم خرشا وعن لفعة
التي ترقد سنة وتقعد سنة يا أيها السم الناقع أخرج بنور وجه الله الساطع وبالضياء اللامع إن كنت بالمخ أخرج باللحم وإن كنت باللحم أخرج بالدم
وإن كنت بالدم أخرج بالريش وابيض وطرطرا بالريش بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يكفيك ربك كريكفيك كافية واكف كفكافية ألمينا أكميثا كامينا أكبثم كامن ككا تكركرا أكلوا لكوفي

بكرات

[illegible]

يكتب لتحكي مشككه كل الف الكاف بكيفيك ذيك كفا الكاف كريبه يا كوكبا كان يحكى كوكب الفلك ثم تقرء الفاتحة سبع مرات وآية الكرسي سبع
مرات وتقول اللهم انا الراقي وانت الواقي وانت الراشف انت الكاشف ان شربت المد وفي شفى وان شربت الكف رقية اخرى جربت للناظر اذا
اراد ان يتقرحه او شيئا اخر فيقرأ هذا فليقرأ على اصول الابرة هذا الدعاء ثم ليعقد بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا عزيز يا رحيم بحق هذا الاسم العظيم وبحق
سليمان داعي الملك العظيم وبحق ابرهيم الخليل جد الانبياء والمرسلين وهذا ينفع اذا قرئ على النشتر في حال القصد ومنها للحرب اذا تقابلت العساكر
فيأخذ رجل قبضة من التراب بيده كلتيهما ويقرء سورة والتين والزيتون ثلث مرات فاذا فرغ قال بلى انه على كل شيء قدير ثم يرمي التراب الذي في يد اليمنى على
الجانب الايسر والذي في يده اليسرى على الجانب الايمن فان العسكر المقابل ينهزم باذن الله تعالى رقية اخرى يكتب انا فتحنا في كاغذ ويشد في السهم ويرمى
من جانب العدو فانه ينهزم وايضا تقرء الآية التي في البقرة الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
الثانية قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق الثالثة
قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا
لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا الرابعة واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ
قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الخامسة قوله تعالى قل من رب السموات والارض قل الله قل
افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار السادسة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين
معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لا
نفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم رقية لحل المربوط ذكر شيخنا ابن فهد قدس الله روحه
يكتب قل سورة الفتح الى مستقيما وسورة النصر وقوله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم الآية ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال كذلك حللت عن فلان بن فلان عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم رقية اخرى يكتب بعلق والفتح الى قوله نصرا
عزيزا وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ثم يكتب حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق
اهلها ثلثا ثم يكتب اللهم اني اسئلك بحق اسمك المكنون بين الكاف والنون وبحق محمد واهل بيته الطاهرين ان تحل كذا فلان بن فلان عن فلانة بنت
فلان بكهيعص حمعسق بقل هو الله احد وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخرى يكتب
على ورقتين من الزيتون يبلع الرجل واحدة والمرأة واحدة يكتب للرجل والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وللمرأة والارض فرشناها فنعم الماهدون
اخرى يكتب على ثلث بيضات بعد ان يغسلن ويقشرن الاولى حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الثانية اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون الثالثة فاستغلظ فاستوى [illegible] باكل الاولى فان انحل والا اكل الثالثة والرقى الماثورة عن اهل البيت
كثيرة ولكن ما ذكرناه مما لا شك فيه ولا ريب

رسالة في طب الرضا عليه السلام وصفه للمأمون

وصفها نقلها بلفظها وهو
هذه الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام الى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال الامام
الامام عزه وبنه الاسلام مظهر الحق المعصوم كاستقامة في الحضر والجامعة المصطفى واعرف من عرف بعد ابيه المرتضى
صلوات الله وسلامه عليه امام الانس والجن علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه واولاده النجباء الكرام النقباء اعلم يا امير المؤمنين ان الله
تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد
هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه واذناه وخزائنه معدته
وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلان على ما يغيب عنه الملك

طب الرضا عليه التحية والثناء في فصول السنة وفي خواصها

مجرى اجنابا لا يوصل اليه الا بهما وهما سرّ الحاجبين وحفظ للجسد وحرزه والاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى
يوحى الملك اليهما فاذا اوحى اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة
الشفتين وليس للشفتين قوة الا بالاسنان وليس يستغنى بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه بالانف لان الانف يزين الكلام كما يزين النفخ المزمار وكذلك
المنخران هما ثقبا الانف يدخلان على الملك ما يحب من الريح الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وبين تلك الريح وللملك
مع هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه فالفرح واصل
الحزن في الطحال واصل الفرح في الثرب والكليتين ولهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الحزن والفرح فترى علامتهما في الوجه وهذه
العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته العروق الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان
الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا تزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى
زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير بالاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير
المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل
واحدة من هذه الطبايع تحب ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر لا زيادة ولا نقص غذاه ونفعه
وكذلك الماء فسبيله ان تأخذ من الطعام كفايتك في ابانه وارفع يديك منه وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف
على جسمك يا امير المؤمنين وكل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدأ في اول الطعام باخف الاغذية
التي تغذى بها بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذي يجب ان يكون في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة
وعند مضي ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء كذا امر جدك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليه في كل يوم وجبة
وفي غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يدك من الطعام وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك من هذا الشراب
الصافي العتيق مما يحل شربه الذي انا واصفه فيما بعد ونذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهور الرومية الواقعة فيها في كل
فصل على حدة وما يستعمل من الاطعمة والاشربة وما يجتنب منه وكيفية حفظ الصحة من اقاويل القدماء ونعود الى قول الائمة عليهم السلام في صفة
شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام **ذكر فصول السنة** اما فصل الربيع فانه روح الزمان واوله آذار وعدد ايامه احد وثلثون يوما وفيه
يطيب الليل والنهار وتلين الارض ويذهب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف اللحوم والبيض النيمرشت ويشرب بعد تقدمة ويتقى
فيه اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة نيسان ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك
الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ويستعمل فيه من المآكل المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم
الرياحين والطيب ايار احد وثلثون يوما تصفو فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع وقد نهي فيه عن الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم البقر واللبن
وينفع فيه دخول الحمام اول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء حزيران ثلثون يوما يذهب فيه سلطان الدم ويقبل زمان المرة الصفراء ونهي
فيه عن التعب واكل اللحم داسما والاكثار منه وشم المسك والعنبر واكل البقول الباردة كالهندباء وبقلة الحمقاء واكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت
والفاكهة الرطبة واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والالبان والسمك الطري تموز احد وثلثون
يوما فيه شدة الحرارة وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء الباردة ويكسر فيه مزاج الشراب وتؤكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة
الهضم كما ذكر في حزيران آب احد وثلثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب
اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم الرياحين الباردة ايلول ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء
ويصلح شرب المسهل وينفع فيه اكل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولي من الضان ويجتنب لحم البقر والاكثار من الشواء ودخول الحمام
ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء تشرين الاول احد وثلثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا
ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع اكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه من اكل اللحوم بالتوابل
ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الآخر ثلثون يوما فيه يقطع المطر الوسمي ونهي فيه عن شرب الماء في الليل ويقلل فيه من دخول الحمام
والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب فيه اكل البقول الحارة كالكرفس والنعناع والجرجير كانون الاول احد وثلثون يوما تقوى فيه
العواصف ويشتد فيه البرد وينفع فيه كلما ذكر في تشرين الثاني ويحذر فيه من اكل الطعام البارد ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الاغذية

في صنعة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام

الحارة بالقوة والفعل كانون الثاني احد وثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع فيه الاحشاء مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتمريخ بدهن الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو واكل السمك الطري واللبن شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر الامطار ويظهر فيه العشب ويجري فيه الماء في العود وينفع فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من اكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الحركة والرياضة

صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله

قد تقدم ذكر نفعه عند ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة ارطال وينقع في ماء صاف غمره وزيادة عليه اربع اصابع ويترك في انائه ذلك ثلاثة ايام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه والا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا ابيض خفيفا وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا رقيقا حتى يمضي ثلثاه ثم يؤخذ من العسل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء اين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود الى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم ومن الدارصيني مثله ومن الزعفران درهم ومن السنبل نصف درهم ومن الهندبا مثله ومن المصطكي نصف درهم بعد ان يسحق كل واحد على حدة وينخل ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل القوى العقاقير التي فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب منه مقدار العسل ثم يرفع ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة اشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه في بعض ثم يستعمل ومقدار ما يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح ومثل ذلك من اوجاع الكبد والطحال والامعاء والاحشاء والدماغ والمعدة فان صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظه وان صلاح البدن يكون بالطعام والشراب وفساده بهما فان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان وان الامزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الامكنة فاذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان واثر ذلك تغييرا في الصور فان كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على اربع طبائع وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الرأس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك كما بدأت به بعد نومك وعود نفسك القعود من الليل ساعتين وادخل الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث الداء الدفين واعلم يا امير المؤمنين ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن ايل محرقا وكزمازج وسعدا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به فانه يمسك الاسنان ويحفظها من الآفات والعاهات العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا ملحا اندرانيا ومثله زبد البحر وليسحقهما ناعما ويستن بهما واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفا بها اربعة احوال الحالة الاولى خمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من خمس عشرة سنة الى خمس وثلاثين سنة وفيها المرة الصفراء وقوة غلبتها وهي اقوى ما يكون ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن الحكمة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي وثبات الجأش في التصرفات ثم يدخل في الحالة الرابعة وهو سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول منها ما بقي منها الا الى الهرم ونكد العيش ونقص من القوة وفساد في كونه ونكتة ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القعود ويسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش لانه في سلطان البلغم وهو بارد جامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي

[illegible]

عليه في احوال القوة البلغمية وقد ذكرت لامير المؤمنين جميع ما يحتاج اليه في سياسة المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب
ان يفعله في اوقاته فاذا اردت الحجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال الى خمسة عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا
الى ذلك وهو لان الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين
سنة يحتجم في كل ثلثين يوما مرة واحدة وكذلك ابن الاربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تؤخذ دمها
من صغار العروق المبثوثة في اللحم ومصداق ذلك انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس وحجامة الا
خدعين تخفف عن الرأس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم
ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والذي على الساقين قد
تنقص من الامتلاء نقصانا بينا وينفع من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي
الشديد الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والذي يخفف من الم الحجامة تخفيف المص عند اول ما تضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني ازيد
من المص في الاوائل وكذا الثوالث فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشرط على جلود لينة ويمسح الموضع
قبل شرطه بالدهن وكذلك الفصد ويمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة
وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن كيلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد
من العروق ما كان في مواضع قليلة اللحم لان في قلة اللحم من فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لا
تصالهما بالعضل وصلابة الجلد واما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد الفصد بالماء الحار
ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة
ويحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء واصبب على
رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة
مرعزي فالقها على محاجمك او ثوبا لينا من قز وغيره وخذ قدر حمصة من الترياق الاكبر واشربه ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب
السكنجبين العنصلي فانه الترياق الاكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله او بشراب الفاكهة فان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد
شيئا من ذلك فتناوله بعد علكه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه سكنجبينا عسليا فانك متى فعلت ذلك امنت اللقوة والبرص والبهق والجذام
باذن الله تعالى وامتص من الرمان المز فانه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تأكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلث ساعات فانه يخاف ان يعرض
من ذلك الجرب وان كان شتاء فكل الطباهج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب الذكي الذي ذكرته لك وادهن بدهن الخيري وشيء من
المسك وماء ورد وصب على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج والهلام والمصوص ايضا والحامض
وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك وكثرة الحركة والغضب
ومجامعة النساء يومك واحذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه
النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ومداومة اكل البصل يعرض
منه الكلف في الوجه واكل الملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم واجواف
الغنم يعكر المثانة ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج في الليل يقلب العين
ويوجب الحول واتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد الجنون وكثرة اكل البيض
وادمانه يولد الطحال ورياحا في رأس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والابتهار واكل اللحم النيء يورث الدود واكل الشيء
يقل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار او الحلاوة يذهب بالاسنان والاكثار من لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل
وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا اردت دخول الحمام وان لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدء عند دخول الحمام بخمس جرع من الماء
الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقد حسن اكف ماء حار تصبها على رأسك عند دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين
ان الحمام ركب على تركيب الجسد على اربع بيوت مثل اربع طبايع الجسد البيت الاول بارد يابس والبيت الثاني بارد رطب والثالث حار رطب
والرابع حار يابس ومنفعة الحمام عظيمة تؤدي الى الاعتدال وتنقي الدرن وتلين العصب والعروق وتقوي الاعضاء الكبار وتذيب الفضول وتذهب

العفن

كلام فيما استعماله عند الحمام

العفص فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح و شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم وليطرح في النورة شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض او يجمع ذلك ويأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من ذلك حتى تماث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش وورد بنفسج يابس او جميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعة او متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن زرنيخ مثل سدس النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والسعد والحناء والورد والسنبل مفردة او مجموعة ومن اراد ان يأمن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد فان احرقت والعياذ بالله يؤخذ عدس مقشر يسحق ناعما ويداف بماء ورد وخل ويطلى به الموضع بخل العنب الثقيف ودهن الورد دلكا جيدا ومن اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته ومن اراد ان لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة فجا اذا صب الماء على الطعام اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وعسر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء ومن اراد ان يأمن وجع السفل ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص ومن اراد ان يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيبا بالغداة ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا فليأكل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله فليتناول كل يوم سكر ابلوج ومن اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا تؤلمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة ومن اراد ردع الزكام مدة ايام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نافعه من ضاره وذلك ان منه شيئا اذا ادركه الشم عطس ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حرافة شديدة فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا يؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي من الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك الطري صيفا كان او شتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف اللحم والجسم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه ومن اراد ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه ومن اراد ان لا تسقط اذناه ولهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان يستمرئ طعامه فليتكئ بعد الاكل على شقه الايمن ثم ينقلب على شقه الايسر حين ينام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا ولينا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ومن اراد ان يذهب البلغم فليتناول كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يتحرز من الحر اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم يا امير المؤمنين ان السير الشديد في الحر ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية من الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما صلاح الماء للمسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب المسافر من ماء كل منزل الا بعد ان يمزجه من ماء المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على اختلافها والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده ويشاكل الماء والطين في الآنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وخير المياه شربا لمن هو مقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة الشرقية الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها تيبس البطن ومياه الثلوج والجليد رديئة لسائر الاجساد كثيرة الضرر جدا واما مياه الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الارض واما البطائح والسباخ فانها حارة غليظة

وبدله خ

نوع في مقدمات ما يترتب على حلول الموت
في مقدمة هادم اللذات وهي في وقته

في الصيف لتكون صاعداً وقائماً طلوع الشمس عليهما وقد يجد على بردها دم شربها الذي إذا احتصر أو دية وتعظم به الحكمة وقد وصفت الشيخ أبو
فتبا نعمته من كتاب رضاه ما يشركها بدل من أحسنه ولا تكثر من الجماع فإن التقرب للنساء أحسن أول الليل صيفاً وآخر الليل شتاء وذلك لأن المعدة والعروق
تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فإذا أردت
ذلك فليكن في آخر الليل فإنه أصلح للبدن وأرجى للولد وأذكى للعقل في الولد الذي يقضي بينهما ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها
وتغمز ثدييها فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لأن ماءها يخرج من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت
منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء إلا طاهرة فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً ولكن تميل على يمينك ثم انهض
للبول إذا فرغت من ساعتك فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى ثم اغتسل من ساعتك واشرب من الموميائي بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوة
فإنه يرد من الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا أمير المؤمنين أن جماعهن والقمر في برج الحمل أو في الدلو من البروج أفضل وخير من ذلك أن
يكون في برج الثور لكونه شرف القمر ومن عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله تعالى وقوته
فإن الله يعطي العافية لمن يشاء ويمنحها إياه والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

نوع آخر في مقدمة من مقدمات هادم اللذات وهي حلول الأجل اعلم أرشدك الله تعالى أن الكلام هنا يقع في مقامين الأول في قبول الزيادة
والنقصان فقد تعارضت فيه الآيات ظاهراً وكذا الأخبار قال الله تعالى ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب فيفهم منها التعارض بحسب الظاهر وأما الأخبار فروي أن من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال
ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأجل وحكي أنه ربما يكون قد بقي من عمر أحد ثلاث سنين فيصل رحمه أو يفعل شيئاً من أنواع البر فيمحو الله
الثلث سنين ويثبت له ثلاثين وقد يكون بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه أو يعق والديه فيمحو منه ثلاثين ويثبت له ثلاثاً وفي حديث آخر
أن الله سبحانه يمد للمؤمن في عمره ما لو علم أن الخير خير له فإنا علمنا أن في جوازه أن تكاتب الموت بتقصير الذنوب بتقصير به وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب قد ورد في الأخبار تفسيره بمحو الأعمار زيادة ونقصاناً والأخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة وفي
بعضها ما يعارض ذلك كقولهم في الدعاء يا من لا يبدل حكمته الوسائل وفي الدعاء الأول من الصحيفة السجادية ثم ضرب له في الحياة أجلاً موقوتاً ونصب له
أمداً محدوداً يتخطى إليه بأيام عمره ويرهقه بأعوام دهره حتى إذا بلغ أقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه إليه من موفور ثوابه أو محذور
عقابه وقال النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع ألا إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
إلى غير ذلك من الأخبار ومن ثم وقع الاختلاف بين العلماء في قبول الأجل للزيادة والنقصان فذهب جماعة منهم إلى أنه لا يقبلهما وإنما هو أجل واحد
معولين على ظواهر تلك الأخبار وما في معناها وعلى دليل آخر وهو أن المقدر في الأزل والمكتوب في اللوح المحفوظ لا يتغير بالزيادة
والنقصان لاستحالة التخلف في علم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن أراد وجوده وبعدم كل ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي أو إعدامه بعد إيجاده
فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب الأسباب وأجابوا عن الأخبار الأولة بوجوه أحدها أن تلك الأخبار الدالة على الزيادة والنقصان إنما وردت
على سبيل الترغيب في حمل الناس على فعل الإحسان وبر الوالدين وصلة الأرحام وثانيها أن المراد بزيادة العمر الثناء الجميل بعد الموت كما قال الشاعر
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال وقال ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم ونحن في صورة الأحياء أموات وقال كم مات قوم
وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات وثالثها أن المراد بزيادة العمر زيادة البركة في الأجل أما في نفس الأجل فلا وذهب آخرون إلى ما دلت
عليه الأخبار الأولى من قبول الأجل للزيادة والنقصان وأجابوا عن الآية لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء
أجلها **وعن الأخبار الواردة** بمضمونها تارة بأن الأجل صادق على ما يسمى أجلاً موهبياً وأجلاً مسببياً فيحمل على الموهبي لكون وقته
لذلك لا يقبل التقدم والتأخر وأخرى بأن الأجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي أو المسببي ونحن نقول كذلك
لأنه عند حصول الأجل للموت لا يقع التأخير وليس المراد به العمر إذ الأجل مجرد الوقت وأما عن دليلهم العقلي فأجابوا عنه أولاً بأنه وارد في كل
ترغيب مذكور في القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة والنعيم على الإيمان وكذا التوعد بالنيران وكيفية العذاب في ذلك أن الله تعالى علم ارتباط الأسباب
بالمسببات في الأزل وكتبه في اللوح المحفوظ من علمه مؤمناً فهو مؤمن ومن علمه كافراً فهو كافر فهذا اللازم يبطل الحكمة في بعث الأنبياء عليهم السلام
والأوامر الشرعية والمناهي في ذلك هذه الأشياء وأما ثانياً فالجواب عن كل هذه الأمور واحد وهو أن الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص
وكما أنه قد يدخل الجنة جعله مرتبطاً بأسبابه المخصوصة كالعبادة وخلق العقل له وبعث الأنبياء ونصب الألطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع

وأولا

في تحقيق ... في جواب المسائل ...

كلام المحقق الاول ... الى المحقق ...

فالواجب على كل مكلف الايمان بما امر به ولا يتكل على العلم فانهما متصلتان مترتبتان ترتب المعلول بعلته فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين
سنة ففعل كان ذلك اخبارا بان الله تعالى اخبر بان زيدا يفعل ما يصير به عمره ثلاثين سنة كما اذا اخبر بان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل
الجنة ففعل تبين ان الله تعالى علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله وبالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرائط واسباب
وليس صلة الرحم وزيادة العمر الا كصلة الايمان سببا لدخول الجنة والعمل بالصالحات في دفع الدرجة والدعاء لو فق المدعو له وقضاء الحاجة
لا يمنعون من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجيب لكم وفيه سر لطيف هو ان المكلف عليه الاجتهاد في كل ذرة من الاجتهاد ما كان سيقته الجزم على الله
كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذا البحث الشريف الشهيد الاول قدس الله روحه واما تحقيق هذا المقام فانتظره في الفصل
الخامس انشاء الله تعالى المقام الثاني في اتحاد الاجل وتعدده ذهب الاشاعرة الى ان اجل الحيوان هو الزمان الذي علم الله انه يموت فيه والمقتول
عندهم مات باجله المقدر له تعالى وعلم انه يموت حتف انفه ولا يتصور تغير هذا المقدر بتقديم ولا تأخير والمعتزلة قالوا تولد من فعل القاتل فهو من افعاله
لا من فعل الله تعالى والفائز لو لم يقتل القاتل الى الامد الذي قدر الله تعالى والقاتل عندهم قطع اجله الذي قدره الله تعالى له وادعوا في ابطال
الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل والحكم بكونه جانيا ولو كان المقتول ما مات باجله الذي قدره الله تعالى له لما كان لو لم يقتل فالقاتل لم يجلب
بفعله امرا لا مباشرة ولا توليدا فكان لا يستحق الذم عقلا ولا شرعا لكن مذموم فيهما قطعا اذا كان القتل بغير حق واستشهدوا ايضا بانه ربما
قتل في المعركة الواحدة في الوقت ونحن نعلم بالضرورة ان موت الجم الغفير في الزمان القليل بلا قتل مما يحكم العادة بامتناعه فذهب جماعة منهم الى ان
ما لا يخالف العادة كما في قتل واحد ونحوه يقرب منه وانه بالاجل منسوب الى القاتل واما اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم فمنهم من وافق
المعتزلة في تعدد الاجل وقالوا ان الاجل منه محتوم يكون منه ما يحصل بانقضائه وهو اجل محتوم كالمقتول والغريق ومن هو شبيه بحال فمات بعضهم كما
سميت في الاول اجلا مسمى والثاني سببيا وذهب شيخنا الصدوق الى مذهب الاشاعرة ولجاب عن بعض شبهة المعتزلة حيث قال في كتاب
التوحيد اجل موت الانسان هو وقت موته واجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون فان مات الانسان حتف انفه على فراشه وان قتل فان اجل موته هو وقت موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل
لمات من ساعته وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب عنا وقد قال الله عز وجل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وقال الله عز وجل لن ينفعكم الفرار من الموت او القتل ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا باجالهم وانهم
لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة وكان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا بغير اجلهم
وبالجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله تعالى انه يموت فيه او يقتل وقول الحسين صلوات الله عليه انه غاش بقدر وقتها باجل
تصديق لما قلناه في هذا الباب انتهى كلامه واما الذي فهمنا من تتبع الاخبار فهو معنى ثالث جامع بين القولين وذلك ان الله سبحانه
وتعالى قد خلق لوحا وسماه لوح المحو والاثبات وكتب فيه الاجال والارزاق وجميع ما يكون واقعا في عالم الكون معلقة على الاسباب والشروط
التي يقع فيه المحو والاثبات والتغيير والبداء مثل ان يكتب ان عمر زيد عشرين ان لم يصل رحمه وعمره ثلاثون سنة وان رزق زيد في هذه السنة مائة درهم
ان لم يبع الشيء الفلاني وان سعى فيه فرزقه الف درهم وان فلانا في هذه السنة من الحاج وان لم يكن يصدر منه ذلك الفعل وان وقع منه ذلك
الفعل فلا يكون حاجا وكذا جميع الكائنات فهذا اللوح الذي وصف سبحانه نفسه بانه كل يوم في شأن وقد خلق سبحانه لوحا اخر وهو اللوح المحفوظ
وكتب فيه الكائنات على ما علمه سبحانه وتم منها في الازل فان علمه بالاشياء قبل وجوده كعلمه سبحانه بها بعد وجوده وهذا العلم الذي علمه وكتبه في
ذلك اللوح لا يتغير ولا يتبدل بوجه من الوجوه لان علمه مربوط بالمسببات والاسباب وعلم وقوع الاسباب وعدم وقوعها لانه قد علم ان زيدا
يصل رحمه فيكون عمره كذا وان زيدا اذا خرج الى المعركة الفلانية يقتل وانه اذا لم يخرج لم يقتل وقد علم في الازل احد الطرفين فكتبه في اللوح
المحفوظ وهذا العلم المكتوب في هذا اللوح هو الذي اشارت اليه الاخبار المتشابهة كقوله جف القلم في اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة
وجف القلم بما فيه فلن يكتب بعدها ابدا وقوله قد فرغ من الامر ونحو ذلك وقد تقدم اكثرها في الاخبار المذكورة في تضاعيف الانوار السابقة
وهذا اللوح المسمى في لسان الشرع بام الكتاب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني انه لا يدخله محو ولا اثبات ثم اذا بلغ
بك البحث الى هنا فليكن هكذا الحدث ولا تلج في اللجة العميقة التي بعد هذا الكلام فانك اذا وصلت ساحل خارج هذه المسألة ربما خصت بك
المزالق في بحر لجي بعيد القعر كثير الحيات والافاعي اسود الجوف ولذا اغرق فيه غالب ركبه وكلما استكمل السابح عن ساحله فابعد عنه ولزم العكس
فيه فاما الفكر الذي نهي عنه سيد العارفين مولانا امير المؤمنين وهو بحر القضاء والقدر لما سئل عنه وقول المعتزلة ان القتل لو كان

او لا يقتل وجه ينكن عمره كذا

فيه شواهد على ان الاجال مقدرة وموقوفة على البلوغ الى حد منها حكايات الصوفية

هو الاجل لم يكن القاتل جانيا ولما استحق الذم فهو ان نقول ان القاتل انما استحق هذا باعتبار انه اوصل هذا الالم اليه وكان الواجب عليه تركه
حتى يكون الموصل اليه ذلك الالم هو الله سبحانه وتعالى لانا بينا ان هذا الالم مقصود على الله عز وجل لا بعضا انواع المثوبات اليه ذلك القاتل او
لم يقتله لمات في ذلك الوقت فكان الواجب عليه ان يدعه ورفيه يقبض وحينئذ هذا امر ظاهر لا غبار عليه من تتبع الامور الواقعة في هذا العالم
يجزم بان الاجال امور مقدرة موقوفة على البلوغ الى حد كما انا ومن تلك الامور ان جماعة من اللصوص دخلوا دار رجل جاء الى الباب ليسرقوا
فلما دخلوا الدار رأوا ان ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد فخافوا ان يبكي ويستيقظ امه وابوه من بكائه فاخذوا ذلك الولد
في المهد ولم يخرجوه من الدار ووضعوه خارج الحوش ثم شرعوا في نقل اثاث البيت ووضعوه في الحوش فلما فرغوا من نقل الاثاث رجعوا الى
داخل البيت لعله ان يكون قد بقي شيء فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره فقالت لزوجها ابن المهد فخرجا الى الحوش يطلبوا الولد
فلما رجعوا الى البيت واذا البيت قد وقع سقفه جدا ولم يروا الولد في المهد مع جميع اثاث البيت فلما اصبحوا الصبح حفروا التراب فاذا
اللصوص اموات فانظر الى هذا القدر الازلي كيف وافق الحكمة الالهية ومن تلك الامور ان رجلا عالما من علماء تستر وكان صاحبا ثابتا في
بيته على جرف الشط وكان البحر فيها البا فكان يسلم في الليالي التي اشتد الحر فيها ما يجلس هو واهله واولاده لما كانوا فاتفق انهم نسوا احضار
الملح فقال لزوجته احضري الملح فقامت فمضت فابطأت فتبعها الولد فابطأ فقامت البنت وتبعتهم الجارية وهم يريدون الاتيان بالملح
من الحجرة الاخرى فتعجب ذلك العالم وخرج في اثرهم فلما وضع رجله خارج العتبة انهالت تلك الحجرة في الماء مع من فيها وكان بين الارض
والماء ما يقرب من طول المنارة فسلموا كلهم بحمد الله سبحانه وتعالى وفي هذا التاريخ بعضهم موجود في تستر ومن الامور ان الى ما كتب
اسفر في البحار لطلب العلوم حكى لنا صاحب سفينة انه قد قام كان في يوم من الايام كثير الهواء والموج جلس رجل من اهل السفينة على جانب لقضاء حاجته
فاتفق انه سقط في البحر فغطاه الماء فالقى اليه واحد من اهل السفينة وصدية في الموضع الذي سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء فاذا هو ونجا
وبقي ساعات فلما رفعوا الغطا عنه وشرع في الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذي وقع فسألوه عن قصته فقال انه قد كسرت بي السفينة منذ سبعة
ايام وقد كان لي لوح استجيء عليها وقد ضعفت عن امساكها هذا اليوم فقد هبت علي وبقيت على وجه الماء شيئا وغشي علي وما شعرت بنفسي الا
وانا عندكم في هذا المركب فقد هبط صاحبكم فانظروا الى هذا القدر كيف يمكن الكلام فيه وذكر اليافعي في تاريخه في حوادث سنة تسع وخمسمائة
ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر
عورته وركب فرسه بعد ان غسله ونظفه ودخل به الصحراء فلما تبين له فبينا هو كان اذ عطش فشرب من بئر فخرجت من انفها عقرب فلدغته فمات
منها فما اغنى الحذر من القدر وحكي عن ذي النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل كاعظم ما يكون من
منها فزعا شديدا واستعذت بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت شط النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وخرج
بها الى الجانب الاخر قال ذا النون فعبرت خلفه فانتهت الى شجرة كثيرة الظل فاذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت انها اتت لقتل هذا الفتى
فاذا انا بافعى اتت لقتل الفتى فظفرت العقرب بالافعى فلدغت دماغ الافعى حتى قتلها ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر
فانشد ذا النون يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على كلام
ذا النون فاخبره الخبر فنزع ثياب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح على تلك الحالة وامثال هذه الحالات كثيرة نعم يبقى الكلام في فائدة
لوح المحو والاثبات وتغير الكائنات وصفاتها مع وجود لوح المحفوظ وعدم اطلاعنا على العلة لا يقتضي نفيها والتفحص عنها غير محتاج
اليه بل انما المحتاج في هذا المقام الى التسليم والاذعان لا غير اذا عرفت هذا فلنشرع الان في بيان الموت فنقول انه كما قال مولانا امير المؤمنين
قد خط الموت على بني ادم كما خط القلادة على جيد الفتاة وفي هذا التشبيه لطيفة مليحة وهو ان الموت يزين ابن ادم وهو حلية كما ان القلادة
حلية الجيد الفتاة روي ان نبيا من الانبياء عليهم السلام طلب منه قومه ان يدعو الله سبحانه وتعالى ان يرفع الموت عنهم فدعا فرفع الموت عنهم حتى كان الرجل
ينظر الى ابنه وجده وجد ابيه وجد جده وهكذا وكذلك من طرف الام فكان يقوم بخدمتهم ويتعاهد احوالهم كلهم كالاطفال فيشتغل بخدمتهم
عن الكسب فضاقت عليهم الدور والمنازل فطلبوا اليه ان يدعو الله سبحانه ان يجري عليهم الموت وروي ان ابراهيم ع سأل الله تعالى ان لا يميته
الا اذا سأل فلما استكمل الايام التي قدرت له خرج فرأى ملكا على صورة شيخ فان كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخوف ولعابه يجري على لحيته و
الطعام وشرابه يخرجان من سبيله على غير اختياره فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم بسنة فاسترجع فقال انا اصير بعد سنة الى
هذه الحال فسأل الموت هذا وعن ان الانسان اذا كبر سنه مل الحيوة وملته الاهل والاحباب وطلبوا موته وان تعاهد لحاله يجد لعشرة من

التعب ما

فصل الانسان لا يحب الموت بل يكرهه
لبلاء او مرض شديد الى ان يطلبه ويكرهه
وقد امر بعض من عمره واتى فلما بلغ

الحمد فانما هو من جهة التكليف لا لشيء الا من باب المحبة والولد ثم طلب الموت فاراد له ما ورد النهي عنه وذلك ان عمر المؤمن جوهرة نفيسة لا قيمة لها فانه يكتسب في كل نفس منه ما ان يصل الى درجة من درجات المقربين ومن هنا كان صلى الله عليه وآله اذا راى الجنازة قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم اي لم يجعلني شخصا هالكا فهو يحمد الله سبحانه ويشكره على الحياة ثم يجوز التمني ان كان بقوله صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه لان هذه الحاجة في الروايات انما هو في حال الموت ومعاينة احوال الآخرة وذلك ان الله سبحانه وتعالى يوحي الى ملك الموت ان اقبض الى فلان عبدي المؤمن واقبض روحه ولا تقبضها الا برضاه فيأتي اليه ويقف عنده كوقوف العبد بين يدي مولاه فيقول له ان الله تعالى قال لي لا اقبض روحك الا برضاك فيقول المؤمن لا ارضى فيصعد ملك الموت فيقول يا رب انه ما رضي عبدك المؤمن فيقول الله سبحانه اهبط اليه وخذ معك من الجنة و خذ له منه ضغثا من الريحان واكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه فيأتي بضغث الريحان اليه ويفتح له بابا الى داره في الجنة فيقول له يا ملك الموت ما هذا الريحان الطيب فيقول له ان هذا شم من ضغث ... ما هنا ما كان لك في الجنة وهذا الريحان منه فعند ذلك يضطرب فيقول عجلوا بي وترشح جبينه عرقا فعند ذلك الموت يحب لقاء الله تعالى ويحب الله لقاءه وان كان كافرا اتى اليه ملك الموت وكشف له عن مكانه في النار حتى يعاينه فعند ذلك يقول ردوني ردوني فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه ولولا هذه الالطاف الالهية قال الله تعالى في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته فذكر اصله التردد انما هو مثل المقابلة ... كنايته عن ... ذلك الا الالطاف التي تجري توجيه الرضى القبول مع ان الموت امر قد رغب عنه وعافته الانبياء والاولياء وخبرهم اما بخبر الاخبار عنهم فلانهم ارادوا تحصيل اعالي الدرجات ... التي من القربات واستباق الدرجات لا يكون الا قبل الموت فاحبوا البقاء ورغبوا فيها بعد التوسط لما شعروا من الاسرار عنهم فلما قال مولانا الحسن عليه السلام حين سئل يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت وانتم لا تكرهونه فقال عليه السلام لانكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم فلا تحبون الانتقال من العمران الى الخراب اما نحن فنقلنا كل ما عندنا من الامانات الى تلك الدار وعمرناها فنحن نحب الانتقال من الخراب الى العمران مع ان هذا الحب مما جبلت الطبيعة على حبها وطلبها ولذا ترى احدا لا يطلب الموت الا اذا نضا بعضه عليه اسباب الحب اما بفقر او كبر سن او خوف من عدو ونحو ذلك فلما وقفنا اسباب الحب فهو مما لا يخطر بباله موجبه من الوجوه ومن هنا كان عليه السلام يقول اللهم اجعل رزق محمد وآل محمد كفافا لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى وقد دعا على رجل اسكت ابله بكثرة الرزق ودعا لرجل احسن اليه بالكفاف فقيل له في ذلك فقال اما سمعتم قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى انا اعرف هذا انا اعلم ان اول من عاف الموت وكرهه ابونا آدم عليه السلام روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر آدم باسم داود النبي عليه السلام فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود عليه السلام وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة اتثبت له ذلك قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله عز وجل لداود عليه السلام من عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان مثبتا لآدم عليه السلام واثبت لداود عليه السلام ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما انقضى عمر آدم عليه السلام هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم عليه السلام يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي عليه السلام وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء عليهم السلام من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخناء قال فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود عليه السلام في الزبور ويمحوها من عمرك في الذكر قال آدم لم اذكر حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان يا آدم عليه السلام صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه اقول ولو كان آدم عليه السلام يحب الموت لما قدم على هذه السؤالات وتفحص عن هذه الامور واما ادريس النبي عليه السلام فروى الشيخ الراوندي في كتاب القصص ان ادريس النبي عليه السلام كان يسبح النهار ويصومه ويبيت حيثما جنه الليل ياتيه رزقه حيثما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زيارة ادريس عليه السلام وان يسلم عليه فاذن له فنزل فاتاه فقال له اني اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسبحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل اتى الى ادريس فطره فاكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان وادريس عليه السلام يصلي ويفطر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفطر فمكثا بذلك اياما ثم انه امر بقطع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تأخذ من هذا حملا او من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتأبى فكيف تدعوني الى مال الغير ... صلوات الله عليه ... من انت قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة قال وما

فيه قصص بعض الانبياء كادريس ونوح وابرهيم وموسى والمسيح وسيد الانبياء صلى الله عليهم اجمعين

فاصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة اخرى قال وما
هي قال بلغني من الموت شدة فاحب ان تذيقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاستأذن ربه فاذن له فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال كيف رايت
فقال بلغني عنه شدة وانه لاشد مما بلغني ولي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال تريني النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما راها
ادريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال لي اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت
ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم
منها بمخرجين فانظر الى ادريس النبي كيف احتال في دفع الموت عنه وما ذلك الا لكراهته له وعدم انسه به وحزنه منه **واما نوح عليه السلام**
فروي عن الصادق ع انه قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة عام منها ثمان مائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عام ومائتا عام
عمل في السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم جاء ملك الموت اليه وهو في الشمس
فقال السلام عليك فرد عليه نوح ع السلام وقال ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول
نوح ع ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه صلوات الله عليه اقول كان ذلك الظل
بيته الذي بناه اخر عمره وانه الاطول عمرا كان هو وعياله يستظلون بالاشجار فاذن الله له تعالى ان يصنع بيتا من سعف النخل اذا نام فيه يكون بعضه
في الظل وبعضه في الشمس وطلبه التحول اليه من ملك الموت اما لاجل الاحترام والاعتزاز فان حرمة المؤمن في منزله ومأواه واما لاجل طلب الحظوة
تلك اللحظة التي يتحول بها واما لكليهما فانظر نوحا ع مع ما اوتي من العمر الطويل كيف لم يرغب في الدنيا فكيف يكون حالنا نحن مع ما نحن عليه
من قصر الاعمار وعمارات الدنيا **واما الخليل** فروينا مسندا الى مولانا الصادق ع قال وقال امير المؤمنين لما اراد الله تعالى قبض روح ابرهيم ع
هبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابرهيم فقال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع فاجب فقال ابرهيم فهل رايت
خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال الهي قد سمعت ما قال ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه
وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه فتوفي ابرهيم بالشام ولم يعلم ابنه اسمعيل ع بموته فرحل حين بلغه فزاره بابيه
واما الكليم عليه السلام فقد كان اكثرهم كراهة للموت كما روي عن الصادق ع ان ملك الموت اتى موسى بن عمران ع فسلم عليه فقال من انت قال انا ملك الموت
قال ما حاجتك قال له جئت اقبض روحك من لسانك قال له كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله فقال فمن يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال
من رجليك فقال له وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال وعد اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت
الذي تريد ذلك فمكث موسى ع ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه
حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فارى مكانه من الجنة فقال
يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة ادمي فلذلك لا يعرف قبر موسى
وفي حديث اخر ان موسى لما جاء ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره فقال يا رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله تعالى ان ضع يدك على
متن ثور فلك بكل ... وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت فقال الان الى امر ربك **واما المسيح عليه السلام** فقد فر من الموت والتجأ الى
الله سبحانه حتى رفعه الله تعالى اليه فهو الان في عالم الملكوت ويهبط الى الارض عند خروج المهدي ع كما تقدم مفصلا في بابه لكن اذا ورد لا بد من ان يستقبل
الموت ولم يخير فيهما الاخوان المباركان النبي ع واخوه علي بن ابي طالب **اما النبي صلى الله عليه وآله** فقد ارسل الله سبحانه اليه ملكا في
مرض موته ببغلة عليها مفاتيح خزائن الارض فقال له ان الله ارسلني اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيء من حظ
الاخرة فقال النبي ع او يدلقاء ربي وما ذلك الا لما عرف من ارادة الحبيب لقائه **واما سيد الموحدين** فقد كان يباشر الحروب بنفسه
بدنه حتى ان ابنه الحسن عليه السلام قال له ليلة لا تدرع فقال يا بني والله لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب آنس بالموت من
الطفل بثدي امه ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت ورب الكعبة وفي تلك الليلة كان يكثر النظر الى السماء ويقول ما يمنع فاني عن قتلي وكانه
قلبه يحن الى خضاب الحية بخضاب فقيل له في ذلك فقال ان حبيبي رسول الله اخبرني ان لحيتي ستخضب من دم راسي فانا منتظر لذلك الخضاب فانظر
الى الحبل حبل نيته وخضاب دم مفرق راسه وكان يقول والله لضربة الرجل القصير بالسيف على راسه خير من ان يقال فيه انه مات على فراشه
يعني ينبغي للرجل ان يقتل في سبيل الله لا ان يموت موتا وكذا فتيك هذا من الاحسنين والائمة الطاهرين عليهم السلام وما فعل به مبا دونه
مولانا الحسين عليه السلام الى العراق عازما بعد ان وطن على الموت والقتل سامعا لصوت قائل يقول يسير هؤلاء القوم والمنايا تسير بهم

فلما في

روایات ملاقات النبی والائمہ علیہم السلام لشیعتہم بحضورہم عند المحتضر

ولما قرب إلى العراق وسمع بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة أشار عليه أصحابه بالرجوع فقال لا خير في الحياة بعد هؤلاء الذين قاموا بالفضل بيته وعقبه مبادرا إلى الموت مثل مبادرة الظمآن إلى الماء الزلال فلم يستعد في معالم الجنة العقبان تكاثر واصطبر فخير الا تعاريه من هذه الأمة ما عن حبل الدنيا على الاسر المعصومون فما منهم الا وقتل او سم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون **والحاصل** أن مثل الأنبياء والأولياء من الموت فكيف لا نخاف نحن مثل الذي بطبيك لعلك بجهله بعلمنا أما مستفيضا بل متواترا في الأخبار من حضور رسول الله ص وأمير المؤمنين ع عند المحتضر خاصة روى شيخنا الكليني وغيره من أصحابنا عن مولانا الصادق ع لو أن مؤمنا أقسم على ربه أن لا يميته ما أماته أبدا ولكن إذا حضر أجله بعث الله عز وجل إليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فأما المنسية فإنها تنسيه أهله وماله وأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله وقال ع إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر فيرى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء رفقاؤك فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وآله ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا وأهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وقال عليه السلام لعقبة يا عقبة لن يموت نفس مؤمن حتى يراهما قلت فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا قال لا يمضي أمامه قلت له يقولان شيئا قال نعم يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله ص عند رأسه وعلي ع عند رجليه فيكب عليه رسول الله ص فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله ص إني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ص فيقوم علي ع حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب ع الذي كنت تحبه أما لأنفعنك ثم قال إن هذا في كتاب الله عز وجل فقلت أين جعلني الله فداك قال في يونس ع قول الله عز وجل ههنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **وفي خبر آخر** قال أبو عبد الله ع إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله ص وعلي ع فجلس رسول الله ص عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله ص أما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه ثم يفتح له بابا إلى الجنة فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فأي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة فينزل عليه بكفن من الجنة وحنوط من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة ثم يفسح له أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن شماله ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله ص وعلي ع وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي ع فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه فيقول رسول الله ص يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه ويقول جبرئيل لملك الموت إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه وأعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت أمان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول أبشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه النار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها وقال ع في الميت تدمع عيناه عند الموت قال ذلك عند معاينة رسول الله ص فيرى ما يسره أما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه لذلك ويضحك قال ابن أبي يعفور كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد خلف قال فدخلت عليه أعوده للتقية فإذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فأخبرت بذلك أبا عبد الله ع فقال أبو عبد الله ع رآه ورب الكعبة ثلاثا ومخاطبته ع للحارث الهمداني مشهور نقله الخاصة والعامة وهو

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعرض دعيه لا تقربي الرجلا
دعيه لا تقربيه إن له حبلا بحبل الوصي متصلا

ولم يذهب أحد من الأصحاب إلى تأويل هذا ولا إلى إنكاره نعم ذهب سيدنا الأجل علم الهدى ره إلى تأويله فقال معنى قوله من يمت يرني أنه يعلم في ذلك الحال ثمرة ولايتي وانحرافه عني لأن المحتضر قد روي أنه إذا عاين الموت وقاربه أري في تلك الحال ما يدل على أنه من أهل الجنة أو النار وقد تقول العرب رأيت فلانا إذا رأى ما يتعلق به من فعله

باب في احاديث متعلقة الموت بصدد الحالة
متفرقة بوقت وفاة المحتضر في هذه

امر وقوع البينة اخبرنا هذا التاويل لان امير المؤمنين جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة وهذا قال المحصلون ان ملك الموت الذي يقبض الارواح جسم لا يجوز ان يكون في حالة واحدة في اماكن متعددة فقوله تعالى يتوفيكم ملك الموت واليس الخبر كما قال والملك على ارجائها هذا كلام المرتضى والعجب كيف ان تكلم في هذه الاخبار الكثيرة مع ان بعضها من جهة صحيح في المطلوب غير قابل للتاويل لهذا الدليل العقلي وقد اسلفنا الكلام عن جواب هذا وهو ان شيخنا المعاصر ادام الله ايامه بنى هذا على تعدد الابدان المثالية اي على ابدان متعددة كل بدن منها في مكان من الاماكن المختلفة واما الذي رجحه غير احد من مشايخنا الاخيار فهو القول بالتمثيل بان الله سبحانه يمثل للميت رسول الله واهل بيته المؤمنين والائمة كما مثل لاهل السموات حتى راه النبي في جميع السموات واقفا يصلي الملائكة تصلي خلفه فقال هذا علي بن ابي طالب خلقته في جميع السموات حتى ينظر اليه الملائكة فتطمئن اليه نفوسهم من شدة حبهم لعلي بن ابي طالب ويؤيده ما رواه الكليني في رواية سدير الصيرفي عن الصادق في قول ملك الموت للمحتضر افسح عينيك فانظر قال ويمثل رسول الله وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيكون رؤيته الى بعض المحتضرين بنفسه الشريفة وصورته الاصلية وبالنسبة الى البعض بصورته المثالية المشابهة لتلك الصورة الاصلية وهذا اقرب الجواب ولا والذي بنى على الابدان المثالية في هذا التاويل من باب ما رواه شيخنا الكليني ره قال قال امير المؤمنين ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم واني كنت عنكم محاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فماذا لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث وبالجملة فاذا انقضت ايام وقرب ان يكون لم رزق الدنيا اقبل اليه ملك الموت لقبض روحه واما صفة ملك الموت فروي ان الخليل ع قال لملك الموت يوما ايها الملك الموت اريد الموت احب ان اراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابراهيم اعرض عني بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة فلما راه ابراهيم راى شخصا شابا حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار في احسن ما يتخيل من البشر فقال يا ابراهيم في هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا هذه لكفاه ثم قال اريد ان اراك على الصورة التي تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تطيق فقال احب ذلك فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم وقامته كالنخل الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشي على ابراهيم ع فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق الخليل ع قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول الا رؤيتك لكفاه غير ساير الاهوال فاذا اتى الى المؤمن سل روحه سلا رفيقا لطيفا حتى يحصل له الرضا بذلك السل لما يشاهده من مكانه في الجنة وان كان كافرا اتى اليه بحديدة محماة من نار جهنم فادخلها في حلقومه وجذب روحه بها جذبة يجد الم ان اطباق السموات والارض كلها قد وقعت عليه طبقة حتى يخرج على فيه كالبعير على الصفا دخل رسول الله على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن ادم فيجزع اهله فاقوم في ناحية من دارهم فاقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فان تحتسبوا وتصبروا توجروا وان تجزعوا تاثموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر انه ليس في شرقها ولا في غربها اهل بيت مدر ولا وبر وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات وانا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يامرني ربي بها فقال رسول الله انما يتصفحهم في مواقيت الصلاة فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونحى ملك الموت ابليس اقول في هذا الحديث اشارة الى ان البعوضة وغيرها من ذوات الارواح لا تموت الا ان يكون ملك الموت يقبض ارواحها كما يقبض ارواح اولاد ادم وعن مولانا الامام زين العابدين عليه السلام قال الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى المراكب وانس المنازل وللكافر كخلع الثياب الفاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واعظم العذاب وفي خبر اخر قال عليه السلام القدوم على الله اما المؤمن فكالغائب يقدم على اهله واما الكافر فكالابق يرجع الى مولاه واما لحظات ملك الموت وتصفحاته فورد في بعض الاخبار ان القوم يكونون في المجلس فربما اخذتهم الفترة عن الكلام حتى يسكتوا كلهم عن الكلام فتلك السكتة هي التي لحظهم ملك الموت وهو الذي اسكتهم واما ملك الموت المقدم فهو عزرائيل وفي حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه واله راه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتب فيه الاجال فسأله صلى الله عليه واله كيف تقبض الارواح وانت في هذا المكان فقال يا رسول الله ان الدنيا في يدي كالدرهم في يد احدكم يقلبه كيف شاء وكالعصفور بيد الطفل ومع هذا الاقتدار التام فقد جعل الله سبحانه له اعوانا من الملائكة يرسلهم الى قبض الارواح الا انهم اذا قبضوها اتوا بها

تنبيه

عليه حتى يأمرهم بأمر فيها ابن [illegible] فضا الحرام والنار من مشايخنا [illegible] اللهم سهل على ملك الموت [illegible] واما النطفة التي تخلق
منها [illegible] ما خرج من [illegible] فقال الصادق عليه السلام [illegible] شرح حال خروج الروح فلذلك يغسل غسل الجنابة [illegible] النطفة التي
يخرج من [illegible] كالدموع [illegible] ولكن [illegible] الا بحمل الجمع بين الاخبار [illegible] بعضها [illegible] يكون ضد
والقبر [illegible] كيف [illegible] الكبرى [illegible] موت الفجأة فالذي [illegible] الله [illegible]
سبحانه [illegible] الامراض من الثواب نعم قد ورد من الاخبار ان موت الفجأة على المؤمن [illegible] وعلى الكافر [illegible]
مشتمل على ما صنع من اعمال الخير [illegible] واما على المؤمن فكفارة
لما بقي من ذنوبه [illegible] من مات موت الاربعين [illegible] فقد احترم [illegible] باربعة عشر يوما [illegible] موت فجأة وكذا روي
عن الصادق [illegible] انما اشتد [illegible] الموت على الاطفال والصبيان فهو كفارة لوالديهم [illegible] على الروايات اذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام الواقع
في هذه الاخبار [illegible] يشتمل الفاسق [illegible] على [illegible] الاخ [illegible] المؤمنين الذين [illegible]
الموت [illegible] فذلك [illegible] الايمان [illegible] اهل [illegible] العليا كيف وقد ورد في الخبر ان مولانا امير المؤمنين لما كان في
مرض [illegible] فقام [illegible] فاستطرح [illegible] شيخ ابيض الراس واللحية [illegible] على امير المؤمنين
فسأله من انت وهو اعلم به قال انا وصي عيسى [illegible] امير المؤمنين [illegible] الموت [illegible] فقال له [illegible] هذا القبر ثمانين
وما خرجت [illegible] الموت من [illegible] فرجع الى مكانه وفي الرواية [illegible] فالحبيب من كان [illegible] الموت [illegible] كان
بعيد العهد فقال [illegible] المختار [illegible] وكشف [illegible] ابيض الراس واللحية فقال اما
هذا الشيب ولم يكن في [illegible] قال سمعنا [illegible] شاب [illegible] من الهيبة فقال [illegible]
فقال [illegible] سكرات الموت [illegible] خروج الروح [illegible] بعضها [illegible] عليكم ما يليق
بعد هذا [illegible] عند ذلك [illegible] ملك الموت [illegible] الى [illegible] وقفت [illegible]
[illegible] من منازل الآخرة وهو [illegible] لملك الموت ارجعني الى الدنيا [illegible] لاعمل
صالحا فيقول [illegible] الايام [illegible] الساعات وهذا معنى قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها يعني لو رجع الى الدنيا لم يعمل الا ما كان يعمل سابقا وليس ما يقوله الا [illegible] الكلام فعند ذلك [illegible]
وتفتح له ابواب الياس **واما راحة الموت** فهو السكون عن الاضطراب والسقوط الذي يعرض لقبض الروح حتى ان اهل البيت ربما
[illegible] الى السكون بعد الاضطراب [illegible] من سكر المرض [illegible] في الاخبار ان الله سبحانه يرجع اليه عقله عند الموت لاجل ان
[illegible] لا يكون له حجة على الله سبحانه [illegible] واما عند الاطباء فقالوا ان الطبيعة انما
تضطرب من جهة مقاومة المرض [illegible] فاذا غلب المرض على الطبيعة [illegible] سكنت عن الاضطراب
سكونها [illegible] الا ان المانع انما كان ذلك الحرب بين الطبيعة والمرض فاذا خرجت الروح من الصدر [illegible] الى الفم وخرجت
[illegible] الباب الاخر الباب الثالث في احواله بعد الموت **نور في احوال البرزخ** اعلم ان الروح اذا خرجت
من البدن لم تخرج خروجا [illegible] وهو حرارة البدن بعد خروجها [illegible] الا بعد برد بدنه لانه
علامة خروج الروح وآثارها وقال الصادق [illegible] اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن [illegible] ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع
على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح [illegible] ينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل
الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام ومن هذا ورد الامر بالرفق به حال
الغسل والكفن والحمل والانزال في القبر واما الكفن فينبغي ان يكون ثلاثة اثواب [illegible] للبدن وثوبين وقميص [illegible] الذي ذكره فقهاؤنا
رضوان الله عليهم وهو الذي يشتمل على الوسط [illegible] في صريح الاخبار [illegible] الجمع بين الامرين ويكون الكفن حسنا فان [illegible]
اكفانكم فانها زينتكم يوم القيامة ومن ثم استحب حبرة اليمانية ومن الحبرة المخططة بخطوط [illegible] ذات قيمة غالية تبلغ قيمة الحبرة [illegible]
او اكثر او اقل [illegible] في هذه الاعصار [illegible] شيخنا المعاصر [illegible] الى انه ينبغي ان يجعل بدلها ما [illegible] في اللون والقيمة مثل
التفاصيل [illegible] او القطاني لكاشانية او الهندية او البروجية او نحو ذلك بان يجعل فوق الاكفان زينة للمؤمن [illegible]

معلقة اي كتاب
في احاديث بقاء البدن وفنائها

قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين ما روي في الاخبار الصحيحة ان الناس يحشرون حفاة عراة مشغولين عن النظر الى عورات بعضهم باهوال القيمة وباشتغالهم
وان ابصارهم شاخصة الى فوق لما لحقهم من الخوف مما يرونه من العذاب الذي يأتي من فوق رؤسهم حتى انه روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما قال لابنته فاطمة عليها السلام ان
الناس يحشرون عراة قالت يا رسول الله واسوأتاه حين تحشر يا ابه قال نعم فقالت واسوأتاه فجاءه من الله سبحانه جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال قل لفاطمة
انها استحيت من الله فضمن لها ان يبعثها في حلتين تؤديها المحشر وكذلك يكسو عليا مثلها ولما ماتت فاطمة بنت اسد كفنها النبي صلى الله عليه وآله بثوبه
وقبل لحدها ذلك فقال اني ذكرت لها يوما احوال الناس في القيمة وانهم يحشرون حفاة عراة فقالت وافضيحتاه فقلت لها اني اضمن لك على الله
ان يحشرك مكسوة فكفنتها بثوبي لان الارض لا تبليه ولا يندرس بها قلت يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه احدها انه محمول على تفاوت
مراتب اهل الحشر فمنهم العريان ومنهم المكتسي بكسوة يختاره من الجنة وثانيها ان المكتسين المؤمنون والعراة هم الكفار ولكن المؤمنين
بالنسبة الى البحر المحيط ممن تم الطوع عليهم الناس من باب تغليب الاكثر على الاقل وثالثها انه محمول على تعدد اراضي القيمة ولاختلاف احوال
الناس في كل ارض فيكونون عراة في بعضها ومكسوين في البعض الاخر ورابعها ان يوم القيمة يوم طويل عريض وبقاؤه الف سنة من ايام الدنيا
ومثل هذا اليوم تفنى فيه الاكفان وغيرها وخامسها ان المكسو في ارض القيمة من كان يستحيي من الله كما علل في حديث فاطمة والعريان من لم
يستحي من الله ثم اذا رفع على رؤس الرجال تكون مع التابوت ترفرف فوقه شاخصة متمنية الرجوع الى الدنيا ولو ساعة عن الجسد
بعض العارفين ايها الغافل عن مستقبل احوالك ينبغي ان تشتغل بخاطرك انك ميت فحملت على اكتاف الرجال فتمنيت الرجوع الى الدنيا فها انت
قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما قيل ان يأتيك يوم يحال بينك وبين مقالك فاذا شيعه المؤمنون الى قبره غفر الله لهم ذنوبهم كما
روي ان اول ما يتحف به الميت ان يغفر لمن شيعه فاذا بلغوا المنزل وضعوا تابوته قريبا من القبر ليأخذ اهبته وعدته فاذا
وضعوه في لحده هالوا عليه التراب حلت الروح فيه الى حقويه وفي الحديث انه يسمع خفق نعال القوم من زائريه فعند ذلك ينظر يمينا وشمالا
فلا يرى الا ظلمات ثلث ظلمة الارض وظلمة العمل وظلمة الوحشة فيا لها من وحشة عظيمة ومن خشية جسيمة فاذا وقع في القبر فاول ملك
يدخل عليه فتان القبور وفي حديث عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر و
نكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء
اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك
فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحيي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحيي
الآن مني فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطوي ويختم فيقول له باي
شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقيه منشورا وفي رواية اخرى انه يأتي الى الميت فيسمه فان عرف منه خيرا اخبر منكرا ونكيرا حتى يرفقا به وقت السؤال وان
عرف منه شرا اخبرهما حتى يشددا عليه الحال والعذاب ثم يأتيانه ملكا القبر كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام يجران اشعارهما ويحدان الارض با
نيابهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك فيقول الله ربي
وديني الاسلام ونبيي محمد وامامي علي بن ابي طالب ثم يعد الائمة واحدا بعد واحد حتى يصل الى امام زمانه وهو في هذا الزمان مولانا المهدي
عليه وعلى آبائه السلام فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا من الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية
جحيم فاذا اتياه فتانا القبر فيسألانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن امامه فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان
يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا من النار ثم يقولان له نم بشر حال
ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه من قبره اقول قد وقع في هذا الخبر الصحيح بمد البصر
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه يفسح له سبعون ذراعا في سبعين وفي الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يفسح له في قبره تسعة
اذرع ولا منافاة بينها لاختلاف الفسح باختلاف الدرجات فلعل فسحة الادنى تسعة اذرع والاوسط سبعون والاعلى مد البصر ولعل الحكمة
في عدم سماع الثقلين صوت المرزبة انهم لو سمعوا لصار الايمان ضروريا فيرتفع التكليف للاخبار وعن مولانا الباقر عليه السلام قال

سوال

الامر الاول في المنكر والنكير
في تجسيم الاعمال في البرزخ والقيمة صفحة و

رسول الله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهي متمكنة ما حولها شيء يهيجها اذ تشخص فتطير فاقول
واعجب حتى جاءني جبرئيل فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الجن والانس وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال في الشرك
فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع الحديث وقوله لولا ان لا تدافنوا قد ذكر فيه
المحدثون وجوها انهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميت لبسط العذاب بالقبر واورد عليه بان المؤمن ينبغي ان يعتقد حصول العذاب لاهله
ولو في حواصل الطيور وبطون السباع والحيتان فلا يمنع ترك التدافن ومنها ان المراد انهم لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كل ميت لحقته
طائفتهم سماع عذابه فلا يدفنونه اذ العذاب يحصل لاهله عقيب الموت بغير فاصلة ومنها انه يكون المراد انهم ما كانوا يقربون المقابر خوفا
من اصوات عذاب الاموات واورد عليه ان هذا لا يقتضي ترك التدافن مطلقا انما يقتضي تركه بين المقابر والحديث مطلق ومنها انهم لو سمعوا ذلك لحملهم
سماعهم على ترك التدافن لحذر الفضيحة في اقاربهم وعشائرهم فان زيارة القبور كانت متعارفة بينهم وسماع صوت القريب يوجب الفضيحة قريب الى غير ذلك
من الوجوه وقوله في الحديث السابق ويسلط الله عليه تسعة وتسعين تنينا وروي في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
ان الله يسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ على الارض ما انبتت شجرا ابدا انتهى قال بعض العارفين ولا ينبغي ان تتعجب
من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الردية فانها تتنوع
انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة اذا تحققت هذا كله فقد بقي الكلام في امور الاول في الملكين وهم منكر ونكير هل هما بعينهما
مبشر وبشير ام غيرهما قلت ظاهر الدعوات المأثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام المغايرة بينهما فقد قيل ان منكرا ونكيرا يأتيان لسؤال الكفار والعصاة
ومبشرا وبشيرا يأتيان لسؤال المؤمن على احسن هيئة واتم خلق حتى ان المؤمن ليفرح بدخولهما عليه والى هذا ذهب بعض العلماء واما الاخبار فظاهر كثير
منها انهما واحد ولكن قادران على التشكل بالاشكال المختلفة فيأتيان الى المؤمن بصورة مبشر وبشير والى غيره بصورة منكر ونكير مع كل منهما عمود من نار لو اجتمع
الجن والانس ان يحركوا طرفه لما قدروا عليه والى هذا ذهب جماعة من الاصحاب ولعله الاقوى وما في ظاهر الدعوات يحمل على بعض وليس هو بحمل بعيد واما
منكر ونكير اهل هما شخصان او نوعان فذلك خلاف اخر وان كان ظاهر الاخبار هو الاول الامر الثاني في تجسم الاعمال في البرزخ والقيمة بان تكون هذه
الاعراض المعنوية في هذه النشأة الدنيا تكون اجسادا بعد الموت والاخبار متظافرة في الدلالة على هذا كما روي ان الصلوة تأتي الى الميت في قبره
بصورة شاب حسن الوجه والثياب وكذا الزكوة والبر وصلة الارحام فيؤنسه في قبره وكذا ادخال السرور على المؤمن وقضاء حوائجه ويحول تلك
وروى ابن بابويه عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلنا يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع
بها فانا قوم نغير في البرية فقال رسول الله ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل
اجل كتابا وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك
ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون
هذا الكلام في ابيات من الشعر نفتخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي من يأتيه بحسان فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله
قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده
ليوم ينادي المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي
كان يعمل وذهب بعض المحدثين من المتأخرين وغيرهم الى ان الاعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوة والصوم والزكوة ونحوها معناه ان الله
سبحانه يخلق للمؤمن في قبره جزاء الصلوة مثالا نورانيا يأنس به المؤمن في البرزخ والقيمة وكذا يخلق له جزاء الزنا حية وعلى هذا القياس اعمال الخير
والشر اقول وهذا تأويل للاخبار من غير علة توجبه الا ذلك لان تلك النشأة لا يدركها العقل ومن امور وراء طور العقل والحاصل ان الصواب
هو القول بصريح الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة على تجسم الاعمال وانما هي التي توزن في موازين العدل يوم القيمة كما سيأتي عن قريب ان شاء الله تعالى
الامر الثالث في ضغطة القبر اعلم ان المؤمن اذا وضع في القبر قالت الارض له مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري
فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر واذا دخلها الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك
وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني وسترى ذلك فتضغطه ضغطة تخرج من راسه من اظافير رجليه ويفتح له باب الى النار ثم يخرج اليه رجل
قبيح فيقول يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورايك الخبيث وهذه الضغطة الشديدة

في منكر ونكير

في تجسم الاعمال في البرزخ والقيمة

في ضغطة القبر

الامر الثالث في ضغطة القبر

في ضغطة القبر خلاف

الأمر الثالث في السؤال وما يتعلق بهما

ضمنها رسول الله لفاطمة بنت أسد لما التأمت لما احتضرت لها ما بين المضطجع من رسول الله فضل له في ذلك فقال إني ذكرت ضغطة القبر عندها وذكرت شدتها فقالت واضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله فقلت أضمن لك على الله فاضطجعت في قبرها لذلك وروي في الكافي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيفلت من ضغطة القبر أحد قال فقال نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وإن رسول الله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله رأسه إلى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله قال فقالت أم سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله يا أم سعد لا تحتمي على الله أقول إذا كان سعد الذي شيع جنازته الملائكة أصابته ضغطة القبر فمن ذا الذي ينجو منها وروي عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله إني سمعتك وأنت تقول كل شيعتنا في الجنة قال قلت جعلت فداك إن الذنوب كبائر فقال أما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ولكن والله أتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته إلى يوم القيمة نعم قد ورد في الأخبار المعتبرة أن من مات من المؤمنين ليلة الجمعة أو يومها أمن من ضغطة القبر وكذا المؤمن ان فإنهما ما داما أحضرا لم يسئله عذاب القبر وربما وردت بعض أعمال البر والأدعية المأثورة تدفعها أيضا وهو ليس ببعيد فإن رحمة الله قريب من المحسنين وأيضا ذكر في إرشاد القلوب في فضل المشهد الشريف الغروي وفضل تربته والدفن فيها من المزية والشرف وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه إبراهيم خليلا ومحمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وروي أن أمير المؤمنين نظر إلى ظهر الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت وروي عن القاضي بعد الهمداني الكوفي وكنت رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم إن أحدهم نعس فنام فرأى في منامه قائلا يقول للآخر ما نبصر حتى نبصر هل لنا معه من حساب أم لا فكشف عن وجه الميت فقال لصاحبه بل لنا معه حساب وينبغي أن نأخذ منه معجلا قبل أن يتعدى الرصافة فيبعد لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلا فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها ولنعم ما قيل إذا مت فادفني إلى جنب حيدر أبي شبر أكرم به وشبير فلست أخاف النار عند جواره ولا أتقي من منكر ونكير فعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البيدا عقال بعير وروي جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى أن كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف الطاهر قد خرج منه حبل ممدود متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها وأما المصلوب والغريق فروي أن الله سبحانه يأمر الهواء فيضغطه أشد من ضغطة القبر وقال أمير المؤمنين من مات يوم الخميس بعد الزوال وكان مؤمنا أعاذه الله من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر الأمر الرابع قد عرفت من تضاعيف الأخبار المذكورة وغيرها أن السؤال في القبر قد وقع في شأن الميت مطلقا فما نقول في الأخبار الصحيحة المعتبرة التي رواها المشايخ رضوان الله عليهم في الأصول الأربعة وغيرها عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق أنه قال لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا وأما ما سوى ذلك فيلهى عنهم إلى يوم القيمة قلت أما شيخنا الشهيد تغمده الله برحمته فقال إن هذا الخبر وهو كثير في الخبر الأمر من محض الإيمان محضا أو من محض الكفر محمول على سؤال خاص أو على الأخبار العامة في سؤال القبر وتفصيله أنه قال مولانا الصادق يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته إيانا أهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للأربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه وح فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلوة والزكوة ونحوهما فإن كثيرا من المستضعفين من النساء والكهول ومن كان في أطراف البلاد وأهل الصحاري وبعض أهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد بينهم عالم ولا فقيه ولم يعرفوا تفاصيل الواجبات ولا تحققوا وجوب السؤال عليهم ولا وجوب المهاجرة إلى ديار العلم بل يحققون أن الواجب عليهم إنما هو هذا الذي يأتون به من الواجبات من صلوة وصيام بل وبعضهم كالإماء أيضا خاطبهم مثل هذا وح فلعل السؤال الملهو عنه إلى يوم القيمة هذا السؤال لا السؤال عن الرب والنبي والإمام ونحو ذلك من العقائد التي بها ملاك الإيمان والانتظار وأما شيخنا الكليني قدس الله روحه فقال في الكافي في باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل ثم شرع في نقل هذه الأخبار ظاهره العمل بظاهرها وكان شيخنا الصدوق فإنه نقل الخبر من غير تعرض لتأويله وهو قد ذكر في أوائل كتابه أن كل ما يذكر فيه فهو حجة فيما بينه وبين ربه وقال شيخنا البهائي طاب ثراه يخطر ببالي أيضا أقول ويمكن أن يراد بالملهو عنهم الذين وردت الأخبار في شأنهم وأنهم يكلفون يوم القيمة بأن تؤجج لهم نار فيؤمروا بالدخول فيها مثل البله والمجانين

نور في الاحوال التي وقعت للميت حال كونه في البرزخ

ومن كان من فطرات الاخ تبيان والشيخ الفاني والعجوز الفانية ونحوهم مما سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وهؤلاء لم يحصل لهم الايمان او هو ولم يحصل الكفر بسبب القصور
غرور دار الغرور فيبقون على حالهم في قبورهم حتى يحكم الله سبحانه فيهم في القيامة بعد ادراك التكاليف لعقلهم القابل له الامر الخامس في الامور
النافعة للميت حال البرزخ فمنها ما ذكرنا من ان يبقى بعده من اقربائه والاخوان من يعمل له شيئا من انواع البر كالصدقة وصلوة الهدية وقراءة القرآن ونحو ذلك
فقد روي في الخبر ان الميت قد يكون في ضيق من العذاب فيهدي اليه احد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من نور فيقول
هذه هدية من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب او من هذا وروايته قد يكتب البار بوالديه في حياتهما عاقا لهما بعد مماتهما اذا لم يبرهما
بشيء من افعال البر وكذا بالعكس وقد اورد بعض المحققين شبهة في هذا المقام وهي انه تعالى قال في كتابه العزيز وان ليس للانسان الا ما سعى فان ظاهره
ان سعي احد وفعله من الافعال الخير لا يصل ثوابه الى غيره وقد اجيب بوجوه الاول ان سعي الغير لا ينفعه فان وقع عن نفسه فاما اذا نواه به فهو بحكم
الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه كالوكيل في اخراج الزكوة والخمس مثلا الثاني ان وصول ثواب تلك الاعمال اليه لا ريب انه نتيجة سعيه
في تحصيل الايمان واصول العقائد التي هي اتحاد الاصدقاء والاخوان وحسن معاشرتهم واهل المعروف اليهم فما اهدوا اليه بعد موته فهو مما حصل في
الحقيقة الثالث ان مضمون الاية مخصوص بقوم موسى وابراهيم عليهما السلام كما يشاعد عليه السياق لانه هكذا ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم
الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى واما هذه الامة المرحومة فلا يبعد ان يصل اليهم ما سعى فيه غيرهم
تفضلا من الله تعالى عليهم واقوى هذه الوجوه اوسطها كما ان اضعفها اخيرها وفي الحديث عن عمر بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلام
يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك كيف صار للولد الليل قال لان الفراش للولد قال وكان يقرأ
فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن اذا مات يصعد ملكاه الى السماء فيقولان ان عبدك
فلان قد مات فاذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله ان سماواتي مملوة بملائكتي ولكن اذهبا الى قبره واكتبا له الى يوم القيامة ومنها شهادة المؤمنين
بالخير والصلاح فانه قد ورد في الخبر ان الله تعالى يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخيار وان كان في علم الله تعالى انه من الاشرار وقال عليه السلام اذا
حضر الميت اربعون رجلا فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم له وغفرت له ما علمته مما لا تعلمون وروى
الشيخ الكليني قدس الله روحه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود
انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل
اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله تعالى الى داود ما منعك ان تصلي عليه
قال داود للذي اخبرتني به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لم يعلموا ومن هذا كان شيخنا المعاصر
دام الله ايامه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا لا ريب في ايمانه كتبه شاهده بن فلان
فلان وربما جعل تحت الشهادة نقش خواتيمهم وكان يأمر الناس بهذا وامثاله وهو حسن وذلك ان الله تعالى كريم والوافد عليه بكفنه في
الاعمال وقد كتب مولى الورع الاردبيلي كتابة الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته بوصيته في رجل سيد وانه من اهل الاستحقاق فصدر كتابه بقوله
ايها الاخ فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب وقام تعظيما واحتراما فلما قرأه ورأى انه ذكر فيه لفظ الاخ قال لغلامه علي
بكفني فاتى به بكفنه فوضع الكتاب في الكفن وقال لخاصته اذا انا مت ودفنتموني ضعوا هذه الكتابة تحت راسي لاحتج بها على منكر ونكير وانّ
ان المولى الاردبيلي الذي هو اتقى اهل الزمان وقد سماني اخا وهذا حظ وكاغذة ففعلوا ما امر ولا ريب في نجاته بهذا وامثاله ثم انه قضى حوائج
ذلك السيد وزاد عليه بما اراد وقد نقل لي رجل من الثقات قال ان الوزير الاعظم ميرزا تقي وزير الشاه المرحوم شاه عباس طلب جلالا من خواصه
يوما وقال له اريد منك قضاء حاجة فقال وما هي قال ان تاخذ من ثلث نقال وتمشي الى مشهد مولانا الحسين عليه السلام وتاتيني بتراب من حرم مرقده
حتى اذا انا مت وضعوه مع بطيني يذرى بذلك التراب يوضع منه فوقي ونعتى فمضى ذلك الرجل من اصفهان واتى بذلك التراب واتفق ان ذلك
الوزير قد قتل فجعل ذلك التراب في قبره كما قال ولا شك في ان الله سبحانه وتعالى يرفع عنه العذاب بيمن ذلك التراب وبركته ورأيت جماعة من العلماء
والاخيار يكتبون هذين الشعرين على الاكفان وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم وحمل الزاد اقبح كل شيء اذا كان
الوفود على الكريم والاخرين يكتبون هذا البيت وربما نسبوه الى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام وهي هذا زادي قليل لا اراه مبلغي
للزاد ابكي ام لبعد مسافتي وقد ذكر بعض اصحاب المصابيح من اصحابنا استحباب كتابة دعاء الجوشن وهذا كله زيادة خير وبركة فلا باس به وفي الروايات
عنه صلى الله عليه وآله انه خرج يوما الى اصحابه فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا فقالوا اللهم

في حقيقة القبر ومن احوال البرزخ وبعض عذاب القبر

ما علم قال فانت في الجنة فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان عدلان فقالا لا نعلم منه الا خيرا فالوالدان في النار فقال بئس ما قلتم عند ملك والله غفور رحيم وروى ان رجلا من اصحاب النبي قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله سبحانه وتعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان قد غفرت له واخبره بما قال ذلك الرجل وقد يرى الانسان ما كان يجتنب الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فلما بعضهم وقال الا جيرانه ناذوا مني في حال الحياة واعلم ان جيراني في المقبرة بئس الذين من مواس جوار وقالوا نقول في ذلك مثلي فلما مات رآه في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي جنبتموه واعرضوا اعمال الذي لا تضيعك لا اغرض عنك برحمتي فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسوق والمعاصي والاصرار على انواع الذنوب فكيف يجوز للمصلي ان يقول في حقه اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا مع ان المعلوم منه خلافه قلت يجوز ان يقال هذا الكلام في حقه وذلك انه معلوم لسلامته من الشيعة الامامية هذا الخير منه معلوم واما الفسق فانه غير معلوم بقاؤه واستمراره الى وقت الموت لاحتمال التوبة فانك قد عرفت انها مقبولة الى ما قبل المعاينة والدخول في احوال تلك النشأة ولو سلمنا علمه بعدم توبته لكن غفران الله تعالى من الجرميين لا يعتقد بحال من الحالات فلعله قد شمله وللخاطر وما قيل بان مثل هذا الشخص يجوز ان يضطر اليه ايمانه عند صدمات الموت وحضور الشياطين من حضرة الايمان الى محض الكفر كالنواصب ونشأ ان بعض الناس من اهل الايمان المستودع فغارضيات الاصل فيما قال المؤمن الصحيح الذات يعلم بعضها واما الا ستحقاق فليس هو يجري في مثل هذه المقالات فلا نعقل ومنها ان يجري صدقة وخيرا ينتفع به كونه قصد بعده او قرآنا او كتابا او ان يخلف ولدا صالحا يستغفر له بعد موته قال الصادق ستة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعد الى غير ذلك من الامور النافعة للميت **الامر السادس** قد عرفت ان الاخبار قد تواترت في الدلالة على حقيقة عذاب القبر وقد اتفق عليه الامة سلفا وخلفا وبه قال اكثر اهل الملل ولم ينكره احد من المسلمين سوى ضرار بن عمرو وجماعة من المعتزلة وقد ظهر في شيراز في عشرين سنة بعد الالف جماعة من الملاحدة لعنهم الله وكان قائلهم يذهب الى انكار عذاب القبر ويموه على عوام الناس بان الميت ينبغي ان يعرف حاله بان يحشى فمه بالدخن وما شابهه ويدفن فيبقى في البرزخ الى يوم الاخرة ويفتش قبره فانك تراه على حاله فلو كان في القبر سؤال وحساب لتغيرت حالته ولسقط الدخن من فمه ولكنا لا نسمع عذابه في القبر مع شدته وصعوبته وهذا الكلام بارد فان هذه الاذن والعين لا يصلحان لسماع الامور الملكوتية ومشاهدتها بل انها لا ترى تلك الامور ويجعل نحو من الحجاب لا ترى الى الصحابة فانهم كانوا يجلسون عند النبي وقت نزول جبرئيل عليه وهو يراه او يتكلم معه في حضورهم والناس لا يرونه ونظيره في عالم الشهود ان النائم بحضور الجالسين قد يشاهد في نومه الجنان والعقاب والسلاسل والاغلال وربما الم ما يرى غاية الالم وربما صرخ الصراخ العالي فسمع هذا الحاضر الجالسون عنده لا يسمعون ولا يرون شيئا مما يرى **الامر السابع** في حال الروح بعد ما ان تعلق القبر قد تحقق ان السؤال في القبر وضغطته وبعض انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب لانه كما قال القبر اما روضة من رياض الجنان واما حفرة من حفر النيران انتقلت الى سعادة اخرى او شقاوة كالاولى فدخلت في قوالب مثل هذه القوالب في الهياكل الا انها الطف منها وارق منها عالما بين المجردات والماديات قدرها الله سبحانه وتعالى بذلك القالب على الطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة بالزمان القليل فاذا دخلت في ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح فان كانت مؤمنة مضت الى وادي السلام وهي جنة الدنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفة وعينها غائب عن الناظرين وفيها ارواح المؤمنين التي في القوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكل ما في الجنة الاخروية فان في تلك الجنة انهار الاثمار والولدان والحور العين والشراب السلسبيل انهار اللبن والعسل انواع الحلي والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقا حلقا يتحاكون ويتكلمون روى الكليني باسناده الى مولانا الصادق قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت الروح على تلك الارواح تقول دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وفي حديث آخر ان ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وفي التهذيب عن ابي بصير انه قال ابو عبد الله يا يونس ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون يكونون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله عز وجل من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طائر اخضر يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون صلوات الله عليهم اجمعين المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا والاخبار الواردة بهذه الجنة ومكانها وكيفيتها مستفيضة بل متواترة روى الكليني عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين الى الظهر الكوفة فوقف بوادي السلام

طي المؤمن سلمان الارض بالاجساد في محاسبة عمر مع عروجه الى الهواء

كانت مخاطبة لا قوام فيهنّ فقيامه حوالينا ثم جلست حتى ملأت ثم تفسّخت فالبس مثل ما كانت اولا ثم جلست حتى ملأت ثم تمشّت ثم جمعت وقالت في قلب
يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فرحمتها ثم طرحت الى البعل عليه فقال يا اجل نفعه لا عاد ثم مؤمن او ما وليس فلك
يا امير المؤمنين والقوم لذلك قال نعم ولو كشفت لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت
في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وعن حبة العرنيّ قال خرجت مع علي عليه السلام فقال فقلت له انا يا اخي
والخافتان يموت بها قال فا يختاج انت ما انا منك انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قال فقلت له واين هو
السلام قال ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون وروينا من كتاب بحار الانوار من عين اللقات بعض مشايخنا ابي عبد الله
سلمان الفارسي انه قال يوما لامير المؤمنين بعد قوم وعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين اني خرجت من قوت رسول الله الى هذا اليوم واريد
ان ترفعني هذا اليوم وترسني من كل امانتك حتى لا يزيل عني هذا الهم فقال ع صلي المغلسين للنبي من رسول الله فان بهما ركب هو واحد
وركب سلمان الاخرى قال سلمان فلما خرجنا من المدينة واذا الكل يعلمنا خاطا بالى الهواء وارتفعا فتعجبت غاية التعجب فقال لي يا سلمان انظر
هل ترى المدينة فقلت اما المدينة فلا ولكني ارى اثار الارض فاشار الى المغلسين فارتفعا في الجو لحظة فنظرت فلم ار شيئا في الارض قال واذا انا
اسمع اصوات التسبيح والتهليل فقلت يا امير المؤمنين الله اكبر ان هيهنا بلاد افقد وصلنا اليها فقال يا سلمان هذه اصوات الملائكة با
التسبيح والتهليل وهذه هي السماء الدنيا فقد وصلنا اليها فاشار الى المغلسين وحركت شفتيه فانحطنا طائرتين نحو الارض كان وقوعهما
على بحر عريض كثير الامواج كان امواج الجبال فنظر الى ذلك البحر مولانا امير المؤمنين فسكنت امواجه فنزل ع ومشى على وجه الماء ونزلنا والبغلتان
تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فاذا هو يتلاطم امواجه كهيئة الاولى فقلت يا امير المؤمنين ما هذا البحر فقال ع هذا البحر الذي اغرق
الله فيه فرعون وقومه فهو يضطرب خوفا من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيمة فلما نظرت اليه خاف منه فسكن وها هو رجع الى حالته الاولى
قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر مشينا رأيت جدارا ابيض مرتفعا في الهواء ليس يرى اوله ولا اخره فلما قربنا اليه فاذا هو جدار من ياقوت
ولؤلؤ واذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين انفتح فدخلنا فرأينا اشجارا وانهارا وبيوتا ومنازل عالية فوقها غرف واذا في تلك الانهار
من خمر ولبن وانهار من عسل اذا فيها اولاد دوابنا وكلما وصفه الله تعالى بالجنة على لسان نبيه رأيت فيها فرأيت اولادا وبنات اقبلوا الى
الى امير المؤمنين يقبلون يديه وقد استعلى على كرسي ووقف الاولاد والبنات حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا الهجران الذي هجرتنا
هذا سبعة ايام ما رأيناك فيها يا امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان فقال يا سلمان هذه منازل شيعتنا
بعد الموت تريد يا سلمان ان تنظر الى منزلك فقلت نعم فامر واحدا واخذني الى منزل عال مبني من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه كل
ما تشتهيه الانفس فاخذت رمانة من ثماره وانيت اليه فقلت يا امير المؤمنين هذا منزلي ولا اخرج منه فقال لي يا سلمان هذا منزلك بعد الموت
وهذه منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا تاتيها ارواح شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينقلوا الى جنان
الاخرة فقال يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج ع وودعه اهل تلك الجنة وخرجنا فانغلق الباب مشينا فقال لي يا سلمان اتحب ان اريك صاحبك
نعم فحرك شفتيه فرأيت ملائكة على الطاش اذا يأتون برجل قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج من منخريه وحلقه الى عنان السماء وقد
قد احاط بذلك اثنة وملائكة خلفه تضربه حتى يمشي ولسانه خارج من حلقه من شدة العطش فلما قرب الينا قال لي تعرفه فنظرت فاذا هو عمر بن
الخطاب فقال يا امير المؤمنين اغثني فانا عطشان معذب فقال امير المؤمنين ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت والملائكة والنيران
تضاعفت فاخذوه ذليلا صاغرا فقال يا سلمان هذا عمر بن الخطاب هذا حاله فانه ما من يوم يمضي من يوم موته الى هذا اليوم الا ويأتي
الملائكة به ويعرضونه علي فاقول لهم ضاعفوا عذابه فيضاعفون عليه العذاب الى يوم القيمة قال سلمان فركبنا فقال لي يا سلمان غمض عينيك يا
سلمان فغمضت عيني فقال لي افتحها واذا انا بباب المدينة فقال لي مضى يا سلمان من النهار سبع ساعات وطفنا في هذا اليوم البراري
القفار والبحار وكل الدنيا وما فيها اقول هذا الحديث لا ينافي كون محلها ومكانها ظهر الكوفة وذلك لان هذه الجنة التي رآها سلمان هي
التي بظهر الكوفة ويكفي في هذا قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذا ليس المقول
فقط اذ لا قائل به وقد انكر بعضهم هذا النعيم وقال ان الروح عرض فلا يجوز ان تنعم وهذا لا بصيرة له الا ان الروح كما سبق جسم رقيق هوائي
ماخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويرد اليه وهي الحساسة الفعالة مع انك قد عرفت انك قد دخل في فاسد مثل هذه الفعال

فی احوال ارواح المؤمنین والکفار بعد الفراغ من عذاب القبر

الا انه الطف منه لیست فی کثافة المادیات ولا فی لطافة المجردات بل هی ذات جهتین وواسطة بین العالمین وهذا ما قاله طائفة من اساطین
الحکماء کافلاطون واتباعه من ان ثمة لوجود عالما مقداریا غیر العالم الحسی وهو واسطة بین عالم المجردات وعالم المادیات لیس فی تلک اللطافة ولا فی هذه
الکثافة فیه للاجسام والاعراض من الحرکات والسکنات والاصوات والطعوم والروائح وغیرها مثل قائمة بذاتها معلقة لا فی مادة وهو عالم عظیم
الفسحة وسکانه علی طبقات متفاوتة فی اللطافة والکثافة وقبح الصورة وحسنها ولابدانهم المثالیة جمیع الحواس الظاهرة والباطنة فیتنعمون ویتألمون
باللذات والآلام النفسانیة والجسمانیة وقد نسب العلامة فی شرح حکمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الی الانبیاء علیهم السلام والاولیاء
والمتألهین من الحکماء قال شیخنا البهائی عطر الله مرقده وهذا وان لم یقم علی وجوده شیء من البراهین العقلیة لکنه قد تأید بالظواهر النقلیة
وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقیة وتحققوه بمشاهداتهم الکشفیة وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانیة اعلی قدرا وارفع شأنا
من اصحاب الارصاد الجسمانیة فکما انک تصدق هؤلاء فیما یلقونه الیک من خفایا الهیئات الفلکیة فحقیق ان تصدق اولئک ایضا فیما یلقون
علیک من خفایا العوالم القدسیة الملکیة هذا کلامه قده وهذه الجنة التی هی دار السلام هی مأوی المؤمنین فی نهارهم واما اللیل فلهم جنة
اخری یأوون الیها فی اللیل ویسکنون فیها فهو محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الی وادی السلام ویتلاقوا فیها ویتعارفوا ویتصافحوا
ویتحادثوا ویاکلوا من ثمارها ویبقوا فیها الی اللیل فاذا جاء اللیل طاروا الی الجنة التی فی المغرب لیناموا فیها او یکونون محل اللیل وروی الکلینی
فی الصحیح عن ضریس الکناسی قال سألت ابا جعفر ع ان الناس یذکرون ان فراتنا یخرج من الجنة فکیف هو وهو یقبل من المغرب ویصب فیه العیون والاودیة
والعیون فقال ابو جعفر ع ان لله جنة خلقها الله فی المغرب ماء فراتکم هذا یخرج منها والیها تخرج ارواح المؤمنین من حفرهم عند کل مساء
فتسقط علی ثمارها وتأکل منها وتتنعم فیها وتتلاقی وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فکانت فی الهواء فیما بین السماء والارض تطیر ذاهبة وجائیة
وتهتز خصوصا اذا طلعت الشمس وتتلاقی فی الهواء وتتعارف واما ارواح الکفار والمصرین علی الفسق فارواحهم بعد الفراغ من عذاب القبر
والی الم الفراغ منه تدخل ارواحهم فی قوالب مثل هذه القوالب یطیرون بها الی برهوت وهو واد فی حضرموت فی ارض الیمن وهو واد مملوء من النار
وعقارب وحیات ونحوها وما شاء الله سبحانه من نار جهنم من انواع العذاب فسائر قال الله تعالی حکایة عن آل فرعون النار یعرضون علیها غدوا
وعشیا ویوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فان لفظه یقتضی ان العرض علی النار غدوا وعشیا غیر العذاب بعد قیام الساعة فکذلک
فی القبر وعن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان هذا فی نار البرزخ قبل القیامة اذ لا غدو ولا عشی ثم قال انما هو مع قول الله تعالی
ویوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال سبحانه فی حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقیب من غیر مهلة فالمراد نار
البرزخ ولو اراد سبحانه ادخالهم النار یوم القیامة لکان المناسب ثم لا یناسبهم الا ثم والآیات الدالة علی عذاب البرزخ کثیرة وهذه النار التی هی برهوت
محل عذابهم فی النار واما فی اللیل فقد خلق الله سبحانه لهم نارا فی المشرق اذا جاء اللیل طاروا الیها وعذبوا فیها الی ان یجیء النهار کما فی صحیحة ضریس
المتقدمة عن مولانا الباقر ع وان لله تعالی فی المشرق نارا خلقها لیسکنها ارواح الکفار یاکلون من زقومها ویشربون من حمیمها لیلهم فاذا طلع الفجر
هاجت الی واد بالیمن یقال له برهوت اشد حرا من نیران الدنیا فکانوا فیها یتلاقون ویتعارفون فاذا کان المساء عادوا الی النار فهم کذلک الی
یوم القیامة قال قلت اصلحک الله فما حال الموحدین المقرین بنبوة محمد ص من المسلمین المذنبین الذین یموتون ولیس لهم امام ولا یعرفون ولایتکم فقال
اما هؤلاء فانهم فی حفرهم لا یخرجون منها فمن کان منهم له عمل صالح ولم یظهر منه عداوة فانه یخد له خدا الی الجنة التی خلقها الله فی المغرب فیدخل
علیه منها الروح فی حفرته الی یوم القیامة فیلقی الله فیحاسبه بحسناته وسیئاته فاما الی الجنة واما الی النار فهؤلاء موقوفون لامر الله وکذلک یفعل الله با
المستضعفین والبله والاطفال واولاد المسلمین الذین لم یبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانهم یخد لهم خدا الی النار التی خلقها الله فی المشرق
فیدخل علیهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحمیم الی یوم القیامة ثم مصیرهم الی الحمیم ثم فی النار یسجرون ثم قیل لهم این ما کنتم تدعون من دون الله
این امامکم الذی اتخذتموه دون الامام الذی جعله الله للناس اماما وینبغی زیارة القبور لانس المیت بالزائر روی الکلینی عن مولانا
الصادق ع فی زیارة القبور قال انهم یأنسون بکم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وعن اسحق بن عمار عن ابی الحسن ع قال قلت له المؤمن یعلم من یزور قبره قال
نعم لا یزال مستأنسا به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة وقال صفوان بن یحیی لابی الحسن موسی بن جعفر ع
بلغنی ان المؤمن اذا اتاه الزائر انس به فاذا انصرف عنه استوحش فقال لا یستوحش اقول یمکن الجمع بین هذه الاخبار بوجوه الاول حملها علی تفاوت
مراتب المؤمنین فمنهم الکاملون الذین لا یستوحشون من مفارقة الزائرین لانسهم بربهم وانواع عطائه والثانی ان یکون المراد انه لا یستوحش من جهة ما رزقه الله
من اللذات الروحانیة بل والجسمانیة وان کان یستوحش من جهة مفارقة الزائرین کما هو الاظهر من خبر اسحق بن عمار الثالث ان المراد بالوحشة المنفیة الوحشة الکاملة

هذا في احوال المسلمين بيناها
خاتمة النور في اطفال المشركين وغيرها

والمراد بالوحشة اشتياقها الى ما فضل لها فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلام فكيف تعلم بمن يزور قبورها ويأتيها
المسافات البعيدة قلت قد روي عن النبي ص ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة جليلة متصلة بالقبر فمن ذلك الاشعة تعلم بالزائرين
الواردين الى القبور فيدانيها ما هو بالشمس فانها بالسماء واشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا وهنا وفي الاماكن البعيدة مع انها في موضعها
في السماء وفي بعض الاوقات تاتي حتى تجتمع بذلك المثال الى القبر فتزوره وتطلع على من يزورها واهلها وروى الكليني عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول ع
قال سالته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة ياتيهم قال في صورة
طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان راهم بخير فرح وان راهم بشر وحاجة حزن واغتم **وعن مولانا الصادق** ع قال ان المؤمن
ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور
كل سنة على قدر عمله وقال في حديث اخر ما من مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله عند زوال الشمس فاذا راى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على
ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة وقال ع يزور اهله عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة
قال في صورة العصفور واصغر من ذلك يبعث الله تعالى معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكرهه فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين وان
كان كافرا يريه الملك ما يكره ويستر عنه ما يحب هذا الصنع مع المؤمن هو احد معاني قوله ع في الدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح واما الدعاء
على القبور فهو ما قاله ص في الدعاء على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن ان شاء الله بكم لاحقون وفي الصحيح عن مولانا الرضا ع
قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرا انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن من يوم الفزع الاكبر وقال ص ان الله تبارك وتعالى تطول
على عباده بثلث القى الريح بعد الموت ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقى عليهم السلوة ولولا ذلك لانقطع النسل والقى على هذه الحبة الدابة
ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وقال ع اذا مات الميت بعث الله ملكا الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه لوعة
الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا **خاتمة هذا النور في احوال الاطفال** اما المسلمين فقد انعقد الاجماع على دخولهم الجنة
بغير حساب وقال ابو عبد الله ع اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان
كان قد مات والداه او احدهما دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة ع الى ان يقدم ابواه او احدهما او اهل بيته فتدفعه اليه وعنه ع قال ان الله
تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة
البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله تع والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون بعض الاطفال عند فاطمة عليها السلام والبعض الاخر عند ابراهيم وسارة وهذا انما يكون
في عالم البرزخ والا فهم في الجنة الاخروية مع ابائهم ولابائهم الى الزينة واما اطفال الكفار فقد اختلف في شانهم اقوال العلماء فمن الاقوال
انهم حكمهم اهل الجنة وهم في الجنة لقوله تع فطرة الله التي فطر الناس عليها وقول رسول الله ص كل مولود يولد على الفطرة ولم يحصل منهم ما يوجب العذاب
ومنها ما قيل انهم تابعون لابائهم في دخول النار ولكن لا يتالمون بحرارتها فانه قد روي في كثير من الاخبار ان بعض الناس يدخلون ولا يتالمون بها
كما تقدم في حديث الكافر الذي اضاف المؤمن لما ورد عليه فارا من سلطان بلاده ومنها مذهب التوقف في شانهم وارجاع علم حالهم
الى الله تع وهذا ايضا موجود في الاخبار ومنها ان الله تعالى يعامل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقي الى وقت التكليف ادخله الجنة
ومن علم منه الكفر في ذلك الوقت ادخله النار والصواب هو ما دلت عليه الاخبار وروى الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال
سالت ابا عبد الله ع عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال الله اعلم يوجج لهم نارا فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم
بردا وسلاما وان ابوا قال الله عز وجل هوذا انا قد امرتكم فعصيتموني فيامر الله تعالى بهم الى النار واقول وهذه النار التي توجج يجوز
ان يكون في عالم البرزخ ويجوز ان يكون في القيمة الكبرى واذا جاء النص الصحيح قطع مادة النزاع والكلام ومما يتصل في حال ولد الزنا
اذا اوند على نيته عز وجل اعلم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مثل حكم المسلمين في الطهارة
ودخول الجنة وقد نقل عن المرتضى والصدوق قده وابن ادريس انه كافر نجس يدخل النار كغيره من الكفار ولكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثاني
قدس الله روحه مسائل نقلها عن المرتضى تغمده الله برحمته ووضع عليها انه وقد سئل عن ولد الزنا وما روي فيه من انه في النار
وانه لا يكون من اهل الجنة فاجاب رض ان هذه الرواية موجودة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم الا انه غير مقطوع بها ووجهها
ان صحت ان كل ولد زنية لابد ان يكون في علم الله تعالى انه يختار الكفر ويموت عليه وانه لا يختار الايمان وليس كونه من ولد الزنا

عرض اعمال الاحياء على الاموات

في احوال الاطفال المسلمين

حال ولد الزنا

نور في القيمة الكبرى مما يقع فيها وبعد منها والمدة التي بين النفختين

ذنباً هو أخذ به فإن ذلك ليس بذنب له في نفسه وإنما الذنب لأبويه ولكن إنما جاء فيما قاله الذي هو العقيدة التي علم الله أنه يختارها وهناك بعض
وكونه ولد زنا علامة على وقوع ما يستحق به العقاب فإنه من أهل النار بتلك الأفعال لا لأنه متولد من الزنا أقول وهذا لا ينافي ما حكيناه
عنه لأنه ربما نعتقد به في المسألة الواحدة إلى مذاهب مختلفة بكون له في كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب والحق أن الأخبار
متظافرة في الدلالة على سوء حال ولد الزنا وأنه من أهل النار وروى الصدوق رحمه الله بإسناده إلى الإمام أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق
قال يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبي فما كان لي في أمري صنع قال فيناديه منادٍ فيقول أنت شر الثلاثة أذنب والداك فتبت عليهما وأنت رجس
لن يدخل الجنة إلا طاهر وهذا تمام الإشكال فيه للعقول وإن أردت تأويل مثل هذا الخبر لينطبق على أقوال الأصحاب رضي الله عنهم فاحمله
على إرادة ولد الزنا إذا كان مخالفاً في المذهب مع أن هذه سياسة شرعية أظهرها الشارع لحكم ومصالح حتى لا يجري الناس على الزنا ولها نظائر كثيرة
مع أن الغالب في ولد الزنا سوء الحال والأعمال حتى يكون هو الذي يدخل النار بعمله على أنه يجوز أن الله تعالى يخرج عليه يوم القيمة قبل
نار فيؤججها كما يؤجج على غيره ممن يخفف سابقاً والظاهر وروده في الأخبار أيضاً وبالجملة فأحوال الناس في عالم البرزخ على ما سمعت
من أنه إما منعم وإما معذب إلى حين قيام القيمة الصغرى بقيام مولانا صاحب الزمان حشرنا الله سبحانه ونعم له من كل أمر فرجاً كما تقدم تفصيله إلى أن
يبقى إلى القيمة الكبرى فما أقربها فماذا أعددت لها **نور في القيمة الكبرى** اعلم وفقك الله تعالى وفيها ومعرفتها إنما أسبابها ثم تعلق
نقدس فقال لهم إن الله عنده علم الساعة ثم قد علمها النبيه وأوصياءه عليهم السلام قد كتموا هذا العلم عنا كغيره من أكثر العلوم لحكم ومصالح كثيرة
مبنى الناس على هذه الأحوال بعضهم أحياء وبعضهم أموات حتى يأذن الله تعالى بفناء الدنيا وأهلها فيأمر إسرافيل فينفخ نفخة هلاك فيها كل ذي
روح ثم ينفخ النفخة الثانية التي يحييهم بها المحشر روى الثقة الجليل علي بن إبراهيم في تفسيره عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه سئل عن
النفختين كم بينهما قال ما شاء الله وفي خبر آخر أربعين سنة فقيل له يا ابن رسول الله أخبرنا كيف ينفخ فيه فقال أما النفخة الأولى فإن الله
جل جلاله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء إلى الأرض قال فإذا
رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء قال فيهبط
إسرافيل عند حظيرة بيت المقدس ويستقبل القبلة فإذا رآه أهل الأرض قالوا قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت
من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة أخرى فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء
ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل قال فيقول الله تعالى لإسرافيل يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ثم يأمر
الله تعالى السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم
يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة فعند ذلك ينادي الجبار جل
جلاله بصوت له جهوري يسمع أقطار السموات والأرض لمن الجبارون وأين الملوك لمن الملك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل
مجيباً لنفسه لله الواحد القهار أنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وأنا خلقت خلقي وأنا أمتهم بمشيتي
وأنا أحييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى أحد في السموات إلا حيي فقام كما كان ويعود
حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب قال فرأيت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديداً وقال رسول الله
كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه وأصغى سمعه وأحنى جبهته ينتظر حتى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وروى شيخنا الكليني قدس الله روحه ونعمه الله بحشر في الصحيح عن يعقوب الأحمر قال دخلنا على أبي عبد الله نعزيه بإسمعيل فترحم عليه ثم
ثم قال إن الله تعالى نعى إلى نبيه نفسه فقال إنك ميت وإنهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت ثم أنشأ يحدث فقال إنه يموت أهل الأرض حتى
لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقف بين
يدي الله تعالى فيقول له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل
وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك وأمينيك فيقول إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء
ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل
لحملة العرش فليموتوا ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقول له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت فيقول له مت
يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسموات بيمينه فيقول أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً أين الذين يجعلون معي إلهاً آخر وبالجملة

نفخ الصور في القيمة الكبرى والمدة التي بين النفختين

مسائل الكبرى ما نصه في بيان احوال القيمة وما فيها وفي حشر البهائم وما يتعلق بها

فاذا اماتهم الله تعالى فنى جميع اهل السموات والارض وبقي وحده لا شريك له في الجبروت والقدرة كما كان قبل بدء الخلق وهذان النفختان قد حكاهما
سبحانه فقال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون والصور قال المفسرون قرن ينفخ فيه
اسرافيل والنفخة الاولى التي يهلك الناس بها تأتي الناس بغتة وهم في اسواقهم وطلب معايشهم فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم واكبادهم
من شدته فيموتون لوقتهم وعند ذلك ينسف الجبال جبال الدنيا فيأمر الله عاصفة فتقلع الجبال من اماكنها وتلقيها في البحار وتفور بها البحار وكلما في
الارض وتستوي الارض كلها بالجبال فلا يبقى جبل ولا شجر ولا حجر ولا وهدة ولا تلعة فتكون ارضا بيضاء خفية الاثر وبعضه في المشرق
وابنه في المغرب فيبقى سبحانه على هذا الحال مقدار اربعين سنة فاذا اراد ان يبعث الخلق قال مولانا الصادق ع امطر السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ويامر الله ثم ريحا حتى تجمع التراب الذي كان لحما واختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري و
البحار وفي بطون السباع فيجتمع تلك الريح في القبر فعند ذلك يحيي اسرافيل وصوره ويامره بالنفخة الثانية وتنتج هذه النفخة الثانية فاذا
تم تركيب اللحوم والاعضاء واعيدت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور تخرج خائفين من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم فيجيء
الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهما عضده فيقولان له اجب رب العزة فيتحير من لقائهما وياخذه الخوف
والفزع حتى انه في تلك الغشا يبيض شعر راسه وبدنه بعد ما كان اسود وعند ذلك يكثر في الارض الزلزال حتى يخرج ما فيها من الاثقال و
تشيب كل الاطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وروي ان الارض زلزلت
في زمن خلافة عمر بن الخطاب ففزع الناس اليه فقال لهم اذهبوا الى علي ابن ابي طالب ع فاتوا اليه وقام معهم بعد وضيعة رسول الله فخرج
معهم الى البقيع والارض تزلزل فضربها بالقضيب قال مالك ايتها الارض مالك لا تسكنين فلم تتكلم قال الم اسمع هذا قال فقيل له كيف هذا
قال الان الارض تزلزل عند القيمة فاني انا اليها وانا ذلك الانسان فاقول لها مالك ايتها الارض فتحدث شيء باخبارها وتقول ان الله تعالى اوحى
الي ان اخرج ما في بطني من المعادن والاموات والاثقال فيومئذ يصدر الناس من الارض متفرقين يطلبون ارض القيمة ليروا ما لهم من

باب في حشر البهائم

خير وشر فيجزون وهم حفاة عراة عزل بعرق الختان ينظرون الى ما قوتهم من العذاب في الى ما يخف اجلهم فاذا خرجوا من القبور بهذه
الابدان الدنيوية وارادوا التوجه الى الله تعالى والى عرصات القيمة فعند ذلك تتفرق احوال الناس في المضي الى عرصات القيمة وتنصب عليهم
انواع العذاب وانواع الرحمة وقد روي ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا
يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم انما هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بني ادم ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لم يحشركم الله
لاجل الثواب والعقاب وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني ادم وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت دلالة على حشرها ولكن الذي ورد في
اخبار ان الله تعالى يحشر الوحوش والبهائم للعدل ولينتصف من بعضها للبعض كما قال ع يوم يقتص للجماء من القرناء وذلك ان القرناء اذا نطحت
الجماء ايام الدنيا فيوم القيمة فتؤخذ قرون القرناء وتعطى للجماء فتقتص منها وكذلك جميع الحيوانات وكل ذي روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليها
ما تستحقه من الاعواض على الالام التي لاقتها في الدنيا فاذا اوصل اليها ما استحقت من الاعواض فمن قال العوض دائم قال تبقى منعمة
على الارض ومن قال تستحق العوض منقطعا قال يديمه الله تعالى تفضلا لئلا يدخل على العوض غم بانقطاعه وقال بعضهم اذا فعل الله بها
ما تستحقه من الاعواض صارت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاووس ونحوه وفي بعض الاخبار ان
الله تعالى يجعلها حصونا بين الجنة والنار ترعى ما فيها ابدا الابدين فاذا توجه الناس الى عرصات القيمة فمنهم من يبعث الله اليه ملائكة
مع ناقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة فلا يرى عرصات القيمة الا مارا عليها وهؤلاء هم الفقراء واهل الافات في الدنيا والصابرين
على البلايا ومنهم من يمشي مع الناس الى عرصات القيمة ولكنه يحشر بصورة الذر تطاه الناس تحت ارجلهم حتى يؤتى الى القيمة وهؤلاء هم
المتكبرون اما في المشي او في الاكل او على قبول الحق من اهله او على الناس لنفسه الشريفة فلم يأتوا بها كما سبق في باب الكبر والعجب ومنهم من يحشر
اسود الوجه قال رسول الله ص يحشر صاحب الطنبور يوم القيمة وهو اسود الوجه وبيده طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف ملك
بيد كل ملك مقمعة يضربون وجهه وراسه ويحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم ويحشر الزاني مثل ذلك وصاحب الالات مثل ذلك
وروي عنه انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله اليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك ومنهم من يحشر

في نور مولانا في القيمة وبعض احوالهم في الشمال الاثير

الظلمات الا ضما ظلمات ما اطلاقها فموت في يحيى في موقف اطلاقها وهذا هو الذي منع زكوة الانعام فالانعام التي منع زكوتها
هي التي يحشرها الله فتحى تطأها بارجلها واما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله تعالى بان ينقل من تراب تلك الارض الى المحشر بل في بعض
الاخبار انه يكلف بحمل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر عليه فيضربه الملائكة واما من منع زكوة النقدين فيأمر الله سبحانه
باحضار ما اقتصر فيحمى بنار جهنم فتكوى بها جبهته التي اعرض بها عن الفقير ثم تكوى بها جنبه الذي اعرض به ثم ظهره الذي ولى عن مستحقها ثم يكوى
بها ظهره الذي هو اشد من ايذاء الفقير عن الفقراء وهو الفرها فاذا مشى الناس من القبور ومشوا في الظلمات كقطع الليل والملائكة تسوقهم
ونصبت لهم سرادقات من نار حتى يسوقهم فلا يعقلون كما قال تعالى نسوقهم النار وبينهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكوران فيذهب
نورهما ولا يبقى فيهما الا الحرارة وتحط الشمس عن مكانها كما اشار اليه سبحانه بقوله اذا الشمس كورت فتضرب على رؤوس الخلائق حتى تغلي
بحرارتها الهام والدماغ ولكن الله سبحانه يرسل الى المؤمنين غماما يظللهم من حرها **واما ظلمة القيمة** فقد قال عليه السلام بشر المشائين في
الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة وذلك ان الله سبحانه يعطي المؤمن نورا يمشي به في تلك الظلمات فمنهم من يكون نوره مقدار
خمسة فراسخ ومنهم الاقل على تفاوت مراتب اعمالهم ويكون الاقل منهم من نوره يرى به مواضع اقدامه وهؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
وفي الخبر ان مطالع هذه الانوار هي اعضاء الوضوء كما ورد في نعوت مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قائد الغر المحجلين وهم المؤمنون وتلك الا
يمشي بها المؤمن واهل بيته وجيرانه كما روي ان المؤمن ليشفع في مثل قبيلة ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى قال العسكري عليه السلام باني علي ان شيعتنا
المؤمنون يشفعون محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انتشرت الانوار
في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن عمر الجهل
انقذوه ومن حيرة الضلال اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة
في جوار استاذيهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت
عينه وصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم ومنهم من ياتي
من قبره وله لسانان من نار وهو الذي كان في الدنيا يلقى الناس بلسان وله في غيبتهم لسان اخر ومنهم من ياتي يخرج من قفاه وهو الذي
كان يؤذي الناس بلسانه الى غير ذلك **واما ارض القيمة** التي يحشر اليها فقد قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
وروي عن مولانا الصادق انها تبدل لخبزة نقيا ياكل منها اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال له ابو حنيفة يا بن رسول الله ان الناس في
عرصات القيمة في شغل عن الاكل فقال عليه السلام ان شغل اهل النار بالعذاب اشد منهم وهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا مما افاض الله
عليكم فيقولون لهم ان طعام ... على اهل النار فيسقون حميما وصديدا كما قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا **وفي بعض الاخبار** ان ارض القيمة جمرة تتوقد فتنقض عليها الخلائق وحرارة الشمس من فوق رؤوسهم
وفي حديث الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى ما تقول اذا جيء بارض من فضة والسموات من فضة ثم اخذ رسول الله بيدك فاوقفك بين يدي ربك وقال
ان هذا قضى بغير ما قضيت فاصفر وجه ابن ابي ليلى وفي اخبار اخرى انها تبدل بارض اخرى لم يكتسب عليها ذنوب ووجه الجمع بين هذه
الاخبار بوجوه **احدها** ان الاختلاف منزل على اختلاف مراتب اهل القيمة فالمؤمنون تكون ارض محشرهم خبزة بيضاء واما الكافرون فارض
محشرهم الجمر والنار واما الفضة او الفضاء فيحشرون على ارض من فضة يحشر بالنار توقد واما غير هؤلاء فيحشر على ارض كهذه الارض
الا انها غيرها والكل يحتاج الى الخبز في عرصات القيمة لكن يكون بعضهم اهله وبعضهم اهل السؤال منهم **وثانيها** انه منزل على
اراضي القيمة وقطعاتها فمنها جمر ومنها خبز ومنها فضة وكل الخلائق يرد على هذه القطعات لكنها على المؤمنين بردا وسلاما
وثالثها ان يكون الاختلاف محمولا على اختلاف احوالهم في القيمة فتكون ارضهم قبل سؤالهم وظهور فضائحهم وقبائحهم ارضا
من الخبز وبعد ظهور اعمالهم وقبائحهم يدعونهم الى تلك الارض الاخرى وبالجملة فهم على اختلاف احوالهم وستورها فلا ينبغي ان يبلغوا
ارواحهم الى الموقف نور **في موقف الناس في القيمة وبعض احوالهم** اعلم ثبتك الله تعالى ان السموات تطوى يوم القيمة كطي
المكتوب فلا يبقى سماء وينزل العرش من مكانه فتقاعد الى الارض التي هي ارض القيمة وفي الاخبار انها ظهر الكوفة وينزل الله سبحانه
من مكانها وكذا النار فتكون الجنة ودرجاتها ومراتبها اماكن السموات والنيران مكانها موضع الارضين السبع فهذا في علوها وهذا
في انخفاضها فيصعب العرش وسط ارض القيمة فيستظل به من شاء الله من المؤمنين قال عليه السلام من عزى ثكلى اظله الله تعالى في ظل لا ظل الا ظله وقيل
يوم

واما ظلمة القيمة
واما ارض القيمة
ابن امير المؤمنين
في موقف الناس في القيمة وبعض احوالهم

مسائل و حدیث عبور علی الصراط
شدائد احوال القیمة شفیعه فاطمه

رسول الله اذا كان يوم القيمة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر
عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الآخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين
في قرطيها هذا حال الحسنين فكيف ابويهما اما ابوهما **وفي امالي الصدوق** مسندا الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سألتم الله
عز وجل فاسألوه لي الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة
جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب
فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين
وجميع الخلق هذه درجة محمد فاقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء
الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا
مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة فلا يبقى
يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين
والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله فلا يبقى يومئذ
احد احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى يومئذ احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت
قدماه فبينا انا كذلك واذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام
عليك يا احمد فاقول وعليك السلام ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة
قد بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع
رضوان فيدنو مالك ويقول السلام عليك يا احمد فاقول وعليك السلام ايها الملك من انت فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول
انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما
فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع مالك ثم يقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم وقد
تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي قري يا جهنم خذي
هذا واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ
اشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق **وعن خلد بقعة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة
من ياقوتة حمراء وقبة لابراهيم عن الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجد خضراء لعلي بن ابي طالب وفاطمة تجيء بجنب الخليل
وفي خبر آخر ان الحسن يؤتى فيعلو ذلك المنبر فيجلس اسفل من درجة ابيه بدرجة وكذا الحسين وباقي الائمة عليهم السلام كل اسفل بدرجة ثم يؤتى
بابراهيم ونوح وموسى وعيسى وآدم فيجلس كل واحد درجة ويكسى كل واحد حلة على قدر مرتبته ودرجته فيؤتى باهل المحشر ويقفون
صفوفا وعددهم مائة الف صف عشرون الف صف لامة محمد صلى الله عليه وآله وثمانون الف صف لسائر الامم سائر الانبياء عليهم السلام فاول ديوان يكون
يوم القيمة ديوان فاطمة عليها السلام مع من ظلمها في نفسها واولادها واول دم يؤخذ ابنها المحسن كما وردت به الروايات وذلك اليوم اصعب
هول يكون على اهل المحشر لان الله تعالى يغضب لغضبها حتى يجثو على الخلق كلهم من غضب الله تعالى **وعن النبي** صلى الله عليه وآله
قال ان الله تعالى اذا بعث الاولين والآخرين نادى مناد من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة عليها السلام
بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فلا يبقى احد في القيمة الا غض بصره
عنها الا محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه
بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي مناد يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى
محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من هداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ويحبر
من النار وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى
النار فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف
الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي

احوال وبيان موقف الناس والكفار بعد من القيمة مواطن المؤمنين

او انما امرت بعبدك هذا الى النار لتشفع فيه فشفعتك فيه ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندك فمن
قرأت بين عينيه مومنا او محبا فخذ بيده وادخله الجنة وروى الصدوق رحمه الله باسناده الى النبي قال اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة
على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان
عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون
ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك
وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا
شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم
بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي وابنة حبيبي
سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وذرية شيعتي ومحبي ومحبي ذريتي
فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملئكة الرحمة فتقدمهم
فاطمة حتى تدخلهم الجنة اقول وللمؤمنين شفعاء وهم الائمة عليهم السلام قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم يعني كما قال الصادق ع يقال يا شيعة
جعفر بن محمد ويا شيعة [illegible] المحمدية فتقوم كل شيعة كل امام وذلك الامام يقدمهم حتى يدخلهم الجنة واما المخالفون فان لهم ائمة
يوردونهم موارد الهلاك كما قال تعالى ومنهم ائمة يدعون الى النار وهم الثلثة ومن حذا حذوهم من الامويين والعباسيين واعلم ان يوم
القيمة مواقف والناس في كل موقف على حال من الاحوال وفي احتجاج مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام مع الزنديق الذي [illegible] في آيات القرآن
تناقضا جمة قال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال وما هو فعدد الآيات الى ان قال وقوله تعالى يوم يقوم
الروح والملئكة صفا لا يتكلمون وقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
وقوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
وذلك ان ظاهر هذه الآية التناقض فاجابه بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة
والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة
ابراهيم وقول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا
لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدون الدموع ويفضوا الى الدماء
ثم يجتمعون في مواطن اخر فيستنطقون فيه والله ربنا ما كنا مشركين هؤلاء هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم
بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله
فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية
كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في مواطن اخر فيفر
بعضهم من بعض لهول ما يشاهدون من صعوبة الامر وعظيم البلاء وذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية
ثم يجتمعون في مواطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن
تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها
من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم
الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده
وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم
الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في مواطن اخر يكون فيه مقام
محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملئكة كلهم فلا يبقى ملك مقرب الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني

في القيمة ما يسئل عنه وما يناسب هذا المقام من احوال العباد في القيامة

على الانبياء بما ربّين عليهم احد لم يشهد على كل مؤمن ومؤمنة بأداء الصدق يقين والشهداء ائمة العلماء يشهد اهل السموات و
اهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له
في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في مواطن اخر وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب فذلك محل الشفاعة والاهوال فهو تعالى
وتقدس يحاسب المؤمنين بالملاطفة والرفق وكل واحد يظن ان الله تعالى يحاسبه لا يحاسب غيره فهو تعالى في اللحظة الواحدة يحاسب الجم الغفير
ولما عز المؤمن فلما لم يكونوا قابلين لان يكون الله تعالى مخاطبهم هو الذي يخاطبهم فيأمر الملائكة تحاسبهم وهم الذين لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم
يوم القيمة والويل لهؤلاء وامثالهم وفي الحديث ان اعرابيا جاء الى النبي ص فقال يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم غد فقال الله يحاسبهم
فقال نجونا والله لان الكريم اذا حاسب عفى والحال كما ظن الاعرابي ويؤيده ما روي ان النبي كان في بعض الاسفار بامرأة الخيم ومعها
صبي لها فقيل لها ان رسول الله ص مجتاز فجائت فقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله ارحم بعبده من الوالدة بولدها فقال
قبل لي فقال نعم فقالت ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله وقال ان الله لا يعذب بالنار الا من ابى ان يقول لا اله
الا الله اقول المراد بقول لا اله الا الله مع شرائطها كما ورد التصريح به في الاخبار وقال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انا من شرائطها
يعني القول بأني امام واجب الطاعة ولا يوجد هذا الا في هذه الفرقة الامامية من بين فرق الشيعة كلها وفرق المسلمين ايضا ومن هذا
قال الجواد ع في زيارة ابي افضل من زيارة جدي ابي عبد الله الحسين ع لان جدي يزوره كل احد واما ابي فلا يزوره الا الخاص من الشيعة وذلك
ان الشيعة تتفرق الفرق المختلفة حتى تبلغ الى مولانا علي الرضا ع فاذا بلغت اليه قالت بما بعده من الائمة عليهم السلام فلم يزره الا افراد
الفرقة الاثني عشرية الامامية فاذا اخذت الملائكة في حساب الخلائق فروى الصدوق في ره باسناده الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع قال اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله تعالى عن الصلوات المفروضة وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض
وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلوته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي الله عز وجل لم يقبل الله
عز وجل شيئا من اعماله وروى شيخنا الكليني ره وغيره مسندا الى مولانا الامام ابي جعفر محمد علي الباقر ع قال كل سهو في الصلوة يطرح منها غير
ان الله يتم بالنوافل ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ولا منافاة بين الخبرين اذ الولاية شرط لقبول كل الاعمال
الصلوة وغيرها واما الصلوة فهي شرط القبول لما سواها من الاعمال وبعد هذا يأخذ الله والملائكة في سؤال الخلائق فيقول الله لعبده يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم قال العلماء ان الله سبحانه علم عباده الجواب في ذلك لانه قال في سؤال ما غرك بربك الكريم ولم يقل بربك القهار والجبار فيقول
في الجواب يا رب غرني كرمك وذلك ان العبد اذا عرف من مولاه الرحمة والكرم ربما يجري على معاصيه في هذه الحالة كل يطلب بحقه مما ان يكون مالا
ودما او عرضا او شيئا الى غير ذلك من الحقوق وروي ان النبي قال لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم ولا مال ولا متاع قال ان المفلس
من امتي من اتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وحج ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وهتك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وفي الرواية ان عيسى ع دعى على قبر فاحياه الله تعالى من فيه فسأله
عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطب الرجل فكسرت خلال الاخلال بأسنانه فانا مطالب به مذ مت وفي الآثار ان رجلا فقيرا فلما رفعت
بالغداة لم يقدروا من رفعه الى العشاء للكثرة فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الى الكثير الا انه حاسبني حتى طالبني بحق
كنت صائما وقد كنت قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة من حانوته فكسرتها نصفين فتذكرت انها
ليست لي فالقيتها على حنطه فاخذ من حسناتي ما نقص من الحبة من الكسر وفي الاخبار انه يؤخذ بدانق فضة سبع مائة صلوة متقبلة
فيعطاها الخصم وروي ايضا انه يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد الا من كان له قبل هذا حق فليأخذه ولا شيء اشد على
اهل القيمة من ان يروا من يعرفهم مخافة ان يدعي عليه شيئا وفي الخبر ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم اتى به فرده عليه فاذا كان يوم القيمة
حاسبه الله سبحانه على وزن اللحم الذي بقي في يده ولكن من حسناته واعطى القصاب ومن هذا ورد في الحديث عن النبي انه قال درهم يرده
العبد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من الف حجة وعمرة واعطاه الله لكل دانق ثواب نبي وبكل
دانق مدينة من درة حمراء وقال ع من ارضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام و
قال ع ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب مكلل بالدر والياقوت وجوف المدائن قباب من مسك وزعفران من
نظر الى تلك المدائن يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله لمن هذه المدائن قال للتائبين النادمين المرضيين من انفسهم فان

في احوال القيمة وما يقع فيها حقيقة الاحباط والتكفير وما يناسبها

العبد اقاويد بدونها الى الجنة ما اكرمه الله كرامة سبعين شهيدا او دون ذلك بما يرفعه العبد الى الجنة اجرا من صيام النهار وقيام الليل ومن قد ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وقال ع اشد ما يكون على الانسان يوم القيمة ان يقوم الخصم فيتعلقوا بذلك الرجل فيقولون يا رب ان هذا الرجل قد اكل حقنا وتصرف فيه ولم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل وكذا السائل الزكوة وقال عليه السلام لا ترفع الانسان قدماه عن قدم حتى يسئل عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاذا قام سوق الحساب وضعت الموازين ونشرت الدواوين لان الاعمال تجسم في تلك النشأة فاذا تجسمت امر الله تعالى ان يوزن بها ليرى الظالمون راجح اعمالهم وناقصها عيانا فلا يظنون الظلم عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وروي ان رجلا من الصالحين راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذه الصرة فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزاني وروي ان رجلا وزنت حسناته وسيئاته فرجحت سيئاته على حسناته فامر الله تعالى به الى النار فاخذته الملائكة فيلتفت الى ورائه فيقول الله سبحانه لم تلتفت فيقول يا رب ما كان ظني بك ان تدخلني النار فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن الظن بي يوما واحدا ولكن ادعوه حسن الظن ادخلوه الجنة فان قلت قد روي عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان الموازين التي تنصب يوم القيمة هم الانبياء والائمة عليهم السلام وهم الذين يعرفون اعمال الخلايق فكيف تجعل الموازين حتى ان الصدوق طاب ثراه وجماعة من المحدثين ذهبوا الى ان الموازين هم عدل الله تعالى وهم الاوصياء والانبياء عليهم السلام قلت المؤمنون يجوز ان يكون ميزانهم هو عدل الله تعالى والانبياء فاذا قالوا لهم هذه حسناتكم وهذه سيئاتكم رضوا بالراجح من هذه الجهة والله ع ولا ملائكة الكاتبين واما المنافقون والكفار فميزان اعمالهم ميزان موجود في ارض القيمة له كفتان فيوزن به اعمالهم لينظروا اليها باعينهم ويعرفوا مقدار الراجح من المرجوح قال علي بن بابويه رحمه الله تعالى حجة الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام يوم القيمة ثم يتولى كل نبي حجة اوصيائه ويتولى الاوصياء حجة الامم والله شهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة وهم الشهداء على الامم وذلك قوله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا وما قدمناه من شان الحساب هو المفهوم من اكثر الاخبار فاذا وزنت الاعمال بواحد من الميزانين وقع الاحباط وقد نفاه اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم تبعا للمحقق نصير الدين الطوسي في علم الكلام فيه لا بد من تعريفه لتتضح حقيقة الحال فنقول له ثلث تعاريف اولها ما قاله المعتزلة من ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتاخرة وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعات المتاخرة وثانيها قول ابي علي الجبائي من ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى هو على حاله وثالثها ما ذهب اليه ابو هاشم من ان الاحباط هو الموازنة وهو ان ينفي الاقل بالاكثر وينتفي من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزائد مستحقا وهذا المعنى مما لا ينبغي الشك في صحته كما لا ينبغي الشك في بطلان القولين الاولين لاستلزامهما الظلم على العدل تعالى الله عنه علوا كبيرا والايات والاخبار دالة عليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقول الامام ع لامراته هذه الكلمات التي احبط الله فيه عمل العام الا وقوله ع من قبل غلاما بشهوة احبط الله منه عمل اربعين سنة الى غير ذلك من الاخبار وقد استدل المتكلمون من اصحابنا رضوان الله عليهم بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الاستدلال كما ترى وذلك انه اذا كان ناظرا الى حباط على ما قلناه يكون قد راى العاملين الخير والشر هذا وهو ظاهر والعجب من محققي اصحابنا رضوان الله عليهم كيف اتفقوا على بطلانه مع دلالة الايات والاحاديث عليه بعد ما قامت الادلة العقلية فاذا وقفت الناس للحساب اخذهم العطش ثم ينظرون ويردون حوض الكوثر وهو كما قال صلى الله عليه واله عرضه ما بين مكة وصنعاء اليمن وعليه اكواب بعدد كواكب السماء وساقيه امير المؤمنين ع وله خدام من الملائكة والغلمان وهم الذين يسقون المؤمنين بامره فاذا جاء المؤمن نظر الى وجهه وعرفه لان بين عيني المؤمن مكتوب هذا مؤمن وبين عيني الكافر مكتوب هذا كافر فان كان مؤمنا سقاه شربة لن يظما بعدها ابدا وان كان مخالفا امر الملائكة فطردوه عن الحوض حتى ان المخالف ربما دخل في غمار المؤمنين فتخرجه الملائكة من بينهم وروى ابن بابويه باسناده الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال قالت فاطمة ع لرسول الله صلى الله عليه واله يا ابتاه اين القاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وانا الشفيع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني عند الحوض وانا اسقي امتي قالت يا ابتا فان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قائم اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي فاستبشرت فاطمة بذلك ولا منافاة بينهما لان يوم القيمة اذا كان مقداره خمسين الف سنة كان امير المؤمنين ع يسقي مدة

والتي

في بعض ما يقع في القيمة على اهلها من المؤمنين والكفار

والنبي يشفع مرة اخرى وفي ذلك ان كل واحد منهما ان الشفاعة مقبولة وليس مثل امير المؤمنين صاحب الحوض من يمنع اهل الضلالة ولو منعا
شفاعته والقسمة بين الجنة والنار وغيرهما الاعظم منها فاذا ميز اهل الجنة من اهل النار امر الله سبحانه ان يؤتى بالموت فان الموت
يؤتى به في صورة كبش املح فيذبح بين الفريقين ينظر اليه اهل الجنة واهل النار وفي ذلك الوقت لو ان احدا مات من الهم لمات اهل
جهنم لانهم علموا ان العذاب دائم غير منقطع ولو ان احدا مات من الفرح لمات اهل الجنة حيث انهم علموا ان الخلود في الجنة ونعيم وقال بعض
من ثق بنقص العيش والخوف سوى الموت فاذا رفع ارتفعت الكدورة عن النفس والخواطر وقال الغزالي ان هذا الحديث محمول على التشبيه
والمجاز ومعناه ان اهل الكبش كانهم يايسون من حيوة اخرى فكذلك اهل الجنة والنار يايسون من الموت عند ذلك الكبش الذي
سمي موتا وهذا التاويل غير محتاج اليه مع امكان الحمل على الحقيقة وذلك لان الاعراض الغير الحسية يمكن في تلك النشاة اجساما والاخبار
الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة وروى الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال ان ٢
يبعث الله تبارك وتعالى العباد ان الايام يعرفها الخلائق باسمها وحليتها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعه سائر الايام كانها عروس
كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم
الى الجمعة وروى شيخنا الكليني ره باسناده الى سعد الخفاف عنه ع انه قال يا سعد تعلموا القران فان القران ياتي يوم القيمة في احسن
صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم
فياتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بنعته وصفته
غير انه من شهداء البحر في صورة شهيد فينظر شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بنعته وصفته غير ان الجزيرة
التي اصيب فيها كان من اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها فياتي هناك ينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله
الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بنعته وصفته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فياتون رسول الله ص هذا حجة الله على
خلقه فيسلم ثم يتجاوز حتى ياتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما راوا من فضله و
يقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن هناك البس
من النور والجمال ما لم نلبس ثم يتجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق
الناطق ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي
ولم يضيع مني شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرجع القران في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر
في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فياتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم
بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول لا اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما
تعرفني فيقول نعم فيقول القران انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عيشك وسمعت الاذى ان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم
قال فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله
عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض على القران فيقال له هل رضيت بما صنع
بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن له اليوم خمسة
اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء
لا يموتون ثم تلا هذه الاية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القران فتبسم
ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال
سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا
ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي
كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والاخبار الواردة بهذا المضمون اكثر من ان تذكر والله الموفق ومن هول الناس
في عرصات القيمة ما رواه المحدث خطاب بشواه باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء

في القيمة ما يقصد فيها اعاذنا الله واياكم من اهوالها

جهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج عنق منها فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما الاولى فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم تزل وقدم تستمسك والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وقال الصادق ع يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعرة ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا ومن الاهوال ان الله تعالى يحتج على الخلائق كل بشكله وروى محمد الاحول عن ابي اسامة قال سمعت اباعبدالله ع يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال انت احسن او هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال له انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن فيجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب قد شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب ع فيقال له ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن ومن الاهوال والحسرات يوم القيمة ما روي انه قال ان من اشد الحسرة يوم القيمة ان يرى الانسان ماله في ميزان غيره وذلك ان الرجل يكسب مالا ولا ينفقه في خير ولا يخرج منه الواجب ولا ينفقه في سبيل الله ويموت فيتركه لوارثه فيعمل فيه ذلك الوارث الصالحات والخيرات فيجعل يوم القيمة في ميزان عمله ويجيء صاحب المال الاول وليس في ميزانه لعمله من ماله الا حسرة وندامة في ذلك اليوم واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد يعفو عن حقوقه وربما قد يرضي الناس حتى يسقطوا حقوقهم وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى مولانا الامام زين العابدين علي بن الحسين ع قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت فبعث الى النباش وقال كيف جواري لك قال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال احب ان تاخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش من ذلك وابى ان ياخذه فقال له الرجل احب ان تاخذه فلم يزل به حتى اخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه باني قد تركت كفنه او اخذته لآخذنه فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه ان شاء الله تعالى قال فاحب اذا انا مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدي الله تعالى فقال الله عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك قال حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله فاني سأرضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك وفي خبر آخر عن الصادق ع ان المؤمن اكرم على الله من ان يقوم في الليلة الباردة للصلوة ويصوم في الوقت الحار ثم يدعه يوم القيمة الى الخصومة لكن الله سبحانه يرضي خصومهم ويعوضهم عنه وكل عمل من الاعمال يدفع هولا من اهوال القيمة روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله ص يوما فقال اني رايت البارحة عجائب قال فقلنا يا رسول الله وما رايت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رايت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورايت رجلا من امتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واجلسه الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءته حجته و

في القيمة الثانية من اهوال الساعة
فيما يقع اعاذنا الله في جميع محمدية في عقبات

وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه
فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت
ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه
مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده وادخله في رحمة الله تعالى ورايت
رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه
فثقلوا موازينه ورايت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي قد هوى في
النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله تعالى فاستخرجته من ذلك ورايت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف
فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق
احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة
ان لا اله الا الله صادقا ففتحت له الابواب ودخل الجنة وفي كتاب المجالس عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا ربنا اكشف عنا هذه الظلمة قال
فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من قبل الله تعالى ما هؤلاء بانبياء
فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء ملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله
ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية رسول الله
نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله تعالى نحن الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله تعالى عز وجل اشفعوا في محبيكم و
اهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون اقول ينبغي ان يراد بالعلويين هنا الائمة الطاهرين عليهم السلام وذلك لانهم عليهم السلام في ذلك اليوم لا يجهلهم احد من الاولين
والاخرين لان مقامات القيمة من الشفاعة والحوض والجنة والنار كلها اليهم كما قال مولانا الصادق عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وان علينا حسابهم
واذا كان يوم القيمة شفعنا الى الله تعالى فاذا ما خفي نشفع في شيعتنا ومحبينا فلا يدخل النار منهم احد فالمراد بالعلويين هنا على الذي
ورد في شانهم ان النظر اليهم عبادة وفي الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وبشيرا
لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار
الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك
في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها
بالدعاء اليك فيقول جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول عز وجل
بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل
اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا رحمتك وعفوك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اعذب اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة اقول قد عرفت ان
المراد بالتوحيد النافع ما يكون مقرونا بشرائطه مع ان غير هذه الفرقة المحقة كلهم مشركون كما وردت به الاخبار وذلك ان من جعل
بدل الامام الذي نصبه الله تعالى اماما فقد جعل نفسه وامامه شريكين له سبحانه لان الشرك اخفى في هذه الامة من دبيب النمل في الليلة
السوداء على الصخرة السوداء وهذه كلها من افراد الشرك وينافي التوحيد منافاة ظاهرة كما لا يخفى فاذا ساقوا الخلائق الى العبور على
جسر جهنم وهو الصراط المستقيم فهناك الويل والثبور ثم الذي يسكن القلوب ما في الاخبار وقد استفاضت عن امير المؤمنين واولاده
المعصومين عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله واتفق هناك وعلي عليه السلام يقسم بين الجنة والنار ويقول يا نار هذا لي وهذا
لك فان كان مؤمنا مر كالبرق الخاطف وان كان مخالفا سقط في جهنم لكن لذلك الصراط عقبات ومواقف فمنهم من يسقط من عقبة
الصلوة ومنهم من يسقط من عقبة الزكوة ومنهم من يسقط من عقبة الصوم ومنهم من يسقط من عقبة الحج ومنهم من يسقط من عقبة
الولاية ومنهم من يسقط من عقبة التوحيد ومنهم من يسقط من عقبة الرسالة الى غير ذلك من العقبات وروى المفضل قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا

نور يكشف عنا وعن جميع المؤمنين ما فيها من العذاب اعاذنا الله

فهو الامام المفترض الطاعة من يعرفه في الدنيا واقتدى به مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا
زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وهذا الصراط الذي صفة النبي صلى الله عليه وآله بانه ادق من الشعر واحد من السيف عليه قنطرة
الذي تعتدل مع غيرها خفية بينهم الى الرضا وهي قنطرة مظالم العباد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمة عنده حتى ينتصف للمظلوم
من الظالم وفي الحديث ان الناس يقفون عليها ثمانين سنة حتى يلجمهم العرق فينادي مناد من الله عز وجل ايها الخلائق قد وهبتكم حقوقي
فهبوا حقوقكم بعضكم لبعض حتى تدخلوا الجنة ويقول الرضوان افتح لهم غرفاتهم في الجنة حتى يروها فيفتح لهم حتى يرى كل انسان مكانه في الجنة
فيشتاقون اليها ويعبرون الصراط فيعبر الصراط اولهم وآخرهم باربعين سنة استراح ما عاين من تعب المحشر لكان قليلا فاذا اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس على
باب الجنة ومعه سبعون الف ملك مع كل ملك سبعون الف ملك فينظر اليهم ويعرفهم في الحال من سواد البدن وطول الشعر وكونهم غرلا فيقال لهم
كيف تدخلون الجنة وتعانقون الحور العين على هذه الهيئة فيأمر جماعة من الملائكة ان يذهبوا بهم امام امير المؤمنين الى عين تحت
الجنة وهي عين الحيوان فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدر التمام ويسقط شعورهم وتقلم ويبيض قلوبهم من النفاق والحسد والكذب
والرذائل والاوصاف الذميمة حتى يجاهدوا في الجنة بعلو الدرجات والتفاوت في المراتب فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربعة عشر سنة ويعطى حسن يوسف عليه السلام
وصوت داود وصبر ايوب عليه السلام فاذا اتوا باب الجنة وجدوا على بابها حلقة تطن عند كل من يدخلها وتقول في طنينها يا علي لكن هاهنا عند كل داخل طنين
خاص يدرك الطنين الآخر ويعرف بذلك الطنين اهل المؤمن في منازله وخدمه وحور العين ان هذا فلان قد اتى لاستقباله وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انا ادخل امامك الجنة او انت تدخل امامي فقال علي عليه السلام الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل انت تدخل قبلي لان معك لواء القيمة وصاحب
اللواء يدخل قبل وقال عليه السلام ان الله تعالى يحشر يوم القيمة تحت لواء علي بن ابي طالب عليه السلام دونه وحيث منتهيا الى باب الجنة فليرجع الكيفية مما النشأة
من العذاب والاهوال والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال **نور يكشف عن النار وما فيها من العذاب** اعاذنا الله تعالى ويكفيك ان
جهنم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج قال لما ركبت البراق وسرت سمعت من خلفي هدة عظيمة تحيلت ان اطباق السموات وقعت على الارض فقلت
لجبرئيل عليه السلام ما هذا الصوت الهائل فقال انه كان شفير جهنم صخرة عظيمة وقد امرنا ان ندفعها في جهنم فدفعناها قبل هذا اليوم بسبعين عاما حتى
وصلت هذه الساعة الى قعر جهنم وفيها من الافاعي والعقارب ما لا يعلمه الا الله تعالى **وروي عن النبي** صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة تخرج من جهنم حية
اسمها حريش رأسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض السفلى وفمها من المشرق الى المغرب تنادي يا على صوتها اين من حارب الله ورسوله بعد
ذلك يقول جبرئيل من تطلبين يا حريش فيقول اطلب خمسة نفر اولهم تارك الصلوة وثانيها مانع الزكوة وثالثها شارب الخمر ورابعها آكل الربا والخامس
قوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا قال عليه السلام ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا وفي تفسير
قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فـ
استجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل انه اذا قضي الامر وهو
وهو ان يدخل اهل الجنة جنتهم واهل النار نارهم وضع للشيطان منبر وسط النار فيرقى ويتبعه بعضا من نار فيجتمع الكفار
عليه بالملامة فيقول لهم ان الله ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فدعوكم الى الجنة ووعد الحق فلم تقبلوا وانا
دعوتكم الى هذه النار ومنيتكم بالاباطيل فقبلتم كلامي فلا تلوموني بل الملامة عليكم لاني لم يكن لي عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم
كلامي بمجرد الدعوة فلستم بمصرخي اي لا تقدرون اغاثتي واعانتي وانا لا اقدر على اغاثتكم واعانتكم **وروي عن الصادق** عليه السلام
قال اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم بما كانوا يقولون
في الدنيا وروي عنه عليه السلام انه قال لمن دخل عليه حدثني يا ابن رسول الله فان قلبي قد قسي فقال استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل عليه السلام جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد
قد وضعت منافخ النار ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ فيها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف
عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي جهنم وادي يسمى
الفلق يوقد عليها الف سنة لم تنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران فان قلت ما وجه الجمع بين هذين الخبرين وذلك ان ظاهر
قوله يفقدونكم فلا يرون منكم احدا ان النار القيمة ضوء مثل هذه النيران وظاهر الحديث الثاني انها مظلمة ليس لها ضوء ويؤيد

نار يكاد حطبها حجارة الكبريت فهو سوء في سوء الثلث مما روي ان للنار طبقات متعددة فلعل لكل طبقة منها حكم خاص من النور والظلمة روي
عن مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي ع ان الله جعل للنار سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدر بما
فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة
ومنها يثور شرر كالقصر كأنها جمالة صفر تدق من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملأ يدعون
يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ما يسيل من جلودهم كأنه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم
من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين
عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة
لون من العذاب من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله تعالى
انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار
واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم **وعمرت نار الغالبين** في النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى
وفوقها الحطمة وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية ويجوز ان يكون التعدد باعتبار الاصناف فانه قد روى الصدوق عن الباقر ع
ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها من عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب
ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ
الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم ومع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب
وان سالوا حاجة لم تقض لهم هذا حال من دخل النار بالجملة فالمراد ان استقروا في النار تعدد طبقاتها السبعة لمعرفتهم بهم في
الدنيا فلا يرحمونهم ويجوز ان يكون التعدد في حال البروق فان نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآني في قوله تعالى
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق على ما قيل وذكر في تفسير قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم
مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ان الاغلال انما جعلت في اعناقهم لكي
[illegible] ذلك لان لهب النار من شدته [illegible] الى فوق فاخذ يجذبوا الى اغلال الحديد لثقلهم حتى لا يطيروا اما فربما ايضا انه يجعل
من بين ايديهم سدا من حديد النار وكذلك من سائر جوانبهم ويضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا
محتبيا وهم عميان والنار معهم وذلك المكان الضيق وحينئذ فيكون نعقد مثل هؤلاء للمؤمنين انما هو في حال ابتداء سقوطهم
الى جهنم وهذه الاحوال الا انما عرض لهم على طول المدة فبهذا يجري جميع اخبار النار خبار واعلم ان للنار طبقات ودركات ومراتب
بدركاتها وعذابها باعمال الداخلين اليها قال الصادق ع ان النوادب من طبقة النيران شكت الى الله تعالى شدة حرها فقال لها عز وجل
اسكني فان مواضع القضاة اشد حرا منك وقيل النار على ما فيها من الالام قد جعل الله تعالى لها ما يطفيها روي ان الرجل اذا ذكر
ذنبه وبكى من خشية الله تعالى بادرت الملائكة تخطف تلك الدمعة وتجعلها في قدح نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيمة
وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي فاتوا له
عندك ودمعة فيومر بان يوتى بتلك الدمعة فتصب على النار فتطفي بحورا من النيران وقال ع كل شيء له كيل ووزن يوم القيمة الا
البكاء من خشية الله تعالى فان القطرة منه تطفي بحارا من النار وبعض الناس قد يهوي في جهنم ويخرج منها روي عن امية بن علي القيسي
عن بعض من رواه عن ابي عبد الله قال قال النبي ص [illegible] الصراط ويتلوه علي ع ويتلو الحسن ع ويتلو الحسين ع فاذا توسطوه
نادى المختار الحسين يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي ص للحسين اجبه فينقض الحسين ع في النار كانه عقاب كاسر فيخرج
المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه [illegible] في حبهما واجيع الى ابي بكر وعمر ويكون تعليلا لدخول المختار النار
ويجوز بعض الافاضل ان يكون مرجعه الحسنين عليهما السلام ويكون التعليل لاخراجه من النار [illegible] يبنى الكلام في قوله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا واختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان [illegible]
الابرار [illegible] عليها الا الدخول فيها [illegible]

ويدخلها فيكون بردًا وسلامًا على المؤمنين وغدًا بالانوار التكاثر وعن كثير بن زياد قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعًا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأومى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله ص يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فيكون على المؤمنين بردًا وسلامًا كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجًا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيًا وقد روي ان الحسن عليه السلام رأى رجلًا يضحك فقال هل علمت انك وارد النار قال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال فيم هذا الضحك وقيل ان الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدًا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله تعالى عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحًا وسرورًا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة له على ما فاته من الجنة ونعيمها وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي ص وهو في المسجد غشي عليه حيث ان الله سبحانه لم يستثن احدًا فانتظر الصحابة ايديهم وما علموا كيف الحال فقالوا لسلمان رضي الله عنه امض الى فاطمة ع لعلها تأتي الى ابيها قال سلمان فلما مضيت اليها واخبرتها فقالت يا سلمان كيف اخرج من البيت وليس لي ثياب الا عباءة بال فتطرقت في البساط واذا فيه اثنا عشر رقعة من الخوص فقلت واعجباه بنات كسرى وقيصر يجلسن على الكراسي المذهبة وبنت رسول الله ص ليس لها ثياب ولا ازار فقالت يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب والكراسي ليوم آخر فلما اتت المسجد وضعت رأس النبي ص في حجرها فلما احس بها قالت له ما الخبر فقال يا فاطمة اتاني جبرئيل ع بهذه الآية ولم يستثن احدًا فمكثا طويلًا فاتى امير المؤمنين ع فاخبروه الخبر فاتى الى ابواب المسجد وجعل يحثو التراب على رأسه ويقول ليت امي لم تلدني حتى اسمع هذه الآية فصاح سلمان وضج الناس بالبكاء والعويل فنزل جبرئيل وقال وان منكم الا واردها الآية وسمعتم ففرحوا بها ورجعوا الى منازلهم ثم ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعدما اتفقوا على انه لا يخلد فيها والحق ان الاخبار مختلفة كالاقوال ففي الاخبار عن مولانا الامام ابي عبد الله ع ان من شيعتنا من لم تدركه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة الف سنة وفي بعضها عنه ع انه قال لا يدخل النار منكم لا والله ما يدخل النار منكم واحد ويدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة ويمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل الدرجة من درجات الايمان التي فيها قصور وقوله ع لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات الكاملة فانك قد عرفت ان للايمان درجات كما ان للكفر درجات فهذا مجمل احوال النار وبقي الكلام في الجنة وفقنا الله وسائر المؤمنين للدخول اليها ان شاء الله تعالى

نور في الجنة وبعض ما فيها

اعلم وفقك الله تعالى ان كلما سمعت من اخبار الجنة واوصافها فهي فوق ما يحتمل وهي التي قال فيها الانبياء عليهم السلام كل شيء سماعه احسن من عيانه واعظم الا الجنة فان عيانها اعظم من سماعها وما يصف الواصف منها وفي الروايات ان اقل ما يعطى المؤمن منها يقابل الدنيا وفي خبر بلال الطويل قال سمعت رسول الله ص يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قال قلت فما ابوابها قال ان ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قال الي الراوي فما حلقته قال الكتب سمعت رسول الله يقول اما باب الصبر فباب صغير له مصراع واحد لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء له مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قال قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه الله تعالى ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء فهو باب الصبر قال لا قال قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل من يدخل فيه قال قلت رحمك الله تعالى زدني وتفضل علي فاني فقير قال يا غلام باب الاعظم فانه يدخل فيه الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل المستأنسون به قلت اذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين يسيرون على حافتي ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غيرها قال نعم جنة عدن في وسط الجنان واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت كيف سورها قال نور قلت الغرف التي فيها قال هي من نور رب العالمين

نور

روى شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد الباقر ع قال سئل علي ع رسول الله ص عن تفسير قوله تعالى لكن الذين اتقوا لهم غرف من فوقها غرف مبنية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة

نور في الجنة وبعض ما فيها

الجنة فيها الله كرم صلى الله عليه
فوز و ما رزقنا و يا محمد و آله

بالفضة لكل قصر منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ستور الديباج على كل باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قوله تعالى وفرش مرفوعة فإذا دخل المؤمن منازله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الإكليل تحت التاج ألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة والياقوت الأحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء العيناء قد ذهبت إليه فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولي الله وهم يقوم إليها شوقا فتقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لك وأنت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا تمله ولا يملها فإذا نظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي وإلي تناهت نفسك ثم يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنئين له فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلم بمكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب بينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله وقد سألوني أن أستأذن لهم عليه فيقول الحاجب إنه ليعظم علي أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فأعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب على كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل بابه الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من أبواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكذلك قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وإن الملائكة من رسل الجبار يستأذنون عليهم فلا يدخلون إلا بإذن فذلك الملك العظيم أقول وقد روي أيضا في تفسير الملك العظيم أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة ألف عام واعلم أن لذات الجنة أنواع الأول محبة الله تعالى إياهم ورضاه عنهم فقد جعله سبحانه أعظم من كل لذات الجنة حيث قال بعد ما عد نعم الجنة ورضوان من الله أكبر يعني رضا الله عنهم أعظم من كل ما في الجنة من اللذات وهو من الله لا يدركها كل أحد وإنما يدركها الأولياء كما سمعت في أحوال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الثاني لذة النكاح وقد روي في الروايات أن الله تعالى أدنى ما يعطي للمؤمن سبعين ألف حوراء لو اطلعت أحد منهن إلى الدنيا لأشرقت بها ولمات الناس من الشوق إليها وأن الحوراء إذا ضحكت يتلألأ أنوار أسنانها خلال الجنة وأشجارها وأنها تلبس سبعين حلة ويرى مخ ساقها من تحت الحلل وأن الواحدة منهن لها ألف وصيفة فتعطى كل وصيفة منهن تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الأموال وأن الحور كلما جامعها زوجها عادت بكرا وذلك كما قال تعالى إنا بدأناهن من المسك والعنبر وليس فيه يدخل إلا الإحليل فإذا أخرج الذكر عاد إلى ما كان عليه من الالتئام فإن قلت قد ورد في الأخبار ما يتضمن من صفات حور العين أمور لا تقبلها الطباع البشرية مثل كون الحوراء لها سبعون ألف ذؤابة وأن من بدنها في غاية العظم والكبر وما روي من أن الحوراء العيناء استدارة عجيزتها ألف ذراع ونحو ذلك قلت هذه النشأة لا تقاس على أمور الدنيا والله تعالى هو الذي يزين المرأة ويحسنها في نظر زوجها ويكون الله تعالى يري المؤمن زوجته على أحسن هيئة وإن كانت بتلك الصفات مع أن تلك الصفات حسنة بالنظر إلى أمور الآخرة كما تقدم الثالث المطعوم والمشروب وطعام الجنة كل لون منه ألف طعم وكذلك ثمارها وفي الروايات أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في بيت أمير المؤمنين ع وفي كل منزل من منازله غصن من أغصانها وفي ذلك الغصن جميع أنواع الثمار فإذا خطر بخاطر المؤمن رمانة من الرمان مثلا تدلى ذلك الغصن إلى فيه وتكلم الرمان وقالت كل واحدة منه كلني يا ولي الله فمال إليه واحدة منهن فإذا أكلها ارتفع القشر إلى مكانه فصار رمانة تامة لا تنقص أبدا وقد شبهه مولانا الصادق ع هذا بالسراج في الدنيا فإنه لو أخذ منه ألف سراج لم ينقص من ضوئه شيء وأن أهل الجنة يقسم شهوة مائة رجل من أهل الدنيا في أكلهم وجماعهم فإذا أكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيذهب ما أكل ويصير عرقا كالمسك يرشح من لحمه فيضمر بطنه وتعود شهوته وهو المراد

في الجنة ونعيمها المعدة للمؤمنين ببركة الأئمة المعصومين

من طهور والشراب في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا أي يطهرهم عما في بطونهم من الطعام ويرشحها الرابع فرح القلب وسروره وزوال الهم و
الغم وهو أعظم اللذة حتى أنه روي أن في الجنة تقول يوم القيامة وتشكيان تملأني وتقول النار أن تملأني فيملأ النار ويقال أنا لم تملأني قال
فيخلق الله تعالى خلقا من أهل القيامة ويدخلهم الجنة قال الصادق عليه السلام طوبى لهم لم يروا منهم الدنيا شيئا ولا يجهلوها فإن قلت كيف
استحقوا هؤلاء الجنة مع عدم عمل صالح منهم استحقوا الجنة قلت لأن الله تعالى خلقهم وهم على أعمار الأربعة عشر لم يبلغوا الحنث حتى
تدخلوا الجنة التكليف الخامس الاجتماع مع الأحباء قال الله تعالى على سرر متقابلين فإن الأحباء يجتمعون في منازلهم ويجلس كل واحد
منهم على سرير مرصع بالجواهر فإذا وقفوا الصحبة والمسارة ركب كل واحد منهم فرسا من أفراس الجنة لها جناحان فطيروا به إلى منازلهم
فيهم يزاورون على هذه الحالة وأما الضد فإنهم في الدنيا ولحياتهم الذين استحقوا النار قال الصادق عليه السلام إن الله تعالى يحييهم
أياما حتى لا يفنوا ولهم في أعينهم وبالجملة فلذة الجماع مع الأحباء حوله ومن روي أن المرة في الدنيا إذا تزوجت في وجين أو أكثر أعطيت
في الجنة لأشدهما حبا منها السادس الدنيا من الأمكنة المزينة بأنواع الزينة من الغرف التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها مشبكة بالفضة والذهب سائر العادات وورد في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون أن الله سبحانه
قد جعل لكل إنسان بيتين أحدهما في الجنة والآخر في النار فالمؤمن ينبغي ما أنه استحق منزله في الجنة بالأصل ومنزل مخالفه من أهل الجنة
بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منزلين أحدهما بالأصالة والآخر بالإرث من منازل المؤمنين فالمؤمنون
قد ورثوا الفردوس والمخالفون قد ورثوا منازل النار وقد روي أن كل بيت في الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى إذا فتح بابها نظر إلى
أهل النار وعذابهم فيها فيزيد بهم في هذا الحال ويرى نفسه بتلك الحال السابع أنواع الطرب لعظم أنواع الغناء وروي أن أعرابيا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ذكرت في الجنة كل شيء فهل فيها غناء فقال نعم يا أعرابي إن في شجرها أجراسا معلقة إذا ضرب
منها خرجت عنه نغمات لو أن أهل الدنيا سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب في مجالس طربهم من الولدان الحسان ما لا يحصى
وهم يخدمونهم في مجالسهم قال سبحانه يطوفون عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال جماعة من المفسرين إنما شبههم
بالمنثور لانتشارهم في الخدمة ولو كانوا صفا لشبههم بالمنظوم وقيل إنما شبههم به لجهة الصفاء وحسن المنظر والكثرة وفي يد كل واحد
من الأكواب وقدح من الشراب الطهور ليسقي به أهل المجالس رزقنا الله وإياكم بمنه وكرمه إنه رحيم كريم وفي شجرها طيور تصوت بالتسبيح
والتقديس لا يعدل أهل الدنيا على سماعها وأما أنهارها فلا يقدر أهل الدنيا على وصفها وفي الروايات منها نهر فيه عسل ولبن
وخمر يجري كل واحد على خط مستو لا يمتزج أحدهما بالآخر وفيها نهر اسمه رجب خلقه الله تعالى لمن صام شهر رجب وفي الحديث أن بها
نهرا اسمه خير فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فمعناه سقاك الله من ذلك النهر الذي اسمه خير وروي عن النبي قال عرض علي الجنة
ليلة المعراج فرأيت فيها أربعة أنهار من ماء ولبن وعسل وخمر فسألت جبرئيل عنها من أين تجيء وإلى أين تذهب فقال أما الآخر فيذهب إلى
الحوض الكوثر وأما أولها فلا أدري فسل الله حتى يخبرك به فدعوت الله تعالى وسألته فإذا ملك سلم علي وقال لي اضمم عينيك فضممتهما
فقال افتح ففتحت فإذا أنا بشجرة وفيها قبة من درة بيضاء لها باب من ياقوتة خضراء وقفل من ذهب لو اجتمع جميع الإنس والجن فيها
لكانوا كطائر فوق جبل فأردت أن أرجع فقال الملك لم لم تدخل القبة قلت كيف وبابها مقفول قال لم لا تفتح قلت ليس عندي مفتاحه
فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح فدخلت فرأيت بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا في وسط جدرانها على
الشدة وجرى الماء من ميم بسم الله في زاوية وهاء الله في زاوية أخرى وميم الرحمن في زاوية أخرى وميم الرحيم في زاوية أخرى يجري من الأول نهر الماء
ومن الثاني نهر اللبن ومن الثالث نهر الخمر ومن الرابع نهر العسل فسمعت هاتفا يقول يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم
خالصا مخلصا سقيته من هذه الأنهار الأربعة ومن فوائد هذه الكلمة ما روي أن شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال له لم أنت
مهزول قال إني مسلط على رجل إذا أكل يقول بسم الله وإذا شرب يقول بسم الله وإذا أتى أهله يقول بسم الله فخرجت من المشاركة فيها فصرت مهزولا
ثم قال للسمين ولم أنت صرت سمينا قال إني مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج منها غافلا ويأكل غافلا
ويشرب غافلا ويأتي أهله غافلا فأشاركه فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وبالجملة فأنهار الجنة عجيبة الوصف وكلها
تجري على وجه الأرض من غير الأخدود ومرتفعة على وجه الأرض بشكلها القدرة الإلهية وسئل عن أنهار الجنة كم عرض كل نهر منها
فقال مسيرة خمسمائة عام يدور بحافتها القصور والحجب تتغنى أمواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا وقال إن أكبر أنهار الجنة

الكوثر

في حل اشكال آيتي اما الذين سعدوا واما الذين شقوا الى آخرهما

الكوثر ثابت لكواعب لا تراها عليه شهداء اولياء الله يوم القيمة وعن النبي ص قال الرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف من
الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف غرفة وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكيل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء
عيناء وسبعون الف صحيفة سبعون الف صحفة على كل صحفة سبعون الف لون وسبعون الف اكيل وسبعون الف حلة
الثالث من العلم بالخلود في الجنة من غير موت ولا انتقال قال الله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فان قيل فما معنى هذين الاستثنائين ومتى يكون ذكر المحققون من المفسرين ان هذا
الموضع من المواضع المختصة بالاشكال في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض
والآخر معنى الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول قد قيل فيه اقوال الاول ان المراد سماء الآخرة وارضها وهما لا يفنيان بعد
الاعادة عن الضحاك والجبائي الثاني ان المراد بالسموات والارض الجنة والنار وارضهما فان كل ما علاك فهو سماء وكل ما استقر
فهو ارض الثالث ان المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التأبيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار
وما ذر شارق ونحو ذلك يريدون به التأبيد لا التوقيت واما الثاني وهو الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء
على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل النار والزيادة من النعيم لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من
الزيادة على هذا المقدار ويؤيده قوله ثم عطاء غير مجذوذ ليس العصاة يخلدون فيها فالاولى ان الضمير في قوله فيها كما قال بعض المحققين راجع
الى المضاعف لا الى الاهل الشقاء وهذا الوجه منقول عن الزجاج والفراء وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب
لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار ومدة الاستثناء كما يكون باعتبار الآخر يكون باعتبار الاول ونقل هذا عن الفارقي وثالثها ان الاستثناء
الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق والتقدير الا ما شاء ربك من اجناس العذاب الخارجة عن هذين الضربين وفي اهل الجنة
متصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ونقل هذا
عن الزجاج ورابعها ان المراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين ضلوا بالمعاصي فقال سبحانه انهم يعاقبون
في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لان من ينقل من النار الى الجنة يخلد
فيها لا بد فيها من الاخبار بتأبيد خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت الذي
ادخلهم فيه النار قبل ان يدخلهم الجنة ونقل هذا عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وخامسها ان تعليق ذلك بالمشية
من سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما يكون بما لا يكون
لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسادسها ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت السموات
والارض في الدنيا واذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء الله استثناء وقع على ما يكون
في الآخرة وهذا اورده الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه وقال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وسابعها ان المراد الا ما شاء
ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار والاستثناء لاهل التوحيد وقد قيل فيه وجوه اخرى والكل لا يخلو من تكلف والاولى
ما روي في اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلام من ان هذه الآية وما ذكر فيها من الجنة والنار محمولة على جنة الدنيا وهي دار السلام
وعلى نارها وهي برهوت والمعنى ان من شقي اذا مات دخل تلك النار وخلد فيها فهو خالد فيها ما دامت هذه السموات وهذه
الارض الا ما شاء الله وهو اخراجهم من تلك النار في زمن مولانا المهدي عليه السلام حتى يعذبهم بنوع آخر من العذاب في هذه الدنيا و
كذلك الكلام في الجنة فان المؤمنين في هذه المدة مخلدون في وادي السلام ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان يخرجهم منها
الى نعيم آخر وهو ايضا في عهد المهدي فانه يخرجهم من ذلك النعيم الى نعيم آخر في الدنيا كما تقدم من انهم يكونون ولاة من البلاد
من قبله وينكحون النساء في زمانه ايضا ويعيش الرجل منهم الف سنة يولد له في كل سنة ولد ذكر الى غير ذلك وعلى هذا فلا
تكلف في شيء من الوجهين واما الجنة الآخرة فلا يعرض له تغيير ولا تبديل الا بالزيادة وروي ان الله تعالى يبعث كل
يوم لكل واحد من المؤمنين [illegible] من الحور [illegible] من الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام [illegible]

حديث في الجنة اكثر اهلها البله ورد في دخول النبي الجنة والاشكال فيه

لله رب العالمين فقال جماعة من المفسرين ان ذكر المؤمنين في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه لانه ليس هناك تكليف بل يتلذذون بالتسبيح وقيل انهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام وقيل معناه تحية بعضهم لبعض وتحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلي بها اهل الدنيا وقوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وليس المراد ان يكون ذلك اخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده شيء بل المراد انهم يجعلون هذا اخر كلامهم في كل ما ذكره فيكون الابتداء في الحمد كما عرفت من قول آدم لما دخلت فيه الروح الحمد لله رب العالمين عند ما عطس والاختتام كلام اهل الجنة [illegible] باسنادنا الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله قال قلت له ما الابله فقال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلاثة ايام اقول قد ورد هذا الحديث بما يقتضي في مواضع اخرى مثل قوله ص ان اكثر اهل الجنة البله وان اقل ساكني الجنة النساء والابله في اللغة الناقص العقل وفسره بعضهم بان المراد بهم من لا ريبة في قلوبهم ولا فائدة في دخائلهم فهم بله عن الشر لا يتنبهون ويمكن الجمع اما بحمل المطلق على المقيد او على ان التفسير راجع الى الفرد الاكمل فان من كان غافلا عن الشر يتوهم اهل الدنيا ابلهها في اصطلاحهم وحينئذ فلا ينافي ارادة غيره من ناقص العقل وغيره واما قوله ص ان اقل ساكني الجنة النساء فقد روي عنهم عليهم السلام ان اكثر اهل الجنة النساء والصبيان ووجه الجمع ان مراتب الجنات متفاوتة الدرجات كالنيران فيجوز ان تكون الاقلية بالنسبة الى عالي درجاتها وذلك لان النساء ناقصات العقول ناقصات الايمان فيكون درجاتهن في الجنة ناقصة بالنسبة الى الرجال ويجوز ان يراد من النساء والصبيان حور العين والولدان قال المؤمن يعطى منها ثمانين الفا [illegible] ورد في الصحيفة [illegible] باسنادنا الى مولانا الامام علي بن موسى الرضا ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين اقول المائدة كما في كتب اللغة تارة بمعنى الطعام واخرى بمعنى الخوان او على غيره وكذا التساقط من الخوان على الارض او على غيرها اذا اكله المؤمن وعظم نعمة الله نعم كان ثوابه حور العين نعم وقد روي في صحيفة الرضا ع ان ما يسقط من الخوان فهو مهور الحور العين فيكون حمل ما هنا عليه بارادة الخوان من المائدة لاتحاد معانيهما وعلى التقديرين هل يترتب هذا الثواب على اكل الكل او البعض والكل محتمل والاظهر ان كل حبة من ذلك الحب المتساقط مهر واحدة من الحور العين فان قلت اذا خلد اهل الجنة في جناتهم واهل النار في نيرانهم فما يكون حال هذا العالم بعدهم قلت قد روينا باسنادنا الى جابر قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله سبحانه اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولنختم الكتاب هنا حامدين ومصلين على النبي صلى الله عليه وآله وهذه صورة خط المؤلف عفي عنه وقد فرغ من تسويده مؤلفه العبد المذنب الجاني نعمة الله الحسيني الجزائري يوم الثلثاء خامس عشر شهر رمضان المبارك سنة التاسعة والثمانين بعد الالف وكتب هذه الاحرف مؤلفه المذكور حامدا مصليا على النبي وآله الطيبين الطاهرين آمين آمين رب العالمين والحمد لله رب العالمين تم تم وكمل بعون الله وحسن توفيقه

احوال المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة في مجمل احوال مؤلف هذا الكتاب وهو نعمة الله الحسيني الجزائري اعلم اطال الله بقاك ان مولد الفقير هو سنة خمسين بعد الالف وسنة تأليف هذا الكتاب هي السنة التاسعة والثمانين بعد الالف فهذا العمر القليل قد مضى منه تسعة وثلثون سنة فانظر الى ما اصاب صاحبه من المصائب والاهوال ومجمل الاحوال هو انه لما مضى من ايام الولادة خمس سنين وكنت مشعوفا باللهو واللعب الذي يتداوله الاطفال فكنت جالسا يوما مع صاحب لي ونحن في بعض لعب الصبيان اذ اقبل الى المرحوم والدي فقال تعال يا بني امض معي الى المعلم وتعلم الخط والكتابة حتى

المؤلف في تحصيله
في احوالي في زمان التحصيل وما بعده

تبلغ درجة الاعلام فبكيت من هذا الكلام وقلت هذا شيء لا يكون فقال لي اما صاحبك هذا فاخته مجتهد فيكون مثلك ثم بعد
المعلم فذهبنا الى المكتب فاجلسنا فيه فقرأت انا وصاحبي حروف الهجاء فاتيت يوم الآخر الى والدي وقلت له انا اريد المكتب مع الباب بلا لعب
مع الصبيان تحت شباك داري فابى منها فايست من قبوله فقلت في نفسي ان اجعل جهدي في الفراغ من قراءة المكتب فاشتغلت بتمام
فلا اكل حتى ختمت القرآن وقرأت كثيرا من القصائد والاشعار في ذلك الوقت وقد بلغ العمر خمس سنين وستة اشهر فلما فرغت من قراءة القرآن
جئت الى والدي وطلبت منه اللعب مع الصبيان فابى لي والدي رحمه الله برحمته وقال يا ولدي خذ كتاب الامثلة وامض معي الى رجل
يدرس فيها فبكيت [illegible] فاخذني الى رجل النحوي قد احكم معرفة الامثلة والبصرية وبعض الزنجاني فكان يدرسني وكنت اتوق
بالقضاء والخدمة والعنف في خدمته لاجل التدريس فلما قرأت الامثلة والبصرية واردت قراءة الزنجاني انتقلت الى رجل سيد من
اقاربنا كان يحسن الزنجاني والكافية فقرأت عليه وفي مدة قراءتي عنده كان يأخذني معه كل يوم الى بستانه ويعطيني منجلا ويقول
لي يا ولدي حش هذا الحشيش لبهائمنا فكنت احتش وهو جالس يتلو علي صيغ الصرف والاعلال والادغام فاذا فرغت شددت الحشيش
حزمة كبيرة وحملته على راسي الى بيتهم وكان يقول لي لا تخبر اهلك بهذا فلما مضى فصل الحشيش واقبل فصل دود الابريسم فكنت كل يوم احمل
لحزمة من حطب لتنورهم حتى صار راسي اقرع فقال لي والدي ما لراسك فقلت لا اعلم فداواني حتى صح شعر راسي [illegible] فلما فرغت
من قراءة الزنجاني واردت قراءة الكافية قصدت الى قرية تسمى كاروند وسكن في قرية يقال لها الصباغية في شط الملك فقرأت في تلك القرية
عند رجل فاضل واقمت عندهم وكنت يوما في المسجد اذ نزل علينا رجل من بعض الشباب عليه عمامة كبيرة كانها قبة صغيرة وهو يري انه
رجل عالم فتقدمت اليه وسألته بصيغة من صيغ الصرف فلم يرد الجواب بالجلي فقلت له انا كنت لا اعرف هذه الصيغة فكيف وضعت على
راسك هذه الكبيرة فضحك الحاضرون وقام الرجل من ساعته وهذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف وقواعده وانا استغفر
الله من سؤال ذلك الرجل المؤمن لكنني احمد الله تعالى على وقوع ذلك قبل البلوغ والتكاليف فبقيت هناك اكثر من شهر ومضيت الى شط
يقال له نهر العنبا لاني سمعت ان به رجلا [illegible] وبه كان المرحوم المغفور الفاضل الصالح الورع السيد نجم الدين فقرأت عنده فلما
وصلت اليه لقيت اخي راجعا من عنده فرجعت معه الى قريتنا ثم مضيت معه الى الهاشط بني اسد للقراءة على رجل عالم كان فيها فبقينا
هناك مدة مديدة ثم رجعت الى قريتنا فمضى اخي المرحوم وكان اكبر مني الى الحويزة فقلت لوالدي اني اريد السفر الى اخي الى الحويزة لاجل
طلب العلم فاتى بي الى شط [illegible] وركبنا في سفينة واتينا من طريق ضيق قد احاط به القصب من الجانبين وليس فيه منفذ الا
السفينة فكان [illegible] علينا من ذلك القصب كل واحد منها مثل الزنبور مما لدغ ودم موضعه ذلك الطريق [illegible]
في ذلك الطريق الضيق رأينا جماعة من اهل الجاموس فقصدناهم وكنا جياعا فجئنا عليهم وقت العصر وفرش لنا صاحب البيت فراشا
وصلينا وقت المغرب فلما صلينا صرنا في انتظار العشاء ولم يأت شيء حتى الى وقت النوم واشتد جوعنا واخذنا النوم فنمنا جياعا
فلما بقي من الليل نصفه فلما جاء صاحب بيتنا الى قربنا وشرع ينادي جاموسه ويقول [illegible] فلما ارتفع صوته وسمع الجاموس
ذلك الصوت اقبل اليه من بين القصب فلما خرجن اليه سألت واحدا منهم ما يريد هذا الرجل من هذا الجاموس فقال له يريد ان يحلبهن
الحليب ويطبخ لكم طعاما من الحليب والارز فقلت انا لله وانا اليه راجعون ووجدت النوم فما قرب الصباح الا بقصعة كبيرة [illegible]
فلم نر على وجه تلك القصعة شيئا من الارز فمددنا ايدينا الى المراق فوقعنا على حبات منه في قعر تلك الجفنة وشربنا من ذلك
الحليب [illegible] من ليلة ما اكلنا جوعا منها خصوصا لما شربنا من ذلك الحليب فركبنا بعد طلوع الشمس واتينا الى الحويزة وقد
كان اخي قبلي ضيفا عند رجل من اكابرها وهو يقرأ شرح الجامي عند رجل من فضلائها فشاركنا في الدرس وبقينا نقرأ عنده
في شرح الجاربردي على الشافية وهذا الاستاذ بصيرة قد استخدم علينا كثيرا واسمه الشيخ حسين بن [illegible] وكان قد عين على كل
واحد منا اذا اردنا مضينا الى الخلاء والبول ومضينا الى [illegible] ان ياتي كل واحد منا معه بحجرين او حجرتين من خرب قلعة الدار
فربما نتردد في اليوم الى التطهر [illegible] وهذا حالنا فاجتمع عنده حجر كثير اراد ان يبني منزلا فطلب [illegible] فبينا له ما اراد
بنا من الجص [illegible] الرجوع [illegible] ممضون ممسوقون من غير جهل فكان يطلب [illegible]
من اهلنا [illegible] على وجوه [illegible] من كتابه [illegible]
له يريد احد منا الكتاب [illegible] وكنت [illegible]

في احوال المؤلف في زمان تحصيله وما من الله به عليه

انفاسنا الشريفة في الدرس وكان طاب ثراه حريصاً على الكتب فبقيت بعده عند انفالج بالمرة لا يعرف طابته وهكذا كان حالنا في الدرس وايضاً ما للتنبل الى الاكل فقد قلنا اشتغالات بين جلوس اكثرها وفي اكثر الاوقات كنا نبقى في المدرسة لاجل المباحثة الى وقت الظهر فاذا مضينا الى منزل الرجل وجدناهم قد فرغوا من الغذاء فنبقى الى الليل وقد كان صاحبي يلقط قشور البطيخ والرقي من الارض ويأكلها بترابها وكان يستحي من الاحياء وكنت انا افعل مثل فعله فرأيته يوماً في المدرسة قد جمع القشور وجلس تحت الباب يأكلها بترابها فلما رأيته ضحكت فقال لي وما يضحكك فقلت لان هذه حالتي انا وكل منا يكتم حاله عن الآخر فقال اذا كان هذا حالنا فنجمع هذه القشور كل يوم ونغسلها بالماء ونأكلها فبقينا على هذا الحال مدة وكنا في تلك المدة نطالع على نور القمر وكنت تعمدت حفظ متون الكتب مثل الكافية والفية ابن مالك ونحوهما فاذا كانت الليالي مقمرة كنا نطالع واذا جاءت الليالي السود كنت اكرر قراءة تلك المتون على ظهر قلبي حتى لا انساها وكان اهل المجالس ينامون وانا معهم وكنت اظهر لهم صداع في رأسي فاضع راسي بين ركبتي واقرأ تلك المتون وهكذا كان حالي فبقيت على هذا مدة فاتى والدي من الجزائر وبقينا فيها اياماً ثم رجعنا ايضاً الى الحويزة فرأينا رجلاً من اهل الجزائر يريد السفر الى شيراز فاخذنا معه الى الجزائر البصرة وانتهينا معه الى الجزائر وكان شهر رمضان فبقيت عنده بعض ايام وركبنا انا وذلك الرجل في سفينة وقصدنا البصرة فلما ركبت في سفينة مع عبد جبر من اهل طنتان والذي يطلبني فقلت لاهل السفينة انا اخلع ثيابي وانزل الماء وامسك سكان السفينة والسفينة تجري فكنت في الماء والسفينة تسير حتى لا يراني احد فلما ايس من الطلب كنت في السفينة وفي اثناء الطريق واذا جماعة على جرف الشط ونحن في وسطه فصاح لهم ذلك الشيخ وقال انتم من الشيعة ام من السنة فقالوا نحن من السنة فقال لعن الله فلاناً وفلاناً الى ان فلاناً كان خنثى فصاحوا عليه بالشتم واللعن فضحك اهل السفينة عليهم والسفينة تجري وتلك الجماعة على جرف الشط يمشون ويرموننا بالحجارة فبقينا على هذا الحال معهم نصف نهار فمضينا الى البصرة وكان سلطانها في ذلك الوقت حسين باشا فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من اجلاء السادة فبقينا مدة قليلة ثم اتى والدي ليأخذنا الى الجزائر فاظهرنا له الرغبة الى ما اراد فاتينا الى سفينة واستأجرنا مكاناً فيها من عبد جبر والدي وركبنا فيها وسافرنا الى شيراز فخرجنا من السفينة الى بندر ريشهر واستأجرنا انا واخي دابة ولحقه بما عندنا من الدراهم وذلك الطريق صعب جداً من جهة الجبال فقطعنا تلك الجبال كلها وانا حافي الاقدام وكان عمري في ذلك اليوم يقارب الاحد عشر سنة فوصلنا الى شيراز صلوة الصبح فمضينا الى بيت ذلك الشيخ كان معنا فكان منزله قريباً من مدرسة المنصورية ونحن كنا نريد السكنى فيها الآن بعض آثار ربما كان فيها فقال لنا ذلك الشيخ خذوا الطريق واسألوا وقولوا مدرسة المنصورية فمضينا نمشي فنطقنا بالكلمة وآخرها فسألنا احدنا مدرسة المنصورية فقال الآخر فوصلنا الى تلك المدرسة فجلست انا في الباب ودخل اخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم ويراني يرق لحالي وما اصابني من التعب فلما وجدنا ... فقعدنا معه في حجرته ولحقنا في اليوم الآخر رجل فاضل وهو الشيخ البحراني فكان يدرس شرح الفية ابن مالك فسلمنا عليه وامرنا بالجلوس فلما فرغ سألنا عن القدوم فحكينا له الاحوال فقام معنا واخذني الى وراء المسجد فلزم اذني وعركها عركاً شديداً وقال لي ... لم تجعل نفسك شيخاً للعرب ... فبقيت ... فاضلاً فلو ... بين الاحباب ... فمضى معنا الى متولي المدرسة فعين لنا شيئاً قليلاً لا يفي بوجه من الوجوه ثم شرعنا في قراءة الدرس عند ذلك الشيخ وعند غيره فلما مضت لنا ايام قلائل قال الي اخي وقصد بي ينبغي ان نرجع الى الجزائر لان المعاش قد ضاق علينا فقلت لهم انا اكتب بالاجرة واعمر اوقاتي فكتبت بالاجرة لما يكون غذائي وما احتاج اليه وكنت ايضاً اكتب اربعة دروس للقراءة واحشيها واصححها وكذلك كان حالي في وقت الصيف الحار ان طلبة العلم يصعدون الى سطح المدرسة وانا اغلق باب الحجرة واشرع في المطالعة والحواشي وتصحيح الدرس الى ان ينادي المؤذن قريب وقت الصبح ثم اضع وجهي على الكتاب فانام لحظة فاذا طلع الفجر شرعت في التدريس الى وقت الظهر فاذا اذن المؤذن فنسعى الى درسي لئن اقرأها فربما اخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقي فاكلها وانا امشي وفي اغلب الاوقات ما كان يحصل فابقى الى الليل وفي اكثر احوالي اذا جاء الليل لم اعلم اني اكلت شيئاً في النهار ام لا فاذا تفكرت تحققت اني لم اكل شيئاً فان لي زمان ما كان عندي دهن سراج للمطالعة فاخذت غرفة عالية وجلست فيها وكانت ذا ابواب متعددة فكنت اذا اضاء القمر فتحت كتابي للمطالعة وكلما دار القمر فتحت باباً من الابواب فبقيت على هذا الحال مدة سنتين فضعف بصري فهو ضعيف الى هذا الآن وكان لي درس اكتب حواشيه بعد صلوة الصبح في وقت الشتاء وكان الكد

يجري من يدي من شدة البرد وكنت لا اشعر به وهكذا كانت الاحوال الى ثلث سنوات حتى صنفت تأليف مفتاح اللبيب في شرح التهذيب
في علم النحو ومتنه من مصنفات شيخنا بهاء الدين محمد تغمده الله برحمته وكتبت في ذلك الوقت شرحا على الكافية وقرأت علوم العربية
عند رجل فاضل من اهل بغداد والاصول عند رجل محقق من اهل الاحساء والمنطق والحكمة عند المحقق الحنفي ابن المدقق ابن شاه
ابو الولي وميرزا ابراهيم معلم القراءة عند رجل فاضل من اهل البحرين وكان جماعة يقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ جعفر البحراني وكنت
انا اسمع ذلك الدرس بعض الحضور فجوا بنا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس يقول له اقرأ حتى جاء عندنا القاضي وكان شيخنا على الدر
وعلى فهم معنا من المطالعة الليلية وعند العقوبة اشتراء تاجر بوز جماعة من اصحابنا واقاربنا لجلستنا ذلك اليوم في عزائهم وما رحنا
الى الدرس فسأل عنا فقيل له انهم اهل مصيبة فمضينا الى الدرس اليوم الثاني فلم يرض ان يدرسنا وقال لعن الله ابي وامي ان درستكم
كيف ما جئتم امس الى الدرس فحكينا له فقال كان ينبغي ان تجيئوا الى الدرس فاذا فرغتم مضيتم الى عزائكم هذا امثالكم انتم باليتكم
حر تموتون فتقطعون الدرس فحلفنا له انا لا نقطع الدرس يوما واحدا ولو اصابنا ما اصابنا فقبل ان يدرسنا بعد مدة واتفق
انا كنا عنده في اصول الفقه في شرح العميدي فاتفقت فيه مسألة الاختلاف من اشكال فقال لنا ونحن جماعة طالعوها هذه الليلة
فاذا اتيتم غدا فكل من يعرفها اركب على ظهره واحمل من هذا المكان الى ذلك المكان فلما اتينا اليه غدا وقرأ اصحابي ثلثا المسئلة قال تكلم
انت فتكلمت فقال هذا هو الصواب وكل ما قاله الجماعة غلط فقال املي علي ما خطر بخاطرك حتى اكتبه حاشية على كتابي فكتبنا انا املي
عليه وهو يكتب فلما فرغ قال لي اركب على ظهري واحد من اصحابك الى هنا ك يحملوني الى ذلك المكان وهذا كان خالي فاخذني في ذلك اليوم
معه الى بيته وقال لي هذه ابنتي اريد ان ازوجك منها فقلت انشاء الله اذا توسعت في طلب العلم فاتفق انه سافر الى الهند وصار مدة
حيدرآباد دعليه وقد سألته يوما عن تفسير شيخنا الشيخ عبد علي الحويزي الذي الفه من الاخبار فقال لي ما دام الشيخ عبد علي حيا
تفسيره لا يساوي قيمته فلسا فاذا مات فاول من يكتبه بماء الذهب انا ثم قرأ ارى الفتى ينكر فضل الفتى لؤما وجهلا فاذا ما ذهب لج به الحرص على
نكتة يكتبها عنه بماء الذهب ونظير هذا ان رجلا من فضلاء اصفهان صنف كتابا فلم يشتهر ولم يكتبه احد فسأله رجل من افاضل الامر لا
يشتهر كتابك فقال انه اذا مت اشتهر كتابي فقال له ومتى هو قال انا وقد صدق في هذا الكلام وبقيت في شيراز تسع سنوات تقريبا
وقد اصابني فيه من الجوع والتعب ما لا يعلم الا الله وفي خاطري اني قد بقيت يوم الاربعاء والخميس ما وقع في يدي الا الماء فلما اتت ليلة
الجمعة رأيت الدنيا تدور بي وقد اسودت كلها في عيني فمضيت الى قبة السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليهما السلام فاتيت الى قبره وقلت
له انا ضيفك فكنت واقفا فاذا رجل سيد اعطاني قوت تلك الليلة من غير طلب فحمدت الله تعالى وشكرته ومع ما كنت فيه من الجد
والاجتهاد وكنت كثيرا ما انتزه في البساتين واكثر ما كان ذلك مع الاصحاب والاعلام وفي وقت الورود امضي الى البساتين وبقي
فيها اسبوعا او اقل او اكثر ولكن لا الاشتغال لما كنت افوته من يدي وقد من الله علي في شيراز باصحاب صلحاء نجباء علماء وكانوا اقرانا في
في السن ومن جملة رفاقي للمدرس ان صاحبا لي كان منزله في طرف شيراز وكنت ابات عنده لاجل دهن السراج حتى الطالع وكان لنا
درس اقرأ على ضوء السراج آخر الليل في مسجد الجامع وهو في طرف آخر من البلد واقوم وقد بقي من الليل بقية كثيرة ومعي عصا وبين ذلك
المنزل وبين المسجد اسواق كثيرة وفي آخر الليل ليس في شيء منها سراج بل كلها مظلمة والداهية العظيمة ان عند كل دكان بقال كلبا تربى
من البقال لحراسة ذلك الدكان وكنت اجيء وحدي من ذلك المكان البعيد فاذا وصلت الى السوق ارتعدت جدا حتى اصل الى آخره
فاذا وصلت الى دكان البقال شرعت في قراءة الاشعار جهرا حتى لا يظن الكلب اني سارق بل كان يظن انا جماعة عابرين الطريق وكنت
عند كل دكان احتال على الكلب بحيلة حتى اخلص منه وبقيت على هذا برهة من الزمان وكنت في مدرسة المنصورية وحجرتي فوق
وكنت لا احب احدا ان يجيء الي ولا يمشي الى قريب منها وكنت احب الانفراد والوحدة وبقيت على هذه الاحوال تلك المدة ثم كاتبني
والدي ووالدتي والحوا علي في الوصول الى الجزائر فمضيت اليهم انا واخي سنة موج الجزائر الآخر لان الموج الاول موج عوائد رمضنا
الى الاهل فرحوا بنا الغد ومنا ولان كل من مضى من تلك البلاد رجع من غير علم فقالت والدتي ينبغي ان تزوجا حتى ترضى حكمهم
فقلنا ان علم الحديث والفقه قد بقي علينا امر انشئ فقالت لا بد ان تزوجا وكان الحامل على هذا هو انا اذا تزوجنا لزمنا السكنى
معها فقبلنا كلامها وتزوجنا وبقينا بعد التزويج قريبا من عشرين يوما فمضينا الى زيارة رجل فاضل في قرية بوطانة
صالح فلما اجتمعنا وتباحثنا في العلوم العقلية قال لي واسفا عليك كيف فاتك علم الحديث وهو لب وكيف في

رسالة في أحوال المؤلف في التحصيل وما اتفق له من الغرائب منه

قال المؤلف ثم ذهبت مع الشيخ على طريق النشافرمان في الغيرة فقلت بالله يا شيخ لا ارجع الى اهلي فما انا الا ناشئ من مجلسك فوجهت الى
شيراز فاستفيد قولي فنهضت منه وركبت في سفينة واتيت الى الحويزة وكان فيها سلطان البصرة فاخذني معه الى الصحراء اللتي فلما اخذنا
اليها البصرة ولاحظت ان والدي يتبعني فركبت في سفينة فقصدت الى شيراز فاتيت الى تلك المدرسة ولحقني اخي فاقمنا فيها
واتى الينا اخبر موت الوالد رحمه الله برحمته فبقينا بعدهم اوائل ثم ان مدرسة المنصورية احترقت فاحترق فيها واحد من طلبة
العلم واحترق لي فيها بعض الكتب في صحاف بعض المقدمات فسافرنا الى اصفهان وكنا جماعات كثيرة واصابنا في الطريق برد يقتلنا مع
الهلاك فمن الله علينا بالوصول فجلسنا في مدرسة ليس فيها الا اربع حجرات في مدرسة اردو وجلسنا في حجرة واحدة وكنا جماعة كثيرة
فكنا اذا نمنا في تلك الحجرة واراد واحد منا الانقلاب في الليل لحاجة انتبه جماعة ثم انه قد تضايقت علينا امور المعاش وبعنا
ما كان عندنا من ثياب وغيرها وكنا نشتهي اكل الاطعمة المالحة لاجل ان نشرب ماء كثيرا وناكل الاشياء الثقيلة لئلا نحتاج بعد
فمن الله علي بالمعرفة مع استادنا الجليل دام ايام مجده فاخذني الى منزله وبقيت عنده في ذلك المنزل اربع سنين تقريبا وقد
عرفت احوال عائلة قد ابدلهم اسباب المعاش ويعزلنا عليه الحدث ثم ان رجلا اسمه ميرزا تقي بنى مدرسة وارسل الي وجعلني فيها مدرسا
والمدرسة بقرب من حمام الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله برحمته فاقمت في اصفهان قريبا من ثمان سنوات تقريبا ثم اصابني ضعف في
البصر بكثرة المطالعة وكان في اصفهان جماعة كحالون فداووا عيني بكل ما عرفوا فما رأيت من دوائهم الا زيادة الالم فقلت في نفسي
انا اعرف منهم بالدواء فقلت لاخي انني اريد السفر الى المشاهد العالية فقال انا اكون معك فسافرنا من طريق اصفهان وفي اثنا
الطريق وصلنا الى كرمانشاه وتجاوزنا منها وقمنا من منزل ونريد منزلا آخر وهو الطارق وبيننا ما هو رباط الرشيد فلما صعدنا الجبل
اصابنا فوقه مطر وهواء بارد وصار الحصى يزلق الاقدام ولا يقدر احد منا ان يركب على الدابة من الهواء البارد وشدة المطر
فشرعت انا في قراءة آية الكرسي فليس احد من اهل القافلة الا وقد سقط من الدابة وانا بحمد الله لم ثم وصلنا الى المنزل فكان فيه خان صغير
والحوش عليه وفيه وانما في طوائل الدواب مرابطها فدخلنا فيها اغراضنا والكتب الى الطويلة ووضعنا انا فوق صفتها فاتفق ان تلك
الطوائل كان سقفها كثيرا وقد عمده بعض المزدوين ووضع فيه النار لاجل ان يحرق ذلك السقف فما كان في تلك الطوائل الا الدخان الخانق
ومطر السماء فتحيرنا بين المطر والدخان فكنا في الطويلة خوفا من المطر وانه يبل ثيابنا وكنا نقبض على خياشيمنا فاذا ضاقت انفاسنا
خرجنا من الطويلة الى الحوش وتنفسنا ورجعنا فكنا ذلك الليلة وعرفنا انه ليس لنا حاجة الا الخروج للتنفس وما اخوفنا ما كان اطول تلك
الليلة فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس خرجنا الى الحوش وجاءنا اهل تلك القرية يبيعون علينا الخبز وغيره فاتت الينا امرأة منهم وكان
لها لحية طويلة نصفها ابيض ونصفها اسود فتعجبنا ثم اننا وصلنا الى بغداد وودعنا كتبنا واغراضنا لاهل القافلة ومضينا نحن
مع جماعة قليلة الى سر من رأى فلما غبنا عن القافلة وسرنا فرسخا تقريبا لقينا رجل فقال لنا انكم تمضون واللصوص ما لكم
في طريقها فترددنا في الرجوع والمضي فقصدنا العزم على المضي فلما وصلنا الى ذلك النهر طلعت علينا خيولهم فعدوا علينا فقرأت
آية الكرسي وامرنا اصحابنا بقراءتها فلما وصلوا الينا انفردوا عنا ناحية وكانوا يتفكرون فرأيناهم جاؤوا وقالوا لنا قد ضللتم
عن الطريق وكان الحال كما قالوا فارسلوا معنا رجلا منهم وصار معنا الى قرب المنزل وهو القائد فلما وصلنا الى القار
التي استقبلنا جماعة من سادات سر من رأى لاجل ان ياخذونا وكان اخو اخينا منا من ارواحنا واموالنا ونحن معنا بايديهم وكان
عندنا دواب فقالوا لا ينبغي ان تركبوا دوابنا الا باجرة فركبنا دوابهم فوصلنا الى المشهد المبارك في الليل فنزلنا في بيت ذلك
السيد فاتت الينا امرأة بصفحة حطب فيها قليل من الفلس فلما صلينا الصبح قلنا له نروح الى الزيارة قال لا حتى تاكلوا الضيافة
من عندي فقلنا له عندنا من الخبز واللحم ما يكفينا فقال لا يكون فبعد ساعة قدم الينا جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء
اسود لا ندري ما يكون تحته وفيها خواشيق فقلنا هذا اي شيء فقال مدوا ايديكم فمددنا ايدينا وكان ذلك الماء حارا
فمددنا الخواشيق فقصرت عن الوصول الى قعر الجفنة فمددنا بعض ايدينا وتناولنا بالخواشيق ما في قعر الجفنة فكان حبات
ارز وكان قد غلا مع ذلك الماء فشرب كل واحد خاشوقة وقمنا للزيارة فقال لنا ذلك السيد المبارك اعلموا يا ضيفنا
ان سادة سامراء ليس لهم خوف من الله ولا حياء فاذا دخلتم قبة الامام عليه السلام اخذوا ثيابكم لكنكم اكلتم ملحي فانا انصحكم ان
تجعلوا ما عندكم من الثياب الجديدة عندي في منزلي وحده وخلعات ثيابكم حتى اذا اخذ منكم ترجعون الى هذه الثياب فاستعملوا

كلامه

في احوال المؤلف وانتقالاته في ايامه

كان معه اصحابنا ووضعوا بابه عنده واما انا فقلت قد سالني البرهمن داراب بيكر تلطفت ببابه واحدا فوق الآخر فلما مضينا
الى الزيارة اخذه واعطاني اربابه الاربعة وكان محمد باقر ثلثا وسلمنا الى ابي الطالب واخذ واحدا ثم رجعنا الى منزلنا فسلموا الله عليهم
واتينا الى السرداب فلما نزلنا اليه اعطانا الجواب احسنه الارض فاخذه واعطانا الزاد وكان فيه طرف من شيء لواحد من اصحابنا في
يده والطرف الآخر في يد سيد من السادة فاخذ السيد بعد ذلك حاجبي مكشوفا الرأس فاتينا الى منزل صاحبنا فقلنا له هات الشيء
فقال لولا انا سبقتني على حقوقي وادعوها الى فقلنا له هكذا يكون فاحسبها انت فقال الاول حقي الاستعطاء فقلنا له هذا حق
واضح فقال الحاضر لكل واحد محمديان فاخذ نا ثم قال المنزل الباقيه فاخذ حقه ثم قال الباقي فاخذ حقه ثم قال وحق الحطب فاخذه
من كل واحد نصف محمدي ثم قال حق المرة التي انتهي فاخذ ما اراده ثم قال والحق الاعظم حق الضيافة وهو من كل واحد محمدي
فاخذ ذلك الحق ثم قال الحق الحاجة وهو انكم في منزلي لولاه كان السادة اخذوا ما معكم فاخذ ذلك الحق ثم قال حق الشايعة
فاخذه فلما قبض الحقوق كلها قلنا له اعطنا الثياب فقال قولوا مع انفسكم انا اخذناها معنا فلما دخلنا الغنيمة الشريفة اما
كان الشيء باخذه فما منكم فاني انا من السادة واخذها منكم من غير اهانة بكم فقلنا له جزاك الله خيرا فرجعنا الى بغداد وانتقلنا من
بغداد الى مشهد الكاظمين عليهما السلام ثم اتينا الى زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام وكنت آخذ تربتها من عند راس كل امام عليه السلام
فاخذت من تراب حول الحسين عليه السلام وضعته فوق ذلك التراب واكتحلت به ففي ذلك اليوم قوي بصري على المطالعة وصار اقوى من الاول وقد
كنت قد الفت شرحا على الصحيفة الشريفة فشرعت في اتمامه الى ذلك اليوم والى الآن كلما عرض لي مدارد وغيره اكحلت بشيء من ذلك التراب
فيكون هو الدواء ولما قدمنا الى مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام قد مددت يدي الى تحت العرايس من تحت راس المبارك
لآخذ شيئا من التراب فجاءت في يدي تربة بيضاء من در النجف فاخذتها ولما خرجت قلت لاخواننا المؤمنين فتعجبوا وقالوا انا
سمعنا بان احدا وجد درة النجف في هذا المكان بل هذا اماكن اتى بها ووضعها في هذا المكان وذلك انه قبل التاريخ باعوام كثيرة قد
وجد واحد من الخدام درة في صحن الحوش فاخذها منه المتولي وارسلها الى حضرة الشاه صفي لانها وجدت في ذلك المكان و
الحاصل ان تلك الدرة صنعناها خاتما وهي الآن عندنا نتبرك بميامنها وقد شاهدنا في تلك الدرة احوالا عجيبة منها اني كنت
لابسا ذلك الخاتم فمضيت الى المسجد الجامع في شوشتر فصليت المغرب والعشاء واتيت الى المنزل فلما جلست عند السراج ونظرت الى الخاتم لم
اره وكان قد وقع في ذلك الليل فضاق صدري وحزنت حزنا عظيما فقال لي بعض تلامذتي فاخذ سراجا وخرج في طلبه فقلت لهم
لعل ان يكون قد وقع مني النهار وانا اليوم قد مضينا الى اماكن متعددة فقلت لهم توكلوا على الله واطلبوه فاخذوا سراجا ومضوا
فاول ما وضعوا السراج قرب الارض لطلبه وجدوه مع انه مهما حصل تحت الناس من هذا فلما بشروني تخيلت ان اموال الدنيا قد
وهبت لي والحمد لله هو الآن موجود عندي ولما فرغنا من الزيارة شرعنا في زيارة الافاضل والمجتهدين والمباحثة معهم و
مصاحبتهم ثم اتينا الى الرماحية فكنت ضيفا عند رجل من المجتهدين وبقيت عنده اياما قلائل فاستاجرت سفينة وركبت فيها
قاصدا الجزائر فصارت السفينة تجري نحو ثلاثة ايام ووقفت على الطين فبقيت فيه يوما وليلة ثم صارت فرسخا او اكثر ثم وقفت
كالاول ثم صارت وهكذا فتعجب اهل السفينة وقالوا ما جرى هذا قط على سفينتنا فتفكرت انا وقلت في نفسي هذا الشهر رجب وكان
وصاني بزيارة رجب في رجبه وانا تركتها وقصدت الجزائر ولا يكون هذا التعويق الا لهذا فقلت لصاحب السفينة اريد ان تخرجني
فاخرجني منه وقلت له الكلام فتعجب فقلت له ان قد سالني جعفر وهو رجل من اخواننا فاخرج الى منزله حتى تصل السفينة الى مقابل
منزله فخرج اناسنا فاخرج معي رجل ليدلني على الطريق فلما خرجنا ومشينا جرت السفينة وقد تقدمتنا فوصلنا الى منزل ذلك المؤمن
وارسل غلامه تبع السفينة حتى اتى باسبابي فيها فبقيت عند ذلك المؤمن اياما قلائل ثم سافرنا انا وهو الى زيارة رجب ثم زرنا
مولانا امير المؤمنين عليه السلام ثانيا فلما فرغنا من الزيارة اتينا الى منزل ذلك الرجل المؤمن جعفر وهو وكان على شاطئ الفرات
وكان له مجلس فوق غصن شجرة توت في وسط الماء والسفن تجري من تحته فما رايت مكانا انزه ولا الطف ولا انس منه وكنا نوالي
النهار بصيد الحجل والدراج ونأكل في الليل من سمك الفرات وهواها لا تسأل عن عذوبته ولطافته وحلاوته وبركته لانه ورد في الحديث
انه يصب فيه ميزاب من ماء الجنة كل يوم وفي الحديث انه كان يبرئ الاكمه والابرص وذي العاهة لكن باشره بنجاسة ابدان المخالفين
فازال عنهم بركته وبقي القليل وكان مولانا الصادق عليه السلام يتصل من المدينة ليشرب منه ويغتسل به ويرجع وقد ورد يوما فقال

في انتقال المؤلف الى ... وذكر في هذه الايام ... في تحصيله بمشقة

انجلى كالدخل السماء ناولني بهذا القدح ماء فشربته ثم قال ناولني اخرى فناولته وشربها وجرى لي مثل ذلك على الهيئة الشريفة فلما فرغ قال الحمد لله بيت الفتى
فما وجدنا اعظم بركته ثم اني ركبت في سفينة وتوجهنا الى الجزائر فلقيت جماعة من اهل السفينة الاولى انه من وقت خروجك منها ما وقفت
ساعة عن السير الا بالمنزل فلما وصلت الى الجزائر الى قربها بالصبيان عيد فرحنا بذلك فرحوا اهلي وفي تلك الايام التي بقينا بها الحمى من شدة بغداد ودولة
والله والذي يحظر بالها الخواطر من جانبي وانه ما قالوا الا لعصبية حادثة فبقيت في الجزائر مع اخي في الصيف ثلاثة اشهر وشرعت في شرح
تهذيب الحديث هناك ثم انتقلنا الى الصالح فرأينا اهلها اخيارا صلحاء وعلماء زهادا من اهل الايمان منزهين عن النفاق والحسد فحسن
ظنهم الينا احسانا كاملا وبقينا هناك سنة اشهر واكثر وبنوا لنا مسجدا للجماعة كان من الاولى نصلي فيه بخدمة الاجل خاتمة المجتهدين
الشيخ عبد النبي الجزائري وكان يصلي فيه جماعة لا يجمعهم ثم ان السلطان محمد بعث عساكره الى سلطان البصرة للحرب معه وباخذ البصرة
منه فبعث سلطان البصرة الى اهل الجزائر والبصرة وينقل اهلهما الى مكان اسمه سحابة من بلاد الحويزة فانتقلنا كلنا اليها ووضع عسكره
في قلعة القرنة وجلس هو مع اهل الجزائر في سحابة كان يجيء الى عندنا ما ذلك الا وضعوا له في الصحراء خباءة واذا اتينا اليه قام و
اجلسني معه على تلك العباءة وكان يظهر لي المحبة والوداد كثيرا فلما قرب الينا عساكر السلطان محمد وحضروا القلعة كانوا كل يوم يرمون منها
الف مدفع او اقل وكانت الارض ترجف من تحتنا هذا وانا مشغول في تاليف شرح التهذيب بجمع العيال واكثر الكتب مع اخي في الحويزة
وبقينا انا وكنت لك البعث ثم اني طلبت الاذن من السلطان في السفر الى الحويزة فلم ياذن لي وقال اذا خرجت انت من بيننا ما يبقى معي احد
في الحصار اربعة اشهر تقريبا فاني في شهر الله شهر رمضان سافرنا الى الحويزة وكنت انتظر الاخبار فلما كان ليلة الحادي عشر من ذلك الشهر وهي ليلة
الجمعة خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره وفر هاربا الى الدورق فبلغ الخبر الى اهل الجزائر طلوع نجم فجر الجمعة فهربت الرجال والنساء
والاطفال والشيوخ والعميان وكل من كان في ذلك الاقليم طالبين الحويزة وبينهم وبينها مسيرة ثلثة ايام لكنها مفازة لا فيها ماء ولا كلاء
بلاد حية يابسة فمات من اهل الجزائر في تلك المفازة عطشا وجوعا وخوفا ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى وكذلك العسكر الذي في
القرنة قتل منهم خلق عظيم والحاصل ان من شاهد تلك الواقعة تذكر بها احوال يوم القيامة واما سلطان الحويزة فقد ستر الله تعالى
وهو السيد عليخان فارسل عساكره الاستقبال اهل الجزائر وارسل لهم ماء وطعاما جزاه الله عنهم كل خير ثم اني اقمت عنده في الحويزة
شهرين تقريبا وسافرنا الى اصفهان لكن من طريق شوشتر فلما وصلنا شوشتر رأينا اهلها من اهل الصلاح والفقر وبوجود
العلماء وكان فيهم ... من اكابر السادة اسمه ميرزا عبد الله فاخذنا الى منزله وعين لنا كل ما نحتاج اليه والان هو قد مضى الى
رحمة الله تعالى لكن اعقب ولدين السيد شاه مير والسيد محمد مؤمن وفيهما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنهما ولا وجد في العرب
والعجم اكرم منهما ولا يقاربهما خلافهما وفقهما الله تعالى لجميع مراضيه ثم ان والدهما ارسل الى اهلنا من الحويزة ولما جاؤا عين لهم منزلا
كلما يحتاجون اليه فبقينا في شوشتر تقريبا من ثلثة اشهر وسافرنا الى اصفهان على طريق ديردشت بهاء الاهل في شوشتر فلما قدمنا
دشت اخذنا حجرة في الخان وجلسنا بها ثم بعد ساعة قلت لواحد من الرفقاء اذهب انظر لنا فيها صديقا ياخذ لنا منزلا الى كم
يوم فلما خرج التقى برجل سيد كان يقرء عندي في اصفهان فلما راني فرح فرحا شديدا وقال ان جماعة من تلامذتك من سكان هذه البلد فاخبرهم
وكانوا هم سادات ديهدشت فاخذوا لنا منزلا وكان الحاكم في هذه البلد محمد زمان خان وكان عالما كريما سخيا لا يقاربه في الكرم فلما سمع
بنا ارسل هدية وعين لنا ما نحتاج اليه مما لا نحتاج اليه فطلبنا الحاكم في اخر يوم فلما دخلنا عليه فاسمعنا تلك شرحنا الصحيفة فلت
نعم فقال لي دعاء عرفة فقرة كيف شرحتها فقلت ما هذه الفقرة قال هي قوله عم تعمدت بها اطلعت عليه مني بما يشهد بل العاد على البلاء
لولا ظهر فذكرت وجوها ثلثة في حلها فقال احد هذه الوجوه خطر بخاطري والاخر خطر بخاطر الاقا حسين الخوانساري فاستحسنها
وشرعنا في المباحثة وكنت احترمه في الكلام فجذبني على ركبتيه ورمى حلته من فوق ظهره وقال تكلم كما كنت تتكلم في المدرسة مع طلبة العلم ولا
تحترمني في المباحثة وكنا ننتقل من علم الى اخر وكان يستشفي في الكلام الى ذلك العلم حتى جاء وقت صلوة الظهر فقطعنا الكلام ثم عدنا
الى المباحثة يوما اخر وكنت في بلاده ثلثة اشهر تقريبا على تلك الحال فما رايت احدا اعلم منه ولا اذكى ولا افصح منه لسانا واما في جانب
الكرم وامداد العلماء والفقراء فحاله فيه مشهور ولما استاذنا منه على السفر الى اصفهان احسن الينا غاية الاحسان فلما سافرنا الى
اصفهان فانظر الى ما جرى علي في الطريق ولما وصلنا الى المنزل قبل منزل كاز سقطنا من منزل وكان في غاية الرطوبة من جهة
الماء الجاري ... بحار بخصائص انها ... فقلت في خاطري اعوذ بالله من شر ذلك اليوم لاني عودت وجعان

لطف الله سبحانه لمن لا يستحق ... في أحوال المؤلف على معاشه وتقلباته

أنا أفرح اليوم الذي ... من ناطور الأفلاك لهذا ... وهذا الركوب كنا أنا ماشيين إلى ... وكنا مسافرين وكان معنا رفقاء يمشون وفي الحد منهم
الطرش فلما تقدمنا جلسنا وسط الطريق تحت صخرة نحن أنا وأخي ونحن ركوبي فلما وصلنا الجزائر فجاءنا أهلنا بالقيافة فتعرفت منهن كل
منهم فالتقى الدابة على صخرة عظيمة فلما انفتت أيست أن يدي اليسرى قد عرض لها الصداع العظيم فأتاني الرفقاء وشدوها وبقيت
إلى أصبحنا وجلست ... في مدرسة ميرزا تقي ... بادي وصيت عالم بيدي فبقيت مدة شهرين أشارت طيبة في الجملة
إلى الحق بدن ضربت لا أشعر وقد عاينت الموت وقت معاينته كنت بين يدي قوم من توفيقات الله سبحانه فبقيت على هذا مدة ولما
شاءني الله ثم من ذلك إلا المرض لأخي المرحوم الحجي يحيى حتى انتقل إلى الأقصى إلى رحمة الله ليلة الجمعة أول شهر شعبان غريبا فبقي إلى
قلبي إلى هذا اليوم وإلى الموت والله ما أسلو حتى أتفوى تحت التراب يجمعنا الجنة وقد توفي رحمه الله برحمته سنة التاسع عشر و
السبعين بعد الألف ولهذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الألف ما مضت ليلة إلا وأراه في المنام على أحسن هيئة وأما
في النجف فكتبه قد أتى لمطالعتها وأنظرها وكل ما رأيت كتابا منها تجددت مصائب عليها فإنا لله وإنا إليه راجعون فبقيت بعد ما أصبحنا
حيرانا تائها في بحر الهموم متفكرا وقلت ليس لمثل هذه المصائب دواء إلا الوصول إلى زيارة مولاي الرضا فعزمنا فرحلنا ووصلنا
كاشان وخرجنا منها وتوجهنا إلى بحر الرمل وسرنا فيه ليلا وضللنا عن الطريق فأصبح الصبح وعلا النهار فعلمنا أن الرمل أننا لا
نقدر على المشي فيه ولكن نتبع على بطوننا وأما الدواب فكانت تمشي والرمال تنادي ما هبط من السرج فأشرفنا على الهلاك ثم من
الله علينا بالوصول إلى الطريق حتى وصلنا إلى مشهد مولانا الرضا عليه السلام ولما أقمنا أياما ورجعنا كان رجوعنا على طريق
أسفراين فرأينا في ذلك الطريق منازل عجيبة وأحوالا غريبة فلما أتيت سبزوار حصل بعض الآلام فأخذت عهدا على حمل فلما وصلت
إلى أصفهان بقيت منها إلى هذه قليلة ثم سافرنا إلى شوشتر فجعلناها دار وطن ولقد دخلت فيها مساكن وكان بيني وبين سلطان
الحويزة وداد ومحبة وكان يرسل لنا في كل سنة كتابات متعددة بالعدوم ... فاتفقنا عليه عمل هذا من الإحسان ما لا نطيق
شكره ونحن الآن في شوشتر في هذا العمر القليل قد ولينا من مصائب الزمان ما لا نقدر على بيان شرحه والذي سهل علينا الأحيان
الواردة ما بلاء المؤمن وأنه كان غريقا في البحر وهو على اللوح تسلط الله عليه من يوقد ويحي ثم يثوابه وكان شيخنا المجلسي دام الله أيام عزه
وبجد لا يفارقني العلم والعمل ومع هذا كان صدقا لسهام المصائب وأشد ما مر علينا من الأهوال أمور وأولها فراق الأحباب الأخ
الثاني فراق أخي ومؤنسي فإنه جرح القلوب جرحا لا يندمل إلى الموت والعدم الثالث موت الأولاد وأصعب الأمور وأوسطها الرابع حسد
العلماء وأبناء الجنس فإنهم حسدوني في كل بلاد أتيتها حتى انتهى حالهم معي في شيراز إلى أن سرقوا مني كتبا عليها خط يدي وقراءتي تصحيح
ومحوها في ... ثم ظهر لي الذي دماها ما كلمته كلمة واحدة ولا واجهته بشيء حتى أخلف الله سبحانه على تلك الكتب خيرا منها ولم
يبلغ ... وحسد الرجل وقدره واحتد واحوجه إلى سؤال الكفار وأنا أحمد الله سبحانه على أني أمر كل محسود ولا حسدت أحدا وذلك أن الله وله الفضل
لم يحوجني إلى الأقران والأمثال ولم يحط مرتبتي عن مراتبهم وهذا من باب إظهار فضل الله تعالى وكرمه وإلا فالعبد المذنب الجاني ليس
له مرتبة ولا درجة الخامس معاشرة الناس والسلوك معهم وذلك أن الطبائع مختلفة والآراء متفاوتة متفرقة وكل واحد يريد من الإنسان
الذي يكون على طريقه موافقه في الطبيعة وهذا في غاية الصعوبة مع أنه يؤدي إلى المداهنة والتقرير على المنكر وهو محرم إجماعا ومثل هذا
ما تيسر لأحد كما يروى أن موسى طلب من الله سبحانه أن يرضي عنه عامة بني إسرائيل حتى لا ينالوا من عرضه ولا يتكلموا في غيبته فقال سبحانه
يا موسى هذه خصلة لم نوجد لي فكيف توجد لك وهذا ظاهر لمن تأمل وراجع النظر وتصفح أحوال الجبابرة سلاطين الدنيا ولا ترى
أحدا إلا وهو يتهم الله تعالى في قضائه وقدره وهذا يكون كثيرا في أحوال الفقر والمرض وزوال النعم واختلاف الأحوال السادس
الداء العضال والذي نغص علينا العيش وكدر الصافي منه مع أنه لا يوجد وهو أنه ابتلينا بالتوطن في بلاد ليس فيها مجتهد ولا مفتي
حتى يحيل الناس عليه وإذا سألونا عما يحتاجون إليه من أمور عباداتهم ومعاملاتهم فربما أشكل الحال واحتاج المقام إلى معاودة
الآراء وإن قلت أن هذه المسألة لا تخلو من إشكال لا يقبل منك ويقولون كيف يشكل عليك شيء وأنت فلان الذي عندك
من الكتب كذا وكذا وقرأت عند فلان وفلان وهو المطلع على الأسرار والضمائر أن أتروى عن الناس أكثر الأوقات وأغلق الأبواب
بيني وبينهم لهذا وأمثاله والهم الذي ينالنا من هذا أصعب من ما تقدمه من كل الأمور ونرجو من الله سبحانه العصمة من
الخطاء في القول والعمل السابع عدم الأسباب التي يحتاج إليها في التأليف والتصنيف في العالم لا ينفعه إلا الكتب والحمد لله عنده ما أكثر

الخلل

صورة ما كتب علي أمير المؤمنين إلى حذيفة اليماني رضي الله عنه في زمان كونه واليا في المدائن

الكتب لكن الذي وفقنا لتأليف في علوم الكثيرة يحتاج إلى أسباب كثيرة وهي في بلاد لا يوجد فيها ما نحتاج إليه والمأمول من الله تعالى
جل شأنه أن يوفقنا لتحصيلها إنه على ما يشاء قدير وقد وفقنا الله تعالى في هذه البلاد لتأليف كتاب نوادر الأخبار المشتمل على مجلدين
وتمام شرح تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات وكتاب المحتوى في علم الفقه مجلد واحد كشف الأسرار في شرح الاستبصار
المشتمل على مجلدين وهذا الكتاب الذي هو كتاب الأنوار النعمانية المشتمل على مجلدين وقد وفقنا الله سبحانه لشرح الصحيفة
السجادية على صاحبها ألف سلام وألف ثناء وألف تحية وهو مجلد واحد وفي النحو ألف شرحا على مغني ابن هشام وشرح تهذيب النحو
مجلد واحد وشرحا على الكافية وبعض الرسائل وأما الحواشي التي ألفناها على متون كتب الأخبار الأصول الأربعة وغيرها فهي كثيرة
جدا ونرجو من الله تعالى أن يجعلها عنده من الذخائر لنا إذا زلت الأقدام وعميت الأفهام ووضعت الموازين و
نشرت الدواوين هذا مجمل أحوال الفقير من سنة الخمسين بعد الألف إلى سنة التاسعة و
الثمانين بعد الألف وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في البقعة ليلة الثلاثاء
الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام التاسع والثمانين بعد
الألف كتبه مؤلفه العبد المذنب الجاني نعمة الله بن
عبد الله الحسيني الجزائري حامدا مصليا على محمد
وآله الطاهرين برحمتك يا أرحم
الراحمين

حديث حذيفة اليماني رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وأشرف الأنبياء والمرسلين وخير الخلائق أجمعين محمد وآله وعترته
الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم إلى يوم الدين وبعد فقد قال مولانا الأجل العلامة الفهامة الطهر الطاهر
الزكي محمد باقر بن مولانا المحقق المدقق الصفي البهي محمد تقي المجلسي عاملهما الله وإيانا بلطفه الخفي والجلي وحشرهما الله وإيانا مع النبي الأمي
وأوصيائه الأزكياء الأصفياء المنصوبين للولاية بالنص الجلي صلوات الله عليهم أجمعين في كتابه المسمى بالأربعين مما أخرجته من كتاب إرشاد القلوب
تأليف الشيخ الزكي الحسن بن أبي الحسن الديلمي مرفوعا قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى إليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه
عماله في الأمصار فيمن وجه عمر بن سفيان ابن المغيرة ابن أبي العاص ابن أمية إلى مسكان والحارث بن الحكم إلى المدائن فأقام بها مدة يتعسف أهلها ويسيء معاملتهم
فوفد منهم إلى عثمان وفد شكوه وأعلموه بسوء ما يعاملهم به وأغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر أيامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عن المدائن
إلى أن قتل عثمان واستخلف علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فأقام حذيفة عليها وكتب إليها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي أمير المؤمنين إلى حذيفة بن اليمان سلام عليك أما بعد فإني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت إليك أعمال
الخراج والرستاق وجباية أهل الذمة فاجمع إليك ثقاتك ومن أحببت ممن ترضى دينه وأمانته واستعن بهم على أعمالك فإن ذلك أعز لك ولوليك
وأكبت لعدوك وإني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية وأحذرك عقابه في المغيب والمشهد وأتقدم إليك بالإحسان إلى المحسن
والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في أمورك واللين والعدل على رعيتك فإنك مسؤول عن ذلك وإنصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة
ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك أن تجبي خراج الأرض على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به إليك ولا تدع منه شيئا ولا
تبتدع فيه أمرا ثم اقسمه بين أهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق
سواء واحكم بين الناس بالحق وأقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت
كتابا لتقرأه على أهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فأحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم إن شاء الله
تعالى قال فلما وصل عهد أمير المؤمنين إلى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم أمر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين
إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد وآله صلى الله عليه وآله أما بعد فإن
الله تعالى اختار الإسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله إحكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من أحب من خلقه فبعث إليهم محمدا

صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب والحكمة كرما وتفضلا لهذه الأمة وأدبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا وفقههم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان
عليه من ذلك مضى إلى رحمة الله حميدا محمودا ثم إن بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فأقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله
عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فأحدث أحداثا ووجدت الأمة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني فأنا أستهدي
الله بهداه وأستعينه على التقوى ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه وإحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد
وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت أموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن أرتضي بهديه وأرجو صلاحه وقد أمرته
بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم أسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاختيار ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ثم إن حذيفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال الحمد لله الذي أحيا الحق وأمات الباطل وجاء
بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين أيها الناس إنما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد صلى الله عليه
وآله وأولى الناس بالناس وأحقهم بالأمر وأقربهم إلى الصدق وأهداهم سبيلا وأدناهم إلى الله وسيلة وأمسهم برسول الله ص رحما أنيبوا إلى طاعة
أول الناس سلما وأكثرهم علما وأقصدهم طريقا وأسبقهم إيمانا وأحسنهم يقينا وأكثرهم معروفا وأقدمهم جهادا وأعزهم مقاما أخي رسول
الله ص وابن عمه وأبي الحسن والحسين عليهما السلام وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فإن لله في ذلك
رضا ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس وبايعوا أمير المؤمنين ع أحسن بيعة وأجمعها فلما استتمت البيعة قام إليه فتى من أبناء العجم وولاة
الأنصار لمحمد بن عمارة بن التيهان أخي أبي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من أقصى الناس أيها الأمير إنا سمعناك تقول في أول
كلامك إنما وليكم الله ورسوله ص وأمير المؤمنين ع حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء أنهم لم يكونوا أمراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك
أيها الأمير رحمك الله ولا تكتمنا فإنك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك أمانة في أعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لأمتكم
وصدق الخبر عن نبيكم ص فقال حذيفة أيها الرجل أما إذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما أخبرك به أما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن أبي طالب
ممن تسمى بأمير المؤمنين فإنهم تسموا بذلك وسماهم الناس به وأما علي بن أبي طالب ع فإن جبرئيل سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله ص
عن سلام جبرئيل له بإمرة المؤمنين وكان أصحاب رسول الله يدعونه في حياة رسول الله ص بإمرة المؤمنين قال الفتى أخبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال
حذيفة إن الناس كانوا يدخلون على رسول الله قبل الحجاب إذا شاؤوا فنهاهم رسول الله أن يدخل أحد إليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله
يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل ع يهبط على صورته ولذلك نهى رسول الله ص أن يدخل المسلمون
عليه إذا كان عنده دحية قال حذيفة وإني أقبلت يوما لبعض أموري إلى رسول الله ص مهجرا رجاء أن ألقاه خاليا فلما صرت بالباب نظرت
فإذا أنا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فإذا أنا بدحية قاعد عند النبي ص وهو نائم ورأسه في حجر دحية فلما رأيته
انصرفت فلقيني علي بن أبي طالب ع في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من أين أقبلت قلت من عند رسول الله ص قال وماذا صنعت عنده
قلت أردت الدخول عليه في كذا وكذا وذكرت الأمر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسألت عليا معونتي
على رسول الله ص في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا إلى باب الدار جلست بالباب ورفع علي ع الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية
يقول وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال له اجلس فخذ رأس أخيك وابن عمك من حجري فأنت أولى به فجلس علي ع وأخذ
رسول الله ص فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي ع ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان بأسرع أن انتبه رسول الله ص فضحك
في وجه علي ع ثم قال يا أبا الحسن من حجر من أخذت رأسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل ع فما قلت له حين دخلت وما قال لك قال دخلت
فسلمت فقال لي وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله ص يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته
بإمرة المؤمنين من قبل أن يسلم عليك أهل الأرض يا علي إن جبرئيل فعل ذلك عن أمر الله عز وجل وقد أوحى إلي عن ربي تبارك وتعالى من قبل
دخولك أن أفرض ذلك على الناس وأنا فاعل ذلك إن شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله ص إلى ناحية فدك في حاجة فلبثت أياما ثم
قدمت فوجدت الناس يتحدثون أن رسول الله ص أمر الناس أن يسلموا على علي ع بإمرة المؤمنين وأن جبرئيل أتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت
صدق رسول الله ص وأنا قد سمعت جبرئيل يسلم على علي ع بإمرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وأنا أحدث الناس في المسجد فقال
لي أنت رأيت جبرئيل وسمعته اتق الله مما تقول فقد قلت قولا عظيما أو قد خولط بك فقلت نعم أنا رأيت ذلك وسمعته فأرغم الله أنف من
رغم فقال يا أبا عبد الله لقد رأيت وسمعت عجبا قال حذيفة فسمعني بريدة بن الحصيب الأسلمي وأنا أحدث ببعض ما رأيت وسمعت فقال لي والله

حديث حذيفة بن اليمان المعروف المشتمل على التسمية لأمير المؤمنين

يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فاستجابت له طائفة يسيرة من الناس من عليهم لذلك اكثر الناس فقلت يا
بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا و
عمار اخي عند رسول الله ص في نخل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب ع فسلم ورد رسول الله ص السلام فرددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس
فدخل رجال فامرهم رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله ص سلما على
علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله ص سلما على علي ع بامرة المؤمنين
فقالا امن الله ورسوله فقال نعم فقالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام ثم
قال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام فقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين
ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله قال نعم
ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله ص سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض سلم ولا يقول شيئا
وبعض يقول للنبي ص امن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون
فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا وجلسنا الى مواضعنا فجلسنا
قال ثم اقبل رسول الله ص عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سألوني اذلك عن امر الله ورسوله
ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرأيتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني به ربي
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه
وقد التفت بها طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكانة ولو يستطيع والله
لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمدا لكان هذا فعله تحت اقدامنا قال حذيفة ثم خرج
ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله ص وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة
فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا ما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي ع بامرة المؤمنين
فقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ولا رسوله ووفى
لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده
فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين ع
سار الى خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات قال حذيفة فهذا ابلغ ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله ص وسمعوه
يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه الله ورسوله واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لا
جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب اليقين
وكثر المخالف وقل الناطق لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما
قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا
الموت وزينت عندنا الحياة وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم
انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي قضى فيه وقد كان يوم قدمت
فيه الكوفة وذلك من قبل قدوم علي ع الى العراق فبينا انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب مجلسه وخرج
من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى وقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم
الذين امرهم رسول الله ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى
لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما
وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم
قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك من الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر فقال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا الامر فعلهم ولكني اجدك
مريضا وانا اكره ان املك بحديثي ومسألتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم

حديث حذيفة اليمان عليه الرحمة

انى لا احب ان لا يغمز بابنها فى الدين وهذا ما اقدم عليه من التشيع لك لامير المؤمنين من الطاعة ولرسول الله صلعم وذكر من غير تستر فقال يا ابا
عبد الله حذيفة علمت من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرنك بجميع ما سمعت ورايته ولقد والله قلنا
ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا رسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله فى سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة
ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى الله بذلك واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلعم المؤذنين
فاذنوا فى اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج فى عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى
اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل فى الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم سنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول
الله صلعم بالناس وخرج نساؤه معه وهى حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم
ملة ابراهيم ع وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل باول سورة
العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال
يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انى ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيى لهم
سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسوله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك
ان تنصب لامتك من بعدك على بن ابى طالب ع وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهى الفتنة التى
تلوت عليك الآى فيها وان الله عز وجل يامرك ان جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد انى اخترتك من عبادى نبيا
واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلعم عليا فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التى آتاه الله اياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك فى يوم
عائشة بنت ابى بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلى منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عنى يا رسول الله
بامر لعله يكون لى صلاح فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك
اذا انا قمت به فى الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرنى به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه صلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اومر
بالقيام به فى الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله فى العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله
وان اضعتيه وتركت رعاية ما القى اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله
ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرنى ان عمرى قد انقضى وامرنى ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم
اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلى اوصياءها وانى صائر الى امر ربى وآخذ فيه بامره فليكن هذا الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله
بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة
منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا صلعم يريد ان يجعل هذا الامر فى اهل
بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر لا والله ما لكم فى الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى على بن ابى طالب ع وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم
على ما يجد فى نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم فى ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراى فاتفقوا على ان ينفروا بالنبى
ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا صنعوا مثل ذلك فى غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلعم واجتمعوا فى امر رسول الله صلعم من القتل والاغتيال واسقاء
السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلعم من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار وكان من قبله من الارتداد من العرب فى المدينة وما
حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله صلعم ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم
فسار رسول الله صلعم يومين وليلتين فلما كان فى اليوم الثالث اتاه جبرئيل ع باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلعم واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا ع علما للناس فلما كانت
الليلة الرابعة هبط جبرئيل ع فى آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلعم فقال اما ترانى يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولاية
على على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلعم نعم يا جبرئيل غدا افعل ذلك
ان شاء الله وامر رسول الله صلعم بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعى عليا ع ورفع رسول الله

حدیث حذیفة المشتمل نص النبی بالإمامة علی علی ع

علی الذی بیده الیمنی ورفع صنو یا لولا لعلی ع علی الناس اجمعین وفرض طاعته علیهم وامرهم ان لا یختلفوا علیه بعده وخبرهم ان ذلک عن امر الله عز وجل
وقال لهم الست اولی بالمؤمنین من انفسهم قالوا بلی یا رسول الله قال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ثم امر الناس ان یبایعوه فبایعه الناس جمیعا ولم یتکلم منهم احد وقد کان ابو بکر وعمر تقدما الی الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبی متجهما
یا ابن ابی قحافة ویا عمر بایعا علیا بالولایة من بعدی فقالا امر من الله ومن رسوله فقال وهل یکون مثل هذا من غیر امر الله نعم امر من الله ومن رسوله
فبایعا ثم انصرفا وسار رسول الله ص باقی یومهم ولیلتهم حتی اذا دنوا من عقبة هرشی تقدمه القوم فتواروا فی ثنیة العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا
فیها الحصی فقال حذیفة فدعانی رسول الله ص ودعا عمار بن یاسر وامره ان یسوقها وانا اقودها حتی اذا صرنا فی راس العقبة ثار القوم من ورائنا
ودحرجوا الدباب بین قوائم الناقة فذعرت وکادت تنفر برسول الله ص فصاح بها النبی ان اسکنی فلیس علیک باس فانطقها الله بقول عربی فصیح فقالت
والله یا رسول الله ص لا ازلت یدا عن مستقر ید ولا رجلا عن موضع رجل وانت علی ظهری فتقدم القوم الی الناقة لیدفعوها فاقبلت انا وعمار
نضرب وجوههم باسیافنا وکانت لیلة مظلمة فزالوا عنا وایسوا مما ظنوا وقدروا فقلت یا رسول الله من هؤلاء القوم الذین یریدون ما تری فقال
یا حذیفة هؤلاء المنافقون فی الدنیا والاخرة فقلت الا تبعث الیهم یا رسول الله ص رهطا فیاتوا برؤسهم فقال ان الله امرنی ان اعرض عنهم واکره ان
یقول الناس انه دعی اناسا من قومه واصحابه الی دینه فاستجابوا له فقاتل بهم حتی اذا ظهر علی عدوه ثم اقبل الیهم فقتلهم ولکن دعهم یا حذیفة فان الله لهم
بالمرصاد وسیمهلهم قلیلا ثم یضطرهم الی عذاب غلیظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون یا رسول الله امن المهاجرین ام من الانصار فسماهم لی
رجلا رجلا حتی فرغ منهم وقد کان فیهم اناس کنت کارها ان یکونوا فیهم فامسکت عند ذلک فقال رسول الله ص یا حذیفة کانک شاک
فی بعض ما سمیت لک ارفع راسک الیهم فرفعت طرفی الی القوم وهم وقوف علی الثنیة فبرقت برقة فاضاءت جمیع ما حولنا وثبتت البرقة حتی خلتها
شمسا طالعة فنظرت والله الی القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم کما قال رسول الله ص عدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قریش وخمسة من سائر الناس
فقال له الفتی سمهم لنا یرحمک الله قال حذیفة هم والله ابو بکر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص وابو عبیدة بن الجراح و
معاویة بن ابی سفیان وعمرو بن العاص هؤلاء من قریش واما الخمسة الاخر فابو موسی الاشعری والمغیرة بن شعبة الثقفی واوس بن الحدثان البصری وابو هریرة
وابو طلحة الانصاری قال حذیفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضا وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرایت
القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص فلما انصرف من صلاته التفت فنظر الی ابی بکر وعمر وابو عبیدة یتناجون فامر منادیا فنادی
فی الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس یتناجون فیما بینهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر رای سالم مولی ابی حذیفة ابا
بکر وعمر وابا عبیدة یسار بعضهم بعضا فوقف علیهم وقال الیس قد امر رسول الله ص ان لا تجتمع ثلثة نفر من الناس علی سر واحد والله لتخبرونی
فیما انتم والا اتیت رسول الله ص حتی اخبره بذلک منکم فقال ابو بکر یا سالم علیک عهد الله ومیثاقه لئن نحن خبرناک بالذی نحن فیه وبما اجتمعنا
له ان احببت ان تدخل معنا فیه دخلت وکنت رجلا منا وان کرهته کتمته علینا فقال سالم لکم ذلک واعطاهم بذلک عهده ومیثاقه
وکان سالم شدید البغض والعداوة لعلی بن ابی طالب وعرفوا ذلک منه فقالوا له انا قد اجتمعنا علی ان نتحالف ونتعاقد علی ان لا نطیع محمدا
فیما فرض علینا من ولایة علی بن ابی طالب بعده فقال لهم سالم علیکم عهد الله ومیثاقه ان فی هذا الامر کنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علینا
عهد الله ومیثاقه انا انما کنا فی هذا الامر بعینه لا فی شیء سواه قال سالم وانا والله اول من یعاقدکم علی هذا الامر ولا یخالفکم علیه انه والله
ما طلعت الشمس علی اهل بیت ابغض الی من بنی هاشم ولا فی بنی هاشم ابغض الی ولا امقت من علی بن ابی طالب فاصنعوا فی هذا الامر ما بدا لکم فانی واحد منکم فتعاقدوا
من وقتهم علی هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله ص المسیر اتوه فقال لهم فیما کنتم تتناجون فی یومکم هذا وقد نهیتکم عن النجوی فقالوا یا رسول
الله ما التقینا غیر وقتنا هذا فنظر الیهم النبی ص ملیا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن کتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم
سار حتی دخل المدینة واجتمع القوم جمیعا وکتبوا صحیفة بینهم علی ذکر ما تعاهدوا علیه فی هذا الامر وکان اول ما فی الصحیفة النکث لولایة علی
بن ابی طالب ع وان الامر لابی بکر وعمر وابو عبیدة وسالم معهم لیس بخارج عنهم وشهد بذلک اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون
رجلا اخر واستودعوا الصحیفة ابا عبیدة بن الجراح وجعلوه امینهم علیها قال فقال له الفتی یا ابا عبد الله یرحمک الله هبنا نقول ان
هؤلاء القوم رضوا بابی بکر وعمر وابی عبیدة لانهم من مشیخة قریش فما بالهم رضوا بسالم ولیس هو من قریش ولا من المهاجرین وانما هو لامرأة من الانصار
قال حذیفة یا فتی ان القوم اجمع تعاقدوا علی ازالة هذا الامر عن علی بن ابی طالب ع حسدا منهم له وکراهة لامره واجتمع لهم مع ذلک ما کان فی قلوب قریش
علیه من سفک الدماء وکان خاصة رسول الله ص وکانوا یطلبون الثار الذی وقعه رسول الله ص بهم عند علی ع من بنی هاشم فانما کان العقد علی ازالة

الامر عن

حديث حذيفة بن اليمان المشتمل على صحيفة سعيد بن العاص وصحيفة العامة

الامر على من هو هؤلاء الاربعة عشر كانوا يدبرون واتساقا لرجل منهم فقال الفتى مخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال
حذيفة اخبرتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك
حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق
عليه الملأ من اصحاب محمد رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ع اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رأيهم
وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي بعدهم من المسلمين
اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام
بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده وجعل الاختيار
الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا
يكون دولة بين الاغنياء منكم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي
خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذووا الرأي والصلاح منهم فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه
لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص
عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ص وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول
الله ص ارث وان رسول الله ص يورث فقد احال في قوله لان رسول الله ص قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا
تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله ص ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي
كذلك في كل زمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لان الله
يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله ص ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم
فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله ص فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة
المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله ص من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس
فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند
لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم
سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة
في الكعبة مدفونة الى ان ولي عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين ع لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه
فقال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله ص بالناس صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت
الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك لقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم
التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا
انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول
رسول الله لهم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ص ذلك اليوم
ان رسول الله ص اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله ص من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته
فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم
لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان
سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب ع فقال لها النبي ص ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله

حديث نفيس المشتمل على بيان وصية النبي ازواجه بامير المؤمنين ع

انكرن تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اتقي بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سر وصيتي بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي الي هؤلاء يعني نسائه فجمعهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب ع فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي ع يا رسول الله ص انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي ص قد صمتن فلم يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء لقد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله ص جمع اولئك النفر ومن مالأهم على علي ع وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء اربعة الاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله ص انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسالك ان تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يصلحون ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله ص منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شانهم ورسول الله ص دائب يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله ص مرضه الذي توفي فيه فلما راوا ذلك تباطأوا عما امرهم رسول الله ص من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله ص والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله ص فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله ص ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فاقاموا وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله ص فاتى الرسول عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله ص قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا ترجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله ص واستاذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله ص رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله ص قد ثقل قال فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله ص قال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله ص يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس ان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب ع فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب ع والفضل بن العباس لا يزايلانه في ذلك فلما اصبح رسول الله ص من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدي اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل ومنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله ص قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب ع قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهيئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ص او عليا يصلي لهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله ص قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله واني لك ذلك وانت في جيش اسامة لا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله ص في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام

حديث حذيفة المشتمل ...

رسول الله ص وزعم أن رسول الله ص أمره بذلك فقالا وأنى لأبي بكر مع أسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذي طرقنا البارحة
لقد خبرنا رسول الله بذلك ثم دخل الفضل وأدخل بلالاً معه فقال ما وراءك يا بلال فأخبر رسول الله ص الخبر فقال أقيموني أخرجوني إلى المسجد
والذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج ص معصوب الرأس يتهادى بين علي والفضل بن عباس ورجلاه تجران في
الأرض حتى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول الله وقد طاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا وأكثر الناس قد وقفوا
عن الصلاة ينتظرون ما يأتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله ص قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك وتقدم رسول الله
فجذب أبا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب وأقبل أبو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله ص وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله
وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته ثم التفت فلم ير أبا بكر فقال أيها الناس ألا تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفذتهم
وجعلتهم تحت يدي أسامة وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الذي وجهوا إليه فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة ألا وإن الله قد أركسهم
فيها اعرجوا بي إلى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على أدنى مرقاة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه قد جاءني من أمر ربي ما الناس إليه صائرون
وإني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني إسرائيل أيها الناس إنه لا أحل لكم إلا ما أحله
القرآن ولا أحرم عليكم إلا ما حرم القرآن وإني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي هما
الخليفتان فيكم وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسألكم بماذا خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من
الإبل فيقول رجال أنا فلان وأنا فلان فيقول أما الأسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقاً لكم سحقاً ثم نزل عن المنبر وعاد إلى
حجرته ولم يظهر أبو بكر ولا أصحابه حتى قبض رسول الله وكان من الأنصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا أهل بيت نبيهم حقوقهم التي
جعلها الله عز وجل لهم وأما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما أخبرتك يا أخا الأنصار من خطب معتبر لمن أحب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم
الآخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة أبو سفيان وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية بن خلف وسعيد بن العاص
وخالد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وأبو الأعور السلمي ومطيع بن الأسود المدري
وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني إحصاء عددهم فقال الفتى يا أبا عبد الله ما هؤلاء في أصحاب رسول الله ص حتى انقلب الناس أجمعون بسببهم فقال حذيفة
إن هؤلاء رؤوس القبائل وأشرافها وما من رجل من هؤلاء إلا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون وأشربوا في قلوبهم من حب أبي بكر
كما أشرب في قلوب بني إسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هارون واستضعفوه قال الفتى فإني أقسم بالله حقاً حقاً أني لا أزال لهم مبغضاً وإلى
الله منهم ومن أفعالهم متبرئاً ولأزالن لأمير المؤمنين متولياً ولأعدائه معادياً ولألحقن به وإني لآمل أن أرزق الشهادة معه وشيكاً إن شاء الله ثم
ودع حذيفة وقال هذا وجهي إلى أمير المؤمنين ع فخرج إلى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه إلى البصرة فلما
التقى أمير المؤمنين ع مع أصحاب الجمل كان ذلك الفتى أول من قتل من أصحاب أمير المؤمنين ع وذلك أنه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب أحب
أمير المؤمنين ع أن يستظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه
فيحيي ما أحياه ويميت ما أماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو أراد امرؤ أن يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى وقال يا أمير المؤمنين أنا
آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه قال فأعرض عنه أمير المؤمنين ع ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم
إلى ما فيه فلم يقم إليه أحد فقام الفتى وقال يا أمير المؤمنين ع أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه قال فأعرض عنه أمير المؤمنين ع ثم نادى
الثالثة فلم يقم أحد من الناس إلا الفتى فقال أنا آخذه فأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه فقال أمير المؤمنين ع إنك إن فعلت ذلك فإنك مقتول
فقال والله يا أمير المؤمنين ما شيء أحب إلي من أن أرزق الشهادة بين يديك وأن أقتل في طاعتك فأعطاه أمير المؤمنين ع المصحف فتوجه نحو
عسكرهم فنظر إليه أمير المؤمنين ع وقال إن الفتى ممن حشى الله قلبه نوراً وإيماناً وهو مقتول ولقد أشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم
إياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بإزاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى بأعلى صوته معاشر الناس
هذا كتاب الله وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يدعوكم إلى كتاب الله والحكم بما أنزل الله فيه فأنيبوا إلى طاعة الله والعمل بكتابه
عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فأمسكوا فلما رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف
بيده اليسرى وناداهم بأعلى صوته مثل ندائه أول مرة فبادروا إليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل
ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتاً فقطعوه إرباً إرباً ولقد رأينا شحم بطنه أصفر قال وأمير المؤمنين ع واقف يراهم فأقبل على ... فقال

في حديث سد الابواب المفتوحة الى المسجد

اني والله ما كنت في شك لا لئن ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد فلما قتل الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي
في رجال الصالحين معه بعضا ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل به فجيبا ادور البئر فقتلوه ولا برزا بقتلكم
اباهم مسلم ووقعت الحرب فاشتدت فقال امير المؤمنين احملوا بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله معه فغاص في
القوم بنفسه فوالله ما كانت الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين مؤيدا منصورا
وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلففوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم
ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر ان يحوى العسكر فجمع له وقسم بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل عائشة الى البصرة ثم يقيم بها اياما ثم
يرحلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت
تبكي عليه بقتله ثم انشأت تقول شعرا

يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم
وامه قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم

بسم الله الرحمن الرحيم

في ارشاد القلوب للديلمي في ضمن مطاعن الثاني لعنه الله تعالى
قال واما ما امر الله تعالى نبيه بسد ابواب الناس عن مسجد النبي لتشريفه له وصونه عن النجاسة سوى باب النبي وباب علي بن ابي طالب ع و
امره ان ينادي في الناس الصلاة جامعة فاقبل الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى
قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد وبعد يومي هذا لا يدخله جنب ولا يجلس فيه لذلك امرني ربي عز وجل فلا يكن في نفس احد منكم امر ولا
تقولون لم وكيف واني فيحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم والخلاف والشقاق فان الله اوحى الي ان اجاهد من عصاني [illegible]
وقد جعلت مسجدي طاهرا من دنس محرما على كل من يدخله الا من هذه الصفة التي ذكرتها غيري واخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن
والحسين عليهم السلام كما كان مسجد هارون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد بلغتكم ما امرني ربي وامرتكم بذلك الا
فاحذروا لمسيس النفاق واطيعوا الله طاعة يوافق فيها سركم وعلانيتكم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس
باجمعهم سمعنا واطعنا الله ورسوله ولا نخالف امرنا به ثم خرجوا وسدوا ابوابهم جميعا غير باب النبي وعلي ع فاظهر الناس الحسد والكلام
وقال عمر يا رسول الله يوثر ابن عمه علي بن ابي طالب علينا ويقول على الله الكذب يخبر عن الله بما لم يقل في ابن ابي طالب انما نوله محبته لعلي
واجابه الى ما يريده فلو سأل الله ذلك لنا لاجابه واراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد ولما بلغ رسول الله قول عمر وخوض القوم في الكلام
امر المنادي بالنداء الى الصلاة الجامعة فلما اجتمع الناس قال لهم النبي معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قاله قائلكم واني اقسم بالله العظيم
اني لم اتقول على الله الكذب وكذبت فيما قلت ولا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب ولا امرني في ذلك الا الله عز وجل الله
خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما اتاهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض واتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم صدق الله سبحانه وتعالى ورسوله بنزول الكوكب من الله في دار علي بن ابي طالب وقد مر حديث
النجم وقصته مشهورة وانزل الله قرآنا واقسم فيه بالنجم تصديقا للرسول قال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الآيات كلها وتلاها النبي فلم يزدادوا الا غضبا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد
ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل عليه العباس فقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة
وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله عز وجل ان يجعل لي بابا الى المسجد اتشرف على من سوى فقال له يا عم ليس لي الى ذلك سبيل قال
فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله تعالى
وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل في الحال على النبي وقد علم الله عز وجل من نبيه الاشفاق بذلك فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تجيب سؤال عمك
وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس
فكبر النبي وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على
سطح بيت العباس فنصب ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فانه بقية
الآباء والاجداد فلعن الله من آذاني في عمي او بخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي وخلافة ابي بكر وثلاث سنين
من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب
الى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى

في حديث نصب الميزاب وقلع عمر عليه اللعنة

سطح العباس وقال والله لئن ردّ احد الميزاب الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس واتى بولديه عبد الله وعبيد الله وخرج يمشي متوكئا عليهما
وهو يرتعد من شدة المرض وصار حتى دخل على امير المؤمنين فلما نظر اليه امير المؤمنين على تلك الحالة انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك
وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه قد كان لي عينان
انظر بهما فمضت احدهما وهو رسول الله (ص) وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله (ص) وانت لي فانظر في
امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد
ع فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الآمر له بذلك
ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب وهو في موضعه فقال لا يغضب احد ابا الحسن
فيما فعله ونكفر عن اليمين فلما كان من الغد مضى امير المؤمنين الى عمه العباس وقال له كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن
اخي فقال له يا عم طب نفسا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس وقبّل
بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله وقد قال في غير موطن وصيته بعمي العباس فان عم
الرجل بقية الآباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفه وانا في كنف عمي العباس فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي
وقد آذاه عمر في ثلث مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي قبل الهجرة خرج وقتا
الى خارج مكة ورجع طالبا منزله وجاءه فريخ تيم وكان له سيد اسمه عبد الله بن جدعان وكان بعد سادات قريش واشرافهم وكان له
مناد ينادي في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة او الغداء فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وكان منادياه ابو قحافة واجرته اربع
دراهم وله مناد آخر ينادي فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان بمجيء النبي على باب داره فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت
الحرام الا ما شرفتني بدخولك منزلي وتحرمت بزادي واقسم عليه بالبيت والبطحاء وشيبة عبد المطلب فاجاب النبي الى ذلك ودخل منزله وتحرم
بزاده فلما خرج النبي خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال النبي احب ان تكون غدا ضيفنا انت وتيم واتباعها وحلفاؤها
عند طلوع الفجر ثم افترقا ومضى النبي الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد
زوجة عمه ابي طالب وكانت مربيته وكان يسميها امي فلما رأته مهموما قالت فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة
فقال لا فقالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق
صدرك مع ابن عمك يعولك بكل ما تريد فبينا هم في الحديث اذ دخل ابو طالب فقالت له زوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله ويا قال النبي
لابن جدعان الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك من ذلك وتجهز غدا قوم لك في جميع ما تحتاج
انت واصنع وليمة تتحدث بها الركبان في سائر البلدان وعزم على وليمة تعم سائر القبائل وقصد نحو اخيه العباس ليقترض منه شيئا يصلح
ما له فوجد عبد المطلب في الطريق فافرغوه من الحال والذهاب اليه فرجع عن القصد الى اخيه العباس والتحقيق عنه فبلغ ذلك العباس
فلذلك عظم عليه رجوعه عن القصد اليه فاقبل الى اخيه ابو طالب وهو مغموم كئيب وسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا فقال
الفضل اتيك تقصدني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت عن الطريق فما هذا الحال فقص عليه القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك
انك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال له
العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا قضيتها فقال
الله لك ولو سألت في النفس والولد فقال تهب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا فنحر ابو طالب الجزور
وصنف القدور وعقد الحلاوات وشوى المشوي واكثر الزاد فوق ما اراد ونادى في سائر الناس واجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على
اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كانه عيد الله الاكبر ونصب للنبي منصبا عاليا وزينه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة
وبقي الناس يتعجبون من حسن النبي ووقاره وعقله وكماله وضوئه يعلو على ضوء الشمس وتفرق الناس مسرورين الخطب والاشعار ومدح النبي
واهله وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت يد العباس عند النبي اليد العليا فلما تكامل النبي وبلغ اشده وتزوج خديجة واظهر الله
ببناءه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي فجاء الله اليه بمحمد
[illegible] ابن جدعان وهو [illegible] مائدة عليك [illegible]

في تتمة ما اثبته الديلمي نقلا وفي حل مشكل

في نفسه شيئا في سوق عكاظ فانفذ اباه في مكة حتى جيء ولولا انه بعد فانه ثم قال الا لعنة الله على غاصب عمي العباس في سوق عكاظ او نازعه فيه
اخذه منه فانا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلما انكر عمر بن ذلك حسد العباس على دخل سوق عكاظ وغضبه
علم بزول العباس استنباطا منه عليه الرحمن وقائم ومنها ان النبي كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عمه العباس وكان رجلا
صبيحا حسن خلق الشمائل فلما رآه النبي قام اليه واستقبله وقبل بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه وجعل يقدمه بابيه وامه وجعل العباس
يقول اشعارا لمدحه فلما اتم العباس قال النبي يا عم جزاك الله خيرا ومكافأتك على الله قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه
ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اعطك على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة
العمارة فقال النبي حبا وكرامة ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب للعباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتابا بذلك املاء
رسول الله على علي واشهد رسول الله الجماعة الحاضرين وختم النبي بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله هذه المواضع فهي لك هبة وانتحبت
مولى فاني اوصي الذي ينظر في الامر وامره بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى
من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل اليه العباس
بالكتاب فلما نظر فيه دعى رجلا من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعها على عشرين الف درهم ثم سأل عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها
يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله يشهد
بذلك قليلا كان او كثيرا فقال له عمر لا والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث انت فجرى بينهما كلام كثير فغضب عمر
وكان سريع الغضب واخذ الكتاب من العباس وخرقه وتفل فيه ورمى به في وجه عباس قال بالله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك
فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا باكيا شاكيا الى الله والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لذلك
وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله ويبقى الى الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان ينخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل
معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من العنت والالم والظلم فقال نحن في الغد اعاد الامر
نعم متعذرين اليه مما فعلنا فمضى غد وبعد غد ولم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي ذلك الى ان قام
والله تعم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نقل من ارشاد القلوب للديلمي قدس الله روحه الشريف ونور ضريحه المنيف والحمد لله اولا
واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه محمد واله وسلم تسليما كثيرا كثيرا آمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حل مشكل في الكافي والفقيه عن عمار الساباطي عن الصادق انه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له عظم ولا لحم الا طينته التي خلق
منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة يقال بلى الميت اي اختلط بالارض وهذا كناية عن بعض جسد
والمراد بالطينة كما في اللغة الاصل والخلقة والجبلة وفي تعيين المراد من الطينة الباقية في القبر على الاستدارة اقوال الاول ان المراد بها النفس
الناطقة اذ الطينة هو الاصل ولا ريب ان النفس الناطقة هو اصل الانسان وحقيقته وانها باقية ويعاقب وبى الباقية بعد فناء الجسد حتى
يخلق الله الجسد ويتعلق به ثانيا وبقاؤها في القبر اشارة الى بقاء تعلقها باجزاء بدنها التي في القبر فان البدن لا يزال له يحصل كمالا لانها
ان يزول تعلقها وتشفقها به واما استدارتها فكانها كناية عن انتقالها الى حال ومن شأن الى شأن او في عالم البرزخ فالاستدارة هنا عن حال
من الدوران بمعنى الحركة اي متحركة من دار يدور دورا ودورانا فالمراد ان ما سوى النفس من الانسان تفنى وانما تبقى النفس مستديرة
مستمرة متحركة في جميع مراتب التغيير منتقلة الى الحال مع بقائها بذاتها حتى يتعلق ثانيا ببدنها ويمكن ان يكون استدارتها كناية عن بساطتها من حال
نظرا الى ان الاستدارة اشكل البسيط وهذا اكمل وان كان بعيدا من حيث اللفظ لافتقاره الى تجوزات بل ان الامر قريب من حيث المعنى
الثاني ان المراد بالطينة هو النطفة لان الطينة هو الاصل الذي يخلق منه اي يتولد منه الاجزاء الاصلية من العظم واللحم والعصب والروابط وغيرها وظاهر
ان الاصل الذي خلق منه سوى ادم وزوجته والمسيح من افراد البشر هو النطفة واما ادم وزوجته فانما خلقا من الطين واما المسيح فالمروي في الاخبار انه لم
يخلق الا من النطفة انه خلق من بخارات خرجت من ادم حين عطس اول ما عطس قد قبضها جبرئيل في كفه بامر الله تعالى وحفظها الى ان القاها
جيبهم وتحتها منها فالمراد ان الاجزاء الفضلية والاصلية تتفرق وتتلاشى بالموت البدن ويبقى ما به تتكون تلك الاجزاء وهو النطفة
يكون كالمادة يخلق منه جسد الميت كما خلق منها اول مرة او ما ينضم تلك الاجزاء اليها بعد الموت والتفتت وبانشائها منها مرة
كما انشأها منها في المرة الاولى وقد ورد في بعض الاخبار ان الله اذا اراد ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال

بحث في حل مشكل انه هل يجد الانسان معنى الى الاخرة

ونبت اللحم ويلبس الجلد والمراد انه يتفرق النطفة التي خلق منها البدن بعد في القبر على هيئة الكرة الى ان يعاد في القيمة ولا استبعاد في بقاء هيئتها
بالنظر الى قدرة الله تعالى فلا حاجة الى تأويلها وانما يبقى على هيئة الكرة لكونها في بدو النظر حين كونها في الرحم كذلك لان النطفة بطبيعتها
والكروية حينما كان كما بين في محله وهذا الحمل وان كان قريبا من حيث اللفظ الا انه بعيد من حيث المعنى اذ انما يتحقق نطفة الرجل التي تقع
في رحم المرأة وخلقة الجنين بخالطها الاصلي التي وقعت في الرحم بمبادي القواعد الطبية والحكمية وهذه النطفة لا تبقى على هيئة
الاستدارة في البدن الذي يكون منها فكيف تبقى بعد فنائه في القبر الثالث ان المراد بها التراب الذي يذر في النطفة كما هو ظاهر بعض الاخبار
الروايات وان فسر بها بعضها كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقول احدهما في صحيحة محمد بن مسلم خلق
من تربته ودفن فيها وقول الصادق عليه السلام في رواية حارث بن المغيرة ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن
فيها وخلطها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها والمراد باستدارتها اما معناها الحقيقي الذي ان هذا التراب على شكل
الاستدارة ويكون محفوظا عليها حتى يبعث منها او المجازي اي انتقاله من حال الى حال بمعنى انه دائر على الحالات والشئون ولو في النحو
والكرة حتى يخلق منها ولا يخفى ان هذا الحمل ابعد من حيث المعنى اذ ظاهر ما ورد في بعض الاخبار من خلط التراب بالنطفة لا يمكن
الاخذ بظاهره فكيف يتأول به غيره مما لا يمكن الاخذ بظاهره الرابع ان المراد منها اي من الطينة ذرة من الذرات المسئولة في الازل
بقوله تعالى الست بربكم بعد ما جعلت قابلة للخطاب بتعلق الارواح بها فيكون بدن كل انسان مخلوقا من ذرة من تلك الذرات ثم ينميها الله
ما شاء من غاية ثم يذهب ويفنى عنها ما زاد عليها ويبقى الذرة مستديرة في القبر الى ما شاء الله ثم يزيد فيها وقت الاحياء والقيمة مثل الزيادة
فيصير كما كان في الدنيا ولا يخفى ما في هذا الحمل من الضعف اما اولا فلانه لا ريب ان المسئول والقابل للخطاب والمطلوب منه الجواب هو الروح
القائم لذاته لا الذرة التي تعلق الروح بها وانما الاحتياج الى الذرة فان مصلحة في تكلمه الحقيقي ملبسا بالمقابل ليتمكن بذلك عن الجواب
عن السؤال ولا شبهة في ان الذرة التي منها نشئت كما في القاموس بعض الحد في هذه الالية متعلقة بها لا فائدة لها في هذه الالية واما
ثانيا فلانه يوجب القول بازلية الارواح وهو خلاف ما ذهب اليه المليون ولما تقرر من انها حادثة بحدوث البدن واما ثالثا فلانه يوجب
ان يكون اصل البدن وهو الذرة قديما ازليا ويخص الحادث في اجزائها الفضلية التي تزيد وتنقص واما رابعا فلانه لا يظهر وجه
لبقائها مستديرة لان الذرة وهي صغار النمل ليست بمستديرة كما هو المعروف المحسوس الا ان يجعل الاستدارة كناية عن انتقالها من
حال الى حال مع بقائها كما سبق واما خامسا فلان تلك الذرات المسئولة في الازل بعد ما جعلت قابلة للخطاب لكانت في تلك المدة
المتطاولة الغير المتناهية كاسية فاين مكسوة بانها وان لم تكن كاسية بل كانت مهملة معطلة لزم التعطيل مع انه لا وجه لتعطيلها مع بقائها
وبقائها متعلقة بها وكونها قابلة للخطاب والسؤال والجواب فيلزم ان يكون لكل انسان علوم وكمالات ونقصانات وجهالات غير متناهية مع
البركات واما سادسا فلان تلك الذرات لما جعلت عقلاء عارفين للتوحيد بتعلق بكل واحد منها وجب ان يذكروا الميثاق لانه اخذ
انما يكون حجة على الماخوذ عليه اذا كان ذاكرا له وكيف يجوز ان ينسى الجم الغفير من العقلاء شيئا كانوا عرفوه واقروا به حتى لا يذكر شيئا منه احد
واحد منهم وطول العهد لا يوجب النسيان بهذا الحد لانه في الاخرة يتذكرون كثيرا من الدنيا حتى يقول اهل الجنة لاهل النار انا قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا وان جاز ان ينسوا ذلك لجاز ان يكون الله قد كلف الخلق فيما مضى ثم اعادهم للثواب والعقاب وقد نسوا ذلك وهذا يؤدي
الى الاغراء بالجهل والى صحة مذهب التناسخية واقوى الادلة في الرد عليهم ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو كانت متعلقة قبله ببدن اخر لزم
ان يتذكر شيئا من احوال ذلك البدن لان محل العلم والتذكر انما هو جوهر النفس الباقي كما كان مع انه ليس كذلك وما ادعاه الصوفية تذكره
وبقاء لذة الخطاب في ذائقتهم كما قال بعضهم العرب بقوله وقد كاشف الله قوما حال الخطاب بجماله فطرحهم في هيجانه وسكن ذلك في اسرارهم
فاذا سمعوا السماع وجد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذي يظهر منهم يتذكر ما سلف لهم من العهد القديم فهو باطل عند اهل الاديان بل
هو عندهم فتنة من الجنون بان ما ادعاه انا نسمع حال الرقص والسماع زجرة مصورة في خيام الجنة ونجامعهن بالجماع المتعارف المعهود
فاذا صار ما غضبا عليهم وقت السماع والطرب اغتسلوا بعد ذلك فانه غسل الجنابة واما سابعا فلان الاصل الذي يخلق منه بدن كل انسان
على ما استبين هو النطفة بالنقل والعقل واما النقل فكقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين وقوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وقوله او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين واما العقل
فهو ما ذكروه من ان نفس الابوين يجتمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم يجعلها اخلاطا وتفرزها بالقوة المولدة مادة المني ويجعلها مستعدة

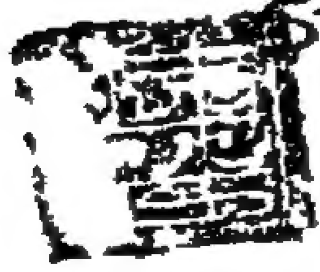
للقبول من شأنها امداد المادة لتصيرها انسانا فتصير تلك القوة منبتا وتلك القوة تكون مصورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني
تتربيته كما في الرحم بحيث يستعد لان يكتسبها هنالك الى ان يصير مستعدا للقبول نفس كمل فتحدث فيها مع حفظ المادة الانسان النباتي فيجاب العلقة
ويصيرها الى تلك المادة ويتمها فتتكامل تلك المادة بتربيتها اياها فتصير تلك الصورة محفوظة لهذه الافاعيل المختلفة وهكذا الى ان يصير مستعدا
للقبول نفس كمل تصدر عنها الافاعيل الحيوانية ثم ابقي فيه البدن وتكامل الى ان يصير مستعدا للقبول نفس ناطقة تبقى مدبرة الى حلول الاجل واذا
ان اصل البدن هو النطفة فالمعنى لجعل اصلها هو الذرة وجعل ما عداها من الاجزاء الفضلية واما ثانيا فلان تلك الذرات المسؤولة
غير اصلية والسؤال لم يكن في الازل بل انما كان وقت تخمير طينة آدم قبل خلقه منها او بعد خلقه منها حين اخرجهم من طينته وهم ذر بين
يمينا وشمالا اخذ الميثاق منهم من الاخبار المذكورة في الكافي كما ذكره ... هذا التوجيه من ان المراد من الطينة الذرة المسؤولة في الازل بتقييد السؤال
بالازل غير جيد ولعله اشتبه عليهم ما في الذر فظن ان المراد به الازل وليس الامر كذلك بل المراد به ما ذكر ثم ان المراد بالطينة الباقية هي الصورة
المزاجية وكان المراد بتلك الصورة هي النفس مع قابلها المثالي او مجردة قابلها وهذا المحمل قريب من الاول ومما ذكر يظهر ان اقرب المحامل المذكورة
هو الاول والاخير الذي هو ايضا راجع الى الحقيقة مع انه في غاية البعد الاظهر عندي ان يحمل الطينة الباقية على التراب الذي هو الجزء
الغالب من كل مركب عنصري فان كل مركب من الحيوان او النبات والجماد انما يتركب من خلط العناصر الاربعة ويكون الغالب منها هو الجزء الارضي
وبعد انحلال هذا التركيب وفنائه ينحل الى الاربع التي تركبت منها بكله وكونه فالجزء الناري يتصل بكرة النار والهوائي بكرة الهواء والمائي
بكرة الماء ويبقى الجزء الغالب الارضي متصلا ... الارض فالمراد من الحديث انما يدخل القبر من جملة ... انما يحصل ويبلى الشيء ويتفرق لا يبقى شيء من اجزائه
الاصلية والفضلية في القبر الا الطينة التي هو الجزء الغالب من اجزائه الاصلية اعني التراب فانه يبقى في القبر على الاستدارة اما بمعناها الحقيقي نظرا
الى انه جزء الكرة وجزء ... او بمعناها المجازي اعني انتقاله من حال الى حال وبينه انه من شانها الى ان يخلق منه مرة اخرى بانضمام
سائر الاجزاء الفضلية المفارقة عنه اليه كما خلق منه قبل هذه تنبيه استفيد من الخبر المذكور ان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية واعادة الاجزاء
الفضلية غير لازمة وبذلك يندفع الشبهة المشهورة الموردة على المعاد الجسماني ربما قد تشبث بها الملاحدة واتباعهم من فرق المسلمين
الذين هم امثالهم في الباطن وان تميزوا عنهم في الظاهر على استحالة المعاد البدني وهي انه لو اكل انسان انسانا وصار جزء بدنه فاما ان لا يعاد
اصلا وهو المطلوب او يعاد فيهما معا وهو محال او في احدهما وحده فلا يكون الاخر معادا وهذا مع انه ايضا الى الترجيح من غير مرجح يبطل المطلوب
وهو عدم امكان اعادة جميع الابدان باعيانها ووجه الاندفاع ان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية دون الاجزاء الفضلية الفانية
هذا الانسان الماكول الذي صار جزء البدن الاكل ليس من اجزاء الاصلية بل انما هو فضل فيه فلا يجب اعادته في الاكل قطعا نعم لو كان من الاجزاء
الاصلية للماكول ... ويتغير ... نقول اجزاء الانسان الماكول اصلية له وفضلية للانسان الاكل فيعاد كل منهما مع اجزائه الاصلية
ويرد اصلية الماكول التي صارت فضلية للاكل الى الماكول ويبقى اصلية الاكل بعينه فلا يمتنع العود ثم على تقدير عدم اعادة الاجزاء مطلقا اصلية كانت
وفضلية نقول بقاء طينته التي يخلق منها كما خلق اول مرة كاف في القول بالمعاد البدني واليه يشير كلام بعض الفضلاء حيث قال الظاهر من امثال
هذه الاخبار ورود ... رفع شبهة الملاحدة في نفي المعاد الجسماني الوارد في الكتاب والسنة المتواترة بحيث صار من ضروريات الدين بكفر منكرها اجماعا
وفاقا وشبهتهم ... ان المأكول صار جزءا او صار جزء البدن لانسان اخر او حيوان فلا يمكن جمع البدنين وان الانسان الفاعل للخير والشر في كل يوم يتحلل
بدنه والغذاء يصير بدلا فيتحلل منه حتى انه لا يبقى في سنة ما كان في السنة السابقة فكيف يبعث والجواب ان الرتبة والنطفة المخلوق
منها الانسان لا يصير جزءا للحيوان الاخر ويبعث منها وهو ممكن اخبر به الصادق عن الله تعالى فيجب قبوله على ان الله قادر على ان لا يجعل كله
جزءا او يبعثه مع اجزائه الذاتية بالتحليل انتهى وحاصله ان المناط في الاعادة هي الاصل باي معنى اخذ اي سواء اخذ بمعنى التربة والنطفة
والنفس الناطقة او غير ذلك تمام فاذا اعيد الاصل بان يخلق منها الجسد ويبعث منها يحصل المعاد البدني وان لم يحصل اعادة
سائر الاجزاء الفضلية والاصلية ولا يخفى ان الشبهة لو قررت على الوجه المذكور فلا ريب في اندفاعها بالوجوه المذكورة ولكن يمكن
ان يقرر بوجه لا يندفع بهذه الوجوه بان نقول على ما اخترتم من كون الاصل هو التربة فاذا فني بدن شخص وتحلل وبقي منه مجرد التربة
في القبر وزالت سائر اجزائه فلا ريب في ان هذه التربة هو الاصل الذي يخلق منه بدن هذا الشخص فاذا فرض ان هذه التربة صارت غذاء
وهذا الغذاء صار مادة لنطفة تولد منها شخص اخر فلا ريب ان هذه التربة اصل بالنسبة الى هذا الشخص الاخر ايضا لكونه يخلق
منها فاذا مات هذا الشخص الثاني وبلي جسده زال جميع اجزاء بدنه وانما في القبر مجرد هذه التربة التي يخلق منها بدنه وهذه التربة كانت بعينها



مسألة اثبات الشخص الاول والمفروض انه اتصل بالنشر الى بدن هذا الشخص الثاني ايضاً ويلزم الشبهة حينئذ بانها اما ان لا يبقى فهو
المطلوب او بقائه منهما معاً وهو محال او في احدهما وحده فلا يكون الآخر بعينه معاداً ولكون هذه الشبهة جزءاً اصلياً بالانتفاء الامكان التجوز
مشتمة اعلم ان الحكم المذكور في هذا الخبر يعني بلى الجسد وفنائه مخصص بغير النبي وعترته المعصومين لما ورد في اخبار كثيرة واثار ذهبية
من ان اجسامهم الطاهرة وابدانهم المقدسة لا تبلى ولا تتغير كقول الصادق عليه السلام على ما في الفقيه ان الله عز وجل حرم عظامنا
على الارض وحرم لحومنا على الدود ان تطعم منها شيئاً وكقول النبي صلى الله عليه وآله على ما رواه غيره صلى الله عليه من الطريقين حياتي خير لكم ومماتي خير لكم
قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال اما حياتي فان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما مفارقتي اياكم فان اعمالكم
يعرض علي كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفرت الله لكم قالوا وقد رممت
يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال كلا ان الله عز وجل حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئاً
ومثله ما في حديث طويل اورده الصدوق في الفقيه وانت تعلم ان ظاهر هذه
الاخبار بملاحظة ما نقل من نقل عظام آدم عليه السلام الى الغري ونقل عظام
يوسف عليه السلام الى الارض المقدسة يستفاد اختصاص هذا الحكم
اعني بلى الجسد وتغيره بخاتم الرسل واوصيائه المعصومين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا يجري
في ذلك في سائر الانبياء واوصيائهم
عليهم الصلوة والسلام
فتامله

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم والحمد لله رب العالمين ... بتوفيقه اين جلد كتاب مستطاب
بسعی و اهتمام عاليجناب ... استاد محمد ... النجار ... الكهف الحاج ... الحاج موسى
طهراني صورت اتمام پذيرفت و بعد تمام از تصحيح آن صحيح مقابله شد
ولكن شرط نظري كه در چاپ سابق داشت بكمال دقت
اصلاح يافت فالمتوقع من الناظرين
طلب العفو والرحمة وقد وقع



الفراغ في غرة
شهر ذي حجة
سنة ١٢٨